

فَاعْبُدْ خُلَصَاءَ الدِّينِ يَا كَلِيْلُ

الدين الخالص  
١٣٠٢

طبع في المطبع الكائن في القاهرة  
في سنة ١٣٠٢

عبد مخلص الله الدين لا اله الا الله

الدين الخالص

جميع المطبعات الاحمدية القاهرة اقليم



# فهرست مقاصد النصيب الاخر من كتاب الديباج

صفحه	مقصد	صفحه	مقصد
۲	باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة	۲۳۱	منقب سعد بن معاذ رضي الله
۳۱	باب في ذكر حقيقة الايمان	۲۳۲	منقب الانصار رضي الله
۴۵	باب في ذكر الايمان بالقدر	۲۳۳	منقب اهل بيته واهل بيته
۱۰۹	باب في بيان العلم وانواعه	۲۳۵	منقب فاطمة رضي الله
۱۳۶	باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم	۲۳۶	منقب الاماميين الهامين للحسن والحسين
۱۹۱	باب في ذكر الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين	۲۵۱	منقب العباس بن عبد المطلب
۲۱۶	منقب علي بن بكر الصديق رضي الله عنه	۲۵۲	منقب عبد الله بن عباس رضي
۲۱۹	منقب عمر الفاروق رضي الله عنه	=	منقب جعفر رضي الله عنه
۲۲۳	منقب عثمان رضي الله عنه	=	منقب زيد بن حارثة رضي الله
۲۲۶	منقب علي كرم الله وجهه	۲۵۳	منقب اسامة بن زيد رضي الله
۳۰۴	منقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	۲۵۵	منقب خديجة عليها السلام
=	منقب الزبير رضي الله عنه	=	منقب عائشة الصديقة رضي
۲۳۸	منقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	۲۵۶	منقب اهل البيت الكرام ع
=	منقب سعد بن مالك رضي الله عنه	۲۶۲	منقب الصحابة رضي الله
۲۲۹	منقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	۲۶۰	منقب العرب
۲۳۰	منقب العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم	۲۶۲	منقب اهل الحديث النبوي رضي
=	منقب ابي ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم	۲۶۹	منقب الفقهاء رحمهم
=	منقب الفتياء الاربعة عشر ر	۲۸۲	باب في ذكر ديدعات
۲۳۱	منقب والدجا بر رضي الله عنه	۳۲۹	باب في سؤال عن زيادة القبور

مقصد	صفحة	مقصد
في ذكر تفصيل القول في التقليد	٣٤٢	فصل
في بيان الافناء والحكم في دين الله الخ	٥٣٣	فصل
باب في رد بدعات الرسوم	٥٣٥	باب
باب في بيان الاضطرار في التزيت	٥١١	باب
خاتمة الكتاب وتوفية الحساب	٤٢	باب في رد بدعات التقليد
		باب في تفصيل القول في الرد

٢٠٨٥

الف ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النَّصِيبُ الْآخِرُ

في بيان الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة وهو معنى أشهد أن محمداً رسول الله وأنتك اذ اجتمع هذين النصيبين وأسفر لك الصبح في العينين عرفت أن هذا الكتاب كالشرح لكلمة الطيبة التي هي لا اله الا الله

محمد رسول الله اللهم احينا على هذه الكلمة واقنا عليها

## باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا والحبل لفظ مشترك وأصله في اللغة السبب الذي يتوصل به الى البغية وهو اما قشيل او استعارة مصححة أصلية لتحقيقية أمرهم سبحانه بأن يحققوا على القسك بدين الاسلام او بالقرآن وقد وردت الأحاديث بأن كتاب الله هو حبل الله وإن القرأت هو حبل الله المتين قال أبو العالية يا اخلاص لله وحدة وعن الحسن بطاعته وعن قتادة بعبودته وأما عن ابن زيد يا اسلام ولا تفرقوا بعد الاسلام كما تفرقت اليهود والنصارى أو كما تنفر في الجملة متدبرين

وقيل لا يقدروا ما يكون منه التفرق ويذول معه الاجتماع والمعنى لها ضم عن التفرق الناس من  
الاختلاف في الدين وعن الفرقة لان كل ذلك عادة الجاهلية والتمني اصل في التفرق وقد خالف  
أكثر الناس هذا النبي وتفرقوا فرقا وتفرقوا حزبا وتحنفوا وتشفعوا وتملكوا وتحملوا واحدا ثوابا  
واقبته زال معها الاجتماع والاختلاف وحل محل موضع التباين والاختلاف وقد كانوا اسمين  
بأهل السنة والجماعة فصاروا اسمين بأهل البدعة والفرقة وذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء  
فالت بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا امرهم بان يذكر وانعمة الله عليهم لان الشكر على الفعل يبلغ  
من الشكر على اثره وبين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام وهو انهم كانوا اعداء مختلفين يقتل  
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا فاصبحوا بسبب هذه النعمة اخوانا في الدين والولاية قال ابن عباس كانت الجماعة  
بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام واطفأ الله ذلك والفرقة بينهم قلت وسياق  
الآية الشريفة يشيد الى ائثار الاختلاف والكون على صفة الاخوة ويرشد سياقها الى الاعتصام بالكتلة  
والسنة في حكمه وينهى عن الافتراق وكل افة جاءت في الاسلام وكل بلاد شغل المسلمين فانما هي  
من هذه الفرقة وتزلزل الاعتصام بالقرآن والحديث وصار أهل الملة الاسلامية اليوم يضل  
بعضهم بعضا ويبدع احدهم الآخر ويكفر بعضهم بعضا ويرد بعضهم على بعض في التاليفات من غير قرآن  
ولا إيمان وعاد الزمان كما كان في الجاهلية الا من رحمه الله تعالى وهذا من اشراط الساعة واسباب  
غربة الاسلام وأهله فان الله وانما اليه راجعون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا  
هم اليهود والنصارى عند جهود المفسرين فقد تفرق كل منهم فرقا واختلف كل منهم باستخراج  
التاويلات الزائفة وكنتم الايات النافعة وتحرى فيها لما اخذوا اليه من حطام الدنيا ويدل له  
حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على  
ثنتين وسبعين ملة وتفرقت اممي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي  
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية  
ثنتان وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة الخ وهذا الحديث نص في محل النزاع فانه  
يدل على ان الفرقة المناجية هي التي يقال لها اتبعوا أهل السنة والجماعة وفي حق هذه الجماعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبدأ الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار أخرجه الترمذي

عن ابن عمر وقالوا يا كرو والشعاب وعليكم بالجماعة والعامية رواة احمد عن معاذ بن جبل وروى  
ايضا احمد وابوداود عن ابي ذر مرفوعا من فاروق الجماعة شبرا فقد خلع ربيعة الاسلام من عنقه  
وفي الباب احاديث كلها تدل على ان الجماعة هي عصاة اهل الكتاب والسنة وان الفرق غيرها  
هي الشعاب كانت ما كانت وان هذه الفرقة دخلت في هذه الامة من جهة تقليد بني اسرائيل فان  
اصل الداء من عندهم والناس مقتدون به وفيه اشارة الى ان القذهب بالمذاهب المتفرقة خلا  
مفهوم الجماعة وانه يخرج اهلها من الاجتماع الذي هو النور الى الظلمات التي هي الشعاب والمذاهب قيل  
في الآية هم المبتدعة من هذه الامة والبدعة تخالف الاعتصام بالقرآن والحديث لان في الانبياء  
بما رفعها كما في حديث عتيق بن الحارث يرفعه ما حدثت قم بدعة الاربع مثلامن السنة فتمت  
بسنة خيرة من احداث بدعة رواة احمد وخرج حسان قال ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا فرغ الله من سنتهم  
مثلها ثم لا يبدوا انهم الى يوم القيامة رواة الدارمي وقيل المراد بالآية الضرورية والاوان الظاهر  
وكذا الثاني قال بعض اهل العلم هذا الذي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الاصولية واما المسائل  
الفروعية الاجتهادية فالاختلاف فيها جائز وما زال العصاة فمن بعدهم مختلفين في احكام الحوادث  
انتهى وتعقبه في فتح البيان وقال فيه نظره فانه ما زال في تلك العصور والاعمال من هو جدد او قديمن  
بعض المسائل يجوز اختلاف فيها دون البعض الاخر ليس بصواب فاما تلك الشرعية متساوية الاقدام  
في انتسابها الى الشرع انتهى وبوجه ان المذاهب في الاصول ثلاثة لا غير مذهب الماتر بينه وبين المذاهب الشرعية  
ومن سبب الحنابلة ولا اختلاف فيما بينهم الا في مسائل قليلة عادية لا تباين على اثني عشرة مسألة او نحوها  
وافاء الاختلاف لاكتساب الواقع يروى في مسائل الفروعية التي لا يجلها صارت الامة جنودا متفرقة واحزابا  
متباينة وهذا هو الذي عنه المذموم على ايمان الله ولسان رسوله وكره من اباي احاديث كثيرة في الامر  
بالكون في الجماعة والنهي عن الفرقة من بعد ما جاء قم البيئات اي الحجج الواضحات المبيئات للحق الموجبات  
لعدم الاختلاف والفرقة فليس لها اثر في العوا وهذه حال هذه الامة الاسلامية اليوم فاما علمت ما ورد  
من الله تعالى ورسوله في ذمها والنهي عنها ثم خالفت او امرت بها ووافيه وقسكت بتقليدات الرجال  
وزاد الحبار والريبان فكان اختلافها أشد كراهة لان المصيان بعد العلم اتبع منه على الجهل هذه  
دراوان السنة الطاهرة من كتب الصحاح الستة ونحن ما قد صحت وطابت وهي في ايدي اهل الزمان



عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة والصحيح  
أنه موقوف وتضمن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة يا عائشة إن الذين  
فرقوا دينهم وكافوا شيعاهم أصحاب الميعة وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليست لهم  
قربة وهم مني براء رواه الطبراني والبيهقي وابن نعيم وغيرهم قال ابن كثير هو غريب لا يصح رفعه يعني أنه موقوف  
ولكن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ويدل أنه أحاديث أخرى مرفوعة وعلى كل حال المراد  
بهذه الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا الدين المضلة  
روى أبو داود والترمذي عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس  
فيا أيها من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين شعبة  
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه أن بني إسرائيل تفرقت على  
ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي  
يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي في قد بين صاحب كتاب خيبة الأمل أن في افتراق  
الأسم على المذاهب والأديان وكتاب حجج الكرامة حال هذه الفرق الثلاث والسبعين وسماهم وجعل الفرق  
الناجية منهم ومن هذا التفرق هذه المذاهب الأربعة في أهل السنة وهذه الجملات الأربعة  
الحرم الشريف نص على ذلك جماعة من أهل السنة في مثلنا تجد وكافوا شيعاهم أي فقاموا بحرفه فاصد  
على كل قوم كان أمرهم في الدين وأحد المجتمع فتراجع كل جماعة منهم رأي كبير من كبارهم شيئا من الصواب  
وبما بين الحق وما يبلغ هذه الآية فأنها تشير إلى ذم التشيع وصحة إطلاق هذه اللفظة على كل مخالف للجماعة  
وأهل السنة لست منهم أي من تفرقوا ومن السؤال عن سبب تفرقهم والبدع عن موجب تفرقهم  
في شيء من الأشياء فلا يلزمك من ذلك شيء ولا تخاطب به إنما عليك البلاغ والمعنى أنت بريء منهم و  
قال الفراء لست من حقهم في شيء وإنما عليك الإنذار إنما أمرهم إلى الله في الجزاء والمكافأة على تشيعهم  
وتشيعهم ثم بينهم يوم القيامة ويخبرهم بما ينزل بهم من المجازاة بما كانوا يفعلون من الأعمال التي تحلف  
ما شرعه الله لهم وأوجب عليهم من اتباع الكتاب والسنة واجتناب البدع والضلالة وإبناهم في جنة  
على الشرك والتنديد واختيار الاعتصام وترك التقليد **وقال تعالى** ولا تدنا من المشركين  
أي ممن يشرك به تعالى خبرة في العبادة من الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكافوا شيعاهم

الشيع الفرق أي لا تكون من الذين تفرقوا في الدين يشايح بعضهم بعضا من أهل البدع والآهواء فيصل بعضهم في مصلى الخنعية وبعضهم في مصلى الخنيلية وبعضهم في مصلى المالكية وبعضهم في مصلى الشافعية في الحرم الشريف المكي حيث اختار كل ذي مذهب معين شخصي مقلدا لأمامه مصلحة خاصا له ولاهل جلدهته وهذا من أقيع البدعات وكان ذلك حال من لا يصل في مسجد أهل الحديث ولا يترك أهل الحديث يصلون في مساجدهم وقرئ فاروقا دينهما أي الذي يجيبا تباعه وهو التوحيد وهي قراءة

سبعية كل حزب أي كل فريق من فرق الضلال والبدع والآهواء والآراء والأشراك والكفر بما لديهم من الدين المبني على غير الصواب وجاءهم من الأمهات والآباء والأخبار والرهبان الذين هم لهم أرباب فحون أي مسرورون متعجبون يظنون أنهم على الحق وليس بأيد يهيم منه شيء ومعيار ذلك يظهر عند عرض المجتهدات والأقضية الباطلات والآراء الفاسدات والتأويلات الكاسدات على نص الكتاب العزيز وأدلة السنة المطهرة وهذا التحيل من الله عز وجل وفقيع منه سبحانه لتارك القرآن والحديث على أن ظنهم هذا وفهمهم بذلك باطل وليس لهم من أصل الحق والصواب شيء ولنعم ما قيل

دكل بدعي وصلا للميل  
وليل لا تفر لهم بدع

**وقال تعالى** وإن هذا صراطي مستقيما أي ما ذكر في هذه الآيات من الأوامر والنواهي قاله تعالى وقيل الإشارة إلى ما ذكر في السورة فإنها بأسرها في إثبات التوحيد والذنبه وبيان الشريعة والأصراط هو طريق دين الإسلام والمستقيم المستوى الذي لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج إلى الطرق أفضت به إلى النار فاتبعوا أمرهم باتباع جلدته وتفصيله ولا تتبعوا السبل فتاهم عنها سائر الأديان المتباينة طرقها والمذاهب المستحدثة سبلها والآهواء المضلة والبدع والآراء المختلفة فتفرق بكم عن سبيله أي فقليل بكم من سبيل الله المستقيم الذي هو اتباع الكتاب والسنة قال ابن عطية هذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلال من أهل الآهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدول والخرص في الكلام وهذه كلها عرضة للزلل ومضة لسوء العقائد قال قتادة أعلموا أن السبيل واحد جماعة الهدى ومصيرة الجنة وإن المليل مستقيم سبلا متفرقة جماعة الضلالة ومصيرة النار ثم ذكر حديث خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطأ وسيأتي قال ابن عباس السبل الضلال قال ابن مسعود من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليقر



[illegible]

وان جعل اهل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يبع لأحد ان يحب الله ألا يتابعه وان من  
تعلق به خير كتابه وسنة رسوله فهو من الاتباع المطلوب منه بمنزل وفي هذا وعيد عظيم لا يقاوم  
قدره ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلوا حكمائهم  
في جميع امورهم لا يحكمون احدا غيرك فيما شجر بينهم اي اختلفوا واختلط ثمر لا يهدوا في انفسهم  
حرجا مما قضيت الحجج الضيق وقيل الشك وقيل الاثر والاول اظهر ويسلموا تسليما اي ينقادوا  
لامرك وفضاياه اذ قيار الايتكال فونه في شيء بظاهريهم وباطنيهم والظاهر ان هذا شامل لكل فرد  
في كل مكان كما يؤيد ذلك قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فلا يخص بالمقصود  
بقوله يريدون ان يتفكروا الى الطائفت وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد حياته  
فتحكيم الكتاب والسنة فتكلم الحاكم بما فيها من الائمة والقضاة اذ كان لا يحكم بالرأي المخرج مع وجود  
الدليل في القرآن والحديث او في احدهما وكان يعقل ما يريد عليه من حجج الكتاب والسنة بان يكون  
عالمًا باللغة العربية وما بعد ان بها من فحوى وتصرف ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الاصول  
بصرا بالسنة الطاهرة مبدئيا بالبر والعجبر وما يلحق به والضعيف وما يلحق به منصفًا غير متعصب لمن  
من ائمه ولا لغيره من الخلفاء ورعا لا يتجسس ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قائم مقام النبوة  
متخرج من سبله آتيا بما في هذا الرعب الشديد ما تقشعر له الجلود وترجف له الافئدة فازدادوا  
اقسم سبعا بيمينه بيمينه - وكان هذا القسم من ان يفي بانفسهم لا يؤمنون فتفي عنهم الايمان الذي هو اساس مال  
صالح عباد الله متى حصل اوجه فآبه هم التحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يكتف بذلك  
حتى قال اسم لا يجردوا في انفسهم حرجا مما قضيت فضم الى التحكيم امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في  
صدورهم فلا يكون حرج في التحكيم والاذا كان باللسان كافيا حتى يكون من جميع القلب عن رضا خاطر  
واطمينان - والاول لا يجردوا في انفسهم نفس ثم لم يكتف بهذا بل ضم اليه قوله وليسلموا اي يذعنوا  
وينقادوا وانما هو اولى من ان لم يكتف بذلك بل ضم اليه المصدر التوكيد فقال تسليما فلا يثبت الايمان  
لعدم حتى يقع منه هذا التحكيم ثم لا يجد الحجج في صدره بما قضى عليه وليسلم الحكمه وشرعه تسليما  
لا يتجسس رده ولا نشوه مخالفة وهذا السير ليس وفقه الله باخلاص الدين وانه تكبير على المنافقين  
وقد ذهب هذا التحكيم من بين الامم منذ زمن طويل عرهن لقرب اشراط الساعة منها فلا ترى احدا

يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من الأمور المختلفة فيما بينه وبين غيره بل قصوى جهدهم في دفع بعضهم دليل بعض في المسائل الاختلافية والأحكام الفروعية والأصولية الاستدلال بأقوال الأحبار والرهبان والأئمة واتباعهم الذين يقلدون هؤلاء أيامهم والاحتجاج بالأراء والأهواء المتداولة في كتب الفروع والفقهيات وجر الروايات منها وهي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة بل هي مجرد اجتتهادات من أهلها وخيالات واستحراجات وقياسات لا تستند إلى نص من الله ولا من رسوله وليرى نزل الله بها من سلطان قال الإمام فخر الدين الرازي المتكلم الواحد في تفسيره التفسير المأثور لا يدل على أنه يجوز تخصيص النص بالقياس لأنه يدل على أنه يجب متابعة قوله وحمله على الإطلاق وأنه لا يجوز العدول منه إلى غيره ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قد لا يوجد في شيء من التراكيب وذلك يجب تقديم عموم القرآن والتجبر على حكمه القياس وقوله ثم لا يجد وإلى آخره مشعر بذلك لأنه متى خطر بباله قياس يفضي إلى نقض مدلول النص ضاكت الحجة في النفس فبين تعالى أنه لا يكيل إيماناً به إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المحجج ويسلم النص سليماً كلياً قال في فتح البيان وهذا الكلام قوي حسن لمن انصف انتهى ثم ذكر حديث الأنصاري في شرح المحرقة في قصة الزبير وأنها سبب نزول الآية وحدت رد رجل خصومه إلى عمر بعد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتل عمر إياه وكان اتفاقاً وهذا يدل على أن التخلّف والتجرح عن حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفاق من النفاقات مناقب الأيمان بالآله ونعوذ بالله منه

فليح كل قول دون قول محمد وسأأمر في دينه كالحافظ

والآيات الشريفة في هذا الباب كثيرة جداً

وحسن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق عليه قال بعض أهل العلم في وصف الأمر بيزيد الأنصاري إلى أن أمر الأمر كله واستمر فمن رام الزيادة عليه فقد حاول أمر غير مرضي انتهى في رواية أخرى بالفظ من عمل جلال ليس عليه أمرنا فهو رد هذا متفق عليه أيضاً من جحد شيئاً ولا حمد من جحد شيئاً غير أمرنا فهو مردود قال في نيل الأوطار المراد بالاصحاح واحد الأمور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والرد اسم بمعنى اسم الفعول كما نبهته الرواية الأخرى قال في النسخة التي في المطالع



جميع العقود المنهية وعدم وجود ثرائها المترتبة عليها وان النبي يقتضي الفساد لان النجاسات كلها  
 ليست من امر الدين فيجب ردها وليستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغيرها في باطن الامر لقوله ليس  
 عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منقوض والمأخوذة عليه مستقاة الرد انتفى وهذا  
 الحديث من قواعد الذين لانه يندرج تحتها من الاحكام ما لا ياتي عليه الحصر وما اصرحه وادله  
 على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البيع الى اقسام وتخصيص الرد ببعضها بلا تخصص من عقل  
 فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسند ابهذه الكلية وما يشابهها  
 من نحو قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة طالع الدليل التخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها بعد الاتفاق على ابطالها  
 فان جاء لك قبلته وان كان كنت قد القمت بحجوا واسترحت من المجادلة ومن مواطن الاستدلال لهذا الحديث كل فعل وترك  
 وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفك في اقتضائه البطلان والفساد متسكا  
 بما تقر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك لعدم امرين شرعية في عدم كاشط او وجود امر يؤثر وجوده في عدم كاشط فعليك  
 بمنع هذا التخصيص لان لا دليل عليه الا وجود امرين شرعيين في عدم كاشط ما في حديث الباب من العموم المحيط بكل فرد من  
 افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل فان هذا الامر ليس من امر وكل امر ليس من امر وهذا باطل فان صفة مثلا التي  
 فيها ما كان يؤخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلة بنفس هذا الدليل  
 سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مانعا باصطلاح اهل الاصول او شرطا او  
 غيرهما فليكن منك هذا على ذكر قال في الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة  
 من قواعده فان معناه من اختراع من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي  
 هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك وقال  
 الطوفي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصفا ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب  
 بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان  
 منظرة مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء وما يخص هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا  
 العمل مردود في المقدمة الثانية فائمة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل  
 عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجب حد بينه وبين مقدمته او في اثبات كل حكم شرعي  
 ونفيه لاستقل الحديثان بجمع ادلة الشرع فكن هذه الثانية كاشطة فان حديث الباب نصف ادلة الشرع

وهذا هو



فلا يحرم معارضته بروايات أخرى على أي حال الخامس أن حديث الباب قضى بشرية الأمور المحرمات  
وليس في الشرخبر ولا حسن أبدا والمحدث يعي البدع الاعتقادية والفعلية أساسا من أن الحكم  
بالضلالة على كل بدعة ينأى بأعلى صوت أنه ليس فيها هدى أصلا والضلالة لا يكون فيها الحسن والجمل  
الحديث على إطلاقه لم يرح راحة التخصيص وينبغي أيضا ما حديث عائشة للتقدم وما ورد في معناه  
من الأحاديث الدالة على ذم البدع وأهلها وكون كل ضلالة في النار وكل مأوى في النار لا يكون من الإسلام  
في صدره ولا ورد فتأمل في هذا النص الصريح الصحيح والنصف انضاف الفقيه الفحل النبي ولا تكن من المقربين  
ولا من أبناء المبتدعين وانظر هذه الفحوت في كتاب هداية السائل إلى أدلة المسائل فقيه شفاء العليل و

أرواء الغليل إن شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم الأحكام في اللغة الميل ولهذا يقال للخفزة التي تكون في جانب العين  
الميل وهذا المعنى وفي الشرع ميل من الحق إلى الباطل والمراد به في الحرم ارتكاب الأمور المعنى عنها في أرضه  
المحترمة كالقتل والجور والصيد وفعل المعاصي مطلقا وأليه ذهب ابن عباس وقال كما إن الطاعة  
تضعف في الحرم كذلك حكم العصية أيضا يعني في المضاعفة لأن أساءة الأادب في مقام القرب اشنع و  
واقح منها في غيره ولينظر آراء رضي الله عنه إقامة مكة صونا لحرمها وتغظيمها وتوطن بالطائفة تكن لأمر  
أن المضاعفة خاصة بالطاعات وأن السيئات لا تضاعف فيه لسبق الرحمة على الغضب ولغير ذلك  
من الأدلة الدالة على ذلك فالأول أولى ومبتغى في الإسلام سنة الجاهلية أي شعارها كالتوجه وضرب  
الوجه وخرق الحجب على البيت والطيرة ونحوها من كل ما يصدق عليه أنه من سنن الجاهلية كالتماكات  
أو ثبت في الشرع كونه منها ويدخل فيه كل بدعة ومحدث ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
فإنما سنة الجاهلية في الإسلام المخالف لها ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليمسك دمه لأن اهراق الدم  
مطلقات مذمومة ومنع وإذا كان يقصد بهج الأثخان فهو أشد ذما واقبح كراهة كان المقصود منه نفس  
العصية وإذا اتفقوا قال بعض العلماء فإذا كان هذا حال طالب العصية وهو لم يفعل فكيف بمن اتى بها  
وفعلها وأما البخاري استدلل بهذا الحديث على أن ابتغاء البدع في الإسلام موجب لبغض الله تعالى  
لمبتغيه والبدعة هي ما كان من سنة الجاهلية وكان خلاف السنة المطهرة وعن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي وفي رواية في أمته

بالتفريق الأركان له من أمته حارون الحواري في اللغة المحب والخلص والناصر والمعين المبرأ من  
 الكذب والخلاف والنفاق مشتق من الحى وهو البياض الخاص وهذا المعنى قيل لأصحاب عيسى بن  
 مريم عليه السلام ومخلص الحواري وقيل هم الأصل في تسمية الأنصار والمخلصين بذلك وكانوا قضاة  
 والقضاة يقال لهم حواري لأنه يبيض الثياب وقيل لأنهم صفوا نفوسهم من دنس الجهل والمعصية بالعلم  
 والطاعة ثم انما خلف من بعدهم خلوف جمع خلف بسكون اللام وجمع خلف بفحواً اخلاف والخلف  
 في الأصل من جاء بعد احد وجلس مجلسه والغالب في الاستعمال اطلاق الخلف بسكون اللام في الشر  
 والفساد وبفحواً في الخير والصلاح كما يقال فلان خلف صدق لاتبه وفلان خلف سوء له والمعنى ان  
 لكل نبي اصحاباً مخلصين انصاراً محبين ثم ياتي من بعدهم من صفتهم كما قال يقولون ما لا يفعلون اي فعلهم  
 خلافت قلوبهم وهذا افق من النفاق ويفعلون ما لا يأمرون وهذا افق من الفسق قال بعض العلماء هؤلاء  
 هم علماء السوء وامراة احادنا الله من ذلك انتفى ومن كان هذا وصفه فهو خلف سوء لسلف صالح فمن  
 جاءهم بيده فهو مؤمن والجهاد باليد هو تغيير المنكر وكسر النظام وهضم الفساد الواقع من البدع والخرافات  
 ومن جاءهم بلسانه اي يمتنعهم ويستهينهم ويقيمهم وينصحهم بغيره فله نصيب من الايمان كامل ومن جاءهم  
 بقلبه فهو مؤمن اي ينكره بجهنمه ويحزن ويتألم ويتغير فؤاده بمشاهدته فله ايضا نصيب من الايمان  
 ان كان نازلاً بالنسبة الى الثاني والاول ولهذا قيل ان الاول فعل الولاية والامراء والرؤساء والملوك  
 والسلاطين والثاني صنيع العلماء والعرفاء والصلحاء والشيخ واجبار الاسلام ورهبانه الرادين على اهل  
 البدع بتأليف الكتب وتقرير الادلة في الصحف والثالث عمل ضعفاء المسلمين الذين لا يتقيدون على شيء من اليد  
 واللسان فهذه ثلاث درجات للايمان قوة وضعفاً وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وفي حديث  
 اخر وذلك ضعف الايمان رداء مسلم وفي هذا النقي من الوعيد ما تقشعر له القلوب رجف الاقدام  
 والحديث دليل على ذم الخلف المبتدعين المحدثين وافعالهم واقوالهم وصدق السابقين السابقين المتبعين  
 الصالحين وفيه اشارة الى حدوث المحدثات وشر الامور والبدع المنكرات بعد القرون الثلاثة المشهورة  
 بالخير ومن جملة هذه البدع تقليد الرجال وترك النصوص والتمسك بالفقه المصطلح عليه اليوم ورفض  
 الاتباع للكتاب والاعتصام بالاسنة وهذا مشاهد في هذه الامة منذ زمن طويل عريض وقد حدثت  
 بعض هذه البدع في زمن الصحابة والتابعين ونابعهم بالاحسان فما ظنك يا زمان بعده وبالله التوفيق

وهو المستعان وعن العرياض بسارية قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ثم  
 اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة وصل مدلولها الى المقصود والبالغ ما يصل عبارته الى الضمير  
 ذرفت منها العيون اى دمعت والذرفت جوى اللد مع من العين ووجلت منها القلوب اى خافت  
 والوجل الخوف والمراد تأثيرها في النفوس فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع بالاضافة  
 فان المودع بكسر الدال عند المودع لا يترك شيئا مما هم المودع بفهم الدال اى كانك قد دعنا بها قال لما  
 رأى من مبالغة صلى الله عليه وآله وسلم في الموعظة فأوصينا اى اذا كان الامر كذلك فودعنا فيه كمال  
 صلاحنا وقام فلاحنا فقال اوصيكم بتقوى الله هذا من جماع الحكم لان التقوى امثال المامورات واجتناب  
 المنهيات والسمع والطاعة اى بالحق الامراء واطاعتهم فيما يوافق الشرع لانه لا طاعة لمخلوق في معصية  
 الخلق ولكن لا يجوز محاربه وان كان عبدا حبشيا قيل هذا مبالغة في اطاعة الامراء وولاية الامور  
 لان من شرائط الامارة المحربة وهذا كما في حديث اخر من بنى مسجد الله بنى الله له بيتا في الجنة وان كان  
 كفخص قطة او كفا فان المراد ان يكون العبد ناشب السلطان فيحيط طاعته بامرء ويحتمل ان يكون المعنى اذا  
 تسلط عبد حبشي حقيرة ليل على حكمة لا يجوز المحاربة معه بل يجب سمعه وطاعته لانه لا يجوز تأخير العبد  
 ابتداء من اهل الحل والعقد بل لابد من ان يختاروا لها قوسيا متصفا باوصاف الامامة وفي هذا الباب  
 كتاب كليل الكرامة قال علي القاري في المرقاة معناه ان كان المطاع يعنى من ولاية الامام عليكم عبدا  
 حبشيا فاطيعا ولا تنظر الى نسبه بل اتبعه على حسبه قيل هذا على سبيل المثل اذ لا تصح خلافته لقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قولي قلت لكن تصح امامارته مطلقا وكذا اخلافته تسلطا كما هو في  
 زماننا في جميع البلاد انتهى واقول ولي كثير من العبيد وارقاء الملوك على كثير من الممالك الاسلامية  
 قديما وحديثا كما يشهد لذلك كتب التاريخ واطاعهم العامة تبعاً لهذا الحديث ويقع مثله في اكثر  
 الرياسات والممالك من جهة ولاية الامور فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا في الناس  
 يذهب كل واحد منهم الى مذهب ويكسح كل واحد من مشرب ويقع تناقض الاراء وتضاد الاهواء في ولاية  
 الامور واهل العلم المشهود وهذا علم من اعلام النبوة فانه وقع كما اخبر ووجد مصداقه من بعد القرون  
 المشهود لها بالخبر كما دللت عليه السنين وفي اطاعة الامراء وسمعهما من من الفتنة التي تنشأ من اختلافا  
 الناس ثم اشار الى حفظ التقوى في الدين وقال فعليكم بسترى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الرشيد



والشك خلاف الغي والمراد بوقوع لآء الخلفاء الأربعة ومن هو على سيرة محمد وعامل بالسنة لا من يذهب  
مع هوى نفسه ويحدث البدع وسنة الخلفاء هي في الحقيقة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي لم تكن  
اشتهرت في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ثم راجت بعد زمان في حصر هؤلاء واضيغت اليهم فلما كانت  
هذه الإضافة مظنة أن يرغم أحد أتباعه ويدها أو يكرها وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بأتباعها قال في أشعة اللغات وعلى هذا فكل ما حكم به الخلفاء الراشدون وإن كان اجتهاداً مستمراً وقياً  
هو موافق السنة ولا يجوز إطلاق البدعة عليه كما تقول الفرقة الثالثة انتهى وفي هذا نظر لأن الخلفاء  
نفسهم أطلقوا على اجتهادهم وقياسهم لفظ البدعة هذا عمر الفاروق رضي الله عنه أطلق على صلوة  
الترابيع في ليالي رمضان أنها نعت البدعة فكل اجتهاد وقياس منصرف مخالف السنة الصحيحة لا ينبغي  
أن تقسك به قال في سبيل السلام ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا الطريقة بطريقته  
صلى الله عليه وآله وسلم من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فإن الحديث عام لكل خليفة  
راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة أنه ليس للخليفة راشد أن يشرع طريقة غيرها كان عليه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن هذا عمر نفسه الخليفة الراشد سبى ما رآه من جميع صلواته ليالي رمضان  
بدعة ولم يقل أنها سنة فامل على أن الصحابة خالفوا الشيخين في مواضع ومسائل فدل أنهم لم يحملوا  
الحديث على أن ما قالوه أو فعلوه حجة وقد حقق البراهي الكلام في شرح الفقيه في أصول الفقه وقال  
إنما الحديث يدل على أنهم إذا اتفقوا على قول كان حجة لا إذا اختلفوا واحداً منهم أو منها وفي حديث  
الخرقي وأبى الحسن بن علي بن بكرو عن إخراج الترمذي وحسنه واحد وابن ماجه وابن حبان  
وله طرق فيها مقال إلا أنه يقوى بعضها بعضاً قال والتحقيق أن الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيرهما  
حقناً في شرح نظم الكافل في بحث الإجماع انتهى كلام السبل متمسكاً بها وعضوا عليها بالنواجذ جمع ناجز  
بالن إلى الجملة قيل هو الضرر الأخير وقيل هو مرادف السن وقيل بمعنى مطلق الأناب وعلى كل حال  
هو كناية عن شدة ملازمة السنة والتقسك بها وأياً كرومحدثات الأسماء التي لم تكن في عصر النبوة و  
لا في زمن الخلفاء الراشدين فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة هاتان الكلمتان على إطلاقهما  
وهما تعبان كل فرد من المحدثات وكل حقيرة كبرى من البدعات لا دليل على تخصيص شيء منها وقية رد  
على القائل بتقسيم البدعة إلى أقسام وهو نص في محل النزاع عند من يدرك الشريعة ويعلم بكيفية

الاستدلال وأما من شاعل التقليد وليس له حلاوة الإيمان وذوق الاتباع المأمورية فلا يكتفيه  
 الف دليل رواية الحسن وابن وهب والترمذي وابن ماجة إلا أنهما لم يذكر الصلاة أي لم يرد الأول  
 الحديث وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 خطا ثم قال هذا صبيلا الله أي هذا الخط المستقيم الذي خطه هود بن الله الغويم الذي لا أعرج فيه  
 ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه وهذه  
 صورته  وقرأوا أن هذا أصراط مستقيما فاتبعوه الآية وهي  
 قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وأما أراد بالسبل الأدیان المختلفة والطرق الزائغة ومجالات  
 الأمور وبدعات القبور ونحوها مما لم يجمع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل الله به  
 من سلطان والحديث تفسيرا لقوله تعالى أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين فتقر به أن سبيل الله والصراط المستقيم هو اتباع ظواهر القرآن والحديث صحتها  
 وإن ما خالفها كائنا ما كان فهو من سبل الشيطان رواه أحمد والنسائي والدارمي قال في أشعة المذاهب  
 أعلم أن في هذا الحديث وسأورد في معناه في كتب الأحاديث لم يأت عدد هذه الخطوط إلا في تفسير الميراث  
 فإنه روى في تفسير هذه الآية حدثا معناه أنه صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا مستويا وقال هذا سبيل  
 الرشاد وسبيل الله اتبعه ثم خط في كل جانب منه ستة خطوط مائلة وقال هذه سبل على كل سبيل منها  
 شيطان يدعو إليه فاجنبوه وقرأ الآية قال ثم يعبر كل خط من هذه الخطوط إلا اثني عشر ستة خطوط فلك  
 السبل اثني عشر وسبعين سبلا قال صاحب الأشعة وقع افتراق هذه الأمة على هذا العدد في الحديث  
 الصحيح لكن الإيهام الطريق الذي ذكره صاحب المدارك بل بما قال في الموافقات كبار الفرق الإسلامية ثمانية  
 فرق المعتزلة والشيعة والخارج والمرجئة والجبرية والمشيبة والناجية والخارجية ثم قسم المعتزلة  
 إلى عشرين فرقة والشيعة اثنتين وعشرين طائفة والخارج عشرين فرقة والمرجئة خمس فرق والخارجية  
 ثلث فرق ولم يفرق الجبرية والمشيبة والناجية وقال الفرقة الناجية هي أهل السنة والجماعة وجميع  
 ذلك ثلث وسبعون فرقة انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في نتيجة المشكوك أن قيل  
 كيف علم أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة وهذا السبيل هو الصراط المستقيم وسبيل الله وسأش  
 السبل غير سبل النار مع أن كل فرقة تدعى أنها على الطريق السوي وأن مذاهبها هو الحق فالجواب أن هذا

شيء لا يتم بحجة الدعوى بل لا بد عليه من البرهان وبرهان ذلك ان دين الاسلام جاء نقلاً وليس بحجة  
 العقل واضحا به وقد ثبت بالأخبار المتواترة ونتج الأحاديث وتخص الآثار ان السلف الصالح من هذه  
 الأمة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم كانوا على هذا الاعتقاد وعلى هذا الطريق  
 ولما تحدث هذه البدع والأهواء في المذاهب والأقوال الأبعد الصمد الأول ولم يكن أحد من السلف  
 والسلف المتقدمين عليها بل كانوا صابرين منها وقطعوا رابطة المحبة والصحة التي كانت معهم  
 وردوا عليهم وقد دج على هذا الأمر المحدثون أصحاب الكتب الستة وغيرهم من الكتب المعتبرة عليها  
 التي وقع مبنى الأحكام ومدارها عليها وهكذا الأمة الفقهاء أرباب المذاهب الأربعة وغيرهم ممن  
 كان في طبقتهم كلهم كانوا على هذا المذهب والأشاعرة وما تريد الذين هم أئمة الأصول أيدوا  
 مذهب السلف وأثبته بالدلائل العقلية وأكدوه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجماع  
 السلف فمما يبعد الوجه اهل السنة والجماعة وان كانت هذه التسمية حادثة فكن مذهبهم واعتقادهم  
 قديم وطريقتهن لاء اتباع الأحاديث النبوية والاعتقاد بأثر السلف وحمل التخصيص على الظاهر لا على  
 الضرورة وعدم الاعتقاد على العقول والأشياء والأهواء بخلاف المعتزلة والشيعة ومن هو على  
 طريقتهم في الاعتقاد استعان هؤلاء تشبوا بالفلسفة واسترسلوا بأرائهم وأوهامهم وكذلك  
 مشايخ الصوفية من المتقدمين ومحققوهم من المتأخرين الذين هم أساتذة الطريقة ونزهة الناس عباده  
 وارتاضوا وتواضعوا وانقوا ونقوا إلى جناب الحق ونبرؤا من حول انفسهم وقويت كلهم مضموا على هذا  
 المذهب كما حكم من كتبهم المعتبرة عليها أو ذكر في كتاب التعريف الذي هو من الكتب المعتبرة في القوم وقال  
 في حقه شيخ الشيخ شهاب الدين السهروردي لا التفت ما عرفنا التصوف حقاً نداء اهل السنة والجماعة  
 بلا زيادة ولا نقصان ومصداني ما قلنا أظهرنا أنه لم يجمع كتب الحديث والتفسير والكلام والعقائد والنسب  
 والسير والتواريخ المعتبرة بها الشهادة في متارقي الأرض ومقاربها وفحص فيها رأينا المخالفين أيضاً  
 بكتبهم ظهروا حال ووضح حقيقة المتأله وبالجملة قالوا فالأعظم في دين الاسلام من مذهب اهل السنة  
 والجماعة عرفت ذلك من انصفت بالانصاف ونجسب عن التعصب والاعتساف والله يقول الحق وهو  
 يهدي السبيل انتهى وترجموا قول هذا البيان من هذا الشيم الرفيع الثبات ما احسنه وسنراين ان السلف  
 على تفصيل هذا الاجال ويحرم النفي من حيث الالقول فليجمع اولاً الى كتاب خفية الأئمة ثانياً

الـحجـج الكـرامـة فـانـ في الـاول ذكـر الفـرق الـاسـلاـمـيـة كـلـها المـتـفرقة عـلـى الـادـيـان المـتـخـلـفة المـخـالـفة لـلسـنة  
 الصـحـيـة وـفي الـثـانـي تـعـيـن الفـرقـة النـاجـيـة بـما يـسـطـر مـعـه كـل شـيـء وـشـك وـيـزول كـل قـيـد فـضـل وـمـحـال  
 الـكـلام هـنا ان كـل سـبـيـل يـخـالف سـبـيـل الله وـسـبـيـل نـبـيـه الـذيـن هـما عـبـارـتـان عـن اتـبـاع الـكـتـاب وـالسـنة  
 وافتراء الحديث والقرآن فانه سبيل النار وعليه شيطان ظاهرا وخفي يدعوا اليها ومعيار ذلك  
 عرض المجتولات والقياسات من كل مذهبي باي اسمها اشتهر او لم يشتهر على هذين الاصلين اللذين لا ثالث لهما فضلا عن  
 الرابع فما وافق منها اصل الكتاب والسنة وظواهر القرآن والحديث فهو الحق بالآخذ والاتباع والاهتداء والاقتداء وما  
 خالفه فهو دغل على صاحبه مضروب في وجهه كاشا مكي في اي محل من الاصل فاما حضا الاصول في كتاب الله تعالى  
 وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لان كلمة مأمورية بها لا يخرج بالايجاع فيل نظر واقوال اهل العلم والعصية عدم وجوه  
 مع الامكان كما حققه في ارشاد الفحول وحصول الماصول وغيرها ولهذا انكر امام اهل السنة والجماعة  
 احمد بن حنبل رحمه الله عنه فما ظنك بالقياس الذي قاسه واحد من اهل العلم من احاد الامة الذي هو  
 ايضا متعبد بها كاسائر الامة فمن قدم اجتهادا افقهيا او قياسا فقهيا او رأيا فلسفيا او هوى بدعيا او اعتقادا  
 شريكا على ادنى سنة جاءت من صاحب السنة وشارعها عند اهل السنة فليس هو من الفرقة الناجية  
 وما الى سبيل الله في ورد ولا صدر لان من خالف كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فدار اس شعرة فقد ضل ضلالا بعيدا وخيخ من دائرة الاسلام خروجا شديدا وكيف يعجز ان يطلق  
 عليه اسم اهل السنة والجماعة وهو تاركة السنة ونادى الجماعة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وجماعة الصحابة والتابعين ومن بعدهم وانما صدق هذا الاسم من هو على سيرة السلف من اتباع القرآن  
 والحديث بموجب الله ومبغض في الله ولا يخاف في ذات الاله لومة لائم ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يقلد احدا  
 في خلاف الشارع عليه السلام وليس في مدينة قلبه راية الا راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا لواء الا لواء كتاب الله فما احق به هذا الاسم الشريف واللقب المذموم وقد نفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الايمان ممن لا يكون هواه متابعا لاجاء به والذي جاء هو به هو القرآن ومثله به به بل اكثر منه وما يطق  
 عن الهوى الا وحي يوحى روى يحيى السنة في شرح السنة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الاله في بلائ من احسك حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اي من الدين الصادق والشرعية الحق لا من  
 الاكراه وخوف انسيب كالمنافقين والهوى هو ميل النفس من الحق الى الباطل قال في اشعة المعاني

ان كان المراد بالتابعة الاتباع في الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات على وجه الكمال والتسليم  
 والرضا بالحكام صلوات الله عليه وآله وسلم عند معارضة دلت عليه الحق وبإعانة الهوى فالمراد تنقيح الابد  
 الكامل وان كان المراد بعبارة التعقيب في الحديث دين الاسلام وحقيقته فالمراد تنقيح اصل الايمان وقال المتبع  
 ولم يقل منتقيا ولا منعدما لان المراد بالاعتقاد مطلقا غير ممكن وايضا ليس بكمال ولا موجب اجب  
 وثواب بل الكمال ان يكون الهوى وادب نائبا للحق منقادا لامره قال النووي في اربعينه هذا  
 حديث صحيح رواه في كتاب الحق ناسدا صحيحا وعن يالان بن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر  
 النون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب سنة من سنتي قد اميتت بعدي شيء  
 تركت وهجرت وضيعت والمراد باحياها اظهارها واشاعها بالقول والعمل كما في المرقاة وفيه ان سنته  
 صلى الله عليه وآله وسلم تروى بعد ٢ وقد وقع كذلك في هذا الحديث علم من اعلام الفتوة فان له من الاجزا  
 مثل اجود من عمل بها من غير ان يفسر ما اجود هم شيئا يعني يجر العاملون بها اجرا كاملا تاما ووجوبها  
 ايضا اجزا سابغا كاملا لا ينظر في الى ١ ثم واجرة مضان وذلك من آثار رحمة الله على عباده المتبعين  
 وقد سبقت رحمة على غنائه للسبل للرحلين وهذه بشارة لما تنق عليها الانفس الاموال لكات  
 حقيقا بذلك اللهم وفقنا في مسائلك وصرح بابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله قال في المرقاة قيد  
 به لا يخرج البدعة المحسنة وان اذ في عدة النعمان لان بها مصلحة الدين وتقويته وترويضه اسي واقول  
 هذا غلط فاحش من هذه القائلين ان الله ورسوله لا يرشيان بدعة ابي بدعة كانت ولو اراد النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اخراج البدعة المحسنة ما قال فيما ندم من الاحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة  
 وكل ضلالة في النار كما اورد في اللفظ في حديث اخبرني عن اللفظ ليس بقيد في الاصل هو اخبار  
 عن الابتكار على البدع وانما ما لا يرضاه الله لا يرضاه ويؤيد قوله تعالى اربانية ابتدعوها ما كتبناها  
 عليهم وما ظنهم سلطة الدين وتقديته فيها من احدى قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ولا ادري ما معنى  
 قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ولا ادري ما من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام دنيا كان ذلك المشي في زوابع البدعات يا الله المحجب من امثال هذه القائلين  
 الم يعلمون ان في اشاعة البدع امانة السن في ما ضاها لجناء الدين وعلومه والذي نفسي بيد الله  
 الاسلام كامل تام غير ناقص لا يخرج الى شيء ولا ياله وتمامه وبصره مع ازالة السنة المظهرة كافية



صلى الله عليه وآله وسلم فردهم القبايل عن البلاد فأصبحوا غرباء ثم رجعوا آخرها إلى ما كان عليه لا يكد يوجد  
 من العاملين به إلا أفراد انتهى قلت وهكذا حال أهل السنة في هذا العصر فأصبحوا غرباء يرسم كل  
 مشرك ومبتدع بكل حجر ومد في كل قطر إلا ما شاء الله وبيننا لون منهم كل نيل بتأليف الكتب الزائدة عليهم  
 وتبقيهم باللسان والقبح فيجرح على إصلاح قاسم السنن وأمانة البيع ودفع الفتن وعن عبد الله  
 بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليا تبن على امتي كما اتى على بني إسرائيل حذو والنعل  
 بالنعل استعاره في التناوي كطريقة النعل بالنعل وأصل هذا التركيب أنهم إذا يخصفون النعلين  
 يخصفون طاقتهما بعضها على بعض لتساوي ويقولون حذو النعل بالنعل والحذو بمعنى الخصر حتى  
 النعل ويقال أيضاً طاب النعل بالنعل أي صارت مثل أخرى في المرافقة والمعنى أن هذه الأئمة توافق  
 الأئمة المذكورة في كل شيء حقيق فضلاً عن جليل وتتساوى بهم كتساوي إحدى النعلين بالأخرى حتى  
 أن كان منهم من أتى أمه علانية فكان في امتي من يصنع ذلك قيل المراد بذلك زوج الأب لأن هذا  
 الفعل مع الأم العينية يمنع الطبع ويمكن هذا في زوج الوالد التي ليست بأم للقاء العدة  
 المانع الطبعي من ذلك والله أعلم بما هنالك وقد علم من أعلام النبوة وجد مصدر آخر في بعض هذه الأئمة  
 في هذا الزمان وقبله ونعوذ بالله منه وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفرق امتي على ثلاث  
 وسبعين ملة أي في أصول العقائد أو مع الفروع كما هو في النار أي مستحقون لها سوء العقيدة وأما من جهة  
 العمل فيمكن أن تدخل الفرقة الناجية أيضاً فيها وأما القول بأن ذوق الفرقة الناجية مغفورة ذكها فقول  
 لا دليل عليه إلا أنه واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه النورمذي وفي رواية  
 أحمد وإبي داود عن صاوية ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أي لاجتماعها على كل الحق  
 وعلى ما أجمع عليه السلف من سواء السبيل والصرط المستقيم وأخرج إمام أود والنسائي والنورمذي وابن  
 ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفت اليهود على أحد  
 وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وعن معجارية  
 مرفوعة عند أحمد وإبي داود والحاكم وزاد كلها في النار الواحدة وهي الجماعة وأخرج الحاكم أيضاً من  
 ابن عمر وزاد كلها في النار الواحدة واحدة فتميل له ما الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي وأخرج  
 ابن ماجه عن عوف بن مالك نحوه مرفوعة وفيه في واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار فيل يا رسول الله

الجماعة  
والفرقة الناجية

فمنهم قال الجماعة واخرجه اجمل من حديث انس وفيه قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال  
الجماعة ولحديث الفاظ وطرق بعضها يقوى بعضها وهذه الاحاديث افادت ان الجماعة عبارة عن جماعة  
رضي الله عنهم والفرقة الناجية هي التي على سيرة النبي ﷺ وطريقة اصحابه ودل قيد اليوم ان الغلبة  
من شرايع الدين ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان بعده عليه السلام اختلف الصحابة  
ايضا في مواضع ومساائل فالتفتي لتسحق للاخذ والعسك بما هي السنة الصريحة الصحيحة الصرفة المحضة التي  
لا يشوبها اجتihad ولا رأي ولا قياس ولا شيء ولا حصد اقول لك الاطريقة الائمة الحديث  
السابقين اصحاب الاممات الست ومن حذا حذوهم في التقوى واصلاح الدين واما  
من سلك السبل ودخل في فج عميق وامتنع بما لا يرضاها الله ولا رسوله وقلد الكبار من الامة و  
تمسك باقوال الاخبار والرهبان وخاض في التفرع الحداث وعين عليه مذهبه واتخذة قدوة وتزلفوا  
المثابة في دواوين الاسلام اذ لها وحرفها وان لها على قواعد المذهب صونا لمذهبه وحماية لاهله وانما  
ليس قلدة وقدم القياس والاجتihad على نصوص الكتاب والسنة ونشبت باذيقال اهل العلم من الصحابة ومن  
بعد عمر الى هذا اليوم تقديما لهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فقه الاحكام وفهم معاني الكتاب  
والسنة فقد سدرم حلاوة الايمان وخرج من احاطة الغيبة الناجية بلاشت وارتباب وقد اضربا صناد  
المصدق صلى الله عليه وآله وسلم عن حال هذا القوم في هذا الحديث بقوله الشريف وانه يخرج في الحق  
اقام تقيادى بصحة تلك الاهواء اي ندخل ونسرى والمراد بالاهواء البينع ومحرفات الامور ودخل الاراء  
في الدين ونشارة تقليد الرجال بلا برهان ولا سلطان قال بعض العلما واحدا الاهواء هو بمعنى راحة النفس  
وشهوات الداعية الى تلك المذاهب والمشارب كما يتجاري الكلب بصاحبه الكلب يفتقر الى الماء يصر  
الادي من عض الكلب فيصير مجذونا ويعتق في عليه ويسرى فيه فلا يستطيع ان ينظر الى الماء وانظر  
يصيح وربما مودت من العطش ولا يتمكن من شرب الماء وهو شبهه لما يخوليا لا يبقى منه عرق ولا مفصل  
الادخله قال بعض اهل العلم تشبيه اهل الهوى بصاحب هذه العلة لاستيلائها عليه وتولد الاعراض  
الرديّة منها وتعدى ضلها الى غير كما تعدى علة البعد علة في اهل الاهواء وكان صاحب الكلب  
بغير من الماء ولا يتمكن من شربه وبجوت عطشاننا قلنا اهل الاهواء ينرون من علم الدين الذي هو لمناج  
الكتاب والسنة ولا يفلتون من الاستفاد منه نأويون من محرومين عن في نادية الجهل وهماوية البلاء



نسأل الله العافية هكذا في أشعة اللغات واذا عرفت هذا عرفت أن كل مخالف للسنة الصحيحة مفسد  
 كان أو مجتهدا صاحب رأي أو مخلصا ذود الكلف في الدنيا خلافا لما من أمره ببلغه السنة ولم يعلمها ونبيته الأفعال والقراء  
 من الابتداع فارجح أن لا يكون من هذه القبيل ولكن عليه أن يسعى في ذلك الاحتكام على الوجه الثاني  
 من القرآن والمحدثين بأكد آيات العلم من الثقات العارفين بها أو ليسوا منهم أصح بها وأدلتها حتى لا يتوهم  
 إليه اعتراض ومقتضى إتمام من الاعتناء بمصداق الأئمة الخامسة في الحديث والقرآن والفقهاء  
 فله على الأئمة أن يفلا: كسب التبرع بالجدل والاحتكام بما في مسامحة ما خالفها من سلطة وجعل  
 وفيها من الأقوال المقتضية بالآراء المتباينة ما لا ياتي عليه الحصر وتوهم من عند غير الله أي من وافقه  
 اختلافا كثيرا وإذا كانت اجتهاد من أهمهم وشأنهم وحيث أن العمل بكل ما ذهب إليه على ما هو  
 آخر ويصله وما به بل يتصرفوا بحكم الله تعالى فالتأنيب لا يمنع من ذلك بل على من وافقه أن يستأذنه  
 ليست البقاء على سنة أسلافهم مع ما يراه العقل وروايات الله في هذا من حيث يرضاه من أن الحق إذا  
 تشفع بغيره وإن اللائحة بالحق أن لا يغيره في ما هو بصوابه من ذهب في ما لا يثبت على الله ولا على  
 يعمل غير الحق في حق غيره وكل ذلك بمنزلة من لا يروى في نقد ابن أحمد من أهل المدينة وأهل السنة  
 والجماعة المسماة بالقبلة الثانية من المحدثين أبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود بن أبي شيبة  
 ما شاء الله تعالى ظهر إلى ثوبه المذلل لبلد الله ما شاء الله تعالى من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 ولا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 أمي أو قال أمة تجعل على عدالة قريش على الجماعة ومن صدق من المحدثين من أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 هذا المضمون أو ذلك من المحدثين من أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 وحده من ذلك من المحدثين من أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 والله الجيد وتلك هذه الجماعة التي كانت الدس بحداب في سب وتكفير من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 بن بقاء آخر من ذلك من المحدثين من أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 خير من ذلك من المحدثين من أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 صلواته عليه وآله وسلم ما يجي أن تروى من أن لا يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد  
 الصحيح الذي هو أدلة الحق في كل ما يروى في نقد ابن أحمد من ذلك من وعده أن لا يروى في نقد ابن أحمد

السنة وطريق الرضوية ومن احب سنتي العبادية والعادية فقد احبني لان حب طريقة احد وسيرة  
 انما ينشأ من محبته وهو الباعث عليها وعلى التمسك بها ومن احبني كان معي في الجنة كما في حديث آخر انه  
 مع من احب واذك مع من احببت قال في اشعة المعاني في الحديث اشارة الى ان حب سنته صلى الله  
 عليه وآله وسلم يورث محبته عليه السلام وموافقته فكيف اذا عمل بها ايضاً نذقنا الله انتى رواة  
 الترمذي قلت وفي الحديث ايضاً دلالة على ان علامة حبه صلى الله عليه وآله وسلم اتباع سنته و  
 من ابتدع شيئاً خلاف السنة وادعى انه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كاذب لان فعله يكذب قوله  
 و انك ترى اكثر الناس حاتم كنك في دعوى الوداد هؤلاء اهل البدع يختلفون في شهر ربيع الاول لمولده  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهؤلاء المقلدة يدعون محبته صلى الله عليه وآله وسلم وهم واقعون في شرك  
 الابتداع والاراء كمن يدع احد قوا ويحدق فيها في كل زمن وكمن داعية اليها في كل قطر وبلد فبانه  
 عليك هل المحبة تكون كذلك ام المودة تدعو الى ما هنا لك ام المحبة ان لا يتخالف الحب محب به في تقرير  
 قطيس ولا يسلك بضد مسلك تاويل وتفسير والله رب الكعبة لا يقول بهذا جاهلي ابد افضل  
 عن عاقل فابن اذنت يا هذا امر الشهور وما هذا الصنيع منك الا عين القصور فنتب الى الله تعالى اصل البدع  
 والتقليدات ومحدثات الامور ونصرت نفسك الامارة بالسوء وعلى اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 التواضعية الضياء والنور بآله التقيين و محمد بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من تمسك بسنتي عند فساد اممي وخروجها عن دائرة السنة والتقصر في العمل بها فله اجر مائة  
 شهيد كناية عن غاية الجهد والمشقة في هذا وحصول كمال الفضيلة والثواب عليه رواة البيهقي في  
 كتاب الزهد له من حديث ابن عباس وبيح له في المشقة وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للعامل في القل  
 لان التمسك عبارة عن الاعتقال والمزاد بالفساد غلبة البدع والمجالات وابتلاء الناس بها واذ كان  
 احشوشيد واحد يزيد على اجر غيره فكيف بمن يعطي احرماناً شهيد واطلاق الشهيد يشير الى ان المراد  
 به الشهيد في سبيل الله أي الشهادة الكبرى دون الصغرى لان في العمل بالسنة من الاوقات والاحتقانات  
 ما لا يساويه الا منقة الجهاد في سبيل الله تعالى والله اعلم عمر بن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم حين اتاه عمر رضي الله عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود تنجيها فتدري ان تكتب بعضها  
 فقال اي زجرا وانكارا وبقريعاً تمهلون انتم اي مقصرون في كتابكم وفي دينكم حتى تأخذوا العلم

من غير كتابكم وتستفادوا منهم كما هو كذا اليهود والنصارى ووقعوا في تيه الحيرة ووادى الاشتباه  
 حيث نبذوا كتاب الله وراءه فظنوا بهم واتبعوا أهواء احوارهم ورهبانهم وقد موها على التوراة والإنجيل  
 لقد جئناكم بها اي بالملة الخفيفة بقربينة الكلام بيضاء نقية اي واضحة ظاهرة صافية خالصة خالية  
 عن المشاك والشبه والغصور والغفور فيها مبرأة من الاشتباه والالتباس ولو كان موسى حيا ما وسعه  
 الا اتباعي فكيف بقومه وعامة الناس من غيرهم لان الشرائع كلها قد نسخت بشرائعى هذه فكيف يجوز انكم  
 ان تطلبوا فائدة او عائدة من قومه عليه السلام مع وجودي ووجود ملني التي هي اتباع القرآن واتخذ  
 رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وهذا الحديث نص قاطع وبرهان ساطع على رد التقليد لانه اذا لم  
 يسع لموسى النبي صلى الله عليه وسلم الا اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك الذي يجب تقليده  
 واتباعه في الدين وفي لفظة البيضاء النقية اشارة الى ان احكامها لا تحتاج الى مزيد ايضاح بالحقائق  
 الاقضية والآراء وضم التقاريع المنسوبة على الاهواء لانها اذا تكون محتاجة الى ذلك فلا يصح القصص عليها  
 وانما يستقيم اتباعها اذا ثبت كونها كاملة تامة واضحة غير خفية وهي كذلك والله المجد ويؤيده قوله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ففضله الملة الخفيفة السهلة  
 البيضاء النقية ادلتها وافية كافية شافية لفصل جميع الخصومات وقطع المنازعات وقضايا الحوادث  
 الآتيات بعوماتها وخصوصاتها لا يلجأ لما روي في آي ادراك ما فررة اهل الرأي وحرره اصحاب السبع والاهواء  
 ولولا ذلك لما قال تعالى واذا انما نعلم في شيء فردوه الى الله والرسول ثم قيدة بقوله ان كنتم قومون بالله اليوم  
 الآخر فافاد ان الرد عند التنازع الى غيرهما من اهل الايمان ولهذا قال ذلك اي الرد خير واحسن تاويله وانك  
 يا مسكين اذا تأملت في صنائع اهل الرأي والهمى ادركت ان كل آفة وقعت في الاسلام وكل غربة جاءت فيه  
 انما نشأت من عدم الرد الى الله ورسوله والرد الى الاحبار والرهبان وتقديم اهلهم على آيات البيئات  
 والاحاديث الصحيحة تنبع من التحريف والتأويل والانتحال اللهم وفقنا لمصالح الاعمال وجنبنا عما يهلكنا في الحال  
 اوفى المال وفي حديث جابر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسخة  
 من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فنكسك فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر ككلك التواكل ما ترى ما وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر عمر الى  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو ذر يا الله من غضب الله وغضب رسوله رضيانا بالله ربنا

وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو بدلكم مني  
فانتهقوا وتركتموني لضللكم عن سواء السبيل ولو كان حياً وادركت نبياً لاتبعني رواة الدارمي وهذا واضح  
من الاول وفيه القصد بالضللال على من تبع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان في اعلی مرتبة  
من الغيرة فكيف باتباع من ليس بنبي ولا رسول بل من اتحاد الامة ومتعبد بكتاب الله وسنة رسوله كغيره  
من العباد مثل ائمة الملة الاربعة وغيرهم من الاحبار والرهبان وهذا يعني ان تقليد الرجال واتباع  
القبيل والقال ضلال وجمل ووبال ولا يجوز لاحد ان يقلد احدا في شيء حتى يوافق قوله قول الرسول المعصوم  
عن الخطأ فيكون اتباعه له في الحقيقة اتباع الدليل لا تقليد ذلك الامام المجلي وحيث ان اكثر الناس الجملة  
لا يعلمون الفرق بين التقليد والاتباع يطعنون في العاملين بالحدیث على قبول الدليل الذي ذكره احداً  
ائمة الحديث وفقه السنة ولا يدرون ان بين قبول الرأي وقبول الرواية يونا بعيداً ومن لم يفرق بينهما  
فليس اهلاً للخطاب والله اعلم بالصواب **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
والسليم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوقوا الجدل الجدل بفحش الشدة في الخصومة والعناد والتعصب  
والبراء للنزويج المذموم من غير ان يكون له نصرة على ما هو الحق وذلك محرم تحرق رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم هذه الآية الشريفة الواردة في جدل الكفار ومنهم ما ضربوه لك الا جادل لایل هم قوم خصوم  
قال في اشعة المعاني سبب نزولها انه لما نزل قوله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
فجح المشركون وصاحوا ان ائمتنا ليست بخبر من السيم فادان عيسى مودة النصارى في النار بحكم هذه الآية فمن  
راضون بكون الحسن ائمة يعني

شاورم که از قریبان دامن فشان گذشته گوشت خاک ما هم برابر رفته باشد  
فانزل الله ما ضربه لك الخ يعني جهنم هذا معك مبنى على الجدل والخصام والا ليس قوله تعالى وما  
تعبدون شاملاً لعيسى عليه السلام لان كلمة ما تغير ذوى المعنول كما ان كلمة من لهم وان هؤلاء الكفار  
يعلمون ان لغة العرب هكذا افهمهم بعد هذا العلم بحض الجدل والتعصب الصفت قيل ان ابن الزبير  
من المشركين بحث في ذلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اجمالك بلسان قومك انتى رواه احمد  
والترمذي وابن ماجة والحديث دل على ذم الجدل وقبحه وفيه استدلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالآية النازلة في شأن المشركين والكفار على اهل هذه الامة تحذيرهم عن مثل هذا الصنيع لان هذه

الامامية التي اؤنيت هدي ثم سرى فيها الجدل والخصام ومثل هذا استدلال العلماء الموحدين بالآيات  
 التي وردت في حق الكفار والمشركين من اهل الكتاب وغيرهم واحتجاجهم بها على مشركي هذه الامة وعابوا  
 القبور والاموات فكان هذا ايضا حجة على صحة هذه الطريق الاستدلالية كيف والعبرة بعصم اللفظ لا بخصوص  
 السبب كما تقر في الاصول وقال به جماعة من الاعلام الفحول فمن زعم ان الاحتجاج بها مقصور على من وردت  
 في حقه ولا يتعدى حكمها الى غيره من مشركي هذه الامة الذين يدعون الاسلام ويقولون بالكلمة ويصلون  
 ويصومون ويحجون ويتركون وهم اهل البدع المضلة والاهواء الموبقة فاعلون لا فاعل الاشواق في العبادات  
 والعبادات فهو محجوج بهذا الحديث الشريف لان الذي جاء الثبوت بالقرآن جاء بهذا البيان وليست قرينة  
 وراء عتقاد ان وايضا انما هذا الحديث ان الجدل خلاف الهدى وحكمه حكم الضلالة وصاحبه ضال  
 غير مهدي وهذا نص في محل النزاع ولكن سؤل ابليس لكثرت من الناس حتى زعموا ان العلم هو هذا الحديث  
 وظال ذلك منحصر الى ان دونت طوامير كثيرة ودقاتر عظيمة حتى دخل في الاصول والفروع كلها وبشر اهل  
 الحق عن اهلها ان يؤمنوا بالله ورسوله وليخذوا الهدى من الكتاب والسنة ومن عظام العاهات ان هذا  
 الجدل يزداد كل يوم في كل جيل وقبيل الا شرذمة قليلة متبعة للاخبار وهم غرباء الاسلام اصحاب  
 الحديث والقرآن فطوبى لهم وحسن ما تب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو يحق  
 بني له بيت في رجب الجنة او كما قال فتقر ان تارك الجدل من اهل الجنة ان شاء الله تعالى وصاحب  
 الجدل من ارباب الضلال اللهم وفقنا وعمون انس حجة الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان يقول لا تشددوا على انفسكم اي بارتكاب الرياضات الصعبة والمجاهدات الشاقة التي لا تنطبقها  
 النفس ربا لقرامها عليها وتحريم ما اناجه الله واحله وبسيرة قال في المرقاة كصوم الابرار واحياء الليل كله و  
 اعتزال النساء انتهى قلت وكما يحكى عن اكثر اهل السلوك المنصوفة البهجة من هذه الامة وكما يحكىها اهل  
 المذاهب عن الائمة فقد ذكر وا في مناقب بعضهم انه كان يعبد كذا وكذا في السر والليله وكان يميل  
 الجبر بوضوء العشاء الى غير ذلك من اشباه هذه القضايل مع انه ليس بذلك سند متصل اليه حتى يغفل  
 عليه والظاهر ان ذلك حسن ظن من مقلد بغير وعاء ربا فواه العامة فيهم وان ثبت انهم كانوا كذلك  
 في هذه الصنائع فبالله عليك قل لي هل هذا التشديد مستحسن يدل عليه دليل من الكتاب والسنة  
 ام هو معنى عنه على لسان الشارع عليه السلام في هذا الحديث وفي القرآن والاصل في النهي التحريم كما



ومن لم يكن للوصال أهلاً فكل إحسانه ذنوب

انتفى وبالحجة مراد الله سبحانه من عبادة في عبادة إخلاص النية وصواب العمل والإخلاص أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً والصواب أن تحل بالسنة المطهرة ولا تتبع مع شيئاً ولا تأخذ من بدع غيرك شيئاً

عن مالك بن أنس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم

بهما كتاب الله وسنة رسوله رواه في الموطأ هو اسم كتاب الإمام مالك قرئ به قصود أو ممدود أو كلاهما صحيح و

هو كتاب قديم مبارك سابق على جميع الكتب الإسلامية وصاحبه إمام من أئمة السنة والجماعة والمرسل

في الاصطلاح المشهور رواية التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى أن يقال تعليقاً وضع

مرسلاً والحديث دليل على أن عدم الضلال معلق بتمسك الكتاب السنة وعلى أن التمسك بالله عليه وآله وسلم

تركها آلة للهداية والرشد في الأمة وليرتأش شيئاً سواهما يمسك به أمته بعد ذلك فقربان أصول الإسلام

هي هذان الأصلان لأنهما لا ينفك ولا يذبح لهما وإن التمسك بهما على هدى وإن غير التمسك بهما على ضلال

وهذا الحق ليس به مخفأ فدعني عن بنيات الطريق

ومن قال إن الأصل الثالث الإجماع والرابع القياس فقد عارض حكمة صلى الله عليه وآله وسلم برأيه وإساء

الادب معه عليه السلام وكيف يكون ما لم يأت عن الله ولا عن رسوله أصلاً للأمة وقد اتفق به من هو من

أحاديثها ومتعبد بها كثيرة فيا لله العجيب من أقام قالوا إن الأمة والاربعة والسنة تفتقر بخلاف قولهم وترند

في مواضع كثيرة إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وفي القرآن والأحاديث من ذلك كثير طيباً نجساً

المقام وقد وصف الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا يعلم الكتاب والحكمة والبر بالحق في

الكتاب السنة كما نص عليه جمع جم من المفسرين وتبعهم جماعة من محدثين وقد قال سبحانه العزيز الحكيم

انزلنا عليك الكتاب وهذا الصريح في أن الكتاب يكفي الأمة وبؤيدة رواية ابن عباس رضي الله عنه من

تعلم كتاب الله فترتج ما فيه هداية الله من الضلالة في الدنيا وبقائه يوم القيامة مع الحساب في رواية من

اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلى هذه الآية فمن استمع هداية فلا يضل ولا يشقى

رواه رزين وفي الحديث من رغب عن سنتي فليس مني وعن غضب بن العمار قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلوا من السنة فتمسك بسنة محمد من

أحدث بدعة رواه أحمد قال في إسناده في قوله فتمسك بسنة أي صغيرة أو قليلة كالحياة أو أدب الخلاء

ب

مثلا على ما ورد في السنة افضل من حسنة عظيمة كبناء عدا وباط ومدرسة انتهى وقال في ترجمة المشكوة  
 القساقب السنة وان كانت قليلة خير من ابتداء بدعة وان كانت حسنة لان باتباع السنة يقال الله  
 وبالا ابتلاء في البدعة تاتي الظلة مثلاً رعاية اداب الخلاه والاستجاء على الوجه للمسنون خير من بناء  
 الرباط والمدرسة كيف والسالك برعاية اداب السنن يترقي بمقام القرب ويتركها يتنزل عند ذلك  
 يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يصل الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والحتم نفع بالله  
 من ذلك انتهى قلت وما اجل نضاف هذا الترتيب في هذا الموضع الذي هو منزلة الاقدام من كثرة الاعلا  
 لما نص في هذا الكلام على ان البدعة الحسنة موروثة لقساوة القلب مؤدية الى الرين والطبع والخمر  
 ان ايسر السنة وادها ناموجبة لغر الايمان وترقى الانسان الى مقام القرب من الرحمن والرين اشارة الى  
 قول سبحانه بل ان على خلقهم ما كافوا يكسبون والطبع اشارة الى قول طبع الله على قلوبهم ولنخملهم الى قوله تعالى على قلوبهم وعلى سمعهم  
 وعلى ابصارهم غشاوة فاذا ثبت ان هذه الثلاثة مرسية على العمل بالبدعة الحسنة فلا ضرورة تدعو الى تفسير البدع الى  
 السيئة والحسنة بل الذي ينبغي ان يقال ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا ريب ان الختم والطبع  
 والرين من اوصاف الكفار والمشركين فاذا حصلت ونفوذ بالله منها لاحد من المسلمين فكأنه خرج عن  
 حجة الاسلام ودخل في زمرة الكفرة النجسة وايضا في هذا الحديث دليل على ان احداث البدعة سبب خروج  
 السنة مثلها وهذا موجود مشاهد انظر الى هذه الفتاوى الفقهية المتولدة من خالص الرأي وآراء الفرعية  
 الحاصلة من اجتهادات العلماء كيف حدثت فترفع مثلها من دواوين السنة ومجامع الاحاديث وكما  
 ياتي عليه المحصر الى ان فقد رس الخواص والعوام وقام مقامه سبق الوثاقية راجداية والبرهان فهذا  
 الحديث علم من اعلام النبوة جامع للكلم والحكم الكثيرة شامل لجميع البدع المشروعة مخبر برفع السنن عن الامامة  
 وقد قال حسان رضي الله عنه ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها اثر لا بعيد ما اليهم الى يوم  
 القيامة رواه الدارمي ونظيره اليوم بدعة التقاليد فانه منذ احداثه الاقوام نزع الله منهم سنة الاتباع الذي  
 امروا به ثم لم يجدوا اليهم الى الآن ولا عبدة بشر ذمة قلوبهم من القبائل الناذرة انفاذ فان الحكم لا اكثر ولا اكثر  
 حكم الكل ولا شك ان المقلدين اكثر والمحدثين اقل وقليل من عبادة الشكوك ولا تعجبك كثرة الحديث **وعن**  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان مستتابي يريد السلوك على الصراط السوي وسواء السبيل والطريق  
 المغير والمهدي المستقيم فليس من قل مات اي يقتدى بالماثيين عن الدنيا على الاسلام والعلم والعمل



فان الحى لا تنس عليه الفتنة قال في الاشعة هذا القول قاله ابن مسعود في زمانه للتابعين ونحصرهم واداد  
 بمن مات الصحابة وبالحى اهل زمانه غير الصحابة او ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا افضل هذه  
 الامة ممن سواهم وابوها قلوبا واعقها اهل ابي اكثرها غيرة من حجة العلم النافع وادفعها فيها في اتباع الدين والسياسة  
 واقلها تكلفا اي تصفا ورياء وصحة ومراعاة للرسم والعادات المتعارفة بين الناس قال تعالى عن رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم وما انا من المتكلمين اختارهم الله لخصبة نبيه ولاقامة دينه وهذا يدل على افضليتهم و  
 اكملتهم لان الله لما اصطفاهم من بين الخلق اجمعين وجعلهم اصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم علم انهم  
 افضل الخلق واخيار الامة وجواهر نفوسهم ائيق واخرى بانعكاس اثار الهداية والايمان كما قال تعالى  
 في القرآن والذين هم على التقوى وكان الحق بيما واهلها وقد اوردت احاديث في اصطفاء الصحابة واختيارهم  
 عن سواهم لخصبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قال يلى كل الويل لمن يسبهم ويشتمهم ولا يعرف قدرهم كما افضت  
 ومن ضامهم في مدن الصفة الملعونة قاهر فيهم فصلهم واتبعهم على اثمهم اي في العلم النافع والاولى لتمام  
 واخلاص التوحيد ومحبة الاتباع السديد وتذكرا بما استلزمه من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا اهل الله  
 المستند كما تقدم ذكره انما هو الرسول الذي لا يخفى في كل نفس وانه حقيق وجليل ورضيع وعظيم سرا والارزاق  
 من الحديث دليل على اثار الصحابة والقدرة باخلاصهم المرضية بسيرهم السنية المبنية على مراقبة المنة  
 الشخصية الماثرة ولا شك انهم ائمة في ذلك بعد الانبياء ام بانه في الكتاب رتبة ثم ائمة في فاكهة الملائكة  
 غير التقليد ائمة واصدق ائمة وكذلك الاوتار ولهم انما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم اهم امتهم والرفعة  
 على قولنا لم يعتقد عليه انه نفس هذه انما نفاظ بانتهى الى بل فيه اشارة الى قوله تقليد الرجال لان ائمة  
 حصر التسلسل فيهم ولم يرد شذ الى انفس من بعدهم من ائمة الامة فيخرج بذلك تقليد ائمة الامة لا ائمة  
 الفقهاء الكاشين بعد عصر الصحابة بل بعد ائمة الانبياء الذين هم تقليدهم وتقليد غيرهم لا سيما اعظمهم وانفعهم  
 كيف وهو يقتدى روايات ابن مسعود في انفس من غدا ولا ينبغي له ان يخافه في هذه الرواية ولهم اذوى  
 عنه دقة الله تعالى انه قال ما جاء من الصحابة في علي بن ابي طالب والذين هم السابقون من السابقين في احوالهم فانهم  
 رجال يخرج رجال وهذا الذي لم يرد انهم ائمة اعظم اهل دليل على انهم ائمة تقليدية ائمة ائمة ائمة  
 وهو الاثنى بعظمة امامته بل هذا من علامات امامته الائمة وعلى هذا اخرج سلف هذه الامة وائمتها  
 فاطمة ولهم انفسهم ائمة الامة لا يعتد به ولا يلتفت اليه من افراس الراعي وابناء النديم واصحاب الجليل

وأدب الجمل ومقلده دينهم الأحرار والرهبان عافانا الله منه **وعن سهل بن سعد** قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إني فطركم على الحوض الفطر فبفتحين الفارط المتقدم إلى المنزل كالأصلح**  
**الحياض والدلاء** وأكثرت شية أي أنا سأبقركم انتهى لكم من شئ على شرب من ماء ذلك الحوض ومن شرب لم يظم  
 أبد البدر علي أفام أعرفهم ويعرفوني قيل لعليهم الذين قال فيهم أصحابي ثم ليال يلبى وبينهم قاقول  
 أنهم مني فيقال أنك لا تدري ما أحد فو بعدك فأقول صحقا صحقا لمن غير يعدي أي بعد أو هلاكة علق  
 وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات  
 الشمال أي التي يذهبون بالعصاة إليها فأقول أصحبا أصحابي على صيغة جمع الغلة والتصغير لقلة عددهم  
 فيقول أي الله سبحانه أنهم لم يزدوا من علي أعقابهم منذ فارقته فأقول كما قال العبد الصالح أي عيسى  
 عليه السلام معتذرا واستخلاصا لقومه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلى قوله العزيز الحكيم متفق عليه  
 ونظام الآية هذا فبينت في كنت أنت الرفيق عليهم وأنت على كل شيء شهيد أن تعذبهم فأنصر عبداً ذك وإن  
 تعف عنهم فأنك أنت العزيز الحكيم قال في اشعة المعاني قالوا ليس المراد بهذا إخراج أصحابي لأننا نعلم  
 يقين أنه لم يزد أحد منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قوم من حفاة العرب من أصحاب مسيلة  
 الكذاب وأسود العنسي وبعض مؤلفة القلوب الذين لم تكن لهم بصيرة بالدين ولا قوة في الأيمان والمراد  
 بالردة خروج عن حد الاستقامة في بعض الحقوق وأصالح السرية في بعض الأمور والجميع عن مرتبة حسن  
 الأخلاق وصدق النية والتقصير في بعض الحقوق ورعاية أهل البيت في التاديب معهم لا ابتلاء بالدين  
 والفتن لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخاف عليكم الكفر وعبادة الأوثان إنما أخاف عليكم الدنيا  
 وأفتانها كذا قالوا الأسير عرج بن الإسلام انتهى وبأنجمله دل الحديث على نفي علم الغيب عنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لقوله لا تدري ودل على وقوع الأحداث بعده صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة وأي  
 أمة هي أفضل الأمة لأن الحديث الثاني زاده أيضاً جابغوله أصحبا وحيث أن كل من رأى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لحظة أو أسلم بطلق عليه لفظ الأصحاب جمع ان بعض من كان صاحباً بهذه الصفة أحدث  
 شيئاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعدم رسوخه في الإسلام وهذا خاص بمثل هذه الأصحاب ومن  
 عمم الحديث فيهم فقد غلط غلطاً بيئاً لأن نفس الحديث يريد عليه مراده هذا كالأفضة فأنتم الله فأنتم  
 تعقوا بهذا الحديث في اثبات ردة أكابر الصحابة لاسيما الراشدين منهم ولا حجة لهم في ذلك والحديث

دل ايضا على انه على اهل الاحداث وهو ضد الاتباع وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
 في النار ودل الاستشهاد في الحديث الثاني بقول العبد الصالح المذكور على ان عيسى عليه السلام كان عبدا  
 ولم يكن يعلم الغيب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي يدخلون  
 الجنة الا من ابي استغنى من قبول ما جئت به كاهل البدع من التقليد وغيره فانهم اوان يتبعوا الكتاب  
 والسنة وتستوفوا مقابله بالانفعالات المحدثات والقرجات المبتدعة واتخذوا دينا قبيلا ومن ابي قال  
 من اطاعني باتباع سنتي والاعتصام بكتاب الله دخل الجنة ومن عصاني ولم يعمل بما جئت به من القدرات  
 والحديث فقد ابي رواه البخاري قال في الترجمة ابي عصاني بايثار البدعة واتباع هوى النفس فقد عني ولا  
 يدخل الجنة انتهى هذا ظاهر في عدم دخول المبتدعة في الجنة وفي ذلك من الوعد وما لا يقادر قدره  
 بهذا انفراد الابداع عصيان الرسول كما ان الاماع اطاعة له عليه السلام ومن قال تعالى ادعوا الله الخ  
 الرسول وفي حديث اخر مرفوعا في نفسه ثلاثة رهط اما والله ابي لا حاكم له واتقوا له فكلوا صوموا فاعلموا  
 واصلي وارقدوا فروع النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليه اي من اعرض عن سبب استهانة به  
 زهد افليس من اشياعي وكل من لا ينبع السنة فانه مستهين بها زاهد فيها وعن ابي موسى قاتا قال رويته  
 صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث اصاب ارضا فكل ما سبها  
 طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اصاب مسكنة من مسكنة ومن  
 الناس فشرى وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى فذهب ابي فبعان لامساك ماء ولا تاتى ريلا لا يورل  
 من فقه في دين الله ونعمته ما بعثني الله به فاعلم وعلم وشمل من لم يرفع بذلك اسأول ربك ان يمد يده لاروا  
 به متفق عليه في اجادب روايات اصحابها انها جمع جرد وبها الارض الصلبة الماسكة للامطار والشمس والكلأ  
 والكلأ بالهز واللام المنقوشين مقصود هو على رقة جبل يقع على الويب والي من راحة في الارض والكلأ  
 فخصان بالربط والقيعان جمع فاع وهي الارض المستوية ذكر في الحديث ان الله انزل من السماء ماء  
 غير منقطع به وكذلك الارض على قسمين منقعة بالماء وغير منقعة به والمندمة ساقطان صديب غير منقطع  
 المنقطع بالدين على صنفين احدهما ما لم يعلد منقعة فيهم معلما كالطائفة الغالبة من الارض التي في الارض  
 وانبتت الكلأ ونفعت غيرها والثاني عالم معلم غير منسد بالنوافل لم ينقص فيما حرم من العلم بالارض الجيدة التي  
 اسكنت الماء وانتفع به الناس واما من لم يرفع راسه ولم ينبت الى العلم قطعا او لم ينبت الى العمل به مطلقا

ولربما استلزم خل في الدين او لم يدخل ونحو كافر افصح كالقاع لم يمسك ماء ولم يثبت كلاً هذا خلاصة  
ما ذكره شيخنا محمد الفارسي قال في الترجمة ويمكن ان يقال ان القسم الاول عبارة عن تعليم واحتمل <sup>استنبط</sup>  
المعاني وانتكاسه والاسرار وشرح بين كمال فقهاء المجتهدين والعلماء المستنيرين المحققين فانهم كانوا كلاً <sup>استنبط</sup>  
من الاراض وشمسها وسمائها والارض والسماء وحفظوا ما في الارض والسماء  
بصحة وصدق الى اسرارها كالحديث وحفظوا الحديث وعلموا الله اعلم انتهى واقول هذا اما فيه صاحب  
الترجمة الذي ترجمه جمع من اهل العلم بالقرآن والحديث ان مسدود في الطائفة الطرية من الارض  
هم اهل البيت فانه يقولوا في العلم الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا  
الكل والعرب انما هو الذي بعثه الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والسماء <sup>الطرية</sup>  
وتطبيقاً وسيطاً في بعد تجريدك من شوائب الاراء والافكار وتلاخ في تدريس والمحدثات به كافي خاتمة  
آخر صفيح عن اهل البيت من اهل البيت العزري بحال هذا العلم من كماله عز وجل ورواه عنه به سنة فخر من  
الاهل والابرار والنظام المبطلين وتاويل اهل البيت واهل البيت في كتاب المدخل في اسلامهم في هذا  
الاول فاني فيه فهو من القسم الاول وانعم له ولغيره كثير من اهل البيت ذلك اني ايسر بين المتبعين  
المجتهدين الذين هم كمال الخلق من هذه الامة وصورة الصفة من اهل البيت في السنة في  
مصدر ان الاجاب سائر الفرق من اهل المذاهب المتفكرين الامة المجتهدين اذ لا يجهلوا بزيادة نعمها  
ما نعموا مسكونا في اجملة مشربوا او مسودوا او دجوا او غافوا قلنا في الجملة ان اهل البيت في السنة في  
قالوا انه يكفي للاجتهاد حفظ حسنة اية وكتاب من كتب السنة كافي في احوال اهل البيت في شرحها في التجميع  
الفهم في التجميع انما هو الحق باطلاق لفظ السقي والذبح من خيرة في مصداق الاحكام هو اهل البيت  
والمحدثات من سائر الفرق الامة اجملة الماندية والخاصة والاشارة اليها بالسما في سنة في سنة في سنة  
في السنة والعلم ولم يعلموا اهدى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في السنة في السنة في السنة في السنة  
على السنة ونسب الكتاب لله ورا فيه من ولايت الله عليهم من اذوية اية من كتابه وشرحها  
من صحيح عند المناظر في المسائل والاحكام واذ وجدت لغيره رواية من كتب اهل البيت في السنة في السنة  
وذكرت في الامام بوقت اسرارهم وعذا فكان في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة  
لا يسموا بها الاخرة واذ ذكر الذين في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة في السنة

وبالتأمل فيه تظهر الفوائد الغريبة لمن رزقه الله فحما صيحيا وقلبا سليما والحق السمع وهو شحيحة  
وعن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الفين أحدكم رأي لا أحد منكم على الله  
أي سورة الزين بالحلل والاثاب يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه وهو الأمر والنهي  
المردونة في الصحيح الستة وغيرها من دواوين الحديث ومسانيد الأخبار فيقول لا أدري ما أريدنا  
كتاب الله اتبعناه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في دلائل النبوة قال في المرقاة  
الغنية لا يجهز الأعراض عن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم لأن المعرض عنه معرض عن القرآن انتهى وقال  
في الأشعة أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حال بعض أهل الجهل والغرار والتمكث به بتفاعد  
ويترك كل عمل بالحديث في الأمر الذي لا يوجد حله في القرآن ويظن أن الأحكام تنحصر في القرآن  
فقط وهو جاهل من أن أكبر الأحكام في الأحاديث وليس في الكتاب وكما أن ندراد حجة فكل الحديث  
أيضا حجة وكما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أعطى القرآن فكل ذلك أعطى أيضا الأحاديث وكلها  
وحى كما في حديث المدايم بن معد يكرب يروى إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه إلا ويشك رجلا تبعنا  
على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فمشروه  
وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حرم الحديث رواه أبو داود وروى الدارمي غمرة وكذا  
ابن ماجه قال والمخالفة هي في كونها حيا فكأن القرآن وحى منزل من جناب القدس الألهي فكل ذلك  
الأحاديث وحى من جانب الحق تعالى والشبان كناية عن بلاهة العقل وسوء الفهم لأن الانع وشدة الظلم  
سبب لذلك أو كناية عن الكبر والحقارة التي يوجهها النعم والترف انتهى قلت قصر التمسك على الكتابين  
شعبة من الخروج ونوع من النفاق والخارجية هم القائلون في مقابلة علي عليه السلام أن الحكم الألهي  
لا يقبل شيئا إلا ما في القرآن والمراد بهذا الكتاب الحديث والقرآن عن أنبأه فمن لم يقبل السنة وصر  
على القرآن ففيه شائبة بل شبهة الخارجية بلائها وتولا يعجز أي أن أحد حتى تابع الدين كما ينبغي القرآن  
كيف وقد جاءنا بهذه من جاء بالقرآن ولم يعلم بالقرآن إلا ببيان الرسول فإذا لم يقبل أحد بيان الله  
عليه وآله وسلم فانه غير قابل للقرآن أيضا وقد روى العرياض بن سارية رضي الله عنه أنه قام رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسب أحدكم متك على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن  
الأواني والله قد أمرت وعظمت ونهيت عن أشياء أنها مثل القرآن أو أشد أي بل أثبت منه الحديث

رواه ابو داود وفي مسنده اشعث بن شعبة المصيصي قد تكلم فيه ولكن يشهد له الحديث المتقدم و  
ورد في معناه وهذا انص في ان الحديث مثل القرآن ويحكم كلام الرسول هو حكم كلام الله وان الاعتصام  
والعمل بها جميعا واجبا على الامة لا يجوز لاحد ان يترك حديثا قناعة بالقرآن وكذلك القرآن قناعة  
بالحديث بل الذي يجب ان يأخذ بهما جميعا ولا يأخذ بغيرهما فان اصل الاصول الاسلامية هو هذان  
الاصولان لا ثالث لهما ولا رابع واما يستأنس بالاجماع وبالقياض المتأبسة والشهادة لا انهما اصلان  
مستقلان يبنى عليهما شيء من احكام الاسلام فانه لا قائل بذلك احد من يعتد به من العلماء الاعلام

والله اعلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل

طيار وعمل سنة وامن الناس بواثقته دخل الجنة الباقية الداهية وهي الجنة العظيمة والمراد هنا الشرف  
والعنى من اكل المحلال واجتناب المحرام وعلى وفق الحديث والقرآن والناس من شدة في امان نفوسهم

لدخول الجنان قال في الترجمة اي عمل به كونه سنة وان كان قليلا فقال رجل يا رسول الله ان هذا

اليوم لكثير في الناس قال سيكون في قرون بعدي المراد بالقرن اهل العصر وكل عصر بعد من بعده ما ن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان الصلحاء فيه اقل من قبلهم ولينذا اقل نبي القرن قومي ثم الذين يلونهم ثم

الذين يلونهم والمراد بقوله سيكون زمان العمل بالحديث من خرباء الاسلام وفيه اخبار بان الخير لا يطفئ

من امته صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا وان تفاوتت بالقلّة والكثرة وانه يكون في آخر الزمان جماعات

تقوم على طريقة التقوى والسنة المطهرة كما في الترجمة **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

والرسول انكم في زمان من ترك منكرا عشرها امر به هلك وعقوب عليه ثريا في زمان من عمل منهم بعشرها

امر به فخر واه الترمذي اي فخر من العذاب واثيب عليه قال في الترجمة وهذا في السنن ونوافل الخير

والالاوجه للترك في الفرائض والواجبات وقال في المروقات ما امر به اي من المعروف والذي على المنكر اذ

لا يجوز نصرت هذا القول الى عموم المأمورات لانه عرفت ان مسلما لا يحد رغبة بعمل من الغرض الذي يتعلق

بخاصة نفسه والمراد بذلك ان الدين اليوم عزيز والحظ ظاهرو في انصارة كثرة فالترك يكون تقصيرا منكم

فلا يعذر احد منكم في انتهاون ثريا في زمان يضعف نبيه الاسلام من عمل منهم بعشر ما امر به فبالانقضاء

تلك المعاني المذكورة انتهى والحاصل ان قليل العمل في زمان كثير الفتن يوجب النجاة ثرين صلى الله عليه

والله اعلم في حديث اخر رواه ابن عباس صرفا عما امر ثلاثة امرين رشدة فاتبعه وامرين غيبه

فاجتنبه وامر باختلاف فيه فكله الى الله عز وجل رواه احمد والمراد بالامر المبين رشد وغيا طلت كونه حقا  
 بالنص من الكتاب والسنة وما لم يشب حكمه به فلا تقل فيه شيئا وفرض امره الى الله والمراد بالامر  
 المختلف ما اشتهر وخفي حكمه او ما اختلف الناس فيه من تلقاء انفسهم قال السيد والاولى ان يفسر  
 هذا الحديث بما ورد في حديث ابي ثعلبة الخشني يوقعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات  
 فلا تنتهوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء من غير نسيان اي بل من رحمة واحسان فلا  
 تخرجوها اي لا تفتشوا عنها رواه الدارقطني والحاصل ان الامر المشتبه ينبغي الاحتراز عنه استبراء  
 للدين والعرض والحكم منه واجبت العمل ويزيد ايضا حديث النعمان بن بشير مرفوعا عن ابي الحسن  
 بين بينهما مشبهات لا يعلم كغير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع  
 في الحرام الحديث وهو متفق عليه وسياتي لهذا الحديث شرح مستوفى استقلا لا ان شاء الله تعالى  
 وسنن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان الجماعة شية اي ولو ساعة مؤمنة  
 قليل من الاحكام فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواه ابن ابي داود الربيعة بكسر الراء وفتحها جبل فيه  
 خلق يجعل كل حلقة منها في عنق الغنم ويقال لكل حلقة منها ربة والمراد بالجماعة كما مرفوعا عن جماعة الصحابة  
 ومن على طريقتهم وسيرهم في الاتباع وترك الابتداع وهي المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
 ابن عمر اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ في النار رواه ابن ربيعة من حديث انس قال في الزكاة يعبر  
 به اي بالسواد الاعظم عن الجماعة الكثيرة والمراد ما عليه اكثر المسلمين انتهى ونعم اهل السنة والجماعة كلهم  
 كثير من بالنسبة الى سائر الفرق الاسلامية اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان  
 ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاذة والقاصية والناحية واياكر والشعاب وعليكم بالجماعة والعمامة  
 رواه احمد عن معاذ بن جبل مرفوعا والشعاب من الشعب وهو الوادي يجمع فيه طرق وتفتق منه طرق وقال  
 ان الله لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ اي انفرد عن الجماعة وخرج عن طريقتهم المأثورة  
 شذ في النار رواه الترمذي عن ابن عمر مرفوعا وفي هذه دلالة واضحة على الاختصاص بالكتاب والسنة وترك  
 الشعاب المختلفة والتمسك بالمتباعدة الحادثة في دين الاسلام التي ابتداعها اهل البدع والاشراك واصحاب الكفر  
 والضلالات وفيه ان الامة لا تفضل جميعا بل يكون فيها من يعمل بالهدى وهذا صحيح موجود بوجود اهل الحديث  
 والسنة في كل زمن وقطر وافق وان كان اقليلين وان يد الله عليهم لا يصبرهم من خلفهم اوخذ لهم ومن

سواد الاعظم

حل لفظ الجماعة على غير أهل السنة فقد أبعد الجماعة ولم يدرك معنى الحديث والحديث يفسر ويضبط  
 فتأمل **وعن** إبراهيم بن منيرة يرفعه من وقته صاحب يدعة فقد أعان على هدم الإسلام رواه البيهقي  
 في شعب الأيمان مرسل قال في النتيجة لأن في قبحه استهانة السنة وهذا الجهر إلى هدم بناء الإسلام  
 وبالقياص على ذلك حجارة بناء في قبح السنن وتجيده لتعظيم السنة وتزيحها انتهى والحديث يعم  
 كل صاحب بدعة سواء كانت البدعة صغيرة أو كبيرة حسنة عند من يقول بها أو سيئة عند من لا يقبلها  
 وبالجملية فالبدعة تقويض السنة والمبتدع ضد السنن وفي توقيف أحدها تنقيص بالآخر وقد أخبرنا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن حال البدع وحال صاحبها وحذرنا منها وأرشدنا إلى امتناع الكتاب في السنة  
 وكان هذا علما من أعلام النبوة ولكن نقاوت الناس في ذلك وظهور الفساد في البدع والجهر بما كسبت أيدي  
 الناس فانفسكت القضية إلى أن صارت السنة بدعة والبدع سنة والعرف متكررا والمنكر معروفا  
 وعاد إلا. للام غريب يهرب العلماء بالسنن وظهور الجمل والفتن حتى أنهم يتجهون من يعمل بالسنة ويتأكل  
 التقليد ويزونه مبتدعا في زعمهم الباطل ويرمونه بكل حجر ومدرو كان أصرا لله قدرا مقدر أفاق ذلك  
 باطلا الباطل والحق ومخاصا في الدين ما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أياكم والشعاب وعليكم بالجماعة  
 وبالله التعيين وما يدل على مزيد الاهتمام بشأن السنة واتباعها حديث ابن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بلغوا عني ولو آية ومن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار رواه البخاري  
 والأسحقيقة في الوجوب فيكون تدليج السنن واجبا محققا والبلاغ أن لا تصدى له جمع من أصحاب السنة  
 فمنهم من جمع الصغير ومنهم من جمع السنن ومنهم من جمع المسانيد والماجم ومنهم من أفرد أحاديث التور  
 والترتيب ومنهم من أفرد أحاديث الأحكام كملوك المرام ومنهم من أفرد أخبارهم ومنهم من جمع الجوامع كتيسير  
 والجوامع الصغير والكبير وأحسن المختصرات في هذا الباب كتابا يشكو المصالح لا سيما مع فصل الرابع  
 وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبلغين كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه عن  
 عبد الله بن مسعود قال في حفظها وعماها وإذا ما الحديث رواه الشافعي والبيهقي في المدخل وأحمد والترمذي  
 وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت وفي حديث آخر عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول نصر الله أمرنا من شيء قبل بلغه كما سمعته فرب مبلغ أوعى له من سامع أي يحفظ  
 للحديث وافضدوا تقرن له رواه الترمذي وابن ماجه ورواه الدارمي عن أبي الدرداء وقد نص على



هو كلاء بالتعديل في حديث ابراهيم العذري فقال لجل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف  
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في الدخول ومرسلا والعدول والثقات والنسب الطرح  
 والغالين المبطلين ينفون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيحرف فيهما من جهة كما يحرف  
 اهل الكتاب الكلم عن مواضع الانتحال ادعاء قول او شعر قاله غيره بانتسابه الى نفسه قيل هو كناية  
 عن الكذب والمعنى ان المبطل اذا انتحل في كلام من علمنا ليستدل على باطله او عزي اليه ما لم يكن منه نفوا  
 قوله عن هذا السلم ونزهة عما يتخلل والتاويل صرف معنى القران والحديث الى ما ليس بصواب كذا في المراجعة  
 واقول الحديث يعم كل ما يخالف صريح الكتاب والسنة كائنا ما كان وبينما نقض طريق السلف من الصدور  
 الاول ومن الغلو القول بوحدة الموجد وبالعقائد التي لم يأت بها من الله ولا من رسوله بهما في كلاسها  
 وفي هذا التحريف للادلة والمراد بالانتحال اتخاذ المذاهب الخالفة للسنة فطاعة له كذا ذهب الحكماء والفلاسفة  
 ومنحرفا في الاسلام واستعمالها في كتب الاصول والفروع وبناء الاجتهاد والقياس على براهين العقل والتجربة  
 اهله والمراد بالجاهلين المقلدة والمتصوفة الجاهلة لان اهل العلم تصوا على انهم ليسوا بعباء ولا شاك خيرا  
 هاتين الفرقتين في الاسلام اشد من ضرب الذباب على قطع الغنم وكل بلاد يرى في الدين قائما هو من جهة  
 هو كلاء المبطلين الجاهلين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة آية محكمة او سنة  
 قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو  
 بن العاص رضي الله عنه قال في الترجمة الآية اشارة الى كتاب الله وتخصيصه بالحكمة لانها ام الكتاب واصله  
 محفوظة عن الاحتفال والاشتباه وما سواها مشتباه محمول عليها والمراد بالقائمة الثابتة بحفظ المتن واسانيد  
 والمراد بالفريضة الاجماع والقياس المستندان بكتاب السنة وانما قيل لها عادلة لتكون تماثلية لهما  
 في وجوب العمل فتحصل من ذلك ان اصول الدين اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس انتهى اقول  
 تفسير الفريضة بالاجماع والقياس خلاف ظاهر الحديث بل المراد بالفريضة انصاء الورثة وانما خصها  
 بالذكر مع كونها داخلية في الآية والسنة لاضاعة اكثر الناس لها ولهذا اقل في حديث اخر تعلموا الفرائض  
 والقران وعلو الناس قاني مقبوض رواه الترمذي عن ابي هريرة فذكر الفرائض مع القران دليل على المراد  
 بالفريضة في حديث الباب ايضا هذه الفرائض التي امر بتعليمها وتعليمها لا اجماع ولا قياس في لم يأت في  
 لغة ولا شرع اطلاق لفظ الفريضة على هذين اللفظين فلا تدرى من اين جاء هذا التفسير الذي هو

وحالة النجاة

بالقرينة والتأويل أشبه منه وعندي أن تفسيرها بمثل هذا الكلام من وادي المغالطة المنهي عنها على  
لسان الشائع عليه السلام فقد روى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن الأغلوطة  
رواه أبو داود ويزيدة أيضاً أحمد بن حنبل بن مسعود يرفعه تعلموا العلم وعلوكم الناس تعلموا القرآن  
وعلموا الناس تعلموا القرآن وعلوكم الناس قاتني امرء مقبوض والعلم سينقبض ويظهر الفتن حتى يختلف أشتان  
في فريضة لا يجد أن أحداً يفصل بينهما رواه الدارمي والدارقطني والمراد بالفريضة في هذا الحديث  
هي فرائض الأهرث والمراد بالاختلاف فيها عدم العدل فنص على أن الفريضة العادية السوية التي لا خلاف  
فيها ولا ضرار هي إحدى أنواع العلم ولا شك أن العلماء بهذه الفريضة أقل قليل في الدنيا بالنسبة إلى  
سائر العلوم وقد ذهب هذا العلم من أكثر الخلق ولم يبق منه إلا في أفراد شاذة لا سيما العمل بها الذي  
هو عبارة عن العدل فيها على وفق الكتاب والسنة وقد ظهر مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
على ما رواه علي بن مرفع عابوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن  
إلا اسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من المدي علماء وهم شرم تحت أديم السماء من عندهم يخرج الفتنة  
وفيهم تعد رواه البيهقي في شعب الإيمان تأمل يا هذا في هذا الحديث وانظر في اسم الإسلام وسم القرآن  
فإن الإسلام الاسم كثير في هذا الزمان وكذلك طبع القرآن في مطابع شتى من العرب والعجم ويزداد كل يوم  
طبعة الذي هو الرسم والعامل به أقل قليل وكذلك وجد مصداق يأتي الحديث في هذا الزمان الحاضر وكثر  
رفع المساجد وبنائها وزخرفها بالجدران المنقشة والنياب المتلونة والآلات المملعة وعمت البلوى  
والفتن من الذين يسمون علماء فضلاء فقهاء وعادتهم فهم فهم كما في الحديث شرم تحت أديم السماء  
والله المستعان وبه التوفيق وعليه التكلان

## باب في ذكر حقيقة الأيمان

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً  
مما قضيت ويسلوا تسلياً تقدم تفسير هذه الآية في النصيب الأول من هذا الكتاب والمراد بها وهذا  
الموضع أن الأيمان عبارة عن تحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل امرئ شجر بين الأمة ويختلف  
فيه الناس مع عدم حرج النفس وضيق الصدر وتسليمه بصميم القلب وذلك عبارة عن اتباع السنة  
وتقدمها على تحكيم كل إنسان كما شأ من كان وإن في خلاف هذا الشأن نفى الأيمان فمن حكم غيره وقلده



عن هؤلاء قايما القسم الاول ايمان المحققين وايمان القسم الاخر ايمان تقليد وقد صرح ائمة اصول الفقه والمحققين  
بصحة ايمان المقلدان اكثر المسلمين هم عامة الناس لا يعرفون دليلة ولا يهتدون سبيلا فمتوا بآله ورسوله  
كما امر سلفهم وقومهم وكبراءؤهم ولم يرفعوا اسما الى معرفته اذ لم ينسب اليه من الكتاب السنة فهو مؤمنون  
وايمانا بهم صحيح وان كان بالنسبة الى العالم بالنصوص العارضة لا دلالة انقص واضعفت وفي حديث  
تخيير النكر و ذلك اضعفت الايمان وبالجملة فزيادة الايمان عند تلاوة آيات القرآن من علامة  
الايمان الكاملة الباعية من جهة الجنات المعتنق بصحة الايمان وفي الاذعان فكل من يزدل به يرضى  
تلاوة الآية عليه فهو مؤمن بنص الكتاب وظاهر الفرقان وعلى وجهين يكون التوكيل تفويض الامر اليه  
في جميع الامور قال ابن عباس لا يرجو غيره قال السمين تقديم المعول المحصور هو يفيد الاختصاص اي عليه  
لا على غيره انتهى وهذا الوصف من جملة اوصاف اهل التوحيد لان المشركين يشقون على الله ثم وطئوا فغيثهم  
وجبتهم ومنهم يرجون وسانة يخافون ولهم يفتنون وانا هم يستعذبون في شدائدهم وروحى لشركهم ولا يدعون الله ولا  
لا اله الا الله وان عبدوا بشركون به غير في هذا السبيل ان التوكيل في الله من جملة الايمان وصفا لا حاشا  
الان ينال الصلوة اي المفروضة المكتوبة عليهم بعد ودها او اركانها في اوقافها فضرورية لها مع رواتها  
من سنة الزمان وبيدها في العلم قل فانها لا بد من العلم بالادلة والبرهان والبيان في بعض المسائل  
والغرض اقامة لها وحار ذواتهم ينفعون بدخل فيه النعقة في الرقعة والجملة راجع او خبر ذلك من الانما  
في انواع البر وجود المنزلة راسا وادب الخيرات واما حجة الزكاة واما حجة كفارة اصل الحجة واما البر  
او تلك المتفقون هذه الاوصاف هم المؤمنون حقا اي انما يكونون ايمانهم ليس ما يوجب ان اعلى درجة  
واقص غايتها يقينا لا شك في ايمانهم وصدق قائلهم في ايمانهم واما حجة الزكاة واما حجة كفارة  
وخلصوا وند استدل بظاهر هذه الآية الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى في قوله تعالى فانما يؤمنون به  
بما امانهم من حقا لا يؤمنون الاستثناء واجب عنه بان الاستثناء له شرط ايق الشك في ذلك فلو كان  
وانا ان شاء الله بكر لا حجة مع العلم القطعي انه لا حق بوجه او الله اذ صرح بالاستثناء الى الخاتمة واما حكم  
بكونهم مؤمنين حقاني هذه الآية اذا اقام تلك الاوصاف الخمسة كما يفيد لفظ انما لانه المحصور فمن  
اخل بشي من هذه الامور فقد اخل في ايمانه على قدر الاخلال فان من ترك الصلوة عمدا فقد كفر ومن  
ترك الزكاة فقد فسق ومن لم يتوكل فقد اشرك ومن لم يزد ايمانه بسبح الآية فقد نقص تصديقه

ومن لم يحسن قلبه لذكر الله فهو قاسي القلب أعادنا الله من ذلك ورحمنا وغفر لنا ما هنالك لهم درجات  
 يعز فضائل ورحمة وقيل أعمال رفيعة وقيل الجنة وقيل منازل كرامة وخير شرف في الجنة كانت عند  
 ربهم وفي كونه عند زيادة تشريف لهم وتكريم وتعظيم وتقدير وتبجيل ومغفرة لأن ربهم صيغة الجمع  
 إلى غفران الصفات منها والكتاب أجمع التوبة وهو الظاهر مع عدمها خرقا للعادة من الكرم الرحيم الرحمن على  
 عباده المبشرين بالأثام والعصيان والطغيان إن شاء الله تعالى وعن ابن زيد قال مغفرة بترك الذنوب  
 ورزق كريم إذا سقر يكرم الله تعالى به من واسع فضله وفائض جوده وعن ابن زيد قال هو الإعمال  
 الصالحة وعن محمد القرظي قال إذا سمعتم الله يقول ورزق كريم فهو الجنة انتهى وأقول العبارة بصوم اللفظ  
 لا بخصوص السبب فيدخل فيه كل نعمة خارجة الجنة ودخلها وفضل الله أوسع من ذلك اللهم اجعلنا من أهل  
 فضلك ولا تجعلنا ممن تعدل فيهم فذلك **وقال تعالى** والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في  
 سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا أي الكاملون في الإيمان لأنهم حققوا تحصيل  
 مقتضياتهم من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والسكن والانسلاخ من المال والدنيا والوطن لأجل الدين  
 والعقبى والآخرة الحسنى لهم مغفرة لأنهم هجروا في الآخرة وفي الدنيا رزق كريم خالص عن التكدل لطيب  
 مستلذ والاولى تفسير الرزق بالجنة وما يليها في العقبى من النعم ورحمة الله تواسعة كما تقدم ولفظ الحق  
 يدل على زيادة الإيمان ويشير إلى أن من ليس متصفا بهذه الأوصاف في وقت الفرض عليه فإما بالنقص  
 ضعيف غير قوي بخلاف المتصفت بها فإنه كامل في إيمانه قوي في إيقانه صميم في أذعانه صادق بضمه جاد  
 عامل بأركانه والمطلوب الأول من جميع العباد وتتمام الأمة هو هذا الإيمان الكامل الذي لا يشوبه نقص ولا  
 لازوال والآية الشريفة دلالة على أن الهجرة والجهاد في سبيل الله وإيلاء المسلمين ونصر المؤمنين من فضائل الإيمان  
 الكامل والمؤمنون عاملون بها طالبون لها لا يخبون فيها نأذ من نأذ على نصيرتهم في تحصيلها وعلى صدور  
 الذنوب منهم وبهذا استوفوا المغفرة والرزق الكريم اللهم اغفر لي وتب علي أنك أنت الوهاب الرحيم  
**قال تعالى** قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم حاشعون الخشع جعله بعضهم من أفعال القلوب  
 كالخوف والرهبة وبعضهم جعله من أفعال الجوارح كالسكون وترك الأكل والشرب واللعب وهو في اللغة السكون  
 والتواضع والخوف والتذلل واختلف هل هو من تراشع الصلوة أو من فضائلها وأدعى ابن زيد أجماع  
 العلماء على أنه ليس للعباد إلا ما عقل من صلاته وما يدل على صحة هذا القول قوله تعالى أو لا تدبرون

القرآن والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وكذا أتى به أقدم الصلوة للذكرى والغفلة نصاً بالذکر و  
لهذا قال ولا تكن من الغافلين وقوله حق تعلموا ما تقولون في السكران والمستغرق في هوم الدنيا بعد  
الخشوع منه وعن علي كرم الله وجهه قال الخشوع في القلب وإن لا تلتفت في صلواتك وقيل خاضع بالقلب  
سأكون بالجمراح وهذا من فروض الصلوة عند الغزالي وذهب غيره إلى أنه ليس بواجب وإنما حصل أن  
المعتبر هو خشوع الظاهر الباطن وهو الذي أنشأ عليه الله تعالى في كتابه فينبغي الاهتمام التام بشأنه ما أمكن  
والذين هم عن اللغو معرضون اللغو كل باطل وهو هزل ومعصية وما لا يحل من القول والفعل وقيل اللغو  
الشرك وقال الحسن المعاصي كلها وقيل معارضة الكفار بالسب والنسب وقيل كل ما كان حراماً أو مكروهاً  
أو مباحاً لم تدع إليه ضرورة ولا حاجة وقيل البدع والأولى عدم تخصيصه بشئ ونوع من الباطلات لأن  
العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السب وتدخل فيه هذه الأشياء دخلاً أولاً والمعنى أن لهم من الجمل ما علم  
من العمل وفي وصفهم بالخشوع أولاً بالأعراض ثانياً جمع لهم الفعل والترك الشاقيين على أن نفس وهما  
قاعدة تأنى الكليف والذين هم للزكاة فاعلون أي يؤدونها عن التادية بالفعل لأنها ما يصدق  
عليه الفعل وقيل مع الله سبحانه الزكاة والسلوة في مواضع من كتابه بعد سرعدها في هذا المقام والذين هم  
لغيرهم حافظون الخشوع أي على فريج الرجل والمرأة فهو اسم ستماء إذا لم يحفظها أنهم مسكوت لها بالنعما  
علا لا يحل لهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم المراد بذلك الأماء وبنوهم عن ساء التي لغية الخلاء لأنه  
اجتمع فيه الأمانة النبذة عن فساد العفلى وجواز البيع والشراء فيمن كما تر السجلات فأجروا من هذه  
الأمرين مجرى غير العتلا ولين أتباع كما أتباع الإهائم والمراد بالأماء الجوارى والآية في الرجال خاصة  
لأن رأى لم يفتقر لها أن يستتبع زوجها والمدة التي هم حافظون لفردتهم في جميع الأحوال إلا في حال زواجهم  
موتهم أو ما أنتم غير ملومين في أبنائهم يتبع فإن أبنائهم من الزوجات وملاك البنين فأولئك  
هم الأماء لأن أي الجوارى وما لا يتبعهم من تكم ما لا يحل عاديًا وقد دللت هذه الآية الشريفة  
على صحة تخليح الاعتدال وأما ذكر يوم الأربعاء ١١ صحت الخبرين لأن حفظ الفروج من مشكلات الأمور قبل  
من ينحصر منها وهذا في صحيح البخاري وسنن أبي داود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا يهرق مني ما يدرى أحب وما يدرى أحب إليه الجعة وفي حديث آخر عن عبادة بن الصامت أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أحب ما إلي من أنفسكم أحبكم إلىكم الجعة أي إذا حدثتم أو فوذا أو عدلتم

وادوا اذا تمتنعوا وحفظوا فروجكم وعصوا ابصاركم وكنتم اباذ يكرهوا واحدا واليه يفتي ويشهد الايمان من  
 المعاصي المتعلقة باللسان الغيبة والكذب وشهادة الزور وعين الفجور وخلف الوعد ونقض العهد <sup>الغيبية</sup>  
 واقتداء السركون الرجل ذا الوجهين والشتم البقيع والبيع والتكلف فيه والبذاء والسلطنة والسخرية واللعنة  
 والتكفير والتدليس والتفصيل والسب والشتم والفحش والتفاحش واساءة آداب مع الاوين وغيرهما والاطراء  
 والديح البائع والقلق والتة اخرو الجدل والمراءاة والكابرة والمباينة والتلفيق والكلمات الكفرية ومن المعاصي  
 المتعلقة بالفرج الزنا والواطاة والساحقة والحلق ووضي العجيرة واما النظر والمسح والتقبيل <sup>حظية</sup> والمعاقبة ولا  
 الرقص ومعاينة النساء في منى نواحق السباح ومنها عدم ستر العورة فهذه افعال من جاء باحدا منها فهو  
 عاص ومن حفظ فرجها - بآفة نه حرملوه وكل ذلك من صفات المؤمنين الكا... ادين وخلافه من جهة انفس الايمان  
 والاذية لا انا نفوسهم وعبدانهم - اخرون اى حافظون والراعي هو اقام على الشيء به حفظ واصلاح كراعي الغنم والعنق  
 ما اباهم دون عليه من جهة الله او من جهة عبادته وانه ما يؤمنون عليه وقد جمع العهد والامانة كل ما  
 يحمله الانسان من امر الدين والدنيا والذين هم على صلواتهم بآفة الحارطة عليها هي اقامتها في اوتانها بآقام  
 ركنها وببرجها وقراءتها واشتدوع من اذكارة افرادها سيجانها بالذكرا هتة ما شان حطها لان زكاتها كثر ثمرها  
 هؤلاء فقال اولئك هم الوارثون اى الاحقاء بان يبعوا بهن الاسماء الشريفة بدون غيرهم معن ليس فيه هذه الاوصاف  
 وفيه الفصل دل على التخصيص الحصر ايضا في الاحقيق لانه تيب ان الجسد بدينه اياها الاطفال لها نوابين والنوابات  
 والحور والفلان ويدخلها الفساق من اهل القبلة بعد المقور انهم ان لقولهم تعالى ويعقها دون ذلك لمن يستاء  
 قاله الكرخي الذين يرثون الفردوس لغترومية معربة رقبيل دارسبة وتتلحشية وقيل عومية وهو اوسط الجنة  
 واعلى الجنات كما يحتم تفسيره بذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسمى ان من جعل بها ذكر في هذه الآيات  
 فهو الوارث الذي يرث من الجنة ذلك المكان وهذا بيان ما يرثونه ونعيمه لاورانه بعد اطلاقها وتفسيرها  
 بعد اتمامها وتخير لها ورفع الجاهل هي اسفارة لاستحقاقهم الفردوس بانها لهم - نسبا يقتضيه انفرادهم  
 للمباينة فيه رقبيل المعنى انهم يرثون من انكفار من انزلهم فيها حيث فرقها على انفسهم لانه سبب انه منان  
 لكل انسان منزلا في الجنة ومنزل في النار وهي اى هبة رضى الله عنه قال يرتقون مساكنهم ومساكن احوالهم  
 التي اعدت لهم لم يطاعوا الله ووعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان  
 منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار وورث الله له الجنة سرته فنزلت له في النار ولما كان في النار

استرجعوا من ما حبة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح  
 وعنه بن حزم من أنس قد ذكر قصة وفيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها  
 وأنها لها ويدان على هذه الرأفة المذكورة هنا قوله تعالى تلك الجنة التي نعت من عبادنا من كان تقيا  
 وفيه تكلم الجنة أو رثقوها بما كنتم تعملون وشهد له ريثا لم يرد في هذه الأما في صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال هي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فغفرها الله لهم ويغفرها على  
 والنصارى في لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كل مسلم يورث  
 أو نصرا بما يقول هذا أو كما كان من النار فيها خالدون أي لا يرد موت نهك لا يخرج جوار منها لانه ترون وتفتش  
 الضمير مع أنه راجع إلى الفردوس لا بمعنى الجنة اللهم إن عبدك هذا جاء لك بذنوب أعظم من الجبال وأكثر من  
 هذه الرمال فاعف عنه يا ذا الجلال والإستواء في الأخرة كما استترقا في الدنيا يا صاحب الفضل والافضل  
 وأني مستغفر بك من كل ما علمت وعلمت وما لم أعلم ولا أعلم وأسألت التوفيق والعون العافيه مع  
 قصركم **وقال تعالى** إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله وبرسوله أما أن تصيها صادقا فأنها الصانع من موافاة  
 القلب واللسان **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من الريب إلا إذا علمهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 للإشارة أن أنسى الربيب عنهم البس وقت استحوذوا بغير معرفه... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 فيما ينظرون من الأثر سنة فكانه قال فردوس على ذلك وجاءه رواه أبو الجوزي... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 طاعته وابتغاه سرجهاته ويدخل في السماء إلا حملا من السماء التي أمر الله بها من جملة ما يجهل المرء نفسه  
 حتى يقيم به ويؤديه كما أمر الله سبحانه والطامات كلها هي شنة في سبيل الله وجمته وانفصلها القتال **ترجمه**  
 بالأموال عبارة عن العبادات المالية كالزكاة والصرف... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 شقيق روحه وسجده وابتغاه سرجهاته ويدخل في السماء إلا حملا من السماء التي أمر الله بها من جملة ما يجهل المرء نفسه  
 الغزو في سبيله سبحانه أو شئت أي الجاهم من بين الأمور المذكورة هم الصادقون في الاتصاف بصفة  
 الأمان والدخول في عدا... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 قلبه ولا وصل الله به من أهله ولا عمل بأعمال أهله وهم سائر أهل التفائق وأهل البدخ وبدخل في الآية أيضا  
 من المؤمن وعمل ولكن لا يجمع بين بلذ... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 بالسوء والشيطان الخوفى عليه فانه... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني  
 بالسوء والشيطان الخوفى عليه فانه... **ترجمه** أي لا يفترون بين يديهم شيئا من التكاليف التي يتم للذاني



ارتياها واعتادوا وقد اوجرت على الله فهو من الكاذبين المستحقين للعلاك اما ذنا الله منه برحمته ومثله  
 وجعلنا من لهم ثمان صدق في الآخرين **اللهم امين** **وقال تعالى** ولكن الذين آمنوا بالله واليوم  
 الآخر ذكركم لان عبدة الاوثان كانوا يستكرون البعث بعد الموت والملائكة اي الايمان بهم كلهم  
 لان اليهود قالوا ان جبريل عدونا والكتاب اي القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة لسياق ما بعده وهو قوله  
 والنبيين يعني اجمع وانما خص لايمان بهذه الامور الخمسة لانه يدخل تحت كل واحد منها اشياء كثيرة  
 مما يلزم المؤمن ان يصدق بها واتى المال على حية اي مع حميم او على حب الله ذوى القرى يعني امرؤ  
 تكون دفع المال اليهم صدقة وصلة اذا كانوا فقراء واليتامى وهم اولى بالصدقة من الفقراء الذين  
 ليسوا ببناتى لعدم قدرتهم على الكسب اليتيم هو الذي لا اب له مع الصغر والمساكين وهواله ان الى ما في  
 ايدي الناس كونه لا يجد شيئا وابن السبيل المسافر المنقطع والمساكين اي الطالبين للاحسان المستطعين  
 ولو كانوا اغنياء وفي الرقاب يعني المكاتبين وقيل هو فاك النسمة وعنف الاقبة وفداء الاماري ونام صلة  
 واتى الزكاة المفرضتين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله والناس قبل المراد بالعهود القيام بحقوق الله  
 والعمل بطاعته وقيل النذر وقيل الوفاء بالمواعيد والابر في الحلفت واداء الامانة والاولى الاخوة بار  
 لعموم اللفظ فكل امر يصدق عليه انه عهد او نذر فانه اولى بالشرقة لثبوتها والوفاء به من يتقن الآراء  
 بالباساء الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحيد الياس اي وقت الحرب وشدة القتال يهمل  
 الله قالوا الآية جامعة للجامع الكدالات الانسانية وهي محنة كادتها وحسب المعاشرة وبقية النفس او يترك  
 الذين صدقوا اولئك هم المتقون قال الحسن هذا اعلام في الايمان بحقيقة العمل فان لم يكن مع التقى  
 عمل فلا شيء قال الواحدي ان الروايات في هذه الاوصاف تدل على ان من شر انك البراسماد راجع  
 فمن قام بواحد منها الا لا ينفخ المومنين بالبركة الا في سنة في جميع المتقين في التقوى من البر والبر  
 الصالحات اي لغة او هي الفرائض وقال الطبري من زائدة عند قوم وهو ربيعة في التفسير  
 عمل كل الصالحات من ذكر او انثى وهو من رجب استمرط الانبياء في كل عمل صالح تاوانت يدون  
 الجنة ولا يظلمون فيها اي قدر النعم وهو المنفعة في الظاهر والنافعة وهذا عمل سبيل المباحة في سائر الظواهر  
 بتوفية جزاء اعمالهم من غير نقصان كبرت امارى ارحم الراحمين وآثم الاكابر وانه من سائر الذين  
 ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وبعثناه نورا اي احسن من نفسه روي في الحديث ان الله قال ان من

هو محسن يريد موحد الله عز وجل لا يشرك به شيئاً واتبع ملة ابراهيم حنيفاً أي ما تلاعن الاوثان التي تطلب  
 الى دين الحق وهو الاسلام وخص ابراهيم عليه السلام للاتفاق على مديحه حتى من اليهود والنصارى  
 والمجوس، واليهود **وقال تعالى** اما يصبر ساجداً لله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة و  
 اتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى وانك ان يكونا من المهتدين قال ابن عباس كل هسى في القرآن  
 هي واجبة لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً وهي  
 الشامة قال بقول من وحد الله وامر بما انزل الله واقام الصلوات الخشوعاً لم يتعب الا الله فهو من  
 المهتدين واقصر على ذكر الصلوة والزكاة والخشية نيلها بما عظم امر الدين على ما عداها مما اقر  
 الله على عباده لان كل ذلك من لوازم الايمان وصفات المؤمنين **وقال تعالى** وللمؤمنين المؤمنين  
 بعضهم اولياء بعض اي قلوبهم متحدة في التقادد والتعاقب والتعاظم ونفاق الكلمة والعون  
 والنصر ليدب جمعهم من امر الدين وما ضلهم من الايمان بالله ثم بين اوصافهم فقال يا مرون بالمعروف  
 اي بساعت من الشرع غير منكر ومن ذلك تحبب الله سبحانه وترك عبادة غيره اذ باطننا والادوة  
 ان اتباع الحديث وترك تقليدات الرجال ويغفون عن المنكر اي عما هو منكرف في الدين غير معروف ومنه  
 ايثار التقليد والابتداع على الاتباع والعمل بالسنة والمراد جاس المحدثين ووجدن المنكر الشاكليين لكل  
 خبوش وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الامر الذي من الاحاديث ما هو معروف  
 ويعتقون الصلوة ويؤتون الزكاة المفروضة الواحبة خصوصاً بالذكر من جملة العبادات تكونها الركنين  
 العظيمين فيما يتعلق بالابدان والاموال ويطيعون الله ورسوله في جميع ما امرهم بفعله او نهاهم عن الاتيان  
 به ولا يطعون احداً من سواها كما شئوا من كان وايضا كان ومن اطاع غيرهما من الاحبار واليهان الكثرة  
 والشيخ فلا يستحق ما ذكره الرحمن في هذه الآية اولئك المتصفون بهذه الاوصاف سيرهم الله السنين  
 للبالغة والدلالة على تحقق ذلك وتقرره بمعونة المقام والتوكيد في انجاز الوعد لكونه بشارة استحضت  
 لتأكيد الواقع اي وقوع ما وعد به من الرحمة والرضوان وما اعد لهم من النعيم المقيم في الجنان ان الله عز وجل  
 فيه تعريب وتزهيب وتعليل لقوله سيرهم الله فيماليك ونشر مشوش **وقال تعالى** ان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه  
 حقاً في التوراة والانجيل والقرآن فيه دليل على ان الامر بالجهاد موجد في جميع الشرائع ومكتوب على

جميع اهل الملل وكل امة وعذت عليه بالجنة وقيل المعنى وعد ام ذكر اكاشاف التورية وعلى هذا  
 يكون الوعد بالجنة لهذه الامة المذكورة في كتاب الله المنزلة ومن اوفى بعهده من الله فيه تأكيد الترغيب  
 للمجاهدين في الجهاد والتشيط لهم على بذل الانفس والاموال ما لا يحصى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم  
 فيه دليل على سنية بيعة الجهاد على يد امام من ائمة الدين وخليفة من خلفاء المسلمين وذلك امي  
 الجنة وانفس البيعة التي رجعوا فيها الجنة هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب التائبون اي هم التائبون  
 يعني المؤمنين والمتائب الرجوع الى طاعة الله عن الحالة المخالفة لاطاعة العبادون  
 اي القائمون بما امروا به من عبادة الله مع الاخلاص والحمادون اي الذين يجدون الله على كل حال  
 في السراء والضراء ويقومون لشكره على جميع نعمه في الدنيا والاخرة السائقون السباحة في اللغة اصلها  
 الذهاب على وجه الارض وهي ما يهرب العبد على الطاعة لادخاها عن الخلق ولما يحصل له من الاجابة  
 بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه فالسباحة لها انزاع في نفس يرب النفس وتحسين اخلاقها وقبل السباحة  
 الصائر واليه ذهب جمهور المفسرين وبه قال ابن مسعود وفيل السائقون هم الغزاة والمجاهدون وقال  
 عبد الرحمن بن زيد هم المجاهدون وقال ابن جرير هم الذين يسافرون لطلب الحديث وفيل هم الحائرون  
 يافكروهم في توحيد ربهم ومكثرت وعما جاء من التعريف بل هم طلب العلم مطلقا المنزهة عن الزمان  
 في تحصيله والتسابة يسبحون في الارض وسبحانه صريح طائفة ويدخل فيه طائفة لم اكتب والسنة في قوله  
 اوليا وقل حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم في ثلثة القرآن والحديث والمواديب وقال ابن مسعود  
 ذلك زيادة الراكون الساجدون اي المسلمون المحارظون على الصلوات وعبادته انما هو العلم  
 انكافيا وبما تارة المصلي من غير عيب لانت خبره من انوع الامور والعبادة الصلوات وغير انكافيات  
 بالمعروف اي القائمون بامر الناس بما هو معروف في التشريعة الحقة والتاثيرات عن المكرات (اي الاثام)  
 بالانكاف على من فعل شيئا بمكره الشريع الشريفة والمراد جنس الامر والنهي من كل منعه في كل  
 اتباع القرآن والحديث وترك الابتداع والتقليد فان الاول معروف والثاني منكره من انكاف الامة  
 والمخافون للحدود الله اي القائمون بحفظ شرائع الله التي انزلها في كتابه وعلى لسان رسله وهذه  
 الحدود خاصة فانهم قاصرون في كل عصر وقطر واما فيه فانه مضيق لها يا ايها الذين آمنوا على الروايات  
 وتقديم المجتهدات على الآيات البينات وقبل المراد طاعة الله وقال الحسن فانص الله بهم اهل الافاع

بالبيعة وقيل حدودة أو أصرة وفي أصيه أو معاً لم الشرح وبشر المؤمنين الموصوفين بالصفات السابقة <sup>لجنة</sup>  
 قال ابن عباس من مات على هذه التسعة فهو في سبيل الله ومن مات وفيه تسعة فهو شهيد والأظهر  
 في مقام الأضفار للتبنيه على علة الحكم أي سبب استحقاق قسم الجنة هو إيمانهم وحدوث المباشرة الخروجه  
 من حد البيان والستة الأولى من هذه التسعة تتعلق بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة  
 المخلوق والتاسع يعيم القليلين قاله الحنفيا ووافق بتتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو  
 ظاهر بالتأمل فإنه قدم النوبة أو لا تشرقي بالعبادة إلى آخرها **وقال تعالى** أن الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات واخبروا إلى ربهم حراي إذا بوا اليهم ربسكوا وقيل خشعوا وقيل خضعوا وقيل خافوا وقيل أطاعوا  
 والعاني متقاربة وهذه إشارة إلى أعمال القلوب أولئك الموصوفون بتلك الصفات الصالحة أصحها  
 الجنة هم فيها خالدون لا انقطاع لتعظيمهم ولا زوال لأجلهم **وقال تعالى** من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى  
 وهو مؤمن جعل الأيمان قيدها في الجزاء المذكور لأن عمل الكافر لا يعتد أذ به لفضله سبحانه وقد منا إلى ما  
 عملوا من عمل فجعلنا له أجرا أهلاً منورا قلنصينة حبوة طيبة قيل المراد بها الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا  
 رتبة أصار الله به بما زاء بالحسن ما كان يعمل وفيل التوفيق إلى الطاعة وقيل هي حياة البسنة وقيل هي السعادة  
 وقيل هي المعرفة بالله وقيل هي حلالة الطاعة وقيل هي العيشة الطاهرة وقيل رزق يوم يومهم وقيل إنما هي قص  
 في الجنة بمران النور من يستخرج ما يوت من نكد الدنيا وتعبها وقيل هي أن يرجع عن العبد تدبير نفسه ويرد ذلك  
 إلى الحق وقيل هي الاستغناء عن الخلق والأفناء إلى الحق وأكثر الغشور على أن هذه الحياة في الدنيا هي الأخوة  
 لأن حبة الأحرار قد تكثر بغيرها وليتجزئ بهما برهم بالحسن ما كانوا يعملون ولا ما مع من حصل الآية الشريفة على  
 جميع هذه المعاني وفيها أن العمل الصالح صنيع المؤمن وله من الجزاء الحسن ما ذكر **وقال تعالى** أن الذين  
 هم من خسيفة ربحوه شققون الإنفاق النجود والمعنى حاثون من عذاب ربهم ويومر غير فعل خطية وقيل  
 دأبوا على طاعة الله والذين هم بابارت بجزء من منون أي الآيات التنزيلية وفيل هي التكوينية وفيل هو عملها  
 وهو الأولى لأن الأضفار بعجم اللفظ وقبل ليس المراد بالإيمان بها هو التصديق بوجدها فقط فان ذلك معلوم  
 بالنص ورة ولا يجب المدح بل المراد التصديق بكونها دلائل وأن مدلولها حق والذين هم بربهم لا يشركون  
 معه غيره أي يحدون الله باسمائه العليا وصفاته الحسنى ويتذكرون الشراك الجلي والحقى تركا كلياً ظاهراً و  
 باطناً والذين يثبتون ما أتى أي يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة حائفة استدللتهم من جل ذلك لأخطاء

يظنون ان ذلك لا يخفى من عذاب الله انهم الى ربهم راجعون سبب الرجل هو ان يخاف ان لا يقبل  
 منهم ذلك على الوجه المطلوب لا يجمع رجوعهم اليه سبحانه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله  
 قول الله والذين يؤمن ما اتوا اليه هو الرجل يسرق ويذوق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكن  
 الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم  
 وصححه وغيرهم اولئك اي المتصفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات اي يبادرون بها ويرغبون  
 فيها اشد الرغبة وقيل ينافسون فيها وقبل يسارعون وهم لها سابقون قال ابن عباس اي سبقت لهم السعادة  
 من الله وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى كتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا هذا القول لا قول الاخر وهذا وان كان على الحقيقة  
 الخبر فليس المراد به ذلك بل المراد به تعليم اكدب الشرعي عند هذه الدعوة من احد المتخاصمين للآخر وهذه  
 الآية على ايجازها حاوية لكل ما ينبغي للمؤمنين ان يفعلوه واولئك هم المفلحون اي المناجسون الفائزون  
 بخير الدنيا والآخرة وفيه ان قبول هذه الدعوة من الايمان وامارتها وفيه فلا حدود ان من لم يقبل هذه  
 الدعوة وجد على التقليد وتحكيم الغير فليس بمفلح ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه هذه الجملة مقردة  
 لما قبلها من حسن حال المؤمنين وتزجيب من عذابهم الى الدخول في عذابهم والمناجعة لهم في طاعة الله ورسوله  
 في كتابه وسنته والخشية من الله فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالخير الذي هو  
 والاخرى لا من عذابهم وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهي جامعة لاسباب  
 الفوز والفلاح الكاملة الشاملة لجميع انواع الخير والصلاح فانه ليس وراء الكتاب العزيز والسنة المطهرة شيء  
 والمنتمسك بها على الوجه المطلوب فانه بكل نعمة وكل الصيد في جوف الغزال **وقال تعالى** انما المؤمنون  
 الذين آمنوا بالله ورسوله اي لا يمت الايمان ولا يكسل حتى يؤمن بها واذا كانوا اسعد اي مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على امر جامع اي طاعة يحققون عليها فهو الجماعة والجماعة والضم الفطر واليها يؤول  
 تشاوري امر واشباه ذلك لم يذمها حتى يستأذنه اي لم يفتقر ولا لم ينصرفا عما اجتمعوا له لعروضه عنهم  
 وهذه الآية الشريفة تشتمل اتباع القرآن والحديث بغوى الخطاب واسارة النص لانه يصدق على ذلك  
 انه امر جامع وقد دلت الاحاديث على فضيلة الجماعة وضم المفرقة والجماعة هي جماعة من كان مع النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم من اصحابه وعدته فلا ينبغي لاحد من المؤمنين ان يذهب عن طريقة تلك الجماعة

الآية الأولى

على الجماعة

حتى يذهب به نص في شيء **وقال تعالى** من المؤمنين المخلصين رجال صدقوا ما عاهدوا

ما عاهدوا الله عليه أي وفوا بعهدهم مع الرسول عليه السلام في مقاتلة من قاتلهم فمنهم من

قضى نحبه أي فرغ من نذره وود في بعده وصبر على الجهاد حتى استشهد ومنهم من ينظر قضاء نحبه

حتى يحصر أجله وما بد له أن يبذل أي ما غير ما عهد لهم الذي عاهدوا الله ورسوله عليه كما غير المتنافقون

عهدهم بل ثبتوا عليه شرباً مستقراً وهذه الآية وإن وردت في أمر الجهاد والثبات فيه ولكنها بعض ما

تشمل كل عهد عهد المؤمنين مع الله ورسوله ومنه عهدهم باتباع الكتاب والسنة واطاعة كل واحد

منهم في كل أمر في المنشط والمكروه وصغهم بعدم التبديل مشعرات من شأن المؤمنين المخلصين أن لا يستبدل

الذي هو أدنى بالذي هو خير كما بد الال اتباع بتقليد الرأي وإيثار البدعة في مقابلة السنة الصحيحة و

**قال تعالى** إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات أي المطيعات

العابدات الدائمات على العبادات والطاعات والصادقين والصادقات هما من يكلم بالصدق ويتجنب

الكذب ويحرم ما عهد عليه وبما وعد به والصابرين والصابرات هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق

التكليفات والتخاشعين والتخاشعات أي المتواضعين لله المتواضعين منه الخاضعين له في عباداتهم

والتصدقين والتصدقات هما من صدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك نعم من صدق الله

والتقوى والصائمين والصائمات قيل ذلك يخص بالفرض ولا وجه له بل هو يعم الفرض والنفل والتخاشعين

فوجهم والحافظات عن الحرام بالتعفف والتنزه والاقتصار على الحلال والذكرين الله كثيراً والذاكرات

هما من يذكر الله على جميع أحواله وفي ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكره سبحانه بالقلب

واللسان والخبر للجميع ما تقدم هو قوله أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم التي اذنبوها وأجر عظيم على طاعتهم

التي فعلوها من الإسلام والإيمان والتقوى والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم والعفاف

والذاكرين الله كثيراً والذاكرات لأنه بالغة غابة المبلغ ولا شيء أعظم أجراً من الجنة ونعيمها الدائم

الذي لا ينقطع ولا يتعد الله غفر ذنوبنا وأعظم أجورنا **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين الذين خرجوا

من ديارهم وأموالهم قال النسفي فيه دليل على أن الكفار يمكن أن يكونوا بالاستيلاء أموال المسلمين لأن الله

سمى المهاجرين فقراء مع أنه كانت لهم ديار وأموال يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً أي حال كونهم يطلبون

منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ويضرون الله ورسوله بالجهاد للكفار

مدح الأضداد

بأنفسهم وأموالهم والمراد نصر دينه وأعلامه كعبته أو ثباتهم الصادقون الكاملون في الصلوة والاحتساب  
فيه ثم لما فرغ من مدحهم مدح الأضداد بمخالصهم حميدة فقال والذين تبوء الدار والأيمان المراد بالدار  
الدينية وهي دار الهجرة أي وأخلصوا الأيمان من قبلهم أي قبل هجرة المهاجرين ليحبون من هاجر اليهم  
أي يشركونهم في أموالهم ومسكنهم ولا يحدون في صدورهم حاجة أي حسد أو غيظاً وحرارة فأولوا  
المهاجرين دونهم من الغنى بل طابت أنفسهم بذلك ويؤثرون على أنفسهم أي في كل شيء على سبب  
المعاش والحياة ولا يثار تقديم الغير على النفس في حفظ الدين أو رغبة في حفظ الأثرة وذلك ينشأ  
عن قوة اليقين وكبد المحبة والصبر على المشقة ولو كان بهم خصاصة أي حاجة وفقرون من يوق شح  
نفسه الشح الخجل مع الحرص كذا في الصحاح وقيل هو أشد من الخجل قال سعيد بن جبيرة شح النفس أخذ  
الحرام وضع الزكوة وقال ابن عبيدة الشح الظلم وقال الليث ترك الغرائض من الدنيا أي ما دهم فاه المتك  
هم المفلحون الصالح هو الغوز والظفر بكل مطلب ثم لما فرغ سبحانه من النشاء على المهاجرين والأضداد  
ذكر ما ينبغي أن يقولوا من جاء بعدكم فقالوا إننا خير منكم أو جاءوا من بعدهم وهم أتباعنا فلا يفتخروا  
لأنه يصدق على الكل أنهم جاءوا بعدكم يقولون يا سبأ انظروا لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالإيمان ولا فضل  
في قلوبنا غلا أي غشا وحقد أو بغضا وحسداً للذين آمنوا ديننا المتكردون أي كثرهم أي كثر دين الرأفة والرحمة  
بليغها لكن يستحق ذلك من عبادة الله سبحانه بعد الاستغفار لهم من يطالبوا به سبحانه إلا أن يرفع  
من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخیلاً أو ليس كذلك؟ زين العابدين  
ولكن السياق فيهم فمن لم يستغن الصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد دخل في آراءهم  
في هذه الآية هذه الآيات الواردة في أوصاف المؤمنين وبيان فضلهم وبيان أنهم من الفائزين  
بذكرهم من أمثال هذه البيئات التي كثر طيب فيها ذكرنا له هنا مقتنع وبلاخ ليقوم به من يريد أن يثبت  
ويحققون وحسن أربع مرتبة لله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام ثم قال خمس  
خمس ما شئت فقل أن لا اله الا الله بحر الشهادة وبوالا لله ويحيى الضم وقد تقدم تقدم بين هذه الخمس  
في النصيب الأول من هذا الكتاب مفصلاً بل هو تمامه شرح تلك الكلمة والله عجزاً بعدد ردهم وذكر  
هذا النصيب الآخر من هذا الكتاب كنه شريعته هذه الجملة المباركة وهي أول الحمد والثناء لله  
والثناء في قوله أقام الصلوة والذكر أيتنا الزكوة والرايع الحج والعمرة من الله تعالى على

من لم يتق الله في رضى الله عنه فقد خالف ما أمر الله

ايضا كحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احدا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خذي النبي فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتجيء البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فجبنا له يسأله ويصدق قال فاجبت عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاجبت عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك الحديث فيه قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم واصله في الصحيحين متفق عليه وفيه بيان الاسلام والايمان والاحسان وهذا هو الاصل الاصيل في التفرقة بين هذه الثلاثة المراتب الدينية والاسلام هو انقياد الخوارج والامر بكان والاعضاء للشريعة الشريفة الايمان هو تصديق القلب والامعان والضيق والخلل بما ذكر من الاملاك والعباد وغيرها والاحسان هو اخلاص الباطن الصادق في الجوارح وافعال القلوب من جمع بين هذه كلها وقد استكمل الايمان ومن اخل بشئ منها فهو من الايمان في خسران او نقصان واصعب هذه الثلاثة اثبات الاسلام ثم الاحسان لان العاصي غير منافق وغير الخافض صاحب رياء او نفاق والاصل بالاول والاني بالثاني قليل جدا من وجد او المؤمنون بالله ورسله وكتبه وملائكته وغيرهما كبرون وكان منكرو القدر في زمن سالف واما اليوم فحسم في المسلمين اقل وفي غيرهم اكثر قال في اشعة المعاني الاسلام اسم لظاهر الانفعال والايمان انهم ساطعون الاعتقاد والدين عبارة عن مجموعها وما قيل في التقاد ان الاسلام والايمان شي واحد فمفهومه ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن ولا يخفى نفي احداهما عن المسلم في الحقيقة الاسلام ثمرة الايمان وفروعه وهو في المعنى الاعتقاد والامتنان الامر بتسليم الحكم ولا امر لمن واعتزل عن التواضع والرشيق وفي التبرع عبارة عن الاعانة والانيان باوامر الله تعالى وانه اسبغ والاعانة الاوامر المحمديَّة الدالة على هداية واعماله في ثلاث كلام طيب والحقيق اذا ذكر ان قالوا ان الله من ربه الحديث ان التكليم بالهجة المشجاعة شرط في الاسلام فان لم ينطق بالشهادة وليد ان اعلم ان يكون مسلما ولو كان من الصوفية ان يقول لا اله الا الله شهد رسول الله يصبر دسما او حذرت ان يصبر دسما في الاتحاد بين كابد وان يكون السامع بها اولى واصوب

بيان الاسلام والايمان والاحسان



كن اقلوا انتهى ولا بد في الاسلام من خمسة اركان الركن الاول التلطف بالشهادتين والركن الثاني للاسلام  
 هو الصلوة وكونها ركنا وبناء له يعني ان تاركها غير مسلم والمراد باقامتها تقدير الارسكان ومحافظة شروطها  
 ورعاية اداها وسننها وقراءة الفاتحة فيها عقيب الامام والجمعي بالتأمين والرفع لليدين وغيرها مما جاءت به  
 السنة الصحيحة المطهرة المحكية الصريحة والركن الثالث الزكاة المفروضة على كل ذي نصيب هي في اللغة  
 بمعنى التظهر وايتاؤها سبب لتوالد وزيادتها والبركة فيها وطهارة صاحبها عن رذيلة البخل والامساك  
 وتاركها فاسق بالاتفاق على الاطلاق بل هو من اعظم الفساق لان الله ذكرها مع الصلوة في مواضع كثيرة  
 وجعلها ركنا من اركان الدين وفريضة من فرائض الشرع المبين والركن الرابع صوم رمضان وهو في اللغة  
 امساك مطلق وفي الشرع عبارة عن امساك النفس عن الطعام والشراب والجمي وقال سفيان الثوري  
 وخيرة من اهل العلم انه يدخل فيه حفظ اللسان عن غيبة الانسان وعند الغيبة مفرقة له وتارك الصوم  
 له حكم الفاسق والصوم الكامل ان يصوم جميع اعضائه وحواشيه مما نفى عنه الشرع او كرهه والركن الخامس  
 الحج وهو قصد بيت الله الكعبة وتادية مناسكه وجوبه على المستطيع لا سواه والاستطاعة عند اكثر  
 اهل العلم بل عند جمهورهم عبارة عن الزاد والراحلة وعند ما انفك من يقوى على المشي فعليه الحج وأحق  
 الرابع هو الاول لورود الاحاديث بهذا التفسير قالوا ويدخل فيها من الطريق ايضا واعتبر في ذلك  
 غالب الاحوال وعلى هذا الا يكون وحده الحج المحيط صافيا لامن الطريق فان الغالب فيه السلامة ارجح  
 في التركيب في التوسم وقد كتب الخطيب بنو ابيهم في الحج جلدوا في السفينة للغزو فكانت يجرى الحج ولا يسقط وجوبه وفي الحديث ان افضل  
 الشهادة من حرق في السفينة وورد ان الله تعالى يقبل رواحهم بلا واسطة الملك وكما قال تعالى على المؤمنين ولا يشترط في الايمان بالملك  
 والرسول والكتب معرفة عددهم وعددها بل يكفي الايمان بالحلي لان الله تعالى قال ومنهم من لم نقصص عليك  
 وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو ولا يسبيل الى معرفة ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وهما ساكنان صامنان عن بيان هذا المرام فضليتان ان من ولا نقول كيف وكثرة اعتبار  
 روية العبد ربه في العبادات يرشد الى اية العبادة والمغظيم والاجلال والخضوع والتخشع والاحسان والعبادة  
 والشوق والذوق والمحبة والافتخار ان هذا هو مقام المشاهدة والاستغراق في بحر الاذواق والحضور دون  
 هذا المقام مرتبة الراقية وهو ادراك صلاحية الرب تعالى اليه والاطلاع على علمه سبحانه بفعاله وهذا  
 الحالة ايضا تستدعي الخوف والتخشية والاحياء في المحركات والسكنات والاضبط ورعاية الافعال

والا يأتى الله

استغفار عن الحج

معرفة عباد الرسل والملك تارك الايمان



ثبوتان شعبا لايمان بالعدد المعين وهي كملت بقي ثلث مبرراتها أو افرادها من حيطه بيانها فمحمل  
هذه الشك مع نجا وزما من حد الكثرة أو كثر ما يرجع الى اصل واحد هو تكليل النفس تحصيل السعادة  
ثاني المبدء والمعاد بأكثرا بكمال العلي على صحة أربعة أو الاستقامة في العمل كما في الكتاب  
العزيزان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي آيات بن قل أمنت بالله ثم استقم وقد بين صلى الله عليه  
وآله وسلم مبدءا لها ومنتهيا لها قوله فافهموا الآية لا الله أي الغفل بهذه الكلمة الطيبة والايمان بها  
واذا ناهى الأمانة الأذى عن الطريق أي ما يذو الناس من الشوك والحجر والدنس والطاهر في الأذى  
بعد الوقوع فان لا يلقوه من أول الأذى ويتركوا الطريق صافية يكون نفعها ذلك حكم الأمانة بل المراد ترك  
أذى الناس مطلقا من غير حق قال في الترتيب وفي الحقيقة هذا أمر من ترك الوجود ودعواه فانه مبدء  
جملة الشرور والفتن من سوء برودها ثم ركب زوايا من برودها يعني وجودها وهم برودها رازيات  
انتم تملكون هذه لطيفة سائبة صيغة المراد كذا في هذا الموضع وأيضا سائبة  
من الايمان يعني الاستقامة من ارتكاب المناهي والعدد أربعة عظمى من شعب الايمان وعين رمت  
عند الدين والحد الفهم بالذكر صفة منه بالذكر وانما هو كسار بلحق الأذى من فعل الأذى  
المحبب الشيء القبيح وفي الشريعة عبارة من سيرة رتبة على النفس من مبريات الشريعة ما اعتبر من التقصير في  
تأدية المحقق الدينية والحياء وان كان ضبعة جلاء لكل واحدة من وجوده النسخي دخل لا نسان  
والرياضة كما هو حال سائر الاخلاق والعادات قال سيد الشائعة جنيد البغدادي قدس سره أحياء  
حالة تولد من رؤية الألاء ورؤية التقصير فالعبد اذا يرى نعم الله عليه لا تنقاه ويرى نقصه  
في اداء شكرها يستحي ويظهر منه الغيرة لا تكسار متفق عليه وعن النبي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلاق من أحدكم حتى يكون له من الله من والده وولده والناس جميعا  
متفق عليه قال في الترتيب علامة الايمان الكمال ان ياتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب  
اعظم من كل شيء ومن كل انسان يحب المؤمن حتى من الولد والنوال الذين هو احب اليه منكم الطيبة والجليل  
ومن سائر الخلق الذي له علاقة محبة وصود ثابة سواء كان هذا المتعلق جليلا او خفيا رفاقا والمحبة صان  
احدا جلي خارج عن حد اختياره بعد وتجدد اليه طبعاً وجملة بالارض طهار وهذا العدم خارج عن  
فان الكلام في الايمان الذي اني تكلمت في في هذا وتكميله فثمة بالجملة هنا المحبة التي فيها مدخل

في المحبة

في قول الله صلى الله عليه وآله وسلم

للاختيار ويجري فيها التكليف والمراد بالاحبية ترجيح الجانب النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في ادا حقنه  
 بالترام دبنه واتباع سنته ورعاية ادب جنابه واثار رضائه على كل شيء وكل بشر وكل ما سواه من النفس  
 والولد والوالد والاهل والمال والمال والعيال وعلامة هذا ان يرضى بهلاك نفسه وفقد كل محبوبه  
 لا بقوات حق صلى الله عليه وآله وسلم كما كان حال الاصحاب الكمل وتريد كرمنا النفس كما ذكرها في الآلاء  
 بقوله اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومالي وولدي لان في محبة الولد مدخل للاختيار بخلاف  
 محبة النفس فان في تكليف الامة بها وفي احبيته شدة وحرجاً فلم يكلف بذلك خلافاً لمحبة الحق جلّ و  
 علا ولهذا ورد في بعض الروايات ومن الماء البارد للعطشان ولا مدخل في هذا الاختيار اصلاً وقطعاً  
 ومجتاز ان يكون راعى التدريج والترتيب في التعليم والتربية ليحصل او لمرتبة الاحبية بالنسبة الى الولد  
 والوالد ثم يكلف بها بالنسبة الى الله تعالى كما في قصة عمر الفاروق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم سأل حمزة بن عبد المطلب فنهض له فقبض عليه فقبض عليه فقبض عليه فقبض عليه فقبض عليه فقبض عليه  
 وقال يا رسول الله اني قد ابرأ اليك من كل شيء الا من الله عليه واني قد سلم بده على صدره وقال ما ذا الخال الآن وكيف تجدك  
 قال سنة في محبة الاله ابرأ اليك ولكن محبة النفس راقية فضم بده على صدره مرة اخرى وسأله  
 فقال سقطت اشجيرة اخبرني يا رسول الله **سنة** ثم مرة اخرى **سنة** وفايت يا رسول الله جان دول دين  
 من فدايت يا رسول الله **سنة** محبوب من ارجان دول وعمر توفى **سنة** برحيم من **سنة** براميت يا رسول الله ومنشأ المحبة و  
 باعت المودة اما حسن واما احسان وهاتان الصفتان على وجه النساء والتمام مضمونتان في ذاتهما  
 الكائنات من بين جميع المخلوقات فانه صلى الله عليه وآله وسلم اجمل الخلق واكملهم وهما في الحقيقة  
 مقصودتان على الذات الكاملة وصفات ذات فاهر **سنة** جل جلاله وعظم ناله والنبى صلى  
 الله عليه وآله وسلم مرآة لجمال الله وكمال عز وجل فالاصفة **سنة** ان نسبت الى حصة العزة او الى جناب  
 الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم صحبة وهما في الحقيقة واحدة **سنة**

هم حسن زجال في نمايت دارى  
 هم حسن ترا سليم ست هم اسان  
 هم جو وكرم بحد فدايت دارى  
 نعيمه ب توفى كه هر دو آيت دارى

قال في المعاني ليريد بالحجب الضيق لان حجب الانسان عنه ودودة ضيق مركب من غير يزي خارج  
 عن حد الاستبادة بل اما حجب الاذن بالادب المتداني الايمان الحاصل من الاعتقاد الذي حاصله

ترجع جانبه صلى الله عليه وآله وسلم في اداء حقه بالالتزام دينه واتباع طريقه على كل من سواه انتهى قلت  
 وهذا الحديث ادل دليل على ايثار الاتباع وترك الابتداع وفيه الاشارة الى تقديم رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم على كل من سواه في كل شيء من الاشياء فانظر في حال المقلدة المدعين للاحبية وهم  
 عن تصديق دعواهم هذه على مراحل شاسعة لغوات الاتباع الكامل منهم وكيف يتصور اجتماع حب رسول  
 وحب غيره من الاحبار والرهبان الفحول في قلب احد بل كيف يصبح تقدير قول الخير وفعله واجتهاده وقيا<sup>سة</sup>  
 على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن اتبع سنته حق الاتباع فهو المصدق لهذا الحديث ومن  
 سلك الشهاب وشذ عن جماعة الاصحاب فخذ في الحقيقة باغض له صلى الله عليه وآله وسلم وادعاه  
 لمحبة فضلا عن احبته كذب وانحرف ووردت احاديث كثيرة تحجج به في هذا الباب كما قلنا ان  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرق بين له في له بيننا انه ان كذبنا فخرنا الله فاجبت نبيك بكبره وسبقنا في ذلك ان من لا يتبع  
 السنن لا يحب الله ايضا ولا يحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم علم على ايتقن ان الله لم يبعثناه . راجع الاسئلة  
 المطروحة وانه فظا من البدع انما هو عن قول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يبعثني  
 ووجد من علاوة الايمان هي اسئل اذا الطاعة . ويحل المناق في صرخته انه يغفل وحق الله . راجع الاسئلة  
 انه وسلم من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهها ومن احب عبد الاخرى الا الله ومن يكاد ان يكون  
 بعد ان انتدب الله منه كما يكره ان ياتي في النار صغرى عليه منه حدث على انكاره حب الله ورسوله  
 كل من سواه او بيان فضيلة الحب في الله وكرامة الشوق في ذلك من اجل الامانة الا انهم في بعض  
 من انصف بهذه الصفات فقد صاروا ماضيا مالا اللهم ان ذنونا وكنا لا نرى به احب اليه من الله واليه  
 الحديث مع الصحابة العشرة والائمة الماضيين والسلف الصالحين والمحدثين والمجاهدين . راجع الاسئلة  
 وحب رسوله وقاتي بكل خير لصاحبها اذا كانت على الوجه الموارث ولا تكون مستلزمة للجميع شائما في ارفا<sup>ئ</sup>  
 اهل البيت ومحبة اهل البدع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم يحجة على انهم في الصفات انهم في  
 ان من يحب الله ورسوله لا يقدم محبة احد عليهما وامارة هذه المحبة التي تميز عن سائر الالوان والارباب  
 والسنة والبعد الذي عن سائر سبل البدع اي بدعة كانت . راجع الاسئلة  
 لان البدعة تنافي المحبة فكيف والمحبة لا يتوغل في المحبة ومن اراد فقد افترى وتبع . راجع الاسئلة  
 وعن العباس بن محمد الطلحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فخر ما داف طعم الايمان من

واستسلم لقضائه وعبوديته وبالإسلام ديناً وعلى بما فيه محسباً لخصاله الدين وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً وسلك طريق اتباعه رواده مسلم قال في الترجمة فيه الإشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تذوق وتنعم بلذائذ المعاني كما تنعم النقيس بلذائذ الاطعمة وسلامة القلب وعافيته عن هذه الأمراض إنما تكون بهذه الأشياء الثلاثة ومن ليس كذلك فليس بواجد للحلاوة الإيمانية ولا ذاتي للذة الإسلام بل تنعكس له القضية ويتفرع عن ذلك كما أن المريض يجد السكران انتفى اللحم إن رضيت بك رباً غفورا وبالإسلام صلة حنيفة سحرة بيضاء ليلاً كنهارها وبرسولك خاتم الرسل

وسيد الكل نبياً رسالها دياً مهدياً شافعياً **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى صلواتنا التي في الإسلام المأثورة عن النبي عليه الصلوة والسلام واستقبل قبلتنا التي هي كعبة الإسلام وبيت الله الحرام الواقعة في مكة المباركة وأكل ذبيحتنا التي هي على الصفة المسنونة <sup>في الهيئة</sup>

المأثورة فذلك المسلم الذي له ذمة الله أي عهده وأمانه وضمانه وحرمته وحقه والمعاني متقاربة <sup>م</sup> ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تخفروا الله في ذمته أي لا تنقضوا عهده سبحانه والاختلاف بمعنى الغدر <sup>نقض</sup>

العهد رواة البخاري قال في المرقاة أي لا تخفون الله في عهده ولا تتعرضوا في حق من ماله ودمه وعرضه انتهى وقال في الترجمة انتهى بذكر هذه الثلاثة ولم يذكر أركان الإسلام من الشهادتين وغيرها لأن هذه الثلاثة

هي الأساسات الصحيحة الدالة على تمييز المسلم من غير المسلم لأن صلوة الرجل تدل على اعترافه بنبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبوله لما جاء به من عنده وأفراد ذكر القبلة مع كونها داخلية في الصلوة لأن

أمرها مشهور وهي مخصوصة بصلواتنا بخلاف القيام والقراءة والركوع فإنه يفعلها أهل الكتاب أيضاً وأكل ذبيحة المسلمين أيضاً خاص بأهل الإسلام واليهود لا يكون ذبيحتنا انتهى قلت إضافة الصلوة

والقبلة والذبيحة إلى ضمير جمع المتكلم تدل دلالة واضحة على أن المراد به من هو على طريقة السنة لكل من صلى واستقبل وأكل ذبائحنا فإن أهل الشرك والبدعة مخرجين عن الإسلام أيضاً يصلون وليستقبلوا

ويأكلون الذبائح وهم عن الإسلام مارقون وللسنة الصحيحة آيات الكتاب تكون فلا يخل في مدلول هذا الحديث إلا أهل الاتباع الذين ليست فيهم بدعة موجبة للكفر ولا شرك يخرج عن الدين وهم سالكوا

مسالك القرآن والحديث ولا يبالون بما هو خلاف ذلك ولا يقلدون أحد غير من رضوا به رسولاً ولا <sup>سبل</sup> واتخذوا ديناً وبالله التوفيق **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الأيمان رواه أبو داود ورواه الترمذي عن  
معاذ بن أنس مع تقديم وتأخير وفيه أن أعماله كلها لله وكل ما يفعل يطلب به رضا الحق ويريد وجه  
الله ففقد الأيمان الكامل تكون بنائه على الإخلاص التام لله عز وجل وذلك مقام الصديقين  
رزقنا الله ولهذا ورد في حديث آخر عن أبي ذر من فاء أفضل الأعمال المحبة لله والبغض في الله  
رواه أبو داود قال في الترجمة معنى هذا الحديث معنى حديث أبي أمامة وصار هذا العمل أفضل  
الأعمال لما أن مبنى جميع الخيرات والباعات عليها هو حب الله سبحانه فإذا غلبت محبة الله عليه بحيث لم يبق  
شيء ولا شخصاً يكون محبوباً إليه إلا الله ولا مبعوضاً عنه إلا الله سبحانه فلا بد أن يكون هذا باعاً على  
امتثال جميع أوامره والانتهاء عن جميع نواهيه ومثل هذا الحديث من جوامع الكلام التي جمعت جميع مراتب  
الاسلام والأيمان والاحسان وتضمنت تمام أحكام الشريعة وأداب الطريقة وأسرار الحقيقة قال الغزالي  
إن أحب أحد طباخاً على أنه يطبخ طعاماً طيباً ويؤكله الفقراء والصلحاء ففقد الحب لله وفي الله وإن  
أحب استاذاً لأنه يعلم وهو يجعله وسيلة لاكتساب الدنيا فليس هذا الحب لله وفيه انتهى **وعن**

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتب للمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده  
قال في الترجمة يعني أن المسلم الكامل من كان لا يسب المسلمين باللسان ولا يفتابهم به ولا يقهرهم ولا  
يضرهم بيده ولا يؤذيهم ولا يبغض ويخص اللسان واليد بالذكر لأن الأيداء أكثر أفاعه يصدر من هذه  
العضوين واللسان ترجح ما في نفس الإنسان وغالب الأحوال تافى باليد وقدم اللسان على اليد تكون الأيداء  
غالباً منه في الأحياء الحاضرين والأموات الماضين وفيمن يأتى من المسلمين وأيداء اليد خاص بالحاضرين  
والكتابة في حكم اللسان بل فيها الأيداء من اليد واللسان كليهما وتخصيص المسلمين وقع اعتباراً بالاعتدال لأن  
أهل الذمة المطيعين للإسلام داخلون في هذا الحكم وفي رواية ابن حبان من سلم الناس لذكر السيوطي وهو  
يعلم المسلم والذمي وعلى كل تقدير المراد ترك الأيداء باطلاً ولا يجوز لكل ما ورد به الشرع من الرجز والضرب

والشتم بل يجب ذلك في بعض المواضع

أبى حكم شرع آب خورون خطاست وگر خون بفتومی بریزی رواست

والمقصود أن صفة المسلم أن لا يؤذي مسلماً وينبغي أن يكون المسلم على هذه الصفة وإن من ليس على هذا  
الوصف ليس بمسلم وليس المراد بهذا أن رضى هذه الصفة هو مسلم كامل وإن كان في سائر الأحكام وبإتقى

الكتابة في حكم اللسان

ان كان الدين قاصراً كما قيل

مباش در پی آزار و هر چه خواهی کن + که در شریعت ما غیر از این گنا هست

وفي الحقيقة المراد ان من يؤدى حقوق الخلق بعد اداء حقوق الخالق فهو المسلم الكامل انتهى قلت تعقيب  
امثال هذا الحديث بالايان الكامل والاسلام الكامل كما يقع من كثير من علماء الحقبة ففهم الله تعالى  
دليل واضح ان الايمان يكون كاملاً وناقصاً وهذا هو المراد بقول غيرهم الايمان يزيد وينقص وهذا موضع  
الجهل من القائلين بهذا القول فانهم يفتون زيادة الايمان ونقصانه في العقائد والاصول ويقيدون  
الايات والاحاديث الواردة بذلك في كل موضع من حيث لا يشعرون فكان هذا من قبيل المثل السائر متني  
يدانها وانسلت والمؤمن من امنه الناس على دماءهم واموالهم قال في الترجمة اي المؤمن الكامل هو  
الذي امن الناس من تصرفه في الدماء والاموال بالباطل الذي لم يأت به الشرع قال وظاهر الحديث انهم  
تغايروا في الاسلام والايمان والمسلم والمؤمن واختلاف حكمهما وتكون المراد بهما ههنا شي واحد والجملة الثانية  
مؤكدّة مقررة للاولى رتب على الاسلام سلامة الناس وعلى الايمان امن الناس فتننا ورعاية للمناسبة  
واقصر في الثاني على معاصي اليد ولزميد كمعاصي اللسان لان افة اللسان ظاهر شأنه لاحتياج الى التكرار  
والتكاد و افة اليد محتاجة الى البيان والتقرير كذا ذكر الطيبي ويمكن ان يقال لما كان الايمان الذي هو عبارة عن  
التصديق وعلى الظل يقوى كمال من الاسلام الذي هو لا تقيد والاستسلام في الظاهر مخصص الايمان بالامن الذي هو اقوى من سلامة  
لان فيها عدم اصابة الضرر مع توهم اصابته واحتمال وفي الامن قطع هذا التوهم والاحتياط ظاهراً وايضاً ليس الامن من خوف في الدماء  
والاموال يختص باليد بل فيه دخل اللسان ايضاً بالسعاية والقيمة وغيرهما ولزميد كذا الامر اض مع الدماء  
وغيرها كالتقاعيد كالدماء فانها في حكمها فافهم وبالله التوفيق رواه ابن زمزني والنسائي وزاد البيهقي في  
شعب الايمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله قال في الترجمة اي المجاهد الحق الكامل  
من يقاتل مع نفسه الآية الامارة بالسوء في اسرة ويجبره الى طاعة الله ورسوله بالغير والمجاهدة

سل شیری دان که صفها بشکست شیر آن باشد که نوء را بشکست

والمجاهد من هجر الخطايا والذي فب صفاتها وكما رواه عن ابيها وخطاها قال في الترجمة المجاهدة في الشرع بمعنى الخروج  
من دار الكفر الى دار الاسلام والفرار من فتنه الدين وهذا هو المجاهدة الطاهرة واما المجاهدة الباطنة فهي  
الخروج من الطبيعة ومما تدعو اليه النفس والشيطان والفرار منه ونزاهة وفي الحقيقة شرعت المجاهدة

بشکست



لهذه الغرض ومن حصل منه هذا فهو مهاجر في اللغة وإن كان في الوطن إلا أن تحجب صورة الهجرة وظاهرها  
 كما اتفق في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها وجبت على المسلمين من مكة إلى المدينة والقصود  
 من هذا الحديث الحث وتغيب المهاجرين في ترك المناهي لتلايكتها بغير الاسم والصورة ويغترابها  
 أو تسلياً لهم بما لهم من أحوال الهجرة وجدوا فيها يترك المنهيات انتهى قلت ويشترط في الهجرة  
 الظاهرة من دار الكفر إلى دار الإسلام من الهجرة حتى يعبد الله بهما أو يتبع الكتاب والسنة بلا نكر عليه  
 كذلك ينبغي أن يكون في الهجرة المعنوية أمن القلب من الوقوع في الموبقات باعتقال الحسنات وترك السيئات  
 وفي حديث ابن عمر يرفع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما هجر الله عنه وهذا  
 لفظ البخاري ومسلم إن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من  
 لسانه ويده **وعن أنس رضي الله عنه** قال قلنا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا قال لا إيمان أي  
 على وجه الكمال لمن لا أمانة له أي في النفس والأهل والمال ولادين لمن لا عهد لماي على طريق اليقين  
 بأن غدر في العهد واليمين قال في المراقبة هذه الكلام وأمثاله وعيد لا يراد به الانقطاع بل الزجر ونفي الفضيلة  
 دون الحقيقة انتهى رواه البيهقي في شعب الأيمان قال في الترجمة الظاهر أن المراد بالأمانة معناها المتعارف  
 من حفظ الأموال والمجالس وترك الحياطة وبالعهد حفظ الأقار وصدق الوعد فنفي الأيمان والدين  
 تغليظ وتشديد والمراد بما الدين والأيمان الكاملان وإن أريد بالأمانة التكليف الشرعية التي هي منظومة  
 قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة وبالعهد عهد الميثاق في يوم <sup>القيامة</sup> قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فلا إشكال في ذلك  
 يشمل تمام الدين والآيات وردوا وأصولاً وعلى هذا التقدير التكرير والتأكيد في الكلام لتحقيق والتقرير  
 والله أعلم انتهى قلت وعندى الأول هو الأول والثاني فيه بعد وعلى كل حال الحديث دليل على أن حفظ  
 الأمانة والوفاء بالعهد من صفات الإيمان أن المحرم منها محرم عن حلاوة الإسلام ورفعها من علامات  
 الساعة وأشرائط القيامة كما في أحاديث أخرى **وعن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثقتان موحبتان قال رجل يا رسول الله ما الموحبتان قال من مات يشارك بالله شيئاً دخل النار ومن مات  
 لا يشارك بالله شيئاً دخل الجنة رواه مسلم تقدم شرح هذا الحديث في الحصة الأولى من هذا الكتاب  
 وفيه دلالة على كون المشارك في النار وكون الموحدة في الجنة على الإطلاق فيمتصل من ذلك أن المشارك  
 وإن كان في أعلى رتبة من العبادة والطاعة والخيرات والحسنات فما قبله جهم وضاع ما أتى به الجنة

كما قال تعالى عاملة ناصبة وان الموحد وان كان عاصيا مرتكباً للكبائر فاقبته الجنة ان شاء الله تعالى  
كما قال سبحانه ويعفو عن كثير وما اعظم هذه البشارة بالجنة احسن ما قبته في الآخرة والجنة ما يخرج من  
الدنيا والاخرة وعن ابي امامة ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الايمان قال  
اذا اسرتك حسنتك وساءتلك سيئتك فانت مؤمن اي ايمانك صحيح لان هذه علامة وجود التصديق  
واليقين بالله واحكامه وامارة الايمان باليوم الآخر وجزاء الاعمال ومن موضح اليقين الذي يوجب الايمان  
به التصديق بجزاء الاعمال قال الشيخ عبد الوهاب المتقي في كتابه بحبل المتين في تقوية اليقين اربعة اشياء  
لا بد لسالك هذا السبيل ان يتقنها الاول التوحيد فيعتقد ان الاله تعالى شأنه واحد متصف بجميع  
صفات الكمال وكل ما يقع في العالم ويجري فيه من النفع والضر والخير والشر والمنع والعطاء كل ذلك بتقدير  
وارادته ومشيئته وفائدته عدم الالتفات الى المخلوقات في هذه الامور الثاني التوكل على الله وعلى خلقه  
في الرزق وفائدته الاجمال في الطلب وعدم التردد والاضطراب عند فقد الاسباب الثالث اليقين  
بجزاء الاعمال فابا وعقابا وفائدته الاقدام على الطاعات والبعد عن المعصية الرابع اليقين باطلاع الله  
تعالى على احوال العباد في كل حال وفائدته السعي في اصلاح الظاهر والباطن والمبالغة فيه قال ابن عطاء الله  
الاسكندري في الحكم علامة موت القلب عدم التمسك بالحزن على فوات الطاعة وعدم الندامة والنجاة  
على وجود الزلات قال يا رسول الله فما الاثم قال اذا حالك في نفسك شيء فذعه يعنى ان هذه الحياكة  
امارة لكونه معصية واثماً وجريمة وجريئة وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم استغثت قلبك  
ولو فاتك المغنوت قال في الترجمة المراد بهذا القلب الفقد القدسي القلبي بحلية التقوى المنور بنور الايمان  
الصافي بصفاة اليقين فمثل هذا القلب اذا تردد في فعل شيء ويختلج فيه فذلك علامة ان في هذا شيئاً  
من الاثر وليس المراد به قلب عامة المؤمنين المشوب بظلمة المعصية والكدورة الذي يتكرمه وفاقير  
منكره وقال وتعتبر فتوى القلب في موضع فقدت او تعارضت فيه دلائل الشريعة كما لا يوجد نص من  
المقران والحديث والاجماع وكانت احوال العلم هناك متعاضدة متخالفة فتعتبر فتوى القلب و  
شرح الصدر لترجيح قول على قول انتهى قلت وهذا الحديث ايضا من احاديث التبشير والترغيب  
والتسلية رواه احمد ويوضحه حديث ابي هريرة مرفوعاً اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها  
تكتب له بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى لقي الله متفق عليه **عن**

والاربع اشياء التي لا بد من الاتقان

في هذه الموت القلبي

عمر بن عيسى رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله معك  
 في هذا الامر قال حرو عبد يعني ابا بكر وبلال وقليل اراد بالعبد زيد بن حارثة والاول اصح لما في رواية  
 اخرى عند مسلم ومعه ابو بكر وبلال وقليل المراد كل الناس من العباد والاحرار كانه اخبر عن مستقبل  
 الامر وفيه تكلف قلت ما الاسلام اي خصاله وعادياته قال طيب الكلام واطعام الطعام الظاهر  
 ان المقصود ذكر مكارم الاخلاق وحائذ الصفات لكن اتفق من جملة ما ذكره من الوصفين هما التواضع  
 والصفوة فانما اصل او هما ادخل واصح بحال السائل وكذلك الكلام في قوله قلت ما الايمان اي شعبه  
 قال الصبر والسماحة قيل يحصل جملة خصال الايمان ما تان الصفات لان في الاولى اشارة الى ترك المنهيات  
 كلها وفي الثانية ايماء بفعل المأمورات جميعها كما فسرهما الحسن البصري بقوله الصبر عن معصية الله تعالى  
 والسماحة على ادائه رضي الله قال قلت اي الاسلام افضل اي اي خلق من اخلاقه واي صفة من صفاته  
 خير واي السلم افضل قال من سلم مسلمون من لسانه ويده تقدم شرفه قربا قال قلت اي الايمان افضل  
 اي اي خصلة من خصاله وشعبه من شعبه خير قال خلق حسن فانه اصل الاعمال واصد به واعلى النفس  
 وانفعها للخلق قال قلت اي الصلوة افضل اي اي ركن من اركانها واي فعل من افعالها خير قال طهر القلب  
 قال في الترجمة له معان متعددة انما اعتمدوا التفسير والصلوة والدعاء والقيام والسكوت والمراد به هنا القيام ولما تكرر العمل  
 في ان طول القيام افضل ام الطول في الجهد فاعلم ان بعضهم الى الاول واخرون الى الآخر وقال بعضهم طول القيام افضل في  
 صلوة الليل وطول السجود افضل في النهار وروايت لابي الغيثيين مذكورة في شيخ سفر السعداء وبعضهم على ان  
 هذين الركنين كلاهما مساويان في الفضل ففضيلة القيام بقراءة القرآن وفضيلة السجود بالهيئة صحت  
 ان تدنل والحنيوخ ومنه مما اعترضه ان القيام افضل لكثرة المشقة وزيادة الخدمة الحمد منه انتهى قلت هذا  
 تحليل عقلي الحكم شرعي والاولى الله عز وجل على ما ورد من خبر جوخ في وجه حكمته وتقرير امثال هذه المسائل  
 الى عالمها وهو الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت اي الهجرة افضل قال ان الهجرة مآكره ولك الامر بين  
 وهذا في حق من لم يحب عليه الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واما من وجبت عليه مع وجود شرائطها  
 فعليه ان يجمع بين هذين النوصين ولا يترفع له شجرة قال فقلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده اي  
 قتل نفسه واهريق دمه ولا بد انه سمي غاية السعي واجتهاد غاية الاجتهاد حتى وصل الى هذه المرتبة العليا  
 وايضا اسحق ثواب الآخرة فقط وحريش غنمة ولا ما لا من الدنيا بل ذهب ظاهرا من ان يأكل الدنيا بالدين

قال قلت اي الساعات افضل اي لصلاة الليل قال حجت الليل بالآخر اي الحصة الرابعة او الخامسة منه  
 فان ضمن اليه الحصة السادسة كان شاملا للسدس والاخير ايضا رواه احمد هذا الحديث قد اشتمل على  
 اوصاف حسنة عديدة ينبغي تحصيلها لكل مسلم مؤمن حتى يكون ايمانه كاملا واسلامه تاما ويسبق  
 ما هذه الصفات من الاجور والثواب **وعن** معاذ بن جبل **رضي** الله عنه انه سأل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب الله وتغض الله تقدم شرح هذه الجملة قريبا وتعمل بسننك  
 في ذكر الله قال وماذا اصنع بعد ذلك يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره  
 لنفسك رواه احمد وهذا من اصعب الامور عند الجهد الامن وفقه الله ورحمه ولكن ينبغي لكل مؤمن  
 ان يجهد في الاتصاف بهذه الصفة مهما امكن ولا يتركها سدى وفيه دلالة على افضلية هذه الخصلة  
 وبيان فضيلة الذكر والبحث على نفع المؤمنين بحب ما يحب له وكراهة ما يكره له في حقه **وعن** ابن عمر **رضي**  
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و  
 ان محمدا رسول الله المراد بالشهادة هنا الاقرار بهذه الكلمة او بما هو في حكمها كقبول الجبرية والصلح والدخول  
 في الامان او كان صدور هذا الفعل قبل شرعية تلك الاحكام ويقسم الصلوة ويؤتي الزكاة فيه ان يجوز التمسك  
 بغيره بالشهادة وذكر هذه السبابات للاشارة الى تمامها وكما لها بآيات اركان الاسلام وقال بعض اهل  
 العلم ان القتال ثابت على ترك الواجبات والغرائض والاصرار عليه بالتأويل الفاسد كما قال ابو بكر **رضي**  
 الله عنه مع ما نفي الزكاة بل قالوا ان ترك قوم سنة من شعائر الاسلام كالاذان والخطبة وان يصرون عليه  
 فلا امام ان يقا لهم على ذلك وانما خص الصلوة والزكاة بالذكر لانها اصل العبادات الفاضلة والاشارة  
 الى فسخ العبادات البدنية والمالية وهما تذكران في القرآن في موضع واحد كثيرا ولعله لم يفرض في ذلك الوقت  
 الا هاتان العبادتان فآخا فعلا ذلك اي الشهادة والصلوة والزكاة عصوا مني دماءهم واموالهم الا يحبوا الاسلام  
 وحكم الشريعة كالقصاص في القتل والحد في الزنا وكما خذ شطر المال ممن لا يؤدى الزكاة وحسابهم على الله  
 اي فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك يعني نحن نعلم بظاهر الاسلام ونترك دماءهم واموالهم معصية  
 فان كانوا باطنوا الكفر او المعصية فانه حسيبهم يحكم بينهم في الآخرة على حسب باطنهم متفق عليه الا ان مسلما  
 لم يذكر الا يحب الاسلام قال في الترجمة هذا الحديث دليل على قبول قبة الموحدين والزنادقة فان جاؤا  
 وثابوا قبل منهم قبيحهم ولا تقتلهم وتكل يا ائمة الى الله وللعلماء في هذه المسئلة اقوال ذكرها الطيبي **اصحها**

القبول وأظهرها أن الحَدَّ أحد وقال قبيحا ثم رجع عنه قريبا وتاب رغبة في الإسلام تقبل قبته وان اصرا  
 وتمرّد من خوف الريح ودفع الوقت لا تقبل قبته والله اعلم ومن قال إن قبة هؤلاء ليست بمقبولة فمراهم  
 انه يقتل فان كانت قبته صحيحة في الواقع تنفعه في الآخرة انتهى **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال أتني  
 اعرابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال دني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال نعم بالله ولا تشرك به شيئا  
 ثم ريد كرهنا الشهادتين لشهرتها والسؤال عن عمل بعد ها والمراد بالشرك اما عبادة الاوثان او الرباء فان فيه  
 تشريك المخلوق بالخالق ولهذا ورد في الاحاديث انه شرك اصغر قال في الترجمة والظاهر من الحديث هو  
 هذا المعنى انتهى قلت النكرة في سياق النفي وهو يعم كل شيء يصدق عليه شرعا انه شرك ويدخل فيه الربا ولا  
 اولى وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة قال في الترجمة الزكاة اسم لهذه الفريضة والمراد بها ما  
 الصدقة وتقوم به مضان اما خص الفرائض لانها في الاصل تكفي للنجاة من النار والدخول في الجنة ولعل الفرائض  
 لم تكن في ذلك الوقت زائدة على هذا القدر وحيث ان الاعرابي كان طالبا للاصل دخول الجنة قال والذي نفسي  
 بيده لا انزيد على هذا ولا انقص منه اي لا ازيد عليه شيئا من النوافل ولا انقص من هذه الفرائض وصاحب  
 هذا الحال ناج بلا شك وشبهة وان كان مسيئا بترك السنن ويترك النوافل محروما من المراتب والدرجات  
 او المراد الزيادة على الحد المشروع والنقصان منه كزيادة الركعة ونقصاها او المراد لا ازيد في السؤال ولا  
 انقص في القبول او كان هذا السائل رسول قوم فحلفت على عدم الزيادة والنقصان في تبليغ الاحكام اليهم  
 او هذا الكلام كناية عن المبالغة والشدّة في الاخذ والاهتمام بامر الشارع والاول اولى فلما اولى قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يعني الذي يريد ان ينظر رجلا من اهل الجنة فلينظر  
 الى هذا الرجل ويبصر بشرة صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة بما راى من صدقه وبقية وعقيدته باحكام  
 الدين متفق عليه وهذه البشارة تشمل كل من يعمل مثل عمل هذا الرجل ويتبع سيد الرسل في اوامره  
 ونواهيه ولا يزد عليه ولا ينقص منها ومن زاد او نقص فهو عن هذه البشارة بمعزل لانه افطر وفرط  
 كحال سائر الفرق غير الفرقة الناجية فمنهم من زاد ومنهم من نقص وخيرهم من تبع ولم يزد ولم ينقص  
**وعن** سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احد بعدك  
 وفي رواية غيرك قال قل امتت بالله اي يجمع ما يوجب به الايمان ثم استقم رواه مسلم يعني اشهد بالتوحيد  
 وصدق بالله وباسمائ وصفاته وافعاله وبما اخبر به واقبل امره وخيه ثم التزم القيام بذلك كله لا سفا

هي ملازمة الإنسان للصراط السوي والمراد بها هنا الدوام والثبات والاعتدال من دون ذليل وفقر  
قال في القاموس استقام الأمر اعتدل وقال في شمع الحكم هي الاستحكام في اتباع الحق على منجى السداد بلا انحراف  
وتقريب وفي قواعد الطريقة انما بعث النفس على اخلاق الكتاب والسنة وجعلها مرتاضة معتادة بتجصيل  
الملكات الراسخة لها من الفضائل والفواضل وهي مرتبة عظمى قل من يصيبها من المسلمين ولهذا قيل الاستقامة  
فوق الكرامة والحدِيث مقتبس من قوله سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني على مثال الكرامة  
واجتناب الزواجر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وعن طلحة بن عبيد الله** قال جاء رجل الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم من اهل نجد فقال ما ارتفع من الارض وبه سميت الارض الواقعة بين قنمة  
والعراق والعور ضدة فائر الراس اي منتشر شعر راسه شعاع دوي صوته وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء  
من دوي الذباب والخل ولا نفقه ما يقول اي لا نفقه من جهة البعد لضعف صوته حتى دنا من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام اي عن فرائضه لا عن حقيقته ولهذا المريد ذكر الشهادتين  
وتكون السائل متصفا به فلا حاجة الى ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم  
والليلة فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيام شهر رمضان  
فقال هل على غيرة قال لا الا ان تطوع وذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزكاة فقال هل على غيرها  
قال لا الا ان تطوع قال طلحة فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم افلم الرجل ان صدق اي في هذا القول والعمل به او في هذه الرغبة والاهتمام بشأن الاسلام  
المفهوم من كلامه فالنور والفلاح على هذا المعنى بصدق النية مستغرق عليه وفي رواية البخاري لا تطوع شيئا  
ولا انقص مما فرض الله علي شيئا قال في الترجمة سأل الرجل عن الفرائض فذكرها له صلى الله عليه وآله وسلم  
وكانت الحج لم يكن فرض في ذلك الوقت او لم يكن الرجل من اهله وكان ذلك لم يكن التزوج في ذلك الزمان  
او التوليس بفرض قطعي فلم يذكره لذلك انتهى واقول الظاهر ان هذا الحديث غير حديث ابي هريرة المتقدم  
وان الرجل السائل غير الرجل وفي هذا ذكر التطوع وليس ذلك في الاول وفي هذا تصريح بكونه من اهل نجد  
وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالفلاح فهذا يدل بغير الخطاب على فضيلة اهل نجد  
وانهم من مبتغى الاسلام ومتبعيه وفيه بيان كفاية الاستقامة على الفرائض للخلافة من النار والدخول في الجنة  
ذات الانوار **وعن عباة بن الصامت رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هذا الحديث

وحوله عصاة من اصحابه ابي جعاء وهي من عشر الى اربعين يا بوعز وعزى لا تشركوا الله تشيكا ولا تشركوا  
ولا تزفوا ولا تقبلوا الا ذكرهم ولا تقاتلوا بيمتان تغزونه بين ابدكم وارجلكم ولا تقصروا في معروفات حروب في  
الشرع الشريف - حسه اوقوه قال في الزجاجة اصل المباحة من البيع كان من بيعه مع احد ببيع ذاته بزيادة  
كما يضره من البدل على البدل عند النبي وقد حوت المعاهدة انما في المعاهدة انما في الاشارة منه بالبيع  
الا صنفه او ليراه في العلم ابي وافول لارجه ليدل المصنف ان الله لا يبيع من ربه الا بوفاء فخدم ان الشراء  
يكون في عبادة واعادة بل في كل شيء وهذا اخفى من ديب الذل واحد من ذليل عبادة من ذل الذل  
ولها انواع فمن انكرها فقد انكر النجعة وكأني لم يفت على دواوين السنة المطهرة بل ولا على القرآن الكريم  
مع سهولة تناوله وعمره تلاوته في كل مكتب ومدرسة فمن وفي متذقها - ره على الله لا استقامه - عاين انا  
عليه ومن اصاب من ذلك شيئا في السرفة والزنا وفيل الا لا كاد حكمة رزق واليحيى المعنى لا يبيها  
في المعروف يا قراح المتكلم لا تشرك فوقه به في الزنا في هواي العقاب بقرارة انه اي سبب لم يبقه بقرارة  
ولا عذاب عليه بعد ذلك في الاخرة ومن اصاب من ذلك شيئا فخره الله عليه فهو الى الله ان شاء عقاب  
وان شاء عاقبه وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وقالت لبعضه من وجوب العقاب على العاصي وعدم  
العفو عنه وهذا الخبر يرد عليهم والموجود من انه سبحانه انه يسرف في الاخرة على من ستر عليه في الدنيا من جهة  
سابقة على غضبه وليرى في الدنيا الاشياء ان يستر في الاخرة لا يجد استرور انما في من روعه - بقرارة  
على ذلك متفق عليه وفي الحديث كرامة كل ان ظلمه الله من الامم سبب سنة واما ان يغيره على  
سنة والوزاء بها وجب نعمتها بعد اعصية ربه صيرها في امرنا بها من غيرها اذ في سورة الله في الدنيا  
المدكور والله اعلم **الحديث** ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
ايصبر وهو نائم ثم اقبلت ردف استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا يباستقام على  
معصاة سنة ذاك الى ان مات ولم يقل ما ينافيه وامر بعصية انما له كادخل الجنة قلت وان ذني وارفرط  
قال وان ذني وان مرة قلت وان ذني وان سرق قال وان ذني وان سرق قلت وان ذني وان سرق  
قال وان ذني وان سرق فخصص به ان الذنب اسأخى الله ومن انما ان ذني عبادة ومن انما ان ذني  
نعم حق ربي ذكره ما معنى الاستغاب اذ ان السوء استغاب او استغفرا انما الحكم لا يفتقر  
على الوجه الكمال ويمكن ان المتكلم كان من جهة كمال السرور برحمة الله العزير وشكره سبحانه على هذه  
النعمة

نعمة غفران مثل هذا العصيان على ربح انت أبي ذر الرغب مشتق من الرغب بفتح الراء وهو الغلاب وورغم  
 الانف هو الصاقه بالارض والمراد هنا الذلة والافتقار مع الكرامة قال السيد يستعمل مجازا بمعنى كره او  
 ذل وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال تفاخروا ان ربح انت أبي ذر متفق عليه قال في الترجمة  
 يقول ابو ذر ذلك تذكر تلك الحالة وتأكيد وتحقيقها والتناز بها **س**  
**كره وشنام من آن محبوب جاني كيشه** عمر گزشت وبنوزم لذت آن در دل است  
 قال هذا الحديث وامثاله يدل على ان المؤمن وان فسق وارتاب الكبيرة فانه يدخل الجنة ان شاء الله تعالى  
 اما به هو الله وبغفرته وكرمه وفضله واما بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعد التعذيب  
 بل يوجب النار على قدر العصيان واما حديث معاذ فربما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 صدق من قلبه الا حرمه الله على النار فاوله ان يخلو فيها حرام له او المراد بالنار التي اعتدل الكافر  
 وقال ابن السيب كان هذا الحكم قبل ان تنزل الفرائض وتقرض الاوامر النواهي وقال المحسن المراد قول هذه  
 الكلمة باداء حقها وفرضتها وقال بعضهم المراد تحريمه عليها عند الندم والقرية ثم مات عليها انتهى في الترجمة  
 واقول يا بني هذه التاويلات اخر الحديث وهو قوله قال معاذ يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا  
 قال اذا بكموا فاحبر بها معاذ عند موته فاشأ متفق عليه فهذا يفيد ان هجر الشهادتين من صدق القلب  
 واخلص النية يوجب حرمة النار على الفائل بها ولكن هذا عسير جدا الا من يسر الله عليه لان الصدق  
 والاخلاص في آل الناس مفعولان وليس في هذا ان العاصي لا تقبل لان عدم الصدق معصية عظيمة  
 وعدم الاخلاص يحجر الى التبرؤ فلا ينفع القول بها بل هجر السن اذ الربك معه تصديق القلب باخلاص  
 الجمان نعم من اتى بها غلصا وصدرت منه الذنوب فان عرفه ابيها في الدنيا فقد صار مطهرا وان لم يعاقب  
 عليها وبقيت مستورة فحق في مشيئة الله تعالى والله لا يهلك ان شاء الله تعالى ما ذكره في الدنيا بوجهه  
 اوسع من ذنوبنا ومغفرته ارحم عند امرائنا والله اعلم قال في الترجمة رتب اهل السنة والجماعة ان  
 الفاسق مؤمن ومال المؤمن اخر الجنة والاحادithe الصحيحة في هذا الساب كثيرة طيبة جدا وعليه  
 اجتماع سلت الامامة من الصحابة والتابعين وكذلك اعتقاد الامامة قبل ظهور اهل البردة التي تتلوا وعينهم  
 ومنه هو لا اله الا الله من ليس بمؤمن هو مخلد في النار وان الحل داخل في حقيقة الايمان قالوا وان  
 قلنا ان العبد يثبت الجنة بهج لا اله الا الله يكون هذا ما علمه على الاعمار والغرور وان كان المعاصي



والفجور وهذا الاعتقاد يخرج الناس من ربقة الملة وفيد الشريعة وليس هذا من هؤلاء <sup>الذين</sup> يصححون <sup>الاعتقاد</sup> بالاعتقاد  
والوعيدات الواردة في شأن العصاة تكفي للاكذار ولا تنجز وان شاء يعذب على معصية واحدة  
عذابا غير مجذوذ وان شاء عفا عن معاصي لا تنقأ وقد ورد ان احدى مدة عذاب المسلمين الاثني سبعة  
الاف سنة مثل همر الدنيا وفي بعض الروايات سبعون الف سنة قال وصدر هذه الكلمة بالصدق  
والاخلاص والنيات والدوام عليها من غير عروض مناف وغالغلت لها من الشك والتردد ليس بسهل  
لا سيما من اهل الفسق والفجور المملوءة قلوبهم بالظلمات المحشوة بواطئهم من الشهوات وهم واقعون في وسوسة  
الاستغفافات والاستغلال فان حصل التصديق اليقيني مع وجود الفسق ويكون صدور المعصية بظلمة الشهوة  
والنفس وكان الخوف والنجس والعزم على التوبة مقارنا بها فالرجاء من الله سبحانه بمقتضى وعدة الصادق  
وكرمه الواقف ان يغفر له ويعفو عنه ويدخله الجنة اخرا ولو بعد الجزاء والعذاب والعقاب لمن يشاء  
فانه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد انتهى قلت لا سبب ان الايمان بين الخوف والرجاء ولكن ينبغي ان يكون خائفا  
غير ايسر وراجيا غير آمن وان الله عند ظن عبده به كما ورد بذلك الحديث الصحيح ولا بد من ان يحسن الظن  
بالله عند الاختصار خاصة اللهم بلغت ذنوبي عنان السماء فاغفر لي كلها يا سرب الارض والسماء فانه لا يغفر

الذنوب الا انت ولا رب ولا اله سواك وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلواته عليه وآله وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد

ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان  
من العمل حسنا او سيئا قليلا او كثيرا متفق عليه قال في الترجمة هذا الحديث صحيح في مذهب اهل السنة  
والجماعة انتهى يعني يدل على ان الفساق يعفى عنهم ويغفر لهم ويدخلون الجنة بفضل الله ورحمته قلت لو

ذلك لم ينج احد قط من النار فان الحال كما قبل

من الذي ما ساء فط ومن له الحسن فقط

بل الى الامر منذ زمن طويل الى قلة اهل التقوى وكثرة اصحاب الفتوى فان لم يغفر الله لعباده واما <sup>ثلاث</sup> المذنبين  
والذنبيات فمن ذا الذي يغفر لهم ويعفو عنهم وهذا الكلام فيمن تصدر منه الاثام بشامة الاحمال والمرئس  
وغلبة الهوى واغواء الالبسة ثم يندم ويتوب ويقطع من الذنوب ويخاف ويستحيي واما من فسق وقرده واستغف  
ولم يبال بشئ من الوعيدات والزواجر وقهره على الله فحكمه اخر وامره الى الله والله اعلم وفي الحديث دلالة

على اخلاص التوحيد ونفي الشرك والتنديد وفي الشهاد يكون المسيح عبد الله سبحانه وابنا لامته رد على  
 النصارى لا يضر يقولون ان عيسى ابن الله وانه الله وفي اثبات الرسالة لم رد على اليهود ايضا في انكارهم الرسالة  
 قال في الترجمة يقال للمرأة امة الله كما يقال للرجل عبد الله لان الرجال كلهم عباد الله والنساء كلهن اماء الله  
 انتهى واقول ما أحب هذه الالقاب وما اصدقها عند اولي الابواب اللهم حققنا بهذه واجعل ذكرنا  
 من عبادك الصالحين وانثانا من امالك الصالحات آمين يا سرب العالمين **وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه**  
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بسطي يمينك فلا ياعك فبسط فقبضت يدي فقال مالك  
 يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط ما ذا قلت ان يعفري قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم  
 ما كان قبله من المظالم وغيرها وان الحجرة تهدم ما كان قبلها من الذنوب صغائرها وكبائرها وان الحج يهدم  
 ما كان قبله من المعاصي والا فقام قال السيد هدم الاسلام ما كان قبله مطلق مظلمة كانت او غيرها  
 صغيرة او كبيرة واما الحجرة والحج فانما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيما بغضان الكبار التي بين العبد وماله  
 فينبل الهدم به على هدم الصغائر انتهى وفي الترجمة هدم الحجرة والحج مخصوص بغير المظالم وورد في  
 الحج قول لعمرو المظالم ايضا وجب - فيه حديث ايضا والله اعلم انتهى قلت سياق الحديث في الاسلام وفي  
 الحجرة والحج واحد فاقول بصوم الهدم في الاول لافي الاخيرين من باب تقيمت واسعا ليس رحمة الله واسع  
 من ذلك لا سيما من سلم اوها جزا حج تائبا زاد ما قاله فيما يستقبل وان كان لا بد من التأويل لمثل هذا الكلام  
 قالذي يستحسن ان يارل ما ورد خلاف هذا الحديث لاهذ الحديث حجة بجانب توسيع الرحمة ورعاية  
 لسبقها في غضبه سبحانه وقد دلت على ذلك دلائل من الاحاديث الصحيحة كما دلت الادلة على عدم عفو  
 الكبار وهدمها بتمامه مثلا والله اعلم رواه مسلم **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله  
 اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم اي شيء عظيم او سؤال عظيم وان لم يسر  
 على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت  
 هذه خمس اعمال اذا عمل بها احد من بشهد بالشهادتين قاله يدخله الجنة ويباعده من النار ولكن الحفظ  
 من الشرك اكمل خفاؤه ودقته عسير جدا فكد الاتيان بسائر ما ذكر على وجه الاتباع يعسر جدا فان النقص  
 فيها قد سري منذ ضعف الاسلام وصار اهله غرباء في الانام ودخلت فيها اقسام البديع والفسادات  
 ولم يعصم منها الا من رحمه الله وعصمه ووفقه لاسوة الكتاب والسنة وترك الأراء والهواء الرجال الشديدين

فقال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من أصابة سم المعصية الى الصائم تمنعه الشهوات وسد  
طريق الشيطان والصدقة تطفى الخطيئة وتحيي نار العصيان كما يطفي الماء النار لقوله تعالى إن الحسنة  
بين يمين السيئات ذلك ذكرى للذآكرين وتسميت صدقة لدلائها على صدق دعوى الإيمان وحجة  
تعالى لصحتها وفيها إيصال النفع الى الغير وخير الناس من ينفع الناس وصلوة الرجل في جوف الليل لانها طريق  
لدخول الفيض والافار وسبب لاطفاء نار الخطيات **س** الليل للعاشقين ستر ياليت وقاته  
تدوم ثم نلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية استشهدا بها على فضيلة صلاة الليل  
والصدقة بقا في جنابهم عن المضاجح حتى يبلغوا موت وحاصلها ان الله تعالى اثنى على الذين يقومون  
من مضاجعهم فيصلون في الليل يكون الراحة ويؤثرون الحنة لرضاء الله تعالى وينفقون المال في سبيله  
ثم قال ألا ادلك براس الامر وعموده وذروة سنامه الذروة بكسر الذاال وغمها المكان المرتفع وعلى

الشيء والسنام بفتح السين والنون ما ارتفع من ظهر الجبل قريب عنقه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر  
الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا اخبرك بملاك ذلك كله الملاك بكسر الميم  
ونفتحها في اللغة وفي الرواية بكسر الميم وهو ما به احكام الشيء وتقويته قلت بلى يا نبي الله فاخذ بلسان فقال

كف عليك هذا اي عالا يعني فقلت يا نبي الله وانا لما اخذون بما تكلم به قال تكلت كما تكلم به ما زاد وهل  
يكب الناس النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم اي محصودا تماشبه ما يتكلم به الانسان  
بالزور المحصود بالخجل وهومن بلاغة النبوة اي كما ان الخجل يقطع ولا يميز بين الطيب واليابس والحي والركي  
فكذلك لسان بعض الناس يكلم بكل نوع من الكلام حسنا او قبيحا كذا في المرقاة وقال في الترجمة هذا باعتبار  
الاكثر والاعل فان غالب البلاء التي تصيب الانسان في الدنيا والاخرة تأتي من طعن اللسان **س**

برج بر آدمي رز زيان \* هم از آفت زبان بهش

انتفى قلت وفي التنزيل الكريم وما يلفظ من قول ألا لديه رقيب عتيد واذا كتبت كل لفظ ملفوظ من  
كل انسان واخذ عليه فاهلاك قريب من شركه فعله الا من رحمه الله وحفظه من تلك الحصائد  
رواه احمد والترمذي وابن ماجه وهذا الحديث من جماع الحكم وفيه من الفوائد ما لا يأتي عليه المحصر  
ان ذهبت اشوجه لجامع مؤلف مستقل فان كل جملة من جملة دفتر من دفاتر الحكمة الايمانية وبارك وسيع  
من ابواب الخيرات الاحسانية والله اعلم من يوفق لذلك ومن يحرم ما هناك وعن عثمان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله أي  
 علم يقيناً سواء قدر على الإقرار باللسان أو لم يقدر عليه والتقى بالقلب وجل وجوبه أو لم يطالب به  
 أو اتقى به إذ ليس فيه ما ينفي تلفظه كذا في المرقاة والمراد القول بالشهادتين لا بواحدة منهما كما هنا لأن  
 التوحيد لا بد له من الإقرار بالرسالة والكلمة الأولى عنوان للشهادة الأخرى وهي مشهورة شائعة  
 فلذا قد يكفي يذكر أحدهما ويكون المراد كليهما دخل الجنة وإن دخل النار في مقابلة المعاصي ويرى  
 العذاب ويمكن أن يعفى عنه بشفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يدخل النار أصلاً قاله  
 في التبعة وعلى كل تقدير الحديث بشارة عظيمة لمن يوحد الله بقلبه ولسانه أو بقلبه فقط عند عدم  
 القدرة على اللسان والتلفظه من خرس وفي حالة حضور الموت ونحوهما رواه مسلم وفي رواية حديث  
 أبي هريرة الطويل مرفوعاً وفيه من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشراً بالجنة أخرجه مسلم  
 أيضاً وفي آخره فأخرجهم يعني أن العامة إذا بشر وأبشروا بهذه البشارة يتركون العمل بخلاف الخاصة  
 فأخرجوا إذا بشروا ويزدادون علماً وبإحالة حاصل الحديث أن الجنة حصولها موقوف على التوحيد و  
 خلاصة على الشهادة بالرسالة وليس موقفاً على العمل حتى يظن أن من ليس له عمل صالح لا يدخل الجنة  
 وإن كان مستيقناً بها قلبه بل مقتضى رحمة الله أن يدخل أهل التوحيد فيها على ما كان مفهم من العمل  
 وهذه بشارة لا تساوياً ونعمة وفضيلة رحمانية لا تاذيها مزية اللحم أحياناً على خلاص التوحيد و  
 امتناعاً على صالح العمل فإن الاعتبار بالخاتم وفي حديث معاذ بن جبل يرفعه مفتاح الجنة شهادة أن لا إله  
 إلا الله رواه أحمد يعني مع محمد رسول الله والمعنى أن مفتاح كل أحد من المسلمين والمسلمات لدخول الجنة  
 وقع بإبهاهي هذه الشهادة لكن قيل لو هب من منبه ليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بل وكل ليس مفتاح  
 الأول أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والآخر يفتح لك رواه البخاري في ترجمة الباب ويزيد  
 أيضاً حديث آخر عن معاذ بن جبل مرفوعاً من لقي الله لا يشرك به شيئاً ويصلي الخمس ويصوم رمضان يغفر له  
 قلت أفلا يبشرهم يا رسول الله قال دعهم يعملوا رواه أحمد أي يجتهدوا في زيادة العبادة ولا يتكلموا على

هذه الأعمال ولا يتركوا قبائح الأفعال

### باب في ذكر الإيمان بالقدر

قال تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر أي خلقنا كل شيء من الأشياء متلبساً بقدر قدرناه وقضاء

قضينا في سابق علمنا مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه والقدر التقدير قال الخطي وفد يحسب سبب  
 من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره اياه على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمون  
 وانما معناه الاخبار عن تقديم علم الله بما يكون من اسباب العباد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها  
 خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر من قدر راعن فعل القادر والقضاء معناه الخلق كقولهم قضينا من سبع  
 سموات ابي خلقهن قلت وهو معنى الحكم ايضا قال النووي ان مذهب اهل الحق انما انما القضاء ومعناه ان الله  
 قدر الاشياء في القدم وعلم انما استقم في اوقات معلومة عنده سبحانه على صفات مخصوصة فيقع كل  
 حسب ما قدرها الله وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما استقامت  
 العلم اي انما بعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذا برأى الله تبارك وتعالى عن اقل الهم الباطل ما اكبر انتهى قال  
 في فتح البيان قد تظاهرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة واجاز الصحابة واهل العجل والعقد من  
 السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وقدر ذلك ائمة الهدى واهل السنة احسن تقرير  
 بدلائله القطعية السمعية والعقلية ليس هذا موضع بسطها والله اعلم وقال الامام اعلي عليه السلام ما تقنون  
 والله خلقكم وما تعلمون ما اموأصلة اي وخلق تذيي صناعته على العوالم ويدرس فيه من علم الله  
 تفصيلها خلا او ليا ويكون معنى هذا التصوير والنحت ونحوها علم الانسان في سائر دونه ورجله ما قبله  
 اي تعبدون الذي تفخون او مصدرية اي خلقكم وخلق عذركم وجعلها الاشياء به دنبل على خاتمة افعال  
 العباد لله تعالى وهو الحق فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مفعولهم ان وقع على فعلهم اول ذلك و  
 يرجع على الاول بعدم الحذف والمجاز وليجوز ان تكون ما استفهامية اي اي تفعلون ومعنى الاستفهام  
 التوبيخ والتقريع وليجوز ان تكون نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس كهم فاقم لا يعملون شيئا وقد طول  
 الزمخشري في الكشف في رد قول من قال انها مصدرية ولكن بما لا ظنل تحته وجعلها موصولة اوله  
 بالتمام وادق بسياق الكلام كذا في فتح البيان والمقصود هنا من ايراد هذه الآية الرد على القدرية والاعتراض  
 القائلين بان اعمال السباد مخلوقة لهم لا الله سبحانه ولا في اصريح عن هذه على هذا المراد على الايات الاخرى  
 تدل له كقوله تعالى يقولون هل لنا من الامور شيء قل ان الامر كله لله اي ليس لكم ولا لغيركم منه شيء  
 وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي الامرانية سبحانه لا انبيكم واخيروا لغيركم لا يبيدكم لانهم  
 لما اعطى ولا منعى لما منع فمشيئة العبد مجردة لا تاتي بخير ولا تدفع شر وان كان بنا على المشيئة الصالحة

ويؤجر على قصد الخير كما في حديث انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما فرى قال الزجاج اي لستم تشاءون  
 الاعيشة الله والآية الشريفة حجة على المعتزلة والقدرية النفاة لشيعة الله المثبتة لشيعة العباد وما <sup>جعل</sup>  
 بكلام الله وكلام رسوله وابعدهم عن مدارك الشرع وفهم الكتاب والسنة وقال تعالى واعلموا ان الله <sup>يحول</sup>  
 بين المرء وقلبه قال ابن جرير هذا من باب الاخبار عن الله عز وجل بأنه املك لقلوب عباد عبادهم وأنه يحول  
 بينهم وبين الافئدة اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئته عز وجل قال ابن عباس يحول بين المؤمن  
 وبين الكفر ومعاصي الله وبين الكافر وبين الايمان وطاعة الله وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه  
 فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه وارادته قيل وهذا القول هو الذي دلت عليه البراهين العقلية  
 لان احوال القلوب اعتقادات ودواعي وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختار وهو الله تعالى  
 فثبت بذلك ان المتصرف في القلب كيف شاء هو الله فانه يحول بين المرء وخواطر قلبه او ادران قلبه  
 بمعنى انه يمنع من حصول واحدة او يمنع من الادراك والفهم كما منع المقلدين عن درك الكتاب وفهم الحقائق  
 المستطاب قال مجاهد يحول حتى يتركه لا يعقل فهم لا يجادون يفقهون حديثا وبأي حديث بعدة يؤمنون  
 وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد ورد في الكتاب  
 العزيز ما يفيد مفاد هذه الآية كثير كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن  
 كثير وغيرها وقد ينظر ان هذه الآية تنافي قوله سبحانه قل كل من عند الله وليس كذلك فالجمع ممكن بان  
 اضافت الاشياء كلها الى الله حقيقية والى فعل العبد مجازية وقال تعالى وخلق كل شيء من الوجوه  
 مما نطق عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا اي قدر كل شيء ما خلق بحكمته على ما اراد وهياها لما يصلح له و  
 سواه تسوية لا اعوجاج فيه ولا زيادة على مقتضيه حكمته ومصلحته ولا نقص عن ذلك في باب الدنيا والآخرة  
 قال في فتح البيان وهذا اوضح دليل على المعتزلة في خلق افعال العباد انتهى وقال تعالى وكل شيء فعلاء  
 في الزبر ابي في الملح المحفوظ اودواوين الحفظ البررة وكل صغير وكبير مستطرا اي كل شيء من افعال المخلوق  
 واقوالهم وافعالهم وما هو كائن منهم مستطور في الملح المحفوظ صغيرة وكبيرة جلييلة وحقيقية وقال تعالى  
 ما اصاب من مصيبة في الارض من زلزلة وفحط مطر وجذب ونبات وقلته ونقص ثمار وهما  
 زرع وقيل اراد بها جميع الحوادث من خير وشر ولا في انفسكم من الاوصاب والاسقام قاله قتادة وقال  
 مقاتل اقامة الحدود وقال ابن جرير ضيق العاش وقيل موت الاولاد وقيل غير ذلك واللفظة اوسع

سما هذا لك ألا في كتاب أي مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأهما أي فخلقهما قال ابن عباس هو  
 شيء قد فرغ منه قبل أن تبرا الألفس وهذا يدل دلالة واضحة على أن القدر خير وشره وحال ومرة  
 وقليله وكثيره من الله لا فعل للعبد فيه ولا عمل بل العبد وعمله وفعله وقوله وكل شيء يصدر منه  
 فانه خالق جميعه لا رب سواه ولا فاعل الاياه **وقال تعالى** الذي خلق فسوى والذي قد رقد  
 الا ولي عدم تعيين فرد او افراد ما يصدق عليه قدر وعدي الا بدليل يدل عليه ومع عدم الدليل  
 يحل على ما يصدق عليه معنى الفاعلين اما على البدل او على الشمول وعلى كل حال الآية دليل على أن  
 الخالق لكل شيء والقدر له والهادي اياه هو سبحانه لا فعل في ذلك لاحد من مخلوقاته وهو المبدأ

علي رضي الله عنه قال قال رسول الله **صلی اللہ علیہ وسلم** لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع خصال يشهد  
 ان لا اله الا الله واني رسول الله واني يقر بالتوحيد والرسالة وهو اصل الايمان وعموده الذي لا يستقيم  
 لاحد الايمان الا بالاعتراف به لسانا وبالصدق بقلبا واعتقدا ان الموت باق بحكم الله لا بالطبيعة وفساد  
 اي بغناء الدنيا وهلاكها بجميع اجزائها او المراد ان يعتقد ان الموت باق بحكم الله لا بالطبيعة وفساد  
 المزاج او المراد العمل على مقتضى الايمان بالموت والبعث بعد الموت اي احياء الله الموتى بعد الموت  
 وحشره ايام من القبور وغيرها يؤمن بالقدر اي بتقدير الله الذي قدر الجواهر والاحراض والذوات  
 والصفات وجميع الكائنات وعيتماروا بالترمذي وابن ماجه قال في اشعة المعاني في التمام  
 التقدير بالتحريك القضاء والسك في البداية القدر ما قضى الله وحكم به من الامور وقد سكن اليه  
 هي التي تقدر وتقتضى فيها ارتقاء العباد واعمالهم وفي الصراح القدر بالسكون وبالحرية تقدير الله الحكم  
 على العبد وبهذا الظاهر ان القضاء والقدر بمعنى واحد وقد يفرق بينهما فيقال القضاء هو الحكم الازلي والقدر  
 وقومه في الازل وبهذا المعنى يكون القضاء سابقا على القدر كما قال سبحانه يحيا الله ما يشاء وينت عند  
 ام الكتاب فالحو والاشياء عبارة عن القدر وام الكتاب عبارة عن القضاء وقد يطلق على عكس ذلك  
 فيراد بالقدر التقدير الازلي وبالقضاء الاحكام على وفقه كما قال فقضا من سبع سموات اي خلقهن على  
 هذا فقوله جفت الغلما هو كائن عبارة عن التقدير وكل يوم هو في شأن عبارة عن القضاء قال ابن زابي  
 في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنی ان الحكم والقضاء والقدر قوجه الامور المستتباه الحكم  
 مطلق والله سبحانه مسبب لجميع الاسباب مجملها ومفصلها وينتدب من بينه وبين الحكم القضاء والقدر

فالتدبير الالهي لاصل وضع الاسباب حتى تنوجه الى جانب المستباح كونه واقامة الاسباب الكلية  
وايجادها كخلق الارض والسموات والكواكب مع حركتها المنتظمة لها ونحوها مما لا يتغير ولا يتبدل  
ولا يعدم الى اجل مسمى هو القضاء وتوجيه هذه الاسباب بالاحوال الدائمة والحركات المنتظمة المحددة  
القدرة المحسوسة الى جانب المسببات وحدوثها فانها هي القدر فالحكم هو التدبير الكلي لجميع الاوامر وكل  
البصر القضاء هو وضع الكل للاسباب الكلية الدائمة والقدر هو توجيه هذه الاسباب الكلية بالمسببات المحددة  
بعدد معين لا يزيد ولا ينقص ومن هنا انه يخرج شي من الاشياء من قضائه تعالى وقدره ولا يقبل الزيادة  
والمقصود بجهته ما اعظم شأنه والمراد بالامانة بالقدر ان في من يملك ما ينع في العالم من الخير والشر  
واعمال العباد وغيرها جميعها بتقدير الله وانه تعالى قدر الكائنات في ازل الازل الى ابد الاباد وكلها بخلافه  
وارادته ومشيئته لا يخرج ذرة من قدره ومع هذا العباد في افعالهم اختيار ما يترتب عليه الثواب  
والعقاب وتصور هذه المسئلة وتقريرها والجمع بين قضية التقدير والاختيار وترتب الجزاء الحسن والقيبر  
عليها ذواشكال وصعوبة تامة والذي ينبغي ان يقال في هذا المقام هو ان في الادي صفة يقال لها الاختيار  
وانه على بصيرة منه يرجح احد جانبي الفعل او الترك على الجانب الاخر باعثة الشوق او المنفرة بخلاف  
حركة المرتعش فانه لا اختيار له فيه اصلا فذهب الجهمية القائلة بان حركات الادي مثل حركات  
الجمادات فاسد من ابطال الباطلات وهذا معلوم بان مشاهدة وقد علم من الكتاب والسنة ان الاشياء  
كلها دورت في الازل وكلها بارادة الله ومشيئته وسعة وازجاده ففسد ايضا من ذهب القدر القائل  
ان الادي خالون لافعاله مستقلى في احواله وحقيقة الحال انه بين الجبر والقدر كما قال امام العرفاء  
جعفر الصادق سلام الله عليه وعلى آياته الكرام لا جبر ولا قدر ولكن امرين وان الله سبحانه خلق  
الاسباب والشرائط في ايجاد الاشياء على طريق جريان العادة كما خلق النار للاحراق والنفخين والماء للري  
والنبل والطعام للشبع والسيف للقطع وذلك كما يخلقه وايجاد بدولية هذه الاسباب ولو شاء لخلقهها  
بلا اسباب وان شاء لم يوجد مع وجود السبب فقص الادي واختياره سبب لخلق الله الفعل له وهو  
الخالق لكل وجود الاسباب والمسببات والشرائط والشرائط جميعها واقعة في حكمة القضاء والسنة  
ولانها في الامر والهي يحكم الربوبية والعبودية والثواب والعقاب تصرف منه سبحانه في ملكه بفعاله  
اشاء وحكمه ايريد ولا يبدل عما يفعل وهو نسألون وقيل ان القدر سائر لم يطع الله عليه من الانبياء



والاولياء ولا يظهر حقيقة هذه السرايا في دار الجنة التي هي محل ظهوره وهذا المشكل لا يغل الا هناك قال  
والمظاهر ان سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء صلى الله عليه وآله وسلم مستثنى من هذا الحكم لان الله اعطاه  
علوم الاولين والآخرين واداه حقائق الاشياء كما هي والله اعلم وعلمه احكم انتهى ما في الترجمة واقول هذا  
الاستثناء غير صحيح ان ياق المدعي بدليل صحيح من كتاب الله العزيز والسنة الطاهرة دال على صحة هذا الذي  
والا فالظاهر الذي لا شك فيه ولا ريب ان سر القدر والقضاء من جملة علوم الغيب وهذه العلوم لا يعلمها  
الا الله فانه المستأثر بذلك ولا يعلم الانبياء والرسل ولا الاولياء والاصفياء منها الا ما اخبرهم به سبحانه وما  
اخبرهم به فقد بلغوه الى اصمهم ولم يخفوا منه شيئا ولم يستثنوا احد من امتهم باصر خاص خفية فادعاء  
علم القدر والقضاء لرسولنا صلى الله عليه وآله وسلم دونه داحض وجوه ساطعة لا يساويها نفس من  
القران ولا سنة من سنن الاسلام ولعل بعض الصوفية ايضا ينجوا بذلك في حق صلى الله عليه وآله وسلم  
عند غلبة السكر وكذلك بعض العلماء ولعمري انهم في سكرتهم يجهلون واحاديث السكرارى تطوى ولا  
تروى والشجيرة بدنية والحريص على ايمانه لا يقدم على مثل هذا الحكم ابدا وانما يقتصر على ما ورد من الله تعالى  
او من رسوله وان كنت ممن لهم قلب سليم فالحق في هذا الباب عدم الخوض في ذلك حقيقة ثقة ودقايق فان الله  
ورسوله ائمة امانا الى الابد ايمان به ولم يكلفنا بالخوض فيه فاننا والتحق في شيء ليس بقدرتنا الاطلاع عليه  
ولا العلم به بل صريح الايمان ان نظوي على غمرة وكل العلم بذلك الى عالمه وهو الله تعالى فقط **وعن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام  
نصيب المرجئة والقدرية المرجئة بالهمز من الاجراء وهما التاخير قالوا ان الافعال كلها بتقدير الله ليس  
للعباد فيها اختبار وانه لا يوضح الايلين معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والقدرية تنفع الدال ويسكنهم  
المسكرون لا قدر والحق ما بينهما كذا في الرقاة وعبارة النتيجة كذا المرجئة طائفة قائلة بان الايمان قول بلا  
عمل وسموا مرجئة لتاخيرهم العمل واسقاطه عن الايمان والاكثر على اهم فقرة قائلة بانه لا فغل للعبد اجلا  
ولا مدخل ولا اختيار له فيه ونسبة الفعل اليه كنسبة الفعل الى الجادات كما يقال دار الرحي وجري النهر  
وسال الوادي وانبت الربيع ويقال هو لا ايضا المجبرة فاما القدرية فممنسوبة الى القدر لا هم منكرون له  
ومذهبهم ان العبد خالق لافعاله مستقل في اعماله ولا قضاء ولا قدر سيرة القدرية اعم الدال والمجبرة  
بفتح الباء للمشكلة والاصل فيه السكون نسبة الى المجبر قال ويسمى صاحب آية اهل السنة للتعصب **والذي**

المرجئة

القدرية

في مذهب الاعتزال والقدر مرجئة وجبرية لانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان ولا يقولون ان العبد خالق لافعاله قال وهذا غلط لان اهل السنة والجماعة يقولون ان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار وان العمل سبب تكامله لان الايمان قول بلا عمل فمذهبهم هو التوسط بين الجبر والقدر وليكن امرين انتهى  
واقول الحكم على اهل السنة بانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان على الاطلاق ليس مستقيم اما ولا فلان اهل السنة والجماعة في الحقيقة عبارة عن اهل الحديث واحكام الاتباع بالاحسان وهم كلهم اجعوت بعتهرون العمل في حد الايمان وبهم واما ثانياً فلان المناجاة والشافعية قائلون بدخوله فيه ايضا وبه قال بعض الحنفية واعتبره كما في ما لا بد منه نعم المشهور من مذهب الامام ابو حنيفة صح ان العمل لا يدخل في معنى الايمان وهو قول ضعيف ولهذا اعد الشيوخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى من المرجئة وتأول الشيوخ احمد الدهلوي في التفهيمات بقوله والامام المذكور مجتهد والمجتهد يخطئ ويصيب وعلى الخطأ اجر كما انه على الاصابة اجر ان تكن الشكوى من مقلدية كيف يقولون بقوله بعد ظهور ضعفه او خطاه فهم غير معذورين كما انه معذور بل ما جرد الحق وان يتبع رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من قسام الاحاديث الضعيفة والصحاح ينجبه في الاحكام بل هو الحجة ثم الحسن لذاته ثم الحسن لغيره قال في الترجمة هذا الحديث وامثاله صحيح في تكفير القدرية والمرجئة لكن الصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل الاوهام المتأولين لان هؤلاء لم يختاروا الكفر ولم يرضوا به بل فروا من الكفر بالثوابيل ومسكوا بالكتاب والسنة وبذلول الجحود في اصوبة الحق فاخطأوا ولم يصيبوا والفرق بين لزوم الكفر وبين التزامة كائن وهذا هو العول المختار من علماء الامة وفيه الاحتياط وقد فهمنا عن تكفير اهل القبلة وكل ما ورد في شأن هؤلاء ما يدل على كفرهم فمن باب التجرد والتشديد والمبالغة في التضييل وفي صحة هذه الاحاديث الواردة فيهم ايضا كلام عند العلماء المحدثين انتهى اقول الكفر كفران التصريح بكفر التاويل والاول واضح والثاني محتمل فلا ينبغي لمن مسلم ان يبادر الى الحكم بالكفر المتأولين فان هذا الحكم يرجع اليه وهو يوء به وان مست الحاجة ودعت الضرورة الشرعية والمصلحة المللية الى الحكم بذلك فالطريق الاسلام ان يقول ان الشرع ورد بكفر من الامر ولا يكفر معينا وهذا القدر يكفي للزجر والنهي الا ان يرى من احد منهم كفرا او احاد او اكثارا صريح بالضرورة من ضروريات الشرع وجد تعقيد من العقائد الثابتة بالكتاب والسنة فلا مضائق في الحكم عليه به ولكن لا يلجئ الى تعيين الاشخاص ايضا منها كالرافضة القائلين بالوحى الىائمة العترة او الخارج الذين ورد فيهم الغفر من كلام النار

واما المعتزلة والزيدية ومقلدة المذاهب الاربعة فلا اعلم محققا قال بتكفيرهم بل غاية ما هنالك انهم  
 اهل بدعة وهوى ورأي والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول يكون في امتي خسف وصحن وذلك في المكذبين بالقدر الخسف هو الغيبة في الارض والذمما  
تحت الثرى والصح هو تحويل الصويرة الى ما هو اقبح منها قال في الترجمة ومن هنا علم ان القدرية اسم لجماعة  
انكروا القدر لا اسم لجماعة اشيقة كما قال هؤلاء ان هذا الاسم انساب اولى باهل السنة فخذ لهم الله نقالا  
 انتهى رواه ابوداود وروى الترمذي نحوه والحديث دليل على وقوع الخسف والصح في هذه الامة قبل  
 يوم القيامة كما وقع في الاسم السالفة وقال بعضهم المراد ان كان ذلك فيكون في هذه الفرقة والاول  
 اولى لما ورد الحديث بوقوعهما في آخر الزمان ولفظه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 يا انس ان الناس يمضون امصارا فان مصرا منها يقال له البصرة فان انت صررت بها او دخلتها فايالك و  
 سبلها وكلاهما ونحليها وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف  
 وقم يبيتون ويصيحون قرعة وخنا زيبض لهذا الحديث في المشكوة وقال البخاري رواه ابوداود من  
 طريق لم يجهزم به الراوي بل قال لا اعلمه الا عن موسى بن انس عن انس بن مالك وفي الباب غير ذلك  
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس هذه الامة اية  
 هذه الفرقة المنكرة القدر القائلون بخلق العباد افعا لهم حالها واعتقادها في ملة الاسلام يشابه حال المجوس  
 وعقيدتهم القائلين بتعدد الاله واثبات القادرين بزدان واهمهم وان اولها خالق الخير وهو الله والاخر  
 خالق الشر وهو الشيطان وقد هب بعض اهل العلم طريق التباينة وقال حال القدرية اسوء من حال المجوس لان  
 هذه الفرقة تثبت شركاء لا تعد ولا تحصى والمجوس اشبعوا الهمين فقط قال في المرقاة المراد بهذه الامة  
 الاجابة لان قولهم يشبه قول المجوس فان القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان ومن النفس انتقم  
 وفي الحديث الشريف والشر ليس اليك والخير كله بيدك ان مرضوا فلا نعوذ وهم من العيادة وان ماتوا  
 فلا تشهد وهم اي لا تضلوا عليهم صلوة الجنائز والمعنى لا تراعوهم في حقوق الاسلام لاني حال الحياة ولا بعد  
 المات رواه احمد وابوداود وفي حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل امة  
 مجوس مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجنازه ومن مرض منهم فلا تنعذ  
 وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالرجال وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

القدرية مجوس هذه الامة

لا تفتح السواهل القدر ولا تقا لهم أي لا تجعلهم حاكمين فيكم ولفظ المراقبة من الفتحة بضم الفاء وكسرها أي الحكومة أي لا تهاكموا اليهم وقيل لا تبتدوهم بالسلام والكلام انتهى وفي الترجمة مشتق من الفتح بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأحكم بقبول له الفاتح وقيل في تفسير الفتاح من الأسماء المحسنى هو فاتح أبواب الرزق والرحمة على العباد والحاكم بينهم بالعدل وقال بعضهم إن المراد بالمفتحة هنا الابتداء بالمجادلة والمناظرة معهم والنزاع في الاحتقار والباعث على إثارة الشك والشبهة ومن هنا علم أن السلامة في سدا باب المجادلة والمباحثة مع أهل البدع المتعصبة المضرة في الاحتقار ولكن أن يكون المراد النفي عن ابتداء الكلام والمباشرة معهم وهذا المعنى أنسب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفتحوا أشداً وغلظي ترك صحبتهم واختيار المجادلة عنهم لاسيما من البحث والمجدال والقبيل والتغال انتهى وأقول هذا هو الأول في هذا الزمان الأخير ذى الفساد العريض الطويل والبلاء الكثير وقد استحسن مقلدة الأئمة الأربعة طريقة القدسية في إثارة المجدال والخلاف واختيار الكبارية والعصبية مقام المناظرة فالاحتياط للمرء المسلم والسلامة للإنسان المؤمن أن لا يجالسهم ولا يصاحبهم ولا يقا لهم ولا يجيب على همومهم ولا يبالى بشطحاتهم بل يصرف ساعات العمر التي يمضيها في هذه الخرافات وترهات البسباس في مطالعة الكتاب والسنة والشغل بهما درسا وتعلما واعتقلا وفي ذكر الله والصدقة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار لنفسه وأهله وعياله وأرشادهم إلى الطريقة المثلى التي هي اتساع القرآن والحديث والسكوت ولزوم البيت وعدم المبارزة مع عبدة الحجب والطاغوت وترك المقابلة مع المرء الجاهل المبهوت الذي لا يهتدي إلى الحق سبيلا ولا يبتغي له إلى مرضاة الله دليلا رواه أبو داود وعنه عائشة رضي الله عنها ستة لعنهم ولعنهم الله وكل بني يعقوب قال في الترجمة هذه جملة دعائية أو استينافية كان هذا لعن سئل العنت عليهم فقال لأن الله لعنهم وكل بني الخ تأكيد وتقدير له الزائد في كتاب الله أي المدخل فيه ما ليس من القرآن واللفظه أو معناه كما فعل أهل الكتاب بكتبهم وقيل يحتمل أن يكون المراد حكم الله وأرادة الحكم من لفظ الكتاب صحيح شائع كلفظ كتب بمعنى فرض والمخاطب بهذه الجملة الأمة فخرج من خلك الأحاديث النبوية الزائدة على كتاب الله بنص الحديث وهو قول الله عليه وآله وسلم لا أني أوتيت القرآن ومثله معه الخ رواه أبو داود وعنه المقدم بن معد يكرب وفي حديث العرياض بن سارية أنه مثل القرآن وأكثرت الخ رواه أبو داود أيضا وهذا يفيد أن زيادة الحديث على القرآن لا ينافي في القرآن بل لا يقال له الزيادة في نفس الأمر

لأنه مثله لا زعم عليه في الحقيقة والواقع والمكذب بقدر الله هذا موضع الاستدلال في هذا المقام  
 وقد سبق الكلام عليه وفيه وله وقبه ان مكذب القدر والقضاء ملعون واللعن دليل الجحيم عن  
 خالص الايمان والمتسلط بالجبروت أي الانسان المستولي القوي الغالب على بلاد الاسلام واهله من  
 غير حق او الحاكم بالتكبر والعظمة الناساثن عن الشوكة والولاية والتجبروت فعلوت على المبالغة من الجبر  
 وهو القهر ليعز من اخذه الله ويذل من اعزاه الله هذا كما لنتيجة للتسلط وقد رأينا وسمعنا كثير من هذا الباب  
 من بعد القرون المشهود لها بالخير وهكذا تكون الحال فيما ياتي من الزمان ولا شكوى من اهل الكفر والطغيان  
 المتسلطين على المسلمين فان ذلك دأبهم ابدامع غيرهم كاشين من كانوا انما الشان كل الشان فيمن تسلطت  
 الذين يدعون الاسلام ظلبوا على بلاد من مملكة الاسلام جبروتا واعزوا اعداء الله واخذوا اولياء الله  
 ورجوا رسوم الشرك والبدع والكفر والضلال ولهم ينعموا الناس عن المنكرات في الاسلام والمجملات  
 لهم في الدنيا والدين ولا حول ولا قوة الا بالله مع انهم قادرون على تغييرها بايديهم وان غيرهم من خرباء الدنيا  
 وحماهم لا يقدر على إزالة المنكر الا بلسانه او بقلبه فما ادرى ماذا يعذرون به عن ايدى محاسب  
 والمستقل الحرم الله بان يفعل فيه ما لا يحل كالصيد وفتح الشجر ونحوها والحرم هو مكة المكرمة وحوايلها وما  
 وراءها يقال له الحل وفي بعض النسخ الحرم بضمتي جمع حرمة أي مستقل حرمة الله قال القديسي هذا <sup>تعميم</sup>  
 من لا مهاراة له في العلم يعني ليست هذه الرواية بصحيفة إنما قالها بقياسه والمستقل من عترتي ما حرم الله  
 قال في الترجمة يحل من اولادي وقومي وقبيلتي واهل قرابتي ما حرم الله فعله معهم كالإيذاء وترك العظيم  
 والتقصير في أداء الحقوق واستحلال الحرم مطلقا سواء كان لحرم الله تعالى وتقدس او لعترته صلى الله عليه  
 وآله وسلم او غير ذلك سببا مستحقا للزجر والعقوبة ولكنه اشد واقبح ههنا فان التخصيص لزيادة الاهتمام <sup>كيا</sup>  
 في التحريم والمبالغة في الوصية لزيادة شرف اهل البيت واجتماع الحق والتعظيم والحرمة قال الطبري من في من  
 عترتي للبيان يعني من استحل منه شيئا من المحرمات فالعتاب والعقاب فيه اشد لانه مع شرف الولادة  
 والقربة ارتكب محرما كاجاء في باب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن <sup>حشة</sup>  
 يضاعت لها العذاب ومنا تنبيه للشرقاء والسادة بان لا يحرموا حرم المحرمات ولا يعصوا ولا يهتكوا حرمة  
 السيادة والقربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغتروا بها انتهى والتارك لسنتي أي السادة  
 من الملعونين من ترك السنة وارتكب البدعة قال في الترجمة ترك السنة ان كان على طريق الاستحسانات

والاستمانة وقلة المبالاة بها فتركوا اللعنة محمولة على الحقيقة وإن كان على طريق التقصير والتكاسل  
فنعصية واللعنة محمولة على الزجر والشدة والبعد عن مقام القرب والعزة وإن تركت أحيانا لم يكن محصية  
وهذا التفصيل يجري في استئصال غيرها من الحرمات ونحوها انتهى وهذا الكلام من صاحب الترجمة في  
غاية الانصاف ونهاية الأدب فالسنة المظهرة مرتبة كذلك في الأخذ والترك فإن الأخذ بها مأمور  
كما أن تركها مستحلفا أو عناد ملعون ورافضها تقصير أو غفلة عاص ومثله في المراقبة ولفظه التارك  
لستحق أي المعرض عنها بالكلية أو بعضها استخفافا أو قلة مبالاة كاف وملعون وتاركها قافا وتكاسلا  
عن استخفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ انتهى وأقول ومن التاركين لها بعد الثبوت في دواوين  
الاسلام كالصحاح السنة ونحوها مقلدة المذاهب الأربعة المجدون في هذا الزمان فافهم والله رب العالمين  
قد ثبت عندهم بالدليل الشافي والبرهان الكافي والجملة البالغة والنصوص الناطقة أن الاتباع هو الحق وأن  
نقل الرجال هو الابتداع وإن في إثارة بدعة التقليد رفع سنة الاتباع وقد بلغ أهل العلم بأحدث السنن  
الصحيحة الصريحة الحكمة في كل باب من أبواب الفقه أنهم وبينوا لهم ما أنزل الله تعالى على رسوله وما قال  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقبلوا ذلك عنادوا استخفافا وقلة مبالاة وجدوا على ما أدركوا  
عليه آباءهم وألقوا عليه مشائخهم وقومهم من تقديرات الرأي والاختصاص على الرواية والاتباع وقل  
منهم اليوم من تركها قافا وتكاسلا فهو لا دخلوا تحت هذا الحديث دخولا أوليا وما أشد العبرة منهم  
في هذا الصنيع الملعون فاعتبروا منه بأولى الأبصار وقد بلغ عناد المقلدين مع المحدثين إلى غاية شتمهم  
لامذهب وحشوية وجسمة وهذه الألقاب منهم لهم منزلة ما لقلب به المشركين رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من الشاعر والمجنون والمذموم والكاهن والساحر ونحوها فما أشبه الليلة بالبارحة وهم يجدون  
تعالى لهم المذهب الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احتجابه وعذرتهم وليس لهم نكاح ابتدأ  
مشارب لهم معدون على لسان نبي الأمة ورسول الرحمة دسا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بالنضرة وصرح حجة علومه ونفلة ملته ووعاة سننه ووعاء دينه وغيرهم المضلون والغالون والجاهلون  
وهم يفتنون عن دين الحق انفعالهم وقهر نفهم وتأويلهم والله المحمد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون  
رواه النبي في في الدخول ورزق في كتابه حسن ابن الدلمي وهو من التابعين رضي الله عنه قيل نواب عبد الله  
وقيل أبو عبد الرحمن وقيل الضمك فيروز الدتلي والله أعلم قال اتيت أبي بن كعب فقلت له قد وقع في

شيء من القدر أي حزانة واضطراب من الشبهة والشك في أمره لأن الأمر كلياً أن كانت بالقضاء  
 والقدر فما هذا الأمر والنهي والثواب والعقاب وأشار بقوله في نفسي أن هذا من قبيل الوهوسة و  
 حكاية النفس وحديث الخاطر فحدثني أي بحدِيث من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قل لي  
 كلاماً من قبيل قلبك لعل الله أن يذهب من قلبي ويدفع عني شدة ويزيل هذا الشك من خاطري فقال  
 نعم إن الله عز وجل عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذاباً بهم وهو غيب ظالم لصراي لأنه جل وعلا ما ألك  
 على الإطلاق وكلهم عبدة وكلهم ملكة وتصرف المالك في ملكه ومما ليكه لا يكون ظالمًا ولو رحمهم كانت  
 رحمته خيرا لهم من أعمالهم ثم أشار إلى أن الأيمان بالقدر في جميع الكائنات عموماً وفي أحوال النفس لا يمي  
 خصصاً واجب من الواجبات ولا يساويه عمل من الأعمال الصالحات وإن كانت أشد عظمة وخارجة  
 من قدرة البشر وهو شرط لدخول الجنة فقال ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك  
 حتى تؤمن بالقدر أحد جبل بقرب المدينة المنورة وهو مثيل على سبيل العرض لا تضديد إذا لو فرض اتفاق  
 ما في السموات والأرض كان كذلك وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك أي بما وزك وإن ما أخطأك  
 لم يكن ليصيبك فلا تغفل لشيء أصابك أنه أصاب بسعي وجهدي وما لم يصيبك فلا تغفل لو سعت وجهدي  
 لأصاب بل أعلم أن لأصابة والخطأ كليهما بقضاء الله وقدرة تعالى شأنه ولوم على غير هذا الحال والاعتقاد والإيمان بالقدر لم يزل  
 النار وإن كنت عاملاً صالحاً قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم أتيت حديثاً من  
 الأيمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك رواه أحمد وابن داود وابن ماجه والحاكم وصححه قال في الترجمة  
 ومن هنا علم أن هذا الحديث هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث به ابن وابن مسعود  
 وحديثه ولكن لم يرفعوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسندوه ورفعوا سند زيد بن ثابت قال  
 شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من ذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه خلق كل شيء وربه وبملكه لا ربه غيره  
 ولا خالق سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا على كل شيء قدير وبكل شيء عليم والعبد مأمور بطاعة الله  
 وطاعة رسوله منى عن معصية الله ومعصية رسوله فإن اطاع كان ذلك نعمة من الله انعم بها عليه وإن  
 له الأجر والثواب بفضل الله ورحمته وإن عصى كان مستحقاً للذم والعقاب وإن كان الله عليه الجنة الباقية  
 ولا حجة لأحد على الله وكل ذلك كإشابة الله بقدرة مشبهة بقدرة تارة لكنه يحب الطاعة ويأمر بها

وشيب أهلها ويكرهم ويغض العصية ويغش عنها ويعاقب أهلها ويدينهم وما يصيب العبد من النعم فانه  
 انعم بها عليه وما يصيبه من الشرف فينبه به ومعاينه كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم  
 ويعفو عن كثير **وقال تعالى** ما أصابك من حسنة أي خصب ونصر وهدى فمن الله أي فانه انعم  
 به عليك وما أصابك من سيئة أي من جدي وذل وشر فمن نفسك أي في ذنوبك وخطاياك و  
 كل الأشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخلقه ولا بد ان يؤمن العبد بقضاء الله وقدره وان يؤمن  
 بشيخ الله وامره وفيه فمن نظر الى الحقيقة واعرض عن الامر والنهي والوعد والوعيد كان مشابها للشركان  
 ومن نظر الى الامر والنهي وكذب القضاء والقدر كان مشابها للجوس ومن آمن بهذا وبعد ان اذ احسن الله  
 واذا اساء استغفر الله وعلم ان ذلك بقضاء الله وقدره فهذا امن المؤمنين فان ادم عليه السلام لما اذنب  
 تاب فاجتنبه وهداه وابليس اصرا واجتج بالقلد فلعله الله واقصاه فمن تاب كان آدميا ومن اصر واجتج  
 بالقدر كان ابليسيا فالتسعداء يتبعون اباهم ادم والاشقياء يتبعون عدوهم ابليس فسنال الله العظيم  
 ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين انتهى اللهم  
 آمين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتنازع في القدر  
 فغضب حتى احمر وجهه حتى كانا فقي في وجنتيه حسب الرومان فقي بصيغة المفعول أي شق او عصا في خدي فهو  
 كناية عن مزيد حمرة وجهه المبارك المنبئة عن مزيد غضبه وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله تعالى  
 وطلب سر الله منه عنه كذا في المرقاة فقال بهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم أي بالتنازع في مسألة القدر  
 والقضاء انما اهلك ٦٠ كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر أي مسألة القدر والجبر التي ننازعون فيها ونقوضها  
 عنمت عليكم عنمت عليكم أي اقسمت او اوجبت ان لا تنازعوا فيه بل كلوه الى عالمه وهو الله عز وجل  
 رواه الترمذي وروى ابن ماجة نحوه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والفرق بين نحوه ومثله ان  
 الاول يقال في موضع يكون الحديثا متعديين في المعنى متعاشرين في اللفظ والاخر يقال في موضع يكون فيه  
 الحديثان موافقين في اللفظ والمعنى والحديث دليل قاطع على النفي عن التنازع في مسألة الجبر والقدر والاصل  
 في النفي التحريم وتكنينا ان كلمة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحكم فتنازع متكلموها في القدر والقضاء  
 تنازعوا طويلا واختلغو خلافا عريضا حتى صاروا احزابا متخزبة ووقفا متفرقة ورحم الله المحدثين واهل الابواب  
 فسلقوا عن الجحش عنه وردوا على من قال فيه قولا لا يوافق الاسلام رداه شيئا حتى لم يتركوا المخالف مجالا



ولا تكلموا بمقالة فخرهم الله عنا خير الجزاء وهكذا شأن انصار الله وانصار رسوله في كل عصر وقطر في حياية الحق وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحد منهم مثل احد ذهباً فخر انفقته في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم اسند بل يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم قال في فتح المجيد حديث ابن عمر هذا الخرج مسلي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن يحيى بن عمر قال كان اول من تكلم بالبصرة في القدر معبد الجعي فاطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معقرين فقلنا لولقبتنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله لنا عبد الله بن عمر د اخلا المصحف فالتفتته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سبكل الكلام الي فقلت يا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقربون العلم يزعمون ان لا قدر ولا امر انف فقال اذ القيت اولئك فاخبرهم اني ربي منهم وافهم براءه مني والذي يحلف به عبد الله ابن عمر ان لاحد منهم الخ ثم قال حدثني عمر بن الخطاب فذكر حديث جابر بن المشهور في السؤال عن الاسلام والايمان والاحسان وفيه ما تقدم من استدلاله به ففي هذا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصول الاسلام الدين وحججه وشأبه من قال الله فيه افتق سنون ببعض الكتب وان يعقروا ببعض انتهى وخبر عائشة بما كان من سعادتي .. بسم الله

الله عليه وآله وسلم يقول من تكلم في نفي من القدر رسل الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم روى ابن ساجه قال في النتيجة يعني به في نفي من مسائل القدر سلم فقال مثل ذلك في القدر والتمس من القدر فيه وانما فيج في هذه المسئلة اي لا اذ اثير في التكلم والتمس في القدر المسئلة والمسئلة واعتاب يوم العباة فالاول ان يؤمن بالله ربيك ونبيك ونبيك بالحق ولا يجوز عنه ان ينفي قلت وهذه المسئلة مما خالف فيه المتكلمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرفعه الى ما قال مسازم مسش لوزن نص هذا الحديث كما قال تعالى لا يسئل عما يعمد ولا يوصم سأل ان هو يحيى بن عمر فقال ان فلا نابضه عليك السلام وسمى به الاكان على صفة .. رواه واحد من هذه ابدعة انان .. له لشي ان انه قد احدث اي يتبع في الدين سألير منه وهو المكذب بالقدر .. الخ .. فان كان قد احدث فلا تفرقة مني السلام كذابة عن عدم قبول السلام كذا قاله الطبيخ والاظهر ان مراد .. ان كذابة من الاسلام .. ركة فانه يبدع عن الاستغناء عن الاسلام ولو كان من اهل الاسلام كذا في المرقاة فابن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يكره في هذه اربعة خست ومسخة

بسم الله

أو قذفت في أهل القدر قال في الترجمة ومن هنا علم أن ظهور هذه البدعة وحدوث هذا المذهب كان في أواخر  
 زمن الصحابة رضي الله عنهم انتهى رواية الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
 غريب قلت ومن الممكنين بالقدر الفرقة الناجية في هذا العصر الساعية بالنفيرة وهم الدهرية في الحقيقة أنكروا  
 القضاء والقدر واتكوا على التدبير تبعاً للطائفة الضالة واستطاعوا شرحهم إلى أكثر العوام وعبيد الدرام والذنانير  
 فما أحقهم بترك السلام والكلام وإن ادعوا أنهم من أهل الإسلام وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال ما أكتب قال أكتب القدر  
 فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد قال في الترجمة أمّا قال ما كان وما يكون بالنظر إلى زمنه لا بالنسبة إلى زمان  
 المقدير لأنه ليس بالنسبة إلى الأزل الذي كتب فيه زمان ما مضى رواية الترمذي وقال هذا حديث غريب  
 إسناداً قال في الترجمة قد تقدم في المقدمة أن الغرابة لا تنافي الصحة إلا أن يراد بها الشذوذ انتهى وفي حديث  
 عبادة بن الوليد بن عبادة قال حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو يرضق الخائفين فيه الموت فقلت يا ابتاه أو صفني  
 واجتهد لي فقال احلسوني فقال يا بني أنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيرة  
 وشرة قلت يا ابتاه وكبت أعلم ما خبير القدر وشرة قال تعلم أن ما أخطأ لك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن  
 ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب فخرى  
 في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني أن مت ولست على ذلك دخلت النار رواه أحمد وأبو داود  
 ورواه الترمذي بسند متصل إلى عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه وقال حسن صحيح غريب قال  
 في فتح الجيد وفي هذا الحديث ونحوه بيان شمول علم الله تعالى وأحاطته بما كان وما يكون في الدنيا والآخرة كما  
 قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمريههن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير والله  
 قد أحاط بكل شيء علماً ويقدر قال الإمام أحمد حين سئل عن القدر والقدر قدرة الرحمن واستحسن هذا ابن عقيل  
 عن أحمد والمعنى أنه لا يمنع من قدرة الله شيء ونفاة القدر قد جحد وأكمال قدرة الله وضلوا عن سوا السبيل  
 وقد قال بعض السلف ناظرهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوا كفروا قال العباد بن كثير بعد رواية قد شد  
 علي المتقدم الذي فيه حتى يؤمن بآية قرآنية عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إن الله كتب مقادير السموات والأرض بخمسين ألف سنة رواه مسلم وزاد ابن وهب وكان عرشه على الماء  
 رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال وكل هذه الأحاديث وما في معناها وما فيها من الوعيد الشديد

على عدم الايمان بالقدر هي الحجة على نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم ومن مذهبهم تخليد اهل المعاصي في النار  
وهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكليات واعظم المعاصي وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة الحجة عليهم بما تواترت  
به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر فقد حكوا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لا يتم  
لهم على مذهبهم هذا وقد خالفوا ما تواترت به اداة القرآن والحديث من اثبات القدر وعدم تخليد اهل  
الكبائر من الموحدين في النار انتهى قال في الترجمة المراد بكتب المقادير اثباتها في اللوح المحفوظ بجواز القلم  
عليها او امر الملائكة بكتبتها وقال بعضهم المراد بالكتب التقدير والتعيين حتى لا يكون خلافه وهذا هو التاويل  
والظاهر من كتبها اثبات النقوش والحروف في اللوح ونحوه والمراد بخمسين الف سنة طول المدة والمبالغة  
في المقادير بين التقدير وخلق السموات والارض لا تعيين هذا العدد وتقديره لانه كان تقديره بمقادير الخلق  
وتعيينها في الازل فلا يعجز تعيين سبقها بعدد معين من الزمان كذا قالوا وهذا القول مبنى على تاويل الكتاب  
بالتقدير والتعيين ولا حاجة في حمل الكتابة على الحقيقة الى هذا التاويل لانه يمكن ان يكون التقدير في الازل  
والكتابة في الازل قبل خلق السموات والارض بمدة مذكورة كما لا يخفى انتهى قلت والحق هو الحمل على الحقيقة  
دون المجاز وعن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر ابي بقدر الله تعالى  
وقضائه حتى العجز والكيس اللذين هما من صفات الادميين والعجز ضد القدرة والكيس خلاف الحقوق قال  
في الترجمة المراد بالعجز الضعف والقعود عن امضاء الامور بسبب ضعف الرأي وقلة العقل وفشل الفطنة  
والمراد بالكيس القوة والتفصيل في امضاء الامور بقوة الرأي وتعميم العزم وهو بفتح الكاف وسكون الياء المختبة  
انتهى وعن ابي حنيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم من قبضة  
بالضم وبالفم قبضتها من جميع الارض ومن كل موضع منها امر به الملك فجاء بنو ادم على قدر الارض اي مبلغها  
من الالوان والطباع في الصور والسير منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك السهل واللين والهيبن  
والخشن بفتح الحاء وسكون الزاي الغليظ وهو ضد السهل والخبيث والطيب اي النفس والطاهر والمكروه والخبث  
والخبيث من الارض ما لا ينبت وضده الطيب وهذه الصفات الاربعة تتعلق بالباطن كما ان الخصال الاربعة  
الاولى تتعلق بالظاهر رواه احمد والترمذي وابوداود والحديث دليل على صحة القضاء والقدر وان ما هو  
كاثر قد سبق به القدر والقضاء وليس الامر بانف وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى

ومن اخطأ ضل فلذلك اقول جفت القلم على علم الله قال في الترجمة قيل المراد خلق الجن والانس فيحصل ان يكون مختصاً بالانس والمراد بالظلمة ما جعلوا عليه من اهواء النفس وشهواتها الرتبة الطبيعية الموجبة للضلال والهلاك والمراد بالنور المضاف الى الحق النور الذي خلفه من الايات المبينة والبحر النيرة المنبثة في الانفس والاتفاق من الدلائل العقلية والتقليدية والمراد باصابة هذا النور الاعتبارية والانتفاع والاستئصال على وجود الباري تعالى وصفاته وحقيقته دين الاسلام فمن شاء الله ان يهديه بتلك الايات فيستقي بهامداً الى الصراط السوي المستقيم ومن لم يرهدها يته وارا دحرمانه من ذلك النور ضل عنه وغوى كما قال تعالى او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا وقال افسن شوح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهذا دليل على ان الهداية والضلالة بمشيئة الحق وتدبيره جل وعلا رواه احمد والترمذي قال في الترجمة ان قيل خلق الخلق في الظلمة في اي وقت كان فان كان في وقت اخراج الذراري من ظهور بني ادم فكانا كلهم محدثين هناك مقرين برؤية الحق لم يظهر ان الضلالة اصلا وان كان المراد وقت الولادة والخروج من بطون الامهات فكذلكهم في تلك الحالة منورون بنور الفطرة والجواب ان في يوم السبت اقدر بعضهم برؤية الحق طوعا ورغبة وبعضهم كرها من جهة غلبة سطوة الجلال فمن اقربا الرغبة التي عليه نور الهداية واصابه ومن اقربا الكره حرم من ذلك النور والمراد بالفطرة التي ولدوا عليها التحيا والتفكير من اصابة الحق عند النظر الصحيح وهذا لا ينافي وجود ظلمة النفس وظلمة الطبيعة لان الادمي من حيث الروحانية متمنياً للرشد والهداية ومن حيث النفسانية متمنياً للغي والضلالة وبعد الوصول الى حد البلوغ تكون اصابة النظر الصحيح بتوفيق الحق وهداية الله والقاء النور وتزجيج جانب الروحانية من حضرة جلوت عظمتها فان لم يحصل هذا كان محكوم النفس لامارة بالسوء مغموراً في ورطة الظلمة والضلالة وقد تقر بان المقادير السابقة وراء الفطرة والحديث يشير الى سابقة التقدير والعلم واردة الله ولا ينافي في حد بث الفطرة فافهم وبالله التوفيق

**وعن ابي الدرداء** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل فرغ من خلقه من خمس قال في الترجمة وحيث ان الفراغ محال في حقه عز وجل فالمراد به عدم التبدل والتغيير للنقد بـ <sup>وعمله</sup> فحين تلك الخمس بقوله من اجله ومضجعه واثرة ورزقه يعني فرغ من كل من اجل كل عبد وعين مدة عمره وفرغ من عمل كل عبد ما اذا يفعله من الخير والشر والحسن والبيهر وفرغ من مخرج كل عبد واصل المضجع بفتح الجيم في اللغة وضع الجنب على الارض والمراد به هنا السكون والمراد باثرة ههنا الحكمة يعني ان حركات العباد

وسكناتهم كلها مقدرة في الأزل أو المراد بالاضمح مكان الموت وبأي أرض يموت هو والأثر هو حركته في حالة الحياة أو المضمح إشارة إلى الأقامة والأثر الذي هو نقش القدم على وجه البسيطة إشارة إلى المسافر في الزمان ما يصل إلى المبدأ من المنافع والمراقب انتهى رواه أحمد والحديث دليل ساطع على اثبات القدر وان أقدر العباد سابقة في ازل الأزل إلى أبد الأباد لا تتغير ولا تتبدل فكانه سبحانه فرغ بعدما قضى بها وقدرها وألا قاله تعالى كل يوم في شأن كما نطق بهذا القرآن **وعن** أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى قال في الترجمة أي ضرب بيد قدرته أو امر ملكا بان يضرب يمين آدم عليه السلام انتهى وأقول تأويل اليد واليمين بالقدره خلاف ظاهر الكتاب والسنة والحق امر ومثل ذلك على ما جاء مع الأيمان به على مراده الله فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر قال في القاموس الذر صغائر الثقل وفي بعض النسخ الدر بالدر المحلة وهو يناسب البياض ولكن الأول أولى والمراد به بيان المقدار وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحم جمع حمة وهي الغم فقاتل للذي في يمينه إلى الجنة أي أذهبوا إليها أو خطاب للملائكة أن هذه الفرقة تذهب إلى الجنة وتدخلها أو أذهبوا بهم إليها ولا أبالي أي لا مبالاة لي في الحكم بدخولهم الجنة من قبل أن يصدر عنهم الأعمال لاني مالك متصرف مطلقا أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار أي أذهبوا إليها ونعوذ بالله منها ولا أبالي فيما حكمت وقضيت وقد سمع في حقه من دخول النار لأن الملك ملكي والعباد عبيدي رواه أحمد وفي الحديث إيمان إلى أنه لا يجب على الله شيء وإن القدر قد سبق والقضاء قد مضى وتعين الفرقة الناجية والطائفة الهالكة اللهم اغفر لعبدا فاسقا ولا تتأل فانك ذو الأكرام والجمال وفي حديث أبي نضرة في قصة أبي عبد الله رجل من الصحابة يرفعه وتكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى وقال هذه لعدو ولا أبالي ولا أدري في أي القبضتين أنا رواه أحمد قال في الترجمة يعني وإن بشرت من حضرة النبوة صلى الله عليه وآله وسلم بسلامة الأيمان ودخول الجنان ولكن الله سبحانه غنى عن العالمين فأدرك على كل شيء يفعل ما يشاء وقد قال هذه لعدو وهذه لعدو ولا أبالي أي هذه الجماعة التي في اليمنى للجنة وتلك التي في اليسرى للنار ولست ببال ولا يلق باحدان يقول لم فعلت وكيف فعلت فهذا الخوف لا يزول من قلبي وهو الموجب لبكا في قال بعض الصوفاء إن الأمان والأطمينان وإن حصل لنا بمقتضى صدق وعدة وبشارة الشائع ولكن خوف لا أبالي لا يضع الرجل من مساحة الصدر خارجة وعلى هذا يبتنى معنى الصحابة بياض كذا

وكذا مع وجود البشارة قال بعضهم يا ليت كنت غفائين مع ويوكل ويخبر وقال الآخر يا ليت كنت كلاً أو تراباً  
وقال غيرهما يا ليتني كنت شجرة تعصفد ولهذا الكلام تحقيق وبيان ذكرته في رسالة تسليية المصاب انتهى  
قلت وحاصل حديث الباب ان المؤمن ينبغي له ان يكون ايمانه بين الخوف والرجاء وان الخوف والعيش  
اجدى والرجاء عند الاجل احرى فحق هو في الحياة فعليه ان يخاف الله تعالى فان الخوف يمنع من معاصي الله  
واذا اقرب من المآة فعليه ان يرجو فان الرجاء في هذه الحالة انفع كما في الحديث الصحيح انما عند ظن عبدي بي  
وقد صرح اهل العلم بوجوب حسن الظن بالله تعالى واستحبابه عند الانتقال من دار الزوال الى دار البقاء

الهم ارزفنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جنازة تصبي  
من الانصار اري ليصلي عليها والجنازة بكسر الجيم وفتحها وقيل الاول بمعنى الميت والاخر بمعنى سريرة او  
بالعكس فقلت يا رسول الله طوبى لهذا اي طيب العيش له عصفور من عصافير اهل الجنة اي  
هو مثله من حيث انه لا ذنب عليه وينزل في الجنة حيث شاء اطلقت عليه لفظ العصفور  
لصغر سنه وحادثة تعمج وحكمت عليه بالجنة لكونه مغفورا في اعتقادهما لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او  
غير ذلك روى لفظه ابو بقيقه الو او بسكونها والمعنى على الفتح اوقع كما قلت انه من اهل الجنة والحال ان الواقع  
خلاف ما قلت من انه ليس من اهلها واما على السكون فالمعنى اوقع ما تقولين او الواقع غير ذلك ويمكن ان يكون  
او بمعنى بل اي بل الواقع غير ما قلت والمقصود انه لا ينبغي الجزم بكونه من اهل الجنة ثم بين صلى الله عليه وآله

وسلم وجه ذلك فقال يا عائشة ان الله خلق الجنة املا خلقة لهم لها وهم في اصلاص ابا انهم وخلق النار  
املا خلقة لهم لها وهم في اصلاص ابا انهم قال في الترجمة ظاهر هذه الحديث ان الدخول في الجنة وفي النار  
ليس منوطا بمرور طابا لعمل الحسن والعمل السيئ بل بحض تقدير التقاد والعزير وقضاء التقدير الكريم وانه  
تعالى خلق بعض خلقه للجنة سواء عمل عملا صالحا او لا وخلق بعضه للنار سواء عمل السوء او لم يعمل في هذا  
الصبي ان كان الله خلقه للنار فانه يدخله وان كان لم يعمل السوء بل لم يدركه فليفت جزمت بانه من اهل الجنة  
هذا ولكن الذي علم من خبر وريات الدين بضم الكتاب والسنة واجماع اهل الدين عليه هو ان اطفال  
المسلمين في الجنة وفي اطفال الكافرين ثلث اقوال احدها دخولهم في النار والثاني التوقف والثالث كونهم  
في الجنة وهذا القول الاخير اصح فانه علم من الضرورة الدينية ان الله لا يعذب برياً من الذنوب وقال  
بعضهم ان عدم ارضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول من عائشة كان لكونه الحكم بالغيب والجنم



يقدر على ان يكون الاذي على صورته في لحة وليس الخلق بهذا الترتيب والتدرج بنقصان في القدرة  
حاشاه عن ذلك بل هذا من كمال القدرة له والحكمة منه سبحانه فان في خلق الاسباب وترتيب السبب  
عليها قدر متعدي وحكم متنوعة ليست في الخلق بلا سبب وايضا في ذلك تعليم للعباد وتلقين لهم في  
رعاية الثاني والتدرج في امورهم كما في خلق السموات والارض في ستة ايام وقال المحققون هذه النكتة  
تنبيه واعلام للانسان بان الوصول الى الكمال المعنوي لا يكون الا بطريق التدرج مرتبة بعد مرتبة كما  
يجعل الكمال الظاهر والوصول اليه درجة فدرجة والانتقال من طور الى طور فكذا ينبغي ان يسير  
في مراتب السلوك الى ان يبلغ النجاة فيسبحان الله التقدير الحكيم وبالجملة يبعث الله تعالى ملكا بعد تمام  
الحاقة وتسوية البدن من كلال على الارحام وبامواته يارب العالمات غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات  
والارض جرت بذلك سنة الله يكتبه تأكيد او تقرير بالتقدير السابق وفي الحديث الاخوان هذا الكتب  
يكون بين العينين وله يقال كتاب التقدير وفي رواية يكتب في الصحيفة ايضا فيكتب عمله اي ماذا يعمل  
من الحسنه والسيئة واجله اي كرمي وكيموت والاجل عبارة عن مدة ضربت لاسم وقدير اذ تمام  
هذه المدة التي فيها تمام عمر الانسان وتارة الجزء الاخيرة من العمر ومن هنا ليس متعل لفظ الاجل بمعنى الموت  
رد رقا اي قدر الرزق الواصل اليه من الطعام والشراب وسائر المنافع والمراقب ريشي او سعيد اي غيبة  
امرة ماذا يكون وقد ورد في بعض الاحاديث ذكر الاثر والسبب والمصائب ايضا ولعل هذه الزيادة  
او قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا البيان يخرج فيه الروح نظامه الى حيث ان اكتابة قبل  
من الخ زاد حال الروح في البدن ولكن في رواية البيهقي ان اكتابة بعد نفي الروح من رداية الجنات  
وسلم الله واثبت الله اهلها كما كان في كتب السعادة والاشقاوة مع كتب العمل خفاء بين ذلك بقوله في الذي  
لا ان سيعرف ان احدا لا يعمل بعمل اهل الجنة من الايمان الخ لسر السبل الصالح حتى ما يكون ثبته ويدها  
الاذينة تارة من قرب المسافة و دخول الجنة فيه من قلب اكتابة الذي كتب في التدبير من الشقاوة  
وهو في بطن ارضه فيعمل بعمل اهل النار من التدبير والشر والفساد فيدخلها اي النار وان هذا كرمي عمل  
اهل النار من الشر والبدع المضلة والفساد حتى ما يكون ثبته ويجوز الادعاء فيمن عليه اكتابة  
الذي كتب وهو في البطن من السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اي الجنة قال في الاجابة المزدان  
دراية على سبيل السعادة ولكن اهتفى غلة لطفت الله ورحمته ان القدر ليس اس في قوله من الذي





من أفعال الله أعلم بالعباد **وعنه** بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة أي بموجب سابقة الأزل وحكم عاقبة الأبد ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار بحكم القضاء والقدر وأما الأعمال بالخيرات أي اعتبارها بالمقامات على ماذا استحق قدره وخاير على وزن مساجد والمخاير على زنة المصالح جمع خاتمة قال السيد رحمه الله تعالى في الكلام السابق المشغل على معناه لمزيد التقدير وفيه حث على العاطفة بالطاعات والحفظ عن المعاصي خوفاً من أن يكون ذلك في آخر عمره وفيه زجر عن العجب والتعجب فإنه لا يدري ماذا يصيبه في الله أقبه وفيه أنه لا يجوز الشهاداة إلا بعد بالجنة ولا بالنار انتهى متفق عليه قلت هذا الحديث والحديث الذي قبله من الدولة على ثبوت القدر وفيه من التهذيب ما لا يقاوم قدره ومن الترغيب ما لا يبلغ مداه وما أنا قول الله عز وجل في قسمة عبيد وفيه فائدتان ولكن لا إله إلا الله وفقداناً لمحبة وتوفى وجنبنا عما تشبه عليه واجعل خاتمة أمورنا بالحسن وزيادة **وعنه** أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على منبر حتى خطبنا وعظنا وذكرنا وأهم بجاننا فقال إن الله تعالى لا ينام ولا يغفل عن حال العباد وأحوالهم أكلنا وهذه الكلمة الأولى والثانية قوله ولا ينبغي له أن ينام يعني أن النعم بحال عليه وهذا تغاير الكلمة الأولى لأن من عدم النعم لا يلزم عدم مكانه والثالثة يخفض القسط ويرفعه انقسط بكسر القاف وسكون السين الرزق فهو معناه قوله تعالى ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر والقسط الميزان قال في الترجمة وهذا أظهر وأنسب بالحديث الآخر الذي فيه فيه ميزان يخفض ويرفع ومعنى خفضه ورفع وزن أوزان العباد النازلة من جناب خالق الأغوار والأفجاد ووزن أعمالهم الصاعدة إلى حضرة العزة وتعريف مقام يراها الملائكة الموكلة عليها وهذا إشارة إلى قوله سبحانه كل يوم هو في شأن وإلى أنه سبحانه يحكم في خلقه بميزان العدل وعلى هذا تكون هذه الكلمة مؤكدة مقربة للكلمة الثانية وهي قوله لا ينبغي له أن ينام لأن من كان تصرفه في كل لحظة ولحظة دائماً مستمراً لا ينبغي له أن يغفل وينام وأما الكلمة الرابعة فهي قوله يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قال في الترجمة يعني لم يأت النهار إلى الآن ولم يقع فيه العمل وقد صعد عمل الليل وكذا لم يهبط الليل إلى الحال وقد صعد عمل النهار وفي هذا أصالة في مسارعة الملائكة الموكلين على أعمال العباد في امتثال الأمر وسرعة العروج بحال العرض ومساعد السموات في رفع الأعمال في الساعة الآخرة لأن الفرق بين اليوم والليلة ليس إلا أنا وجزء لا يتجزأ أو المراد أنه يكتب على النهار على حدة وعلى الليل على حدة

ثم يرضونها وهذا المعنى من العيارة اظهر ولكن الجودة والبلاغة هي في المعنى الاول اكثر وهذه الكلمة  
 ايضا مؤكدة لقوله لا ينبغي له ان ينام واما الكلمة الخامسة فهي قوله سبحانه النواي انوار جلاله واشعة  
 عظمت كبريائه وجماله التي تدهش العقول والشاعر وتقيم النفوس والبصائر عند الملاحظة والشاهدة  
 وهذا الحجاب في الحقيقة راجع الى الخلق فانهم هم المحجبون لا الحق تعالى شأنه كالعين العمياء بالنسبة  
 الى الشمس ولا يقال له تعالى انه محجب لان المحجب هو مغلوب المحجب ومقهور بل يقال في حقه سبحانه  
 محجب لكونه مستترا بذاته المقدسة تغربنا وتمغابا لعظمة والجلال والكبرياء ويحتمل ان يكون المعنى انه  
 سبحانه محجب من جهة شدة الظهور وغاية البروز كما ان الشمس اذا تطلع طلوعا صافيا تكون العين مظلمة  
 متعتة في محسوساتها وفي الحقيقة حجابها هو انوار الصفات والذات القدسية لا ينبغي ان تشاهد الا في  
 جهة الصفات وليس ادراك الذات البحت يمكن اصلا وكل ما يحصل به الادراك ويصير مشهودا فهو من جهة  
 الصفات والله سبحانه وراءه **س** رجب انديشي پيراني فاست **+** انچه در اندیشه نايان خاست **س**  
 كچه او مرتبه هي وه فميد پري **+** بهمين پريج كوياروه السدي نسين **+** وان سقط حجاب الصفات من البين و  
 تجلت الذات البحت لاستمكنت الكائنات بتمامها واضطربت في احادية الذات كما قال لو كشفه لاحرقته  
 سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان بصره سبحانه احاط الكائنات كلها وبلغ الى ذواتها والسبحات  
 بضمين جمع سبعة بالضم والسكون اخفد وغرفات والمراد بها نور الوجه قال في **+** انما من سبحات وجهه **س**  
 انواره وانما قيل للانوار سبعة لان المشاهدين لها يسبحون ويذكرون الله بالتزنية والتقدس هيبة **س** ودهشة  
 من جلال ذاته وعظمتها تعالى شأنه رواه مسلم وما اجل هذا الحديث في بيان صفة الله سبحانه وعلمه وقد  
 يزيد **+** ايضا احاديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جل جلاله  
 ارى يوم ما انفق من خلق السماء والارض فانه لم يعبس ما في بدءه وكان عرشه على الماء ويبدد الميزان ليخفض ويرفع  
 متفق عليه وفي رواية لمسلم بن **س** **+** لاي قال ابن عمر ملائكة السماء لا يسمعون نسي الليل والنهار وهذا الحديث  
 من احاديث الصفات ووجه ذكر البدن والذات فيلزم الايمان بظاهره ويوجب مرارة على لفظه من غيرنا ويل ولا  
 تحليل ولا تكيف ولا تشبيه ولا ذليل **+** عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدهش  
 ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فظاهرة ان المراد قلب الشريفة ولكنه في الحقيقة طلب  
 الدعاء للائمة فانه صلى الله عليه وآله وسلم ما مونت العقبية محفوظ لقلب وكذا في الادعية الاخر

والمقصود تعليم الأمة وتلقينها على طريق التعريض والكنائية ولذا قال انفس فقلت يا نبي الله امنابك  
وبما جئت به من الكتاب والسنة فهل تخاف علينا اي زوال الدين والايمان وتطرق الفتور والنقصان  
اليه قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء ويتصرف فيها بما يريد <sup>في</sup> رواة الآثار  
وابن ماجة الحديث دليل على ثبوت القضاء والقدر وهو المراد هنا وفيه دلالة على ثبوت صفة الاصبعين  
له تعالى وعلى هذا فهو من احاديث الصفات وحكم اجرائها على ظواهرها مع وجوب الايمان بها من  
غير تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل ولا تمثيل ولا تكليف كما هو طريق السلف واما الخلف فيا ولو نجا ولا وجه له  
فان التاويل باب واسع يدخل فيه كل ذي رأي وعقل وقياس واجتهاد واي دليل على قبول التاويل لاحد  
وعدم قبوله من آخر فالجواب عدم الخوض في ذلك وتوقيضه الى علم الله والايمان به وفي هذا الباب حديث ابن  
عمر فروا عن قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم مصروف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك رواه مسلم وفي حديث  
ابي موسى يرفع مثل القلب كريح يارضي فلا يقلبها الريح <sup>ظهر</sup> البطن رواه احمد يعني ان حال القلوب  
كذلك ايضا فان عرض الخياطية وحدوث الحوادث له من قضاء الله وقدره والفلاة المغارة الخاطبة  
من النبات ومعنى ظهر البطن انه كل ساعة يقلبها على صفة <sup>و</sup> حسن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يديه كتابان فقال انكرونا ما هذان الكتابان وماذا امر قوم  
فيما قال في الترجمة قال اهل التاويل هذا تمثيل وتصوير وتعبير عن المعنى بالصورة ومبالغة في حقيقة  
والتيقن به والمتكلم اذا اذ ان يحقق قوله ويفهمه غيره ويظهر المعنى الدقيق الخفي لشاهدة السامع بصورة  
بالصورة الظاهرة ويشير اليه كالاتار الحسية الى المحسوس وان لم يكن في الخارج وعالم الحس فلما كشفت  
على حضرة الرال صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة هذا الامر واطلع عليها بحيث لم يبق فيها شك ولا شبهة  
مثل وصور المعنى الحاصل في قلبه الشريف كانه في يديه مع اننا ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب وقال اهل  
الباطن وادبار الترافقة ان وجود الكتاب حق وهو محمول على الحقيقة من دون شائبة المجاز والتاويل  
قال الامام حجة الاسلام في كيمياء السعادة امتياز الخواص من العوام بشيئين الاول ان ما يحصل للاهمام  
من العلوم بالكسب والتعلم فهو يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العليم الحكيم ويقال له العلم اللدني  
كما قال سبحانه وعلمناه من لدنا علما والثاني ان كل ما يراه العامة في المنام يراه الخواص في اليقظة وحكايا

المشايخ في هذا الباب كثيرة جدا واذا كانت هذه الحالة وتلك الرتبة حاصلة نحو ما سمعته صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يسجد المسلمون صلى الله عليه وآله وسلم بل ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم ادى هذين الكتابين للصحابة ايضا ولكن لم يعلموا بما كان فيهما من المضمون وقال المشايخ من لا يعتقد ذلك فهايس بمقام الحقيقة النبوية انتهى فقلت رحم الله صاحب الترجمة فقد انصف في هذا المقام بنزولنا في اجراء الحديث على ظاهره وامارة على لفظه ومعناه المتبادر منه الى الذهن القويم والقول السليم والطبع المستقيم فوسلك رحمة الله هذه المسلك في جميع احاديث الصفات وآيات الكنان اصوب قبلا واحسن مقيلا ولا ريب ان سياق الحديث وسياقه يدلان دلالة واضحة على وجود الكتابين وعلى ان ذلك ليس بقيل قلنا لا يا رسول الله لا ندري ما في هذين الكتابين الا ان تحمينا وهذا انما من منه صلى الله عليه وآله وسلم ليخبرهم بما فيها فقال للذي في يده اليمنى اي في شأنه هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء اباؤهم وقبايلهم للتعيين والتحيز ثم اجعل على اخرهم كما نرى في الحساب يكتبون العدد المجمل بعد تفصيل الاعداد ليعلم انما كان في المقدار فلا يزداد فيهم بعد هذه المدة في الضبط والتعيين <sup>التفصيل</sup> لتلايد دخل فيهم من ليس مكتوب بانهم ولا ينقص منهم اي لتلايد يخرج منهم من كتب فيهم ابدا اي الى ابد الابد واخر الاما ذكر قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء اباؤهم وقبايلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابل ان تقدم شرح مثل هذه العبارة وهذا مقام التخيير المأذون به من عقابه وعذابه في ناره والسائل منه سبحانه ان يكتبه في كتاب اهل الجنة برحمته وكرمه اللهم آمين فقال احصا به فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ عنه بصيغة المجهول اي اذا كان المدا على كتابة الانامل فاي فائدة في انساب الجليل فقال سدد واي اجعلوا انما لكم مستقيمة على طريق الحق والصواب وقاربوا اي القسوا قربة الله وطبعوا له قاله الطيبي قال بعضهم هذا تأكيد لقوله سدد واي اطلبوا لتكم السداد والاستقامة واقتصدوا في العمل ولا تنهوا بعبدين ولا تنهوا بآل قال في مجمع البحار اطلبوا السداد يعني الصواب والاعتدال بين الافراط والتفريط فان عجزتم عن ذلك فكونوا اقربا منه <sup>دقة</sup> سدد في بعض الروايات قويا يعني اجعلوا الاخرين قريين من العمل الصالح والحاصل ان تعلموا ولا تنكروا والتمسوا والقدر فان شئت الجنة ينظر له جعل اهل الجنة وان عمل اي عمل في مدة عمرة وطول حياته من الحسن والسيئ فان خسر عمله يكون اخرا على العمل الحسن ان شاء الله تعالى اللهم اجعلنا منهم واحدا <sup>لحب</sup> ان رتبة له جعل اهل النار

وان عمل اي عمل وان جاء بكل حسنة في الظاهر فانه لا اعتبار به انما العبرة بالخاتمة الحسنى ثم قال اي اشار  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الكريمتين وكثيراً ما ياتي القول بمعنى الاشارة وقد وقع هذه المحاورة  
 في الاحاديث الشريفة كثيراً نحو قال بيده وقال برأسه وقال برجله ونحو ذلك فنبذها اي طرحها من يديه  
 الشريفتين وراء ظهرهم الكبرير قال في النجاة النبذ طرح الشيء من اليد امامه او خلفه وفسر هنا بما وراء الظهر  
 اشارة الى ان هذا الامر قد فرغ عنه وطرح خلف الظهر قال في الرقاة اي طرحها لا بطريق الاهانة بل نبذها  
 الى عالم الغيب هذا اذا كان هنا الشككتا حقيقيا وامام على التمثيل فيكون المعنى نبذها اي اليد من انتفى والاو-

اولي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ ربكم من العباد اي اقر امرهم فرب في الجنة ورب في السعير  
 رواه الترمذي ويزيد ايضا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذ اخذ  
 ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنها فقال  
 ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يعملون ثم مسح  
 ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يعملون فقال رجل فغير العمل يا رسول الله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة حتى يموت  
 على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على عمل  
 من اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه مالك والترمذي واوجدا ود قال في الترجمة يعني يدخل الجنة ولنا  
 بحسب عمله فالعمل علامة عليه وبه امر وهو قضاء وانتفى قلت وما اصدق هذا الحديث في هذا الزمان ففتح  
 نرى اناسا كثيرا يقتلون انفسهم بايديهم ومنهم من يشرك بالله عند مرض الموت ومنهم يحقتل بالبدعات  
 ومنهم من يقاسل بالحد ثبات في طلب الشفاء ومنهم من يموت في حب الدنيا والتاس الدرام والدنانير ومنهم  
 من يموت على حب الفرق الضالة واعانتهم بالمال واللسان والجنان واقواع الموت الفاسد كثيرة لا ياتي  
 عليها الحصر وكذلك اصناف الموت الحسن كثيرة واهله متفاوتون فيه فمنهم من يموت في سبيل الله تعالى  
 اي سبيل كان ثابت في الشريعة المحقة الصادقة ومنهم من يموت ساجدا وراكعا ومنهم من يموت متصفا  
 بالمال او بانيا للسجد او مشيعا لعلم الدين من الكتاب والسنة مذياعا له باخلاص الجنان وتكليف البنات  
 او غير ذلك من شعب الايمان التي هي بضع وستون شعبة اللهم امتنا على عمل الخير فعمل الحسن واحسن عاقبتنا  
 يا ذا الكرم الجسيم وعظيم المن وعمن ابي خزيمة بكسر الخاء النجاة عن ابيه يعمر قال قلت يا رسول الله

ارايت رقي تسترقه بضم الراء وتفتح القاء جمع رقية بالضم والسكون وهي ما يقره لطلب الشفاء والاسترقاء  
 طلب الرقية قال في النتيجة حكما ان كانت بالقرآن والادعية المأثورة انها تجوز ولا تفهم ودواعيها  
 في الاضرار والاستقام والعلل وثقاة منتقيا كالدرج والجن ومثلها قال في المرقاة ثقاة اسم ما يلحق به الناس  
 من خوف الاضرار كالترس هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله يعني ان الله كما قد لا يعتقد زواله  
 ايضا بالادعاء فان شاء وقد بان يشفي بها وفي قتيبة وان لم يقدره لم يشأ لم يكن فالقدر لا ينافي الاسباب  
 والشرائط بل هي داخله فيه وهي شامل لها محيط بها لا يخرج شيء من احاطته رواه احمد والترمذي وابن ماجه  
 والحدِيث يدل على جواز الرقي والدواء والثقاة وانما يجلب بها الانتفاء اذا كانت من الكتاب او السنة او الالاء  
 المأثورة وباللسان العربي المفهوم معناه لا ياتلسان العجي ولا بما لا يفهم مبنية ولا معناه فان فيه خوف الشرك  
 والكفر وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب  
 مقعده من النار وعين موضعه عن جبرئيل ومقعد من الجنة وموضعه منها يعني ايها المارء واليه محمد جاني قالوا  
 يا رسول الله افلا تنكل على كتابنا ويدع العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق امامه كان من اهل السعادة فيسر له عمل  
 السعادة وامر من كان من اهل الشقاوة فيسر له العمل الشقاوة يعني ليس وجود سابقه القضاء والقدر باعتبار على  
 ترك العمل لان الله امر وفي الحق الربوبية والدم العباد استقامتها بحق العبودية وجعل العمل ملازمة للسعادة  
 والشقاوة وهو اخل في حد القضاء والقدر وكل من قدر له انه يعمل فانه يعمل ومن قدر له انه لا يعمل فانه  
 لا يعمل والثواب والعقاب تصرف بفعله في ملكه وعلى كل تقدير فقولكم انه اذا ثبت القضاء والقدر فليعلم العمل  
 ليس كما ينبغي ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأشيدوا اثباتا لما قال هذه الآية فاما من اعطى وانفق  
 وصدق بالحسن اي من بذل حقوق المال اوراق بالطاعات مطلقا وخاف الله في الدين والعلل وحقق بالكلية  
 التي هي احسن الكلمات اي كلمة التوحيد او بالملء التي هي احسن الملل اي ملء الاسلام الآية اي فسنيسر  
 للبسر اي للاعمال المؤدية للمغضية الى اليسر وهو دخول الجنة واما من بخل اي بالمال او باداهما امر به واستغنى  
 اي يشتهوات الدنيا عن تعبد العقبى ولم يتق الله وكذب بكلمة التوحيد ومله الاسلام فسنيسر للبسر اي  
 للاعمال المؤدية الى البسر وهو الدخول في النار ونفق عليه اللهم اني اسألك البسر واخوذك من البسر وعن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخف ادم من عند ربها في العالم  
 الاخر غير هذا العالم وهو العالم العادي والروحاني والحققيقة بملازمة الادراج في السعادة والاحياء ادم في

زمن حياة موسى عليه السلام كما قالوا والاول اولى فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة وتفصيل هذه القصة  
 انه قال موسى انت آدم الذي خلقتك الله بيده فيه اثبات صفة البید له سبحانه وشرف لآدم حيث خلقه  
 تعالى بيده المقدسة خاتمة ونفخ فيك من روحه الذي خصصه بالتشريف والسجود لك ملائكة فيه ان  
 السجود في هذه الواقعة كان آدم عليه السلام خلافا لمن قال ان السجود كان لله وكان آدم قبله له واستلكن  
 في جنّة باختلاف في هذه الجنة هل هي الجنة التي يدخلها المسلمون الموحدون يوم القيامة وهي في السماء جنّة  
 اخرى كانت على الارض واستدل كل طائفة بأدلة من الكتاب والسنة ذكرها الحافظ ابن القيم في حاشية كتابه  
 وكل وجهه ومولاه والذي عليه المحققون من العلماء الراشدين هو التوقف في الجرم باحدى القوتين والتوجه  
 الى عالم الغيب والشهادة فتراهببت الناس بخطيئتك الى الارض كانت موسى عليه السلام زعم انه لو لم يجد منه  
 هذه الخطيئة كان آدم في الجنة دائما وهناك يولد له ولكن هبط الناس بسببها في الارض وابتلوا بهذه التكليفات  
 فلامه على ذلك وقال لم يكن ينبغي لك ان تصدر منك هذه الخطيئة مع هذه المزية العليا قال آدم انت  
 موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح وكانت من الزبد واليا في مكتوبي  
 كتاب التوراة قبل كانت غنماته حل سبعين يعبرا وكانت تتم قراءة جزء من اجزائه في عام كاملا فيها تنبأ  
 كل شيء من احكام الدين الكافية لامته وقربك نجيا فبكرم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلق قال موسى  
 باربعين عاما قال في الترجمة التوراة قديم ولكن كتبها في الالواح اوفي غيرها كان في هذه المدة واما العام  
 عام هذ العالم او العام الذي عنده الله وهو الف سنة والله اعلم قال آدم فويل وجرد: فيها وعصى آدم ربه فغوى  
 قال نعم اي وجدت فيها ذكر كونك تقصى ربك قال اقلوا منى على ان علمت عملا كتبه الله علي ان اعلمه قيل ان  
 باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة اقول انظر في  
 هذه المناظرة التي وقعت بين نبين من اولي العزم من الرسل كيف كانت مختصرة مبنية على الفصاحة والند  
 وقة الحجّة وصحة الاستدلال وحسن المقال وقبول الآخر من الاول حجته والسكوت على الجواب الحق المستند  
 الى كتاب الله ولو كانت هذه بين المتكلمين من هذه الامة او بين المتبعين والمقلدين للامة لما ختمت الى  
 يوم القيامة وان اتى المستدل بالف دليل من الكتاب والسنة ولم يكن للاخر الحجج دليل واحد متما وهذا هو  
 الفرق بين الحق اص وغيرهم من الناس نعم اذا كان في مقابلة المستدل من هو من اهل العلم والانصاف طالب  
 الحق وباغى الصواب فهو يقبل الدليل ويسكت عليه كما وقع من موسى عليه السلام فانه لما سمع دليل آدم وان



من كتاب الله اذ عن له ولهم يقابل به برأي منه ولا اجتهد ولا قياس فقي ولا خيال فلسفي ولا قول من آدمي  
 ولا برهان عقلي وهكذا اشأت العالم بالله في الشيعي بدنيته اذ اتليت له آية او ذكرت عنده حديثا في مسألة  
 وحكم وليس عنده ما يعارضه به من برهان مساويا ومقدم عليه يدل عن له ويقبله ويترك المكابرة والمجادلة  
 والافق لاء الطوائف من اهل الكلام واهل الرأي واصحاب التقليد ومدعي الاجتهاد والتجديد <sup>هم</sup>  
 يردون اذلة الكتاب والسنة وان قبلوها يا ولولها على مذاههم ويعرضون القرآن والحديث على اقول  
 انهم الذين يقتلوا ونهم ولا يعرضون محتداتهم عليهما وهذا عكس القضية المستوي وهو السبب في اعظم لغوية الله  
 وذهاب الاسلام من بين المسلمين فان الله وانا اليه راجعون وعندني لا فرق بين اولئك المشركين الذين  
 حاجوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته عند سماع احاديثه وسماع كلام الله تعالى من لسانه الشريف  
 وبين هؤلاء الذين يعتقدون الرأي على الرواية بعد مماته عند الوقوف عليه في كتب السنة المطهرة ومن اقل  
 ان من فسد من علمائنا ففيه شبه اليهود من فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى والله الهادي وهو  
 المستعان رواه مسلم قال في الترجمة وجوا عملوا واباب والشرائط والامر والنهي والمدح والذم والعنايب  
 والامامة لاينا في سابقة القضاء والقدر ~~من بل ذلك كله داخل فيها فتكلم موسى عليه السلام~~  
 بعقصة الظاهر وعالم الاسباب وموجب الامر والنهي وتكلم آدم عليه السلام بمفصى حقيقة والنظر الى  
 التقدير وهما على الحق لان هذه الحاجة والمناظرة كانت بينهما في عالم الحقيقة بعد ارتفاع موجب الكسب  
 مع رفع التكليف لا في عالم الاسباب الذي لا يجر فيه قطع النظر عن الوسائط ولهذا قال آدم عليه السلام  
 ايضا في زمن حياته ربنا ظلمنا انفسنا وبعد اظهر ان حل ملاقاتنا على احياء آدم في زمن حياة موسى عليه  
 السلام انسب لان موسى كان في عالم الظاهر وادم كان في عالم الحقيقة والله اعلم انتهى واقل الاظهر ان هذه  
 الحاجة كانت في عالم الارواح لانه لم يرد في احياء آدم شي من المرفع حتى يصار اليه وليس هذا موضع اجتهد  
 واحق ان ~~يروي~~ اذا علم هذا فقد نست انه لم يكن المناظرة بينهما من الباب المشار اليه بل كانا في عالم الروح  
 واستعدا لكل منهما ما ظهر له في تلك الحالة ويثبت من الكلام ما ورد في حديث لخر عن ابن عباس يرفعه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بآدي الاند في فقال اي واد هذا فقالوا هذا وادي الاند في فقال كافي انظر الى  
 موسى ما بطا من الشنية وله جوار الى الله بالتلبية ثم اتي على شنية هرسا فقال اي شنية هذه قالوا شنية هرسا  
 قال كافي انظر الى بنو اسرائيل بن منى على ناقه حمراء جمدة عليه جبة من صوف خضام ناقته خلية وهو الى واهم <sup>مسلم</sup>

قال عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ذلك ليلة الأسرى به وقد قبح ذلك سبياً في رواية أبي العالية عن ابن عباس ثم اجاب القاضي عن جمعهم وهم في الدار الأخيرة باجوبة ذلك النووي في شرح مسلم منها انهم كالشهداء اقبل افضل منهم وهم احياء عند ربهم ومنها ان هذه رؤية منام في غير ليلة الأسراء ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى احوالهم التي كانت في حياتهم ومثلا في حال حياتهم كيف كانوا ومنها ان يكون اخبر عما اوحى اليه من امرهم وما كان منهم انتهى حاصله والحاصل ان الظاهر من هذه الأحاديث ان تلك الوقائع كانت في العالم العلوي لا في العالم السفلي والله اعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ادرك ذلك لاهالة بفهم الميم وتفتيت الام معناه لا بد والبتة يعني ان الله تعالى اثبت للأدعي نصيباً من الزنا وقدرة بخلق الحواس التي التي يدرك بها اللذة وبلا يداع وتركيب الشهوة فيه وبالميل الى النساء وهو واجبة البتة الا من شاء الله ان يبيده مخرج حقيقة الزنا وهي ادخال الفرج في الفرج ويوقع من شاء في الزنا الجاني الذي هو النظر الحرام والكلام الحرام كما قال قرنا اثنين النظر ذنا اللسان النطق وعلى هذا القياس ذنا الأذن واليد والرجل والقلب والنفس متناهية والفرج يصدق ذلك ويكونه متفق عليه وفي رواية لمسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ادرك ذلك لاهالة العينان ذناها النظر والأذن ذناها الاستماع واللسان ذناه الكلام واليد ذناها البطش والرجل ذناها الخطا والقلب يهوى ويقتنى ويصدق ذلك الفرج ويكونه وهذا الحديث دليل على ثبوت القدر وحجة على منكريه وان كل حسنة وسيئة تقع انما تقع على حسب قضاء الله وقدرة ولا بد من وفاء اعمال العباد بها ولا صفر منهما الا الى الله وفي حديث عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالوا يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكذبون فيه ابي يحدون ويسعون اشيئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر انهم لا يتقبلون به ابي ينهلونه بقدرته واختيار منهم من غير ان مضى عليهم قدر وقضاء مما اتاهم به بينهم وثبتت الحجة عليهم يظهر صدق الرسل من طريق المعجزات والمعنى انه ليس القدر والقضاء انما جاءت الرسل فاهروا الناس رفهوم من تلقاء انفسهم والناس في عمل الطاعة والمعصية مختارون قادرون كما هو من الرية فقال لا ابي تدبر امر مستقبل بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم ونصدق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فافهمها فجورها وتقوا ما قال في الترجمة تشوية النفس عبارة عن خلقها على وجه السوية والاعمال بمقتضى الحكمة والمصلحة بتركيب القوى والآلات التي استعدت بها للفهم والافهام وصناد

قابلة للتكليف وصدور الافعال والهام الغوي بالامور الجبلية والقضايا الطبيعية بتركيب الشهوات  
 الحسية فيها والهام التقوى بالنصوص الشرعية والادلة العقلية بتلخيص علم المقدمات العقلية ونقد  
 الحديث في حق له سبحانه فساها فانه يدل على ان الكل بخلقه وتقديره انتهى رواه مسلم والحديث من الادلة  
 الصريحة على ثبوت القدر والقضاء ويدل له حديث ابي هريرة مرفوعا عند البخاري وفيه يا ابا هريرة  
 جفت القلم بما انت لاق فاختص على ذالك او ذر يعني ان التمتع يرضى وفيه من كتبها وما قضى وقد كان  
 لا محالة فان شئت ان تصير خصيا فكن وان شئت ترضى بالقدر قال في الترجمة فيه التحد بدعلي على الله  
 في مقابلة التقدير والفرار من القدر بالاختصاص وبس هذا باذن عليه بل في صحيح وملاحظة على الاستدلال  
 في قطع العضو بلا فائدة وفي بعض نسخ المصاييح واختصار الكلام وعلى هذا فانتهى يد على الاول  
 في الامر الاول وعلى الثاني في الثاني والله اعلم وهذا الشرح احاديثنا التي ذكرناها في هذا الباب وفيه احاديث  
 اخرى لم نذكرها وفيما ذكرناه كفاية وهداية وعبرتنا القدر وقابلية قال بعض من علم اما فذكره ابن  
 الكتاب من الله في المعاصي انها تستعقب فتقول نعم بين ذلك الكتاب وجوز بذلك القلم وعلم سبحانه من  
 خلقه ما هم عاملون قبل ان يعملوا وقولنا ذلك الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام في علم  
 في الصالحين والسنن والمساكين وغيرها مدل عليه ايضا الكتاب قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر  
 وخلق كل شيء فقدره تقديرا وهذا اجماع الجواهر والاعراض والهيئات كلها وهذا الكلام هو احد ما يدل  
 الايمان التي في حديث جبريل عليه السلام وهو مجمع عليه عند اهل السنة والجماعة ولا يخالف خراج الا  
 محسوس هذه كلمة القدرية فانكروا ان الله قد راها في الابد او شاء وقوعها منهم وزعموا ان الله  
 انت اي سنان وزعموا ان الله لا يهدي من يشاء الى الهدى بل يهدي من يشاء الى الباطل وقدرها  
 في اخذ من الصحابة فتبينوا منهم قدامهم اذ لم يأتوا بحدود الله ولا بحدود رسوله ولا بحدود ما  
 بان لك شجرة في صحيفه مسلم وسنن قال هذا القول من الجهر ان يسمعوا الله سبحانه ويؤمنوا به لا يسمعون  
 ما بين لا يستلحقه بل ولا معذب الحكما ولا يسمعون الله وهو الذي لا يدرك بالحواس ولا بالاشياء كما  
 قال ولا يظلم ربك احدا وقال في انزل النار وادناهم انك كما هو اسم العدم المسمى قال وفيه من لا يدرك  
 وهو مؤمن فلا يحاط ظله ولا يمتد في مديته بل هو الذي لا يدرك من مسلم برار على في السؤال  
 بعينه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما نرى في اعيانهم والحمد لله الذي هدانا لهذا قال في جوابه السلام

من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيرة وشره وإن خلقه وصوره قلبه وكثيره بقضاء الله وقدره لا يكون  
 ذلك إلا بإرادته ومشيئته خلق من شاء السعادة واستعمله بآفلاكه وخلق من راد للشقاوة واستعمل  
 بآفلاكه لا يفهم سر استأثر الله به وعلم حجه عن خلقه قال تعالى ولقد رآنا الرحمن كثيرا من الجن والإنس لا نلحقه  
 وقال ولقد شئنا لأنينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين وفي  
 المسند الطبري من كماله قال استقصينا لادى إلى الطول انتهى قال في الحجة البالغة في باب الإيمان بالقدر  
 من أعظم أنواع الإيمان بالقدر ذلك أنه به لا حظ الأنسار التبدل الواحد الذي يجمع العالم ومن  
 اعتقده من أن يسميه بغير اسم البصر إلى ما عند الله يرى الدنيا وما فيها كما نزل له ويرى اختيار العباد من  
 قضاء الله كالصورة المنطبعة في المرآة وذلك يعدل لاكتشاف ماها لك من التبدل الواحد في ولو في العا  
 آخره من ردف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على أعظم امر من بين أنفع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر  
 شبهه وشبهه فانا بري منه وقال لا يؤمن عب حتى يؤمن بالقدر الخ قال واعلم أن الله تعالى شاع علمه الأزل  
 الذي أتينا ما وجدنا من الحوادث محال أن يتخلل علمه عن شيء أو يتحقق غير ما علم فيكون جهلا  
 لا علم وهذه مسئلة شغل العلم وليست بمسئلة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الإسلامية إنما  
 رزقنا الذي لا يتعدى علمه الأحاديث المسندة فيه ومعه عليه السلطان الصالح ولم يوفق له إلا المحققون  
 ويخبر عليه السؤال بأنه مستدفع مع التكليف وأنه فيم العمل هو القدر الذي يوجب الحاد - قبل  
 وجودها فيوجد بذلك الإيجاب لا يدفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات وأولها  
 أنه يقع في الأزل أن يوجب المعارض حسن وجه يمكن مراعاة المصالح مؤثر الما هو الخير النسبي حين وجوده  
 وكان علم الله ينتهي إلى تعيين صورته واحدة من الصور لا يشأ غيرها فكانت الحوادث سلسلة متصلة  
 وجهها لا يتبدل على كثيرين فأردت أنجاد الله الرحمن لا تخفى عليه خافية فهو يعينه تخصيص صورة وجهه  
 إلى آخر ما يجيب اليه كلامه في تأنيها أن قدر المقادير يروى أنه كتب مقادير الخلائق كلها والمعوى واحد فبيل  
 أن يخلق السموات والأرض في خمسين الف سنة وذلك أنه خلق الخلائق حسب العناية اللازمة في خيال  
 العرش فصورها في الصور المعينة بالذكري الشئ - أبلغ ففهمه وهذا ذلك من صورته صلى الله  
 عليه وآله وسلم وبعبه أتى الخلق في وقت كذا وإدارة لهم وأما إني أحب وساطة الخطيئة نفسها في الدنيا  
 فترشد إلى أن لا يرضى إلا خيرة وهذه الصورة سبب لحدوث الحوادث عما ينفرد كما كتب هذا - أبلغ

من أعظم أنواع الإيمان بالقدر



وخلق العقل وأنه أقبل وأدبر وإتيان الزهر اوين كأنها فرقان ووزن الأعمال وحفوف الحجة بالمكارة  
والنار بالشهوات وامثال ذلك مما لا يخفى على من له أدنى بصيرة وعرفة بالسنة وأعلم أن القدر لا يلزم  
سببية الأسباب لسببها لانه إنما تعلق بالسلسلة المرتبة جملة مرة واحدة وهو حق له صلى الله عليه  
والله وسلم في الرق والدواء والتقية هل ترد شيئا من قدر الله قال هي من قدر الله وقول عمر في قصة سيخ  
البس أن رعيته في الخصب رعيته بقدر الله الخ وللعباد اختيار أفعالهم نعم لا اختيار لهم في ذلك الاختيار  
لكونه معلولا بحضور صورة المطلوب ونفعه وفوض داعية وعزم ما ليس له علم بها فكيف الاختيار  
فبها وهو حق له أن القلوب بين أصعبين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء والله أعلم انتهى كلام الحجة

### باب في بيان العلم وأنواعه

المراد بالعلم هنا العلم بالكتاب والسنة وقد تقدم في أول هذا النصيب الآخر باب الاعتصام بهما  
قال في الترجمة المراد بالعلم هنا علم الدين المتعلق بالكتاب والسنة وهو على قسمين مباد ومقاصد والمبادي  
علم يتوقف معرفة الكتاب والسنة عليها كاللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم العربية والمقاصد ما هو  
منعول بالأعمال والآخلاق والعقائد وهذه علم المعاملة وأما علم المكاشفة فهو نور يقذف في القلب بعد  
سلوك طريق الحق وصدق المعاملة يكشف به معرفة خاتم الأنبياء كحامي ومعرفة ذات الله وصفاته  
وأفعاله ويقال له علم الحقيقة وعلم الولاية وبدل له حديث من علم بما علم ورثه الله علم الخبير وقال  
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو المراد بالعلم الظاهر والباطن ونسبة أحدهما إلى الآخر  
نسبة الروح والجسد واللب والقلوب والحدائق والآيات الواردة في شأن العلم وفضيلته تشتمل هذه  
الأقسام كلها على مفارقت المراتب درجاتها انتهى وأقول العلم الظاهر عبارة عن حديث صفات الإسلام  
وشعب الأيمان وأبانتها علم الباطن عبارة عن مدارج الأحسان الواردة في حديث جبريل عليه  
السلام وتكمل واحد من الذين العليين حد ومطلع والباطن تابع للظاهر فكل عالم بباطن خال للعلم  
الظاهر فلا حجة منه وميزان الاستبارة عرضه على ظاهر القرآن والحديث فها وأفعهما فهو حق وما  
خالفا فهو باطل وإن قال به من قال من الأكارم لأن الحق أكبر من كل شيء ولا حق إلا في كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما أصول الشريعة الصادقة وعليهما تدور رحى الإسلام  
والإيمان والأحسان والله أعلم بالصواب عن عبد الله بن عمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم العلم ثلاثة أي علم أصول الدين الحق والبشرية الصادقة ثلاثة آية محكمة هذا إشارة إلى  
 كتاب الله وانما خص الآية المحكمة لأنها أم الكتاب واصله المحفوظ من الاختلال والاشتباه وما سواه  
 من المتشابهات محمول عليها ويدخل فيه علوم المبادئ كالصوف والمخبر والمعا في والبيان والميدان فانه  
 بذلك يظهر إيجاز القرآن أو سنة قائمة أي ثابتة بحفظ النون والاسانيد وعهد نظام في الصحيح الستة و  
 عليها مدار الأحكام والمسائل وفيها كل شيء من العبادات والمعاملات والعادات وما مضى وما ياتي وهي مع  
 الكتاب العزيز كافية وافية لمن اعتصم بها في الدين ولا يحتاج عند وجودها وحصولها إلى علم يخرج علوم  
 القوم خلافا لمن زعم ان الكتاب والسنة لا تنفي بأحكام الشواذ وهذا صحيح بالآية المحكمة وهي قوله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واکمال الدين شعرا به لا يحتاج إلى زيادة عليه من عند غير الله  
 كائن من كان وانما كان وفي أي عصر وقطر كان واتمام النعمة مشعرا بان طلب المزيد عليها كفران لها ونقص  
 فيها وما يبلغ هذا الدليل الحقايق للقال والقييل والزام الجليل بعد جليل فان من يقول ان القرآن والحدود  
 لا ينفي بأحكام الشواذ فانه كالمكذب لذكر ان والسنة ولا اعظم من هذه الشجرة أو فريضة عادة أي  
 علم الموارث وانما افرد بها بالذکر مع كونها داخل في الآية المحكمة والسنة القائمة بعمله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بان الامة تقصر في ذلك وتضعها كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة وآرادة الاجماع والفقهاء  
 منها بعيد جدا لان البحث في امكان الاجماع ووقوعه ووجوده كاشن والقياس وان بلغ من الجلاء مبلغا  
 عظيما فانه لا يكون فريضة ابد الا ان الله تعالى لم يتعبدنا بتعبدنا بوجوب التمسك به في شيء من كتابه ولا برسوله  
 في سنته غاية ما في الباب انه يجوز استعماله عند الضرورة ودعاية الحاجة بشرائطه المعتبرة لاجل الاطلاق  
 وغالب الاقيسة من اهل الرأي والاجتهاد يخالفون ظاهر الآية المحكمة والسنة القائمة كما ظهر من الرجوع  
 إلى كتاب اعلام الموقعين للحافظ ابن القيم رحمه الله ومن عرض المجتهدات على الكتاب والسنة كما يلوح من  
 دواوين الاسلام المختصة بفقهاء السنة المطهرة وهذه فتاوى المذاهب الاربعة قد مر ذلك انما لم يفت  
 الا من وفيها من الاقوال المختلفة والمسائل المبيحة على الآراء ما لا باقي عليها المتصور ولا تنجز كتاب ابن مرسب  
 الفقه من اثنين في جملة الاحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بخلاف كتب السنة المطهرة  
 فان بعضها يوافق بعضها ويشد من عضده ويصدق ببعضها بعضا كيف وهي مشرقات القرأت أو أكثر والحاصل  
 ان اصول الدين اثنتان الكتاب والسنة لا ثالث لهما ولا رابع واما ظن من ظن انهما لا يميزان بالحدود بين  
 المستقبل

والحاجة الى الفقه المصطلح ماسة لقصوره في علم السنة القائمة والاية الحكمة وعدم احاطته بفاهيم الغاظهار  
عظمها وعدم القدرة على التمسك بها كما من الطبيعة او من الرسم او من القوم او من اهل مذهب او اهل بلد  
واقليمه او سلطانة وولي امره ونحو ذلك واما من رزقه الله علما نافعا وعلاصا كما فهو يشتغل بها اياه ونفاد  
ويقضى بها في كل حادثة بخصوص النصوص او بعصوم الادلة كما فعل سلف هذه الامة وامثقا ومن تبعهم  
بالاحسان انظر في مؤلفات المحدثين القدماء والمتأخرين منهم الذين هم على منهاج الصدر الاول في الزمان  
الاخر كشيخ الاسلام ابن تيمية الامام وتلاميذه والسيد محمد بن الوزير والسيد محمد بن اسمعيل الامير القاض  
محمد الشوكاني وتلاميذه واهل اليمن وجماعة ذكرها صاحب كتاب التاج المكلل وهم عصاة عظيمة من الامة  
المجدية على صاحبها الصلوة والتحية وهو لاء اقتصر وافي الديانة على الكتاب والسنة ولم يرض عنهم الاخذ  
بالرأي فانه في الشريعة قهري وقد نقوا من الدين انتقال المبطلين وقهريف الغالين وتاويل المجاهلين وكلهم  
عدول عدلهم سيد المرسلين بخلاف غيرهم فان بعضهم عدل بعضا وجرح بعضا وهم سواسية في الحكم  
والفضل والتعبد بما جاء به الكتاب والسنة لا تبيح لاحد على احد الا في زعم المعتقد فيهم المريد لهم  
والمقلدين اياهم وما كان سوى ذلك من مواد العلوم عقلية كانت او نقلية جاءت من عند غير الله  
ورسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو فضل اي زيادة غير محتاج اليها مثال في ثلاثة غلب هذا اللفظ في ما يعنى  
وما لا خيرية والفضولي من اشتغل بما لا يعنيه انتهى قلت وقد ذكر صاحب الجهد العلوم في الكتاب المذكور  
علوم ما حجة وذكر اسماء ما مباديها وغاياتها واغراضها وما الف فيها من الكتب ومن الفه وهي تزيد على  
اربعة علم منها ما هو من وسائل علم الدين ومنها ما هو اخل في الفضل وقد جمعها لكشف هذا المغنى واه  
ابوداود وابن ماجة والحديث دليل على ان ما سوى الكتاب السنة من العلوم فضلة زائدة ومن جالس  
الاتفاق ان من يشتغل بهذه الفضول يقال له الفاضل وجمعه فضلاء وغالب فضلاء الزمان المدين  
لفضالهم في العلم كذلك لا تستغاثم في علوم الفلسفة والاوائل وتقديرهم لها على الاشتغال بعلم الدين  
حتى ان سفهاء الاحلام منهم صرحوا بان الذي يعلم القرآن والحديث فقط ولا يدري علوم مائدة الحكمة  
والمنطق وما يليها فانه ليس في عدد اهل الفضل وانما الفاضل من يحسن دراسة العلوم العقلية الماتقة  
عن حكماء اليونان وكفارهم المنكرين للرسالة ولا يرب ان هذه كلمة حق اريد بها الباطل لان العارف  
بالكتاب والسنة يقال له القاري والعالم بالعامل بهما يقال له المتبحر والسني والداري بعلمه واثل

الظاهر في مؤلفات المحدثين



يقال له الفاضل من الفضل المذكور في حديث الباب والعامل بها يقال له الفيلسوف والمنطقي فهو  
 وبعد انقضاء ان من اشتغل بما سوى علم الآلة الحكيم والسنة القائمة والفريضة العادلة فهو فاضل من  
 اشتغل بعلوم القرآن والحديث فهو عالم ولا يصح إطلاق العلم والعالم على غيرها ذكر ولهذا انكر جماعة من  
 العلماء إطلاق العالم على المقلد لاحد في دينه ونصوا على ان المقلدين جملة لاجلاء وان بلغوا في فهمهم  
 او زعم اهل محلتهم ونحلته من الفضل غايته ونهايته فان الزيادة في هذا الفضل زيادة في الجهل وبعد  
 منازل العلم فان ثبت ان بعضهم اطلق لفظ العلم على مثل هذا الفضل فذلك من باب المجاز دون الحقيقة  
 ومن وادي الخيال دون اليقين وفي مثل هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
 من العلم جهلا فهذا الذي زعموه انه علم هو جهل تمصص الشائع عليه السلام فتأمل ايها السني في هذا  
 الكلام ونسأل الله تعالى لنا ولك الوصول الى العلم الحقيقي الموصل الى دار السلام ومن ثم ترى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر العلم قيد به بالعلم النافع كما في الادعية المأثورة وهذا اذا كان من العلم  
 ما هو غير نافع وهو الفضل المذكور في حديث الباب وإطلاق العلم في بعض المواضع وعدم تقبيده  
 بالنافع للعلم به والمطلق لجهل على المقيد والكلام على هذه المسألة يطول جدا وفيما اشرونا المسألة كفاية فمن  
 هداه الله اللهم ارزقنا علما نافعاً وعمل صالحاً ووقية خالصة عن التلذذ والعود الى الذنوب وعن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه  
 عمله الذي كان يعمل في الحياة الدنيا التي هي مزرعة الآخرة من الصلوة والصوم والحج والزكاة ودرس العلم  
 علم السنة والكتاب والاشتغال بما تعلموا وتعلموا بلا غلغلة تقوم الآخرة الى غير ذلك من الأعمال الصالحة  
 والأقوال الحسنة والأفعال الطيبة الآمن ثمة صدقة جارية بعده دأمة بانية مستمرة كالآلات  
 وسبل الخير من الأيار والحياض والساحل والرياط والمدارس وغنىها وسياتي بيان ذلك في حديث  
 ابي هريرة فربما ان شاء الله تعالى او علم ينفع به ويد العلم بالانقاع ليعلم ان المراد به علم الكتاب والسنن  
 دون علم اراء الرجال ومقالات الاقوام ويدخل في هذا التعليم العلم بالآسان ونصبت آداب التمعن  
 بها في اخلاص الاسلام ونهت بالبنان واشاعتها في نفع الانسان وتركتها في الاخلاص والاحياء  
 بذلك وجه الله تعالى لا الشهرة في الفضلاء والجهلاء رياء وسمعة فانما اشركوا بذلك بركة العالم  
 اولا صالح يدعوله بعد ذهابه من هذا العالم الفاني الى العالم الروحاني قال في التزجاء عد الولد

من عمل الوالد لانه ولد منه وجاء في الوجوه ورتب عليه وصول الثواب اليه انتهى رواه مسلم والحديث  
 دليل على ان الدعاء من الحي ينفع الميت والقيام به من الولد من صلاحه ومن لا يدعوا لوجوه فانه غير صالح  
 في نفسه وغير بائ بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ما  
 يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره فيه فضيلة التعلم والتعليم والمراد بالعلم علم الكتاب  
 والسنة كما تقدم لا غير فان غيره فضل ولا يعنى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء  
 تركه ما لا بعينه قال في الترجمة وروى عنه بالتشديد وعلى هذا يكون النشر تفسيراً وبأناؤه او المراد كثرة  
 التعليم والاشاعة انتهى وقد علم عصابة السنة من هذه العلوم الثنية والغنون الثنية ما لم يكن بحساب علمها  
 ونشروها الى غاية لا يتصور المزيد عليها في كل زمان وهدى الله من شاء من عباده الى الاعتصام بها وترك الغفلة  
 وضعهم من علم ومنهم من نشر واشاع واذا علم كل على حسب امكانه وقدرته ومنهم من جمع بين التعليم والنشر  
 بالتأليف والتصنيف قال في المرقاة الشريعة التعليم والتأليف ووقف الكتب انتهى والله المستعان وبه التوفيق  
 وولد اصالحا تركه تقدم الكلام عليه وصلاحه ان يكون داعياً الى الله بعد فاته عالماً عاملاً بالسنة في السر  
 والعلن او صحفا ورثه بتسديد الرأى اي ترك الصحف او وقفه في حال حياته على اهله وقيه ان نشر القرآن الكريم  
 على قاربه من الولدان والشبان والشيخ ومن يلوح به جعل تكاليف الكتابة او الطباعة من الصالحات الباقيات  
 بعدة وقد رأينا انا سالكين اصالحين ورثوا المصاحف الكثيرة البالغة الى آلاف في البلاد القريبة والبعيدة  
 ومنهم من ترجمها في الاسن المختلفة تسهيلات لذكر معانيها وترويحاً لما فيها من الآيات والذبر والبيانات فنشأ  
 الى اقصى ما بلغت اليه قدرته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او مسجد ابناؤه وفي حديث آخر من بنى لله مسجداً  
 بنى الله له بيتاً في الجنة ولا فرق في ذلك بين مسجد كبير ومسجد صغير او روى الحديث فيه وهو قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كفضص قطاة وفضل الله اوسع من ذلك او بيتاً لابن السبيل ينزلون فيه ليلاً او نهاراً او يستريحون فيه  
 او نهاراً وسبكه على المسلمين وفي حكمه حفرة البئر لهم والحياض والجداول ونحوها ما ينتفع به الناس  
 والدواب او صدقة اخراجاً من ماله في صحته وحياته ويشاعها اخرجهما في المرض المرجو صحته والظاهر ان المراد  
 بهذا صدقة الطمع والخيرات النافلات ولا فرق في ذلك بين صدقة كثيرة وصدقة قليلة فان المنصدق  
 انما ينصدق على قدر ملكه وسعته وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وافضلها جهد المقل وقد ثبت لله تعالى  
 الغنير على صدقة القليلة ما لا يشيب الغنى على صدقة العظيمة والشرط في ان يكون من المال الحلال

وفي سبيل الله خالصا لصلاته لقوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين وانى والله ارى ناسا كثيرين لا يخشون الله خشيته على مائة الناس لكن من دون امنيا زينة المال المحلال والحرام منه ومن غير فوق بين محله وغير محله ولو انهم انفقوا على وجهه ورد به الكتاب والسنة وفي محله الصالحة فكانت شيئا اخر تلقاه من بعد موته ليعتق هذه الاشياء من العمل الصالح اى اجرها مسكنا بعد وفاته فضلا عن ان عليه وكره لفظه بعد موته تأكيد لما سبق او هي متعلقة بالصدقة خاصة اهتماما بشانها وقيل المراد ان تبقى هذه الصدقة بعد موته حتى تدخل في الصدقة الجارية وفي الحديث زيادة على ما في الحديث المتقدم للعلم بها بعد رواة ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وورد في احاديث اخرى ما يزيد على ذلك العدد حتى بلغ السنين

وغیرہ اسی عشرۃ اشیاء ونظمہ بعضهم ويقال لهذه الباقيات الصالحات اللهم ارزقنا **وعرج** عائشة

رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ادعى الى انفسه ملكا في طلب العلم سهل لي طريق الجنة

فصيلة لطالب علم الدين لاعلم المبتدعين والمشاركين وبشارة له واي بشارة لمن يطلب ذلك ومن سلبت كرامته اثبتت عليه بالجنة المراد بالكرمية هنا العين وهو في الاصل كل عضو شريف وكانت الجنة جزاءه لشدة الكفاية

للاهمي وكثرة المشاق والحن والتكاليف الظاهرة والباطنة له عند فقد ها وفضل في علم خير من فضل في عبادة اى الزيادة في علم الكتاب والسنة وان كانت قبلية فهي خير من الزيادة في العبادات وان كانت كثيرة لان الاول

متعد نفعه الى الغير والاخر لازم له خاصة وخير الناس من ينفع الناس وفيه فضيلة العالم على العابد وليس

المراد ترك العبادات باسرها بل المقصود ان الفضل في العلم بعد العمل بالغرائض والواجبات وترك الكليات والافعال

امويقات اكثر من الفضل في العبادات النافلات والطاعات التطوعات فمن جاء بهذه على القدر المقصود

وزاد في العلم وغيره من نفع اذ في النوافل غير العلم اللهم ارزقنا علما ذا فضل قار زقنا علما على موجب وملا اك

الدين الورع اى نوافل بيوتات الدين وظلاله او سببه اى ما كان سببه نورها هو الورع والتموى وعند البعض الورع

اعلى رتبة من التقوى لان التقوى احتساب عن السهام ولو رادته ربه الشبهة وفي اصطلاح بعضهم التقوى

اكمل وانوى من الورع راسمها قال في الدرر النورية في شرحه اى ما كان سببه نورها هو الورع والتموى وعند البعض الورع

اعلى رتبة من التقوى لان التقوى احتساب عن السهام ولو رادته ربه الشبهة وفي اصطلاح بعضهم التقوى

اكمل وانوى من الورع راسمها قال في الدرر النورية في شرحه اى ما كان سببه نورها هو الورع والتموى وعند البعض الورع

اعلى رتبة من التقوى لان التقوى احتساب عن السهام ولو رادته ربه الشبهة وفي اصطلاح بعضهم التقوى

وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من هو من لا يشبع ان اى حريص ان لا يشبع  
 بطنها من شدة الشرة والحسن منهوم في العلم اى احدهما الحريص في طلب علم الدين لا علم الدنيا وهو علم القرآن  
 والحديث لا يشبع منه بل كلما يزد في كسبه زاد تعطشه **س** شوبت العلم كما **س** بعد كاس **+** فما نفذ الشرب  
 وكاد وبت **+** ومن هنا قيل من العلم من المهد الى الحد رب زدني علما وعلني ما ينفعني في الدنيا والاخرة وتعلم  
 في الدنيا لا يشبع منها اى هالك في جمعها حريص على طلبها لا يشبع بطنه منها وان ظفر بنقيرها وقطيرها  
 رواة البيهقي في شعب الايمان ومقابلة طالب العلم بطالب الدنيا تقتضي ان طلب المال يخالف طلب الكمال  
 وانها شيان مفترقان ويزيده ايضا واحد يشعرون عن ابن مسعود موقفا منهومان لا يشبعان **س** صاحب العلم  
 وصاحب الدنيا ولا يستويان اى في القدر والرتبة وحسن العاقبة وقبحها اما صاحب العلم فيزداد رضي الرحمن  
 بعنه يطلب العلم النافع ومن زاد زاد الله في حسناته واما صاحب الدنيا فيتقادم في الطغيان اى في الاثم  
 والعصيان والعدوان وفرقه عبد الله هذه الآية كالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال قال الأخوانا  
 يخشى الله من عباده العلماء رواة الدارمي اخبر رضي الله عنه عن جال صاحب العلم والمال مستند لا بالقرآن  
 عليهما وفضل العالم على المقول لان العلم يدعو الى رضى الرب والمال يجير الى سخطه **س** علم داود بادريس وبقارون  
 زركسيم **+** شديكي فوق سماك ودرى تحت سمك **+** والمراد بصاحب العلم في هذا الحديث من هو عامل بعلمه لا من  
 علم وعلم للدنيا لغير وجه سبحانه فانه ليس من العلم في شيء بل علمه ذلك جعل له ووبال عليه كما في حديث آخر  
 عن ابن مسعود موقفا قال لو ان اهل العلم صافوا العلم لسادوا به اهل زمانهم وكانهم بذلوا لاهل الدنيا لينا لولا  
 به من دنياهم فانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من جعل الهوى لها واحدا هم اخرته كفا لاهل  
 فقال هم دنياهم ومن تشعب به الهوى احوال الدنيا لم يبال الله في اى اورد يتهاملك رواة ابراهيم رواة البيهقي  
 في شعب الايمان عن ابن عمر من قوله من جعل الهوى الى الخيرة ويؤيد هذا ما ورد عن سفان ابن عمرو ان اخطاب  
 قال لكعب الاحبار من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعملون قال فما اخرج السلم عن قلوب العلماء قال الطمع  
 رواة الدارمي وفيه ان حب المال يفسد العالم من الجحال ويخرج من السماء الرجال وفي حديث الاحوص بن  
 حكيم رفعه الا ان شوا شر شوار العلماء وان خير الخيرة نيار العلماء اخرج الدارمي وفي حديث ابن الدرداء  
 قال من اشرف الناس سدا الله منزلة يوم القيامة عالم لا يتقنع بجملة رواة الدارمي وهذا في حق العلماء نهائيا  
 بالفضل وفي حديث زياد بن عدي قال قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الامام قال لا قال هدمه ردة الامام

وجدنا المنافع بالكتاب وحكم الأئمة المضلين رواه الدارمي وعن الحسن قال العلم علمان فعلم في القلب  
فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك العجاجة الله عز وجل على ابن آدم أخرجه الدارمي ومن هنا قيل  
ان الجاهل ويلا واحدا والعالم سبعون ويلا لانه ضل على بصيرة قال الشيخ المحقق العارف بحسن بعطاء الله  
الاسكندري في كتاب الحكم العلم النافع هو الذي يبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه ولا عمل  
العلم في بيان العلم النافع والضار اقول ان صح انهم علم القرآن والحديث وما يتوصل به اليه والضار ما لم  
يرد به شرع ولا يفيد في الدين شيئا بل يوقع الشكوك والشبهات كعلوم الاولين من الفلسفة ونحو ذلك

من المقدمة اللهم غفر وصونا عما لا ترضاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما قال في الدرجة ابي علم من علوم الدين وان كان قليلا او المراد  
ان يكون في طريق العلم بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب الموصلة له كاتفاق المال وان تعلم والتعليم  
والتصنيف والتأليف سهل الله له به طريقا الى الجنة بسبب السلوك في طريق العلم ويدخله فيها جزاء الطالب  
او بوقفه لعل صالح يكون سببا لدخول الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اتفقوا على اعادة العلم  
كالدارس او المساجد او بيوت الاقامة فان هذا كله بيت الله لانه سبحانه اعطاه ذلك والاول اولى  
واظهر يتلون كتاب الله على طريق الورد والوظيفة مع التدبر في مآينه ومعانيه ويتدارسونه بينهم اي يرونه  
الناس ويعلمونهم ويبحثون في تحقيق معانيه وتبسيط الفاظه قال في ترجمة الدرس بمعنى القراءة والتدبر  
القراءة فيما بينهم واصل الدراسة بالضم والدراسة بالكسر الرياضة الانزلت عليهم السكينة اي راحة البال  
واطمينان القلب الذي يخرج الميل الى شهوات الدنيا وخوف ما سوى الحق ويعطى الحضور مع الله والصفا  
والنورانية وفي شرح الصحيح لمسلم البخاري ان السكينة نقيض الخلوقات فيها الطمانينة والراحة ومعها الملائكة  
وقد تنزل في صورة الغمام وعشيتهم الرحمة من رحم الراحمين وحققهم الملائكة من كل جانب وذكروا الله فيمن  
عنه يعني الملائكة الاعلى من الملائكة المقربين في جناب القدس مباحاة ومفاخرة بمآداه والزام الحجة على

الملائكة الطاعنين في البشر بالعصيات

بزم وصل خروم خوانديار ورنات كنون رقيب حسد شيه كوسوزار شاك

رواه مسلم والحديث دليل على ان عاقبة طالب العلم وسالك طريقه محمودة وان لدرس القرآن فضيلة عظيمة  
لا يساويها نصية السنة في حكمه قال الدارسي لهذا وسكينة ورحمة وذكر عند الله وعند خاصته الملائكة

وفي حديث ابن الدرداء مر في عام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرقات الجنة و  
ان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لظالم العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحياتان في خوف  
الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورتبة الانبياء وان  
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر واه احمد الترمذي و  
ابوداود وابن ماجة والدارمي وسماه الترمذي قيس بن كثير والصحيح كثير بن قيس كما في المشكاة واورده  
البخاري في تاريخه في باب كثير لا في باب قيس والحديث فيه دلالة عظيمة على فضيلة طالب العلم والعالم  
ووضع الجناح كناية عن لين الجانب والانقياد والرجوع بالرحمة والانعطاف ويحتمل ان يكون المراد بسط  
الجناح تواضعا للطالب الذي يسعى في طريق الوصول بقرب الحق لاسيما من كان سائرا حواله موافقا لظرف  
طلب العلم مطابقا لرضاء الحق وقال الطيبي المراد بوضع الاجنحة الامتناع من الطيوان والنزول لاستماع العلم  
كما يشعر بذلك نزول السكينة وطواف الملائكة لتلاوة القرآن وهذا الوضع منهم لصد في الدنيا وفي  
الآخرة او فيهما والمراد بمن في السموات الملائكة ومن في الارض الجن والانس والملائكة الارضية قليل  
المراد بالحياتان جميع الحيوانات وانما خصها بالذكر لان الماء انما ينزل من السماء ببركة العلماء وفيه معيشة  
الحياتان كما ورد ببحر مطرون وبحر يردقون والسجدة دعاء اهل العالم للعالم ان صلاح العالم بالعلم  
ولا شيء من اصناف اهل العالم الا صلاحه ووجوده وبقاؤه مقصود ومنوط بالعلم فكتب الله تعالى على  
كل صنف منهم الاستغفار للعالم جزاء لما يصل اليه منه وقال في الترجمة علم من هذا الحديث ان ذنوب  
اهل العلم مغفورة باستغفار اهل الارض والسماء ان شاء الله تعالى وهو العفو الرحيم قال والمراد بالعالم  
من اكتمل بالعبادة الضرورية من الفرائض والسنن المؤكدة بعد تحصيل العلم وصرف سائر الاوقات  
باشتغال العلم بالتعليم والتصنيف ونحوها وفعلة نشر العلم وترويج الدين والمراد بالعابد من اشغل بالعبادة  
وغير اوقاتة بما بعد ما استحصل العلم وحيث ان فائدة نشر العلم واشتغال به اكثر وافر ونفعه للخلائق  
اعم واشمل لاجرم زاد فضل العلم على العبادة كما يفهم من الاحاديث الاخرى ولم يكن للانبياء ارباب هذا العلم  
ولم يتركوا من مال الدنيا شيئا انما الذي تركوه هو هذا العلم الموروث منهم فالأخذ به اخذ بالنصيب لا وف  
والخط الاكبر من الدين والسعادة والمراد ان من اراد تعلم العلم فعليه ان يأخذ النصيب التام منه و  
لا يتقصر بالقليل منه انتهى قلت والحديث يدل بغيره على ان العالم ينبغي له ان لا يسلي باوقات المال

وزهرة الحياة الدنيا لأنه جلس مجلس النبي في تعليم العلم والأنصاف به فالعالم الذي يطلب بعلمه الدنيا  
 وما لها فليس هو خليفة الأنبياء ولا وارث علمهم وعن أبي أمامة الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رجلان أحدهما عابد والأخر عالم أي أيما أفضل من الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي إذا ذكر قال في الترجمة تأمل ما هذه المبالغة فالأول فضل صلى الله  
 عليه وآله وسلم على الأنبياء والمرسلين ثم على الصحابة لاسيما على من هواد في من جميعهم انتهى قلت الحديث  
 يدل على أنه ينبغي المرء أن يسعى في كسب العلوم فوق سعيه في العبادة لأن نفع العلم متعدد إلى الغلة  
 ونفع العبادة لا يمتد لنفسه والمتعدي يفضل على اللازم ولا شك أن المراد بهذا العالم من هو على  
 طريقة الأنبياء من العمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا هؤلاء الفضلاء الذين هم منهمكون في  
 علوم غير الأنبياء وينظرون إلى العلماء بآل الكتاب والسنة بعين الانحراف بل أولئك بمنزل عن جرد صدق  
 هذا الحديث والجملة إذا سمعوا أن فلان عالم علموا أن كل ما يقوله هو صواب وحق ولا يميزون بين العالم  
 بالله وبين العالم السوء ظالم العلم الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله وملائكته  
 وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت أي في الماء ليصلون على معلم الناس الخير في العلم  
 والحكمة وفيه إشارة إلى علة تفضيل العالم على العابد وإلى أن المفضل عالم يعلم الناس تعدية نعمة العلم  
 إلى الغير تفضيلاً له على العبادة الغير المتعدية رواه الترمذي ورواه الدارمي عن مكحول مرسلًا ولم  
 يذكر رجلاً وقال فضل العالم على العابد كفضل علي إذا ذكر ثم تلا هذه الآية انما يغشى الله من عباده العلماء  
 وسود الحديث إلى آخره وقد دلت تلاوة الآية الشريفة على أن المراد بالعالم فضله على العابد من كان  
 خاشعاً والخاشع لا بد أن يأتي بالواجبات ويحجب الكبرياء وان لم يزد في العبادة وقد ورد في حديث  
 ابن عباس يرفعه فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواه الترمذي وابن ماجه قال في الذكر  
 أن كان المراد بالفقيه من أعطى فيما في الدين وتفقناً بعد أدركه وموارد فهو رجل عارف بمكائد الشيطان  
 ومدخله وعلم الحواظر وان كان المراد به العالم بأحكام الدين والشريعة وتفصيلها مما يجوز ولا يجوز فلا بد  
 أن يكون على حد من الوقوع في المحرمات وأقل القليل أن لا يقع في استغفافات المعصية واستغفالاتها ولا يصير  
 كافر بخلاف المتصد الذي ليس في درجته في هذين الأمرين انتهى وأقول الفقه في اللغة الفهم وفي الشرع  
 فهم الكتاب والسنة على وفق مراد الله ومراد رسوله لاهذا الفقه الذي اصطلموا عليه اليوم فإنه في الحقيقة

رأي يهت أو اجتهد من الفضلاء وكان لفظ الفقه يطلق في الصدر الأول على الزاهد الساجد لله  
 المؤثر للأخوة عليها ثم تبدل استعماله وصار يطلق على من قرء مسائل التكليف والبيع والشراء والعقاق والأملاك  
 وليس هذا من المزايا في شيء ويزيد أيضاً حاماً في حديث أبي هريرة مرفوعاً مخلصاً لا يجمعان في منافع  
 حسن سمعت ولا فقه في الدين رواه الترمذي قال في الترجمة المراد به الفهم والفتنة في ذلك الحكم الذي  
 والمقصود بذلك ترغيب المسلمين وقهر خصمهم على أن يكونوا جامعين لهاتين الصفتين وتعليق وتشد على  
 لتلايقوا في خلاف ذلك والمراد بحسن السمات سلوك طريق الخير فان السمات معناه الطريق المستقيم ثم  
 استعملها الصالحاء ومالك الخيرة بالجملة الفقيه كل الفقيه من كان شديداً على الشياطين وأما مكنت الشياطين على ميساطين  
 وهو يسعى كل يوم في أمانة السنن وأحياء البدع من تقليدات الرجال والديانة بالأراء فهو ليس بفقيه بل هو  
 سفیه وای سفیه والدلیل علی ان المراد بالفقه فی هذا الحديث وما ورد في معناه من الأخبار الأخرى فصح  
 الكتاب والسنة الأخير ان الفقه المصطلح عليه اليوم لم تكن له ريشة في الصدر الأول ولم يكن يعرف احد من  
 هذه الأمة آياه وأما حدث هذا بعد القرون الفاضلة المشهود لها بالخير وما حدث في أئمة الفقه من  
 المجتهدين الأربع وغيرهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم فيه كما هو صريح في كتب مقلد يهرون من العجائب ان مقلدي  
 الأئمة يوجبون تقليدهم عليهم ثم لا يقلدونهم في هذا القول بل يخالفونهم في ذلك خلافاً اشد من خلا  
 المتبعين للمقلدين غلطت بل هؤلاء يخالفون أئمتهم في كثير من المسائل كسائله سماع الموقوف ونحوها وكمر من  
 مسائل غيرهم من الشافعية والمالكية أخذوها وهم يدعون أنهم على مذهب الإمام أبي حنيفة صرحوا إذا  
 صنع غيرهم من أهل الاتباع مثل صنعهم في هذا الأمر وأنكر بعض مسائل فقهم مما قال به إمامهم أو يقلد  
 بل قال أحد من مقلديه قاموا عليه ورواه بكل جرم ودر وهذا من العجائب العجائب وما أحسن ما قيل  
 رمتني بداتها وانسلت **وحن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خرج في طلب العلم فهو في  
 سبيل الله حتى يرجع أي إلى بيته ومسكنه وبلده ولا يقال انه اذا رجع انقطع الثواب لان ثوابه يكون في سبيل  
 الله ثم وثاب بالتعليم والتكليف والنشر بالتأليف والتصنيف باق الى زمن الاشتغال بذلك والحديث يدل  
 على جواز السفر وندب الرحلة في طلب العلم ولهذا تجد المحدثين قد أكثروا في الرحلات والطلبات وجاهدوا  
 في جمع الروايات والدرايات فكافوا حتى بهذا الحديث وأهله رواه الترمذي والدارمي وفي حديث شعبة  
 الأزد ي مرفوعاً من طلب العلم كان كفارة لما مضى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف الإسناد



وأبو داود الراوي يضعف ورواه الدارمي أيضا وهذا غير أبي داود صاحب السنن فإنه من كبار  
 أهل الحديث قال في الترجمة أكثر ما يراد في أمثال هذه المواضع مغفرة صغائر الذنوب كما في الوضوء  
 والصلاة ونحوها إلا في ج فقد ورد أنه يهدم الكبار أيضا قال ولعله يكون في طلب العلم أيضا كذلك أي  
 كغارة الكبار وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه لمن يشيع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة  
 رواه الترمذي معناه يبقى في طلب العلم إلى آخر عمره فيدخل بربك الجنة وفيه بشارة لطالب العلم بأن ينال  
 من الدنيا على الأيمان أن شاء الله تعالى وقد بقي بعض أهل الله أدراك هذه البشارة والسعادة في طلب العلم  
 وتخصيله إلى آخر العمر مع حصول المرتبة الأعلى من العلم رضي الله عنهم وحيث أن دائرة العلم وسيعتجدا  
 فمن اشتغل بالتعليم والتصنيف كان طالبا للعلم ومكلا له هكذا في الترجمة نعم من طلب العلم يجارى به العلماء  
 ويجارى به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه ادخله الله النار هكذا ورد مرويا في حديث كعب بن  
 مالك قال في الترجمة أي يبحث مع أهل العلم ويسوى نفسه بهم ويأبى بذلهم ويفخر ويجادل مع الجاهل  
 وينازعهم ليقعهم في الشكر ويحصل المال من الناس ويصرفه في أمور الدنيا وشهوات النفس فإنه يدخل النار  
 أن كان طالب العلم لمجرد هذه الأغراض وأما أن شابه رياء وداعية النفس بحكم الطبيعة والجملة فهو معدور  
 والاحتراز عنها ليس في مقدوره فلا يكون حكمه هذا الحكم كما وقعت الإشارة إلى ذلك في حديث أبي هريرة  
 الكافي قريبا قيل إن الله تعالى إذا أراد أن يحدث أمرا شريفا خبز امتصنا للكلمة يقع من الأدعي داعية النفس  
 من غير اختيار منه ليحصل ذلك الأمر بلا تكلف وتردد منه كما خلق في وجود الولد داعية الشهوة في الرجل  
 والمرأة فيميل أحدهما إلى الآخر ويرغب فيه مرغون اختيار فكان ذلك يخلق داعية النفس في وجود العلم لوجه  
 بالقوة الباعثة فإن ضرجال العبد توفيق الله وعنايته يخرج العبد من هذه الداعية كما قيل قلنا العلم لغیر الله  
 فإبى العلم إلا أن يكون لله انتهى قلت هذا لأن في تعلم علم الدين لا في تحصيل الفضل فإنه يابى غالبا إلا أن يكون لغير  
 الله وقد طال في هذا العصر من فضلاء الزمان من علمائه مجاراة العلماء ومجاراة السفهاء ومصروف وجوه الناس  
 إليهم لكسب الشهرة في عامة الناس فجزى قلمهم برد العلماء والقلم فيهم إلى غاية لا ياتي عليها المحصر حتى جمع من تراهم  
 اليسأس ما لا يجعله إلا بعير وغيره وحيث أن الحديث مشعرا سيقع في الأمانة بين من يسمى بالعلم كان علما ملق بالعلم  
 النبوة فإن عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم محصوم عن مثل هذه المجاراة والمجاراة على اليقين والله أعلم  
 وفي حديث أبي هريرة برفعه من تعلم علما يتبغى به وجهه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد

عرف الجنة يوم القيامة يعني سبحانه رواه احمد وابو داود وابن حجة قال في الترجمة فيه تنبيه على ان ما ينبغي  
 ان يراد به وجه الله لا ينبغي ان يجعل في طلب متاع الدنيا المحقرة **س** يار مغروش برنياكه بسى سو وكنرو  
 كنمك يوسف بز زمارو بفر وخته بو و او المراد ان كان عالما لكن لا من علوم الدين وجعله وسيلة الى الدنيا  
 وكسبها فلا يكون مذموما بعد ان كان تعلمه مباحا ولم يكن من العلوم البدعية المحرمة والمكروهة  
 كان طالبا للعلم يجد ويبحث في التحصيل المعنى والعروض والقافية واقسام الشعر ويقول احب ان اجعل  
 هذه العلوم وسيلة الى الدنيا لا علوم الدين وقد نقل الطيبي مثل هذا الكلام عن بعض الزهاد والعلماء و  
 بالجملة الذم متوجه الى من لا يتعلم العلم الا لاصابة الدنيا وعرضها وهو المحرم من السعادة لخصوص طلب العلم  
 في ذلك واما ان كان مشوبا بخلو طابه وله نية العمل وترويع الدين فله الاجر على قدر ما نفهمهم من  
 مرتبة الكمال واليه الرمز في حديث انما الاغفال ونفى العرف عنه مبالغة في حرمانه من دخول الجنة مع  
 القريين الفاضلين الذين لا يرون العذاب اصلا ويدخلون الجنة في اول وهلة وقد ورد مثل هذا التاويل  
 في احاديث اخرى قال بعضهم اذا جاءوا بالعباد في المشربيل العرف الطيب من الجنان الى مشامهم استراحة لهم  
 من معوم الموقف ووحشته وتقوية لقلوبهم وهذا الرجل يحرم منه ويصير في حكم المذكوم بغلبة فحار العصية  
 وحسب الدنيا انتهى **وعن** عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغوا المعنى ولو اية الحديث  
 رواه البخاري قال في الترجمة اي بلغوا الامة من جانب الدين والشريعة وان كان اية والظاهر من الآية اية  
 القرآن ولكنهما تدل على تبليغ الاحاديث ايضا لان القرآن منتشر مشتمل كثير حاملة والله سبحانه متكفل  
 لحفظه فاذا امرنا بتبليغه فاولى ان تكون مأمورين بتبليغ الاحاديث واراى بعضهم من الآية كلاما مفيدا  
 بغائدة شريفة فانه علامة على عظم المعنى المراد به كاحاديث التي هي من قبيل جامع الكلم بل احاديثه صلى  
 عليه وآله وسلم كلها من هذا القبيل فالمعنى بلغوهم عنى وان كان حديثا واحدا او وجه تخصيص الحديث  
 بالتبليغ ان القرآن لا يحتاج اليه لما ذكرنا انتهى قلت المراد بالآية هنا الحديث قطعا لقوله بلغوا عنى ولم يقل  
 عن الله وانما اطلق هذا اللفظ عليه لان منطق الله صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الوحي كما قال تعالى وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي الحديث او تيت القرآن ومثله معه فاطلق على الحديث لفظ المثل فاذا  
 ثبت ان الحديث مثل القرآن صدق عليه انه آية كاية القرآن وهذا دليل واضح بان الاحتجاج في دين الاسلام  
 مقصور على هاتين الآيتين اللتين هما الحديث والقرآن ولو لم يكن المراد بالآية في هذا الحديث حديثه صلى  
 الله

عليه وآله وسلم لم يقل بعد ذلك في آخر الحديث ومن كان جلي متعمدا فليدبره مقعدة من النار وهذا مصابغة  
 في تلخيص موضع الحديث والتقول عليه صلى الله عليه وسلم وإن كان للترغيب أو للترهيب فإن ذلك حرام و  
 كبيرة باتفاق العلماء وأدخله الأمام الجوزي في الكفر وحكم على القائل به بما لا يوافق هذا هو الحق لأن في وضع  
 الحديث والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم تحريفا للشريعة وإفسادا في الدين ومن جال الحق بالباطل وقد  
 قال تعالى ولا تدبروا الحق بالباطل وأنتم تعلمون وجوز قوم وضعه ترغيبا وترهيبا قال في الترجمة وهذا المذهب  
 خطأ والحق أن وضعه وروايته حرام الأمام مع بيان الوضع انتهى قلت قيد التعديل في هذا الكذب عليه صلى الله عليه  
 وآله وسلم يخرج من رواه من غير قصد جهلا منه بوضعه ولكن الشأن فيما ثبت عندنا أن الحديث الفلاني  
 موضوع ثم يرويه بل يحتج به ولا يسمع قول أئمة الحديث في الحكم بوضعه وهم اعترفوا به من هذا الفقيه <sup>المصطلح</sup>  
 أو الصوفي الجاهل أو الفاسف العاقل بل يتخيل لا ثباته من كلام من ليسوا بأعراقين بعلم السنة المطهرة  
 كحال أكثر الفقهاء وأحد شيوخ الرواية في كتب الفروع من الهداية ونحوها وكأحاد يث وجوب السفر لزيارة  
 الأموات من الأنبياء عليهم السلام وغيرهم وكأحاد يث فضائل نعيم بن ثابت الأمام رضي الله عنه وكأحاد  
 فضائل الأعمال غالبها مع ضعفها وتكرارها وشذوذها وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كذب  
 من حدث عنه حديثا كذا بأحاديث سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبه رفاعة من حديث عن جندب  
 يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين رواه مسلم قال في الترجمة يرى بضم الياء معناه ظن ويفهمها معناه علم  
 والعلم هنا بمعنى ظن لأنه لا يشترط في منع رواية الحديث اليقين بل يكفي فيه ظن الكذب وقال بعضهم  
 لا يجوز على احتمال الكذب والشك والشبهة فيه والتواب أنه لا ينبغي أن يترك على مجرد الاحتمال تفصيل  
 الكلام إن كان الظن غالبا في جانب الصدق يجوز التحدث وإن كان في جانب الكذب فلا يجوز وفي صورة  
 الشك جواز عدم جوازه سواء والنظارهم من كلام الشيخ ابن حجر الجواز وروى كاذبين بصيغة الجمع والتثنية  
 وعلى الثاني المراد الراوي والمروى معناه انتهى قلت في الرابع أن مجرد احتمال الكذب مانع من روايته وفيه  
 الاحتياط ولهذا اختاره أئمة هذا العلم قديما وحديثا كابن الجوزي وصاحب القاموس ومن تخلفها ومن  
 تساهل فتقد وقع في الكذب واستحق العبد الشديد وعلم معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين أي من أراد به العلم وكونه علما يرزقه الغنى والعطاة والذكر  
 ثبات في القرآن والتخبر به ومعانيها ويعتبر عين البصيرة الصادقة لا يلدري به صحابي الكتاب والسنة ومبانيها

فصل الى حقيقة المراد منها قال في الترجمة الفقه في الاصل بمعنى الفهم والعقطة وغلب في عرف الشيوخ  
على العلماء لاحكام العملية انتهى قلت هذا صحيح لكنه عرف حادث من اهل الاجتهاد والرأي وليس المراد  
به في هذا الحديث هذا العرف بل معناه اللغوي والعرف السلفي لان الاصل في تفسير القرآن وشرح الحديث  
بعد المرفوع هو اللغة العربية فلا يفسران ولا يشرحان الا بها ولان هذا الفقه المصطلح عليه لم يكن في ذلك  
الزمان الفاضل بل كان فقه السلف الاحتجاج بالآية او الحديث الشريف في كل واقع وحادث ولم يكونوا  
يجتهدون الا عند عدم وجوب الدليل وفقد البرهان من السنة والقرآن وامام وجد فيهما فلا يدل لما  
قلنا قاله صلى الله عليه وآله وسلم وانما انا قاسم والله يعطي ابي فعمل هذه القسمة فقط ومعطى الفقه والفهم في  
الدين هو الله سبحانه حقيقة ولا شك ان ما قسمه صلى الله عليه وآله وسلم فينا هو هذا القرآن وهذه السنة  
دون ما جمعه اهل الرأي من الفتاوى الغنيمة والطوامير الغروعية التي لا مستند الاكثر ما فيها من الحلال  
والحرام والنجس وغير النجس وقد ابتل هذه البلية كثير من متأخري المقلدة المذاهب الاربعة المشهورة  
قارنوا من التعريعات والتحريجات ما لا تنقله السماء ولا تنقله الارض ومنذ حدثت هذه البدع رفعت  
من السنة غالبها وجلست المنكرات مجالس المعروفة وعكست القضية في امور الدين فانما حتى ان الجاهل  
من هو لا يزعم ان كل مسألة في كل كتاب فقه من المذهب الحنفي والشافعي مثلاً هي في ام الكتاب فيخرج  
عن العمل بما ثبت من القرآن والحديث صراحة ونصاً وظاهراً ولا يخرج عن العمل بما قاله امامه بل قال مقلداً  
امامه في كتاب من كتبه وهذا من اشراط الساعة ومنهم من يؤول الحديث الى مؤدى المذهب لا يصح  
المذهب الى مدلول الحديث قال يوم يعرض الكتاب والسنة على مجتهدات الائمة والفضلاء فان وافقها  
فها صالحان فان لم يوافقاها فالترجيح للاجتهاد والرأي عليها تكاد السموات يتفطرن وتنتشق الارض وسيعلم  
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون متفق عليه وفي حديث ابن عمر ويرفعه ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه  
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلاً فاستألفوا فافترقوا وبغير  
علم فضلوا واضلوا متفق عليه وقد رأينا وسمعنا من هذا الباب ما لم يكن بحساب قبض العلم ومات العلماء  
منذ زمن طويل وقام مقامه ومقامهم الفضل والفضلاء الذين لا ماس لهم بعلم الكتاب والسنة مبلغهم  
من العلم الاقتناء بما في كتب الرأي وفقه اهل الاهواء والاجتهاد من تلقاء النفس زعماء منهم ان هذا  
تجدد الدين وفضيلة على جماعة المقلدين وكل يعمل على شاكلته ولكل امرء ما نوى وعن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس لكره الخُطاب الصَّحابة الحاضرين  
او كل من يصلح له من العلماء العاملين بالكتاب والسنة المتفكرين بها وان رجلا لا يأتواكم من قطار الا ساء  
عربها وعجمها واكثر الصحابة من العرب واكثر التابعين من العجم يتفقهون في الدين أي حال كونهم طالبين  
الفهم في الدين والعلم به كما قال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فاذا اؤكروا فسوا  
بهم خيرا أي افعلوا بهم الخير واحسنوا اليهم وعلوهم علم الدين الذي جاءوا اليكم لطلبه وكسبه وتعلمه و  
تقصيله رواه الترمذي الحديث فيه الترغيب في طلب العلم باختيار السفر من قطر الى قطر  
ومن اتى الى ائمة وحث المعلمين على قبول هذه النصيحة في حقهم وان التفكر كفاي لا فوض عين على كل واحد منهم  
وان الفقه هو هذا الحديث الشريف يرسلون لطلبه من كل فج عميق وقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وآله  
وسلم في سأل هذه الامة كثيرا وبعدها وان كان على القلة والله الحمد وفي حديث أبي هريرة يرفع الكلمة  
الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فوحي بها رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب  
وابراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث وفي لفظ ضالة المؤمن مكان ضالة الحكيم وعلى كل تقدير فالمراد  
بالكلمة الحكمة علم السنة المطهرة لقوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقد فرج جمع من اهل العلم لفظ الحكمة  
في هذه الآية بالحديث وفي الكتاب العزيز ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتقدم ان الخير يراد بالعلم  
في مثل هذا الموضع ففيه حث على وجدان علم الحديث من حيث يريد في الشام او في اليمن او في ملك اخرها  
فيه اهل المعرفة بهذا العلم الشريف واصحاب العلم بالحديث النبوي والله يؤتي الحكمة من يشاء قال في الترجمة  
ان الحكيم يسمع كلام الدين من كل موضع ويقبله ويعمل به ولا ينظم له ان القائل به فقير حفس قال بعض الاكابر

ان سمع احد قولا حقا من ابي يزيد البسطامي فربيعه من امته فلا يقبل كان يتكبر

مروا به بكمه بركير و  
ورثت ست بركير و

قال وهذا الحكم كما يختلف باختلاف اشخاص المعلمين والطلبة ايضا يختلف باختلاف انواع العلم فان الحكم  
المتعلقة بالمعاملات الظاهرة ينبغي ان تبذل عموما لجميع الناس والحقائق والدقائق لا يضعها بينهم وكذا  
حال ذكر اختلاف العلماء في المسائل والمذاهب مع العوام لا سيما في زماننا هذا الذي يطلبون المسئلة في  
الاكابر عليه والتدرد فيه وكذا ايراعي حال السائل في الجواب قبل الجنبه رضي الله عنه يا في اليك رجلا ان  
وليسا لانك عن مسئلة واحدة وانت تجيب كل واحد منها بالجواب اخر مع انه ينبغي ان يكون الجواب

على المسئلة واحد أقما ذلك قال الجواب على قدر السائل كلهم الناس على قدر عقولهم انتهى في الترجمة

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نضرا الله عبد اسمع متفاتي فحفظها وعلما

وإذاها أي بلغها الناس كما كان معها بعينها مع الأمانة والصدق والضبط فرب حامل فقه أي علم غير فقيه

أي لا يفهمه حتى الفهم ورب حامل فقه الصن هو فقه منه فيجب أن يبلغ الحديث بعينه حتى يفهمه الذي

بلغ إليه قال في الترجمة الحديث يدل على نقل الحديث بلغظه وفي النقل بالمعنى خلافا للعلماء والمختار

جواز من عارف بموارد كلماته وخواص تركيب عباراته وحاذق بمعرفة مقتضيات المقام والأسرار

والنكات والإشارات ومع ذلك النقل باللفظ أولى وحوط كما يشير إلى هذا قوله نضرا الله ولا كلام في

وقوع النقل بالمعنى لأننا نرى كتب الأحاديث من الكتب الستة وغيرها أنها اتفقت على حديث واحد والفاظه

مختلفة انتهى رواة الشافعي والبيهقي في المدخل ورواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني

عن زيد بن ثابت ثابت الحديث دليل على فضل أئمة الحديث وفرسان ميدانه على أحاد الرواة له وأنهم أعرف

منه بحببناه وفهمبناه وليس فيه أن حاملية كل واحد غير فقيه أو المحمول اليهم كل واحد فقهاء والمراد بالفقه

هنا هو الفهم والتدبر في معاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدل له حديث آخر

عنه رضي الله عنه مرفوعا نضرا الله امرء سمع مناشيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع رواة

الترمذي وابن ماجه ورواه الدارقي عن أبي الدرداء قال في الترجمة قالوا له لم يكن في طلب الحديث

وحفظه وتبليغه فائدة الإجماع بركة هذا الدعاة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كافيا في

الدنيا والآخرة الصحرار ذفنا قال ومال معنى هذا الحديث مضمون الحديث السابق مع قليل المتفاوت في

بعض الالفاظ انتهى أقول الحديث يدل على فضل الرواة وفضل المروى لهم وهم أهل الحديث النبوي و

أصحاب الخبر المصطفوي وكرم فضائل هذا القوم ذكرها جماعة من أوال العلم منها ما هو مذكور في الحطه

بذكر الصحاح الستة ومنها ما هو مرقوم في سلسلة العجود من ذكر مشايخ السند ولا افضل في الواقع ونفس

الامر وفي الحقيقة ممن فضله الله أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره وقد قال المنسرون في قوله تعالى

أو أنارة من علمي اسناد الحديث وقد ذكر الله في كتابه في مواضع الحكمة والمراد بها السنة فثبت فضل هذا

العلم الشريف وفضل أهله على غيره وغيرهم من الكتاب والسنة وكفى بذلك شرفا وكرم الله سبحانه في

كتاب التقليد والمقلدين في مواضع عديدة فتقر أن علومهم المبينة على الآراء المؤسسة على الحيل والاهواء

ليس مما يستحق التبليغ والتدوين وما أحقها بأن تحي من بطون الدفاتر بالاحراق والافراق وبعض اشراف  
صفحات الأفاق والحديث بحث على سماع الحديث وروايته وتبليغه الى الأمام كجميع الاجتناب عن الكتب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم وكما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قالوا للحديث عن الأمام علي بن أبي طالب  
كذب على مستهدا فليتبوء مقعده من النار ورواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود وجابر وحماد  
بن زكريا قالوا للحديث وقد سبق الكلام على مثله وهذا في باب رواية الحديث وأما الله أب نفعه رضي الله عنه  
يرفعه من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار أخرجه الترمذي وفي رواية عنه من قال  
في القرآن بغير علم فليتبوء الخ قال في الترجمة أي من قال فيه بعقله وقياسه الذي لا مسد له من النقل  
فحكمه ما ذكر وفي حديث جندب الجلي مروي عن قال في القرآن برأيه فاصحاب فقد اختاروا في الترجمة  
وأبو داود قال في الترجمة يعني وإن كان في الواقع حقا وصوابا ولكن من حيث أنه أخطأ في الفهم ولا ريب  
فهو في حكم الخطأ وهذا على عكس حال المجهد فإنه وإن أخطأ فهو على الصواب أي بوجوب جبر واحد وبأنه على  
خطئه قال والمجل أن التفسير ما جزم فيه أنه المراد للحن وهذا لا ينافي أنه يربط بين التفسير وبين النص فواصل  
الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز إلا إذا كان كذلك والتأويل ما يتلوه فيه على ما يوافق  
الاحتمال يمكن أن يكون المراد كذا أو كذا وهذا لا يجوز إلا إذا كان كذلك فافهم في القواعد الحربية وفي التفسير الذي  
انتقى **وعن أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحب المجتهد الذي اجتهد في فهم كتابه  
كأن يجد إلى الكفر وقال بعضهم المراد إذا جاء من السلك والامانة إليك وعلى ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما  
رواه أحمد وأبو داود والبيهقي في صحيحه في الطائفة المتكلمين ولكن يجب المجتهد والكتاب ليس سائل أحد  
وسائل الأحكام وهمائة أهل الشك والتشكيك خاصا فاعلموا أنهم يروا ما يخص فيه بل بالكلام عليه  
فصلوا وأصلوا وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قدها يتدارون في القرآن التدارع التدارع والنقض والحوال والمراجعة فقال إنما ذلك من بيان ما لم  
يهدأ من الكتاب به بعضه ببعض أي بإيجاد المناقض بين الآيات فقالوا هذه الآية قال في القلائد  
وتلك تحالف هذه والمراد دخلت بعض الآيات دمجها وعدم التباين بين حكمها ونسبها إليها ومجانبا  
ومبنيها وناسخها ومسوخها قال في الترجمة والمعنى الأول النسب بقوله وإنما نزل آيات بصدق بعض  
بعضا وقد ألف بعض أهل العلم كتاب تفسير القرآن بالعمران وجمع منه آيات بصدق بعضها بعضا

في موضع واحد تفسيرها وتحويلها على المستند إليها وتبسيطها إلى غير ذلك من الفوائد فلا تذكروا  
بعضه بعض يقولون هذه الآية تعارضها الآية العقلية وتلك تعارض هذه مثلاً فما علمتم منه فقولوا  
أي ما بلغ إليه علمه من فهمه ودركه وفقهه فينبوه وفوقه للناس كتابات الأحكام والحكمات البينات  
وما حاتم فكلوه إلى عالمه . الربيع إليه علمه يكونه من المتشابهات والخفيات المشكلات فكلوه  
إلى الله تعالى الذي هو عالمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إلى عالم الكتاب وتفسيره  
رواه أحمد وابن ماجه وفي حديث ابن مسعود مر في ما نزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهير  
وبطن وكل حديث ظهير واحد وبشرح السنة وهذا يرتد إلى أن علم القرآن واسع جداً ومشكل جداً وليس  
أحد إلا أنه من يؤول فيه ما شاء ويؤوله على ما شاء ويعتبر على ما شاء وفي معنى هذا الحديث كلام  
للعلماء يطول جداً حاصله أن المراد بالأحرف السبعة لغة سبع قبائل وهم قریش وطى وهوازن وأهل  
اليمن وثقيف ومذيل وسوقهم وبه قال أكثر أهل العلم والمراد بالظهير ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان  
والبطن ما يدركه خواص من كان له في البيان والبيان وفيل الظاهر القراءة والكتابة والباطن المقام  
والاستدراك والمراد بالظهير اللفظ والباطن المعنى وقبل قصص القرآن في الظاهر خبان وفي الباطن أعداء  
فيل الظاهر الآية من القرآن صدق الحديث والباطن يحكي عن القرآن بمعنى الحديث والظهير والباطن  
أي كل من الظاهر والباطن حد وفائدة ولكن يحاييه وغاية ما في الظاهر من الظاهر والباطن من الباطن  
من يتبع بصعدون عليه فيطلعون من هناك إلى ما هو في الخفية من حيث كان في الباطن من حيث كان  
نعلم التربية والمعلم التي سئل بها ظاهر معنى القرآن الكريم كمرمه استأب الغزاة وله التي رمت في  
وامتاعاً ومطلع البصير الرياضة واتباع الظاهر والعقل بمقتضاه وتركبة النفس وتصفية القلب وتخليته  
الروح وتخليته السر التي يحصل الاطلاع بعد حصولها على سطون القرآن كما قبل  
جسم الشاهد قرآن نقاب الكاهن كمشايه كدار الملك ايمان رابياً بدخالي ازغوثاً  
وقال بعضهم المراد بالحد أحكام الشرع التي عينها وحدها وكل حكم موضع يتأق الاطلاع منه عليه  
واما حصول الاطلاع على جميع الحد ودوا الأحكام والمواضع فليس ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله  
آله وسلم واما العلماء فليصروا في ذلك طبقات ومنازل ومقامات بعضها في ق بعض وبيل غير ذلك  
وما ذكرناه أولى وأصح انتهى ولقد اورد في حديث عوف بن مالك الأشجعي مر في عالمه



او ما سورا ومختال رواه ابو داود ورواه الدارمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفي رواية  
او صراء ومختال اصل القصص اعلام الاخبار وبيانها والقصة مشتق منه والقاص من يؤدى القصة  
على وجهها والقصص الوعظ والنصح وهو المراد هنا اي لا يعظ الا ولى مسلم فيخبر الناس بالاخبار الماضية  
ليعتبروا ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وفيه ان القصص من اوصاف الامراء والولاة وهم  
المستحقون به وبتبليغه الى الخلق فان قصص ابي ذلك فليقص من هو ما مور من جهته ما ذون مجاز من الامير  
لا من ليس بما ذون من جهة الحاكم والامير وذلك لان الامير لا يؤذن الا لمن يراه عالما كاملا وعاملا  
صالحا اهلا للنصيحة والوعظ وهداية الناس الى الحق والصواب والثالث رجل متكبر يحب يقص لطلب  
الرياسة واتباع الهوى يراى في الناس ويستمعهم ويتصدر كالحال اكثر الوعاظ في زماننا هذا فانه اذا قرط لفضل  
شيئا من اوائل العلم تصدر للتدريس وتصدى للوعظ من غير ان يامر امره او رئيس ومرادة ان يشتهر  
في العوام وياكل الطعام ويعد في العلماء الاعلام وعلى اجل خلق الله بالقرآن والحديث وما مبلغه من العلم  
الا كتب الراي والقصص المكذوبة والحكايات المختلفة فيضل ويضل عصمنا الله من ذلك وتروى  
مختال من الحيلة وهو صحيح واولى عند بعضهم والله اعلم قال في الترجمة وفي الحديث زجر من القصص والوعظ  
من غير اذن الامام لان الامام اعلم بمصالح الرعية ومهميهم فان لم يقص بنفسه يجهل في تفصيل امره  
من بين العلماء متصفت بالعلم والتقوى وادبانية والصيانة وتركة الطمع وحسن العقيدة بسد عن الجهل القسوس  
والخيانة والبدعة قال ومن هنا يستنبط انه لا يجوز التصدر على سجادة الشيخة للوعظ والاشهاد والهداية  
من دون اذنه من الشائخ والاجازة واستخلاصه اياها كما يفعل بعض المشيخة من اهل الجهل والهوى  
وقال بعض الشراح ان ورود هذا الحديث في باب الخطبة فانه مغفوضة الى الامام او من يامر الامام بها  
تأية عنه لنتفه وعلى كل حال الحديث دليل على منع الجملة عن القص والخطبة تدخل فيه دخلا اوليا  
لان وعظ السلف كان غالبا في الخطب ولم يكن على هذه الطريقة المروجة اليوم بعينها وهم كانوا اهل علم  
وتقوى وهؤلاء الوعاظ في زماننا اكثرهم جملة متصوفة او مستدعاة قصاص لا يعرفون معروفا ولا يتكلمون  
متكبرا ومنهم من يراى والرياء شرك ومنهم من هو مختال اي يرى نفسه معظما في خباله وكل هؤلاء ليسوا  
من الدين والايان في شيء

اخشى شئوا واحدا دياريا فاحذرهم انهم فخور

وهذا الجنس قد كثرت في هذه الامة منذ ازمان وكان امره قد راقد ورا وعنه ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتقى بغير علم كان الله على من افاته المراد بالعلم حكمه ورا  
 علم الكتاب والسنة اي من ليس له علم بهما واستفتاء احد فافق بغير هذا العلم كان اثر ذلك على المستفتي  
 لانه الباعث على هذه الفتوى وهذا حل رواية افق بصيغة المعلوم بمعنى استفتي يعني انه سألهم عن امر  
 وجوه العلم منه وروي افق على صيغة المجهول والمعنى ان هذه الفتوى حلي الفتى لا على من استفتاء قال  
 في الترجمة وهذا المعنى اظهر افق قلت لا يخفى احد منهما من الاشتم اما المستفتي فبسبب الاستفتاء  
 من هذا الجاهل ونزل الذي هو العلم منه والفتى بسبب الافتاء على جهل وهذه اليلوى قد حمت في هذا  
 الزمن لان اكثر الناس يستفتون المسائل ممن لا علم له بالكتاب والسنة والفتون اكثرهم مقلدون لا يعرفون  
 من العلم والدين الا ما جاءهم عن ائمتهم وهم غير عارفين بكونه حقا او باطلا فيفتون بالرأي دون الرواية  
 وبالقرع دون الاصول فيضلون ويضلون الحديث رواه ابو داود وهكذا حال القضاة في هذا العصر  
 فكثرهم جهالة لا يعرفون آية ولا سنة ولا فريضة عادية يقضون في الخصومات والقضايا بما يشاؤون  
 من قوانين الطواغيت ودساتير الجحيت لا بما قضى به الله في كتابه وقضى به رسوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في حديثه ولهذا اورد في حديث بريدة ثم في حال القضاة قلنا واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذين  
 في الجنة فيجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم اي عالم به متعلم له  
 فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه ابو داود وابن ماجه والمراد بالقاضي الحاكم  
 وبالمفتي العالم والحديثان يدلان على منع الفتوى والقضاء على جهل بالكتاب والسنة وفيهما من المجهين والا  
 يقادرة ولا يبلغ مداه ولكن تساهل الناس في الاستفتاء والافتاء والاستقضاء والقضاء والقضاء  
 الجاهل رؤساء فضلو واصلا وقد جمع من جنس هذا الافتاء والقضاء مسائل ورسائل عليها تدور  
 ديانة العام والخاص ونبتت دواوين الاسلام من كتب السنة المطهرة حتى لو ان واحدا من الفتاوى  
 على وثوقه بحكمة او سنة قائمة اقاموا عليه القيامة ونسبوه الى جهل ورا واما افق به متكررا واما افق به  
 طاعتهم معروفات وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون وعنه معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وآله  
 قال وسلم عنى عن الاغلو طات جمع اغلوطة بضم الهزة وسكون الغين وهي الكلام الذي يلقي به احد في

باب القضاة

باب القضاة

ويقال لها ايضا المخالفات فان كان قصد الاظهار للفضيلة لنفسه ونقص الغير وقصده وبيانه  
على قبيح العتق وانشرور موجب للعداوة والايذاء فهو حرام وان كان على طرد البغضاء والمكافاة فهو جائز  
عند البعض بل قد قاله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها كما فعل الامام السافعي رحمه الله تعالى مع ابي يوسف في  
مجلس القاريين والله اعلم كذا في الترجمة وبالله فكل كلام ومصلحة يصدق عليها انه غلوطة او مخالفة  
قال الحديث يشبهها في الفقه والفلسفة من بعد الباب شيئا كثيرا بل عندي ان علوم الاوائل كلها غلوطات و  
مغالطات مني غيب في دين الاسلام واذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب على عمر لاجل النظر  
في القديرة التي في كتابه المنزل على نبيه المرسل ورسول عليه السلام وقال لو كان مني حبا ما وسعه الا  
اتباعه فالتفت بكتب جاءت من فلاطن وارطاليس وبياتيسوس ونحوهم من كفاريونان وادخلها للسكون  
في ابن مويهمة في الاصوال والفروع من ذوقه من الرشيد الخليفة العباسي الى ان آل همدان  
الى ان ج. لا يبرهن انه اذا كانت مخالطات ولا. هناك مخالطات هوليس بعالم عندهم وان كان يبلغ  
في علم الدين من القراء والحديث. مبلغا عظيما. اراه اماما من ائمة الاسلام او حاكما بامر من مخرج ائمة  
ومالب سديد والضلالا. حدثت في الاسلام قديرا واحدا مما سببها هذا من الخاطو وتوابعه الذين  
على صرافته والاسلام على محضه كما كان. على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت لهذه البدع  
والخرافات مدخل في ساد الملة واهلها ولكن ما انزلت والبيات فاصيلا. لا. واهل هذه الفنون  
العقلية والكد الآدمي فلسفة التي هي في الدين نقص وحمل تحت مصيبة لا بد من  
مصيبة وابتنى برتبة لا يرجع الا رب منها لاحد الامم رحمه الله وحفظه وصالحه. وكرمهم وكان في  
فيه مصيبة ولم ينج منها الا شذوذة من اهل السنة فله سر الاولين وقليل من الآخرين وقليل ما هم وقليل  
من عبادي الشكور وقد مدح علم هؤلاء الكفار اخر هذه الامم كما اخذوا اولها من بعد القرون المشهود لها  
بانخروا وانت سيرا. الشئ لا يكون شئنا حقيقة الا اذا كان باقيا على الله الحقيقية لا يشوبه غير فاذا شأ  
غير فقد خرج عنه ودخل في ذلك الغير ولا يصح ان يقال له انه على حاله كالماء اذا مزجت به بالورد يسمي ماء  
الورد لا الماء المطهر. الاسلام انما يسمى اسلاما اذا كان على حاله التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم والايثار. انما يسمى. انا اذا بقي على موضعه التي خرجت السنة بتعريبه واذا كان احسان لا يكون  
احسانا الا اذا صدق فيه ما ارد به من الحق. العجيب الذي يقال له. ريث جبريل وكل من راد عليه

فقد نقص به الاسلام وسقط به قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان الشيء المكمل لا يحتاج الى الزيادة فيه فان زيد فيه فهو في الحقيقة نقص له وبذلك منه الكذب في قوله تعالى حاشاه عن ذلك وقد كفى هذا الغرر الصرف والحديث المحض اهل الصدر الاول فما ندرى كيف لا يكفيان لآخر هذه الامة ومن لم يسعهما وسعهم فلا وسع الله عليه ولا بارك له وفيه وهذا التفخيم وان كان يثقل على اهل الزمان من العامة والاهل فحق ما سوردون بالقول به طلبا لرضاء الرحمن وايضا الحق واضح البيان ان كنت ممن يفي بقية من الحياء الذي هو شعبية من الايمان فانت تقبله ان شاء الله تعالى وان كنت ممن لهم عدوان عن الحق وفضول من العلم الذي هو في الحقيقة جمل فانك تنكره باللسان بل بالجنان وانما المهدى

من هداة الله وهه التفريق وهو المستعان وفي حديث ابى الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتشخص ببصرة الى السماء اي كانه ينتظم الوحي فجاء الوحي باقتراب اجله وقرب وفاته صلى الله عليه

والله وسلم ثم قال هذا اوان ان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء رواة الترمذي وهذا يدل على ذهاب العلم من الناس وان ابتداء ذلك من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقط الوحي وقد كانت كما اخبر بهذا الحديث علم من اعلام النبوة والناس لم يقدروا بعد صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من العلم والوحي والذي قدروا عليه هو هذا الجمل الذي اتي من الغلاصة الطغام والملاحدة اللثام وذلك ليس من علم الدين في ورد ولا صدر وليس عليه اثاره من عار ان طرد علماء او جموع فضلا

فما العلم الا في كتاب وسنة وما الجمل الا في كلام ومهمل

وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل هذا العلم من

كل خلف عدوله قال في الترجمة يعني علم الكتاب والسنة يجعل من كل جماعة اثبة بعد اسلاف اهل السنة

منهم الرايون له ينفون عنه تحريف الغالين اي تغيير المتجاوزين عن الحق في اصول الدين والتحريف تنبيه

الحق بالباطل تنعبر في اللفظ او في المعنى كذا في الترجمة وانتقال المبطلين اي بدوهم في اهل الباطل

والانتقال ان يدعى شيئا لنفسه كذا من الشعر والقول وهو غير هناك ينف عن الكذب كذا في الترجمة وتأتي

المجاهلين اي الذين لا يعلمون الذي اولوه من غير علم وفهم للآيات والاحاديث صرفا عن ظاهر رواد

البيهقي في كتاب المدخل من حديث بقية بن الوليد عن معان بن رافع والحديث دليل راجع

نقد بل اهل الحديث على لسان رسول الامة وبنو الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم رخص في مخالفة وتناقض

العلم

في كتاب المدخل

لا يساويها شيء من الفضائل ولكن هذه الفضل مشروط بالآوصاف المذكورة في هذا الحديث وقد وجدنا  
هذه الصفات في عصاية الحديث وجماعة المحدثين قديما وحديثا والله الحمد وما أجمع هذا الحديث لا وصفا  
أهله واختصاصهم بها فان تلك الصفات لا توجد على وجه الكمال الا في اهل السنة المظهرة ويدخل في هذا  
الحديث كل من هو عالم به ويا لكتاب وفيه هذه الآوصاف ولكن اكل من يصدق عليه انه غال او مبطل او جاحل  
فقد داخل في هؤلاء المنفيين فمن الغالين الطائفة القائلة بوحدة الوجه مستدلة بزعمها ببعض القرآت  
والحديث فهذه الاستدلال منهم بالكتاب والستة تحريف لها لانها قاضيان على كفر من قال بهذه المقالة كما  
من النص وإشارة منها ومنهم الطائفة الرافضة المدعية لمحبة اهل البيت وهم عجم بعزل وفتنتهم أشد  
الفتن الباقية في الاسلام ومنهم الخارج الغالون في كتاب الله النافقون للحديث والاحتجاج به ومنهم المعتزلة  
والجهمية والقدرية والمرجئة والجبرية ومن في معانهم من شعبهم ومن خيهم وأما المبطلون فهم فلا سعة  
الاسلام وحكام هذه الملة الذين اتفقوا اديان اهل اليونان مسائلهم ومقالاتهم في كتبهم القديمة والحديثة  
وتكلموا على بناء في الأحكام الشرعية واستساقوا بعد عقلية وافقوا بعض الانحال وبأهوا بذلك القيل  
والقال وهم في الحقيقة أعداء الاسلام ومبطلو دين خير الانام وعليهم هذا النحال لدين اليونان وابطال  
لملة المجددية ومن جملة هؤلاء كان ابن سينا واضرابه وبعض الرافضة كالنصير الطوسي وغيرها وأما الجاهلون  
فمنهم مقلدة المذاهب جملوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتخذوا مقالات لا تامة  
الكرام ديانة لهم ومنها جاييخون اليه وشريعة يسكنونها اذا وقفوا على آية محكمة او سنة قائمة او أمر  
عادلة فتألفت مذهبهم صاروا يا ولوفها على غير تأويلها ويصرفونها عن ظاهرها الى ما تقرر عندهم من المذهب  
والمشارب وطغفوا يطعنون على من على غيرها الظاهر وبينها الباهر كان الدين عندهم هو ما جاء عن آباءهم  
واصلافهم دون ما جاء عن الله في كتابه او عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته مع ان كتاب الله  
العزيز سابق على وجود ما هم ومقالاته وسنة رسوله المظهرة سابقة على هذه المعتقدات والآراء الخدات  
وهذا واضح بيد الله تعالى لا يشك فيه الا من يرى الشمس غلظة والليله نيرة تبان ذلك ان زمان تدوين  
الحديث في الاموات الستة كان قريبا من زمان الائمة الاربعة المجتهدين رضي الله عنهم وافا الجأ  
للمجتهدين الى الاجتهاد علم تدوين السنة في ذلك الوقت ومع ذلك اجتهدوا قليل بالنسبة الى ما نسب اليهم  
من المذاهب في الأحكام هذا الامام الأعظم ابو حنيفة الكوفي رضي الله عنه ليس له كتاب في الفقه الا ما يقال

هذا هو الوجه  
الرافضة والخارج وغيرهم

زمان تدوين الحديث

ان الفقه الاكبر منه وهو في العقائد لا في الفروع والامسند وهو في الحديث لا في الفقه مع انه ليس من جمعه  
وفيه ما فيه وهذا الامام مالك عالم المدينة رضي الله عنه له كتاب الموطأ وهو في الحديث لا في الفقه المصطلح  
عليه اليوم وكتاب هذا كتاب قد تم مبارك وصحيح غاية الصحة عالم في السند غاية العلو واخباره واثره صفوة  
في الصحيح وغيره وقد وصى مسند الوقت الشيخ احمد المحدث الدهلوي في بعض مؤلفاته بالعمل به في هذه الدقة  
الاخيرة وقال ان رضاء الحق ان يعمل به ويدلك مادونه من التفرجات والتفريجات وهذا الامام محمد بن ادریس  
الشافعي رضي الله عنه ليس له كتاب مستقل في علم الفروع وكتاباه الأثر ورسائله في اصول الفقه وكان رضي الله  
عنه لا يجتهد اذا وجد الحديث وكان يقول للامام احمد انت اجمع للحديث متافا اذا وجدت كلاما لي وحديثا  
بخلافه فاخبر في اذهب اليه وظاهر في متبعية مجتهدون كثيرون في كل عصر وقطر الى الآن ومذهبه اقرب  
الى اهل البيت عفاهم الحديث والقرآن وهذا امام اهل السنة بالاجماع من مخالف وموافق احمد بن حنبل رضي الله  
عنه لم يكتب حرفا واحدا في الفتاوى والفروع وان جمع من فتاواه نحو من ثلاثين مجلدا وكان فتواه الحديث والقرآن  
فقط وكان شديد الاتباع راس المحدثين وفارس المتقين ولولا لمرتب السنة واهله في الدنيا وحواذيه مشهور  
مذكورة في كتب الطبقات وتراجمه نعم له مسند كبير يقال ان فيه اربعين الف حديث هو كتاب من كتب السنة  
والكلام هنا في تدوين الرأي على خلاف الحديث وقد ظهر في اتباعه من لا نظير لهم في الامة علماء وعقلاء  
وتقوى وطاعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال في الترجمة ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علوم مقام  
هذه الامام الاجل الاكرم ورقة مكانه وحقه مذهب واجتهاده ان شيخ الشيخ قدوة الاولياء وقضايا القضاة  
وفرد الاحياء الشيخ محمد بن عبد القادر الجيلاي رضي الله عنه وارضاه حامل المذهب تابع لآفته قال  
في لجة الاسرار في مناقبه وكان يفتي على مذهب الشافعي وحمد بن حنبل ومن هنا يظهر انه كان له اجتهاد  
ويوافق احد المذاهبين والمشهور المقرب انه كان على المذهب الحنبلية وثبت ذكره ووقع اسمه في الحديث والله اعلم  
انتهى واقول لو ثبت كونه رحمه الله تعالى المجتهد او لعل الامر كذلك فمرافقة اجتهاده بالمذاهبين المذكورين اللذين  
مبناها على اتباع الحديث والكتاب من محاسن الاتفاق وعدم موافقته بمذهب الخفية والمالكية في غالب  
الاحوال من غرائب الاتفاق ولعل من هنا قال من اهل السلوك انه لو يكن في اهل الرأي ولي لله ولم يفتن  
ذلك فيهم والله اعلم وعلى كل حال فاعتقادنا في الامة الاممية المجتهدين وغيرهم من مجتهدى هذه الامة  
الى مناهذين الذين اتفق اهل العلم على علمهم وفضلهم وتقواهم وخشيتهم لله وزهدهم واخلاصهم في الحديث

موقوف

مسند الامام احمد رضي الله عنه

وتدبرهم للبدع والمحدثات انهم اكرم هذه الامة وسلفت منا خرى الائمة وخلاصة الاسلام وقدوة  
الدين وافضل العباد ان شاء الله عند رب العالمين وكافوا على الهدى المستقيم من اتباع السنة والكتا  
وتراث الخدثات والبدعات فضا اهل زمانهم ومن كان استفاد منهم عن تقليد غيرهم وارشدوهم  
الى الاحتصام بالانية والحديث كما هو ما في رعن اولئك الكرام في كتب مقلد بهم فضلا عن غيرهم وهذا هو  
شان ائمة الاسلام في كل زمان ومن تخيل انهم كانوا على سيرة المقلدة اليوم اوزعم اقر ارجوا او استقبوا  
المقلد للقوم فوجاهل عن ملوك كانتهم في الدين غير عارفت بسوء كعبهم في ايثار الحق الا يلج على الباطل الخللج  
على اليقين وكذا لك من تقوى في شأنهم بحرف يزدريهم اواني بكلام لا يليق بغضاصم فحق عن الاسلام بمكان  
بصير وعن الانصاف على مرحلة ثاسعة يصدق عليه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم من مادي لي ولينا  
فقد اذنته بالحرب ولو لا هي لاد اوليا الله فليس هو الى بدا اهل بيتي الذين يعاون الذين لا يعلمون ولكن هم من مغلطة  
وقعت لا كثر الناس وهي ان من يدق ل بعضهم الذي يراه مخالفا لنص القرآن او دليل السنة ولا يجد له  
برهانا من الله ولا من رسوله ولا سلطانا فبهم من يفت عليه او يسمعه ان هذا الرارسة من ذلك البعض  
لانه رجع القرآن والحديث على قوله ولم يغلده ولم يقدم حكمة على ما فيها وهذا الطن اثم من الغفلات لا شك  
فيه ولا شبهة لان المجتهد يخطئ ويصيب هذه مسألة متفق عليها بين اهل السنة واهل المذهب الا شعبة  
راي مجتهد في الدنيا يخطئ سواء كان من السلف او من الخلف وسواء كان من الصحابة او من التابعين او من  
تبعهم وليس في قولك المخطئ ان يثار الصواب شين عليهم بل هذا عين تقليدهم واتباعهم في قواهم الناهي والتعليق  
فان زعم احد انه لا خطاء لهم املا وكل ما قالوه هو الصواب نفسه وعينه وان خالفه فظاهر الكتاب السنة  
فقد امن باطل الباطلات لا اله الا عصمة لا حد سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه طائفة الشيعة  
لهذه الاعتقاد بعينه في ائمتهم اهل البيت فما الفرق بين الائمة وامام الائمة وما الفائدة في كون العزات  
باتيا الى اخر الدهر كذلك السنة اذ المرقق العما حجة بعد هذه المجتهدات والآراء والاصوات والفيل  
والقال بالله عليك قل لي هل المتصوفة من هذا التنزيل وهذه السنة ان يقبلها الرجال وبعضهم ما على  
الراس والدين ولا يغفرهم فها لا يد رسونهم ولا يعملون بشي منها ولا يذرون ما خالفها كائنا ما كان امام الفسق  
منهم ان يتسك بها العباد في كل منشط ومكرك وعسر ويسر وحلال وحرام ومخطئ ومباح ولا يتجاوزون  
عنها في كل تقدير وقطعير ولا يقبلون ما خالفها سواء جاء عن احد من احاد الامة او من امام من الائمة

فان العامة والخاصة كلهم مستعدون بما جاء من عند الله وعند رسوله سواسية في ذلك صغار  
وكبارهم ليس احد من هؤلاء مخصوصا بشئ ليس لغيره فان كنت ادصيا فافها نطقك بالحق وان كنت  
حيوانا اخرس سكنت على الباطل وانظرا بها السني في حديث الباب هذا وامل في الفاظه الشريفة  
ما ذا امضى لفظ التحريف والانتقال والتأويل واي معنى للفظ الغالين والمبطلين والجاهلين ومن  
مصدق هذه الميافى والمعاني لا يكون مصداقها هؤلاء الذين اشير اليهم من الفرق الباطلة الضالة  
المتضلة الحادثة المبتدعة في دين الاسلام الحق وشريعة الايمان الصادقة والكلام على هذا الحديث

يطول جدا وفيما ذكرنا مقنع وبلاغ نقوم يعلمون **وعن الحسن** مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم اي علم الكتاب والسنة يعي به الاسلام ويقوى به الدين الحق  
الذي جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا يحصل المال والجاه ولذات الدنيا والشهوات النفسانية  
فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة قال في الترجمة هذه مبالغة في قربه من حضرة الانبياء عليهم السلام  
ولهذا الالذجة بلنظ الواحد رواية الدارمي وقد عمل السلف من اهل الانبياء الحديث حق اهتماما  
وهم على طلب علم الحديث ودرسه وتعليمه وسامه مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى ليشهدوا ان الله لا يظلم  
و تراجمهم ذكر على الفارسي ان المنزلة مات والبخاري في صدره انتهى وذلك انه اصنع في آخر عمره  
انه اشتغل بعلم الكلام واقبل على علم الحديث ولا غرو ان يقع له الحديث هذه المرتبة العليا لان هذا العلم ميثاق الانبياء والعلماء ورأهم  
وعنه رضي الله عنه مرسل قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن رجل يحب الله والدين والخلق في الدنيا  
الناس الخير والآخر يوم النهار ويقوم الليل ايما افضل قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يصلي ثم  
الحج على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل افضل على ذلك رواه الدارمي ووجدت على علي السلام يرفعه نعم الرجل الفقيه  
في الدين ان اخرج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين قال في الترجمة حامل النفع ان الا  
بحال العالم ان لا يخرج الى الخلق ولا يميل الى مصاحبة تهم ولا يجمع في مافهم ولا يترك افادة العلم فان  
احتاج الناس اليه واصطر واليه اهدم وبيد عالم اخر من غير يدخل فيه حكمة الضرورة وينفع الناس  
ويفيدهم وان لم يحتجوا اليه ولم يستفيدوا منه يستغنى عنهم ولا يشتغل بعبادة المولى وخدمة العلم ومطالعة  
الكتب الدينية والتصنيف لشئ العلم انتهى وفي حديث وثابة بن الاسقع مرفوعا من طلب العلم فادركه كان له  
كفان من الاجر فان لم يدركه كان له نفل من الاجر رواه الدارمي قال في الترجمة وعلى كل تقدير ينبغي ان يكون



في طلب العلم فان حصل فنور على نورا لا فالمرت في طلبه هو السعادة وفي حديث عبد الله بن عمرو ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلسين في مسجد فقال كلاهما على الخير واحدهما افضل من صاحبه  
اما هو لا في دعوت الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هو لا في دعوت الله او الفقهاء او العلم  
ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما فجلس فيهم رواه الدارمي اي جلس في قوم كانوا في مذكرة العلم  
قال في الترجمة واي فضيلة اعل وان زيد من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم وعد نفسه الشريفة منهم

گدا یا نرا از معنی خبر نیست که سلطان جهان بااست امروز

وفي حديث انس بن مالك يرفعه هل تدرون من اجود جودا قالوا الله ورسوله اعلم قال الله اجود جودا ثم  
انا اجود بنى آدم واجود لا من بعدي رجل علم علمه فشره ياتي يوم القيامة اميدا واحدة او قال امة واحدة رواه  
البيهقي في شعب الايمان وفيه من فضيلة العالم النافع والعلم النافع ونشره في الناس ما لا يقادر قدره اللهم  
ارزقنا ولو لا فيه الا ان العالم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدرجة الثالثة من الجود  
واشركه في ذلك معه ومع الله سبحانه فكان كافيا وافيا شافيا قال في الترجمة يعني نشر العلم بالعلم لير  
والنصنيف بل بالكتابة ايضا انتهى وقد الفت اهل الآثار في السنن وكتبوا من الاحاديث ما لا ياتي عليه الجود  
ويقوا في ذلك الى اخر اعمالهم على كل وجه فكانوا اجود الناس جميعا في الجود والكرم الفياض **عن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا ساس من امتي سينفقون في الدين

ويقرون القرآن يقولون تاتي الامراء فنصيب من دنياهم ونغترلهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من  
القتاد الا الشوك قال محمد بن الصباح كانه يعني الخطايا رواه ابن ماجة فيه ذم العلماء طالبى الدنيا  
ملازمى الامراء لا هم جعلوا العلم وسيلة الى اكتسابها وهذا الجنس كثير في الناس الفضلاء اليوم وقبل ذلك  
من كثير واكثرهم الفقهاء والقراء واما اهل الحديث فلا تحقد واحد من الغم ابتلى بعد ابل كان غالبا  
مجتنبين عن محبة الامراء محترزين عن مجالسهم قانعين على المقنوم مقتصرين على العلم رواية ودراسة فاعلم  
العمل صوابا واخلاصا ومن انكر ذلك فعليه بكتب التواضع والسيرة وبالموازنة بين الفريقين في وجود هذا  
الاختلاط وعدمه وكثرتهم والقلة ويدل لهذا الحديث ما روي عن سفيان ان حمرا من الخطباء قال لعبد  
من ارباب العلم قال الذين يعلمون بما يعلمون قال فما اخرج العلم عن قلوب العلماء قال الطبع رواه الدارمي قال  
في الترجمة قال الشيخ ابن العباس الموصى وقتة في ابتداء الامراء بالاسكندرية واشتريت من رجل كان

ذم العلماء اليوم

شيئا بنصفت درهم فخطب باليال ان هذا الفتن قليل لعله لا يأخذ منى ففتفت هاتفت السلامة في الدين  
 بتراه الطبع في الخلقين انتهى وفي حديث الاحوص بن حكيم مرفوعا الا ان شوال وشوار العلماء وان خير الخير  
 خيار العلماء رواه الدارمي وفي حديث ابى الدرداء قال ان من اشرا الناس عند الله من لم يتبعهم القيام <sup>عليه السلام</sup> لا ينفع  
 بعلمه اخبره الدارمي وبالحجة هذه الاحاديث دللت على ان العلماء قيمان قسم منهم هو شر وقسم اخر خير وفي  
 هذا ارد على من زعم ان العلم لا يكون الا خيرا والعلماء كلهم خيار بل منهم هو شر وهذا الشر هو في الفضلاء <sup>الذين</sup> للبت  
 اكثر من خيرا ومنهم المقلدة وفي حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى  
 الا سلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا اسمه مساجد هم عامرة وهي خراب من الهدى علماء وهم شر من تحت اديم  
 السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم قعود رواه البيهقي في شعب الايمان وهذا الزمان قد اتي ووجد مصداق  
 الحديث على الوجه الاخر لا زال الفتن تخرج من عندهم ولا وفيهم قعود بعد الابتلاء وفي حديث زيار <sup>عليه</sup> دق  
 قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب  
 العلم وخي بنقر القرآن ونقره ابناءنا ويقره ابناءنا وانا ابناءهم الى يوم القيامة فقال كلكم املك زيادة اكن  
 لا راكمن افقه رجل بالمدينة او ليس هذه الجهة والتصارى يقرئون التوراة والانجيل لا يعملون بشئ مما  
 فيها رواه احمد وابن ماجه وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابى امامة والحديث دليل على ان  
 ذهاب العلم بذهاب العمل ولا ريب ان العمل قد ذهب منذ ايام وليالي طوال وعراض وانما بقي منه الاسم  
 والوصفي طابى الدنيا ومن ثم لا بركة فيه تراهم يعطون في المساجد والحلقات اعواما ولا يظهر اثره في احد  
 بل في انفسهم خاصة

واعطان كين جلوه بر محراب وشركيكتند  
 چون نجلوت ميروند آن كاروگير ميكنند  
 وفي حديث ابى هريرة يرفعه ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي  
 به ففرقه نعه ففرقها قال فما علمت فيها قال نعمت العلم وعلمه وقرأت فلك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت  
 العلم لي قال انك عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فحب على وجهه حتى التقي في النار  
 الحديث رواه مسلم وفي الباب احاديث كلها دلالة على ان عذاب العلماء الذين لا يعملون بما علموا الشد  
 وخزيم في العقبي ازيد **وعن** ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله  
 عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة من يحد لها دينها رواه ابو داود قال في الترجمة ان الناس

فهو من هذا الحديث ان المراد به شخص واحد من الامة امتا زمن بين اهل الزمان بالتجديد ونصرة  
الدين وترويقه وتقوية السنة وقلع البدعة وقمعها ونشر العلم واعلاء كلمة الاسلام الى ان عنيقنا من  
كان كذلك في المائة الاولى ثم المائة الاخرى وهلم جرا وقال بعضهم الاول حلله على العموم سواء كان رجلا  
واحد او جمعا فان كلمة من تقع على الواحد وعلى الجمع وايضا ليس هذا التجديد مختصا بالعلماء والفقهاء بل  
يشمل الملوك والامراء والقراء واصحاب الحديث والزهاد وعلماء الفخار وبار السيرة والفارنج والاعنياء  
والاسخياء الباذلين اموالهم واشياءهم على العلماء والصلحاء وفي مصارف الخير الباعثين على ترويح الدين  
وتقويته وجميع الطوائف التي يحصل للدين قوة وكمال ورواج منهم قال وان اعتبر عموم البلاد والديار  
ايضا الموجود واحد او جماعة في بلد او بلاد على هذه الصفة فليس بعبد انتقى واول هذا البيان مع اختصاصه  
جامع المراد وقام الكلام على هذا المرام في كتاب حجج الكرامة وقد ذكر فيه من كان كذلك من زمن السلف  
الى هذا الزمان وخلاصة القول ان المراد بالتجديد في هذا الحديث تجديد الدين والدين عباد عاجزة  
سيد المرسلين من عند رب العالمين لا ما جاء به جماعة من المبتدعين او اتفق عليه طائفة المقلدين والذين  
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا القرآن وهذا الحديث فمن روج القرآن في الامة تلاوة او  
درسا او ترجمة او تفسيرا او نظرا او تورا وحي السنن الماثرة فيهم تدرسا وتشريحا وطباعة  
وكتابة وتبليغا وتحقيقا لاحكامها ومساكنا وتقيما لمساكناها على طريقة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين  
ومن تبعهم بالاحسن الى آخر الدهر واخذ العلوم الاخرى والكتب المفروعة عليها ما لا حاجة اليه في الدين وهي  
اسفار المحدثين والمقلدين والمبتدعين والمشركين من طوائف الاسلام وغيره مما يضاف الكتاب والسنة و  
يشاقق القرآن والحديث وسعى في ذلك غاية ما امكنه من السعي في اهل البدع والفتن واحياء السنن امانة  
الاراء والاهواء واقامة الآثار البيضاء السحرة السحلية الخفيفة الغراء سواء كان من الملوك او من المالكين و  
من الامراء او من الصغار اليك ومن ارباب الاقلام واصحاب الاعلام وسواء كان في العرب او في النعم او  
يكون واحد بهذه الصفة او جماعة في بلد او في بلاد وفي زمن او اوان وفي العباد اهل الباطن او في العلماء  
اهل الظاهر وفي اهل الحجة والعساكر او في السوقة وغيرهم من اتم بركة الاسلام والايمان والاخلاص  
في الباطن والظاهر فهو لا شك من اهل التجديد من كان وايما كان فاما من شرع من ساق الجهد لترويج البدعة  
واشاعة المحدثات ودعاية الناس الى تقليدات الرجال والتفلسك باقاويل الاجيال والاقوال وقام بالاد

والقدح في علماء الآثار والف في ذلك الأسفار ما بين الطول والاختصار وانتصر لائحة الأمصار فيما  
خالف من قلوبهم أو فعلهم ظاهراً السنة والكتاب صابرين رس الكتب البدعية والطواصير الفقهية  
ويطرح دواوين الحديث وراء نظره ولا يرفع اليها راساً ولا يضيئ لها في بيته نبراساً وغايته من معنى  
التجديد والاجتهاد له هي الشهرة وفعله يكذب قلبه فهو مغرور غرارة إبليس اللعين واقع في شرك الجهل  
والضلالة يخبط في ما يأت به وينرخبط العشواء بل مجنون من جملة المجانين وأنما قلنا ذلك لما رأينا  
جماعة تبغت في هذا الزمان وسمعت بها تدعى لها التجديد والاجتهاد وليس عليها أثارة من علم ولا عقل  
ولا انصاف ولا اخلاص بل هي الطالبة لجاه الدنيا ومعيشتها عند من هو عن الدين بعزل وعن لاسلام  
على طرقت الثام والعوام تبع كل ناعق والناس مقلدون بكل ناهق فسبحان الله من هذا التجديد وذاك الاجتهاد  
وبعد رأينا ذلك باعيننا وسمعتنا باسماعنا ونرى الدنيا قد انضمرت واظلت للقائه والقيامة جاءت واذا  
بالحن والعناء وظهور من انوارها ما لا يحمد الا مكابراً جاهل عن العقل ما ظل وعن العلم غافل فحم الله  
نفسه في هذه الآفة ووقاه عن مثل هذه الشرافة ولزم البيت سكنت عركت وذيت والله يختص برحمته من يشاء  
**بحث** في معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقال عليه اسم العلم والفقه مطلقاً  
تقدم حديث العلم ثلثة في الباب الماضي وهو عند ابي داود وابن ماجه وهو نص على ان العلم عبارة عن  
كتاب الله وسنة رسوله لا ثالث له والمراد بالفريضة العادلة في هذا الحديث هو علم الموارث دون الاجماع  
والفتيا كما نعم بعض اهل العلم ويدل لهذا حديث اربع مسجود مرفوعة تعلم العلم وعلومه الناس تعلموا الفقه انفسهم وعليها الناس  
تعلم القرآن وعلومه الناس فاني امر بمقبوض العلم سيقبض ويظهر الفتن حتى يخلف اثنتان في فريضة لا يجيدان  
احدا افضل بينهما رواه الدارقطني والدارمي وفي حديث ابي هريرة يرفعهم نعلموا الفرائض والقرآن وعلوم الناس  
فاني مقبوض رواه النديم وهذا النص في محل النزاع فما ابعدهما على غير ذلك قال العلامة الشيخ صالح  
بن محمد الغلاني في ايفاط اللهم عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ثلثة اشياء كتاب ناطق سنة ماضية ولا ادري  
اخرجه الدثلي في مسند الفردوس موقفاً وكن ابو نعيم والطبراني في الاوسط والخطيب في رواة مالك والدار  
في غرائب قال الحافظ ابن حجرهم الموقر من حسن الاسناد انتهى قلت ويدل له حديث ابن مسعود بلغظيا ايضاً  
الناس من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال تعالى لا  
تنبه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما اسألكم عليه من اجرة اناس المتكلمين متفق عليه وفيه ان لا ادري

ولا اعلم من العلم ولم يقل ان الرأي والقياس او الاجماع علم ثالث رابع ويزيده ايضا لكل من كثيرين عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما عסקتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ان الحديثان حجة على من قال بان اصول الشرع اربعة لان فيما القصر في الامرين وهما القرآن والحديث وقال ابن وهب قال مالك الحكم حكمان حكم جاء به كتاب الله وحكم احكمته السنة فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب وقال العلم نور يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل وفي رواية ليس الفقه بكثرة المسائل ولكن الفقه نور يهدي به الله من يشاء من خلقه وقال ابن وضاح وسئل يحيى بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة قال لا ادري فيما يدرى فقال اما ما فيه كتاب فاشترطت سنة فاشترطت فلا يسهه ذلك واما ما كان من هذا الرأي فانه يسهه ذلك لانه لا يدرى امصيب هو ام مضطرب ثم ذكر حديثا نضرا به عبد الخ وقال في الحديث فقهوا مطلقا وذكر حديث ابي هريرة وفيه لما رايت من حرصك على العلم وفي اخرها رايت من حرصك على الحديث قال ابن عبد البر فسمى الحديث علما على الاطلاق وفي حديث ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايا المنذر ايا اية معك في كتاب الله اعظم قال نعمت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهاك العلم ايا المنذر الحديث وسند صحيح وفيه اطلاق العلم على القرآن وفي حديث ابي سلمة في قصة المتوفى عنفا زوجها فقلت ان عندى من هذا علما وذكر حديث سبيعة الاسلمية وفي حديث ابن عباس في قصة الويا جاء عبد الرحمن بن عوف فقال ان عندى من هذا علما ثم ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا الاحاديث والآثار تدل دلالة واضحة على ان اسم العلم انما يطلق على ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا على ما يلج به اهل التقليد ارباب الرأي والعصبية من حصروهم العلم في ما دون كتب الرأي المذهبية مع مصادمة بعضها او اكثرها لنصوص الاحاديث النبوية وقد قال الشعبي وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه وهذه المقالة منه كانت في عصر التابعين الذين شهد لهم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية فما بالنا انهم بعد ذلك من ذلك القرن الى هذا القرن الثالث عشر الذي جعل اهل دينهم الحمية والعصبية وانحصروا في طوائف فطائفة منهم خيلبون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم محصور في مختصر خليل ونزلة منزلة كتاب الله العزيز الجليل فصاروا يتبعون منهق ومنطوقه وكل دقيق فيه وجميل وطائفة منهم كذبون ادعوا ان ما في اكثر والدر المختار هو العلم وانها معصومان من الخطا والوهم فان شذني عن هذين من علم فالجنة على ما في الاسعدية والخيرية وما في

هذه الكتب عند ملأ ثم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل عليه السلام على خير البرية وطائفة منهم  
 منجيبون ومنها جيون فيبحثون عن منطوق قصصها ومغفوها وما فيها من تعبدون فان الله وان الله راجعون وقد  
 قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول قال عطاء اي الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقال يمون بن مهران الى الله اي الى كتابه والى الرسول اي ما دام حيا فاذا افضى قال سنته  
 وعن ابن عيون ثلاث احكام لي ولاخواني هذا القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيرشك ان يقع على علم لم يكن  
 يعلم وهذه السنة يطلبها المرء ويسأل عنها ويتذلل الناس الامم خير قال احمد بن خالد هذا هو الحق الذي  
 لا شك فيه قال وكان ابن وضاح يحبه هذا الخبر ويقول جيد جيد وعن عطاء في قوله تعالى اطيعوا الله و  
 اطيعوا الرسول قال هي اتباع الكتاب والسنة واولى الامر منكم قال مروان العلم والفقه وبه قال مجاهد وقد تقدم  
 ان العلم والفقه هو ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والاحاديث وقال  
 طلق بن عثام ابضا حفص بن غياث في قضية فقلت له قل فقال انما هو رأي ليس فيه كتاب ولا سنة واعا اجز  
 في السعي فما عجلت وقال عاصم الاحول كان ابن سيرين اذا سئل عن شئ قال ليس عندي فيه الا رأيي اقمه فيقال له  
 قل فيه برأيك فيقول لو اعلم ان رأيي ثبت لقلت فيه ولكن اخاف ان اري اليوم رأيا واري غدا غير ما خاف  
 ان اتبع الناس في دورهم وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأله عن شئ فقال له لم اسمع في  
 هذا شئ فقال له الرجل ان ارضى برأيك فقال له سالم لعل ان اخبرك برأيي ثم نذهب فارى بعدك رأيا  
 غيلا فلا اجداك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن شئ لم يبلغه فيه شئ قال ان شئتم اخبركم بالظن  
 وعن ابى السرح قال ياتي على الناس زمان ييقن الرجل رحلته حتى تقعد شعا ثم يسير عليها في الامصار حتى تصير  
 نقضا يلقي من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد الا من يفتيه بالظن قلت ولعل ابا السرح اخذ ذلك من حديث  
 اخذ الناس رؤسا جالافيا لوافاقوا بغين علم فضلوا واضلوا والحديث بطوله صحيح روي عن ابن عمر واخرج  
 ابن عبد البر بسنده عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شئ اقبالا وادبارا  
 وان من اقبال هذا الدين ما بعثني الله به حتى ان القبيلة لتتفق من عند اسيرها او قال اخرها حتى لا يكون في  
 الافاسق او فاسقان فحما مقموعان ذليلان ان ككلمة او نطقا قسما وقهرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا  
 الدين ان تقبض القبيلة كلها العلم من عند اسيرها حتى لا يبقى الا فتية او فقيهان فها مقموعان ذليلان ان ككلمة  
 او نطقا قسما وقهرا واضطهدا الحديث وقد وقع كل ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



فأما ما علمت فقد كفا في

فلمست بمكفر أحد أئمتنا

وكننا أخوة نزر في جميعا

وما يبرح التكلف أن رُصينا

فأوشك أن يخرجنا دبيت

وأما ما جهلت فجهلت في

ولم أخبركم أن تكفروني

فندق كل مرتاب ظنين

لشان واحد فوق الشيوب

وينقطع القرين من القرين

قال ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمانة وسلفها خلافا في أن الرأي ليس بعلم حقيقة وأما أصول العلم فهي  
الكتاب والسنة وتقسّم السنة إلى قسمين أحدهما خبر منوات ينقله الكافة عن الكافة فهذا أصل العلم القاطعة  
للاعتدال كلها إذ لم يوجد خلاف ومن رد مثل هذا الخبر منهم فقد رد نصا منصوصا الله  
تعالى يجب استتابة عند وراقة دمه أن ليرتب الحجة مما اجمع عليه جميع المسلمين فأطية بلا خلا  
وإن هذا قد سلك غير سبيل جميعهم والفترب الآخر من السنة خبر الأما دور رواية الثقات بالثبات  
فإن سند المرفوع المتصل الصحيح الحسن فخذ أيضا يوجب العمل عند جماعة من علماء الأمانة وسلفها الذين هم  
الاعتدال في الدين والجمعة والأسوة في الشرع المبين ومنهم من قال أنه يوجب العلم والعمل جميعا وهو الحق وعليه  
مدارج سلم هذه الأمانة فإما لار لتوا رأت على حسب إطلاحات النجوم قليل جدا وغالبا إلى سنة النبوة  
أحاد والعلي بها واجبة وأحاد هذه الأخبار على درجة وأصل حجة من أحاد الأراء بالترتيب ولا شك فإن  
سند الرأي منقطع وسبب الخبر متصل فإين هذا من ذلك قال بنسرين السعفي نظمت في العلم فذا هو  
الحديث والرأي فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وما بعده وذكر ربوبية الحق  
والوهميته وجلالته وعظمته وذكر الجملة والنار وذكر الحلال والحرام والبحث على صلة الأرحام وإفشاء  
السلام وإطعام الطعام وجماع الخير ونظمت في الرأي فذا فيه المكرمات والخير والنجاة واستقصاء  
الحق والمأاسة في الدين وإزالة الخيل والبحث على طمع الأرحام والتجوء إلى الحرام وردي مثل هذا الكلام  
عن بولس بن اسلم أيضا ذكر ابن عبد البر بسنده عن محمد بن يحيى عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود

بن جندب عن أبيه عن حماد

نعم المظنة المشهورة الآثار

دين النسي محمد أختار

فالرأي نيل والحرث نزار

لا ترفعين عن الحديث وأصله



ولربما جعل الفقيه إذا جهل به

والشمس بأزقة لها أنوار

### ولبعض أهل العلم

العلم قال الله قال رسوله  
ما العلم تصيب الخلاف سفاهة  
قال العجابه ليس خلف فيه  
بين النصوص وبين رأي سفيه  
كلا ولا نصب الخلاف جماله  
بين الرسول وبين رأي فقيه  
كلا ولا رد النصوص تقمدا  
حذرا من التفسير والتشبيب  
حاشا النصوص من الذي رصيت به  
من فرة التعطيل والتمويه

### قال أبو عبد البريق وقلت أنا

عقالة ذي نفع وذات فائدة  
عليك بأثار النبي فأنه  
إذا من ذوى الألباب كان استطاعها  
من افضل اعمال الرشاد اتباعها

اتفق حاصل ما في الإيقاظ ومثل هذه الآيات اشعار كثيرة بالحكمة من أهل العلم قد ما وحديثا ذكرها  
صاحب كتاب الحطة في ذكر الصحاح الستة فيه وفي كتاب الجنة بالاسوة الحسنة بالسنة وكلها نزل على  
ان المقصود الاصل في الشرع والمراد الحقيقي للشائع ان تعمل امامة بالكتاب والسنة ولا تلتفت الى غيرها  
سواء كان رأيا او ظنا او تقليدا لاحد من أهل المذاهب وعلى ان الرأي التقليدي ليستأمن العلم والفقه في شيء  
وان اصحاب الرأي وتقليدات الرجال هم السفهاء الجاهل في نفس الامر وان ظنوا بصحة علماء او ظن  
بهم ذلك بعض الحكماء فان الاعتبار بالمسميات لا بالاسماء وان الاشياء لها حقائق لا يعتد بها الا بها  
فهؤلاء الفقهاء اصحاب العصبية والهوى وارباب الاجتهاد والاراء ليسوا على اثاره من علم ولا من الفقه السني  
في ورد ولا صدور وان ادعوا انهم ما يكون لا رقة الفقه المصطلح عليه اليوم في اولئك القوم او مؤلفون فيه  
متونا وشروحا لكتب الفروع المذهبية المتأثرة بعد عصر الصحابة والتابعين لان الرأي ليس مستحقا للتدوين  
وانما جمعت هذه الفتاوى الفقهية من كثرة الاراء واختلافها مع ضم الاحواء وطبقت تلك الدقائق في  
العالم من الارض الى السماء ومع ذلك لا تجد ابدا احدا يطالع ما فيها من المخالفات او جمعها عند العلم  
بكل ما فيها من الذرات وآما القرآن والحديث فهذا كتاب الله بين يدي كل طفل وحالم في دفتي صحف  
فقط وهذه السنة دواوينها هي الصحاح الستة مع الموظفين لا لان مدار الاحكام على هذه غالباً وهي

اصح الكتب في هذا العلم الشريف وغلبة الفخبة من مؤلفات هذا الفن المنيف والغالب ان العارف بها  
وعالمها لا يحتاج معها الى كتاب آخر في ايراد العل بالسنه الصحيحة المستقاة المتلقاة بالقبول في عصاية العلماء  
الاعلام الفحول فاما حدود الديانات وسائر العلوم المتصرفه بحسب تصرف الحاجات فقال ابن عبد البر  
حد العلم عند المتكلمين في هذه المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه فرفقه  
وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فانه في الحقيقة لم يعلم بل جعل ما علم به غيره والتقليد عند  
جماعة العلماء غير الاتباع لان الاتباع هو ان تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة روايته بعد  
معرفة الدليل وترك القائل والقليل والتقليد ان تقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول بها وقابى ما  
سواه او تبين لك خطاه فقلده ومشييت وراءه مخافة خلافه وانك قد بان لك فساد قوله لكونه مخالفا  
لقول الله تعالى او قول رسوله الثابت بالسند الصحيح المرفوع اليه المتصل به وهذا اهم القول به في دين الله  
ويا له العجب من احلام هؤلاء السفهاء السمين بالاعلام لا يتركون تقليد الاموات مخافة خلافهم مع انهم  
احاد الامه وهم متعبدون لامعبدون ومتبعون لامتبعون ويذرون اتباع السنه والكتاب ولا يخافون  
خلاف نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وآله وسلم مع انه سيد الامه ومطاع الائمة والأتقى وان بلغ في العلم  
والعل آتى مبلغ لا يقدر ان يبلغ احد امن اصحابه في رتبته فضلا عن سيد المرسلين فما هؤلاء القوم لا يكادون  
يفقهون حديثا ولا ياتي حديث بعدة يؤمنون بالله اهد قري قائمهم لا يعلمون واهل التقليد في الفرقم جاهلون ونعم بل ان يكون الحكماء  
وما انا من المتكلمين قال القائلان والعلوم عند جميع اهل الديانات ثلاثة علم اعل وهو علم الدين الذي  
لا يجوز لاحد الكلام فيه بعينها انزل الله تعالى في كتابه وعلى السنه انبيا نرضا وعلم اوسط وهو معرفة علوم  
الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها معرفة نظائره واشباهه ويستدل عليه باجناسه وانواعه كعلم الطب  
والحساب والهندسة وعلم اسفل وهو علم باحكام الصناعات وضروب الاعمال كالسباحة والفروسية والري  
والتزويق والخط وما اشبه ذلك من الاعمال التي هي اكثر من ان يجمعها كتاب او ياتي عليها وصف وحساب  
وانما تحصل بتدريس الجوارح فيها ويكون الحدق فيها غالبا لمن كان سفيها فاعلم الاعلى هو علم الاديان الذي  
عنده الله من الاسلام ويندرج فيه الايمان والاحسان والعلم الاوسط علم الابدان واليه حاجة لكل انسان  
والعلم الاسفل ماد يثبت على تعلمه الجوارح والبنات والحاصل انه اتفق اهل الملل والنحل والاديان على  
ان العلم الاعلى هو علم الدين راتفق المسلمون معهم على ان الدين يكون معرفة على ثلاثة اقسام اولها معرفة الايمان

حدود الديانات

العلم عند جميع اهل الديانات الثلاثة

والاسلام والاحسان خاصة وذلك هو معرفة التوحيد والاخلاص وايتنا را لا تقياد ولا يصل الى علم  
 هذا المعنى الا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فهو المؤدى عن الله والمبين لما اراده تعالى وبما في القرآن الكريم  
 من الامور الاعتبارية في خلق الله سبحانه بما تفكر في دلائل صنعته واياته في برهانه على وحدانيته وفردانيته  
 واذليته واوليته واخريته والاقرار والتصديق بكل ما في القرآن والحديث من حجج كرم لا تكلمه وكتبه وسلمه  
 والحشر والنشر وما اشبه ذلك من احوال الحياة الدنية او ما جرىات البرزخ والقسم الثاني معرفة فخراج  
 الشرائع بمعاداة احبار الدين وذلك لا يكون الا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي شرع الله لنا  
 الدين على لسانه واجرناه على يده ومعرفة ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله ومعرفة اصحابه و  
 اهله الذين اذوا ذلك عنه كما سمعوه ومعرفة الرجال الذين حملوا هذا العلم وطبقوا نعم الى زمانك هذا او  
 معرفة الخبر الذي يقطع العذر في العمل به لتواتره وظهوره وبلقي الامة او امتها اياه بالقبول كالاحاديث  
 المدونة في الصحيحين الشريفين وما يليهما من ما تركت الستة فان الامة المرحومة المتبعة اذ عنت لها بصير  
 الجنان ومستقيم اللسان وندنت حولها من كمال قوة الايمان وحلاوة الايقان وقام الاحسان وقد وضع  
 عصاية الحديث والقرآن في كتب علومهما واصولهما ما يكفي الناظر فيها ويشفي الانسان ولا يحتاج معه الى  
 هذه الطوامير المحدثنة والدفاتر المطولة والفتاوى العريضة التي اتى بها ابناء الزمان على رغم اتباع السنة و  
 اقتداء القرآن اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقذهم عن هذه الجهالات الموبقات  
 وخلصهم عن تلك التقاليد التي هي من ابطال الباطلات والقسم الثالث هو معرفة السنن السنية وانضمامها  
 وواجباتها وسننها وادابها وناقلتها وسائر احكامها على وجهها الوارد وفي هذا يدخل خبر الخاصة العامة  
 الحجة للعلم المنقول من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة فخراج الحقوق والتداعي والاجتماع  
 والشاذات وما يلي ذلك من انواع البر والالتزامات والعبادات والمنعاملات والعادات  
 قالوا ولا يصل الى المعرفة الا بعبرة ذلك انتم وفي هذا الكلام دلالة على ان الرجل لا يكون فقيها في عالمنا  
 حتى كان عارفا بعلم السنن المأثورة المدونة في كتب الاحاديث واما من قرأ كتب الفروع ودان على جميع  
 منها وصار يفهم ويفقه ما فيها ولا يعرف القرآن والحديث وعلومهما ولا يعلم ما فيها من الايات  
 النبوية والآداب الواضحات والنصوص الصريحة والبراهين البينات وانما يبلغ علمه هذه الشا  
 اليها فليس هو بفقيه وان اجمع عليه العوام واعتقدته جملة الانام فرب مشهور اصله وعامة الناس

خلقهم اتبع كل ناعق والمشى وراء كل ناهق وكذلك حال الخواص في هذا الزمان فانهم ارجل خلق الله  
 بالله وابعدهم عن فهم الدين وحقائقه واشد بؤنا من قبول الحق واسوته فهم كالاتقام بل هم اصل منها  
 سبيلا وهكذا اوجدناهم ورأيناهم وسمعناهم منذ دهر طويل جيلا وقبيلا واما من يستحق ان يسمى فقيها او عالما  
 حقيقة لا مجازا ومن يجوز له الفتيا عند العلماء فاخرج ابو عمرو بن عبد البر باسانيد رجال بعضها ثقات  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عبد الله بن مسعود قل لبيك  
 يا رسول الله ثلاث مرات قال اتدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم الناس ابصرهم  
 بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العلم وان كان يرحم على استه قال ابو يوسف القاضي  
 وهذه صفة الفقهاء وفي رواية افضلهم علما افضلهم عملا واخرج بسند فيه اسحق بن اسيد عن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا انبشركم بالفقيه كل الفقيه  
 قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم  
 من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه الا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تقم  
 ولا قراءة ليس فيها تدبر قال ابن عبد البر لا ياتي هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه واكثرهم يوقفون  
 على علي كرم الله وجهه وقال الحارث بن يعقوب ان الفقيه من فقه في السنة والقرآن وعرف مكانة  
 الشيطان وعن ابن القاسم قال سئل مالك لمن يميز الفتوى قال لا يجوز الا لمن علم اختلاف الناس فيها قيل  
 له اختلاف اهل الرأي قال لا بل اختلاف اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم النسخ والمنسوخ  
 وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فذلك يفتي وقال ابن الماجنون لا يكون اماما في الفقه  
 من لم يكن اماما في القرآن والآثار ولا يكون اماما في الآثار من لم يكن اماما في الفقه اي في علم القرآن  
 وعن سعيد بن المسيب انه كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن كان  
 فضله اكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله كما انه من عيب عليه نقصه ذهب فضله وقال غيره لا يسلم العالم  
 من الخطأ فمن اخطأ قليلا و اصاب كثيرا فهو عالم ومن اصاب قليلا و اخطأ كثيرا فهو جاهل وفي المثل  
 السائر الفاصل من عدت سقطاته واحرزت ملتقطاته

**باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم**

واتباع الكتاب والسنة وذم الرأي وما يليه

في الفقيه

ابن القاسم

**قال الله تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة ونزلنا عليك الذكورتين للناس ما نزل إليهم فيه ان القرآن رحمة وهداية وفيه تبيان كل شيء يحتاج اليه الناس من احكام العقاب والمعاملة والعادة والمواظف والزواج والاداب والقصص والامثال ويشهد لصحة هذه الدعوى تفسير الكتاب العزيز من سلف الامة وامتها وكل من اعطى فهمه فقد رزق علما كثيرا يفتي به وينصيح في الناس وفيه الامر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ببيانهم والامثلة اسوته في ذلك وهذا يدل على ان الله فرض عليهم اتباع ما نزل اليهم وانه سبحانه لم يجعل لهم الاتباعه واتباع امر رسول الله عليه واله وسلم من ترك القرآن والحديث فقد حرم من العلم ويبعد عن الرحمة وخلق عن الهداية وقد قال سبحانه لرسوله صلى الله عليه واله وسلم ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وفيه ان الكتاب نور وان الحديث صراط مستقيم وقال فاستمسك بالذي اوحى اليك وهذا نص في اتباع الكتاب وقد ندب اليه رسوله وامره به فما ظنك بغيره **وقال** ان احكم بينكم بما اتزل الله ولا تتبع اهواءهم والمراد به كتاب الله والمراد بالاهواء اراء الرجال **وقال تعالى** اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهذا اظهر في ان دين الاسلام كامل لا نقص فيه والكمال لا يحتاج الى اكمال فمن زعم ان الامة تحتاج الى رأي الرجال وتقليد المذاهب فقد ظن ان الدين ناقص لا يتم الا بضم ذلك اليه وهذا انكار لهذه الآية الناطقة بكماله وقامه ثم من على الناس بما اناهم من العلم وامرهم بالاقتصار عليه وان لا يقولوا غير ما علمهم فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم وكذا لك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **وقال** ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله **وقال** ولا تقف ما ليس لك به علم والايات فيها دلالات على ان الايمان هو ما جاء في القرآن وان الاستئذان لا بد منه في فعل الشيء وانه لا ينبغي اتباع ما في غير الكتاب السنة فان العلم عبارة عما فيه ما وسواهما فضل او جعل فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه وكان اصحابه نقلوا ذلك عنه فكانوا اعلم الناس برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما اراد الله من كتابه فعبروا عنها بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبلغوا سنة واداما **وقال تعالى** ان من كان مؤمنا ولا مشككا في الله ورسوله امر ان تكون له من الخير من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا يبعدا هذا امر يج في ان محالفة الكتاب السنة في امر من الامر عبادة كانت او عقيدة او معاملة نوجب الضلال البعيد ولا يست ان يصح علم في امر

ان حكم الله وحكم رسوله فيه كذا وكذا اثباتا لفت امرها بتقليد المذهب وتأييد المذهب فحسبنا  
بالرأي واخذ ابا الهوى فحوضا لبعيد الضلالة وهذا الجنس كثير في اهل المذاهب والتقليد لا ياتي

عليه **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا لاتقتضوا ديني الله ورسوله واتقوا الله ان الله شديد العقاب  
فيه انتهى عن تقديم الرأي والصوى والقياس وغيرها على امر الرسول والخطاب للمؤمنين ففيه دلالة على  
ان هذا التقديم يتأ في الايمان ولذا اكد بتقوى الله وخشيته وانه سبحانه يجمع ما يفعلون في تقديم الرأي  
على الرواية وتقديمهم على السنن الثابتة ويعلم صنيعهم هذا لا يخفى عليه من ذلك خافية والله اصل  
في التحريم فمن قدم قول لاحد من الامة او رأيا لاحد من اهل العلم او قياسا لمجتهد في المذهب او استحسانا  
لفقيه او بدعة لحدث او عقيدة لفلسفي او مشركه خفي فقد اتى بالهم ولم يرق الله والله عالم بما له سامع

لمقاله وفي هذا من الوعيد لا يقدر قدسه ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و  
رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون سبحانه لاهل الايمان المطيعين لله و  
لرسوله بالفلاح وارشدكم الى السمع والطاعة ومفهومه ان من سمع واطاع غيرهما فليس من المؤمنين ولا  
من المفلحين فيا ايها السني المسكين انظر في حال المقلدة كيف تركوا الكتاب والسنة في جانب وسمعوا  
واطاعوا سواهم ورهبانهم في ما افقوا به وقضوا عليهم من المذاهب المقلدة والمشارب المقلدة الشائنة  
على تحريف الغالين وتاويل الجاهلين الحماوية لغفوع الاستدلال اصلا من صرائح القرآن والسنة  
واما هو قبيح الزنا بيرا وقرطيس الشاهير او ظلم الداي اجير او مكاتيب الطراميرا وبالجملة هي ظلمات بعضها

فوق بعض **وقال تعالى** انما انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراد الله ولا تكن للفخاشين خصما  
فيه الامر بالحكم بينهم بالكتاب والسنة لانه يصدق على كل واحد منهما انه مما اراده الله سواء كان  
رؤية بصرية كما للقرآن او رؤية قلبية كما للحديث وفيه انتهى عن الخصومة مع اهل الخيانة وهذه  
اللفظة تشمل كل خيانة وخائن ولا ريب ان المتسكين بالتقليد الراضين بالاتباع خاشعون لله ورسوله  
وهذا واضح بين لان القرآن والحديث امانة تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وسما  
الشقلين وقال لن تضلوا ما منكم بها وغالب المقلدة اضاعوا هذه الامانة بايثار الفتاوى على وفق  
فكما في اخاثنين وفدين سبحانه في هذه الآية الشريفة وما في معناها ان المقصود من انزال الكتاب  
الحكمية بين الخلق لا مجرد تفصيله ووضع على الرأس والعين وعدم الامر بما اراده الله **وقال**

تعالى استوعبوا ما أنزل اليكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون هذا خطاب للامة جمعيت  
وفيه الامر باتباع القرآن المنزل اليهم والنهي عن اتباع دونه والامر حقيقة في الوجوب كما أن النهي حقيقة  
في التحريم ولا صارف هنا عن معناها الحقيقي وفيه التجويل بقلة تذكرهم بهذا الواجب والمحرم وانك  
اذا تأملت في المقلدة وجدتهم غير متبعين لهذا الامر والنهي هل سمعت قط ان احدا من علماء ائمتهم  
أقضى بآية من كتاب او بسنة من حديث بل متى راجعت فتاواهم الفيتا فحكى أقوال اكابرهم واضاعوا  
رئيس فيها الاحتجاج بشي من القرآن والحديث ابدا اغماهون هذا اجازة ولا يجوز لما في شرح الوقاية  
او في الهداية او في الشامي حاشية الدراويج والرائق او الفتاوى الهندية او في المنهاج ونحوه المحتاج  
وغيرها كذا وكذا ثم ينقلون عبارات تلك الكتب الفرعية ويسكتون ولا يذكرون على مسئلة استفتاء لا يشترط  
من القرآن وحديثا من السنن مع ان اكثر المسائل مما فيه كتاب جال وحديث ناطق ولكن ان لهم التناو<sup>ش</sup>

من مكان بعيد وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
ذكر وصا كرمه لعلمكم تتقون هذه الآية الشريفة ما اوضحها في رد التقليد والنهي عنه وذم الرأي  
والهوى والدعاية الى صراط الهدى وان هذا وصية من رب العالمين لقوم مؤمنين فبالله عليك ايها  
العادل المنصف قل لي هذه المذاهب المبتدعة والمشارب المستحدثة في ملة الاسلام البالغة الى اثنتين  
وسبعين فرقة هل يصدق عليها انها سبل وان اصحابها اتباع لتلك السبل ام هذه كلها سبل واحد يصح  
عليه انه صراط الله او صراط الرسول المستقيم وهل تفرقت تلك الفروع بهم عن سبيله تعالى وسبيل  
رسوله ام اجتمعتم على طريق واحد هو اتباع الكتاب السنة وهل عمل المقلدة للمذاهب الاربعه وغيرها  
بهذه الوصية العليا النازلة من السماء ام خالفوها باختيار التقليدات اياها المجتهدات لاسيما فيما  
طريقة ظهور الادلة الرأئية الشريفة والنصوص المحدثية المنيفة وهل في الدنيا من يصدق عليه انه  
مقتسك بمنطوق هذه التكريمة غير عصاية المحدثين وجماعة الاثرين الا ترى ما ذا وقع في المذاهب  
الاربعه من الاختلاف في احكام العبادات والمعاملات يرد احدهم على غير في كل رسالة وكتاب  
ويؤيد كل منهم فوعه واصله بكل حشيش وخطب ويقول بعد ما حروجه خلافا لما لا خلافا للشافعي خلافا  
لاحمد وكذا من يخاصمه من غير اهل مذهبه فما هذا الا اتباع السبل وقد نهي الله سبحانه عنه نصيا لاسترة  
عليه ولا يخبر فيه فان كنت ممن بقي فيه بتمية من الحياء فاختر لنفسك الانصاف فباتباع السبل الواحد<sup>الذي</sup>

كان عليه سلمت هذه الامة واقتضا من الصحابة والتابعين والاربعة المحدثين وسائر المحدثين المتبعين ولا تتبع هذه السبل المحاذرة في الدين منذ من كثير فتفرق بك عن سبيل الله المستقيم وصراطه القويم واتق الله يا هذا في قبول هذه الوصية من مالك يوم الدين لعالمك تعلم وحالك يصلم في يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين وان كنت ممن لاخلاق له من الاسلام الا اسمه ومن الدين الاسلام فالا مر عليك والوزر عليك وما علينا الا البلاغ **وقال تعالى** ان الحكم الا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين **وقال** ولا يشرك في حكمه احدا وحكم الله سبحانه يشمل حكم الرسول بنص الكتاب ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبص السنة الصحيحة او ثبت القرآن ومثله معه فاذا كان الحديث مثل القرآن فالامر بالكتاب لا بالحديث وكذلك الامر بالاعتصام بالسنة اسريا لنفسك بالقرآن فانها لا يفتقران ابدا في محل وعدم الاشراك في حكم الكتاب والحديث يقتضى رد جميع ما هو غيرها من الآراء والتفريعات المبنية على اقوال الاخبار والرهبان واجتهادات الاعلام والاعيان فان من قلد احدا او قال بقوله وافق برأيه وقضى باجتهاده فقد اشرك بالله وبرسوله في التشريع ولهذا ادخل جميع من اهل العلم تقليد الرجال في الاشراك بالله وقد ذكره سبحانه هذه التقليدات في سياق الرد والذم على المشركين والكفار ولهم ذكرها في موضع واحد من كتابي في مقام المدح والاعتبار وشنع بها على الخاصين الفقهاء وكل عظم ان حدة ادلتهم في بطر الحق وطرده هو الاستدلال بما افقوا عليه اباؤهم ووجدوا عليه آكا برهم وان كانوا جاهلين وعن حلي العقل والعلم عاقلين وقد آل الامر في هذه الامة ايضا الى هذه الحال كما اخبر به الصادق المصدوق في كثير من الاخبار ووردت به صحاح الآثار واصل هذا الداء العضال واش هن المرض مرض تقليدات الرجال جاء من اليهود المغضوب عليهم كما اوضح ذلك صاحب دليل الطالب على ارجح المطالب وفي تفسير فتح البيان تحت قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظ من من صيغ العموم فيفيد ان هذا غير مختص بطائفة معينة بل لكل من ولي الحكم وهو الاول وبه قال السدي وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان المسلم لا يكفر بالارتكاب الكبيرة وبه قال ابن عباس وقتادة والخفك وقيل في خصوص بني قريظة والنضير وعن البراء بن عازب قال انزل الله هذه الايات في الكفار اخرجهم مسلم وقال ابن مسعود والحسن الغضنقى هذه الايات الثلث عامرة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق وهو الاول لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل هو محمول على ان الحكم بغيرها انزل الله وقع استخفافا واستهلاكا ووجدنا قاله ابو السعدي



والإشارة بقوله فاولئك الى من والجمع باعتبار معناها وكذلك ضمير الجماعة في قوله هم الكافرون وذكر الكفر  
هنا مناسب لانه جاء عقيب قوله ولا تستروا بالآياتي غنا قليلا وهذا الكفر هنا قاله ابو حبيب  
قال ابن عباس يقول من جحد الحكم بما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق و  
عنه قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر ينقل من الملة بل كفر دون كفر وقال عطاء بن الساجي  
هم الفاسقون هم الكافرون كفروا وكفروا وظلموا وظلموا فسقوا وعن ابن عباس قال نزلت في  
اليهود خاصة وقد روى في هذا عن جماعة من السلف وعن حذيفة بسند صحيح ان هذه الآيات ذكرت  
عنده فقال رجل ان هذا في بني اسرائيل فقال حذيفة نعم لاخوة تكريما اسرائيل ان كان تكريم كل حلوة ولهم  
كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم وتالشرك وعن ابن عباس نحوه واقول هذه الآية وان نزلت في اليهود  
لكيفي ليست مختصة بهم لان السيرة يعوم اللفظ لا بخصوص السبب وكلمة من وقعت في معرض الشرط  
فتكون للمعوم فهذه الآية التكريمة متأولة لكل من لم يحكم بما انزل الله وهو الكتاب والسنة والمقلد  
لا يدعي انه حكم بما انزل الله بل يقر انه حكم يقول العالم الغلابي وهو لا يدري هل ذلك الحكم الذي  
حكم به هو من رآه ام من السائل التي استدلل عليها بالادلة لا يدري هو اصاب في الاستدلال  
ام اخطأ وهل اخذ بالادلة الغوي ام الضعيف فانظري يا مسكين ماذا صنعت بنفسك فانك لم يكن  
جملك مقصورا عليك بل جعلت على عباد الله فارقت الدماء واقتت الحد وهتكت الحرم واحللت الفرج  
بما لا تدري فقم الله الجمل بما انزاه ولا سيما اذا جعله صاحبه شرعا ودينه للسلمين كما فعل كثير من  
المتفقهين والمتسوفين والمتكلمين فانهم طاعوا وجبت عند التحقيق وان ستر من التلبس  
بستر فتيق وجب منه بحجاب دقيق فيا ايها المقلد اخبرنا اي القضية انت امن الذين قال فيهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم القضية ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة  
فرجل عرف الحق ففرض به ورجل عرف الحق فجارى الحكم فهو في النار و  
رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ترجمه ابو داود وابن ماجه عن بريدة بن اسباط عن النبي صلى الله عليه وآله  
وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت سائر من العلم يشهدون انك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم  
ما الحق وكان لك سائر الناس يجادلون عليك بهذا من غير فرق بين مجتهد ومقلد وان قلت بل قضيت بما  
قاله امامي ولا تدري الحق هو ام باطال كما هرشان كل مقلد على وجه الارض فانت باقرارك هذا احد جلين

أما قضيت بالحق ولا تعلم أنه الحق أو قضيت بغير الحق لأن ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يتناول أحد من  
 أما أن يكون حقا وأما أن يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة النار تبص الصادق المختار وهذا  
 ما اظن يتردد فيه أحد من أهل الفهم لا من أحد من أهل زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة  
 وبين صفة كل واحد منهم ببيان يفهمه المقصود الكامل والعالم والجاهل الثاني أن المقلد لا يدري أنه يعلم ما هو  
 حق من كلام إمامه وما هو باطل بقرع نفسه أنه يقبل قول الغير ولا يظلمه بجهته وأنه لا يعقل الحق إذا جاءته  
 فافاد هذا أنه حكم بشيء لا يدري ما هو فان وافق الحق فهو قضى بالحق ولا يدري أنه الحق وإن لم يوافق الحق فهو  
 قضى بغير الحق وهذا أن هذا القاضي في النار فالتقاضى المقلد على كل حال يتقلب في نار جهنم كما قال قائله  
 خذ ابطن هرشاً أو قفها فانت  
 كلا جابى هرشاً من طريقت

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا يفعله على كل حال من النار فيا أيها القاضي المقلد  
 ما الذي أوقعك في هذه الورطة والجاهل إلى هذه العهدة التي صرت فيها على كل حال من أهل النار إذا أد  
 على قضائك ولم تنب فان أهل العصي والبطالة على اختلاف أفعامهم هراطبي لله منك وأخوف له لأنهم  
 على عزم التوبة والاعتذار ويلومون أنفسهم على ما فوط منها بخلاف هذا القاضي المسكين فإنه ربما دعا الله في خلوة  
 وبعد صلواته أن يدبر عليه تلك العهدة ويحسبها عن الزوال حتى لا يتكلم من فصله ولا يقدر وأعلى عز له  
 وقد مبذل في استمراره على ذلك نقاش الأموال ويدفع الرشاً والبراطيل لمن كان له في امره مدخل فيجمع  
 بهن الأفعال بين خسران الدنيا والآخرة وتسعي نفسه بهما جميعاً في حصول ذلك القضاء فيشتري بها الدنيا  
 ولا يخرج عن هذه الأوصاف إلا القليل النادر والآيات الكريمة في هذا المعنى والأحاديث الصحيحة في هذا  
 أدبني كثيرة جداً ولو لم تكن من الزواجر عن هذه الآية وهذا الحديث للتقدم لكفت فالمقلد لا يصلح للقضاء  
 وإنما يصح قضاء من كان مجتهداً مستورعاً عن أموال الناس عداً في القضية عاكماً بالسوية ويحرم عليه الحرص  
 على القضاء بخلافه ولا يدل للإمام قولية من كان كذلك ومن كان متاهلاً للقضاء فهو على خطر عظيم وإمعن  
 اجتران ومن الخطأ اجتران لمروال جهل في البحث ويحكم عليه الرشوة والهدية التي أهديت إليه لأجل كونه قاضياً  
 ولا يجوز له الحكم حال الغضب وعلية التوبة بين الخصمين إلا إذا كانت أحدهما كافراً أو الساع منها قبل القضية  
 وتسبيل الحجاب بحسب الإنسان ويجوز له اتخاذ الإعران مع الحاجة والشفاعة والإسديع والارشاد إلى الصلح  
 وحكمه يتردد في هذه الأمور وفي له بشي فلا يملك له إذا كان الحاكم مطابقاً لما رآه هذا ما ذكره القاضى

العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في القول المفيد والمختصر المسمى بالدرر البهية قان قلت اذا كان  
 المقلد لا يصلح للقضاء ولا يهل له ان يقول ذلك ولا لغيره ان يوليه فما تقول في المفتي المقلد قلت ان كنت  
 تسأل عن القيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المفتي وما يعتبر فيه مبسوط في كتب الأصول  
 والفقه وقد اوضحها الشوكاني رحمه الله تعالى في ارشاد الفحول ونيل الاوطار والحافظ ابن القيم مع في  
 اعلام الموقعين عن رب العالمين بما يشفي العليل ويروى الغليل فان شئت الاطلاع والاستيفاء فادجم  
 الى هذه الكتب فيضع لك الحق من الباطل والخطأ من الصواب ولا تكن من المبتدئين هذه الاخوة كلام فتح البيان  
 تحت هذه الآية تفسيرها واقل تمام الكلام وخلاصته في احكام القضاء واذاب الافناء المذكورة في  
 ظفر الاضيق وذخر المفتي وما نقلناه هنا من تفسير فتح البيان فهو مسوق في حق الفضاة والمفتين الذين هم  
 منصوبون على هذه العهدة من جهة الائمة والولاة واما احكام من اهل الرئاسة والدولة فيستند بهم اية احكم  
 هؤلاء في امضاء الاوامر والنواهي بما انزل الله وهو الكتاب المنزل من السماء على الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم والحديث المنزل من قلب الرسول ولسانه على الامة ولكن فسد الزمان فسادا باغا وغلب الشرف الدبر  
 والبحر بما كسبت ايدي الناس فلا يوجد واحد في الف من الولاة والقضاة واهل الفتوى يحكمون بذلك او يعرفون  
 او يعلمون بل اكثر الرؤساء تابعون للفرق الضالة لا يجدون بدا من طاعتهم في الحكم الطائفي والقضاء الجبني  
 وان كان بعضهم عالما بما انزل الله والآية الشريفة تنادي عليهم بالكفر وتتناول كل من لم يؤمن بها انزل الله  
 اللهم الا ان يكون الاكراه لهم عذرا في ذلك او يعتبر الاستحقاق والاستقلال لان هذه العيوب اذا التقى  
 فيها لا يكون احد منهم ناجيا من الكفر والتنازل ابدا فالحاصل من مجموع الكلام على هذا الاقام ان الحكماء الكتاب  
 والسنة الصحيحة واجب مفترض محقق على كل احد من الولاة والرؤساء واملوك واهل الامور والاعمال  
 من فليعلم على القضاء والفتا بعد معرفة الحق ومن لم يجد كرهيا في الامور السبادية والاحوال السياسية وما يلجأ  
 مع العلم بها من الكتاب والسنة ومع القدرة على امتثالها في الاقوياء والضعفاء فهو من اهل الله والاية زادنا  
 الله منه واما من لا يقدر على ذلك وهو مكره من جهة المالك ومفتقر في جملة اهل الامور المالك ولا يجد بدا  
 لنفسه ولا تباعه لمصالحه ذلك ومفاسد في مخالفة ذلك ولا يستطيع ولا يستعمل شيئا مما انزل الله وجاء  
 به رسول الله قاله ارحم الراحمين وسيد الغافرين واما من رأى ان الحكماء الطائفيين والفقهاء المبتدئين او فرق  
 بحال الخلق وحسن في السياسة مع القدرة على خلافة والامانة مع ما انزل الله من الكتاب ووددت

به السنة من حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كحال الفقهاء الآخرين في الزمن الخاضعين في انواع  
 من الفتن المفتين بما في كتب الغرور الناريين لما في الصحاح الستة القاضين بما في قوانين ملوك الديار  
 ودساتير الصناديد من الكفار الاشرار مع تمكّنهم من القضاء والافتاء بما انزل الله في كتابه العظيم وجاء  
 به الرسول الكريم فنغوذ بالله من حال اهل النار بالله عليك قل لي هل تقدر على مطالعة المصنفين وما يليها  
 من دواوين السنة المتيسرة في هذا الوقت في كل قطر واق ومصر بل قرية وقصبة وتتمكن من امضاء الاحكام  
 بموجب ما فيها ام لا تقدر الا على معرفة هذه المدونات الفرعية والتشريجات الفقهاء المقتضية على الرأي  
 المجرى والهوى البحت مع ان تلك الدواوين في لسان عربي مبين كما ان هذه الطوامير والدفاتر الطويلة العريضة  
 من الفتاوى المتداوله بين الفقهاء ايضا جعلت في اللغة العربية وهي عويصة العبارات مشككة الاشارات  
 دقيقة الفهم عسيرة الفقه حتى يقال ان فلانا في البلاد الفلاني يعرف الكتاب الفلاني في العلم الفلاني احسن  
 من غيره وما هذا الا لعرفه على كل احد من العلماء وطلبة العلم بخلاف الكتاب العزيز فانه ليسوى في  
 تلاوته وقراءته ودراسته وفهم مبانيه وفقه معانيه كل من يعرف اللسان العربي والفهم المبين فكذلك  
 حال السنة المطهرة في سهولة دركها ومعرفتها وحصول العلم بها بادنى قبحه وائسير التفات فكيف يستقيم  
 ان المقلدة يقدرّون على القضاء والافتاء من تلك الفتاوى والدفاتر الغروعية مع احوال عبارتها وطول  
 مدّها واعضال مرامها وكثرة اختلافها وتباين ارائها وتعارض احوالها ولا يقدرّون على الحكم بما انزل  
 الله في كتابه واخبر به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في خطابه مع كونهما آيات بينات واحاديث واضحة  
 يكفى قلب المعرفة باللغة العربية في فهم مبانيها ومعانيها مع ان المفسرين والمحدثين قد قضوا الوطء خنما على  
 احسن تدريس واقرب تقريب بتحرير الشروح وتدوين الاصول وتاليف غريب اللغات وتحقيق اسماء الروايات  
 وتبييض كل ما يحتاج اليه في علم السنة من نقيح وقطع وجليل وحقير وهذه الكتب والعلوم ميسرة  
 لكل احد من اهل العلم وطلبته في كل بلدة وقرية بلا محنة ومشقة زائدة على تفصيل الكتب الفرعية الفقهية  
 العرفية فانصف يا هذا من نفسك ولا تلم الا شخصك هل ما قلناه حتى عدل ام احتساف وعصبية و  
 ما لا تأد في ابقاء ما انزل الله الى قيام الساعة واقامة الحجّة به على الخلق الى يوم القيامة تقبيله بالشفتين  
 او وضعه على الراس والعين فقط ام التدبر في الفاظه والتفكير في معانيه والاعتمال بموجب ما فيه و  
 ترك جميع ما يخالفه وان جاء من فقيه شهير او سفيه حقير وهل انت من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الذي خلق الله به سلسلة الرسالة أم من أمة الأحياء والرهبان الذين كانوا من اتحاد أمة ومثلك في  
اتباع أحكام الملة الصمدية من التعم على كعب من القرب بالاحسان اهدنا الى سواء الطريق واجعل خيرة  
لنا خير رفيق **وقال تعالى** ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون قال في فتح البيان قبل نزول  
هذه الآية حين اصطلحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة قال وضمير الفصل مع اسم الاشياء  
وتعريف الخبر يستفاد منها أن هذا الظلم الصادر منهم ظلم عظيم بالغ الى الغاية وذكر الظلم هنا مما سلكه  
جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فاستخرج الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه  
قال وهذه الآية من الأدلة على اشتراط الاجتهاد فإنه لا يحكم بما أنزل الله إلا من عرف التنزيل يعلم  
التأويل وما يدل على ذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما جئته إلى امرئ يعنى قاضياً قال أي اصحاً قاله كيف تقضى إذا عرض لك قضاء قال أقضى بكتاب الله قال  
إن لم تجد في كتاب الله قال فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فإن لم تجد في سنة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتهد رأيي ولا تلوي لا أقصر ولا اجتهد ولا تقصر للصواب قال أي الراوي قصر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال المحققون الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به رسول الله  
القمي وايدود والدارمي وهو حديث مشهور بين القاضى العلامة طوقه ومن خرج في بحث مستقل و  
بين صاحب نظم الاضية صحة الاحتجاج به على هذا المقصود وتلقى القول له بالقبول ومعلوم أن المقلد  
كتاباً ولا سنة ولا رأي له بل لا يدري أن الحكم موجود في الكتاب والسنة فيقتضى به أو ليس بموجود فيهما  
رأيه فاذا ادعى المقلد أنه يحكم برأيه فهو يعلم أنه يكذب على نفسه لا عترافه بأنه لا يعرف كتاباً ولا سنة فاذا  
زعم أنه حكم برأيه فقد أقهر على نفسه بأنه حكم بالطاعة وقد سئل الشوكاني رحمه الله عن الرجل يجاز فضاء  
المقلد أم لا فاجاب بما نفسه لا وأمراته ثمانية ليس بينهما إلا امرأته كما كان يحلوا بالعدل والحق وما أنزل الله  
فيها من شيء ومن المعلوم كمال عترة - أنه لا يعرف هذه إلا سواد الكون كان محمداً إذا المقلد انما هو قبل  
قول الغير دون صحة - لا يضر في العلم يكون استيحاء أو عدلاً لا الجحيم والمقلد لا يعقل الحق إذا جاءه  
فكيف يهتدى إلا بتجربته وهذا لا علم عند من لا علم له ما عند غيره يقول من هذا في غير ما جاء  
ما أنزل الله وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما علم على غيره أن يكون عدلاً ومكناً  
لا يظن المقلد أن أحداً يشتم في حقها ما أراها من حمارها - أنه قد لا يكون له في ذلك شيء من العلم

امامه موافق للحق ام مخالفت له وبالحجة القاطعة هو من يفيض بين المسلمين بما جاء عن الشارع كما جاء في حديث  
 معاذ المتقدم وهذا الحديث وان كان فيه مقال فقد جمع طرق وشواهد الحفاظ ابن كثير في جزء وقال هو  
 حديث حسن مشهور اعتمد عليه ائمة الاسلام وقد اخرجوه ايضا احمد وابن عدي والطبراني والبيهقي و  
 لائمة الحديث فيه كلام طويل والحق انه من الحسن لغيره وهو معمول به عند الجمهور وقد دل هذا الحديث  
 على انه يجب على القاضي ان يقدم القضاء بكتاب الله تعالى ثم اذا لم يجد فيه قضى بسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ثم اذا لم يجد فيها اجتهد رايه والمقلد لا يمكن من القضاء بما في كتاب الله سبحانه لانه لا يعرف  
 الاستدلال ولا كيفية ولا يمكنه القضاء بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ولانه  
 لا يتميز بين الصحيح والموضوع والضعيف العلل باي علة ولا يعرف الاسباب ولا يدري المتقدم والمتأخر والعلم  
 والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والتام والمبني والمبني على ما لا يعرف مفاهيم هذه الالفاظ ولا يتعقل  
 معانيها فضلا عن ان يتمكن من ان يعرف انتصاف الدليل بشئ منها وبالحجة فالمقلد اذا قال صح عندي فلا  
 عنده وان قال صح شعرا فهو لا يدري ما هو الشرع وغاية ما يمكنه ان يقول صح هذا من قول فلان وهو لا يدري  
 هل هو صحيح في نفس الامور ام لا فهو لا يرب احد بقضاة النار لانه اما ان يصادف حكمه الحق فهو حكم بالحق ولا يعلم  
 انه الحق او يحكم بالباطل وهو لا يعلم انه باطل وكلا الرجلين في التارك كما ورد بذلك النص من المختار واما  
 قاضي الجنة فهو الذي يحكم بالحق ويعلم انه الحق ولا شك ان من يعلم الحق فهو مجتهد لا مقلد هذا يعرفه كل عاقل  
 فان قال المقلد انه يعلم ان ما حكم به من قول امامه حق لان كل مجتهد مصيب نقول له هل انت مقلد في  
 هذه المسئلة ام مجتهد فان كنت مقلدا في هذه المسئلة فقد جعلت ما هو محل النزاع دليلا لك وهو مصدر باطل فانك لا تعلم  
 انها حق في نفسها فضلا عن تعلم زيادة على ذلك ان كنت مجتهدا فيها فكيف خفي عليك ان المراد يكون كل مجتهد مصيبا  
 هو من الصواب لامن الاصابة كما قرب ذلك القائلون بتصويب المجتهدين وجروا في مؤلفاتهم المعروفة  
 الموجودة بأيدي الناس واذا كان ذلك من الصواب لامن الاصابة فلا يستفاد من المسئلة ما تزعمون  
 كون من هب امامك حقا فانه لا ينافي الخطا ولهذا صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا حكم الحاكم  
 فاجتهد واصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطأ فله اجر واحد اخرجوه الشيخان عن ابي هريرة وابن عمر  
 هذا لا ينبغي الاصل اعمى واذا التفتقل الفرق بين الصواب والاصابة فاستر نفسك بالسكوت ودع عنك  
 الكلام في المباحث العلمية وتعلم ممن يعلم حتى تذوق حلاوة العلم فهذا حاصل ما الذي في هذه المسئلة

وان كانت طويلة الذيل والخلاف فيها مدون في الاصول والفروع ولكن السائل لم يسأل عن احوال  
الرجال انما سأل عن تحقيق الحق انتهى كلامه رحمه الله تعالى في ارشاد السائل الى ادلة المسائل وقد حققنا  
ذلك المقام في كتابنا الجنة في الاسوة المحسنة بالسنة وكشفنا القناع عن وجه التقليد والاحتياج قاصح  
اليه وعول في معرفة الصواب الحق عليه وبالله التوفيق وهو المستعان انتهى كلام تفسير فتح البيان في اقول  
والمقصود من ايراد هذه الآية في هذا الموضع ان الحكماء لم ينزل الله به سلطانا ظاهرا وحيث ان الاشياء  
تتفاوت في الرتب من الحرمة والكرامة والشرك والكفر والحكم فيها ايضا يتفاوت بحسبها سجل سبحانه  
في الآية الاولى بالكفر على من حكم بغير ما انزل الله ولم يحكم بالكتاب والسنة وهذا يكون فيما سبيله مشا  
الله والرسول وسجل في هذه الآية عليه بالظلم وقد يطلق الظلم على اشد الكفر وهو الشرك وعلى اكبره  
وهو الفسق فلا فرق بين اطلاق الكفر واطلاق الظلم على من لم يحكم بالقرآن والحديث فان اريد بالظلم  
هنا ما هو دون الكفر فالمراد الحكماء هود ون انواع الكفر وهو ظلم لاشك فيه كيف وقد قيل ان المعاصي  
بريد الكفر وفي آية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في فتح البيان اي من القرض  
بما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة لقوله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولقوله  
صل الله عليه وآله وسلم الا ان اوتيت القرآن ومثله معه رواه ابو داود والدارمي وابن ماجه عن المقدم  
بن معد يكرب قال وللك هم الخارجون عن الطاعة قال وذكر الفسق هنا مناسبا لانه خروج عن امر الله اذ  
تقدمه قوله ولحكم اهل الانجيل وهو امر قاله ابو حيان وفي هذه الآية والايتين المتقدمتين من الوعيد  
والتهديد ما لا يعتاد رقدرة وقد تقدم ان هذه الايات وان نزلت في اهل الكتاب فليست مختصة بهم بل هي  
عامة لكل من لم يحكم بما انزل الله اعتبارا بعجم اللفظ لا بخصوص السبب ويدخل فيه السبب دخولا اوليا وفيها  
دلالة على اشتراط الاجتهاد في القضية واشارة الى ترك الحكم بالتقليد فان قلت اذا كان القاصم ببلادة  
لا يوجد فيها مجتهد هل يجوز للخصم الزافع الى من يحكم بالقضاة المقلدين من المغنين الجاهدين على تقليد  
المجتهدين قلت اذا كان يمكن وصولها الى قاض مجتهد لم يجز للمقلد ان يقضى ويتقرب بينهما بل يرشدهما الى  
القاضي المجتهد والمفتي المنتفع او يرفع القضية اليه ليحكم فيها بما انزل الله او بما اراده الله فان كان الوصول الى  
القاضي المجتهد والمفتي المستعتمد را او متعسرا فلا بأس بان يقول ذلك القاضي والمفتي المقلدان تحصل  
خصوصا انما لكن يجب عليهما ان لا يدعيا علم ما ليس من شأنهما فلا يغير لان صحيح او لم يصح شرعا بل ينبغي ان يقول





كل صاحب علم ان يرفع نفسه عن مجادلته ويصون شأنه عن مقارنته الا ان يطلب منه ان يعلمه  
ما علمه <sup>مؤيد</sup> متيقن انني ما في فتح البيان وقد وجدت صاحب هذا التفسير يحمل بما قال فيه من  
رفع النفس عن مجادلة المتفهمة الجملة وصان شأنه عن مقابلة المقلدة الجذلية والله الحمد وبالله المنة  
فالاية الكريمة دلت دلالة واضحة مع اختيها على ان من لا يحكم بكتاب الله تعالى وبسنة رسول صلى الله  
عليه وآله وسلم التي هي تلو القرآن التكريه وصحة فهو محكوم عليه بالكفر والظلم والفسوق ولا اعظم نقدا  
من ذلك ولا اكبر عيدا مما هنالك فليتفكر المؤمن المسلم في شأنه والشعير بآيانه في ان القضاء بالماضي  
<sup>قضاء</sup> <sup>بما علمه</sup> <sup>الله</sup> من الآيات والأحاديث وبما اراد الله تعالى من ادلة الكتاب والسنة  
<sup>الله</sup> به سلطانا من كتب الآراء وفناوى الامور ننال  
للمؤمنين <sup>للمؤمنين</sup> بواضح اليه من القرآن وظاهر الدليل من سنة سيدنا  
عدنان او عندهم للاصول المتصلة المنزلة واقتضاء منهم على الغر والمصدقات المتصلة وهل  
ذلك الامشاققة الله والرسول وعدم تلقي ما فيها بالقبول ومن يشاقق الله والرسول من بعد ما تبين له  
اهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما قولي ونصلي جملته وساءت مصيرا قال بعض اهل العلم الذهان  
التاكيد وكبر هذا التكرير في موضع واحد من الكتاب العزيز لعظم مفسدة الكفر بغير ما انزله الله وهو من  
الحكام وشمول بلية الامة من الخاص والعام انسى اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم للعل  
بالحقبة وترضاه وقال تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والانس والجن خلاق  
وان فشتوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فيه دلالة على تحريم الاصل المذكور  
وفي عن الشرا به سبحانه بالحكم بما لم ينزل وعدم الحكم بما انزل وعن التقوى على الله حلالا ومتهوما وبسبب  
الاجتناب عن الاشياء المشار اليها واخلاص التوحيد والامر بموجب الكتاب والسنة <sup>الاحكام</sup> <sup>الاحكام</sup>  
الاحكام الى الله تعالى المتول من الرأي المجرد تقول عليه سبحانه وقد اتى تعالى على من ياتيه وحده ما ليس  
به علم فقال ها انتم هؤلاء حجتهم فيما كره به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون  
وانك اذا نظرت فيما حاج به اهل الرأي واهل الضلالة واهل البدع واجابوا به بل اهل السنة والجماعة  
وجدت حاجتهم على غير علم وفهم وحمل ما ياقون به عند الحاجة والمناظرة هي اقول بحقيقة انما يراد  
عنينا انارة من علم يستقي منها اهل العلم في كل عصر وقطر وهم يثنون انهم يحسنون صنعا ويهون خيما

وهو في الحقيقة لا يستحق الخطاب والجواب فان الجواب على الجملة المقلدة والفرقة الجاهلة هو السكوت عنهم وعدم مخاطبتهم بالكلام والسلام والاقلام والاقلام وان ردوا على اصحاب الحق الفسرة والقوا فيه مائة تأليف فاكل احد من الناس يستحق المكاملة والمناظرة **وقال تعالى** ادفع بالتي هي احسن وفي الحديث من ترك المراء وهو حق بنى له بيت في رضى الجنة او كما قال وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف

السنن الكذب هذا اجلال وهذا حرام لتقتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفعلون متاع قليل ولهم عذاب اليم في هذه الآية عن ان يقول احد من اهل العلم هذا احلال وهذا حرام مذموم وما لم يصرح الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تنصيها والاصل في النفي التحذير وهذه الفتاوى العراض الطوال قد اشتملت على ذلك وسببه عدم عرض الجملات والافيسة الباطلات على كتاب الله وسنة رسوله ولو عرضوها عليها لكان لهم ان فيها ما يخالف ظاهر القرآن وصريح السنة وفيها ما لا يحتاج اليه انسان وفيها غلو طامات كثيرة واداء لا ياتي عليها المحصر وتقريرات لا تقع في الخارج وما يقع فيه من الحوادث الجديدة والكواش الحاضرة والمستقبلة فليس فيها حكمها واذا عرضها المستق على المفتق او المستقضى على القاضي طلبا للحكم يفتى اهل الفتوى ويقضى اصحاب القضاء بما يظنهم لهم من الافيسة على المسائل الفرعية الآتية من جهة اكابرهم ولا يفتون فيها كتابا ولا سنة ابدافا نظير في هذا البناء الفاسد على الفاسد واعتبر بحال هؤلاء ولوردوها الى الله والى الرسول وطلبوا حكمها من الادلة الخاصة والنصوص العامة لوجدوا عند ما يشفى العليل ويروى الغليل فانه لا يفوت شي من الاشياء عن كتاب الله سبحانه وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما كافلان لحكم جميع الحوادث الحالية والاستقبالية وانما على اهل العلم النظر فيها والتمسك بها وقد نص سبحانه في هذه الآية على ان هذا الوصف من لسانهم افتراء الكذب على الله وان الكاذب غير مظلوم متاع الدنيا التي لا جملها ارتكبوا هذا الوصف وجاءوا بحكم الحلال والحرام والجواز وعدم الجواز على شي قليل فان عن قريب نرهم يعذبون على هذا الافتراء عذابا وجيعا وفي هذا الوعيد ما لا يقادر قدره والآية دليل على رد التقليد وعلى انه يوجب العقاب على المقلدة لان هذا الوصف لا يوجد الا فيه وفيهم وان المتبعين لا تصف السنن هذا الكذب لانهم انما يقولون بما قال الله او قاله رسوله فلا وصف لهم اصلا والآيات الدالة على وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله كثيرة طيبة منها قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلمكم تحبون وفيه ان المرحومين هم المطيعون لها والراد باطلا عنها

اطاعة الكتاب والسنة ومعلوم ان اطاعة الفتاوى والدفاع للجحومة في الراء ليست باطاعة لها بل هي اطاعة  
 لمن انفعها وجعلها كيفما كان وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فان الله لا يصب الكافرين ومفهوم  
 هذا ان غير الطيع لها في عداد الكفار ونعوذ بالله من ذلك ولا يستطيع احد من المقلدة ان يقول انا مطيع  
 لحكم الله وحكم رسوله فان ذلك كان كاذبا صريحا لان ما في كتب مذهبه من الاصول والفروع ليس هو حكم الله  
 ولا حكم رسوله بل هو بصاق الفضلاء ومخاطب الفقهاء وقدر القياس ودنس الرأي ولا يفيد اتفاقا بين  
 ما فيه من الاحكام والمسائل بما فيها لان الاكثر حاكم لكل والاكثر فيها ما يقال في الكتاب وصرح السنة  
 وان كنت في ريب من هذا فلعرض هذه الطوامير الطويلة والدساتير العريضة على كتب التفسير والبيان  
 وعلى دواوين السنة من اهل الحديث يسفر الشجب اليقين وقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم انهم فيه بشارة للطيعين وفضيلة للمتبعين الذين اطاعوا الله ورسوله فيما انزل وجاء به وهم  
 من لا يغفلون احد في دين الله ولا يطيعون رجلا وان يبلغ في العلم والعمل غاية منتهى كل واحد من  
 قلوبهم احل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله في اطاعة احد هما هي طاعة الاخر بعينه ودية اشارة الى  
 العمل بالحديث لا طاعة الرسول لا تحقق الا اذا عمل بقوله واقتدى بفعله وذلك لاني اتقيا الا بتتابع سنته ولا اعتصام بحديثه  
 فانما تدرج الى العمل بالسنة كما ان السنة تدعو الى العمل بالقرآن ولا اعتصام به وقد تقدم تفسير قوله سبحانه فان تنازعتم في شئ  
 فردوه الى الله والرسول في موضعه وهو نص في عمل النزاع وبرهان ساطع على عدم التقليد المشوم ومفهومه ان من لا يريد التنازع  
 اليهما لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر واي وعيد اعظم من ذلك في شان المقلدين فقد خرجوا عن الايمان صاروا  
 كمنكر المعاد عاذنا الله واخواننا وخلافنا عن تبعات هذه التقليديات ووفقنا للعمل بكتابه وبسنة رسوله  
 سيد الكائنات عليه افضل الصلوات والتسليمات وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها  
 من تحتها الانهار الاية فيه وعد لاهل الاطاعة بدخول الجنة ولا يثنى الا بالطاعة الا بالتمسك بالكتاب  
 والسنة ومن نعم ان العامل بكتب المذاهب مطيع لها فقد اخطأ خطأ فاحشا واين الثريا من الثرى والشمس  
 من الشمس بل اوتي هو من قبل نفسه وعلى نفسه براقتش تحنى وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده  
 يدخله نار خالدا فيها وله عذاب صريح ومعلوم ان من ترك الكتاب والسنة وهما موجودان في عصر وفي  
 بلدة وعند اهل نخلته وجلده واقبل على دفاع الرأي والكتب المذهبية المحتوية على انواع من الاقضية  
 والبدع والاحواء فهو عاص لله ورسوله وليس مطيع لها لانه تعدى حدود الله وجاوز بها الى تقليد الاحبار

والرهبان فلمن احكم عليه بجلود النار ونعوذ بالله منها وقوله واطيعوا الله ورسوله واحذروا فان  
 قوليت فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فيه التقدير عن عصيان الله ورسوله بأي نفع كان ومن اي  
 انسان وقع والامر بيطاعته على الاطلاق فكل ما يصدق عليه انه عصيان لها فالله ربه واجبان  
 الاصل فيه الوجوب ولا شك ان في ايثار التقليد والعمل بغير القرآن والحديث عصيانه لله ورسوله واضحا  
 جليا لا يجده الا مكابر غيبي او جاهل شقي وقد بالغ اليه الرسول ما كان حقا واخفا وليس عليه ولا على رسوله  
 من العلماء العارفين بالسنة والمحدثين الفحول الا هذا البلاغ فهداه الجمع والسنن والمسند والمعجم من  
 آثار بلاغهم قبلوا ذلك ام ابوا المهدى من هداية الله وقوله اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين هذه  
 الشرطية فيها من الوعيد ما تنقشع له الجلود والمغلدة في مغالطة منهم فانهم نظفون ان هذه الكتب الفقهية  
 المذهبية انما اخذت مسائلها ورسائلها من الكتاب والسنة وان الائمة استنبطوها منها فهي عين المراد  
 لله والرسول ونحن نقصور افهامنا وقلة علومنا لا تصل من مبانيها ومعانيها الى ما وصلوا اليه وليس العمل  
 بتلك الاسفار غير العمل بالقرآن والحديث وهذا سوء فهم منه لان الله نص على ان آياته كتابه بينات  
 وان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها او كما قال فاذا انقضى  
 القرآن والسنة ليس فيها بمشكل على احد فلا تدري ما الذي منعهم عن النظر فيها بدل النظر في تلك الكتب  
 المفرقة واي شيء يوجب عن العمل بظاهرها في الكتاب وما في الصحيح الستة وهل يرضى عاقل بايثار المشكل  
 وترك السهل واختيار المبهم على المبين وتقديم الرأي على الرواية وتقدير الجهل على العلم والفرع على الاصل  
 والمنقطع على الموصول والموقوف على المرفوع والله لا يقول بذلك من له ادنى تمام باللب فضلا عن العقل  
 قويم وقليل لم فانه نظره في حال نفسه من اي هذين الفريقين انت يا تارك الخير وباغي الشر وفك الله ثلاثا  
 والتوحيد وصانك عن مقاسد التقليد وقوله يا ايها الذين امنوا استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحكمكم  
 الامر للوجوب والاستجابة لها هي قبول ما امر به ونهى عنه في الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها ولا ريب  
 ان الله ورسوله دعيا الامة جميعها حاضرها وغائبا الى التمسك بالثقلين والاعتصام بنهدي الاصلين الذين  
 وكذلك دعا جملة علومها ونقله احكامها سائر الامة من العصر الاول الى هذا الزمان في كل قطر افق  
 من العرب والعجم الى الانبياء وصحابه في كل محل ومكان واقاموا على ذلك الوفا من البرهان وصونفا  
 من التائيدات المشتعلة على الادلة الناطقة بالحق والصواب في كل امر وشأن ولكن لم يسخف اكثرهم لكونهم

ما سوريين في شرار التقليد الا من رحمه الله تعالى من تجميع القبائل والاجيال وافراد العشائر والرجال وهم  
 كثيرون تارة وقليلون اخرى ولكن لا يخلو زمان منهم وعدا منه سبحانه للؤمنين بالنصرة والفتح للبين ومن  
 رسوله الامين بقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرة منصوصين بالحديث اللهم اجعلنا من هذه الجماعة  
 وفق له طيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنافوا في شئ فقد شقوا وتذهب ريجكم فيه النبي عن التنازع في امور الدين  
 والدنيا واصل النبي الضرير ورفع على ذلك الغسل وذهاب الرج وقد وقع كما في هذه الآية فان الناس  
 تركوا طاعة الله ورسوله بترك العمل بالكتاب والسنة وتنازعوا في ادلتها الواضحة وقد صا عليها ما يلزم  
 من محارم وورعها منهم وانزوا التقليد ونبتوا الاتباع وراء الظهور ففسلوا عن التصلب في الدين والجماد  
 في الاسلام مع المخالفين المغضوب عليهم والضالين وذهبت ريجم التي كانت في قلوب اعداء الملة وفي  
 رعيها اندي كان على سائر الامم حتى ادى بهم هذا التقليد الى خربة الاسلام وادبار شوكتهم واقبال اعدائهم  
 عليهم ونسألهم على جميع الامة ان ان الامر في هذا الزمان الى فقد الدين بأسره وفتاء التوحيد بكلمة وذهاب  
 الاخلاص بتممه وتزريق الاثر بآراء والسمعة واسم الاسلام وسمه الايمان وانفك اهل الفضل في طلبها  
 باشتغالهم باسماء الموالى والفقراء والمشايخ ورضوا بحدن عوضا عما عند الله للمخلصين له الدين المطيعين له و  
 لرسوله الامين المنجيين لكتابه وحديث نبيه الكريم فان الله وانما اليه راجعون التستيدلون الذي هو اولى  
 بانذري هو خير ولقد صدق الله تعالى فيه اخبرنا به في كتابه العزيز وما يؤمن الا انهم بالله الا وهم مشركون  
 اللهم رد الينا ريجنا واذهب بفسلنا ولا تجعلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وانصرنا على القوم  
 الكافرين وفق له انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا و  
 اولئك هم المفلحون فيه فضيلة اهل الاتباع وبشارة لهم على السمع والطاعة لحكم الله ورسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم والاية عامة في كل من دعا الناس الى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام وفي  
 كل من اجاب ذلك الداعي ولا شك ان اول من دعا الى هذا امر الله سبحانه دعاهم الى طاعته النبي هي طاعة  
 كتابه واستمالوا امره ونواحيه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امته الحاضرة في ذلك الوقت  
 بلا واسطة او بواسطة الى اتباع القرآن والحديث ثم دعت الصحابة رضوان الله عليهم اتباعهم الى ذلك ثم دعا  
 تابعوهما لاحسان سائرهم اليه ثم دعا اهل الحديث والقرآن في كل عصر وزمن من عهد الصدر الاول في  
 كل امة وجهة كل انسان كائن في مكان اي مكان كان الى الاعتصام بالكتاب والسنة وصاحبا به على المنابر

وفي الأسواق وسائر الأفاق هذه كتبهم تشهد لهم بذلك فيعلم الله أنه يوفى الهداية قبل منهم هذا الدعاء  
 ومن قد رآه أنه لا يصلح باله لم يستجب لهم فلم يبلغ وقد اطلع المؤمنون المؤمنون للاتباع المتأهلون لترك  
 الإشراك والابتداع والله المحمود وقد رأينا وسمعنا أنه لا يخلو زمان من يستجيب لله وتكنايه ورسوله ولسته  
 في أفق من الأفاق وإن كافا على قلة أو كثرة بحسب تقاوت الأحوال والأشخاص والأمصا<sup>ر</sup> وهذا من نعم  
 تعالى علينا وله الفضل والمنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأتوا بالله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون  
 والآية فيها دلالة على أن السمع والطاعة لها عند الأمر والحكم والغنى والدعاء إليها من أي داع كان وفي  
 أي محل وقع من شأن أهل الأيمان وعلامة الفلاح لهم ومنهم من الخالفت أن خلاف هذا من أمارات الهلاك  
 وذهاب الأيمان عافانا الله من ذلك ووفقنا بأهنا لك وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك  
 هم الفاعلون فيه الأخبار بفوز متجعي الكتاب والسنة والإشارة إلى أن المتبعين هم الخاشعون لله والمتقون  
 منه فمن لم يطع القم<sup>ر</sup> أن الحديث واخذ بالتقليد والهوى والعصية وقدم الرأي على النص والرواية فكانت<sup>تجش</sup>  
 الله ولم يتقه ولم يفهم وحرم من هذه الفضيلة والنعمة العظيمة وقوله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون فيه وعد  
 المرحومة على طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا طاعة له إلا إذا علم بسنته ورفض بدعة غيره وإن كان  
 أمام الوقت ومجتهد العصر وبلغ من الفضل منتهاه ومن الكمال مداه فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق  
 وقوله قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ماحل وعليكم ما حلت<sup>م</sup> الآية فيه أن وبأل التولي عن  
 اتباع الكتاب والسنة على التولين لأعلى غيرهم ولا ريب أن التقليد يورث الويال لصاحبه في الدنيا والآخرة  
 أضاف الدنيا فالحكم أن عن بركات الإسلام وحلاوة الأيمان والابتلاء بالحيل والتحذيرة والمحادلة والمكابرة  
 لأعلى طريقة الحق والأنصاف بل على شيمة القاسد والرعدة والرباء والإعتكاف وما يتبع ذلك من المفاسد  
 والأفات وأما في الآخرة فذلك واضح مما تقدم من الآيات الدالة على كون غير المطيعين لله والرسول في النار  
 وأعداءهم للفلاح والغور والرجة وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذي يتسللون<sup>ن</sup>  
 منكم لو أفلح<sup>ن</sup> الذين يجادلون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم فيه أن دعاء الرسول  
 عليه السلام ليس كدعاء أحاد الأمة بل هو عظيم نظير أو أجل قد راس من دعوات سائر الخلق فإذا دعاه أحد  
 تعين عليه الإجابة ولا ريب أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا أمته إلى التمسك بكتاب الله وسنته  
 في غير موضع منها فنتعين على جميع الأمة أن يجيبوه ولا يتعدوا عن إسقاطه ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم

أيامه يأتى الى يوم بقاء الأحاديث في الاممات الست وغيرها وبقاء القرآن في الدنيا الى قيام الساعة لا يبرئ  
 ذمة احد من الامة من اجابة دعوته في اى عصر فقط عند وجود هذه الكتب بين ظهرانى العلماء من ائمة  
 اصنافهم على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم فمن لم يجب داعى الله فهو الخاسر في الدنيا والاخرة  
 واما ترى ان جماع المحدثين واشاعتهم تدعو كل مقلد في كل زمن وافق الى اتباع القرآن والحديث والعمل  
 بعد ثبوتها فلا يجيب احد لاجال يظن ذلك الدعاة كدعاة بعضهم بعضا ان شاء قبل وان شاء ابى ومنهم  
 من يتسلل من هذا الدعاة كما كثر المقارين والمتكلمين اهل المذاهب المختلفة واصحاب المذاهب المتباينة  
 بل لا داعى عندهم للدعاة انهم الى راس تلك الفروع لا يقبل على مؤلف هذا الموضوع ومصنفه المرقع واما دعاة المحدثين  
 بتلاوة آيات الكتاب المبين ورواية احاديث الرسول الامين فلا يستحق عندهم اللاتفات وفي اذ انهم  
 عنه وقر وهذا من غرة الدين وفساد الشرع بمكان لا يخفى والله عليهم بحال هؤلاء التعصبين الجامدين على  
 تقليدات مذاهب المجتهدين مع انهم قد فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم كما شأ من كان ودعا الامة الى  
 اتباع النصوص والادلة الثابتة في الحديث والقرآن وفي الآية وعيد شديد وقويل عظيم ونقد جليل  
 عن مخالفة امر الرسول عليه الصلوة والسلام ولا شك ان التدوين الذي في كتب الفروع والمقالات من جملة  
 من المقلدة والمنكلمة والتصوفة والمنفلسة والمتفهمة يخالف كثيرا من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 مخالفة ظاهرة واضحة لاسترة عليها ومن انكر هذا فليعرض ما فيها على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 يتضح له هذا النضاح لا محالة عليه والله لا يقدر احد من هؤلاء على ان يثبت كل قول وحكم في هذه الاسفار  
 الطويلة العريضة بدليل من ادلة القرآن والحديث او يربطه بنص وبرهان متماثل ولا نصف ما فيها بل  
 ربع ما فيها بل سائرها الا ما شاء الله واذا لم يقدر على ذلك هو بنفسه بل امامه الذي مضى وهو بقلده في  
 كل ما ياتي ويذر فانه ان ليس برأي يثبت وظن مجرد وحس غير ثابت وهم ثابت فماذا هو وما الذي منعه  
 عما في الصحاح سنة الذي كل لفظ منه دليل براسه وكل رواية حجة بنفسها والجامع هم الى القضاء والغنى  
 بالذي في هذه الملتفات الكبرى والفتاوات العظيمة التي لا مستند لها في الدين ولا مرجع اليها في الشرع  
 المبين فما احق هؤلاء النصارى بما قال سبحانه في هذه الآية فيجوز للذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة  
 او يصيبهم عذاب اليم وفي ايه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا هم كانوا مع على امر جامع  
 حتى يستاذنوا في الاية فيه دالة على منع الجماعة من الافتراق والاجماع منهم على كلمة الاتفاق ومعلوم

ان في اتباع الكتاب والسنة اجتماع على امر جامع لا ينبغي الذهاب عنه وفي اختيار التقليد انفاق للجماعة  
وقد وردت احاديث كثيرة في ذم الفرقة ومدح الالفة ومنع الامة عن الشذوذ وحشد على الجمعية  
هذه كتب القوم وسفائن اهل المذاهب لا تكاد تجد اثنين منها وافق الاخر في ما ثوبناه ومعناه وكل ما جمعنا  
من تلك الكتب وقابلت بعضها ببعض زدت اختلافاً وتباثناً في مسائلها ورسائلها وجدت لاصحابها  
اقوالاً ومذاهباً لا تتخلف في الحق وحقة وهذا شأن ما ليس من عند الله ورسوله كما قال تعالى ولو كان من عند  
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يعش منكم بعدي فسيروا  
اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث وهذه دواوين السنة المطهرة لا يقبل فيها  
ابدال ان شاء الله راحة من الاختلاف وكذلك حال الكتاب العزيز فان بعض ما فيها يقوى بعضاً ويصدق  
بعضها بعضاً ولا يزال يزداد آيات القرآن وروايات الاحاديث توفيقاً وتطبيقاً عند الخوض فيها بخلاف  
الفقه المصطلح عليه والرأي المتعارف فانه يزداد خلافاً واختلافاً مع جنسه عند حدوث قول جديد  
من فقيه ظهري ومكمل جري ياتي احدهم بعد احد ويدعي كل واحد منهم لنفسه دعاوى عريضة طويلة  
كلها داحضة والجمل فيها يزيد ساعة فساعة ويترق الحسد فيما بينهم يوماً فوما ويكثر التاليفات في الردود والطح  
والفدح والطعن والتشيع والتضليل والتدريج والتكفير يصبح بعضهم بذلك لبعضهم وقد صان الله اهل  
العلم بالكتاب واصحاب المعرفة بالحديث المستطاب من هذه الوصمة والخصلة الشنيعة فما ترى احداً منهم  
رد على احد من الحديثين ولا خالفه في اصول الحديثية والقروع السنية رد المقلدة بعضهم على بعض خلا  
المشركة المبتدعة احدهم باخرهم والله الحمد وقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً فيه الحث على  
اتباع الكتاب والسنة والتسجيل له بالغور العظيم وهو الدخول في الجنة وقوله لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هذا يدل على ان الاسوة في الرسول اي في العمل بسنته هي الحسنة  
وان الاسوة في غيره لاحسنة فيما فقيه الحث على اتباع السنة والعمل بالحديث والاشارة الى ان ذلك من  
خصال الراجين وشيم الصالحين الذين قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم  
فيه ان الاعمال نصيراً باطلة اذا لم تكن على طاعة الله ورسوله وهي اتباع الكتاب والسنة وقوله يا ايها الذين  
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضاً ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون  
هذه الآية وان كانت خاصة برفع الصوت والجهر بالكلام لكنها تشمل بغوى الخطاب واشارة النص على



منع تقديم فعل وقول لأحد على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فمن رفع صوته بالتقليد على الاتباع وجهه بالرأي مقدم ما له على الرواية فهو داخل في هذا النهي بلا شك وريب وقد تقدم مراراً أن الأصل في النهي التحريم فيجوز على المؤمنين أن يتفوهوا بشي فيه الرفع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي شئ كان والمقلد إذا اختلف بخلاف الكتاب والسنة وفاء به وجهه بكتبه فقد رفع صوته على صوت الرسول الذي هو عبارة عن سنته الصحيحة الواضحة وجهه يا أيها القائل الفاسد وهذا يؤنب حبط العمل ولهذا

مدح الله في آخر هذه الآية من يغض صوته عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أن الذين يغضون أصواتهم

عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وهذا يرشد إلى أن من قضى أو وافق بالرأي وذكر أحد عنده أن الحديث ورد بخلافه ثم لم يخضع له فإنه لم يغض صوته عند رسول الله أي عند جويته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ومن غض فقد اتقى وصار من أهل المغفرة ولا جرح

فيه فضيلة للمتعين متأريين وبشارة لهم بالجنة وقوله أن الذين ينادونك من وراء الحجرات التواضع

لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم فيه تعليم الأدب للناس مع رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وأنت إذا تأملت في صنيع القوم المتفقه دريت أن هؤلاء لا يصبرون في أمضاء الأحكام العرفية

حتى يخرج إليهم حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدونة في الصحاح والمسانيد

بل ظنهم أنها مأخوذة من القرآن والحديث أخذها من أكابرهم وأنهم يعلمون أن الله صلى الله عليه وآله وسلم

من وراء الحجرات وقد نص الله عليهم بعدم العقل ولا شك أن التقليد والعمل بالرأي والتسكك بالهوى

جمل وصاحبه جاهل غير عاقل ولو كان عاقلاً لم يفعل ما فعل من تقديم الفقه على الحديث فإن السنة أصل

والاجتهاد فرع ولا يرضى فاهم ففقه حتى الفقه بترك الأصل الموجود الميسر وإيثار الفرع المتعسر المشتبه

أبداً فإن الصياح يغفون عن الصياح وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار

ومن يقول يعذبه عند أبي النجاف فيه بيان ثواب المتبعين وعقاب المتولين بإيثار التقليد وترك التحقيق

وقوله ما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحى يوحى عليه شديد القوى هذا تنصيص على أن الحديث مثل القرآن

في كونه وجهاً معبداً من جهة صاحب القوة السديدة فمن أنكر الحديث فقد أنكر القرآن ومن أنكر القرآن فقد

أنكر الحديث أشد أنكاراً وإذا كان الحديث مثل القرآن وجب التسكك به في كل شأن وليس هذا مقام الرأي

والقياس فأنما ليسا بوحى ولا في حكمه وقد قيل أن أول من قاس بالبليس والرأي في الدين عذرة قدرة وفيه

تخريف الكلم عن مواضعها وقد وردت أحاديث في أن الحديث مثل الكتاب بل هو أكثر ولذا كان من الخطأ  
قاضية عليه وبالله العجب من قوم طعنوا في السنة لا ينقض على الرأي وجعلوا الرأي قاضياً عليهما وهذا  
القصية كان الرأي عندهم أعظم رتبة من القرآن حيث أن القرآن أنفق كونه كلام الله ووحيه يقضى عليه  
حديث من نزل القرآن عليه ورأي أصاهم واتباعه حالاً سبيل السنة بالعضاء عليه وهذا عين الظلم  
والجهل البسيط ومثل هذا القائل لا يستحق الخطاب ولا الجواب وقد قال سبحانه في كتابه ما أتاكم الرسول  
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب وهذا الأمر إذا وجب العمل بأمر الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه وهذه أوامره ونواهيه مدونة في كتاب البخاري ومسلم وسنن أبي داود  
والنسائي وجامع الترمذي وابن ماجه والموطأ وغير ذلك من دواوين الإسلام ولا حاجة معها إلى الرجوع  
إلى كتب الفروع أصلاً فمن ترك هذه وأخذ هذه فقد خالف أمر الله مخالفة صريحة واستحق العقاب  
الشديد وما أبلغ هذه الآية وأعظم أجمالها في باب وجوب الاتباع والنهي عن التقليد لأن التقليد مما نهى عنه  
الله في كتابه بالفاظ وعبارت وفي عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث بمعاني ومباني جامعة  
حكاية الله إلا عن أهل الشرك والكفر وإنما وصف المؤمنين باتباع الأحسن وإطاعة الله وإطاعت رسوله  
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السنة ونهى عن البدعة فقل درجات التقليد أن كان في إيمان لم يكن كفر أو حراماً كانت  
بدعة سيئة لا يرضأها الله ورسوله وكفى بهذا القدر دماً وشناعة فإنصف لنفسك أيها السني وتأمل أنك  
أخذت ما أتاك الرسول وانتهيت عما نهاك عنه أم تركت ما أتاك من السنن المأثورة الصحيحة المرفوعة  
المتصلة إليه صلى الله عليه وآله وسلم وأخذت بدله الرأي وتقليد الرجال في قايهم وقالهم وفعلت ما  
نفسيت عنه على نسيانه من الأثام بالبدع والمحدثات والاعتقال بالرسم الجاهلية الأولى والأخرى ورفضت الإجماع  
والسنن في جانب حتى للمحدثات المبذرة على الرأي المحرم وانتصاراً للذهاب والمشارب وإن كانت مخالفة  
لما في الكتاب السنة مضادة للحكم الله وحكم رسوله فما ندري ما جوابك على هذا أباي يدي العالين  
اعلم أن الله مصبرك فمن نصيرك وفي القبر مفيالك فما قيلك **وقال تعالى** إنا أرسلناك شاهداً و  
مبشراً ونذيراً التؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه ولا يرتأين أن تقولوا ووقيرة صلى  
الله عليه وآله وسلم في قول ما جاء به من الله في الكتاب وفي السنة ومن لم يقبله فلم يعزوه وبوقرة بل  
بصرها حيث قدم على الرواية منه رأي غير من لها دامتة وأفراد ملتة وأي أساءة الأدب أعظم من أن

يقيم محمد بن علي قول رسول الأمة وبنو الرحمة وأي استحقاق أجل من أن يترك العمل بالحدِيث  
ويعتقد أن ويعتقد على كتب الأراء وفروع الأهواء فجعل هذا الأجل بقدر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
وأي من يلهو ويهمل الآخر يرضى بنفسه أن لا يعزروا ولا يوقروا من آمن به واهتدى بسببه ويعزروا أمته  
ويوقروا عملته في مصاحمة أقوالهم النصوص والآلة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وقال تعالى**  
**من كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** قال ابن عباس هو جبريل وقال حماد هو كتاب موسى في جبل  
أن يكون للوادي بالبينة القرآن وبالثأمد الحديث **وقال تعالى** يعلم الكتاب والحكمة قال أكثر المفسرين  
المراد بالكتاب هذا المصحف وبالحكمة السنة والحكمة وإن كانت لها معاني كثيرة في اللغة فكيف في القرآن  
بمعنى السنة أكثر وأظهر قدس الله على المسلمين ببيان الرسول يعلم حراياها فوجب علينا أن نؤمن بذلك  
ونعصمها فلا نعتقد أصل الأصول أو اتباع كتاب الله والعمل بحديث الرسول وأنه لا ثالث لها ولا رابع وإن قال  
به قائل أو فاه به كبير فأن الحق أكبر منه والآيات الكريئات في وجوب اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
كثيرة لا يحصى المقام وفيما ذكرناه مقنع ويلاخ لقوم يعلمون وأما الأحاديث الدالة على وجوب العمل بها  
فأكثر من أن تحصر منها حديث ابن عباس في الصحيحين في مسألة اللعان في قصة هلال بن أمية وفيه قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال الغلابي يريد والله أعلم بكتاب الله  
بالحجته ويدر عنهما العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله ويريد بالشأن والله أعلم أنه كان يحدها كشاهدة  
ولدها الذي رُميت به ولكن القرآن العظيم فصل الحكومة واسقط كل قول وراءه ولم يبق للاحتجاج بعبارة  
موضع آخر وأخرج الشافعي في الرسالة بسنده عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه أنه قال أرسل عمر بن الخطاب  
إلى شيخ من زهرة كان يسكن جارا فذهب معي إلى عمر فسأل عن وليدة من ولدت الجاهلية فقال أما الفراه  
فلفلان وأما النطفة فلفلان فقال عمر رضي الله عنه صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قضى بالفراش وقال الشافعي وأخبرني من لا أتهم ثم ذكر قصة فلام حاكم فيه عمر بن عبد العزيز برأيه فأخبر  
عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في مثل هذا أن يخرج بالاضمان  
فقال ما أيسر على من قضاء قضيتة الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق فبلغني فيه سنة عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فارد قضاء عمر يعني نفسه فأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي  
أيضا وأخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال قضى سعد بن إبراهيم على رجل بقضية برأى

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاخبرته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة  
 هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له  
 ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد وانجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد واراد قضاء رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بل رد قضاء سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ان القضية فشقها فقضى للقضى عليه اي بما  
 به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة بن مالك قال حدثني ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابن  
 سريج الكعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عام الفج من قتل له قتيلا فهو خير النظرين ان احبنا العقل  
 وان احبنا القود قال ابو حنيفة فمات لابن ابي ذئب اتاخذ هذا يا ابا الهيثم فصرخ صدرى وصرخ علي  
 صياحا كثيرا وقال مني وقال احد ثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول اتاخذ به نعم اتاخذ به و  
 ذلك الغرض علي وعلى من سمعه ان الله تعالى اختار محمد من الناس فقد اهتم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار  
 له على لسانه فعلى الخلق ان يتبعوا طائعتين داخريين لا يخرج احدهما من ذلك قال وما سكت حتى تمنيت ان يسبكت  
 اتقي قال الفلاني رح تامل فعل عمر بن الخطاب وفعل عمر بن عبد العزيز وفعل سعد بن ابراهيم وقول ابن  
 ابي ذئب يظهر ان المعروف عند الصابية والتابعين ومن تبعهم بالاخصان وعند سائر علماء المسلمين  
 من السلف الصالحين ان حكم الحاكم المجتهد اذا خالف نص الكتاب العزيز او سنة الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم وجب نقضه ومنع نقاذه ونص الكتاب ودليل الحديث لا يعارضان بالاحتمالات العقلية والخيالية  
 النفسانية واهام العصبية الشيطانية بان يقال لعل هذا المجتهد قد اطلع على النص وتركه لعلما ظهرت  
 له او انه اطلع على دليل اخر ونحو هذا مما لم يفرق الفقهاء المتخصصين والطبق عليه جملة المقدمين قال  
 ابو النضر هاشم بن القاسم بسنده عن هاشم بن يحيى الخزومي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسأله  
 عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم الفجر فما ان تنفر قبل ان تظهر فقال عمرا فقال له الثقيفي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني في هذه المرأة بغير ما اقيمت به فقام عمر يضربه بالدرية ويقول  
 لم تستفتيني في شيء قد اتيتني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الفلاني وروى يحيى بن داود اتني  
 قلت وفي هذه الرواية دلالة على ان كل احد يخطئ ويصيب وان بلغ في الفضل غاية ومن العلم غايته الامور  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا جاز الخطأ على مثل عمر الفاروق فما ظنك بغيره من المجتهدين قال عمر بن  
 عبد العزيز لا رأي لاحد مع سنة سنما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابن بكير بن ابي شيبة بسنة

وفي صحيح مسلم في قصة المتن في عنها الحامل رجع ابن عباس عن اجتماعه فيها الى السنة قال محمد بن اسحق  
 بن خزيمة الملقب بامام الاثمة لا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اُتِيَ بالخبر عنه قال  
 الغلابي وكان ابن خزيمة له اصحاب ينقلون مذهبه ولم يكن يقلد احدا بل كان اماما مستقلا كما ذكر البيهقي  
 في المدخل وقال طبقات اهل الحديث حجة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخرنيمية انتهى  
 قلت ولرسم اخفية لاخر قليل المعرفة بل اقلها بالحدث ولخذ اسموا باصحاب الرأي لغلبة عليهم وذكرهم  
 بهذا الاسم جمع من قدماء العلماء ومتأخريهم في كتبهم كان ذلك علم لهم بين الاسلام واهله وفي كون  
 الامام ابن خزيمة مستقلا بالامامة غير مقلد لاحد دليل على ان الاجتماع والبلوغ الى رتبته لم يختم على المجتهدين  
 الاربعة بل بلغ الى هذه الرتبة جماعة كثيرة عظيمة في هذه الامة كما ذكر ذلك العلامة الشوكاني في كتاب  
 البدر الطالع وسماهم اسما باسم وغيره في التاج الكلل وكذلك لم يكن في القرون المشهورة لها بالخير من يقلد  
 احدا من الامة وكذلك حال الائمة الاسبعة فانهم لم يقلدوا احدا بل فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم  
 كما سيأتي في هذا الكتاب مفعلا ان شاء الله تعالى في موضعه وكذلك حال عصاة المحدثين فانهم جميعا  
 لم يروا حجة التقليد ولم يعرفوا ما هو ومن علم به اتفاقا صاحب بالاكثار عليه وبالجملة لم تحدث هذه البدة  
 الا في اوائل المائة الرابعة وكان الاخذون بها العوام ثم سرت بعد ذلك في الخواص الذين هم في حكم العامة  
 باعتبار قلة الشعور وعدم الفهم وقنع الجاهلون بما بلغهم من آراء المجتهدين وقالهم وميلهم وراوا انهم انما  
 والسنة تقتض بهم وهو لا عن ذلكما عجوبون وهذه مغالطة فاسدة او فهم فيها ابليس العين منعاهم  
 عن اتباع سيد المرسلين وهو اول من قاس وجاء بقاسد الفياس فطرد الله عن باب الرحمة وعلى كل حال  
 لا يجمع دعوى التقليد من المقلدة الائمة الا اذا كان قولهم موافق فعلهم وفعلهم مطابق قول امامهم مع انهم  
 يخالفون الامم في ضيه عن التقليد فكانت هذه الدعوى من الممكن باوخالانهم لو كانوا صادقين في ادعاء تقليدهم لما خالفوه في  
 هذا القول والفعل منه فاذا خالفوه لم يكونوا مقلدين له عند كل من استقنيين الصلوب والخطاء وانما مقلدا لائمة على  
 الوجه الصحيح من قيل قولهم وسلك سبيلهم ومشى على اثرهم في الاتباع والاقتداء بالكتاب والسنة وترك  
 الآراء والاهواء قلته لنحل على موافقتنا لامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وبالامام محمد بن ادریس  
 الشافعي واستاذ الامة مالك بن انس وتلميذه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبالائمة قلته بعد  
 فانهم جميعا قد اتوا وسادتنا في الدين وبهم هداانا الله الى مدارك الشيع المبين وجئنا بالانتهاء بعدد

عن الاستدراج وتقليد الرجال والاسوة بالقليل والقال قال الشافعي رضي الله عنه قال لي قائل ذات يوم ان  
 عمل شيئا ثمر صا لي غير الخبر نبوي قلت له حدثني سفيان عن الزهري عن ابن المسيب ان عمر كان يقول الله  
 للعاقلة ولا ترض المرأة من حجة زوجها شيئا حتى اخبره النخعي ان سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كتب اليه ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دينه فوجع اليه عمر رضي الله عنه واخبرنا ابن عيينة عن  
 عمرو بن دينار وابن طاووس ان عمر قال اذكر الله امره سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنتين شيئا  
 فقام حل بن مالك الحديث وفيه فقال عمر لو لم تمنع فيه هذا القضية فيه بغير هذا او قال غيره ان كذا التقط  
 فيه برايتا قال الفلاني فترك اجتهاده للنص وهذا هو الواجب على كل مسلم اذا اجتهد الرأي انما يبالغ عند  
 الضرورة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وكذلك القياس انما يصار اليه عند  
 الضرورة والضرورة تبيح المحظور قال الامام احمد سالت الشافعي عن القياس فقال عند الضرورة نقله البيهقي  
 في كتابه المدرخل وقال ابن عمر رضي الله عنه كنا نأمر ولا نرى بذلك باسأحق زعم رافع ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم نهى عننا فتركنا ما من اجل ذلك وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب نهى عن الطيب قبل  
 زيارة البيت وبعد الحجرة فقالت عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي لاحرامه قبل ان  
 والحله قبل ان يطوف بالبيت وسنة رسول الله احق قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايته قال ابن  
 عبد البر وشيخ الاسلام ابن قتيبة وهذا شان كل مسلم لا كما تصنع فرقة التقليد انتى واقول في هذا دلالة على  
 ان الصحابة والتابعين وتبعهم لم يبلغ اليهم بعض الاحاديث مع قرب المجلس والعهد ولما بلغهم قد صرح  
 على الرأي والاجتهاد وكذلك الائمة الاربعة لم يبلغهم بعض السنن فقالوا فيما كان سبيله كذا بالقياس  
 والرأي ثم اذا بلغهم فيه نص من الخبر او الاثر تركوا رأيهم وصاروا اليه وهكذا ينبغي لكل من يؤمن  
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وليس عدم علمه ببعض الاخبار نقضا فيهم بل هو من كمال علمهم وقوة  
 يقينهم وقام اخلاصهم وانما بعدة نقضا من هو مقلد لهم ما شئ على اجتهادهم اخذ برأيهم في مقابلة  
 الادلة الكتابية والحديثية واذا قال احد من اهل الانصاف ان هذا الحديث لم يبلغ الى الامام  
 ابي حنيفة او صاحبيه وهو بلغنا فعلى اتباعه لا اتباعهم في المسئلة الغلانية يظن المقلد الجاهل ان  
 هذا القول من ذلك القائل طعن في الامام ورد لقوله وهذا في زعمه لا ينزل من مرتبة الكرم ولا يرد  
 ونعوذ بالله من الجهل ولورد احد اية من كتاب الله او حديثا جاء به رسول الله تأييد المذمومة وهذا

امامه لم يكن ذلك عنده عيباً ولا نقصاً مع ان هذا الرد كغيره من الاحاديث فيه ولا ريب ولم يرد هذا  
 السفه المسمى بالتفقيه ان هذا القول من ذلك القائل بيان الواقع ولما في نفس الامر وليس من طعن  
 ولا تشييع في شيء وقد شاركه في ذلك اكابر الصحابة وغيرهم من المجتهدين وليس هذا خاصاً به ومعاذ الله من  
 ان يطعن احد من المسلمين في امام من ائمة الدين الذي ثبت علمه وورعه وتقواه لله وفيه عن تقليد  
 وتقليد من سواه او يظن السوء به في امر من الامور من غير بصيرة باحواله واقواله وافعاله وانما ذلك  
 صنع من عي بصحة من الحق وصداصم واكرم عن النصفة قاتل الله من نظر الى الائمة المجتهدين الاربعة وغيرهم  
 من سلف الامة ومحدثيها بعين الازراء وابدان من رأي جواز الاستحقاق بغير والنيل منهم واستهزاء  
 لغلبة الاهواء نعم انما الاعتراض على المقلدة وعلى من يقدم قوله على قول الله وقول رسوله على بصيرة منه  
 بما وجد بلوغ الآية والحديث النبوي وظهور الحق وضعف الباطل من الرأي والقياس فان هذا من موم  
 على لسان الله ولسان رسوله فنروي ما جاء عنهما كما جاء عنهما ونقول كما قاله رضى منا المقلدون المتفقون  
 او سخطوا علينا وهم عن العلم عاقلون ومن هؤلاء السفهاء حتى بلغت اليهم واي شيء هذه الجملة حتى يعتد  
 عليهم ويأخذ بغيرها ولست كالانعام بل هم اضل سبيلاً ربنا لا تعجلنا فتنه للقوم الظالمين قال الحافظ ابن تيمية  
 في كتاب العلم باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس وعيب الاكثار من المسائل  
 واخرج بسنده عن ابن جرير بن العاص يرضه ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد اذ اعطاهم انتزاعاً  
 ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس جاهلاً لا يستفتون فيفتنون برأيهم فيضلون ويضلوا  
 وفي سنده ابن لهيعة وفيه مقال واه طرف والحديث دل على ان المفتي بالرأي جاهل ضال اضل للناس  
 وقد اكثر مثل هؤلاء المفتين في هذا الزمان كثرة لا يأتى عليها احصاء ثم روى بسنده ايضا عن جعفر بن مالك  
 الاشعري مرفوعاً تعزى في امتى على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقنسون الدين برأيهم يجهلون به ما  
 احل الله ويحللون به ما حرم الله وفي رواية اخرى يقنسون الامور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال  
 انتهى واخرجه البيهقي بسنده في المدخل الى النعيم بن حماد ايضا وقال تعزى به وساقه عنه جماعة من الضعفاء  
 وفي هذا ذم القياس وذم اهله واكثر نطق سلف هذه الامة وامتناعاً بذمه في كتبهم ونقل عنهم من جاء  
 بعدهم ولكن ارى الجملة من جماعة التقليد ووقفة الرأي انهم اذا ذكرت لهم مثل هذه الاخبار ردوا بالاثار  
 قالوا مراد الذي اراد من هذه الطعن في الامام الاعظم خاصة ظنا منهم ان مصداق تلك الاحاديث هو شبه

لبنائه على الرأي في غالب المسائل ولعمري هو لا محقق أن الرأي لا يخلو منه مذهب من المذاهب التي تأخذ  
 ولا مشرب من المشارب المتعارفة وإنما التقاط بينهما باعتبار قوة الرأي وكثرته فمنهما ما فيه الرأي أكثر  
 الرواية أقل ومنهما ما فيه الرواية أكثر الرأي أقل ومنهما ما هو كثير الاجتهاد وما هو قليله في كلاهما لا يمكن  
 الخفية والشافعية وأما أهل السنة الفخالصة والجماعة الناجية أعني أصحاب الحديث وحملوا الأخبار ونقلوا  
 الآثار الذين هم عصابة الإسلام وبرك الأيمان وخلاصة الأحسان وأئمة الدين فليس لهم مذهب أصلاً  
 حتى يتدرج فيه الرأي أو يدخل فيه القياس بل مشربهم كثر الحديث النبوي وحوض الخبر المصطفوي  
 فحدهم يكرمون من سلسيل الإسلام الخالص ويشربون من عين الأيمان الصروف ولهم استحكام من أن  
 يتشبثوا كالغريق بكل حشيش أو يلذوا من المواثد بكل خسيس عاقبهم الله تعالى عن التماس بادئ التقاليد  
 وعدلهم على لسان رسوله فهم لا يواب الخيم مقاليد والحديث المتقدم في ذم القياس أخرجه أيضاً ابن القيم  
 بأسانيد ثم قال في حق رجاله هو لا يكلمهم أئمة ثقات حفاظ الأحرار بن عثمان فإنه كان مخفراً عن علي رضي الله عنه  
 ومعهد الاحتج به البخاري في صحيحه وقد روي عنه أنه يتبرء مما نسب إليه من الاختلاف عن علي كرم الله وجهه  
 وأما نعيم بن حماد فكان أماً جليلاً سيفاً بياراً على الجهمية المعطلة وروى عنه البخاري في صحيحه وأما جازيت  
 الرواية عن مثل هؤلاء لا نعلم كانوا أئمة في الصدق والضبط وكيفي هذا أن الوصفان في الراوي ولا حاجة مع  
 ذلك إلى اشتراط العدالة المصطلح عليها فيه فإنه مفهوم لا وجود له في الخارج إلا نادراً والنادر كما معدوم  
 وإنما الاعتبار عند المحققين من علماء أصول الحديث وفحول الضبط والصدق فقط فسقط اعتراض الرافضة  
 على أصحاب الصحيحين بأن في رجالهم من كان مرجحاً أو قدرياً أو معتزلياً أو خارجياً أو خفياً لأن تلك  
 الحالة لا تنضم مع وجود الصدق وظهور الضبط وقام الحفظ وعدم النسيان وفقدان الكذب الشديد يدرك  
 على هذه الفائدة ولكن الشاكرين فأنك لا تجد مثلاً في عامة الكتب وبها يخل كثير من الاشكالات والأيراد  
 الآتية من أهل البدع والرأي على أهل الحق قال ابن عبد البر تحت الحديث المتقدم هذا هو القياس على  
 غير أصل والكلام في الدين بالتحيز والظن لا ترى إلى قوله في الحديث يجنون الحرام ويجهلون الحلال ومعلوم  
 أن الحلال هو ما في كتاب الله وسنة رسوله فتقليده والحرام ما فيه ما تحريمه فمن جعل ذلك وقال فيما سئل  
 عنه بغير علم أي كتاب وسنة وقاس برأيه ما خرج به من السنة فهذا هو الذي قاس الأمر برأيه فضل و  
 اضل وأما من رد الغرض في علمه إلى أصولها فهو لم يقل برأيه انتهى قال الغلاتي هـ كان أخرجه الخطيب بن حمزة



يعني ابن عبد البر واورده في مقام الاحتجاج على ذم الرأي فضيعة يدل على ان الحديث صالح للاحتجاج به قال وفي غيره من الاحاديث الصحيح الواردة في معناه كفاية انتهى قلت ولعل المراد بذلك الاخبار الواحدة في ذم الرأي واستعمال القياس في موضع النص ولا حمل الحديث شاهد اخرجه اصحاب السنن الاربعة واحتمل مسنده من حديث ابي هريرة مرفوعا في اقتراح هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وله طرق والفاظ وقد قد في موضعه من هذا الكتاب ونحو حديث قجاري الكوفي سبق في بالعلم وانك اذا عرضت كتب الظن والظن التي يقال لها كتب الفقه على هذا الحديث وفحصت عن مصدرها فوجدتها مصداقا صحيحا لا يشك فيه الا من حرم من الانصاف وانصف بالاحسان هذه كتب الفقه الحنفية فيها جواز دفع الزكاة المفروضة الى بني هاشم اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الزمان لعدم الخسوس وغيره من الادلة وهذا لما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الصحيحة ومثله مسائل كثيرة تظهر عند تتبع الفتاوى والمفردات ومن من هيجها كراهة اشعار الهدى مثالا وكراهة في اصطلاح السلف بمعنى التفرع مع انه حلان سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبز الصغير ومنها رفع اليدين في المواضع الاربعة من الصلوة ثبت حديثا بكثير من الاحاديث الصحيحة للحكمة الصريحة وهو عندهم حرام وفي لفظ مكروه وهذا قد تم تحليل بعينه ومثله مسائل اخرى واخوة لمن نظره في صحائفهم ودقاتهم وهكذا وقع لآخر انهم الاخرين من مقلة المذاهب ايضا وليس هذا مختصا بهم فلا حاجة من هذا الوعيد الا لمن هو على سواء الطريق وهو سائر سبيل الكتاب في السنة والاجتناب من بدع الرأي والقياس وتراذيل الظن والتحسين في الدين وعدم المبالاة بما جاء من المقلدين والمجتهدين على خلاف كتاب الله وسنة رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه اجمعين اخرج ابن عبد البر بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغفل هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله ثم يعملون بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا وفي رواية اخرى بلفظ تغفل هذه الامة بكتاب الله ثم تغفل بسنة رسول الله ثم يعملون بالرأي فاذا عملوا بالرأي ضلوا انتهى وفي سنن جبارة تكلم فيه غير واحد وهو من رجال ابن ماجه وهذه الاحاديث دليل على صحة رسالته صلى الله عليه وآله وسلم حيث وقع ما اخبر به طابق النعل بالنعل فنجد اعلم من علام النبوة ومحنة من محنة عليه الصلوة والسلام وعن ابن شهاب ان حمزة رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الرأي اذا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صليلا لان الله كان يريه وانما هو من الظن والتكلف

وفيه انقطاع لان ابن شهاب لم يرد راجعاً من الخطاب واخرجه البيهقي ايضا في المدخل بالسند المذكور  
وقال هذه الآثار عن عمر كلها مراسيل انتهى والمرسل اذا لم يثبت المسند حجة عند اكثر العلم<sup>اهل</sup> وعن محمد بن  
ابراهيم التيمي ان عمر رضي الله عنه قال اصبح اهل الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يعوها وتقلعت  
منهم ان يردوها فاستبقوا الرأي وما صدقوا في رواية واستحقوا حين يسألون ان يقولوا لا تعلم فاصحوا<sup>السنن</sup>  
برأيهم فاياكم واياهم وفي رواية اخرى عن عمرو بن حزم اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم  
الاحاديث ان يحفظوها فقلوا بالرأي فضلوا واضلوا وفي رواية اخرى عن محمد التيمي بلفظ فقال في الدين  
برأيهم وعنه رضي الله عنه اتقوا الرأي في دينكم وهذه الآثار دليل واضح على ان تسمية المتفقهين باهل  
الرأي واصحاب الرأي من الفاروق رضي الله عنه وفيه تخصيص على كون هؤلاء اعداء السنة المطهرة و  
لهذا ذكرهم فقد اظهر الكرامة العظيمة في هذا البيان وما صدقه تحقيقا في اهل الزمان ولا عرفاه الا  
وافق رأيه الوحي الالهي في غير موضع وكان الشيطان يفهمه ويسلك غير سبيله فخرأيت في غير كتاب من  
كتب علماء الامة وفضلانها انهم يذكرون الخفية بهذه اللفظة في مطاوي فتاويهم كالنوني في شرح  
مسلم وغيره وفي غيره وقد صار هذا اللقب علما لهم من غاية شهرتهم بايثار الرأي في الدين وعدم مبالاة لهم  
بالرواية الحديثية وان توجه احد منهم الى الحديث توجه لتأثير مذهبه لا لاخذ به في خلاف المذهب  
وهذا من الشناعة في مكان لا يخفى وفيه عكس القضية لان من جن التفرعات ان تعرض على السنة لان  
تعرض سنة عليها فما كان منها موافقا لاقوال اهل الرأي يقبل وما كان يخالفها يرد او يؤول وما احسن ما

قال ابو بكر بن ابي داود في قصيدة في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم      نقول رسول الله اركى واشرح

وانما سميت الخفية بهذا الاسم الشوم لاجل مزيد خوضهم في الرأي بالنسبة الى غيرهم من المذاهب الثلاثة و  
الا ليس مذهب من المذاهب المتعارفة الا وفيه دخل للرأي على الجملة وانما العبرة بالثلاثة لان اكثر في حكم  
الكل والاقل النادر في حكم المحدث ووافق المذاهب بالسنة مذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه  
فانه لم يقل شيئا برأيه قط انما افتى بالحديث وبعده باقوال الصحابة حتى ان كان جاءهم في المسئلة في لان  
قال بها ولم يقل من عنده بشي ولو لاه لم يبق مذهب السنة ولا العمل بالحديث في الدين فسمته على هذه الامة  
سنة سائر علماء عليها ومن لم يعرف له قدرة فهو محروم من بركات الدين وحداثة الايمان فلو لم يثبت الخفية

فان فيه ايضا عمل بالسنة ثم مذهب المالكية فان كتاب الموطأ اشتمل على الاحاديث الصحيحة العالية السند  
وهو عمدتهم في المذهب وان كان فيه بعض بلاغاته واكثر المذاهب رأيا هو هذا المذهب الذي ينسب الى  
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو رحمه الله تعالى كان مجتهدا ولم يصنع شيئا في الفقه المبني على الرأي وإنما جعلت هذه  
الفتاوى من علوم من كانوا ينسبون اليه ومن اقرهم فزادت كل يوم في الرأي وبعدت عن السنن بعد اعطيا  
وبانت منها بونا باتنا وان انكر ذلك الا هم والرسم فرقة المذهب الحنفي ولا يجادلهم ذلك فان اخوانهم من اهل  
المذاهب الباقية يذكرهم بعض اللقب وبهذه العلامة يعين مسروق عن عبد الله قال لا ياق زمان لا وهن  
من الذي قبله مما اني لا اقول امير خير من امير ولا عام اخصب من عام ولكن فقها وكرين هبون ثم لا تجدون  
منكم خلفا ويجمع اقوام يقديسون الامور برأيهم وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه قال ليس عام الا الذي يعي  
شرفه لا اقول عام امير من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن ذهاب خیاركم وعلماكم  
ثم حديث قوم يقيسون الامور برأيهم فجدد الاسلام وبطل اخرجه البهني بسند رجاله ثقات وعنه قراؤكم  
وعلماء وكرين هبون ويخذ الناس رؤساجها لا يقيسون الامور برأيهم هذه الآثار لها دلالة على ان اهل الرأي  
جاسلون وان الرأي سيجل وسفه في الدين ونيس بعلم ولا اهله بعالمين وهذا هو الحق الواضح فانك اذا فتشت  
عن كتب الاسلام في هذا الزمن بل في الانهتان الخالية التي كانت بعد القرون الشهد لها بالخير وجدت آثارها  
مشتملة على الآراء والتفريع المستخرجة والاقضية المستخرجة والظنون المتوقعة وهي المتعارفة المتداولة بين الناس  
الافناء والقضاء مع ما ليس فيها ذكر لايه ولا حديث الا ما شاء الله وما ذكر فيها من الاخبار رفعها بها حاله  
يصح عند تدبرين اهل السنة وتنفذه بل في ضعاف او موضوعات او ما فيه علل وشذوذ وكثرة تركوا  
الاحاديث الصحيحة الصحيحة المحكمة التي لا شك فيها ولا ريب في بطون الاخلال والاهمال جازا واما هو في الحقيقة  
قليل وقال وهذا ما اخرج به الله المتعال لا يخفى الا على من سمى عن حقيقة الحال من كان في هذه الاعنى في في الاخرة اعلى  
باضل سبيلا واما استدلالهم في بعض المسائل التي هي بصريية ببعض الآيات والاحاديث فلا عبرة فيه  
لان الامة اتفقت على ضروريات الاخر من الاسلام انه الشان في مسائل خرجوها بوجه من الاقضية والظنون  
وتركوا فيها الاحاديث التي لا تخفى الا على من سمى عن حقيقة الحال من كان في هذه الاعنى في في الاخرة اعلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فرضه لكم فرضا فلا تصيغوه ونحوه من اشياء فلا تتحكموا بحدودها  
ولا تقتدوها وعفا عن اشياء عرجة كمر لا نسيا ا فلا تتحاكموا بها وهذه الفرق قد بحثوا عنها بحثا شديدا وخرجوا

مسائل كثيرة لا ياتي عليها احصاء اجابوا عليها بالرأي ودونوها في كتب الفتاوي والقضايا مع نفي النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الفعل وذمه له فثبت من هذا الذي عصوه في صنيعهم هذا واقربها  
على خلاف حكمه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل وغوى كما ان من اطاعهما فقد رشد واهتدى قال  
ابن عباس رضي الله عنه انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه  
فما ادري افي حسنة ام في سيئة وهذا انصريح منه رضي الله عنه بان اصول الاسلام هي القرآن والسنة  
ولا رأيي معها لاحد والرأي هو القياس والظن وهو في سيئات الرائي والظان لا في حسنة وقال عمر <sup>السنة</sup>  
ما سنه الله تعالى ورسوله لا تقبلوا خطأ الرأي سنة للامة المراد بما سنه الله ورسوله الكتاب والسنة  
وفيه النهي عن جعل الاجتهاد سنة للامة مع وجوه القرآن والسنة فحم الله عمر الفاروق كانه علم بوقوع  
ذلك فخذ منه ولكن كما قال وكيف لا يكون وهو محدث بالفتح من هذه الامة ومحدث بالكس من جهة  
السنة قال الفلافي لقد شاهدت في هذه الاعصار رأيا لها الفالسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مصادما في كتاب الله عز وجل قد جعلوه سنة واعتقدوه ديناً يرجعون اليه عند التنازع وسموه  
مذهبا ولعمري انها مصيبة وبلية وحمة وعصية اديب بها الاسلام وابتلى بها اهله فان الله وانا اليه  
راجعون انتهى واقر اني شاهدت في هذه الامصار والاعصار بدعا كثيرة وشركا جلبيار أو ديننا  
قيما وتوحيد الخالص حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروف عند طائفة من المنذرين  
ووجد مصداق قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون دع عنك تكريرة التقليد فانها اخف  
من البدع التي اتخذوها لهم اسلاما وقاتلوا عليها قتلا شديدا وهي تزداد فيهم كل يوم وترفع على السنة مثلها  
كل زمان وكان اصراهم قد رامقد وراواي مصيبة اعظم من ان يكون القرآن والحديث موحدين <sup>تظهر</sup>  
واهلها يصيرون في الكتب وفي المساجد وعلى المنابر بالدعوة الى التمسك بها وهم عنها سمرضون والدعاة اليها  
خاذلون وعلى كتب القوم مقبلون وبها يفتنون ويقضون عن هشام بن عروة انه سمع اباة يقول لمرزوق <sup>سئل</sup>  
مستقيما حتى ادرك فيهم المولدون ابنا سبائا الا هم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل وقال الشعبي  
اياكم والمقايسة فالذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقايسة لتفترق الحرام والحلال ولكن ما بلغكم <sup>حقيق</sup>  
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه بمنزلة ذلك العمل بالاحاديث وعنه سرج قال انما  
هلكتم حين تركتم الآثار واخذتم بالمقايسة وعن مسروق قال لا اقيس شيئا بشي قيل لمرزوق اخاف ان تزل

رجل وقيل ابن سبرين كانوا يرون انه على الطريق ما دام على الاثر وعن ابن المبارك قال لرجل ان ابتليت  
 بالفضاء فعليك بالاثار وقال سفيان انما الدين الاثار وعنه ليكن الذي تعتمد عليه هذا الاثر وعن  
 الرازي ما يفسر لك الاحاديث وعن شيخ قال ان السنة سبقت قياسكم فاتبعوا ولا تبتدعوا فانكم لن تضلوا  
 ما اخذتم بالاثار والامراء بالاثار والاثار في هذه الامم احاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم وقد يطلق الاثر على  
 قول الصحابي ولكن المراد به هنا هو الاصل قال الشعبي ان السنة لم توضع بالمقاس وعن  
 الحسن فانما علمت من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا وعن انطريق فتروا الاثار وقالوا في ذلك  
 برأيهم فعملوا واضلوا فبما هذا قل لي رحمت الله هل هذه المذاهب بصدق عليها انما تشعب السبل ام لا يريد  
 المذهب الخفي سبيل والساني سبيل والمالك سبيل ام هذه طريق واحدة فان كانت سبيلا واحدة فما هذه  
 المتخافت جماعات تصورات والمصلات في الحرم الشريف المكي فضلا عن غيره وما هذه الكتب المؤلفة في مذاهب  
 خاص وانقلد التخصي في المتقدمين حتى لا ينظم قلل المذهب المعين في كتاب المذهب الاخر ولا يقسك به  
 في تنفيا وتقصا وان نظري بما أسس الدهر بطر لاجل الرد عليه والطرد عنه وقد نصوا على ان من يصير خفيا مثلك  
 عليه وان صار الخفي شافيا يعرف وقد قالوا ان الحق دائرين هذه المذاهب الاربعة للفقه السنية وقال  
 بعضهم خصم فيها فهاهنا الفقاوت يا عباد الله في المباني والمعاني وما هذه الهذيان في كتب الاسلام وصحائف  
 الاجمان والله ثم والله ما شاهدنا في آية ولا في خبر قط ان الحق دائر عليها او مخصص فيها بل الذي شاهدنا في الحديث  
 ان الفقه لناجية هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فوازن بين هذه المذاهب  
 وبين ما كان عليه الصواب الاول من هذه الامة يتضح عليك صدق الدعوى وكذبها وستقف على ان ايتنا على  
 هدى وابتنا على ضلال وهل تنفع هذا الخيل والتمكائد في دين الله وعدة سبحان يوم الحساب ام هذه كلها نوم  
 وسراب قال مسروق من رغب برأيه عن امر الله ضل وعن رجل من قريش انه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر  
 ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركه السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استقلوا امر العلم الذي كان  
 بايديهم حين استبقوا الرأي واخذوا فيه قلت وقد ذكر الشوكاني رح في الفقه الرباني ان التقليد دخل في  
 الاسلام من جهة هلي الكتاب لاسيما اليهود منهم وابوجه صاحب دليل الطالب ايضا فاجع ما يظهر لك ان  
 الرأي دين اليهود وليس من الاسلام في شيء ابدا وان الاسلام قد اصيب به وعاد غريبا كما كان احبب ذلك  
 انصادق المصدق واصحابه وقال حمزة السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن هشام بن عروة انه قال

ان بني اسرائيل لم يرزل امرهم معتد لاحق تشافهم مولودون ابنا سبائيا كاسم واخذوا فيهم بالرأي فضلوا  
 واصلوا وقال الزهري اياك واصحاب الرأي اعيتهم الاحاديث ان يعوها واقول قد وقع في هذه الامة  
 ما وقع قبلها في بني اسرائيل ولا تظن ان المراد باصحاب الرأي واهله الفرق الضالة غير اهل السنة والجماعة  
 لان المصداق عام والعبرة بعموم اللفظ وليس ان كل اهل مذهب سوى هذه المذاهب الاربعة اهل رأي  
 او بدعة او كفر فخرقة فان هذا القول مشوم مردود وعليه مضروب به في وجه قائله لان المعتزلة والزيدية  
 والتفضيلية وغيرهم ليسوا بكفار عند احد منهم وان كانوا اهل بدعة وضلالة وان اهل الحديث والظاهرية  
 ومن خالفهم من تاركي التقليد واحدا السنة كالصوفية المتقدمين اصحاب العلم والبقين هم قدوة الاسلام  
 وبرك الايمان وسادة الامة وقادتها وخلاصة الافراد ونخبة الاجهاد وفضلهم علماء وعملاء وعقلاء وهذا  
 واعظمهم ايتارا الحق الابليج على الباطل البليج اولئك الذين قال الله تعالى في حقهم انا اخالصناهم بحال صدق  
 الدار وقد كانت في الدنيا مذاهب اخرى غير هذه المذاهب الاربعة المقتصر عليها في هذا العصر كذاهب الجهمية  
 والملقب بامام الامة ومذهب ابن جري الطبري وسفيان الثوري وغيرهم وهم من قدماء اهل السنة يعرفون  
 بغض اصحاب اهل هذه المذاهب ايضا فادري من اين جاء حصر الحق وتصرؤدوره في تقليد هذه المذاهب  
 الاربعة الخفية والشافعية وغيرهما واي دليل على ان ما سواها من المذاهب المشارب كلها باطل وضلال  
 ونفوذ بالله من سوء الفهم واساءة الادب بالسلف وهل دليل على انه كان الصحابة مذهباً والتابعين نعم  
 بالاحسان ومن ذلك الذي كانوا يقتلونه في الدين وفي رأيه ام كانوا جميعا على اتباع ظواهر الكتاب وصراحي  
 السنن ويبدعون الخلق الى ذلك وينفون عن الرأي والقياس وقد سبقهم الى ذلك رسولهم صلى الله عليه وسلم  
 فيها هم عن محدثات الامور وحضهم على التمسك بالسنة وعرض النواجد عليها قال ابن عبد البر اختلف العلماء  
 في الرأي المقصود اليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وعن اصحابه وعن التابعين لهم باحسان فقال جمهور اهل العلم ان الرأي المذموم المذكور هو القول في احكام الشرع  
 وشرايع الدين بالاستحسان والظنون والاستغفال بحفظ المعضلات والاغلوطات ورجح الفروع والنوازل  
 بعضها الى بعض قياسا دون ردعها الى اصولها والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الرأي قبل ان تنزل و  
 فرعت وشققت قبل ان تقع وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضاع للظنون قالوا وفي الاشتغال بهذا الاستغفال  
 فيه تعطيل السنن والبعث على الجهل منها وترك الوقت على ما يلزم الوقت عليه منها ومن كتاب الله عز وجل

قد كانت في الدنيا مذاهب اخرى غير هذه المذاهب الاربعة

ومعانيها واحتمى على حصة ما ذهبوا اليه من هذا ابا شياء منها ما رواه طاووس عن ابن عمر انه قال لا تسألوا عما  
ليركن فاني سمعت عمر يلعن من سأل عما ليركن وعن معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الاغلوطة  
وقصرها الا وراعى بصعاب المسائل وعن الصنابحي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انهم ذكروا المسائل  
عنده فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عضل المسائل وفي حديث سهل بن سعد  
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره المسائل وعابها وقال ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال  
وفي حديثه لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها هكذا ذكره احمد بن زهير بسنده وهو خلاف لفظ  
الموطأ ولفظه عنه انه كره المسائل وعابها روى الا وراعى عن عبد الله بن ابي ليابة قال وددت ان خطي من اهل  
هذا الزمان ان لا اسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يكثر ثرون بالمسائل كما ينكث اهل الداهم بالدرهم وفي  
رواية النجاشي بن عامر الثمالي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجع رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال اياكم وكثرة السؤال وفي سماع ابي بصير عن مالك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال  
وكثرة السؤال شر قال اما كثرة السؤال فلا ادري اهو ما انتم فيه مما انكروا عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها وقال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدن كنتم تكفرون فلا ادري  
اهو هذا ام السؤال في مسألة الناس في الاستعطاء اتقى قلت عموم اللفظ يشمل كلا المرادين ولا مانع من ايرادهما  
في هذه الاخبار وفي غيرها والقرآن يسأعد ذلك وكذلك الروايات الاخرى الواردة في هذا الباب قال ابو عمرو  
واحج الجوهري ايضا حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم المسلمين في المسلمين  
جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألتهم والحديث له طرق ثابتة ووجدت في بعض  
يرفعه ذروني ما تركتموه وانما اهلك الذين قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبياءهم فاذ اهدى لكم عن شيء فاجتنبوه  
واذا امرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم والحديث له طرق واسانيد وقال عمر بن الخطاب <sup>عليه السلام</sup> وهو المنبر اخرج  
باسه على كل امرء سأل عن شيء لم يكن فان الله قديم ما هو كائن وعن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما سألوه الا عن ثلث عشرة مسألة حتى قبض كلهم في القرآن يسألونك عن الحيض  
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن النياح ما كانوا يسألون الا بما ينفعهم قال ابو عمرو وليس في الحديث من الاثلاث  
عشرة مسألة الا ثلاث واقول ان اراد تعددا ما في القرآن من الاسئلة كما هو ظاهر كلامه رضي الله عنه فمنها  
قوله يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك ماذا ينفعون يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا احل لهم

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ يُسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ أَنْتَ وَبَقِيَ فِي هَٰذَا الْبَلَدِ أَحْمَسًا  
 أَرْبَعَةً لَمَرِّدَ كَرَاهَا ابْنُ عَجْرٍ وَمَا فِي السَّنَةِ هِيَ أَكْثَرُ وَقَدْ جَمَعَهَا الْحَافِظُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ فِي أَعْلَامِ الْمُوقِنِينَ وَغَيْرِهِ  
 فِي بُلُوغِ السُّوْلِ مِنْ أَقْضِيَةِ الرُّسُولِ وَهِيَ فِي أَرْبَعٍ كَرَارِسٍ أَوْ نَحْوِهَا خِلَافٌ تِلْكَ الْمَسَائِلُ الَّتِي هِيَ فِي كِتَابِ الْقَوْمِ  
 الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْفُرُوعِ فَقَدْ جَاوَزَ عِدَّةَ أَلْفٍ أَلْفٍ وَجَمِيعُهَا وَأَكْثَرُهَا جَاهِلٌ بِكَيْفِهَا وَلَا يَكُونُ وَأَمَّا مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ  
 غَالِبًا فَلَيْسَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَالِبًا وَإِذَا بَيَّعْتَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ يَدُونَ كُلَّ جَانِبٍ وَيُسْتَفْهِجُونَ لِحُكْمًا  
 مِنْ قَالِ الْعُلَمَاءُ وَقِيْلَ لَهُمْ وَيُقَيِّمُونَ عَلَى أَرَادَتِهِمْ ثُمَّ يَفْتُونَ بِهِ الْمَسَائِلُ وَيَقْضُونَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ أَبْعَدُ  
 الْحَقِّقِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَمِنْ أَعْلَامِ الْغُبَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا  
 سَيَكُونُ فِي أَمْتِهِ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَالْمَسَائِلِ وَكَثْرَةِ الْقَالَ وَالْقَبِيلِ ثُمَّ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَهُ هَذِهِ كِتَابُ الْفُرُوعِ مَا يَهْلِي الرَّأْيَ  
 وَغَيْرُهُ أَنْظَرُ فِيهَا تَجِدُ فِيهِ أَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا لَا يَحْصِيهِ الْعَقْلُ الْفَعَالُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ وَفِيهَا مِنْ نِقْطَةٍ قَلِيلٍ وَ  
 قَالَ وَأَنْ قِيلَ كَذَا قِيلَ كَذَا اخْصَصْ مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَهَذَا مِنْ تَقَالُصِ الْعَجَزَاتِ مِنْ أَشْبَ الْكِرَامَاتِ لِسَيِّدِ  
 الْكَائِنَاتِ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ أَفْضَلُهَا وَمِنَ السَّلَامِ أَكْمَلُهَا وَأَنْكَ لَوْ وَفَّقْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَلْ أَذًا مِنْ الزَّمَانِ  
 لِلنَّظَرِ فِي كِتَابِ السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ رَأَيْتَ أَنَّهُ لَا وَجُودَ لِهَذِهِ السُّؤَالِ وَلِهَذَا الْغَضِيلُ وَالْقَالَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَبَدًا وَاللَّهُ  
 تَعَالَى صَافَهَا عَنْ خِلَاطِ الرَّأْيِ وَدَخَلَ الظَّنُّ وَوَلُجَّ الْجَهْلُ فِيهِمَا وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدَّتْ فِيهَا خِلَافًا  
 كَثِيرًا وَبِإِذْنِ التَّوْفِيقِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ لَوْ أَنَّ بَرَّ الْأَنْفَارِ الْمُرُوءِيَّةِ فِي ذِمِّ الرَّأْيِ الْمَرْغُوعَةِ وَأَنَارَ الصَّابِيَةِ وَالنَّارِ  
 فِي غُلْكَ عِلْمِ النَّاسِ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْجَوَابَ فِي مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ مَا لَمْ تَنْزِلْ فَلَكَيفَ يَوْضَعُ الْأَسْتَحْسَانُ وَالطَّرِيقُ الْكَافِ  
 وَنَشْطِيرُ ذَلِكَ وَاتِّخَاذُهُ دِينًا وَذِكْرًا مِنَ الْأَنْفَارِ أَيْضًا مَا رَوَى عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مَرْفُوعًا لَا تَجُولُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ  
 نَزُولِهَا فَإِنَّكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ أَوْ شَكَ أَنْ يَكُونَ فَيَكُونُ مَنْ إِذَا قَالَ سَيِّدٌ دَاوُودُ وَنُوحٌ وَأَنْكُمْ أَنْ عَجَلْتُمْ تَشْتَبِكُمْ بِالْمُطَرِّقِ  
 هَهُنَا وَهَهُنَا وَقَالَ تَهْرُجُ رِجْلُ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَضَى فِيهَا هَوَاكَ شَيْئًا وَسُئِلَ  
 مَسْرُوقُ وَابْنُ بَنِي كَعْبٍ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَعْدَ قُلْتُ لَا قَالَ لَا فَاجْعَلْ حَقِّكَ تَكُونُ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبٍ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى يَقُولَ أَنْزِلْ أَمْ لَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَزَلَ لَمْ يَقُلْ فِيهِ وَإِنْ وَقَعَ كَلِمَةٌ  
 فِيهِ وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْئَلَةٍ يَقُولُ أَوْ قَعْتُ فَيَقَالُ لَهُ مَا وَقَعْتُ وَكَتَبْتُهَا نَعْدَهَا فَيَقُولُ دَعُوهَا إِنْ كَانَتْ وَقَعْتُ  
 أَخْبَرَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ مَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي شَيْءٍ قَطُّ بِرَأْيِهِ قَالَ وَرَبِّمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ هَذَا مِنْ خِلَاصِ  
 السُّلْطَانِ وَقَالَ ابْنُ عَمِيْنَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسْأَلَ فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَ وَعَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ قَالَ كَثُرَ



اهل المدينة وما فيها الا الكتاب والسنة والاصري نزل فينظر فيه السلطان قال وقال  
 لي مالك اذكرت اهل هذه البلاد وانهم يكرهون هذا الاكثر الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يريد الناس  
 قال وقال مالك انما كان الناس يغتوت بما سمعوا وعلموا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم وعن ابن سيرين  
 قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة بن عمرو المرثب انك تفق الناس ولست بامير اول حاتموني  
 فارتها قال وكان يقول يا اكرم هذه العنصل فافها اذا نزلت بعث الله اليها من يقيها ويفسرها وعن يزيد بن ابي  
 حبيب ان عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب اكان هذا يا امير المؤمنين فقال  
 لا قال فدعه فانه اذا كان اتي امه له بفرج وعن مجاهد عن ابن عمر قال يا ايها الناس لا تسالوا عما لم يكن فان عمر  
 كان يلعن من سأل عما لم يكن وعن موسى بن علي عن ابيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل له انسان عن شيء قال  
 الله اكان هذا قال نعم نظري ولا امر بكلمه واتاه قوم فسألوه عن اشياء فاخبرهم بها فكتبوها ثم قالوا اخبرنا قال  
 فانوه فاخبروه فقال اعدوا العل كل شيء حدثكم به خطأ انما اجتهدت لكر رأي وعن عمر بن دينار قال قيل  
 لجا برين زيد انهم يكتبون منك ما يسمعون قال انا لله وانا اليه راجعون ايكذبون رايا ارجع عنه غذا <sup>المسيب</sup> وعن  
 بن رافع قال كان اذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سعى صواقي الامراء فيرفع اليهم فجعلوا  
 اهل العلم فما اجتمع عليه رأيهم فهو الحق وذكر الطبري في كتاب عقيد الاثار بسنده عن اسحق بن ابراهيم الحنفي  
 قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل ما غايته ان يتبع آثار  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخراقى في الرأي منك  
 فاتبعته فانت كلما جاء رجل اتبعته ارى هذا الا يتم وقال عبد ان سمعت ابن البارك يقول ليكن الذبي  
 يعتد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسره احد بيت وعن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله  
 عن شيء فاملاه عليه ثم سأله عن رأي فاجابه فكتب الرجال فقال رجل من جلساء سعيد ايكذب يا ابا محمد  
 رايتك فقال سعيد للرجل ناولنيها فناولها الصيفة فخرقها وعن عبد الله بن موهب ان رجلا جاء الى القاسم  
 بن محمد فسأله عن شيء فاجابه فلما ولى الرجل دعاه فقال له لا تقل ان القاسم نعم ان هذا هو الحق ولكن ان اضطر  
 اليه علمت به وقال الاوزاعي عليك يا انا من سلف وان رفضك الناس واياك وراء الرجال وان خفوا  
 لك القول وفي لفظ وان زخرقه بالغول فان الامر يغفل وانت منه على طريق مستقيم وذكر البخاري عن  
 ابن بكير عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا ابا بكر اذا حدثت الناس برأيك فاخبرهم انه رأيك

واذا احدثت الناس بشي من السنة فآخبرهم انه سنة لا يظنون انه رأيك قال ابن وهب قال لي ما الفتن  
 انس وهو ينكر كثرة الجواب للسائل يا عبد الله ما علمت فقل به ودل عليه وما لم نعلم فامسكت عنه و  
 اياك ان تتقلد الناس قلادة سوء وعن عبد الله بن مسleme القعني قال دخلت على مالك في حديثه بالكيا فسلبت  
 عليه فود على فمسكت عن يميني فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعب ان الله على ما فرط  
 مني ليتني جلست بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر لئلا يوطئ ولم يكن فوطئني ما فرط مني هذا الرأي وهذه المسائل  
 وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه انتهي قلت وهذا من كمال تقواه وقام خشوعه لله والا ليس بذلك رأي  
 كما لهم وكان مالك مجتهدا والمجتهد ما جرح على خطأه بمجرد واحد وقد روى اثار امر فوعة وموقوفه وقال لها  
 ولم يقل بشي من عند نفسه الا ما شاء الله فبعد ان كتمته رجح دليل على صدقه وانصافه وانما العبرة بكون  
 مدارة على الرأي ولم يرفع اليه الفصل السنن رأينا انتهي قال يحيى بن سعيد ما ادرى ما هذا الرأي سفلت  
 به الدماء واستقلت به الفروج واستحققت به الحقوق غير اننا رأينا رجلا صالحا فقلدناه قال الا وزعي اذا اراد  
 الله ابن يحرم عبده بركة العلم التي على لسانه الا غايط وروينا عن الحسن البصري انه قال ان شارب عباد الله الذين  
 يبيعون بشار المسائل ويفتنون بها عباد الله انتهي المراد بهذه المسائل ما خالف منها كتاب الله وسنة رسوله  
 من احكام الرأي والمبيح والظنون والاستحسان قال حماد بن زيد قيل لايوب مالك لا تنظر في الرأي فقال قيل  
 للحار ما لك لا تفتر فقال اكره مضغ الباطل وعن ربيعة بن مصقلة انه قال لرجل راى يختلف الى صاحب الرأي  
 يا هذا يكفيك من رأيه ما مضغت وترجع الى اهلك بغير ثقة قال الشعبي والله لقد بغض هؤلاء القوم الى السجدة  
 حتى هو بغض الي من كناسة داري قلت من هم يا ابا حمزة وقال الراشون قلت ومن هم قال الحكم وحماد واحصا بصما  
 قال الربيع بن خثيم اياكم ان يقول الرجل شي ان الله حرم هذا ونهى عن هذا فيقول الله كذبت لراحمة ولم يؤذ عنه  
 او يقول ان الله احل هذا وامره فيقول كذبت لراحله ولم امر به وذكر ابن وهب وعتيق بن يعقوب انهما سمعا  
 مالك بن انس يقول لم يكن من امر الناس ولا من امر من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به بقول في  
 شي هذا احلال وهذا احرام ما كانوا يجنون على ذلك وانما كانوا يقولون نكرو هذا ونرى هذا حسنا ونتقى هذا  
 ولا نرى هذا اذ عتيق ولا يقولون هذا احلال وحرام اما سمعت قول الله عز وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم  
 من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ان الله نفثون الحلال ما احله الله ورسوله والحرام  
 ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عبد البر معنى قول مالك هذا ان ما اخذ من العلم رأيا

واسمها ناليريقل فيه حلال او حرام والله اعلم وقد روي عن مالك انه قال في بعض ما كان ينزل فيسئل  
 عنه فيجهد فيه رايه ان يظن الاخذ وما يخفى جسيقين وما احسن قول ابن العتاهية **هـ**  
 وما كل الظنون تكون حقا . وما كل الصواب على القياس  
 وقال ابو وائل لا تقاعد واصحاب ارايت وقال الشعبي ما كلمة ابغض الي من ارايت وقال داود الكندي  
 قال لي الشعبي احفظ علي ثلاثا اذا سئلت عن مسألة فاجبت فيها فلا تتبع مسئلتك ارايت فان الله تعالى  
 يقول في كتابه ارايت من اتخذ الله هواه حتى فرغ من الآية الثانية اذا سئلت عن مسألة فلا تقس شيئا  
 فبني فوجا حلت حراما او حرمت حلالا الثالثة اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم وانا شريكك قال وانما هلك  
 من كان في ذلك في ارايت انتهى قلت وما اصدق هذا المقال فان اخر هذه الامة بعد الصدر الاول هلك  
 في ارايت وماذا لا سلاجع في ان لم يبق سيد عالم ولا دولة ولا شوك ولا صولة وصار اهله مقهورين  
 بمقتولين صاعرين في عين اعداء الله ورسوله حتى ان يسيرة الدنيا اليوم قم اذل من المسلمين عند المشركين  
 الضالين وهم غالبون عليهم قاهرون لهم قال ليث بن سعد ارايت ربيعة بن عبد الرحمن في المنام فقلت لبيته  
 ما احالك قال صرت الى خير الا اني لم اجد على كثير مما خرج مني من الراي انتهى قلت واذا كان حاكمة هذا الراي  
 الذي كان من سلف الامة واكابرها في الملة فما هلك برأي من جاء بعدهم وماذا تكون عاقبة العلم حفظنا  
 قال يحيى بن ايوب بلغني ان اهل العلم كانوا يقولون اذا اراد الله تعالى ان لا يعلم عبده خيرا مشغله بالافعال المطر  
 سئل ربيعة بن مصقلة عن اصحاب الراي فقال هم اعلم الناس بالامر بين واجملهم بما كان يريد الامر لم يكن لهم  
 علم بانفسهم من معنى قال الفلافي وهذا الامر مشاهد في الطائفة المقلدين والعصاة المتعصيين فانك اذا قلت  
 لواحد منهم ارايت لو نسي المصلى فسلم في ثلاثة من الرباعية لبادران يقول مذهبنا كذا وكذا فاذا قلت لهم السلام  
 عن مذهبك انما سئلت عن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة وقفت حمار الشيعة في العقبة و  
 غضب احمار واصفار انتهى واقول مع قطع النظر عن غضب المقلدة واهل الراي على الدائل المتبع جملهم بالانكاس  
 امر واضح كالشمس في رابعة النهار وهذا الجهل منهم هو الباعث لهم على هذا الاكتكار ولو علموا ان موضعهم  
 لصار قال الامام احمد راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابي حنيفة كله راي وهو عندي سواء وانما الحجة  
 في الاثر يعني الاحاديث وفيه ان الراي لا يحتج به وان جاء عن اكابر فان الحق الاثر من كل راي وقال سهل بن  
 عبد الله التستري ما احدث احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة والا فهو العطب

أي المصالح انتهى كلام ابن عمر ووزاد البيهقي في المدخل إلى علم السنن فقال باب ما يذكر من ذم الرأي و  
 تكلف القياس في موضع النص وذكر آية التنازع والرد إلى الله والرسول قال وقال الشافعي هو الرد إلى ما قال الله  
 وقال رسوله وقال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد هي البدع والشبهات وأقول البدع  
 في كلام الفقهاء أهل الرأي والشبهات في كلام النكلمين في العقائد وقد نفى الله عن اتباع هذه كلها في هذه الآية  
 ثم ذكر بسنده إلى جابر بن عبد الله حديث الخطبة وفيه ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
 محمد وشراكم محدثا لها وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم أيضا وأخرجه الثوري عن جعفر وقال فيه وكل محدث  
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قلت وما أجمع هذا الحديث لأفواج المحدثات وأقسام البدعات  
 ولحكم على كلها بالضلالة فكل رأي في الدين من أي رجل كان وفي أي مسألة كان بدعة وشرا وضلالة وعاقبتها  
 النار ولو جدد أهل الرأي واجتهدوا في كسب الحديث وجمع الآثار ما جددوا واجتهدوا في تدوين هذا الرأي  
 المشوم والنظن المبتدع والقياس المحدث فكان خيرا لهم وأحسن أثارا ورعيا ولكن حبيب اليوم بليل للعين الرأي  
 والإحداث والابتداع وزينها في حينهم وأوقعهم فيها لئلا يتوجه عنها أبدا لأنهم يستحسنونها ولا يرونها  
 سيئة وهذا من مكائده لئلا يهتدوا به هذه الأمة فهم ذلك من فهم وغفل عنه من غفل قال ابن مسعود  
 اتبعوا ولا تفتنوا فقد كفيتم وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يقول يكون بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تنهون فلا طاعة لمن عصى الله ولا  
 تعملوا برأيكم وفي حديث ابن عمر ورفعه لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبع لما جئتكم به أخرجها البيهقي  
 بسنده وقال في الأخرى نرجده نعيم بن حماد قلت قال الغلابي ان نعيم ثقة صدوق وزاد في التقريب بخطي كثيرا  
 ولكن له شاهد عند أهل السنن وغيرهم وعن عمر الفاروق اتقوا الرأي في دينكم قال الشعبي هو لاء الراشون أصحاب  
 الرأي لما عيّنهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحفظوها جأفا يجادلون وعن الزهري مثله  
 وعن حماد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم قال يا أيها الناس اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيتني أردد أمر رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيي اجتهدوا أخوانه ما ألقى على الحق وذلك يوم أبي جندل والكتاب بيد يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل مكة فقال ألتبوا باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ترانا قد صدقنا لربنا نقول  
 ونكتبك تكتب باسمك اللهم قال فوضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عليه من حتى قال لي رسول الله  
 ﷺ رأيي أَرْضِي وتاني أنت قال فوضيت ونميه الاتهام على الرأي وان كان بعد الاجتهاد فيه وان

الا بقرينة دمر دود وعن وجود الصبر وعن علي كرم الله وجهه لو كان الدين بالرأي  
 لكان باطن الخفين احق بالمسح من ظاهرهما ولكن رايت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يمسح على ظاهرهما اي فترك الرأي للرؤية وهذا هو الحق الواضح المبين ومن خالف ذلك  
 فهو من عمل الشياطين وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الا ترو عن حمزة  
 بن الزبير قال اتبع السنتي فام الدين قال البيهقي بسند الى ابن سيرين انه قال اول من قاس بليل العين قال  
 خلقني من نار وخلقته من طين واقام عبادت النعمس والعمر بالمقائيس واقل كل كفر وشرك وبدعة و  
 ضلالة في الدنيا والدين فانها هو من الرأي والظن والقياس والتخمين ورثه اهله من عزازيل الرحيم <sup>تعالى</sup>  
 قال في كتابه ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه كمر عد ومبين وهذا في غير موضع من التنزيل العظيم واعتبر  
 يا مسلم بهذه الآية وتامل في ما صنع اهل الرأي بالرؤية كيف اتبعوا خطوات ابليس واتوا بسببه بكل تدليس  
 وتبليس فانه على اصحاب الرأي والاسنخسان واهل البدع والطغيان قال الحسن اهموا اهواءكم واراكم على  
 دين الله وانصتوا كتاب الله وستة رسوله على انفسكم ودينكم وعن عامر بن يساف عن الاوزاعي قال اذا  
 بلغك عن رسول الله حديث فابا اليك يا عامر ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغنا  
 عن الله تبارك وتعالى وعن سفيان الثوري قال انما العلم كله العلم بالانوار وقال الشافعي المروفي العلم <sup>القلب</sup>  
 ويرث الصفات قلت وقد شاهدت اهل المراء من المقلدة قست قلوبهم في الحجارة او اشد قبوة  
 ووجد قسريرون المجادلة والكابرة والكتابة احسن الاعمال لهم وانهم يلجئون اصحاب الهداية والسنة  
 الى الرد عليهم وهم عنها مبعدون وعن الانبعاث اليها معرضون اللهم الا ان تدعو الضرورة الشديدة  
 الى الذنب عن اهل الحق فيجرون الجواب في غاية من الاكرام والاستكفاف امتثالاً لامر الله تعالى وجاد  
 بالتي هي احسن احسن الله هذا الرأي الشوم ماذا فعل باهله وبغيرهم واباده وحفظ عنه الدين قال ابو الاسود  
 قلت لابن المبارك ما ترى في كتابة الرأي قال ان تكتبه تعرف به الحديث فنعم واما ان تكتبه فتتخذ ديناً فلا  
 قلت وقد وقع خلاف ما افق به هذا المبارك بن المبارك فانهم يكتبون ليتخذوه ديناً ودنوة شريعة وجمعوا  
 منهم ما لا يعلم غايته الا الله فانامه على ذهاب الانوار وكتابة الاراء هذه كتبهم المدونة في اراء الرجال و  
 اقوال العلماء صارت سبباً عظيماً لاندراس السنة وانطاس الآيات وابعث اللههم على اتخاذ البدع والضلالة  
 صراط مستقيماً فما افة في الدين ولا مصيبة على اهله ولا بلية في الشرع ولا داهية على اصحابه الا وقد <sup>صل</sup>

من هذا الرأي والظن والاستقصان وابتلى به كل فرد من فروع الإنسان إلا من رحمه الله وعصمه من اتباع  
خطوات الشيطان قال عبد العزيز بن أبي سلمة لما بحث العراق جاء في أهله فقالوا لحدثننا عن ربيعة الرأي  
فقلت يا أهل العراق تقولون ربيعة الرأي لا والله ما رأيت أحدا يحفظ للسنة منه انتهى قلت ربيعة  
التابعين وكان من مذهبه الجمع بين الصلوتين تأخيرا بلا عذر وفيه قال بعضهم

جمع الصلوتين تأخيرا بامرض وغير عذر من الاعذار مشهورة

عن ابن سيرين رأس التابعين وعن ربيعة الرأي والتقاليد المذكورة

والحق أن الجمع بينهما بلا عذر ورد به السنة غير جازم في الكتاب العزيز أن الصلوة كانت على المؤمنين  
كتأبام فوقنا وقام البحث على هذه المسئلة في دليل الطالب وليس من اوضاع بسط الكلام عليها في اجزاء الكتاب  
هذا الجمع فما الرأي وربيعه في مقابلة القرآن والحديث وان صح عنه هذا المذهب بالفت سند وطريق قال  
سفيان قال ربيعة إذا اشع القياس فدعه وقال وكيع قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى من القياس ما هو أفصح من القول  
في المنجد وقال الثعلبي وصدق الإمام الأعظم وذلك هو القياس المصادم لنص كتاب أو سنة قلت ولم يعظم  
هذا الإمام الأعظم القول به بالحق وهكذا أشان الإمام الكاش في الدين أي إمام كان واغلباء التقصير من جهة  
المدعين للتقليد بغير الكاذبين في دعواهم هذه فالائمة الكرام براء منهم وهم ينسبون انفسهم اليهم جزافا وبجائنا  
مع مباينة طريقهم عن طريق هؤلاء الجملة فانهم رضي الله عنهم قد نهوا عن الرأي والتقليد وصرح بعضهم  
بان الاستقصان بدعة في الدين ولكن مقلدونهم باللسان دون الجنان لم يرضوا بهذا الذي منهم وقالوا نحن  
مقلدون كمرشتم أو ابائهم وهو والله يعلم انهم كاذبون لانه لا يستقيم تقليد أحد لأحد إلا إذا قلده في كل ما قاله  
وافتي به وأما إذا أخذ المقلد بالكسر من قول المقلد فعله بالفتح ما وافق رأيه وترفع ما خالف ذلك فهو في  
الحقيقة مشاقق له راد عليه ما قاله مقلد لنفسه معتقدا لصوابه كما قال سبحانه إنا رأيت من اتخذ الهه هواه وإنه  
اقسم بالله سبحانه أن هؤلاء المقلدة للائمة ليسوا بعتلدين لهم وإن حلفوا ألف مرة وجاءوا بألف عيبين لا يجي  
شاهد قسم مخالفون الائمة فيما لا يوافق رأيهم كثير من المسائل ويقلدون غير ذلك الإمام فيما يوافق  
ظنهم وفيما سقم فابن التقليد وافي لهم الناس ومن مس مكان بعيد لم يتفهمون بمناقب الإمام ويدعون انهم مقلدون  
في الكلام كما أن كل فرقة تدعي انها ناجية والامر في نفس الواقع خلاف ذلك

وكل يدعي وصلا لليلي وليلى لا تقدر له بذلك

قال يحيى بن حريس سمعت سفيان واثابه رجل فقال ما يتقم على ابي حنيفة قال وماله قال سمعته يقول اخذ  
 بكتاب الله فماله احد فبينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم اجد في كتاب الله ولا سنة نبيه  
 صلى الله عليه وآله وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا اخرج من علم  
 الى قول غيرهم فاما اذا انتفى الامر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن والعطاء وسعيد بن المسيب و  
 عدد رجلا لا فخر قوم اجتهدوا واجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات برأيه ما بقي في  
 المجلس احد الا كتبه نسمع الشديدين من الحديث فنفخات ونسمع الذين فنزجوا ولا نقاسب لاهياء ولا نقضى على  
 الاموات نسلم ما معناه وكل ما لا نعلم الى علمه ونتم رأينا لرأيهم قال البيهقي قد ذكرنا في الصحابة اذا اختلفوا  
 كيف يرجح قول بعضهم على بعض وماذا يرجح وليس له في الاخذ بقول بعضهم اختيار شريعة من غير دلالة والذ  
 قال سفيان من اننا نسمع رأينا لرأيهم ان اراد به الصحابة اذا اتفقوا على شيء او الواحد منهم اذا انفرد بقول ولا  
 مخالفت له منهم نعلمه قلما قال وان اراد التابعين اذا اتفقوا على شيء قلما قال وان اراد الواحد منهم اذا انفرد  
 بقول لا مخالفت له نعلمه منهم فقد قال كذلك بعض اصحابنا وان اختلفوا فلا بد من الاجتهاد في اختيار اصح قولهم  
 انتهى وعن محمد بن اسحق يقول سمعت ابا الوليد يحدث بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول له  
 ما رأيك فقال ليس لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأي وقال يحيى بن ادم لا تحتاج مع قول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى قول احد وانما يقال سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر لعلم ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عليها قل الغلاني وعلى هذا ينبغي ان يحمل حديث علي بن ابي طالب سنة الخلفاء  
 الراشدين من بعده فلا يبقى اشكال في العطف لانه ليس للخلفاء سنة تتبع الاما كان عليه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وعن حماد بن عيسى قال لا يؤخذ من قوله ولا يترك من قوله الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 سلم وروي معناه عن الشعبي وقال الشعبي ما حدثنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن به  
 وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه قال ابو عبد الله البربريد به الرأي المخالف لا تراى انتهى واقول هذا اخر هذا الباب  
 واذا تأملت في مسانيه ومعانيه وجدت الأدلة من المرفوعات والموقوفات طافحة بذي الرأي واهل البيت  
 الى اتباع القرآن والحديث ناهية عن اثار البدعات والمحدثات ناهية على ان الاصل في الدين هو الكتاب والسنة  
 لا ثالث معها ولا رابع وان الاجتهاد في مقابلة النص لا يجمع وان السلف كانوا يبتكرون على الرأي واهله  
 اشد انكارا ويحذرون الامامة عنه فقد راي بالغالحق نعت نابغة في الاسلام فضربت ايدى بها يا ذيال الفيا<sup>س</sup>

والاستقصان فظهرت بدع كثيرة وأراء غريبة واصيب الاسلام بها مصيبة شديدة وابتلى الدين بانفاها  
وكان امر الله قد رام مقدرها

## باب في ذكر الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم جميعا

قال الله تبارك وتعالى ورحتي وسعت كل شيء من الكافرين وغيرهم قال جمع من المفسرين لما نزلت  
هذه الآية تناول ابليس اليها وقال وانا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس قاله السدي وابن جرير وعن  
قتادة نحوه قال اهل العلم هذه الآية من العام الذي اريد به الخاص فوجه انه صحت البر والفاجر في الدنيا  
وهي للؤمنين خاصة في الآخرة فساكت بها الذين يتقون الشرك والذنوب قاله ابن عباس ويوثقون الزكاة  
المفروضة عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون اي يصدقون ويدعون لها فائس ابليس وقالت اليهود نحن  
نتقى وفوق الزكاة ويؤمن يا ايات ربنا فنزعها الله من اليهود واشتبها بهذه الامة عن ابن عباس قال سأل  
موسى ربه مسألة فاعطاها واعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء سأل موسى عليه السلام به في هذه الآية  
وقالت المقلدة للذاهب نحن اهل التقوى والاعيان بالله وفوق الزكاة وهم مشركون في النبوة بايتار التقليد فنزعها  
الله عنهم واشتبها لاهل الاتباع وبين الذين كتب لهم هذه الرحمة بيا نا اوضح ما قبله واصح فقال الذين  
يتبعون الرسول النبي الاخي هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم باجماع المفسرين واتفاقهم على ذلك فخرجت  
اليهود والنصارى وسائر الملل والمقلدة من هذه الامة لانهم ليسوا بعتبة للرسول الاخي انما هم  
يقلدون الرجال في اراهم ويقولون بما قالوه قيا سا وظنا واستحسانا ولا يبالون بمصادمة ذلك  
سنة الرسول الاخي والكلام في الاخي نسبة ومعنى لا ياتي في هذا المقام بكثير فائدة فان عمله كتب التفسير  
راجع فتح البيان الذي يجدونه اي يجدون اهل الكتاب نعتهم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل  
وهما موحدان في الدين وهذا الكلام منه سبحانه مع موسى هو قبل نزول الانجيل فهو من باب الاخبار عما  
سيكون يأمرهم بالمعروف اي بكل ما تعرفه القلوب ولا تنكره من الاشياء التي هي من مكارم الاخلاق  
وهما من الاحكام ويدخل فيه اتباع الكتاب والسنة دخولا اوليا فانه صلى الله عليه وآله وسلم يامر بذلك  
ويضاهم عن المنكر اي عما تنكره القلوب ولا تعرفه وهو ما كان من مساوي الاخلاق وعقدات الامور  
ويدخل فيه التقليد للرجال دخولا اوليا لانه صلى الله عليه وآله وسلم فاهم عن البدع والامور المستحدثة  
وهو من ذلك وجل لهم الطيبات اي المستلذات التي تستطيها الانفس ويحرم عليهم الخبائث اي المنهي



وهو كل ما يستغيبه الطبع أو تستقدره النفس قال لإصل في المضار المحرمة الأمانة دليل متصل بالحل وفيه رد على من يترك أكل الطيبات التي أحلها الله للناس من المتصوفة مخالفة لشهوة النفس ومجاهدة في الزهد وهذا ليس بشئ فإن مراد الشائع عليه السلام في كل أمر من الأمور موافقة الحق لا مخالفة النفس على الإطلاق ومن الفقهاء من يأكل الخبيث ويؤمن أن هذا كمال في النفس الناطقة وجمال في الناس والآية الشريفة ترد على كلا الفريقين ويضع عنهم أصحهم أي التكليف الشاقة الثقيلة أو العهد الذي أخذ عليهم أن يعملوا بما في التوبة من الأحكام وعلينا أن نعمل بما في القرآن من البيان والإحلال التي كانت عليهم مثل قتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وفرض النجاسة عن البدن والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريرهم أخذ الدين وترك العمل في السبت وإن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس إلى غير ذلك من التكليف الشاقة التي كانوا قائلين بها فالذين آمنوا به أي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوه فيما جاء به من الشرائع الحقة وعصوه أي غمضوه ووفروه قاله الأخفش ونصروه أي قاموا بنصره على ما يعاديه في الدنيا والدين واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن الكريم والفرقان العظيم قال في فتح البيان أي اتبعوا القرآن المنزل عليه مع اتعاه بالعمل بالسنة مما يأمر به وينهى عنه أولئك إشارة إلى المتصوفين بهذه الأوصاف هم المفلحون أي الناجون الفائزون بالجنة والفلاح والهداية لا غيرهم من الأئمة هذه الآية الشريفة استدلت بها أهل العلم على فضل الصحابة والعترة ووجه الدلالة أنهم أول من اتصفوا بهذه الصفات وسائر الناس تابعهم في هذا الشأن فلهذا الفضل الأكمل على الأئمة الأخيرة بلا شك ولا شبهة وإيضاحهم قدوة لفرقة الانتاع ولا يفلح إلا من اتبع وإذا نظرت في قوله الذين يتبعون النبي الأبي ولفظوا اتباعوا النور الذي أنزل معه دبريت أن المراد الأصل في الدين هو اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي القسك بعده وسعته رده وانتم بالسنة واتباع الكتاب أي العمل بخصومه البيئات وعموماته المكتوبة ومن تبع هذين الأصلين فخرج من تقلب الرجال على مراحل بعيدة وفيها أن القرآن نور وأن هذا الأبي رسول نبي وعلينا اتباعه ومن لم يتبعهما فقد حرم من هذا النور وقع في ظلمة الرأي ولا شك أن المتبعين لهما معزورون ناصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأوا باللسان ونصدقا بالجان وقيام العمل به بالأركان وأن أهل الرأي المتدين ندرتهم بالرجال مستحقون به صلى الله عليه وآله وسلم مسيئون الأداب معه في إثارة التقليد وتدنير الشئ على سنة واحد الاستغسان والرأي وترك الآثار والهدى والنور قال تعالى  
وَسَابِقُونَ الْأُولَىٰ مِنَ الْيَوْمِ نَجْرًا وَلَئِنَّ الْآخِرِينَ لَصَارُوا فِي الْأُولَىٰ مِثْلًا وَلَئِنَّ الْآخِرِينَ لَصَارُوا فِي الْأُولَىٰ مِثْلًا وَلَئِنَّ الْآخِرِينَ لَصَارُوا فِي الْأُولَىٰ مِثْلًا

ولا مانع من حمل الآية على هذه الإصناف كلها قال محمد بن كعب القمي من جميع الصحابة لا نعلم حصل لهم سبق بصحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو منصور النعماني صاحبنا مجموعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة الباقرين ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية وقال والذين استبوعهم أي السابقين المذكورين وهم المتأخرون من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة وليس المراد بهم التابعين اصطلاحاً وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هم من جملة من يدخل تحت الآية فتكون من في قوله من المهاجرين على هذا التبعيض وقيل إنما المليونان في تناول المدح جميع الصحابة ويكون المراد بالتابعين من بعدهم من الأمة إلى يوم القيامة وقال ابن زيد هم من بقي من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال جماعة من الصحابة لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمةي كلها وليس بعد الرضا أصحابي حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القمي أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أريد الفتن قال إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال لا تقرئون قوله تعالى والسابقون الأولون الآية أوجب لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان يقولون بقتدون بحمد في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو حفص فوالله لكاني لم أقرأ ما قبل ذلك ولا عرفت تفهيماً حتى قرأها على محمد بن كعب وقرأ لها إحسان قيد للتابعين رضي الله عنهم أي قبل طاعتهم وتجاوز عنهم ولم يخط عليهم شروطاً وعنه بما أعطاهم من فضل قيل سأل رافضياً شيئاً نقول في حق الصحابة فأجاب قول فيحرم ما قال الله تعالى في كتابه عني به قوله هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه فقال أنه يريد لو أبدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن الله يقول وما أبدوا تبديلاً ونحن لا نقول بأله يتغير شيء ولا يعلم أنه يتغير بعد ذلك فبصحت الذي كفر وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار في الدار الآخرة خالد بن في هذا ذلك الغرض العظيم في هذه الآية الشريفة دلالة أوضح من شمس النهار على فضل الصحابة التكبار وعلى أنهم كلهم مغفورون أصحاب الجنات والافئدة فمن قال منهم أو طعن فيهم فلا شك ولا شبهة أنه من أصحاب النار لأنه عارض الله في كتابه وإخباره بمنزلة فضلهم برأيه الفاسد ولم يقبل دليل القرآن ومن أنكر حرفاً من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بلا ارتياب فحقاً الرافضة اللاعنين لهم والسابقين إليهم وقد قال سبحانه ليغيظهم الكفار وقد نص جميع جم من أهل السنة والعلم بالإجماع والقرآن أن الرافضة كفار

لا تكبرهم ضروريات الدين وما علم من شرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين وتكفيرهم بالصحة  
 السابقين والآخرين وهو افضل الامة وابرها واكرمها على الله بآدائه من الكتاب والسنة فمن خالف الله  
 ورسوله في اخيارها وعصاها بسوء العقيدة في خلاص عياده ونجاة عباده فكفره بواح لا ستره عليه قال في  
 فتح البيان اختلف اهل العلم في اول الناس اسلاما بعد اتقا قصده على ان خديجة اول الخلق اسلاما على احوال  
 يطول ذكرها قال الخطيب بن ابي ابيهم اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي بن ابي طالب  
 زيد بن حارثة فهو لادة الاربعة سابق الخلق الى الاسلام واسلم على يد ابي بكر عثمان والزبير وابر عوف وسعد بن  
 ابي وقاص وطحمة ثم تابع الناس بعدهم في الدخول في الاسلام فحق لاء السابقون كلون من المهاجرين اما من  
 الانصار فصح الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الاولى وكانوا خمسة  
 نفر سعد بن عوف ودافع وطحمة وجابر ثم اصحاب العقبة الثانية وكانوا اثني عشر رجلا ثم اصحاب العقبة الثالثة  
 وكانوا سبعين رجلا فحق لاء سابقوا الانصار وقيل غير ذلك مما ليس في ذكره كثير فائدة انتهى وقد تقدم ان  
 السابقين ومنهم التابعون لهما لاحسان فثقلت الآية على كل الفرقتين وهما الصحابة والتابعون وفي الحديث  
 خير القرون قرني ثم الذين يلونهم قال بعض الاصلام المراد بقرني عصر النبوة وبثم الاولى عصر الصحابة وبثم الاخر  
 عصر التابعين وعلى هذا اتفق الحديث بالقرآن في المراد وثبت فضلها على سائر الامة بالكتاب والسنة والحديث  
 فمن لم يعرف هذه الفضيلة لهم وينصهم في شيء فهو مارق من الدين خارق للاجماع المفسرين والمحدثين **قال تعالى**  
 ولقد كتبنا في الزبور اي في كتاب داود عليه السلام وقيل المراد جنس الكتب المنزلة لان الزبور لغة الكتاب  
 من بعد الذكري في اللوح المحفوظ كما في البضاوي والحاازن وابن السعدي واي حيان وقيل هو القرآن قال ابن عباس  
 وقيل التوراة اي الارض يرثها عبادي الصالحون اختلفت في معناها فقتل المراد ارض الجنة قاله ابن عباس  
 قبل هي الارض المقدسة وقيل هي ارض الامم الكثيرة الكافرة يرثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامنه  
 بفتحها قال في فتح البيان الظاهر ان هذا تبشير لامته صلى الله عليه وآله وسلم بوراة ارض الكافرين وعليه  
 اكثر المفسرين قال ابن عباس اخبر سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض  
 اي ورث امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويدهلهم الجنة وهم الصالحون قلت ولا مانع من حل الارض  
 على ارض الدنيا وارض الآخرة فان رحمة الله قريب من المحسنين واسمع من جميع الارضين وقد وقع في  
 التخرج ما اخبر به تعالى في هذه الآية فان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ودفوا ارض العرب والحجم وتسلبوا

على أكثر الأسم هذه فوق زم من حمير الفاروق رضوا به عنه وفتح من بعده إلى الخيرة دولة العباسية تأمل فيها  
 وأدر كيف كان ورأى شتم الأرض وفيها التخصيص على الصحابة بكونهم عبادة أصالحين فمن اعتقد فيهم خلا  
 هذا الصلاح الذي لا مرتبة أعلى منه بعد النبوة فقد غاب وخسر كالرافضة والشعبة الشنعية وفيها بيان منزلة  
 فضاهم حيث كتب الله لهم ذلك قبل وجودهم في الدنيا فمن ذلك الذي ينقصهم ويزدريهم ولا يحفظ لهم  
 منصبهم عند الله وعند رسوله ولا يكف لسانه من ذكر مساوئهم مع هذه الحما من قائلهم الله اني يؤمكون ان في  
 هذا اي فيما جرى ذكره من مناقب الصحابة واصنافهم الحسنة وصفاتهم الكاملة ونفوسهم الجليلة وما في  
 هذه السورة من المواعظ لبلاغا اي كفاية ووصولا إلى التبعية لغوهم عابدين اي مشغولين بعبادة الله محبتين  
 بها قيل هم العالمون العاملون الموحدون المتبعون وقال الرازي الا ولى انهم الجامعون بين الامرين لان تعلم  
 كالشجرة والعل كالفرة والشجر دون الفرغ مفيد والفرغ بدون الشجر غير كائن انتهى واقل مصداق هذه اللفظة  
 جماعة اهل السنة فقط فانهم يعبدون الله كما امرهم واما الرافضة فعبادة ائمتهم سب الصحابة والازدراء لهم  
 فلا ايمان لهم بهذه الآية ورأس العبادة الصلوة وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قرء هذه الآية وقال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة اخرجه ابن مردويه وعن ابى بصير قال الصلوات  
 الخمس ما بعد الرافضة من هذا المعنى فامل **وقال تعالى** الذين ان مكناهم في الارض المراد بجمعا المهاجرين  
 والانصار والتابعون لهم باحسان وقيل اهل الصلوات الخمس وقيل ولاية العدل وقيل خير ذلك وبالحجزة  
 هو اخبار من الله بالغيب عما سيكون عليه سيرتجهان مكن لهم في الارض وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله  
 شاء قبل بلا قال في فتح البيان يريد ان الله اتى عليهم قبل ان يجدوا من الخير ما احدثوا افتيا لمن يطعن فيهم  
 من اهل البدع والرفض بعد ذلك ونعسا لهما انتهى قال زيد بن اسلم المراد بالارض ارض المدينة وقيل جميع  
 الارض والصوم اولى قال في فتح البيان وقد انجز الله تعالى وعده بان سيظهر المهاجرين والانصار على ضاديد  
 العرب واکسرة العجم وقياصرة الروم واورشخار ورضخود يارهم انتهى اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وأمروا  
 بالمعروف ونهوا عن المنكر فيه اي بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكناه الله في الارض واقدرة على  
 القيام بذلك قال عثمان رضي الله عنه فبينما نزلت هذه الآية اخرجنا من ديارنا بغير حق ثم مكنا في الارض فافقنا  
 الصلوة واتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر في بيوتنا ولا يحق في انتهى يسد بذلك جميع الصحابة من الخلفاء  
 وغيرهم والاية دليل ساطع على فضيلة الاحباب والآل وفضل التابعين لهم بالاحسان

وهي ولاية الاسلام ومملوكه من اهل السنة والجماعة فقد شهدت كتب السير والتاريخ بان اولئك فعلوا هذه الامور وقاموا بها واقاموها وكل قطر تسلط عليه غيرهم لم يوجد في تلك الارض هذه الفعلة الا ترى حيار الزمان  
والامامية والشيعة الشيعية يدعون عمة اهل البيت وهم يسبون الصحابة ولم يقيموا ابدا في ارض من الاراضي المملوكة لاهل الصلوة ولا اداء الزكاة على وجهها بل اشاعوا فيما ملكوه من الممالك البدع المستحبة من المتغربة وترجع المسب على الصحابة وترك الجماعة في الصلوة الى غير ذلك من المنكرات فخلا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيف ياتي ذلك متصدا وهم امرؤن بالمنكرات هم من المعروف واقعون في الضلال والاضلال وسوء الاختقادات وفساد الارادات يتبعون خطوات الشيطان ويفترون من شرائع الاسلام واحكام الايمان وهذه الآية وما في معناها حجة عليهم واضحة في كونهم تاركوا الحق مقسلي الباطل والله عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه وتدبيره دون غيره فيجازي كلا بعله من حسن الارادة والنية في حق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسوء العقيدة بهم وسبهم واغايير السب على السائب اذا لم يكن المسبوب له اهلا لذلك ومن ثم قبل ان الرافضي فواردة اللعنة اي لعنته على صالح عباد الله قريج اليه وتقع عليه كاحلى غيره فاعتبر منه يا اولي الابصار **وقال تعالى** وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات الخطأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه ليستقلنهم في الارض بل لا عن الكفار وهو وعد يعم جميع الامة وقيل هو خاص بالصحابة ولا وجه لذلك فان الايمان وعمل الصالحات لا يختص بهم بل يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه الامة ممن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدخل فيه الصحابة دغلا اوليا تكون الخطأ بعموم المعنى يجعلهم فيها خلفاء يتصرفون فيها تصرف المملوك في مملوكاته ثم وقد ابعد عن قال انها مختصة بالخلفاء الاربعة قبل هي نعم جميع الصحابة وسائر مملوك الاسلام وبركة الايمان وكذلك ليس المراد بالارض هنا ارض مكة خاصة لان الاعتبار بعموم النطق لا بخصوص السب قال ابن العربي انها بلاد العرب والمسلم وهو الصحيح لان ارض مكة محرومة على المهاجرين كما استقلت الذين من قبلهم ونطق الاستقلال يشير الى الخلفاء الراشدين لا بعدهم داخلون في هذا دغلا اوليا والمراد كل من استقله الله في ارضه فله حصص ذلك اي اسرائيل ولا امر من الامة دون غيرها وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم المراد بانتم الذين هنا التنبيه والتفريق اي يجعله ثابتا مغفرا لهم في الملاحمة ويظهره يتفرع على جميع الاذيان والمراد بالدين هنا الاسلام كما في قوله رضيتم لكم الاسلام دينا ذكر سبحانه الاستقلات لهم اولا وهو جعلهم مملوكا ثم ذكر التمكن ثانيا فافاد

ذلك ان هذا الملك ليس على وجه العرض والظهور بل على وجه الاستقرار والثبوت بحيث يكون الملك لهم  
ولغيرهم من بعدهم وهذا الدين هو طريقة اهل السنة والجماعة لانهم المتصفون بهذا الوصف دون غيرهم  
ولهم يبلغ ملك الرافضة ومن في معنائهم من الزيدية والخارجية فطما بلغ اليه ملك اهل السنة والكتاب  
فثبت بهذا ان الدين المرضي هو هذه الطريقة المثلى واياها ما كن الله تعالى في الارض ففى الآية على هذا التفسير  
على حقيقة صراط السنة النبوية ودليل على صلاح الفرة الرافضة ورد عليهم فيما زعموا من النقص الردة  
وغيرها في الصحابة فانه لا مصداق لهذه الآية الا هذه الجماعة السنية ولابد انهم من بعد فيهم انما يجعل  
لهم مكان ما كان فيه من الخوف والخشية والرهبة من الاعداء امناء ودينهم عنهم اسباب الخوف الذي كافوا  
فيه بحيث لا يخشون الا الله ولا يرجون غير الله قال في فتحة البيان وقد كان المسلمون قبل الهجرة وبعد هابطيل في  
خوف شديد من المشركين لا يخرجون الا في السلاح ولا يمشون ولا يصيرون الا على ترقب لنزول المضرة بهم من  
الكفار ثم صاروا في غاية من الامن والدة والراحة والنعمة واذل الله لهم شياطين المشركين وباليك الكفار  
وفتح عليهم البلاد ومحمد لهم في الارض ومكانهم منها والله الحمد انتهى وقد فضل اهل السير والتاريخ هذا الاجمال  
في كتبهم وذكروا فتوح الاسلام وغلبته على سائر الامم وان عاد الاسلام في هذه الايام غريبا وهذا لا يعارض  
الآية فان من جاء تابعد اجاء نبييان خرية الدين وقلة المؤمنين في اخر الزمان وهذا هو الزمان المخبر عنه في  
كثير من الاحاديث وفي القرآن قال في فتحة البيان وقد اخبر الله وعده فاطمهم على جزيرة العرب واقتوا  
ابعد بلاد المشرق والمغرب وصرفوا ملك الامم مرة ومكان اخرات النقيصة واستولوا على الدنيا فاذا جميع  
امامنا قال وفي الآية اوضح دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والخلفاء الراشدين بعده  
لان المستقلين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم وفي ايامهم كانت تلك العظيمة رفعت كقوت  
كثير وغيرهم من ادولاء رحصل الامم والتمكين ظهره الدين يعبدونى لا يتركون في شيئا وهذا الوصف  
لا يصدق الا على الصحابة ولا سائرهم بل لا يحسن ان يدعى القيا من بعدهم من نصيب وعصاة السنة النبوية  
للكتاب والحديب ومن الرافضة والمقلدة فان هاتين الطائفتين لا يدعون الله الا وهم مشركون والله يتفكر  
يعبدونى غير مشركين في العبادات اما الرافضة فشر كصروا ضيع جلى ليس يتقوا على احد واما المقلدة  
فلان التقليد شرك بلا شك لان قبول قول احد والراغب من دون علم بله ومعرفة بسبب تقليد  
وهو اتخاذ ذلك الامام ربنا دون الله ومن اخذ من دون الله يافتقد شرك به سبحانه ومن اتى احدا

من الاحبار والرهبان والاشعة والمشايخ في منزلة الشايخ في امثال او امره من دون التفات الى كونها  
موافقة لما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة او مخالفة لما فيها فقد اشرك في التبع وهذا امر شاهد من حكمه  
في اقل الصم واضل الصم ودقاتهم ودساتيرهم وطواميرهم هذه ومن كفر هذه النعم بعد ذلك الوعد العجيب  
فالولاء هم الفاسقون اي الكاملون في الخروج عن الطاعة قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة وجد  
حقها الذين قتلوا عثمان بن عفان الخليفة الثالث رضي الله عنه فلما قتلوه غلبه ما كان بهم من الامس وادخل  
عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا والقصة معروفة واقول ففتح باب الفتنة في هذه الايام  
منذ شهادته رضي الله عنه فلم يلق وازداد كل يوم الى ان وقعت هذه الفتنة متجاوزة من الخلفاء والملوك  
في اهل العلم والدين فهت السبوى في المسلمين وقام كل فرقة من فرق الباطل باليد على اهل الحق الى ان بلغت  
الفتنة الى رد المقلدة الجاهلين على اهل السنة المتبعين وهد الرافضة المارقين من الدين على جماعة المسلمين  
اثنا عشر لا ترى اهل الرأي والتقليد يردون على الفرقة الضالة ابدانهم يردون على اصحاب الحديث و  
كل من لا يقدر حن هو كلاء في الرافضة وفي كتبهم الرادة على اكابرهم انما يقدر حن على الحديث فانهم اشد عليهم من كل  
شد يد وابغض اليهم من كل بغيض ما هذا الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الحديث قوله  
او فعله او تقريره لا قول احد من امته ولا فعله ولا تقريره ومن امرني من بلجاء الرسول به صلى الله عليه وآله وسلم  
الله وسلم او عارضه برأي فاسد او قياس فلسفي او فرع فقهي او حكم سياسي او قياس خيالي او ظن كذبي او اوله  
على غير تأويله مما انزله السلف الصالح عليه وقالوا به وقرروا مبداه ومعناه واتفقوا عليه او رجعوا او جحدوا  
او قدسوه فهو معارض بالني صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة وهذا الذي كهم في نار الضلال  
واوقعهم في صحراء الاضلال اعادنا الله منه **وقال تعالى** النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اي هو الحق بهم  
واشفق في كل ما هم اليه من امور الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعونهم  
الى ما فيه نجاتهم فيجب عليهم ان يؤثروا بها ارادة من اموالهم وان كانوا محتاجين اليها ويجب عليهم ان يحجوا  
زيادة على حرم انفسهم ويجب عليهم ان يقدروا حكمه عليهم على حكمهم لانفسهم قال في حقه الله ان و بالحيزة فاد  
دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشي ودعاهم انفسهم الى غير وجب انفسهم تدعونهم الى ما فيه هلاكهم  
ويؤثروا ما دعاهم انفسهم اليه ويجب عليهم ان يطيعوه فوق طاعتهم لا سيما في هذه الايام  
قيل اليه انفسهم وتطله خواصهم انتهى واقول ومن جملة ذلك ان انفسهم تدعونهم الى المنكر الى الاستعداد

بوجوبه والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين عوهم الى اتباع الكتاب السنة فيجب على الأمة ان تقدم  
 دعوته على دعوة انفسهم اخرج البخاري وغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ما من مؤمن الا وانا اولي الناس به في الدنيا والاخرة اقرئ ان شئتكم النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم  
 الحديث ولا شك ان الاحبار والرهبان والائمة المجتهدين والمشايخ المتصوفين ومن هو في معانهم ومقتضا  
 كلهم من انفس الأمة ومن مؤمن هذه الامة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اولي بصحة انفسهم في الدارين وعلى  
 هذا لا يصح لاحد تقليد احد في مقابلة سنته صلى الله عليه وآله وسلم فان قلنا قد قدم قول امام من الائمة او صوفي من  
 الصوفية على قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يقربا ولو يثبت على حسب ما ورد به القرآن وكأنه انكر هذا  
 البرهان الجلي لما خرج الشأن فتأمل في معنى هذا الحديث وهذه الآية من القرآن يتضح عليها الخطأ من الجهل  
 والغلط من الصميم ان كان اراد الله هدايتك والا فانت انت وازواجه سواء دخل بهن او لا وسواء ماتت  
 او ظعن امما تهم ابي مثلن في الحكم بالتحريم ومنزلة من اتهم في استحقاق التعظيم فلا يحل لاحد ان يترجح  
 بواحدة منهن كما لا يحل لغيره ان يتزوج بامه قال القرطبي الذي يظهر لي انهم امهات الرجال والنساء تعظيم المحترم على الرجال والنساء كما  
 يدل عليه قوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني انا اولي بالمؤمنين من انفسهم وهذا يشمل الرجال والنساء جميعا بالضرورة اتفقوا الآية دليل على افضلية اهل البيت عليهم السلام  
 وعلى ان شأهم في شأن نساء جميع الامة ومن جلت في شأنه الطاهر رضي الله عنه وحفصة بنت القاروق وقد ساءت الرافضة الادب  
 فيها وقالوا في حقها ما هم مستحقون به لاهل البيت عليهم السلام الكمل يعظمون حق العظمة وهو الحق البحت وكذا لك  
 بعتر فمن بعظمة اولاده صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة الزهراء رضي الله عنها ويذكرونهم جميعا بالخير والثناء  
 والثناء من لم يراع هذه المحبة لازواجه المطهرات وعترته الطاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب في صحيح  
 النسخ وقال تعالى ومن يقنت متكبرا رسوله وتقبل صالحا نوقا اجرا مرتين يعني انه يكون له اجران  
 على الطاعة مسلما يستحقه غيرهن من النساء اذا فعلن تلك الطاعة قبل الحسنة بعشر بن حسنة وتضعيف  
 قوله من ارفع منهن الثمن قال في صحيح البيان فيه اشارة الى انهن اشرف نساء العالمين واعتدنا لاهل البيت  
 الاجر مرتين فأكبر اهل البيت في رتبة المفسرين هو نعيم الجنة والآية دليل على شرف اهل بيته  
 صلى الله عليه وآله وسلم راجع عليه السلام وكان من سواسية في هذا الشرف والكرامة من رتبة  
 بينهم وقال بنسب بعضهم ولم يقل باخرى في رتبة خديجة وامامى حبس لانه سبحانه ساقيهم في رتبة  
 واحد ولم يفرق بينهم بشئ وما ذابوا الحق الا المضال ومن هذا الذي يواراه التصديق بعد ما اتفق الله



أهل البيت من علم

يقولون أن

على كل واحدة منهم بهذا التصريح الشريف **وقال تعالى** اقترب يد الله من فلان أو صار الله بما أوصى من التقوى  
 وغيرها لينهب عنكم الرجس أي الأثر والذنب المدنس من الأعراف الحاصلين بسبب ترك ما أمر الله به من فعل  
 ما نهي عنه أهل البيت المنصب على النداء والمدح ويظهر كرم الأرجاس والأدناس تظهيرا كاملا قال في  
 فتح البيان وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت من هم في هذه الآية فقيل هم زوجات النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم خاصة والمراد بالبيت بيت النبي ومساكن زوجاته الشريفة لقوله وأذكرن ما يتلى في بيوتكن وأيضا السبا  
 في الزوجات وقيل هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة لأن الخطاب في الآية بما يصلح للذكور لا للإناث  
 وهو قوله عنكم ويظهر كرم وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين فجعلت هذه الآية شاملة لمن ولهم  
 وقد رجع هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما انتهى حاصله والكلام على هذه الآية  
 يطول جدا وللشعبة والسنية فيها مباحث طويلة ومقالات عريضة وقلاقل وزلازل كثيرة لا يحصوها  
 هذا المقام وليس إيرادها من مرادنا في هذا الكتاب فإن محله كتب المناظرة وأما المراد هنا اثبات فضيلة  
 أهل البيت وعترته صلى الله عليه وآله وسلم وهو مجرد سبحانه مدلول هذه الآية دلالة واضحة فمن أنكرها فقد  
 أنكر القرآن وأجمل الناس في هذه المسئلة الخواج قالتم الله فأنتم أعداء أهل البيت والعترية الطاهرة  
 كما أن الرافضة هم أعداء الصحابة من المهاجرين والأنصار وأما أهل السنة فحرم مقرون بغضائهم كما هم  
 أصحاب الكعنين أصعب لا ينكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة  
 إلا اتحادا فاقنوا بالعدل والأنصاف حائذين عن الجور والاعتساف فحرم الأمة الوسط بين هذه الفئتين <sup>طائفة</sup>  
 التي دية الحاشية **وقال تعالى** لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان  
 وكانت يحد يمينية وهذه الشجرة هي سمرة وقبل سمرة وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشا ولا يعزوا والبيعة  
 مسوقة في كتب الحديث والسيرة والآلة فيها دلالة على فضل هؤلاء الصحابة الأبرار البرة وأخبار رضاء الله  
 عنهم من بعد الرضا عشي فمن سخط عليهم بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه وأعد له عذابا أليما فعلمنا في  
 قولهم من بعد الرضا عشي فمن سخط عليهم بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه وأعد له عذابا أليما فعلمنا في  
 بفتح ثمانية لأنه ستر لما رسل بيعة رضى من رسل الحق لأن رضوان الله موجب لدخولها وأكساب  
 تعظيمه فمدان لذلك نهى عن حكمهم بكونهم من النار ومعاذ الله منه فهو نفسه في النار بهذا الاعتبار وقد  
 ابنه من أمة الرضا واستمع لهم الله رادهم وأبهر فخا فريبا هو فتح خير عند انصرافهم من الحديبية

وقيل فتح مكة والاول اولى فيها الاخبار لجلول الرضاء ونزول السكينة واثابة الفتح ولا اعظم من ذلك نعمة  
واحسانا واكراما واجلا **وقال تعالى** محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين وهم جميع الصحابة جلاها  
على العموم وهو الاول عند اهل الفهم اشداء على الكفار اتي غلاظ عليهم كما يغلظ الاسد على فرسته وهو جمع  
شد بدلا تاخذهم بحدة رافة لان الله امرهم بالغلظة عليهم فلا يرحمهم ولا ينبغي لحد الرحمة على اعداء الله  
واعاداء رسوله رجاء بينهما اي متوادون متعاطفون كالوالد مع الولد وهو جمع رحيم والمعنى انهم يظهرون  
لمن خالفت دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم الرحمة والرافة ونحو قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على  
الكافرين قال الحسن بلغ من تشديدكم على الكفار انهم كانوا يتحذرون من شأبهم ان تلزق بشأبهم وتمسحوا من  
ابدا انهم ان عس من ابدا انهم وتلزق بها وبلغ من تحميمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صلفا فمما  
ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعاشر  
اخوانهم المؤمنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلوة وكف الاذى والاحتقال منهم تراهم ركعا سجدا ابي شامهم  
وتصهم حال كونهم راكعين ساجدين اخبر سبحانه عن كثرة صلاة تصومها ومقامهم عليها يبتغون فضلا من الله و  
رضوانا اي يطلبون ثواب الله لهم ورضاء عنهم وقوله لطيفة ان المتخلص بعمله الله يطلب اجرة من الله والثواب بعمله  
لا يبتغي له اجرا وذكر بعض اهل العلم في الآية والذين معه ابوبكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضى  
رجاء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا ببقية الصحابة  
رضي الله عنهم اجمعين سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي تظهر علامتهم في جباههم من اثر السجدة في الصلوة  
لكثرة التعبد بالليل والنهار قال الضحاك اذا سهر الرجل اصبح مصفرا فجعل هذا هو السيف وقال الزهري مواضع  
اليهود اشد وجوههم بياضا وقال مجاهد هو الخسوع والتواضع وبالاول اعنى كونه ما يظهر في الجباه من كثرة السجود  
قال سعيد بن جبير ومالك وقال ابن جريج هو الوقار وقال الحسن اذا رايتهم رايتهم مرضى وما هم مرضى وقبل هو  
البهاء في الوجه وظهور الانوار عليه وبه قال سفیان الثوري وقال ابن عباس اما انه ليس الذي ترونه ولكنه  
سيمة الاسلام وسمنه وخشوعه وعنه قال هو السمات الحسن وعن ابي بن كعب يرفعه هو النور يوم القيامة اخبر  
الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه قال اسبغني بسند حسن عن ابن عباس قال بياض نعشى وجوههم  
يوم القيامة قال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال الفقهاء ولا يظن من  
السيما ما يصنع بعض المراتين من اترهية السجود في جهته فان ذلك من سيما الخواص وعن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اني لا بغض الرجل واكرهه اذا رايت بين عيديه اثر السجود ذكره الخطيب  
 وينظم في سنده قلت وقد شاهدت في الهند بعض الناس على جهة هم اثر السجود اشعار ابا نصر كثير  
 الصلوات شديد العبادات وذلك هو الرياء والرياء شره خفي ذلك اي ما تقدم من هذه الصفات  
 الجلية متاهم اي وصفهم العجيب الشأن الذي وصفوا به في التوراة ومثلهم الذي وصفوا به في الانجيل  
 تكرير ذكر المثل لزيادة تقريره وللتنبية على غرابتها وانه جار مجرى الامثال في الغرابة قال ابن عباس  
 اي نعمتهم مكتوب فيما قبل ان يخلق الله السموات والارض كزرع اخرج شطأه كلام مستأنف اي هم  
 كزرع وقيل هو تفسير لذلك على انه اشارة مبهمه لمريد به ما تقدم من الاوصاف وقيل هو خبر لقوله  
 مثلهم في الانجيل اي ومثلهم في الانجيل كزرع ومعنى شطأه طرفه يقال شطا الزرع اذ اخرج وقيل شطأه  
 نباته وقيل الشطأ سوى السنبل وقيل هو السنبل فان زرع اي قواه وشده واعانه قيل المعنى ان الشطأ قوى  
 الزرع وقيل الزرع قوى الشطأ قال النسفي وهو انسب فان العادة ان الاصل يتقوى بفروعه ففي تعينه  
 وتقويه فاستغلظ اي صار ذلك الزرع غليظا بعد ان كان دقيقا نعم من بالسبح الطين او الخرد البيا <sup>لغير</sup>  
 في الغلظة كما في استعصم ونحوه فاستوى على سوقه اي فاستقام على اعواده والسوق جمع ساق يجب الزرع  
 اي يجب هذا الزرع زارعه لقوته وحسن منظرة وهنا قر المثل قاله السمين قلت وهذا مثل ضربه الله  
 سبحانه لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانهم يكونون في الابتداء قليلا ثم يزدادون ويكثر  
 ويقوتون كالزراع فانه يكون في الابتداء ضعيفا ثم يقوى حاله بعد حال حتى يغلظ ساقه قال قتادة مثل  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الانجيل مكتوب فيه انه سيخرج من قوم ينتهون نبات الزرع  
 بامرون بالعروف وينهون عن المنكر ومن عكرمة اخرج شطأه باني بكر فان زرع بعرفه استغلظ بعثمان  
 فاستوى على سوقه بعلى وهذا ونحوه مما تقدم ليس بنفسير القرآن بل من لطائف الكلام ونحن بعض الصحابة  
 نعلمنا هذه الآية قال امر الزرع وقد دنا حساده ثم ذكر سبحانه علة كثرة اصحاب بنبيه صلى الله عليه وآله  
 وسلم وتقوية لهم وتشبيهم بالزراع فقال ليغليظ بهم الكفار اي انما اكثرهم وقوام لكونوا غليظا للكفار قيل هو  
 قول عمر بن الخطاب لا اهل مكة بعد ما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم قال مالك بن انس من جبر وفي قلبه غليظ  
 على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اصابته هذه الآية قلت اصحبت الرافضة كلام في العرب  
 والجم وفي قلوبهم وبواطنهم غليظ شديد وغصة عظيمة على الصحابة وشي في حلقهم فالآية شملتهم وكفى

بما دليلا على كفرهم لان الغيظ بحد والسخط عليهم بالسب واخطا في اللسان بساوئهم المكذوبة عليهم من  
امارات الكفر والطغيان وهذه الامارة وجدت فيهم وحدها فاصححا نطقت به كتبهم بذكرهم طاعن الصحابة  
وقاهت به السنن بالسباب والطعن والقبح فهم اجمل خلق الله بحقوق السلف واعظمهم  
عنادا بهم ونغرة بالله من ذلك وقد وردت احاديث كثيرة في فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم على الخصوص والعموم وسياتي بعضها في هذا الباب وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم  
مغفرة واجرا عظيما اي وعد سبحانه هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم جميع اصحابه من المهاجرين  
والانصار والعنزة واهل البيت ان يغفر ذنوبهم ويحيزل اجرهم باذنه الجنة التي هي الكبرنعة واعظم  
منه ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعض قال في فتح البيان وهذه الآية ترد قول الروافض انهم كفروا بعد وفاة  
النبي صلى الله عليه وآله فلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم انما يكون لو ان ثبتوا على ما كانوا عليه في حياته  
صلى الله عليه وآله وسلم قال المحلي وهما اي المغفرة والاجر لمن بعدهم ايضا في آيات اي من بعد الصحابة من  
التابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله تعالى سابقا الى مغفرة من ربكم الى قوله اعدت للذين امنوا  
بآله ورسوله ونحو ذلك من الآيات انتى واقل هذه المغفرة وهذا الاجر لمن بعدهم من سلك سبيلهم  
واستبهم بالاحسان وهم الفرقة الناجية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا عليه واصحابي اليوم فكل من  
لبس على طريقهم سواء كان رافضيا او خارجيا او معتزليا او قدريا او مرجيا او غير هؤلاء وسواء كان يدعى لنفسه  
انه من اهل السنة والجماعة وهو ماش غير سبيلهم المدون في كتب الحديث وحنافته الآثار خارج عن هذا القوله  
الشريف بلا شك ولا شبهة وان اتى بالف تقريروا وذر رياره فان اماراة الفرقة الناجية ان تكون عاطلة بالسنة  
مقتدية بآثار الصحابة وهدى بهم المبينة لسفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مقلدة لأراء الرجال ماشية  
خلف اقول الاحبار والرهبان متمسكة بمحدثات المتصوفة البهجة سامعة لا باطيل الراضنة قامعة لا آثار السنن  
رافعة لها باحداث المبتدعات مشركة بالله في العبادة والالهية بالاعتقاد في الاموات والندور ليقوم  
والسفر الى مشاهدهم والاعتقال بالبدع والاعتقال بالراء والسمة والرد على اهل الحق في مقالا لهم الصادقة  
الصحيحة الموافقة بالكتا الجزيز والسنة المطهرة واسو الناس اعتقاد في الاصحاب بطائفة الرفض فاما هم <sup>تعالى</sup> الله  
وآبادهم قال القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه في نثر الجوهري على حديث اي ذر بعد ما ذكره صاحي  
من الاحاديث الواردة في ذم الشتم واللعن وغيرها ما نصه فهذه الاحاديث قد اشتملت على ان السب والغيبة

واللعن من أشد المحرمات وأنه حرام على فاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من غير بني آدم بل ولو كان من  
اصغر الحيوانات جزءاً كالبرغوث مع ما يحصل منه الأذى والضرر فانظر ارشادك الله ما حال من يسب أو  
يفتأب أو يلعن مسلماً من المسلمين وما إذا يكون عليه من العقوبة فكيف بمن يفعل ذلك عجباً رعباً داء الله من المؤمنين  
بل كيف من يسب ويفتأب خير القرون كما وردت بذلك السنة المتواترة فأبعد الله الروافض عمن والبسم  
الخبث وفحشهم المتباعد إلى من يعدل مدّ أحدهم أو يضيفه إليه من جلي أحد من اتفاق غيرهم وورد في الكتاب  
والسنة من مناقبهم ونصاً لهذا الذي امتازوا بها ولم يشاركهم فيها غيرهم ما لا يبقى به إلا مؤلف بسط مع ورد  
الأحاديث الصحيحة في النسخ عن سبهم على الخصوص بل ثبت في الصحيحين النسخ عن سب الأموات على العموم وهم خدب  
الأموات كما كانوا خير الأحياء لأجرهم فإنه لم يعادهم ولم يتعرض لأعراضهم المصونة إلا أخبث الطوائف المنتسبة  
إلى الإسلام وشتم من على وجه الأجر من أهل هذه الأمة وأقل أهلها عقولاً واحقراً أهل الإسلام علوماً وأضعفهم  
حلوماً بل أصل دعوتهم تكياؤ الدين ومخالفة شريعة المسلمين يعرف ذلك من يعرفه ويحمله من يحمله والعجب  
كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الزمان تركوا على هذا المنكر السالف في التفتيش غايته ونهايته فإن  
هو لا المخذولين إلا إذا ورد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها الذين لا طرب لنا  
إليه الأمر طريقهم واستنوا أهل العقول الضعيفة والأدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة  
الشیطانية فهم يظهر من السب واللعن التحيز الخلقية ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد وليس  
في الكبار ولا في معاصي العباد شنع ولا إخنع ولا إشبع من هذه الوسيلة إلى ما توسلوا بها إليه فإنه أقم منها  
لأنه عناد لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولشريعته فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبار  
كل واحدة منها كفر بواح الأول عناد الله عز وجل والثانية العناد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والثالثة العناد  
للشريعة المطهرة وكياؤها ومخالفة أفعالها والرابعة تكفير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الموصوفين في كتاب الله  
بأنهم أشد على الكفار وإن الله سبحانه يغبظهم ككفار وإنه قد رضى عنهم مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة  
المطهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم "أول رجل أحبه بأكاف فقد بأكافاً أحدهما فإن كان ككافاً والآخر جعت عليه وفي الصحيحين وغيرهما من  
حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عارجل بالكفر أو قال عدواً لله ولبس كذلك الحال عليه وفي  
التحريم وغيره من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لأخيه يا كاف فقد بأكافاً

أحدها وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أفر  
رجل رجلا إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا ولا كفر بتكفيره فعرفت بهذا أن كل رافض خبيث على ما كان  
يصير كافرا بتكفيرهم لصحابي واحد لأن كل واحد منهم قد كفر بذلك الصحابي فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى  
أفراد يسيرة تنفيقا لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحج ولا يغفون البراهين ولا يفتنون  
بما يضرم أعداء الإسلام من العناد لدين الله والتكيا د لشريعته فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد نضاً  
كفره من جهات أربع كما سلف وهم طوائف منهم الباطنية والقرامطة وأمثالهم من طوائف الجحيم ومن قال  
بقولهم فأنهم علوا في الكفر حتى أثبتوا الألوهية لمن يزعمون أنه المهدي المنتظر وأنه دخل السجود وسيفرج  
منه في آخر الزمان وبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان نائبا عن الإمام المذكور الموصوف  
بأنه لهم ويسمون أولئك القواب حجابا للإمام المنتظر فيثبتون لهم الألوهية وهذا موضح به في كتبهم وقد  
وقفنا منها على غير كتاب فانظر إلى هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملاحدة من كيا الدين والدلائل  
بضفاف العقول من الداخلين في الدعوة الإسلامية حتى أخرجهم منها إلى كفر الكفر وانقادوا لغيره عرو  
وتعالى وتقدس رخدعهم من جهة ما يظنونه من الحجة الكاذبة لأهل البيت رضي الله عنهم وهم أشد الأعداء  
لهم قد جئنا على رهم فلم يجعلوا العا بل جعلوا الآلهة فردا من أفراد البشر الذين قد صاروا تحت أطباق النري  
زيادة على ألف سنة ثم جئنا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجوه من الرسالة وكذبوه فيما يدعيه من  
النبوة وهو الذي أحضر شرف أهل البيت ألا يشرفه ولا عظموا ألا كثر نصر أهل بيته وقد ثبت في كتب اللغة و  
شروح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت لهم هذا اللقب لما طلبوا من الإمام زيد بن علي بن الحسين  
بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فقالا ما وزير أجدي فرفضوه وقارقه فعموا حبشوا الرافضة فانظر  
كيف كان ثبوت هذا اللقب الخبيث لهم بسبب خذلهم لنصرة ذلك الإمام العظيم وروي عن الحسن بن علي رضي  
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي كرم الله وجهه أنه سيكون في آخر الزمان قوم لهم نبيز فرك  
به يقال لهم الرافضة فاقبلهم قتلهم الله أنهم مشركون فأحاصل أن من صدق عليه هذا اللقب وأقل أحوال  
أن يكون معاديا للصحابة لأعدائهم مكفر الغالبهم هذا على تقدير عدم نفيهم لما هو العللة العائنية للرافضة من  
العناد لله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وللشريعة المطهرة فتقر بذلك أن من بعد علي كثر رضيع  
الرافضة ولم يفعل فتدبر أن تنهك حرمة الإسلام وأهله وسكنت على ما هو كفر متضاعف كما سلف وأقل

احواله ان يكون تغربكثير اكثر من العصابة ومن سكت عن انكار الكفر مع القدرة عليه فقد اهل ما امر الله به  
في كتابه من الامور المعروفة والشيء المنكر وترك الانكار على ما هو كفر يباح واهل ما هو اعظم اعمدة الدين والكبرياء<sup>طين</sup>  
وهو الامور المعروفة والشيء المنكر فلا يكفر بالله على ولا بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبتت  
والصحيحين وغيرهم من حديث عبادة بن الصامت قال يايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة  
الحديث وفيه ان لا تنازع في الامور اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله بهان وعلى ان يقول بالحق ايضا  
كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي الباب احاديث كثيرة انتهى واقول ما اصدق هذا الكلام من هذا الامام  
وما ابلغه في اداء المرام فانه دل دالة واضحة صريحة لاسترة عليها على ان الرافضة كفرا بواحا بليل الكنا  
الغريب ليغيبهم الكفار وكان هذه الآية نص في محل النزاع وبديل السنن الواردة في كفر من كفر مسلما كما سلف  
وقد صرح في هذا المقال بان جميع افواج الرافضة من القرامطة وغيرهم كافرون مشركون وهذا هو الحق الا يلزم  
المبين الظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار وقد رأينا رافضة الهند وهم يسمون انفسهم بالامامية والشيعة  
يعتقدون كفر الاصحاب ويسبونهم صريحا بلا ارتياب في كتبهم وبالسنةم ويلعنونهم لعناسا طعا وكذا الحال  
البواهي في الهند وغيره فانهم القرامطة في الاصل واذا ثبت بالقرآن والحديث ان هؤلاء كفار فينبغي ان يجر  
حكم الكفار عليهم في جميع المسائل والاحكام من ترك المناكحة بهروا الحجاب معهم والرد على مذهبهم والانكار  
على صنيعهم والاعتقاد بعدم اسلامهم ويكونهم اخيبت الطوائف في الدنيا وما ذكر من انظارهم للمجدد السوي<sup>ن</sup>  
هو بعينه اعتقاد الامامية مصحح به في كتبهم ويرون ان سب العصابة ولعنهم وشتمهم عبادة فاضلة حتى  
ان بعض الرؤساء والزعماء صعدوا في بعض البلاد صورهم الخيالية المنحوتة على شكل ما في ذهنهم وفعلوا  
به ما ينبغي ان يفعل بالكافروين المذمومين وهذا دل دليل على ان اعتقادهم وقولهم في الاصحاب انهم كفار مردون<sup>ن</sup>  
ونعوذ بالله من ذلث واذا كانت هذه اعتقادهم وكان هذا صنيعهم بتأثيلهم القرطاسية والخشبية ونحوها فاي  
حافل ممن له ادب فميز يقف في الافناء بكفرهم وقد بلغت فتنهم في هذا الزمان الاختيار الى غايتها ورأينا  
بعضهم ان الله احرجه من مسقط رأسه وانزل عليه من خطه وازال ملكه ودولته يشوم هذه الافعال ولكن  
لم يتنبه ومضى في غيبه رازة فاعتبر وامنه بأولى الابصار واني اقول في هذا المقام قولا حقا وارثقا  
على اسرء تسامعون واكره اعدا الدين وتواتر المقلدين المذاهب السد اولة في هذا العصر سرت فيهم ايضا  
هذه الخسرة الشبهة اعني السب واللعن والتكفير والشتم وازالة الاسماء واللقول وبالضم فيهم عنده<sup>الاستغفار</sup>

في التاليف والرد على اهل الحق المتبعين هذه رسالتهم ومساندتهم ان كنت تريد الاطلاع على ما ذكرناه فارجو  
 قبول فيما تكفيرهم لاهل السنة على ادنى مسئلة جزئية وتبديعهم وتضليلهم لهم والتعرض باعراضهم على الكتاب  
 البحت والسب والشتم على رد القول وعدم قبول تحقيق التقليد وانتصار السنة وعلى اشاعتها والتاليف في  
 فقهاهم وهم قد غلوا في التقليد غلوا عظيما حتى صرحوا بوجوبه على كل فرد من افراد الامة عالما كان او جاهلا  
 عاميا او فاضلا وبوجوب الشخص وكفر وامس لا يقول به او ينكره ويدعو الى اتباع السنة وهذا الذم العصال دخل في الدين من جهة  
 هذا الراضة لان الرضا دخل في الدين من قبل اليهود وامسكت اليهود في دينهم الا بعد ما احدث فيهم هذا التقليد وقد تقدم ان الراضين  
 مشركون فكل من شرك اهل التقليد بالله في جعلهم اعظم نازلين منزلة الاله الرب في قبول حكمهم كما قال تعالى  
 اتخذوا احياهم ومماتهم اربابا من دون الله ودخلوا في كل باب دخل فيه الراضة واليهود وما اشبههم  
 بالبارحة مع انك ان بذلتهمك العزيز ووة تلك النفيس في مطالعة الكتاب والسنة لم تجد ابا حرقا ولا  
 يدل على جواز هذا التقليد المشوم فضلا عن استحقاقه فضلا عن جوبه بل وجدت القرآن والحديث طامحين بدم  
 التقليد والراي لكن اهل يرونه واجبا مقبولا ويدعون الناس المنتسبين الى الاسلام اليه جهارا وسرا ويكيدون  
 به اهل واياهم ويخرفون القول في ايجابه للجملة السفهاء وهم لعمري اشد الناس خطا واضعفهم ثباتا لاهوا  
 نسوان هذه الامة في سخافة العقول وضاهوا بالفرق الباطلة الضالة على رغم اصحاب الرسول والعلماء الفحول  
 حتى فاه بعض متعصبينهم بان قال كثر ومن هذا الشافعي او مالك فخالف ابا حنيفة الامام الاعظم وهذا القول  
 منهم كفر بواح وكبير من تكبير لان في الاول رد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الثاني استغفار غيرهما  
 من اسلاف هذه الامة وخيارها ولهم قال وادانة من هذا الجنس كثير يستغني البراع من كتاباتهم ولا يفتنون  
 فاناسه وانالبه راجعون ما ذافعلت الاراء باصحابها وصنعت الاهواء باربابها وفي اي كدة اوقعهم واي واد  
 اهلكتم الله صلى الله عليه وسلم واهلنا الى سواء الطريق بجهاد عريض الجاه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى  
 لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي مبلغ فتح مكة وبه بال اكثر الله سررا وتبلى في الجنة بنية وهو لراجح  
 قتاله اكثر من اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين  
 عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح هم في افضليا بال الرزق لان المنفعة من الله  
 من المشقة اكثر مما نال من بعدهم وكانت بصا ثمهم انقاذ ونادى الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من انفق  
 بقوله في حق الله لو انفق احدكم مثل احد ذهابا ما بلغ مالا من الله ولا نضلعه وهذا خطيب .



المتأخرين محبة كما يرتد الى ذلك سبب ورود الآية وكلاي كل واحد من الغريفيين وعدله المثوبة  
 الحسنى وهي الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها الآية نص على غفران جميع الصحابة اولهم واخرهم كبارهم وصغارهم  
 ولا مجال بعد هذا التنصيص لاحد ان يكفر احدهم فضلا عن جميعهم ومن كفر احدا منهم بعد ذلك فهو كافر صريح  
 لا شك في هذا ولا شبهة ومن شك فهو منقوص في ايمانه مبتدع في دينه يخشى عليه ان يكون منهم لقوله تعالى  
 ومن يتعلم منك فانه منهم قيل نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول  
 من انفق في سبيل الله وهذا يدل على فضله وتقدمه والرافضة اشدة عداوة به من غيره وبه الفاروق  
 يعيظون من اسمعيا الشريعت فضلا من ان يسمعوا فضلا ظاهرا ومناقبهما وكذا من ما نشأ بذت الصديق وحفصة  
 بنت عمر فالتهم الله اني يؤفكون **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين اي الذين هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم رغبة في الدين ونصيحة له قال قتادة هؤلاء هم الذين تركوا الديار والاعوال والاهل كما قال تعالى  
 الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة منها واضطروهم الى الخروج وكافا مائة رجل قلت هذه  
 قصة الزمن الباقى الماضى واما قصة الحال فمن غرائب الزمان وهي ان اهل مكة يخرجون كل من يبعثون انه  
 يعمل بالحديث ويكره التقليد ويضطرونه الى الخروج والجلال مع انه مهاجر غريب الدار والاهل والوطن والسكن  
 حاجر من ماله واهله وحياته ورسوله وسكن اشرف البلاد وهو ليس بمشغول في ربح احد من اهل المذاهب كافي  
 لاجل ما يصل اليه الصلوة في الحرم الشريف الملكى ويطوف ويدرس في بيته فحقا ان كان من اهل العلم والايستك  
 الجميع ان كان عاميا ومع ذلك اذا سمعوا في حق احد من هؤلاء المهاجرين من بلاد الهند وغيرها انه لا يقلد اماما  
 من الائمة الاربعة ويتبع السنن ويغنى بكتابه ذى المنن بخطوا عليه ورموه بكل حجر ومدروسوا به الى  
 المحاكم والرموه ما لا يلزمه من الاثم وتعاقبوه الى ان اخرجوه من مكة الى جدة ومن جدة الى الغربة وهذا من  
 فن آخر الزمن ولا يخرج هذه الفتن الا من عند علماء وكبارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يخرج الفتن من عندهم وفيهم تعود حتى سمعنا ان بعضهم افق بقتل المتبعين وقال يقتل سياسة وان لم يستحق  
 القتل وهذا حال مكة المكرمة حرمها الله تعالى فما من شئ من الشكوى من بلاد اخرى ليست هي في الشرف والفضل  
 صعدا عشرة لها ولا يطعم الاسلام ولا الايمان من احدها الا من هذه ومن المدينة المنورة ولكن ظمرا الفساد في البر  
 وتجويع كسبت ايدى الناس ولا سرب ان ذلك كله من شوم اعمالنا وسينات افانذ وما اصابكم مصيبة  
 فان كنتم تدينكم ويعفون عن كثير اللهم غفر ايبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بالاجتهاد

لا تقار يا أنفسهم واموالهم والمراد نصر دينه واعلاء كلمته او تثبت هم الصادق لنا اي الكاملون في الصلوة  
 الراسخون فيه قال قتادة هم المهاجرون والذين تبوء الدار والايمان المراح بالدار المدينة حرسها الله تعالى  
 وهي دار الهجرة مرقسهم او قبل هجرة المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوء الدار واسلموا في ديارهم واثروا الايمان  
 وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين يحبون من هاجر اليهم وذلك انهم احسنوا الى المهاجرين  
 واشركوهم في اموالهم ومساجدهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اي حسدا وغيطا وخرازة مما اوتوا  
 اي مما اوتى المهاجرون دونهم من الغنى بل طابت أنفسهم بذلك ويؤثرون على أنفسهم في كل شيء من اسباب  
 المعاش ولو كانت لهم خصاصة اي حاجة وفقروا ومن يوق شح نفسه اي البخل مع المحرم وقيل الشراشد من  
 البخل قالوا تلك هم المفلحون الفائزون الظافرون بكل مطلوب اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اوصى  
 الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقوقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الذين تبوءوا  
 تبوء الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم والاية الشريفة فيها دلالة عظيمة على  
 فضل المهاجرين من الانصاف لانهم وجهت قية على من لا يرضى منهم من الراضنة والخارجة ونحوها  
 فكل من لا يحفظ لهم اجمعين اتعدين ابصعين حرمتهم ويسوء الادب معهم او يسبهم او يلعنهم او يشتمهم او يفسهم  
 او يكفرهم فهو كذاك وهم عنه وعن هدياته براء والله حسيبه ثم لما فرغ سبحانه من التشاء على الفريقين منهم  
 ذكر ما ينبغي ان يقر له من جاء بعدهم فقال والذين جاؤا من بعدهم وهم التابعون لهم يا احسان الى يوم القيمة  
 وقبل هم الذين هاجروا بعد ما قوي الاسلام قال في فتح البيان والظاهر شمول الآية لمن جاء بعد السابقين من  
 الصحابة المتأخرين سلامهم في عصر النبوة الى يوم القيامة لانه يصدق على الكل انهم جأوا وابتعد المهاجرون  
 والانصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلاث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة واحسن  
 ما انتم كاشفون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرء هذه الآية يقولون ربنا اغفلنا ولاخا اننا  
 الذين سبقونا بالايمان المراد بالاخرة هنا احقة الدين امرهم الله ان ليسغفروا لانفسهم ومن تقدمهم  
 من المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا اي غشا وحفدا او بغضا وحسدا للذين امنوا ربنا انك  
 شرف رحيم كثير الرفة والرحمة يبلغنا لمن يستحق ذلك من عباده امر الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين  
 الانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين امنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة  
 دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين وتكون السياق فيهم فمن لم يستغفر الصحابة على العموم ولم يطلب

رضوان الله لم فقد خالف ما امر الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه قلا لهم فقد اصابه نزع الشيطان  
 وحل به نصيب افر من حصيان بعد اوة اوليائه وخيرامة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانقر له باب من  
 الخذلان يغد به على نازحهم ان شاء الله تعالى ان لم يبتدأ ركن نفسه بالهجوم الى الله سبحانه والاستغاثة  
 به بان ينزع عرقه ما طهره من الغل الخمر القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجد من الغل الى شتم  
 احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام وقع في غضب الله وسخطه قال في فتح البيان بعد هذا التبيان هذا  
 الداء العضال انما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة او صاحب من اعداء خير الامة الذين تلاعب  
 بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المخلقة والافاصيص المفترة والتحريفات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله  
 الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم المنقولة اليها بروايات الامة الا كما بر في كل عصر من العصور فاشترى الضلالة بالهدى  
 واستبدلوا الخيرات العظيمة بالرجع الوافيه ان الشيطان الرجيم يقاتلهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة  
 الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وخير امته وصالحى عباده  
 وسائر المؤمنين واهلوا فرائض الله وهجر اشعار الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعي وهو  
 الدين واهله بكل حجر ومن وانه من وراشهم محيط انتهى قالت عائشة رضي الله عنها في هذه الآية  
 امر وان يستغفر الاصحح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبحهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعد بن  
 المسيب ما تقول في عثمان والحمة والزبير قال اقول ما في ليد الله وتلا هذه الآية واخرج ابن جرير  
 عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول انما هو يتناول بعض المتأخرين بن فقه عليه للفقراء والمجاهدين ثم قال هؤلاء المجاهدون  
 اقمتم انت قال لا ثم قرأ عليه ذلك بن فقه عليه للفقراء والمجاهدين ثم قال هؤلاء المجاهدون اقمتم  
 منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال انهم هؤلاء انما قال ارجي قال ليس  
 من هؤلاء من سبهم ولا من حصل ان هذه الكريهة والله على رد مذهب الرافضة دلالة كافية زافية  
 وافية المقصود لانه امر في الدنيا رافض الا وهو ليسب الصحابة الذين لم يبلغهم صحتها او يكفرهم واحدا والسب  
 منه على خلاص هذه الآية فان فيها الامر بالاستغفار لم فكان من السباب الرافضي جاء بالسب على رغم  
 امر الله سبحانه وفيما كفر بين مع وعناد مع الله بجهالة وسد به تعالى وانما كانت التحارير الذين هم كلاب النار  
 على نساء الرسول عليه الصلوة والسلام ليمسوا اهل البيت والحدود في حرامهم ولا ريب ان هؤلاء في حرامهم

ولهم مناقب وفضائل كثيرة كفضائل الصحابة ومناقبهم بل ازيد منها خصوصاً وعموماً فمن سبهم فهو  
 كمن سب الصحابة ومن سب الصحابة بغضاً لذنهم وحسداً من فضا لهم فقد خرج عن حيض الاسلام ودخل  
 في دائرة الكفر وأرى انه ليس في الاسلام فرقة من الفرق الباطلة المبتدعة الضالة المضلة الا ولها  
 بعض ما مع الصحابة او مع صحابي وصحابية على اختلاف القلة والكثرة منهم في ذلك كالتمييز والرياسة  
 ومن ضاهاهم فانهم من ينقصهم او بعضاً منهم ومنهم أيضاً من لا يسيب احداً منهم ولكن يفضل بعضهم  
 على بعض من قبل نفسه من دون برهان من الله او سلطان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا  
 الفرقة الناجية الملقبة بأهل السنة والجماعة وهم المحدثون المتبعون للوحدون المتقدمين بكتاب الله  
 العزيز وسنة رسوله المطهرة فانهم وسط بين الافراط والتفريط وعلاوة بين العدلين والصلوات المستقيم  
 بين السبل وهم الذين امتثلوا امر الله سبحانه لهم في هذه الآية فيستغفرون للمهاجرين والانصار وكما هم  
 للسلف الصالحين جميعهم ويعرفون للعلماء العرفاء بالكتاب والسنة الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر  
 حقوقهم وينكرونهم بالدعاء لهم والثناء عليهم سواء كانوا المتقدمين اوهم من المتأخرين وليس في قلوبهم  
 على اصلاً للصحابة والتابعين وتبعهم ولا احد من الموحدين المحدثين المتبعين للسنيين وكانوا ائمة كانوا اهل  
 سيرتهم فحصل السنن من اماكنها وجمع الآثار من معادها فترعرض الفقهاء والمحدثات من أي رجل  
 كان إماماً او مأموراً عليها وعلى الكتاب وقبول ما ظهر موافقة لها ورد ما لم يظهر موافقة لها والدعاء  
 للسلف الحاملين لها المبلغين أياها الدنيا وكف اللسان عن الجرح واللعن واللعن على احد وان كان من  
 الفرق المخالفة لهم في الاعتقاد والعمل واما تنجيهم على بعضنا بان عقيدتها كفر والقول الفلاني كفر في  
 المراء بالقول الفلاني كافراً مثلاً فهذا رواية منهم لما ورد عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيجرح وهم مع ذلك مقتضون على ما ورد لا يزيدون فيه ولا ينقصون منه ولا يفرطون ولا يفرطون ولا يهتدون  
 على شخص واحد ورجل خاص انه كافراً او في النار بل فيهم في مثل هذه المواضع كقول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ولا يبرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وشهو ذلك من العبارات وما  
 بال اقام يفعلون كذا او كذا او يقولون كذا او كذا وفي هذا الاجمال منهم ما يكفي عن الايضاح ويعني القليل  
 كيف والكفر على ضربين كفر تصريح وكفر تاويل فالاول كفر باح وعلية تحمل الآية الواردة في ذلك  
 والثاني لا ينبغي ان يصحح بالكفر لصاحبه لاحاديث وردت في هذه الباب وقد حقق ذلك بركة الدنيا

والآيات الشوكاني الإمام قدس سره في مؤلفاته تحقيقاً شريفاً واجعه ولا تترك من الرافضة السابقين المغفرة  
 الشافعين والمبتدعة الضالين والمشاركة المضلين والمتصوفة الجاهلين والعقهاء المنحرفين والعصابية الغالين  
 بل امتثل ما امرك الله به في كتابه الكريم في هذه الآية في حق الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بالإحسان  
 إلى يوم الدين وإنني أقول في هذا المقام وأسأل الله ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا الدعاء  
 والاستغفار ولا يحرمنا من غفرانه ورضوانه وإن جثنا بكبراً أو ذاروه هو هذا الدعاء اللهم ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وهم الصحابة والعتره وجميع سلف الأمة واقتضا من أهل الحديث والعقائد  
 ومن تبعهم من آبائنا وأبنائنا ونسائنا وأمهاتنا بالإحسان مغفرة ظاهرة وباطنة لا تقادر ذنباً ولا تدركها  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا سواء تقدموا أو تأخروا ربنا أنك رؤوف رحيم ربنا ويا أبا عبد الله  
 واحشرنا في زمرة المحدثين تحت لواء سيد المرسلين واجعله لنا شافعاً ومشفعاً يا أرحم الراحمين **وقال تعالى**  
 وسيجزيها الاتقي أي سيباعد عنها المتقي للكفر اتقاء بالغ قال الواحدي الاتقي أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 في قول جميع المفسرين وعن عروة أن أبا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت هذه  
 الآية وفي الباب روايات الذي يوفي ما له أي يعطيه ويصرفه في وجوه الخير يتزكى أي حال كونه يطلب  
 أن يكون عند الله تزيكاً لا يطلب بهاء ولا سمعة وما لأحد عنده من نعمة تجزي أي من شأها أن تجازيه  
 وتكافئ وإنما ينبغي بصدره وجه الله تعالى كما قال سبحانه إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أي تكتف بابتغاء وجهه  
 وسوف يرضى الله من الموطنة للقسم أي وثابه لسوف يرضى بما نعطيه من الكرامة والجزاء العظيم وهو وعد  
 من أنكره لا يكره الصديق رضي الله عنه نبيل جميع ما يبتغيه على أكمل الوجوه وأجلها أخيه يتحقق الرضاء قاله  
 أبو السعود والآية نص قاطع للنزاع في أن أبا بكر هو الخير عنه في هذه الآية ومن أخبأ الله بأخلاقه في العمل  
 وارضاه فليس لأحد أن يقول فيه ما لا يجوز شرعاً وعقلاً قاتل الله الرافضة قد تجاوزوا الحد في حقه وقالوا  
 فيه ونالوا منه ما لم يكن بحق ففي الآية رد عليهم وعلى كل من يسوء الظن فيه ويذكره بسوء ويسئ الأدب به  
 والله مجازيه ومحاسبه يوم القيامة **وقال تعالى** قل أو نبشكم خير من ذلك أي من تلك المستلذات و  
 متاع الدنيا وإيهام التحير للتخدير ثم بينه بقوله للذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والأنصار قلت ويدخل  
 فيه كل من اتقى الشرك ودخل الصحابة فيه دخولاً أولياً والعبرة بعموم المبدأ لا بخصوص المعاني عند رهب  
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد والذين

يقولون ربنا أصنافا عظمى لنا ذنوبنا وقناعتنا بآب النصارى الصادقين والقانتين والمنفقين المستغفرين  
بالاستعداد هذه صفات الصحابة أصلاً وبالذات ويدخل فيها كل من انصفت بها تعباً وبالعرض والمنهج  
أن الآية نزلت فيهم وإن كان لا متبارعاً بها لا بخصوص السبب **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا من  
يرتد منكم عن دينه ذكر في الكشاف أن إحدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وسبع في زمن الصديق وفرقة واحدة في زمن عمر فسوف يأتي الله بقوم المراد بهم أبي بكر  
الصديق وجيشه من الصحابة والتابعين الذين قاتل بهم أهل الردة قال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين  
أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وقال السدي نزلت في الأنصار لا في  
غير الذين نصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قوله على أهل الدين يجحد ويجونه أذلة على  
المؤمنين أخرجه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله واسع عليم فيه بيان أوصاف الصحابة وبيان فضيلتهم **وقال تعالى** أفأولئك هم الذين  
آمَنوا الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون عن ابن عباس قال تصدق علي بن أبي طالب  
بخاتم وهو رآك فأنزل الله فيه هذه الآية وعن علي بن فضال أخرجه أبو الشيخ وابن عساکر ومن يقول الله و  
رسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون أي بالجملة والبرهان فأما مستمرة أبداً لا بالدولة والصلوة  
والافتقار لحزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله الكرخي وبالجملة الآية دالة  
على فضيلة المرتضى كرم الله وجهه **وقال تعالى** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين  
اتبعوه في ساعة العسرة هي غزوة تبوك قال بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سار إلى تبوك  
في سبعين ألفاً بين رآكب وماش من المهاجرين والأنصار وغيرهم من سائر القبائل فالمراد بالساعة أوقات  
جميع تلك الغزاة والحديث الذي سار يسمى جيش العسرة لأنه كان عليهم عسرة في الزاد والظهور الماء من بعد  
ما كاد يربح قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم أنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك  
ومرارة بن الربيع وأبو ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي وكلهم من الأنصار إلى قوله ثم قاتلهم  
بالتبوك والرحمة ليقبوا أن الله هو التواب الرحيم فيه تسجيل بقبول التوبة ومحاسنة من هو في لاد الصحابة  
وهذا فضيلة لهم عظيمة **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أي في مخالفة أمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وكفوا مع الصادقين قال سعيد بن جبير كفو أي بكر وعمر زاد الضحاك الحديث أي

وعن ابن عباس عن علي بن ابي طالب وعن جعفر قال مع الثلاثة الذين خلفوا وقال ابن جرير مع المهاجرين  
وقيل مع الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى تبوك وعلى كل تقدير فيه الامر بالكون مع  
اهل الصدق وهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار واهل البيت الاظهار وسحق ابو بكر هذه الآية  
على الانصار يوم السقيفة حين قالوا من اميرنا امير منكم امير فقال ان الله يقول في كتابه للفقراء المهاجرين الى  
قوله اولئك هم الصادقون فمن هو الاصل قال الانصار انتم هم فقال ان الله يقول وكوفوا مع الصادقين  
فامر ان تكونوا معنا ولم يامرنا ان نكون معكم وبالحجة في الآية دلالة على فضل الصحابة ونص على انهم  
صادقين فمن ابغضهم ونسبهم الى سوء في القول او في العمل فهو غير ما روت بمدارك الآيات الشريفة في شأنهم  
وبعزلهم عن الصدق والانصاف مغرور في الجهل والاعتساف **وقال تعالى** ولا ياتل اي لا يهتف

اولوا الفضل منكم وتسعة ان يؤثروا اي لا يثروا اولي القربة والمسكين والمهاجرين في سبيل الله وليعتزوا  
لا يقبضون ان يغير الله نكروا الله غفور رحيم هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قصة ذي  
الضوء بالفتح اتفاقا من اهل العلم وجهود المفسرين وفيه فضيلة عظيمة ودلالة على عظم ان الله له  
**قال تعالى** تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعافيه دليل على صحة العبادة والدعاء بالخوف

والطمع وقد حققه في حداية السائل الى ادلة المسائل مؤلفه ومما رزقناهم نفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم  
من قرة اصين جزاء بما كانوا يعملون هذه الآية نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الجوهري  
من اهل التفسير عن انس بن مالك قال كانوا ينامون حتى يصلوا العشاء وعن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون بعد المغرب العشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن  
انس نحوه وفي الباب اثنا عشر رواية وفيه بيان فضيلتهم وجزاؤهم الجزاء الاول في الآية وان نزلت فيهم فعلمنا  
يشمل كل من اتصف بهذه الاوصاف وهم داخلون فيها دخلا اوليا **وقال تعالى** امن هو قانت اثناء

الليل ساجدا او قائما كذا في الاخرى وبرجود ربه قل هل يسوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر  
اولوا الانبياء عن ابن عمر انه تلى هذه الآية وقال ذلك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان وعن ابن عباس  
نزلت في عمار بن ياسر والاول اظهر فيه بيان فضيلة الخليفة الثالث ودلت بغوى الخطاب على كونه عالما  
بعبادته كدلت على كونه عادلا فهو من الجامعين بين العلم والعبادة والعقل وزعمت الشيعة الشنيعة فيه ما لم  
يكن فيه فانهم الله اني يؤفكون **وقال تعالى** اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا ونظاؤهم

سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر  
 الصديق قال ونزلت فيه أيضاً فاما من اعطى واتقى الى آخر السورة قال النسفي نزلت فيه وفي أبي بكر  
 وامه ام الخير وفي اولاده ولهم من الصحابة من المهاجرين منهم والانصار اسلم هو والداه وبناهم عن  
 أبي بكر رضي الله عنه وبالحجة الآية دلالة على فضيلة وفضيلة اهل بيته رضي الله عنهم وفيها تسجيل على كل  
 من اهل الجنة وكفى بهذا اشرف كما الله فما قالوا فيه ما لا يستحق القول به وقالوا كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك وهل بعد بياضها بيان او قرينة بعد عبادان **وقال تعالى لا تقدر قواهم**  
 يا الله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم عن ابن مسعود  
 قال يعني انا عبدة بن الجراح وابا بكر الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب قالوا  
 يوم بدر نزلت فيهم ابي ثناء عليهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان ذكر القلوب لا بأس بضعه وايدهم بروج  
 منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها فيه وعدا باخوانهم الجنة رضي الله عنهم ورضوانه  
 فيه نص على الترضى عنهم وكفاهم هذا افضيلة على غيرهم من سائر المسلمين اولئك حزب الله اي جند الله  
 يقتلون او امره ويقالون اعداءه ويصرون اوليائه وفي اضافتهم الى الله شريف لهم وتعظيم وتكريم فخيم  
 الا ان حزب الله هم المقطوع اي الفائزون بسعادة الدنيا والاخرة الكاملون في الفلاح الذين صار قلاهم  
 هو الفرد الكامل حتى كان فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم **وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات**  
 اولئك هم خير البرية عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان هذا اوشيعته لهم الفائزون يوم القيامة نزلت هذه الآية فكان اصحاب  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية اخبره ابن عباس  
 جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابداً والاية وان  
 بعومها فيدخل فيها كل من اتصف بالايمان والاعتمال بالاحمال الصالحات ويدخل بها امره نزلت  
 اوليا رضي الله عنهم ورضوانه ذلك لمن خشى ربه اي ذلك الجنة امواله واولاد من وقعت منه الخشية لله  
 سبحانه في الدنيا واتقى من مصاديقه بسببه لا يشهد الا بشهاده في ذلك في مصاديقه الله فافاً به  
 الحقيقة والله اعلم ومذ آيات قليلة ذكر ناموس هذا الساب  
 بل كل ما ذكرنا ان من بين فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن اهل بيته رضي الله عنهم  
 ومن اهل الجنة ومن اهل الدنيا ومن اهل السموات والارض ومن اهل الارض والسموات ومن اهل السموات والارض





عليه وآله وسلم بسند الأجواب التي كانت إلى المسجد الألباب على كرم الله وجهه رواه احمد والنسائي وابن ماجه  
 قوي وليس بين هذا وبين حديث الباب تعارض بحمد الله تعالى فان استثنى الباب على كان عند بناء المسجد  
 الشريف وكان هذا الحديث في آخر خطبة خطبها عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر من  
 ابن مسعود يرفعه لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه اخي وصاحبي رواه مسلم وزاد احمد في  
 روايته اخي في الدين وصاحبي في الفاروق قد اتخذ الله صاحبكم خليلاً قال في الترجمة فيه ان الصادق في  
 الصحبة يترقى إلى مرتبة المحبة فيجوز ويحبونه وانما نشأ الجذب والمحبة أولاً من جانب تعالى وارتقاء  
 من هذا الجانب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جامعاً بين الحب والخلة وكانت خلته اتم وكل  
 من خلة ابراهيم عليه السلام قاله الغزالي انتهى واقول فيه صحة اطلاق لفظ الاخ والصاحب على الصديق  
 الصديق رضي الله عنه وهو يقتضي صحة اطلاقهما من جانبه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا قال  
 بعض الصحابة منهم ابو هريرة في غير حديث قال خليلنا وادبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اطلاق  
 عليه لفظ الصاحب فمن رغم ان في اطلاق هذه الالفاظ لفظ الاخ عليه صلى الله عليه وآله وسلم ساءة  
 ادب معه فقد اخطأوا بعد وعن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه اذني  
 لي ابا بكر يا بله واخاك اي عبد الرحمن حتى اكتب كتاباً فاني اخاف ان يفتني مقن ويقول قائل انا ولا اي انا  
 استحق للخلافة ولا يكون مستحقاً لها مع وجود ابي بكر كما يدل عليه قوله ويا اي الله والمؤمنون الا ابا بكر خلافة  
 للنافقين والرافضة في امر الخلافة رواه مسلم وفي كتاب الحميدي انا اولي بذلك انا ولا قال عياض هـ  
 الرواية اولي واجد وفي حديث جبير بن مطعم قال انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فكمالته في شيء فقلت  
 ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجد لك كافاً فزيد الموت قال فان لم تجدني فأتني ابا بكر  
 متفق عليه فيه الاشارة الى خلافة رضي الله عنه ولكن ليس نصاً قطعياً ولكنه يدل على فضله ومنعته وجماله  
 العلماء على انه لا نص في الاستخلاف في جانب وصحة خلافة الصديق باجماع الصحابة ولكن ادعى الشيعة انهم  
 في المسألة النصيب على خلافة واثبتوا الله اعلم وأقول يكفي في محتمل ان الله اخذ منه بعد نبوته ولا يقع شيء  
 الا بارادته ومشيئته ومن زعم ان الله لم يريد ذلك وهو صار خليفة بارادة نفسه وخصه حتى احدث في نفسه  
 اجمل من جازاه له واحق من ذاب دارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 آله وسلم ما لاحد عندنا يد اي نعمة واحسان الا وقد كافينا من الكفاة والمجازة ما خلا ابا بكر فان عندنا

يدعيك الله تعالى يوم القيامة قال في الترجمة هذا غاية المبالغة في التكرير ولا امتنان منه صلى الله عليه وآله وسلم له رضي الله عنه والافضل صلى الله عليه وآله وسلم منه ونعمه على كل احد لا يستطيع احد ان يكرها وما حقيقة الحسمات والنعم من الامة في جنبها وما نفعتي والا احد قطعا نفعتي قال اي بكر لا نجاد كل قال كان في بيته ولم يناد شيئا الحديث رواه الترمذي وفي حديث عمرو الفاروق قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خروجه الترمذي ايضا وثمن ابن عمر يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر ان تصاحبا في الفارابي غار في بركة وصاحبي على الخوض اخروجه الترمذي فمن انكر هذا الحديث واصله في القرآن فقد

انكر الكتاب والسنة وكذب الله ورسوله في قولهما ونعوذ بالله منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يصرغوا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من اقسام الصحيح وفيه دليل على فضله رضي الله عنه في الدين على جميع العصابة فكان تقدمه في الخلافة ايضا او وافضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قد مك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر ديننا فعمل الذي في غيرك في دنيانا قال في الترجمة قاله في مرض الموت وعنها قالت بيانا راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في حجري في ليلة ضاحية اذ قلت يا رسول الله هل يكون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عمرقات فان حسنات ابي بكر قال انما جميع حسنات عمر حسنة واحدة مر لله سنات اي بكر رواه رزين وهذه فضيلة لا يساويها فضيلة ومزية لاق انهما مزية ويوضحه حديث عمر بن الخطاب الاول قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نتصدق ووافق ذلك عندي ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر اباقيت لاهلك فقال ابقيت لاهلك لا اسبقه الى شيء ابدا رواه الترمذي وابوداود وفي حديث عائشة انت ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا رواه الترمذي قال الراغب العتيق للتقدم في الزمان والمكان وفي الرتبة ولذا قيل للمقدم عتيق والكبربر عتيق ومن خلاص عن الرق عتيق قال في الترجمة العتيق الحسن والجمال والكرم والنجابة والحرية وهذا الحديث صريح في ان المراد به هنا المعتق من النار وقيل سمته به امه والله اعلم انتهى والحديث نص في كونه من اهل الجنة فقال الله لروا فض

المعتق من يكونه من غير اهلها وعن الجعفي هريفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في جدي بل فاختن بيدى فاداني باب الجنة الذي يدخل منه امي فقال ابو بكر يا رسول الله وحدثت

اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انزع يا ابا بكر او اني اغتال  
الحديث من امي رواه ابو داود فيه فضيلة عظمى للصدوق رضي الله عنه على جميع الامة الاسلامية  
ومثل هذه اسحق الخلافة واختارها الله له

انتبه الخلافة منقادة      تجرد اليه بأذيا لها  
فلم تزل تصلح الاله      وليريك يصلح الاله

قال في الترجمة الاحاديث في مناقبه وفضائله من الصحاح والحسان والضعافات كثيرة جدا انني قد  
تعمدت ان كان المحدثي تناقض في هذا الباب نفيس جدا ساء الخفة للخبين بمناقض الخلفاء الراشدين جمع فيه  
اكثر من الاحاد رب بيان اسرارها ولا حاجة هنا الى الطويل بن كرها لان المقصود هو اثبات عزيمته وفضيلته  
على الصحابة فمضاهي ما ذكره الامامة وهذا القدر يكفي له عند من يؤمن بالله واليوم الآخر وما الجاحل المتأخر  
فلا تفتحه الكتاب في لا الفتحة

### مناقب عمر القاروق رضي الله عنه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامة  
محدثون بفهم الدال المشدد في اي مالمون قال الترشيقي الحديث في كلامهم هو الرجل الصادق الظن هو  
في الحقيقة من التي في روعة شيء متقبل الدال الاعلى فيكون كالد في حديثه فان بك في امي احد  
فانه عمر لم يرد هذا القول مورد التردد فان امته <sup>عليه السلام</sup> افضل الامة واذا كانوا موجودين في غيرهم من  
الاسم فالحري ان يكونوا في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة واما ورد مورد التاكيد والقطع ولا يخفى  
على ذي تفهم محله من المباعدة كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بالتخصص به بالكلية  
في صداقته لانني الاصدقاء كذا في المرافقة ونحوه في الترجمة متفق عليه وفيه بيان فضيلة القاروق وانه  
محدث في الامة ولهذا كان يوافق رايه الحق الالهي في غير موضع ثم المحدثون بالفتح بعد ذلك بعدة الامة كما  
فانهم المحدثون ما كانوا لهم حلة علوم الرسول ونبوة العلماء الفحول وهم في المعنى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وان لم يرد بعدين البصر فقد راوه بعين البصيرة والخبر

اهل الحديث هم اهل النبي وات      لم يصحبوا نفسه انقاسه صحبا

وعن سعد بن ابي وقاص يرفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اية يا ابن الخطاب بكلمة استوت

واستغنى عن القاموس والذي نفسي بيده ما يفتك الشيطان ساكنا في قنطرة الطريق التاسع في الجليل  
 الاستغنى في غير ذلك متفق عليه وفي حديث آخر ان الشيطان يغتر من ظل عمره فيه دليل واضح على ان الروا  
 شياطين يغترون مناسبه الشريك وليكون غير خفي وهذا شاهد ونفرتهم عنه وعداوتهم له شيء لا يخفى على احد  
 ومما قلته لهم لظهوره اوضح من كل واضح وعلم جابر قال قال عمر لا يكره اخيرا الناس بعد رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم فقال ابو بكر اما اتاك ان قلت ذلك فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما  
 طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قال في الترجمة وجه التطبيق  
 ان وجهه الخيرة تعدد وتختلف فلا منافاة بين كل واحد من اخير الناس فابو بكر خيرهم من جهة  
 كثرة الشهاب وهذا الوجه يرفع الاشكال من اكثر الاحاديث وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي واستغنى به  
 قال ذلك على طريق الغرض والتقدير وتستعمل هذه العبارة في محل الاستقالة مبالغة وكانه رضي الله عنه  
 كان كذلك لكونه ملها بعد ثاقله مناسبة بما الرأى وفيه غاية فضله على سائر الامة لانه تامل ذلك  
 دون غيره ولم يغف عنه بل بلغ تلك الرتبة التي لا رتبة فوقها الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم  
 النبيين لا نبي بعده الى يوم الدين وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينا  
 انا انا نيت بقدر ابن فشرحت حتى اني لارى الرب يخرج في الظفاري ثم اعطيت فضل عمر بن الخطاب في  
 قالوا فداولته يا رسول الله قال العلم متفق عليه قالوا ان العلم صدرته المثالية في ذلك العالم هو اللين فمن  
 رأى في المنام انه يشربه فتعبيره العلم الخاص بالنافع ووجهه للناسبة بين العلم واللين كثيرة كما يفيض  
 قال في الترجمة رأى كاتب المحرف عفا الله عنه صرح في النوم ان جرة من اللين الطري اللطيف العذب  
 موضوعة بين يديه فشر بها كلها وأحمد الله انتهى وبالحيلة الحديث دليل على فضيلة الغاروق من حيث اعطاه  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضله وعلى ان له علما كاملا خلافا للروافض القائلين بقلة علمه الطامعين  
 فيه بذلك وقد كان رضي الله عنه من العلم في رتبة عالية حتى جمعت فتاواه في مؤلف مستقل قلعت الله  
 على الكاذبين الظالمين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل  
 الحق ابي اجراه واظهره على لسان عمر وقلبه رواه الترمذي وفي رواية ابي داود عن ابي ذر ان الله وضع الحق  
 على لسان عمر يقول به ويزيده ايضا حديث على ما كنا نجد ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه البيهقي

في دلائل النبوة في السكينة هي ما سكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي  
التي على لسانه ويحتمل ان يكون المراد بها الملك الذي يلمسه ذلك القول وعلى كل حال فهذه الاحاديث  
تدل على فضله وتشهد بكون الحق ناطقا على لسانه وان لسانه وجنانه موافقان للحق فقول اهل الباطل  
فيه بظعن او جرح مردود عليهم مضروب به في وجههم وفي حديث متفق عليه عن ابي سعيد قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا افرأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص منها ما يبلغ الشدي  
ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال  
الدين وفي هذا الخبر لصحة دينه رضوا الله عنه كما في الاحاديث السابقة خبأ بكونه مفضيا عا<sup>طيا</sup> عالمنا  
بالحق والصواب اهلا للنبوة ان لم تنقطع فمن قطع نظره عن هذه الصفات العليا التي له وجازاه بالسب والشتم  
والطعن في دينه والغيبة فهو خاسر الدنيا والدين وفي حديث عائشة ترفعه فقال رسول الله صلى الله عليه  
آله وسلم اني لا نظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
غيره وفي حديث يريده ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اخبره الترمذي وحسنه وصححه واستغربه وهذا  
الحديثان علان من اعلام النبوة لانه وقع كما اخبر به الصادق الصدوق هذه طوائف الرافضة يعرفون  
ومن سماع اسمه وذكر فضله وعلمه وصدقه وحقه وتدينه وشدة في الامر وقد جرت العادة بان المرء  
اذا لم يقدر على شيء او رجل يريد ايصال الاذية اليه يفرضه ويسبه ويلعنه تنقيحاً للخط وعجزاً عن القدرة  
عليه فالروافض اذا لم يقدروا عليه رضي الله عنه بشي من ذلك اظهروا غصهم عليه بالنيل منه ولو كان  
سبياً في زناهم فلا اشك في انهم يفرون من صورته وشكله فراراً عظيماً ولا يلبدون ساعة في ارضه خوفاً  
منه كما فرت الشياطين منه كانوا هم مستقرة فرت من قسوة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين اي يرى بعضهم بعضاً كما ترون  
الكلاب الذي في افق السماء وان ابا بكر وعمر عندهم وانما اي زاد افضل لا وصار الى تعميمه واه في شرح السنة  
وروي نحوه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحدِيث دليل على مزيد فضله وشرافه حيث صار اهل  
الجنة ولا مرتبة فوقه فمن انكر بعد هذا كونهما من اهل الجنة مع خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جملة  
بذلك فهو جاحل للرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكر بخبرة ونعوذ بالله منه فاقدام الخواص في الانكاف  
عن ذلك الروافض الذين هم شياطين الانس وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني

وعمر سيد الكحول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين رواه الترمذي ورواه ابن ماجة  
عن علي بن حمزة عنه قال في القاموس الكحل من خطه الشيب اي خالطه او فشا شيبه او من جاوز الثلاثين  
او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين وفي مجمع البحار الكحل من انتهى شبابه يقال الكهل الندي ثم طوله وهو من  
الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى اربعين وقيل من ثلث وثلثين الى خمسين وصفاً بالكمولة باحتياضها كما  
في الدنيا حال من الحديث والا فلا كحل في الجنة واذا كانا سيد الكحول فاولى ان يكونا سيد الشباب <sup>انتم</sup>  
ولا اعظم من هذا الاستعراق والاستثناء في الدلالة على الفضائل العظمى والمناقب العلى فلما اطلق الله قومه خالفوا  
نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم في قول ما في هذه الاحاديث فترى عمون اصر في امته ومن تابعه ولم يفر  
يكن بهم فاعتبروا منه يا اولي الابصار **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا ادرى  
ما بقا فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر رواه الترمذي هذا الحديث ورد على مثال قوله تعالى  
مخاطباً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اقتدوا ولا اقتداء هو الاتباع وبين التقليد العرفي للفظ  
عليه تفاوت وبان بعيداً عما ارشد الامة الى الاقتداء بها لانما كانا اتبع الناس باقتداء الكتاب والسنة  
لا يتخالفون القرآن والحديث رأس شعرة فهذا الامر في الحقيقة هو امر بالعمل بالقرآن  
والحديث ومثله في المغنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر عليكم يسئروا سنة الخلفاء  
الراشدين فان المراد بسنتهم هي السنة النظمية لانهم مبينون لها للناس مقيونهم عليها فابون عنها جأ مدون  
عليها ليس لهم سنة غير سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان لهم سنة غيرهما فقد ابعد النجعة  
واق بالقول الحديث المبتدع الذي لا مستند له ولا سلف **وعن** عبد الله بن حنظل ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم رأى اباً بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر رواه الترمذي مرسل معناه انهما من بين هذه الامة واهلها  
المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة الى سائر الاعضاء في الشرف والنفاسة ويقرب منه ما قيل ان  
منزلة ما في الدين منزلة السمع والبصر او هما من كالتسمع والبصر لهما ويرجع الى معنى الوزارة والوكالة  
او المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الآيات في الانفس والافاق كذا في اللغات قلت  
ولا مانع من حمل الخبر على جميع هذه المعاني وعلى كل ما يصدق عليه مفهوم هذين اللفظين من خير وصلاح  
وقلاح وبر ولا فضيلة اعلى من هذه الفضيلة ولا ادل منها على كمال الاتقاد فمن فرق بينهما وبين الرسول وفاء  
بما امرت به المنقول من الله ومن رسوله واساء الادب فيما فهم من اجل خلق الله وقوله ذلك ابطال الباطل

في حديثه قال في الترجمة مناقبه رضي الله عنه كثيرة جداً أو يكفيه منقبه أن الله تعالى أيد الدين به وأهم من جده  
 رطلين بالصواب ووافق رأيه الوحي والكتاب وهو أكثر من عشرين موضعاً ذكرها السيوطي وذكرته أنا في  
 الشرح يعني اللغات ورأيه دليل على حقيقة خلافة الصديق كما أن قتل عثمان يأسر دليل على صدق المرتضى  
 كرم الله وجهه انتهى وفي كتاب معتد خان البدخشي أحاديث في فضله صحيحة وحسنة لا نذكرها لثلايطول  
 المقام وبالله التوفيق

## مناقب عثمان رضي الله عنه

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل نبي رفيق ورفيقي يعني  
 في الجنة من كلام الراوي فهمه من القرينة عثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس أسناده بالقوي  
 وهو منقطع والحديث دلالة على كون عثمان من أهل الجنة وهو من العشرة المبشرة لها فلا يضرب انقطاع سند هذا  
 الخبر بل هو كالشاهد وأما ما جاء في حديث عائشة ترفعه إلا يستقي من رجل يستقي منه الملائكة رواه مسلم  
 فيه دليل ظاهر على تفرقه عثمان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الرحمن بن بكرة قال جاء عثمان  
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعتق دينا في كفه حين جهر جيش العسرة وسميت به لأنها كانت في زمان اشتد  
 الحر والقحط وقلة الزاد والماء والركب بحيث يعسر عليهم الخروج من بعد ما كان ينفخ قلوب فريق منهم شرها في حجرة  
 فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها في حجرة ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه أحمد وفي  
 رواية أخرى عن عبد الرحمن بن كعب في قصة الجيش المذكور وهو آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة  
 بعير بأحلاسها وأقتلها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتلها في  
 سبيل الله ثم حض فقام عثمان فقال علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتلها في سبيل الله فأنارت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه  
 الترمذي أي ما يأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العظايا وهذا أعلى أن ما موصولة وقيل مصدر  
 أي ما على عثمان عمل من النوافل لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل وأحلاس جمع جلس بالكسر وسكون اللام  
 وهو كساء رقيق يجعل تحت البردة والكتاب جمع قتب بفتحين وهو رجل صغير على قدر سنن البعير وهو الجمل  
 كما لا يخفى يريد علي هذه الأبل بجميع أسبائها وأقاتها والحد يثان فيها دلالة على أن عثمان نصر هذا الجيش



وامدة بالتقدم من الدينار وبالبعير من الاجناس واستحق على هذا العمل عفو الاقام ان صدرت منه  
 بمقتضى البشرية على الغرض والتقدير قال في الترجمة علم من هناك ان من صار مقبولا في حضرة الاله وثبت  
 كونه من المقبولين في ديوانه عز وجل فتصير في العمل يغفر بكرم الله تعالى قلبه ورحمة الله اوسع من  
 ذلك ما يفعل الله بعد اكرام شكره وامتنه واي شكر اعظم من ان يصرف الرجل ما انعم الله عليه  
 من المال في سبيله بعد ما كان مؤمنا به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعن حمزة بن كعب رضي  
 الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الفتن فقربا اي ذكر افا قرية فرب رجل  
 صنف في ثوب اي مستتر في ثوب جعله كالقناع قال في الترجمة جعله فوق راسه ويقال به التطلع من  
 الطيلسان وقد وردت اخبار وانكار كثيرة في التطلع وكرهه بعضهم وجعلوه من سياء النجس والصواب  
 استحبابه واستحسانه وهذا الحديث وامثاله تؤيد ذلك فقال هذا يومئذ على الهدى فقلت اليه فاذا  
 هو عثمان بن عفان قال فاقبلت اليه بوجهه اي اردت وجهه ليتبين الامر عليه فقلت هذا اي هذا هو  
 الذي يومئذ على الهدى قال نعم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة ايضا وفيه ان  
 عثمان على الحق والفتنة التي وقعت في زمنه اهلها على الباطل ولنعم ما قيل **ع** ان الحق وهم الباطل فيه  
 وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة وفي رواية اخرى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتنة فقال يقتل هذا فيهما مظلوما لعثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسناد اوفيه حجة على  
 انه قتل مظلوما ولم يقتل ظالما وقصة شهادته رضي الله عنه مذكورة في الاشاعة وفي حجج الكرامة والحديث  
 علم من اعلام النبوة حيث اخبر فيه بما سيكون وقد وقع كما اخبر الله المجتة البالغة **وعن** ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عثمان في حاجة الله اي نصرته دينه وما  
 رسوله فغضب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة من جهة عثمان على فرض انه حاضرا في المكان والزمان والمعنى  
 انه جعل احدى يديه نائبة عن يد عثمان فقبل هي اليسرى وقيل اليمنى وهو الصحيح فكانت يد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي قال في الترجمة كان عثمان يقول شمال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من يمينهم وهذه فضيلة خاصة لعثمان لا يشارك فيها معه احد قلت وكذا  
 من فضائل خاصة منها اشتراء بئر رومة وهو بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماء مذيب

لطيف في غاية العذوبة والطفافة يسميها الآن العامة بشر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرايتها  
كما في حديث ثمانية بن حزن القشيري عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ولها  
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوها مع دلاء المسلمين يجربها منها في الجنة  
الحديث ومنها انه اشترى بئرا فلان فزادها في المسجد فغيره منها في الجنة كما في الحديث المذكور ايضا  
وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد احدا ابوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم اي تمسك  
اهتزاز افضربه يرحله فقال اثبت احد فلما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخاري اي عمر وعثمان وفيه  
الشهادة بكونه شريفا ولا رتبة اعظم من الشهادة بعد الرسالة والصدق فخذ الحديث من عظيم فضائله رضي  
عنه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اري الليلة اي ابصر البارحة رجل صالح كان ابوبكر  
نيط اي خلق بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيط عمر بابكر ونيط عثمان بصر قال جابر فلما قسنا من عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما نوط بعضهم  
بعض فحمر ولا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود وهذا الحديث علم  
من اعلام النبوة وفيه اشارة الى ترتيب الخلافة الائمة بعد صلى الله عليه وآله وسلم وقد فهم ذلك من قوله  
راوى الحديث وكان كذا قال ومن ثم هذه الحديث ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابوبكر وعمر وعثمان رواه الترمذي  
وهذا يشير الى ان الله تعالى اهتمهم والحق في فرعم ما كان بعده بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من امر ترتيب الخلافة وفي هذا  
الا شعري قال نسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائطه مع جيطان المدينة فجاء رجل فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افترقه وبشره بالجنة  
ففتحت له فاذا ابوبكر فبشرته بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخر الله ثراه رجل فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افترقه وبشره بالجنة  
ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخر الله ثراه رجل فاستغفر فقال لي افترقه وبشره بالجنة  
على بلوى تسببه فاذا عثمان فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخر الله ثراه رجل فاستغفر فقال لي افترقه وبشره بالجنة  
وفيه ذكر الثلاثة على ترتيب الخلافة واخيرا عن بلوى تصيب عثمان قال الحديث علم من اعلام النبوة وفيه اشارة  
الى كونه شهيدا او يزيده ايضا احديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عثمان انه لعل الله  
قيصا فان اراد ولك عمل حله فلا تخلعه لهر رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة  
فيه الاشارة الى الخلافة واستعارة القميص لما وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فان قصد الناس محرم  
فلا تقبل نفسك عتقا لاجلهم تكونك على الحق وتكون على الباطل وفي قبول الخلع ايهاام ونفسه فلذا كان عثمان

ما نحن في نفسه حين حاصره يوم الدار وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عهد الى عهدنا وانصنا عليه رواه الترمذي عن ابي سعدة عن ابي عثمان وقال هذا حديث حسن صحيح وبالحجة دل الحديث على صحة خلافه فمن انكر خلافته ولم يرد من اهل الجنة والشهداء واساء الادب فيه باللسان او الجنان فهو خارج عن اثرة الايمان وحيز الاسلام والاحاديث في مناقبه كثيرة جدا تصدى لذكرها المرزا محمد بن رستم

الحافظ محمد خان الحارثي البدر خشي الحديث الهندي رحمه الله تعالى ٤

## مناقب علي كرم الله وجهه

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي متفق عليه قال في اللغات قاله صلى الله عليه وآله وسلم حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال اعلني خلفي في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراية فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يمينه حين استخلفه ع ين ترجمه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلم وهذا الحديث مما تعلقت الشيعة فيه ان اجملافة كان حقا له لى وانه وصى بهالة وقال اصحابنا لاحجة لهم فيه بل ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه صدقة غيبته عنهم ولم يكن هارون خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى باربعين سنة وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابراهيم في هذه الدار على اامة الناس فلو كانت الخلافة مطلقا لكان استخلفه على اامة ايضا انتقوا اذ في الترجمة ان افاضوا مع علماء الكوفة في حجة هذا الحديث وكذا ان ائمة الحديث متفقون على صحته وقولهم عليه الاعتقاد وقال بعضهم حدثنا جلاله ان ابا جعفر لم يمت في بعض الطرق فاجابته في لاندل على حصول الخلافة في حق الله عنه وعلم جده ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا جعفر! طاعة تقي واقول الحديث مع الجملة المذكورة قايه في الصحيحين الذين هذا اصح الكتب بين كتاب الله ثم بعد ان اقره اعلية وهو اعلى اقسام الحديث لا معنى لانتكاره وتعليل الاملي ذهب خباله الى ان تعلق الرواض به ولم يرد له محررا اذ افيا نفا الى ادم جبرته مع ان هذا الحديث له دلالة على فضيلة علي ولا يدل على مراد الشيعة الاثني عشرية سيما لا يوردل عليه لقائنا به بلا زيب لانه ترك العدل بالحديث لا يجوز لكونه موافقا لمن ليس من اهل بيتي من ناطق ان يحسن ان يرد بي باب من ابواب الدين وجب العمل به وان لم يعمل احد من الامة ولم يذهب اليه بخارج ولا ائمة ولم يرد على الله عليه وآله وسلم تشبيهه على هارون من كل جهة لان هارون كان اكبر من موسى عليا من كل جهة في السن واقدم عليه في الموت انما اراد خلافته في الازل

والعيال فان الخلافة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان في الظاهر في شيء حقيرا وقليل خير من  
خير كثيره وفضيلة لا تساويها فضيلة وقد اجاب على هذا الحديث الشيعة صاحب كشف الالتباس  
فراجعوه **وعن** زر بن حبیش قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة ابي شقها واخرج الذب من  
وراء النخلة ابي خلق كل ذات روح انه لعهد النبي الابي صلى الله عليه وآله وسلم لان لا يعنى الامور من

ولا يعضى الامنافي رواه مسلم قال في الترجمة فحجة على علامة الايمان وعداوته امارة النفاق اما خذ الله  
قلت واكثر الناس حباله وكرامة له اهل السنة عموما واعظمهم انتسابا اليه وتعلقا به الصوفية الصافية  
الكلام البرية فان سلاسلهم جميعا اما شامسا الله تعالى انتهى اليه رضوانه عنه والنفاق اسوء درجة في الدن  
بل في الدنيا ايضا وصاحبه في الدرك الاسفل من النار والشاهد العدل على محبة من يدعى الحب ان يسلك  
سبيله ويتبع اثره ويتشكل بشكله عليه السلام وهذا في اهل الحديث والسنة كثيرا ما دعوى الرافضة لمحبة  
في منقوصة في النعم له رضوانه عنه والعلم والعمل والزي والشكل الا تراهم يخلعون الخمي ويعفون الشوازي  
ويعملون اشياء لم ترق فرعته في شيء من دواوين الاسلام من عوامهم هذه نفاق في الحقيقة وقد استحقوا بهذا  
النفاق ما استحقوا من العقوبة في الدرك الاسفل من النار وانهم ذابوا من سوء النعم وشامة الاعمال  
ونفاق الافعال والاقوال وفي حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجب علي ما  
ولا يعضه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب استاد اقلته وفيه ان من لا يحب كالحواج  
والغاصب منافق وحكمه المنافق معلوم فالرافضة والخارجية كلهم في الحقيقة اعداء فليسوا بمؤمنين بل غصم  
اياهم عليه السلام وان ادعى بعضهم انه يحبه فان الفعل منه يكذب قوله ومن قال ولم يفعل فهو المنافق وعليه  
الذم في الكفار والسنة وقد ورد في حق الخارج اثم كالدرك النار وكيف لا يكون كذلك وهم اشد بغضا لعلي  
عليه السلام من بين جميع الانام **وعن** زر بن ارفهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولاه

اعلى مولاه رواه احمد والترمذي وفي حديث براء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما نزل بغد يرسم اخذ بيده فقال الستم تعلمون اني اولى باؤستين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون  
ان اولى بكلمة من من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه الله **رواه** من والاه  
وعاد من عاداه فلقية حمير بعد ذلك فقال له فليبا ابن ابيطال يا صبيحت وامسيت مولاي كل مؤمن ومؤمنة  
رواه احمد قلت عند يرخم يضم الجمة وتشديد اليم اسم الغيضة على ثلاثة امثال من الكوفة بها عند رواء قال

من العاموس موضع بين المحمدين قال في المرواة تتسلف الشيعة بأن هذا الحديث من النص الصحيح بخلافه  
 على حيث قالوا معنى المولى الأولي بالامامة والامانة احتج الى جمعهم كذا ذلك وهذه اقوى شهورهم ودفنها  
 علماء اهل السنة بأن المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان أخر ومنه كذا  
 وامثاله فخرج عن كونه نصا فضلا عن ان يكون حرجيا ولو سلم انه بمعنى الأولي بالامامة فالمراد به المآل  
 والارزاق ان يكون هو الامام مع وجوده عليه السلام فتعين ان يكون المقصود جميعين يوجد عقد البيعة  
 له فلا ينافيه تقدير الخلق الثلاثة الائمة عليه لان عقاد اجماع من يستند به حجة من علي رضي الله عنه نفسه ثم  
 سكونه عن الاحتجاج به الى انام خلافة قاض على من له ادنى مسكة بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافة  
 عقب وقاته عليه السلام مع ان عليا كرم الله وجهه صح نفسه بانه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص عليه  
 ولا على غيره انتهى حاصله قلت ولو كان صلى الله عليه وآله وسلم اراد بذلك خلافة لم يكن له مانع من  
 التصريح به فلما لم يصرح واختار لفظه معان كثيرة سقط الاحتجاج به على مراد الشيعة فان الاختلاف سقط  
 الاستدلال ولو فرض ان له دلالة على الخلافة فابن دلالة عليه بالافضل هل فيه لفظ يدل على ذلك  
 قل لي ان كان بقي فيك بقية من الحياء والانصاف ولا منكر لخلافة في زمن بيعته وسياق الحديث يبين  
 هذا الاحتجاج النكر الخائف للدلالة الصحيحة لان قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
 نص واضح جلي على ان المراد بالولي المحبوب لا غير لو لم يخرج للموا لاة في هذا المعاداة فقد فسر رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم حديثه بنفسه الشريف وعين مرادة بذكر التوفى والتبري فهو في معنى الحديث المتقدم  
 لا حجة الاثمن ولا يعضنه الاما في ويدل له رواية اخرى في حديث الباب بلفظ واحب من احبه  
 وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله واد الحق معه حيث دار وكل ذلك دعاء له  
 كرم الله وجهه ولين والاه واحبه ونصره ولينخذله وقد امتثل ذلك ولا هو من الخطاب حيث هنا بهذا الخلد  
 فترتاب عليه اهل السنة والجماعة واما الرافضة فخذلوه ولم يوالوه ولا نصره ولا احبوه كما هو ظاهر من صناتهم  
 وبداشهم وان كان بعضهم الغ في اثبات المولى بمعنى الأولي كتابا خفيا في اجزاء كبار حتى فيه اقوال الفقهاء  
 من اهل السنة وهذا لا ينفعه ابد امان من معاني المولى الأولي ايضا نسليه ولكنه لا دلالة له على مراد الشيعة  
 فان الاولوية لا تقتضي خلافة لا فصل ولا تقدير صاحبها على غير الاعقلا ولا شرطا فابن هذا من ذلك  
 و اين السلك من السالك وقد وقعت على كتاب في هذا الباب فوجدت ان مؤلفه قلع الجبل واخرج الكلام

وأصحاب أهل المعرفة بالشيعة الاستدلال عليه في الخلا والاملا قال في الترجمة هذا الحديث أقوى مقسداً للشيعة  
 في ادعاءهم النص التفصيلي على خلافة علي المرتضى عليه السلام قالوا المولى ههنا بمعنى الأولي بالامامة لقوله صلى  
 عليه وآله وسلم الستاءولي بكر لا بمعنى الناصر والمحبوب ولا لكون الحاجة ماسة الى جمعهم وخطابهم بهذه اللفظة  
 ومثل هذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم مفترض الطاعة فيكون له رضي الله عنه من الولا ما كان له صلى  
 الله عليه وآله وسلم منه على الامامة قال ولا شك ان هذا الحديث صحيح رواه جماعة منهم النزمي والنسائي  
 واحمد وطريق كثيرة ذروني من ستة عشر صحابياً وبعده منه صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه وشهدوا به على  
 عند النزاع والخلاف مع في ايام خلافته وآثاراً ساندة صحاح وحسان ولا تنفكات في قول من يكلم في صحته  
 ولا الى قول من قال ان زيادة العصر والسن والآله موضوعات لا تهاوردت من طرق عديدة صحيحة الذي هي  
 كما قال ابن حجر المكي في الصواعق ولكن نقول في جواب الشيعة الشنعية على طريقة الالتزام انهم اتفقوا على اعتبار  
 التواتر في دليل الامامة وقالوا متى لم يكن الخبر متواتراً لا يستدل به على صحة الامامة وقد تبين ان هذا الخبر  
 ليس بمتواتر مع وجود الخلاف فيه وان كان مردوداً بل الظاهر عن فيه بعض ائمة الحديث وعدولهم الذين  
 يرجعون في هذا الباب منهم ابوداود البيهقي وابو جعفر الرازي وغيرهما ولم يروه احد من اهل الحفظ  
 والانتقال الراجلين في طلب الحديث الى اقصى البلدان كالبخاري ومسلم والواقدي وغيرهم من اكابر الحديث  
 وهذا وان لم يكن مخالفاً لصحة الحديث ولكن دعوى التواتر في مثله من اعجب العجائب والشيعة يمتدرون  
 في حديث الامامة فتدبر وقد رد اهل السنة والجماعة عليهم وكلامهم يطول جداً وهو مذكور في الصواعق  
 للحرقة وحاصله اننا لانسلم ان المولى ههنا بمعنى الحاكم والوالي بل هو بمعنى المحبوب والناصر كيعني وهذه اللفظة  
 مشتركة بين معاني عديدة منها المعنى والعقيق والمتصرف في الاصر وغيرها ولا اعتبار بتعيين بعض المعاني المشتركة  
 بلا دليل ونحن وهم متفقون على صحة ارادة معنى المحبوب والناصر وسياق الحديث ايضا ناظر في ذلك كما  
 المولى بمعنى الامام المعهود والمعروف لم يثبت من لغة ولا من شرع ولهمذين كراحد من ائمة اللغة ان مفعلاً في  
 معنى اصله وبقال هذا الشيخ اولى من الشيخ الفلاني ولا يقال مولى منه فالغرض من التنصيص على موالاة لا اعتبار  
 من يقضه فان التنصيص على ذلك اوفى واكد لمزيد شرفه ورضاه عنه ولهذا اورد الحديث بقوله الستاءولي  
 بالموثنيين من انفسهم وود ما ايضا لهذا السبب وقد ورد في بعض طرق ذكر اهل بيت النبوة عموماً وذكر علي  
 خصوصاً كما عند الطبراني وغيره بسند صحيح وهذا يدل على ان المراد بذلك البحث والترغيب والتاكيد على

محبةهم وورد ان سببه ان بعض الصحابة كانوا في اليقين وشكوا عنه كرم الله وجهه وانكروا عليه في  
 بعض الامور كبريدة الاسلم وهو في البخاري وصحة الذهبي ايضا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث وجميع الصحابة واكد لهم في ذلك وقال ابن  
 الملك سلنا ان مولى بمعنى الاولى ولكن من اين يستلزم ان يكون المراد به اولى بالامامة بل المراد به الاول  
 بالقرب والاشباع كما قال سبطه ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وليس عندنا دليل قاطع ظاهر يدل على  
 في هذا الاحتال سلنا ان المراد به اولى بالامامة ولكن من الدليل على اماميته في الحال بل في المال وقت الشيعة  
 معه رضي الله عنه وتقدم الاثمة الثلاثة باجماع من الصحابة وعلي رضي الله عنه داخل في هذا الاجماع منهم  
 وبقرينة الامور الاخرى المصروفة بخلافة ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يكون حجة ونصا  
 على الامامة ولا يحتاج به على ولا عباس رضي الله عنهما به ولا غيرهما عند من الحاجة اليه بل استدلال به  
 في زمن خلافته فسكوته عن الاحتجاج به الى ابراهيم الخليفة دليلين على انه علم ان هذا ليس بنص منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على خلافته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري ان عليا والعباس خرجا عن علي  
 صلى الله عليه وآله وسلم في مرض الموت فقتل العباس لعلي اطلب هذا الامر يكون فينا فقال علي لا اطلب  
 ولو كان هذا الحديث نصا في امامته كرم الله وجهه لم تكن الحاجة الى المراجعة اليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 والسؤال عنه ولم يقل العباس اطلب هذا الامر يكون فينا مع قرب العهد ببغديرخم نحو شخصين او اقل او  
 اكثر ولا يجوز العقل نسيان الصحابة كلهم اجمعين لهذا الخبر وكذلك كما نفهم اياه مع العلم به بل كانوا اكثر من  
 لهذا الحديث في حالة البيعة يا بني بكر الصديق رضي الله عنه عالمين به وقد خطب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بعد يوم غد يرخم واظم حق ابي بكر وعمر وقال لا يكون احد ايدا عليكم كما في الاخبار وقد ثبت انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم حث وحض على موجة اهل بيته ومحبهم ومواليهم في هذا الحديث وغيره وبين الموالاة  
 والخلافة وفي واضح وقالت الشيعة ان الصحابة علوا بهذا النص ولكن لم يتبعوه ولم يقاتلوا له ظلماء وعنادا  
 ومكابرة وتركوا على الطرب والاحتياج تقية وهذا الكذب واقتداء لانه رضي الله عنه كان شديدا الغفوة لكثير  
 العدد شيئا عا وقد سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا النص فلا يمكن ان لا يحتج به ولا يعمل به بل هذا  
 محال منه ولا يحتج ابو بكر الصديق رضي الله عنه به في شيء كما تقدم من قريش لم يكره يقل ان النص واقع في خصوص  
 فكيف تجوز بعد العموم وذكر البيهقي عن ابي حنيفة رضوان الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة

والروافض قالوا بتركهم قالوا انكم لهم الا شطاحا مدينة قال ابو بكر الباقلاني وفيما ذهب اليه الرافضة  
ابطال لدين الاسلام بتمامه لانه لما وقع منهم وصد عنهم كتمان النصوص وقع الظلم والافتراء والكذب في  
اول احكام الاسلام بالغرض النفساني فصار ما روي عن هؤلاء من الاحاديث والاخبار يكون زورا وطلا  
بل هذه المنقصة ترجع الى رسول الامة وبنى الرحمة نصير. نعم كذلك في صحبة صلى الله عليه وآله وسلم  
بل ان علي ايضا لانه فاوور، وتصور في طلب الحق ونائبة وجب في تحصيله هذا كلام الشيخ ابن حجر في صفة  
وهو طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلام الترجمة واقول مرادنا من ايراد هذا الحديث وامثاله ههنا بيان  
فضيلة علي لا الرد على الروافض والخوارج فان له محلا اخر وهذا المراد حصل من هذا الخبر على احسن  
الاسلوب. والله اعلم بالصواب. انتهى قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم انني

باحب خلقك اليك يا كل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
قال ابن الحوزي موضح وقال الحاكم ليس موضع قال في الترجمة يدل هذا الحديث على ان المرتضى احب  
الخلق الى الله والشرائح خصه وقيد به باشياء فقالوا المراد بخلق الله الامة او بنو اعمامه او قرابته  
القريبة او الاموال والافرب والاحق يا لادسان اليه والمغالب ان هذه التخصيصات انما جاءت لبيان  
يلزم احببته على ابي بكر الصديق وبنو الفاروق رضي الله عنهم ولا حاجة في الحقيقة اليها لان من المعلوم  
يقينا انه ليس مقام المخلوق على العدم مراد ابن الك فان الاحب المطلق هو سيد المحبوبين وافضل المخلوقين  
صلى الله عليه وآله وسلم فان خصص بعض الصحابة بالاحببة ببعض الوجوه والحيثيات فلا مضائق  
فيه ولا فتالية. من جهة كثرة الشواهد لا تمانية لانه ليس المراد به الاحببة من جميع الوجوه والحيثيات  
كما قال بعض العلماء في مسئلة الافتنائية والاحببة والقام وسيع ولا حاجة الى هذا التضييق فانهم  
وبالله التوفيق انتهى كلام الترجمة قلت وقد بان اقل ولا يراد به التفضيل بل معنى القاملية او المفعولية  
فقط فان سبها يتخلل ان يكون بمعنى المحبوب كما في اول ومولى وقد استدلل بهذا الخبر اجماعا لسفهاء الشيعة  
على تخصيص الخلافة له رضي الله عنه به اجماعا هذا الاستدلال من موضع النزاع وما اجعل من حجة  
ومر العجائب انه ليس في الدنيا قيم ولا مذموب لله تعالى دينه من الهدى والروافض لجهل سفهاء اهل الاحلام  
سواء الامة في الانعام لا عقل لهم ولا دين ولا فقه ولا رب على اليقين واطال بعضهم في الكلام على هذا  
الحديث مستندا ومقتارا حتى جاء ما لا يثبت ولا حجة اليه بل هو من فضول اهل الجاهل - والله اعلم بالصواب



ام لا فان الخلافة الراشدة والامامة العظمى في الدين ليست بشيء بثبوت تجبر الطيور او ليقسك به المجنونة  
من العلماء العارفين بكيفية الاحتجاج بالدلالة ومن عى امه بصر بصيرته في الدنيا فهو اعنى في الآخرة ومن تطير  
فقد اشراف نعم الخلد يغله دلالته واضحة على كمال قربه وحبه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام هو

كذلك والله اعلم بما هناك وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا دار الحكمة وعلى  
يا لها قال في الرواية اي باب من ابوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لانه بالنسبة الى  
بعض الصحابة اعظمهم واعلمهم وما يدل على ان جميع الاصحاب بمنزلة الاجاب قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
احصاني كالنجوم يا بصير قد يتم اهد يتم انتهى قلت حديث النجوم ضعيف جدا او لم يصح عند اهل التحقيق وكذلك  
حديث الباب من افيه كلام وسيع قال في الترجمة لاشك ان العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
جاء من جهة الصحابة الآخرين ايضا وليس مخصوص بالمرتضى فيكون تخصيصه هنا وجه خاص وهو انه  
او سمع عليا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اقضأ كرم علي رواه الترمذي وقال هذا حديث خريب وقال رو

بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر وافي عن الصائبي ولا نعرف هذا الحديث عن احد من الثقات  
قال في الترجمة اصل هذا الخبر من ابى الصلت عبد السلام بن الصلاح المهرى الشيعي ولكن هو صدوق  
لا يقصر في تعظيم الاصحاب انتهى قلت ليس فيه على فرض صحة سنده وثبوته نفى العلم عن غيره على عليه السلام  
حتى يحتاج له الى التأويل والتعجيه فايته ان الباب من الوسائل والدار من المقاصد والمراد بالحكمة  
ان كانت السنة المطهرة والمراد بكونه رضي الله عنه يا لها انه كان باب العمل بالحديث وقد اشترك في ذلك  
سائر الخلفاء الراشدين وان كان المراد اعم منها ففيه اشارة الى انه حكيم هذه الشريعة والدار قد تكون لها  
ابواب فعلى واحد منها وما ذكر الاصحاب ايضا ابواب لهذه الدار ويشهد لذلك جميع العلم الكثير عن خيرة  
من الصحابة هذه مسانيدهم ومعاجمهم وجوامعهم في علم الحديث تدل على هذا دلالة او خرج من شمس النصار  
والحديث خبر لا حصر وانما حصره عليه السلام هذا اللفظ لقرب قرابته وكونه ابن عمه ومن اهل داره وعلمه  
بيته والله اعلم وعن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي قال فسمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو را فغير يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تربني عليا رواه الترمذي قال في  
المعاني لعلمه كان في اخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم حيث كمل الدين والا فكان بقاءه صلى الله عليه وآله وسلم  
الله وسلم اني بحال الدين حقا مقضيا وكان قبل ان يوحى اليه ذلك او كان مكث علي رضي الله عنه الى مد تعم

صلى الله عليه وآله وسلم محتلا وذلك بعيد وقية الدماء عن غاب حبيبه بالرجوع سالما انتهى وزاد في المتن  
فيه دلالة على غلبة محبة صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام والتأليف اياه رضي الله عنه انتهى  
قلت وقية دلالة على جواز الدعاء لنفسه بعد الموت الى اجل قريب **وعن** ام سلمة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد قال بعض اهل العلم وذلك لما بينهما  
من نسبة القرابة ما لم يكن بين احد من الصحابة زاد في الترجمة لما يلزم من سبه سبني انتهى قلت وفي رواية  
على ان سب علي كفر لانه اذا صار سبه كالسب في صلى الله عليه وآله وسلم وسب علي عليه السلام كفر فليس يكون كفرا وفي  
هذا من الفضيلة ما لا يقاد وقدره قطع الله دابر الخوارج فقد خالفوا هذه السنة وسبوا بما لم يكن اهل قط  
وكذا قال منه بنو امية حتى جاء عمر بن عبد العزيز فنهضهم عن ذلك وكان رحمه الله تعالى من افاضل خلفاء بني امية  
في عمدة **وعن** علي كرم الله وجهه قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيك مثل من عيسى اجنحت اليهود حتى اصبوا  
امه وقالوا فيها ما لم يكن لهن وهي نسبتها عليهما السلام الى الزنادعة وبالله منه واجبه النصارى حتى افزولة  
بالمنزلة التي ليست له وقالوا انه ابن الله وهذا غاية الكفر ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط يفرط فيهما ليس في  
اي يمدح في والتقريط مدح المحي وصفه وفي القاموس موافقا للصحاح التقريط مدح الانسان وهو حي بجواب <sup>ظل</sup>  
ومبعض يحمله شتاني على ان يجهتي لم يقل هنا مفرط لان البغض باصله ممنوع بخلاف اصل الحب فانه مدح  
والشتان بالمد العدوة وقيل شدة البغض رواه احمد قال في الترجمة علم من هنا ان المحبة المحودة هي التي  
لا يتجاوز صاحبها الحد وتكون وفق واعده الشرح والعقل واذا افراط فيها جرت الى الضلال واخرجت عن  
الطريق المستقيم العدل وعزت الى الضلالة قال والنصف بهذه الصفة اهل السنة والجماعة المحفوظون  
عن الافراط والتقريط لاسيما من لم تقع على وجوههم بوجاهة التعصب اي غباره وسلكوا الطريق الوسط وبالجملة  
فمناع السعادة وجناح الفلاح امران محبة اهل البيت وتعظيم اصحاب ينبغي ان يسعى في جمعها ويعتدل في  
اختيارها رزقنا الله انتهى قلت مصداق من بعضه في هذه الاشارة الخوارج والنواصب ففهم شبه اليهود  
وقد مرقا من الدين كما مرق اليهود من العمل بدنيهم ومصداق من احبته بالافراط طائفة الراضية ففهم  
شبه النصارى لاسيما النصيرية منهم فانه يقولون بانو هين رضي الله عنه كما قالت النصارى ان المسيح ولد الله  
فانان الفرقتان هاتكتان بنص هذا الخبر والا تروى اهل السنة وميم عن هذين الطرفين معتدل وهم يحبون ولا  
مبغضون وجها ياه علاقة بين العدلين ووجود بين العدلين والله الحمد **وعنه** رضي الله عنه قال قيل

يا رسول الله من في مر بعدك أي نجعله أميراً علينا قال إن تقصروا أبابكر تجدوا أميناً زاهداً في الدنيا راعياً  
 في الآخرة فيه فضيلة الصديق واتصافه بهذه الأوصاف على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن تقصروا  
 عمر تجدوا قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم فيه فضيلة الفاروق ووصفه بالشدة والصلابة في دينه  
 وهذا من أعظم الفضائل وفيه إشارة إلى أن هذين يتاهلان للإمامة بعد علي بل صراحة بذلك فالجواب عن  
 علي من لا يراه أهل الجاهل وهم الشيعة الشيعية على اختلاف أصنافهم وإن تقصروا علياً ولا أراكم <sup>عليان</sup>  
 تجدوا هادياً مهدياً يأخذكم الصراط المستقيم فيه أن علياً أهل الإمامة ومتصف بهذه الصفات العلية كانت  
 كل واحد من هؤلاء الثلاثة يستحق للخلافة الراشدة وليس فيه نص على خلافة أحد بل فوض الأمر إليهم وثبت  
 ذلك بالإجماع من المهاجرين والأنصار وأخبارهم لا يجعلون أميراً بعد علي رضي الله عنه حتى يأتي زمن خلافة  
 المقدرة في علم الله فمن الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع كما أخبر وكان كما قال ولعمري ذكر في الحديث عثمان  
 فقيل ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه الراوي وفيه إشارة إلى أنه للتقدم على علي وإن علياً يتأخر عنهم  
 قال في الترجمة في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرض على الخلافة لأحد ولم يوص  
 أحد وأما ظاهر أن المراد بالأمير بعد رسول الله عليه وآله وسلم بل واسطة انتهى قلت وسياق الكلام يدل على  
 الترتيب في الجملة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أبابكر أولاً ثم ذكر عمر ثم ذكر علياً ولم يذكر عثمان فلو أن عثمان  
 العالم بقدر علي على عثمان ولكن المختار هو ترتيب الخلافة الواقع في الخارج وهو الصحيح لأن ما شاء الله وأراك  
 وما لم يشأ ولم يريد لم يكن **وعنه** كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أبابكر  
 زوجتي ابنته وحملني إلى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلائاً من ماله وتركه في خدمتي فيه بيان فضائل  
 الصديق رضي الله عنه وفضيلة هذه الأعمال الصادرة منه في سبيل الله وسبيل رسوله وذكر الغار وذكر  
 ابنته في القرآن فمن أنكر فضله فقد أنكر القرآن وكذب الرحمن وإيا ذلك من شناعة وطغيان رحم الله عمر  
 بقول الحق وإن كان صرافيه فضل قول الحق وإن جاء في مذاق الناس مراوفاً في حديث الخرق الحق وإن  
 كان مراوفاً للحق وماله من صديق أي صير قول الحق بهذه الحالة وهي أنه لا صدق له ولا خير انتفاء برضى  
 الله ورسوله رحم الله عثمان يستحب منه الملازمة فيه دلالة على أن الحياء فضيلة عظيمة وفي حديث الخلقاء  
 شعبة من الأيمان وفي الخلقاء خير كله رحم الله علياً اللهم ادرك الحق معه حيث دار وضوء حديث الخرق  
 رواه السيوطي في جمع البحار مع علي وعلي مع القرآن رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

قلت في هذا الحديث ترتيب الذكرو هو يدل بفحوى الخطاب على ترتيب الخلافة وفيه فضيلة علي عليه السلام  
وامي فضيلة وهي كون الحق والقرآن معه وكونه معهما ولا شك انه رضي الله عنه كان كذلك في عهد خلافة  
وكان المخالفون له على الباطل وهم الخارجة والمارقة والنكثة وانه كرم الله وجهه مناقب كثيرة وفضائل  
غزيرة لا يحصى المقام والسيد العلامة محمد بن اسمعيل بن الصلاح الامير النجاشي شرح قصيدة بليغة في مناقب  
لها خمسة وخمسون بيتا ذيلها ولده رح بسبعة عشر بيتا فكان الجملة من الاصل والذيل اثنتان وسبعون  
بيتا ثم شرحه السيد في مجلد لطيف سماه الروضة النورية في شرح الايات الموسومة بالحققة العلوية وقد  
وقفت على هذا الشرح ووجدته انه اعتمد فيه على ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لا يجمعها محمد  
بن عبد الله الطبري وجمع الجوامع للسيوطي وربما نقل من غيرها من كتب الحديث ونقل شيئا يسيرا من  
محاسن الازهار للفقيه الشهيد حميد بن احمد الحلبي رح وحيث ان المأخذ لا تخلو عن ضعف اشتمل هذا  
الشرح على رطب وياس وسبب ذلك ان الناس تشاكلوا في بار الفضائل فاخذوها حيث وجدوها وهاؤسلك  
اهل التحقيق ان الحكم بفضيلة احد حكم شرعي واحكام الشرع الشريف متساوية الاقدام فلا وجه للقسا  
ببالضعاف فيها بل لا بد ان يكون الخبر صحيحا لذاته او لغيره وكن الحسن ولا ينجيه بالضعيف الاعلى طريق  
الشهادة والمتابعة اذا كان موافقا لها وكن لك العن معتد خان البدخشي كناية في مناقب اهل البيت ذكر  
فيه عليا وغيره وجمع فيه روايات من كل صنف وسماه نزل الابرار بما جمع من مناقب اهل البيت يظهر  
وقفت عليه ايضا وها عندني في خزنة الكتب وما احفظها بان يجر داعي الضعاف وما في معناها وبقصر  
فيما على الروايات الصحيحة الالفة بالاحتجاج وهي ايضا على قدر الكفاية فاي حاجة معها الى ما لا يبلغ مداها  
والصباح يغني عن الصباح والحق ابلج والباطل الجمل واتخذ دخل الفساد وسوء الاعتقاد في الامة مرجعا  
هذه الاخبار المختلفة والاثار المتفصلة جاء بها قوم سوء من الروافض واهل البدع واساعوها في الناس الجملة  
والعامة الذين لا يميز لهم اصلا بين الصحيح والسقيم والحسن والقيم وذكروا الوعاظ الجاهلون فصاروا بعد  
زمان كافها الدب والعقيدة رد سوا موضوعات كثيرة فيها فساد الاسلام واهله غريبا وغرباء وكواخصا  
المحدثين لغال من شاء ما شاء ولكن الله حافظ دينه ورقيب امره صان الدين عن الخصال المبطلين وقهرهم  
الغالين وتاويل الجاهلين باظهار جماعة السنة وظهور المحدثين على جميع فرق المبتدعين قال في الترجمة مناقب  
رضي الله عنه خارجة عن حد الحصر والاحصاء وهي مدونة في كتب الحديث زيادة على ما لغيره من الصحابة

رضي الله عنهم وتطرق إلى بعضها الوضع أيضاً قال الشيخ محمد الدين الشيرازي وضعوا في مناقبه أحاديث لا ياتي عليها الخصم كما قال في الصديق رضي الله عنهما فهم وضعوا في مناقبه أحاديث كثيرة علم بطلانها ببداهة العقل ثم قال هنا ومن فخر الأحاديث ما جمع في كتاب يسمى بالوصايا وفي أول كل حديث منها لفظ يا علي ولحق ثبت منها حديث غير هذا الحديث الواحد يا علي أنت مفضل في هارون من موسى انتهى وبالحجة فلا ريب في وقوع الأحاديث من الطرفين على جهة التعصب والغلو الحاصلين بينهما ونظرق حكم الوضع اليها من الجانبين على جهة التعصب والمكابرة والله أعلم بحقيقة الحال انتهى حاصل الترجمة قلت ومن الأحاديث الواردة في مناقبه ما في مشكاة المصابيح مفردة ودخلة في مناقب غيره منها حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لا عطين هذه الرؤية غدا رجلا يفتح الله على يده ليحييه ورسوله ويحييه الله وسوله الحديث واعطاها علياً وفي آخر هذا الحديث فوالله لا نهدى الله بك رجلاً واحداً أخيراً من أن يكون لك حرم نعم متفق عليه ودلالته على المراد وأخيراً ومنها حديث عثمان بن حصين أن النبي ﷺ عليه أنه لم يقل أن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن أي حبيبه وفأصراً إشارة إلى قول سبحانه إنا أنزلناه في كتابه ورسوله والذين آمنوا وهذه نزلت فيه كرم الله وجهه رواه الترمذي ويزيده أيضاً حديث زيد بن أرقم يرفعه عنك كنت مولاة فعلى مولاة رواه أحمد وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعاً على مني وأنا من علي لا يؤذي عني إلا أنا وأعلى رواه الترمذي ورواه أحمد عن أبي جنادة وفي حديث ابن عمر يرفعه أنت اختي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفي حديث أبي سعيد مرفوعاً على لا يحل أحد يحب في هذا المجد غيري وغيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال علي بن المنذر قلت لخصم بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل أحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك قلت ذلك لأنه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وصفي المجد ويحوز لمن كان له باب في المجد مروية منه جنباً ولهذا أقيدة بقوله هذا المجد احتراز عن سائر المساجد وفي حديث أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصب عليه منافي ولا يصبه مؤمن رواه أحمد الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب أسنداً وثبت ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ببدء الأجواب الأبواب علي رواه الترمذي واستغفر وقد تقدم وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سد الخواتم جميعاً الأخوة أبي بكر وقال الترمذي غريب أي أسنداً ومثلاً ومثلاً وذلك حديث متفق عليه وكان هذا متقدماً على ذلك وكان ذلك في المرض

أشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه

### منقبة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طلحة بن عبيد الله قال من احب ان ينظر الى رجل يعيش على وجه الارض وقد قضى نحبه ابي وفي طلحة بن عبيد الله ما من خاف الموت وان كان حيا فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سمع ان ينظر الى شهيد يعيش على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رواة الترمذي فيه دليل على كونه من اهل الجنة قطعا الخبر الصادق المصدق عنه وقال في الحديث وهذا في الحقيقة اشارة الى الموت الاختباري الحاصل لاهل السلوك وارباب الفناء والمراد به العيوبية عن عالم الشهادة بالاستغراق في ذكر الله ومشاهدة الملكوت والافئدة اب الى جنات الفردوس وهو نتيجة الموت الاختباري وتكسب الشيم على المتقي رسالة سماعة بن مهران رضي الله عنه قد مر ذكرها الموت الاختباري انتهى واقول هذا المعنى وان كان صحيحا لكن جعل الحديث على ما تقدم اولى والحديث يفسر بعصا فرواية الشهادة قوض معنى قضاء النحب الله اعلم

### منقبة الزبير بن عبيد الله رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كل شي حواري وحواري الزبير متفق عليه قال في الترجمة المراد بالقوم قريش انزع يهود بني قريظة وبني النضير وانفقوا على الحاربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحزاب عبارة عن هؤلاء والحواري بكسر الراء وتشديد الياء بمعنى الخالص الصافي القلب والناظر والزبير هو ابن عمته صلى الله عليه وآله وسلم التي اسمها الشريفة صفية رضي الله عنها والحديث دليل على منزلة خصوصية وفضيلته وعن علي رضي الله عنه قال سمعت اذ في من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب قلت هما من العشرة المبشرة بالجنة وفيه فضيلة ما وافي فضيلة واما خلافتها في خلافة علي فله وجه واحد وهو المجتهد بخطي ويصيب وعلى الخطاء ما جوبوا به واحد وهذا الحديث جاء من رواية على نفسه فماذا تريد بعد ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء جبل بمكة المكرمة يقال له الانجل النور وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد فيه قبل نزول الوحي عليه ويشغل بالعبادة هو ابوكروم وعثمان بن طلحة

والزبير فتمركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ أي اسكن فما عليك الا بنى او  
 صديق او شهيد وزاد بعضهم وسعد بن ابى وقاص لم يذكروا علياً ورواه مسلم وكلاهما استشهدا واوكانت  
 شهادة طلحة والزبير في حرب الجمل لا في الحرب نفسه بل خارجة عنه قال صاحب المروقة في الحديث معجزة  
 له صلى الله عليه وآله وسلم لاخباره بان هؤلاء شهداء فقتل حمرو عثمان وعلى مشهور وقتل الزبير يوم الصباغ  
 بقرب البصرة في وقعة الجمل منصرفاً تاركاً القتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فاصابه سهم فقتله  
 وقد ثبت ان من قتل طلحاً فهو شهيد انتهى وفي الحديث اشكال لان سعد امارت في قصر الواقع في وادي العقيق  
 ولم يستشهد جميع به الى البقيع فاذن فيه الا ان يدخل في لفظ الصديق او المراد بالشهيد من له اجر الشهادة  
 كالبطون وامثاله

### منقبة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة  
 ابي عبيدة بن الجراح متفق عليه خصه بالامانة لغلبته ايمانه بالنسبة اليهم او بالنسبة الى ساير صفاته وهذا  
 اول وفي وصفه بالامين وصفه بالامانة لما ورد في الحديث لايمان لمن لا امانة له فله دلالة على ان هذه  
 الصفة كانت فيه على وجه الكمال وعن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم مستظلاً لو استظله قالت ابو بكر فقتل ثم من بعد ابي بكر قالت عمر فقتل من بعد عمر قالت  
 ابو عبيدة بن الجراح لانه كان اميناً واهلاً فلهذا الامرو قد قال ابو بكر مالي والخلافة هذا على وعمر وابو عبيدة  
 استظفوا منهم من شتم فقالوا لا ايق منك قد ملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر ديننا فخرج ذلك  
 الذي يؤخر في امر الدنيا رواه مسلم وفيه فضيلة عظيمة له رضي الله عنه حيث قوفه مع الخلفاء واسلكوا في مسالكهم

### منقبة سعد بن مالك رضي الله عنه

عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع اربعة لاحد الا لسعد بن مالك  
 المراد سعد بن ابى وقاص ومالك اسم لابى وقاص فاني سمعته يوم احد يقول يا سعد ارم فداك ابى وامى قال  
 في الترجمة كان علياً لم يعلم نقدية الزبير ولم يسمعه فقال ما سمعت انتهى قال في المروقة قيل لجمع بينه وبين خب  
 الزبير ان علياً لم يطع على ذلك او اراد بذلك تقييد يوم احد انتهى قال في المعاني والنظار هذان الاطلاق  
 المعين ينفي السماع بلا واسطة وهو لا ينافي انه اطاع على نقدية الزبير بواسطة الغير انتهى متفق عليه والحديث

يدل على عظيم فضل سعد وان شكره غيره فيها **وعنه** قال اني اقول العرب رضى بسهم في سبيل الله متفق عليه واما حديث زبير فلفظه صرفوا عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان بنى قريظة فيا تبنوهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه فقالوا يا ابي واخي والحديث متفق عليه ايضا وبنو قريظة طائفة من اليهود من سكان حوالى المدينة

### منقبة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

**عن عائشة** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لثلاثاء ان امرئ يهوى من بعدى اى ماذا يكون حاتمى وماذا يعمل الناس معكم هل ينكفون ويصدون نعمات معيشتكم ويوفقون لذاتى ام لا وفى الحديث عليكم اى على بلاد مؤمنكم الا الصابرون الصديقون اى لا يصبر عليكم ولا يتفقوا انتم الا من هو كامل فى الصبر والصبر اذ ته ومن هو كامل فى صدق المعاملة واداء الحقوق قائم عائشة بعنه التصديقين قننى ان المراد بالصدقين الذين يؤتون الصدقة ويعملون الخير لان الكلام سين فى نفقاتهم ثم قالت ما نأثرت لابي سلمة بن عبد الرحمن سقى اياه اياه من سلسيل الجنة اسم عين فى الجنة وفى القاموس هو خمر الجنة و معناه الماء البارد العذب السائغ والخمر الخالص الصافي من الاكدار والافاد قال الطبري زيدت الياء فيه لتعصير الكلمة فخاسية وتدل على غاية السلامة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات اثنتين بخديقة بيعت باريعين القام من الدرهم او الدينار ورواه الترمذي والحديث دل على فضيلة عبد الرحمن ان النبي ﷺ وصفه بهذين الوصفين الصبر والتصدق لم رضا الله وفى حديث ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لازواجه ان الذي يحش عليكم لحي يعطيك بدينار ويثا من لا بعدى هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسيل الجنة رواه احمد قبل هذا ادعاء من صلى الله عليه وآله وسلم ومجزة له والطاهر اياه من كلام ام سلمة وانه اعلم **وعنه**

رضي الله عنه قال ما احب احدى هذه الا من هؤلاء الثغرى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض عنهم عليا وعفان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اى عدائهم ولهم اكرام بدين بن الحارث الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امين هذه الكلمة لانه قد مات قبل ذلك ولا سعيد بن زيد لفرابته منه لانه ابن عمه وزوج اخته سبالغة فى الثبرى مع انه وكذا ابو عبدة من الثغرة المنبرية بالجنحة والمقصود استخلاف احد من هؤلاء وقبل ان يعمد ذكره فيمضي رضى عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



وتكن لم يدخله في اهل الشورى رواء البخاري وفيه فضيلة ظاهرة لسيد الرضخ وام فضيلة

### منقبة العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواء الترمذي ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد ومن هذا الحديث لقب هؤلاء عشرة مبشرة فعلى كل مسلم ان يؤمن بهذا ولا يقول لاحد انه في الجنة او في النار الا مخرج النص له بذلك وبه قال علماء اصول الدين وذكره في كتب الايمان واليقين

### منقبة ابى ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم

عن بريدة قال قال رسول الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله هم من قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وانما قال ثلثا تأكيد لان بريدة كان في شيء من على لما رأى منه في قضية امارة اليمن بالسوء قاله في اللغات وقال في الترجمة قوله على منهم في افاقة الاعتناء والاهتمام بشأمة وانه الفخر الكامل من الجماعة ولهذا المبرور مع الثلاثة الآخرين وابو ذر والمقداد وسلمان قال في الترجمة على ما ذاك اصفه وكان ابو ذر اصدق الصحابة وانه هم ومقتداهم وقد يراهم الاسلام سادهم فيه حضريدا واحدا وجملة المشاهير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من النجباء النجباء والفضلاء الكبار روى عنه امير المؤمنين على عليه السلام وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وسلمان عدا من اهل البيت النبوي طاف ثلثائة سنة في طلب نبي آخر الزمان الى ان رأى وجهه المصود وكان زاهدا ينجم الحصى ويقوت ويعطى وظائفه الفقراء امر في حبهم واخبرني انه يحبهم كرهه للتقريب والتاكيد اخبرني ان له منهم محبة خالصة رواء الترمذي وقال هذا الحديث حسن

### منقبة النجباء الاربعة عشر

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي سبعة نجباء ورفقاء جمع نجيب وهو اكبر المختار الحبيب والرقب هو الحارس الحافظ واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناي وجعفر وحزرة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود

وإحد رواه المقداد رواه الترمذي قال في الترجمة علم من هذا الحديث ان في هؤلاء جسد الغاية والرواية  
خصائص ليست في غيرهم وفي آخرين ايضا فضائل وكجالات مخصوصة بهم قالوا ان في كل واحد من هؤلاء  
صلى الله عليه وآله وسلم كان جهة وخصوية وصفة اختص به

### منقبة والد جابر رضي الله عنه

عن جابر قال لقين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر مالي اراكم تسكنون  
اي حزنا مغموما قلت استشهد ابي وبترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك اي لا تهنين  
من جهة الدنيا فان هذا السير ذاهب فان لا يبقى ولكن كن فحاجبا فيه قرب وكرامة منه سبحانه قال في الترجمة  
فقد اشارت الى ان غرض الابناء وكرامتهم تسوى في الابناء على تقدير كونهم على الصراط السوي وانه ينبغي ان يبشر  
الابناء بفرجة الابناء قلت بل يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيي اباك فكلبه  
فما احياي مواجعا عيانا بلا حجاب ولا ستر وتطبيقه مع قوله تعالى بل احياء بان الله جعل ارواحهم في جن  
طير فغضروا حي تلك الطير بتلك الارواح فضع الاحياء وقيل اراد بالاحياء زيادة قوة لروحه يشاهل الحي  
بتلك القوة قال يا عبدى فمن علي اعطك قال يا رب تخيين فاقبل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى  
انه قد سبق مني اخرا لا يرجعون فتركت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية رواه الترمذي  
وعنه رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين مرة رواه الترمذي  
وما اعلى هذه المنقبة له ولوالده رضي الله عنهما

### منقبة سعد بن معاذ رضي الله عنه

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ بن نعمان الكندي  
الاشعري الاوسى كان من اجلة الصحابة واكابرههم اسلم في المدينة على بد مصعب بن عمير حين ارسله صلى  
عليه وآله وسلم قبل فدمه التريفة بها واسلم باسلامه بنو عبد الاشعل ولقبه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم سيد الانصار حضره صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الخندق رضي بسهم في كل  
فلما برقا دم حتمات وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نزل عند من به سبعون اله  
ملائكة واهتز لموته عرش الرحمن وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه قيل  
اهذا زنة كناية عن فرجه ونشاطه بقدر روحه اليه وذلك اما حقيقة او مجازا والاول هو الصواب

فقد جعل الله في الجهاد استعلاء وتأييداً وقيل المراد فرج أهله وقيل جعل حركته علامة للملافة على مائة  
وقيل هو كناية عن عظم شأن من كان يقال قامست القيامة بموت فلان وقيل اهتزازه لفقدانه ومصيبته  
كان ابن النعمان ومثله في الترجمة وزاد تقدم الكلام على هذا الحديث في أوائل الكتاب في الفصل الثالث  
من ثبوت عن القبر انتهى وفي حديث البراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة حري فجل  
أصحابه يسونها ويتعجبون من لبسها فقال تعجبون من لبس هذه لبنا دليل سعد بن معاذ في الجنة خير منها  
والذين متفق عليه

### منقية الانصار رضي الله عنهم

عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الانصار لا يهجم الامم  
ولا يهضمهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله متفق عليه فيه فضيلة الانصار  
عظمى وقد ورد مثله في حق علي عليه السلام وهو من المهاجرين وفي حديث انس مرفوعاً اية الايمان بالانصار  
واية النفاق بغض الانصار متفق عليه وفي حديث طويل عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اي الانصار اني اعطى رجالا احبهم بكفرا تا لغهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال ترجعون  
اني رحا نكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رسول الله قد رضيتموني عليه ولا شاك ان الرجعة بخاتم الرسل سيد الكل  
الفضل من جميع الفضائل والثناء بما فضيلة اخرى خص الله تعالى بها جماعة الانصار وعن ابي هريرة  
رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لا الهجرة لكنت امرء من الانصار اي لو لا فضيلة  
الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبت الى الانصار او ديارهم وانتقلت عن اسم المهاجرين الى اسم الانصار وفيه  
بيان آراءهم وفضل نسبة المنصرة ومع ذلك فيه اشارة الى افضلية الهجرة وجلالة رتبة أهلها لانهم  
هجو الاوطان وتركوا الاموال والاولاد والاهل والمسكن نصرة لله ورسوله والنصرة والايثار والايثار فضيلة  
كاملة لا تكتمل الا في اوطانهم واحبا شرفا فضيلة هي بعد الهجرة للنصرة وقيل المراد اني لا استأثر عنهم الا الهجرة  
ولو لا الهجرة لكنت واحد منهم مساويا لهم وفيه تواضع لله ورفع شأنهم ولو سلك الناس وادي او سلكت  
الانصار وادي او شعبا سلكت وادي الانصار وشعبا قال في الترجمة يعني ان اختلفت الناس في الاراء  
والمازاج لا خربت رأيهم ومذهبهم فالمقصود حسن موافقتهم ومراقتهم لشاهد حسن وفائهم وجوارهم  
لا اتباعهم واقتفاءهم لانه صلى الله عليه وآله وسلم متبوع مطلق والكل تابعه انتهى الانصار شعراء والناس

الشعار بالكلية المتصل بالمتصل بالشعر وهو كمال الاتصال القريب من ذلك والكل في الخارج الذي يلبس  
 على فوق كالرءاء صوته أنكر سترون بعد أثره فخصين بضم المعجمة وسكون اللام صوة وقيل اسمهم الاستيلاء بمعنى الاستيلاء ولا  
 والمعنى بين الناس عليكم في الامارة وغير هامة أنكر افضل منهم قال في الترجمة وقد وقع كالتبريد في زمن عثمان رضي الله عنه  
 وبعض الانصار الاخرى حين غلبت خاصة فاصبر واحق تلقون على الحوض فيه بشاره لهم بدخول الجنة  
 جزاء لصبرهم قال في الترجمة جاء بعض الانصار عند معاوية في زمن امارته وشكى عن بعض المهاجرين  
 فلم يزل شكواه ولم يفلح فمال الانصاري صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم يرون بعده اثرة  
 فقال معاوية فم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بالصبر فقال اصبر وافاته امرهم بهذا رواه البخاري  
 قلت ان سمعت هذه الحكاية ففيه شائبة سوء ادب من معاوية رحمه الله تعالى في حضرته <sup>عليه السلام</sup> عليه السلام  
 وجراة قبيحة بل الذي كان يجب عليه ان يزيل شكواه ويعدل في امره ونحوه والله اعلم **وعنه** فيه  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي للانصار كلاً اي عبد الله ورسوله هاجرت الى الله  
 واليكم اي الى ثواب الجنة والى دياركم المحيا محياكم والمات ماتكم اي لا افارقكم حيا وميتا بل احيا واموت معكم  
 فيه فضل الانصار واي فضل يكون حياته ومجانيه صلى الله عليه وآله وسلم معهم ولا افضل من ذلك قالوا والله  
 ما قلنا الاضنا بالله ورسوله الضن والضنة بالكسر الجمل من ضن يضن بالكسر وانقح قال فان الله <sup>تعالى</sup> لا يعيد  
 ويعذر انكره رواه مسلم والحديث بتمامه مذكور في المشكاة فراجع **وعن** اسير من النبي <sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup> عن ابي بكر  
 رأي صبيانا ونساء مقبلين من عمر من فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الي  
 اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار متفق عليه العرس بضم العين طعام الواجبة وفي القاموس لا قامة  
 في الفرج والمعنى اللهم انت تعلم صدق فيا اقول في حق الانصار **وعنه** رضي الله عنه قال مر ابو بكر والعباس  
 يجلس من مجلس الانصار وهم يبكون فقال لا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم منا  
 فدخل احد هاروي انه العباس على النبي <sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup> فاعبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فخرج الله تعالى واثق عليه  
 ثم قال اوصيكم بالانصار فافهم كشي وعيتني الكرش بفتح الكاف وكسر الراء لكل محترمين لاله الله والاسان  
 والعبية بفتح العين وسكون الياء ما يجعل فيه الثياب وفي القاموس زنبيل من اديرو من الرجل موضع  
 سره ومعتدة وقد قضا الذي عليه وبقى الذي لهم فاقبلوا من محسنهم ونجاو زواجر سيئهم رواه البخاري

وفي حديث أخر عن ابن عباس قال خرج النبي ﷺ إلى مكة في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأتباع حتى يكونوا في الناس بمنزلة الحمار  
في الطعام فمن ولي منكم شئاً بضم فيه فما وينفع فيه أخرت فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مساوئهم  
رواه البخاري قال في التروية الأتباع هم الذين أووا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصروه في حال  
والعسر وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم إلا في كل ما مضى منهم واحد مضى من خير ما دل أنه في قول  
الاشك أن هذا امر ورد في حق أولئك المأصين ولكن فضلاً عن الأبناء نرى في الأبناء فمن رعى هذا  
الامر النبوي في إباءهم فقد أحسن والمواد بالتجاوز عن مساوئهم في ذلك الأمر الصغار تردون  
الأغراض عن الكبار وكما ورد أقبوا ذوى الهيات عتراتهم وهكذا ينبغي أن يراعى فضلاً عن المهاجرين في أخلاقهم  
مهما أمكن وكذلك لا ينبغي حقوق أهل البيت النبوي وعترته وتعظيمهم كما ورد فالأصل يسير في الفرع

وان كان قليلاً في كثير والله أعلم **عن زين العابدين** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم  
اغفر للأتباع ولا بناء الأتباع ولا بناء الأبناء ولا بناء الأبناء ولا بناء الأبناء ولا بناء الأبناء ولا بناء الأبناء  
المتفرقة بالمرتبين وان حمل على آخر مراتب الأبناء الباقى منهم ثم يكن بعيداً بل ان حمل الأبناء على الأولاد  
لا يكون مستبعداً انتهى قلت هذا الاحتقال يعجز الأول والى وفي حديث أبي أسيد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم خير دور الأتباع ريفو النجار ثم ينعبد الأشهل ثم ينفق الحارث بن الخزرج ثم ينفق  
وفي كل دور الأتباع خير منفق عليه والخير الأول للفضل والأخير معنى أصل الخيرية وفي تعبير بعض التخصيص

## منقبة أهل بدر والحديبية وأهل بيعة الرضوان

**عن علي عليه السلام** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدرى كمال الله اطلع على  
أهل بدر فقال أعماؤاً ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم الحديث بطوله منفق عليه  
وفيه قصة حاطب بن أبي بلنعة رضي الله عنه والمعنى أعماؤاً ما شئتم من الأعمال الصالحة والأفعال النافعة  
قبيلة أو كنيسة كذا في التروية وقال في الترجمة الأقرب أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعل ورد لأجل أن  
عبدوا أو سكلوا أو جعدوا عن العمل وقوله أعماؤاً ما شئتم لأجل اظهار الكرم والعناية لا للرخصة فيفعالوا  
من شاق انتهى وقول لعل في كلام الله وكلام رسوله تاتي للتحقيق لا للشك والترغيب فالمراد به الأخيار  
ياؤنهم من أهل الجنة قطعاً والمراد بأعمالهم ما شئتم أنكم لا تأخذون على ما يصد منكم من الذنوب الصغائر

يسبق حكم المغفرة فيكم ويدل له قصة حاطب رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عفا  
 زلته في الكتابة الى ناس من المشركين من اهل مكة فخيرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واعتذر حاطب بقوله وما فعلت كفر او لا ردا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم انه صدقكم وعلى هذا حمل الحديث على العمل الصالح والتفعل ليس كما ينبغي بل  
 فيه بشارة عظيمة وفضيلة كبرى حيث عفا الله عنهم المعاصي الصادرة عن جهل وعذر ان فرض قوتها  
 منهم ولا يساوى ذلك فضيلة اخرى فليس بعد غفران الله ورضوانه شيء **وعن** رفاع بن رافع قال

جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تقدمون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين  
 او كلمة فوها قال وكان ذلك من شهد بدر من الملائكة رواه البخاري فيه ان اهل بدر افضل اهل الاسلام  
 والملائكة الحاضرون في تلك الموقعة افضل ملائكة الرحمن **وعن** حفصة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اني لارجح ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدر والحج بيبة قلت يا رسول الله اليس قال  
 الله تعالى وان منكم الا واردها اي يمر عليها كان على ربك حقا مقضيا قال فلم تسمع به يقول ثم نجي الذين اتقوا  
 ونذر الظالمين فيها جثيا قال النووي الصحيح المراد بالورود المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها  
 اهلها وينجي الآخرون قال الطبري واقول هو الوجه على ما يظهر بادي تأمل انتهى وفي رواية لا يدخل النار ان شاء  
 الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم فيه بشارة عظيمة وفضيلة فخمة لاهل بدر والحج بيبة  
 واهل بيعة الرضوان وانهم من اصحاب الجنة يقينا ان شاء الله تعالى ورجاء الرسول له حكم القطع **وعن**

جابر قال كنا يوم الحديبية القاء اربعائة قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم خير اهل الارض متفق عليه  
 والخبرية تدل على كونهم من اهل الجنة وفي عدد اهلها خلافا بين اهل العلم من اكثر ومنهم من اقل

### منقبة فاطمة رضي الله عنها

**عن** المسوك بن مخزومة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبتني  
 استدل بهذا السبيل على ان من سبها كفر كما في الدرجة قلت وتقدم ان من سب سبب علما فقد سبني ولا يري ان  
 لفاطمة خصوصية مع ايها البست لغيرها واذا كان سب بعلمها كسب الرسول وسب الرسول كفر فببضعة  
 الرسول بالاولى يكون كفر افا لا استدلال صحيح وفي رواية يربني ما اراها اي يسوءني ويقلقني ما اساءها ويؤذي  
 ما اذاها متفق عليه والحديث دليل على فضيلة سيدة النساء البتول الزهراء وقد ذكر ترجمتها في الفروع

من الأصل السامي وما احصاهما سبق ومعنى وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين الحديث بطوله متفق عليه قال  
في الترجمة من الحديث يدل على فضل فاطمة على جميع النساء المؤمنات حتى مريم وأسيدة وخديجة و  
مائشة ملكن اقال السيوطي وقد ورد في بعض الأحاديث استثناء مريم بنت عمران من عموم النساء الا في فضل  
عليهن فاطمة وفي رواية فضل فاطمة في هذه الامة مثل فضل مريم في قومها ويمكن ان يكون اختلافا  
هذه الاخبار لاجل تدرج اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فضيلتها بالوحي واعلام الله تعالى حتى كانت  
اخرا فضلها على نساء العالمين وفضل بعضهم عائشة عليها اقال السيوطي في فتاواه فيه ثلاثة مذاهب  
أصحها ان فاطمة افضل من عائشة وذهب بعضهم الى المساواة وبعضهم توفقت واليهما الاستروشي من الخفية  
وبعض الشافعية وسئل مالك عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا افضل على  
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد او قال السبكي الذي اختارناه وهو دينا ان فاطمة افضل  
ثم اخذ خديجة ثم عائشة انتهى وما الحسن في الشافعية

وي كسي گفت عائشة وفضل  
بمتر از بنت سيد البشر است  
مصرعي در جواب او خواندم  
رشته وگير رگ و جگر و گرت

واختلفوا ايضا في خديجة وعائشة والحق ان الحيثيات مختلفة وقال بعضهم الافضلية بمعنى كثرة الثواب  
وتكمن لا يبلغ احد بحسب شرف الذات وطهارة الطينة وتقدس الجوهر بفاطمة والحسن والحسين رضي الله  
عنهم انتهى كلام الترجمة

جوه بزم جم از طيبت كان وگرت  
تو توقع زكلك كوزه گران سياره  
وعن جميع بن عمير قال دخلت مع عمي على عائشة فسالته اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت نوح وحماد واه الترمذي قال في الترجمة انظر في هذا المقام في انصاف عائشة  
وصدقها ما اذا قالت وكان الخلل ان تقول انا وابي ولا يستبعد انه سئل عن فاطمة عليها السلام لقالت  
عائشة ويا ما على غم اهل النزع والتعصب الذين يزعمون الخالفة والمعاندة فيما بيننا وحاشاها عن ذلك  
مع وجود العرق بين المحبة والفضيلة انتهى

منقبة الامامين الهمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما

**عن** البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن عليهما السلام معهما في حفاضة متفق عليه فيه فصل ظاهر وكرامة بأمر له رضي الله عنه وليس فوق حب الله عبده شيء اللهم ارحمنا

**وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من الأنصار حتى أتوا خباء فاطمة فقال اشرككم يعني حسينا فلم يلبث أن جاء يسوع حتى اعتنق كل واحد منهما ما

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه متفق عليه فيه الدعاء له ولنا اللهم ارحمنا **وعن** أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي ابني جليليه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يجليه بين قريتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري فيه اخبار عن تفرق المسلمين فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن حتى بذلك وقد بقي ستة اشهر من ثلاثين سنة التي بدأ يقيم ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله الخلفاء بعدى ثلاثون سنة فدعا به رضي الله عنه شفقتة على امة جدته الى ترك المثلث رغبة فيما عنده ودل الحديث على ان كلا الفريقين كانا على صلة الاسلام مع كون احدهما مصيبا والاخر مضيا وصلى الحسن مع معاوية واستقرارة ودوامه على ذلك دليل على صحة امارته قاله في اللغات قلت وفيه تلقيبه رضي الله عنه بالسيد ولهذا يقال لبني فاطمة السادات والاشراف **وعن** يعلى بن مينا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط رواه الترمذي السبط بكسر السين ولد الوالد مأخوذ من السبط بالفقر وهو شجرة لها انصاف كثيرة واصولها واحد ويطلق على القبيلة اشارة الى ان نسبه يكون اكثر وابقى وقيل في تفسيره ان امة من الامم قاله في اللغات والمرواة قلت وقد وقع كما قال الله الحمد **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم المركب هو رواه الترمذي فيه شاء على الحسين من جده عليه السلام وفضيله له رضي الله عنه مع صغر سنه في ذلك الوقت **وعنه** قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم النحر ذات يوم بصفت النهار اشعت اغربيد قارورة فيها دم فقلت يا بني انت وامى ما هذا قال هذا دم الحسين واحبابه ولم ازل انتقطه منذ اليوم فاحصى ذلك الوقت هذا من كلام ابن عباس اي احفظ تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا فاجد قلت ذلك الوقت اي فوجدته والعدول عن الماضي الى المضارع



لاختصار الحال الغريبة رواة البيهقي في دلائل النبوة واحمد وفيه علم من اعلام النبوة وفضيلة الحسين  
رضي الله عنه **وعن** اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله فسلم ذات ليلة في بعض  
الاجرة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت  
ما هذا الذي انت مشتمل عليه فلكشفه فاذا الحسن والحسين علي وركيه فقال هذان ابناي اي حكما  
وابنا ابنتي اي حقيقة التمسد في احبهما فاجبهما واحب من يحبهما رواة الترمذي فيه بيان محبة النبي  
ﷺ علي السلام بها والدعاء لها ولين احبهما اللهم اجعلنا من محبيهما واخذل من لا يحبهما او يفضهما آمين  
**وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا املاك لم ينزل الارض قط قبل هذه  
الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويثمن في بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هذا يشمل كل نسوة من اهلها  
كاشنة ما كانت وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب  
وفي حديث اخر عن ابي سعيد يرفعه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواة الترمذي قال المظهر  
يعني ما افضل من ما ابشأنا في سبيل الله من اصحاب الجنة او لم يرد به سنن الشباب لانها ما تاقدا وكلا  
بل ما يفعلها الشباب من المروءة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا يشير الى مروءتها وفوقها او انها سيدا اهلها  
سوى الاقياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم  
شيخ ولا كل كذا في المروءة والشيخ العلامة عبد الخالق المزجاوي رحمه رسالة في معنى هذا الحديث سماها حياة  
النفوس المظمنة في شرح حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والله اعلم **وعن** زيد بن ارقم  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعل وفاطمة والحسن والحسين انا حارب من حاربهم وسلم لمن  
سأله رواة الترمذي قوله حارب بفتح الحاء وسكون الراء اي محارب والسلم بالكسر والفتح السلم اي صالح  
وما في هذا الحديث من علو مرتبة لا يقا در قدره **وعن** عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مداة وعليه مرط مرحل الرطب بالكس كساء من صوف او خز أو تزره وربما تلقبه المرأة على راسها والمرحل  
هو الذي نقش فيه من تصاوير الرجال وقد يروى بجبر وهو ما عليه صورة المراحل اي القدر والاول  
هو المشهور واما ما قيل للمرحل ما فيه صورة الرجال فابعد الا ان يكون ذلك قبل قهر التصاوير من شعرا  
اسود فجاء الحسن بن علي فاخذ به فخرج الحسن فدخل معه فخرجت فاطمة فدخلها فخرج علي فاخذ به  
فخرج قال انما يريد الله ليزهد عنيكم الرحمن اهل البيت ويظهر كرم نظير ما رواة مسلم فيه اطلاق اهل البيت **الحسن**

والحسين وفاطمة استدلالاً بالآية الكريمة ويدخل فيها لأن وابع المظهرة دخلاً أولاً لأن نزول الآية فيمن  
**وعن** سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية نددع أبناءنا وأبنائكم ودار رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه مسلم قال في الترجمة هذه الآية الشريفة  
 يقال لها آية المباهلة وهي الملاحنة وكانت عادة العرب إذا اختلفت القوم فيما بينهم وكذب بعضهم بعضاً  
 وظلم بعضهم بعضاً يلعنون يلعنهم ويقولون لعنة الله على الكاذب والظالم قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم إن بيئاً أهل مع أنصاري ويزلت الآية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا  
 نددع أبناءنا وأبنائكم وانفسنا وانفسكم ثم يتقل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم حاملاً للحسين الحسين في انطه تكوناً صغيرين وفاطمة خلفاً وعلى خلفاً فسميان الله ما هذا الله  
 وما ناس هذا الوقت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء أن يؤمنوا إذا دعا على أنصاري فلما  
 رأى كبيرهم قال يا قوم ويل لكم ألا ترون هذه الوجوه إن سألوا الله أن يزل الجبال من مواضعها يزلها سبحانه  
 ما ذا نقول من أن ينوار عليهم في هذا الوقت حتى أدركه الكافر الأجنبي وخاف فلكيف بالؤمن المحب القريب العارف  
 بهذا النور ما ذا يكون حاله عرفه من ذاق فقال كبيرهم لا تأهلوا مع هؤلاء فقلكون وتستأصلون فأنقادوا

جداً وقهراً وقبلوا الحزينة ولم يسلو الفقد المناسبة الباطنية

سجدة از بس قول و شمن ست بوی بنیت پی دل بروست

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو تأهلوا صغافرة وخنازير وعلاء الوادي عليهم ناراً وليستأصلوا  
 ويحترقوا حتى يطير على الأشجار انتهى قلت وقد تأهل بعض أهل العلم والمعرفة بالحق في دين الإسلام قوماً  
 مخالفين في صلاح المسائل والأحكام فلم يثبت أحد منهم والآية عامة لأن العبرة بهم واللفظ لا يخص <sup>السبب</sup>  
 وبه قال جمعهم من العلماء القداماء والمتأخرين ومن قال أنها خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وليست  
 لغيرة من بعده فقد أبعد النجعة ولم يأت بدليل يصرح إليه وآفي والله اليوم أباهل من يقول إن التقليد <sup>الشخصي</sup>  
 واجب وإن العمل بآثار السنة لا يجوز بعد تدوين هذه الآراء والفروع الفقهية المصطلحة عليها  
 بطلاقة الوجه وسعة الجبين ولكن لا يجد أحد منهم يقوم بهذا الأمر وإن ادعواهم الف مرة وبالجملة حدث  
 الباب له دلالة واضحة على أن هذه الثلاثة من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بض الحديث وتناوب  
 فمن أخرجهم منهم وخص الآية والخبر غيرهم أو أخرج الأرواح المظهرة من أهل البيت وحصرهم في هؤلاء

الثلاثة فهو عن مدارك الشريعة وعن كيفية الاستدلال بالأدلة جاهل ولا يتحقق على هذا أنه  
جواباً ولا التقائاً له وفي فضائل هذه الثلاثة أحاديث كثيرة قال في الترجمة يطلق لفظ أهل البيت على  
مجان منهم من يحرم عليه أخذ الزكاة وهم بنو هاشم وفيهم آل عباس وآل جعفر وآل علي وآل عقیل و  
آل حارث رضي الله عنهم ومنهم أهل صلوات الله عليهم وآله وسلم وهما له وفيهم آل زواج المطهر وأخراجه  
منهم مكاتب ومخالفة لسياق الآية الكريمة إنما يريد الله أن لا يخرج من آل البيت من بعدهم ما وقع  
في البين إخراج الكلام من الاتساق والانتظام قال الرازي هذه الآية تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لأن سياقه ينادي عليه فأخرج من منها وقصصها بغير من لا يصح قال والاولى ان يقال أهل البيت هم أزواج  
والحسين منهم وعلي أيضاً منهم لما شترته بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملازمته أياها اتقى  
وقد يطلق لفظ أهل البيت بحيث يفهم منه اختصاصه بفاطمة وعلي وحسن وحسين قال انس كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر ببیت فاطمة عند الأتيان إلى المسجد وقت صلاة الظهر فيقول الصلاة يا أهل البيت  
إنما يريد الله الآية رواه الترمذي وابن أبي شعبة وفي معناه روايات عن أم سلمة وبالجملات إطلاق هذا  
اللفظ على هذه الأربعة الطاهرة المطهرة شائع مشهور وقال العلماء في تطبيق هذه الأقوال وتوجيه هذه  
الإطلاقات ان البيت ثلث بيوت بيت النسب وبيت السكى وبيت الولادة فينوها شمل أولاد علي المطلب  
أهل بيت له صلى الله عليه وآله وسلم من جهة النسب ويقال لأولاد الجد القريب بيت ويقال بيت فلان كريم  
شريف وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيت له من جهة السكى وإطلاق هذا اللفظ على نساء الرجل المخلص  
ويعرف بحسب العرف والعادة وأولاد صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل بيته من جهة الولادة ومع شمول  
هذا اللفظ لجميع أولاد صلى الله عليه وآله وسلم فعلي وفاطمة وأبناهما سلام الله عليهم أجمعين يعتازون من بينهم  
بمزيد الفضل والكرامة وتعلق العبة والمودة حتى ان المتبادر من إطلاق لفظ أهل البيت هؤلاء الأكرام وفي  
فضائلهم مناقبهم وكرامتهم أحاديث لا تعد ولا تحصى انتهى كلام الترجمة صريحاً قلت ومن هذه الأحاديث  
المشار إليها حديث ابن عمر يرفعها رجلي من الدنيا رواه البخاري وحديث انس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين أيضاً كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
رواه البخاري وحديثه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن  
والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي أبنی فیشمهما ويضمهما إليه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

**وعن** بريئة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قبيصا  
 احمران عيشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فخلعا ووضعهما بين يديه ثم  
 قال صدق الله انما امواتكم واولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين عيشيان ويعثران فلم اصبر حتى  
 قطعت حديثي ورفعتهما رواء الترمذي وابوداود والنسائي **وعن** علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي ما كان اسفل من ذلك رواء الترمذي  
 الى غيره لك من الاخبار الصحيحة والاثبات والاثبات على عظم فضلهم وعلى مكانتهم عند الله وعند  
 رسوله وفي هذه الاحاديث صراحة باسم اعطوا واما الاحاديث الواردة في فضيلة اهل البيت مطلقا  
 فسيأتي بعضها وهي ايضا كثيرة والمراد بهم هؤلاء المذكورون على القطع

### منقبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

**عن** عبد المطلب بن ربيعة بن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معصيا وانما عنقه فقال  
 ما اعضبك قال يا رسول الله ما كنت ولتربا شيا اذا اتى اقربائهم الا اقربا بوجه مبشوء واذا القونا لقونا بغير  
 ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 الرجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عني فقد اذاني فاما نعم الرجل صليبه  
 رواء الترمذي وفي الصايغ عن المطلب والحديث دليل على فضله وعلى انه بمنزلة الوالد صلى الله عليه  
 وآله وسلم في التعظيم والاكرام والمحبة والوعدة وهذه فضيلة لا تساويها فضيلة وفي حديث اخر عن ابن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس مني واثامته رواء الترمذي **وعنه** قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس اذ كان غداة الاثنين فأتى بنت بولسك اي اولادك حتى ادعى  
 تكريمه عوقب ففعلك الله بها وولدك ففعلت عندنا معه والسباكساءه ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده  
 مغفرة ظاهرة وباطنة لاننا ندرى لا ندرى ولا ندرى انما الله اعلم بحفظه في ولده اي اكرمه وراعى امره  
 فلا يضيع في شان ولده يقال حفظه نفسه اي لم يضيعه ولم يرهه رواء الترمذي وزاد زين  
 واجعل الخلافة باقية في عقبه قال الترمذي هذا حديث غريب والحديث دليل على فضيلة علم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وولده عبد الله بن عباس وفيه الدلالة لها وبقاء خلافة الاسلام في عقبها  
 وقد كان كما اخبر به الحسن وعلى هذا الحديث علم من اعلام النبوة وقد انقرضت الخلافة من قبليش

بأنقرض عقبه ونسلط عليه من لم يكن أهلاً لها ولا مستحقاً لها من أقام شتى حججاً وغيرها  
وعاد الإسلام غرباً بعد هذه الأمور حتى إن الدولة خرجت منهم ودخلت في حيا والكفار إلا ما شاء الله  
وأصيب الإسلام وأهله مصيبة ليست في حساب وكان أمر الله قدراً مستقوراً اللهم انصر من نصر  
الدين واخذل من أخذل المسلمين ولا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين

### منقبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره فقال اللهم علم الحكمة  
وفي رواية علم الكتاب رواه البخاري قيل المراد بالحكمة اتقان العلم والعمل والصواب أن المراد بها  
علم السنة ويدل له الرواية الأخرى عنه مرفوعة اللهم فقهه في الدين متفق عليه وفي حديث أخر عنه  
أنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوتياني الله الحكمة مرتين رواه الترمذي وعنه  
أنه رأى جبريل مرتين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين أخرجه الترمذي أيضاً قيل مرة  
بلفظ الحكمة ومرة بلفظ الفقه وهذا يدل على أن المراد بها وبالفقه علم الحديث وإذا جمعت بين هذه  
الأخبار عرفت أن الدعاء بلغ الأجابة ولهذا يقال له ترجح القرآن وحبر الأمانة وكان علماً من اعلام  
الأئمة عارفاً بالقرآن والحديث عاملاً بها ولم يكن يعرف هذا الفقه المرسوم وقد تقدم في هذا الكتاب  
أن المراد بالفقه في الأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالحكمة في القرآن والسنة هو الحديث  
وإن لفظ الفقه مما يدل معناه في اصطلاح المتأخرين والسلف لا يفهمون منه إلا فهم الكتاب  
والسنة فافهم ولا تكن من المهتئين والله اعلم

### منقبة جعفر رضي الله عنه

عن أبي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت جعفرًا يطير في الجنة  
مع الملائكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ومن هنا سمى بجعفر الطيار وبذي الجناحين الحديث  
نص في كنه من أهل الجنة وهو أخو علي عليه السلام استشهد في سبيل الله وبلغ إلى هذه المرتبة العليا  
وعن ابن عمر أنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري

### منقبة زيد بن حارثة رضي الله عنهما

عن عبد الله بن عمر قال إن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه

الأزدي بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل القرآن اذ عسى سم لا بأه همر متفق عليه قال النووي  
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبنى زيدا وادعاه ابنة وكانت العرب تبنى موالهم وغيرهم فيصير ابنا له  
يوارثه وينسب اليه فلما نزل القرآن ارتفع ذلك انتهى والحديث دليل على فضيلة زيد وأنه كان  
في منزلة الولد له صلى الله عليه وآله وسلم وما على هذه الفضيلة

### منقبة أسامة بن زيد رضي الله عنهما

عن عائشة قالت اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يني خطا أسامة اي يزيل ما كان يخرج من انفه  
من الماء والخاط بضم الميم ما يسيل من الأنف كذا في اللغات قالت عائشة دعني حتى انا الذي افعل  
قال يا عائشة احبيه فاني احبه رواه الترمذي فيه انه كان حواشي عنه محبوبا اليه صلى الله عليه وآله  
وسلم وماذا يقال فيمن يكون حبيبا للحبيب قال في الترجمة في معنى الحديث ان كنت لا تحبب بالطعم فاحببه  
لاجل اني احبه ومحبوب المحبوب محبوب وفي الحقيقة كمال المحبة ان يتجاوز الحب من المحب الى متعلقه  
ويسرى فيهم وفي كل شيء من اصحابه وديارهم

ومن مذهبي حب الدار والاهل والناس فيما يعيشون مذهب

انتهى قلت ومن هذا الوادي حب اهل الكريه ومتبني السنة فان المحبة معهم شعبية من حجة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فافهموا في الدنيا والدين

اي حامل علم الدين سنة انكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وعن أسامة بن زيد قال كنت جالسا اذ جاء علي والعباس يستاذنان فقالا لا أسامة استاذن لنا على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان فقال ادري ما هما فقلت لا

قال فكفى ادري اذن لهما فخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك اي اهلك احب اليك قال فاطمة

بنت محمد قال اما جئناك نسألك عن اهلك اي من اولادك وان واجدك

بل نسألك عن اقرار بك ومتعلق بك قال - شجرة الى من قد انعم الله عليه و

انعمت عليه أسامة بن زيد قال لا ثم قال ثعلبي بن ابي جابر في فقال العباس يا رسول الله جعلت

عليك اخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة رواه الترمذي قال في الترجمة انعام النبي صلى الله عليه وآله

الله وسلم في القرآن بالنسبة الى زيد ونسبه هنا الى أسامة لان الانعام على الانب يستلزم الانعام

على الابن فخذ الاكابر جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسامة مصداق الايتوان لها عليه  
 قلت الاصل يسرى في الصريح قال وكان اسلام عباس بعد وقعة بدر وقيل كان قد سلم بركة ولكن يستد  
 من المشركين ولم يجر الا بعد ذلك قال هذا الحديث ان لم يخط فيه تعدد الوجوه كان تقدم اسامة على  
 علي عليه السلام في الاخوية مشكلا فلا بد في هذا المقام من اعتبار الوجوه وتعدد الحثيات انتهى  
**وعن عبد الله بن عمر** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا امر عليهم اسامة بن زيد **اجعل**  
**امرا عليهم** قطع بعض الناس في امارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنتم تطعونني  
 امارة فقد كنتم تطعونني في امارة ابيه اي زيد بن حارثة في غزوة مؤتة من قبل وفي رواية للنسائي  
 عن عائشة ليرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد في عسكر الاسامة عليهم هذا معناها واير الله ان كان  
 الخليفة الامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعد متفق عليه وفي رواية  
 لمسلم نحوه وفي آخر وصيكم به فانه من صالحكم فاستجوابه خيرا قال في الترجمة ما استشهد زيد في غزوة  
 مؤتة امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة ليزحف ويتقم لايه منهم وكان في هذه السيرة المهاجرون  
 والانصار منهم ابوبكر وعمر فتكلم في ذلك قوم ومرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اثناء هذا الحال وعرض  
 صداع في الراس فلما مع مقاي لة الناس هذه خرج وصعد على المنبر وخطب وقال ايها الناس اخرجوا علي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وجع الراس ولم يتم الامر روفي الى رحمة الله تعالى رجواة القدس وفي الحديث  
 دليل على جواز امارة المولى وتولية الصغار والكبار والفضل على العاقل المصلحة انتهى قلت ومن  
 هنا ان المولى الكثير صارا ولاية وحكاما واولى امور من جهة الخلفاء على الملاد مع وجود كبري هذا العلم  
 والفضل فيها ولفظ القرآن الكريم اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم يشمل جميع الامراء سواء كانوا احرارا  
 او موالى وعبيد او عالياك وزيدة ايضا حاديت ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان امر عليكم عند مجوع يقولون بكتار الله فاسمعوا له واطيعوا له وفي حديث النسي يرفعه قال اسمعوا  
 واطيعوا وان اسمعوا عليكم عبد حبشي كان راسه ربيعة رداءه الجفاس وفي الحديث دليل على فضيلة اسامة  
 وابيه وانما كانا احب الناس اليه صلى الله عليه وآله وسلم ونافقة الامامة والله اعلم وفي فضاء ثله بساديت  
 اخرى منها حديث اسامة عنده صلى الله عليه وآله وسلم كان ياخذة والحسن فيقول اللهم احبهما فاني لهما  
 وفي رواية كان ياخذني فيعتدني على فخره ويقعد الحسن بن علي علي فخذه الاخرين لم يرضوا ان يقولوا

ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري وعنه عن ابن الخطاب رضي الله عنه انه فرض لاسامة في ثلثة الاف وخمسمائة وفرض لعبد الله بن عمر في ثلثة الاف فقال لابي له لفضلت اسامة على فوالله ما سبقني الى الشهد قال لان زيد كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيك وكان اسامة احب الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك فانزلت حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبي رواه الترمذي في المحب بالكسر وقد يقيم المحب وانظر في عدل عمر في هذا المقام فانه حقيق لا تغدرى وابصر انصافاً فحفظه لرب احباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان هذا مع اسامة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنه سلم وابنه صلاه فما ظنك بمن هو في اعلى درجات القرب من صلى الله عليه وآله وسلم كفاطة وابنه علي ومراته علي اعداء الاسلام من الروافض وغيرهم ممن يظنون ان الشيعين غصباح اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم كما هنا عشاق قرايت الرسول ومواليه فابن هذا من ذلك والله لا يهدي كيد الخائنين

### منقبة خديجة عليها السلام

عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساء ما صير بنت عمران وخير نساء ما خدجته بنت خويلد ام فاطمة الزهراء رضي الله عنها منقبة علي قال القرطبي الضمير ما ثم الى غير هذا كونه يفسره الحال والمشاهدة يعني بها الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول للامة التي كانت مريويها والنبي المهدى والامة والذي يطهرني ان قول خير نساء ما خدجته مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نساء ما خدجته التي قال في اللغات ولا يخفى ان الوجه الاول وهو عود الضمير الى الدنيا يظهر منه وجه وجيه التكرار انتهى وفي رواية قال ابو كريب واسأرو كعب الى السماء والارض وايا ما كان والي اي شيء يعود الضمير فاحسبت دليل على فضائلها عليها السلام وانها مثل مريم في هذه الخيرة والكرامة وفي حديث ابي هريرة قال ان جبريل انى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد انت معها انا عنده ٢٠ وطعام فاذا انتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بميبي الى الجنة من قصب لا ضحية ولا نصب منقبة عليه وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة زرعوت رواه الترمذي وكرمها رضي الله عنها من فضائل عالية وفاضل سامية لا يجصبها المقام ولم يكرمها الا انها ام الزهراء البتول وزوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

### منقبة عائشة الصديقة رضي الله عنها



**عن عائشة** رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خيوة حري حنظل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 والله وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي قال في الترجمة ههنا بشارة لعائشة بالجنة  
 وكذلك جميع الأنواع المطهرات من أهلها كما يعلم من الأحاديث الأخرى وعائشة خصت من بينهن بهذا  
 التخصيص قبل أن تدخل في زمرهن فكأنها كانت هذه فضيلة ومزية لها ويزيد بها أيضاً كما ورد في حديث آخر  
 عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتكبت في المنام ثلاث ليال شئ بك الملك في سرقته حري  
 فقال لي هذه امرأة بك فكشفت عن وجهك التوب فإذا أنت هي فقلت ان يكن من عند الله بيعة متفق  
 عليه وفي حديث آخر سلمة بن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك  
 السلام قالت وهو يرى ما لا أرى متفق عليه **وعنها** رضي الله عنها قالت ان الناس كانوا يخرجون هذا يوم  
 يوم عائشة يبتغون بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ان تساء رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم كن حزين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر من لمعة وسائر نساء النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فكل حزن بام سلمة فقال لها كل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم الناس يقول من اراد ان يهدي الى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليجده معه حيث كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان  
 وانا في توب امرأة الا عائشة قالت ادب الى الله من اذك يا رسول الله ثم اذن من نائمة فارسل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان فكل من كان  
 عائشة رضي الله عنها في هذا ما لا يتصور ففخا للنساء وهي امة العتيق في يومها وان شاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ائتم الشريعة بغيرها ابتداء حبها وهذا هو الرضا به اهم الله الى كيب يستنون ادب فيها وبذكر ونها  
 به ائتم به من ذكروا من الغيرة ببلية امرائه به جماعة اعتدل فيها من اذكر به سوء فوكا فربطت  
 واحدة الله البجعة الصبيحة تحكى لا شك في كثرة ودر الله نوره الله منة **عن** ابي موسى عن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال كل من الرجل كثر بدور من النساء الا من رزقت من الله امرأة فوعون فضل  
 عائشة على النساء كمنة الله على سائر العباد متفق عليه ربه من لها فضل لا يرازمه ابي موسى رضي الله عنه  
 الله وسلم بعد حجة بها سلام اذا اوفيت قبل كواحد وبعد فاحية عليها السلام لانها من النساء لان من نساءه صلى  
 الله عليه وآله وسلم وبدا ان ذلك لفظ الحديث وسياقته فانه صلى الله عليه وآله وسلم شبهه صلى الله عليه وآله وسلم  
 هو من جنس الاطعمة والنساء طعام الرجال وليست هذه الحالة لغيرها واج فالتشبيه مقصور فيمن بعدهما

وهو الراجح الصحيح وبه قال أهل العلم واليه فها السيد غلام علي أن أبا الحسين أبي الجهمي رحمه في رسالته  
 سند الساعات في حسن خاتمة الساعات والله أعلم بالصواب وقد اختلفت أهل العلم في تعدد  
 أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترتيبهم وعدد المتوفات منهن قبله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وبعدة واللاتي دخل بهن ولم يدخل بهن ومن خطبها ولم تكن ومن عرض نفسها علي فقبل أو لم يقبل  
 قال في الترجمة أولهن خديجة ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة الصديقة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة  
 ثم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية ثم جويرية ثم ميمونة ثم صفية  
 ثم ربيعة ثم مارية أم إبراهيم انتهى وأحوال هذه النساء للباركات مع تحقيق اسمائهن واسماء آبائهن مذكورة  
 في كتاب الجوائز والفضائل في بيان الأسماء والصفات والمواهب اللدنية وغيرها

### مناقب أهل البيت الكرام عليهم السلام

عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فخطبنا خطيباً جاء يدعي خابئ مكره والذ  
 فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي ليبي  
 ملك الموت فأجيب وكان أجله صلى الله عليه وآله وسلم في الواقع قريباً وكانت هذه الخطبة بذى الحجة  
 عند الرجوع من حجة الوداع وانفق الوفاة في شهر ربيع الأول وأنا تارك فيكم الثقلين الثقل كل شيء نقضت  
 ومتاع المسافر محلاً أن لا أخذ بهما والعمل بما ثقيل أولها كتاب الله فيه الهدى والنور أي طريق إلى سعادة  
 الدنيا والآخرة وبيان أعمال يتجلى بها سبيل الوصول إلى منزل المقصود فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به الأمر  
 بغيره الوجوب والمراد بالكتاب القرآن مع السنة لأن في الكتاب بياناً أنكم الرسول فخذوه وما أفاكم عنه  
 فأنهوا فيه أيضاً أمر بإطاعة الرسول في غير موضع ولا يستقيم العمل بالكتاب إلا مع السنة فالحاصل ذلك  
 فلا يقال ليس في هذا الحديث ذكر الحديث إمامية إلا إشارته إلى العمل بالقرآن فقط فهذا من سوء فهم من فهم  
 فحث على كتاب الله ورغب فيه ويدخل فيه علم السنة والعمل بهاد خلا أو لا قال وأهل بيتي أذكركم الله  
 في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي كر هذه الكلمة للبالغة والتأكيد وقد تقدم معنى أهل البيت وحمل على  
 جميع تلك المعاني صحيح لا سيما على المعنى الأخير وهو محبتهم وتطهيرهم ورعاية حقوقهم وأدبهم قال في الترجمة  
 وهذه إشارة إلى أخذ السنة كما أن الأول إشارة إلى العمل بالكتاب وهذا المعنى جميع المؤمنين مطيعين  
 لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وألهم قال الحكيم الترمذي صرح البيت بيتان بيت السيد وبيت

واهل هذين البيتين سبب عز وجل العالم ظاهر او باطنا وصلاح ديار الدنيا والدين فسكنة بيت الحجم اصل  
 صلى الله عليه وسلم وعيالهما واولاده الصوبية وسكنة بيت الذكر العلماء والانتقاء الذين هم اولاد المعتز  
 وهم سبب عماردة دار الدين واساس بناء الشريعة ويصدق في شأنهم مثل سفينة نوح ومن كان جامعاً بين  
 الصفتين نسبة الدين ونسبة الطين كان اقربوا لكل من غيرهما كجص لا ولياء الجامع بين العلم والسيادة والولاية  
 ومع هذا رعاية الادب والتعظيم والتقدير وادعاء الحقوق نظراً الى نسبة الطين واجبالاً لهم هكذا قال الحكميم  
 في نوادر الاصول شق كلام الترجمة واقول حل هذه الجملة على الاشارة الى اخذ السنة بعد جد ايل السنة والعمل  
 بها داخل في الجملة الاولى وهي قوله فخذوا بكتاب الله كما تقدم تقريره والمراد بهذه الجملة الثانية مترصلة  
 الله عليه وآله وسلم واولاده وازواجه لا سبب في ذلك ولا شك والمراد بالتذكير فيهم حفظ رتبتهم في الاسلاك  
 وتعظيمهم وحبهم في الدين وصون حظير عزهم في الامة وتقديمهم على غيرهم في المجلس والكلام والخطاب  
 والمشي والقعود والقيام وبذل الاموال لهم ونصرتهم في مقابلة اعدائهم والقنك بهم ان كانوا اهل العلم  
 والتقوى وقول الحكميم يصدق مثل حديث السفينة على العلماء من غير اهل البيت ابعد من القول الاول و  
 اشبه بالتحريف من التاويل لان الحديث ورد في العدة خاصة ولا يحمل له الا هم وبكفي العلماء الانتقاء كونهم  
 عالمين متقين لله وليس فضيلة العلم والتقوى باقل من فضيلة اخرى وفي رواية كتاب الله هو جبل الله الجبل  
 في اللغة السبب والعهد والامان والوصلة والعنى ان القرآن العظيم عهد الله وامانه من ينسك به امن من عذابه  
 فقالوا انه سبب الوصلة والقرابة بيننا وبين الحق وسبب الترقى الى معارج القدس من اتبعه كان على الهدى اي من  
 عمل بما فيه فهو مهتد الى الصراط المستقيم والسبيل السواء ومن تركه كان على الضلالة اي من لم يعمل به وبالسنة  
 اتقى فيه الامور باتباعها كان على ضلالة واخفها ولا شك انه لا ينسك بها الا من امن ايماناً خالصاً وتيقن باليوم  
 واحب الله ورسوله وهم اهل انسفة واصحاب الحديث واما مقلدة الاراء والمذاهب فمخربون عن اتباع  
 القرآن والحديث وصنيعهم هذا ليس بخاف على احد من مارسهم ومارسفتاواهم وكذلك جميع الفرق  
 النادرة والبدعة الضالة فان كونهم لم يتركوا ديناً او ادرى ما الفائدة في ابقاء القرآن في الدنيا الى قرب قيام  
 الساعة اذ حينئذ انفسهم منه العمل به وبالسنة المستقيمة ولا ادرى ما جواب القوم عدا يوم الحساب اذا سئلوا  
 من ترك العمل بما مع وجودها بين انظرهم وما التاويل لهم في العكوف على كتب الفتاوى والرأي والفتاوى الاجتهاد  
 مع قد انهم على دراستها والافتاء والقضاء بها في كل شيء ليس ذلك كله من محدثات الامور وهي شرها

على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قالوا يا أبا بكر ومحمد ثلث الأمور وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار رواه مسلم هذا الحديث فيه فضيلة أهل البيت وبين عظم حقهم في الإسلام وأهوق في القرآن في التعظيم والأكرام وليس بعد هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ولا قرينة بعد هذا

**وعن** جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته انقصا

فيخطب فسمعت يقول يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذ قربة لن تضلوا فيه اخبر بعدم ضلال من اخذ بالكتاب والسنة والعقيدة وهو نص في فضيلتهما الخطبة به في آخر أيام العمر معرفة دليل على مزيد الاهتمام بشأنه وقام الحث عليه كتاب الله وعترتي فمنها بقوله الشريف اهل بيتي روي معاً بالنصب والرفع والرفع على تقدير هو اهل بيتي قال في الترجمة عترة الرجل قومه وقريته والادخون منه اشارنا بالمراد

بالعترة اخص القوم والاقرباء وهو اولاده صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الشريفة رواه الترمذي وبالله من فضيلة لا تساويها فضيلة قريته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب الله وارشد الى الاخذ بهم والمراد بهم من هو على طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسمته ودله وهديه ولا تستقيم المقارنة بكتاب الله الا اذا كانوا موافقين له عاملين به فمعيار الاخذ بالعترة اتفاقهم بالقرآن في كل تقرير وتقرير وما ابلغ هذا البيان

في ايضاح المراد والكناية ابلغ من التصريح نعم كلام الملوك ملوك الكلام واما من عاد منهم مبتدع على الله فالحديث لا يشمله لعدم المقارنة هذا اوضح من كل واضح لا يخفى الا على الاحمى وكهر من رجال ينسبونهم اليه صلى الله عليه وآله وسلم في اتحاد الطين قد خرجوا من نسية الدين ودخلوا في عداد النضالين والغالين والجاهل

وسلكوا سبيل المبذرين المشركين كالسادة الرافضة والخارجية والمبتدعة ونحوهم فليسوا هم ولا مصدر هذا الحديث اصلا وان حجت تستقيم الطينية اليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقه في النسبة الدينية فالخاصل ان نفس هذا الحديث يخرج الخارجين على الطريقة الشريفة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امانة للعقيدة الناجية في حديث الافتراق وقال هم ما انا عليه واصحابي فمن كان من اهل البيت على هذه الشبهة الشريفة فهو المستحق لما في الحديث ومن لم يكن كذلك فليس اهل بيتا هناك

والله اعلم قال في الادراك لتخرج احاديث رده الاشراك قلت عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادخون ولا يستقيم العترة على افعال كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اهل بيتي يعلم به رادون نسله وعصايته الا الذين وانواجه والمراد بالاخذ بهم التمسك بحجته ومحافظته حرمة العمل برفق

والإعتماد على مقالتهم كما صنع أهل الحديث كثرة الله سبحانه في أخذ العلم من غيرهم لعدم ثبوتها  
فاستلوا أهل الذكران كمن لا تعلمون انتهى والذكري اسم من أسماء القرآن والمعنى استلوا أهل القرآن  
والسنة من كانوا وأيضاً كانوا والله أعلم **وعنه** زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إني نادم فيكم ما أنتم تسلكونه لن تضلوا بعدي أحدكم من الآخر كتاباً يصلح من السماء  
إلى الأرض ليضرب به أيديهم ويصعدوا على سماء القدس فانه عهد وأمان للعبادة كالصحة وعترت أهل بيتي  
تفسير لها من جناب الرسالة وحضرة النبوة وفي الحاشية أعظمية أحد هاتين الآخر تشريف لها وأي تشريف و  
في كتاب خير خير في أسأل عنه إيا قيس وإيا حمير كلام بسيط على معنى هذين اللفظين وهو أحسن كتب  
جمع في هذا الباب شغل على مقاصد نفيسة لبعض من ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب هداية السائل إلى  
أدلة المسائل فراجعوه ولن يتفروقا حتى يردا على المحض وهذا هو معنى مقاديرهم بالكتاب وفيه بيان كمال  
قوتهم واتحادهم واتفاقهم مع القرآن والمرجع من أحب فانظر وكيف تطلقوني فيما أي في الكتاب والعقود  
أي كيف تعاملون بها وتكون بعد يوم بعدي والحديث يدل على أن من أحسن المعاملة معها فهو خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحان الله ما هذه الرتبة رزقنا الله ووفقنا بذلكتين وكرمه والتجربة  
شاهدة بأنه ليس في الدنيا من خلفهم خلافة حسنة كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإحصائية السنة  
وأهل الحديث بخلاف الخواص فافهم خذوا العترة وكذا الروافض فانهم فافهم مع ادعاء الحب والتعظيم  
وقد كذب فعلمهم قولهم رواه الترمذي بقي هذا الكلام في أن المراد بالعترة وأهل البيت وما في معناها أهل البيت  
كما نوافي عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم من يكون منهم إلى قيام الساعة من بني فاطمة عليها السلام والجن على  
المراد جميع أولاد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الدهر وعندني أن المراد بهم الموجدون منهم في عصر النبوة  
أو لا وبالذات ولكن يدخل فيها أيضاً من وجد بعدهم من السادة القادة إلى العلم والعبادة كالأئمة الاثني عشر  
من العترة وبعض العلماء الصالحين الاتقياء الناشئين على الطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبعوا بالعرض ورحمة الله  
الله أوسع من ذلك وليس الحديث مطلقاً في كل من ينسب فاطمة خاتمة خاتمة سواء كان رافضياً أو حاشياً  
أو معتزلياً أو زيدياً أو امامياً أو قدراً أو مرجياً أو معتزلاً أو مشركاً أو مسلماً أو داعية إلى بدعة من  
البدع وأما قول بعض الصوفية أن السادات كلام ناجون فقول لا يساعدة نقل ولا عقل بل حالهم حال سائر الكرامة  
في العذاب والثواب بل لهم العذاب المضاعف على فعل المنكرات لأن التعزير على قدر الشرافة قال العلامة <sup>كان</sup>

سج في الفتح الرباني في جواب ما قيل من ان العصاة من اهل البيت لا يعاقبون على ما يرتكبونه من الذنوب بل  
 هم من اهل الجنة على كل حال تكريماً وتشريفاً هل ذلك صحيح ام لا اقول لا شك ولا ريب ان اهل هذا البيت <sup>المطهر</sup>  
 لهم من الزايا والخصائص والثناء ما ليس لغيرهم وقد جاءت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية شاهداً  
 لهم بما خصهم الله به من الشريفة والتكريم والقبيل والتعظيم واما القول برفع العقوبات عن عصاتهم وانهم  
 لا يخاطبون بما اقترفوه من المآثم ولا يطالبون بما جفوه من العظائم فبغضه مقال باطله ليس عليها اثارة من  
 علم ولم يحكم في ذلك عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حروف واحد وجميع ما اوردته علماء السوء  
 المتقربون الى المتعلقين بالرياسات من اهل هذا البيت الشريف فها ما باطل موضوع او خارج عن محل النزاع  
 بل القرآن اعدل شاهد وصدق دليل على رد قول كل مكابر جاحد فانه قال عز وجل في نساء النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وليس ذلك الا لما هن  
 من رفعة القدر وشرافة المحل بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته اياضاً بهم حق  
 منهم بعد المضارفاً بقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشرف قدر او اعلى محلاً واكرم مقام  
 وانهم ذكرا ولو كان الامر كما زعمه هذا الزاعم لم يكن لقوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين معنى ولا اكثير  
 فائدة واذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة البتول التي هي بضعة منه يغضبه ما  
 يغضبها ويرضيه ما يرضيها يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئاً فليت شعري من هذا املي ولاها  
 الذي خصه الله بالرحمة بها ورفعه الى درجة قصرت هي عنها فابعد الله علماء السوء وقلل عددهم  
 فان العاصدين من اهل البيت الشريف المطهر اذا لم يكونوا مستحقين على معصية مضاعفة العقوبة فاقول  
 الاحوال ان يكونوا كسائر الناس فيما من شرفه الله به من النسب اياك ان تغتر بما يفتقه لك اهل التبديل  
 والتخريف انتهى كلامه الشريف وهو الذي وافقه الكتاب وسنة الصحابة ولا حجة في غيرها وانما استرسل  
 في هذا جمع من السادة الجلالة الذين لهم صحبة مع الروافض والشيعة او الذين تصوفوا بغير علم واعتقدوا  
 فيهم ما لم يكن لهم ان يعتقدوه غلوا منهم في محبة اهل البيت وسكرا بمودتهم واحاديث السكارى تطوي  
 ولا تروى اللهم انك جعلتنا من ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فآرهم علينا واستر عوراتنا و  
 امن روعاتنا وغفر لنا انك انت التواب الرحيم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوا في المحب الله واحبوا اهل بيتي الحبي رواه الترمذي

هذا الحديث كالتفسير للأحاديث المتقدمة التي فيها الحديث على الأخذ بالعترة والتدليل فيهم والمعنى  
اختيار جميع أحب الرسول كما أن حبه صلى الله عليه وآله وسلم يكون أحب الله وحب الله للتدليل بما أمر  
وبدل القرآن بل إلهنا الكريم أجرا الألوادة في القربى وهذه العتبة لهم واجبة متقدمة على كل فرع من فروع  
الأمة ومن حرموا فقد حرم خير كثير ولكن لا بد فيها من حفظ الأفراط والتغريطات فأن قومًا غلووا في أهلها  
وفرط فيها قوم فهلكوا وإنما الحق بين العافى والجافى والغالى والخالى **وعن** أبي ذر أنه قال وهو أخذ باب

الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا  
ومن تخلّف عنها هلك رواه أحمد فيه تصحيح بأن الحب لهم والأخذ بجمعتهم والمتخلف عنهم بتركهم وحبهم  
تخليصهم وتقديرهم على غيرهم هالك والمراد بأهل البيت هنا العترة الطاهرة والذرية الطاهرة خاصة دون  
أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وردت فيهن أحاديث أخرى  
تكفيهن وهن هن وحمل هذا الحديث على أهل العالمين أمته صلى الله عليه وآله وسلم بعيد جدا ولا حاجة  
إلى هذا الحمل فإن أحمد أيضا فضائل أخرى غير هذه وهم هم والله أعلم

### منقبة الصحابة رضي الله عنهم

**عن** أبي بردة عن أبيه هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال رفع يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء أي سبب من لها فإذا ذهبت النجوم  
أتى السماء ما تؤذي من الانشقاق والظلم كما قال تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انقضت  
وإذا السماء انشقت وأنا أمانة لأصحابي الأمانة بتقنيات بمعنى الأمن ومنه في له تعالى إذا يغشىكم النعاس  
أمانة أجمع أمين بمعنى الحافظ كسفر وسفرة أجمع أمن كبار وبررة ويروى يسكون الميم مرة من الأمن  
وعلى كل تقدير لفظ الجمع بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أن إبراهيم كان أمانة فإذا ذهبت أنا  
أتى أصحابي ما يعدون من الفتن والحروب والآفات والدواهي وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهبت أصحابي  
أتى أمتي ما يعدون من غربة الإسلام وفساد الأمانة وافتراقها على فرق وأحزاب متحيزة وجميع متباينة  
ومن البليغ والحدوث وذهاب الخير ومحى الشر رواه مسلم هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفيه بيان  
فضيلة الصحابة وأهم أمانة للأمة واختبر بما سيكون بعدهم من تراكم العمل بالكتاب والسنة وحدوث  
البليغ المضلة وقد وقع كما أخبر به الصادق المصدوق هذه الخلقة الرابع لما استشهدت الخلافة الراشدة

وهذه القرون المشهود لها بالخير لما انقضت رفعت الفلاسفة رؤسهم وحدثت البدع الكثيرة وازدادت  
كل يوم الى يومنا هذا الى ان صار المعروف من الدين منكرا والنكر معروفنا والسنة بدعة والبدعة سنة فانت  
كتب الرأي والقياس مقام زبر الحديث وجلست علوم الاوائل مجلس حراسة الكتاب العزيز وقالت افراخ  
اليونان من تنكلى الاسلام ومتفلسفة هذه الامة ان العلم هو هذا العلم واما المعرفة بالقول والحديث فليس  
من العلم في شيء ورسوا اهل السنة والكتاب بكل حجر ومدروا ستمزقا بهم وسخر وامنحروا وخطروا عليهم و  
لم يبالوا بالسفاهة وجاؤا بكل شبهة في الاسلام وعقائد و بكل رذيلة لاهله ولم يكن من هذا شيء في زمن  
الصحابة الى ان ذهبوا من الدنيا وبقي هذه الحثالة من الناس بذهاب الامن بذهابهم واني ما وعدت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اباهم فليكن على الاسلام من كان باكبا فان القضية قد انكست والمواعيد  
قد وضعت الاصحاحات فلوننا على دين الاسلام واختم لنا بالخبر **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم مثل اصحابي في اصدق كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا بالهم قال الحسن فقد ذهب لحنا فلبف نضلم  
رواه في شرح السنة قال في الترجمة ناسف على ذهاب بعض الصحابة مع وجود اكثرهم في زمنه لان الحسن  
البصري مات في سنة انتى قلت واذا كان هذا الناسف من هذا التابعي مع عدم ذهاب جميعهم فنحن  
بالاولى بهذا الناسف فقد ذهب لحنا وذهب من زمن طويل عربص وفسد طعامنا الذي كان عبارة  
عن العلم بالكتاب والسنة والعلل عما جيعا دون غيرهما من البدع المحدثات والآراء المختلفة والقياسات  
المؤلفة والمقلبات الشومة **وعن** عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارضا الا نعت قائد او نور لهم يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث  
غريب في صحة الصحابة وفضيلة لهم واثم قادة وانوار لمن تبعهم بالا احسان يوم الجزاء وهذا كما ورد  
في المسافر فان الله جعلهم انصارا دينه واعوانا لرسوله ولهم تضم ظهرا الاسلام وغلب الدين  
على جميع الاديان وهدى الله بصرهم اعمالا تقصى واجيا لا تستقصى في مشارق الارض ومغاربها  
وهذه فتوحاتهم في كتب السيرة والتاريخ شاهدة لذلك ومن هنا عظم ان حقم على رقا الامة عظيم  
جد اوجب الحاخة كل وقت في كل زمان وما يتذكر الا اولوا الالباب **وعن** جابر عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا تنس النار مسلما راى او راى من راى اي ومات على الاسلام رواه الترمذي  
فيه منقبة الصحابة ومنقبة التابعين لهم بالا احسان قال في الترجمة تخصص هذا الحديث هذه البشارة



بالصفاة والتابعين اتفاقاً منه حرو ولا يختص به العشرة للبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم  
 بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين وتكرار الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الاسلام وهذه الحجة يعلم  
 الامن ببيان الخبر الصادق وتبشيره به ومن هذه الحجة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن ان يكون  
 هذه إشارة الى الموت على الايمان كما في حديث اخر من زار قبري وجبت له الجنة انتهى كلام الترجمة  
 واقول ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر  
 المسلمين الى يوم الدين بل قصر تبع التابعين ايضاً عن الدخول فيه والحديث افاد ان البشارة خاصة ببعض  
 الصحابي فمن لم يره وكان في زمانه فالحديث لا يشملهم والله اعلم **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اكرموا اصحابي فانهم خير اكرمتم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب الحديث بطوله  
 رواه النسائي واسناده صحيح رجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن الحسن الخثعمي فانه لم يخرج له شيئاً وهو ثقة  
 ثبت ذكره البخاري كذا في المرواة والمعاني قال في الترجمة وكيف لا يكون خيارهم وقد صبحوه ولا نواضحهم  
 وحضرهم ما نذروا وعشياً وصباحاً ومساءً وتعلوا منه صلى الله عليه وآله وسلم العلم والعمل والحال وهم نظار رجال  
 ومشاهد وطلعت الكاملة قال ابو طالب المكي النظر الواحدة على جمال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ترى شيئاً  
 وتفتح امر لا يرى ولا يفتق في الاربعينات والخوات لا شركة لاحد من الامة بهم في الايام العيان واليقين  
 اليهودي انتهى وهذا الحديث دل على مزيد فضل الصحابة والتابعين وتعميم وعلى ان هذه الطوائف الثلاثة  
 حبار الامة وسادقاً محكوم عليها بالعدالة الا نادى من جهة عدم العصمة والامر بعد ما بالعكس كما قلنا ان  
 الكذب يظهر وتشيع الخيانة في الدين والدنيا قال في الترجمة اي بظهور البدع وتشييع الاهواء وان كان حدث  
 بعض هذه الامور كان قد روي الاعتراف والامرجاء في اواخر هذه القرون ولكن كان ظهورها وشيوعها بعد  
 انتهى قلت ومن هنا يظهر ان التمسك في الدين لا بد ان يكون بمؤاخذة السلوك بسبيلهم فاهل عدل  
 ولا ينبغي ان يمسك برأي من جاء بعدهم فانه لا يامن من الوقوع في البدع والاهواء ومفاسد الآراء وهذا  
 يجنب التقليد من أصله وفرعه ويحث على الانبياء والتقوى والاقتداء بالسلف الصالحين الصالحين ارضقنا  
**وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي الظاهر ان الخطاب  
 لمن بعد الصحابة فلو امتزجوا بالوجودين الحاضرين وقيل الخطاب للوجودين من القوم في ذلك الزمان الذين  
 لم يصاحبوه صلى الله عليه وآله وسلم ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص قال السيوطي الخطاب بذلك

الصحابة لما ورد ان سب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسهبه  
 خالد فالمراد بجهدهم السابقون على الخطابين في الاسلام والله اعلم قلت ولكن العبرة بعجم اللفظ لا بجهود  
 السب واذا الصحابة فقل من هذا فيما بينهم مع اشتراكهم في فضيلة الصحابة فخيرهم من ليس بجبار ولا في  
 رتبة اذ في منهم اولي بهذا النبي فلوان احدكم اتفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه متفق عليه  
 المد كيل بيع رطلا وثلاثة واحده جبل بالمدينة ومن هنا قالوا ان فضيلة الصحابة بمعنى كثرة الثواب النصف  
 النصف وفيل مكيال وزن المد وعلى الاول خمير نصفه للمد وعلى الثاني لاحد كما قال في شرح مسلم اعلم ان  
 سب الصحابة حرام ومن اكبر الفواحش ومذهبتنا ومذهب الجهور انه يعزرو قال بعض المالكية يقتل وقال  
 حياض سب احدهم من الكفاية وقد صرح بعض علماء ابانته يقتل من سب الشيخين فمضى الاستدلال على ما في  
 فتاوى مقبولة في الدنيا والاخرة اجماعة الكافر بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسب الشيخين او احدهما  
 او بالشر او بالزندقتوا امرأة اذ احد قبل قوته انتهى ما في المرقاة واقول في الحديث سب المسلم مس في وقت  
 كفر وهذا يدل على ان سب احد من احاد المسلمين كبيرة فما ظنناك بمن هو من خيار المسلمين ولا يبلغ احد من  
 مدته ولا نصفه فمن سب احد من الصحابة فانه لم يسه الا لغيط في قلبه منه والعيط به من امامة الكفر  
 والكافر يقتل عند الردة فما حق ما يجر بالقتل الا ان يتوب قال تعالى ليغيظهم الكفار والحديث في  
 جميع الصحابة ليس فيه ذكر احد منهم خاصة فيمثل الاحباب كلهم اجمعين سواء كانوا من المهاجرين والانصار  
 ومن السابقين الكبار والمتأخرين الصغار **وعن** عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم الله الله بالنصب بقديرا نقوا الله او اذكركم الله في اصحابي اي في حفيظهم وشافهم وامرهم وحائهم لا تذكرهم  
 الا بخير واشددكم الله في حقهم لا تتخذوهم غرضا من بعدي ثم هو يسهام سبابكم فيه النبي من ذلك فدا  
 هذا النبي قوم روافض وخواصب فان الاولى سبت الصحابة والثانية سبت اهل البيت وهم من الصحابة فما  
 اصبرهم على النار فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعني محبتهم مستلزمة تعني و  
 بغضهم مستلزم لبغضى فحبل جبر حبه وبغضه بغضه في هذا الباب وهذا يدل على ان باغضهم بغض  
 صلهم ومعلم ان باغض النبي صلهم كافر متد خارج عن دائرة الاسلام فباغضهم ايضا كذلك واذا كان كذلك  
 وجب قتله ردة اعادنا الله من ذلك قال في الترجمة قبل علامة حكمة المحبة وامارة الوداد ان يسرى  
 من المحبوب الى متعلقه ويتجا وزمنه اليه فعلامه محبة الله عز وجل محبة الرسول وامارة بحب النبي

عليه وآله وسلم لعنة الله وأصحابه ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله وآله فيمن شئت أن ياخذني  
ويعذبه عذاباً لا ياراه الأعمى وقال هذا حديث غريب وقد تقدم أن العزاية من أقسام الصحة **ومن**

ابن عثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات يقيم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم  
رواه الأعمى قال في المعاني أي لعنة الله على كبرياءه على شركم وهو احتياط بالعن على فعله دون خاتمة  
ورعاية للأصناف وإن كان في الحقيقة راجعاً إلى الفاعل انتهى ومثله في الترجمة وأقول في النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم عن اللعنة في حق كل أحد من المسلمين بل على كل شيء من الأشياء وجوزها في حق سائر الصحابة <sup>الذين</sup>  
غاية في نعيم السابقين ونهاية في تشييمهم والنص يدل على أن السب شيء يوجب اللعن لصاحبه وإذا كان الحال  
هكذا فبأنهم قوم صار السب عبادة لهم وصاروا بسببه مستحقين للعنة الله فأنزل الله الرافض وأباد  
النواصب وقطع دابر الخوارج كيف أخرجت وأعلى سب خيار هذه الأمة وسلبها وأعتقها وقادتها وسادتها  
وحلة علومها ونقلها ملتقى في عنة لعنة هذا النبي المقيد للتقير والتكبير وخالفوا الله ورسوله في مرادهما  
وأعماد عامهم إلى هذه الفاحشة الشنعاء فوضعت في مشاجرات الصحابة وسعيدهم في ميدان الأرا بال قضاء  
عليهم في هذه الأسود واستغاثهم بحكايات الحروب والغنم الواقعة فيهم وتركهم التدبر والتفكير في آيات الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبعدهم عن مدارك الشرع وقنوعهم على قصص كتب السير والنواحيج  
مع استمالهم على كل رطب وبابس وعصا وكذب وإفراط وتفرط وقول سقيم وحججهم وكون مؤلفيها من كل  
فرقة ومذهب فجاء كل من رغب بها كان اعتقاده وكل أفاء يترشح بما فيه وجاء بعدهم أفوام جاهلون سفهاء  
الأحلام فظروا فيها واعتقدوا أن ما هو مسطور فيها هو الوحي من السماء فسألت عقولهم في سلف هذه  
الأمة وصلى أئمتنا وعاديتنا ونحو ذلك من ذلك والحق في هذه المسئلة أن الأصالة عن الكلام وبها أو لم  
وسد هذا الباب الذي لا يسفاد من فحش الأما لم يتعد الله به عبادة أسلم وكلام الطوائف ومقالات الناس  
في ذلك معروفة ومشهورة وكل حزب بما لديهم فرحون والحق للصين بالاتباع ما بين المقصر والغالي  
والصواب الحق في التوسط بين جانبي الإفراط والتفريط والحديث الثابت في الصحيح أن عماراً نقله الفقة  
الباغية قد دل كل دلالة على المراد وقد كان يبيع علياً من يبيع أبا بكر وعمر وشذ عن بيعه من شذ  
بلا حجة شرعية وطلبوا أن يكتنهم من قتلة عثمان فقال أن المحرف في هذا الإمام وهو ذاذاك الإمام  
وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين

طائفتين عظيمتين من المسلمين وبالحجامة فلا يأتي التطويل في مثل هذا الفائدة وقد قدموا على ما قدموا ولم  
 يكلفنا الله بشيء من هذا بل ارشدنا الى ما قصه علينا في كتابه العزيز بقوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون  
 ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
 ونعم الله امره قال خير اوصعت وقد سئل الامام العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه عن الذي  
 الحق في شأن ما شجروا به الصحابة في الخلافة وما يترتب عليها فقال اقول ان كان هذا السائل طالبا للفتاة  
 مستغما عن اقرب الاقوال الى مطابقة مراد مولاة كما يشعر بذلك تصرفه في سؤاله فليدع الاشتغال بهذا  
 الامر ويترك المورد في هذا السبيل الذي تأملت فيه الافكار وتخيرت عنده ابصار اهل الابصار فان  
 هؤلاء الذين يبحث عن حادتهم ويتطلع لمعرفة ما شجروا به قد صاروا تحت الطباقي الثرى ولتوارى بهم تعالى  
 في المائة الاولى من البعثة وهاتين الآن في المائة الثالثة عشر فما لنا ولا اشتغال بهذا الشأن الذي لا يعنينا  
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وامر فائدة لنا في الدخول في الامر الذي فيه قد ارتدنا الى  
 ان ندع ما يربينا في الارديننا من القلاقل والازل ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس وان الخارجين على  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الخارجين له المصيرين على دلت الذين لم يصح بوثيقهم بغاة وان على  
 وهم للبطون وما زاد على هذا القدر فمن الفضول الذي يشغل به من لا يبالي بدبته وقد تلاعب الشيطان  
 بكثير من الناس فاقعهم في الاختلاف في خير القرون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم  
 لبعض من هو من جملة من كننا من اسلامه عنهم لو اتفق احدكم على ان بلغ مد احدهم ولا نصيعة فما  
 اظنه يبلغ مثل احد ذهبنا مقدار حبة من احدهم ولا نصيعة فما حرم الله امره اشتغال بالقيام به اوجبه الله  
 عليه وطلبه منه وتركه ما لا يعود عليه بنفع لا في دنياه ولا في اخره بل يعود عليه بالضرر ولو لم يكن الضرر  
 الا مجرد مخالفة ما ارشدنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
 فخذوا الله ما لا يعنينا ومن نحن خلاف هذا فهو مغرور ومخدوع قاصر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفة الحق  
 على وجه كاف من كان والله لو جاء احدكم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الحسنات ما كان لنا من ذلك شيء  
 ولو جاء احدكم وصانهم الله بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء فقيم النعم وعلاص  
 تضيق الاوقات في هذه الترهات انتهى كلام الشوكاني رضي الله عنه وما ابلغه واحسنه واوجزه في جملة  
 واقطعه للخصام في هذا المرام عند من له بعد ادراك الذين الامام وبشأن الاسلام اهتمام واما من ذهب بصيرة

القول الحق في شأن ما شجروا به

وعلى بصيرة فلا يفتحه كتاب وان كان كتاب الله تعالى ولو تلوته عليه العنت مرة الا ترى هذه الطوائف  
 المبتدعة من الرافضة لا يرفعون الى هذا راسهم ولا سمعونه بسمع الرضا وقد اطلقوا المستهم الكاذبة  
 بسبهم وشتمهم ولعنهم واستطالوا في ازالة اعراضهم المصونة عن كل وصية بما لا ياق عليه المحصر  
 قال في الفخر الرباني ان من اقيم انفع الظلم ما يرجع الى الاعراض من غيبة او قمية او شتم او قذات او سب او  
 ثعن وقد ثبت جعل العرض مقتربا بالدم والمال في التحرير وما اكثر الظلمة للاعراض فان الظلمة في الدماء  
 والاموال قلبت بالنسبة الى من يظلم الناس في اعراضهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في  
 دمائهم وموتهم بخلاف الظلم في الاعراض فانه لما كان مقدورا لكل واحد متابع فيه كندب من الناس  
 ووقع فيه تدبره اهل العلم والغفلين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عداد الظلمة للدماء والاموال  
 بل شتمهم مع هذه المفع به فان الظلمة في الدماء قد شغوا انفسهم بالوقوف في هذه العصية وكذلك الظلمة  
 في الاموال قد اتفغوا بتأخيرها من الاموال واما الظلمة في الاعراض فليس لهم الا جهرا المعصية المحضة  
 والدنس لعنهم والظلم الخائ عر النفع مع انه اشد على الهم الشريف والانس الكريم من ظلم الدم والمال كما قال الشافعي  
 حين عبا ان نصاب جسمنا وتسلم اعراض لنا وعقولا

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة في حجة  
 الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل لغت  
 واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام  
 دمه وعرضه وماله واخرج ابو يعنى في مسنده عن رجل من الصحابة عن حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم لا تصاب به تدرون اربي الربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اربي الربا عند الله تعالى  
 استغلال عرضي مسلم ثم وادب من يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية واخرجه ايضا  
 البزار باسناد قوي من حديث ابي هريرة واخرجه ايضا ابو داود من حديث سعيد بن زيد واخرج ابن  
 ابي الدنيا في كتابه الغيبة من حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر امر الربا  
 وعظم شأنه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من سبع وثلاثين زنية يزنيها الرجل  
 وان اربي الربا عرض الرجل المسلم وفي حديث البراء بن عازب عند الطبراني باسناد لا بأس به يرفعه الرايثان  
 وسبعون بابا اذ ناما من اتيان الرجل امه وان اربي الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وفي حديث ابن عباس

مرفوعا واشد الربا واخفى الربا انهما كعض المسلم وانتهاك حرمة وقد ثبت في القرآن من الغيبة  
 وقبيل ذلك ياكل الشية قال ومن الظلم في الاعراض الشتم والنسب واللعن ففي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن  
 مرفوعا سباب المسلم فسق وقتاله كفر واخرج مسلم وابوداود والترمذي من حديث ابي هريرة يرفعه المستند  
 ما قال افعل البادي منها حتى يعتدى الظلوم وفي البخاري ومسلم ايضا من حديثه مرفوعا لعن المسلم كقتله  
 وعند مسلم وغيره من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وفي  
 حديث ابن الدرداء مرفوعا لا يكون العاؤون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة اخرجه مسلم وغيره واخرج نحوه  
 الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم وصححه من حديث جرير بن  
 البجني قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك لا تكون لعنا وعن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا راينا  
 الرجل يلعن اخاه راينا ان قد اتى يا يا من الكباث اخرج الطبراني بسند جيد واخرج ابوداود من حديث  
 ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء  
 فتعلق ابواب السماء ونفا ثم يقبض الى الارض فتعلق ابوابها ودعا فان لم يقبض مسأغا رجعت الى الذي لعن  
 فان كان اهلا ولا رجعت الى قائمها واخرج نحوه احمد باسناد جيد من حديث ابن مسعود وقورده النعمي  
 عن لعن الناقة والبعير والريك والبرغوث في احاديث كثيرة صحيحة قال فلهذه الاحاديث قد اشتملت  
 على ان السب والغيبة واللعن من اشد المحرمات وانه حرام على فاعله ولو كان الملعون من غير بني آدم  
 فما حال من يسب او يفتاب او يلعن مسلما فكيف بمن يفعل ذلك بغيا رعايا الله من المؤمنين فكيف بمن  
 يسب او يلعن خيرة الخيرة من العالم الانساني وهم الصحابة انتى حاصله واقل ان من اكثر الناس غيبة  
 وسبابا لعنا على خيار الامة طائفة الروافض وشعبها وقد سمعت ورايت ما ورد في هذا الباب فقس  
 ما حال قوم يؤذون الله ورسوله بسب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشتمهم ولعنهم والظلم في اعراضهم  
 مع ان هذه كلها ترجع الى قائمها لا الى من اوصلها برحمته اليه وحيث ان جزاء سيئة سيئة مثلها كما في القرآن  
 ارشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الباب الى قول لعنة الله على شركم ولا تعينين كما تقدم  
 قريبا تقريره فراجع وبالجمل فالرافضة السالبة للاعنة المغتابة لخيار الناس وسلعت هذه الامة وانتم  
 مصداق لهذه الاحاديث وهم من شرار الخلق اما ذنا الله من شرورهم وصاننا عن سيئاتهم **وعن**  
 عثمان بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي

من بعدى فأوحى الي يا فتى ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اقوى من بعض وكل نور  
 فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلاف فهو عندى على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصحابي كالنجوم بايهم اقتدىتم اهتدتم رواه رزين الحديث لا طريق وسيل كما ضاعت فان صح سنة دل على  
 ان قول الرواية من كل صحابي صحيح واختلافهم فيها لا يضر لان كل واحد منهم مبلغ مما سمع كما سمع وان لم يكن  
 اوحى له من مبلغ اليه ولم يعلم بغيره او المراد بالاعتداء المماثلة على دلتهم وسمعتهم وهم التي علوا بها ما اخذوا  
 عن قول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله وكل ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم فهو سنة وبيت الاقتداء  
 وللتقليد بون باش فى المعنى اللغوي والعرف الاصطلاحي والمراد بالعمل بانما هم فيما ليس فيه نص من كتاب  
 ولا سنة صحيحة وكذلك حديث اختلاف امتي رحمة لم يثبت عند المحققين من الحديثين فان ثبت كان المراد  
 بلفظ الامة الصحابة دون سائر الامة الى اخر ذلك والى البحث فى هذين الحديثين يطول جدا اقضى عنهما الطر  
 صاحب دليل الطالب على انهم المطالبون اجماعا قال فى الترجمة لا يخفى على صاحبى عن نور فالاعتداء به على قدا  
 العلم والفقه الذي عنده مع تفاوت مراتبه فان كان احدهم ذهب من غير صواب فى بعض المواضع من  
 جهة البشرية وعدم العصمة كالنبي على امام الحق والاختلاف معه فليس عكرا لاقتداء فى خصوصه بصحيح فانه  
 خارج عن البحث مستثنى منه انتهى

## منقبة العرب

عن ابي عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا العرب لثلاث لافى عربى والقران وعنى  
 وكلام اهل الجنة عربى رواه البيهقى فى شعب اليمان فيه الامريجة العرب لوجه ذكرها والامر حفيظة  
 فى الوجوب والحديث يدل على فضيلة العرب على النجم وفى ذلك خلاف طويل بين الطوائف والذين يظهر  
 من النظر فى ادلة الكتاب والسنة انه لا فصل لعربى على عجمى ولا عجمى على عربى الا بالتقوى وان اكرمكم  
 عند الله اتقوا وهذا يعنى المساواة بينهم وقد ذهب الشعوبية الى التسوية واستدلوا بآيات منها  
 ان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد وام واحدة ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 المؤمنون اخوة سكتة دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع  
 ايها الناس ان الله اذهب عنكم غيرة الجاهلية بالانبااء كلهم لادم وادم من قراب ليس لعربى على عجمى فضل  
 الا بالقوى ومنها حجة عقلية وهي ان قالت العجم الغزاة ان يكون لاحد ملك او نبوة فان زعمت العرب

انه ملك فان لنا ملوك الارض كلها من الغرائزة والفاردة والعاقلة والاكاسرة والهيضة وهلم جرا  
لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان عليه السلام وانما هو رجل منا ام لا احد مثل ملك اسكندر الذي  
ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وليس لاحد من ولد ادم مثل اثارة في الارض ومنا ملوك  
الهند كتب احد منهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الفلك وقته ابنة الف  
ملك الى قوله الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعث الي رجل اعلمني  
الاسلام وبقي على جدوده والسلام وان نعمت انه نبوة فان منا الانبياء والرسل بالحق قاطبة ما خلا  
اربعة هود وصالح واسماعيل ونوح صلى الله عليه وآله وسلم ومنا المصطفيان على العالمين ادم ونوح عليهما  
السلام وهما العنصران اللذان تفرع منهما نوع البشر وجنس اشرف الحيوان فحسن الاصل والفرج وانما انتم  
من اعضاننا فقولوا بعد هاما شئتم ولم تزل الامم كلها من الامم في كل شئ من الامم ملوكا فجميعها  
ومدائن تضيها واحكام تدين بها وفلسفة تتبعها وابدائع تقتنصها في الادوات والصناعات والعلوم شأنا  
عجيبة قائمة الوزن والعروض فما الذي يفتخربه العرب على العجم وانما هي كالذي اب العادية والوحش  
النافرة ياكل بعضها بعضا واعار ابن بجير العرب باختلافها في النسب واستخلافها للادعاء هذا تقرير الشئ  
وقيه الرطب واليابس ولهذا ارد ابن قتيبة عليها في كتاب تفضيل العرب واما ادلتهم السابقة من  
قالعني في تلك وامثالها ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام المنزلة من عند الله وفي الدار  
الآخرة ولما اقررنا اننا سواسية في امور الدنيا ايضا ولا يكن احد على احد فضل لم يكن في الدنيا شريعة لا مشقة  
ولا فاضل ولا مفضل ولا يكون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموا وقوله صلى الله  
عليه وآله وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر واجاب ابن قتيبة عن هذا كله ورد عليهم في تباين  
الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود والشريف والمشرف وقال لکننا نزع ان تفاضل الناس في بينهم  
ليس بابائهم واحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاصهم وشرف انفسهم وبعدهم الا ترى ان من كان في  
الهمة ساقط المروءة لم يشرف وان كان من بني هاشم في روايتنا ومن امية في ارومتنا ومن قيس في اشراف  
بطنتها وانما الكريمة من كرمت افعالها والشريف من شرف خصاله وهو المراد بقوله اذا اتاكم كريم قوم  
وفي الحديث حسب الرجل ماله وكرمه دينه واقل ما رايت اعجب من ابن قتيبة في كتاب فضل العرب  
ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنفض في اخيرة كلامه في



التي هي في أصل القول عندي في هذا الباب ان الناس كلهم ارباب وام خلفوا من ارباب وفتحوا من  
 الى ارباب وجروا الى مجرى البول ووطئوا على الاقدام فلهذا اتسمهم الارباب الذي يردع اهل العقول عن العظم  
 م الكبرياء والفخريات لا بد شر الى الله سبحانه فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الامن كانت له تقوى الله  
 وطاعته انتهى حاصله واقول ليس مذهب الشعوبية في المساواة بين العرب والعجم بغلط انما خطاؤهم  
 في تقرير هذه المسئلة وتقريرها بايراد اشياء ليست من ادلة الشرع في ورد ولا صدقها هي اجنبية عن  
 محل النزاع والذي خالفه ابن قتيبة كتابه هو صحيح في نفس الامر والذي دل عليه القرآن والحديث  
 وتضمنه كتابان العزة لله ولرسوله والمؤمنين وهم الاشراف الكرام والذلة هي لغتهم وان كانوا من  
 العظام وحيث ان العرب كلها اسلمت صارت في اعل رتبة النسب والحسب وان العجم لما اسلم منها  
 الا بعضهم اذ فيها الشريف والوضيع كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة  
 خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا رواة مسلم عن ابي بصير فتقرر هذا ان العرب جميعهم  
 ويجب ان يسموا بالعجم جميعا مقصور على وجود الاسلام والعلم وبهذا الوجه للعرب جهة مزينة كما ولا  
 لما شيء كان ظهوره خارجا عن الرسل وسيد الانبياء من العرب وكون القرآن نزل بلغتهم ولغة اهل الجنة هي العربية  
 تكنت هذه بدلا عن جميع الفضائل والنواقب وقد جعل الله لكل شيء قدرا ولو لا مخافة الاطالة وخشية طول  
 المقالة من غير فائدة زائدة وانه ليس فيها كثير عائدة لا نهيت عنان القلم ولا ليت لك بما لا تعلم وفيما حركناه  
 كفاية للمعتبر ومقنع للخبير وبالله التوفيق وهو المستعان

### منقبة اهل الحديث النبوي رضي الله عنهم

تقدمت جملة صالحة من احاديث هذا الباب في باب الاحتصام بالكتاب والسنة والذي ينبغي تحريمه  
 هنا ايجازا هو احاديث عديدة يسيرة منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم تفرق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا  
 عليه واصحابي رواة الترمذي وفي رواية وهي الجماعة وفي اخرى ما انا عليه اليوم وهذه الروايات دلت  
 دلالة واضحة تامة كاملة على ان المراد بهذه العرقة الناحية هي جماعة السنة وعصاة الحديث لان سياقها  
 لا يصدق الا على هذه الجماعة من بين جميع فرق الاسلام فاذا ليست فرقة من فرق الا وفيها يدع من المجلات  
 وامور ليس عليها امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا جماعة الحديثين فافهم في دينهم وعلمهم وعملهم

واستصغر ودأبهم وهذا يتم على طريقة السلف الصالحين الذين هم عبارة عن عصاة العصاة والتابعين  
 لهم بالاحسان ومن زعم انه على سبيل العصاة فكأن يكذب فعليه قوله ويرد مذهبه المدون في المسائل  
 اهل فحشه من مقلدة المذاهب ومبتدعة الشارب ومنها حديث بلال بن حارث الخزرجي يرفعه عن  
 احبب سنة من سقتي قد اصبقت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير الله يفتن من جهم  
 شيئا ومن ابيح بدعة ضلالة الحديث رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن كثير بن عبد الله بن جهم  
 بن عوف عن ابيه عن جده ومعلوم ان مصداق هذا الحديث في هذا العصر وفي الاعصار المتقدم عليه  
 هو اصحاب الحديث لا غير فان كل واحد منهم سعى في وقته في احياء السنن المأثمة ما بلغنا اليه قد تم وغيرهم  
 ابتدع بدعة في الدين فلا تخلو فرقة من فرق الاسلام من بدعة من البدع الا فرقة التوحيد وجماعة الحديث  
 فان طريقة خالية عنها وهم مشتمون عن ساق الحديث في احياء السنن ومنها حديث عمر بن عوف مرفوعا ان  
 الدين بدع اعرابيا وسيعو كابد انظروا للغرباء اي اولاء اخر او هم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعده  
 من سقيا رواه الترمذي وهذا الاصلاح لما افسد لم يأت الا من فرقة الحديث واهل السنة وهم على ما كان  
 عليه النبي ﷺ عليه السلام واصحابه في ابتداء الاسلام فاتفقوا معهم في الغيبة وهذه الصفة لا توجد الا فيهم  
 وهم في كل زمان غرباء في الدين وغيرهم في دعة وتوف من جهة اثار الرأي والبدع والقياس والافساد  
 في الاسلام ومنها حديث ابن عمر يرفعه ان الله لا يجمع امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ  
 في النار رواه الترمذي فيه ان اهل الحديث هم على هداية في فرقهم على ضلالة وان يد الله عليهم ولو  
 لم يكن هذه الجماعة في الدنيا لصدق ان الامة اجتمعت على ضلالة ولكن الله صافها عن ذلك كما يتلد بينه  
 وصيانة للاسلام والله الساجد والشاؤذ منهم يحكم عليه بكونه في النار وهم الفرق الباطلة والطوائف الضالة  
 غير اهل السنة والجماعة الذين هم الفرق الناجية بظلالهم على السلام ومثله حديث اخر عنه موقوف على السواد الاعظم فانه يشهد  
 شذ في النار رواه ابن ماجة مع حديث اشرف السواد الاعظم يعاير عن الجماعة الكبيرة والمراد ما عليه الصحابة فمصدق هذا الحديث  
 هم اهل الحديث وهم الذين يقال لهم اهل السنة والجماعة فمن لم يعلم السنة ولم يعمل بها فليس من هذه الجماعة وان احبب انه سقيا كيف ولا  
 يكون المرء سنيا الا اذا تمسك بالسنة ومن تمسك بغيرها من الرأي والقياس والتقليد فانه اهل الرأي  
 وخير لا اهل السنة وهذا او خير من كل واخيه لا يلتبس على جاهل فضلا عن عالم ومنها حديث انس يرفعه  
 ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وحب اهل الحديث الحديث

معلوم لكل من له بصيرة أو بصيرة ولا ترى أحد غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام يحب حديثاً قطيل يرد  
ويؤيد المذهب ويحببه وينسك في مقابلة السنة الصحيحة والآية الناطقة بالحق والصواب بقاويل كبار  
والرهبان ودرس الرأي وكتب التقليد في مراجعة الحديث والقرآن ففي هذا الحديث بشارة لطيفة  
مدخول الجنان ومحبة سيد الناس والحجج ويؤيد حديث آخر صحيح المزمع من أحب وأنت مع من  
أحب وقوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
أولئك رفيقاً ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قسك بسنني عدا  
فأدامت قلبه أجراً ثم نهيد رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وظاهره أنه ليس بقسك  
بالسنة في هذا الفساد الحاضر إلا أهل الحديث وفساد كلمة ظاهره من أنقرض القرون المشوهة لها بالخير  
بفضل الشائع عليه السلام تزيههم لكن إلى آخره وكل فرفة في الدنيا بعد الصدر الأول إلى هذا الآن لأنهم  
الأمسكة بالرأي أو البدعة ومنهم من يخرج الغتة في الدين وفيهم من غداً خلا أهل السنة والتوحيد فقد  
عضوا عليها بالنواجذ وفروا عن شر الأمور وهي المخدرات في دين الإسلام فكانوا الحق هذه البشارة من أبي القاسم  
الكثيرية والله الحمد ومنها حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أطعني

وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله أن هذا اليوم يكفر في الناس قال سبكون  
في قرون بعد ي رواه الترمذي فيه بيان ثلثة صفات لأهل الحديث الأول أنهم ياكلون الحلال ويحبتون الحرام  
ومنعهم من الخالفات غيرهم بخلاف ذلك وهذا مشاهد في الناس تكاد أخذ فان أهل الحديث أكثرهم غمراً  
لا يقدرون على أكل الحرام ولا يستطعون النساء بخلاف أهل الرأي والبدع فانهم منازكون مع أهل الترفه  
والدعة ولهم وظائف من جهة الولاية والرؤساء والخدمات العالية الجالبة لهم الأموال والثاني العمل بالحدث  
وهو خاص بأهل التوحيد فأب المقلدة للذاهب وطائفة الرأي والقياس وفرقة البدع والحدثات تأكيد  
عن السنة مستهزون فيهم من المشارب المختلفة والآراء المضلة والأهواء البتة لا يرفع أحد من أهل  
دأبه إلى السنة ولا إلى معرفة أفضلها من العمل بها والثالث أمن الناس من شرورهم وهذا الوصف على وجه  
الكمد لا يوجد إلا في فرة التوحيد وجماعة السنة فان المقلدة والمبتدعة شرهم عمر السماء والأرض لها أوتانا

وما أفند الدين إلا الملوك

وعلماء سوء رعباً ضاً

سخرش وفاركة در راه بنووی وادرو

آخند ای باد صبا این مه آوروه تست

وهم الجاهلون المتكلمون المتفلسفون المتفهمون بالثرثرون بخلاف اهل السنة والحديث فاعلموا ان  
جدلا واكثرهم صبرا وسكونا وفي الحديث بشارة لهم ولا شاة له ليس في قرون بطلة حمل الله عليه وآله  
وسلم من جمع بين الاوصاف الثلاثة الا هذه العصاة بالخيرية والجماعة السنية السنية طوبى لمرحون

ويدل هذا حديث ابي امامة يرفعه ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولئك الجدول ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم هذه الآية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون رواه الترمذي وابن ماجة وما اصبح من هذا  
في ذم الجدليين وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيا حذلا وهذا الجدول ليس الا في فرقة التقليد واهل الراي  
والبدع على اختلاف افانهم وتباين اقسامهم واما اهل الحديث فعناية ما في الباب فخر ذا الضطر والاضطر  
السنة وحماية الدين ذبوا عنها ووجدوا بالتي هي احسن ولا يبتدون مع احد في الجدول ولا في الرد عليه القبح  
فيه وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خروج من فارقهم من الاسلام فقال من فارق الجماعة  
فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه رواه احمد وابوداود عن ابي ذر والجماعة هي اهل السنة والسنة هي الحديث  
لا سعة زيد وعمرو من فارق جماعة السنة فخذ احاله ونعوذ بالله من جميع ما كرهه الله ومنها حديث ما للفقهاء

امر مرسلا يرفعه تركت فيكم امرين ان يضلوا ما فسدتكم فاسد الله وسنة رسوله رواه في المؤطا والتمسك  
لهذين الامرين ليس الا اهل الحديث فهم على هدى وبصيرة من دينهم واما التمسك بغيرهما من الآراء  
والاهواء التي ليس عليها امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو التارك لهذين الامرين وتركها في العلم  
والعمل يوجب الضلالة وقد شاهدنا تاركها فوجدناهم ضلالا مضلين ولهم فحسبهم من يهدي الى الرشدا  
ومن حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه اي من الامر والهي واطاعة الرسول واتباع السنة  
هذا الله من الضلالة في الدنيا ووفاء يوم القيامة سوء الحساب هذه بشارة واي بشارة تمنع القرآن  
والحديث نالها في القدير والحديث وفي رواية قال من اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى  
في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي ولا يضل ولا يفتنى رواه رزين والعمل بكتايبه مستلزم العمل  
بالسنة فان القرآن شامل لها بدلالة النص واشارته وظاهره ومنها حديث ابن عمر وفعه بلغوا عني ولو آية

الى قوله ومن كذب على متعمدا فليتبوع ضعة من النار اخرجها البخاري وهذا واضح بحد انه لا نه ليس في الامه  
من يصدق عليه هذا الحديث الا اهل الحديث فافهم المبلغون للآية عنه صلى الله عليه وآله وسلم والمراد  
بالآية هنا الحديث وغيرهم من المقلدة والمبتدعة على تباين طرائقهم لم يبلغوها قط الى احد من الذي بلغوا

الخ الناس من ايجاب التقليد وايقار البدع على السبب واحياء المحدثات من الامور ومائة الالف المائة  
 في التزويد ومنه من تسلك في كتبه يا حاديث موضوعة واخبار ضعيفة كاذبة واذا نبه عليها لم ينه بل  
 سمي في تصنيفها بالشبهات باحوال ضعيفة تأسيد المذهب وتقوية للشبهة ولم يقبل الاحاديث الصحيحة المختارة  
 لمذهبهم جودا على تقليد اهل الرجال ومنه من نص على تسوية كتب الحديث ولم يميز بين الصحيح والاحسن والحسن  
 والضعيف وتروى الاراء الفقهية وتصحيف الاجتهاد استلحاقا بين النبلاء وخرق بهذا الجاع سلف هذه  
 الامة واعتصموا على تلقى الصحيحين بالقبول وتوجيه ما على ما سواه من كتب التحويل ومنها حديث ابن مسعود في  
 نصر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه  
 رواه الشافعي والبيهقي في المدخل ورواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي عن زيد بن ثابت <sup>رضي</sup>  
 الله عنه في الدعاء لاهل الحديث وقد استجار الله من الدعاء الشريفين من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم في حقهم  
 فاعطاهم نصرة تامة في الدنيا وسوف يعطيهم في الآخرة ما يرضيهم وفي حديث اخر عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وآله يقول نصر الله امر سمع مني شيئا فبلغه كما سمعته فرب ما يبلغ اوعى له من ما سمع رواه الترمذي <sup>عليه</sup>  
 وابن ماجة ورواه الدارمي عن ابي الدرداء فيه وصف المحدثين بالحفظ والضبط **وعن** ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يحب هذه الامة على راس كل مائة سنة حتى  
 لها دينها واهلها اوجده او قال اهل العلم الراي مختل اول المائة واخرها وفيه اشارة للامة الى قبول هذا التقدير  
 ولا يتصور التقدير الا من عارف بالكتاب والسنة ومن ادعاه من غير اهلها فهو بعزل عن الانتفاع والخطا  
 نعم ليس التقدير ينحصر في صنف من اصناف الناس بل يوجد في كل نوع من اهل العلم سواء كانوا من الامراء  
 او الفقهاء او اهل الجند والمنعة ولكن لا بد من ان يكون صاحب هذه المرتبة عالما بالقرآن والحديث عارفا  
 بما على الوجه الصحيح الاعتبار عند اهلها والامان بقيد هذا التقدير بدعة وضلالة وما للقلادة ولهذا التقدير قانين  
 الثريا من الثرى وقد وجد محمد الله ولطفه في كل مائة الى مائة هذه من جدد هذه الامة دينها لو شئت السميتهم  
 اسماء اسم ولعل بعض اهل العلم ساءم كذلك في حجج الكرامة وغيرها وكان من محدثي هذه المائة الحاخرة على  
 راسها القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في صنعا ليس ولا مانع من تعدد المحدثين في زمن واحد في  
 اقطار متفرقة وبلا د شاسعة لان الحديث لم يفصل ومنها حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل هذا العلم اي علم الكتاب في السنة الحاضرة في ذلك الوقت من كل

خلف عدوله وهما اهل الحديث والسنة وفرقة التوحيد ينفون عنه تحريف الغالين هذا شروع في بيان قوم  
 الذي يعرفون بسويتان وفيه عن غيرهم من فرق الاسلام وفيه ان الغلاة يعرفون هذا العلم كحرف كمالوا  
 الاسلام ومن فلسفته اصول الدين وادخلوا فيه ما لم يكن منه قط ولم يرد به شرع ولم ينزل الله به سلطانا  
 وكذا بعض المقلدة حروف فيه اتيا ما راى الاحبار والرهبان وعلى في القول بنجوب التقليد الشصى وما في هذه  
 وانتقال المبطلين وهم اهل البدع المضلة من الفرق الاسلامية على تباين مسائلهم وتفاوت مناهجهم  
 وتاويل الجاهلين وهم الصوفية المججلة والمقلدة السفهاء وعامة الامة الذين لا علم لهم بشي من القرآن  
 والحديث وانما يلبغض من العلم ما دعا اليه راي الالباء والمشايخ واثبتهم وهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون  
 منكرا ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يستدون وقد تقدم منا الكلام على هذا الحديث مبسوطا في  
 هذا الكتاب فلا نرى الحاجة الى اعادته وانك اذا تأملت في مباني هذا الحديث وبلاغة معانيه ايقنت  
 انه ليس له محل يحل عليه الا اهل الحديث وعصاية السنة وجماعة التوحيد وان هذه الاوصاف ما وجدت  
 قط الا فيهم ولا توجد الا فيهم كان على سبيلهم السوى وصراطهم القوي وان جميع من سواهم من اي فرقة  
 كان وفي اي مذهب قام وقد دخل تحت هذه الالفاظ الثلاثة الجامعة لكل من عداهم لا يخرج منها خارج  
 من المقلدة ولا من التكلمة والمبتدعة على اختلاف اوقافها وتباين شوارعها فنحن اعلم من اعلام النبوة في  
 بشارته لاهل الحديث بكونهم معدلين على لسان نبي الامة ورسول الرحمة وهذه خصيتهم لا يشاركون فيها  
 احد من العالمين والناس الآخرون انما عدلهم بناء جسمهم وهم الصادقون والكاذبون وفيه نعى على  
 سائر الفرق غير الفرقة الناجية التي هي عبارة عن عصاية السنة بكونهم غالين ومبطلين وجاهلين فتدب  
 ايها السني في هذا الخبر الشريف واعتبر بفهمه اللطيف لعل الله يهديك الى صراطه المستقيم وهو المستعان  
 رواه البيهقي في كتاب المدخل من سلافي الباب احاديث لا تطول بذكرها وكل حديث ورد في فضل العلم  
 والعلماء فالمراد به علم الكتاب والسنة وعلماء القرآن والحديث بدليل انه لم يكن اذ ذلك علم الا هذا العلم  
 الشريف وفرد عن صاحب كتاب الجمل في ذكر الصحاح الستة فضلا مستقلا في بيان شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين وقال  
 قال الحاصل ان اهل الحديث كثر الله سوادهم ورفع عبادهم لهم نسية خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركونهم  
 احد من العالمين ثم ذكر حديث نضر بن عيسى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خصال  
 قال الذين يروون احاديثه ويعلمونها الناس واه الطبراني في الاوسط والحديث قد دل على ان المحدثين خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم

والله وسلم وما اشرف هذه المنقبة وما اعلی مقامها فقد انا بن قدر المحدثين وعلومهم في العالمين  
 وبن شرفهم ما روينا عن ابن مسعود يرفعه ان يروي الناس في يوم القيامة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي  
 حسن غريب قال ابن حبان في صحيحه وفيه بيان ان اولي الناس في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس هذه  
 الامة قوم الصلوة عليه منعم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقله في الاخبار الذين يكتنون الاحاديث  
 وينبون عنه الكذب اثناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال الناقم  
 هذه منقبة شريفة يختص بها رواية الآثار ونقلها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة علي رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما يعرف هذه العصاية نسخا وذكر او قال ابو اليمن بن عباس كره ليعمل اهل الحديث  
 هذه البشيمة فقل ان الله تعالى نعمه عليهم بهذه الغضبة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم واقرهم الله تعالى  
 وسيله يوم القيامة الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالفضل من ذكره في طروحه وسحره ويوجدون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات  
 في مجالس الذكر ودروسه وحرفهم الفرقنا لاجية جعلنا الله منهم وحشرا في نصرة انتي قبح منظر الوراق في قوله تعالى او انا  
 من علم قال استاذ الحديث رواه الكوفي عن ابن عباس في قوله تعالى وانه لا يكون خلقك قال هو قول الرجل حدثني ابي  
 عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرمهم من خالفهم حتى  
 تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث فقال هم اهل الحديث ولو لامهم فلا اعلم من هم  
 قلت وفي حديث معاوية بن قرة عن ابيه يرفعه لا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرمهم من خذ لهم حتى  
 تقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وقد تقدم الكلام  
 على معناه في موضعه من هذا الكتاب وفيه بشارة لاصحاب الحديث حديثا وقد يما يكونهم منصورين في علم  
 خدامهم وقد وجدنا كما في هذا الخبر في كل زمن الى هذا العصر فان الله نصرهم في مقابلة اعداء السنن اهل  
 الراي في كل موطن ولم يضرمهم خذل المغلدة والمبتدعة قط بل كلما ازداد اعداء الحديث في ردهم زدادوا  
 في الدين <sup>عَدَا</sup> وَاَعَدَّ اَحَقَّ في هذه الزمان الحاضر وهذا من صدق الله وصدق رسوله في وعدها كما قال سبحانه وكان  
 حقا علينا نصر المؤمنين ومن اشرف المحدثين في له صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشد امتي لي حبا من يكونون  
 بعدي يود احدهم لورائي باهله وماله رواه مسلم عن ابجريرة ويزيد ايضا حديث ابن مسعود في ما مثل امي  
 مثل المظرا ليدري انه خير ام اخره رواه الترمذي وفي معناه حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا  
 ان اصحاب المظرا الي ايماننا القوم يكونون من بعدي يجدون صحفها في كتاب يؤمنون بما فيها رواه البيهقي في

دلائل النبوة وهذا نص في ان المراد بهن النجوم في هذه الاخبار اصحاب الحديث والقرآن لان الكتاب اذا  
 اطلق يراد به كتاب الله والصحف هي صحف دواوين السنة من الشرايع والمسايد والمعاني والجزاء ونحوها  
 لان صيغة الجمع ظاهرة في ذلك وان احتل ان المراد بها القرآن فان كان المراد بها القرآن فالإيمان بالقرآن  
 عين الإيمان بالسنة لان القرآن ارشادنا الى اتباعها والإيمان بها في غير موضع والسنة لا تفارق القرآن كما  
 القرآن لا يفارقها كما الشئ الى واحد في العلم والعمل والفكر والاعتصام وانه اعلم بالصواب وهو الهادي اليه و  
 اليه المآب

### منقبة الفقهاء رحمهم الله تعالى

عن ابى بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب  
 والفضة أي فيهم اخلاق الفاضلة والمفضولة فمن كان استعداده أقوى كانت فضيلته اتم خيارهم  
 في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يعني اذا صاروا علماء الكتاب والسنة فان التفاوت في الجاهلية  
 بحسب الاحساب ولا يعتبر الاول الا بالثاني قال في المرقاة المعنى خيارهم بكارم الاخلاق في الجاهلية خيارهم  
 في الاسلام ايضاً بما اذا استوفوا في الفقه انتهى رواه مسلم والفقه هو الفهم لغة وعن ابي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس تكم سبع وان رجالاً لا يأتونكم من اقطار الارض يتفقون  
 في الدين فاذا اتاكم فاستوصوا بصر حيد رواه الترمذي الخطاب للحصانة والوصية لهم بالخير مع طلبة علم الحديث  
 والقرآن بعدة صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرأخذوا الحق اليه وافعله وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فنيه واحد اشد على الشيطان من العت عابد رواه الترمذي وابن ماجة وذلك لان  
 العالم بالكتاب والسنة وفاهمه لا يقبل اغواءه ويأمر الناس بالخير ويصونهم من تلبيسه وتزيينه كما قال  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وليس المراد بالفقيه هنا الفقيه المصطلح عليه عند ارباب الرأي  
 واصحاب الهوى فانه في حباله ابليس وليس يشديد عليه لقبوله ما سؤل له وزينه وهذا واضح وعن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلعتان لا يجتمعان في منافق حسن سمعت ولا فقد في  
 الدين رواه الترمذي فيه ان اجتماع هاتين الخصلتين لا يكون الا في اهل الحديث والمنافق محروم منهما  
 من ليس بمحدث فيه شعبة من النفاق وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين فيه مدح اهل الحديث وان حاله كله حسن سواء كان محتاجاً اليه



او مستغنى عنه **وعن** ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بمجلسين في محبة فقال  
 كلاهما على خير واحد من فضل من صاحبه اما هو لا يفيد عون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء  
 منعهم واما هو لا يستعملون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فخير افضل وانما اجنت معلما اخرجت فيهم  
 رواه الدارمي وفيه اطلاق لفظ الفقه او العلم على علم الكتاب والسنة وبيان فضيلة الحديث على العابد  
 والدليل على ان المراد بالفقه في هذه الاحاديث وما ورد في معناها علم الكتاب والسنة ان ابا الدرداء  
 قال مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيها فقال من حفظ على  
 احدى اربعين حديثا في امر ديني او في امر دنياه فقيهها وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا رواه البيهقي في  
 شعب الايمان ويزيد ذلك ايضا كما نقله في الجنة بالاسوة الحسنة بالسنة عن ثقات الاسلام الغزالي  
 في نحياء علوم الدين ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المحمودة وتبديل  
 ونقلها بالاعراض الفاسدة الى معان غيرها ارادها السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه  
 والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فحذف الاسامي المحمودة والمتصف بها ارباب المناصب في الدين ولكنها  
 نقلت الان الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمومة من يتصف بمعاينها الشيوع اطلاق  
 هذه الاسامي عليهم قال الاول الفقه تصرفوا فيه بالخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع  
 الغريبة في الفتوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن  
 كان تشددها فيها او كثرة اشتغالها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم الاخرة  
 ومعرفة دقائق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعم الاخرة  
 واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا  
 اليهم وعلما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعناق واللعان والسلم  
 والاجارة فذلك العلم لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسى القلب وينزع الخشية كما نشأ  
 الان من التجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واد معاني الايمان دون الفتوى ولعمري ان الفقه  
 والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم في عادة الاستعمال به قد يما وحديثا الى قوله ولست اقول ان  
 اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق العموم والاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبس بعض  
 الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والمجاهة والمال انتهى كلامه فخر ذكر سائر الالفاظ

في المحمودة  
 في العلوم

وبين حال تيد يلها وظهر بغيرها وهي في اصل الكتاب مبسوط فرجعه قلت اهل القرآن في الصدر الاول  
كان يقال لهم القراء وعلماء السنة يقال لهم الفقهاء وكذلك لفظ التوحيد كان يطلق على الايمان بما في القرآن  
من اصول الدين ثم جعل عبارة عن معرفة صنائع الكلام ومعرفة طريق المجادلة والمكابرة والاحاطة  
بمناضات الخصوم والقدرة على الفشوق في الاستكثار الاسئلة واثارة التسببات وتقوية الباطل بالحق  
للسنة والكتاب وهكذا لفظ الذكر كان يطلق على دراسة الكتاب والحديث وبيان معانيهما للطلبة  
والسامعين ثم صار عبارة عن القصص والاشعار وحكايات الاموات والتطهر والطامات وتلفيق البدع  
وكذلك لفظ الحكمة كان يراد بها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو تلو القرآن في كوفها دليله  
مستقلا وحكما مقضيا ونصا قاطعا وبرهاناساطعا ومتبع احليا وحة نيرة ومعرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة وما  
يرشد الى ذلك من الآيات والاحاديث ثم جعل بمعنى معرفة علوم الاولات وفنون الكفار من بلاد يونان  
وغيرها وقل المشتغل بها هو حكيم او فيلسوف او فلسفي او منطقي فانظر الى ماذا انقل وقس بقية الالفاظ على ذلك  
واحترز عن غرة ناسيت العلماء السوء فان شرهم على الدين اعظم من شر الشياطين واليك الخيرة في ان تنظر  
لنفسك فتقتدي بالسلف او تدلي بجبل الغرور فتشبه بالخالق فكل ما ارتضاه سلف هذه الامة واتمها  
من العلوم علوم القرآن والحديث قد اندرس وطمس ما آكب عليه الناس منذ زمن طويل وجعلوا علامة للفضيلة  
وامارة للكمال ووجها للحصول الحياه والمال وشجرة بين العوام والجهال ومصيدة لهم لا كل باطل الامور الا كثره  
بل كاهل بدة ومحدث وجل وضلال وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجود هذه الحال في  
هذه الامة وقال بنى الاسلام غربا وسيعود كما بد افطوي بالغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصليون ما افسد  
الناس من سنن وفي خبر اخرهم المتسكون بما انتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة واهلها غريباء  
بحيث عيقت ذكراها والمالهم بها والملتقى البها والمعول عليها في القضايا والزبانا وبرد عليه كل حاهل بمثير بكل  
قول فاسد وعقل فاسد وفهم كاسد في خرافاته المؤلفة ويزعم انه غلب وان حصه غلبه وهذا من شواهد الساعية  
وانار النيامة التي قد اقترب زمانها وسبعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون

وامي غريير في التقاضي غريما

ستعلم ليل اي دين نابت

هـ

که با که باخته عشق و شرب دیخور

بوقت صبح شود بهجور و زحمت

الله صلي في فاهم جاهلون واهدم فاهم ضالون مضلون واختم لنا بالخير الحسنى واحسننا في نصرة  
السنة وعصاة القرآن واستعان على جبهه في السر والاعلان ولا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين والخرعونا  
ان الحمد لك يا رب العالمين

## باب في ذكر بدعات القبور

**قال تعالى** قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به  
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا شاهدوا يا نامسكون هذه الآية الشريفة  
في بيان اختيار التوحيد وترك الشراك وعلم اتخاذ غيره تعالى رباً في بقوى خطايا العام يرد على عباد  
القبور والمشاهد والنصائح والنصب والافئان والاصنام كلهم فاهم اتخذوها ارباباً لهم من دون الله  
وانزلوا بها كل حاجة لهم في الدنيا والدين وغمضوا عن الله الواحد رب العالمين **وقال تعالى**

ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب في الحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا رباً  
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون شملت هذه الآية بعمومها كل من عبد غير الله سواء كان ذلك  
الغير قبرا او نبيا او مرقد الرسول او مزار الشيم او غيرها مما يصدق عليه انه دون الله وقيل ان العلماء  
والحكام والانبيا ليس مرثاهم ان يستعبدوا للناس وجهد وهم الى عبادتهم بالخضوع والتذلل لهم اولقبوا بهم  
وانا رهم انما مرادهم ان يكون الناس كلهم اهل الله عالمين به سبحانه من جهة العلم بالكتاب العزيز ودراسته  
ولا ريب ان من وفقه الله بعلم الكتاب الناص على اتباع الله واتباع رسوله لا يعبد غير الله ابل اكاشا من كان  
وفي اي منزلة من العلم والفضل والصادقة وقع فضلا عن ان يعبد القبور ويسافر اليها متصلاً بانواع من القفا  
والشروع التي لا ملجأ له منها **وقال تعالى** يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واهلي الهين من دون الله

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
انت انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وركبوا وكنت عليهم شهيداً ما كنت  
فيهم فلما توفيته كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذ بهم فاهم عبادك وان تغفر لهم  
فانك انت العزيز الحكيم فيه بيان انكار السيم عليه السلام من دعوة الناس الى عبادته وعبادة الهه الشريفة  
مربر عليها السلام مع تنزيهه سبحانه عن الشرك وتغويض العلم اليه سبحانه ونفى علم الغيب عن نفسه وعدم  
العلم بما لم يجد الرفع من الدنيا الى السماء وهذا يدل على ان الانبياء لم يدعوا الناس الى عبادتهم ولم يكن ذلك

من شافهم واذ المسحق اهل النبوة للعبادة التي هي عبارة عن غاية الخضوع والتذلل للغير فمن هذا الذي  
يصح استحقاقه للعبادة من غيرهم من الاولياء والشافخ الاصفياء والعلماء النبلاء وان كانوا في اعل مرتبة  
من العلم والعبادة واي رتبة تفوق رتبة الانبياء واذ ليس لهم علم بعد الوفاة والرفع من بين اظهرهم فمن هذا  
الولي او الشيخ او الفقير او الصوفي او العالم او العارف له علم باحوالهم بعد الوفاة والمآلة حتى يعبد الناس وينزلوا  
حوالهم اليه ويدعونه لكشف الضر وجلب النفع وينذروا له ديسا فورا الى قبرة ومخضبه من افطار شاسعة  
وبلاذ بعيدة ويختاروا له الاسفار الشاقة في البر والبحر المحيط ويحرم ذلك منه **وقال تعالى**

وليعبدون من دون الله مالا يصرفهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتقون الله بما ايعلم  
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فيه اخبار عن صنيعهم السوء وتنصيب على عدم حصول  
الضرر والنفع منهم لهم واكثر عليهم في كونهم شافعين لهم يوم القيامة وتنزيهه له سبحانه عن شرك المشركين

**وقال تعالى** قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا  
وضلوا عن سواء السبيل فيه بيان ضلالة القوم والتمسك عن اتباعهم في الباطل وعن الغلو في الدين والمخطأ  
وان كان لاهل الكتاب تكن يداخل فيه كل غالي في الدين وتابع لصوص القوم الضالين وهذه الآيات الشريفة  
ليس فيها ذكر القبور وبدعا لها ولا ذكر عابديها لكنها بصورتها تشمل كل عبادة ودعاء لغير الله سواء كان قبرا او  
غيره ولا ريب ان عباد القبور في هذه الامة ومعتقداتها والمساقرين اليها والذين لها باخراع من فذو الحيل  
والاجناس والأتين فيها اقسام من البدعات والمنكرات اكثر من غيرهم واعظم سوادا ممن سواهم الذين  
لا يعبدون من دون الله شيئا فهذه الآية قد علم ردوا واخيرا صريحا اظهر من انفس راين من الامسك  
على ذلك سترة ولاخفاء ولا حجاب ولهذا استدلى بها صاحب رد الاشراك على رد بدعات القبور وغيرها  
نظرا الى القاعدة الاصولية المقبولة عند الفحول ان العبرة بعوم الالفاظ لا بخصوص الاسباب وان الاعتبار  
بشمول المباني لا بخصوص العاقي وقد تقدم تفسير هذه الآيات في هذا الكتاب في مواضع الرد على المشركين  
وابتات التوحيد للمسلمين وفي القرآن الكريم والقرآن العظيم من هذا الجنس كثير طيب ولجميعه دلالة ظاهرة  
على نفى عبادة غير الله تعالى قال في تفسير الاعتقاد حسن رد الاحكام تدبر من هذا كله ان من اعتقد في  
شجر او حجر او قبرا او ملك او جن او حي او ميت انه ينفع او يضار او يغيب الى الله او يشفع عنده في حاجة من  
حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل الى الله فانه قد اشرك مع الله خيرا واعتقدا ما لا يبيح اعتقاده كما اعتقد



قبروني اوصالح يصعدونه جهاراً ويلقون عليه اودية وياحين ويوقدون عليه السرج ويسافرون  
 اليه في شهر معين من كل سنة زرافات ووحدانا وينذرون له بانواع من النذر ويبدلون له لسنة القبول  
 ويجاورون القبور فاذا وصلوا اليه بعد مشقة من شقة بعيدة فعلوا به من الطواف والتقبيل والاستلام  
 والقيام بالادب التام في محاذة قبور الكرام ونحوها مما هو شرك بحت في الاسلام وذلك كله بعين صنائع  
 المشركين الماضيين وبدل انهم التي جاء الرسل لنحوها ولاجلها نزلت الكتب ونهي عنها سلفت هذه الامة و  
 اثمتها ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فاتبعوا خطواته واصغوا لصيغ الرضا خطباته فدخلوا هذه الاعمال  
 تحت حكم الايات المتقدمة واستحقوا كل ما استحقه الجاهلية المنصرفة قال في التفسير فان قال اي  
 عابد القبور ان ما حضرت ذكرت اسم الله عليه فقل ان كان للخصم فلاي شيء قريب ما تضرع في باب مشقة  
 من تفصله وتعتقد فيه هل اردت بذلك تعظيمه ام لا فان قال نعم فقل هذا للخصم لغير الله اشركت به معه  
 غيره وان لم ترد تعظيمه فقل اردت قسيح بار المشهد وتغييس الداخلين اليه فانت تعلم يقيناً انك ما اردت  
 ذلك اصلاً ولا اردت الا الاول ولا خرجت من بيتك الا القصد ترك ذلك دعاء وهم له في هذا الذي  
 عليه هؤلاء شرك بل اريب قال وقد يعتقدون في بعض فسقة الاحياء وينادونه في شدة هم والرخاء وهما  
 على الفضائل لا يحضر حيث امر الله عباده المؤمنين بالحضور هناك ولا يحضر جمعة ولا جماعة ولا يوم من  
 ولا يشيع جنازة ولا يكسب حلالاً ويضم الى ذلك دعوى التوكل والغيب ويجلب اليه ابليس جماعة قد غشش  
 في قلوبهم وبأضوافهم يصدقون هؤلاء صفاته ويعظمون شأنه ويجعلونه نذ الرب العالمين ومثلاً لغيره  
 في العقول اين ذهبت ويا للشر انك كيف جئت ان الذين يدعون من دون الله عباداً امناً انك ان قلت  
 انهم هؤلاء الذين يعتقدون في القبور والاولياء والفسقة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في  
 الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فساد وهم في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والالتزام  
 والاستعداد فلا فرق بينهم فان قلت هؤلاء القوديون يقولون نحن لا نشرك بالله ولا نجعل له نداً  
 ولا ليجاء الى الاولياء والاعتقاد فيهم ليس شرك قلت نعم يقولون بانواهم ما ليس في قلوبهم وهذا  
 جعل متهم فان تعظيمهم الاولياء ونحوهم الخلفاء شرك والله تعالى يقول فصل لربك وانظر الا يغفر  
 كما يصيد تقدير الظرف ويقول فلا تدعوا مع الله احداً او قد سمي الرباء شركاً فكيف ما ذكره في الذي يفعلون  
 لا ولياً لهم هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه قوله انا لا اشرك بالله شيئاً لا فعله

يكذب قوله وقد صرح الفقهاء في كتب الفقه في أيام الردة أن من تكلم بكلمة الكفر يكفر وإن لم يقصد معناه  
وهذا دل على أن هؤلاء لا يعرفون حقيقة الإسلام ولا ماهية التوحيد قصاروا حينئذ كفارا كفاكرا أصليا  
ومن تأدب معه سبحانه فقد اشرك في العبادة والدعاء من العبادة وقد ذهب طائفة من أئمة العلم إلى الجهاد  
فقاتلت يجب أولا دمه ثم إلى التوحيد وإن ما هم عليه شرك ولا يتم الإيمان بما جاءت به الرسل إلا بذكره  
والتوبة منه وإفراد التوحيد اعتقادا وعملًا فإذا أبانه العلماء وجب على الأئمة والملوك بعثه ما ظهر  
إلى إخلاص التوحيد فإن رجحوا فحقن عليه دمه وماله وذرابيه ومن أصر فقد أباح الله منه ما أباح  
لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث أن العباد يوم القيامة يستغيثون  
بآدم وغيره من الأنبياء إلى أن ينتهوا إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا استغاثة بالخلق وقد قال تعالى  
في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه لا نأقول هذا معنى طلب الدعاء  
لله تعالى من بعض عبادة لبعض جأز بل قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب لا تنسأنا يا أخي من  
دعائك وأمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو ويستغفر لهم وقد قالت أم سليم يا رسول الله  
خادمك انس ادع الله له وكانت الصحابة يطلبون الدعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي وهذا أمر متفق  
على جوازها وإنما الكلام في استغاثة القبوريين وغيرهم بأولياءهم وطلب أمور لا يقدر عليها إلا الله بل يجب  
هذا أن القبوريين وغيرهم قد يجعلون لمرحضة من الولدان عاش ويشترون منه السجل في بطن أبي يعقوب  
لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ إليها المشركون وهذه المنزور بالاحوال وجميع قسط منها للغير كما يجعلون شيئا من  
الزرع يسمونه ثلثا في بعض الجهات الأمنية للميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من أثمارهم وهو بعينه الذي  
كان يفعل المشركون الذين حلف الله تعالى ذلك عنهم فهو لاء القبوريين والمعتقدون في جمال الأحياء  
وضلا لهم سلكوا أسالك المشركين حذو القذة بالقذة فاعتقدوا فبحرما لا يجوز أن يعتقدوا إلا في الله تعالى  
وجعلوا لهم جزء من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا أخا  
عند قبورهم وهنقوا بهم عند الشدائد ونهروا تقربا إليهم ولا أدري هل فيهم من سجد لهم ولا يستجرون فيهم  
من يفعل ذلك بل أخبرني من اتقى به أنه رأى من يسجد على عتبة باب مشهد الولي الذي يقصده تعظيما له  
وعبادة ويقسمون باسمه ثم إذا حلت من عده حتى باسماء الله تعالى لم يرفأ فإذا حلفت بأحد أولياء  
قبلوه وصدقوه وهكذا كان عباد الأصنام إذا ذكروا الله وحده اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

وإذا ذكر الذين من دونه أذعنهم لست بشرون وفي الحديث الصحيح من حلفت في حلف بالله أو بيمينته و  
 سمع صلى الله عليه وآله وسلم جلا يحلف باللائم والعزى فأمرة أن يقول لا إله إلا الله وهذا يدل على أنه  
 قد ارتد بالحلف بالضم فأمرة أن يجرد إسلامه فإنه قد كفر بذلك كما قرناه في سبيل السلام ومخفة الغفار ولم  
 تنفع كلمة الشهادة فافها لا تنفع إلا مع التزام معناها ولم ينفع اليهود قولها لا نكفر بهم بعض الأنبياء وكذا  
 من جعل غير من أرسله الله نبيا لم تنفع كلمة الشهادة فكيف من يجعل للولي خاصة الألوية وينادي بالحق  
 وهذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حرق أصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا إله إلا الله فكلمهم فلما  
 فيه كرم الله وجهه واعتقدوا فيه ما يعتقده القبوريون وإشهادهم وقد وقع إجماع الأمة أن من أنكر البعث  
 كفر وقتل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل له ندا أو مكن أكل من أظهر التوحيد وجب تكلف عنه إلى اثنين  
 عنه ما يخالف ذلك فإذا تبين لم تنفع هذه الكلمة بمجرد ما ولذا ذلك لم تنفع اليهود ولا نفعتم المحتاج مع  
 انصفوا إليهما من العبادة التي احتقرت العصاية عبادتهم إلى جنب ما بل أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتلهم  
 وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا أشركوا بقتل تحت أديم السماء  
 كما ثبتت به الأحاديث فثبت أن مجرد قول كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من قالها لا ريب  
 ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها قال وقد ذكر العلماء أن من تزيا بزني الكفار صار كافرا ومن تكلم  
 بكلمة الكفر صار كافرا فكيف من بلغ هذه الرتبة اعتقاد أو قولا أو فعلا فإن قلت هذه النذور والنكاحات  
 قلت يجب تعريف من أخرج النذر بأنه أضاعة المال وأنه لا ينفع ما أخرجه ولا يبلغ عنه ضرر أو قد قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن النذر لا يأتى بخير وإنما يستخرج به مال البخيل فيجب رده إليه وأما القابض النذر  
 فإنه حرام عليه قبضه لقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا نه تقرير لنا ذكر على شركه وقيل اعتقاد  
 ولا نه رضي بذلك ولا يخفى حكم الرضى بالشرك فهو مثل حلوان الكاهن ومخير البغي ولا نه تدليس على النذر  
 وإيهام له أن الولي ينفعه ويضرك فأي تقرير فمكر أعظم من فض النذر على البيت وأي تدليس أعظم وأي رضا  
 بالمعصية العظمى يبلغ من هذا وأي تضيق للذكر معروفا أعجب من هذا أو ما كانت النذور والإصنام والكودان  
 إلا على هذا الأسلوب وهذه الأفعال هي التي بعث الله الرسل لآزالها وأحاديثها وأدلائها والتي عنها والنخب  
 أن إبليس وجنوده من الجن والإنس أعظم العناء في ضلال العباد وقد مكنته الله من الدخول إلى الأبدان  
 والسوسة في الصدور والتقام القلب بخبر طومه فكان ذلك يدخل في أجواف الأصنام ويلقى بكلام في أفاعلام



ومثله يصنع في عقائد أهل القبور فأتى الله قد اذنت له ان يجلب على بني آدم بخيله ورجله وان يشارهم  
في الأموال والأولاد وثبت في الأحاديث ان الشياطين تسترق السمع بالاحرام الذي يحذره الله عز وجل  
فيلقيه الى الكهان وهم الذين يخبرون بالمغيبات وينبذون فيما يلقى الشيطان من عند انفسهم ما تكدبة  
ويصدون شياطين الانس من سعة القبور ذلك البهتان والزور فيقولون للقبوريين انه فعل الولي و  
فعل خير غبونهم فيه ويجوزونهم منه وترسم العامة صلوات الاقطار وولاية الامصار معززين لذلك ويولون  
الحال لقبض النذور وقد يتولاها من يحسنون الظن فيه من عالم وقاض او مفت او شيم صوفي فيقولون ليس  
لا بل ليس بقر عينه هذا التلبس فان قلت هذا من بلاد و اجتمعت عليه سكان الاغوار والافخاذ وطبق  
الارض شرقا وغربا وعنا ومثما وجنوبا وعدنا نجيب في البلدة من بلاد الاسلام ولا قرية من قرى الا وفيها قبور  
ومشاهد وحياء يعتقدونها ويعظمونها وينذرون لها ويهتفون باسمائها ويحلفون بها ويطوفون بفناء القبر  
ويسرجونه ويلقون عليه الاوراد والياحين ويلبسونه الثياب ويصنعون كل امر يقدر رده على من العباد  
لها وما في معناها والعظيم والخضوع والخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين غالبا  
لا تجلو عن قبرا وقريب منه او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكرنا وبعضها  
ذكر ولا يصح عقل عاقل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من الشناعة والقباحة وسيكت عنه علماء الاسلام  
الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع جهات من الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتركت منابذة الاسلاف  
وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل لا ما اتفق عليه العوام جلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل فاعلم ان هذه الامور  
التي تدور حول انكارها ونسفي في هدم منارها صادرة من العامة الذين اسلموا بغير عقل الا بآباء بلاد  
ومتابعة لهم من غير فرق بين دني ومنيل بيننا الواحد منهم فجد اهل قريته واصحاب بلادته يلقون في الطولية  
ان هتفت باسم من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون ويرجلون به الى محل قبره ويطحنونه بترابهم يجعلونه  
طائفا على قبره فيعشأوقرقر في قلبه غصة ما يعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه فنشأ  
على هذا الصغير وشاخ عليه الكبير لا يعيرون احد عليهم من تكبير بل ترى من يسمى بالعلم ويدعي الفضل وينصب  
للقضاء والفتيا والتدريس او الولاية والعرفه والامارة والحكومة معظما لما يعظمونه مكرما لما يكرمونهم قابضا  
للنذور واكلاما يضر على القبور فيظن ان هذا من الاسلام وانه راس الدين والسنام ولا يخفى على احد اهل  
النذور ويعرفون بارقتهم من علم الكتاب والسنة والانسان سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليل

ل  
ب

على جواز ذلك المنكر وتضرب الكثرة مثلاً من ذلك هذه المنكرات المسماة بالنجاسات المعلوم من ضرورة الدين فيها  
قد ملأت الديار والبقاع وصارت أمراً فوضلاً لا يبلغ أنكارها إلى سمع من الاجتماع وقد استندت أيدي المنكرين  
في اشغوف البقاع في مكة أم القرى يقضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام ويلقون في البلد الحرام  
كل فعل حرام وسكانها من فضلاء الأنام والعلماء والحكام ساكتون عن أنكار معوضون خراباً زادة وإصداراً  
فيكون السكوت من العلماء بل من العالمين لا على جوازها وأخذها وأحوازها هذا لا يقول من له أدنى زاد في  
بل أضرب الكثرة مثلاً فخر هذا حرم الله الذي هو أفضل بقاع الدنيا بالاتفاق واجتمع العلماء أحدث فيه بعض  
ملوك الشراكسة السحرة الضلال هذه المقامات الأربع التي وقتت لعبادات العباد اشتطت على الإحصاء  
الله من الفساد ووقت عبادات المسلمين وصيرتهم كالمثل المتخالفين الذين بدعة وقت بها عين بالميز للعين  
وصيرت المسلمين خجكة للشياطين وقد سكنت الناس عليها وقد علموا الأفاق والأبدان والقطاب إليها  
شاهدوا كل ذي عينين وسمع بها كل ذي أذنين أفهم السكوت دليل على جوازها هذا لا يقول إلا من ليس له  
المأم شيء من المعارف وكذلك سكوتهم على هذه الأفعال الصادرة من القبورين فإن قلت يلزم من هذا  
أن الأئمة قد اجتمعت على ضلالة حيث سكنت عن أنكارها لأعظم جهالة قلت الاجتماع حقيقة اتفاق مجتهدين  
أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على أمر بعد عصره وفقهاء المذاهب الأربعة يجادلون الاجتهاد من بعد  
الأئمة الأربعة وإن كان هذا أقولاً باطلاً وكلاماً لا يقول إلا من كان للحقائق جاهلاً فعلى زعمهم لا اجتماع  
أبد من بعد الأربعة الأئمة فلا يرد السؤال وهذا الاستدلال والفتنة بالقبور لم يكن على عهد أئمة  
المذاهب فالاجتماع وقصص حال فإن أئمة المحدثين قد ملأت الأفاق وصارت في كل أرض وقت  
كل نجم فعلماء وأهل التحقيق لا يخفون ولا يتم لأحد معرفة أحوالهم فمن ادعى الاجتماع بعد انتشار الدين  
وكثرة علماء المسلمين فافهم دعوى كاذبة كما قاله أئمة التحقيق ثم لو فرض أنهم اجتمعوا بالمنكر وما أنكروه بل  
سكوتوا عن أنكاره لما دل سكوتهم على جوازها فإنه قد علم من قواعد الشريعة أن وظائفت أنكار ثلاث  
أولها أنكار ما لا بد من ذلك بتغيير المنكر وإزالته فأنها أنكار باللسان مع عدم استطاعة التغيير  
بالبدن لأنها لا تنكر بالقلب عند عدم استطاعة التغيير بالبدن واللسان فإن نتج أحدهما لم ينتف الآخر ومثاله مرور  
فرد من أفراد العلماء بأحد المكاسين وهو بأخذ أموال المظلومين فهذا الفرد من علماء الدين لا يستطيع التغيير  
بالبدن على هذا الذي يأخذ أموال المساكين ولا باللسان لأنه إنما يكون محضاً لأهل العصيان فأنه شرط أنكار بالوظيفة

طريق الكا الكثر يا القلب الذي هو اضعف لايمان فيجب على من رأى ذلك العالم كتمان الكا كما  
 مع مشاهد ما يأخذ حديث الجبارون ان يمتد انه نذر عليه الاكثار باليد واللسان وانه قد انكر  
 بقلبه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل الدين وأحب الناس وأولهم أمكن لأرب فالداخلون إلى الحرم  
 الشريف وبتأديرون لتلك الابنية الشيطانية التي فرقت عمل الدين وشنت صلوة المسلمين وبتأديرون  
 من الاكثار الا انقلب كالمارين على المكاسين وحل القبوليين ومن هنا يعلم اختلال ما استمر عند ائمة  
 الاسد الا من قولهم في بعض ما يستدلون عليه بالاجماع انه وقع ولم يتكر فكأن اجماعا ووجه اختلاله  
 ان قولهم لم يتكر بحم بالغيب فانه قد يكون انكرته قلوب كثيرة نذر عليها الاكثار باليد واللسان انك  
 تتأهد في زمانك انه امر من امر يقع لا تنكره بلسانك ولا بيدك وانت منكركه بالقلب يقول الجاهل  
 اذ انك شاهدت سكوت فلان عن الاكثار بقوله اما لا تأمنا او سايا بسكوتك فالتسكوت لا يستدل به عا  
 وكذا يعلم اختلال قولهم في الاسد ان فعل فلان كذا وسكت الباقر فكان اجماعا وهذا مختل من جهة الاولى  
 دعوى ان سكوت الباقرين تقرير لفعل فلان لما عرفت من عدم دلالة السكوت على التعذر بالثانية فلو لم يكن  
 اجماعا فان اجماع اتفاق ائمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والساكت لا ينسب اليه وفاق ولا خلاف حتى يجرب  
 عند لسانه قال بعض الملوك وقد اتى الخاضعون على شخص من عاله وفيه رجل ساكت ماله لا تقبل كما يقولون  
 فقال تكلمت خالفهم فما كل سكوت رضا فان هذه المنكرات استسهل من بيده السيف واللسان ودماء  
 العباد واولهم تحت لسانه وقلبه واعراضهم تحت قوله وكلمه فليقوى فرد من الافراد عاجز عما اراد  
 هذه نقاب والشاهد التي صارت اعظم ذريعة الى الشرك والاحاد واكبر وسيلة الى هدم الاسلام وخراب  
 بنيانه غالب بل كل من يجرها اسم الملوك والسلاطين ورؤساء والولاة اما على قريب لهم او على من يحسن الظن  
 فيه من عالم او فاضل او صوفي او فقيه او شيخ او كيدوي ورسالة الذين يرفقونه زبارة الاموات حتى وان  
 توسل به ولاهت باسمه بل يدعون له وليستغفرون حتى يتقرض من بعضه او اكثرهم ضيا في من بعدهم من يري  
 قبرا قد شيد عليه ابناء وسرحت عليه الثمير وفوش بالغراش الفاخر وارتخت عليه الستور والقست عليه  
 الاورد والرهرة معتقد ان ذلك ينفع او دفع ضرر وياتيه السدنة بكذا جود على الميت بانه فعل وفعل فانزل  
 بفلان الصبر وبفلان النفع حتى يغرسوا في جبلته كل باطل ويهملوا الامر ثبت في الاما ديث اللعن على من يرج  
 على القبر وكتب عليها وبني عليها واحديث ذلك واسعة معروفة فمن في نفسه من يهمل عنه ثم هو ذريعة

مفسدة عظيمة فان قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عرفت عليه قبة عظيمة انعمت  
 فيها الاموال قلت هذا جمل عظيم بحقيقة الحال فان هذه القبة ليس بناؤها منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا من صحابته ولا من تابعيه واتباعه ولا من علماء امته وائمة ملته بل هذه القبة المعمورة  
 على قبر سيد الانبياء وخير الرسل صلى الله عليه وآله وسلم من ابنة بعض ملوك مصر للتاريخين وهو قلاوون  
 الصالح المعروف بالملك المنصور في سنة ثمان وسبعين وستائة ذكره في تحقيق النصرة بتلخيص معاصر  
 دار الهجرة فذه امور كولاية لادلية يتبع فيه الاخر الاول وهذا الخرماء اوردناه مما اوردناه لما عمت اليه  
 وانبعت الهوى اعرض العلماء عن التذكير الذي يجب عليهم ومالوا الى ما مال العامة اليه وصاروا المنكرين وما انعموا  
 منكر او لم يحرموا الاحياء ناهيا عن ذلك ولا اذا جاز انتهى كلامنا في هذا الموضع للاعتقاد بتلخيصنا وانقول بلغنا ان اهل نجد  
 لما غلبوا على الحرمين الشريفين وحكموا فيهم مائة معتد بها هدموا المشاهد التي كانت في الموضع بقبة مكة المكرمة  
 وكان ذلك القباب التي كانت ببيغ العرق في المدينة المنورة وسوها بنا لارض ولحم بغداد ورواها من اثارها  
 الالهية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من بلوى الجهال وصونا من اثار الضلالة انزلنا ذهب سدنة ائمة  
 عرفانين اليه عتدين احداث الناس المبتدعة قبايا ومشاهد في الحرمين واما دواهم فاما ان كان في موضع موقوف  
 لهم على الحقيقة في مواضع صحيحة فانه اعلم هل وقعت في اماكنها السابقة ام تطلعت عنها والناس العامة بل انما  
 التي هم كالانعام اغما يزودون هذه المزارات المستحقة على خيالها لاصحابها وفيها اجسادهم وايدى امرؤاها  
 مع ان ذلك ليس بحجيم نعم كور المقبورين في ركن الارض يحرم على التعيين من المواضع بل على الظن والتحريم من  
 هذه القبيل حال المشاهد الواقعة المعمورة في ارض كربلاء فان المتوكل العباسي هدم قبورها وامر الناس بانزاحة  
 فيها فزعوا الى اخر هذه الطول العريض ولحق بقبر من القبور اترق العين ولا اثاره بقبر الامام الحسين رضي  
 عنه ثم احدثوا هناك بعدة تلك القبور بنوا عليها العمارات ورواها لها الستودرة لواء هذا قبر الحسين عليه السلام  
 وهذا قبر فلان والله اعلم هل في ذلك الموضع الخاص المشار اليه قبر ذلك الامام او وليك المايومين من اهل بيته  
 ومن غيرهم ام تبدل الارض والجحيلة من الروافض ما كفون عليه سادون له مجاورون فيه ليس  
 في الدين من بدعة الا وقد تاتي من القوة في الفعل هناك ولا منكر من تنكرات الا لا تكونه اذ خالفنا الله و  
 انا الله رسعود اين ذهبت عقول هؤلاء الطغام وحلاهم وقيامهم البليس الرجيم خض غاب عنهم  
 اسلامهم ودارت كلفهم اسلاما والاسلام كفر والسفاهة كفر والنهي سفها والعلم جلالا والجهل علما والدينيا حاد

خضعت في المرة بشعة والعاجل نعمة والأجل نعمة والغافل راحة والباقي جراحة والله هذا ما للنفوس  
فليأكل على الإسلام من كان يأكل ويلزم المؤمن نفع التخييم بينه الخيل لاسلامه خاصة نفسه في مثل  
هذا الزمن الكثير الغنم الشديد الحق القريب من السامة الكبرى البعيد عن المداية العظمى قال في  
تطهير الاعتقاد فان قلت قد يتفق للأحياء والاموات اتصال جماعة بهم فيعلون خوارق من الافعال يتفقون  
بالحجاذيب فما حكموا يا فون به من تلك الامور قلت اما المسمون بالحجاذيب الذين يكونون لفظ الجلالة بافوا<sup>هم</sup>  
ويقولوننا بالسنتهم ويخرجوننا عن لفظها العربي فصح من اجناد ابليس المعين ومن اعظم حرام كون الذين يستنهم  
حلي التعليس والتزيين لما ان اطلاق لفظ الجلالة مقترح عن اخبار عنها بقوله الله ليس بكلام ولا نق حيدا  
انما يلعب بهذا اللفظ الشريف باخرجه عن لفظه العربي ثم اخلاوها عن المعنى ولوان رجالا خطيا صار سمعي زيادة  
وصار جماعة يقولونه زيد زيد بعد ذلك استهزاء وهانة ومخزية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريف اللفظ ثم انظر  
هل اتى في لفظ من الكتاب السنة ذكر الجلالة بانفرادها وتكريرها الذي فيها هو طلب الذكر والتوحيد  
والتسبيح والتحليل وهذه اذكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه خالية عن هذا الشبه والتحقيق والتحقيق  
والنعيق التي اعتادها من هو عن هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمته وولاه في مكان يحق شمر  
قد يضيفون الى الجلالة الشريفة اسماء جماعة من الموق والمقبورين مثل ابن حلوان واحمد بن الحسين <sup>الفاخر</sup>  
وعيدروس بل قد انتهى الحال الى انهم يعنون الى اهل القبور من اهل الظلم والجهالة كعلي رومان وعلي الخمر  
واشباهم ولقد صان الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واهل الكساء واعيان الصحابة عن ادخالهم في  
افراد هؤلاء الجلالة الضلال فيجمعون انواعا من الجهل والشرك والكفر انتهى قلت واما قوله تعالى قل الله ثم ذرهم  
في خوضهم يلعبون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يبقى على الارض من يقول الله الله او كما قال القليس  
من هذا الوادي ولا من جملة الاذكار المأمور بها بل هما في سياق آخر والمراد بما قل لا اله الا الله على طريق الرمز  
والايحاء والاشارة الى المحذوف المقدّر فندبر ثم قال صاحب التطهير فان قلت انه قد يتفق من هؤلاء الذين  
يلكون الجلالة ويضيفون اليها اهل الخلاعة والبطالة خوارق عادات وامور تظن كرامات كقطع انفسهم  
وحملهم مثل الحنش والحية والعقرب واكظم النار ومسميها بالابدي وتقلبهم فيها بالاجسام قلت هذه احوال  
شيطانية وانك تلبس عليك ان حشنتها كرامات للاموات او حسنات للاحياء لما هتفت هذا الضال باسمها<sup>هم</sup>  
حطام انداد الله وشركاءه في الخلق والامر هؤلاء الموق والمقبورون انت تفرض انهم اولاء الله تعالى لا

فقول يرضى ولي الله ان يجعله المجد وب او السالك شريكاً له تعالى وقد ان زعمت ذلك فقد رجعت شيئاً  
 إذا وصيرت هؤلاء الاموات مشركين واخرجتهم وحاشا لهم عن ذلك عن دائرة الاسلام والدين حيث جعلتم  
 بجعلهم ائداً الله راضين فحين قلت وقد قال تعالى ومن يقول منهم اني الله من دونه فذلك فخر به جهمه وكذلك  
 فخرى الظالمين وتقدم قوله تعالى في اول الباب من هذا الكتاب ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم  
 والنبوة ليرى قول الناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تتقون  
 وقد شمل لفظ الكتاب اهل العلم جميعاً ولفظ الحكم الاحكام والملوك والولاية كلهم ولفظ النبوة الانبياء والرسل  
 اجمعين فتقدم انه ليس لاحد من هؤلاء الثلاثة الاصناف التي لا افضل منصرف في الخلق ان يقول هذه المقالة الشنيعة  
 المذكورة لان في القول بها وفي الامر بقولها ثبت الشرك فالاولياء والعلماء والولاة والانبياء عليهم السلام  
 ابعد عباد الله من ذلك وان اعتقد فيهم احد من الجملة افعمر كانوا اذنك وحاشا لهم عن ذلك انتهى قولي او  
 ترجم ان هذه كرامات هؤلاء المجاذيب الضلال المشركين التابعين لكل باطل المتغسلين بين حمار الزنا مثل  
 الذين لا يسجدون لله سجدة ولا يذكرون الله وحده فان زعمت هذا فقد اثبت الكرامات المشركين الكافرين  
 المجانين وهدمت بذلك ضوابط الاسلام وقواعد الدين المبين والشرع الملتين واذا عرفت بطلان هذا يلج الامر  
 صلت ان هذه احوال شيطانية وافعال طاغوتية واعمال ابليسية يفعلها الشياطين لا خلائقهم من هؤلاء الجملة  
 المضالين معانة من الغريقين على غوام العباد وقد ثبت في الاحاديث ان الشياطين والمجان يتشكلون بأشكال  
 الحية والثعابين وهذا امر متطوع بوقوعه فمر الشعابن التي يشاهدونها في ايدي المجاذيب الانسان وقد يكون  
 خائف من باب السحر هو افراع وتعلمه ليس بالعسير بل باب لا عظم الكفر بالله تعالى وامانة عظيمة من جعل الحق  
 في كذبت ونحو فلا يغتر من يشاهد ما يعظم في عينيه من احوال المجاذيب من الامور التي يراها عند وخارق  
 فان للسحر تأثيراً عظيماً في الافعال وهكذا الذين يقلبون الاعيان بالاصحار وغيره ما قد ملا شجرة فرعون الوادي  
 بالشعابين الخشن حتى اوجس في نفسه خيفة موسى عليه السلام وحق وصفه الله بانه سحر عظيم والسحر يفعل  
 اعظم من هذا فانه قد ذكر ابن بطوطة وغيره انه شاهد في بلاد الهند قوماً يؤذونهم النار العظيمة فيلبسون الثياب  
 الرقيقة ويخرجون في تلك النار ويخرجون وثيابهم كالثياب العسما شئ انتهى قلت ويقال لهذا القوم في اصطلاحهم  
 وعرفهم الابدال وكان بقية منهم في زماننا هذا في بلدة قنوج من بلاد الهند ثم انقرضوا انتهى ثم ذكر ابن  
 بطوطة انه رأى انساناً عند بعض ملوك الهند اقربا دين معه ثم قطعها معصوا عضواً اخرى بكل عضو

الى جهة فلاحى لم يرا احد شعثا من تلك الاعضاء شرياح وبكى فلم يشعر الحاضرون الا وقد نزل كل عضو على  
 انفرادة وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد على عادته حيا سويا ذكر هذا في رحلته وهي رحلة بسيطة قد  
 اختصرت طاعتها بمكة ما مرست وثلاثين ومائة والفت واملأها علينا العلامة مفتى الخفية في المنة  
 المنورة السيد محمد اسعد رحمه الله تعالى انتهى قلت وقد وقعت عليها ايضا وهي في خزانة كتبتا والله  
 ثم قال وفي الاغانى لابي الفرج الاصفهاني بسنده ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في فجوة  
 بقرة ويخرج قراة جندب رضي الله عنه فذهب الى بيته فاشتغل على سيفه فلما دخل الساحر في البقرة  
 قال ان توت السحر وانتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر فانزع الناس فبجته الوليد وكتب  
 بذلك الى عثمان رضي الله عنه وكان على العجن رجل نصراني فلما رأى جندبا يقوم الليل وبجبه صائما قال انزل  
 والله ان قوما هذا هم يقوم صدق فكل بالجن رجلا ودخل الكوفة وسأل عن فضل اهلها فقالوا لا  
 بن قيس فاستصافه فوأي الا شعث ينأم الليل ثم يصبح فيد عوبغا انه فخرج من عنده وسأل اهل الكوفة فقالوا  
 جرب بن عبد الله فوجده ينأم الليل ثم يصبح فيد عوبغا انه فاستقبل بالقبلة فقال لبي رجلا شعث يخرج رجلا  
 البهيقي في السنن الكبرى بمغارة في القصة فذكر بسنده الى ابي الاسود ان الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب  
 بين يديه ساحر فكان يضرب راس الرجل ثم يصيح به فيقوم جارا فيرد اليه راسه فقال الناس سبحان الله  
 يحيى الموتى وراه رجل من صائحي المهاجرين فلما كان من الغدا اشتغل على سيفه والساحر يلعب لعبه ذاك فاخذ  
 الرجل سيفه وضرب عنقه وقال ان كان صادقا فليحي نفسه فامر به الوليد بما راى العجن فبجته انتهى بل لعب  
 من هذا اما اخبره الحافظ ابو بكر اساده في قصة طويلة وفيها ان امرأة تعلمت السحر من الملكين ببا بل  
 هاروت وماروت واذا اخذت فمحا فقالت له بعد ان القته في الارض اطلع فطلع فقالت احقل  
 فاحقل ثم تركته ثم قالت ابس فيبس ثم قالت اطحن فطحن ثم قالت اختبز فاختبز وكانت لا ترو شيئا الا كان  
 انتهى واقول الحكايات والواقعات من هذا الجنس كثير واهلها في الهند وغيره ايضا كثيرون والصحة  
 والمشعبد ونه واهل المنبر نجات اصناف كثيرة منهم من يقال لهم في الفارسية صورت باروق الهند  
 بهر ديا وهو كالتحول في الفعل بالعربية ومنهم من يقال لهم الهندية نك وفارس سيمر سن باز وعازي  
 وحد نك في هذا الزمن انواع اخرى منهم من يعمل على الفتا طيس الحيوان ويخبر عن الغيب ومنهم من يقال  
 لهم فرامشن بالنصرانية وهم من جنس السحرة ومنهم من يدعى الكلام مع الموتى الى غير ذلك من انواع الكفرة

الخبر وما بهم من أيام الدنيا الا ويحدث فيه لعب او لوجود بل لم يكن قبله ولم يعلم به احد والثامن لم يثبت  
 به ولكن اين جندب او مثله في هذا العصر حتى يدفع شر ذلك بالسيف ويمكن الاسلام مكانه بل ان قاه احد  
 من اهل العلم بزم هذه الافعال وصح بتوجيهه او كفه او غير له في كتاب من كتبه فذلك غنية وان لم يعلم  
 احد لانه لما قصده ولا سانه عن تغيير المنكر ساع الغريب المسكين الى بيان قصه في الكتاب ففاه به فوه وكتبه  
 بقله ويده وهذا غابة المقدور منه في هذا العصر الجامع لجميع انواع الفتن واقسام الضرر والرجاء ليس بمجانسه  
 ان يعذره ويعفو عنه وقد قال في كتابه ولا يكلف الله نفسا الا وسعيا فهذا وسعه الذي بذله وليل بعد  
 هذا اطاقة بالتغيير من اليد او اللسان في مجالس ابناء الزمان ومحافل الامكان وبالله التوفيق وهو المستعان  
 في كل شأن وان **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال  
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد علي بن ابي طالب عليه السلام وهي كور البعير والواد  
 اني فضيلة شديها وربطها الا الى هذه المساجد الثلاثة قيل هذا اني بعض النبي اي لا ترحلوا الى غيرها الا الى هذه  
 منسأ وفي الرتبة غير متفاوت في الفضيلة وكان الرحل اليه ضائعا قال النووي في شرح مسلم قال ابو محمد  
 يحرم شد الرحال الى غير الثلاثة وهو فلفظ في الاحياء ذهب بعض العلماء الى الاستدلال به على المنع من الرحلة  
 لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وما تبين لي ان الامر ليس كذلك بل الزيارة مأمور بها بخبرنا منكم  
 عن زيارة القبور الا فزورها والمحدثات فافروا منها عن الشد لغير الثلاثة من المساجد لئلا تنكروا بل لا بد الا في  
 مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد اخر وما المشاهد فلا تنسأ بل بركة زيارتها على قدر رجاءهم عند الله ثم ليت  
 شعري هل يمنع ذلك القتال شد الرحال الى قبور الانبياء كابراهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الكفاية  
 واذا جرد ذلك لقبور الانبياء والاولياء في معاصهم فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة  
 العلماء في الحياة من المقاصد هكذا في هاشم المشكوة واقول مسألة السفر في الرحلة وشد الرحال الى زيارة القبر  
 من المسائل التي اختلف فيها قول العلماء قديما وحديثا بل قامت عليها الفسامة بين ائمة الحنابلة وغيرهم وقد  
 لها قلاقل ولازل في كل قطر عصر الى يومنا هذا في العرب والعجم جميعا وذهب كل ذاهب من اهل المذاهب  
 الاربعة الى ما دعت اليه شكيته وددن كل واحد من اصحاب المذاهب حول فكرته وجعل كل امرئ بما بدله  
 فيها ولم يهتم فيه اعلمت في هذه المسئلة الا اصحاب الحديث وعصاية المتبعين له والقرآن الكريم وخالف الجحش  
 عنما في رسائل مستقلة ومسائل مفردة وفي كتب شروح الحديث حتى ضاقت نظائر المحررين من ضبط هذه الاطراف



والحق ما حققه صاحب الصارم المنكلى وصاحب عون الباري وغيرهما من أهل التحقيق وقد تقرر في موضعهم  
 أنه إذا وقع الخلاف بين الناس في كون الشيء جائزا أو غير جائز يجب الرد فيه إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بمضى الكتاب نفسه فهذه المسئلة من هذا القبيل لأنه وقع فيها الخلاف بين العلماء  
 منذ زمن طويل عريض فوجب الرد فيه إلى القرآن والحديث لئلا يتبين المصيب من الخطي ومن يرد الحق ومن  
 يبدؤ غيره حتى يعرف الحق معرفة ويتبين له غايته الأيضاح فإن الشيء إذا ضربت له الأمثلة وصورت له الصور  
 بلغ من الوضوح والجلال غاية لا يخفى على من له فهم صحيح وعقل راجح فضلاهم من يكون له في العلم نصيب ومن  
 العرفان حظ وهي مسئلة الزايرة والرجلة لها فتقول إن هذا الحديث أي حديث شد الرحال ورد في المنع من السفر  
 إلى غير هذه الثلاثة المساجد المقصد العيادة فيها تكون جميعها سوى هذه متساوية الأقدام في الفضيلة ففي  
 أي مسجد عبد الله جاز ومن عبده في أحدها هذه المساجد فله الفضل على العابد في غيرها وفيه أيضا إشارة  
 إلى فضيلة هذه المساجد على غيرها كما ورد في حديث أخر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في بيته صلوة وصلاؤه في مسجد القباة أفضل من عشرين صلوة وصلاؤه  
 في المسجد الذي يجمع فيه ثمانية صلوة وصلاؤه في المسجد الأقصى بخمسين الف صلوة وصلاؤه في مسجد  
 بخمسين الف صلوة وصلاؤه في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه ابن ماجه وعنه أبي هريرة يرفعه صلوة في  
 مسجد ي هذا خير من الف صلوة فمما سواه ألا المسجد الحرام منعق عليه وفي الباب أحاديث وورد الأخبار  
 أيضا في فضيلة مسجد قبا منه حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد قبا كل سبت  
 ما شأ وأتيا يصلي فيه ركعتين منعق عليه وقد نزلت الآية الكريمة لمسجد أسس على التقوى في شأن هذا  
 المسجد ومسجد المدينة صفتت بهذا أن الحديث ورد مودد أبحث على الرجل إلى أحد هذه المساجد الثلاثة  
 خاصة حتى أن مسجد قبا لم يرغب في شيد الرجال إليه مع كونه ذا فضيلة عظيمة وهذا يدل على أن المستثنى منه  
 هو المساجد دون الواضع لافألو كانت مرادة لم يصح السفر إلى موضع غير المساجد مع أن السفر للهجرة وطلب  
 العلم والتجارة وغيرها شفي في الآيات والأثر النبوية والأحاديث الصحيحة فلا معنى لمنع السفر لغرض من أغراض  
 الدين والدنيا استدلالا هذه الحجة فانه ليس فيه من هذا رتبة انما فيه بيان فضيلتها وجواز السفر إليها للعبادة  
 الله تعالى لأن المساجد ثابتة كذا قال تعالى أن المساجد لله فلا يدعوط مع الله أحد أوفى عن السفر إلى المساجد  
 الأخرى لهذه الحجة حتى في مسجد قبا وما استنبأ طمع السفر لزيارة القبر فظهر لي أنه بعيد عن سباقه وسبقه

وان استدلال به بعض ائمة العلم نعم شد الرجل الى زيارة الموقد اذلة اخرى تكفي له كما تشير اليها بالاحتجاجة  
الى ذكر الادلة على ذلك تكون يكفي فيه انه لم يثبت امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسفر الى مشهد  
الموقد الحالية ومقابرهم البائية ولم يسافر احد من الصحابة واهل البيت وتابعيه بعد الاحسان الى قبر من  
القبور البعيدة عن بلادهم الواقعة في فطر من اقطار الارض او مصر من امصارها وما ليس عليه امر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود في الدين كما في الحديث الصحيح من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فعند  
السفر مردود لانه لم يرد به امر الرسول عليه السلام ولا ريب ان السفر لا غرض اخرى قد ثبت عنه صلى الله  
عليه وآله وسلم وعن اصحابه تابعيه صريحاً لا شك فيه فلو كان هذا السفر جائز في الشرع لا بد ان يقع على جميع  
وهذا يدل على انه لم يرد به امر واحد السفر جائز او لم يكن هذا ايقام شائعاً قديماً وهذا الكلام السفر لزيارة القبور  
واما خصوصاً كما السفر لزيارة سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ففيه مذهبان قالت جماعة هو ايضا مندوب  
في النبي عن السفر اليها وقالت طائفة ان السفر لها جائزة فاختلغا فيها فقالت طائفة مستحب في السفر لزيارة  
من الواجب واستدلوا باحد حديث وردت في فضائل زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستدلال بها  
من وجهين الاول انه ليس فيها ذكر السفر لزيارة حتى يجمع الاحتجاج بها ونفس الزيارة لا يقول احد بمنعها بل هي  
مستحبة مندوبة اوسمة صحيحة بالنسبة الى جميع القبور فكيف بعين هو سيد القبور والنا في ان تلك الاحاديث تكلم  
فيها اهل الحديث ولم يخرج منها الا شي يسير حكوا عليه ايضا بالضعف واللين والاحتجاجة بالضعف في مثل هذه المسائل  
وعلى هذا دخلت زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامر بمطلق زيارة القبور وحيث ان قبرة الشريف موقد  
الكرام افضل القبور واكملها وابرک المراقدا واشرفها لا بد وان يكون في زيارته لمن حضر المدينة المكرمة من رتب  
وبركة والحضور يحصل بطرق احدها ان الزائر ساكن بها فالزيارة عليه سجدة النافي انه ورد بها ثلوثاً للجليل  
فاذا حضر المسجد تنسب اليه الزيارة الثالثة ان كان مكارياً او ملازماً لاحد في التجارة او غيرها وجاء بها تبعاً وحضرها  
بالعرض فعليه ان يزوره صلى الله عليه وآله وسلم ويستشرف باصلاوة عليه والدعاء له فان حرم من ذلك فقد حرم  
خيراً كثيراً ولا خلاف بين اهل العلم في سنية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم انما الخلاف في السفر لها بناء على انه  
لم يرد في حديث اصلا ولم يؤثر عن الصحابة الذين كانوا اعتساف حضرة وخدمة عتيته اماما حكي عن بلال ونحوه  
في السفر اليها فقد نعت بعض الائمة المحققين على وضعه وايضا ليس المنام من احكام الدين في شيء انما الاجبة في قول الله  
وغفل الرسول ولو فرض ان بعض الصحابة سافروا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لقبر غيره عليه السلام

زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لا يكون قوله عن سيرة أصلا بل ولا قوله حتى يجمعوا على شيء وابن الأضاح في هذا أنه مثله بل ازانك لو انصفت كتب  
الألفية لم تجد وجه من ذهب إلى هذا فقد رسلنا من هذا ههنا إلى رفع اليد عن في المواضع الأربعة في الصلاة  
والجهر بآمين، وفردة العاقبة خاتمة الإمام ونحوها من المسائل والاحتجاج بأوقاف الشاذة النادرة والاقوال  
الضعيفة فاذا ذهبت من شأن أهل العلم بالحديث وانفردوا ولما اترى كل من ذهب إلى وجوب السفر في  
صلى الله عليه وآله وسلم غسست بكل حشيش كالغريق ونشبت بكل فتيق جاء من كل فريق وأهل السنة والجماعة  
ردوا هذه المسئلة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها من المسئلة والى آية من  
كتاب الله حرفا واحدا له دلالة على السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو لزيارة غيره من الأنبياء  
والأولياء بل ليس لهذه المسئلة فيه ذكر أصلا فضلا عن ذكر شد الرجل لها ولم يجدوا في حديث من  
الأحاديث أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في السفر لزيارته الشريفه أو لزيارة غيره من أهل الصالحين  
والتفلاح والعلم والفضل بل وجدوا في السنة الصحيحة ما يدل بنحو الخطاب على المنع من الاجتماع على قبرة  
الشريفة والاجتماع لعظيم المقبر وإنما إذا كان هذه الجمعية على مضجعه الشريف بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم  
سلم ممنوعة فمن ذلك الذي يحضرها على قبر غيره ويحضر هذا الاجتماع المسمى بالعرس ونحوه عليه والسفر إليه من  
شقة بعيدة في مدة مديدة وقد ذهب إمام دار الهجرة ملاك بن انس رضي الله عنه والقاضي عياض من أئمة  
المالكية إلى منع السفر لزيارة القبر وذكرهما وبه قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني والمحقق ابن القيم الجوزي  
وقبلهما ابن عقيل وابن بطانة من المالكية واليه ذهب إمام الحرمين أبو محمد الجويني فنعلط الغزالي آياه غلط لعدم  
تفرده بذلك وكذلك القاضي حسين من الشافعية وجماعة من الحنفية المتأخرة الكاشنة في هذه المسئلة إلى أن  
عنه من الهجرة الشريفة وقد عرفت بهذا أن الله لم يجمع أمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ليس يندى  
وقد حقق بعض أهل العلم هذه المسئلة في كتابه جلاء العينين في المحاكمات بين احمدين وذهب إلى ما هو الصواب  
فيها أن شاء الله تعالى وحققها أيضا صاحب مسك الختام في كتابه رسائل عديدة منها عون الباري والبراج  
الوفاح ورحلة الصديق إلى البيت العتيق وغيرها وهي مذكورة أيضا في النسخ المقبولة والبنيان الرصوص ونحوها  
راجع ذلك وقد رجعت من المحققين عن شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسئلة منهم الشيخ أحمد ولي الله الحنث  
الدهلوي ومن تبعه من علماء السنة من أهل الهند وصاحب الصارم المتك وصاحب القول المجلي وغيرهما  
ولا شك في أن ما ذهب إليه شيخ الإسلام ومن تبعه فيه ليس هو من ذهب خاصة بل قال به قبله وبعد جماعة

من اهل العلم فالنظم عليه رح خاصة في هذه المسئلة وما في معناها طعن لا يصيب الا صاحبها وسب  
لا يبرح الا الى قائله وكيف يجوز هذا في شأنه وان هذا لا يجوز في حق احد من المسلمين كما قال صلى الله عليه  
الله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ومن قال لاختيه كافرا فقد بآء به ان لم يكن كذلك فالحذر الحذر من سب  
المسلم اي مسلم كان لاسيما المسلم الذي هو اتقى لله من كثير من عباده واعلموا به سبحانه واعلموا بمدار الشرح  
من اكثر الخلق قد يحجب مثل ذلك الرجل وتكفيره وتضليله خروج بالمرء عن دائرة الاسلام لانه ليس يدعى خالفه  
حجة من الحديث ولا برهان من القرآن واما هو فموجب بمده معه ادلة على دعواه من السنة الصحيحة ولو فرض انه  
اخطأ في هذه المسئلة او في غيرها من المسائل التي كفروه لاجلها وضلوا بسببها فانه ما جرد في خطائهم هذا الا ان  
اجروا احدا وليس عليه وزر في ذلك انما الوزر على الذي اساء الادب في حقهم لاجل هذه المسائل التي اسلف  
فيها وليس للسني دليل عليها فاق الله ياخذ او لا تقع في انفة المسلمين واما استدلال ابن قتيبة رح بحديث الباب  
على المنع من السفر الى زيارة القنود فقد وافق هذا من بعض السلف ولا مضائق من ذلك وان لم يكن  
صريحا في ما هنالك قال في فتح المجيد تحت حديث شد الرحال دخل في النهي شديدا لزيارة القنود ونشد فاما  
ان يكون نهيا او نهيا و جاء في رواية بصيغة النهي فتعين انه للنهي ولعن افعو سنة الصحابة المصحة في التواطؤ والسنة  
عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري انه قال لا يهرى مرة وقد قبل من الطور لو ادر كنتك قبل ان تخرج ليه راخرجت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقبل المطى الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى  
وروى الامام احمد وعمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قزعة قال اسيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور  
فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى فلع عنك الطور ولا ناله فان عمر وبصرة  
رضي الله عنهما جعلوا الطور مما نهى عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره فيه النهي عن شديها الى غير الثلاثة مما يقصد  
به القرية فعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاصا بالمساجد ولهذا نهى عن شديها الى الطور  
مستدلين بهذا الحديث والطور انما يسمي من سافر اليه لفضيلة البقعة فان الله سمى الوادي المقدس بالبقعة المباركة  
وكلمة عليه موسى عليه السلام هالك وهذا هو الذي عليه الاثمة الاربعة وجهود العلماء ومن اراد بسط القول في  
ذلك والجواب عما يعارضه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام جيبا لابن الاخشاي فيما اعترض به عليه على ما دللت على الاحاطة  
واخذ به العلماء واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة فعلة ما فيه انه لا مصلحتي ذلك فوجب شد الرحال ولا  
صحة تدعوا اليه وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكى على خريين السبكي ذكر

فيه حل الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لا يصح من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الصحابة مع أنها لا تدل على محل النزاع إذ ليس فيها إطلاق الزيارة وذلك لا ينكره أحد بدون شد الحال فتجمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة انتهى كلامه قلت وقد ذكر شيخ الإسلام في منسكه آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان منكرها لما ذكرها ولكنه إنما أنكر السفر وشد الرحل لها وهو في هذا على الصواب فإنه لم يدل دليل عليه قط ومن كان عنده في ذلك دليل صحيح صريح مرفوع متصل به صلى الله عليه وآله وسلم فليقتض به علينا وأما فخر ابن عمرو وبصرة الصحابين منع السفر من حديث الباب إلى محل من محال القرية فصحيح لا خلل في الاستدلال به عليه لأنه منعا عن السفر إلى الطوبى جامع كونه في معنى المساجد وهذا بخلاف القبور فإنها ليست في معناها وإن كان قبري أوصلح فالاستدلال به على منع السفر الزيارة ليس بقوي عندنا فإنه على المنع منه تدل أدلة أخرى ولو قلنا بعموم المستثنى منه للزم أن يكون كل سفر لأي امرئ كان من أمور الدارين منها عنه وهذا لا دليل عليه فنقد أن الحديث يخص بالمساجد ويجوز في معناها من محل القرى ومكان العبادات وشريف الأماكن وليس بعام لجميع المواضع من القبور وأنواع الدور حتى يدخل فيه شد الرحل إليها بل الدليل على منع السفر لزيارة الموتى من أمدهم ومكان محقق ما تقدم وما ساقى بيانه

إن شاء الله تعالى **حسن** أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرا بيوت عباد أو صلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه الترمذي ورواه أبو داود وأبو أحمد ورجاله ثقات قال شيخ الإسلام معناه لا تغطوا بها من الصلوة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فأمر بتحرى العباد في البيوت وفي قراها عند القبور عكس ما يفعل المشركون من النصارى ومن تشبه بهم هذه الأمة والعبد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معناه عام أي ما يعود السنة أو يعود الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك وقال ابن القيم رح العيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان ما خرد من المعاودة والاعتناء فإذا كان اسم المكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتداب بالعبادة وبغيرها كما أن المسجد الحرام منى ومزدلفة وعرفة والمشاعر كلها لله تعالى عيد الغفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العيد من أعياد أو كان المشركين أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الله بالإسلام بطلها وعوض الحنفاء من أعياد الفطر وعيد الفطر كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية بكعبة ومضى ومزدلفة وعرفة وسائر المشاعر قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث ليس إلى

ان ما بان في منكر من الصلوة والسلام يحصل مع قريبي من قبيري وبعد كرمه فلا حاجة بكر الى اتخاذه عيداً  
 انتهى قلت والحديث دليل على منع السفر لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم لان المقصود منها هو الصلوة والسلام  
 عليه والدعاء لله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يمكن استحصاؤه من بعد كما يمكن من قرب وان من سافر الى حضر  
 مع ناس آخرين فقد اتخذ عيداً وهو منى عنه بنص الحديث فثبت منع شذ الرحل لاجل ذلك يا شاذ النص  
 كما ثبت انتهى عن جعله عيداً لالة النص وهاتان الدلائلان معمول بهما عند علماء الأصول ووجه هذه  
 الدلالة على الراد قوله ببلغني حيث كنتم فانه يشير الى البعد والبعد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل له  
 القرب الا باختيار السفر اليه والسفر يصدق على اقل مسافة من يوم فكيف بمسافة واحدة فغني انتهى عن البعد  
 لاجل الزيارة والله اعلم والحديث حسن جيد لاسناد وله شواهد كثيرة يرتقى بها الى درجة الصحة قال الحافظ  
 محمد بن عبد الهادي وقال في فتح المجيد رواه مشاهير لكن قال ابو حاتم الرازي فيه عبد الله بن نافع ليس بالحافظ  
 نعرفه ونكره وقال ابن معين هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به قال ابن تيمية صحيح ومثل هذا اذا كان الحديث  
 شواهد علم انه محفوظ وهذا له شواهد متعددة انتهى قلت ومن شواهد الصادقة ما روى عن علي بن الحسين  
 عليه السلام انه رأى جلايحي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فريد خل فيها فريد عوقبها  
 وقال الا احدكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقخذوا قبوري  
 عيداً ولا بيوتكم قبوراً فان تسليمكم ببلغني ابراهيم رواه في المختارة ورواه ابو يعلى والقاضي اسمعيل وغيرهم قال  
 شيخ الاسلام انظر هذه السنة كيف خرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قرب النسب وقرب الدار انهم الى ذلك اخرج من غيرهم فكانوا له اضبط انتهى وقال سعيد بن منصور  
 في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سهل بن سهل قال راى الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الي العشاء فقلت لا اريد فقال مالي  
 رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني  
 حيث ما كنت لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً ساء ما اتهموا من ياكلون من الاسواء قال سعيد  
 ايضا بسنده عن ابي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقخذوا قبوري عيداً ولا  
 بيوتكم قبوراً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني قال شيخ الاسلام فبهذا ان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين

على ثبوت الحديث لا سيما وقد اجمعت به من رسله وذلك يقتضي شوقه عند هذا المريد من وجهه مسنداً  
 غير هذين فكيف وقد تقدم مسند انتهى التواتر بعلي بن الحسين الامام هذين العائدين وهو افضل التابعين  
 اهل بيته عليه السلام واعلموا ان الفرجة بضم الفاء وسكون الراء هي الكفة في الجدار والخوخة وخوخا والحديث  
 دل على انهي عن قصد القبر والمشاهد لاجل الدعاء والصلاة عندها لمن هو في المدينة المنورة على ساكنها  
 الصلوة والتحية فكيف بمن قصد ما من مسافة طويلة واختار لها السفر وشد اليها الرجل قال شيخ الاسلام ما  
 علمت احدا رخص فيه لان ذلك نفع من يتقاه عيدا او يذل به حتى على ان قصد القبر للسلام اذا دخل المسجد  
 منى عنه لان ذلك لا يشرع وكراه ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك ولن يفعل هذه الامة الا ما اصابها وكان الصحابة والتابعون  
 ياتون الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلون فاذا قضوا الصلوة قعدوا وخرجوا ولم يكونوا ياتون القبر  
 للسلام لعلهم ان الصلوة والسلام عليه السلام والصلوة في الصلوة اكمل وافضل واما دخوله عند قبره  
 للصلوة والسلام عليه هناك او للصلوة والدعاء فلم يشرع لهم بل فاهم عنه في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا  
 وصالوا علي فان صلاتكم تبلغني فبين ان الصلوة تصل اليه من بعد وكذا السلام ولعن من يتخذ قبر الانبياء  
 مسجدا وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب اذا كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان  
 لما نظر الآخرونهم مع ذلك اتفكروا من الوصول الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلون اليه لاسلام ولا صلوة  
 ولا دعاء ولا تقسم ولا غيرهم ولا لسؤال عن حديث او علم ولا كان الشيطان يطبع فيهم حتى يسمع كلاما او سلاما  
 فيظنون انه كلامهم وافاتهم وبينهم لعمري احاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كالحلمع الشيطان  
 في غيرهم فاضلهم عند قبرة الشريف وقبر غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويقتيرهم ويحدثهم في الظاهر  
 وانه يخرج من القبر ويريه خادجا من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت كلامهم فان روح الميت  
 تجسدت لهم فزأوها كما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج والمقصود ان الصحابة لم يكونوا يعتادون  
 الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند قبرة الشريف كما يفعله من بعدهم من الخلفاء واما كان يأتي  
 احدهم من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل عن نافع قال كان ابن عمر اذا  
 قدم من سفر اتي قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام  
 عليك يا ابياتاه ثم صرفت قال عبيد الله بن عمر ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك الا

ابن عمر وهذا يدل على انه لا يفت عند القبر للرباء اذ اسلم كما يفعله كثير من الناس قال لان ذلك لا يفت  
 عن احد من الصحابة فكان بدعة محضة وفي الميسوط قال مالك لا يرى ان يفت عند قبر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولكن يسلم ويضع ونص الامام احمد على انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لا يستند بها  
 وبالحجارة فقد اتفق الاغمة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتارة عاقل يستقبله عند السلام ام لا انتهى قلت  
 واما الآن فرايت الناس في المسجد الشريف اخ اسلم الامام عن الصلوة قاموا في مصلاه واستقبلوا القبر الشريف  
 الى العين له ومنع من يلتصق بالسرايق ويطوف حوله وكل ذلك حرام باتفاق اهل العلم وفيه ما يثير الغافل  
 الى الشرك ومن اعظم البدع المحرمة هي من السجدة حول حجر المرقد النور وقيامه من هناك في الاوقات التي  
 على الصلوات بالسؤال وتكلم من مع الرجال كاشقات العين والوجه فاناسه الى ما ذهب به من بليل العبد وفي  
 اي هرة او قصور في لباس الدين وزي الحسنات قال شيخ الاسلام وفي الحديث دليل على منع شد الرجل  
 الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم والى قبر غيره من القبور والمجاهدين لان ذلك من اتخاذها اعياد ابل من اعظم  
 اسباب الشرك باصحابها قال في فتح المجيد وهذه هي المسئلة التي افتى فيها شيخ الاسلام اعني من سافر لزيارة  
 قبور الانبياء والصالحين ونقل فيها اختلاف العلماء فمن يجهل ذلك كالغزالي وابي محمد المقدسي ومن يبالغ في ذلك  
 كابن بطوة وابن عقيل وابي محمد الجوني والقاضي عياض وهو قول الجمهور ونص عليه مالك ولحقه الفقه احد  
 مائة الاثمة وهو الصواب الحديث شد الرجال الى ثلاثة مساجد كما في الصحيحين انتهى واقول هذه الطوائف الجمة  
 التي تجتمع بعد فريضة الحج الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدخل المسجد الشريف النبوي ثم تزور قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاجرة هي التي تتخذ عيد الاشك ولا شبهة ومنهم من يفعل هذا كما  
 ليس عليه ائمة من دين ولا علم فيا الله من هذه الخرافة الظاهرة لاسيما صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة سلف  
 هذه الامة واقتها وما تقدم تبين لك ان مذهب مالك اقوى المذاهب في هذه الباب ومن فضل الله تعالى  
 انه لم يخالفه احد من الائمة المجتهدين ولم يجمع الامة على هذا السفر وهذه الزيارة الكدائية ولا على اتخاذها عيداً  
 ولا مسجد او تكن العامة احد ثا كل منكر واستحسنه اهل الاهواء والبدع والاشراك فتشاعت بدعتهم في كل بلاد  
 واخذها الناس سنة وراها موجبة للاجر والثواب ولم يعلموا انها توجب العذاب والعقاب لان الايات  
 لم يامر الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد به نص في الكتاب والسنة بل فيا عنه فيا صحتها  
 مؤكداً مشدداً لا يشد الايات في الاشرار والبلية وسيرة وان كان في الظاهر وللنظر حسنا وقد ورد في اتخاذ



ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن زعم في هذه البدعة انه نوجر عليه فانه ملبوس عليه معترف ربه من جهة عدله  
ليس بالحكيم ولا احسن انصافا في امتثال هذه المسائل على الطريقة التي اوردت عن سلف هذه الامة واوليائها واهل بيته  
وعظمته ورسوله من انذاره الى يوم القيامة وان اذعان يريده عليهم في الحسنات وفي محبة الله وتعظيم رسوله فهو على ما يحل عليه  
على علم من اول من الدين فخذول من جهة رعايهم لا يعرف مع هذا ولا ينكر منكرا وليس فيه من كل سلامه الا الله ومن الدين ان اسمه  
وهذا لا يخفيه عن شيء اصلا ولا في الدنيا ولا في الدين ولا الاستدلال بهذا الحديث على النهي عن اتخاذ قبور المشركين  
والنهي عن تشد الرجال الى مشاهد الصلحاء والاولياء والنباء او نحو شيء بخلاف حديث تشد الرجال فان في  
الاحتجاج به على هذا المراءى خفاء والله اعلم **وعنه** بابي هروية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي بن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
قد رأي بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان ينسخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل  
في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم ان زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جرحهن بالنهي وهذا انما  
يجمع اذ جمع تاريخ الحديث واذا ليس قلبي واللعنة تدل على كونها محبة في حق النساء دون كونها مكروهة ولا  
سبيل الى قبول حديثي بل لا اذا ساعد النقل بمران النقل يدل على خلافه لما في حديث ابن عباس  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان زارات القبور والمقابر عليها المساجد والسيح رواه ابو داود والترمذي  
وابن ماجة والنسائي وهذا يعرف ان قول بعضهم ان اللعنة على الكفاية الزبارة لقوله زوارات بصيغة الجمع  
دون على الزبارة بلا كفاية كلام دفعه لفظ الزارات الوارد في هذا الحديث ولو سلم ان هذين الحديثين كانا  
قبل الرخصة للزوار ان يكون حكم اتخاذ قبور مساجد واما اتخاذ السيح عليها قبلها مع انه علم بالضرورة الدينية  
ان اتخاذ المقابر المذكورين حائرا في الشرائع ولا رخص فيه الشارع ابد او هذا انما ظر في منع النساء عن زيارة المشاهيد  
والمقابر وقد جرت عادة مسلمة الاسلام منذ زمن طويل في عالم بلادها فنهى لا يخرجن للزيارة الا نادرا شاذا  
وقد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اتباع النساء الجائز والزيارة ابلغ منه في الفساد نعم جوازها اهل البدعة  
والفسق واعتادها نسوة بعض البلاد كالحرمين الشريفين ومصر القاهرة وغيرها فقد رأينا من ذلك وسمعا ما لا  
يسع ذكره هنا ووجدنا من على القبور زرافات ووجدنا وافية من المقاسد ما لا يحصى عرف ذلك من عرف  
الناس واختبرهم قال في فتح الجيد حديث ابن عباس هذا في امناة ابو صالح مولى ام هانئ وقد ضعفت بعضهم  
ووقعه بعضهم قال علي بن المديني عن يحيى القطان ثمرار احد من اصحابنا ترك اباصالح وما سمعت احدا

من الناس يقول فيه شيئاً ولو لم يتركه شعبة ولا زائدة ولا عبد الله بن عثمان قال ابن معين ليس به بأس  
 ولعن الخرجه ابن السكن في صحاحه كذا في الذهب الكبير للحافظ المزي قال شيخ الإسلام ابن تيمية هم يوقنون  
 جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريقين عن أبي هريرة بلفظ زارات القبور وعن أبي عباس  
 بلفظ زارات القبور قال ورجال هذا اليسوارجال هذا أفلم يأخذوا أحدهما عن الآخر وليس في الإسنادين  
 من يتهم بالكذب ومثله هذا حجة بلا ريب وهذا من أجود الحسن الذي شرطه الترمذي فإنه جعل الحسن  
 تعدد طرقه ولم يركن فيه متهم ولا شاذي مخالفت لما ثبت بنقل الثقات وهذا الحديث كذا في هذا وكان  
 عن صاحب واحد فكيف إذا كان هذا رواه عن صاحب وذلك عن آخر فهذا كله يبين أن الحديث متفق  
 في الأصل والذين رخصوا في الزيارة اعتدوا على ما روى عن عائشة أنها زارت قبر أخيها حميد الرحمن قالت  
 لو شهدت ما زرتك وهذا يدل على أن الزيارة ليست مستحبة للنساء كما تستحب للرجال إذا لم تكن كذلك  
 لا استحبت زيارته سواء شهدته أم لا قلت فعلمنا هذا الحجة فيه أصلاً من قال بالخصوص وأما أحد شيوخنا  
 عن رواية ابن أبي مليكة بلفظان عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين اليس نرى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور قالت نعم في عن زيارة القبور ثم أمرت بيارقها فأجاب شيخ الإسلام  
 عنه بقوله ولا حجة فيه فإن الحجيم عليها أحج بالنبي العام فدعت ذلك بأن النبي منسوخ ولم يتركها الحجيم عليها  
 التي الخاص بالنساء الذي فيه لعنهن على الزيارة يبين ذلك قولها قل أمرت بيارقها هذا يبين أنه أمرها أمراً  
 يقتضي الاستحباب والاستحباب إنما هو ثابت للرجال خاصة ولو كانت تعتقد أن النساء ما صولت بزيارة القبور  
 كما كانت تفعل ذلك كما يفعله الرجال ولم تقل لا أخيهما ما زرتك واللعن صريح بالخبر والخطاب بالأذن في قوله  
 وزوروا لم يبق تناول النساء فلم يدخل في الحكم النافع والعام إذا عرفت أنه بعد الخاص لم يكن تأسيحاً له عند جهنم  
 العلماء وهو من باب الشافعي وأحمد إذا قد يكون قوله لعن الله زوارات القبور بعد إذ به للرجال في الزيارة  
 يدل على ذلك أنه قد ثبت بالتقنين عليها المساجد والسيح ومعلوم أن التقادها المعنى عنه محكم كما دلت عليه الأحاديث  
 الصحيحة والصحيح أن النساء لم يدخلن في الأذن في زيارة القبور لعدة أوجه أحدها أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فزوروا صيغة التثنية لا يروا إنما يتناول النساء على سبيل التغليب لكن هذا فيه قولان قيل إنه يحتاج إلى دليل  
 منفصل وحينئذ فيحتاج تناول ذلك النساء إلى دليل منفصل وقيل بأنه يحتل ذلك عند الإطلاق وعلى هذا  
 فيكون دخول النساء بطريق العموم الضعيف والعام لا يبارض الأدلة الخاصة ولا ينفعها عند جمهور العلماء

وقد كان النساء دخلات في هذا الخطاب لا سبب لمن زياده الشهور وما علمنا احدا من الامم استقبلن  
 زيارته او لا يحسن له ان يصرح به عليه وآله في بيانه ما فيه من الاشياء التي تبارك وتعالى  
 وصفا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاذن للرجال بان ذلك يذكر الموت ويرقى القلب ويدفع  
 العين هكذا في مسند احمد ومعلوم ان المرأة اذا فقه فهاهنا البابات خرجها الى الحج والندب والنياحة فيها  
 من الضعف وقلة الصبر واذا كانت زيارة النساء مستطمة وسبب الامور المحمودة فانه لا يمكن ان يجد المقدر  
 الذي لا يفتنى الى ذلك ولا يقدر بين نوع ونوع ومن اصول الشريعة ان الحكمة اذا كانت مخفية او مستترة  
 على الحكماء عظمها فيهم وهذا الباب سد الانزربة كالحرم النظم الى الرية بياضة وكما عدم الخلو بالاجنبية  
 وغير ذلك وليس في ذلك من المصلحة وما يعارضه النفس بغيره ليس به انما هو ما علمه به وذلك كان في بيانه  
 ومن العلماء من يقول بالشبيح كدلالة ويحتمل بقوله ان بعض ما زور ما غير ما يجب ان يكون انما هو في قوله  
 الميت وقوله لغاية انما في قوله لم يخل الجنة في قوله ما صح في الصحابين انه في النساء في انواع  
 الجاهل ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم من جلي على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراط  
 ادخل على العموم من النساء كبريات فقط من يتناول الرجال والنساء باقتاف الناس وقد علم بالاحاديث الصحيحة  
 ان هذا العموم لم يقتض ان النساء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن عن انواع الجاهل فاذا المراد بخل في هذا  
 العموم فكل ذلك في ذلك بطريق الارشاد مما احسنه وما احسنه عن الفهرير والجواب عند من هو عارف  
 بكيفية الاستدلال وذن تلك الكلام في هذا المقام ان الامر بالزيارة بعد النبي منها للرجال خاصة لا يدخل  
 فيه النسوة واللعن على الزائرات خاص بانسائه لا تشمل الرجال كما ان الرجال لهم اجر في اتباع الجاهل والنساء  
 ليس وذاك ولا يعارض الوقوف قوله كان او قل ما صح مرفوعا فلا حاجة في الجاهل عن عائشة وكانت رضي  
 الله عنها اجتودرة فلعل عددا من اجنيادها وهي ما جرد على بقدر الخط ايضا فيه وبزيد ذلك ايضا ما في  
 فتح محمد في شرح كتاب الواحد قال صح وعما استدلل به القائلون بالنسخ اجماعا بصا منها ان ما ذكره عن عائشة  
 وفاطمة رضي الله عنهما معارض بما ورد عنهما في هذا الباب فلا يثبت به نسخ وصح ان قول الصحابي وقوله ليس  
 على الحديث بل انراغ واما عليه عائشة كبرت تقوى اذا زارت القبور ونحو ذلك فلا بدل على نسخ ما دل  
 عليه الاحاديث الثلاثة من ان زائرات لا يحتمل ان يكون ما قبل من النبي الا كيد والعويل المشددا  
 وانه اعلم انتهى واحول الظاهر من سياق الحديث ان تعليم دعاء الزيارة لعائشة كان في الحقيقة تقديرا للرجال لا

فأمر يقولون أنه كذلك عند زيارتها وليس فيه إلا أمرها أو نفيها من الفناء بزيارة القبور فالاستدلال بهذا على هذا الجنب من المقام وخارج عن محل النزاع قال ابن القيم في نقضه على ما وجدوا في السراج عليه من الكتاب زاد ابن محمد المقدسي. ابن أبي عقاد السراج عليه لم يلحق من فعله لأن فيه تضيق الحال من غير فائدة وأولها في تعظيم القبور يشبه تعظيم الأصنام والأوثان **وعن** عظيم يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوري أثنا ثم ساجد رواه مالك ومروان رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن زيد بن أسلم ولم يذكر خطه ورواه البراء عن زيد عن خطه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وله شاهد عند أحمد بن إسحاق عن أبي هريرة يرفعه اللهم لا تجعل قبري وثناً لعن الله فوما اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد الدعاء من الله أن لا يجعل قدرة الشرف وثناً أي مثله في كونه الضياء لعبادة يسهل لون إليه ويجوز منه سجل كما اتخذ آخره. الإمامة قبر صلواتها مساجد يجمعون إليها واصلون عند ما ويفي. أن الأعراس كالأهل بالاجتماع المشابه بالاجتماع من غير أهل الأعراس على الوقوف وعند ما استبه الليلة بالبارحة قار في فتحه فبعد وقد استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم هذا ثم جعل

مرفوعاً ذكره وشايعه من رجوع الله قال ابن القيم في النونية

فاجاب بعبادته دعاءه  
حق خلدت ارجاءه بدعائه  
واحاطه بثلاثة الجدران  
في عزة وحماية وصيات

قال ودل الحديث على أن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو عبد كان وثناً لكن جاءه الله بما حال بينه وبين الناس فلا يصل إليه ودل الحديث على أن المؤمن هو ما يأسره العابد من القبور الثوابت التي عليها أو قل عظمت العقدة بالقبور بتعظيمها وعبادتها وفي مثل هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف أنتم إذا البستكم عقدة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصبي يهرى على الناس يحزنون فأسرته إذا غيبت قيل غيرت السنقوف عمر رضي الله عنه عن تتبع آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن وضاح سمعت عيسى بن نواس يقول أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي يبيع ثمنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقطعها لأن الناس كانوا يذبحون فيصلون تحتها فخاف عليهم العقدة وقال المعروف بن سويد صليت مع عمر بن الخطاب بطريق مكة صلوة الصبر فأمروا الناس بذهاب من ذاهب فقال ابن سبيد هو لاء فليل بأمر المؤمنين صبح صلى الله عليه وآله وسلم فمهر بصلوات فيه فقال نفا هلك من كان قبلكم مثل من كانوا يشتعون آثاراً بنبيهم ويقتذرونها كئاش وبيعاً فملا جركته

الصلوة في هذه المساجد قليل ومن لا يفيض ولا يعتمد ما قال وفي الحديث دليل على تحريم الزيارة على  
القبور وتحريم المساواة عندها وان ذلك من أكابرنا وأطهارنا من مآلئك انه كره ان يقول زريت قبر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد الحديث كره اضافة هذا اللفظ  
الى القبر لانه يقع التشبيه بفعل ما وثنا عند الله الذي ربيعة قال شيخ الاسلام رحمه الله ما ادرك التابعين من  
اعلم الناس بهذه المسئلة قد دل ذلك على انه لم يكن معروفا عندهم لفظ زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لان هذا اللفظ قد صار كثير من الناس يريد به الزيارة البدعية وهي قصد الميت لسؤله ودعائه والرجاء اليه  
في قضاء الحاجات وهو ذلك مما يفعل كثير من الناس فهم يسمون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا ليس بمشروع  
باتفاق الاقائمة كره ما لك ان يتكلم بلفظ يجعل يدل على معنى فاسد بخلاف الصلوة والسلام عليه فان ذلك  
مما امر الله به أما لفظ الزيارة في عموم القبور فلم يفهم منه مثل هذا المعنى الا ترى الى قوله في زوروا القبور فانها  
تذكر كرها الاخرة مع زيارته لقبوله فان هذا اينما اول قبور الكفار فلا يفهم من ذلك زيارة الميت له عموما  
والاستغاثه به وهو ذلك مما يفعله اهل الشرك والبيع بخلاف ما اذا كان المذموم ومعتما في الدين كالانبياء  
والصالحين فانه كبريا ما يعني بزيارة قبورهم هذه الزيارة البدعية الشركية فلهذا كره ما لك ذلك في مثل هذا  
وان لم يكره ذلك في موضع آخر ليس فيه هذه العنصرية انتهى وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعن الا بها  
خاف وقوعه قلت ويدخل في هذا الحديث هذه المساجد التي فيها قبور المسلمين عموما وبعض الصالحين سواء  
كان المسجد بني او لا ثم دق فيه احد من الامراء او العرباء اهل الاسلام او بني القبايل ولا ثم حدث عند مسجد  
من المساجد فالصلوة في مثل هذه المساجد يشمل حديث الباب ويجعل على المصلين فيها اشتداد غضب الله  
الذي هو جالب الاليم العذاب اللهم احفظنا واذا كان هذا الغضب يشتد على من اتخذ قبر بني من الانبياء  
مسجدا هنا ظنك بقبور غيرهم من ائمة الامة التي لا تبلغ شأوه كيف يكون اشتداد هذا الغضب عليه حقا  
وكن ارى ان هذه البلى قد عمت وانها اذا عمت طابت وقل من يفهم من هذه البلى والاريا الا من  
حفظه الله ورحمه الله عز وجل **وعن** ما نثته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه الذي  
لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا فمرسا جدم متفق عليه قال في اللغات لما علم الله  
يقرب اجله خشي ان يفعل بعض ائمة بقبور الشيعت ما فعله اهل الكتاب بقبور انبياءهم فنهى عن ذلك  
قال التوريشي هو مخرج على الوجهين احدهما كانوا يصعدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وقصد العبادة في ذلك

وثانيهما انه كما اذا يتحررون الصلوة في مدافن الانبياء والتوجه الى قبورهم في حالة الصلوة والعبادة فظننا  
منهم ان ذلك الصنيع اعظم موقفا عند الله لا اشتغاله على الامرين عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء  
وكلا الطرفين غير مرده اما الاول فشر لا جلي واما الثاني لما فيه من معنى الاشراك بالله عز وجل  
وان كان خفيا والدليل على ذم الوجهين الحديث السابق المصحح لا يجعل قبري وثنا الخ والوجه الاول الظاهر  
واشبه به كما قال التوريشي في شرحه فعلم منه انه يحرم الصلوة الى قبري اوصالح تبركا واعظاما قال  
ويذكر ذلك صرح النووي وقال التوريشي فاما اذا وجد بقربها موضع بني للصلوة او مكان يسلم فيه المصل  
عن التوجه الى القبور فانه في فسحة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد اشتبه بان فيه مدفن نبى  
ولم ير القبر فيه علما ولم يكن قصده ما ذكرناه من العمل المتلبس بالاشراك الخفى وفي شرح الشيخ مثله حيث  
قال وخرج بذلك القناد مسجد بجوار بني اوصالح والصلوة عند قبرة لا تتعظيمه والوجه فهو بل الحصول  
مدد منه حتى يكمل عبادته ببركة مجاورته لتلك الروح الطاهرة فلا حرج في ذلك لما ورد ان قبر اسمعيل  
عليه السلام في الحجر تحت المنزلة وان بنى المسجد الاسود وزمزم قبر سبعين نبيا ولم يره  
احد عن الصلوة فيه انتهى وكلام الشارحين مطابق في ذلك واقل ما اورد هذا التحريم والاستدلال  
عليه بذلك التقرير لان كون قبر اسمعيل عليه السلام وغيره من الانبياء سواء كانوا اسبعين او اقل او اكثر  
ليس من فعل هذه الامة للحيرية ولا هو وهم دفعوا هذا الغرض هالك ولانبه على ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ولا علامات لقبورهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحرى نبينا عليه  
والسلام قبرا من تلك القبور على قصد المجاورة بهذه الارواح المباركة ولا امر به احد او لا تلبس بذلك  
احد من سلفت هذه الامة واشتغال بل الذي ارشدنا اليه وحثنا عليه ان لا نتخذ قبورا لانبياء مساجد كما  
اتخذت اليهود والنصارى وقد لعنهم على هذا الاتفا ذق الحديث برهان قاطع لمواد النزاع وحجة نيرة على  
كون هذه الافعال جالبة لعن واللعن امانة الكبيرة الحرمية اشد التحريم فمن اتخذ مسجد بجوار نبى اوصالح  
رجاء بركته في العبادة ومجاورة روح ذلك الميت فقد شمله الحديث شمولاً واضحاً كشمس النهار ومن  
توجه اليه واستمد منه فلا شك انه اشرك بالله وخالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث  
وما ورد في معناه وكثير من الزيارات في ملة الاسلام لا للعبادة والزهد في الدنيا والله عام بالمغفرة للمؤمنين واما  
هذه الاعراض التي ذكرها بعض من يعزى الى تفقه والرأى والقياس فانها ليست علما فائقة من علم

ولم يقل بها فيما علمت أحد من السلف بل السلف أكثر الناس أكاراً على مثل هذه البدع الشركية وعن

جند بن عبد الله يرفعه أنه لو أن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبوراً بنياً ثم وصالحهم مساجد الأقال

تخذوا القبور مساجد فأنى أخاكم عن ذلك رواه مسلم النبي صلى الله عليه وسلم أصل في التحريم والحديث دليل على جريمة

التخاذل ما وضع للعبادة تكونها مظنة للشرك قال في فتح البعيد ثم إنه لعن على فاعل ذلك كما في حديث عائشة

فكيف يسوغ مع هذا التغليظ أن تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها والبها هذا العظم مشاقة ومحادثة لله تعالى

ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون انتهى قال ابن القيم رح وبالحجة فمن له معرفة بالشرك و

أسبابه وذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاصده جزم جزماً لا يحتل التقيض هنا

المبالغة واللغو والنهي بصفة لا تحتلها وصيغة أنى أخاكم عن ذلك ليس لأجل الفجاسة الشركية اللاحقة

بمن عصاه وأركب ما عنته فأكبر واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه أو عدم من قول لا اله الا الله

فإن هذا أو أمثاله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيانة للحج التوحيد من أن يلحقه الشرك ويغشاؤه ويحجب

له وغضب لربه تعالى أن يعدل به سواه فإني المشركون الأمعية لا مراً وأركباً النهيه وغيرهم الشيطان

إن هذا التعظيم لقبور المشايخ والصالحين وكلما كثرت لها أشد تعظيماً أو أشد فيحرم غلوها أن لا يقر بغيره سعد و

من أمدأهم بعد ولعمرو الله من هذا الباب جمل الشرك على عباد يعوث ويعوق ونسرو دخل على عباد

الأصنام منذ كانوا إلى يوم القيامة فجمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله أهل التوبة

لسلوهم طريقتهم وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله أيها من العبودية وسلب خصائص الألوهية عنهم قال في فتح

المجيد ومن على ذلك يخوف فتنة الشرك الإمام الشافعي وأبو بكر الأثرم الحافظ وأبو محمد المقدسي وشيخ الإسلام

ابن تيمية وغيرهم وهو الحق الذي لا ريب فيه فإن الخطابة لم يكونوا ليدنوا حول قبور مسجدين فضلاً عن قبر غيرهما

علو من تشديد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وتغليظه ولعن من فعله وكل موضع قصدت الصلوة

فيه فقد اتخذ مسجداً وإن لم يكن هذا مسجداً بل كل مكان يصلى فيه يسمى مسجداً وإن لم يقصد به ذلك كما إذا

عزم لمن أراد أن يصلى فوقع الصلوة في ذلك الموضع الذي حانت الصلوة عنده من غير أن يقصد ذلك الموضع

بخصوصه فصار بفعل الصلوة مسجداً كما قال صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً انتهى

وأقول لأحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعاً أن من ثمرات الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين

يتخذون القبور مساجد ورواه أيضاً أبو جعفر بن حبان في صحيحه وفيه دلالة على أن محض القبور مسجداً من

شرار الخلق عند الله وحاله حال من تقوم الساعة عليه وهون من شرارهم نعوذ بالله من ذلك اللهم صولوا العنة  
 التي عن اتخاذها مساجد بالصلوة عند ما وقربها واليهما وبناء المساجد عليها وبناء ما في المساجد وتقدم في الأحاديث  
 الصحيحة أن هذا من عمل الغضوب عليهم والضالين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنهم على ذلك فتحديرا  
 للامة أن يفعلوا مع نبيهم وصالحهم مثل فعلهم فلم يرفع أكثرهم بذلك رأسا ولم يبالوا لها بالابل اعتقدوا  
 أن هذا الأمر قربة إلى الله والحال أنه ما يبعد عنهم منه سبحانه ويظنهم عن باب رحمة ومغفرته وما يقربهم إلا إلى  
 لعنته وما يدينهم إلا من ينظره وغضبه قال في فتح المجيد والعجب أن أكثر من يدعي العلم ممن هو من هذه الامة  
 لا يتكروا ذلك بل ربما استحسنوه ورغبوا في فعله فلقد اشتدت غربة الاسلام وعاد المعروف منكرا والمكفر  
 معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على هذا الصغيروهم عليه الكبر قال شيخ الاسلام إمامنا عالمنا المساجد  
 على القبور فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متابعة للأحاديث الصحيحة وصحح أصحابنا وغيرهم من أصحاب  
 مالك والشافعي بتحريمه قال ولا ريب في التمتع بتحريمه ثم ذكر الأحاديث في ذلك ثم قال وهذه المساجد  
 المبنية على قبور الأنبياء والصالحين أو الملوك والسلاطين وغيرهم تتعين أن التماجدم أو بغية هذا أم لا أعلم  
 فيه خلافا بين العلماء المعروفين **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها رواه مسلم النبي عن الجلوس عليها تكون فيه استخفافا والنهي عن الصلوة  
 إليها تكون فيه تعظيما وليد حديث أبي هريرة مرفوعا لأن يجلس أحدكم على جرة ففترق ثيابه فتخلص إلى  
 جلد خير له من أن يجلس على قبر رواه مسلم وهذا يدل على أن المراد بالجلوس على القبور هو الجلوس المعتاد  
 في المجالس وقال بعضهم المراد به البراز عليها والاول أظهر والثاني أشد في الاستخفاف وي زيد أيضا حديث  
 عمر بن حزم قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم متكيا على قبر فقال لا تقذوا صاحب هذا القبر ولا تقذروا  
 أحمد وفي حديث جابر رضي الله عنه أن قاطرا رواه الترمذي والمعنى قاطرا لا جلا والتعال قال بعضهم يستحب أن يمشي  
 في القبر حافيا كأنه أخذ ذلك من لفظ قاطرا والله أعلم **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في جنازة فقال أكرموا نطق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسوأة ولا صورة الألتخاف فقال  
 رجل أيا رسول الله فانطلق فها ب أهل المدينة فيرجع فقال علي أنا انطلق بأرسول الله فانطلق ثم رجع فقال  
 يا رسول الله لم ادع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسوئية ولا صورة الألتخاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم من قاد بصنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد في السنن



فيه بيان حكم الوثن والقبور والصورة وقرأ في الحكم وحكمنا لعائلاتها بالكفر وهذا الوجه لا يقادر قدره ولا يبلغ مداه وفيه فضيلة علي عليه السلام ويدخل فيها كل من فعل مثل فعله في هذا الكسر والنسب والخط إن شاء الله تعالى وإنما أمره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك سدا للذريعة الشراعية قال الشافعي إنما دخل في الاسم الخالية وهذه الأمانة من هذا الباب وعبدت لأجله القبور والمقبور وعظمت الصور والمثال وهي الاختتام والأوقات والإمساك بالتسوية فاضممت التستيم ولا يعارضه ما رواه البخاري عن سفیان الثوري عن كبريت بن علقمة عن التابعين أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستملاً ما في حديث الباب هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مخاطبة الأمانة اهتماماً بشأنه وهذا الذي رآه سفیان فعل بعض أمته بقبره الشريف ولا حجة في قولهم فضلاً عن فعلهم والقول المرفوع مقدم على الفعل المنفرد و

يؤيد الحديث الآتي وعن أبي الهيثم الأسدي قال قال لي علي ألا تبحث على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لا تنزع مثالا إلا طمسته ولا تقبر أمشراً إلا سويته ورواه مسلم وأبو داود والترمذي في ترمذي. قبر أخالياً إلا جعلته مسوياً مع القباب حتى لا يبقى له سنام ولا رفعة وعلواً قال القاضي العلامة الرباني محمد بن علي الشوك في شرح الصدور بفتح القبور أعلم أنه قد اتفق الناس سابقاً ولاحقاً وأولهم وآخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى هذا الوقت أن رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأشد وعيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقائلها حكايته في بيانها ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين إجماعاً لكنه وقع لبعضهم مقالة تدل على أنه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء والملوك ولم يقل بذلك غيره ولا روى عن أحد سواه ودليله الذي استدله به هو استعمال المسلمين مع عدم التكبر وهذا خلاف واقع بينه وبين سائر العلماء من الصحابة والتابعين وأهل المذاهب الأربعة وغيرها ومن جميع المجتهدين أولهم وآخرهم ولا يعز عن هذا الحكاية من حكى قول ذلك البعض من جاء بعده من المؤلفين فإن مجرد حكاية القول لا يدل على أن الحاكمي بخناره وبذهب إليه فإن وجدت قالاً من بعده من أهل العلم يقول بقوله هذا ويرحمه فإن كان مجتهداً كان قالاً بما قاله ذلك البعض ذاهباً إلى ما ذهب إليه بذلك الدليل الذي استدله به وإن كان غير مجتهد فلا اعتبار بما وافقته لأنه إنما اعتبر في أقوال المجتهدين لا أقوال المقلدين فإذا اردت أن تعرف هل الحق ما قاله ذلك البعض أو ما قاله غيره من أهل العلم فالواجب عليك رد هذا الاختلاف إلى ما أمرنا الله بالرد إليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله

عليه وآله وسلم فان قلت بين لي العمل في هذا الرد حتى تتم الفائدة ويتضح الحق من غيره والمصيب من الخطي في  
هذه المسئلة قلت افصح تلك وله سمعاً وتشهد له فها وبرهانه ذهناً وهاتاً او ضمن لك الكيفية المطلوبة وتبين  
لك ما لا يبقى عندك بعده ريب لا يصاحب ذهنك وفهمك عنده ليس فاقول قال الله سبحانه ما اتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذه الآية فيها الايجاب على العباد بالانحاز بما امر به ولا انتها عما نهى عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزكه **وقال تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله  
ففي هذه الآية تعليق بحبة الله الواجبة على كل عبد من عباد بني نبيع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وان كان ذلك هو المعيار الذي يعرف به حبة العبد لربه على الوجه المعتبر وان ايتاء السيد الذي يستحق  
به العبد ان يحبه الله **وقال تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع الله ففي هذه الآية ان اطاعة الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم اطاعة الله **وقال** من يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم حلالين  
فاوجب هذه السعادة لمن اطاع الله ورسوله وهي ان يكون مع هؤلاء الذين هم ارفع العباد درجة واعلاهم  
منزلة **وقال تعالى** من يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اولئك

الغفور العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وفيه ايجاب  
الجنة للطيع المتبع لها وايضا النار للعاصي المتجاوز عن الحدود والواقع في البدع المرد عليها **وقال سبحانه**

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه اولئك هم الفائزون فيه التخييل بالغفران للطائع الخاشي للتيقن من الله  
ومفهومه الخائف هلاكه غير المتصف بهذه الصفة **وقال تعالى** اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاقنعوا

بطاعة رسوله وانزل على رسوله ان يقول فانقوا الله واطيعوا الله والآيات الدالة على هذا المعنى في الجمل الكثر  
من ثلاثين آية والمستفاد من جميع ما ذكرناه ان ما امر الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عنه كان اخذ

به واتباعه واجبا بامره وكان الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك طاعة الله وكان الامتناع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله وسنوخ لك ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث من

المنى عن رفع القبور والبناء عليها ووجوب تسويتها وهدم ما ارتفع منها وتكناها بندي بذكر استياع في حكم  
التوطية والتحصين لان ذلك نهي انتهى الى ذكر ما هو المطلوب حتى يعلم من اطاع على هذا البصيرة انه اذا وقع الرد على ما

قاله ذلك البعض وما قال غيره في القباب والمشاهد الى ما امر الله بالرد اليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى  
عليه وآله وسلم كان في ذلك ما يلقى ويشفى ويقنع ويغنى ذكر بعضه فضلا عن ذكر جميعه وعند ذلك يتبين

كلم من له فهم ما في رفع القبر من الغتة العظيمة لهذه الأمة ومن التكية إلى اللغة التي كادهم الشيطان بها  
وقد روي عن من كان قبلهم من الأسماء السالفة كما حكى الله سبحانه ذلك في كتابه العزيز وكان أول ذلك

**نوح قال سبحانه** قال نوح هرب انصرصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكرًا ومكرًا

كبارا ولا تؤمنوا بالذين اتفكروا ولا تتذنبوا ولا تسوا عا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكانوا قوما صالحين

بن آدم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لوصورناهم كان شوقنا

إلى العبادلة اذا ذكرناهم فصورهم فلما ماتوا وجاء اخرون ذهب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم

وهم يستقون المطر فعبدوهم ثم عبدتهم العرب بعد ذلك وقد حكى معني هذا في صحيح البخاري عن ابن عباس

رضي الله عنه وقال قوم من السلف ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم روي

بما يولم لطلال عليهم الامد فعبدوهم ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة ان ام سلمة

ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنيسة راها بارض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح بنوا على

قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله وفي رواية عنها بلغتها قالت لما اشتكى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة اثنا رضى الحبشة فذكرتا

من حسنهما وتماير فيها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه فقال اولئك اذ مات فيهم الرجل

الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار خلق الله متفق عليه واخرج ابن جرير في

تفسير قوله تعالى انما يؤمن اللات الغنم قال كان الات يلبث لهم السوي فحكوا على قبره وتقدم حديث جابر

عند مسلم وفيه اني افاكر عن ذلك ثم ذكر حديث اللعن على اليهود والنصارى على اتخاذهم القبور مساجدا

وهو من حديث عائشة وذكرها حديث المتقدم من اليهودية وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت في

لعن الزنرات وحديث ابن الهيثم الاسدي وقال وفي صحيح مسلم ايضا عن ثمامة بن ثعلبة قال

وفي هذا العظم لالة على ان تسوية كل قبر مشرف حيث يرتفع زيادة على القدر المشروع واجبة محقة قال

ومن اشرف القنوت ان يرفع سمكها او يجعل عليها القباب والمساجد فان ذلك من النبي عنه بلا شك ولا شبهة

ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما امير المؤمنين ثراثة رضي الله عنه بعث لهما ابا الهيثم الاسدي في

ايام خلافته واخرج احمد ومسلم من حديث جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يخصص القبر

وان يبقى عليه وان يعتقد عليه وفي رواية اخرى وان يوطأ وزاد هؤلاء الضمجون لهذا الحديث عن  
مسلم ان يكتب عليها قال الحاكم النيسابوري في المستدرج بالشيخين  
البناء على القبور وهو يصدق على من بنى على جوانب حفرة القبر كما يفعله كثير من الناس من رفع قبور  
الموتى ذراعاً فما فوقه ولا نه لا يمكن ان يجعل نفس القبر سجداً فذلك مما يدل على ان المراد بعض ما يقرب  
ما يتصل به ويصدق على من بنى قريبا من جوانب القبر كذلك كما في القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة  
على وجه يكون القبر في وسطها او في جانب منها فان هذا البناء على القبر لا يحسن ذلك على من له ادنى  
كما يقال بنى السلطان على مدينة كذا قرية كذا اسورا وكما يقال بنى فلان في المكان الفلاني مسجداً مع ان  
سلك البناء لم يباشروا الاحاسب المدينة او القرية او المكان ولا فرق بين ان تكون تلك الجوانب التي وقع  
وضع البناء عليها قرية من الوسط او بعيدة من الوسط كما في المدينة الكبيرة والمكان العاصم ورجحنا ان في  
لغة العرب ما يمنع من هذا الاطلاق فهو لا يعرف لغة العرب ولا يفهم لسانها ولا يرى بما استعملت في  
كلامها فاذا قلنا ان ذلك هذا علمت ان رفع القبور ووضع القباب والمساجد وانه احد مثلها قل نعم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمنا ان ذلك كالتقدم وتارة قال استند غضبي على قوم اتخذوا قبوراً بنينا ثم وصلاً  
مساجد فدعى عليهم بأن يستند غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية وذلك ثابت في الصحيح وتارة  
في عن ذلك وتارة بعث من يجده وتارة جعله من فعل اليهود والنصارى وتارة قال لا اتخذوا قبوراً  
وشا وتارة قال لا اتخذوا قبوراً عبد الله بن مسعود يقولون فيه كما صار يفعلون كثير من عباد القبور يجعلون  
لمن يعتقدونه من الاموات اوقافاً معلومة يجتمعون عند قورهم ويعلمون عليها كما يعرفون ذلك كل احد  
من الناس من افعال هؤلاء المخذولين الذين تركوا عبادة الله الذي خلفهم ورزقهم شرعيتهم ويحييهم  
وعبدوا عبد من عبادة الله الذي صار تحت اطباق الثرى لا يقدر على ان يحلب نفسه نفعا ولا يدفع عنها  
ضرر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما امره الله ان يقول قل لا امالك لنفسى ضرراً ولا نفعا فانظر  
كيف قال سيد الشروصفوة الله من خلفه في انه لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعا وبذلك قال فيما صح عنه يا  
فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئاً فاذا كان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه  
وفي اخص قرابته به واحبهم اليه فما ظنك بسائر الاموات الذين لم يكونوا انبياء معصومين ولا رسلا  
مرسلين بل غاية ما عند احدهم انه فرد من افراد هذه الامة للمعمية وواحد من اهل هذه الملة الاملا

فهو عجز العجز ان ينفع او يضر عن خبره او آية لا يجزى عن شيء من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واخباره صحت خبر الله عنه وامر بان يقول بغيره بانه لا يملك لنفسه شيئا من ضربه ولا نفع وانه لا ينفذ  
 عن نفسه قربة من الله شيئا فيما يحب ان يفتطمع من به اذ في نصيب من علمه او اقل كخط من عرفه ان ينفع  
 من فرد من افراد امته هذا النبي الذي يقول في نفسه هذه المقالة والحال انه فرد من الذايعين  
 من بشيعة فهل سمعت اذ قالوا ارشد الله بغيره قال لا اكثر من هذا الضلال الذي وقع فيه اهل  
 الرقود ان الله وانما اليه راجعون وقد اوضحنا هذا المبلغ ايضا في رسالتنا التي حينها الدار المضيق في خلاص  
 وادوا وهي موجهة في ايزي الناس فلا شك ولا ريب ان السبب او الخطم الذي نشأ معه هذا الاعتقاد  
 ان الله انما هو ما زينه الشيطان للناس من رفع نقبور ووضع النذور عليها وتخصيصها وتزيينها بما يبالغ  
 في تزيينها باكل تحسين فان الجاهل اذا وقعت عينه على قبر من القبور قد بيت عليه رقة قد خلفها  
 في القبور النور الرائقة والسرج المتلالية وقد صدعت حولها من الطيب ولا شك ولا ريب ان  
 من هذا ذلك الغرير يضيئ ذهنه عن تصور ما هذا الميت من المنزلة ويدخله من الروعة والمجالة  
 ما يزرع في قلبه من العقائد الشيطانية التي هي من اعظم مكائد الشيطان للمسلمين واشد وسائله الى ضلال  
 العباد وما يزلله عن الاسلام قليلا قليلا حتى يطلب من صاحب ذلك القبر ما لا يقدر عليه الا الله تعالى  
 سبحانه فيصير في عدا المشركين وقد يحصل له هذا الشرك باول رقية لذلك القبر الذي صار على تلك  
 الصفة وعند اول زورة له بان يخطمها له ان عدة العناية الباطنة من الاحياء مثل هذا الميت لا تكون  
 الا لخدمة يرجى فاعلمه اما دنيوية او اخروية ويستضعف نفسه بالنسبة الى من يراه زائرا لذلك القبر  
 كما عليه مقتضاها ركانه قد يجعل الشيطان طائفة من اهل بيته من بني آدم يقفوا على ذلك القبر يجادعوا من  
 ياتي اليه من الزائرين يهولون عليه ولا مروى يصنعون امورا من انفسهم وينسبونها الى الميت على وجه لا  
 لها من كان من الغفلين وقد يصنعون كما ذيب شحلة على اشياء ليسونها كرامات لذلك الميت ويثبونها  
 في الناس ويكرهون ذكرها في مجالسهم وعند اجتماعهم بالناس فتشيع وتستفيض ويتلقاها من محيل الخلق  
 بالاموات ويقبل عقله ما يروى عنهم من الاكاذيب فيروىها كما سمعها ويتحدث بها في مجالسهم فيقع  
 الجهال في بلية عظيمة من الاعتقاد ويبدرون على ذلك للميت بكرا ثم اموالهم ويحبسون على قبره من  
 ملاكهم ما هو اوجب الى قايهم لا اعتقادهم هم يبالون بذلك بحال ذلك الميت خبرا عظيما واجرا باليغا ويعتقدون

ان ذلك قرية عظيمة وطاعة نابعة وثأفة حسنة وعبادة متقبلة فيحصل بذلك مقصود اولئك  
 الذين جعلهم الشيطان من اخوانه من بني آدم على ذلك القبر فانهم اغما فعلوا تلك الافاعيل وهو اولى على  
 الناس بتلك التحاول وكذبوا بتلك الاكاذيب لئلا يواجبوا من الحطام من اموال الطغام الاغتنام  
 وهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الابليسية كما ثبتت الاوقاف على القبور وبلغت مبلغا عظيما حتى  
 غلات ما يوقف على المشهورين منهم مما لو اجتمعت اوقافه يقفاته اهل قرية كبيرة من قري المسلمين ولو  
 بيعت تلك الحيات الباطلة اغنى الله بها ثأفة عظيمة من العقار عوكلها من النذر في معصية الله وقد  
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا نذر في معصية الله وهي ايضا من النذر الذي لا ينفق  
 به وجه الله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم النذر ما ابتغى به وجه الله لكلها من النذر التي يستحق بها  
 قائلها غضب الله وسخطه لانها تقضى بصاحبها في الغالب الى ما يفضي به الاعتقاد في الاصوات من ترزق اقله  
 الدين اذا لا يبيع باحب امواله اليه والصقها بقلبه الا وفد زرع الشيطان في قلبه من محبة ذلك القبر من  
 وانما لا في الاعتقاد فيه ما لا يعود به الى الاسلام سالما فتعذب الله من الخذلان ولا شك ان غالب هؤلاء الغرق  
 الخذل وعين تطلب منه مطالب ان ينذر بذلك الذي نذره لغيره لقيمته على ما هو طاعة من الطاعات وقوة  
 من التراتب لم يفعل ولا كاد فانظر الى اين باغ نارعب الشيطان بهؤلاء فكيف رعى بهم في هذه الحق البعيدة  
 القعر المظلمة انجواب هذه مفسدة من مفسدات رفع القبور وتشييدها وزخرفتها وتخصيصها ومن المفسدات  
 الباطلة الى حد يرق بصاحبه الى وراءها طوطى الاسلام ويلقيه على ام راسه من على مكان من الدين انما  
 كثير منهم باحسن ما يملكه من الانعام ويحرق من النواشي فيحرق عند ذلك القبر متقربا به اليه رجيا ما يضره  
 له منه فيعمل به لغير الله ويتعبد به لوشح من الاولاد لانه لا فرق بين خيرا لثنا لثما منصوصة يسموها وثناء  
 بين قبر لميت يسمونه قبرا ومجرد الاختلاف في التسمية لا يغني من الحق شيئا ولا يؤثر قليلا ولا كثيرا  
 فان من اطلق على الخمر غير اسمها وشربها كان حكمه حكم من شرب الخمر وهي اسمها بلا خلاف بين المسلمين  
 اجمعين ولا شك ان الخمر نوع من انواع العبادات التي تعبد الله بها كالحدايا والقدايا والفضايا المتقرب  
 بها الى القبر والناحر لها عند لا يمكن له غرض بذلك الا تعظيمه وكرامته واستجلاب الخير منه والنجى صلى  
 الله عليه وآله وسلم يقول لا عقر في الاسلام قال عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعني بقرة او شاة  
 رواه ابو داود باسناد صحيح عن انس بن مالك ويستند في الشريعة وهذه عبادة وكفالة من ترسمها

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتاه واتا اليه راجعون وبعد هذا كله تعلم ان ما سقناه من  
الادلة وما هو كالقوية لها وما هو كالخاتمة فخرها بالبحث يقضى ابلغ قضاء وينادي ارفع نداء ويدل  
اوضح دلالة ويفيد اجلي مفاد ان ما روي عن ذلك البعض وهو الامام يحيى بن حمزة الزيدي الصفي غلط  
من اغاليط العمل وخطا من جنس ما يقع للجهلدين وهذا شأن البشر والمعصوم من عصمة الله وكل عالم  
يؤخذ من قوله ويترك الامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونه رحمه الله تعالى  
من اعظم الاشياء انصافا واكثرهم تقريرا للحق وارشادا وتثباتا له وتكثيرا لما رايته من الله  
من عدم مخالفة من جواز بناء القباب على القبور ردنا هذا الاختلاف الى ما اوجب الله الرد اليه من  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا في ذلك ما قلناه ذكره من الادلة الدالة بالبحر  
دلالة والنادية باعلى صوت بالمنع من ذلك والتمس عن والاهن في اعذارها بالبر والشراد خص الله  
عليه مع ما في ذلك من كونه ذريعة الى الشراك وسبيلا الى الخروج عن الله كما انهم قد نكسوا القائل  
بما قاله الامام يحيى بعض السفة وانما كان قوله مرددا عليهم كما قد مر في اول كتابنا في القائل  
به فرد من افرادهم وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امرئ مني عليه من سورة  
ورفع القبور وبناء القباب عليها ليس عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفنا ذلك بذكر  
رد على قائله اي مردود عليه والذي سيجئ نذكر من هذه الشريعة الاسلامية عواربها من ان الله في كتابنا  
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من عواربها من علم في دينه من ان الله عز وجل  
حيث يقتدى به فيما خالف الكتاب والسنة واحدا بل ما وقع منه احضا بعد توريته في سنة مني  
به اجرا ولا يجوز اخير ان يتابعه وقد اوضحنا هذا في اول البحث بما لا يافى التكرار له من ان الله عز وجل  
به الامام يحيى حيث قال لا يستعمل المسلمين في حجة ادلة الفخر في مدادهم وبها السخف طمهم وروى عن الامام الزيد بن  
عن التبريد والمتعلم من العالمين ان انام الصحابة الى هذه الغاية واوردها المحدث في ايهم المتهم من  
الامهات والسندات والمصنفات واوردها المفسرون في تفاسيرهم واهل الفقه في كتهم الفقه واهل الاجاد  
والسير في كتبهم فكيف يقال ان المسلمين لم ينكروا على من فعل ذلك وهم يروون ادلة الذي عنه صلى الله عليه  
والله وسلم واللعن لفاعله خلفا عن سلف في كل عصر ومع هذا فلم ينزل علماء الاسلام متكرين لذلك لعين  
في انبي عنه وقد حكى ابن القيم عن شيخه نقي الدرس وهو الامام المحييط عذاب سلف هذه الامة وتلفها





بني منصة له ورفع عليها فسواها الى ذراع او اقل او اكثر واحاطه بالحائط وهذا لا يخلو منه احد في  
 قطم من الاقطار او مصر من الاصهار واكثر الناس به ابتلاء هذه الامراء الجمل والروساء السفهاء والفقهاء  
 الخالية عن فضيلة العلم ولو اقم لم يقنعوا على هذا المنكر جلا وسفاهة بل تابوا عنه قبة نضوحا وكفى اراهم  
 زادوا على البناء اشياء كثيرة ياتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها ومن شمالها ومن يمينها نهي عنها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم منها تجصصها لوضع التعاويذ عليها وايقاد السج على جدار بني عند راسها ولتقاد  
 الاعراس والاعيان عند هاق الكتابة عليها بالعربية والفارسية وغيرهما بعارات تنبعث عن فضائل المقبورين  
 او عن تاريخ رجلهم من الدنيا الى الآخرة او عن مراتبهم واعتياد النسوة لزورها في الحرم بين الشريفين وغيرهما  
 من بلاد العم والبقاات الابكار والبنات الصغار عليها كما سمعنا بذلك في ديار مصر القاهرة

وفي كل من مثل مصر وانما لكل سمى والجحيم ذياب

هذا تقييد شيخنا حمد الله ورجح في المصر برى عليه وعند النساء عافات شابات كاعبات مطلقات  
 غير مقيدات يفعلن ما شئن لا يد لاحد عليهن الا في الفسوق والمعوب ويكون عندهم مجمع كبير واجتماع  
 حولي مريض في كل سحر او سنة او اسبوع فيجئله فيه الرجال بالنساء وهن بهم ويكون ما يكون ونعوض بانه في  
 اارين من ريب المنون وبأبجمل امرأت هذه الفتن في الملة الاسلامية الابدولة هذه البدع الطاغونية وسامح  
 العلماء السوء في استعمالها والسكوت على النهي عنها وقد تقدم فربما عرض هذه المسائل على اداة الكتابة والسنة  
 ووجع لك مثال ما ذكره القاضى العلامة اشوكا في رح من حكم الرد في المسئلة المختلف فيها بين اهل العلم  
 كتابه وسنة يهول علم وتبين لك المصيب من الخطي في ذلك ومن بيده الحق ومن بيده غيره وما احسن  
 اردن الله وني رسوله اصلا وقاعدة في كل مسئلة وقع فيها الخلاف بين المسلمين من العامة والخاصة فاشقة  
 بدليك عليه وكن من الباطل الجليج على جانب فان الله قد اثنى على من يقتدى باحسن الاقوال كما قال سبحانه  
 فيشرع ادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الاياب وانك  
 اذا تأملت في احوال الناس ايقنت ان من اعظم الفتن في الاسلام فتنين فتنة القبور وفتنة تقلد الرجال  
 وكل بلاء في الدين فاما اول من هاتين الفتنين وكل الصيد في جوف الفري وصار الاسلام والمسلمون  
 مدة طول تحت اطباق الثرى اما فتنة التقليد المذهبي والشخصي فقد ادت الى هجران الكتاب العزيز  
 والسنة المطهرة وهجرها ادى الى اختيار كل باطل زاهق على كل حق ثابت فيها وصار الناس بسببه اخرا متحيرة

وجوا فاستغفروا وصدق المثل السائر كل نفس ودينها وعلى نفسها براقت تحب وتفرقت جماعة المسلمين في الدار  
العربية والعجمية كلها وجاء مصداق الحديث المستفيض مبتغى حتى تلك وسبعين فرقة كلام في النار  
الامامة واحدة الحديث وهي جماعة اهل السنة والبراد بالسنة حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الروحي في  
دواوين الاسلام بواسطة الرواة الثقات دون اهل المذاهب الاربعة المقلدة في الفروع والاصول  
لا تمتنع المجتهدون فافهم ليسوا مصداق ذلك باليقين لعدم صدق الاحاديث الواردة في تعيين الفرقة  
الناجية عليهم كما ينبغي ولا اقول انهم كلهم ضلال ومبتدعة فان منهم من كان على هدى مستقيم ومنهم  
من تقطن الحق ولكن اتقى نفيه وعاقبه عن اظهاره حجاب الرسم والطبع او القوم ومنهم من نسب او نسبوه الى  
مذهب من هذه المذاهب فصر عليه مصطلح ووقاية عن الآفات ولربك في الحقيقة من ابواب التقليد والسياسة  
او اكل اهل هذه المذاهب الاربعة فانهم لم يقلدوا احدا من المجتهدين الا تنمية فقط وكافوا بغير الحق  
في كل باب من اجواب الدين ويفتون فيما بان لهم من الصواب ومتابعة السنة والكتاب غير مباليين باحد  
من المخالفين ومنهم من يقول في العلانية انه حنفي او شافعي او غيرها ومنهم من يقول من مذهب الى مذهب  
وانتقل من مشرب الى مشرب لما رأى ان القضاء والافتاء والتدريس لا يحصل الا بان يكون في المذهب  
الفلاني وهذا دليل واضح ان تقليد المذهب الخاص والمشرع الخصوص لم يكن عنده شيئا والا لم يقول  
ما نسب اليه فلما الى ما نسب اليه حديثا لان التلاعب بالدين حرام ان غرضك من الرجوع الصادق كتابا  
الباعثة على اختيار التقليد والالتزام الى احد من المذاهب المعروفة والحاملة على تركه في السر والباطن عدم  
الانكار منه في الظاهر والعلانية لمصلحة عارضة او لغتة اراد حفظ عنها وانما الاعمال بالنيات وفي الكل  
امر ما نوى ولا ريب ان المجتهدين الاربعة كانوا سلف هذه الامة واعتها وكافوا على طريق قوم وصرط  
مستقيم من العلم والعمل والفضل والقبول وانما افترى عليهم ما افترى من اتقى اليه من المتأخرين اهل الزمان  
والفضول وقلدوهم عصبية وحمية للخاصة وهم ناهون لهم عن ذلك فمن زعم ان الامر بالتقليد جاء من  
عندهم او كانوا راضين به فقد اعظم عليهم الغريبة ولا يستطیع احد من مقلديهم ان ينقل حرفا واحدا منهم  
دالا على هذه الدعاوى الباطلة المنتنة ومن اساء الظن في احد من الائمة المجتهدين او السلف الصالحين  
فهو مؤذن بالحرب مع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث الصحيح من عادي لي وليا فقد اذنت  
بالحرب واما فتنة القبول فقد اذنت الى الشك بانه في سبانه الخاصة به عز وجل وطال ذيلها ولسا

سبيلها واولدت فتنا كثيرة لا يحصىها الا الله تعالى الى ان تخرج عبادة الرب وجعلوه معطلا وصارت العبادة  
 كلها الاموات واعتقدوا فيهم ما لا يجوز اعتقاده كالا في خالق الكائنات وانبتوا لهم انواع التصرفات في العلم  
 وابتل بذلك كل جاهل في الدنيا والعالم وصارت القبور قبلة الحاجات وكعبة المراتب واستراحوا  
 في الاستغانة والاستغانة لغير رب الارباب وجعلوا الموق المشاهد وبنوا لهم القباب والقباب وجعلوا  
 ان هذه الافعال مصادرة للشريعة المحقة ماحية للسنن الصادقة فان الله وانا اليه راجعون  
 قال الحافظ ابن القيم رحمه الله يجب هدم القباب التي بنيت على القبور لانها استست على معصية الرسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفدا في جماعة من الشافعية هدم ما في القرافة من الابنية منهم ابن الجيميزي والظاهر المنق  
 وغيرهما وقال القاضي ابن كج ولا يجوز ان تخصص القبور ولا ان يبنى عليها قباب ولا غير قباب والوصية  
 بها باطلة وقال الاوزعي اما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاموال الكثيرة عليها  
 فلا ريب في تحريمه وقال انه جلي في حديث جابر في ان يخصص القبرا ويبنى عليه <sup>هنا</sup> بظاهر الحديث قال  
 ما كنت فكرت البناء وانحصر على القبور وقد اجازة غيري وهذا الحديث حجة عليه وقال ابن رشد كره ما لك  
 البناء عليها وجعل الملاطبة المكتوبة وهو من يدع اهل الطول احد ثمة ارادة الفخر والمباهاة والشبهة  
 وهو ما لا اختلاف في تحريمه وقال الزيلعي في شرح الكنز ويكره ان يبنى على القبر وذكر القاضي خان <sup>الاصح</sup>  
 القبر ولا يبنى عليه لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن التخصيص والبناء فوق القبر والمراد  
 بالكره عند الحنفية كراهة التحريم وقد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكنز وقال الشافعي كره ان يعظم محلقا  
 حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس قال في فتح المجيد وكلام الشافعي ببيان  
 ان المراد بالكره كراهة التحريم وجزم النووي في شرح المذهب بتحريم البناء مطلقا وذكر في شرح مسلم تحريم  
 وقال ان قد امة صاحب المعنى ولا يجوز لها ان المسأحة على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن <sup>البيوع</sup>  
 والمنساري عليه ذلك وقد روي ان ابتداء عبادة الانبياء تعظم الاموات وانما ذصورهم والقسم بها والصلوات  
 عند ما انتفى ولو تدعى كلام اهل في ذلك لاحتل عدة اوراق وقد تبين بهذا ان العلماء راجع بينوا ان علي بن  
 ما يؤدى اليه من العلوفتها وعبادتها من دون الله كما هو واقع انتهى قال في الاحاجية الى نقل الاقوال من العلم  
 في مسألة من مسائل الشرع الانبياء المقلدين اوليائهم معاني النصوص والافاذا ثبت حديث من  
 بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه المعتبر عند اهل هذه فساء قال به احد من الامة وهذا

اليه او لم يقل ولم يذهب اليه فالقول به واجب والعلم به لازم قبله الناس واما ما في الشرع  
 شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدين دين الله وليس لاحد من الامة واشتقاق بلوغ في العلم  
 والفضل اي مبلغ ان يشرع شيئا من تلقاء نفسه لاسيما اذا كان تشريعه هذا مصادما لآية الكتاب  
 او دليل الحديث المستطاب وقد ثبت في موضعه ان لفظ الكراهة كان في عروق السلف يطلق  
 على التحريم وكذلك لفظ لا ينبغي في محاوراة الكتاب والسنة ثم جاء قرن اخر فحولوها على غير معناها  
 من الزهادة وترك الاول وهذا خاطف احش يدفعه كلام الائمة القداماء والعلماء الفقهاء المعتد بهم  
 في الاسلام المعول عليه في الاحكام قال في فتح المجيد وقد احدث بعد الائمة ومن يعتد بقولهم  
 اناس كثير في ابواب العلم بالله اضطرب بهم وغلط عن معرفة ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الى الهدي والعلم بما هم فقيد منصوص الكتاب السنة بقبولها وهنت الانقياد وغير اباها ما قصده  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يا اتي عنده واراد فقال بعضهم النبي عن البناء على القبور يتخضع بالمقبرة  
 المسئلة والنهي عن الصلوة فيها لتجنبها بصد يد الاموات وهذا كله باطل لو صح منها انه من القول على  
 الله بلا علم وهو حرام بمض القرآن العظيم ومنها ان ما قالوا لا يقتضي لعن قائله والتعليظ وما المانع ان يصلي  
 الله عليه وآله وسلم من ان يقول من صلى في بقعة نجسة فعليه لعنة الله ويلزم على ما قاله هؤلاء النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يبين العلة واحال الامة في بيانها على من يحيى بعده صلى الله عليه وآله وسلم  
 بل بعد القرون المفضلة والائمة المفاضلة وهذا باطل قطعاً عقلاً وشرعاً لما يلزم عليه من ان الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم يحج عن البيان او قصر في البلاغ وهذا من باطل الباطل فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وآله وسلم بلغ البلاغ المبين وقدرته في البيان والتبيين فوق قدرة كل احد واذا بطل اللازم فالمنزوم  
 مثله ويقال ايضا هذا اللعن والتعليظ الشديد اغما هو في من اتخذ قبور الانبياء مساجد وجاء في بعض  
 النصوص ما يرمي الانبياء وغيرهم فلو كانت هذه هي العلة لكانت متغنية في قبور الانبياء لكون اجسادهم  
 طرية لا يكون لها صديد فكيف يمنع من الصلوة عند قبورهم فاذا كان النهي عن اتخاذ المساجد عند القبور  
 يتناول قبور الانبياء عليهم السلام بالنص علم ان العلة ليست ما ذكره هؤلاء الناس والحمد لله على ظهور  
 الحجة وبيان الحق انتهى ما في فتح المجيد قلت النبي عن البناء والجص على القبر يشعل النبي عن بناء المساجد  
 على القبور ايضا والنهي عن اتخاذ القبور مساجد يشعل النبي عن البناء على القبور كذلك والحاصل انه

أنه ينبغي البناء سواء كان بناء المسجد أو غيره من القباب والمحاطات والمنصات على القبر أصلاً  
 ولا يجعل سقاً بل يسوى بالأرض فإن دعيت الحجة إلى معرفته فنصب حجر عند رأس الميت المقبور  
 يكفي لهذا العرفان ولكن لا يكتب عليه شيء ولا يؤخذ عليه سراج ولا يلقي عليه رداء ولا يوضع عنده  
 عمامة ولا قميص ولا سيف ولا غيرها فإن هذا كله مما جاء النهي عنه واللعن عليه والوعيد فيقال  
 في فتح المجيد فكيف يسوغ مع هذا التغليظ من سيد المرسلين أن تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها  
 واليهما هذا العظم مشافة ومحادثة تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون قال ولما وقع  
 التساهل في هذه الأمور وقع المحذور وعظم الفتنه بآباب القبور وصارت محطاً لرجال العابثين  
 المعظمين لها فصرفوا الماحل العبادة من الدعاء والاستغاثة والاستعانة والتضرع لها والنج لها والندوة  
 وغير ذلك من كل شئ له مخطور قال ابن القيم رحمه الله ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في القبور وما أمر به ونهى عنه وما كان عليه أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم وبين ما عليه الكثر<sup>س</sup> الآن  
 اليوم رأى أحدهما مضاداً الآخر من أفضاله بحيث لا يجتمعان أبداً فنفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن الصلوة إلى القبور وهو لا يصلون عندها واليهما ونهى عن اتخاذها مساجد وهو لا يديون عليها أو  
 عندها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهة لبوت الله ونهى عن إيقاد السرج عليها وهو لا يوقفون الوقف  
 على إيقاد القناديل عليها ونهى أن يتخذ عيداً وهو لا يتخذونها أعياداً ومناسكاً وأعراساً ويحتفلون  
 اليها كما جئنا عصر السيد أو الكثر وأمر بتسويتها كما في مسلم عن ابن الصبح الأسدي وتقدم وعن ثمامة بن شفي  
 وهو عند مسلم أيضاً وفيه فأمرو فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يأمر بتسويتها وهو لا يبايعون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الأرض كالبيت ويبشرون عليها القبا  
 ونهى عن تخصيص القبر والبناء عليه والكتابة كما في مسلم عن جابر وفي أبي داود عنه وهو حديث  
 صحيح وهو لا يتخذون عليها الألواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى أن يزداد عليها غير ما فيها  
 كما في حديث جابر عند أبي داود ونهى أن يخصص القبر أو يكتب عليه أو يزداد عليه وهو لا يزدون عليه  
 الأجر والأجر والخص قال إبراهيم النخعي كان يأبى أن يكون الأجر على قبورهم والمقصود أن هؤلاء المعظمين للقبور  
 المتخذين آياتها أعياداً وأعراساً الموقدين عليها السرج البائين عليها المساجد والقباب منافضون لما أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهم بما جاء به وأعظم ذلك اتخاذها مساجد وإيقاد السرج عليها

وهو من الكتاب قد صرح الفقهاء من أصحاب الحد وغيرهم بخرمها قال أبو محمد المقدسي ولما رجع القادسي  
عليها لم يلعب من فعله وكان فيه فراط في عظيم القبور شبه تعظيم الأصنام ولا يجوز القادسي المساجد على  
القبور فمن الخبر المأثور وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم  
مساجد يحذر ما صنعوا متفق عليه ولأن تخصيص القبور وتعظيم القبور يستببه تعظيم الأصنام بالسجود  
لها والتعظيم البها وقد روي أن استاء عبادة الأصنام كانت هي تعظيم الأصنام باتخاذ صورهم ونصبهم  
فيها والصلوة عندها انتهى وقد قال الأحرار لواء الضلال المشركين إلى أن شعروا للقبور سجداً وطوافاً ومجدة و  
صنعوا لله تعالى تسليحاً حتى صنف بعض فلا تخفى في ذلك كتاباً وسماه مناسك حج المشاهد مضاهاة من باب القبور  
للبيت الحرام ولا يخفى أن هذه امقاربة لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام فانظر إلى هذا التباين  
العظيم بين ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصد من النبي عما تقدم ذكره في القبور وبين  
ما شرعه هؤلاء وقصدوا ولا يهيب أن في ذلك من المفاسد ما يخرج عن حصر منها تعظيمها للوقع في الهتات  
بها ومنها اتخاذها أعياداً ومنها السفر إليها من مسافات قليلة أو كثيرة بعيدة أو قريبة ومنها مشابهة عباد  
الأوثان بما يقع عندها من العكوف عليها والجاورة عندها مثل الجاورة عند المجلد الحرام فبذلك  
أفضل من خدمة المساجد والويل لها ورها لئلا يطغى الغندبل المعلق عليها ومنها النذر لها ولعن أهلها  
اعتقاد المشركين بها أنها تكشف البلاء وتنصر على الأعداء وتزول غيث السماء وتخرج الكروبيات نصلي الجبال  
وتنصر المظالم وتغير الخائف وتعين الملهوف إلى خيرة لك وصحاح الدخول في لحنه الله ورسوله باتخاذ  
المساجد عليها وإيجاد السجود عليها ومنها أن السجود عليه السلام وكذلك غيره من الأنبياء الكرام والأولياء  
والمشائخ العظام يؤذيهم ما يفعلونه أشباه النصارى ونظائر اليهود عند قبورهم ويكرهونه ويهجم القمامة  
يتبرؤون منه كما دللت على هذه الآيات من القرآن ومنها أمارة السن وأحياء السبع منها فصلها على  
خبر البقاء واحداً إلى الله فان عاد القبور يقصد فيها مع تعظيم والإحرام والتخصيص وروى القليل والعكس  
بالحق على المؤمنين ما لا يفعله لونه في المساجد ولا في بيامته ومنها أن الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وآله  
سالم إنما هو ذكر الآخرة والاهتمام بالمرور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له قال العاقبة تكون  
الزائر محسناً إلى نفسه وإلى البيت وقلب هو لا المعرك من الأمور وعكس الدين ربي ما هو الله عز وجل  
أسوأ من البيت ودهاء والدعاء له مؤله مؤشهم والله تعالى أن الله منه في نفسه شمس الإبراهيم

بهم واستغاثهم في البلاد والسفر اليهم في الشدة والرخاء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم وإلى الميت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نفى الرجل عن زيارة القبور سداً للذريعة فلما أمكن التوحيد  
 في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه وفهامهم ان يقولوا **الهم** ومن اعظم **الهم** الشراك عند ما نفى  
**والمعلاوة** صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوروا القبور فانها تذكركم  
 وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال **السلام عليكم**  
 يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم ونحن بالاثروا له احمد والترمذي وحسنه فهذه الزيارة التي شرعها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وعلهم اياها اهل القبر فيها شياً مما يعتمد اهل الشرك والبيع والاراء  
 ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه وما احسن ما قال مالك بن انس حين يعلم اخوه هذه الامة ما **صل**  
 اوتها ولكن كما صنعت تمسك الامم بعبود انبيائهم ونقص ايمانهم هو ضا عن ذلك بما احدثوه **من الشرك**  
 ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحواجا نبيه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 نزار الدعاء مستقبل القبلة وجعل ظهراً الى عدار القبر ثودعاً ونص على ذلك الائمة الاربعة مستقبل  
 القبلة وقت الدعاء حتى لا يدع عند القبر ذن العباد فكافى الترمذي وغيره مرفوعاً فخرج والعبادة  
 لله ولم يفعلوا عند القبور منها الا ما اذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء لاحبابها  
 والاستغفار لهم وازرعهم عليهم ونهى عن تهمى النافذة عند القبور وهذا ضد ما عليه المشركون من المنابر  
 واشباههم ثوران في تعظيم القبور واتخاذها اعياداً او عراساً من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله ما **ينضب**  
 لاجله كل مربي قلبه وقاربه وغبرة على التوحيد وتجهين وتقييد للشرك ومن المفاسد اتخاذها اعياداً او  
 عراساً والصلوة اليها او عند ما والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الوجه على ترابها وعبادة اصحابها  
 والاستغاث بهم وسؤالهم النصر والرزق والولد والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات فائدة **اللفظ**  
 وغير ذلك من انواع الظلمات التي كان عباد الاوثان يسألونها او ثابوا بها فلو رايت غلاة المختلطين لها  
 عبد وتذرت لو عن الاكوار والارباب اذ اراها من كل مكان بعيد فوضعوا لها الجباه وكشفوا الرؤس  
 وارتفعت اصواتهم بالتعظيم وتباكر حتى تمنع لهم التشبيه وراوا انهم قد اربوا في الربح على الحجيم فاستعانوا  
 بمن لا يبدي ولا يعيد رتاداً ولكن من كان بعيد حتى اذا دنا منها اصلوا ورأوا انهم قد احرروا من الاجر  
 ولا اجر من **صل** الى القبليتين فنزحهم حول القبر ركعاً وسجداً يبتغون فضلاً من اشيت ورسوا نانو قد ملأوا

ألقه خيبة وخسرانا فلغير الله بل للشيطان ما يراق هناك من العبادات ويرتفع من الأصوات يطلب  
 من الميت من الحاجات ويسئل من تغريج الكربات واغناء ذوى الفاقات ومعافاة ذوى العاهات البلياً  
 ثم انشأ بعد ذلك حول القبر طائفتين تشبهاً بهما بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركاً وهدى للعالمين ثم  
 اخذ وافي التقييل والاستلام ارايت الحجر ما يفعل به وقد البيت الحرام ثم غفر والديه تلك النجاة والحمد لله  
 يعلم الله انما لم تغفر كذلك بين يديه في البعد ثم كلوا منا سلك حج القبر بالتقصير هذا هو الحلاق واستقتنى  
 بخلافهم من ذلك الوثن اذ الم يكن لهم عند الله من خلاق وقد يعطى لذلك الوثن القرايين وكانت صلواتهم  
 وشكرهم وقربانهم لغير الله رب العالمين فلورا يتصرفون بعضهم بعضاً ويقول اجزل الله لنا ولكم اجرا وافرا  
 فاذا رجعوا يسألهم غلاة المخلفين ان يبيع احدهم في ابيجة القبر <sup>بالحج</sup> المتخلف الى البيت الحرام فيقول لا ولا يهاجك  
 كل عام ولم نتجاوز فيها حكتنا عنهم ولا استقصينا جميع بدعهم وضلالهم اذ هي فوق ما يخطر بالبال او يدور  
 في الخيال وهذا ابدع عبادة الاصنام في قوم نفع عليه السلام وكل من شئ اذ في راحة من العلم والفقه يعلم  
 ان من اهم الامور سد الذريعة الى هذا الخذ وروان صاحب الشرح اعلم بما قبة ما نفى عنه وما ينشئ اليه  
 واحكم في نفيه عنه وتوقعه عليه وان الخير والهدى في اتباعه وطاعته والشر والضلال في معصيته  
 مخالفته انتهى كلام الحافظ العارفين يا شريعة المحمدية ابن القيم الجوزية رح واقول ان الوقوف على كلام  
 هذا الامام اوقفنا على ان هذه القبلات شاعت في هذه الامة منذ زمان طويل عريض لانه رح كانت  
 في المائة الثامنة من الهجرة ولها الى هذا اليوم خمسمائة سنة فما ظنك بعباد القبور اليوم بعد مضي هذه  
 الاعوام الكثيرة الاعداد والشهور ونحن والله في هذا العصر يا فوام اذوا على هذه الامور بدعاً اخرت  
 وشركاً غير الشرك المذكور ارايت هل سمعت ما يفعل <sup>هل</sup> القبر بغير صلحاً لها في بلدة اجير ودھلي وبھراج  
 وكن فوراً زدادوا الله عليهم في القبايح والشرور وسودوا وجوههم بشعادات القبور المرموس المجهي  
 وشاركهم في ذلك بعض من ينمي الى الشرافة وعلو النسب وفضيلة العلم الماثور وقد كان عليهم ان يذنبوا  
 وينهوا غيرهم عن تلك الامور ومناسدها الماثرة في الجحود المروجة بلا تذكير عليها في هذه الدهور والعصور  
 ولكن ان لهم التناوش من مكان بعيد والذى نفسه بيده ان هذا الكلام المذكور من هذا الامام المشهور  
 ان ثقل على الشرع بعباد القبور لكن يتألا عليه من الله النور ومن السنة المطهرة له ظهور ولو لا ان هذه الذم  
 والاشراك خرجت عن ضبط المحصور لذكرت لك منها ما وقفت عليها بالافتور فيها ولا فصور ولكن بقيت



خلاق عن احصائها واستقصائها ومع ذلك اذ رجعت الى هذا الكتاب المسطور في رق منشور وارا ذلك  
 هذا ابتلاء فاعلموا ان شاء الله تعالى وهديت الى الصراط السوي وبجملت بربك القوي ولا ترضى ليلها  
 بذهاب ايمانك لاكن هاب ايمان الباع الباهور وهما انا نقول يا اسفى على ما فرط هؤلاء في جنب الله الرحيم  
 الغفور واذا عوا دينهم الذي جاءهم من سلف هذه الامة واعتقوا وهو كله نور على نور فاخرجهم الشيطان  
 المغرور من ذلك النور الى ظلمات الديجور وعبادة غير الله من القبور واحدث فيهم ريذا وانواعا من  
 الشرك يعتقدونها عين الايمان وكحال الاحسان وقام الاسلام المبرور ومن ينضاهم عن ذلك يرمى به بكل  
 حجر وسدر وسوط وايداء وتكليف ورد وقلج وافتراء ويختان وغيبة ونفمة وحسد وبغض وعداوة  
 وشقاء وسوء ظن وزور وتبعون الى الحكماء في ذبيته مع مزيتة طليم في العلم المبارك المأثور ويجهلون  
 كل الجحد في اتلاف عرضه وماله ونفسه وهو فيهم مصفون ويحبون ركن سنته بدعة وبدعة هؤلاء هي السنة  
 وقد صار المعروف منكرا والمنكر معروفا ومنذ حدث هؤلاء المشركون المبدعون في بلاد  
 الاسلام وهجروا الكتاب وتبدوا الله وراء الحجاب وهم يزعمون انهم مسلمون ويظنون انهم مؤمنون

ع

شكوت وما شكوى مثلى عادة ولكن تفيض لكاس عندا متلافا

والجمل من اعظم اسباب العداوة وقد اخل على كل العالم واهله فسبوا الاقبياء العلماء على خلاف ظواهرهم  
 لهم في هذه المراسم والمواسم وفعلوا وفعلوا والله هو المنتقم لهم منهم ان شاء الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا  
 اني منقلب ينقلبون هذا الكتاب كل ما سطرته فيه من رد الشرك والبدعة قد قال به جمهور العلماء الساب<sup>تقين</sup>  
 والائمة المجتهدين واخبار الائمة المتقون والصوفية الصافية للحسنون والرخيالف في ذلك فيما علمت احد  
 من علماء المسلمين من السلف الصالحين وكل ما حرته فيه من مسائل النجيد السنة فقد ذهب اليه  
 او تلك المذكورون ولو شئت لجئت منهم يقول لا حصر لها ولكن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 يغني عن الاحتياج الى الاحتجاج بها فانهم جميعا متعبدون بما فيها ما كتبه الله وليسوا بشارعين وقبوع  
 بل محتلين وقابعين واما استدلال بآراء الرجال واقتوال الاجبال والاقبال ويقول العلماء وقتاوى ابغضاهم  
 من لاعلم الله باصول الدين ولا يعرف قدر الاحتجاج بكلامهم مع الله تعالى... العالمين وسنة رسوله خاتم النبيين  
 صلى الله عليه وآله وسلم واما من رفق الله له لوم الاسلام هذا الى اني في الكتاب العزيز والسنة المنصرفة

فوجعزل عن هذا الصنيع المستهم ولا يرى منزله الا الاستشهاد به والتابعة واغايا في به في بعض المقام  
الزما لا لا الخصام لا استدلالا به على الانام فاشدد يدك على هذا الكلام ينفعك ان شاء الله تعالى  
في كثير من المواضع الصغار والله الهادي الى الصواب

## باب في سؤال عن زيارة القبور والاستنجاد بالمقبورين عليه شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عيسى السلام احقراني قدس الله سره

**قال السائل** ما تقول السادة العلماء ائمة الدين والعلماء السليين رضوان الله عليهم اجمعين في  
من يزور القبور ويستقبل بالمقبور في مرض به او بغرسه او بغيره يطلب ازالة المرض الذي بهم ويقول  
يا سيدي انا في حيزتك انا في حسابك فلان ظلمني فلان قصد اذيتي ويقول ان المقبر يكون واسطة بينه  
وبين الله تعالى وفي من ينذر للساجد والزوايا والمشايخ فيهم وميتهم بالدرهم والابل والغنم والشع والذر  
وغير ذلك يقول ان سلم ولدي للشيخ على كذا او كذا او امثال ذلك وفي من يستغيت بشيخه يطلب ثبت قلبه  
من ذلك الواقع وفي من يحج الى شيخه وليستلم القبر ويمسح وجهه عليه ويمسح القبر ببيده ويمسح بها وجهه ومثلا  
ذلك وفي من يقصد حاجته ويقول يا فلان ببركتك فبقول قضيت حاجتي ببركة الله وبركة الشيخ وفي من  
يعمل السماع ويحج الى القبر فيكشف ويحيط وجهه بين يدي شيخه على الارض ساجدا وفي من قال ان ثم فطبا  
غوثا جامعا في الوجود افتونا ما جردين وابسطوا القول في ذلك **الجواب** احمد الله هرب العالمين ان  
بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو عبادة الله وحده لا شريك له واستغاثته وتوكل عليه ودعاؤه  
الحل المنافع ودفع المضار كما قال تعالى تنزيل الكتاب من اية العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب باسم ربك فاعبد الله  
مخلصا له الدين الا الله الدين الحالص والذبح اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ولا يفرقون الله تعالى ان الله  
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون **وقال تعالى** وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا **وقال تعالى**  
قل امرتكم بالاعتصام واصحابي هم الذين يدعون ان ربك كان محذورا قالت طائفة  
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي عزائم  
الوسيلة ايم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قالت طائفة

كتاب اقام يدعون السيوم وعزيريا والملائكة قال الله تعالى هو لاء الذين تدعونهم عبادي كما اتم عبادي  
 ويحون رحمتي كما يرجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ويتقربون الي كما تقتربون الي فاذا كان  
 هذا حال من يدعون الانبياء والملائكة فكيف بمن دونهم **وقال تعالى** انحسب الذين كفروا ان يتخذوا  
 عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا **وقال تعالى** قل ادعوا الذين زعمتم مرجون الله  
 لا يملكون مشقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع  
 الشفاعة عنده الا لمن اذن له فبين سبحانه ان من دعا من دون الله من جميع المخلوقات من الملائكة  
 والبشر وغيرهم انهم لا يملكون مشقال ذرة في ملكه وانه ليس له شريك في ملكه بل هو سبحانه له الملك وال  
 الحمد وهو على كل شيء قدير وانه ليس له عون يعاونه كما يكون للملك اعوان وظهراء وان الشفعاء عنده  
 لا يشفعون الا لمن ارضى فينتقي بذلك وجه التارك وذلك ان من يدع من دونه اما ان يكون ما كما  
 واما ان لا يكون واذا لم يكن شريكا فاما ان يكون معاونا واما ان يكون سائلا طالبا فالاشتمام الاول والثلا  
 منتفية واما الرابع فلا يكون الا لمن بعد اذنه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكما قال  
 تعالى لا وكر من ملك في السموات لا تنفع شفاعة شيا الا من بعد ان ياذن الله لمن يقاء ويرضه  
**وقال تعالى** ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة  
 جميعا له ملك السموات والارض **وقال تعالى** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة  
 ايام ثم استقر على العرش ما لكون من دونه من ولي ولا شفيع فلا تستنكرون **وقال**  
**تعالى** وانذار به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون **و**  
**قال تعالى** ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي ومن اولئ  
 ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان يتخذوا الملائكة والنبيين  
 ربابا انما يامركم بالكره بعد اذ انتم مسلمون فاذا جعل من اتخذ الملائكة والنبيين ربابا كما واكليف من اتخذ  
 من دونهم من المشافعة وغيرهم ربابا وتفصيل القول ان مطلوب العبد ان كان من الامور التي لا يقدر عليها  
 الا الله تعالى مثل ان يطلب شفاء مرضه من الادميين والبعائر او وقاء دينه من غير جهة معينة او عا  
 اهله وما به من بلاء الدنيا والاخرة وانتصا على عدوه وهداية قلبه وغفران ذنبه او دخوله الجنة  
 او خجانه من النار او ان يتعلم العلم والفزان او ان يصير قلبه وبحسن خلقه وينكي نفسه وامثال ذلك

فهذه الأمور كلها لا يجوز أن تطلب إلا من الله تعالى ولا يجوز أن يقول الملك ولا نبي ولا شيطان سواء  
 كانت حيا أو ميتا أعف عن ذنبي ولا أنصر في علي عدوي ولا أشفع مريض ولا عاقبي أو - <sup>تأهلي</sup> أو دأ  
 وما أشبه ذلك ومن سأل ذلك مخلوقا كائن من كان فهو مشرك بربه عز وجل من المشركين الذين  
 يعبدون الملائكة والأنبياء والتماثيل التي يصورونها على صورهم ومثرت دعاء النصارى للمسيح  
 وأمه **قال الله تعالى** وإذا قال الله لعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الصديقين  
**وقال تعالى** واتخذوا أباي من دون الله والمسيح مريم وابني <sup>ابن مريم</sup>  
 أمروا أن يعبدوا الله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وأما ما يقدر عليه العبد <sup>الطلب</sup> ويجوز أن  
 منه في بعض الأحوال دون بعض فإن مسألة المخلوق قد تكون جائزه وقد تكون منهي عنها **قال الله تعالى**  
 فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس إذا سألت  
 فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من أصحابه أن  
 يسألوا الناس شيئا فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لاحدنا ولني آية وتكتب في الصحيحين <sup>أن</sup>  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون  
 ولا يكتفون ولا يتطيرون على ربهم يتوكلون ولا سرفاء طلب الرقبة وهو من أنواع الدماء ومع هذا  
 فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يدع أخاه يظلم الغيب دعوى الأكل  
 الله بها ملكا كلما دعا أخيه دعوى قال الملك والله مثل ذلك ومن المشروعة في الدعاء اجابة فأنزل <sup>سأل</sup>  
 ولعننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليه وطلبنا الوسيلة له وأخبرنا أن في ذلك من  
 الاجازة ما هو نابذ لك فقال في الحديث إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من  
 صلى علي مرة صلى الله عليه عشر اثم سألوا الله في الوسيلة فاهاد درجة والجنة لا ينبغي ان تكون الا لعب  
 من عباد الله وأرحا ان يكون ذلك العبد فمن سأل الله في الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة  
 ويشترع للمسلم ان يطلب الدماء من هو فوقه ومن هو دونه فقد روي طلب الدعاء من الأعلى والأدنى  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع عمر إلى العصرة وقال لا تنسنا من دعائك يا أخى لكن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لما سأل في الوسيلة له ذكر ان من صلى عليه مرة صلى الله عليه  
 لها عشر وان من سأل له الوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة فكان طلبه منا لمنفعنا في ذلك وذوق

بين من طلب من غيره شيئا المنفعة المطلوب منه ومن يسأل غيره لحاجته اليه فقط وثبت في الصحيح  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم ذكره اويس القرني وقال لعمر ان استطعت ان تستغفر لك فافعل توفي <sup>الصحيح</sup>  
 انه كان بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء فقال ابو بكر لعمر استغفر لي تكن في الحديث ان ابا بكر ذكر  
 انه حنق على عمر وثبت ان ابا بكر كان كافيا يسترقن وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريهم وثبت في  
 الصحيحين ان الناس لما احبوا اسألو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يستغفر لهم فدا الله لهم لما سألوا  
 وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس فدا فقال اللهم انا كنا اذا اخبنا  
 نتوسل بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستسقيناه فافعلوا وفي الحديث ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم جددت الانفس وجاع العيال وهلك المال فادع الله لنا فاننا نستشفع بالله عليك  
 وبذلك على الله فسيهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عرفت ذلك في وجه اصحابه وقال ويحك  
 ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك فاقرة على قوله انا نستشفع بك على الله  
 وانكر عليه نستشفع بالله عليك لان الشافع يسأل المشفع اليه والعبد يسأل ربه ويستشفع اليه والرب  
 تعالى لا يسأل العبد ولا يستشفع به واما زيارة القبور المشروعة فهو ان يسلم على الميت ويدعو له بمثل  
 الصلوة على جنازته كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا سلام  
 عليكم اهل الديار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقوب يرحم الله المستقدمين منا والمساخرين نسأل  
 الله لنا ولكم العافية اللهم لا تهرمنا اجرهم ولا تقننا بعدهم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
 قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا راح الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام  
 والله تعالى شيبه الي اذ ادعا الميت المؤمن كما يشبهه اذا صلى على جنازته ولهذا اشئ النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان يفعل ذلك بالمنافقين فقال عمر بن قائل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على قبوة  
 فليس في الزيارة اشريعة حاجد الي الميت ولا مسأله ولا تسله به بل فيها منفعة للميت الصلوة  
 عليه والله تعالى يرحم هذا بعد هذا واحسانه عليه ويشيب هذا على علمه فانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او رجل  
 او ولد صالح يدعوه له **فصل** واما من ياتي الى قبر نبي او صالح او من يعتقد فيه انه قبر نبي او رجل  
 صالح وليس لك ويسأله ويستخذفه فهذا اولى ثلاث درجات احدها ان يسأله حاجته مثل ان

زيارته  
 في القبر

يسأله ان يزيل مرضه او مرض دوابه او يقض دينه او ينقم له من علو دوابه في نفسه وامله و  
 دوابه ونحو ذلك مما لا يحدر عليه الا الله عز وجل فيعد اجرا له ويحجب ان يستجاب له فيه فان تاب  
 ولا يمل ان قال اسأله تكونه ان لا ينجسني في هذه الامور التي اقول الى الله به كقول  
 السلطان بن قاصه واعوانه فهذا من اموال المشركين والمصادق فانهم يزعمون انهم يتخذون احسانهم و  
 شفاعا بسشفعون بهم في مطالبهم وكذلك اخبراه عن المشركين انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله

**وقال سبحانه وتعالى** ام اتخذوا من دونه شفعاء قل لا يشفعون عند الله الا بالاجازة ولا

يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون **وقال تعالى** ما لكم

من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون **وقال تعالى** من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فبين

الفرق بينه وبين خلقه فان من عباده الناس لا يستشفعون الى الله من غير ان يكرم عليه فيه

ذلك الشفع فيقضى حاجته اما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة

عند احدكم يادى هو الا افع ولا رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة واما رغبة

النبى صلى الله عليه وآله - ان الحديث المتفق عليه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم انه قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليغفر المسئلة فان الله لا يفر

له فين ان الرب سبحانه يفعل ما يشاء لا كرهه احد على ما اخبره كذا في الشافع المشعوب انى وكما ذكره

السائل اذا لم عليه واذا بالمسئلة والرغبة يجب ان تكون اليه كما قال تعالى فاعوذ بك من

والى ربك فاعوذ والرغبة تكون من الله كما قال تعالى واما ربك فاعوذ والرغبة تكون من الله كما قال تعالى

فلا تقشروا الناس خشوب وقد امرنا ان نصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ايامه جمعاء ذلك

من الله - ان احابه وحاشا وقول كثير من الضلال هذا اقرب الى الله منى - ان الله لا يقبله ان

ادعوه الا بهذه الوسطة ونحو ذلك من اقوال المشركين فان الله تعالى يقول وادعوا الى الله عبادي عني فاني

قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

عليه وآله وسلم يا ايها الناس ادعوا الى الله عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

اليكم وان تسكنوا من عند ربكم **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

اياك تعبدوا يا ايها المستعبدون وقد اخبر عن المشركين انهم قالوا انما عبدناهم ليقربونا الى الله زلفى ثم يقال لهذا  
 المشرك انت اذا ادعوت فان كنت تظن انه اعلم بحالك واقد ر على عطاء سؤلئك او ارحم بك فهذا  
 جمل وضلال وكفر وان كنت تعلم ان الله اعلم واقد ر وارحم فله عدلت عن سؤاله الى سؤال غيره لا تسمع  
 الى ما خرج به البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم كروا فليذكر كبرتين  
 من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم  
 فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شؤلي في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال وسيجي حاجته  
 فامر العبد ان يقول استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وان كنت  
 تعلم انه اقرب الى الله منك واعلى درجة عند الله منك فهذا حق لكنه طعن في ريد بها باطل فانه اذا كان اقرب منك  
 واعلى درجة منك فانما معناه ان يثيبه ويعطيه اكثر مما يعطيك ليس معناه انك اذا دعوته كان الله  
 لا يقضى حاجتك اعظم ما يقضيها له اذا دعوت انت الله تعالى فانك ان كنت مستحقا للعقاب رد الدعاء  
 مثلاً لما فيه من العدم ان قال النبي والصالح لا يعين على ما بكره الله ولا يسعى فيما يبغضه الله وان لم يكن  
 كذلك فانه اولى بالرحمة والقبول وان قلت هذا اذا دعا الله اجاب دعاء اعظم مما يجيبه اذا دعاه  
 فهذا هو القسم الثاني وهو ان لا تطلب منه الفعل ولا الدعوى ولكن تطلب ان يدعو لك كما تقول اللهم ادرع لي  
 وكما كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء فهذا مشروع في الحى  
 كما تقدم واما الميت من الانبياء والصالحين وغيرهم فلم يستبرح لنا ان نقول ادع لنا ولا اسئل لنا ربك ولا  
 يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين ولا امرية احد من الائمة ولا وفيه حديث بل الذي ثبت  
 في الصحيح انه لما اجاز من عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدنا نوسل اليك  
 بنينا فاستقينا وانا نوسل اليك بعم بنينا فاستقنا فنبقون ولم يحثوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قائلين يا رسول الله ادع الله اننا نستسقى لنا ونسئلك اليك ما اصعبنا ونود لك لم يعمل ذلك احد  
 من الصحابة قد بل هو بدعة ما انزل الله بها من سلطان بل كما اذا جاء احد من قبور النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسلمون عليه فاذا ارادوا ان يردوا عن الله مستقبلي القبر الشريف بل يخفون وليستقبلون القبلة  
ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعون في سائر البقاع وذلك ان في الموطأ وغيره عنه صلى الله عليه  
واله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد  
وفي السنن عنه انه قال لا تتخذوا قبوري عيداً وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وفي الصحيح عنه  
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد يحزن ما فعلوا  
قالت عائشة رضوا الله عنها وعن ابويها ولو لا ذلك لبرز قبره وتكون كحرة ان يقفوا مسجد أو في صحيح مسلم  
عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد  
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اراها كرم ذلك وفي سنن ابى داود عنه قال لعن الله زوار القبور  
والمتخذين عليها المساجد والسرج ولهذا قال علماء اهل البيت لا يجوز بناء المسجد على القبور وقالوا انه لا يجوز ان يندس  
لقبر ولا المجاورين عند القبر شيئاً من الاشياء لا من درهم ولا من زيت ولا من شمع ولا من حيوان  
ولا غير ذلك كله نذر معصية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من نذر ان يطعم  
الله فليطعمه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه واختلف العلماء هل على الناظر كفارة عين على قولين  
ولهذا لم يقل احد من ائمة السلف ان الصلوة عند القبور وفي مشاهد القبور مستحبة وفيها فضيلة ولا  
ان الصلوة هناك والدعاء افضل من الصلوة في غير تلك البقعة والدعاء بل يتفقوا كلهم على ان الصلوة في  
المساجد والبيوت افضل من الصلوة عند القبور فبور الانبياء والصالحين سواء سميت مشاهد أو لم  
وقد شرع الله ورسوله في المساجد ومن المشاهد اشياء فقال تعالى ومن اعظم من منع مساجد  
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يقل المشاهد وقال تعالى وانتم عاكفون في المساجد  
ولم يقل في المشاهد وقال تعالى قل امر بى بالقسط وقيموا وجهكم عند كل مسجد وقال  
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة ادى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك  
ان تكونوا من المهدون وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وقال صلى الله عليه  
واله وسلم صلوة الرجل في المسجد تفعل على صلواته في بيته وسبعه خمس وعشرين ضعفاً وقال صلى الله  
واله وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة وآما لله ان ينفذ من جنته صلى الله عليه واله وسلم  
عن اتخاذها مساجد ولعن من يفعل ذلك وقد ذكرنا غير واحد من الصحابة والائمة كما ذكرنا الله



في صحبه والطبراني وغيره في تقاسيمهم وذكره وشيخه وغيره في فصوص الانبياء في قوله تعالى وثناؤا لا تدرك  
 الحنكر ولا تدرك ودان اسواعا ولا يغوص ويصوق ينسأ قالوا اعذلة اسمعهم سالحين كانوا من قوم نوح  
 فلما ماتوا مكفوا على قبورهم شرط الله عليهم الامد فالتخذوا ثيابا عليهم اصناما وكان العكوف على القبور فيهم  
 بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيها ونحو ذلك هو اصل الشرك وعبادة الاوثان ولهذا قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اللهم لا تقبل قبري وثنا يعبد واتق العلماء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم او قبر غيره من الانبياء والصالحين او الصالحات واهل البيت وغيرهم فانه لا يتسعة ولا يقبل بل ليس  
 في الدنيا من الجادات ما يشرع تقبيلها الا الحجر الاسود وقد ثبت في الصحيحين ان عمر رضي الله عنه قال والله  
 اني لا علم انك حجر لا تقبل ولا تنفع ولو لا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله ما قبلت و  
 لهذا لا يسن باتفاق الاثمة ان يقبل الرجل او يستلم ركني البيت الذين بليان الحجر لا جدران البيت ولا  
 مقام ابراهيم ولا حجرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين حتى تنازع الفقهاء في موضع اليد  
 على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا فكرهه ما بالك وعينه به مدعة وان  
 ان ما كانا انت مطاء فعلا ذلك لم يخذ عنه العلم وخص فيه احد وغيره لان ابن عمر رضي الله عنهما  
 فعله واما التمس بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكله حكرة ذلك ونفى عنه وذلك لانهم علموا  
 ما قصدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حرم مادة الشرك وتحقيق التوحيد اخلاص الدين لله رب العالمين  
 وهذا ما يظهر به الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرجل السالح في حيوة وبين سؤاله بعد  
 وفي مغيبه وذلك انه في حيوة لا يعبد احد في حصة فاذا كان الانبياء صلوات الله عليهم والصالحين  
 احياء لا يكون احد يشركهم بحضورهم بل ينحرف عن ذلك ويعاقبوا فخر عليه ولقد قال المسيح عليه السلام  
 ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربنا وكنت عليكم شحيذا ما دمت فيهم فلما اتي بيوتني  
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا شأ الله وشئت  
 فقال اجعلني لله ذرا اشاء الله بعد لا تقبله انا اشاء الله شأ الله وكونوا اذناه انا شأ الله  
 وذا قلت الجوبة عن رقتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذا وقل في اذني كنت تقول وقال  
 لا نظرم في كما اظهرت النصارى ان ميراثا من اوصياء الله ورسوله وما صلوا خلفه قبا ما قال  
 لا تقضوني كما تقظم الامم بعضهم بعضا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رآني بعد اني

قد ثبت في الصحيحين ان عمر رضي الله عنه قال والله اني لا علم انك حجر لا تقبل ولا تنفع ولو لا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله ما قبلت

والله وسلم وكافوا اذا ارادوا لم يقم حاله لما يقولون من كراهته لذلك ولما سجد له معاً فهاه وقال انه  
لا يصلح السجود الا لله ولو كنت امرا احد ان يصلح لاحد لا مرت المرأة ان سجد لزوجها من عظم حقها عليها  
ولما اتى علي بالزنادقة الذين غلوا فيه واعتقدوا فيه الالهية امر يتجر بقصره بالنار فخذنا اشان انبياء الله  
واولبائه وانما يقرب على الغلو فيه وتعظيمه بغير حق من يريد علوا في الارض فسادا كفرعون ونحوه ومشايخ  
الصلال الذين غرهم العلو في الارض والفساد والفتنة بالانبياء والصالحين واتخاذهم اربابا والاشراك  
مما يصلح في مغيبهم وفي ما تمم كما اشركنا المسيح وعزير فهدا اما بين الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه  
الله وسلم والصالح في حياته وصورته وبين سؤاله في ما به ومغيبه ولم يكن احد من سلف الامة في عصر  
الصباية ولا التابعين ولا تابعي التابعين يتخيرون الصلوة والدعاء عند قبول الانبياء وليسا لهم ولا يستغيثون  
بهم ولا في مغيبهم ولا عند فبورهم وكذلك العكوف ومن اعظم الشر ان يستغيث الرجل بميت او غائب  
كما ذكره السائل ويستغيث به عند المصائب يا سيدي فلان كما انه يطلب من اية ضرة يوجب له نفعه وهذا  
حال النصاري في المسيح واهله واحبارهم ورهبانهم ومعلوم ان خير الخلق والكرم على الله نبينا محمد صلى  
عليه واله وسلم واعلم الناس بقدر لا وحقه اصحابه ولم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك لافي مغيبه  
ولا بعد مماته وهو الامم المشركون يفترون اليه الكذب قال الكاذب مقرون بالذبح وقد قال  
تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وخفاء الله غير مشركين به <sup>رواه النبي صلى الله عليه وسلم</sup>  
والله وسلم عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله مرتين او ثلاثا **وقال تعالى** ان الذين اتخذوا الجمل  
سنا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك يخبر المفسرين وقال الخليل عليه السلام ارفك الله  
دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فمن كنزهم ان احدهم يقول عند شيخه ان المريد اذا كان في الغيب  
وشيخه بالمشرق وانكشف غطاؤه ورد عليه وان الشيخ ان لم يكن كذلك لم يكن شيئا وقد تغوهم الشياطين  
كما تغوي عباد الاصنام كما كان يجري في العرب في اصنامهم ولعباد الكوثب وطيلاسهم من الشرك  
والصحر كما يجري للترك والهند والسودان وغيرهم من اصناف المشركين من غواء الشياطين وهما طبعهم  
ونحو ذلك فكتير من هؤلاء قد يجري له نفع من ذلك لاسيما عند سماع اشكاع واتصدية فان الشياطين  
قد تنزل عليهم وقد يصيب احدهم كما يصيب المصروع من الارغاء والازباد والصياح المنكر ويكلمه  
بما لا يعقل هو والحاضرون وامثال ذلك ما يمكن وقوعه في هؤلاء الضالين واما القسم الثالث وهو

بن يقول اللهم صل على فلان عندك بركة فلان ارجو به فلان عندك افضل لي كذا او كذا افعل اي فعل كثير  
 من الناس لكن لم ينقل عن احد من الصحابة والتابعين وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء  
 ولم يبلغني عن احد من العلماء في ذلك ما احكيه الا ما رايت في فتاوى من الغيبة ابي محمد بن  
 عبد السلام فانه افق انه لا يجوز لاحد ان يفعل ذلك الا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جم الحديث  
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى الاستفتاء قد روى النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم علم بعض اصحابه ان يدعوا فيقول اللهم اني اسالك واتوسل اليك بنبيك نبي الرحمة  
 يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليغضيه الي الله ثم يشفعه في فان هذا الحديث قد  
 استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد ماته قالوا وليس في التوسل  
 دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق وانما هو دعاء واستغاثة به ككفي في سؤال بجاهه كما في سنن ابن  
 ماجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر في دعاء الخارج للصلاة ان يقول اللهم اني اسألت بحق  
 السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اسرا ولا بطرا ولا ديار ولا سمعة خرجت اتقاء مخطئ  
 وابتقاء مرضاتك اسألك ان تغفر لي من الذنوب وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا  
 ففي هذا الحديث انه سأل بحق السائلين عليه وبحق ممشاه الى الصلاة والله تعالى قد جعل على نفسه حقا  
**قال الله تعالى** وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحو قوله كان على ربك وعد امستوا وفي الصحيح عن  
 معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله  
 اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال  
 حقهم عليه ان لا يعذبهم وقد جاء في غير حديث كان حقا على كذا وكذا لقوله من شرب الخمر لم تقبل له  
 صلاة اربعين يوما فان تاب ثاب الله عليه فان عاد فشرها في الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من  
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وقالت طائفة ليس في هذا جواز التوسل به في  
 حياته وبعد مضيئه بل انما فيه التوسل في حياته لمحصوره كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا اذا جدبنا نتوسل اليك بنبينا فنتسقين انا نتوسل اليك بعم نبينا  
 فانتسقنا فنتسقون وقد بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كانوا يتوسلون به في حياته فيسقون وذلك  
 التوسل به انهم كانوا يسألونه ان يدعوهم فيقول لهم ويدعون معه فيقولون بشفاعته ودعائه كما

في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان يجو اوداس  
 القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يحيط فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله لنا ان يمسهما فقال فرفع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية  
 ومنابت النجر قال واقلعت فخرجنا غشي في الشمس ففي هذا الحديث انه قال ادع الله لنا ان يمسهما  
 في الصحيح ان عبد الله بن عمر قال اني لاذكر قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول

وايض يستقي الغمام بوجهه      ثم قال الينا عصى الارامل

فخذ اكان توسلم به في الاستسقاء ونحوه وما مات توسلوا بالعباس رضي الله عنه كما كانوا يتوسلون به و  
 يستقون وما كانوا يستقون به بعد موته ولا في مغيبه ولا عند قبره ولا عند قبر غيره وكذلك معاوية  
 بن ابي سفيان استسقى يزيد بن الاسود الجري وقال اللهم انا نستشفع اليك بخيار اياي يريد ان يرفع يديك  
 الى الله فرفع يديه ودعا ودعا فوسفوا فلذلك قالت العلماء يستحب ان يستسقى باعل الصالح والخير فاذا  
 كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احسن ولهم ذكر احد من العلماء انه يشترع  
 التوسل والاستسقاء بالنبي والصالح بعد موته ولا في مغيبه ولا استسقاء اذا كان في الاستسقاء ولا في الاستسقاء  
 ولا غيره ذلك من الادعية والدعاء في العبادة والعبادة مبنية على السنن والاعتناء على الاهواء والابتداء  
 وانما يعبد الله بما شرع لا يعبد بالاهواء واللبس قال تعالى

انهم شرعوا لغير الله من الدين ما لم يؤذ

به الله وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والظهور واما الرجل اذا اصابته نائبة او خاف شيئا فاستغاث  
 بشيء يطلب تثبيت قلبه من ذلك الواقع فعند اس الشرك وهو من جنس ذنوب النصارى فان الله هو الذي

يصيب بالرحمة ويكشف الضر قال تعالى وان يمسهما الله بضرا فلا كاشف له الا هو وان يرد

بخير فلا راد لفضله وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا

مرسل له من بعده وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغي الله تدعون

ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما كنتم كون وقال تعالى

قل ادعوا الذين زعمتم من دوني فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون



يا موهبات يد عواطفها ولا ملكها ولا نبيا ولا غيرهم ومثل هذا كثير في سنته لم يشرع للمسلمين عند الموت الا  
 ما امر الله به من دعاء الله وذكره والاستغفار والصلوة والصدقة ونحو ذلك فكيف يبدل المؤمن بالله  
 ورسوله عما شرع الله ورسوله الى بدعة ما انزل الله بها من سلطان تضاهي دين المشركين والنصارى فان  
 زعم احد ان حاجته قضيت بمثل ذلك وانه مثل له شيئا ونحو ذلك فعباد الكواكب والاصنام ونحوهم من  
 اهل الشرك يجري لهم مثل هذا كما قد تواتر ذلك عن مضمون المشركين وعن المشركين في هذا الزمان فلو كان ذلك  
 ما عبدت الاصنام ونحوها وقال الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللت كثيرا  
 من الناس ويقال له اول ما ظهر الشرك في ارض مكة بعد ابراهيم الخليل من جهة عمرو بن لحي الخزاعي الذي  
 رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجرم معاءة في النار وهو اول من سب السواشب وغيره من ابراهيم قالوا انه  
 ورد الشام فوجد فيها اصناما بالبقاء يزعمون انهم ينفعون بها في جلب منافعهم ودفع مضارهم فنقلها الى مكة  
 وسن للعرب الشرك وعبادة الاصنام والامور التي حرمها الله ورسوله من الشرك والحرم والقتل والزنا  
 وشهادة الزور وغير ذلك من الحرمات قد يكون للنفس فيها حظ ما تعدد منفعة او دفع مضرة ولو لا ذلك ما  
 اقدمت النفوس على الحرمات التي لا خير فيها لخال وانما يقع النفوس في الحرمات لجهلها بالحاجة فاما العالم  
 بقبح الشيء والذى عنه فكيف يفعل والذين يفعلون هذه الامور جميعها قد يكون عندهم جهل بما فيه من  
 الفساد وقد تكون بهم حاجة اليها مثل الشهوة اليها وقد يكون فيها من الضرر اعظم ما فيه من اللذة ولا يعلمون  
 ذلك لجهلهم بها وتغلبهم هواؤهم حتى يفعلوها والهوى غالب لا يجعل صاحبه كانه لا يعلم من الحق شيئا فان جنت  
 للشيء يعي ويصم ولهذا كانت للعالم ان يخشى الله وقال ابو العالية سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الخ وليس هذا موضع التوسع  
 لبيان ما في النهيات من المفسدات الغالبة وما في المأمورات من المصالح الغالبة بل يكفي المؤمن ان يعلم ان  
 ما امر الله به فهو المصلحة المحضة او غالبية وما هي الله عنه فهو مفسدة محضة او غالبية وان الله لا يأمر بالعباد  
 بما امرهم به لحاجته اليهم وفهامهم عن ما فيه مفسد لهم ولهذا اوصفت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بان يامرهم  
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واما التقسيم بالقدري فبما كان في  
 تقبيله وتخييل الخ عليه فبني عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الانبياء ولم يفعل هذا احد  
 من سلف الامة واقتضاها بل هذا من الشرك قال الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتك ولا تذرن ودا

ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وقد تقدم ان هؤلاء اسماء قوم صالحين كانوا من قوم  
 نوح وانه عكفوا على قلوبهم مدة ثم طال عليهم الامل فصدوا عما تأمروا به فامسوا اذ اقرنت بذلك عاء الميت  
 والاستغاثه به وقد تقدم ذكر ذلك وبيان ما فيه من الشك وبين الفرق بين الزيادة البدعية التي تشبه  
 اهلها بالنصارى واما وضع الرأس عند الكبراء من الشيخ وغيرهم او تقبيل الارض ونحو ذلك فانه مما لا يقع  
 فيه بين الائمة في النهي عنه بل محبة الاختفاء بالظهور لغير الله عز وجل منى عنه ففي المسند وغيره ان معاذ بن  
 جبل رضي الله عنه لما رجع من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله  
 رأيتهم في الشام يسجدون لاساقفتهم ويدكرون ذلك عن انبيائهم فقال كذبوا يا معاذ لو كنت امرا احدا لليهود  
 لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقها عليها يا معاذ ارايت ان مررت بقبري كنت ساجدا قال  
 لا اتال لا تفعل هذا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قد ثبت في الصحيح من حديث جابر ان رسول الله  
 عليه وآله وسلم صلى باصحابه قاعدا من مرض كان به فصلاوا قياما فامرهم بالجوس وقال لا تعظموني كما تعظمون الانبياء  
 بعضهم رضي او قال من سجد لغير الله فمات ميتة الناس قيا ما قبلت بوء مقعده من النار فاذا كان من نذرهم مع تعويده  
 وان كان زاقا موافق الصلوة حتى لا يشبهوا بمن يقومون لعظائمهم وبين ان من سره القيام له كان من اهل النار  
 فكيف بما فيه السجود له ومن وضع الرأس وتقبيل الايدي وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خليفة  
 على ارض سلم قد وكل اعوانا يمتعون الدخاخ من تقبيل الارض وقد سمعهم اذ قبل احد ارضهم في الجلالة قال قبا  
 وانفعوه والركوع والسجود حق الواحد المعبود خالق السموات والارض وما امكن حقا خالدا لا يموت لم يكن لغيره قدر  
 نصيب مثل الخلف بغير الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حالفا لغير الله بيمينه  
 او يسمت منق عليه وقال ايضا من خلف بغير الله فعدا امره فالتعبادة كلها لله وحده لا شريك له  
 الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القربة وفي الصحيح من النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله يرضى لكرثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصوا انجيل الله  
 ولا تقفوا وان تناهوا عن الاكراه امرهم واخلاص الدين لله هو اصل العبادة ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
 نبى عن الشراك دقة وجهه وحقيقة وكبيرة حتى انه قد توارع عنه انه نهي عن الصلوة وقت طلوع الشمس وقت  
 غروبها بالقاطن منوعة تارة بقول لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها وتارة بنهي عن الصلوة بعد طلوع  
 الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وتارة يذكر ان الشمس اذا طلعت طلعت بين قرني

شيطان وحيد مثل سجد لهما الكفار ونفى عن الصلوة في هذا الوقت لما فيه من مشابهة المشركين في كونهم  
 يسجدون للنفس في هذا الوقت وان الشيطان يقارن الشمس حينئذ ليكون السجود له فكيف بما هو شرك  
 ومشابهة للمشركين وقد قال الله تعالى فيما امر به ان يخاطب به اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب اتبعوا الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
 فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وذلك لما فيه من مشابهة اهل الكتاب من اتخاذه بعضهم  
 بعضا اربابا من دون الله ونفى من يهيمون عن مثل هذا ومن عدل عن هدي نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وهدي اصحابه والتابعين لهم باحسان الى ما هو من جنس هدي النصارى فقد ترك ما امر الله به رسول  
 واما قول القائل انقضت حاجتي ببركة الله وبركته فنكر من القول فانه لا يقارن بالله في مثل هذا غير  
 حق ان قالوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى به ندا بل ما شاء الله وحده  
 وقال لاحبابه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وفي حديث ان بعض المسلمين  
 رأى قائلا يقول لهم الغم انهم لو لا انكم نددون اي تجعلون لله ندا يعزى نقول ما شاء الله وشاء محمد  
 فنهىهم لا يصطلحوا على ذلك في الصحيح عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يصطلحون في  
 ارضاء من الليل فقال الذين ما ذاقوا رجاء الليلة قلنا الله ورسوله اعلم قال قال احببهم عبادي مؤمنين وكافرا كوا  
 ومؤمنين بالكواكب كافر في فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنين بكافرا بالكواكب فاما من قال طرنا بفضله  
 كذا فذلك كافر في مؤمنين بالكواكب الاسماء لله بصلواته تعالى سببا لا يفضله مع الله شكرا واذنا واعوانا وقول  
 القائل ببركة الشيخ قد يعنى بهاد الله ورسوله ان عام اجابة دعائه شائب اخشاب وقد يعنى بهاد الله ورسوله  
 وعلمه من الخير وقوله معنى صار له معاونة من الله على الحق والارباب يسخر ذلك وهذه كلها معان صحيحة  
 وقد يعنى بها دعاءه للميت والعاث اذا استقلا التبريد بذلك التانرا وفعله لما هو عاجز عنه او عهده عليه  
 او غير قاصد له متابعتها او مطاوعه على ذلك من المبالغ المتعدي من هذه المعاني الباطلة والذرية  
 لا ريب فيه ان العمل بطاعة الله تعالى ودعاء المؤمنين بعضهم لبعض في خوض ذلك هو نافع في الدنيا والاخرة  
 وذلك بفضل الله ورحمته واما سؤال السائل عن القطب الغوث افراد فهذا قد بقوله طوائف الناس  
 ويفسر به بامور باطلة في دين الاسلام مثل تقسيم بعضهم ان العوث هو الذي يكون مدد الخلائق بواسطة  
 في نصرهم ورزقهم حتى يقول ان مدد الملائكة وحينئذ الجبر بواسطة فهذا من جنس قول النصارى في السحر

وقالوا ان الله

القول



عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه وهذا كغيره يرجح يستتاب منه صاحبه فان تاب ولاقتل  
فانه ليس من المخلوقات لا ملك ولا بشر يكون امداد الخلائق بواسطته ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في  
العشرة الذين يزعمون انها الملائكة وما يقوله النصارى في السيح ونحو ذلك كغرائب اتفاق المسلمين وكذا انما  
بالغوث ما يقوله بعضهم من ان في الارض ثلثمائة وبضعة عشر رجلا يبعثونهم في الدنيا فبقيت منهم سبعون هم  
النجباء ومنهم اربعون هم الابدال ومنهم سبعة هم الاقطاب ومنهم اربعة هم الاولاد ومنهم واحد هو  
الغوث وانه مقيم مكة وان اهل الارض اذا انا به حراثبة في رزقهم ونصيرهم فرعوا الى الثلثمائة وبضعة عشر  
رجلا واولئك يغفرون الى السبعين والسبعون الى الاربعين والاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة  
والاربعة الى الواحد وبعضهم قد يزيد في هذا ويتقص في الاعداد والاسماء وال مراتب فان لهم فيها مقالات  
متعددة حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت واسم خضرة  
على قول من يقول منهم ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضر فان لهم في ذلك قولين وهذا كله باطل  
لا اصل له في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قاله احد من سلف الامة ولا ائمتها ولا من المشايخ الكبار  
المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم ومعلوم ان سيدنا رسول رب العالمين وابا بكر وعمر وعثمان وعلي  
رضي الله عنهم كانوا اخير الخلق في زمانهم وكانوا بالمدينة ولم يكونوا بمكة وقد روى بعضهم حديثا في هلال غلام  
المغيرة بن شعبه وانه احد السبعة والحديث باطل باتفاق اهل المعرفة وان كان قد روى بعض هذه الاحاديث  
ابو نعيم في حلية الاولياء والشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في بعض مصنفاته فلا تعارض في ذلك فان فيه تصحيحا وحسن  
والضعيف والموضوع والمكذوب الذي لا خلافت بين العلماء في انه كذب موضوع وثابة يرويه على عادة  
بعض اهل الحديث الذين يروون ما سمعوا ولا يميزون بين صحيحه وباطله وكان اهل الحديث لا يروون مثل هذه  
الاحاديث لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حديثي محدث وهو يدعي انه قد  
فقد احد الكاديين وبالحيلة فقد علم المسلمون كلهم ان ما ينزل بالمسلمين من النوازل في الرغبة والرغبة مثل  
دعائهم عند الاستسقاء ونزول الرزق ودعائهم عند الكسوف والاعتداد لرفع البلاء وامثال ذلك انما  
يدعون في ذلك الله وحده لا شريك له لا يشركون به شيئا لم يكن المسلمين قط ان يرجعوا لغير الله الى غير الله  
عن وجيل بلا واسطة فيجيبهم فتدبرهم بعد التوحيد والاسلام لا ينجيب دعائهم الا بهذه الوسطة التي ما انزل  
الله بها من سلطان قال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفتا

عنه ضرة سر كان لم يدعنا الى ضررته وقال تعالى واذا مسك الضربة فحملوه من تدعون الى الله

وقال تعالى قل ارايتم ان اتاكم من غير ان تطلبوا الساعة اعني الله تدعون ان كنتم صادقين بل ياتوه

تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنبئون ما تنشدون وقال ولقد ارسلنا الى امة من قبلك فلما

بالياساء والضراء تعلمهم ينصرون فلولا اذ جاءهم باسنا نصرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا

يعلمون والذني صلى الله عليه وآله وسلم استسقى لاحصاء به بصلوة وبغير صلوة وصلى بهم للاستسقاء وصلوة التمسوا

وكان يقنت في صلوته فبست نصر على المشركين وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك ائمة الدين و

مشايخ المسلمين وما زالوا على هذه الطريقة ولقد ايقال ثلثة اشياء ما لها من اصل باب النصارى ومنظر

الرافضة وغوث الجبال فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم ما هو من هذا الجنس انه الذي يقيم العالم

فذلك شخصه موجود ولكن دعوى النصارى فيه باطلة واما محمد بن الحسن المنتظم والغوث المقيم على ربه

هذا فانه باطل ليس له الوجود وكذلك ما يزعمه بعضهم من ان القطب الغوث الجامع عيدا وليا لله و

ويعرفه كل امة ونحو هذا فخذوا باطل فابوبكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونا يعرفان جميع اولياء الله ولا يدانهم

فكيف هؤلاء الضالين المغترين الكذابين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم اعلم عرف

الذين لم يكن رآهم من امته بسمااء الوضوء وهو العزلة والتجليل ومن هؤلاء من اولياء الله ما لا يحصى الا الله

عز وجل وابنياء الله الذين اما معمر وخطيبهم لم يكن يعرف اكثرهم بل قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا من قبلك

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وموسى لم يكن يعرف الخضر والخضر لم يكن يعرف

موسى بل لما سلم عليه موسى قال له الخضر انا يارضك السلام فقال له انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال

نعم وقد كان بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه ومن قال انه نقيب الاولياء او انه يعلمهم كلهم فقد قال

الباطل والاصواب الذي عليه المحققون انه ميت وانه لم يدرك الاسلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى

عليه السلام لوجب عليه ان يؤمن به ويجاهد معه كما اوجب الله ذلك عليه على غيره ولكان يكون في ملكه والمدينة ولكان يكون

حضوره مع الصحابة للجهاد معهم واعانتهم على الدين اولى به من حضوره عند قوم كما لا يرفع لهم سقبتهم ولكن

مختفيا عن خیرامة اخرجت للناس وهو قد كان بين المشركين ولم يحجب عنهم ثم ليس للمسلمين به واما الخضر

لا في دينه ولا في دنياه عرفان دينهم اخذوه عن الرسول النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم الذي علمه

الكتاب والحكمة وقال لهم نبيهم لو كان موسى حيا لاتبعوه وتركتموني لضلالة موسى بن مريم عليه السلام

اذا نزل من السماء انما يحرك في كتاب رزقهم وسنة نبيهم فاي حاجة لهم مع هذا الى الخضر وغيره  
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبرهم بنزول عيسى من السماء وحضوره مع المسلمين وقال كيف  
 تلك امة انا اولها وعيسى في آخرها فاذا كانت النبيان المذكوران اللذان هما مع ابراهيم وموسى ونوح  
 افضل الرسل ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم والمجتبى عن هذه الامة لا هو منهم ولا اخوانهم  
 فكيف يجتنب عنهم من ليس مثلهم واذا كان الخضر حيا دائما فكيف لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذلك قط ولا اخبر به امته ولا خلفاؤه الراشدون وقول القائل انه نقيب الاولياء فيقال له من كراه  
 القباة وافضل الاولياء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيهم الخضر غاية ما يمكن في هذا الباب  
 من الحكايات بعضها كذب وبعضها مبني على ظن رجال مثل شخص اى رجلا ظن انه الخضر وقال انه  
 الخضر كما ان الراضية ترى شخصا تظن انه الامام المنتظر بالمعصوم او تدعى ذلك وروى الامام احمد  
 بن حنبل انه قال وقد ذكر له الخضر من احالك على غائب فدا انصرك وما اتقى هذا على السعة الناس  
 الا الشيطان وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع واما ان قصد القائل بقوله القطب النجم  
 النجم الجامع انه رجل يكون افضل اهل زمانه فهذا ممكن لكن من الممكن ان يكون في الزمان متساويان في  
 الفضل وثلاثة واربعة وقد تكون جماعة بعضهم افضل من بعض من وجه وتلك الوجوه اما متعارفة  
 واما متساوية ثم اذا كان في الزمان رجل هو افضل اهل الزمان فسميته بالقطب النجم الجامع بدعة ما نزل  
 الله بها من سلطان ولا تكلم به احد من سلف الامة واثنوها وما زال السلف يظنون في بعض النسخ  
 انه افضل او من افضل اهل زمانه ولا يطلقون عليه هذه الاسماء التي ما نزل الله بها من سلطان لا سيما  
 من المتخيلين بهذا الاسم من يدعى ان هؤلاء الاقطاب هو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه <sup>جسلس</sup>  
 الامر الى ما دون تعالى بعض مشايخ المتأخرين وهذا الاعلى مذهب اهل السنة ولا يحمل مذهب الراضية  
 قارب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والسابعون الاولون من المهاجرين والانصار والحسن عند وفاة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما قد قارب سنن المعتبر والاحتلام وقد حكى عن بعض الاخبار من الشيخ المتخيلين  
 هذا ان القطب النجم الجامع يخطو على عار الله تعالى وقد رتبته على قدرة الله تعالى فيعلم ما يعمل الله  
 وعد ما يقدر عليه الله رزقهم <sup>الحسن</sup> يا سبحان الله حياء وانه لم يكن كذلك وان هذا انتقل عنه الى الحسن  
 وتسلسل الى شقيقه فبينت ان هذا انما هو من جعل قديم وان دعوى هذا اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كفر مع ما سواه وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك

وقال تعالى قل لا املك لنفسى نقما ولا ضرا الا ما شاء الله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير

وما مننى السوء ولا اية وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما اقتلنا هذه الآية وقال

تعالى يقولون هل لنا عمل لامر من شيء قل ان الامر كله لله وقال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا

او يكذبهم فينقلبوا خاطئين ليس ذلك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعد بهم فافهم ظالمون وقال تعالى

انك لا تجد من احبب وكفى الله بهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين والله سبحانه وتعالى امرنا ان

نطيع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وامرنا ان نتبعه فقال

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وامرنا ان نغزرة ونفجرة ونصرة وجعل امر الحق

ما بينه وبين كتابه وسنة رسوله حتى اوجب علينا ان يكون احب الناس اليانا من انفسنا واهلينا فقال

تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواؤكم

وعشراؤكم واموال اقاربكم واهل بيوتكم كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله

جهاد في سبيله فترى صواخري يا فتى الله يا مرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا اذى نفسي ببدعة لاى من احدكم

حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقال له عمر رضى الله عنه يا رسول الله لا ت

احب الي من كل شيء الا من نفسى فقال لا يا عمر حتى يكون احب اليك من نفسك قال فلا انت احب الي من

نفسى قال الان يا عمر قال قلت من كرفيه وجد من حلاوة الايمان من كتاب الله ورسوله احب اليه مسا

سواها ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان بكرة ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره

ان يلقى في النار وقد بين في كتابه حقيقة التي لا تصلح الا له وحقوق رسوله وحقوق المؤمنين بعضهم

على بعض كما بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع وذلك مثل قوله تعالى من يطع الله ورسوله ويخش

الله ويؤتي زكاة صلاتهم الله انزول فالطاعة لله والرسول والخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى

ولوا فم رضوا ما ارادهم الله ورسوله وقالوا احسن الله سيئتنا الله سره الله ورسوله انا الى الله راغبون

فالايت الله والرسول والرغبة لله وحده وقال تعالى وما اناكم الا من اولي القلوب فافهم

لان الجلال ما احله الله ورسوله واحكامها حرمه الله ورسوله وانما التقى في هذه واحدة كما في قوله

قالوا احسن الله ولم يقل حسبنا الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انبئوا عن

التي كنتم تعملون

أي يكفيك الله وكيف من اتبعك من المؤمنين وهذا هو الصواب القطع به في هذه الآية ولهذا كانت  
كلمة إبراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام حسبنا الله ونعم الوكيل والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم وصل  
الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## فصل

**عن عائشة** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فأخذت فطافترته على الباب فلما  
قدم فرأى الفط فحذبه حتى هتكته ثم قال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين متفق عليه الفط ضرب  
من البسط له خل رقيق يلقي على الخروج ويحذ منه السترجعة اغاط وفي الحديث دليل على النهي عن  
ارخاء الستور على ابواب الدور واذا المخرجين هذا مع باب الدار لم يخرج أسوة القبور بها بالاولى وهذه  
العبارة ابلغ في النهي من صيغته فهذه الثياب التي يكسوها اهل الرماحية بيوتهم ويكفون في زخرفتها  
ويلبسونها الديار والابواب ومفانيها ومدارجها كلها منى عنها اشد النبي بهذا النص الصحيح الصريح الحكم  
والناس فيه على نفاء شئ قال في الترجمة وقبل كانت فيه صور الاقواس فالتفتها وعماها ولكن سياق  
الحديث ينظر في ان النع منه وهتكه لم يكن من جهة الصورة بل من جهة كراهية لباس الباب والجدار  
الثياب وقال الطيبي هذه كراهية تنزيهية لاحترام لان عدم الامر الالهى به لا يدل على النهي ولكن مع هذا  
غيره وغضب عليه وهتكه من جهة عظم شأن اهل البيت الشريف النبوي من ان يعصوا في امر مكرره  
قال ولم يذكر في هذا الحديث الوسائد انتهى قلت والاول اولى المحاقبته واما اذا كان في ثوب تماثيل حيوان  
فهتكه متعين وارشاقه على باب ونهى منى عنه الحديثها الاخر قالت انها كانت قد اتخذت على سهوة لها  
سترا فيها تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت منه عرقتين وكان في البيت يجلس عليهما متفق عليه  
قالوا الم تكن هذه التماثيل صور الحيوانات وانما هتكها لان ستر الباب والدار بالثياب غيرها مكرره ولما  
فرض انها كانت فيه الصور المحمية فالظاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم قطع رؤسها فجعل عرقه وقال بعضهم  
معناه هتك والقطع هو الصور التي كانت فيه كذا قال الطيبي وعلى كل حال لباس الجدران والابواب  
منى عنه سواء كان ذلك بدور السكنى او بديار الموتى وبالبيوت او بالقبور والقبور أشد كراهة من حجرة  
وهذه الامور وكلف السهوة يشعل الكوة بين الدارين والصفة التي تكون بين بدى البيت وبين تصغير المتحد  
والارض سلكه مرتفع منها شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيها مائى كانها

تسميت بذلك لأنها تسمى عنق الصغرها وخفاتها وهذا انقروان اليأس هذه كلها وما في معناها من الجمل  
 والخشب والطين ونحوها لا يجوز في الدين وإن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر الناس بذلك  
 وعدم الأمر به دليل على أنه ينعينه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو  
**وعنه ما لا** أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع اليها رواه في الموطأ وهذا لا يجزئ  
 لكنه موقوف على ما مضى بالأحاديث الصحيحة المرفوعة الواحدة والتجسس عن القعود والجلوس على القبور  
 اللهم إلا أن يفرق بين العباداة والاضطجاع وبين الجلوس والقعود والذي يظهر لي أن الاحتياط وكل  
 ذلك هو الأول **وعنه** أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأرض كلها مسجد إلا القبور  
 والحمام رواه أبو داود والترمذي والدارمي استثنى القبور من مواضع الصلاة لأن الصلاة فيها يؤدي  
 إلى تعظيم الموتى وتعظيمهم يفضي إلى اعتقاد الشرك ولهذا أنى في أحاديث أخرى عن اتخاذ القبور  
 مساجد وعن الصلاة بها نكالا يجبر إلى الاستعانة بها والاستعانة بأهلها فيصير شركا بالله والحمام موضع  
 اجتماع الخبث والجمادات في الغالب فنهى عن الصلاة فيها أيضا ونهى على أن هذين الموضعين ليسا  
 فيصل فيه **وعنه** ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور  
 فزورها فانها تزهدي في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه وعنه بريدة عن عمار مثله إلى قوله فزورها  
 رواه مسلم والحدیث عام في زيارة كل ميت سواء كان مسلما أو غيره ويزينة أيضا أحاديث أبي هريرة  
 قال زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه فبكى وبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن نستغفر لها  
 فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكروا الموت رواه  
 الترمذي وصححه بلفظ كنت نهيتمكم عن زيارة القبور وقد أذن لهم في زيارة قبر أمه فزوروها فانها تذكروا  
 الآخرة وأخرجه أيضا أبو داود وأبراهيم والحاكم قال في نيل الأوطار فيه دليل على جواز زيارة  
 قبر القريب الذي لم يدر ذلك إلا سلام قال عياض سبب زيارته صلى الله عليه وآله وسلم قبرها أنه صلا  
 قوة الموعظة والتذكير المشاهدة قبرها ويؤيد قوله في آخر الحديث فزوروها فانها تذكركم الموت انتهى  
 والحاصل أن المقصود من زيارة الأصوات سواء كانوا قرياء أو غرباء وسواء كانوا من المسلمين أو من  
 غيرهم هو العبرة وتذكروا الموت فإن كان الميت مسلما يستحب التسليم عليه والدعاء له بالعافية وبأنماز  
 أولى وإن كان غير مسلم فالزيارة فقط لنهي الله سبحانه عن الاستغناء للمشركين وإنهاء سؤالي الله صر

الله جل جلاله وسلم عنه لامة كثرها قد راف الاسلام وكذا لك امر يدركه ابو صلى الله عليه وآله وسلم  
 والمسئلة محقة في موضعها دللت عليها الاحاديث الصحيحة الواردة في صحيح مسلم فلا يمانها تلك  
 الاخبار الضعيفة الشاذة الفاذا الواردة في اسلام ابو صلى الله عليه وآله وسلم وتسل بعض  
 اهل العلم بها من باب السكرو المغلوية وما الحسن لاقتضار علمهم وعلم الخوض في امثال  
 هذه المسائل التي لا يتوقف عليها او امر الدين ونواحيه ولم يخص فيها احدا من طيف هذه الامة وانما  
 فيهم اهم اقتضى قال في هامش المشكوة زيارة القبور مسخبة فانها قد رث رقة القلب وتذكر الموت  
 والبل الى غير ذلك من النواهي والعدة في ذلك الدعاء اللوني والامتنعوا لهم وبذلك وردت السنة  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بالبقيع ويسلم على اهلها ويستغفر لهم واما الاستعداد باهل في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والاسم والابناء عليهم السلام فقد انكروا من الفقهاء واثبت مشايخ الصوفية قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء  
 رحمهم الله تعالى وذلك امر مقدر عند اهل الشف والكمال منهم ولا مثلك في ذلك عندهم حتى  
 عند كثير منهم حصل لهم الفيض من الارواح وتسمى هذه الطائفة اويبية في اصطلاحهم قال الشافعي  
 قديمي انما ظهر تريا في مجرب كاجابة الدعاء وقال الغزالي من يستمد به في حياته يستمد به بعد مواته  
 انتهى واقرال مسئلة الاستعداد باهل القبور عما كثرت فيه الزلازل والقلقل من متأخري هذه الامة  
 وصار الناس فيه اخرا باحتجارية وغرقا متفرقة وكل فرقة اعتقدت شيئا وقالت في لاجاءات في غيرها  
 بدليل يدل لها والاسم الى ان كثرت طائفة قائله به طائفة اخرى لم تقل بذلك واشتد لاس  
 وصعب الخطب وجمل النجاة لولت فيه جمل كثيرا وكان الانسان اكثر شيء جدلا والحق البحت الذي لا يحصى  
 منه ان المواد بزيارة القبور هو ما تقدم لاهذه الامور التي يقول بها السجود من اهل الزاوي والفقهاء  
 فانه لم يرد في ذلك حديث اصلا لا مرغوع ولا موقوف زما نسوة الى الشافعي سند منقطع لا يصح  
 نوع : يمان فيه دليل ابدان قوله رحمه الله ليس من مائة الشري في صدر ولا ورد وكذا قول غيره  
 من الامة للمهديين اذ لم يكن معتد على برهان من السنة او من القران فما ظنك باحد العلماء من  
 المقلدين فانهم بهزل عن ان يجمع معهم بحرف او يكتفي اليهم او يصيب الخطاب معهم اريالي بهم في  
 احكام الملة الاسلامية ومساؤل الامة العبدية ومركز انيس لكشف الاولياء والها صحر وقع في هذا  
 ثياب وان كان جاء هذا من الف ولي كامل وقول الغزالي المتقدم وكذا استثناء النبي صلى الله عليه وسلم





فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حرجه ويحل بدينه ودين عذبه انما  
او يدفع عنه سبباً فلا اولاً ولا آخر ذلك وقد ذكر اهل العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا  
غياب ولا مغيب على الخلق الا الله سبحانه وان كل عوث من عذبه واذا حصل شيء من ذلك على  
يد غيره فالحقيقة انه سبحانه ولغيره حجاز ومن امما به المغيب والغياث قال ابو عبد الله الحلي الغياث  
هو المغيب واكثر ما يقال غياث المستغيثين ومعناه المدرس عبادته والشكر له اذا دعوه ومجيئهم  
ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا غياثه وعنا وهو في معنى الجيب  
والمستجيب **قال تعالى** اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان الاغاثه اخى بالافعال والاستجابه  
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستسقاء  
بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو الاقرب بمنصبه لا ينافي فيه مسلم ومن نزع في  
هذا المعنى ما كافر وما يخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافضل  
ما يجب نفياً ومن اثبت تغير الله ما لا يكون الا الله فهو ايضا كافرا اذا قامت عليه الحجة التي بكفرنا بها ومن  
هذا الباب قول ابى زيد البسطامي استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة الغريق بالآخرين وقول الشيخ  
ابى عبد الله العرشي استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة المسجون بالسجون واما الاستغاثة  
بالنوت ففي طلب العون والاختلاف انه يجوز ان يستعان بالخلق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كما ان  
يستعين على ان يحل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله  
فلا يستعان فيه الا به ومنه انك تصدواياك تستعين واما التسفع بالخلق فلا خلاف بين المسلمين  
يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدر روع عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة وانضاف  
جميع الامة ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو الساع المشفع وانه لينفع الخلق يوم القيامة وان الناس  
يستشفون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم ينفع الخلاف الا كونهم المخلصين في الدنيا ولا ينافي  
في انهم مطعون ولم يقل احد من المسلمين بتفريقه قط وفي سنن ابى داود ان رجلاً قال للنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ان استشفع اليك فافعل فافعل انك على الله فافعل فقال يا ايها العبد اعظم من ذلك انك لا تستشفع  
به على احد من خلقه فافعل انك على الله فافعل انك على الله فافعل انك على الله فافعل انك على الله فافعل  
تمام الكلام والشفاعة واما المؤمن ان الله سبحانه انيس من خلقه في مطلبه لطلبه بعدد ما يريد فقد قال الشيخ

استغاثة

الخلق

قال

عن الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صح الحديث بحسب  
واعلمه يشير الى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي وحشمه وابن ماجه وغيرهم ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال يا رسول الله اني اصببت في بصري فادع الله لي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم توشأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني استألك واتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك  
في رد بصري اللهم شفّع النبي في وقال فان كان لك حاجة فمثل ذلك فردد الله بصري ولنا في معنى هذا  
في ان احدهما ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا احدثنا توسل بنبينا اليك ففتقنا  
وانا توسل اليك نعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون بالنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في حياته في الاستفتاء ثم توسل بعنه العباس بعد موته وتوسلوا به واستساقواهم  
بحيث يدعونه ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في  
مثل هذا شافعا وداعيا لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم يكون في حياته بعد  
موته وفي حصره ومغيبه ولا يخفى انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وثبت  
التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكونيا لعدم انكار احدهم عنهم على عمر رضي الله عنه في توسل  
بالعباس بن خنيس عنه وعندي انه لا وجه لمعصية جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في  
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لا مبرر في الاول ما عرفنا انه من اجماع الصحابة رضي الله عنهم والثاني  
ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم هو الحقيقي توسل باعمالهم الله تبارك وتعالى اياهم الفاضلة اذ لا يكون  
الفاضل فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام  
به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكى عن الثلاثة الذين انظفت  
عليهم الخطيئة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل عمله فارفعت الخطيئة ولو كان التوسل بالاعمال الفاضلة  
غير جائزا وكان شركا كما زعمه المتشددون في هذا الباب لكان بن عبد السلام ومن قال بقوله من انبأهم  
توصل الاجابة من الله لهم ولا شك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن انكار ما فعلوه بعد حكايته عنهم  
وهذا اعلم ان ما يورد المانع من التوسل الى الله بالانبياء والصالحين من نحو قوله تعالى ما تعبهم الا  
ليقرّبوا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى له دعوى الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون له شيئا ليس بواحد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو احسن عنه فان لهم

ما تعبد لهم لا يقربونا إلى الله ذل في مصراع بأفهم عبيد وهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً ليرعبه بل علم أن  
 له منزلة عند الله بجهله العلم فتوسل به لذلك وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه في عن يان يدع  
 مع الله غيره كان يقول يا شريك فلان والمتوسل بالعالم مثلاً ليريدع الآلهة وإنما وقع منه التوسل الذي يعمل  
 صالح عمله بعض عبادة كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله الذي  
 يدعون من دونه الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا من الذي يستجيب لهم والمتوسل  
 بالعالم مثلاً ليريدع الآلهة ولم يدع غير دونه ولا دعا غيره معه وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما  
 يورده المناغون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً تاماً على ما ذكرناه كما استدلالهم  
 بقوله تعالى وما آدراك ما يوم الدين ثم آدراك ما يوم الدين يوم لا مالك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ  
 لله فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر في يوم الدين وأنه ليس بخير من الأمر  
 شيء والمتوسل يني من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن من توسل به مشاركة لله جل جلاله  
 في أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبياً أو غير نبى فهو في ضلال مبين  
 وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ليس لك من الأمر شيء قل لا أملك نفسي نفعاً ولا ضرراً  
 فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الله شيء وأنه  
 لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً أفليتمالك غيره وليس فيما منع التوسل به أو بخير من الأنبياء أو أولياء  
 أو العلماء وقد جعل الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم المقام المحمود مقام الشفاعة العظيمة وإرشاد الخلق  
 إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك في نتبذ العزيز بالشفاعة  
 لا تكون إلا بأذنه ولا تكون إلا لو ارتضى ولعله يأتي تحقيق هذا المقام أن شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على  
 منع التوسل بقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لا توسل بيني وبين ربك إلا بما يحب ولا توسل بيني وبين ربك إلا بما يحب  
 من الله شيئاً فلا نه بنت فلان لا أملك لك من الله شيئاً فإن هذا ليس فيه إلا التصریح بأنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله تعالى ضرراً ولا ضرر من أراد الله تعالى نفعاً وأنه لا يملك لأحد  
 من قراسته فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن  
 ذلك هو طلب الأمر من له الأمر وهي وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سبباً  
 للإجابة من هو المنفرد بالعطاء وأنفع وهو ما لك يوم الدين وإذا عرفت هذا فاعلم أن الرتبة كل الرتبة

والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسيل للمجهد والتشفع عن له الشفاعة وذلك ما صار معتقدا  
كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين بالصلاح من الاحياء من انه يقدر  
على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقت السنة بما  
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرحون باسمائهم ويعظمونهم  
من عيالك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند وفوقهم بين يدي ربهم في  
الصلوة والدعاء وهذا اذا البر يكن شركا فلا تدري ما هو الشرك واذا البر يكن كفرا فليس في الدنيا كرها  
فمن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم فيها المنع مما هو دون  
هذا امر احق وفي بعضها التصريح بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه ليسمى حقير خبيث ذلك  
نعود الى الكلام على مسألة السؤال فليس ذلك ما اخرج احمد في مسنده باسناد لا بأس به عن عمار  
بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رأى رجلا بيده حلقة من صيف فقام ما هذه قال من الملائكة  
قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا ولم تمت وهي عليك ما افلحت واخرج ايضا عن عتبة بن عامر  
مرفوعا من تعلق بقيمة فلا اتمله ومن تعلق ودعة فلا وجع الله له وفي رواية من تعلق بقيمة فقد  
اشرك ولا بن ابي حنيفة عن حد يقة انه رأى رجلا في يده خيط للحج فقطعه وتلا وما يؤمن الا ثم بالله الا  
وهم مشركون وفي الصحيح عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في بعض  
اسفارة فارس فاسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر لا قطعت واخرج احمد وابوداود عن  
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرقي والتأثر والتولة شرك واخرج احمد والترمذي  
عن عبد الله بن حكيم مرفوعا من تعلق شيئا وكل اليه واخرج احمد عن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه واله وسلم يا ربيعة لعل الحيوة ستطول بك فاعبر الناس ان من عقد لحية او ثقل ورا واستغنى  
برجيع دابة او عظم فان محمدا بري منه فانظر كيف جعل الرقي والتأثر والتولة شركا وما ذلك الا لكونها  
منظنة لان يعصبها اعتقاد ان لغير الله تأثيرا في الشفاء من الداء وفي المحبة والبغضاء فكيف بمن نادى  
غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقد استقلاله بالتأثير او اشتراكه مع الله عز وجل ومن  
ذلك ما اخرج الترمذي وصححه عن ابي واقد اللمبي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
الى حنين ونحن حدثاء عهد بالكفر والمشركين سدرية يعكفون عليها وينبضون بها السحرة يحرقون لها خنا

انوا فمر فابعد فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات نواطير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر فقام والذي نفسي بيده  
 كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الهام كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فتركب سنن من كان قبلكم فمضى لاء اغا طلبوا  
 ان يجعل لهم شجرة ينوطون بها اسلحتهم كما كانت الجاهلية تفعل ذلك ولم يكن من فسد هم ان يعبدوا  
 تلك الشجرة او يطلبوا منها ما يطلبه القبوريون من اهل القبور فاخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم انك  
 بمنزلة الشرك الصريح وانه بمنزلة طلب الهة غير الله تعالى ومن ذلك ما اخرجته مسلم في صحيحه عن علي  
 بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باربع كلمات لعن الله من  
 ذبح بغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اولى عهد لعن الله من غير منار الارض واخرج احمد  
 عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دخل رجل الجنة في ذباب و دخل  
 النار رجل في ذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز احد حتى يقرب  
 اليه شيئا فقالوا لا احد هم قرب ولو ذبا يا فتخلوا سبيله فدخل النار وقالوا الاخر قرب فقال ما كنت اقرب  
 لاحد غير الله عز وجل فصر جوارحه فدخل الجنة فانظر لعنه صلى الله عليه وآله وسلم لمن خرج بغير الله و  
 اختاره مدخول من قرب بغير الله النار وليس في ذلك الا هجر كون ذلك مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي  
 الا لله فما ظنك بما كان شركا بجهنم قال بعض اهل العلم ان اراقة دماء الانعام عبادة لا اله الا ما هدى  
 او اضحية او نسك وكذلك ما يذبح للبيع لانه مكسب حلال فهو عبادة ويحصل من ذلك شكل قطعي  
 ان اراقة دماء الانعام عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله فاراقة دماء الانعام لا تكون الا لله و قد  
 اكبرى قوله تعالى اعبدوا الله ما لكم من اله غير اياي فاعبدون اياك تعبدون وقضى ربك ان لا  
 تعبدوا الا اياه وما اسروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن ذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 فخر عن الحلف بغير الله وقال من حلف فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الاسلام لم  
 يرجع الى الاسلام سائما او كافا قال وسع رجلا يحلف باللات والعزى فامره ان يقول لا اله الا الله واتخ  
 القمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف  
 بغير الله فقد اشرك وهذه الاحاديث في دواوين الاسلام وفيها ان الحلف بغير الله يخرج به المحالف  
 عن الاسلام وذلك لكون الحلف بشيء مظنة تعظيمه فكيف بما كان شركا محضا يتضمن السوية بين الحالف  
 والمحلف في طلب النفع او استئذان الضرر وقد يتضمن تعظيم المحلف زيادة على تعظيم الحالف كما يفعل

كثير من الخنز ولين فانصر يعتقون ان لاهل القبور من جلب النفع ورفع الضر ما ليس لله تعالى  
عن ذلك علوا كبيرا فان انكرت هذا فانظر احوال كثير من هؤلاء الخنز ولين فانك تجدهم كما وصف

الله سبحانه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الله

من دونه اذا هم يستبشرون ومن خالف ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم عندنا

انه كان يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد يحذر ما صنعوا واخرج مسلم

عن جندب بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من كان قبلكم كانوا

يتخذون قبور انبياءهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد افي انما لكم عن ذلك واخرج احمد

جيد وابو حاتم في صحيحه عن ابن مسعود مرفعا ان من شرار الناس من اتى كهم السامة وهم حياء

والذين يتخذون القبور مساجد والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيها التصريح ببلعن من اتخذ القبور

مساجد مع انه لا يعبد الا الله وذلك لقطع ذريعة التشريك ودفع وسيلة التعظيم وقوله ما يدل

على ان عبادة الله عند القبور بمنزلة اتخاذها او ثنائها بعد اخرج مالك في الموطا ان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم

مساجد وبالفتح في ذلك حتى لعن زائرات القبور كما اخرج اهل السنن من حديث ابن عباس قال لعن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرجه ولعل وجه

تخصيص النساء بذلك ما في طبائعهن من النقص المفضي الى الاعتقاد والتعظيم بادنى شبهة ولا شك

ان عامة النبي عن جعل القبور مساجد وعن استريجها وتخصيصها ورفعها وزخرفتها هي ما ينشأ عن ذلك

من الاعتقادات الفاسدة كما ثبت في الصحيحين عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال او تلك اذ مات فيم الجبل او

العبد الصالح بنوا على قبره مسجد او صور وفيه تلك الصور وانك شرار الخلق عند الله ولا يخرج عنه

عن مجاهد اقرأ يتر اللات والعزى قال كان يلبس لهم السوق فمات فعكفوا على قبره وكل عاقل يعلم

ان لزيادة الزخرفة للقبور واسبال الستور الرائعة عليها وتستريجها والتألق في تحسينها تأثيرا في طبيعة

غالب العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا اذا استعظمت وتوسم نيتهم

يتعلق بالاحياء وبهذا السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في انحاء كثيرة ورايت في

بعض كتب التاريخ انه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في  
التقويل على ذلك الرسول وما زال اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى المجلس الذي يقعد  
الخليفة في برج من ابرجه وقد جعل ذلك المنزل بأجى الآيات وقعد فيه ابناء الخلفاء واعيان الكبراء  
واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انزع قلب ذلك الرسول عما رأى فلما وقعت عيناه على الخليفة  
قال لمن هو قابض على يده من الامراء ائذ الله فقال ذلك الامير بل هذا خليفة الله فانظروا صنع ذلك  
التحسين بقلب هذا المسكين وروى لنا ان بعض اهل جهات القبلة وصل الى القبة الموضوعة على  
قبر الامام احمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله فراها وهي مرسجة بالشمع والبخار ينفع في جوانبها  
وعلى التقير الستور الفاتحة فقال عند وصوله الى الباب لمسيت بالخير يا ارحم الراحمين وفي الصحيح  
عن ابي عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تذرن الهتاكم ولا تذرن وذا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق  
ونسرا قال هذه اسماء رجال من قوم نوح لما هلكوا وحى الشيطان الي قومهم ان انصبوا الى هاهنا السهم التي  
تكونوا يجلسون عليها انصابا وسوها باسمائهم ففعلوا فلم يعبدوا حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبد  
وقال غير واحد من السلف لما ما فاعلقوا على قبورهم ومن ذلك ما اخرج احمد باسناد جيد عن قبيصة  
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من الحبت  
واخرج احمد ابو داود والنسائي وابن حبان ايضا واخرج ابو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتبش شعبة من الخمر فقد قتبش شعبة من الحسب واخرج النسائي من حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه من عقد عقدة ثرغت فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا  
وكفى آية وهذه الامور ما كانت من الحبت والشرك لانها مظنة للتعظيم الجالب للاعتقاد الفاسد  
ومن ذلك ما اخرج احمد السنن والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كره بما انزل على محمد واخرج  
ابو يعلى بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا فصدقه  
بما يقول فقد كره بما انزل على محمد واخرج نحوه الطبراني  
من حديث ابن عباس بسند حسن والعللة الموجبة للحكم بالامر ليست الا اعتقاد انه مشارك لله تعالى  
في علم الغيب مع انه في الغالب يقع غير محسوب بعد الاحتقاد وتكون من حاتم حول الحى يوشك ان يقع فيه  
ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلوة الصبح على أثرها من الليل فلما انضمت اقبل على ثلاثين بوجه الشريف فقال هل تدررون ماذا قالوا بكم قالوا والله و  
 رسوله اعلم قال اصبر من عبادي مؤمن لم يكفر فاما من قال اطهر افضل الله وجهته فذاك مؤمن كفي وكافر بالكفر كما  
 قال مطهرناين كذا وكذا فاذلك كافي ومؤمن بالكوكب ولا يخفى على العارف ان العلة في الحكم بالكفر هي في ذلك من ايمان المشرك  
 وايضا هذا من يصح في دعائه عند ان يحسه الضرب قوله يا الله يا فلان وعلى الله وعلى فلان فان هذا يعبد بين ويدعو اثنين اما  
 قال مطهرناين كذا فاذلك كافي ومؤمن بالكوكب ولا يخفى على العارف ان العلة في الحكم بالكفر هي في ذلك من ايمان المشرك  
 الله عند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا اغني الشركاء عن الشرك من عجل الشريك مويا غير تركه  
 وشركه واخرج احمد عن ابي سعيد مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم من البسم الدجال قالوا بلى قال الشرك الخفي يقوم له  
 فينزل صلاته لما يراه من نظره جل ومخرج لك قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه  
 احدا فاذا كان محمدا الذي هو فعل الطاعة لله عز وجل مع محبة ان يطلع عليها غيره او يثني بها او يستحسنها اشركا فكيف  
 بما هي محض الشرك ومن ذلك ما اخرج به النساء في ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 انكم تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقولوا  
 ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم ما شئت واخرج ابنه ابن عباس عن ابي سرفوعا ان رجلا  
 قال ما شاء الله وشئت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله وحده واخرج ابن ماجه عن الشعبي قال انما  
 كان اتيك على نفر من اليهود فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون عزير ابن الله وقالوا وانتم لانتم القوم  
 لولا انكم تقولون ما شاء الله وشئت منكم من النصراري فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون المسبحون الله  
 وقالوا وانتم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشئت منكم من النصراري فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون المسبحون الله  
 ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته قال فقول احديث بها احديث منهم قال فحين الله و  
 اشى عليه ثم قال اما بعد ان طعنا رأى رؤيا اخبر بها من اخبره ما كان في كفة كان يصفى كذا  
 وكذا ان انما كره فلا تقولوا ما شاء الله وشئت منكم من النصراري فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون المسبحون الله  
 كثير وفيه ان التشريك في الشيعة بين الله ورسوله وغيره من اميد ان يفرحوا به ولذا  
 جعل ذلك في هذا المقام انما كره النصراري يا شياطين انتم عزير بن علي وفي ما شئت  
 السابقة انه اثبات تدبره عز وجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من يشرك بالله  
 ورسوله فقد رشده ومن بعضهما فقد غوى بشئ حذاب القوم انتم و هو في الشجر فاخرج ابن ابي



عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون انه قال الا نداد اخفى من سبب  
 الخلق على صفة سوداء في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان ويقول لو اكله  
 هذا لا تانا ولو لا البط في الدار لاقى المصوص وقول الرجل لصاحبه ان شاء الله وشئت وهما الرجل  
 لو لا الله وفلان هذا اكله شرك انتهى ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وارضى ربك ولا يقل احدكم  
 عبدي وامتي وليقل فتاتي وفتاتي وغلاني ووجه هذا اني ما يغفم من مخاطبة السيد بمخاطبة العبد  
 لربه والرب لعبد وان لم يكن ذلك مقصودا فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من من ذهب يخلق خلقا  
 فيخلقوا ذرة او حبة او شعيرة وانما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله ولما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا يعذب  
 بها في جهنم ولما عنه مرفوعا عن صورة في الدنيا كلعتان تنفخ في الروح وليس ينافخ واخرج مسلم عن  
 ابى الهياج قال قال لي على الا بعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بعثك صورة  
 الاطستهما ولا تقرا مشرقا الا سويته فانظر الى ما في هذه الاحاديث من الوعيد الشديد للمصورين لكونهم  
 فعلوا فعلا يشبه فعل الخالق وان لم يكن ذلك مقصودا بهم وهو لاء القبور يرون قد جعلوا بعض خلق الله  
 شريكا له ومثلا وقد افاستغاثوا به فيما لا يستغاث فيه الا بالله وطلبوا منه ما لا يطلب الا من الله مع القصد  
 والارادة ومن ذلك ما اخرج النسائي بسند جيد عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر  
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا واعظمنا  
 طولا قال قولوا بقوا بكرم او بعض قواكم ولا يستخفكم الشيطان وفي رواية لا يسهو بكم الشيطان انا نحن عبد الله  
 ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل وبالحجة قالوا رد عن الشرع من الادلة  
 الدالة على قطع ذرائع الشرائع وهنم كل شيء يصل اليه في غابة الكثرة ولورست حصرا ذلك على التمام  
 لجهاء في مؤلف بسيف فلتتص بهل هذا المقدار منكم على حكم ما فعله القبور يرون من الاستغاث  
 بالاموات ومناذاتهم لاهل الحافات وتشرائهم مع الله في بعض الحالات وافرادهم بذلك في بعضها

فقول اعلم ان الله لم ير بعث رساله ولم ينزل كتابه لتعريف خلقه بآياته الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك  
 فان هذا يقرب به كل مشرك قبل بعثة الرسل ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتم من خلق  
 السموات والارض ليقولن خلقن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع  
 والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل ولا تقول  
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع و  
 رب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان  
 كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني اتخرون واحدا اتجد كل ما ورد في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق  
 وخوفا في مخاطبة الكفار معنونا يا سفيهام التقرير هل من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات  
 والارض اعلم الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ما ذا خلق الذين من دونه بل بعث الله  
 رساله وانزل كتابه لايخلص توحيد وازادة بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة لا تقبلوا  
 الا الله ان اعبدوا الله واتقوا قالوا اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا وما كان  
 من الله غيره واياي فاعبدون واحدا لا شريك له لا يكون الدعاء كلامه والنداء والاستعاذه  
 والرجاء واحتجاب الخير واستدفاع الشر له وصلة لا غنى ولا من غيره ولا تدعوا مع الله احدا له دعوة  
 الحق وللذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم شئ وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد تقر  
 ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم حاتم رساله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان لا باعقدا هم ان  
 الانذار التي اتخذوها تسعهم وتضرم وتقرهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعتراضهم بان الله سبحانه هو  
 خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم وعحيها وعحيهم ومميتها ومميتهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله  
 فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما يؤمن انكم  
 بالله الاوهم مشركون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في قلبهم لم نبعثك الا شريك  
 هو لك غلكه وما صلاك واذا تقر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي من الاحياء  
 انه يضره او ينفعه اما استقلاله ومع الله تعالى ونداءه او توجه اليه واستغاثة به في امر من الامور  
 التي لا يقدر عليها الخلق فلم يخلص التوحيد لله ولا افردة بالعبادة اذ الدعاء بطب وصول الخير اليه  
 ودفع الضر عنه هو نوع من انواع العباداة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه

او شجر او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون اسما من الاحياء والاموات  
 كما يفعل الان كثير من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى  
 وتشريك غيره معه يكون للحيوان كما يكون للجماد والحجر كما يكون للبيت فمن زعم ان شرف قامين من اعتقد  
 في وثن من الاوثان انه يضرب ويتفجع وبين من اعتقد في ميت من بني آدم او من منم انه يضرب ويتفجع  
 او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى فقد غلط غلطا مبينا وازل على نفسه بجعل كثير من الشراك  
 دعاء غير الله في الاشياء التي تخص به او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواء والتقرب الى غيره  
 بشئ مما لا يقرب به الا اليه ومجرد تسمية المشركين لما جعلوا شركا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيارته  
 على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعل كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في  
 الوثن والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء  
 على بعض المسميات بل الشرك هو ان يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير  
 ما كان مخلقه عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما اخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل  
 لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة الكفار الاصنام لم تكن الا بتعطيلها  
 واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة والتقريب لها في بعض الحالات بجزء من اموالهم  
 وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبول فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك  
 العامي منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقد او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك  
 وربما لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلفت بعض غلاتهم  
 بالله كما يقولون حلفت بالله الذي يعتقد راما اعتقادهم اننا نضر وننفع فلولا اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد  
 لم يدع احد منهم ميثاقا او حيا عند استغلاله لغيره ان سئل فانه لضرر فائلا فلا يفعل شيئا وكذا وعلى الله  
 وحديثه وانما الله والحق ان الله رب الاموات فانظروا ما يجعلونه من النذر والحسم وعلى قبيحهم في كثير من الاحوال  
 ولو طلب التماسد منهم ان يشهدوا من ذلك ما نفى الله تعالى لم يفعل ربه من افعاله من عرف احوال هؤلاء  
 قال قلت ان هؤلاء الكفار ساء ما هم في انهم هو اشرار الناس فاعفوا عنهم واشهدوا انهم ساءوا استغاثوا بالاموات  
 قصدا ليجعل ما يطلبونه من الله جزاءا وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعبدون الله هو صارا لنافع و  
 ان الخير والشر من ربه نعمه ونعمته لا يتغير بغيره الى ابد ولا يفتقر الى حكاية الله عز وجل في كتابه العزيز نعم اذا حصل

من المسلم ألا يجد التوسل الذي قد مناه تحقيقه فهو كاذب كراهه سابقا ولكن من زعم أنه لم يقع منه كراهه  
 التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في أحد من المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد  
 فتقرب إلى الأصوات بالذبايح والندور ناداهم مستغنيا بهم عند الحاجة فهذا أكاذيب في دعواه أنه متوسل  
 فقط فلو كان الأمر كما زعمه لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج إلى رشوة بنذر وذبح ولا تعظيم  
 ولا اعتقاد لأن المدعو هو الله سبحانه وهو أيضا المحيى لا تأثير لمن وقع به التوسل قط بل هو بمنزلة التوسل  
 بالفعل الصالح فأي جدوى في رشوة من قد صار تحت أطباق الذرى بشيء من ذلك وهل هذا إلا فعل  
 من يعتقد التأثير اشتراكا واستقلالاً ولا عدل من شهادة أفعال جوارح الإنسان على بطلان ما ينطق  
 به لسانه من الدعوى الباطلة العاطلة بل من زعم أنه لم يحصل منه ألا مجرد التوسل وهو يقول بلسان  
 يافلان منادياً لمن يعتقد من الأصوات فهو كاذب على نفسه ومن أنكر حصول النداء للأصوات  
 والاستغاثة بهم استقلالاً فلا يخبرنا ما معنى ما سمعناه في الأقطار البعيدة من قولهم يا ابن العجل يا بني  
 يا ابن علوان يافلان يافلان وهل يتكرر هذا متكرراً وبشك فيه شاك وما عدا حيار النعم قال لا مرفقهاظم  
 وأعم ففي كل قرية ميت يعتقد أهلها وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الله بنادوا  
 يا ابن عباس يا محبوب فما ظنك بغير ذلك فليد تلتفت ابليس وجنوده اخراهم الله لغالب أهل الملة لا  
 بطيفة ترزّل الأقدام عن الإسلام فانا لله وانا إليه راجعون أين من يعقل معنى أن الذين تدعون من  
 دون الله عباداً أمثالكم ولا تدعوا مع الله أحداً له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم  
 وقد أخبرنا الله سبحانه أن الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم أن الذين يستكبرون  
 عن عبادتي وأخرج ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة وفي رواية فتح العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الآية المذكورة وأخرج أيضاً النسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وابن أبي شعبة باللفظ المذكور وكذلك  
 الظاهر الأصوات عبادة لهم والندور لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كان الظاهر للناس إخراج صدقة المال والخصوع  
 والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف ومن زعم أن ثمر قابين الأمرين قليجدة ابننا ومن قال أنه يفسد  
 بدعاء الأصوات والخر لهم والندور عليهم عبادة لهم فقل له فلا يقتصص صنت هذا الصنع فإن علمك  
 للميت عند نزول أمر بك لا يكون إلا شيء في قلبك عبر عنه لسانك فإن كنت تقدي بذكر الأصوات

عند عرض الحاجات من دون اعتقاد صانع لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا انت كنت تحقر  
 الله وتمذر الله فلا تي معق جعلت ذلك الميت وحملته الى قبرة فان الفقراء على ظهر البسيطة في كل  
 بقعة من بقاء الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصدته او امر قد اردته والا  
 فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا توافقك على دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واقرارك  
 في غير هذا على خطأ افعال الجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك  
 في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه فادع ان يلزمك ما لزم عباد الاوثان الذين حكى الله عنهم

في كتابه العزيز بما حكاه بقوله وجعلوا لله ما ذرأ من الحنث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بنعمهم وهذا  
 لشركائنا وبقولهم ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً ما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون فان قلت ان المشركين  
 كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهو كلام المعتقدين في الاموات يقرون لها قلت هؤلاء انما قالوها باألسنتهم  
 وخالفوها بما فيهم فانهم من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او غشهم  
 او نذر عليهم بجزء من مال او غيرهم فقد نزلهم منزلة الالهية التي كان المشركون يفعلون لها هذه  
 الافعال فقولهم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفوا اعتقاداً وعملوا فهو في قوله لا اله الا الله  
 كاذب على نفسه فانه قد جعل الخا غير الله يعتقد انه يصير وينفع فعده بدعائه عند الشدائد والاستغاث  
 به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه وخبره الخائر وقرب اليه نفاس الاموال وليس مجرد قوله  
 لا اله الا الله من دون عمل بمقتضاها مثبت الاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنم  
 يعبد له لم يكن ذلك اسلاماً فان قلت قد خرج احمد بن حنبل والشافعي في مسند يمان من حديث عبد الله  
 بن عدي بن الحياران رجلاً من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مجلسه فسأله  
 يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ليس يشهد ان لا اله الا الله  
 قال الانصاري بل يا رسول الله ولا شهادة له قال ليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بل ولكن لا شهادة  
 له قال ليس بل بل ولا صلوة له قال اولئك الذين خافوا الله عرق قلوبهم وفي الصحيحين من حديث ابي سعيه  
 في قصة الرجل الذي قال يا رسول الله اتق الله وحيه فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله ان  
 اضرب عنقه فقال لا اعلم ان يكون به بل فقال خالد كمن مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اني امر اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق قلوبهم ومنه قول رسول الله عليه

وآله وسلم لا سامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله فقتل له  
 صلى الله عليه وآله وسلم فمات نضج بلا إله إلا الله فقال يا رسول الله ألقاها نضج فقال هل شققت  
 عن قلبه هذه معنى الحديث وهو في الصحيح قلت لا شققت من قال لا إله إلا الله ولم يتبين من فعله  
 ما يخالف معنى التوحيد فمضى سلم يحقون الدم والمال إذا جاء بركان الإسلام المذكورة في حديث  
 أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويعقوا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا  
 رمضان وهكذا من قال لا إله إلا الله مستشهدا بها شهادة الإسلام ولم يكن قد مضى عليه من الوقت  
 ما يجب فيه شيء من أركان الإسلام فالواجب حمله على الإسلام عملا بما أقر به لسانه وأخبر به من ياد  
 قتاله ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة بن زيد ما قال وأما من تكلم بكلمة التوحيد وفعل  
 أفعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء المعتقدين في الأصوات فلا ريب أنه قد تبين من حاله خلاف  
 ما أحسنه السنتهم من إقرارهم بالتوحيد ولو كان محجة التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الإسلام  
 والخروج من الكفر سواء فعل التكلم بها ما يطابق التوحيد أو يخالفه لكانت نافعة لليهود مع أنهم يقولون  
 هم يمين الله ولله نصارى مع أنهم يقولون المسيح ابن الله والمنافقين مع أنهم يكذبون بالدين ويقولون  
 يا سنتهم ما ليس في قلوبهم وجميع هذه الطوائف الثلاث يكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج فأنهم  
 من أهل الناس توحيدوا أكثرهم عبادة وهم كلاب النار وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بقتلهم مع أنهم لم يشركوا بالله ولا كفوا معنى لا إله إلا الله بل وحدوا الله توحيدا وكان لك المناغون الزوجة  
 هم موحدون لم يشركوا ولا كفوا تركوا أركان الإسلام ولهذا الجمعت الصحابة رضي الله عنهم على  
 قتالهم بل دل الدليل الصحيح المذكور على ذلك وهو الأحاديث الواردة بالفاظ منها أمرت أن أقاتل الناس  
 حتى يقولوا لا إله إلا الله ويعقوا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا رمضان فإذا فعلوا ذلك  
 فقد عصوا أصفي دماءهم وأموالهم ألا يحقها فمن ترك أحد هذه الخمس فلم يكن معصوم الدم ولا المال  
 وأغنم من ذلك ما تشاء معنى التوحيد أو المخالف له بما يأتي به من الأفعال فإن قلت هؤلاء المعتقدين  
 في الأصوات لا يعلمون بأن ما يفعلونه شرك بل لو عرض أحدهم على السيف لم يقر بآيه مشرك بالله ولا  
 فاعلم لما هو شرك ولو علم أدنى علم أن ذلك شرك لم يقبله قلت الأمر كما قلت ولكن لا يخفى عليك ما  
 تقرر في أسباب الردة أنه لا يعتبر في ثبوتها العلم ببعض ما قاله من جاء بلفظ كفر أو فعل فعلا كفريا

وعلى كل حال فالواجب على كل من اطلع على شيء من هذه الأقوال والأفعال التي انصفت لهما المعتقدين  
في الاموات ان يبلغهم الحجة الشرعية ويبين لهم ما امره الله ببيانته واحذ عليه التثاق ان لا يكفه  
كل حكي ذلك لنا في كتابه العزيز فيقول لمن صار يدعو الاموات عند الحاجات وليستغيب باسم عند  
حلول المصائب وينذرهم النذور ويخبرهم النذور وبغضهم تعظيم الرب سبحانه ان هذا الذي يفعلونه  
هو الشرك الذي كانت عليه اهل الجاهلية وهو الذي بعث الله رسوله بعده وانزل كتبه في ذمه واخذ  
على النبيين ان يبلغوا عباده اهل الامم لا يؤمنون حتى يخلصوا له التوحيد ويعبدوه وحده فاذا علموا بهذا  
علم لا يبقى معه شك ولا شبهة ثم اصرروا على ما هم فيه من الطغيان والكفر بالرخص وحب عليه  
ان يخبرهم باهلهم اذ لم يقلعوا عن هذه الغواية ويعودوا الى ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من الهداية فقد حلت دماءهم واماواهم عرفان رجوعوا والا فالسيف هو الحكم العدل كما نطق  
به الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في اخوانهم من المشركين فان قلت فقد ورد الحديث الصحيح  
بان الخلاق يوم القيامة يا تون آدم في دعوته وليستغفون ثم فاحش ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم قلت اهل المحشر انما يا تون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه  
ويدعوا لهم بفضل الحساب والاراحة من ذلك الموقف وهذا اجازة فانه من طلب الشفاعة والدعاء  
انما ذون فيه ما وقد كان الدعوى يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ان يدعوا لهم  
كما في حديث يا رسول الله ادع الله لي يجعلني منهم لما اخبرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفنا وحديث  
سبقك بها عكاشة وقل ام سليم يا رسول الله ادع الله لي وقل امرأة اخرى سألت الدعاء بان لا تكشف عنه  
الصبر فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله عليه وآله وسلم للجماعة من الصحابة بان يطلبوا من اولى القري  
اذا ادركوه ومنه ما ورد في دعاء النبي من لاهيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر لما خرج معهما لا تنساني يا اخي من دعائك فمس جاء الى رجل صالح  
واسقدمته ان يدعوهم ففعل ذلك ليس من ذلك الذي يفعله المعتدون في الاموات بل هو سنة حسنة  
وشريعة ثابتة وذلك اطلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المظهر بانه من اهلها كالانبياء ولهذا  
يقول الله رسوله يوم القيامة سل نعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود الذي وعد الله به كما  
في كتابه العزيز والحاصل ان طلب اهل الجاهلية من الاحياء جائز اذا كانوا يدعون لطلبها ومن الدعاء

فانه يجوز استداده من كل مسلم بل يحسن ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم  
 يشفعون ولكن ينبغي ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذن الله وارا دته ومشيئته وكذلك شفاعة  
 من تنفع لا تكون الا باذن الله كما ورد بذلك القران العظيم فهذا ان يقبل لمطلق لا ينبغي المدول عنه يقال  
 واعلم ان من تشبه الباطلة التي يورد لها المعتقدون في الاموات انهم ليسوا كالمشركين من اهل الدنيا <sup>قلية</sup>  
 لانهم انما يعتقدون في الاولياء والصالحين واولئك يعتقدون في الاولياء والسياطين وهذه الشهادة  
 داحضة تنادي على صاحبها بالخجل فان الله سبحانه لم يفر من معتقد في عيسى عليه السلام وهو نبي  
 من الانبياء بل خاطب النصارى بتلك الخطايات القمائية ومنها اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا

تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فامضوا باله

ورسوله وقال لمن كان يعبد الملائكة ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون

قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ولا شك ان عيسى والملائكة افضل من هؤلاء الاولياء والصالحين

الذين صار هؤلاء القبور يوعظون ويغفلون في شأنهم مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هو اكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم وقد نفي امته ان يغفلوا في عظمة النصارى في عيسى عليه السلام ولم

يمثلوا امرء لم يمثلوا ما ذكره الله في كتابه العزيز من قوله ليس لك من الامر شيء ومن قوله وما ادراك

ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وما حكماء على سؤل

الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم

لقرايته الذين امره الله بانذارهم بقوله وانذر عشيرتک الاقربين فقام داعيا الصر وخطابا لكل واحد

منهم قائلا يا فلان ابن فلان لا اغني عنك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا اغني عنك من الله شيئا

يا بني فلان لا اغني عنكم من الله شيئا فانظر بحك الله ما وقع من كثير من هذه الامة من الغلو المتبعين

المخالف لما في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول صاحب البردة رحمه الله تعالى

يا اكرم الخلق علي من النوزية سواك عند حلول الحوادث العم

فانظر كيف نفى كل ملاذم اعداء عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب سؤل

الله انا لله وانا اليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة مع اهل الاسلام حتى ترقوا

الى خطاب غير الانبياء بمنزل هذا الخطاب ودخلوا من الشر في ابواب تكثير من اسباب من ذلك



## قول من يقول مخاطبا لابن الجبل

هات لي منك يابن موسى اغاثة عاجلا في سيرها حثاثة

فخذ بعض الاستغاثة التي لا تصلح لغير الله لميت من الاموات قد صار تحت اطباق الذرى منذ شئ  
من السنين وتعلب على الظن ان مثل هذا البيت والبيت الذي قبله انما وقع من قائلها الغفلة  
وعدم تيقظه ولا مقصد لهما الا تعظيم جانب النبوة والولاية ولونها التتبعها ورجعا وقرابا لخطا وكثيرا  
ما يعجز عن ذلك لاهل العلم والادب والفطنة وقد سمعنا وراينا قس وقعت على شيء من هذا الجنس  
لمح من الاحياء فعليه ايضا بآية الشرعية فان رجع ولا كان الا مرفية كالمسئلة واما اذا كان القاتل  
قد صار تحت اطباق الذرى فينبغي ارشاد الاحياء الى ما في ذلك الكلام من الخلل وقد وقع في البردة  
والهزلية شيء كثير من هذا الجنس ووقع ايضا لمن تصدى لنوح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولدح  
الصالحين والائمة الهادين ما لا يأتى عليه الحصر ولا يتعلق بالاستكثار منه فائدة فليس المراد الا التنبية  
والتحذير لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد  
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلم ان بحر رفاة وقرنا من ان كثيرا  
ما يفعل المعتقدون في الاموات يكون شركا قد ينبغي على كثير من اهل العلم وذلك لا يكون خفيا في نفسه  
بل لا طباق الجمهور على هذا الامر وكونه قد شاب عليه الكبر وشب الصغير وهو يرى ذلك ولا يسمعه و  
لا يرى ولا يسمع من يتكره بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس اليه وينضم الى ذلك ما يظنه  
الشیطان للناس من قضاء حوائج من قصد بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد وربما  
يقف جماعة من الختالين على قبر ويحلبون الناس باكا ذيب يكونها عن ذلك الميت ليستقبلوا منهم النذور  
ويستدروا منهم الارناق ويقبضوا لفخاثر ويقتطعوا من عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من يعي لوفده  
ويجعلوا اذ ذلك مكسبا ومعاشا وربما يعيرون على الزائر لذلك الميت بتحويل لاته ويحلبون قبره بما يعظم  
في عين الواصلين اليه ويوقدون في مشعده الشعير ويوقدون فيه الاطياب ويجعلون لزيارته مواسم  
مخصوصة يقع فيها الجمع الجم فينبغي الزائر ويرى ما يلا عينه وسمعه من ضجير الخلق وازدحامهم وتكالبهم  
على القرب من الميت واتهم باجاء قبره واعواده والاستغاثة به والالتجاء اليه وسؤاله قضاء الحاجات  
وتجراح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وتقربهم له نقاش الاموال وطمعهم اصناف الخلق فيجمع

هذه الامور مع تطاول الازمنة وانقراض القرن بعد القرن يظن الانسان في مبادئ عمره واول  
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل الطاعات ثم لا يتفقه ما قبله من العلم بعد ذلك بل  
يذهل عن كل حجة شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا سمع من يقول ذلك انكره ونيا عنه  
سمعه وضاق به ذرعه لانه يبعد كل البعد ان ينقل ذهنه دفعة واحدة في وقت واحد عن شيء  
يعتقده من اعظم الطاعات الى كونه من افخم العقبات واكبر المحرمات مع كونه قد رجع عليه الاسلام  
ودب فيه الاخلاق ونفا ذمه العصور ونواب الدهور وهكذا اكل شيء يقصد الناس فيه سلافة  
وحكمون العادات المسفرة وهذه الدرعة الشيطانية والوسيلة الطاغوتية بغى الشرك واجاهلية  
على شركه واليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته والمبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا  
والمناكر معروفا وتبدلت الامة بكثرة المسائل الشرعية غيبها وانفوا ذلك وعمرت عليه عوام  
وقبله فلو يحسم وانسوا اليه حتى لو اراد من يتصدى للارستاد ان يخرج على المسائل الشرعية البيضاء  
النقية التي تبدلوا فيها غيرها المنفوعة عن ذلك ولم تقبله طائفة منهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكره ومنقرا  
عرضه بكل لسان وهذا الكثرة موجودة في كل فقرة من الفقر لا يتركها الا من هو منهم في غفلة وانظر  
ان كنت ممن يعتز ما ابتليت به هذه الامة من التعليل للاجواب في دين الله حتى صارت كل مسألة  
تعلل في جميع مسائل الدين يقول عالم من علماء المسلمين لا تقبل قول غيره ولا يرضى به وليتها وقفت عند عدة القبول  
تلكها فتجاوزت ذلك الى الخط على سائر علماء المسلمين في الوضع من شأنهم وبصليتهم وتبديهم والتعريض عنهم فربما وادخلت في  
التفتيش والتكفير ارضا الشرح صار اهل كل مذهب كل اهل مستقلة لم يرضى مستقلا هو ذلك العالم الذي قلنا في الخرج  
الاما افعال به دون غيره وبالنحو افعالهم فلو اقبلوا على الله ورسوله وهاجده هذه الفتنة والنحة شيء حتى يفتت  
والحق فان انكرب هذا الخلق لاء المقلدون على خط السبطة قد ملأوا الاقطار الاسلام من غير اهل  
اهل كل مذهب وانظر الى مشكلة من مسائل مذهبهم هي مخالفة كتاب الله او لسنة رسوله ثم انزل  
على الرجوع عنها الى ما قاله الله او رسوله وانظر بها دايجييونك فما اظنك تنجي من شومهم ولا تأمن من  
مضرتهم وقد يستحلوا ذلك دمك ومالك واو عجز يستحل عرضك وغيوبك وهذا اليك في باب  
كان لك فطرة سليمة وفكرة مستقيمة فانظر كيف خصوا بعض علماء المسلمين واقتدوا بهم في مسائل  
الدين ورفضوا الباقيين بل حاووا هذا الى ان الاجماع يعتقد بأربعة من علماء هذه الامة وان الحجة

قائمة بغير مع ان في عصر كل واحد منهم من هو اكثر علما منه فضلا عن العصر المتقدم على عصره والعصر  
المتأخر عن عصره وهذا يعرفه كل من يعرف احوال الناس ثم تجاوزوا في ذلك الى انه لا اجتهدا لغيرهم  
بل هو مقصور على حق كان هذه الشريعة كانت لهم لا حظ لغيرهم فيها ولم يفضل الله على عباده  
بما فضل عليه من كل عاقل يعلم ان هذه المزايا التي جعلوها لهؤلاء الائمة رحمهم الله تعالى ان كانت  
باعتبار كثرة علمهم وزيادة على علم غيرهم فخذ احد فخرج عند كل من له اطلاع على احوالهم واحوال  
غيرهم فان في اتباع كل واحد منهم من هو اعلم منه لا ينكر هذا الامكارا وحاهل فكيف بمن لم يكن  
من انما هم من المعاصرين لصحة المتقدمين عليهم والمتأخرين عن عصرهم وان كانت تلك المزايا بالثرة  
الورع والعبادة فالامر كما تقدم فان في معاصريهم والمتقدمين عليهم والمتأخرين عنهم من هو اكثر عبادة  
وورعا منهم لا ينكر هذا الامر يعرف تراجم الناس بكتب التواريخ وان كانت تلك المزايا بتقدمهم  
فالصحابه رضي الله عنهم والتابعون اقدم منهم عصرهم بالاخلاق وهم احق بهذه المزايا من بعدهم  
الحديث خير القرون عني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان كانت تلك المزايا الامر على فما هو الا  
شعبي قايين هو ولا ننكر ان الله قد جعل فضل من العلم والورع وصلاية الدين وانهم من اهل السبق  
في الفضائل والنواضل ولكن الشان في التعصب لهم من اتباعهم القائل انه لا يجوز تقليد غيرهم ولا يبيد  
لخلافة ان خالف ولا يبيد لاحد من علماء المسلمين ان يخرج عن تقليد هم وان كان عارفا بكتاب الله  
وسنة رسوله قادر على العمل بما فيه امتكنا من استخراج المسائل الشرعية منها فلم يكن مقصودنا  
الا التعجب لمن كان له عقل صحيح وفكر رحيح وهو ين الامر عليه فيما نحن بصدد من الكلام على ما يفعله  
المعتقدون للاعميات وانه لا يعتد العاقل بالكثرة وطول المصالة مع الغفلة فان ذلك لو كان دليلا  
على الحق لكان ما زعمه المقلدون المذكورون حقا وهذا عارض من القول اوردناه للقتيل ولم يكن  
من مقصودنا والذي نحن بصدد من هو انه اذا خفي على بعض اهل العلم ما ذكرناه وقدرناه في حكم المعتقدين  
بالاصوات ناسه - ارساب الختم التي من راسها وله من قبل ما - انما من الحجج البراءة في التعاسية  
والمعتلية فينبغي ان نسله بما هو مشترك فان قال هو ان تتنازع مع الله لما اخرج كما كانت اجمالية فنحن  
الاصنام ثمرة مع الله سبحانه فيل له وماذا كانت اجمالية فضعه لهذه الاصنام التي اتخذوها حوزا  
مشركون فان قال كانوا يعطونها ويعتقون لها ويستفتون لها ويأيدونها بعد الحاجات ويخرون لها الفناء

ونحو ذلك من الأفعال الداخلة في معنى الصيادة فيقول له لا ي شيء كانوا يفعلون لها ذلك فان قال  
 تكونها الخالقة الرازقة أو الحيية أو الميتة فأقر عليه ما قد متالك من البراهين القرآنية المصحة  
 بأنهم مقرون بأن الله الخالق الرازق الحي الميت وأنهم إنما عبدوها لتقربهم إلى الله تعالى وقالوا هم  
 شفعاؤهم عند الله ولم يعبدوها لغير ذلك فإنه سيوافقتك ولا محالة إن كان يستدل أن كلام الله حق  
 وبعد أن يوافقك أوضح له أن المعتقدين في القبول قد فعلوا هذه الأفعال أو بعضها على الصفة التي  
 قرناها وكرنا ما في هذه الرسالة فإنه إن بقي فيه بقية من انصاف وبارقة من علم وحصنة من  
 عقل فهو لا محالة يوافقك ويتخلل عنه الغمرة وتنشع عن قلبه محاسن العفلة ويعترف بأنه كان  
 في حجاب عن معنوا التوحيد الذي جاءت به السنة والكتاب فان زاغ عن الحق وكابر وجادل فإن  
 جاءك في مكابرتك ومجادلتك بشي من الشبهة فادفعه بالدفع الذي قد ذكرناه فيما سبق فإذا لم تدفع شبهة  
 يمكن أن يدعيها مدع أو قد أوجها أمرها وان لم تأت بشي في حده الله بل اقتصر على مجرد الخصام والدفع  
 للجهل أو ردت عليه من الكلام فاعدل معه عن حجة اللسان بالبرهان والقرآن إلى حجة السيف والسنن  
 فآخر الدواعي هذا إذا لم يكن دفعه بمادون ذلك من الضرب والحبس والتعزير فإن أمكن وجب تقديم  
 الاخف على الاغلظ علما بقوله تعالى فقولاه قولنا لعلنا نذكر أو نحشى وبقرانه تعالى ادفع يا نبي  
 هي احسن ومن جملة الشبه التي عرضت لبعض أهل العلم ما جزم به السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير  
 رحمه الله تعالى في شرحه لأبياته التي يقول في أولها **س** رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فإنه قال  
 أن كفر هؤلاء المعتقدين بالاموات هو من الكفر العلي لا الكفر المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة  
 كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى فإن الله غني عن العالمين وكفر من لم يحل  
 بما أنزل الله كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ونحو ذلك من الأدلة الواردة  
 فيمن زنا ومن سرق ومن أتى امرأة حائضا أو امرأة في دبرها أو أتى كاهنا أو عرافا أو قال لأخيه يا فلان  
 قال فخذ هذه الأنواع من الكفر وان اطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فإنه لا يخرج به العبد عن الإيمان  
 ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله وأهله كما ظنه من لم يفرق بين الكفرين ولم يميز بين الأسريين  
 ذكر ما عقده البخاري في صحيحه من كتاب الإيمان في كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن القيم في المحرر  
 يعني ما أنزل الله وترك الصلوة من الكفر العلي وتحقيقه أن الكفر كفر على كفر محمدي وعند الكفر المحمدي

ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحدوا وعناد افخذ الكفر ايضا د الايمان من كل وجه  
 واما الكفر العمل فهو نوعان نوع ايضا د الايمان ونوع لا ايضا دة ثم نقل عن ابن القيم كلاما في هذا المعنى  
 ثم قال السيد المذكور قلت ومن هذا المعنى الكفر العمل من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشرائع  
 ويطلبون بقبولهم ويقل جداراتها وينذر لها بشي من ماله فانه كفر على اعتقادي فانه مؤمن بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 يتفنون ويشفعون ويصرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقدت اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء  
 مستبقون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لما دامهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الواحدة افهؤلاء جعلوا الله شركاء حقيقة فقالوا  
 في التلبية ليك لا شريك لك الا شريك هو لك فملكه وما ملك فاثبتوا الاصنام شركة مع رب الانام  
 وان كانت عبارة تصح الضلالة قد افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليشرك  
 له تعالى بل علموا كفعباد الاصنام الذين جعلوا الله اندادا واتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون  
 شفعاء بقر بنصمالي الله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا في اولياءهم نعم النفع والضرفانهم  
 مقرون لله بالوحدانية وافراة بالالهية وصدقوا رسوله فالذي اتقه من تعظيم الاولياء كفر على الاعتقاد  
 فالواجب وعظيم وتعظيمهم جلهم وزجرهم ولو بالتعزي كما امرنا بجد الزاني والشارب والسارق من اهل  
 الكفر العمل الى ان قال فخذ كل ما فباخ عجرة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العمل وقد ثبت في هذه  
 الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العمل كحديث اربع في امقي من امر الجاهلية  
 لا يتركهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخبره مسلم في صحيحه  
 من حديث ابي مالك الاشعري فخذ من الكفر العمل لا يخرج بها الامة عن الملة بل هم مع اتقانهم بهذه  
 الخصلة الجاهلية ايضا فصح ان نفسه فقال من امقي فان قلت الجاهلية تقول في اصنامها انهم يرفعون  
 الى الله رضى كما يقولون ان نور يوت ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما يقولون القبول من تحت لا  
 فان القبول بين مستبقين التوحيد لله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الله  
 انه مع الله لما تقبلها بل عنده اعتقاد جعل ان الاول لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى جاه به  
 تقبل شفاعته ويرجى نفعه لانه مع الله بخلاف الوثني فانه امنع عن قول لا اله الا الله حتى ضرت

عنقه ناعمان وشه الله مع الله وسبحه رباً والها قال يوسف عليه السلام ارباب مستفوتون خيام الله  
 الفهارسهم ارباباً لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربني في الثلاث الآيات مستفوتون مستفوتون  
 متكلموا على خطابهم حيث يسمون الكواكب ارباباً وقالوا جعل الالهة الهة واحداً وقال قوم ابراهيم من قبل  
 هذا ابا لهنتا انت فعلت هذا بالهنتا ابراهيم وقال ابراهيم فكما الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم  
 ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما تفرقه من توهم من قوله وثاني سائلهم من خلقهم ليقول  
 الله من خلق السموات والارض ليقول خلقهم العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قول  
 ليقول الله فمن افراار بنوخذ الخالفية والرافية ونحوها الا انه اقرار بتوحيد الالهية لا فهو يجلو  
 او ثامن ارباباً اعرفت فهذا الكفر الجاهل على كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من اعتقد في الاولياء  
 النفع والضرر مع توحيد الله والايمان به ورساله وباليوم الاخر فانه كفر عمل فهذا التحقيق بالغ وباضاح  
 لما هو الحق من غير اراط ولا تعريض انتهى كلام السبيل المذكور رحمه الله واقول هذا الكلام في التحقيق ليس  
 بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وببانه انه لا شك ان الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن  
 دعونا ان ما يفعله المعتقدون في الاصوات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان  
 كفر من اعتقد في الاولياء كفر على وهذا المحيى كيف يقول كفر من اعتقد في الاولياء ويسمى ذلك الاعتقاد  
 ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا اننا نقدر البحث وان دفع اننا انظر كيف ذكر في اول البحث  
 ان كفر من يدعوا الاولياء ويهتف لهم عند الاستدعاء ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشي  
 من ماله هو كفر على فليت شعري ما هو العمل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدران وتدنسها  
 هل هو مجرد اللعب والعبث من دون اعتقاد فهذا لا يفعله الا الجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت  
 فكيف لا يكون هذا من كفر الاعتقاد الذي له لاء ان يصدر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعتبروا بعد  
 ان حكم على هذا الكفر بانه كفر على لا كفر اعتقاد ليقوله لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 ينفعون ويشمعون فاعتقد ذلك جهلاً كما اختص به اهل الجاهلية في الاصنام من اهل سبيل حكم بار هذا كفر  
 اعتقاد كفر اهل الجاهلية واثبت الاستغناء واعتقد بغيره بانه اعتقاد جهل وليت شعري اي فائدة تكون  
 اعتقاد جهل فان طوائف الكفر تأسروا بها والشريعة رخصت انما حلصم على الكفر ودفع الحق والبقاء على ثبات  
 الاعتقاد جهلاً واهل الله فأنزل ان اعتقادهم اعتقاد باطل كون اعتقاد الجهل عذراً لاخوانهم المعتقدين

في الاموات ثم تصحرا اعتذر بقوله لكن هؤلاء مشبوقون للتوحيد الى اخرها ذكره ولا يخفى ان هذا  
عذر باطل فان اثباتهم التوحيد ان كان بالسنة فقط فصحر مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى  
والمشركون والمنافقون وان كان بافعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقده اهل الاصنام في  
اصنامهم ثم كبر هذا المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل فصار تب عليه  
مثله باطل فلا نظول برده بل هؤلاء النعمانيون قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه  
المشركون في اعتقادهم في اصنامهم وهوان الجاهلية كانوا اذا اسلمهم الضرب عوا لله وحده وانما يدعون  
اصنامهم مع عدم نزول اشد المذمومين الا عموما كما حكاه الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر ضل  
من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وبقوله تعالى قد ارايتكم ان انا كرم  
عذاب الله او اتكلم الساعة اعجز الله تدعون ان كثر صادقين وبقوله تعالى واذا مسك الضربات  
ضرب عار به منيا اليه لئلا اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبقوله تعالى واذا هم  
موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الاموات فانه اذا هم من السند  
استغاثوا بالاموات ونذروا الامم الندور وقل من يستغيث بالله سبحانه في تلك الحال وهذا علم  
كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من ركب البحر البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع  
من اهل السفينة من الملاحين وعاب الركابين معه مينا دون الاموات وليستغيثون بهم ولم يسمع  
يذكرون الله قط قال ولقد خشيت في تلك احوال العرق لما صادفته من الشوك بالله وود سمعنا عن  
جماعة من اهل انبادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حدث له ولد جعل قسطا من مال البعض  
الاموات المعتقدين ويقول انه قد استزى ولده من ذلك الميت القلاقي بكذا فاذا ما من خفي يبلغ  
من الاستقلال دفع ذلك فجعل لمن يعيكتف على قبر ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال  
وبالحيلة فالسيد المذكور رحمه الله قد جرد النظر في هذه السبق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر  
بجرد التكلم بكلمة التوحيد فقط من دون نظر الى ما ينافي ذلك من افعال المتكلم بكلمة التوحيد و  
بخلافه من اعتقاده الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتبار لا ينبغي  
التعويل عليه ولا الاشتغال به فانه سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من الافعال عن اعتقاد  
لا الى مجرد الالفاظ والاما كان فرق بين المؤمن والمؤمنين واما ما نقله السيد المذكور رحمه الله

عن ابن القيم في أول كلامه من تقسيم الكفر إلى غلبي واعتقادي فهو كلام صحيح وعليه جمهور المحققين  
 ولكن لا يقول ابن القيم ولا غيره أن الاعتقاد في الأصوات على الصفة التي ذكرها هو من الكفر الغلبي  
 مستغل عنها كلام ابن القيم في أن ما فعله المعتقدون في الأصوات من الشرك الأكبر كان نقل عبادة  
 ربه الله في كلامه السابق ثم سعى ذلك بالنقل عن بعض أهل العلم فإن السائل كثيرا ما يفتقد طلب  
 ذلك في سؤاله فنقول قل إن القيم في شرح المنازل في باب "توبة" وأما الشرك فهو نوعان الأكبر وأصغر  
 فالأكبر لا يخفره الله إلا بالتوبة منه وهو يتخذ من دون الله ندا يحببه كما يحب الله عبدا كثيرا من عباده  
 الأصغر أعظم من محبة الله وبعضه من مقتضى معصية من المستأجر أعظم من مقتضى عبادة إذا انتقل أحد  
 رب العالمين وقد شاهدنا هذا المفسر وغيره من جبهة ورى أحدهم قد اتخذ ذكر معبوده على سائر  
 قائم وإن فعل أن غيره هو لا ينكر ذلك ويرى أنه باب حجبته إلى الله وتغيبه عنده وهكذا كان عبادة  
 الأصنام سواء وهذا المفسر هو الذي قام بفنائه ونوارته المشركون بحسب اختلاف ألهتهم فأولئك  
 كانت ألهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوا من البشر وال الله تعالى حاكيا عن أسلاف هؤلاء والذين اتخذوا

الشرك الأكبر

من دونه أولياءه تعبدوا لا يقر برب الله تعالى أن الله يحكم يوم القيامة فيهم فيختلفون  
 أن الله لا يعبد من هو كاذب كفار فكل حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم أنه يقربه إلى الله  
 تعالى وما اعترى من تخلص من هذا بل ما اعترى من يعادي من الكفرة والذي قام بقلب هؤلاء المشركين  
 أن الله سميع عليم عند الله وهذا أخيرا الشرك وقد أنكر الله ذلك في كتابه وأبطله وأخبر أن الشفاعة

كلها أنه لا شيء في سورة سبأ وهي في الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون  
 منعاً لذر في السموات ولا في الأرض وتكلم عليها أنفقوا والقرآن ملو من أمثالها ولكن أكثر الناس  
 لا يشعرون بدخول الواقع تحته وبظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وأما هذا هو الذي يحول بين  
 القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة  
 إذ نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لأنه إذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه  
 وفع فيه وأقره وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتتقض بذلك عرى الإسلام ويقتضي  
 المعروف منكرا أو المنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بحض الإيمان وتجريد  
 التوحيد ويبتدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومفارقة الأهل والبيت



بصيرة وقلب حق يرى ذلك عيانا والله المستعان ثم قال في ذلك الكتاب

## فصل

واما الشرك الا صغر فكيسر الرياء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومثلك وانا بالله وبك ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولو لا انت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركا كبيرا بحسب حال قائله ومقصده ثم قال ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر والاصغر والتعريف لها ومن انواع الشرك سجود المريد للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانما شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غير الله وازدانة نعمة الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج من العوف والاستغاثة بغيره والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان المسبب قد انقطع عنه وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا من استغاث به او سأل ان يشفع له الى الله وهذا من جهالة بالسافع والمشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه والله ليجعل سواءا لغيره سببا لا ذنه وافا السبب كمال التوحيد فجاء هذا الشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذنا رفاق قوم المسلمين ان نرحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وادارهم زيارة العادة وجعلوا اقربهم او ثلثا فانهم فجعلوا بين الشرك والمعبود وتغيير ديبه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى النقص بالاصوات وهم قد نقصوا الخلق بالشرك والى اعادة الموحدين بذمهم ومعاداة اهلهم وتنقصوا من اشركوا به غاية النقص فظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم اصرروا به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستحيين لغير الله در خليله ابراهيم حيث يقول واجتنبى ونبي ان يعبد الا صنم رب انتم لم تعلموا كثيرا من الناس وما نفى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيدة الله وعادى المشركين فوالله وتقرّب بمقتضى الى الله انتهى كلام ابن القيم فانتم كيف صرح بان ما فعله هؤلاء المعتقدون في الامور هو شرك كاذب باطل شرك تهافت - اذكره من المعاداة ثم شرب صحيح لا يجوز - ابوهم من الله واليه الاخرى اودون من حاد الله ورسوله بالاباء الذين اسوا لا يتخذ واحد منكم زبائنا الى قتاله كفى ما بكر وندابينا وبيكم العداوة والابغضاء اذ احق تؤمنوا بالله وحده - قال شيخ الاسلام تقي الدين في الاحتجاج ان من دعاه بآباءه كان من اخطاء الراشد بفساد كبره وان من منك في كفره فهو كافر

هذا هو الشرك الاكبر

وقال ابو الوفا ابن عقيل في الغنون لما صعبت التكاليف على الجبال والطعام عدلوا عن اوضاع الشجر  
الى تعظيم اوضاع وضعوها فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الامور  
مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالسحاح وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل لي كذا او كذا والقاء السحاح  
على الشجر اقتداء بمن عبد الآلات والعزى انتهى وقال ابن القيم رحمه في اغانة اللغات في اختصار تعظيم القبور  
وقد آل الامر هؤلاء المشركين الى ان صنف بعض غلاتهم كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا  
مقارفة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام انتهى وهذا الذي اشار اليه هو ابن المفيد وقال  
في التمهيد الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر الجاران النذر الذي يقع من كذا العوام بان ياتي  
الى قبر بعض الصالحاء قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبتي او عوفي مريض فلان من الذهب او الفضة  
او الشمع او الزيت كذا باطل اجماعا لوجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامور واعتقاد  
هذا انما انتهى وهذا القائل هو من ائمة الحنفية وقامل ما افاده من حكاية الاجماع على بطلان النذر  
الذي كوروا انه كفر عنده مع ذلك الاعتقاد وقال صاحب الروض ان المسلم اذا خرج للنبي صلى الله عليه  
واله وسلم كفر انتهى وهذا القائل من الشافعية واذا كان النذر لسيد الرسل صلى الله عليه واله وسلم  
كفر عنده فكيف بالنذر لسائر الاموات وقال ابن حجر في شرح الاربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى  
وقال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله تعالى في الرسالة السنية ان كل من غلا في بني او رجل صالح جعل  
فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغني او انصمني او ارزقني او اجبرني في انافي حسب  
ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب ولا قتل فان الله افاء رسل  
الرسول وانزل الكتاب لمعبود وحده لا يجعل معه الها اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل  
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا بعقدون انما خلق الخلق او تنزل المطر وتنبت النبات انما  
كانوا يعبدونهم او يعبدون فيهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء  
شفعاء ناعبد الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة  
**قال تعالى** قل ادعوا الذين رعبتكم من دونه فلا يكون كشف الضمير عنكم ولا تحويلا اولئك الذين  
يدعون يستغوثون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب الآية قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزرا  
والملائكة فقال في ذلك الكتاب وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي

بعث الله الرسل وانزل النور في قلوب الرسل وبلغ في كل امه رسولا ان اعبد الله  
 واجتنبوا الشاغب وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من كل جبل جبالا  
 فاعبدون وكان صلى الله عليه وآله لم يتفقوا عليه استه - تير قال له رجل ما شاء الله و  
 شئت قال جعلت الله ندا بل ما شاء الله وحده واني من الخلق بنمير الله وني من الخلق بنمير الله  
 اشرك وانه صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وتبع الله في مرضه والنعاري الخاء واء ما انشأكم  
 من اجد محد رما فمما وقال صلى الله عليه وآله من لم الاصل لا يفتل في قبوري وثنا بعد وقال صلى الله عليه  
 وآله من لا يفتل في قبوري سميد اولادكم قبورا واصل على حبيب ما كنت فاقان صلاكم تبغني ولهذا  
 اتفق ائمة الاسلام على انه لا يخرج من ماء ادم ارس على العصور ولا الصلوة عند ما ورد الاشكال من الكس  
 لا سبب لعبادة الاوثان كان تعظم العصور ولعن ائمة العلماء على انه من علم على النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم عند قبره انه لا يخرج من حجره ولا يصلح الا انه انما يكون الا ان يبت الله فلا يشهد  
 المخلوق بعبادة الخالق كل هذا تحقيق الموجد الذي هو اصل الدين ورأسه ان لا يخرج من حجره  
 الا به ويعجز صاحبه ولا يغفر له تركه كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به احد راد  
 ذلك الى شاء من يشاء بالله فقد افرق ائمة عظماء واجد اكانت كلمة التوحيد افضل الكلام و  
 اعظم واعظم اية في القرآن انه انكر مني الله لا اله الا هو الذي القبول وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واكمله هو الذي قاله القلب سادة له واستغاث به  
 ورجاء له وخشية واحلا لا اله الا الله وقال ايضا شيع الاسلام في الدين ان يبيت الله في كتاب  
 اقتضاء الله المنة تنبى الكلام الى قوله وما اهل به لغفر الله وان طاهر ان ما تنبى لغفر الله واد  
 لفظه وان لم يظن ويحرمه لا ظنهم من تحريم ما ذنبه وقال فيه باسم المسبح والحق كان ما انبى في ثاه من  
 به ان الله كاتب اذكي صا منقذ له روتنا عليه باسم الله قال من اذ الله فالساعة والله لا اعظم  
 من الله استغاث به يا ما في خروجه الاصور واحد اذ اعظم الله اعظم من الله معانة الله والله فلو خرج لغفر الله  
 صرة اليه ثم وان ال فانه سمى الله فلو لم ينزل شافقه فمن ما انفق من اذ الله فانه ان كان من خلائد  
 لا يتوب بجمعة من اهل الجنة من اهل الجنة من اهل الجنة من اهل الجنة من اهل الجنة من اهل الجنة من اهل الجنة  
 في موضع آخر من هذا الكتاب ان الله تعالى عن العاصية عن العاصية عن العاصية عن العاصية عن العاصية عن العاصية

ذكر ذلك الامام الشافعي رحمه الله تعالى وغيره وكذلك الاغثة من الصحابة والائمة في ذكر  
الاشتماع على هذه العلة انتهى وكلامه في هذا الكتاب ليس جديداً وكان كلام غيره من اهل العلم  
وقد تكلم جماعة من اهل البيت رضوان الله عليهم على عدم رجوعه الله في هذه المسئلة  
ليست في ولا يتبع الامام لسطح واحد من كان منهم يكمل على الفوريين وعلى النبوة في سرعة  
على غير الصفة الشرعية سراً لا الامام المحدثي العباس بن الحسن بن العباس رحمه الله فانه اتفق في  
عدم المشاهدة التي كانت منتهى الامر بالصلاة ثم وادى على غايته او نرى الناس على الجحيم والاعمال  
عندها فهدوا وسلكوا في سبيل من اكابر العلماء تروى لوراهم في ذلك هو العمل في  
صحة الدين بخدم طواغيب الصغيريين وبالحيلة وقد سربنا من اداء الله اب السنة فيما سبق فلا  
يحتاج معه الى الاعتناء بقول احد من اهل العلم ولكن ذكرنا ما حرقناه من اهل العلم مطابقة  
لما طلبه السائل كرام الله فواتر في الجحيم فاخلاص التوحيد هو الامر الذي يثبت الله لاجله رساله انزل  
به كتبه وفي هذا الاخطال ما يعنى من التفصيل لو اراد رجل ان يجمع ما ورد في هذا المعجم في الكتاب  
والسنة فكان مجلداً عظيماً فانه في كل سنة في كل سنة من كل فرد من الافراد  
ويقتضيه التال كتاب الله والسنة فان في هذا الارصاد ان اخلاص المحدث في مواضع من ذلك  
بسم الله الرحمن الرحيم فان علم المعاني والله ان ذكره وانته بعد ان علمنا ان الله احد احد احد  
باسم تدا في الاناسم غيرة في هذا اما لا نسحق ان اخلاص التوحيد في قوله سبحانه ورب العالمين  
فان التعريف بقصد ان الله مفرد على الله واللام في الله مفرد اسمه احد له ومفرد اسمه  
لا احد لغيرة اصلاً وما وقع منه لغيرة في حقه مما ورد وقد تدارك احد هو التسمية بالاسماء على العمل  
الاختياري لقصد ان تليم قلائد الاحياء ولا جعل الامانة ولا تعظم الامانة من احد من  
ما ادى عليه من ذلك ومن ذلك قول مالك بن النضر او مالك بن النضر على الثغراء بين السبعة من ان  
كونه المالك ليوم الدين بعد ان لا امالك شيء ولا احد الا تروى لا نصحت من خلد من غير عرف  
ان من سئل ومالك مقرب وعبد صالح وهذا من كونه ملك يوم الدين ما به بعد ان الامر مرد  
الامر حله ليس لغيرة معه امر ولا حكم كما انه ليس له من مارك لا احد مع غيره من كونه كونه الله انزل الله عليه  
وقد فسره الله في الاضافي الذي ذكر في ناهية الكتاب في موضع آخر من كتابه في قوله تعالى

ما يوم الدين ثم اذالك ما يوم الدين يوم لا تغلك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ومن كان يعلم ذلك  
 العرب ونكته واسرار كفته هذه الآية عن غير من الادلة وانذفت لديه كل شبهة ومن خالف ذلك  
 فبطلان تقدم الضمير قد صح ائمة المعاني والبيان وائمة التفسيرات يفيد الاختصاص بالعبادة لله  
 سبحانه ولا يشركه فيها غيره ولا يستحقها وقد عرفت ان الاستعانة والدعاء والتعظيم والذبح والتقرب من  
 انواع العبادة ومن ذلك قوله واياك نستعين فان تقدم الضمير ههنا يفيد الاختصاص كما تقدم وهو  
 يقتضي انه لا يشركه غيره في الاستعانة به في الامور التي لا يقدر عليها غيره فحذف خمسة مواضع في فائدة  
 الكتاب يفيد كل منها اخلاص التوحيد مع ان فائدة الكتاب ليست الا سبع آيات فما ظنك بما  
 في سائر الكتاب العزيز فذكرنا هذه الخمسة المواضع في فائدة الكتاب كالبرهان على ما ذكرناه من ان  
 في الكتاب العزيز من ذلك ما يطول بعداده وتعمد الاحتاط به وما يصح ان يكون موضعاً أساساً  
 لتلك المواضع الخمسة في فائدة الكتاب قوله رب العالمين وقد تقررت لغة وشرعاً ان العالم ما سوى الله  
 سبحانه وصيغ المحصر اذا تلجتها من كتب المعاني والبيان والتفسير الاصول بلغت ثلثة عشر صبعة  
 فصاعداً ومن شك في هذا فليتبمع كتاب الزمخشري فانه سيجد فيه ما ليس له ذكر في كتب المعاني  
 والبيان كالقلب فانه جعله من مقتضيات المحصر ولعله ذكر ذلك عند تفسير الطاعوت وغير  
 ذلك مما لا يقتضي المقام بسطه ومع الاحتاط بصيغ المحصر المذكورة تكثر الادلة الدالة على اخلاص التوحيد  
 وابطل الشك في بطلان ما افادناه واعلم ان السائل كثر الله في ائمة ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو قصد الاشهاد  
 بغير رجل من المسلمين شهوداً بالصالح ووقف لديه وادى الزيارة وسأل الله باسمه المحسوس بما لهذا البيت من البركة هل يكون  
 هذه البركة عمادة لهذا البيت فيصرف عليه قدراً غير الله وانه قد عين غير الحق سبحانه اسم الايمان ويصدق  
 على هذا القبر انه وثن من الاوثان ويحكم بردة ذلك الداعي والتفريق بينه وبين نسائه واستباحة احواله  
 ويعامل معاملة المرتدين او يكون فاعلاً معصية كبيرة او مكروهاً واقول انا قد قد منافي او اثل هذا الجواب  
 انه لا بأس بالتوسل بنبي من الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه  
 فخذ الذي جاء الى القبر راياً او دعاء الله وحده وتوسل بذلك المبت كان يقول اللهم اني اسألك ان تشفي  
 من كذا واتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك والتعلم والتعليم خالصاً  
 لك فهذا لا تردد في جواره لكن لا يمتنع ان يمشى الى القبر فان كان لمحض الزيارة ولم يرجع على الدعاء

والتوسل ألا بعد تجريد القصد إلى الزيارة فهذا ليس بمشروع فإنه إنما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة القبور يحد يشككت فحينئذ يكره عن زيارة القبور إلا فزورها وهو حق الصريح  
وخرج لزيارة الموق ودعا الصبر وعلنا كيف نقول إذا نحن زرتهم وكان يقول السلام عليكم أهل دار  
قوم مؤمنين وأنا بالكرم من شاء الله لاحقون وأتاكم ما قد عدون نسأل الله لنا ولكم العافية وهو أيضاً  
في الصريح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر إلا ما هو مأذون له به ومشروع تكن بشرط أن لا يشرب حائله  
ولا يعزم على سفر ولا يدخل كحاوراً وتقييد الأذن بالزيارة للقبور يحد يث لا تشد الرجال إلا لثلاثة  
وهو مقيد لمطلق الزيارة وقد خصص بخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمدي على صاحبه  
أفضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلافت بين العلماء وهي مسألة من المسائل التي طالت ذيلها واشتهرت  
أصولها وأمتحن بسببها من أمتحن وليس ذكر ذلك ههنا من مقصودنا وأما إذا لم يقصد مجرد الزيارة بل  
قصد الشئ إلى القبر ليغفل الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك أو مشى لمجموع الزيارة والدعاء  
فقد كان يغنيه أن يتوسل إلى الله بذلك الميت من الأعمال الصالحة من دون أن يمشى إلى قبره فإن  
قال إنما مشيت إلى قبره لا شرب إليه عند التوسل به فيقال له أن الذي يعلم السر أخفى ويحول بين المرء وقلبه  
ويطلع على خفيات الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك إلى هذه الإشارة <sup>التي</sup> زعمت أنها  
الحاملة لك على قصد القبر والشئ إليه وقد كان يغنيك أن تذكر ذلك الميت باسمه العلم أو بما يقبض به  
عن غيره فما أراكم مشيت لهذه الإشارة فإن الذي تدعون في كل مكان مع كل إنسان بل مشيت لتسمع الميت  
توسلات به وتقطع قلبه عليك وتخذ عنده يد ابصده وزيارته والدعاء عنده والتوسل به وانت  
أن رجعت إلى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فربما تقر لك به وتصدقك الخبر فإن وجدت عندها هذا  
المعنى الدقيق الذي هو بالقبول منك حقيقة فأعلم أنه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباده القبور وتكلمت  
فهرت هذه النفس الخبيثة عن أن تترحم بلسانك عنها وتنشر ما انظمت عليه من محبة ذلك القبر  
والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغانة به فانت مالك لها من هذه المحبة ملوك لها من المحبة التي  
أقامتك من مقامك ومشيت بك إلى فوق القبر فإن تداركت نفسك بعد هذه والإكاف أنت المستولية  
عليك المتصرف فيك المتلاعب بك في جميع ما نفواه محاذ وسوس إليها الخناس الذي يوسوس  
في صدور الناس من الجنة والناس فإن قلت قد رجعت إلى نفسي فلم نجد عندها شيئاً من هذا

وفتشها فوجدها صافية عرخت لك الكدر فما اظن الحامل لك على المشي الى القبر الا انك سمعت  
الناس يفعلون شيئا ففعلته ويقولون شيئا ففعلته فاعلم ان هذه اول عقدة من عقود توحيدك و  
اول محبة من محبتيك فارجع توجروا لا تتقدم تخرفان هذا التقليد الذي حملك على هذه  
المشية الغارفة العاطلة الباطلة سخيفة على اخوانك افقتت على يا الشريك اولاً فترددت خل منه  
ثانياً فترسكت فيه واليه ثالثاً وانت في ذلك كله تقول سمعت الناس يقولون شيئا ففعلته ورايتهم  
يفعلون امرأ ففعلته وان قلت انك على بصيرة في علمك وعلمك ولست ممن يتقاد الى هوا نفسه كاول  
ولا ممن يقهرها ولكنه يقلد الناس كالثاني بل انت صافي السرى القمير خالص الاعتقاد قوي اليقين  
صحيح التوحيد جيد التميز كامل العرفان عالم بالسنة والقرآن فلا لمراد نفسك اتبعت ولا في هوا التقليد  
وقعت فقل لي بالله ما حمل لك على التشبه بعباد القبور والتغريب على من كان في عداد سلاحي الصدق  
فانه يرأك الجاهل والجاهل ومن هو عن علمك وتميزك عاطل فيفعل كفعالك يقتدي بك وليس بصير  
مثل بصيرتك ولا قوة في الدين مثل قوتك فيمكنك فعلك صورة ويخالغه حقيقة ويعتقد انك انقصه  
هذا القبر الا لا سر وبعتهم ابليس المعين خربة هذا المسكن الذي اقتدى بك واستن سننك في سبيل  
حق يبلغ به الى حيث يريد فرحم الله امرأ هب بنفسه عن غوائل التقليد واخلص عبادته للحميد المجيد  
وقد ظهر مجموع هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو واحد ثلاثة ان مشى لقصد الزيارة فقط  
وعرض له الدعاء ولم يحصل يدعائه تغريب على الغير ذلك حائر وان مشى لقصد الدعاء فقط اوله  
مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قد مناهو على خطر الوقوع في الشرك فضلاً عن كونه عاصياً واذا  
لم يكن له اعتقاد في المسبب على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم وهذا اقل احواله واحقر ما يرجح في  
راسماله وفي هذا المفرد اركفاية لمن اراد ايتوا لله وفي التوفيق

## باب في جديعات التقليد

قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين الهي بالنون في الفعلين لقصد الاخبار عن سائر الموحدين  
وفيه استعانة على التزام جماعة السنة واطلاق العبادة والاستعانة لقصد التعميم لبناول كل معبود  
به ومستعان فيه واستحقاقه الرغبت افادت الآية الشريفة تخصيص العبادة لله والاستعانة بالله  
وترك التقليد لان التقليد المعروف المصطلح عليه اذا اتا لمسته فيه وجد انه اذ ما من انواع العبادة

لغير الله والاستعانة بدونه سبحانه وتعالى لكونه اتباعاً للهوى ومن اتبع هواه فقد اتخذها معبوداً له  
**قال تعالى** أفرايت من اتخذ الهه هواه وإطلاق الهوى على القلب مشعر بكونه من أبواب  
 الشرك الخفية للتوحيد ولهذا جزم ابن حزم بح كون التقليد شركاً وإنه حرام على الإطلاق وفي  
 حديث أبي هريرة يرفعه يقول الله قمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فصفها لي ونصفها لعملي  
 ولعبدي ما سألتني قوله فإذا قال أياك تعبد وأياك تستعين قال هذا بيني وبين عبدي ونصف  
 ما سألت الحديث أخرجه مسلم فهذه الآية الكريمة كما دللت على التوحيد ونفى الشرك فكلوا ذلك  
 بالإشارة إلى نفي التقليد وبالله العجب من أقوام يقرأون هذه الآية في سورة الفاتحة كل يوم خمس  
 مرات فضاء عدا في كل صلاة ويقرؤون بتخصيص العبادة لله والاستعانة به ثم يتركون خارج الصلوة  
 ويقلدون في الشرائع الأموات ولا يخطر ببالهم أن ذلك يقع منهم موقع الكذب بين يدي الله  
 سبحانه فما أعظم الشر ذلك أعادنا الله مما هنالك وهذا أول آية في القرآن الشريف ترد الشر والتقليد  
 والثانية قوله تعالى في هذه السورة أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابن كثير  
 أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج  
 فيه وهو كذلك في لغة العرب جميعاً وهي اللغة الحقيقية السجدة المتوسطة بين الإفراط والتفريط انتهى  
 والتقليد العرفي من وادي الإفراط أو التفريط على حد متفاهمه عند القائلين به فغلبه سؤال لا يثار  
 الحق وتلك الباطل قال ابن مسعود رضي الله عنه هو كذب الله وفيل نسبه قلت ولا مانع من  
 إيراد قهاساً وقال ابن عباس معناه اللهم ناديك الحق انتهى وهو اتباع الغرائز والحدس في كل  
 نقيض قطمير وحقير وجليل وصغير وكبير ومن ترك اتباعها وقلد الناس أي ناس كذا فقد جحد  
 عن الصراط المستقيم والتخصيص على أن صراط المسلمين هو الشهود عليه بالاستقامة والاستقامة  
 على الوجه وأبلغه بحيث لا يذهب الوهم عند ذكره إلا إليه والمواد بالموصول هم الأربعة المذكورة  
 في سورة النساء حيث قال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين <sup>والصالحين</sup>  
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وهذا يرشدنا إلى أن المطيع لله ولرسوله هو الذي  
 يتبع الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون من يطيع الأحرار والرهبان فإنه ليس من هذه الأئمة  
 المشار إليها في شيء وفيه أن معبوده هؤلاء الأربعة إنما تحصل في إطاعة الله أي إطاعة الرسول كتابة وإطاعة



أي اتباع احاديثه ومفهومه انها لا تفصل لمن قلدها فالاية الشريفة حاملة لهم على سؤال  
 اتباع الكتاب والسنة ومشيرة الى ترك التقليد وكان ما بعدها وهو قوله سبحانه غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين لان المراد بهم اليهود والنصارى كما ورد بذلك الحديث اخرج احمد وعبد بن  
 حيد والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه مرفوعا ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين  
 النصارى ورواه ابو الشيخ عن عبد الله بن شقيق وابن مردويه عن ابي ذر مثله وبه قال ربيع بن النسيب  
 ومجاهد وابن جبر وانما سموا بهذا الاختصاص كل منهما بما غلب عليه قال اهل العلم اذ ان المغضوب  
 عليهم بالبدعة والضالين عن السنة قاله القرطبي واي بدعة اعظم من بدعة التقليد بل لم تحدث  
 هذه البدعة في الدنيا الا من اليهود كما حققه الشوكاني في الفخر الرباني واي ضلالة اكبر من ترك السنة  
 والرياء في العالم الا من قبل النصارى فصاروا بسبب ذلك مغضوبين ضالين فمن سلك في الدين  
 مسلكهم هذا فهو في حكم ضال في يوم الدين وقد حكى الله سبحانه عن هؤلاء المغضوبين الضالين تقليد  
 الاحبار والرهبان في كتابه العزيز فقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا ما مرج ون الله الاية و  
 سياق تفسيره في هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا عرفت هذا فقد تقرر ان التقليد شيء لم يرد  
 كتاب ولا سنة الا بسؤال تركه وطلب الاستقامة على الصراط المنعم على اهله وهما اتباعهما والفرار عن  
 خلاف ما فيهما ومحبة في فائضة الكتاب مؤذن بعظم موقعه في الدين وانك اذا اتتبع القرآن  
 والحديث من اولها الى اخرها لم تجد فيها حرفا واحدا يدل على جواز التقليد فضلا عن وجوبه هذا  
 كتاب الله بين يديك وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرك راجعما و  
 تفضل علينا باية واحدة او حديث واحد يفيد ذلك والاقتب الى الله تعالى من هذه المحدثات  
 والضلالات التي جاءت اليك من اهل الكتاب وهم الذين لعنهم الله وغضب عليهم واضلهم  
 وارشدنا الاستقامة من نكون على دينهم وطريقهم الجالبة للغضب والضلالة والله اعلم  
**وقال تعالى** فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير قال في فتح البيان وفي الاية دليل  
 على وجوب استعمال الحج وترك التقليد **وقال تعالى** اذ تبراء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا  
 وراؤا العذاب اي ان السادة والرؤساء تزهوا وتباعدا ومن اتبعهم على الضلالة عند العذاب  
 والسالة في الاخرة قال في فتح البيان اتبعهم جميع من اهل العلم بهذه الاية على ذم التقليد وهو مذكور

في موطنه انتهى قلت وهذا واضح لا ستره عليه فان براءة المتبعين من التابعين لا يتصور الا  
 بانهم قلدهم فيما لا يغني عنهم شيئا ولو كان تقليدهم لهم صوابا لتركوا للتبدي وجهه وسيأتي  
 الكلام عليه في موضع آخر **وقال تعالى** واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افئنا  
 عليه اباؤنا اولوكان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون **قال العلماء** في هذه الآية من الذم للمقلد  
 والنداء بجهلهم الفاحش واعتقادهم الفاسد ما لا يقادروا قدره حيث عارضوا الدلالة بالتقليد  
 ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه  
 اباؤنا الآية يعني من التحرير والتحليل وفي ذلك دليل على قبح التقليد والمنع منه والبحث في ذلك بطول  
 قال الرازي في هذه الآية تقرير هذا الجواب من وجه آخر انه يقال للمقلد هل تعرف بان شرط  
 جواز تقليد الانسان ان يعلم كونه محققا ام لا فان اعترفت بذلك لم تعلم جواز تقليده الا بعد ان تعرف  
 كونه محققا كيف عرفت انه محقق فان عرفت بتقليد الخ لزم التسلسل وان عرفت بالعقل فذلك كاف  
 فلا حاجة الى التقليد وان قلت ليس من شرط جواز تقليده ان يعلم كونه محققا فان قد جوزت تقليده  
 وان كان مبطلا فان انت على تقليدك لا تعلم انك محقق او مبطل وثانيها هب ان ذلك المتقدم  
 كان عالما بهذا الشيء الا اننا لو قدرنا ذلك المتقدم ما كان عالما بذلك الشيء قط وما اختار فيه السنة  
 مذهبا فانت ما ذا كنت تعلم فعلى تقدير ان لا يوجد ذلك المتقدم ولا مذهبه كان لا بد من لعدول  
 الى النظر فكن اعمها وثالثها انك اذا قلدت من قبلك فذلك المتقدم كيف عرفت وعرفته بتقليد  
 امر لا فان عرفت بتقليد لزم اما الدور واما التسلسل وان عرفت بالتقليد بل بدليل فاذا وجب  
 تقليد ذلك المتقدم وجب ان يطلب العلم بالدليل لا بالتقليد لانك لو طلبت بالتقليد لا بالدليل مع  
 ان ذلك المتقدم طلبه بالدليل لا بالتقليد كنت مخالفا له فثبت ان القول بالتقليد يفضي تبوته الى الغي  
 فيكون باطلا واغاد ذكر تعالى هذه الآية عقيب الرجوع اتباع خطوات الشيطان تنبيهها على انه لا فرق  
 بين متابعة وساوس الشيطان وبين متابعة التقليد وفيه اقوى دليل على وجوب النظر والاستدلال  
 وترك التعويل على ما يقع في الخاطر من غير دليل او على ما يقوله العوام من غير دليل انتهى ومثله في فتح اعراض  
 بالفارسية لمسيح عبد العزيز المحدث الذي يروج وكه من امة سيئة وشريرة وخبر مجنون  
 التقليد واهله ولكن مفاسد العمل والخصب كثيرة

قال سخطي منه من يقول جائز وكل في ذلك يسجون والقائل منهم بالحق وهو تراخي متابعتة  
وايثار اتباع الكتاب السنة نادرجداوسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال البضاوي  
في تفسير اخر هذه الآية هو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد انتهى وعند  
ان شرط القدرة عليه ما اذا لم يبق بفائدة ولا يعود بفائدة لان من لا يقدر عليه ما فعله ان يترك  
التقليد بسؤال اهل الذكرك من الحكم الثابت بالكتاب والسنة كما كان يفعل عامة الصحابة وكان  
المستولون يتولون آية او يدكرون حديثا للسائل في المسئلة وهذا القدر كاف في عدم ايثار  
الرأي على الرواية ومن لم يسمع ما وسع سلف هذه الامة فلا وسع الله عليه **قال تعالى**

ومثل الذين كفروا اي في اتباعهم اباؤهم وتقليد هم لاجل في ذلك نفاية الزجر والردع بل يسمع  
عن ان يسلك مثل طريقهم في التقليد وفيه ايضا اشعار بان التقليد من شأن اهل الكفر والفساد  
وليس من اداب اهل الاسلام والايان كمثل الذي يعق بما لا يسمع الا دعاء واداء الامم  
مربعون قال البضاوي المعنى ان الكفرة لانما كهم في التقليد لا يلقون اذما به الى الله اياهم  
في ذلك كما انهم اشر الى بعض عليهما عسعه اصدت ولا سمعت صراها ويحس ان الله لا يسمع  
معناه انتهى وقد صدر في جملة قال ان اهل العلم قد نهوا عن اذاعة تقليد غير اهل البيت وردوا عليه  
وان لفظ الله لا يطلق على المقلدان وان زعم انه من ادله في رد ردة الله صرح بذلك ابن عبد البر  
كما حكاه عنه الملا في انقاط الحمم وغبه في غير ذلك وان اسد بن مسعود علم الصحابة والفقهاء  
زجر الغم والاصحاب بعاء والعرب صرب المثل اعني العقم في الجهل وتوروا انزل من راي ضاع قال  
ابن عباس مثل الذين كفروا اي تقليد من قبلهم من الله والحق وذا ان قلت لبعضهم كلاما لا  
ما تقول غير انه يسمع صوتك وكذا في ان امرته صرا وخد من شرا وعطته ليرفع ما تقول  
غير انه يسمع صوتك ونحوه قال محمد وهذا شأن المقلدين اليوم لو عصب عليهم ألف دليل من الكتاب  
العزيز والسنة المطهرة في ذم التقليد والحث على الاتباع ليرجعوا ما تقول غير انهم يسمعون صوتك  
فقط صم بكم عي فصح لا يعقلون هذا ايقية ما قبله ورفع على الذم اي صم عن سماع الحق ودعاء الرسول  
بكم عن النطق بالحق عي عن طريق الهدى والله اعلم **وقال تعالى** واذا قيل له خذوا آياتي انزل  
او الى الرسول اي الى كتاب الله العزيز وسنة رسوله الطاهرة حكاهما في ان الله احسن امر حينا

عليه آباءنا وهذه أفعال آبائهم مستنم التي ستوها لحد وصدق الله سبحانه حيث يقول  
 أو لو كان آباءهم رجلة ضالين سفهاء لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قال هاتوا وجدنا وقال في البقرة  
 ما أنفينا ولا يعلمون هاتوا لا يعلمون هاتوا للتحقيق بأساليب من التعبير والتفنن هذا الاستحسان  
 أيون يأت والسين والمعنى أن الاقتداء إنما يصح بالعالم المحمدي الذي ينبغي قوله على أحواله واليهما  
 والدليل وإن آباءهم ما كانوا كذلك فكيف يصح الاقتداء بهم والتقليد لهم قال في فتح القدير  
 قد صارت هذه المقالة التي قالها الجاهلة نصب عين المقلدة وعصا هم التي يركبون عليها أن  
 داءهم حاد في الحق صريح بغير صريح الكتاب والسنة فاحتج بهم من قدروه فمن هو مثله في التعبد  
 بشيء أو سمع عن شيء في كتاب الله أو سنة رسوله هو كقول هؤلاء وليس الغرض إلا في مجرد  
 العبارة اللغوية لا في المعنى الذي عليه تدور الأفادة والاستفادة اللهم غفر **وقال تعالى**  
 وإذا فعلوا فاحشة أي ما يبالغ في فحشه وقبحه من الذنوب اعتذروا عن ذلك بعد ريت  
 الأول قالوا وجدنا عليها آباءنا أي أنهم فعلوا ذلك فمقلدوا آبائهم وقد علموا وجدوا هم مستمن  
 على فعل تلك الفاحشة وإن أتوا به من آبائهم أي هم ما مورون بذلك من جهة الله سبحانه و  
 كلا العذرتين في غاية البطلان وبجاية تنسأدان وجود آبائهم على الفحش لا يوجب لهم فواته بل إذا  
 محض تقليد بأصل لا أصل له ولا من الله سبحانه يريكين في الفحشاء بل هو صريح في أن آباءنا  
 والعمل بالكتب المنزلة ونهاهم عن مخالفتها ومراءاتهم عنه فضل الفواحش يوجب رداءه سبحانه  
 عليه عزبان أمر بنبيه صل الله عليه وسلم من ذلك فقال قل يا أيها الذين آمنوا لا تمشوا في  
 ذلك عليه والحاصل أن الكلام في تركه من أصلان الأول أن مقتضى الحال والضرورة  
 على ذي الجلال قال سليمان أجب رد أنهم في الفحشاء المثابة وطريقه يصح أن  
 لما هو مستدر من تقليد مثل الأبناء ليس في ذلك ما يضاف في بعض  
 لا لا تعلمون ومنهم من أم ما أمر الله به من أن لا تعلمون يقولون نعم الله لا يعلمون  
 في فعل الفواحش وفيه من التنفيع والتفويض أمرهم بترك الفواحش في حق الله تعالى  
 فكيف إذا كان في النقول على الله قال في فتح البیان وفي هذا القول لا يثبت في حق الله  
 لا يثبت الذين يسمون آباءهم في المذاهب المخالفة للحق قال في هذا القول لا يثبت في حق الله

قائم القائلون أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آفاسهم مقتدون والقائلون وجدنا عليها آباءنا  
 والله أمرنا بها والمقلدون لا اعتزاد بكونه وجدنا آباءه على ذلك المذهب مع اعتقاده بأنه الذي  
 أمر الله به وأنه الحق لم يبق عليه وهذه الخصلة هي التي بقي بها اليهودي على اليهودية والنصراني على  
 النصرانية والمبتدع على بدعته والمشارك على شركه فما ابقاهم على هذه الضلالات ألا كونهم  
 وجدوا آباءهم في اليهودية والنصرانية أو البدعة والشرك واحسنوا الظن بهم بأن ما هم عليه هو الحق  
 الذي أمر الله به ولم ينظروا لأنفسهم ولا ظليق الحق كما يجب ولا اجتوا عن دين الله كما ينبغي وهذا هو  
 التقليد البحت والعصود الخالص فيا من نشأ على مذهب من هذه المذاهب الإسلامية أنذاك لن يترك  
 العريان المبالغ في التحذير من أن تقول هذه المقالة وتسلم على الضلالة فقد اختلط الشر بالخير <sup>الصحيح</sup>  
 بالسقيم وفاسد الرأي بصحيح الرواية ولم يبعث الله إلى هذه الأمة إلا نبيا واحدا أمرهم باتباعه و  
 ونهاهم عن مخالفته فقال وما أناكم الرسول فتخذونه وما نهىكم عنه فاتبعوا ولو كان محض إراء أئمة  
 المذاهب اتباعهم حجة على العباد لكان لهذه الأمة رسل كثيرون متعددون بعدد أهل الرأي  
 لمكانون لمناسبتهم يكلمهم الله به وإن من أعجب الغفلة وأعظم الذهول على الحق اختيار المقلد لأراء  
 الرجال مع وجود كتاب الله ووجود سنة رسوله بين ظهرانيهم ووجود من يأخذ وتما عنه بين أيديهم  
 ووجود آلات لهم ما لا يحصى وسلكة العقل عندهم انتهى والاحتجاج مثل هذه الآية على منع التقليد  
 مع كونها نازلة في تكفار والمشركين بأنفسهم في الأصول أن العبرة بعوم الألفاظ لا بخصوص الأسباب  
**وقال تعالى** اتخذوا آياتي أسماهم ورجبا أنهم آراء من دون الله الأحبار جمع خبر بغفر الحاء وهو الذي  
 يحسن القول ومنه ثوب خبر وقيل جمع خبر بكسر الحاء قال يونس لم اسمعه ألا بكسر الحاء وقال القراء  
 الفقهاء والجمهور لغتان قال النزيل الحبر العالم ذميا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب في الرهبان  
 جمع إهاب مأخوذ من الرهبة وهم علماء النصارى فكان الأحبار هم علماء اليهود وقيل الرهبان أصحاب  
 الصوامع وقيل النسك وبسبب معناه الآية لما طاعهم فيما أمرهم به وينصرون عنه كانوا بمنزلة المقلدين لهم لا بالاسم  
 الطاعينهم طاعة لأن باب قال أربع قمت لأن الغالبية كيف كانت تلك الروحية في بني إسرائيل قال الصوري وجدوا  
 في كتاب الله تعالى ما يخالف أقوال الأحبار والرهبان فكانوا يأخذون بأقوالهم وما كانوا يعقلون حكم كتاب الله تعالى قال الرازي  
 في تفسيره أن تجوز في قوله قد شهد جماعة مصداق أن نتمها تواتر عليهم آيات كثيرة من كتاب الله تعالى في بعض المسائل

وكانت مذاهبهم بخلاف تلك الآيات فلم يقبلوا تلك الآيات ولم ينقضوا اليها ويقولوا يظهرون أني  
 كما المتعجب يعني كيف يمكن العمل بطواهر هذه الآيات مع أن الرواية عن سلفنا وحدثت على خلافها و  
 لو تأملت حتى التأمل وجدت هذه الآيات سائيا في عرق الكثرين من أهل الدنيا قال القول الثاني  
 في تفسير هذه الربوبية أن الجبال والحشوية إذا ألغوا في تعظيم شيعتهم وقد وثق فقد عيل طبعهم إلى  
 الحول والافتقاد وذلك الشيخ إذا كان طالبا للدنيا بعيدا عن الدين كان يا صرنا تارة واحدا بغير  
 له وكان يقول لهم انتم عبيدي فكان يلقي إليهم من حديث الحول والافتقاد أشياء ولو دخل بعض  
 الحقا من أتباعه فيما ادعى الألوهية فإذا كان ذلك مشاهدا في هذه الأمة فكيف يجد ثبوته  
 في أنه ثم السالفة وحاصل الكلام أن تلك الربوبية تقتضي أن يكون المراد منها أنهم أطاعوه فيما كانوا  
 فيه مخالفون لحكم الله وأن يكون المراد منها أنهم قبلوا الأنواع الكفرة فكفروا بآيات الله فصار ذلك جارا في  
 الأمر المتخذ والديان من دون الله ويحتل الأمر اثبتوا في حقهم الحول والافتقاد وكل هذه الوجوه الأربع  
 مشاهد وواقع في هذه الأمة انتهى كلامه قلت وهذا يغيدك أن ولاية الشريعة صرد على المغلدة  
 وعلى الوجوه كايما وفيها صراحة أن تقليد هم هذا العلماء والشأن عالم بأمرهم به الله وهو المطلوب  
 والسيرة من مير الذي اتخذته النصارى دينا معبودا

قال وفي فتح البيان وفي هذه الآية ما يرجح من كان له قلبا والحق السمع وهو شهود عن التقليد في دين الله  
 وتأثير ما يقوله الأسلاف على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فإن طاعة المتهذب لمن يقدر  
 بقوله وليست بسنة من علماء هذه الأمة مع مخالفتها لما جاءت به النصوص وقامت به حجج الله  
 وبراهينه ونطقت به كتبه وانبياءه هو كافتاد اليهود والنصارى للإحيار والرهبان أو بابا من دين الله  
 للقطع بأنهم لم يعبدوهم بل أطاعوهم وحرصوا ما حرموا وحلوا ما حلوا وهذا هو صنيع المتقليدين من  
 هذه الأمة وهو أشبه به من شبه البيضة بالبيضة والتمرة بالتمرة والماء بالماء فإعباد الله هو الاتباع  
 محمد بن عبد الله ما بالكم تركتم الكتاب والسنة حبانبا وعمدتم إلى جبالهم مثلكم في تعبد الله لهم بها و  
 طلبه للعمل منه حبا دلا عليه وإفادته فعملتم بما جاء وأبى من الأراء التي لم تعمد بعاد الحق ولم تعصد  
 بعض الدين ونصوص الكتاب والسنة تنادي بأبلغ نداء وتضوت بأعلى صوت بما يخالف ذلك  
 ويباينه فاعرفوها إذا صاموا قلوبا غلغا وأفهاما مريضنة وعقولها هيضة وأذهانها كلبية وخوارها علية







كهيمة عمياء قاذرة مملها  
اعنى على عوج الطريق الحائر

فعليك ايها العامل بالكتائب السنة المبررة من التعصب والتعسف ان تورد عليهم حجج الله وتقيم عليهم حبراهيه فانه ربما اتقوا ذلك منهم من لم يستحكم داء التقليد في قلبه واما من قد استحكم في قلبه هذا الداء العضال فلو اوردت عليه كل حجة واقمت عليه كل برهان لما اعاراك الا اذا ناصه وعيناهمياء ولكنك قد قمت بواجب البيان الذي اوجبه عليك القرآن والهداية بيد الخلاق العليم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال تعالى** واذا

قيل لهم ابي لهؤلاء المجادلين اتبعوا ما انزل الله على رسوله من الكتاب تمسكوا بحجج <sup>التي</sup> التقليد

وقالوا بل نابع ما وجدنا عليه اباؤنا اي غشي في الطريق التي كانوا يعيشون فيها في دينهم حشر قال على طريق الاستفهام للاستبعاد والتبكيك اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال في فتح البيان تحت هذه الآية وما اقيم التقليد والضررة على صاحبه واوهم ما قبله واشأم ما بعده على من وقع فيه فان الداعي له الى ما انزل الله على رسوله من يريد ان يذود الغرار عن طائفة لا تلهو بفتاى ذلك وتتخافت في نار المحريق وعد البعير انتهى **وقال تعالى** انهم الفوا اباؤهم

ضالين اي صادفهم كذا فافتدوا بهم تقليدا وضلالة لاجل جهة اصلا قال ابو السعود اي بتقليد

اباءهم في الدين من غير ان يكون لهم اولاء بائتهم شي يقتسك به اصلا فحصر على انما هم يهرعون

اي من غير ان يتدبروا انهم على الحق او لا مع ظهور كونهم على الباطل باذني نامل والاهل اعلا سراج الشدة

**وقال الغزالي** الاسراع ببيعة **وقال تعالى** بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة اي على طريقة و

مذهب قال ابو عبيدة هي الطريقة والدين وبه قال ابن عباس فتأدق قال فلان لامة له ولا غلطة اي

لا دين له ولا مذهب وانا على انما بهم معتدون بهم اعترفوا بانه لا مستند لهم من حيث العيان لا

من حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى تقليد اباؤهم قال الخازن جعلوا انفسهم معتدين

باتباع اباؤهم وتقليد هم من غير حجة انتهى وقال ابو السعود لم باؤنا حجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا

بانه لا مستند لهم سوى تقليد اباؤهم لاجل جهة مثلهم انتهى وكذلك اي الامم كما ذكر من عجزهم عن الحجة

وتمسكهم بالتقليد ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة

وانا على انما هم مقتدون فيه دلالة على ان التقليد فيما بينهم ضلال قد يبرئ لاسلافهم ايضا

مستند خيرة قاله ابو السعد والمترفون الاغنياء والروساء المتعجبون قال الكرخي هذا تسليط لرسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قد يروان من تقدمهم ايضا  
 لم يكن لهم مستند منظور اليه وتخصيص المترفين للاشعار بان التعم هو الذي اوجب البطلان  
 صرفهم عن النظر الى التقليد انتهى وقال النسفي هذه تسليط تلبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأت  
 ان تقليد الاباء داء قديم انتهى قال الرازي في تفسيره لو لم يكن في كتاب الله الا هذه الايات لمكنت  
 في ابطال القول بالتقليد وذلك لانه تعالى بين ان هؤلاء الكفار لم يحسوا في اثبات ما ذهبوا  
 اليه لا بطريق عقلي ولا بدليل نقلي شرين انهم انما ذهبوا اليه بجهلهم بتقليد الاباء والاسلاف فاما  
 ذكر تعالى هذه المعاني في معرض الذم والتحجيم وذلك يدل على ان القول بالتقليد باطل وما يدل  
 عليه ايضا من حيث العقل ان التقليد امر مشترك فيه بين المبطل وبين الحق وذلك انه كما حصل  
 لهذه الطائفة قوم من المقلدة فلذلك حصل لاحد ادهم اقوام من المقلدة فلو كان التقليد طريقا  
 الى الحق لوجب كون الشيء ونقيضه حقا ومعلوم ان ذلك باطل وانه تعالى بين ان الداعي الى  
 القول بالتقليد والحامل عليه انما هو حب التعم في طبقات الدنيا وحب الكسل والمطالة في بعض  
 الخلق مشاق النظر والاسدلال فنقله الامتدافوها والمترفون هم الذين اتفقهم العصة اي ابطلتهم  
 فلا يجوز الا الشهوات والملاهي وبعضهم يحل المشاق في طلب الحق انتهى قال النعمانية الشوكاني  
 رضي الله عنه وهذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وفيه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما  
 يعملون بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ويعتدون بهم فاذ ارام الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلاله  
 او يدفعهم عن بدعة قد عسكوا بها وورثها عن اسلافهم فيغير بل يروا لوجه وصحة بل لمجرد قيل  
 وقال لشبهة واحدة وحجة زائفة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه الملل انا وجدنا اباؤنا  
 على امة وانا على آثارهم معتدون اتوا بما يلا في معناه معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد  
 الملة الاسلامية وسمنا هذا الدين المحمدي ولم يتعبنا اياه ولا نعبدكم ولا نقبدا اياه من قبلكم الا  
 بكتابه الذي انزل على رسوله وبما صح عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه المبين لكتاب الله  
 الموضح لعانيه العارضة بين حكمه ونشأته فتدبروا رد ما تنازعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله  
 كما امرنا بذلك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تتبعوا اهل الباطل ان الله شديد العقاب

لنا وتكر من الرد الى ما قاله اسلافك ودرج عليه انا وكر نفرو نفوس الوحي ورمي الداعي لهم  
الى ذلك بكل حجر وصدركا تم لم يسمعوا قول الله سبحانه افا كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله  
وسوالة ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ولا يوق له فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكم الله فيما شجرهم  
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذي تقصدون  
به وتنبهون اقواله هو مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوب بامنه هو مطلوب  
منكم واذا عمل برأيه عند عدم وجدانه للدليل فذلك رخصة له لا يحل له ان يتبعه غيره عليها  
ولا يجوز له العمل بها وقد وجد الدليل الذي لم يجدوها انا اوجدكموه في كتاب الله وفيما صح من سنة  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك اهدى لكم مما وجدتم عليه اباكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع  
لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم اعظم الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا  
اذ عنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصى يتكأون عليها عند ان يسمعوا من يدعواهم الى الكتاب والسنة  
وهي انهم يقولون ان اما منا الذي قلناه واقتدينا به اعلم بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذما هم  
قد تصور من يجتدون به تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقول  
عليه حرم دفع به في وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصر من صاحبكم  
فان كان لتقدم العصر وجلالة القدر رزية توجب الاقتداء فتعالوا حتى انكم من هو اقدم عصر واجل  
قدرا فان اقيم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة  
فان اقيم ذلك فماذا اذ لكم على من هو اعظم قدرا واجل خطرا والتراتبا واقدام عصر وهو محمد بن عبد الله  
نبينا ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله اليها واليكم فتعالوا فخذوا سنته موجودة في دفاتر  
الاسلام ودواوينه التي تلقوها جميع فحول هذه الامة قرونا بعد قرن وعصر بعد عصر وهذا كتاب ربنا  
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل وآله الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه  
تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تحييف ونحن وانتم ممن يفهموا الفاظه ويتعقل  
معانيه فتعالوا لناخذ الحق من معدنه ونشرب صفو الماء من منبعه فهو مما وجدتم عليه اباكم قالوا  
لا نسمع ولا طاعة اما بلسان القائل او بلسان الحال فتدبر هذا وتأمله ان بقي قيك بقية من انصاف  
وشعبة من غير مزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد وضعت

هذا غاية الايضاح في كتابي الذي سميت به ادب الطلب ومنتهى الاساليب انتهى كلام الشوكاني وقد  
 شاع ملخص هذا الكتاب بالطبع في هذا العصر وسأله صاحب التحف بطلب الادب على الطلب  
 وفي الباب كتب مستقلة كثيرة ممتعة نافعة لمن يتبع امان تجلي عنه ظلمات التعصب وتفتش له  
 صاحب التقليد المشوم **وقال تعالى** واذا قال ابراهيم لابنيه وقموا اني بريء مما تعبدون كما اكون  
 فطر في فاته سيهدين قال الرازي في تفسيره المقصود من هذه الآية ذكر وجه اخير يدل على فساد القول  
 بالتقليد وتقرين من وجين الاول انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه تبرز عرجين ابائه بناء على  
 الدليل فنقول اما ان يكون تقليد الاناء في الاديان محمداً او جازافان كان محمداً فقد بطل القول بالتقليد  
 وان كان جائزاً فمعلوم ان اشرقت اباء العرب هو ابراهيم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم مخد لا شرف  
 الا باهم من اولاده واذا كان كذلك فتقليد هذا الاب الذي هو اشرقت اباء اولى من تقليد سائر  
 الاباء واذا ثبت ان تقليد اولى من تقليد غيره فنقول انه ترك دين ابائه وحكمهم انما يتبع الدليل  
 اولى من متابعة الاباء واذا كان كذلك وجب تقليد في ترك تقليد الاباء ووجب تقليد في  
 ترجيح الدليل على التقليد واذا ثبت هذا فنقول فقد ظهر ان القول بوجوب التقليد يوجب المنع من التقليد  
 وما قضى ثبوته الى نفيه كان باطلاً فوجب ان يكون القول بالتقليد باطلاً وهذا طريق دقيق في ابطال  
 التقليد وهو المراد من هذه الآية الوجه الثاني في بيان ان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل اولى  
 في الدنيا والدين انه تعالى بين ان ابراهيم عليه السلام لما عدل عن طريقة ابيه الى متابعة الدليل اخرج  
 جعل الله دينه ومذهبه باقيا في عقبه الى يوم القيامة واما اديان ابائه فقد اندرست ودمت فثبت  
 ان الرجوع الى متابعة الدليل يعني محمداً الاثر الى قيام الساعة وان التقليد والاصرار يقطع اثره ولا يبقى منه  
 في الدنيا خبر ولا اثر فثبت من هذا الوجهين ان متابعة الدليل وترك التقليد اولى فثبت ابيان المقصود  
 الاصل من هذه الآية انتهى **وقال تعالى** قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال في فتح البيان حذوف متعلق  
 مشعراً بالتعبير اي في جميع الامور والنواهي والمقلد غير مطيع لله ورسوله بل مشاقق لما حيث ترك  
 اطاعة الله ورسوله واطاع فيهم من غير حجة نبرة وبرهان جلي فان تولوا فانهم لا يحب كافرين اي  
 لا يرضى بغيرهم ولا يغفر لهم ونفى تحبة كراهة عن البعض والسخط انتهى والآية افادت ان التقليد  
 من شيع اهل الكفر دون اهل الاسلام وعدا هو النصارى لان الله تعالى لم يجعله في كتابه في اي موضع ذكر

الا من الشركيين والكفار فمار على الموحدين والمسلمين ان يختاروا ما هو من خصال غيرهم فيستحقوا بها  
 استحقاقا ويعاملوا بما عوملوا **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول <sup>الله</sup> واطيعوا  
 اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة فيما امر به ونهى عنه قال عطاء طاعة الله والرسول اتباع الكتاب  
 والسنة واولى الامر منكم وهم الائمة والسلاطين والقضاة والولاة وامراء الحق وولاة العدل  
 والخلفاء الراشدين ومن يعتدي بهم من المخذلين وكل من كانت له ولاية شوعية لا ولاية طائفية  
 والواد طاعة حفيها يامرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية وفيخالفة لكتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال جابر بن عبد الله ومجاهدان اولى الامر هم اهل القرآن والعلم به وبه قال مالك والشافعي وقل  
 انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم العلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم  
 اي بمقتضى الكتاب والسنة والراجح القول الاول لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان الله والمسلمين صلحة فاذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة له  
 وانما يجب طاعته فيما وافق الحق قال في فتح البيان في مقاصد القرآن ومن جملة ما استدلل به القائلون  
 هذه الآية قالوا اولوا الامر هم العلماء والنجاب ان المفسرين في تفسيرها قولان احدهما اظهر الامراء  
 والثاني انهم العلماء كما تقدم ولا يمتنع ارادة الطائفتين من الآية الكريمة ولكن اين هذا من الدلالة على  
 مراد المقلدين فانه لا طاعة لاحدهما الا اذا امروا بطاعة الله على وفق سنة رسوله وشريعته وايضا  
 العلماء انما ارشدوا عنهم الى ترك تقليد هم وفهوم عن ذلك كما روى عن الائمة الاربعة وغيرهم فظاهرا  
 ترك تقليد هم ولو فرضنا ان في العلماء من يرشد الناس الى التقليد ويرغبهم فيه كان يرشد الى معصية <sup>الله</sup>  
 ولا طاعة بنص الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قلنا انه يرشد الى معصية الله لان  
 من ارشدهم هو الامامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعبرون الصواب من الخطا الى التمسك بالتقليد  
 كان هذا الايراد منه مستلزما لان شأدهم الى ترك العمل بالكتاب والسنة الا بواسطة اراء العلماء  
 الذين يقلدونهم فما علموا به علموا به وما لم يعلموا به لم يعلموا به ولا يلتفتون الى كتاب وسنة بل من شرط <sup>التقليد</sup>  
 الذي يصيبوا به ان يقبل من امامه رايه ولا يعمل على روايته ولا يسأله عن كتاب ولا سنة فان  
 سأل عنه اخرج عن التقليد لانه قد صار مطالبا بالحق والحق لا يبيد ولا يضل ولا يغير ولا يبدل

الحروب التي تدغم الناس والانتفاع بأراضيهم فيها وفي غيرها من تدبير الله تعالى وجل المصالح وودفع  
 المفاسد الدينية ولا يبعد أن تكون هذه الطاعة في هذه الأمور التي لم يستمر بها التشريع فهي المراتب  
 بالأمربطاعتها لانه لو كان المراد طاعتهم في الأمور التي شرعها الله وتروى سواء كان ذلك ديناً أو  
 طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد أيضاً أن يكون الطاعة لهم في الأمور الشرعية  
 في مثل أن جاءت الخيرة وإيجابات الكفارة فإن الله وأبو أحب من التوجيهات الخيرية وتزويج بعض  
 الكفار الذين في رجاها والكفار الذين في رجاها والكفار الذين في رجاها والكفار الذين في رجاها  
 الطاعة الأولى أو المذكرة في الآية هي الطاعة التي نسبت في الأحاديث المتقدمة في قوله تعالى  
 بالمرئى من وجبة الله أو يرى المأمور كذا يومها فلهذا الأحاديث معصرة لما في الكتاب العزيز وليس  
 ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الأسراء الذين غلبوا الجمل والعدد عن العلم في تدبير الحارث  
 وسياسة الأجناد وجلب مصالح المباد وما الأمور الشرعية المحضة وقد ثبت أنها كانت في العرب  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الذي سقناه هو جملة أدلة الجور من التقليد وقليل ما  
 كما ترفت ولهم شبهة غيرها سفاهة وهم دون راجحة انتهى فإن تنازعتم المنازعة المجاذبة وإن  
 الجذب كان كل واحد من حجة الآخر ومجرد ما هو رادها أحاديث ونحوها والله اعلم  
 مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا يصح أن يكون الأولى أسراء على طريق التنازع فينبغي  
 فإن تنزهت عن رأيها الرأيا مع أم في الأمر المستبعد من التقليد لغيره من بيان الله في حكمه قال الربيع  
 والأولى ما قدمناه وظاهر قوله في شيء من أول أمور تدبرها يا ولديين والله عز وجل في قوله  
 تبين به أن الشيء المتنازع فيه يختص بأمور تدبر دون أمور الدنيا والمصر في أمر من أمور  
 صريحاً من الأمور المختلف فيها كان - الأمر بخل العارية ونحوها - فإن كان الأمر بخل  
 والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنة الله في حكمه وهو ما في - قوله تعالى - من  
 رد البها وتقبل معي إيمان يقول لما لا يعلم الله ورسوله علم وهو قول ما ذكره في تفسيره وروى  
 في هذه الآية لا الرد الذي هو رد الزكاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الذين لا يستطيعون منه وهو الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله وعلته قال - رحمه الله -  
 في كتاب الله أخذ به فإن أمر وجد فيه في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم -

فيها فسبيله الاجتهاد ولا يلتفت عند وجود الحكم فيها وفي احداهما الى غيرهما من آراء الرجال  
 وغيرهم فانه مشاقة لله ولرسوله من بعد ما تبين له الهدى وفي قوله ان كنتم تؤمنون دليل على ان  
 هذا الرد مقفم على المتنازعين وانه شان من يؤمن بالله واليوم الآخر وفي الآية دليل على ان من لا يعتقد  
 وجوب متابعة الكتاب والسنة والحكم بالنصوص القرآنية والادلة الحديثية الواردة عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر ومن لم يكن مؤمنا بها فليس من المسلمين  
 بل من المشركين الكافرين الضالين وان زعم انه مسلم او زعمه الناس مسلما ذلك اي الرد لما سوره  
 خير واحسن تأويلا اي خير مرجعا واحدا عاقبة من الاول يقال ان يقول الى كذا اي صار اليه والمعنى  
 ان ذلك الرد خير لكم في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشاركه في اصل الخيرية من التنازع  
 والقول بالرأي واحسن ما لا ترجعون اليه ويجوز ان يكون المعنى ان الرد احسن تأويلا من تأويلكم  
 الذي صرتم اليه عند التنازع وقال قتادة ذلك احسن تأويلا وخير عاقبة وقال مجاهد احسن جزاء  
 قال في فتح البيان وقد وردت احاديث كثيرة في طاعة الامراء ثابتة في الصحيحين وغيرهما مقيدة  
 بان يكون ذلك في المعروف وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله انتهى وقد استدلت بهذه الآية على ان  
 اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونقير ذلك مرقوم في الفقه وغيره وفيه نظر  
 لان الثابت المتقرر في موضعه ان اصول الدين اثنان لا ثالث لهما ولا رابع وهما القرآن والحديث  
 اما الاجماع ففي امكانه ثم في ثبوته ثم في حجيته اختلاف بين اهل العلم والراي امكانه في نفسه وعند  
 ثبوته في الخارج وعدم حجبه لذلك وبه قال امام اهل السنة والجماعة احمد بن حنبل ومن تبعه وهو  
 الحق واما القياس فهو من وادى الاعتبار لا من باب الاحتياج ان كان جليا واضحا والنزاع في تعديله  
 هذه الاصول وبيان ادلتها بطول جدا وموضعه كتب علم اصول الفقه وقد قضى الوطر العلامة  
 الشوكاني في ارشاد الفحول وغيره وخيرة في حصول المأمول والطريقة المتلى والاقليد ونحوها مما  
 الغب في هذا الباب فراجعها تجد ما شافية كافية وافية ان شاء الله تعالى ان كنت من المتلبسين  
 بالانصاف الناكبين عن الاعتساف والا فكني بالله حسيا وما احسن تحميرا للقاضي الامام الشوكاني  
 في كتابه شرح الصدور في تحرير رفع القبور المتعلقة بهذا المقام قال رضي الله عنه اعلم اذا وقع  
 الخلاف بين المسلمين في كون هذا الشيء بدعة او غير بدعة او مكروه او غير مكروه او محرما او غير محرما

او غير ذلك فقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وهو القرن الثاني عشر  
من البعثة المحمدية ان الواجب عند الاختلاف في اي امر من امور الدين بين الامة المجتهد  
هو الرد الى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الناطق بذلك الكتاب العزيز  
وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ومعنى الرد الى الله سبحانه الرد الى كتابه ومعنى الرد الى  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الرد الى سنته بعد موته وهذا هو الاختلاف فيه بين جميع المسلمين  
فاذا قال مجتهد من المجتهدين هذا حلال وقال الآخر هذا حرام فليس بحدها اول بالحق من الآخر  
وان كان اكثر منه علما او اكبر منه سنا او اقدم منه عصرا لان كل واحد منهما فرد من افراد عبادة الله  
متعبدا بما في الشريعة المطهرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومطلوب منه ما  
طلب الله من غيره من العباد وكثرة علمه وبلوغه درجة الاجتهاد او مجاوزته لها لا يسقط عنه شيئا  
من الشرائع التي شرعها لعباده ولا يخرج به من جملة المكلفين من العباد بل العاقل كلما ازداد علما كان  
تكليفه زائدا على تكليف غيره ولو لم يكن من ذلك الا ما اوجبه الله عليه في البيان للناس كما كلفه من  
الصدق بالحق وايضا ما شرعه الله لعباده واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس

ولا تكلم به ان الذين يكفون ما اُنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فلو لم يكن من رزقه الله طمعا من العلم الا كونه مكلفا بالبيان للناس  
لكان كافيا فيما ذكرناه من كون العلماء لا يخرجون عن دائرة التكليف بل يزيدون بما علموه تكليفا واذا  
اذنوا كان ذنبهم اشد من ذنب الجاهل واكثر عقابا كما حكاه الله سبحانه عن عمل سوء بجهالة ومن  
علمه بعلمه وكما حكاه في كثير من الايات عن علماء اليهود حيث اقدموا على مخالفة ما شرعه الله لهم مع كونه  
يعلمون الكتاب ويدرسونه ونفى ذلك عليهم في مواضع متعددة وبكثرتهم اشد تلبكت وكما ورد في  
الحديث الصحيح ان اول ما تستعربه جهنم العالم الذي يامر الناس ولا يامر وينهاهم ولا ينهى وباجللة فهذا  
امر معلوم ان العلم وكثرته وبلوغه حادله الى اعلى درجات العرفان لا يسقط عنه شيء من التكليف الشرعية  
بل يزيد ما عليه شدة وبخاطب بامور لا يخاطب بها الجاهل ويكلف بتكاليف غير تكاليف الجاهل او يكون  
ذنبه اشد وعقوبته اعظم وهذا لا ينكره احد من له ادنى تمييز بعلم الشريعة والآيات والاحاديث  
الواردة في هذا المعنى لو جمعت كما كانت مؤلفا مستقلا ومصنفا فلا و ليس ذلك من عرضنا في



هذا البحث بل غاية الغرض من هذا اوضاية القصد هو بيان ان العالم كالجاهل في التكليف الشرعية  
 والتعبد بما في الكتاب والسنة مع ما اوضحناه لك من التفاوت بين الرتبة العالية ورتبة  
 الجاهل في كثير من التكليف واختصاص العالم منه بما لا يجب على الجاهل وبهذا يتقرر ان  
 ليس احد من العلماء المتخلفين او من اتايعت لوجه المقدار بل من بقول الحق ما قاله فلان و  
 فلان او فلان او لي بالحق من فلان بل الواجب عليه ان كان ممن له فهم وعلم وقبيل ان يردوا اختلاف  
 فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان دليل الكتاب والسنة معه  
 الحق وهو الاولي بالحق ومن كان دليل الكتاب والسنة عليه لانه كان هو المخطئ ولا ذنب عليه  
 في هذا الخط وان كان قد وفي الاجتهاد حقه بل هو معذور بل ما جوحه ان ثبت في الحديث الصحيح  
 انه اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجران فلهذا بخطا بوجوب عليه ولا يجزى  
 لغيره ان يتبعه في خطاة ولا يعذر كعذرة وذايوجز كعذرة بل واجب على من عداه من المكلفين  
 ان يترك الاقتداء به في الخطا ويرجع الى الحق الذي دل عليه دليل الكتاب والسنة واذا وقع  
 الرد لما اختلف فيه اهل العلم الى الكتاب والسنة كان من معه دليل الكتاب والسنة هو الذي  
 اصاب الحق ووافقه وان كان واحدا والذي لم يكن معه دليل الكتاب والسنة هو الذي اصاب  
 الحق بل خطاه وان كان عدد الذين اقليل لا يروا ولا متعلم ولا ممن يفهم وان كان مقصرا ان يقول ان  
 الحق بيد من يقتدي به من العلماء ان كان دليل الكتاب والسنة بيد غيره فان ذلك جعل عظيم في  
 شأنه وخرج من دائرة الانصاف والمودة لان الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق وليس  
 احد من العلماء المجتهدين والائمة المحققين بمعصوم ومن لم يكن معصوما فهو يجوز عليه الخطا فيجب  
 عليه الصواب فيصيب اذنة ويخطئ اخرى ولا يتبين صوابه من خطاه الا بالخروج الى دليل الكتاب  
 والسنة فان وافقته فهو مصيب وان خالفه فمخطئ ولا حذر في هذه الجملة بين جميع المسلمين او لهم  
 واخرهم سيقهر ولا حقهم كبيرهم وصغيرهم جليلهم وحقيرهم وهذا يعرف بكل من له ادنى حظ من العلم  
 واحقر نصيب من العرفان ومن لم يفهم هذا ويعترف به فليتهم نفسه ويعلم انه قد جنى على نفسه وبخ  
 فيما ليس من شأنه والدخول في ما لا تبلغ الله قدرته ولا ينفذ فيه وعليه ان يسلك هذا ولست ان  
 وليستقل بطالب العلم ويفرغ نفسه لطلب العلم والاجتهاد التي تحصل بها الى معرفة الكتاب والسنة وفهم

معانيهما والقيتين دلائلها وهي من الصفات في السنة وعلومها حتى يبين حقيقتها من سبيلها  
من مردوها وينظر في كلام الأئمة الكبار من سبلت هذه الأمانة وخلفها حتى يستدعي بكلامه إلى  
الوصول إلى مطلوبه فإنه إن فعل هذا تقدم الاشتغال بما قد منازم على ما فوط منه قيل إن يتعلم  
العلوم غاية التعمق، أنه أمسك عن التكلم إلا بعينه وسكت عن الخوض فيما لا يدريه وما أحسن  
ما أدناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه من قوله رحم الله امرء قال خير الوصفت  
وهذا في الذي تكلم في العلم قبل أن يفهم الله عليه بما لا بد منه وشغل نفسه بالتعصب للعلماء وتسلط  
للتصويب والتخطئة في شيء لم يعلمه ولا فقه حتى قصه لم يقل خيرا ولا صحت فلم ينادب بالأدب الذي  
أرشد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخاف قد تقررتك من مجموع ما ذكرناه وجوب الرد إلى  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنص الكتاب العزيز وإجماع المسلمين أجمعين خوف  
أن من زعم من الناس أنه يكره في العلم من العلم غير هذه الطرق عند اختلافهم في مسائل من المسائل  
فهم مخالف لما في كتاب الله ومخالف لإجماع المسلمين أجمعين فانظر أرشد الله إلى جنائيه من جن جنونه  
هذا الزعم الباطل وأي مسند وقع فيها هذا الضم الفاحش وأي بلية حدث بها عليه القصور وأي حجة  
شد يد ساقية إليه التكاليف في ليس من شأنه انتهى كلامه رحمه **وقال** ثم قال نبيهم عيسى الذي

ليستعصون القول فيتعصون أحسنه قبل يستمعون القرآن وغيره فيتعصون القرآن ويقولون غيرة  
وقيل هو الرجل يسمع الحسن والعظيم غيرة بالتحسن ويتبع عن القيم وقبل غيرة ذلك والاول اولى و  
يدخل في هذه الآية كل قول سوى القرآن والحديث سواء كان من امام أو مقلد أو مقلد أو مقلد أو  
صوفي أو متكلم أو عالم أو فاسد به يتبع احسن هذه الأقوال وهو القول الذي وفق الكتاب والسنة  
ويذكر ما ليس منه بأحسن وقد انشأ الله تعالى على هؤلاء المستعصين فقال أو شئت الذين هداهم الله أي

المتبعون أحسن القول مهذبون وهم الذين أوصلهم الله إلى الحق والصواب وروى فيهم أبواب  
أي أبواب العقول الصحيحة لأنهم انعموا بعقولهم ولم يتبع من عداهم بغيرهم في حق البيان وفيه  
هذه الآية إشارة إلى أن الأئمة وترك التقليد كان الله وارتقى على المتبعين بغيرهم من غيرهم  
أول الأبواب ولم يثن على التقيد ولا على العمل في موضع من القرآن الكريم بل زعمه وذمهم في موضع  
كما تقدم مرارا انتهى **وقال** تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يأتيهم الكتاب من الله

أي يجعلوا حكمًا يتصرف في جميع أمورهم لا يحكمون أحدًا غير ذلك كأننا من كان قيثا شجرًا أي  
 اختلفت بتصرفه واختلط ثمر لا يجرد وفي النفس حرجًا ما قضيت الحرج الضيق وقيل الشك وقيل  
 الأمر أي أغناهم ما قضيت به وسلموا تسليمًا أي يتقادوا وأمرًا وقضائك انقيادًا لا يخالفون  
 في شيء بظاهرهم وباطنهم والظاهر أن هذا شامل لكل فرد في كل حكم كما يثبته ذلك قوله وما أرسلنا  
 من رسول إلا ليطاع بأذن الله فلا يختص بالمقصودين بقوله يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت  
 وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وأما بعد موته فتكليم الكتاب والسنة فتكليم الحاكم فيها  
 من الأئمة والقضاة إذا كان لا يحكم بال رأي الجرد والتقليد المخص مع وجود الدليل في الكتاب والسنة  
 أو في أحدهما وكان يعقل ما يرد عليه من حجج الكتاب لسنة بأن يكون عالمًا باللغة العربية وما يتعلق  
 بها من نحو وتصريف ومعان وبيان عارفًا بما يحتاج إليه من علم الأصول بصيرًا بالسنة المطهرة صميًا  
 بين العجم وما يلحق به والضعيف وما يلحق به منصفًا غير متعصب لمذهب من المذاهب ولا لفظة من <sup>التخل</sup>  
 ولا لملة من الملل ولا لشرب من المشارب ولا لاجتبع ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قائم  
 في مقام خلافة النبوة من غير أنها حكمًا أو في هذه الآية الشريفة من الوعيد الشديد ما نقشعر  
 منه الجلود وترجف له الأفئدة فإنه أولا أقسم سبحانه بنفسه مؤكدا لهذا القسم بحرف النفي بأنهم لا يؤمنون  
 نفي عنهم الإيمان الذي هو رأس مال صالح عباد الله حتى تحصل لهم غاية هي تحكيم رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى قال ثم لا يجرد وفي النفس حرجًا ما قضيت فظم <sup>التكلم</sup>  
 أمر آخر هو عدم وجود حرج أي حرج في صدورهم فلا يكون هجره التكليم والأذعان كافيا حتى يكون  
 صحيح القلب عن رضى وأطمينان وانتلاج قلب طيب نفس ثم لم يكتف بهذا كله بل ضم إليه قوله  
 وسلموا أي يذعنوا وينقادوا وأظهروا وباطنا ثم لم يكتف بذلك بل ضم إليه المصدر المؤكد فقال تسليمًا  
 فلا يثبت الإيمان بعد حتى يقع منه هذا التكليم ثم لا يجرد الحرج في صدره بما قضى عليه ويسلم بحكمه ثم  
 استدل بالانحاطة ردة ولا نسوبه هي اللغة قال الرازي ظاهر الآية يدل على أنه لا يجوز تخصيص النص بانقياس  
 لأنه يدل على أنه يجب متابعة قوله وحكمه على الإطلاق وأنه لا يجوز العدول منه إلى غيره ومثل هذه  
 المبالغة المذكورة في هذه الآية فلما يوجد شيء من التكاليف وذلك يوجب تقديم عموم القرآن في الخبر  
 على حكم القياس وهو لا يجرد والخم معبر بذلك لأنه متى خطر به إلى قياس يفضى إلى نقض عدول النص

فإنه يحصل المخرج في النفس فبين تعالى أنه لا يكمل إيمانه إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المخرج  
 ويسلم النص تسليماً كلياً وهذا الكلام قوي حسن لمن أنصف انتهى وباللهجة الأمر بالتكليم يرد الأمر  
 بالتقليد وينبغي عليه أعظم نفعي فإخسر إن من قسلفه وترى هذا التكليم عند اختلاف العلماء في شيء  
 ونزاعهم فيه وقد وردت هذه الآية بعد الآية المتقدمة التي فيها الأمر بالرد إلى الله ورسوله  
 فإذا جمعت بين هاتين الآيتين وتأملت في مابنيهما ومعانيهما عرفت أن المطلوب الشارع من هذا  
 والله - لك بالقرآن والحديث وتزك ما سواه رأساً وأن الإيمان هو هذا الأخير وبالله التوفيق  
**وقال تعالى** وقالوا ربنا أنا أطعنا سادتنا وكبراءنا المراد بهم الرؤساء والقادة الذين كانوا  
 يمثلون أمرهم في الدنيا ويقدر ونصير في الدين قال في فتح البيان وفي هذا من جرح عن تقليد شديد وكره  
 في الكتاب العزيز من التنبيه على هذا والتحذير منه والتغيير عنه ولكن لمن يفهم معنى كلام الله تعالى  
 ويقتدي به وينصف من نفسه لا من هو من جنس الانعام ونوع البهائم وفصل الحشرات في سوء  
 القبح وكثرة البلادة وقلة الشعور وشدة الغضب المشهود من الحيوانات الصالحة فاضلونا  
 السبيل أي عن السبيل بما زينو لنا من الكفر بالله وبرسوله ومن التقليد لهم والسبيل هو التقية  
 والاتباع وهذا حال جماعة من الفقهاء وأهل الرأي ومن نحوهم فأنهم دعوا الناس إلى ترك  
 الاعتصام بالكتاب والسنة وحشوهم على التقليد وصرحوا بوجوبه على خاصة الخلق وعامة متوجه  
 ونصوا على ذلك في كتب الأصول والفروع وتبعهم في هذا الأخر الأول فضلووا وضلوا وكان  
 وزير الجميع على اعتناق هؤلاء الدعاة مع أنه ليس في يد أحد من هذه المقلدين والمقلدين بالكتاب والفق  
 دليل يدل على جواز التقليد فضلاً عن الاستنباب فضلاً عن الوجوب ولكن هذا شأن المتأخرين  
 من مقلدة الأئمة وأما المجتهدون الأربعة فقد تهاونوا عن تقليد من يتقليد غيرهم وصرحوا به على ما نقل  
 ذلك مقلدوهم عنهم في كتبهم وهكذا كان ينبغي لصحوة فخر نقلة الأدب بعبارة متفصصة في بلاغ  
 الكتاب والسنة عليه **وقال تعالى** أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يؤذ به الله هذه  
 الآية مجموعها تشمل كل شيء أمر يا صريه الله سبحانه أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فبدل في نفسه  
 لأنه مما أمر بإذن به الله في موضع من مواضع كتابه ولا على شأن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حديث من أحاديثه "ي هي في حكم النوح بل ذمه سبحانه في كتابه في غير مواضع وسجدة - لشر كبريت

والكفار غفارى الرسل كالأبرار ولم يحكم على أحد من الأنبياء ولا من أتباعهم المحققين الاختيار  
 بل الذين حكم عنهم الحق على ذلك هم البهائم والخشب في نظر الاعتبار وكذلك لم يأخذ به من  
 صلوات الله عليه وآله وسلم ولا إمام من أئمة الدين ولا مجتهد من المجتهدين ولا أحد من علماء الأمة و  
 ساداتها وقادتها بل هي عنه المجتهدون والأربعة ومن كان بعدهم من أهل العلم والحق براء بالإيمان  
 وتبعية السنة المطهرة وإنما أحدثه من أحدث من الكسائي وأجملاء والعامة السفهاء بعد القرون  
 المشهورة لها بالخير حين فشي الكذب وعمت البلوى ورفع الزلافة رؤسهم وحدث البدع  
 والخرافات في الدين واعتدب الإسلام فحرم الله امرء سمع الحق وتبعه وتمسك به ووجد الباطل  
 فتركه وعقده وأدمغه قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ومن لم يسعه ما وسع الله  
 من ملأ هذه الأمة فلا وسع الله عليه **وقال نخعي** تجر ما أنزل اليكم من ركنين اختيار  
 العزيز ومثله السنة المطهرة لقوله ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوها من الآيات  
 قال الرازي قوله ما أنزل أنبكم يتناول الكتاب والسنة فإنه خطاب لكل وقال الحسن بن  
 ابن آدم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبل هو خطاب للكفار أي  
 اتبعوا أيها المشركون ما أنزل اليكم من ركنين أو كما قالتم من الكفر والشرك ويدل عليه قوله  
 ولا تتبعوا من دونه أولياء والأول أول قال الزنجيري لا تنولوا أحدًا من شيئين إلا نسي والحق بكونكم  
 على الأهواء والبدع وشيئان يكون المعنى فاتبعوا من دون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 أولياء يتقصدونهم في دينكم كما يفعل أهل الجاهلية من طاعة الرؤساء فيجاهلونهم ويجهلونهم عليهم  
 قال الرازي هذه الآية تدل على أن تخصيص عموم القرآن بالقياس لا يخرج لان عموم القرآن منزل من عنده  
 تعالى والله تعالى أوجب متابعتة فوجب العمل بعموم القرآن ولما وجب العمل به امتنع بالقياس والألزام  
 التمسك بقضائى قلت وهذا المقال يجرى أيضاً في عموم السنة فإنه أيضاً من الله تعالى بدليل قوله  
 سبحانه ما ينطق من أهوى إن هو إلا وحي يوحى فوجب العمل بعمومها ولما وجب العمل بعمومها امتنع بالقياس  
 المعتلة والآراء المختلفة والألزام التمسك بعمومها وسقط العمل بها وإن سقط العمل بالقرآن والحديث لم يبق  
 الشريعة في يد أحد من الناس بعد ما اشتد به من الإلزام ولا يثبت ولا يثبت وصاروا بآثارهم ديناً  
 جميعاً إن شاء الله من الفرق الباطلة المغضوب عليها وأضارته من البدع **وقال تعالى** ولا يتخذ

بعضاً بعضاً ربايا من دون الله قال في فتح البيان وازراء على من قلدا الرجال في دين الله فحلل  
ما حللوه وحرم ما حرموا عليه فان من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا ومنه اتخذوا احبا لهم  
ورهبيا فصرح ربايا من دون الله ويقال ان تلك الربوبية ان يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة  
وان لم يصيلا لله وقال عكرمة سجي بعضهم بعضا فان تولوا فقولوا اشهدوا بان مسلمون موحدون  
متبعون لما نزل من الحق فاعتزوا باننا منقادون للتوحيد واتباع السنة ونكر دل اشاراة النص  
على ان المشركين مقلدون لا باء ليسوا بمسلمين وكفى بذلك زجرا من الشرك والتقليد **وقال تعالى**  
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستغنى عنها او سمعتم آيات  
والمراد سماع الكفر والاستغناء فلا تقعدوا معهم ما داموا كذلك حتى يَخُضُوا في حذبت غيرة قال  
في فتح البيان وفي هذه الآية باعتبار عموم لفظها الذي هو المعتبر دون خصوص السبب دليل على  
اجتناب كل موقف يخوض فيه اهله بما يغنيهم عن التقص والاسْتِغْنَاء لادالة الشرعية من الكتاب  
والسنة كما يقع كثيرا من اسراء التقليد الذين استبدلوا اراء الرجال بالكتاب والسنة ولم يبق في  
ايدهم سوى قال امام مذهبنا كذا وقال فلان من اتباعه بكذا او اذا سمعوا من يستدل على تلك المسئلة  
بآية قرآنية او حديث نبوي سخر وامنه ولم يرفعوا الى ما تالاه او رواه راسا ولا بالوابه بالة وكنوا  
انه قد جاء بامر فطبع وخطب شنيع وخالف مذهب امامهم الذي نزلوا منزلة معلم الشرائع بل  
بالغوا في ذلك حتى جعلوا آية الفاتل واجتهاده الذي هو عن منج الحق مائل مقدما على الله وعلى  
كتابه وعلى رسوله وحديثه فان الله وانا اليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب باهلها ولا ثمة الدين  
انتسب هؤلاء المقلدة اليهم براء من فعلهم فانهم قد صرحوا بالني عن تقليدهم كما اوضح الشوكاني في ذلك  
في القول المفيد وادب الطلب التلخيص انفعائيا علمتنا واجعلنا من المقتدين بالكتاب والسنة وباعد  
بيننا وبين اراء الرجال المبنية على شفا جوف هاريا نجيب السائلين قال ابن عباس دخل في هذه  
الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيام انكر اذا امثالهم في الكفر واستتباع العذاب  
قيل وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات وتكنه التزام شبه بحكم الظاهر كما في قول الفاتل  
وكل قرين بالمقارن يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع اهل العلم قال المفسرون من هذا يدل  
على ان من خرج بالكفر فهو كافر من رضى منكرا او خالط اصله بمنزلة من ارتضى به وان لم يباشرة

فان جلس اليهم ولم يرض ان يعلو عجل كان ساخطا له وانما جلس على التقاوة والخوف فالامرفيه اهلون  
من المجالسة مع الرضاء وان جلس مع صاحب بدعة او منكر ولو خضع في بدعته او منكره فيجوز المجلس  
معه مع الكراهة الشديدة وقيل لا يجوز نجا<sup>ا</sup> والاول اولى فليحذر المنجون تلك كتاب والمفتدوت  
السنة من ان يجالسوا مع المقلدين الجامدين على اراء الرجال المحذنين لغير الله اسر با با صر ونه فانهم  
مبتدعون في دين الله مخالفون لامر سحانه وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتبلى ذلك

ولا يجد سبيلا الى الخلاص قاله عاف عنه ان شاء الله تعالى وقال تعالى قالوا اجثتنا لعبد الله وحده  
ونذرهما كان يعبد ابائنا وقال في فتح البيان هذا داخل في جملة ما استكروه وهكذا يقول المقلدة لاهل  
الاتباع والمبتدعة لاهل السنة انتى اي يقولون اجثتم لتتبع القرآن والسنة ونذرنا ما كان عليه

اثمتنا الذين نحن تقلدهم وقلدهم ابائنا وناقما اشبه الليلة بالبارحه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا  
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحياكم قال في فتح البيان ويستدل بهذا الامر بالاستجابة على انه لا بد  
من الاجابة في كل ما دعا الله ورسوله في حكم من الاحكام الشرعية ان يبادر الى العمل به كما دعا كما كان  
ويدع ما خالفه من الامراء واقوال الرجال وفي هذه الآية الشريفة اعظم باعث على العمل بخصاص  
الادلة وترك التقليد بالمذاهب وعدم الاعتداد بما خالف ما في الكتاب والسنة كما شأما كان  
انتى وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك قال في فتح البيان هي لشغل العقائد والاعمال

والاخلاق فافان في العقائد اجتناب النسبية والتاويل والتعطيل والصرف عن الظاهر في الاحتمال  
الاحتراز عن الزيادة والنقصان والبدع والحدثات والتغيير كتاب الله والتبديل للسنن والتقليد  
للرجال والامراء وفي الاخلاق الباعد عن طريق الافراط والتفريط وهذا في غاية العسر وبالله  
التوفيق وهو المستعان انتى وقال تعالى وما كان لي عليكم من

سلطان الا ان دعوتكم فاستجبوا لي فلا تلووني ولوموا انفسكم قال في فتح البيان  
وقريب من هذا من يقتدي بآراء الرجال المخالفة لما في كتاب الله ولما  
في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤثرها على ما فيها فانه  
قد اسجاب الباطل الذي لم ينضم عليه حجة ولا دل عليه برهان وترك الحججة والبرهان خلف ظهيرة  
كما يفعل كثير من المقلدين بالرجال المقلدين لغير المتكلمين عن طريق الحق بسوء اختيارهم اللهم غفر

**وقال تعالى** فاستألو اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون الذكر اسم من اسماء القرآن اي استألو اهل القرآن وهم التألون له العاملون به قال في فتح البیان قد استدلل بحجوز التقليد بهذه الآية وقالوا امر سبحانه من لا علم له ان يسأل من له علم والحجاب ان هذه الآية الشريفة وردت في جواب سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلو به وبعد وقد قال ابن جرير والنووي وأكثر المفسرين واستوفاه السيوطي في الدر المنثور وهذا هو المعنى الذي يفيد السياق والسباق وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما يوسق بهم هم اهل الذكر والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظن مخالفا لما عرفت في هذا لان الشريعة المطهرة هي اما من الله عز وجل وبذلك هو الذكر الحكيم والقرآن العظيم او من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث لذلك واذا كان المأمور بسؤالهم هم اهل القرآن والحدیث فالآية الكريمة حجة على المقلدة في رد التقليد لا لغيرها على اثباته لان المراد اخبر بسؤال اهل الذكر فيجبرونهم بما فيها والحجاب من المستولين ان يقولوا قال الله كذا وقال رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فيعمل السائلون بذلك وهذا هو غير ما يريد المقلدة المستدلة بها فانهم لما استدلو بها على جواز ما هو فيه من الاخذ بأقوال الرجال من دون سؤال عن الدليل فان هذا هو التقليد ولهذا رسموه بأنه قبول قول الغير من دون مطالبة بحجة فاصل التقليد ان المقلد لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل يسأل عن مذهب امامه فقط فاذا جاوزه ذلك اتى السؤال عن الكتاب والسنة فليس بمقلد وهذا يسلب كل مقلد عاقل ولا بكرة الاحاehl صرف وقد تقدم المبدأ اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واجابه المستؤل بما فيه او بما في احد هاترين مقلد اعلمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس عن النبي الخاص الذي يدل عليه السباق بل عن كل نبي في الشريعة كما يزعمه المقلد ندفع في وجهه وترغم نفه وكسر ظهره فان معنى هذا السؤال الذي شرعه الله تعالى هو السؤال عن الحجة الشرعية وطلبها من العالم فيكون هو تأليا وروايا وهذا السائل مسترويا والمقلد ينظر على نفسه انه يقبل قول العالم ولا بطالبه بأحجـ فالآية هي دليل الاتباع لا دليل التقليد وهذا اظهر من ان هذه الحجة التي احتج بها المقلد هي حجة داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على فرض ان المراد المعنى العام انتهى سياق



الكلام على هذه الآية الشريفة الحادية الى الاتباع الناهية بمعنى وجوب الخالف عن التقليد لا ابتداء  
 في ضمن نقل كلام القول المنفرد ان شاء الله تعالى **وقال تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبياناً  
 لكل شيء المراد بالكتاب هنا القرآن ومثلهما قوله سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ومعنى كونه  
 تبياناً ان فيه البيان البليغ يكثر والاحالة فيما بقي من كتابنا على السنة المطهرة واصبرهم باتباع رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما ياقى به من الاحكام وطاعته كما في الآيات القرآنية الدالة على ذلك  
 وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اوتيت القرآن ومثله معه قال ابن مسعود تبياناً  
 لكل شيء ولكن علمنا يقصدهما بين لنا في القرآن وعنه قال من اراد العلم فليقرأ القرآن فان فيه  
 علم الاولين والآخرين وفيه ان من استدل بلفظ او آية منه على معنى موافق للخبر الصحيح المرفوع  
 فاستدل الله به وفيه تبيان لما استدل به عليه وانما قلنا ذلك لان كل مبطل ومحرّف وغال  
 ومبتدع ومحدث ومقلد وضوم ايضاً استدلال بالقرآن على مطلوبه لكن لا بموافقة ما ثبت عنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون استدلاله بهذه الآية على مدعاه قال في فتح البيان وقد احتج  
 بهذه الآية جمع من اهل العلم على منع التقليد انتهى قلت كونه تبياناً يرشد الى ان القرآن يكفي في احكام  
 جميع المعاد مثالي يوم القيام وكذلك السنة المطهرة فانها تلوة في هذا الامر ومن نزعهم من اسراء  
 التقليد وعبيد الاراء ان القرآن والحديث لا يكفيان لذلك وان الحاجة ماسة الى الزيادة المصطلح  
 عليه اليوم من المقلدة ومن شابههم فقد اساء الظن بالله وبكتابه وبالرسول وبسنته وآية اكمل  
 الدين تدفعه وترد عليه والمسئلة منقحة في حصول المأمول وارشاد الفحول وغيرهما وهذا للعباد  
 من الضلالة اي ضلالة كانت من تقليد وغيرها ورحمة لهم للتبعين السنة والمقتدين بالكتاب والسير  
 للمسلمين خاصة دون غيرهم لا هم المنتفعون بذلك **وقال تعالى** ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 يختلف اهل العلم في معناها على اقول كثيرة منها ان العدل اتباع الكتاب والاحسان اتباع السنة  
 وعلى هذا القول يلزم ترك تقليد الرجال فانه يخالف ظاهر الكتاب لايات في هذا الباب ويخالف  
 الحديث فان في اخذ بالرأي اساءة واخوة والله اعلم والاولى تفسيرهما لغة فيدخل فيهما كل ما يصدر  
 عليه لفظ العدل والاحسان كائناً ما كان ويدخل فيه اتباع الحديث والقرآن دخولا اولياً و  
**قال تعالى** ولا تقولوا لما تصف السنتكم هذا حلال وهذا احرام لتفتروا على الله الكذب عن ابي خضرة

قال قرأت هذه الآية في سورة النحل فلم ازل اخاف الفتيا الى يومى هذا اقل في فتح البيان صدق  
 رحمه الله فان الآية تتناول بعموم لفظها فتيا من اُفتى بخلاف ما في كتاب الله او في سنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما يقع لكثير من المؤثرين للرأي المتقدمين له على الرواية والجاهلين بعلم  
 الكتاب والسنة كالمنقلة للذهب المنقولة عن الائمة والرجال وانهم لتحقيقون بان حال بينهم  
 وبين فتاواهم وبينهم وبينهم لا تفهم فافهموا فتوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير وقد وُثِّق  
 الأراء والأهواء في دقات ضغمة حمل بغير فضلوا واضلوا ففهموا من يستفتيهم كما قال القائل  
 كهيمة عمياء قاد زمامها اعشى على عوج الطريق الحائر

اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امر بكذا او نهي عن كذا فيقول الله عز وجل  
 كذبت او يقول ان الله حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذبت انتهي ولا شك ان المنقلة الجامعين  
 لكتب الفتاوى هذه التي طبقت الارض مشارقها ومغاربها يزعمون ان كل ما فيها هو امره ونهيه  
 وحلاله وحرامه عز وجل كان هذا آكاه في فاتحة الكتاب وانك اذا فتشت مسائلها ورسلها لا تجد  
 الا مبني على اراء الرجال وافستهم لا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فافهموا  
 بعيدة جدا وفيها افتراء عليه سبحانه وان الذين يعترفون على الله تكذب لا ينطقون بنوع من انواع

الافتراء والفوز بالمطلوب لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده متاع قليل ولهم عذاب اليم  
 رحم الله امرءا تأمل في هذه الآية ومجد في محو هذا الافتراء الكثير النجا وزعن الحد وافناه عن وجه البسيطة  
 ما استطاع وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تقدمت هذه الآية الشريفة وتكرر  
 افاد رد العلم الى القران والسنة فانهما ذكر قال في فتح البيان استدلال بهذه الآية على ان التقليد جائز  
 وهو خطأ ولو سلم لكان المعنى سؤالهم عن نصوص الكتاب والسنة لا عن الرأي المجتوع ومن كلامهم  
 وتلاميذه وليس التقليد الا قبول قول الغي دون حجة والمقلد اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلدا قال الرازي فاما ما تعلق كثير من الفقهاء بهذه  
 الآية في ان العامي ان يرجع الى فتيا العلماء وفي ان المجتهد ان يأخذ بفوز مجتهد آخر بعد لان هذه  
 الآية خطاب مشافهة وهي واردة في هذه الواقعة المخصوصة ومتعلقة باليهود والنصارى على النعدين  
 انتهى وقد قدسنا في سورة النحل ان سياق هذه الآية يفيد ان المراد بها استئصال الخصاص وبه يظهر ان

هذه الآية دليل الاتباع لا دليل التقليد انتهى ولا يصح إطلاق أهل الذکر علی الفقهاء المقلدة  
 لكونهم غير عامين للذکر بل هم التاركون له والتفككون عنه فليد ونونه من الأراء والأهواء وليتولد  
 وجوه الطروس والقراطيس يذبر الأقيسة المختلة والاحتجادات المعتلة انما الذکر هو هذه التقاليد  
 السننية ودواوين الأحاديث النبوية علی صاحبها الصلوات والحقية وقال تعالى قالوا وجدنا  
 آباءنا على هذا هم وأجدناهم مقتدياً بهم قال في فتح البيان اجابوه بهذا الجواب الذي هو الصواب  
 التي يتوكل عليها كل عاجز والمجمل الذي يتشبه به كل غريق وهو القسك عجز تقليد الآباء وهكذا  
 يجيب هؤلاء المقلدة من أهل هذه الملة الإسلامية فان العالم بأكتاب والسنة اذ انكر  
 عليهم العمل ببعض الرأي المدفوع بالدليل قالوا هذا اقل قال به امامنا الذي وجدنا آباءنا له مقلدين  
 وبرأيه اخذين قال الخفناوي اي فلم يكن جوابهم الا التقليد انتهى وجوابه هو ما اجاب به ابراهيم  
 الخليل عليه السلام ههنا قال لقد كنترا نكروا آباءكم في ضلال مبين اي في خسران واضمحلال  
 لا ينفق علی احد ولا يلتبس علی ذي عقل قال النسفي اراد ان المقلدين والمقلدين متحطون في  
 سلك ضلال ظاهر واكد بانتم لم يصح العطف لان العطف علی ضمير هو في حكم بعض الفعل مجتمع انتهى  
 ودلت الآية علی تسمية المقلدة بالضالين فمن ساء لهم بذلك الاسم فما اساء بل نبع في ذلك ظاهراً  
 الكتاب وصريح النص وهؤلاء المقلدة من أهل الاسلام استيدوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم تباود قاتروا سايطرود ساءتيرقد دونت فيها اجتجادات عالمين علماء الاسلام  
 وفتاواه انه لم يقف علی دليل يخالفها اما لفصور منه اول تقصير في البحث او انكار علی من اظهره  
 نقصاً واعتسافاً وصفت له عن ظاهرة بلا موجب او تاويل له بما اضمر من الجحود علی التقليد لا اخذ  
 بالرأي وعبادة الهوى واتخاذ الامام رناله الى غير ذلك من الاسباب المشهودة الموجودة في طائفة  
 التقليد وزمرة أهل الرأي فوجد ذلك الدليل من وجدوا وبرزه واضح المنار كانه علم في راسه  
 نار وقال هذا كتاب الله وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانشد  
 دعوا كل قائل عند قول محمد فما آمن في دينه كخاطر

فقالوا كما قال الاول

غويت وان ترشد غزية ارشد

وما انا الا من غزية ان غوت

ولقد أحسن من قال هـ

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى . ومنهج الحق له واضح هـ

قال البيضاوي والتقليد ان جاز فاما يجوز لمن علم في الجملة انه على الحق اتقى ومن هنا علم ان العلماء الذين ذموا التقليد وقاموا بتجديده في تفسير الكتاب العزيز وفي غيره من الكتب المؤلفات منهم لم يكونوا في نفس الامر مقلدين للامثلة كحالة هؤلاء المقلدة اليوم المقبة بالعلماء العقلية بكل قوم وانما نسبهم الى هذه المذاهب المعروفة هؤلاء المقلدة الجملة من عند انفسهم لما رأوا موافقتهم مع امامهم في المسائل اكثرها واقلمها وهم عن ذلك مبعدون والموافقة لا تستلزم التقليد ولا التعريف به لا سيما مع انكاره عنه وردة عليه وذمه له وتقييده اياه وهذه مغالطة عظيمة وغفلة صريحة اوحية عصبية اوفعت كثيرا من الناس في مهاوى الاعتساف وابعدهم عن باب الانصاف وصارت سببا للقتال والجدال وطال فيه القيل والقال من الفضلاء الذين هم في الحقيقة جهال وضلال

**وقال تعالى** فافلا تعقلون <sup>هـ</sup> ولكن تعقل القلوب التي في الصدور اي ليس الخلق في مشيئتهم وحاسمهم وانما اصابت الافة عقولهم باتباع الهوى والانفعال في تقليد الرأي بترك الكتاب والسنة والعمل بما يلائمهم عقولهم مواطن الحق ومواضع الاعتدال ومحال الصواب **وقال تعالى** واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي الرسول اذا فرق منه خصم رضون عن المجادلة الى الله والرسول وعن الاجابة والجمعي اليه في حياته والى سنته بعد حياته قال في الفتح وهذا هو شأن مقلدة المذاهب بعينه منذ حدثت هذه البدعة يعرضون عن اجابة الداعي الى الله والى رسوله وعن التمسك بالكتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورمونه بكل حجر مدروسين وليمقونه ويزمونه ويطعنونه ويعادونه ويقترون عليه بكل افتراء وبكذبون فيه كل كذب حذرة رسا لهم ومسا لهم بين ايدي مقلدة المقلدة وعبيد العبيد وارقاء الاهواء وملائع من الاهواء في بلادهم تشهد لما قلنا وان يكن الحكم الحق ياتوا اليه مدعين طلبا لحقهم لا رضى بحكم الرسول

اي في قلوبهم مرض الحسرة للنوب والقراب لحد المرض النفاق وقيل كفر وميل الى الظلم امر تأبوا اي شكوا في امر عدله في الحكم امضا فون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحاشية والحيف قيل في الحكم ثم اضرب سبحانه عن هذه الامور وقال بل اولئك هم الظالمون اي ليس شيء مما ذكرنا بل

لعنادهم وظلمهم قال في فتح البيان وفي هذه الآية دليل على وجوب الاجابة الى القاضي العالم  
 بحكم الله العادل في حله لان العلماء ورثة الانبياء والحكم من قضاة الاسلام العالمين بحكم الله  
 العارفين بالكتاب والسنة العادلين في القضاء هو حكم بحكم الله ورسوله قال داعي الى التناكر اليهم  
 داع الى الله ورسوله اي الى حكمه ما قال القرطبي في هذه الآية دليل على وجوب اجابة الداعي الى  
 الحاكم لان الله ذم من دعي الى رسوله ليحكم بينه وبين خصمه باقبح ذم فقال في قلوبهم مرض الآية  
 انتهى فان كان القاضي مقصرا لا يعلم بالحكام الكتاب والسنة ولا يعقل بحج الله ومعاني كلامه و  
 كلام رسوله كان جاهلا جلا بسيطا وهو من لا علم له بشي من ذلك او جلامركبا وهو من لا علم عنده  
 بما ذكر ولكنه قد عرفت بعض اجتهادات المجتهدين واطلع على شي من علم الرأي فهذا في الحقيقة جاهل  
 وان اعتقد انه يعلم بشي من العلم فاعتقاده باطل فمن كان من القضاة هكذا فلا تجب الاجابة اليه  
 لانه ليس ممن يعلم بحكم الله ورسوله حتى يحكم به بين المتخاصمين اليه بل هو من قضاة الطاغوت حكم  
 المحبت فان ما عرفه من علم الرأي انما رخص له في العمل به للمجتهد الذي هو منسوب اليه عند عدم  
 الدليل من الكتاب والسنة ولم يرخص فيه لغيره ممن ياتي بعده واذا تقررت ابداء هذا ونهت حتى فهم  
 علمت ان التقليد والانتساب الى عالم من العلماء دون غيره والتعبد بجميع ما جاء به من رواية و  
 رأي اهل مال ما عداه من اعظم ما حدث في هذه الملة الاسلامية من البدع المضلة والنواقير الموحشة  
 فان الله وانما اليه راجعون وقد اوضح هذا صاحب كتاب الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وهكذا حكم  
 اهل الفتيا سواء بسواء ولا يخفى ان قضاة العدل وحكام الشرع ومفتي المسائل هم الذين هم على طريقة  
 الكتاب والسنة لا من هو على امة التقليد وسبيل الهوى وصراط الرأي فمن كان كذلك فهو سلاطين  
 الدين المترجمون عن كتاب المجاهدين وسنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم المبينون للناس ما  
 نزل اليهم واما الذين هم على خلاف هذه الحالة فانهم ليسوا كما تقدم بل هم الشياطين في زي السلاطين  
 والسوقة في لباس الاساطين **وقال تعالى** فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بترك العمل بمقتضاه ويذهبون مما خلاف سمته ان تصيبهم فتنة اي فتنة كانت وقيل  
 القتل وقيل تسلط سلطان جائر وقيل الطبع على قلوبهم وقيل محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم  
 في الآخرة قال القرطبي احتج الفقهاء على ان الامر بالاجوب بهذه الآية الى قوله فيجب امتثال امره

ويحرم مخالفته والآية تشمل كل من خالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيها الجأدون على ضلالة التقليد من بعد ما تبين لهم الهدى وظهور الصواب من الخطأ قلت قد رايت بعض هاتين سمعت اخذاني ان مخالفي امره صلى الله عليه وآله وسلم من المقلدة أصلاً<sup>يتجه</sup> الغفلة المذكورة في تحت هذه الآية ولا يكون فتنة إلا من هو في فتنة فيجهر وهو لا يزالون مفتونين<sup>تدين</sup> مختلفين وسيصيرهم عن ابيه سبحانه في الآخرة فكانوا خاسرين فيما نفوذ بالله من الخذلان

**وقال تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة سالمة والمعنى اقتدوا به اقتداءً حسنًا ولا تتخلعوا عنه في شيء من الانشاء امرًا كان اوفياً واستنوا بسنته قال في فتح الباري هذه الآية وان كان سبيلها خاصاً فهي عامة في كل شيء ومثلها ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنهم فانتهوا وفيها دلالة على لزوم الاتباع وترك التقليد لما حدث المشوم الذي اصاب به الاسلام اي مصيبة قال القرطبي يحتل ان تحمل هذه الاسوة على الايجاب في امور الدين وعلى الاستقبال في امور الدنيا انتهى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثير اجمع بين الرجاء والذكر له لان بذلك

تحقق الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وقال تعالى** وما كان لمؤمن من مؤمنة

اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال القرطبي لفظ ما كان وما ينبغي فنفىهما معناه الحظر المنع من الشيء والاخبار بانه لا يحل شرعاً ان يكون قال في الغفر دلت الآية على لزوم اتباع أعضاء الكتاب والسنة وضم التقليد والرأي وعدم خيرة الامر في مقابلة النص من الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم وان كان السبب خاصاً فان الاعتبار بعجم اللفظ لا بخصوص السبب ومن

يعص الله ورسوله فقد ضل عن طريق الحق ضللاً بعيداً ظاهر او اضماً لا يخفى فان كان العصيان عصياً<sup>ن</sup> ردوا امتناع عن القبول كما يشاهد من علماء المعقول والمقلد الجاهل فهو ضلال كفر وان كان خصياً<sup>ن</sup> فعل مع قبول الامر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ وفسق كما يشاهد من الغساق **وقال تعالى**

ان الذين يؤذون الله ورسوله قيل معنى اذية الاحاد في اسمائهم وصفاتهم وما اذية رسوله فهي كالحا<sup>الله</sup> يؤذيه من الاقوال والافعال ومنه ترك الاتباع وفعل التقليد لأراء الرجال وايشاء على سننه كافي الفتح بل هذا الشد لا يذمها ونفوذ بالله من ذلك لعصاة الله في الدنيا والآخرة بحيث لا يبقى وقت من اوقات محابهم وما تقم الا والنعة واقعة عليهم مصاحبة لهم واحد لهم مع ذلك العن

عذاباً مهيئاً يصيرون به في الآخرة في الدار الآخرة وهذه الآية فيها من الوعيد ما تشعرونه بالجلود  
وتزجف له الأفعدة في الصدود وترعد له العزاض ولا يرتأب احد ممن له ادنى شعور وانيسر  
عقل ان في التقليد الحادث مخالفة ظاهرة مع الله ورسوله وايداء لها في ترك امتثال امرها ونهيها  
والايمان بما يضاد ذلك والايداء المذكور مستغل للجنة ولا قرية بعد عبادان **وقال تعالى**

أم لكم كتاب فيه تدرسون أي تقرؤون فيه فتجدون الطيب كالعاصي والمنيع كالغافل والموحد  
كالشرك ومثله قوله سبحانه أم لكم سلطان مبين فأنه لا يمكن ان تكون فيه لما تخبرون أي تختارون  
وتشتمون أم لكم ايمان علينا بالغة أي عموماً مؤكدة بالآية ان موثقة ان وثقة تبت في ان يدخلكم الجنة  
وان عشتروا على التقليد وستم عليه وتركتم الاتباع وسلكتم سبل الابتداع الى يوم القيامة ان لكم كتاباً  
لافسلكم ساجداً اي بعد بذلك تزعيم أي كغيب ليعلم بان لهم في الآخرة ما للاتباعين الموحدين المخلصين  
له الدين قال ابن كيسان الزعيم هنا القائل بالجملة والدعوى أم لهم شركاء غيرهم يشاركونهم في هذا القول  
ويوافقونهم فيه ويذهبون مذهبهم فيه قليلاً أو بشركاءهم ان كانوا اصداقاً فيما يقولون اذ لا اقل من  
التقليد وهو امر عجيب قال فيفتح البيان قد نبه سبحانه في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يشبه  
به ادعواهم من عقل فاسد ونقل كاسد او فعل حاسد او محض تقليد على الذنوب نبيه على سواه الظاهر

وترثيتم لا تستدلون من الفعل والغواب **وقال تعالى** أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن  
به الله تقدمت هذه الآية الشريفة وعموماً لينحل كل شيء ثم يامر به الله ولا يسهو له صلى الله عليه وآله وسلم  
فيدخل فيه التقليد لانه من هذا الوادي بل هو فساد منه الله في كتابه في غير موضع ثم يأذن به رسوله  
الله عليه وآله وسلم أمته ولا فرد او احداً منها ولا قال به امام من اثمة الدين ولا احد من سلف هؤلاء  
المسلمين بل نوى الله عنه ورسوله وكل مجتهد من مجتهد في هذه امثلة الاسلامية لاسيما الاربعة منهم  
الذين تتهاى كالتضلال وتقليدهم فيقتضون الجحال باخذتار من اهلهم لعدم وكذا لا في عنه كل من  
كان بعدهم من اهل الديانة والعلم بالكتاب والسنة ربه سائر المعسر وبين وجوه المحدثين وجميع الصالحين  
كيفية ولوحده التقليد الابعد التزوي المسهود لها بالخير والرحمة الا العامة الا كالون الذين لا  
حبوا الدنيا وبغضوا الآخرة ابناء النطون وعبيد الدرهم راذل فانيدوا الطون ونواراد احد من نوع  
الظلم الجحول ان ينقل حرفاً واحداً من اشانه او حواره فضلاً عن استحبابه فضلاً عن حبه من الكتاب

والسنة أو من قول أحد من سلف هذه الأمة وأثبتها لا يمكنه ذلك وإن سافر إلى أقصى الصين ثم  
 شغل هذه الطائفة المتأخرة من المقلدة كتب حربه بوجه بل بغرضه على سائر الأمة وأدعت دعاوي  
 طويلة عمره بغيره ليس عليها آثار من علم وجاءت بأدلة هي أشأم من طويس وأثقل على الرعي من لا  
 وليس وسودت وجوه قراطين لمسوها بأيد ييم وقد أجاب على ذلك كله جماعة منصوراً ظاهرة  
 على الحق بما هو موجود فيجروا لكن أنى لصور التنازع من مكان بعيد **وقال تعالى** خذوا زينة

اتبعوا وأرأوا العذاب فبطلت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرء منه كما تبرؤا منا  
 قال في فتح البيان أخرج جمع من أهل العلم بهذه الآية الشريفة على ذم التقليد وهو مذكور في قوله  
 انتهت قلت فيها ذكر ما يجري بين المقلدين بالكسر والمقلدين بالفتح وهذا يدل على أن المتبعين  
 يتبرؤون من المتابعين لأنهم لم يريد عوهم إلى تقليدهم وكان تقليد حق لا علم من عند أنفسهم وإذا  
 ظهر لهم ضرر هذا التقليد تبرء التابعون أيضاً من متبعيهم وتمنوا الرجعة إلى الدنيا والعودة إليها  
 لم يتركوا تقليدهم بعد ذلك وهذه الآية وإن نزلت في المقلدة الكفار لكن عمومها يشمل كل مقلد  
 لكل مقلد ولا شك أن الأئمة الأربعة وغيرهم من مجتهدي هذه الأمة قد صاحوا بالتمني عن تقليد  
 وتبرؤ في هذه الدار وكذلك يتبرؤون من هؤلاء في الدار الآخرة والمقلدة لهم لا يسمعون منهم  
 ولما يسمعون هناك يقولون لو أنهم لم يقلدوا مذهبهم لم يحدوا لم يكونوا تابعين لهم ويندسون حيث لا يفتح الله  
 ومن رحمة الله سبحانه أنه صان أئمة الأمة المحمدية عن الدعوة إلى هذه التقليدات ووافاهم عن  
 تلك السيئات إنما ألهمهم على من قلدهم على نعيم عن ذلك ولا نذر ونذر أخرى **وقال تعالى**

وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل هذا يدل على أن فصل الحكومة على ما في كتاب الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هو العدل لا الحكم بالرأي المجتزأ فإن ذلك ليس من العدل في شيء  
 قال علي عليه السلام على الإمام أن يحكم بما أنزل الله أن الله تعالى يعظكم به أي تعاسوا الذي يعظكم به  
 وهذا الحكم بالعدل على وفق الكتاب والسنة دون الرأي البحت والاجتهاد الصوفى تقليد لا حجة  
 والرهبان من غير حجة نيرة وبرهان واضح ولا شك أن الولاية والقضاة والمفتين بالرأي المقلدين  
 للأئمة المجتهدين لم يقبلوا من الله هذه العظة وخالفوها خلافاً ظاهراً فحكموا في المسائل والأحكام  
 والخصومات بما أراههم عقلهم وادى إليه رأيهم ولم يبالوا بما في هذين الأصلين الكريمين من فصل



القضاء وحكم الرذائل بالة ولم يرفعوا اليها رأيا أصلا وقال تعالى واذ قيل لهم تعالوا اليها  
انزل الله والى الرسول أي الى الكتاب السنة الناطقة بالحق والصواب قالوا حسبنا ما وجدنا  
 عليه آباءنا وهذه افعال آباءناهم وسننهم التي سنوها لهم وقد صدق الله حيث قال اولو كان  
آباؤهم رجلة ضالين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون تقدم مثل هذه الآية وتقدم الكلام عليه  
 والمعنى ان الافتراء اغما يصحح من كان عالما مهتديا بها ديارا شد ادعاء الى الكتاب السنة الذين  
 هم البرهان والدليل لا يمكن كان ضد ذلك فكيف يكون تقليده صحيحا جازا وقد صارت هذه  
 الكلمة الباطلة التي قالها الجاهلية عمدة مقلدي الأئمة ومتكلمهم يستندون اليه ان دعاهم الحق  
 وطالبهم مطالب الانصاف فاحتجوا بحججهم بالمقلدين بالفتح ممن هو نظيرهم ومثيلهم في التعبد بكتاب  
 الله وسنة رسوله مع خلافه بما فيها هو كعبادة هو لاء الضلالة وليس الشرق الا في هجره المباني دون  
 المعاني التي تدور عليها الافادة والاستفادة ولا اثر لتبديل العبارات في تبديل الحكم فان العبرة بالسميات  
 دون الاسماء وقال تعالى واذا فعلوا فاقحشة أي ذنبا قبيحا متبعا للمعاني القبيح اعتذروا عن ذلك  
 بعد ذلك الاول قالوا انا وجدنا عليها آباءنا أي نحن نفعله تقليد آباءنا كما يقول المبتدعة انما نفعل  
 هذه الافعال البدعية كما لا يحتقال بمؤلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه. لما وجدنا آباؤنا مسيرين  
 على فعل هذه الفعل والناسي والله امرنا بها أي انهم مأمورون من جهة الله سبحانه كما قالت طائفة من  
 نحن مأمورون من جهة الله ورسوله بحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فيه اخطا فاحجبنا الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وكلا العذرين في غابة البطلان والفساد لان وجود آباؤهم على الذنوب لا يمنع  
 لهم فعله بل ذلك تقليد باطل محض لا اصل له والامر من الله لهم لم يكن بذلك اغما امرهم الله ان يتبعوا  
 النبي الا في ما يوجب كتابه وفهم عن مخالفتها قل ان الله لا يأمر بالفسخاء اتقولون على الله ما لا تعلمون  
 تقدمت هذه الآية وتقدم تفسيرها فالفتادة والله ما اكرم الله عبدا قط على معصية ولا مضها له  
 ولا امرها ولكن رضى كمرضا عته وفها كمر عن معصيته وفيه ان القول بالتقليد تقول على الله  
 افتراء عليه سبحانه وما اعظم هذه الاساءة في حضرة سبحانه في اضافة الامر بالفسخاء اليه والآيات  
 البينات في ذم التقليد اكثر مما ذكرناها وانما نهى بذلك على ما هنالك واما اقوال اهل المعرفة بالحق  
 في ذم التقليد في اكثر من ان تحصر فنذكر منها ههنا قليلا كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله قال صلى

بن محمد الفلاني في ايقاظهم اولى الابصار لا اقتداء بسيد المهاجرين والانصار في بائنا التقليد  
 ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع ما عبادته قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه  
 فقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يخرج البني في المدخل ويرجع اليه  
 كتابا يعلموا سائدها الى حذيفة بن ايمان انه قيل في الآية اكانوا يعبدونهم فقال لا ولكن كانوا يتخذونهم  
 احرام فيعلمونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه فصاروا اربابا قال النبي في وقته - وي  
 هذا عن عدي بن حاتم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله بسنده وفيه قصة الصليب  
 في عنقه وفيه فقلت يا رسول الله انا لست اجد لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجل انك فيهم وفيهم  
 ما حرم الله فستعلمونه قلت نعم قال فتلك عبادتهم هذا رفقهم بيت النبي بنحو "سومي" روية  
 الحافظ فقال النبي كانوا يحلون كل الحرام فحرموا ويحرمون عليه كل الحلال فحرموا به قاتل بن هذيل  
 عبادتهم وروى ابن عبد البر عن ابي الفوارس في كراهية قول من يقول ما يحرمونهم من  
 دون الله ما اطاعوهم ولكن اصرروا ففعلوا حلال الله حراما وحرام الله حلالا فحرموا به قاتل بن هذيل  
 الربوبية وقال تعالى ولا تتخذوا اليسر الهة سواي في مثل هؤلاء واما ما ذكره قال حروجل بن شريك  
 الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان الله  
 التي انتم لها عاكفون قالوا وحدها ما اتاكم ذلك فيعلمون وقال انا اطعمنا ما ادنا وكبرنا في امرنا  
 ومثل هذا في القرآن من غيرهم تقليد الاثبات واثباتهم في الكبرياء والحق والعدل في الايات  
 في ابطال التقليد وليس من غيرهم كبر او ثبات من الاحتجاج لهاتين التشبيهات فيجوز من جهة كبر الله  
 ايمان الاخرى ما وقع بين التقليدين بلا حجة للتقليد كانوا حلالا فحرموا وقد اخرج في مسنده وفيه حجة  
 وجهها كان كل واحد ملوم على التقليد بغير حجة لان كل ذلك يقتضيه بسنده بعضهم بعضا وانما تلتفت  
 الاقام فيه وقال تعالى وما كان الله ليضل فوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون وفيه دليل  
 على بطلان التقليد فاذا بطل وجب التسليم للاصول وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناها  
 جامع بين ذلك انتهى كلام ابن عبد البر في البروق الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعا هو تسلم من  
 كتاب الله فالعمل به لا حذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة من ماضية فان لم يكن سنة من  
 فقال اصحابي ان اصحابي بمنزلة الخوم فاما اخذ قربة اهدتهم واختلاف اصحابي كهم من حق اليه في

هذا حديث متفق مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا الإسناد انتهى قال ابن مسعود ألا  
 لا يقلدون أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر وهذا كله نفى للتقليد  
 وبطلان له قال ابن المعتز لا فرق بين بصيرة تنقاد وإنسان يغفل قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبي  
 الرجل تنزل به المنازلة وليس يجد إلا قوما من أصحاب الحديث والرواية ولا علم لهم بالفقه وقوما  
 من أصحاب الرأي لا علم لهم بالحديث قال يسأل أصحاب الحديث ولا يستل أصحاب الرأي قال الشيخ  
 انصرفت خبر من الرأي القوي والآثار عن الصحابة والأقوال من السلف في هذه الشبهة جدا ومن تأمل  
 في مقالات الأئمة الأربعة في البحث على أن لا يستغنى إلا العالم بالكتاب والسنة عرفت صدف  
 ما ذكرنا قال تعالى فاستمعوا له يا أيها الذين آمنوا ولا تقلوا كذبا لا نقول قال ابن زيد أراد بالذكر القرآن وليس فيه  
 دليل على حواز التقليد والفتاء الرأي دين ومذهبا مرجعا بل فيه إشارة كما قال الأصمغاني إلى أن وظيفة  
 الجاهل بمعاني الكتاب والسنة إذا نزل عليه نازلة أن يفرج إلى العالم بالكتاب والسنة فسادا عن  
 حكم الله تعالى ورسوله في هذه المنازلة فادّخره عالم يحكم الله ورسوله بما فيها يعمل بما خيره في هذه  
 المنازلة متبعا للكتاب والسنة في الجملة مصدقا للعالم بها في أخباره في الجملة وإن لم يكن عالمًا بوجه  
 الدلالة فلا يصير بهذا المقدار مغفلا ألا ترى لو ظهر له أن ما خيره العالم ليس موافقا لما يرجع اليهما ولا  
 ينصّب لهذا الخبر بخلاف المقلد فإنه لا يسأل عن حكم الله ورسوله وإنما يسأل عن مذهب إمامه  
 يعينه المقلد به ولو ظهر له أن مذهب إمامه يخالف كتاب الله وسنة رسوله لم يرجع اليهما والمتبع إنما يسأل  
 عن حكم الله ورسوله ولا يسأل عن رأي آخر ومذهبه ويفتبه العالم بها فيما في تبعه وهذا قبول الرواية  
 لا قبول الرأي والاول هو الاتباع والثاني هو التقليد والابتناع ولو وقعت له نازلة أخرى لا يلزمه  
 أن يسأل العالم الأول عنه بل أي عالم لقيه ووجده ولا يلزم أن يتعبد برأي الأول أو يتعصب له  
 وينصر له بحيث لو علم أن نص كتاب أو سنة خالف ما افتاه به لا يلتفت إليه فهذا هو الفرق بين التقليد  
 الذي عليه المتأخرون وبين الانبياء الذي كان عليه السلف الصالح المأخوذون قال الإمام محمد بن أحمد  
 المقرئ في فوائده حذر المناصب من أحاديث الفقهاء وتحييلات الشيوخ ونهتيجات المتفقهين و  
 اجتمعات المقلدين وقال بعض العلماء احذر أحاديث عبد الوهاب والغزالي واجامعات ابن عبد البر  
 واتقافات ابن رشد واحتمالات الباغي واختلافات النحوي انتهى وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر

على ابطال التقليد بحجج نظرية وادلة عقلية واحسن ما رايت من ذلك قوله المزني بح فساد فساد فساد  
قال ابن خوزنداد المالكى التقليد معناه الرجوع الى قول لاجبة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة  
والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع اخر كل من اتبع قائله من غير ان يجب عليك قبول الدليل  
اوجب ذلك عليك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من اوجب عليك الدليل اتبع قوله  
فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ حتى قال محمد بن حارث بعد ما نقل عن بعض من نفى التقليد اثبات  
الاتباع في حكاية هذا والله الدين الكامل والعقل الراجح لا من ياتي بالهذيان ويريد ان ينزل من القفا  
منزلة العرمان ولا خلاف بين ائمة الامصار وعلماء الاقطار في فساد التقليد الا من لا يعتد به وذلك  
يعني عن الاكثاري وفي الحديث طوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصعدون منى و  
يعلمون ان عباد الله اخراجه ابن عبد البر بسنده وقال وكان يقال للعلماء غرباء لكثرة الجهال انتهى وما  
يخص على لزوم السنة والاقتضار عليها ما اخراجه ابن عبد البر باسناد عن ابن مسعود مرفوعا ان  
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشرا الامور محدثاتها وان ما تعدون لانه  
ما انتم بمعجزين وذكر حديث عمر باض بن سارية بسند رجاله رجال الصحيح وفيه فقلنا يا رسول الله ان  
هذه لموعظة مودع فماذا نتعهد اليها قال تركنكم على البضاء ليلها كنفارها لا يزيغ بعدى عنها الا هالك  
الحديث قال ابو بكر البزار حديث العرياض حديث ثابت صحيح وهو اصح اسنادا من حديث حذيفة فقد  
بالذين من بعدى ابي بكر وعمر لانه يختلف في اسناده ويتكلم فيه من اجل مولى رجبى وهو مجهول عند  
قال ابن عبد البر هو كما قال البزار حديث صحيح وحديث حذيفة حسن وقد روى عن مولى رجبى عبد  
بن عمير وهو كبير ولكن البزار وطائفة من اهل الحديث يذهبون الى ان الحديث اذا لم يرو عنه ارجلان  
فمجهول انتهى قلت فان ثبت فليس فيه الحجة على التقليد لان الاقتداء في معنى الاتباع ابي انبجوها  
فيما روي عنه عنى فانما اعلم بسنتي كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اهم اقتداء وهذا هو المراد  
ايضا بسنة الخلفاء الراشدين لان له سنة اخرى غير سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
بل هم المبنيون لها للناس وصلغوها اليهم كما في الحديث بلغوا عني ولو اية ويزيد ايضا ما روي عن  
سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قام خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد سنت  
لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا وبعثت اليه

خطب الناس فقال ردوا البهائم الى السنة وكان ابراهيم التيمي يقول اللهم احصني بدينك في السنة  
 بليك من الاختلاف في الحق ومن اتباع الهوى ومن سبل الضلالة ومن شهاب الاصور ومن الزيف  
 والخصومات وقال ابن مسعود القصص في السنة خير من الاجتهاد في البدعة قال الفلاني ثم اعلم ان  
 السنة مبينة للكتاب قال تعالى وانزلنا اليك الذكريتين للناس ما نزل اليهم وعن عبد الرحمن بن بريدة  
 انه رأى محمدا عليه ثياب فنهاه فقال ائتني بأية من كتاب الله تنزع ثيابي فقرء عليه ما آتاكم الرسول فخذوا  
 وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون  
 لهم الخيرة من امرهم وعن جابر رفعه يوشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احلناه  
 وما كان فيه من حرام حرمناه الا من بلغه عن حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه  
 وعن المقدام بن معد يكرب مرفوعا يوشك رجل منك مكتيا على اريكته - وهذا حديث عن فيقول  
 بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا من بلغه  
 عن حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله وانما حرم رسول الله مثل الذي حرم الله اخرجهما ابن عبد  
 بناسنيد والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين بيان ثلج في الكتاب العزيز كالصلوات  
 الخمس في موافقتها المضروبة لها وسجودها وركوعها وسائر احكامها وكيانها بقدر الزكوة وتحديد لها و  
 قوتها والاجناس التي فرضت فيها وما الذي يؤخذ من امرها ويترك وبیانها لمناسك الحج وقولها هم خذوا  
 مناسككم القرآن انما ورد بحجة الغرض من ذلك دون تفصيلها والحديث متصل لها والاخر يبين لها  
 زاد على حكم الكتاب كغيره كالحج المرأة على عمتها وخالتها وتحرير المحر الا على غيره كالحج في ناسب السلام  
 الى اشياء يطول ذكرها وقد امر الله سبحانه بطاعته واسوته وانباؤه واقتداءه به اصرا مطلقا لم يقيد  
 بشئ ولا يقبل ما وافق كتاب الله او لم يرد عليه كما قال بعض اهل الزيف والادعي قال عبد الرحمن بن محمد  
 الزنادقة والخوارج وضعوا حديث ما آتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاناقلته وان خالفه فلم  
 اقله انا وكيف خالفه وبه هداي الله وهذه الالفاظ لا تقع عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند اهل العلم  
 بصحة النقل من سقيه وقد عارض هذا الحديث قوم من العلماء عروقا قالوا نحن عرضنا هذا الحديث على كتاب الله  
 فوجدناه مخالفا له لا لم نجد فيه ان لا يقبل من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما وافقه بل وجدنا  
 كتاب الله يطلق التامى به والامر بطاعته ويحدد مخالفة عن امره جملة على كل حال فتركنا هذا الحديث

والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين

قال الشافعي ما روي في هذا الحديث حديث في شيء كبير ولا صغير قال وهي رواية منقطعة عن رجل مجهول قال البيهقي اسانيد كل ما ضعيف لا يصح بمثلها وقال في موضع آخر هذا خبر باطل قال الاوزاعي الكتاب اخرج الى السنة من السنة الى الكتاب قال ابن عبد البر يريد انها تقضى عليه وتبين المراد منه وقال يحيى بن كثير السنة قاضية على الكتاب ليس الكتاب قاضيا عليها وقال الامام احمد ما اجسر على هذا ابن ابي قتيبة واكنى اقول ان السنة تقضي الكتاب وتبينه وما احسن هذا الادب منه في العبارة قال ابن عبد البر الا فارق بيان السنة لمجالات التنزيل في الامور الاكثر من ان تحصى وفيما لوحناه به كفاية وهداية والله اعلم قال اهل السير اجمع اعرضوا عن السنن وتأولوا الكتاب على غير ما بينته السنة فضلوها واضلوا بغوذا بالله من اخذ لان قال الحسن بن علي قليل في سنة خير من كثير في يد مة قال صفوان المازني سئل ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال ركعتان في سنة السنة كغزو قال سعيد بن جبير قال بن عباس قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فقال عروة بن ابوبكر وعمر بن الخطاب سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون قال ابوبكر وعمر وعنه ابى الدرداء قال من يعذرني من عافية بعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني برأيه لا اسألك بارض انت فيه وعن عبادة بن الصامت عنه بعناه وعن بلال بن عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغتسل النساء طهرن من المساجد قال فقلت اما انا فسا منع اهلي فمن شاء فليسرح اهله فالتفت اليه وقال لعنك الله نلتا سمعني اقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ان لا يغتسلن ودام مغتصبا هذا خلاصة ما في كتاب العلم والتهجد والاستدكار والاستيعاب لابن عبد البر وما عداه من كلام البيهقي قليل من رسالة الشافعي وكلها مروى باسانيد جيا دخلت فيها الاحصاء انتهى كلام الغلاني وقد اوجزته بحذف غالب الاثر فان شئت ان تطلع عليه فلترجع اليه فانه موجود منذ ابي خزاعة الكتب هذا الغلاني امام الحديث في زمانه وخاتمته في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الشوكاني بالجزيرة السلامة في تهجد الرباني واشقى عليه وسكان استاذ الشيخ محمد عبد السندى والسندى هو ايضا ملد على العلامة الشوكاني والغلاني ملد على الشيخ احمد المحقق محمد بن محمد بن سبه العمري الغلاني رحمه الله تعالى ويعتقد في كتابه البقايا اربعة مقاصد في كل مقصد نقول عن كل واحد من الائمة الاربعة المجتهدين المقتدى بهم في الدين دالة على النهي عن الغلبيز وعن اصحابهم وللمقصد الاول وما قارنه

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وصحابة فلهذا قول الإمام ففقدوا ترك مقالات أصحابه لعدم  
 اليأس وإن كان لا حاجة بنا إلى هذا النقل أيضاً بعد ما ثبت ذم التقليد والمنع منه والنهي عنه بإدراكنا  
 السنة وإنما تركنا هذا لأننا لم نعلم من أين قلنا حكاية الفقيه أبو الليث السمرقندي وحكاية في خزائن الرواية  
 الإمام أبو عظيم عظمه الله تعالى إذا قلت قولاً وكتاباً يخالفه فأتوا قولي بكتاب الله فقل إذا  
 كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخالفه قال أتوا قولي بخبر الرسول فقل إذا كان لقول  
 الصحابي قال أتوا قولي لقول الصحابي حكاية في خزائن الرواية عن فضة العلماء الرافضة وبعده قال  
 لا يحمل أحد أن يفتي بقولنا أما لم يعلم من أين قلنا حكاية الفقيه أبو الليث السمرقندي وحكاية في خزائن الرواية  
 عن السراجية وغيرها وفي هذين القولين نفي عن التقليد وحكي الشيخ محمد حياطة عن ابن الشحنة أنه قال  
 في نهاية النهاية قد صحح أبو حنيفة إذا صح الحديث فهو مذهبي وقال ابن الحران أبو حنيفة وأباي  
 قال لا يحمل أحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم من أين أخذناه انتهى وهذا في إفادة النهي عن التقليد صحيح  
 وقد هذى بعض المقلدة في هذا الموضوع فقال ابن تيمية أما مناعن التقليد كانه من قلة العلم وكثرة الجهل  
 ثم يفسر من هذه العبارات التي رويت عنه أنها نقيد النهي قال الغلابي ومن جملة أسباب تسليط الفرج  
 على بعض بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بين حروف المذاهب وغيرها  
 وكل ذلك من اتباع الظن وما يقوى النفس ولقد جاء من ربه الهدى انتهى وقلت ومن أسباب هذا  
 على إقليم الهند تقدير التقليد على الاتباع وتفضيل البدع على السنن وقد وقع فيه من الأفاك زوال  
 الشوكة من أهل الإسلام ما ليس يخاف على معتبر قال ولا يخفى أن الانتقال من مذهب إلى مذهب لم يكن  
 ملوماً ولا مقدراً وحاً في الصدر الأول وقد انتقل كبار العلماء من مذهب إلى مذهب وهكذا كان من  
 كان من أصحاب التابعين والأئمة الأربعة المجتهدون كانوا ينتقلون من قول إلى قول والحاصل  
 أن العمل بالحديث بحسب ما يدرى المصالح الدينية هو المذهب  
 عند الكل وهذا أما محمد الهام أبو حنيفة رح كان يفتي ويقول هذا ما قدرنا عليه في العلم فمن وجد  
 منه ففواولي بالصواب كذا في تنبيه المغترين وبعده أنه قال لا يحمل أحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم من أين  
 من الكتاب والسنة أو إجماع الأمة أو القياس الجلي في المسئلة قال على القاري في رسالته وأما ما أشعر  
 بين الحنفية من أن المصنف إذا انتقل إلى مذهب للشافعي يغير رواه إذا كان بالعكس فيقول مبتدع

مخترع لا دليل عليه انتهى. وتحاصل الكلام انه لو لم يوجد نص من الامام على وجوب العمل بما صح عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجب على المتبعين له من العامة والخاصة والعلماء والعوام  
ان يعملوا بما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا به فكيف مع وجود النصوص منه على ذلك  
والنص عليه والوصية به فالعمل بما قاله هذه واجبة على اتباعه ومقلديه بموجب ما ثبت عنه  
من البحث عليه والتقصية به وكذلك على مقلدة الائمة الباقية وسيأتي اتفاقهم فمن لم يعمل بما  
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف امامه وكذب في دعوى تقليده له وانما مقلدوه  
منهم على سمته وداله وهديه في اتباع الكتاب والسنة وهجر الرأي والتقليد فتأمل كيف تكلمت  
القضية وخالف اخر هذه الامة اولها في امر الحق وباينهم مع اعدائهم الموافقة لهم والله سبحانه  
لعن الكاذبين في كتابه ونفى على الظالمين في شريف خطابه قال البيهقي في المدخل بسند له قال ابو حنيفة  
اذ اجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الرأس والعين واذا اجاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا من قولهم واذا اجاء عن التابعين  
واخذوا من قولهم وقال ابو يوسف لا يعمل احد ان يقول مقالتي حتى يعلم من اين قلنا قال الشيخ محمد حياة لا تتبع لاسنان النقول لوجه  
الامر ما ذكره ولا على العمل بالخبير اكثر من ان تذكره اشهر من ان تقصر لكن ايسر اليس على كثير من البشر فحسن لهم الاخذ بالرأي  
لا بالاتباع وهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم يسبب ذلك محمد بن علي عن العمل بحديث خير البشر وهذه البنية طرية لا يا الكبر  
فان الله وانا اليه راجعون قال وراهم بقرآن كتب الحديث ويظايعوننا ويدرسوننا لا يعملوا بما بل  
ليعملوا ذلك من قبله وتاويل ما خالف قوله وييا لغون في الحامل البعيدة واذا عجزوا عن العمل قالوا  
من قلناه هو علم منا بالحديث ولا يعملون انهم يقيمون حجة الله عليهم بذلك ولا يستوى العلم والعمل والجاهل  
في ترك العمل بالحجة واذا امر عليهم حديث يوافق قول من قلده انبسطوا واذا امر عليهم حديث يخالف  
قوله او يوافق مذهب غير انقبضوا الراسعوا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما  
بينهم فلا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما انتهى والمقصود الثاني فيما قاله مالك بن انس رضي  
الله عنه امام دار الهجرة وما ذكره اتباعه وتغصروا هنا على ذكر قوله قال محمد بن محمد بن سنان بسند  
اليه انه قال انما انا بشر اخطي واصيب فانظر وافي رأي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذ به وكل ما  
يوافق فانكره وروى مثله احمد بن حنبل في مسنده في رواية المالك في الفلاني تقرت بذلك كان فيه بحديث  
ومالك والشافعي وابن حنبل فان ما كانوا في سنة تسع وسبعين ومائة وثلاثون في ابو حنيفة سنة



وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الشافعي وولد ابن حنبل في سنة أربع وستين ومائة وكانوا على  
 منجى من معنى لم يكن في عصرهم مذهب رجل عين يتدارسونه وعلى قريب منهم كان اتباعهم لقد  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ذكر بعد قرنه  
 قرنين أو ثلاثة والحدِيث في البخاري قال الجيب من اهل التقليد كيف يقولون هذا هو الامر القديم وعليه  
 ادركنا الشيخ وهو ما حدث بعد ما تقي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون التي تقي عليها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال مالك ليس على ما قال رجل قولوا وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله تعالى  
 فيهم يادى الذين فيستمعون القول فيتبعون احسنه وقال البايعي لا اعلم قولاً اشد خلافاً على مالك من  
 اهل الاندلس لان مالك لا يجيز تقليد الرواة عنه عند مخالفتهم لاصول وهم لا يعتقدون غير ذلك  
 انتهى قال عثمان بن عمر جاء رجل الى مالك بن انس فسأله عن مسأله فقال له قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كذا أو كذا فقال الرجل رأيت فقال مالك فليخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو  
 يصيبهم عذاب اليم وقال مالك لا ينبغي للعالم ان يفتي حتى يراه الناس اهل الاندلس يروى هو نفسه  
 اهل الاندلس يريد اهل بيته بالكتاب والسنة قال ابن وهب سمعت مالكا يقول انما قال رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم في حجة الوداع امران تركتهما فيكم لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه قال ابن القيس  
 وللعلماء ما تكتبه اقول كثيرة في رد التقليد والرأي وثابت العمل بالخبر ذكرها الفلاني ولا يطول بذلك  
 وكتاب الموطأ له شاهد عدل على اتباع السنة ونفى التقليد وهو كتاب مبارك مقدم وصي بعضهم بالعمل  
 به وترك ما سواه من الفروع والقصر عليه والاعتصام الثالث فيما قاله الشافعي رحمه واصحابه روى عنه  
 بن محمد بن سنة بسنده اني الشافعي انه سأل رجل عن مسأله فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال كذا أو كذا فقال له السائل يا أبا عبد الله اتقول بجهنم افارتعد الشافعي واصغرو حال لونه وقال  
 ويحيى اي ارض تعلني واي سماء تظلي اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولم  
 والعين نعم على الرأس والعين وقال ما من احد الا ويذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقول نعم على الرأس  
 وتقرّب عنه فها قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلا  
 ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم هو قول وجعل يردد هذا الكلام وروى  
 اليه في بسنده عنه رضي الله عنه انه قال اذا وجدتم في كتابي خلافاً سنة رسول الله فقولوا بسنده

ودعوا ما قلت وعنه اذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فهو ثابت عنه لا يتكلم له حديث ابداً وعنه اذا كان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا يخالف له عنه وكان يروى عنه وعن غيره صلى الله عليه وآله وسلم حديث يوافقه لم يزد قوة وحشد  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستغن بنفسه واذا كان يروى عنه وعن غيره صلى الله عليه وآله وسلم  
حديث يخالفه لم يلتفت الى ما خالفه وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤخذ به ولو لم  
من روى عنه خلاف سنته اتبعها وعنه قال اقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا اتفرقوا فيها نصير منها الى ما وافق الكتاب والسنة وقال ما كان الكتاب والسنة موجودين فالتد  
على من سمعها مقطوع الا اتباعها قال ولا يصار الى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان وانما يؤخذ  
العلم من الاعلى وقال اذا قال الرجلان في شيء قولين مختلفين نظرتهما فان كان قول أحدهما شبه بكلام  
الله او شبه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذت به لان منعه شيئاً يقوى بمثله وليس  
مع الذي يخالفه مثله قال الامام احمد قال لي الشافعي انتم اعلم بالحديث والرجال مني فاذا كان الحديث  
الصحيح فاعلموني به اي شيء يكون كوفياً او بصرياً او شامياً حتى اذهب اليه اذا كان صحيحاً قال البيهقي ولهذا  
كثر اخذه بالحديث وانه جمع علم اهل الحجاز والشام واليمن والعراق واخذ بجميع ما صح عنده من غير حجة  
منه ولا ميل الى ما استخلاه من مذهب اهل بلده مما بان له الحق في غيره قال وقال الشافعي ليس الحكم  
ان يولي الحكم احداً ولا لمولى الحكم ان يقبله ولا الوالي ان يولي احداً ولا الملقى ان يفتي حتى يجمع ان يكون  
عالمًا بالكتاب وبالسنة وباقاويل العلماء قد يمازج حديثاً عالمًا بلسان العرب وقال حكم الله في حكمه وسوءه  
في حكم المسلمين دليل على انه لا يجوز لمن استأهل ان يكون حاكماً او مفتياً ان يحكم او يفتي الا من جهة خبره لا من  
وذلك الكتاب ثم السنة وما قاله اهل العلم لا يختلفون فيه ولا يجوز ان يحكم او يفتي بالاستحسان وعنه  
قال اذا وجد حرفي كتابي خلاف سنة رسول الله فقولوا بسنة صلى الله عليه وآله وسلم ودعوا ما قلت وعنه  
الربيع روى الشافعي حديثاً فقال له رجل تاخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فالمرأخذ به فاشهد كره ان عقلي قد ذهب واشأ سر بيده على رؤس الجموع وعنه  
قال اجمع الناس على ان من استأنت له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكرك له ان بدعها فهو  
احد وقد صح عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائر حكاهما البيهقي في

كتاب المدخل وفي اعلام الموقعين عنه قال انا اعطيتك جملة نغنيك ان شاء الله تعالى لا تسمع عن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ابدا الا ان يأتي عن رسول الله حديث خلاقه فتعمل بما قرئت  
الك في الاحاديث اذا اختلفت وعنه قال انا اوجد ترسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
خلاف قولي فاني اقول بما قال كل مسئلة فيه اصح عن رسول الله عليه وآله وسلم حديث عن اهل  
النقل بخلاف ما قلت فانا اجمع عنيا في حياتي وبعد موتي وعن حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت  
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فاصح من حديث النبي اولى ولا تقلدني  
وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسئلة فافتاه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانا  
وكذا فقال الرجل اتقول بهذا يا ابا عبد الله فقال الشافعي ارأيت في وسطي زنارا انزاني خرجت من الكنيسة  
اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقول لي اتقول بهذا اروي هذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا اقول به قال الربيع قال الشافعي اجمع احد اسبنته اني اعلم او نسبته "عامة اني اعلم ونسبته  
ان العلم بكل خلافا في ان قرض الله تعالى اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه  
فان الله لم يجعل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله وسنة رسوله وان  
ما سواه نتبع له وان الله فرض علينا وعلى من بعدنا وقبلنا قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم لا فرقة سادف قولا ان شاء الله تعالى قال احمد قال لما الشافعي اذا صح عندكم الحديث  
فقولوا لي اذهب اليه قال وكان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال  
به وترك قوله قال الربيع قال الشافعي لا تترك احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فانه لا يدخله القياس ولا موضع له مع السنة واما كلام الامة الشافعية فكثير جدا ذكر جملة صالحة  
منها الفلاني في ايقاظ الهمم فراجع المقصد الرابع فيما قاله امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن  
حنبل رضي الله عنه واصحابه قال ابو داود قلت لاحد الاوزاعي اتبع من مالك فقال لي لا تقلدنيك  
احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فخذ به ثم التابعين وبعد قال الرجل فيه  
غير وقال ايضا لا تبي داود ولا تقلدني ولا تلمد ما كوا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من  
حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرسل ان تقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا الرأى لفت احمد  
كتابا في الفقه وانما دون مذهب اصحابه من في الله وافعاله انتهى قلت وكتابه المستديع عن الجميع



أحد ايرد التقليد ويرد على أهله ظننا ان مراده بذلك هو استحقاق الامام ابي حنيفة رضي الله عنه  
 والرد على مقلديه خاصة ولم يرد هؤلاء المساكين انه اذا تقر بان التقليد حرام ومود الى الاشارة  
 وموقع أهله في البدعة بل في هوة الهلاك فهو من موم سواء كان ابي حنيفة او مالك او الشافعي ولا احد  
 اولغيرهم وانما حيث ما وجد مذكرا بالذم والشوم والقبيل لم يرح قط رائحة المدح والقبول ابدافعاله <sup>القبيل</sup> و  
 باحد من الائمة المجتهدين الاربعة بل عند القائل بتجريده حكم تقليد جميعهم سواء والراد عليه لا يفيظ بسأله  
 ابد الاستحقاق واحد منهم ولا يدور في خياله ما يدور في خيال هؤلاء الموجبين له وكيف يظن به ذلك  
 والائمة المقلدون بفقر الام موافقون له في هذا الكلام والرام <sup>القبيل</sup> عن تقليد الرجال والهداية الى اتباع  
 الكثر في السنة على كل حال وفي كل حال وهو موافقهم ومتبعهم ومقتديهم في هذه الحال والمقال فما معنى  
 الاستحقاق منه في حقهم المبيع وشأنهم الرقيع بل انما الخط منه على الذين يدعون تقليد الائمة وبخالقوا  
 في الطريقة والامة عيانا وخفيا ولا يستطيع احدا ان ينكر مخالفتهم هذه مع امامه فان تغرر بخلاف ذلك  
 فخذ الغرس وهذا الميدان واليوم يوم رهان هاتين مستعدون لاثبات مخالفتهم في مسائل كثيرة اصولا  
 وفروعا امامه الذي يدعى تقليده بلسانه ويضاده بجنانه وهذه كتب فقه الحنفية وغيرهم قد اشتملت على مسائل  
 واحكام لم تبلغ اسمها الى اذن الامام ولم يقل به ذلك الهام انما افترت عليه وقد خاب من افترى من بين الامم  
 ونسبها اليه رضي الله عنه او الى غيره من الائمة كذب بجهت وبعث صفت لا يجترى عليه الا من اخلاقه لا يراى  
 او لا نصيب له من الانصاف وليس له ادنى حياء من الرحمن واما الائمة فمهم مبرؤون عن ذلك يوم القيمة  
 ولو كانوا احياء في هذا الزمان وراوا ما غروا اليهم من هذه التفريعات والمسائل والاقضية والحوادث لم يلقوا  
 باعلى صوت على رؤس الاشهاد ان ذلك افتراء عليهم وهم لم يقولوا به يوما من الدهر ولا في الاغوار ولا في الانجاد  
 وقالوا سبحانك هذا عظيم ولا نهي ان شأهم الرقيع وفضلهم الكبير لا يقتضي الا الابتكار عن تلك الاراء  
 والافتكار ولو افهموا بذلك لم يكونوا ابا حنيفة ولا مالك ولا شافعي ولا احمد ع <sup>القبيل</sup> كبريا وكبريا <sup>القبيل</sup>  
 والسبب ان هؤلاء المقلدة قاسوا الائمة على انفسهم في الجمود على التعصب الباطل والحجة الجاهلية قياس  
 الغائب على الشاهد ففأفهموا ضحوا وبالسفهاء ضاهوا ولم يعلموا من قلة العقل وكثرة الجهل ان الاستحقاق  
 بهر انما يلزم من قول هؤلاء فيهم لاس من قول من يرد التقليد ويثبت الاتباع بل هؤلاء المتبعون للكتاب والسنة  
 هم المقلدون في الحقيقة والماشون على آثارهم في الطريقة لقبول اولئك قولهم في العمل بالسنة و

ترك تقليد الأئمة وأما تلك المقالة السخياء الاحلام فغير قلدين لمركون هؤلاء مخالفين لهم فيما جاءتهم  
 من الامور بأسوة الكتاب والسنة وان ما صح منها فصح مذهبهم وما خالفها فصح راجعون عنه في الحياة و  
 بعد المائة كما تقدمت الاشارة الى ذلك فانعكست القضايا وطابت المضادة الرزايا وهذا مثال  
 واحد الخفة عقول المقلدة وجهالهم بحقائق الامور وبعدهم عن ادراك دقائق الآثار ولو ذهبنا ذكر  
 كل جملة من جملة ائمتهم او باطالة من بالجلالاتهم او نذكر اذ لم نذكر على وجوب التقليد عموماً وعلى تقليد الشخص  
 المعين خصوصاً ثم طولنا الذيل بتجريد كل مقالة لهم والجواب على كل هذيان منهم محالاً مؤلف مستقل  
 حافل ولكن اي فائدة في بيان الحق في تضيق الوقت العزيز في الاشتغال برذخات كل مذهب  
 بل الاولى ان نطاط البدع والضلالات بعدم ذكرها في كتب الهدايات وقد رأينا جماعة من المعاصرين  
 وغيرهم الفواصولات موجزة ومبسوطة في هذا الشأن وانما فيها بكل هذيان محروخ ولا يخفى ان جواب  
 الاخرين عليها بأجوبة واضحة البرهات كاشفة البيان وانحوا المقلدة والقوم بالاجار ولكنهم كانوا  
 غير اهل الحياء والعفة وكثير اصحاب الرأي والشبهة لم يقبلوا ما بين لهم من ادلة الكتاب السعة من نقول ائمة الامة واصروا على  
 ما استكبروا وجدوا على ما كانوا بادة على الحال الاول ثم اجابوا اهل الحق بتدليس اللقال وتلبس الاحوال وزعموا ان الجواب لهم  
 وهم ولم يعلموا انه في الحقيقة عليهم ما لم لا يفرقوا عما انخروا فيه الى ما لم يكن جوابه عند السقية فصاروا على الفقيه واذ لم يسمي  
 فاصنع ما شئت ومن جملة هؤلاء المبتدعة بداية الرد على المتبعة انفاقاً اليهم ونفاقاً مع اهل الحق ثم الكياسة في جواب الجواب  
 ثم الملق بالشم والسباب ثم الاستعانة باهل الخلة ثم المبطلين الاستعداد منهم في رجعت اهل الدين ثم التناحر بمنزلة  
 مع الاجتهاد والتجديد في الشرع المبين ثم الايراد على مله هذه الامة واعتناق كالكث بن النور شيخ الاسلام  
 ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والقاضي الشوكاني واضراب هؤلاء البررة من المتقدمين والمتأخرين والتفاضل  
 على ابناء جنسهم في الاستغادة من الملاحدة المتفلسفين في المنام ولا شك ان هذه الطائفة اشد في هدم  
 بنيات الاسلام من التناحر واضرار على المسلمين في مصائب الدين من بعض الكفار ومن كان صنعه تائيد المذهب  
 وتخریب الملة والتعاون على الاثر والعدوان والتعامل على اهل التقوى ولا يراى ان عويزه بياضه وليتيمه  
 في مثل هذا الشأن وشغله كل يوم السعي في ازالة الاعراض التي حكمها حكم النفس والاموال في التفرير فمما  
 يقال عنه ويكشف منه ولكن من من الله سبحانه على عباده المؤمنين ان سعى هؤلاء الذين كسفت القبح  
 عن بعض صنائعهم يضيع كل ما يزدادون فيه وانه يزداد المتبعين في كل بلد وقربة وقصبة فزيد فضاضته

وبركته على ربح انفت هو لاء النظارين البطالين ويعلموا امرهم كل يوم في كل مكان على قدر بغضهم لاهل الحق  
واليعتق كيف وهذا اوعد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله مصداق وعده في عبادة لايزال الظالمون  
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم اوخذ لهم حتى ياتي امر الله وتقوم الساعة فالحمد لله على ما انجز  
وعده وصدق عبده وضمم الاخر ايج حده وكان حقاً عليه نصر المؤمنين وقد طبع لهذا العبد من السنة  
العديمة العزيزة الوجود وفقوب الحق المسرح ما يكاد تقدا اده وانتشرت في طلبة الحق وسارت بها الركبان  
من بلد الى بلد ان ونفع الله به من شاء من عبادة وذلك في ازدياد وكل يوم هو في شان والله الحمد  
وعليه الشاء الجميل على ما يكون وعلى ما كان ولا غير وان يجعل الله هذه المحنة في ذاته المقدسة والها  
في نصر سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نوطية لما ياتي به المهدي المنتظر الموعود وتجهيداً لما يحكم به  
عيسى بن مريم عليهما السلام عند نزوله من السماء الى الارض لان الاحاديث قد تواترت بذلك وقارب  
الزمان بما هنا لك ان شاء الله تعالى وقد صرح بعض اهل العلم والمعرفة بان المهدي يكون عدو  
مقلدة المذاهب ويريدون قتله لامر بانواع ظاهر الكتاب وصرح السنة ولكن لا يتكفون منه على هذا  
مكان السيف بيده وكونه مستدام من العزيز الجبار وان السيرة عليه السلام يأمر بالقرآن والحديث  
لا بذهب النصارى ويكون حكماً عادلاً كما ورد بذلك صحيح الحديث وحيث ان يعاديهما المقلد والهاب  
الرجال من الائمة وغيرهم ويبغضون طائفة المخرفين للدين والجاهليين المأولين والله غالب على امره  
اذ اقبلت ان التقليد يغيب في ذلك الزمان من كل قريب وبعيد ويبقى الاسلام خالصاً مخلصاً اولاد  
صافياً نقياً ويظهر الانبياء والاسوة بكتاب الله فهذه الكتب الموافقة في انصار  
الشريعة الحققة والذب عن السنن واثبات الاحكام الازلية وتحقيق الفقه السني من ادلة خير البرية  
وكلام علماء الامة الاممية ان كانت موطية لهذا الخطب العظيم والامر بالغيم معودة لاهل السعادة والها  
في هذا العصر والأتين بعده طوائف اتباع السنة والكتاب فليس ذلك على الله بعزير ومن بقي منا  
ان شاء الله تعالى الى من ظهور المهدي ونزول السيم وخروج الدجال المرجو على رأس المائة الرابع عشر  
فسيرى ما ذكرناه طرناً عياناً لا احجاب عليه ولا سخرة به ويصدق قولنا ويدكرنا ويدعوننا بخاص  
الجنان وصميم الايمان وحيث ان بدعة التقليد عمت الافاق والافطار وابتلى به الكبار والصغار  
واثبات ان تكلم عليها بما يشفي الحميم والكتب المولدة في هذه المسئلة المستقلة في باجاً كثيرة جد لودها

فكل ما في جميعها ليل مجازات نسأى الفتاوى الطويلة العريضة والمختصات منها قد كثرت وشاعت  
 ففى الاجال الذي همنا متدوحة عن تفصيل يؤدى الى املال ولهذا اقتصرنا في تقريرها على ما هو  
 صاحب القول المفيد وابق به مؤلفات اعلام الموقعين ولم نبال بتكرير بعض المطالب الجميلة قولاً  
 الجميلة تشيئة الحق في مسامع اهله وتبليتها لمن يفي على اصحاب النصفة في خزنة وسجله فاما القول المفيد  
 فقد قال مؤلفه رحمه وبعد فانه طالب بعض المحققين من اهل العلم ان اجمع له بحثاً يشتمل على تحقيق الحق  
 في التقليد اجازة هو ام لا على وجه لا يبقى بعده شك ولا يقبل عنده تشكيك ولما كان هذا السائل  
 من العلماء المبرزين كان جوابه على نمط علم المناظرة فنقول وبالله التوفيق لما كان القائل يعلم جواز  
 التقليد قائماً في مقام المنع وكان القائل بالاجازة مدعي ان الدليل على مدعى الاجازة وقد جاء المجوزون  
 بأدلة منها قوله تعالى فاستألوهم العلم الذين كنتم لا تعلمون قالوا فامر سبحانه من لا علم له ان يسأل  
 من هو اعلم منه والجواب ان هذه الآية الشريفة واردة في سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد  
 ذلك السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلوا به وبعد قال ابن جدير والبعوي واكثر المفسرين  
 انها نزلت رد اهل المشركين لما أنكروا كون الرسول نبياً وقد استوفى ذلك السيوطي في الدر المنثور  
 وهذا المعنى الذي يفيد السياق **قال الله تعالى** وما ارسلنا قبلك الا رجالاً انهم فاستألوهم

**اهل الذكرا كنتم لا تعلمون وقال** اكان للثلاث عجباً ان اوجبت الى رجل منهم **وقال** وما ارسلنا  
 من قبلك الا رجالاً انهم من اهل القرى وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما مورس في العصر  
 هم اهل الذكرا والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظن مخالفاً لما اختلف في  
 هذا لان هذه الشريعة المطهرة هي امان الله عز وجل وذلك هو القرآن الكريم ومن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث كذا لك اذا كان المأمور بسؤالهم هم  
 اهل القرآن والسنة فالآية المذكورة حجة على المقلدة وليست بحجة لهم لان المراءاة انهم يسألون اهل  
 الذكرا ليخبروهم به فالجواب عن السؤالين ان يقولوا قال الله كذا قال رسول الله كذا فيعمل السائلون بذلك  
 وهذا هو غير ما يريد المقلد المستدل بالآية الكريمة فانه انما استدلى بها على جواز ما هو فيه من الاخذ  
 باقوال الرجال من دون سؤال عن الدليل فان هذا هو التقليد ولهذا رجموه بانه قبول قول الغير دون  
 مطالبة بحجة فاصل التقليد ان المقلد لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم



بل يسأل عن مذهبه بما هو فقط فاذ اجابوا ذلك الى السؤال من الكتاب والسنة فليس يقدح هذا  
 يسلمه كل مقلد ولا يكره واذا اتعبر بهذا ان المقلد اذا سأل اهل الذکر عن كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلداً اعلمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس على الشيء الخاص  
 الذي يدل عليه السياق بل عن كل شيء من الشريعة كما يزعمه المقلد تدفع في وجهه وترغم انفه وتكسر  
 ظهره كما قرناه ومن جملة ما استدلوا به هل ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث صا  
 الشجة الاسألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال وكذلك حديث العسيف الذي رفته باسرة مستأجرة  
 فقال ابوه اني سألت اهل العلم فاخبروني ان علي ابني جلد مائة وان علي امرأة هذا الرجم وهو حديث ثابت  
 في الصحيح قالوا فلم يذكر عليه تقليد من هو اعلم منه والجباب انه لم يرشدهم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
 صاحب الشجة الى السؤال عن اراء الرجال بل ارشدهم الى السؤال عن الحكم الشرعي الثابت عن الله ورسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا ادعوا عليهم بما افتوا به غير علم فقال قتلوه قتلهم الله مع انهم قد افتوا بآراءهم وكان الحديث  
 حجة عليهم ولا لهم فانه اشتمل على امرين أحدهما الارشاد لصحة السؤال عن الحكم الثابت بالبرهان الآخر الادعاء  
 لهم على اعتقاد الرأي والافتاء به وهذا معلوم لكل عالم فان المرشد الى السؤال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم وهو باق بين ظهرهم فالارشاد منه الى السؤال وان كان مطلقاً ليس المراد به الاسؤال الله عليه  
 وآله وسلم او سؤال من قد علم هذا الحكم منه والمقلد كما عرفت سابقاً لا يكون مقلداً الا اذا لم يسأل عن الدليل  
 اما اذا سأل عنه فليس بمقلد فكيف يتم الاحتجاج بذلك على جواز التقليد وهل يحجج عاقل على ثبوت شيء بما  
 ينفيه وعلى صحة امر بما يفيده فساداً فاننا لا نطلب منكم معشر المقلدة الامداد عليه ما جئتم به فنقول لكم اسألو  
 اهل الذکر عن الذکر وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واخبروا عليه واتركوا اراء  
 الرجال والقليل والقال ونقول لكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسألون فاما شفاء العي  
 السؤال عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن رأي فلان ومذهب فلان فانكم اذا  
 سألتم عن بعض الرأي فقد قتلتم من افتاكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث صاحب  
 الشجة قتلوه قتلهم الله واما السؤال الواقع من والد العسيف فهو اسأل علماء الصحابة عن حكم مسئلة من  
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسألهم عن اراءهم ومذاهبهم وهذا يجعله كل عالم و  
 نحن لا نطلب من المقلد الا ان يسأل كما سأل والد العسيف ويعمل على ما قام عليه الدليل الذي رواه الله تعالى

المستول ولكنه قد اقر على نفسه انه لا يسأل الا عن رأي امامه لا عن روايته فكان استدلاله بما استدل به  
 فهناجته عليه لاله والله المستعان ومن حجة ما استدلول به ما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكلاله  
 اقصى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان والله يري منه وهو مادون الولد  
 والوالد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا استقي من الله ان اخالف ابا بكر وجميع انه قال لا يي بكر رأينا  
 تبع لايك وجميع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يأخذ بقول عمر وجميع ان الشعبي قال كان ستة من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتنون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب وعلى بن الحنفية  
 وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى رضي الله عنهم وكان ثلثة منهم يدعون قولهم لقول ثلثة كان علي  
 يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بكر كعب والجواب  
 عن قول عمر انه قد قبل انه يستقي عمر من مخالفة ابي بكر في اعتدائه بجواز الخطأ عليه وان كلامه ليس كله  
 صوابا ما موافقا عليه الخطأ وهذا وان لم يكن ظاهرا لك يدل عليه ما وقع من مخالفة عمر لابي بكر في غير مسائل  
 كخالفته له في سبي اهل الردة وفي الارض المغنومة فقمها لابي بكر رضي الله عنه وفي العطاء فقد كان ابي بكر  
 يرى التسوية وعمر يرى المفاضلة وفي الاستخلاف فقد استخلف ابا بكر واستخلف عمر بل جعل الامر شورى  
 وقال ان استخلفت فقد استخلفت ابا بكر وان لم استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف  
 قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف وخالفه ايضا في الحد والاخوة فلو كان المراد بنبوته انه يستقي من  
 مخالفة ابي بكر في مسألة الكلاله هو ما قاله لو كان منقوصا على عمر بهذه المخالفات فانه صحيح خلافه له ولم يستقي  
 منه مما اجابوا به في هذه المخالفات فجو جوابنا عليه في تلك الموافقة وبما انه انهم اذا اقروا خالفه في هذه  
 المسائل لان اجتماعه كان على خلاف اجتهاد ابي بكر قلنا ووافقه في تلك المسئلة لان اجتهاده كان موافقا  
 لاجتهاده وليس من التقليد في شيء واذا قد تكت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقر عند موته بان له  
 يقض في الكلاله بشي واعترف انه لم يفهمها فلو كان قد قال بما قال به ابا بكر رضي الله عنه تقليد الله لما اقر  
 لم يقض فيها بشي ولا قال انه لم يفهمها ولو سلمنا ان عمر قلدا ابا بكر في هذه المسئلة لم يقم بذلك حجة بما تقدم  
 من عدم حجة اقرال الصحابة وايضا غاية ما في ذلك تقليد علماء الصحابة في مسئلة من المسائل التي يخفى  
 فيها الصواب على المجتهد مع تسوية المخالفة فيما عدت تلك المسئلة وان هذا ما يفعله المستدلون من

تقليد العالم في جميع امور الشريعة من غير التفات الى دليل ولا تعرج على تصحيح او تعليل وبالحجة فلو سلمنا ان ذلك تقليد من عمر كان دليلا للجهل اذ لم يمكنه الاجتهاد في مسألة وامكن غيره من المجتهدين الاجتهاد فيها انه يجوز لذلك المجتهد ان يقلد المجتهد الاخر ما دام غير متحكم من الاجتهاد فيها اذ انضبطت عليه الحادثة وهذه مسألة اخرى غير المسئلة التي يريد ما المقلد وهي تقليد عالم من العلماء في جميع مسائل الدين وقبول رأيه دون روايته وعدم مطابقتها بدليل وتراعا النظر في الكتاب السنة والتحويل على ما يراه من هو الحق لاخذين بها فان هذا هو عين اتخاذ الاحياء الرهبان اربابا كما سياتي بياننا وانما لو فرض ما زعموه من الدلالة لكان ذلك خاصا بتقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل فلا يصح الحكم غيرهم بما تقدم من المزاي التي للصحابة البالغة الى حد يقصر عنه الوصف حتى صاروا مثل جبل احد من متاعى الصحابة لا يعدل الدماء من متقدميهم ولا نصيفه وصح انهم خيرا القراءون فكيف يلحق بغيرهم وهم وبعد التلويح التي فما وجد بقوتنا نصافي كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست الحجة الا فيها ومن ليس بمعصوم لا حجة لنا ولا لكم في قوله ولا في فعله فاجعل الله الحجة الا في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عرف هذا من عرف وجهه من جهله والسلام واماما استدلاله من قول عمر لابي بكر رضي الله عنهما رأيتك تبيع فما هذه يا اول قضية جاؤا بها على غير وجهها فانهم لو نظروا في القضية بكاملها لكانت حجة عليهم لاهم وسياقها في صحيح البخاري هكذا عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسلم غطفان الى ابي بكر فغيرهم بين الحرب المحلية والسلم الخيرية فقالوا هذه للجلبة قد عرفناهما ما الخيرية فقال نزع منكرا للجلبة والكرام ونغض ما اصبنا منكروا تردون علينا ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار ويتركون اقربا ما يتبعون اذ نار الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امر ابي بكر ونكره فخر ابي بكر رضي الله عنه ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنشير عليك اماما ذكرت من الحرب المحلية والسلم الخيرية فنعم ما ذكرت واماما ذكرت ان نغض ما اصبنا منكروا تردون ما اصبتم منا فنعم ما ذكرت واماما ذكرت تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فقلت فقلت على امر الله اجورهما على الله ليس لهما ريات فتابع القوم على ما قال عمر ففي هذا الحديث ما يرد عليهم فانه من بعض ما رآه ابو بكر رضي الله عنه ورد بعضه وفي بعض الفاظ هذا الحديث قد رايت رأيا ورأيتك تبيع فلا شك ان المتابعة في بعض ما رآه اوفي كله ليس من التقليد في شيء بل من الاستصواب عاجزة في الآراء

والحجوب وليس ذلك بتقليد وايضا قد يكون السكوت عن اعتراض بعض ما فيه مخالفة من اراء  
الامراء لغرض اخلاص الطاعة للامراء التي ثبت الامر بها وكراهة المخالفة الذي ارشده صلى الله عليه و  
الى تركه نعم هذه الازاء انما هي في تدبير الحجوب وليست في مسائل الدين وان تعلق بعضها بشي من اربك  
فانما على طريق الاستتباع وبالحجة فاستدلال من استدلل بمثل هذا على جواز التقليد تسلية فهو لا يستدل  
من المقلدة بما لا يضمن ولا يفتي من جميع وعلى كل حال فهذه الحجة التي استدلو بها عليهم لا لهم لان عمر  
قر من قول ابي بكر ما وافق معتقاده ورحما خالفه واما ما ذكره من موافقة ابن مسعود لعمر رضي  
عنه ما واخذه بقوله وكذلك رجع بعض السنة المذكورين من الصحابة الى بعض وليس هذا ببدع ولا منكر  
فالعلم يوافق العالم في اكثر ما يخالفه فيه من المسائل ولا سيما اذا كانا قد بلغا الى اعلى مراتب الاجتهاد فان  
الخلاف بينهما قليلا جدا وايضا قد ذكر اهل العلم ان ابن مسعود خالف عمر في نحو مائة مسألة وما وافق الا  
في نحو اربع مسائل فابن التقليد من هذا وكيف صلح مثل ما ذكر الاستدلال به على جواز التقليد وهكذا  
رجع بعض السنة المذكورين الى اقول بعض فان هذا موافقة لا تقليد وقد كانوا اجمعوا وهم وسائر الصحابة  
اذا ظهرت لهم السنة لم يتركوها لقول احد كائن من كان بل كانوا يعرضون عليها فانها اجتذبت ويرى انهم  
وراء الحائضين هذا من جمع المقلدين الذين لا يعدلون بقول من قلده كتاب ولا سنة ولا يفتنون به  
قط وان كانوا لهم ما يخالفه من السنة ومع هذا فان الرجوع الذي كان يقع من بعض الصحابة الى نحو بعض  
انما هو في مطالب جمع الى روايته لا الى رايه لكونه اخص بعرفة ذلك المروي منه بوجه من الوجوه ما  
يعرف هذا من عرف احوال الصحابة واما مجرم الازاء المخطبة فقد ثبت عن اكارهم انهم عنها والسنة بينهما  
كاسيا في بيان طرف من ذلك ان شاء الله وانما كانوا يرجعون الى الراي اذا اعوزهم الدليل وضادتهم  
الحادثة فلا يبرمون امرا لا بعد التواؤد والمفاوضة ومع ذلك فمر على وجل ولقد كانوا يكرهون  
تفرد بعضهم برأي يخالف جماعتهم حتى قال ابو بيدة السلمي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الراي مع  
الجماعة احب اليك من رأيك وحدك واجتنبوا ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين المحدثين من بعدي وهو طرف من حديث العرياض بن سارية وهو حديث صحيح وقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا بالدين من بعدي ابي بكر وعمر وهو حديث معروف مشهور ثابت في  
السنن وغيرها واما جواب ان ماسنة الخلفاء الراشدين من بعد فالأخذ به ليس الامراء صلى الله عليه وآله

وسلم بالاختلاف بما سنه والاقتداء بما فعل هو امره صلى الله عليه وآله وسلم لنا بالعمل بسنة الخلفاء  
 الراشدين والاقتداء بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يأمرا بالاسكتان بيننا وبين علماء الأئمة ولا ارشادنا  
 الى الاقتداء بما يراه مجتمع من المجتهدين فالخلاف لنا لاختلاف سنة الخلفاء والاقتداء بابي بكر وعمر  
 الا امتثال القول صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدكم ويقول  
 اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فكيف يساغ لكران تستدلوا بهذا الذي ورد فيه النص على امرهم فيه  
 فهل ترسمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بسنة ابي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل  
 حتى يتم لكم ما تريدون فان قلتم نحن نقس ائمة المذاهب على هؤلاء الخلفاء الراشدين فيا عجبا لكم كيف ترفعون  
 الى هذا المرتقى الصعب وتقدمون هذا الاقدام في مقام الاجحام فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
 خص الخلفاء الراشدين وجعل سنتهم كسنته في اتباعها لا يختص بهم ولا يتعداهم الى غيرهم ولو كان الخلفاء  
 بالخلفاء الراشدين سائغا لكان الحاق المفاخرين لهم في الصحبة والعلم مقدما على من لم يشاركهم في منزلة  
 من المزايا بل النسبة بينه وبينهم كالنسبة بين الثرى والثرى فلو كان هذه المنزلة خاصة بهم مقصورة  
 عليهم لم يخصوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الصحابة قد عونا من هذه المخلات التي  
 يا باها الانصاف وليتاكم قد تم الخلفاء الراشدين لهذا الدليل او قد تم ما صح عنهم على ما يقوله ائمتنا  
 وتكنكم لم تفعلوا بل رسيتم عما جاء عنهم وراء الحائط اذا خالف ما قاله من انتم اتباع له وهذا لا ينكره  
 الامكار معاذ بل رسيتم بصرح الكتاب ومتواترة السنة اذا جاء بما يخالف من انتم متبعون له فان  
 انكرتم هذا فخذوا كتبكم ايها المقدرة على ظهور البسيطة عرفنا من تتبعون من العلماء حتى نعرفكم ما ذكرنا  
 ومن حجة ما استدلو به حديث ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان هذا الحديث قد روي  
 من طريق عن جابر وابن عمر بن الخطاب وصريح ائمة الحجج والتعديل بانه لا يصح منها شيء وان الحديث لم يثبت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تكلم عليه الحفاظ بما يشفي ويكفي فمن رام البحث عن طريق  
 وعن تضعيفها فهو ممكن بالنظر في كتاب من كتب هذا الشأن وبالأجالة فالحديث لا تقوم به حجة ثم لو كان  
 مما تقوم به فما لكم ايها القلدون وله فانه تضمن منقبة الصحابة ومنزلة لا توجد لغيرهم فماذا تريدون  
 منه فان كان من تقلدونه منهم احتجاجنا الى الكلام معهم وان كان من تقلدونه من غيرهم فافترقوا اما الذين  
 ودعوا الكلام على مناقب خير القرون وهما انتم بصدد الاستدلال عليه فان هذا الحديث لو صح لكان الاختلاف

يا قول الصحابة ليس الا تكونه صلى الله عليه وآله وسلم ارشدنا الى ان لا اقتداء بعبادهم اهدى ففهم  
 انما امتثلنا ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا على قوله وتبعنا سنته فان ما جعل محلا  
 للاقتداء يكون ثبوت ذلك له بالسنة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج عن العمل  
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قلنا غير بل سمعنا الله يقول ما اناكم الرسول فخذوا  
 وما نهاكم عنه فانتهوا وسمعنا الله يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وكانت هذه القول من جملة ما اناكم  
 فاخذناه واتبعناه فيه ولم نفع غير ولا عولنا على سواه فان قلتم تثبتون لامتناع هذه الزيادة قياسا فلا  
 احجب عما افرقوه وتقولتم وقد سبق الجواب عنكم في البحث الذي قبل هذا ومثل هذا الجواب يجاب  
 عن احتجاجهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان معاذ اقدس لكم سنة وذلك في شأن الصلوة حيث  
 يخرج قضاء ما فاتته مع الامام ولا يفتي عليك ان فعل معاذ هذه الغاصار سنة بقول رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يجرد فعله فهو انما كان السبب بثبوت السنة ولم تكن تلك السنة الا بقول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح لا يخفى وبمثل هذا الجواب على حديث اصحابي كالنجم يجاب عن قول  
 ابن مسعود في وصف الصحابة فاعرفوا الحق صرحوا وتسكوا بصدىهم فافهم كانوا على الهدى المستقيم ثم ههنا  
 جواب شمل ما تقدم من حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وحديثي اقتدوا بها الذين من بعدهم  
 وحديث اصحابي كالنجم وقول ابن مسعود وهوان المراد بالاستئذان بهم والاقتداء بهوان ياتي المستن  
 والمقتدى بمثل ما اتوا به ويفعل كما فعلوا وهم لا يفعلون فعلا ولا يقولون قولا الا على وفق فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقوله فاقتدوا بهم هو اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستئذان  
 بسنته هو استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما ارشد الناس الى ذلك لانهم المستفوت  
 عنه الناقلون شريعته الى من بعده من امته فالفعل وان كان لهجه فهو على طريق الحكاية لفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم كفعال الطهارة والصلوة والحج ونحو ذلك فمروا به وانما كان منسوبة اليهم  
 لكونه قائما به وفي التحقيق هو يرجع الى ما سئله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتدوا به فافهم اقتداء به  
 والاستئذان بسنته هو استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما ارشد الناس الى ذلك لانهم المستفوت  
 عنه الخلفاء الراشدون واكابر الصحابة في عباداتهم فانك تجد حكاية من كان يفعل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وانما اختلفوا في شيء من ذلك فهو لا خلافا في شيء من ذلك لان في الراي رقت ان تجد فعلا

من تلك الأفعال صادرا عن أحد من جهة شخص رأي رأيه بل قد لا تجد ذلك لاسيما في أفعال العبادات  
 وهذه البعوضة كل من له خبرة بأحوالهم وعلى هذا فنعني الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>ط</sup>  
 أحصاه أن يقتدوا بما يشاهدونه بفعله من سنته وبما يشاهدون من أفعال الخلفاء الراشدين فانهم  
 المبلغون عنه العارفون بسنته المقتدون بها لكل ما يصدر عنهم في ذلك صادرا عنه ولهذا جمع جماعة  
 من كبار الصحابة ذم الرأي وأهله وكانوا لا يرشدون أحدا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا إلى شيء من أرائهم وهذا معروف لا يخفى على عارف وما نسب إليهم من الاجتهادات وجعله أهل  
 العلم رأيا لهم فلهذا يخرج عن الكتاب والسنة أما بتصريح أو بتلويح وقد بطن خروج شيء من ذلك  
 وهو ظن مد في حق قائل حق التأمل وإذا وجد نادرا رأيت العمى يخرج أبلغ تخرج ويصرح بأنه رأيه  
 وإن الله بريء من خطائهم وينسب الخطأ إلى نفسه وإلى الشيطان والصواب إلى الله كما تقدم على الصديق  
 في تفسير الكلاله وكما يروى عنه وعن غيره في فرائض الحد وكما كان يقول جبر في تفسير قوله تعالى وفاكهة  
 وأيتا وهذا البحث نفيس فتأمل حتى تأمله تنتفع به ومن حجة ما استدعا به قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول وأولي الأمر منكم قالوا وأولو الأمر هم العلماء وطاعتهم تقليد لهم فيما يفتقرون به والجواب أن المفتقر  
 في تفسير أولى الأمرين أحدهما أنهم الأمراء والثاني العلماء ولا تمتنع بأداة الطائفتين من الآية الكريمة  
 ولكن إن هذا من الدلالة على مراد المقلدين فإنه لا طاعة للعلماء ولا للأمراء إلا إذا امروا بطاعة الله  
 على وفق شريعته ولا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق و  
 أيضا العلماء إنما ارشدوا غيرهم إلى ترك تقليدهم وهو من ذلك كما سيأتي بيان طرف منه عن الإمامة  
 الأربعة وغيرهم فطاعتهم ترك تقليدهم ولو فرضنا أن في العلماء من يرشد الناس إلى التقليد ويوجبهم  
 فيه فكان مرشدا إلى معصية الله ولا طاعة له بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما قلنا  
 أنه مرشد إلى معصية الله لأن من ارشده هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب <sup>الخطأ</sup>  
 إلى نفسه بالتقليد كما في هذا الإرشاد منه مستلزما لإرشادهم إلى ترك العمل بالكتاب والسنن التي لا يرواها العلماء الذين يقولونهم  
 فما علموا بعلومهم أو لم يعلموا به لم يعلموا ولا يفتقرون إلى كتاب ولا سنة بل من شرط التقليد الذي يصيبوا به أن يقبل من إمامهم شيء  
 ولا يعتزل عن روايته ولا يسأل عن كتاب ولا سنة فإن سأل عنه فخرج عن التقليد لأنه قد صار مطالبا بالحج ومطلوبا  
 فيه طاعة أولى الأمرين بغير الحجر والنجس ثم الناس لا تمتنع بأرائهم فيها وفي غيرها من تدبير أمم العاش وحلب المصلح

ودفع المفاسد الدنيوية ولا يبعد ان تكون هذه الطاعة في هذه الامور التي ليست من الشريعة هي المروءة  
 بالامر بطاعتها لانه لو كان المراد طاعتها في الامور التي شرعها الله ورسوله لكان ذلك داخل تحت طاعة  
 الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد ايضا ان تكون الطاعة لغيره في الامور الشرعية في  
 مثل الواجبات الخيرية وواجبات الكفاية او الزموا بعض الأشخاص بالدخول في واجبات الكفاية لزم ذلك  
 فهذا امر شرعي وجبت فيه الطاعة وبأشجلة فهذه الطاعة الاولى الامر المذكورة في الآية هذه هي الطاعة  
 التي ثبتت في الاحاديث المتواترة في طاعة الامراء ما لم يأمروا بمعصية الله او يرموا بالمعصية كغير ابوا حا  
 فهذه الاحاديث مفسرة لما في الكتاب العزيز وليس ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الامراء الذين  
 خالفهم الجمل والبعد عن العلم في تدبير الحروب وسياسة الاجناد وجلب مصالح العباد واما الامور الشرعية  
 المحضة فقد اغنى عنها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم ان هذا الذي سقناه هو  
 عمدة ادلة المجوزين للتقليد وقد ابطنا ذلك كله كما عرفت ولهم شبه غير ما سقناه وهي دون ما حرمنا  
 كقولهم ان العصاية قللوا وعمر في المنع من بيع اصحاب الافلاك وفي ان البطلاق يتبع الطلاق وهذه قريبة  
 ليس فيها مزية فان العصاية مختلفون في كلتا المسائل فبعضهم من وافق عمر اجتهدوا بالتقليد او منهم من  
 خالفه وقد كان الموافقون له يسألونه عن الدليل ويسترونه بالنصوص وشأن المقلد ان لا يبحث عن دليل  
 بل يقبل الرأي ويترك الرواية ومن لم يكن هكذا فليس بمقلد ومن جملة ما قسموا ان العصاية كما فاضل  
 والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرهم وهذا التقليد لم يوجب عن ذلك بانهم كانوا يقتضون  
 بالنصوص من الكتاب السنة وذلك رواية منجهر ولا يشك من يفهم ان قبول الرواية ليس بتقليد  
 فان قبول الرواية هو قبول للحجة والتقليد انما هو قبول للرأي وقرق بين قبول الرواية وقبول الرأي فان  
 قبول الرواية ليس من التقليد في شيء بل هو عكس رسم المقلد فاحفظ هذا فان مجوزي التقليد يعارضون  
 بمثل ذلك كثيرا فيقولون مثلاً ان المجتهد هو مقلد لمن روى له السنة ويقولون ان من التقليد قبول  
 قول المرأة انما قد طهرت وقبول قول المؤذن ان الوقت قد دخل وقبول الاصحى لقول من اخبر بالقيلة  
 بل وجعلوا من التقليد قبول شهادة الشاهد وتعد بل المعدل وخرج الجراح ولا يفتي عليك ان هذا  
 ليس من التقليد في شيء بل هو من قبول الرواية لا من قبول الرأي اذ قبول الراوي للدليل والتحيز يدخل  
 الوقت وبإظهاره وبالقيلة والشاهد والجراح والمزكى هو من قبول الرواية اذ الراوي انما اخبر المروي



له بالدليل الذي رواه ولم يخبره بما رواه من الرأي وكذلك الخبر بدخول الوقت إنما أخبر بأنه شاهد  
 علامة من علامات الوقت ولم يخبر بأنه قد دخل الوقت برأيه وكذلك الخبر بالطهارة فإن المراد مثلاً  
 أخبرنا أن شاهدات علامة الطهر من القصة البيضاء ونحوها ولم يخبر بأن ذلك رأيي رأته وهكذا  
 الخبر بالقبلة أخبرنا جهم أو غيره أنها حثمة تقضي الشهادة بالحاسة ولم يخبر عن رأيه وهكذا الشاؤم  
 فإنه أخبر عن امرئيله بأحد الحراس ولم يخبر عن رأيه في ذلك الأمر وبالجملة فهذا هو الصحيح من أن يخفى <sup>في</sup> الخبر  
 بين الرواية والرأي أبين من الشخص من التمس عليه الفرق بينهما فلا يشغل نفسه بالمعارف العلمية فإن  
 يحصى الفهم وأن كان في صلاحه انسان قال أبا حنيفة عند أبي بصير المالك المتقليد معناه في الشرع الرجوع  
 إلى قول الأئمة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه الحجة إلى أن قال ولا تنابع  
 في الدين منبوع والتقليد ممنوع وسياق مثل هذا الكلام لابن عبد البر وغيره وقد ورد بعض أسواق التقليد  
 كلاماً يريد به دعواه الجواز فقال ما معناه لو كان التقليد غير جائز لكان الاجتهاد واجباً على كل فرد من أفراد  
 العباد وهو كليف لا يطاق فإن الطابع البشرية متفاوتة فمنها ما هو قابل للعلوم والاجتهادية ومنها ما هو قاصر عن ذلك وهو غالب  
 الطابع وعلى فرض تمام الآية أنه جميعاً فوجب تحصيله على كل فرد يؤدي إلى تبطل المعاش التي لا يتم بقضاء النوع بدرونها  
 فإنه لا يظفر برتبة الاجتهاد إلا من جرد نفسه للعلم في جميع أوقاته على وجه لا يشتغل بغيره فيحدث اشتغال  
 الحراث والزراعة والنساج والعمار ونحوهم بالعلم وتبقى هذه الأعمال شاغرة معطلة فيبطل المعاش بأسرها  
 ويفضي ذلك إلى انقراض نظام الحياة ودعاب نوع الانسان وفي هذا من الضرر والمشتة وعجالة  
 الشايع ما لا يخفى على أحد ويحجب عن هذا التشكيك الفاسد بأنه لا يطلب من كل فرد من أفراد العباد  
 أن يبلغ رتبة الاجتهاد بل المطلوب هو مردون التقليد وذلك بأن يكون الفاعلون بهذه المعاش  
 والتصرفون أدراكاً وفهماً كما كان عليه امتناهم في أيام الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم خير القرون ثم الذين  
 يلونهم ثم الذين يلونهم وقد علم كل عالم آخر لم يكن مقلدين ولا منتسبين إلى فرد من أفراد العلماء بل كان جاهلاً  
 يسأل عما أمر عن الحكم الشرعي الثابت في كتاب الله أو بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيفتيه به ويرد  
 له لفظاً أو معنى فيجعل بذلك من باب العمل بالرواية لا بالرأي وهذا أسهل من التقليد فإن تقوم حقائق  
 علم الرأي أصعب من تقوم الرواية به راحل كثيرة مما طلب من هؤلاء العوام الأسا هو اخف عليهم مما طلبه  
 منهم المزمعون لهم بالتقليد وهذا هو الذي دعي به عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

حتى استدرج الشيطان بذريعة التقليد من استدريج وأمر يكف بذلك حتى سبوا لهم الاقتصاد على تقليد  
 فهد من أفراد العلماء وعدم جواز تقليد غيره ثم توسع في ذلك فحيل لكل طائفة أن الحق مقصود على ما قاله  
 أممها وما عداه باطل ثم أوقع في قلوبهم العداوة والبغضاء حتى أنك تجد من العداوة بين أهل المذاهب المختلفة  
 ما لم تجد بين أهل الملل المختلفة وهذا يعرفه كل من عرفت أحوالهم فانظر إلى هذه البدعة الشيطانية التي  
 فرت أهل هذه الملة الشريفة وصيرهم على ما تراد من النباش والتقاطع والتقاتل فلو لم يكن من شوم هذه  
 التقليدات والمذاهب المبتدعات إلا مجرد هذه الفارقة بين أهل الإسلام مع كونهم أهل ملة واحدة  
 ونبي واحد وكتاب واحد فكان ذلك كافيا في كونها غير جائزة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يني  
 عن الفارقة ويرشد إلى الاجتماع ويأمر المتفرقين في الدين حتى أنه قال في تلاوة القرآن وهو من أعظم الطاعات  
 أنهم إذا اختلفوا تركوا التلاوة وانصرفت كل جماعة على ما كانت قلوبهم مؤلفة وكان أثبت ذم التفرق والاختلاف  
 في مواضع من الكتاب العزيز معرفة فليكن يعلم لعالم أن يقول بجواز التقليد الذي كان سبب فرقة  
 أهل الإسلام وانتشار ما كان عليه من النظام والتقاطع بين أهله وإن كانوا ذوي أرحام وقد احتج بعض  
 أسراء التقليد ومن يخرج عن أهله وإن كان عند نفسه قد خرج منه بالإجماع على جواز هذه دعوى  
 لا تصدر من ذي قدم راسخة في علم الشريعة بل لا يصدر من عارف بأحوال أهل العلم بل لا يصدر من  
 عارف بأحوال أئمة أهل المذاهب الأربعة فإنه قد جمع عن محمد المنع من التقليد قال ابن عبد البر أنه  
 لا خلاف بين أئمة أهل الأعصار في فساد التقليد وأورد فضلا طويلا في محاجة من قال بالتقليد  
 والزامة بضلالت ما برعته من حواشي فقد قال في ذلك التقليد لم يقل به وخالف السلف في ذلك  
 فانهم لم يقلوا وأما من قال فليكن كتاب الله تعالى لا يبيح ولا يحرّم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يخصصها والذي قلده قد علم ذلك فقد رتب من عواظ من قيل له أما العلماء إذ اجمعوا على شيء من  
 تأويل الكتاب أو حكاية بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بحق رأيهم على شيء فهو الحق لا شك  
 فيه ولكن قد اختلفوا فيما قلده في بعض هذه من بعض فتجوز في تقليد بعض دون بعض وكلام عالم ولعل الذي  
 رغبت عن قراءه اعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه فإن قال قدرته لأن علمت أنه صواب قيل له علمت  
 ذلك بدليل من تناب الله أو سنة أو جماع فإن قال نعم فقد بطل التقليد وطوبى لجادعه من الدليل  
 وإن قال قلده لأنه اعلم من قيل له فقد رتب كل من هو اعلم منك فإنك تجد من ذلك حقا كثيرا ولا تخش

من قلده اذ علمك فيه انه اعلم منك فان قال قلده لانه اعلم الناس قيل له فمخبر اذا علم من الصحابة كفى  
 يقول مثل هذا انما انتهى ما اردت نقله من كلامه وهو طويل وقد حكى في ادلة الاجماع على ضايق التقليد قل  
 فيه الاثمة اربعة دخلا اوليا وحكى ابن القيم عن ابي حنيفة وابي يوسف انهما قال لا يحل لاحد ان يقول  
 يقولنا حق يعلم من ابن قلناه انتهى وهذا هو الصريح يمنع التقليد لان من علم بالدليل فهو مجتهد مطالب بالحجة  
 لا مقلد فانه الذي يقبل القول ولا يطالب بالحجة وحكى ابن عبد البر ايضا عن معمر بن عيسى باسناد متصل به  
 قال سمعت مالك يقول انما انا بشر خطي واصيب فانظر في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه و  
 كل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الصريح منه بالمنع من تقليد لان العمل  
 وافق الكتاب والسنة من كلامه هو العمل بالكتاب والسنة وليس جنس اليه وقد امر بتابعه بترامه ما كان من رأيه غير موافق للكتاب  
 والسنة وقال سنده بن عثان المالكى في شرحه على مدونه سمعون للحرففة بالام ما لفظه اما مجرد الاقتصار  
 على بعض التقليد فلا يرضى به رجل رشيد وقال ايضا نفس المقلد ليس على بصيرة ولا يصف من العلم الحقيقة  
 اذ ليس التقليد بطريق الى العلم بوافق اهل الوفاق وان تورعنا في ذلك ابدينا برهانه فنقول **قال**

**الله تعالى فاحكم بين الناس بالحق وقال بما اذن الله وقال ولا تقف ما ليس لك به علم**

**وقال** وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومعلوم ان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به فنقول للمقلد اذا  
 اختلفت الاقوال وتشعبت من اين تعلم صحة قول من قلده دون خيرة او صحة قربة على قربة اخرى ولا  
 يبدركا ما في ذلك الا انعكس عليه في تقيضه سيما اذا عرض له ذلك في مزية لامام مذهبه الذي  
 قلده او قربة فيها لبعض ائمة الصحابة الى ان قال اما التقليد فهو قبول قول الغير من غير حجة فمن اين يحصل  
 به علم وليس له مستند الى قطع وهو ايضا في نفسه بدعة محدثة لا نافع لم بالقطع ان الصحابة رضوان الله عليهم  
 لم يكن في زمانهم وعصرهم مذهب لرجل معين بدارك ويقبلون وانما كانوا يرجعون في التوازل الى الكتاب  
 والسنة او الى ما يتحضر بينهم من النظر عند فقد الدليل وكذلك تابعوهم ايضا يرجعون الى الكتاب والسنة  
 فان لم يجدوا نظروا الى ما اجمع عليه الصحابة فان لم يجدوا اجتهدوا واختار بعضهم قول صحابي فراه الاقول  
 في دين الله تعالى ثلثان القرن الثالث وفيه كان ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل فان ما كانا  
 توفي سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الامام  
 الشافعي وولد ابن حنبل سنة اربع وسنين ومائة وكانوا اعلى منهاج من مضى لم يكن في عصرهم مذهب

رجل معين يتدارسونه وعلى قرياب منهم كان ابتدأ بحججهم فكر من قراءة لما لك ونظر الله خالفه فيها  
 أصحابه ولو نقلنا ذلك لخرجنا عن مقصود ذلك الكتاب ما ذاك إلا لجمعهم آلات الاجتماع وقد  
 على ضرب الاستنابات ولقد صدق الله نبية في قول له خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين  
 يلونهم ذكر بعد قرنه قرنين والحديث في صحيح البخاري فما يجب لأهل التقليد كيف يقولون هذا هو الأمر  
 القديم وعليه أدركنا الشيخ وهو ما حدث بعد مائتي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون الذين أثنى  
 عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقد عرفت بهذا أن التقليد لو حدث ألا بعد انقراض  
 خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإن حدوث المذهب بمذاهب الأئمة الأربعة  
 إنما كان بعد انقراض الأئمة الأربعة وانحصر كانوا على غلط من تقدم من السلف في هجر التقليد و  
 عدم الاعتداده وإن هذه المذاهب إنما أحدثها عوام المقلدة لا أنفسهم من دون أن يأذن بها إمام  
 من الأئمة المجتهدين وقد تواترت الرواية عن الإمام مالك أنه قال له الرشيد أنه يريد أن يعمل للناس  
 صوم من هذه فنهاه عن ذلك وهذا موجود في كل كتاب فيه ترجمة الإمام مالك ولا يخفى من ذلك إلا  
 التنادروا إذا تقر بأن الحديث لهذه المذاهب والمبتدع لهذه التقليدات هم حملة المقلدة فقط فقد  
 عرفت ما تقر في الأصول أنه لا اعتداد بحج في الاجتماع وإن استند في الاجتماع إنما هو المجتهدون وحده  
 لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين أما قبل حدوثها فظاهر إنما بعد حدوثها فما سمعت عن مجتهد  
 من المجتهدين أنه يسوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل أكابر العلماء  
 بين منكر لها وسألت عنها سكوت تقية لخافة ضربه أو تخافة فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا لأسباب  
 من علماء السوء وكل ما قل بعلم أنه لو صرح عالم من علماء الإسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الإسلام  
 في أي محل كان بالتقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستقرار عليه ولا الاعتداده لقيام عليه أكثر أهلها  
 أن الحريق عليه كالحصروا نزولاً به الأمانة والأضرار بما له وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو  
 دونه هذا إذا سلم من القتل على يد أوليها هل من هؤلاء المقلدة ومن بعضهم من حملة الملوك والجماعات  
 فإن طبائع الجاهلين بعلم الشريعة متفاربة وهم ككلام من يجازيهم في الجهل قبل من كلام من يخالفهم في  
 ذلك من أهل العلم ولهذا طبعت هذه البدعة جميع البلاد الإسلامية وصارت شاملة لكل فرد من  
 أفراد المسلمين فالجاهل يعتقد أن الدين ما زال هكذا ولن يزال إلى الحشر ولا يعرف معناه فأولئك مستندوا

وهكذا آمن كان من المشتغلين بعلم التقليد فإنه كالجاهل بل أقبح منه لأنه يضم إلى جهله وأصوله على  
 بدعة تحسبها في عيون أهل الجهل الأزد راء بالعلماء المحققين العارفين بكتب الله ونبنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ويصول عليهم ويحول وينسبهم إلى الاستداع ومخالفة الأئمة والتقص بشأنهم  
 فيسمع ذلك منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من عوانهم فيصدقونه ويدعونون له قوله اذ هو حجة  
 لهم في كونه جاعلا وان كان يعرف مسائل قلد فيها غير لا يدرى اهو حق ام باطل لا سيما اذا كان قاضيا  
 او مفتيا فان العاصي لا ينظر الى أهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين  
 من هو مقصود من هو كامل لانه لا يعرف الفضل لأهل الفضل الا أهله واما الجاهل فإنه يستدل على  
 العلم بالتأصب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى والحقا صديق هذه  
 الامور فما يقوم بخاروس هؤلاء المقادير في الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس في قديم الزمان  
 وحديثه وهذا يعرفه انشيانا المشاهدة لامل عصره وبطالعة كتب التاريخ الحالية لما كان عليه من  
 قبله واما العلماء المحققون المجتهدون قالوا في الغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثرت الفتاوى بينهم وبين  
 أهل الجهل كانوا متباعدين لا يرغب احد في هذا ولا هذا في هذا او منزلة الفقيه من السفينة كنزلة  
 السفينة من الفقيه فهذا اذا اهد في حق هذا او هذا افيه ازهد منه فيه ومما يدعوا العلماء الى مهاجرة  
 اكابر العلماء ومخالطة هم الفهم يجدونهم تلبية اغريب في علم التقليد الذي هو رأس مال فقهاءهم وعلمائهم  
 والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم لا جدوا وهي عند هؤلاء المقادير ليست من العلوم النافعة  
 بل الضارة ان نفعه عند هم هي التي يتعلمون نفعه لا يجوز حرايات المدرسين واجرة الفتاوى ومما يراى  
 القضاء ومع هذا فمن كان من هؤلاء المتعلمين تمكن من تدريسهم في علم التقليد اذا درسهم في مجال  
 من المساح وفي مدرسة من المدارس اجتمع عليه من جميع حميقا قرب المائة او مائة من هم قد  
 ترشحوا له صدقوا وافتروا وطعوا في نيل الرياسة والنبوة او ارادوا حفظ ما قد ناله سلفهم من الرياسة و  
 بقاء مآصيرهم والمحافظة على النفس كما كان عليه اسلافهم فهم لهذا المقصد يلبسون الثياب  
 الزخرفية وبدرون على رؤسهم عمامة كرواني فاذا انظر العاصي او السلطان او بعض اعوانه الى تلك الحلقة  
 البهية المشغلة على العدة الكثير والملبوس الشهير والدفاتر الضخمة لم يبق عنده شك ان شيخ تلك  
 الحلقة ومدرسها اعلم الناس فيقبل قوله في كل امر يتعلق بالدين ويؤمله لكل مشكاه ويروج منه القيام

بالشريعة ما لا يرجو من العالم على الحقيقة المبني في علم الكتاب والسنة وسائر العلوم التي ينوقف فهم  
 المعلمين عليها ولا سيما قالب المبنيين من العلماء تحت ذيل الخمول اذا درسوا في علم من علوم الاجتهاد  
 فلا يجتمع عليهم في الغالب الا الرجل والرجلان والثلاثة لان الباقين من الطلبة الى هذه الرتبة المستعد<sup>ين</sup>  
 تعلم الاجتهاد هو اقل قليل لانه لا يرغب في علم الاجتهاد الا من اخلص النية وطلب العلم لله عز وجل و  
 رغب عن المناصب الدنيوية وربط نفسه برباط الزهد والجم نفسه بلجام التقوى فلا ينظر لعاقلة اين يكون  
 محل هذا العالم على التحقيق عند اهل الدنيا اذا شاهدوه في زاوية من زوايا المسجد وقد قد بين يديه  
 رجل ورجلان من محل ذلك المقلد الذي اجتمع عليه المقلدون فانهم ربما يعقدون انه كواحد من  
 تلامذة المقلد ويقتصر عنه لما يشاهدونه من الاوصاف التي قد منازكرها ومع هذا فانهم لا يقفون  
 على فتوى من الفتاوى او جعل من الاجمال الا وهو يخط اهل التقليد وينسب اليهم فيزدادون لصر  
 بذلت تعظيما ويقدمونهم على علماء الاجتهاد في كل اصدار وراي اذ اذا تكلموا من علماء الاجتهاد  
 والجمال هذه بشي يخالف ما يعتقده المقلدة قاموا عليه قومة جاهلية ووافقهم على ذلك اهل الدنيا  
 وارباب السلطان فاذا قدروا على الاضرار به في بدنه وماله فعلوا ذلك وهم بفعلهم مشكورون  
 عند ابناء جنسهم من العامة والمقلدة لانهم قاموا بنصر الدين بنصرهم وذبوا عن الائمة المتوعين وعن  
 مذاهبهم التي قد اعتقدوها اتباعهم فيكون لصر هذه الافعال التي هي عين الجهل والضلال من اجزاء  
 والرفعة عند ابناء جنسهم ما لم يكن في حساب واما ذلك العالم المحقق المتكلم بالصواب فبالحي  
 ان ينحو من شرمه وسلم من خروجه واما عرضه فيصر عرضه للشتم والتبذير والتجسس والتضييل ثم  
 ترى ينصب نفسه لالاكترا على هذه البدعة ويقوم في الناس بتبذيل هذه الشنعة مع كون الدب  
 مؤثرة وحسب الشرف والمال يميل بالعلوب على كل حال فانظر ايها النصف بعين الانصاف على بعد  
 سكوت علماء الاجتهاد عن انكار بدعة التقيد مع هذه الامور موافقة لاهلها على حواصمها ولا  
 فانه سكوت تقية لا سكوت موافقة مرضية ولكنهم مع سكوتهم عن الظاهر ذلك لا يتركوا ساجدا اخذ<sup>الله</sup>  
 عليهم بيانه فتارة يصرحون بذلك في مؤلفاتهم وتارة يلوحون به وكثير منهم يكتم ما يصح به من ربح  
 التقليد الى بعد موته كما روى الاوقوي عن شيخه الامام ابن دفين العبد له طلب منه ورقة وكتبه ما في  
 موته وجعلها تحت فراشه فلما مات اخرجها فاذا هي في تحريم التقليد مطلقا ومنهم من يخرج ذاك

لمن يثق به من اهل العلم ولا يراون متوارثين لذات يدينهم طبقة بعد طبقة توضحه السلف الخلف  
 وبينه اكامل المقصود ان انجب ذلك عن اهل التقليد فهو غير محسوب عن غيرهم وقد رأينا في زماننا  
 مشايخنا المشتغلين بعلوم الاجتهاد فلم نجد فيه واحد منهم يقول ان التقليد صواب ومنهم من  
 صرح بانكار التقليد من اصله وان كان في كثير من المسائل التي يعتقدونها المقلدون وقع بينه وبين اهل  
 عصره قلاقل وكلازل ونالوا من الامتحان ما فيه توفير اجورهم وهكذا حال اهل سائر الديار في جميع  
 الاعصار وبالحجاة فهذا امر يشاهد في كل احد في زمانه فانما لم نسمع بان اهل مدينة من المدن الاسلامية  
 اجتمعوا امرهم على ترك التقليد واتباع الكتاب والسنة الا في هذا العصر ولا فيما تقدمه من العصور  
 بعد ظهور المذاهب بل اهل البلاد الاسلامية اجتمع الكثر مطبقون على التقليد ومن كان منهم  
 منتسبا الى العلم فهو اما ان يكون غلب عليه معرفة ما هو مقلد فيه وهذا هو عند اهل التحقيق ليس  
 من اهل العلم واما ان يكون قد اشتغل ببعض علوم الاجتهاد ولم ينشأ له للنظر فوقف تحت راية التقليد  
 ضرورة الاختيار واما ان يكون عالما مبرز اجامعا لعلوم الاجتهاد فهذا الذي يجب عليه ان يتكلم  
 بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم لا تسوخ شرعي واما من لم يكن منتسبا الى العلم فهو اما ان يخرج  
 لا يعرف التقليد ولا غيره وانما هو ينقي الى الاسلام حلة ويفعل كما يفعله اهل بلدة في صلواته وسأله  
 عبادته ومعاملاته فهذا اذ اراح نفسه من محنة التعصب التي يقع فيها المقلدون وكفى الله  
 اهل العلم شرة فهو لا وانعزله من نفسه يحمله على التعصب عليهم بل ربما نفخ فيه بعض شياطين المقلدة  
 وسعى اليه بعلماء الاجتهاد فجاءه على ان يجهل عليهم بما يوبقته في جنونه وبعد حماته واما ان يكون متفعا  
 من هذه الطبقة قليلا فيكون غير مشغول بطلب العلم لكنه يسأل اهل العلم عن امر عبادته ومعاملته  
 وله بعض قنير فهذا هو تبع لمن يسأله من اهل العلم ان كان يسأل المقلدين فهو لا يرى الحق الا في التقليد  
 ان كان يسأل المجتهدين فهو يدقق ان الحق ما يرشدونه اليه فهو مع من غلب عليه من الطائفتين واما  
 ان يكون ممن له اشتغال بطلب علم المقلدين والكتاب على حفظه وفهمه ولا يرفع راسه الى سواه  
 ولا يلتفت الى غير الغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميم بكل حجور مدراء  
 ايعام العامة بافهم من الذين لا امام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامثلا  
 قلوبهم من هيبة من تقرب عندهم انه في درجة لم يبلغها الصحابة فضلا عن بعدهم وهذا وان لم يكن

به فصح ما تكن صدورهم ولا تنطق به السنة فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الكلام  
 إذ بلغهم من أحد علماء الاجتهاد الموجودين يخالفه في مسألة من السائل كان هذا الخالف قد اكتب  
 امر شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان استدل على ما ذهب اليه بالآيات  
 القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولم يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يراون  
 منتقسين له بهذه الخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستطرونه من الفسقة ولا من اهل البدعة  
 كالخوارج والروافض ويغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون اهل الذم من اليهود والنصارى  
 ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالحيلة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه على كتاب  
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم  
 تقديرك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصريحين  
 بهذه الاثمة اربعة فانه قد صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة قال صاحب الهداية  
 في روضة العلماء انه قيل لابي حنيفة اذ اقلت قولا وكنا والله يخالفه قال اتركه اقول بكتاب الله فقيل انما  
 كان خيرا الرسول يخالفه قال اتركوا قولي بخير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقيل اذ كان قول الصحابي  
 يخالفه فقال اتركوا قولي يقول الصحابي انتهى وروى هذه القصة جماعة من اصحابه وغيرهم وذكر  
 نور الدين السهري في هذا عن مالك قال قال ابن سنان في منسكه روى عن معمر بن عيسى قال  
 سمعت ما كاك يقول انما انا بشر اخطى واصيب فانظروا في آي كذا وافق الكتاب والسنة فخذوا به  
 وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ونقله الجوهري والنجاشي هذا الكلام واقراه في شرحه ما  
 على مختصر جليل وقد روى ذلك عن مالك جماعة من اهل مذهبه وغيرهم واما الامام الشافعي فقد  
 قوا ترك ذلك عنه تواترا لا يخفى على مقصر فضلا عن كامل فانه نقل ذلك عنه غالب اتباعه ونقله عنه  
 ايضا جميع المتبحرين له الا من شذ ومن جملة من روى ذلك البيهقي فانه ساق سناحا الى الربيع قال  
 قال سمعت الشافعي وسأله رجل عن سئالة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله فتقول بهذا قال نعم الشافعي واصغر وقال لونه وقال  
 ويحك وامي ارض تقلني وامي سماء نظلني اذ اروي بيت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبيئا وحر  
 اقل به نعم على الرأس والعين نعم على الرأس والعين وروى البيهقي ايضا عن الشافعي انه قال اذ اوجه

كتاب في  
 العلم ربي



في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقول السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ورواهما قلت وروى البيهقي عنه ايضا قال اذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابن الاكحديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حديث يخالفه وروى البيهقي ايضا عنه انه قال له رجل وقد روى حديثا اتخذه فقال الحق  
 رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فاشهد كراي عقلي قد ذهب حكي  
 ابن القيم في اعلام الموقعين ان الربيع قال سمعت الشافعي يقول كل مسألة يحرم فيها الخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عند اهل النقل بخلاف ما قلت فاناراجع عنها في حيوتي وبعد موتي وقال  
 حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فصح  
 من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولي ولا تقلدوني وقال الحميدي سأل رجل الشافعي  
 عن مسألة فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا فقال الرجل اتقول بهذا يا ابا عبد الله فقال  
 الشافعي ارايت في وسطى زنا رايتني خرجت من الكنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتقول لي اتقول بهذا اروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اقول به انتهي ونقل امام الحرمين  
 في نهايته عن الشافعي انه قال اذا صح خبر يخالف مذهبنا متجوعة واعلموا انه مذهبنا انتهي وقد  
 اخذت الخطيب وكذا ذلك الذهبي في تاريخه الاسلام والنبلاء وغير هؤلاء من ياتي عليه الحصر وقال الحفاظ بن حجر في  
 توالي التأسيس قد اشتهر عن الشافعي اذا صح الحديث فهو مذهبي وحكي عن السبكي ان له مصنفا في  
 هذه المسئلة واما الامام احمد بن حنبل فحواشد الاثثة الاربعة تنغير عن الرأي وابعدهم عنه والزمهم  
 السنة وقد نقل عنه ابن القيم في مؤلفاته كالاعلام الموقعين ما فيه التصريح بانه لا عمل على الرأي اصلا  
 وهكذا نقل عنه ابن الجوزي وغيره من اصحابه واذا كان من الثما تعين للرأي المنعيرين عنه فهو قائل  
 بما قاله الاثثة الثلاثة المنقولة نصوصهم على ان الحديث مذهبهم ويزيد عليهم بانهم سوغوا الرأي فيما  
 لا يخالف النص وهو منعه من الاصل وقد حكي الشعراني في الميزان ان الاثثة الاربعة كلهم قالوا اذا صح  
 الحديث فهو مذهبنا وليس لاحد قياس ولا حجة انتهي واذا تقررت ان اجماع ائمة المذاهب الاربعة على  
 تقديم النص على ارايهم عرفت ان العالم الذي عمل بالنص وترك قول اهل المذاهب هو الموافق لما

قاله ائمة المذاهب والمقلد الذي قدم اقوال اهل المذاهب على النص مع الخلفاء الله ورسوله ولا قام  
 مذهبه ولغيره من سائر علماء الاسلام ولعمري ان القلم جرى بهذه النقول على وجلي وحياء من رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في الله المحجب لاحتاج المسلم في تقليد قول الله او قول رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على قول احد من علماء امته الا ان يعتضد بهذه النقول يا الله العجيب اى مسلم يلتبس عليه  
 مثل هذا الحق ليجتنب الى نقل هؤلاء العلماء رحمهم الله في ان اقوال الله واتوال رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذاك الذي يعارض قوله قول الله او  
 قول رسوله حتى ترجع الى الترجيح والتقديم سبحانه لك هذا همتان عظيم فلا حيتا الله هؤلاء المقلدون هم  
 الذين اتوا الائمة الى التسليم بتقليد اقوال الله ورسوله على اقوالهم لا شاهد ومعهم عليه من الغلو المشا  
 لغله اليه مود والنصارى في احبارهم ورجالهم وهؤلاء الذين الجأونا الى نقل هذه الكلمات الا انهم  
 واضح لا يلتبس على احد ولو فرضنا والعياد بالله ان عالما من علماء الاسلام يجعل قوله كقول الله وقوله  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لكان كافرا مستدافا فضى ان يجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا  
 لله وانما اليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب باهلها الى اى موضع اخر حجتهم وليست هؤلاء المقلدون  
 الجماعة الاجلاف نظروا بعين العقل اذ حرموا النظر بعين العلم وواضعين رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وبين ائمة مذهبهم وتصوروا وتوهموا حريين يراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل الخطيئة بال  
 من بقيت فيه بقية من عقل هؤلاء المقلدين ان هؤلاء الائمة المنسبين عند وقوعهم المضوض  
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما لا يردون عليه قوله او يخفون به باقى الهم كالا والله بل هم  
 اتقى الله واخشى له فقد كان اكابر الصحابة يتكلمون مع الله صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الاحداث  
 هيبة وتعظيما وكان يجيبهم الرجل العاقل من اهل البادية اذ اوصل يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ليستفيد من اسئلة كانت في الصحيح وكانوا يتقنون بين يديه كان على رؤسهم نظير برصوت  
 با بصائرهم في كين ايدىهم ولا يرفعونها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احشاهم وتكرما وذكورا  
 اقل عند انفسهم من ان يعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يشهدوا كان التابعون ينادون  
 مع الصحابة بقرئيب من هذا الادب وكذلك التابعون الذين كانوا يتكلمون بقرئيب من ادب ائمة تبين  
 مع الصحابة فانا نلك ايها المقلد لو حضرت ما ملت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا



يمنع التقليد له وهذه مقالة مشهورة في الديانة الثمينة تعلمها مقلدوه فرضا عن قبيحهم ولكم قلدوه  
 شاء أم أبى وقالوا قد قلدوه وإن كان لا يجوز ذلك علما قاله بعض المتأخرين أنه يجوز تقليد الإمام  
 العادى وإن منع من التقليد وهذا من غريب ما يطرق سمعك إن كنت ممن ينصف وهذا أقرب  
 أن مؤلفات اتباع الإمام العادى في الأصول والفروع وإن صرحوا في بعضها بالجواز التقليد فهو  
 على غير هذا مذهب أما مجرد هذا كما وقع لغيرهم من أهل المذاهب وقد كان اتباع هذا الإمام في العصور  
 السابقة وكذلك اتباع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام فيهم انصاف لاسيما في فتح باب الاجتهاد  
 وتوليف دائرة التقليد وعدم قصر الجواز على إمام معين كما يعرف ذلك من مؤلفاتهم بخلاف غيرهم  
 من المقلدة فأمر أوجبوا على أنفسهم تقليد المعين واستدروحو إلى أن باب الاجتهاد قد انقطع  
 الفضل من الله به على عباده ولحقوا العوام الذين هم مشاركون لهم في الجهل بالعلماء العلية وفاقوا  
 لهم في معرفة مسائل التقليد بأنه لا اجتihad بعد استقرار المذاهب وانقراض امتها فضموا إلى بدعتهم  
 بدعة وشنعوا شنعتهم لبشعة وسجلوا على أنفسهم بالجهل فإن من يتوكل على مثل هذه المقالة وحكم  
 على الله سبحانه وتعالى هذا الحكم المنقضى بتجديده عن الفضل على عباده بأمر الله من تعلم العلم وتعلمه لا يحسن  
 عن البخاري على أن يحكم على عباده بالحكام الباطلة ويجازف في إيراد وصدره ويأله العجب ما قطع عنك لأجل التوكل  
 بما هم من بدعة التقليد التي هي أم البدع ودرى الشنع حتى سدد على أمه محمد صلى الله عليه وسلم باب معرفة الشريعة من كتاب  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا سبيل إلى ذلك ولا طريق حتى كان الإفحام  
 البشرية قد تغيرت والعقول الإنسانية قد ذهبت وكل هذا محرض منهم على أن تعبد بدعة التقليد كل  
 الأئمة وإن لا يرتفع عن طبقهم أسائفة أحد من عباده كان هذه الشريعة التي بين أظهرنا من كتاب الله  
 وسنة رسوله قد صارت منسوحة وناسخ ناسخا ما استدعوه من تقليد في دين الله فلا يعمل الناس  
 بشيء مما في الكتاب والسنة بل لا شريعة لهم إلا ما قد تقرروا في المذهب الذي ذهبوا إليه فأر بواقفها آفاق  
 الكتاب والسنة فيها ونجست والعمل عو المذهب لا على ما وافقها منها وإن يتبعها أحدهم أو كلاهما  
 فلا عمل عليه ولا ليل لنفسك به هذا حاصل قولهم ومفاده وببیت قصيدهم وخل نسيدهم ولكنهم زودوا  
 التصريح بمثل هذا يستكره قلوب العوام فضلا عن النخوص وتقتصر منه جنودهم وترجع له فتدقم  
 فعدوا من هذه العبارة الكفرية وانقالة إلى أهلية إلى ما يلائمها في الكبر وبواقفها في المأدو

ينفق على العوام بعض زمان فقالوا قد انسد باب الاجتهاد ومعنى هذا الانسداد المغترى والكلاب  
 البحت ان لم يبق في اهل هذه الملة الاسلامية من يفهم الكتاب السنة واذا لم يبق من هو كذا  
 لم يبق سبيل اليها واذا انتقطع السبيل اليها فكل حاكم فيها لا عمل عليه ولا التفات اليه سواء وافق  
 المذهب او خالفه لانه لم يبق من يفهمه ويعرف معناه الى اخر الدهر قلن يا علي الله وادعوا عليه  
 سبحانه انه لا يتكلم من ان يخلق خلقا يفهمون ما شرعه لهم وتعلمهم به حتى كان ما شرعه لهم من كتابه  
 وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بشرع مطلقا بل شرع مقيد موقت الى غاية هي  
 قيام هذه المذهب وبعد ظهورها لا كتاب ولا سنة بل قد حدث من بشرع لهذه الامة شريعة جديدة  
 ويحدث لها دينها الاخر وينسخ ما رآه من الرأي وما ظنه من الظن ما يقدمه من الكتاب السنن  
 وان انكروا بالسنة فمما لا يزم لهم لا يحصى لهم عنه ولا محرب ولا فاي معنى نقول لوجه قد انسد  
 باب الاجتهاد ولم يبق الا مخرج التقليد فانهم ان اقروا بايمانهم قالون بهذا الوجه الاقربا ذكرناه  
 عند ذلك نتلو عليه هذا الخبر واحببناهم ورهبناهم اربابا من دون الله وان انكروا القول بذلك  
 قالوا باب الاجتهاد مفتوح والتمسك بالتقليد غير حتم فقل لهم فيما بالكم يا قوم ترون كل من عمل  
 بالكتاب والسنة واخذ به منهما بكل جبر ومدر وشققون عرضه وعقوبته وتقبلون عليه فيكم  
 وزجلكم وقد علموا وعلم كل من يعرف ما هم عليه انهم معتمدين على تقليد باب الاجتهاد وانتقطع السبيل  
 الى معرفة الكتاب السنة فلزمهم ما ذكرناه بلا تردد فانظروا ايها النصف ما حدث بسبب بدعة التقليد  
 من البلايا الدنية والرزايا الشيطانية فان هذه المقالة بخصوصها اعني انسداد باب الاجتهاد لو لم يخل  
 من مفاسد التقليد الا هي لكان فيها كفاية ونهاية فاتها حادثه رفعت الشريعة بأسرها واستلزم نسخ  
 كلام الله ورسوله وتقديم غيرهما واستبدال غيرهما بغيرها

ع

قد زال عرف وبرد استك

يانا على الاسلام قسم وانف

وما ذكرناه فيما سبق من انه كان في الزيدية والهدوية في الديار اليمنية انصاف في هذه المسئلة بفتح باب  
 الاجتهاد وذلك انما هو في الانزعة السابقة كما قررناه فيما سلف واما في هذه الانزعة فقد ادرناهم  
 من هراشد تقصيا من غيرهم فانهم اذا سمعوا برجل يدعي الاجتهاد ويأخذ دينه من كتاب الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قاموا عليه قياما تنكب عليه عيون الاسلام واستقلوا منه ما لا يستقلون

من اهل الذمة الطعن واللعن والتفسيق والتكفير والجم عليه الى ديانة ورجحه بالاجار والاستظهار  
 وقتل حرمة وتعلم يقيناً لو لا ضبطهم سوطهية الخلافة اعزاه اركاناً وشيد سلطانهما لاسحقوا  
 اذاعة دماء العلماء المنقذين الى الكتاب السنة وفعلوا بهم ما لا يفعلونه باهل الذمة وقد شاهدنا من  
 هذا ما لا يتسع المقام لبسطه والسبب في بلوغهم الى هذا المبلغ الذي ما بلغ غيرهم ان جماعة من سبأطين  
 المقلدين الطالبين لغوا في الدنيا يعلم الدين من همون العوام الذين لا يفهمون من الاجناد والسوقة و  
 نفهم بان الخائف لما قوا تقر بدينهم من المسائل التي قد قلدوا فيها هم من المنحرفين عن امير المؤمنين علي  
 بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه من جملة المبغضين له الدافعين تفضله وفضائله المعاندين له ولا تامة  
 من اولاده فاذا سمع منهم العاقل هذا مع ما قد ارتكز في ذهنه من كون هؤلاء المقلدة هم العلماء المبرزين  
 لما يسمون من زعموا والاجتماع عليهم وتصدرهم الفتيا والقضاء حسب ما ذكرناه سابقاً فلا يثبت اهل  
 المقالة صحيحة وان ذلك العالم العامل بالكتاب السنة من اعدى القرابة فيقوم بحجة جاهلية  
 صادرة عن واهمة دينية قد القاه اليه من قدمنا ذكرهم ترويضاً لبدعهم وتخفيفاً لمجاهداتهم وقصودهم  
 على من هو اجهل منهم واعمى وهو على العوام بهذه الدقيقة الابليسية لما يعلمونه من ان طائفة منهم عجلت  
 على التشيع الى حد يفصر عنه الوصف حتى لو ان احدهم توسع التنقص بالجناب الالهي واجتناب النعوي  
 لم يفضب له عشر معشار ما يغضبه اذا سمع التنقص بالجناب العلوي بحمد الوهم والالهام الذي لا حقيقته  
 له في هذه الذريعة الشيطانية والدسيسة الابليسية صار علماء الاجتماع في القدر المسمى في هذه شديدة  
 بالاعانة والذنب كل الذنب على شياطين المقلدة فانهم هم الداء العضال والسقم القتال ولو كان للعامة  
 عقول لم يحفت عليهم بطلان تلبس شياطين المقلدة عليهم فان من عمل في شيء من عباداته ومعاملاته  
 بنص الكتاب والسنة لا يخطر ببال من له عقل ان ذلك يستلزم الاحتياط عن علي رضي الله عنه وابن  
 هذا من خالف ولكن العامة قد هموا الى فقدار العقل فقد ان العقل لاسم في ابواب الدين وعند تلبس  
 المشياطين فان الله واذ اليه راجعون ما للعامة الذين قد اظلمت قلوبهم لفقدان نور العلم والاعتراض  
 على العلماء والتفكير عليهم وما قال هذه اللازمة جاءت به لئلا يكون في حساب فان المعروف من خلق الله  
 في جميع الازمنة انهم يبالغون في تعظيم العلماء الى حد يفصر عنه الوصف وربما يزدحمون عليه بالنسبة  
 بتفصيل اطرافهم ويستجيبون منهم الدعاء ويقررون بانهم حجج الله على عباده في زيادة وضيوعهم في كل

ما يأترونهم به ويبذلون أنفسهم وأموالهم من أيديهم لأجمل حملهم على هذه الأفاعيل الشيطانية  
 والأخلاق الجاهلية أبان ليس المقلدة بالذريعة التي أسلفنا بيانها فانظر هل هذه الأفعال الصالحة  
 من مقلدة المؤمنين هي أفعال من يعترف بان بامبالجتها مفتح الى قيام الساعة وان تقليد المجتهدين  
 لا يجوز لمن يبلغ رتبة الاجتهاد وان يرجع العالم الى اجتهاد نفسه بعد احرازه للاجتهاد ولو في نوع واحد  
 ومسئلة واحدة كما صرح له من ذلك المؤلفون لفقه الأئمة وحررودة في الكتب الاصولية والفروعية  
 كلا والله بل صنع من يعادى كتاب الله وسنة رسوله والطالب لها والراغب فيها ويمنع الاجتهاد وحب  
 التقليد ويحول بين المشرعين والشرعية ويحياها عليهم فما وادراكا كما صنعه غيرهم من مقلدة سائر  
 المذاهب بل زادوا عليهم في الغلو والتعصب بما تقدم ذكره ومع هذا فالأئمة قد صرحوا في كتبهم الفقهية  
 والاصولية بتعداد علوم الاجتهاد وانها خمسة وانه يكفي المجتهد في كل فن مختص من المختصات هؤلاء المقلد  
 يعلمون ان كثيرا من العلماء العالمين بالكتاب والسنة المعاصرين هم يعرفون من كل فن من الفنون  
 الخمسة اضعاف القدر ~~المنفرد~~ ويعرفون علوما غير هذه العلوم وهم وان كانوا اجهلا لا يعرفون شيئا من  
 المعارف لكنهم ليسوا من اهل العلم عن مقامير العلماء فيفيدونهم ذلك وبهذا اتعرف انه لا حامل لجر  
 على ذلك الا بهجم التعصب لمن قلده وتجاوز الحد في تعظيمه وامتناله رايه على حد لا يوصف عند  
 الصحابة بل لا يجد عندهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اخرج البيهقي وابن عبد البر  
 عن حذيفة بن اليمان انه قيل له في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله وكانوا  
 يعبدونهم فقال لا ولكن يحلون لحد الحرام فيصالحونه ويحرمون عليهم المحلال فيحرمونه فصاروا بذلك اربابا  
 وقد روى في ذلك مرفوعا من حديث ابن حاتم كما قال البيهقي واخرج في هذا التفسير ابن عبد البر عن  
 بعض الصحابة باسناد متصل به قال اما انهم لو امرهم ان يعبدوا هم ما اطاعوهم ولكنهم امرهم فحجوا  
 حلال الله حراما وجراما حلالا فاطاعوهم فكانت تلك الربوبية ومن قوله تعالى وكذا لك ما ارسلنا  
 من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو  
 جشكروا هذا فما وجدوا عليه اباؤكم فاذركم فاذركم الا اقتداء بآباؤهم حتى قالوا انا بما ارسلنا به كافرون وقال  
 عز وجل اخذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين  
 اتبعوا ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبارأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات وقال الله عز وجل

ما هذه التماثيل التي انتم لها تكفون قالوا وجدنا اباؤنا لها ما يدبرون **وقال** انما اطعنا ساداتنا وكبرائنا  
 فاضلونا السبيل فخذوا الايات وغيرها مما ورد في معناه ناعية عن المقلدين ما هم فيه وهي ان  
 كانت تنزيها في الكفار لكنه قد جمعنا ويلجأ في المقلدين لا نقاد العلة وقد تقر في الاصول ان الاعتبار  
 بصوم اللفظ لا بخصوص السبب وان الحكم بدور مع العلة وجود او عدمه او قد احتج اهل العلم بهذه الايات  
 على ابطال التقليد ولم ينعمهم من ذلك كونهما نازلة في الكفار واخرج ابن عبد البر باسناد متصل  
 جعاذ عنه قال روى كرم قتيابك فيهما المال ويفهم فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي  
 والاخر فوشاك احدا كان يقول قد قرأت في القرآن فما اظن يتبعوني حتى يتبع ليصير غيري اياكم وما ابتدع فان كل  
 بدعة ضلالة واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ويل للاتباع من عثرات العالم  
 قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئا براه ثم يجد من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه  
 فيترك قوله ثم يضي الا اتباع واخرج ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا كميل ان  
 هذه القلوب اوعية فخيرها اوعية للخير والناس ثلاثة فعالم الدنيا في ضخم على سبيل ضلالة وهي عا  
 اتباع كل ناعى ليستضيوا بنور العلم ولهم الجحش الى ركع شيق واخرج عنه ايضا انه قال اياكم والاستنا  
 بالرجال فان الرجل يعمل الرجل اهل الجنة ثم يلقه يعلم الله فيه يعمل اهل النار وفي موت وهو من اهل النار  
 اخرج عن ابن مسعود انه قال الا لا يقلدون احدا كره دينه بن امن امن وان كفرا كفرا فاذ لا اسوة في  
 وروى ابن عبد البر باسناد الى توف بن مالك الانجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 تغترب امتي على بضعة وسبعين فرقة اعظمها غفلة قوم يقيسون الدين برأيهم يحررون ما احل الله  
 ويحلون به ما حرم الله واخرجه البيهقي ايضا قال ابن القيم بعد اخراجه من طرق وهو لا يعين رجال السنن  
 كله ثقات حفاظ الاجري بن عثمان فانه كان منقوفا عن علي رضي الله عنه ومع هذا احتج به البخاري في صحيحه  
 وقد روى عنه انه تبرا عما نسب اليه من الاخبار وروى ابن عبد البر باسناد كاف في يهجرة برة غفلة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل هذه الامة بركة كتنا لله وبره بركة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فيعملون بالرائي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واخرجنا ايضا باسناد اخر فيه جارية  
 بن المغلس وفيه مقال وروى ايضا باسناد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر يا ايها الناس  
 ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتدى به لان الله كان يريه وانما هو من باب التفسير



والتكلم واخرجه ايضا البيهقي في المدخل وروى ابن عبد البر باسناداه الى عمر ايضا انه قال قال الله  
 اعداء السنن اعديتهم الاحاد يحنان يعوها وتفلتت عنصران يروها فانتقوا الرأي وروى ابن عبد البر  
 باسناداه اليه ايضا قال انتقوا الرأي في دينكم وروى عنه ايضا قال ان اصحاب الرأي اعداء السنن  
 اعديتهم ان يحفظوها وتفلتت عنصران يعوها واستحقوا حين يسألوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم  
 قايما كرواياهم واخرج ابن عبد البر باسناداه الى ابن مسعود عن قال ليس عام الا الذي بعد لا شر منه  
 لا اقول عام ابر من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن  
 ذهب خياركم وعلماكم فخرجت قوم يقبسون الامور برأيهم فيجهدون الاسلام وينشلم واخرجه البيهقي  
 باسناد رجاله ثقات واخرج ايضا ابن عبد البر عن ابن عباس قال انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه فما ادرى اني حسنة ام في سيئانه واخرج ايضا عن  
 ابن عباس انه قال تتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عروة في ابوبكر عمر رضي الله عنهما عن  
 المتعة فقال ابن عباس ~~لهم~~ سيئ يكون تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول قال ابوبكر  
 وعمر واخرج ايضا عن ابن الدرداء انه قال من يعذرني من معاوية احده عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم ويخبرني برأيه ومثله عن عبادة بن ربيعة واخرج ايضا عن عروة قال السنة ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لا تجعلوا خطأ الرأي سنة الامة واخرج ايضا عن عروة بن الزبير انه قال لم يرزل امر في اسرائيل  
 مستقيما حتى ادركت فيهم المولدون ابناء سبايا الاعمم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل واخرج  
 ايضا عن الشعبي انه قال اياكم والمقائسة في الذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقائسة لفسدوا الحرام والحرم  
 الحلال ولكن ما بلغكم من حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه وروى ابن  
 عبد البر ايضا في ذم الرأي والنبري منه والتفكير عنه بكلمات تقارب هذه الكلمات عن مسروق  
 وابن سيرين وعبد الله بن المبارك وسفيان وشريح والحسن البصري وابن شهاب ذكر الطبري في كتاب  
 تهذيب الآثار له باسناداه الى مالك قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقا  
 هذه الامور واستكمل قائما ينبغي ان تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتبع الرأي فانه متى  
 اتبع الرأي جاء رجل اخر اقوى في الرأي منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل عليك اتبعته ادى هذا لا يتم  
 وروى ابن عبد البر عن مالك بن دينار انه قال نقادة ان تدري اي علم يحوت قمت بين الله وعيا

فقلت هذا لا يصلح وهذا يصلح وروى ابن عبد البر ايضا عن الاوزاعي انه قال عليك يا ابا ثور من سلفك  
وان رفضك للناس واياك وازراء الرجال وان زخرفك ذلك القول وروى ايضا عن مالك انه قال ما علمت  
فقل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت واياك ان تقلد الناس قلادة سوء وروى ايضا عن القعنبي انه دخل  
على مالك فوجد به يبيح فقال ما الذي يبكيك فقال يا ابن قعنب ان الله حل ما فرط مني ليتني جللت بكل كلمة  
تكلمت بها في هذا الامر مسوطا ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل وغدا اكون لي سعة فيما  
اليه وروى ايضا عن معمر بن ابي حمزة انه قال ما ادرى ما هذا الرأي سفلت به الماء واستقلت به القويح واستقلت  
به الحقوق وروى ايضا عن ايوب انه قيل له مالك لا تنظم في الرأي فقال ايوب قيل للحارم مالك لا تنظر قال  
اكره مضغ الباطل وروى عن الشعبي ايضا انه قال والله لقد بغض الي هؤلاء القوم المجد حتى لموا بعض من كنيسة  
داري قيل له من هم قال هؤلاء الاراشيون وكان في ذلك المسجد الحرام وحامدا واصحابها وذكر ابن وهب انه سمع  
مالكا يقول لم يكن من امر الناس الا من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به يقول في شيء من هذا احل  
وهذا احرام ما كانوا يجتهدون على ذلك وافا كانوا يقولون نكرو هذا وروى هذا احسانا في شيء هذا ولا نرى هذا  
وزاد بعض اصحاب مالك عنه في هذا الكلام انه قال في يقولون هذا احلال وهذا احرام اما سمعت قول الله  
عن وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلنا منه حلالا وحراما قل الله اذن لكم على انه تنفرون  
الحلال مما احله الله ورسوله والحرام ما حرمة الله ورسوله وروى ابن عبد البر ايضا عن احمد بن حنبل انه قال  
راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابن خزيمة كله رأي وهو عندي سواء وافا المجتهدين في الآثار وروى ايضا  
عن سهل بن عبد الله القشيري انه قال ما احدث احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة  
سلم والا فخلعوا لعنوا قال الشافعي في تفسير البدعة المذكورة في الحديث الثابت في الصحيح من قوله صلى الله عليه  
واله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشرا الامور محدثات تنبع من كل  
بدعة ضلالة ان المحدثات من الاسور ضربان احدهما ما احدثت في الآداب او سنة او ازا واجماعا فهذا اليه  
الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لما احدث من هذا الامة وهذا محدثه خير ما مودة وواف  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نهي البدعة هذا واخرج البيهقي في المدخل عن ابن مسعود عن ابيه  
قال اتبعوا ولا تتبدعوا فقد نفيتهم واخرج ايضا عن عبد الله بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله  
اله وسلم يقول يكون لبدى حال بعد فكم ما تنكرون وينتدرون بل بكم ما تعرفون فلا طاعة لمعصية الله

ولا تسلوبوا بكم وأخرج عن حمزة أنه قال اتقوا الرأي في دينكم وأخرج عنه أيضاً بسند رجاله ثقات أنه  
قال يا أيها الناس اقيموا الرأي على الدين وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لو كان  
الدين بالرأي لكان بأهل الخليل حتى بالسم من ظاهرها ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يسير على ظاهرها وهو أثر مشهور أخرجه غير البيهقي أيضاً ما يفيد الإرشاد إلى اتباع  
الأثر والتقليد عن اتباع الرأي عن ابن عمر بن الخطاب والحسن الشعبي وابن عون والأوزاعي وسفيان  
الثوري والشافعي وابن المبارك وعبد العزيز بن أبي سلمة وإني حفيظة ويحيى بن آدم ومجاهد وأخرج  
أبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وفي أسناده عبد الله بن  
بن زياد الأفرقي وعبد الرحمن بن رافع وفيهما مقال قال ابن عبد البر السنة القائمة الثابتة الدائمة  
المحافظة عليها معك ولا عليها القيام أسنادها الفريضة العادلة المساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي  
كونها صدقاً وصواباً وأخرج الكشي في مسند الفردوس وأبو نعيم والطبراني في الأوسط والخطيب وأبو طي  
وابن عبد البر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما هو فاف العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة  
ماضية ولا أدري واسناده حسن وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال إنما الأمور ثلاثة أمرتين لك ريشة فاتبعه وأمرتين لك زينة فاجتنبه وأمر  
اختلف فيه فكله إلى عالمه والحاصل أن كون الرأي ليس من العلم لا خلاف فيه بين الصحابة والتابعين  
وتابعيهم قال ابن عبد البر ولا أعلم بين متقدمي علماء هذا الأمة وسلفها خلافاً في الرأي ليس يعلم  
حقيقة وأما أصول العلم فالكتاب والسنة انتهى وقال ابن عبد البر جد العلم عند العلماء والمتكلمين  
في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئاً وتبينه فقد علمه وحلى هذا من المرسوقين  
الشيء وقال به تقتيداً فليعلموا التقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع لأن الاتباع هو أن تتبع القائل  
على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن تقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول  
ولا معناه وتأتي من سواه وان تبين لك خطأه فتتبعه معجبة خالفاً وانت قد بان لك فساده قولاً  
وهذا يحرم القول به في دين الله سبحانه انتهى وما يدل على ما اجمع عليه السلف من أن الرأي ليس  
بعلم قول الله عز وجل وان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول قال عطاء بن أبي رباح ومهين

بن مهران وغيرهما الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الرد الى  
 سنته بعد موته وعن عظمة في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال طاعة الله ورسوله اتباع الله  
 والسنة واولى الامر منكم قال اولوا العلم والفقهاء وكذا قال عجمان ويدل على ذلك من السنة حديث  
 العرياض بن سارية وهو ثابت في السنن ورجال الصحيح قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله في  
 موعدة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه موعدة مودع فماذا  
 تعهد اليها فقال تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الالهالك ومن يعيش منكم فسيرى  
 اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين وعليكم بالطاعة وان كان  
 عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ اما المؤمن كالحمل الانفت كلما قيد انقاد واخرجه ايضا ابن عبد البر  
 باسناد صحيح وزاد واماكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وفي رواية اياكم ومحدثات الامور  
 فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ويكفي في دفع الرأي  
 وانه ليس من الدين قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
 دينافاذا كان الله قد اكمل دينه قبل ان يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي احدث  
 اهله بعد ان اكمل الله دينه ان كانت من الدين في اعتقادهم فحق لم يكمل عندهم الا براهيم وهذا فيه رد للنقل  
 وان لم يكن من الدين فافساده فائدة واشتغال بما ليس من الدين وهذه حجة قاهرة ودليل عظيم لا يقبل صاحب  
 الرأي ان يدفعه بدافع ابدافا جعل هذه الآية الشريفة اول ما تصك به ووجه اهل الرأي وترغيب انافهم  
 وقد حصن به تخيمهم فقد اخبرنا الله في محكم كتابه انه اكمل دينه ولم يرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا بعد ان اخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاءنا بالشئ هو عند نفسه وزعم انه من ديننا قلنا الله  
 اصدق منك فاذهب فلا حاجة لنا في رأيك وليست القلدة فصوات هذه الآية حق الفصحى يستريحون  
 ويتركوا ومع هذا فقد اخبرنا في كتابه انه احاط بكل شئ فنقل ما وطينا في الكتاب من شئ وقال عزنا على الكتاب تبياننا  
 كل شئ هدى رحمة فراعبداء بالحكم كتابه فقال وان احكم بينكم فقالوا لا تتبع اهواءهم وقال انما انزلنا  
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله وتكون الخائضين خصيما وقال ان الحكم الا لله يقصر الحق وهو خير الصالحين  
 وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وامر عبادة ايضا في محكم كتابه بانواع جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وامر عبادة ايضا في محكم كتابه بانواع جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فخذوه ومساكنكم عنه فأنتموه وأتقوا الله إن الله شديد العقاب قل إن كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحبكم الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلمكم أنكم تحبون الله وقال أطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول فأنتموه قال لا يحب الكافرين وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله  
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال ومن  
 يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فمأربه رسالتك عليهم حفيفا وقال يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم  
 تعلمون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله  
 من أرحم الأبواب وأوله عذاب مهين وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا  
 أنما على رسولنا البلاغ المبين وقال وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وقال وأطيعوا  
 الله ورسوله ولا تنازعوا فتقشروا أو تذهب ريحكم وأطيعوا الله مع الصابرين وقال قل أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليهما فاعل وعليهم ما حلهم وإن تطيعوا تهتدوا وما على الرسول  
 إلا البلاغ المبين وقال واقموا الصلوة وأتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلمكم أنكم تحبون الله  
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 ولا تبطلوا أعمالكم وقال إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا  
 سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون وقال لقد كان تكفير في رسول الله أسوة حسنة ولا استنكار  
 على الاستدلال على وجوب طاعة الله ورسوله لأننا بفائدة زائدة فليس أحد من المسلمين يخالفه الله  
 ومن أنكره فهو كافر خارج عن حزب المسلمين وإنما أوردنا هذه الآيات الشريفة لتعصدي تلين قلوب القلة  
 الذي قد وجد وصار كالجلد فانه إذا سمع مثل هذا إلا وأمر ربما امتثلها وأخذ دينه عن كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة لأوامر الله سبحانه فان هذه الطاعة وإن كانت معروفة  
 لكل مسلم كما تقدم لكن الإنسان يذهب عن القواعد القرآنية والزجر النبوية فإذا ذكرتها ذكرها سيما  
 من نشأ على التقليد وأدرك سلفه ثابتين عليه غير مترشحين عنه فانه يقع في قلبه إنجيل  
 الإسلام هو هذا الذي هو عليه وما كان مخالفا له فليس من الإسلام في شئ فإذا رجع نفسه رجع ولهذا

تحيد الرجل اذا انشأ على مذهب من هذه المذاهب ثم سمع قبل ان يقرن بالعلم ويعرف ما قاله الا ان  
 خلافا يخالف ذلك المألوف استبكره واياه قلبه ونزعت طبعه وقد رأينا ومعيانا من هذا الجنس  
 لا ياتي عليه الحصر ولكن اذا وازن العاقل بعقله بين من اتبع احدى اهل المذاهب في مسئلة من  
 مسائله التي رواها عنه المقلد ولا مستند لذلك العالم فيها بل قالها بعض الراي لعدم وقوفه  
 على الدليل وبين من قسك في تلك المسئلة بخصوصها بالدليل الثابت في الغرر والسنة افا  
 العقل ان بينهما مسميات يتقطع فيها اعتناق الابل بل لا جامع بينهما ان من قسك بالدليل اخذ بما  
 اوجب الله عليه الاخذ به واتبع ما شرعه الشارع بجمع الامة اولها واخرها وحيها وميتها واخذم  
 هذا العالم الذي غسك المقلد له ببعض رأيه هو محكوم عليه بالشرعية لانه جاء كقولها وهو تابع  
 لها لا متبع فيها فمهما كان تبعه في ان كل واحد منهما فوضه الاخذ بما جاء عن الشارع لا فرق بينهما  
 الا في كون المتبع مالماء والتابع جاهلا فالعالم يمكنه الوقوف على الدليل من دون ان يرجع الى غيره  
 لانه قد استعد لذلك بما اشتغل به من الطلب والوقوف بين يدي اهل العلم والخرج لهم في معاد  
 الاجتهاد والجاهل يمكنه الوقوف على الدليل يسؤال علماء الشريعة على طريقة طلب الدليل واسترواء  
 النص وكيف حكم الله في حكم كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المسئلة فيفيد  
 النص ان كان من يعقل الحجة اذا دل عليها او يبيدونه مضمون النص بالتعبير عنه بعبارة يفهمها  
 فهم رواية وهو مسترور وهذا عامل بالرواية لا بالرأي والمقلد عامل بالرأي لا بالرواية لانه يقبل  
 قول الغير من دون ان يطالبه بحجة وذلك هو في سؤاله مطالب بالحجة لا بالرأي فهو يقبل رواية الغير  
 لا رأيه وهما من هذه الحيزية متقابلان فانظر الفرق بين البنزين فان العالم الذي قلدا غيره اذا  
 كان قد اجتهد نفسه في طلب الدليل واخرجه ثم اجتهد رأيه فهو معذور وهكذا اذا اخطأ في اجتهاده  
 فهو معذور بل ما جور المحسب المتفق عليه اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد واخطأ  
 فله اجر فاذا وقف بين يدي الله وتبين خطأه كان بيد هذه الحجة الصحيحة بخلاف المقلد فانه لا يجتهد  
 بل يسمع السؤال في موقف الحساب لانه قلدا في دين الله من هو مخطئ وعدم مؤاخذه المحسب على  
 خطائه لا يرد من عدم مؤاخذه من قلدا في ذلك الخطاء لا عقلا ولا شرعا ولا عادة فان استروء الغلابة  
 الى مسئلة تصويب المجتهد فالقائل بما قلنا قال انما المجتهد مصيب بمعنى انه لا يخطئ في شيء

على الخطاء بعد توفية الاجتهاد حقه ولم يقل انه مصيب للحق الذي هو حكم الله في المسئلة فان  
 هذا خلاف ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث حيث قال ان اجتهد  
 الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجر فانظر هذه العبارة النبوية في هذا الحديث  
 الصحيح المتفق عليه عند اهل الصحيح والمتلقى بالتقول بين جميع الفرق فانه قال وان اجتهد فخطأ فم  
 يصدر عن المجتهد في الاجتهاد في مسائل الدين التي قسمين احد هما هو فيه مصيب والاخر هو فيه مخطئ  
 فكيف يقول قائل انه مصيب للحق سواء اصاب او اخطأ وقد ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 محطيا فمنهم ان مراد القائل بتصويب المجتهد من الاصابة للحق مطلقا فقد غلط عليهم فاطاينا ونسب اليهم  
 ما هم عندهم براء ولهذا اوضح جماعة من المحققين مراد القائلين بتصويب المجتهدين بان مقصودهم تصويب  
 من الصواب الذي لا ينافي الخطاء لا من الاصابة التي هي مقابلة للخطاء فان تسمية المخطئ مصيبا هي اعتبار  
 قيام النص على انه ما جرد في خطائه لا باعتبار انه لم يخطئ فلهذا لا يقول به عالم ومن لم يفهم هذا المعنى فعليه  
 ان يتحذر نفسه ويحيل الذنب على قصوره ويقبل ما اوضحه له من هو اعرف منه بفهم كلام العلماء وارا استوضح  
 المقلد الى الاستدلال بقوله تعالى فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهو يقتصر على سؤال اهل العلم الحكم  
 الثابت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبين له كما اخذ الله عليهم من بيان احكام لعباده  
 فان معنى هذا السؤال الذي شرح الله هو السؤال عن الحجة الشرعية وطلبها من العالم فيكون رايها وهذا  
 السائل مستهريا والمقلد يقر على نفسه بانه يقبل قول العالم ولا يطالب بالحجة فالآية هي دليل الاتباع لا دليل  
 التقليد وقد اوضحنا الفرق بينهما فيما سلفت هذا على فرض ان المراد بها السؤال العام وقد صنفنا الى السياق  
 نفي ان المراد بها السؤال الخاص لان الله يقول وما ارسلنا الا رجا<sup>تلك</sup> لا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكر ان كنتم  
 لا تعلمون وقد قد منا طرفا من تفسير اهل العلم هذه الآية وبهذا يظهر لك ان هذه الحجة التي اجتري بها المقلد  
 هي حجة داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على ان المراد المعنى العام ثم تقول للمقلد ايضا  
 انت في تقليدك للعالم في مسائل العبادات والمعاملات اما ان يكون في اصل مسئلة جواز التقليد  
 او مجتهدا ان كنت مقلدا فقد قدرت في مسئلة لا يميز اما ملك التقليد فيها لانها مسئلة اصولية والتقليد  
 انما هو في مسائل الفروع فاذ اصنعت بنفسك يا مسكين وكيف وقعت في هذه الهوة المظلمة وانت تجد  
 عنها فوجا ومخرجا وان كنت في اصل هذه المسئلة مجتهدا فلا يجوز لك التقليد لانك لا تقدر على الاجتهاد

في مثل هذه المسئلة الأصولية المتشعبة المشككة الاوانت من علمه الله علما فافهم به من  
 انظرات الى النور فبالا لك توقع نفسك في ما لا يجوز وتقلد الرجال في حين الله بعد ان يارحلك  
 الله منه واقدر لك على الخروج منه هذا على ما هو الحق من ان الاجتهاد لا يتبعن وانه لا يقدر على  
 الاجتهاد في بعض المسائل الا من قدر على الاجتهاد في جميعها لان الاجتهاد هو كذا يحصل بنفس  
 عند الاحاطة بمعارفه المعنوية لا ملكة لمن لم يعرف الا الى عظم من ذلك فان استروحنا الى الاجتهاد  
 يتبعن اعدنا عليك السؤال فنقول هل عرفت ان الاجتهاد يتبعن بالاجتهاد ام بالتقليد فان كنت  
 عرفت ذلك بالتقليد فالمسئلة اصولية لا يجوز التقليد فيها باعتبارها واعترافت امامك وان كنت  
 عرفت ذلك بالاجتهاد فهذه ايضا مسئلة اخرى من مسائل الاصول انظر لك الله على الاجتهاد فيها  
 فها لا صنعت هذا الصنع في مسائل الفروع فانك على الاجتهاد فيها اقدر منك على الاجتهاد في مسائل  
 الاصول فاصنع في مسائل الفروع مكن او استكثر من علوم الاجتهاد حتى تصير من الصفاء وبفرج الله  
 هذه النعمة ويكشف الله عنك بما علمت هذه الظلمة فانك اذا عرفت نفسك الى الاجتهاد الاكبر  
 فالمسئلة قريبة ومن قدر على البعض قدر على الكل ومعرف الحق في المعارك الاصولية غفر في المسائل الفروعية و  
 ستعرف بعد ان تعرف علوم الاجتهاد كما ينبغي بطول ما نطه الان من جواز التقاد ومن تبعن  
 الاجتهاد بل لو لم يجدت عنك العصبية وجردت نفسك من ما حذرته في ذلك الوقت من حيلة  
 الى اخره لتقادد عقلك وفصلك الى اناء الصواب قبل ان يجمعه بما ريت الاجتهاد فانه لا يقدر الله به  
 على غالب عبادة والحق لا يحتجب على اهل التوفيق ولا يضار من شامد صدق على وجران الحق وهذا قال  
 صل الله عليه وآله وسلم علم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلفت الناس وعمره حديث اخرجه البخاري في مسند  
 وصححه واخرجه ايضا غيره فان لمالك بك الحاج وسكنت من جماعات في فروع روت تحت غير مشقة واقدر  
 غير محم نقلت ان مسئلة جواز التقليد هي وان كانت مسئلة اصولية وقد اخطى ان من على انه لا يجوز  
 التقليد في مسائل الاصول وصار هذا معروفا عند ابنه حنبل ومن لا يري اني اقول بان التقليد فيها  
 وفي مسائل الاصول جائز فنقول ومن اين عرفت به ان الشبهة في مسائل الاصول هل كان هذا من  
 او اجتهادا فان قلت تقليد افقول ومخرج ذلك الذي قلنا فان اردت حكيك الله به بيقين ثمة انما اذهب بمنه ون التقليد كما  
 يمنعوه غيرهم في مسائل الفروع فمنا من مسائل الاصول فان قلت قلنا فمنا من مسائل الاصول هل كان هذا من



التزم من مذهبه في جميع ما قاله من دون ان يظالمه بحجة فقد كذب عليه وعطلت نفسك بالباطل  
 فان قيل لم من هو علم منك لمذهبه واعرف بمخصوصه قد نقل عنه انه يمنع التقليد وان قلت قلنا  
 غير فمن هو تركيع تحت نفسك في هذه المسئلة لمخصوصها بالخروج عن مذهبه وتقليد غيره وبالجملة  
 فمن تلاعب بنفسه ويدينه الى هذا الحد فهو بالبهمة اشبه وليت ان هؤلاء المقلدة قلدوا انفسهم في  
 جميع ما تقولوا فانهم لو فعلوا اذن ذلك لزم من ان يقلدوهم في مسئلة التقليد وهم يقولون بعدم جواز  
 كما عرفت سابقا حينئذ يقتدون بحرف في هذه المسئلة ولا يتم لهم ذلك الا بترك التقليد في جميع المسائل  
 فيريحون انفسهم ويخلصون من هذه الشبكة بالوقوع في جيل من جبالها ثم يقول لهذا المقلد ايضا من اين  
 عرفت انه جامع لعلوم الاجتهاد فنقول له ومن اين لك هذه المعرفة يا مسكين فانت تقصر على نفسك الجمل  
 وتكذب بها في هذه الدعوى ولو اجمعت لم تقلد غيرك وان قال عرفتها يا خبار اهل العلم ان اما في قد جمع  
 علوم الاجتهاد فنقول هذا الذي اخبرك هل هو مقلد ام مجتهد ان قلت هو مقلد فمن اين للمقلد هذه  
 المعرفة وهو مقر على نفسه بما اقررت به على نفسك من الجهل وان قلت اخبرك بذلك رجل مجتهد فنقول لك  
 من اين عرفت انه مجتهد فانت مقر على نفسك بالجهل ثم تعود عليك السؤال الاول الى ما لا نهاية ثم  
 نقول للمقلد من اين عرفت ان الحق بيد الامام الذي قلده وانت تعلم ان غير من العلماء قد خالفوا في كل  
 مسئلة من مسائل الخلافات ان قلت عرفت ذلك تقليد فمن اين للمقلد معرفة الحق والمحققين وهذا  
 مقر على نفسه بانه لا يطالب بالحجة ولا يعقلها اذ اجابته فما لك يا مسكين والكذب على نفسك ما يشهد  
 عليك ببطلانه لسانك بل يشهد عليك كل مجتهد ومقلد بخلاف دعواك وان قلت عرفت ذلك  
 بالاجتهاد فلست حينئذ مقلدا ولا من اهل التقليد بل التقليد عليك حرام فما لك تقطع نعمة الله  
 عليك شكرها والله يقول واما بنعمة ربك فحدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله  
 يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واثر نعمة العلم ان يجعل العالم بعلمه وياخذ ما تقبض الله به من الجملة  
 التي امره الله بالاخذ منها في حكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الجملة هي الكتاب  
 والسنة كما تقدم شرح ادلة ذلك وهو امر متفق عليه لا خلاف فيه وعلى كل حال فانت بتقليدك مع كونك  
 قاصدا من على دين الله بغير بصيرة وترك ما لا شك فيه الى ما فيه الشك لتستبدل بالحق شيئا  
 لا تدري ما هو وان كنت مجتهدا فانت ممن اخذ الله على علم وختم على سمعه وبصره فلم يرفع علمه وصار

ما علمه حجة عليه ورجع من النور إلى الظلمات ومن اليقين إلى الشك ومن الثريا إلى الذرى فلا لئلا  
 بل للدين واللفظ هذا أن كان ذلك المقلد يدعي أن أمامه على حق في جميع ما قاله وإن كان يقر أن في قوله  
 الحق والباطل وأنه بشر يخطئ ويصيب لاسيما في بعض الرأي الذي هو على شفا جوف هار فنقول له أن كنت  
 قائلاً بهذا فقد أصبت وهو الذي يغتر به أمامك لو سأله سائل عن مذهبه وجميع ما دونه من مسائله  
 وكان أخبرنا ما حملك أن تجعل ما هو مشتمل على الحق والباطل قلادة في عنقك وتلتزمه وتدين به  
 غير تاراج لشيء منه فإن الخطأ من أمامك قد عذره الله فيه بل جعل له اجرا في مقابلته كما تقدم  
 تقريره لأنه مجتهد والمجتهد إن أخطأ أجزأك صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت  
 من أخبرك بأنك معذور في اتباع الخطأ وأي حجة قامت لك على ذلك فإن قلت أنك لو كنت  
 للتقليد وسألت أهل العلم عن النصوص فكنت غير قاطع بالصواب بأن يحتل أن الذي أخذت به  
 وسألت عنه هو حق ويحتل أنه باطل فنقول ليس الأمر كذلك فإن القسب بالادلة الصحيحة كله حق  
 وليس شيء منه باطل والمفروض أنك ستسأل عن دينك في عباد الله ومعاملاته علماء الكفاية  
 وهم اتقى الله من أن يغتواك بغيرها سألت عنه فأنك أفاضنا لهم عن كتاب الله أو سنة رسول الله  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك الحكم الذي أردت العمل به وهم بل جميع المسلمين يعلمون أن كتاب الله  
 وسنة رسوله حق لا باطل وهذا الأصل به ولو فرضنا أن المسئول قصر في البحث فذلك مثلاً  
 حديث ضعيف وترك الصحيح أو بآية منسوخة وترك الحديث المحكي عن حديثك في ذلك بأن فأنك  
 قد فعلت ما هو فرضك وأما من رويت أهل العلم عن شريعة المظهرة لأعن أراء الرجال وليس لمقلد  
 أن يقول كما قلت هذا فيزعم أن أمامه اتقى الله من يقول يقول باطل لا نقول هو معبر عن  
 بعض رأيه خطأ ولم يترك ما تركه في خطئه بل نهى عن تقليده ومعهك عن ذلك كما تقدم  
 خبره عن أئمة المذاهب وعن سائر المسلمين بخلاف من سألت عن الكتاب والسنة فأفتاك بذلك  
 فإنه يعلم أن جميع ما في الكتاب والسنة حق ودرق وعدي وفروا أن أفتاك عن ذلك أمر  
 نقول لك أيها المقلد ما بالك تعترت في كل مسألة من مسائل الحق والحق أن سقلا فيك أنك  
 لا تدرى ما هو الحق فيها حتى أرشدك أن أن ما أنت عليه من التقليد يوجب عز في دينك أنت  
 نفسك من أن لا تستحقه ونصرت نفسك في منصب أفتاك به فأخذت في التواضع وتواضع

يجوز التقليد وجبت بالشبهة الساقطة التي قد منادفها في هذا الموضع فجاءت فقلت نفسي في  
 هذه المسئلة الأصولية العظيمة المنشعبة تلك المنزلة التي كنت تنزلها فيها في مسائل الفروع  
 فما لك وللنزول في منازل الفروع والسلوك في مسائل الأهل الأيدي المذنبات في الطول فما هلك  
 امرء عرف قدر نفسه فقل لها لا أدري أغاسمت الناس يقولون شيئا فقلت فنقول هكذا  
 سيكون جوابك لتكثير ومنكر بعد أن تقبر ويقال لك لا دريت ولا ليت كما ثبت بذلك النص  
 الصحيح وأذا كنت معترفا بأنك لا تدري فشفاه الله السؤال فكل من تشق بدعيه وعلمه وانصافه  
 في مسألة التقليد حتى تكون على بصيرة ولو كان أمامك الذي تقلده حيا لإرشادك إليه وأمرناك  
 بالتعويل عليه فإنه أول نافية لك عن التقليد كما عرفنا لك فيه سبق ولكنه قد صار رهين السلي وقت  
 أطباق الأثرى فاسأل غيره من العلماء الموجودين وهم يمجّد الله في كل صقع من بلاد الإسلام فانه سبحانه  
 حافظ دينه بهروجه فابته على عباده بوجودهم وان كفو الحق في بعض الأحوال المقتضية مسوعة كما قال  
 تعالى ألا ان تتقوا منهم تقاة وبعد أهنة أوطع في جاءه أومال ولكنهم على كل حال إذا عرفوا من هو  
 طالب الحق رغب فيه سائل عن دينه سألك مسائل الصحابة والتابعين وتابعيهم لم يلقوا عليه الحق  
 ولا زأخوا عنه فإن كنت لا تشق بأحد من العلماء وثوقك بأمامك الذي نشأت على مذهبه فأرجع  
 إلى نصوصه التي قد منالك الإشارة إلى بعضها وفيها ما يفتح العقل ويشفي العلة وأعلم إرشادك الله  
 أينما المفلد أنك ان انصفت من نقدك وخليت بين عقلك وفهمك وبين ما حزننا في هذا  
 المؤثر الموقر لك شك في أنك على خطر عظيم هذا أن كنت مقتصر في التقليد على ما تدعو إليه  
 حاجتك ما يتعلق به امر عبادةك ومعاملتك أما إذا كنت مع كونك في هذه الرتبة الساقطة شيئا  
 نفسك لفتيا السائلين وانقضاء بين المتخاصمين فأعلم أنك محقق ومحقق بك ومبتلى بك لأنك  
 تربى الدماء بالحكامك وتنقل الأملاك والحقوق من أهلها وتقلل الحرام وتحرم الحلال وتقول على الله  
 ما لم يقل غير مستند إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل بشي لا تدري الحق هوام  
 باطل بأمرناك على نفسك بأنك كن لك فماذا يكون جوابك بين يدي الله فإن الله إنما أمر بحكام  
 العباد أن يحكموا بينهم بما أنزل الله وأنت لا تعرف ما أنزل الله على الوجه الذي يراد به وأمرهم  
 أن يحكموا بالحق وأنت لا تدري بالحق وإنما سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وأمرهم أن يحكموا

بل هو بالعدل وانت لا تدري بالعدل من الجحيم لان العدل هو ما وافق ما شرع الله والحق وما خالفه  
 فخذة الاوامر لم تتناول مثلك بل الامور بها غيرك فكيف قمت بشئ لم يرق صريه ولا تدبت اليه  
 وكيف اقدمت على اصول في الحكم بغير ما انزل الله حتى تكون ممن قال فيه ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون فخذة الايات الكريمة متناوئة لكل من لم يحكم بما انزل الله وانك لا تدري  
 انك حكمت بما انزل الله بل تقر انك حكمت بقول العالم الفلاني ولا تدري هل ذلك الحكم الذي حكم  
 به هل هو من محض رأي ام من المسائل التي استدلت عليها بالدليل ثم لا تدري اها صاحب الاستدلال  
 ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام الضعيف فانظر يا مسكين ما صنعت بنفسك فانك لم تكن  
 حاكما مقصورا عليك بل جعلت على عباد الله فارقا للدهاء واقمت الحدود وهكملت الحكم بما لا تشاء  
 ففجع الله الجبل ولا سيما اذ جعله صاحبه شرعا ودينه للسلمين فانه طاعت عند التحقيق وان ستر  
 من التلبس ستر رقيق فيا ايها القاضي المقلد اخبرنا اي القضاة الثلاثة انت الذين قال فيهم رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فالقاضيان اللذان في النار  
 قاض قضى بغير الحق وقاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه الحق والذي في الجنة قاض قضى بالحق وهو يعلم  
 انه الحق فيا الله عليك هل قضيت بالحق وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت ومثراهل تعلمين هذا  
 بانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم بالحق وكذا لك سائر الناس ليكون عليك بهذا امر غدير  
 فارق بين مجتهد ومقلد وان قلت انك قضيت بما قاله امامك ولا تدري الحق هو ام باطل كما هو شأن  
 كل مقلد على وجه الارض فانت باقر لك هذا احد جليلين اما قضيت بالحق وانت لا تعلم بانك الحق او  
 قضيت بغير الحق لان ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يتخلو عن احد الامرين اما ان يكون حقا واما ان  
 يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة الناس ينص المختار وهذا ما اظنه يتدد فيه محاد  
 من اهل الفقه بامر من احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة وبين صفة  
 كل واحد منهم ببيان يغضه المقصود الكامل والعالم انه هل انت في ان المقلد لا يدعي انه يعلم به  
 حق من كلام امامه ولا بما هو باطل بل يقر على نفسه انه يقبل قول الغير ولا يظن ان به حجة رقيقة من  
 نفسه انه لا يعقل الحجة اذ اجامته فاذا هذا انه حكم بشئ لا يدري ما هو فان وحي من الله تعالى

بغير علم وان لم يرافق فهو قضي بغير الحق وهذا ان هما القاضيان اللذان في النار فالقاضي المغفل على كل حال شبه

يتقلب في نار جهنم فهو كما قال الشاعر

خذ ابطن هرثا او قفاها فانه كلاجا بنى هرثا لمن طريق

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا ينجو على كل حال من النار فيا ايها القاضي المغفل ما الذي اوقعت في هذه الورطة والجألك الى هذه العجدة التي صرت فيها على كل حال من اهل النار اذ ادمت على قضائك ولمرتتب فان اهل المعاصي والبطالة على اختلاف انواعهم لم يرحم الله منك واخوتك لا هم يقدمون على المعاصي وهم على عزم التوبة والا فلاح والرجوع وكل واحد منهم يسأل الله المغفرة والتوبة ويؤمن نفسه على فوط منه ويجب ان لا ياتيه الموت الا بعد ان تظهر نفسه من اذ ان كل معصية ولو دعا له داع بان الله يبقيه على ما هو متلبس به من البطالة والمعصية الى ان يعلم هو وكل سامع انه يدع عليه لاله ولو علم انه يبقى على ما هو عليه الى الموت ويلقى الله وهو متلبس به لضاقت عليه الارض بما رحبت لانه يعلم ان هذا البقاء هو من موجبات النار بخلاف هذا القاضي المسكين فانه ربما ادعى الله في خلواته وبعد صلواته ان يدعم عليه تلك النعمة ويهرسها عن الزوال ويصوت عنه كيد الكائدين وحسد الحاسدين حتى لا يقدر واعي عزله ولا يفتكوا من فضله وقد يبذل الخذل في استقارته على ذلك نفائس الاموال ويدفع الرشى والبراطيل والرفاغب لمن كان له في اسره خل فيجمع بين خسران الدنيا والاخرة وتضييع نفسه بها جميعا في حصول ذلك فيشتري بها النار والعللة الفارسية والمقصد الاسنى والمطلب الا بعد لهذا المنعوت ليس الا اجتماع العامة عليه وصراخه يدين يديه ولو عقل تعلم انه امر بكن في رياسة عالية ولا في مكان رفيع ولا في مرتبة جليلة فانه يشاكره في اجتماع هؤلاء العظماء وتلقاؤهم اليه وتواضعهم عليه كل من يباداه انه اما ناقامة حد عليه او فصا ص او تقرب فانه يجتمع على واحد من هؤلاء ما لا يجتمع على القاضي عشر معشاره بل يجتمع على اهل اللعب والمجون والسخرية واهل الزمر والرقص والضرب بالطنبل اضعاف اضعاف من يجتمع على القاضي وهذا اذا هم تركوب حابة او مشي خادما او خادما في ركابه فليعلم ان العبد المملوك والجندي النجاهل والنوكد من ابناء البرص والصااري تركب دوابا فزه صرح ابته وعيش معه من الخدم اكثر من عيش معه واذا كان وقوعه في هذا العمل الذي هو من اسباب النار على كل حال من طلب المعاش واستدرا ما يدفع اليه من الجارية من البهت فيجرح

ان اهل الملحمة الدنية كالحائك والحجام والحزاز والاسكاف انعم منه عيشا واسكن منه قلبا لانهم  
 امنوا من مرارة العزل غير محقين بقول الحال فهو يتلذذون بدنياهم ويقتنعون بنفوسهم ويثقلون في  
 تنعمهم هذا باعتبار الحياة الدنيا واما باعتبار الآخرة فخر اظهم مطمئنة لانهم لا يخشون العقوبة بسبب  
 من الاسباب التي هي قوام المعاش ونظام الحياة لان مكسبهم حلال وايداعهم مكفوفة عن العظم فلا يخافون  
 السؤال عن دم او مال بل قلوبهم متعلقة بالرجاء كل واحد منهم يرجو الانتقال من دار شقة وكرب الى  
 دار نعمة وتفضل فاما ذلك القاضى المقلد فهو منقص العيش مستكدر النعمة مكدر اللذة لانه لا يبر عليه  
 من خصومة الخصوم ومعارضة المعارضين ومصادرة المتنعمين من قبول احكامه وامثال حله و  
 ابرامه في هموم ومكابدات ومناهدة ومجاهدة ومع هذا فهو متوقع لتقويل الحال والاستبدال  
 به وعزوب نفسه وركوب ريجه وذها سبعة عند نفسه وشهادة اعدائه ومساءة اوليائه فلا تصفو  
 له راحة ولا تخلص له نعمة بل هو ما دام في الحياة في اشد الغم واعظم التكد كما قال المتنبي

اشد الغم عندي في سرور      تيقن عنه صاحبه انتقالا

ولاسيما اذا كانت محسوسة معارضا من امثاله فانه لا يطرق سمعه الا ما يكد فحينئذ يقال له الناس يتعبدون  
 انك غلظت وجملت وحينئذ يقال له قد خالفك القاضى الغلابى او المفقى الغلابى فنقض حكمك وهدم  
 علمك وعرض من قدرك وخط من رتبك وقد رايته المحكوم به منه فيقول له جازا وكفا فلان  
 قال لا عمل على حكمك ونحو ذلك من العبارات الخشنة فان قام وناضل عن حكمه ودفع في قومة جارية  
 ومدافعة شيطانية طاغوتية قد تكون الحراسة المنصب وحفظ المرتبة والخوار من انخطا القدر  
 سقوط الجاه ومع ذلك فهو لا يدري هل انحق بيده ام بيد من يقض عليه حكمه لان الساكن لا يدري تلحق  
 باقرانه وجميع القاصمين اليه بين متسرع الى دمه والتشكى منه وهو المحكوم عليه يدعى انه حكم عليه الباطل  
 وارثى من خصمه او داهنه ويتقرب هذا عند ما يلقيه اليه من بناه هذا المقلد من ابناء جنسه من المقلدة  
 الذين امعين في منصبه او الراجين لرؤيته او النياحة عنه في بعض ما يتصرف فيه فانه يذهب يستغنى به ويشقو  
 عليه فيطلبون غرائب الوجوه ونزاد الخلاف ويكاثرت له خطوط وبنات حكمة القاضى قد يعبرون  
 في مكاتبهم بعبارات توهم القاضى وتوحشه فيزداد لذلك منه ويكثر عنده همه وحمة هذا من ابناء  
 جنسه من المقلدين واما العلماء المحققون فهم يعتقدون انه مبطل في جميع ما ياتي به لا يرضون له

فلا يرفعون لما يصدر عنه من الأحكام رأساً ولا يعتقدون أنه قاضٍ لأنه قد قام الدليل عنهم  
 على أن القاضي لا يكون إلا مختصاً وأن المقلد وإن بلغ في الورع والعفاف والتقوى إلى مبالغ  
 الأولياء فهو عندهم بمنزل استقراره على القضاء معصر على المعصية وينزلون جميع ما يصدر عنه منزلة  
 ما يصدر عن العامة الذين ليسوا بقضاة ولا مفتين فجميع منجلاؤه التي يكتب عليها اسمه ويحلل  
 فيها الحرام ويحرم الحلال باطلا لا تعد شيئاً بل لو كانت موافقة للصواب لم تعد عندهم شيئاً  
 لأنها صارت من قاضي حكيم بالحق وهو لا يعلم به فهو من أهل النار في الآخرة ومن لا يستحق التمسك  
 في الدنيا ولا يحل تنازله منزلة القضاة المختصين في شيء وبعد هذا كله فحق القاضي المشهور يحتاج إلى  
 مداهنة السلطان واعوانه المقبولين لديه وهين نفسه لهم ويخضع لهم ويتردد إلى أجوابهم ويخرج  
 على عتياً قهراً ذالماً يفعل ذلك على الدوام ولا استمراراً لكثرة منالكه تخرج عذره وترهق قدره و  
 مع هذا فاعوانه الذين هم المسندون لغوائره والمقتضون للأموال على يده وإن عظمت وفخوة وقاموا  
 بقبائمه وقعدوا بعوده اجتر عليه من أعدائه لا يهتدون على أموال الناس ويتم لهم ذلك بقدر  
 يده ولا سيما إذا كان مغفلاً غير حازم ولا مستطلع للأموال فتعظم المقالة على القاضي وينسب دينهم إليه  
 ويحل جورهم عليه فتارة ينسب إلى التقصير في البحث وتارة إلى التغفيل وعدم التيقظ وتارة إلى أن ما أخذه  
 الأعوان فله فيهم منفعة تعود إليه لو لا ذلك لم يطق لهم الرسن ولا خلا بغيره وبين الناس وأيضاً  
 أعظم من يذمه ويسقط عرضه هؤلاء الأعوان فإن كل واحد منهم يطمع في أن يكون كل الفوائد له فإذا  
 عرضت فائدة فيها نفع لهم من قسمة تركة أو نظر مكان مشغورية فالقاضي المسكين لا بد أن يصير إلى  
 أحدهم فيؤخر بذلك صدور جميعهم ويخرجون وصدورهم قد ملئت غيظاً فينطقون بذهمه في الحافل  
 ولا سيما بين أعدائه والمنافين له وينعون عليه ما قضى فيه من الخصومات الواقعة لديه بحضرة  
 ويخرجون الكلام وينسبونه إلى الغلط تارة والجمل أخرى والتكالب على المال حيناً والمداهنة حيناً والحيلة  
 فانه لا يقدر على إرضاء الجميع بل لا بد لهم من ثلثه على كل حال وهو لا يستغنى عنهم فينال منه عجز وبلايا  
 هذا وهم أهل مودته وبيطائته والمستفيدون بأمره وفيه والمنفعون بقضائهم وما أحقهم بما كان  
 يقول بعض القضاة المتقدمين فانه كان لا يحبهم إلا مناضلهم ولا يخرج من هذه الأوصاف  
 إلا القليل النادر منهم فإن الزمن قد يتنفس في بعض الأحوال بمن لا يتصف بهذه الصفة فهذا

حال القاضي المقلد في دنياه وأما حاله في آخره فقد عرفت أنه أحد القاضيين اللذين في النار ولا يخرج  
 له عن ذلك حال من الأحوال كما سبق تحقيقه وتقريره في حق الدنيا مع ما ذكرناه سابقاً من أن المقلد لا يرد  
 في نقمة باعتبار ما يفاده من الآخرة من أحكامه في ذماء العباد وأموالهم بلا برهان ولا قرآن ولا سنة  
 بل مجرد جهل وتقليد وعدم بصيرة في جميع ما يأتي ويذر ويصدر ويورد مع ورود القرآن الصحيح الصريح  
 بالذي عن العمل بما ليس بعلم كقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والآيات في هذا المعنى وفي الغي عن اتباع  
 الظن كثيرة جداً والمقلد لا علم له ولا ظن صحيح ولو لم يكن من الزواجر إلا ما قد مناه من الآيات القرآنية  
 في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الغافلون مع ما في الآيات الآخر  
 من الأمر بالحكم بما أنزل الله وبالحق وبالعقل ومع ما ثبت من أن من حكم بغير الحق أو بالحق وهو لا يعلم  
 أنه الحق أنه من قضاة النار فإن قلت إذا كان المقلد لا يصلي للقضاء ولا يحل له أن يتولى ذلك ولا غيره أن يؤيد  
 فما يقول في المقلد أقول إن كنت تسأل عن القيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المقلد  
 وما يعتد فيه مبسوط في كتب الأصول والفقه وإن كنت تسأل عن الذي اعتقده وأراه جواباً فعنده  
 أن المقلد لا يحل له أن يفتي من سألته عن حكم الله أو حكم رسوله أو عن الحق أو عن الثابت في الشريعة  
 أو عما يصلح له أو يحرم عليه لأن المقلد لا يدري بواحد من هذه الأمور على التحقيق بل لا يعرفها  
 إلا الجتهد وهكذا إن سألته السائل سواء مطلقاً من غير أن يقيد بأحد الأمور المستندة فلا تنجلي المقلد  
 أن يفتيه بشيء من ذلك لأن السؤال المطلق ينصرف إلى الشريعة المظهرة لا إلى قول قائل أو رأي صاحب  
 رأي وأما إذا سألته سائل عن قول فلان أو رأي فلان أو ما ذكره فلان فلا بأس بأن ينقل له المقلد  
 ذلك ويروي به أنه إن كان عاد فاجد ذهب لعالم الذي وقع السؤال عن قوله أو رأيه أو مذهبه لأنه سئل  
 عن أمر يمكن نقله وليس خ لث من القول على الله بما لم يقل ولا من التعريف بالكتاب والسنة وهذا <sup>لتفصيل</sup>  
 هو الصواب الذي لا ينكره منصف فإن قلت هل يجوز للجتهد أن يفتي من سألته عن مذهب جل معين  
 وينقله له قلت يجوز ذلك بشرط أن يقول بعد نقل ذلك الرأي أو المذهب إذا كان على غير الصواب  
 مقلاً لا يصرح به أو يلوح أن الحق خلاف ذلك فإن الله أخذ على العلماء البيان للناس وهذا ممنوع سمياً  
 إذا كان يعرف أن السائل سيعتقد ذلك الرأي المخالف للصواب وأيضا في نقل هذا العالم ذلك  
 المذهب المخالف للصواب وسكوته عن اعتراضه إيهام للمفتريين بأنه حق وفي هذا مسعدة عظيمة



فإن كان يخشى على نفسه من بيان فساد ذلك المذهب فليجيب الجواب ويحيل على غيره فإنه لو سأل  
عن شيء يجب عليه بيانه فإن ألجأته الضرورة ولم يتمكن من التصحيح بالصواب فعليه أن يصحح تصريحاً  
لا يبقى فيه شك لمن يقف عليه أن هذا مذهب فلان أو رأي فلان الذي سأل عنه السائل  
ولم يسأل عن غيره انتهى

## باب في تفصيل القول في الرد

**فصل** ذكر تفصيل القول في التقليد وانقسامه إلى ما يحرم القول فيه والافتقار به وإلى ما يجب التصبر  
عليه وإلى ما يسوغ من غير إيجاب أما النوع الأول فهو ثلاثة أنواع أحدها الأعراض عما أنزل الله وعدم  
الافتقار إليه كافتقار بتقليد الأبناء الثاني تقليد من لا يعلم المقلد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله الثالث  
التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد والفرق بين هذا وبين النوع الأول أن  
الأول قلد قبل ثبوت العلم والحجة وهذا قلد بعد ظهور الحجة له فهو أولى بالذم ومعصية الله ورسوله  
وقد ذم الله سبحانه هذه الأنواع الثلاثة من التقليد في غير موضع من كتابه كما في قول تعالى وإذا قيل

لتبوءوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يستدركون

**وقال تعالى** وكذلك ما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة

وإننا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتمكم بأمر مما وجدتم عليه آباءكم **وقال** وإذا قيل لهم

أتبعوا ما أنزل الله قالوا أحسننا ما وجدنا عليه آباءنا وهذا في القرآن كثير يذم فيه من عرض

عما أنزله وقنع بتقليد الأبناء فإن قيل إنما ذم من قلد الكفار وآباءه الذين لا يعقلون شيئاً ولا

يستدنون ولم يذم من قلد العلماء المجتهدين بل قد أمر بسؤال أهل الذكر وهم أهل العلم وذلك تقليد

نصف فقال تعالى فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وهذا أمر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم

فالجواب أنه سبحانه ذم من عرض عما أنزله إلى تقليد الأبناء وهذا القدر من التقليد هو ما اتفق السلف

والأئمة الأربعة على ذمه وتهميه وأما تقليد من بذل جده في اتباع ما أنزل الله وخفى عليه بعضه

فقلد فيه من هو أعلم منه فهذا محمود غير مذموم وما جور غير مأزور كما سيأتي بيانه عند ذكر التقليد

الواجب والسائر أن شاء الله **وقال تعالى** ولا تقف ما ليس لك به علم والتقليد ليس بعلم باقياً

أهل العلم كما سيأتي **وقال تعالى** إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والأشربة البغي وبغیر الحق

وان تشبهوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **وقال تعالى** استعوا انزل

التيكم من بينكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون فامروا بتبعية المنزل خاصة والمقلد ليس له

علم ان هذا هو المنزل وان كان قد تبينت له الدلالة في خلاص قول من قلده فقد علم ان تقليده

في خلافه اتباع الغير المنزل **وقال تعالى** فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم

تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا فممنعنا سبحانه من الرد الا بغيره وبغير سؤله

هذا يبطل التقليد **وقال تعالى** ام حسبكم ان تتركوا الجنة وما يعطى الله الذين جاءه هذا منكم

ولم يحزنوا من الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ولا نبيجة فمن جعل من بعده بعينه مختارا

على كلام الله وكلام رسوله وكلام سائر الامة يقتد به على ذلك كله وبغير ضيق بآية الله وسنة

رسوله واجماع الامة على قوله فمما وافقه من جهة اقتدائه لموقفه لقوله وما خلفه من جهة انطقه في حجة

ونقد له ووجه التحيل فان لم تكن الوليجة فلا ندري ما الوليجة **وقال تعالى** ومرتبة لذي جهم

في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل

وهذا انفس شيطان التخليد قائل قيل انما تعب به محمد بن عبد الله من هذه السبل فابن

ذم الله تقليد قبايح جواب عن السؤال اي نفس تشرى ال فانها كما يجوز شرها عندنا حتى يسمع من انزل

على رسوله نور المنزل ان كان يعرفه سائر انزل الله على رسوله فهو محمد بن عبد الله وليس بغيره

ما انزل الله على رسوله فهو جاهل خاذا بافراجه على نفسه فمن ابن يعرف انه عن صدرى في تقليد

وهذا اجواب كل سؤال يورد وزه في هذا الباب انهم لما يقلدون اهل الهدى فهم في تقليد الله عز وجل

قبل فانهم تقررون ان الامة المقديين في الدارين على هدى فمقلدون هدى اهل الهدى لا يكون

خلفهم قيل سلمكم خلفهم مبطل فتقديهم قطعان طريقهم كانت فتابع الحق والحق من تقليد

كما سئلوا عنهم ان شاء الله فمن ركب الحق والحق وما هو اعنه ونفى الله ورسوله عنه فليس على

طريقهم وهو من الخالفين لهم وانما يكون على طريقهم من اتباع الحق وانقاد للذليل ولحقه جلال بعينه

سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعله مختارا هو الكتاب والسنة بغيره بما عو بقرينه وانه من

بطلان فهم من جعل التقليد اتباعا واما ما ذهب اليه من ان التقليد هو مخالفة الاتباع وقد فرق الله ورسوله واهل

العلم بينهما وقت الحقائق بينهما فان الاتباع مسلك طريق المنع والاتباع بمنى ما في قال ابو عمير

في إجماع باب فساد التقليد ونفيه والفرق بينه وبين الأنبياء فان أبو عمر قد ذم الله تبارك وتعالى  
 التقليد في غير موضع من كتابه فقال اخذوا الحيات وهم ورهبانهم أربابا ياتون من الله روى عن  
 حذيفة وغيره قال ثم يعبدونهم من دون الله وتكذبونهم أحلوا لهم وحرموا عليهم فأتبعوه وقال عدى  
 بن حاتم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقي صليب فقال يا عدى أتق هذا الوثني  
 عنتك وانتهيت إليه وهو يقر أسورة براءة حتى أتى على هذه الآية اتخذوا الحيات ورهبانهم أربابا  
 من دون الله قال فقلت يا رسول الله أنا لم اتخذهم أربابا قال بل ليس يتحلون لكم ما حرم عليكم فتحملونه  
 ويحرمون عليكم ما أحل نكروهم مونه فقلت بل قال فتلك عبادتهم قلت الحديث في المسند والترمذي  
 مطولا وقال أبو البختري في قوله عز وجل اتخذوا الحيات ورهبانهم أربابا من دون الله قال أما انصرفوا  
 أمروهم أن يعبدونهم من دون الله ما أطاعوهم ولكنهم أمرهم ففعلوا أحل الله حرامه وحرم حلاله  
 فطاعوه فكانت الربوبية وقال وكيع ثنائيات والأعش جميعا عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال  
 قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا الحيات ورهبانهم أربابا من دون الله أكانوا يعبدون فقال لا ولكن  
 كانوا يجعلون لهم الحرام فيحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه **وقال تعالى** وكذلك ما أرسلنا من  
 قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثم مقتدون قل أولئك هم  
 بآدمي مما وجد قر عليه آباءكم فمنعه الله لاقتداء بأبائهم من قبول الأعتداء فقالوا أنابا أرسلتم به كافرون  
 وفي هؤلاء ومنهم قال الله عز وجل إذ تدبر الذين أتبعوا من الذين أتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم  
 الأسباب وقال الذين أتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تذبذبا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم  
**وقال تعالى** عاشا لأهل الكفر وذما لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا على  
 عابدين **وقال** أنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء  
 والرؤساء وقد أجمع العلماء هذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كفر أولئك من الاحتجاج بها  
 لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين المقلدين بغیر جهة التماثل كما  
 لو فلان رجلا فكفر وقلد آخر فاذنب وقلد آخر في مسألة فاطأ وجهها كان كل واحد ملوما على التقليد  
 بغیر جهة لأن كل تقليد يشبه بعضه بعضا وإن اختلفت الأنام فيه **وقال الله عز وجل**  
 وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال فاذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا

الاصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة وما كان في معانيها يدل على جامع نهر سابق من طريق  
 كثير بن عبد الله بن عمر بن جعفر عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 اني لا اخاف على امتي من بعدي الا من اعمى ثلثة قالوا وما هي يا رسول الله قال اخاف عليهم زلة العالم  
 من حكايات ومن هو متبع وبحد الاستناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تركت فيكم امرين  
 لن تضلوا ان تمسكتم بهما كنتن ابنة وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت والمصنفون في السنة جمعوا  
 بين فساد التقليد وبطلانه وبيان زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وان العالم قد يزل ولا بد  
 اذ ليس بعصوم فلا يجوز قبول كل ما يقوله ويتركه قوله مترلة قول العصوم في هذا الذي ذمه كل عالم  
 على وجه الارض وحرمة وذموا اهله وهو اصل بلاء المقلدين وقت تمام فانه يقلدون العالم فيما يزل  
 فيه وفيما لم يزل وليس لهم حق في زبده ذلك في اخذون الذين بالخطأ ولا بد فيحلون ما حرم الله ويحرمون  
 ما احل الله ويشرعون ما لم يشرع ولا بد لهم من ذلك اذ كانت العصمة متبعية عن قلده فالخطأ  
 واقع منه ولا بد وقد ذكر البيهقي وغيره من حديث كثير هذا عن ابيه عن جده عن جده عن ابن عباس  
 ومنتظر افيئته وذكر من حديث مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن جده عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اشد ما اتخوف على امتي ثلاث زلة عالم واحد من سابق  
 بالقرآن ودنيا تقطع بها فكر ومن المعلوم ان الخوف في زلة العالم تقليد فيه اذ لو لا التقليد لم يخف  
 من زلة العالم على غيره فاذا عرفت انها زلة لم يخف له ان يتبعه فيها باتفاق المسلمين فانه تتبع الخطأ على عهد  
 ومن لم يعرف انها زلة فهو اعدو منه وكلامه مغرط في امره وقال الشعبي قال عمر بن الخطاب لزمان ثلاثة ثمة  
 مضلون وجدال المناق بالقرآن والقرآن حق وزلة العالم وقد تقدم ان معاذ كان لا يجلس مجلسا الا ذكر  
 الا قال حين يجلس الله حكيم قطعت الحوائط الحديث وفيه واحذركم زينة الحكيم فان الشيطان  
 قد يقول الصلابة على لسان الحكيم وقد يقول المناق كلة الحق قلت لمعاذ ما يدري ربي ربحك الله ان الحكيم  
 قد يقول كلمة الضلالة وان المناق قد يقول كلمة الحق قال في احتساب كلام الحكيم المشبهات التي يقال  
 ما هذه ولا ينبغي لك ذلك عنه فانه لعله يرابع ويلحق الحق اذ سمعه فان على الحق فوزا وذكر البيهقي  
 من حديث حماد بن زيد عن المنثي بن سعيد عن ابي العافية قال قال ابن عباس وبلى لا تتبع من عثرات  
 العالم قيل وكيف ذا الشيا ابن عباس قال يقول العالم من قبل ربه ثم يجمع الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمدح ما كان عليه وفي لفظ فيلقي من هو علم برشول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فيضج فيه جميع  
 ويتنصرون له ما حكم وقال قديم الداري اتقوا زلة العالم فساله عمرها زلة العالم قال يزل بالناس فيجوز  
 به فمضى ان يتو العالرو الناس يأخذون به وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سبرة قال قال  
 معاوية بن جبل يا معشر العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع اعناقكم وزلة عالم وجدال منافق  
 بالقرآن فسكتوا فقال اما العالم فان اهدى فلا تقلدوه دينكم وان اقتن فلا تقطعوا منه اياكم فان المؤمن  
 يفتن ثم يتوب واما القران فانه منار كنار الطريق فلا تخفى على احد فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه وما شككم  
 فكلوه الى عالمه واما الدنيا فمفسد جعل الله الغنا في قلبه فقد افلم ومن لا فليس بنا فعتبه دنياه وذكر ابن عسكو  
 حديث الجعفي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن ابي اليفري قال قال سبلان كيف انتم عند ثلاث  
 زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة العالم فان اهدى فلا تقلدوه دينكم  
 واما مجادل منافق بالقرآن فان لاقران منار كنار الطريق فما عرفتم منه فخذوه وما لم تعرفوه فكلوه الى  
 الله واما دنيا تقطع اعناقكم فانظر والى من هو دونه ولا تنظر والى من هو فوقكم قال ابو عمرو تشبيه زلة  
 العالم بانكسار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثير قال اخاصي وثبت ان العالم يزل ويخطئ  
 ثم يجر احدان يغتني ويدين بقول لا يعرف وجهه وقال خير ابي عمر كان القضاة ثلاثة قاضيان في النار  
 واحد في الجنة فالمتقون ثلاثة ولا فرق بينهما الا في كون القاضي يلزمهما احدى به والفق لا يلزم به وقال  
 ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عاصم بن بهدلة عن زريق جديش عن ابن مسعود انه كان  
 يقول اغد عالما او متعلما ولا تغد امة فيما بين ذلك قال ابن وهب فسألت سفيان عن الامعة فحدثني  
 عن ابي الزناد عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال كنا ندعو الامعة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام ويأتي  
 معه بعيرة وهو فيكم المحقب دينه الرجال وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمر البصري ثنا ابو سهرشاه سعيد  
 بن عبد العزيز عن عبيد الله بن السائب بن يزيد بن سخت فخرانه سمع عمر بن الخطاب بن عيسى بن عبد الله بن  
 ان كلامهم شر الكلام فانكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان ويتراسكن الله من كان منكروا فلما  
 فليقم بكتابه والا فليجلس هذا اقول لهم لا فضل فن على وجه الامم فكيف له اذ لم يداصبنا فيه من ربه  
 كتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة لقول فلان وفلان قاله المستمان قال ابو عمرو قال علي بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه في الجنة تكسيل بن زيار الغضوي وهو حديث مشهور في اهل العلم يستغنى عن الاسناد لشهرته

عندهم يأكلون هذه القلوب اوعية فخيرة ابراهيم الخليل والناس ثلثة خصال في وجهه لا يدخل  
فجأة وجميع رعايا اتباع كل تابع يملون مع كل صليح لم يستضئوا بنور العار واليأس والركن وثيق  
ثم قال انه كفنا علما وانشأ ربيده الى صدره لو اصبحت له حيلة بلى قد اصبحت لقناعاتهم انهم يستعمل الله  
الدين للدنيا ويستظهرهم في حق الله على كتابه وبنعمه على معاصيه وحامل حق لا بصيرة له في سعيه انه يتقبح الشك  
في قلبه باول عارض من شبهة لا يدري اين الحق ان قال اخطأ وان اخطأ لم يدرك مشغوف بالأيدي  
حقيقته فهو فتنة لمن فتن به وان من الخير كله من عرفه الله دينه وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف دينه وذكر  
ابو عمر عن ابي البختري عن علي قال اياكم والاستئذان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله  
فيه فيعمل بعمل اهل النار ويموت وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل  
بعمل اهل الجنة فيموت وهو من اهل الجنة فان كنت لا بد فاعلم ان فبا الاموات لا بالاحياء وقال ابن مسعود  
لا يقلدن احدكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فانه لا اسوة في الشر قال ابو عمر وثبت عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم انه قال يذهب العلماء ثم يتخذ الناس رؤسا جهلا لا يبالون فبفتون بغير علم مضلون  
ويضلون قال ابو عمرو وهذا كله نفى للتقليد وابطال له لمن فهمه وهدى لرشده ثم ذكر من طريق يونس  
عبد الاعلى ثنا سفيان بن عيينة قال اضطلع بيعة مقبارة به وبكى مقبارة من سبكت فقال راء  
ظاهرو وشهو وتخفية والناس عند علماء تحرك الصبيان في امامهم حرة ففهم عنه انتحوا وما اسروهم به فمروا  
وقال عبد الله بن المعتمر لا فرق بين بيعة تنقاد وانسان يقلد ثم سأل عن حديث جامع بن وهب اخبرني  
سعيد بن ابي ايوب عن بكر بن عبد الله عن عمرو بن ابي نعيم عن مسلم بن يسار عن ابي بصير عن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال من قال على ما امر قل فليتبوا أممعة من النار ومن استثنى أخاه فاشأ عليه بغير شبهة  
فقد خانته ومن افتى بفتيا بغير ثبوت فانما اثمها على من افتاء وقد تقدم هذا الحديث من رواية ابي داود  
وقيه دليل على تحريم الافتاء بالتقليد فانه افتى بغير ثبوت فان انشئت نتيجة اني ثبت بها الحكم باتفاق الناس  
كما قال ابو عمرو قد اختلفت جماعة من الفقهاء واهل النظر على من احاز التقليد بنحو نظرية عقلية لعله ما تقدم  
فاحسن ما رأيت قول المنزلة وانا اوردته قال يقال لمن حكمه بالتقليد على ذلك من حجة فيه حكمه بغيره  
قال نعم بطل التقليد لان الحجج اوجبت ذلك عند ولا التقليد وانه في حجة من يوجب ذلك في امر  
ارقت الدماء واجت الفروج واتلفت الاموال وقد حرم الله ذلك في الحجج قال الله عز وجل

هل عندكم من سلطان يثبت من جهة هذا فاذا قال انا اعلم اني قد اصبحت وان لم اعرف الحق  
 لاني قد كنت كبيدا من العلماء وهو لا يقول الا بحجة خفيت علي قيل له اذا جاز تقليد معلمك لانه لا يقول  
 الا بحجة خفيت عليك فتقليد معلم معلمك أولى لانه لا يقول الا بحجة خفيت على معلمك كما لم يقل  
 معلمك الا بحجة خفيت عليك فان قال نعم ترك تقليد معلمه الى تقليد معلم معلمه وكذلك من هو  
 اعلى حتى ينتهي الامر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان ابن ذلك نقض قوله وقيل ان  
 يجوز تقليد من هو اصغر و اقل علما ولا يجوز تقليد من هو اكبر واكثر علما وهذا تناقض فان قال لا يجوز  
 وان كان اصغر فقد جمع علم من هو فوقه الى علمه فهو ابصر بما اخذ واعلم بما ترك قيل له وكذلك من تعلم  
 من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه الى علمه فيلزمه تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك  
 انت اولي ان تقلد نفسك من معلمك لانك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه الى علمك فان قلنا قوله  
 جعل الاصغر ومن بعده من صفات العلماء اولي بالتقليد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وكذلك صاحب عنده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والا على الاول اني ابدأ وكفى  
 بقول يقول الى هذا تناقضا وفسادا قال ابن عمر قال اهل العلم والنظر جد العلم التبيين وادراك المعلوم  
 على ما هو به فمن بان له الشيء فقد علمه فاثبوا والمقلد لا علم له لم يختلفوا في ذلك ومن ههنا امر الله اعلم قال البخاري

وقال الجبال بالتقليد

عرف العالمون فضلك بالعلم

فضلك من بين سيد ومسود

وارى الناس جميعين على

وقال ابو عبد الله بن خازم من اد البصري المالكى التقليد معناه في الشرع الرجوع الى قول لا حجة لقائمه  
 وذلك مجمع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع اخر من كتابه كل من اتبع  
 قوله من غير ان يجب عليك قبوله بدليل يوجب ذلك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل  
 اوجب الدليل عليك اتباع قوله فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد مجمع قال وذكر محمد  
 بن حارث في اخباره بن سعيد عنه قال مالك وعبد العزيز بن ابي سلمة ومحمد بن ابراهيم بن دينار  
 وغيرهم يختلفون الى ابن هرم فكان اذا سأل مالك وعبد العزيز اجابهما واذا سأل ابن دينار وذو  
 لم يجبه فعرض له ابن دينار يوما فقال له يا ابا بكر لم تستحل مني ما لا يحل لك فقال له يا ابن اخي وما ذلك  
 قال يسألك مالك وعبد العزيز فنجيبهما واسألك انا وذوي ملا نجيبنا فقال اوقع خلتك يا ابن اخي في قلبك

قال نعم قال اني قد كبرت سني وددت عظمي واذا اخافت ان يكون خالطني في عقل مني فاني قد كبرت سني  
وما لك وعبد العزيز عالمان فقيهان اذا سمعا مني حقا قبله وان سمعا خطأ تركاه وانت وذو ولعيما جنتكم  
به قبله قال ابن حارث هذا والله لا بد من العقل والبرهان لاكن ياتي بالهذيان ويريد ان ينزل قوله  
من القلوب منزلة القرآن قال ابو عمر يقال لمن قال بالتقليد لم قلت به وخالف السلف في ذلك فانهم  
لم يقلوا وان قال قلت لان كتاب الله لا علم لي بتاويله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الاصحاح)  
والذي قلته قد علم ذلك فقلت من هو اعلم مني قيل له اما العلماء اذا اجتمعوا على شيء من تاويل الكتاب  
وحكاية عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع رأيهم على شيء فهو الحق لا شك فيه ولكن قد  
اختلفوا فيما قلته فيه بعضهم دون بعض فما جئت في تقليد بعضهم دون بعض وكلهم عالم ولعل الذي  
رغبت عن قوله اعلم من الذي ذهبت الى مذهبه فان قال قلته لا ي اعلم انه صواب قيل له علمت ذلك  
بدليل من كتاب الله او سنة او إجماع فان قال نعم ابطال التقليد وطولب بما امر به من الدليل وان قال  
قلته لانه اعلم مني قيل له فقل كل من هو اعلم منك فانك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا تنقص من قلته اذا  
علمت فيه انه اعلم منك فان قال قلته لانه اعلم الناس قيل له فانه اذا اعلم من الصحابة وكفى بقول  
مثل هذا فنجما فان قال انا اقدر بعض الصحابة قيل له فما جئت في ترك من قلده صحرو ولعل من ترك قوله  
منهم افضل ممن اخذت بقوله على ان القول لا يصح لفضل فائده وانما يصح بدلالة الدليل عليه وقد ذكر  
ابن معين عن عيسى بن دينار قال عن ابن القاسم عن مالك قال ليس كلما قال رجل قولا وان كان له فضل  
يتبع عليه لقول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فان قال قصرى وقلة على يولي على  
التقليد قيل اما من قلده فيما ينزل به من احكام شرعية عالم يتفق له على علمه فيصدر في ذلك عما يخبره  
فنعذرك لانه قد ادى ما عليه وادى ما لزمه فيما نزل به لجملة ولا بد له من تقليد عالم فيما جملة لا إجماع  
المسلمين ان المكفوف يقلد من يتبع بخبرة في القبلة لانه لا يقدر على اكثر من ذلك ولكن من كانت هذه  
حالته هل يجوز له الفتيا في شرايع دين الله فيعمل غيره على اباحة الفروج واراقة الدماء واسترقاق الرقاب  
وازالة الاملاك ويصيرها الى غير من كانت في يديه لقول لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه وهو معز  
ان قائله يخطئ ويصيب وان مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه فان اجار العقوى لمن  
جعل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه ان يجيزه للعامة وكفى بعض الجهلاء ورد القرآن قال الله تعالى



ولا تتقن ما ليس لك به علم وقال اتقولون على الله ما لا تعلمون وقد اجمع العلماء على ان ما لم يتبين  
ولم يستيقن فليس بعلم وانما هو ظن والظن لا يغني عن الحق شيئا ثم ذكر حديث ابن عباس عن ابي بصير  
وهو يروي عن عثمان ان اشعا عليه موقفا وموقفا قال وهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله  
فان الظن كاذب الحديث قال ولا خلاف بين ائمة الامصار في فساد التقليد ثم ذكر من طريق ابن وهب  
اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن مسند ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ان العلم بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوبى للغرباء ومن طريق كثر بن عبد الله عن ابيه عن جده  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوبى للغرباء قسيل  
يا رسول الله وما الغرباء قال الذين يحيون سنتي ويعلمون بها عباد الله وكان يقال العلماء غرباء كثر في الجاهل  
ثم ذكر عن مالك عن زيد بن اسلم في قوله نرفع درجات من نشاء قال بالعلم وقال ابن عباس في قوله الله  
تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين  
على الذين اوتوا العلم درجات وروى هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين  
على بعض قال بالعلم واذا كان المقلد ليس من العلماء باتفاق العلماء لم يدخل في شيء من هذه النصوص  
وبالله التوفيق

**فصل** وقد هي اقامة الاربعة عن تقليد هم وذموا من اخذوا عنهم بغير حجة فقال الشافعي مثل الذي  
طلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري ذكره البيهقي وقال  
احمد بن حنبل في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا فية على من  
اخذ مع اعلامه فيه عن تقليد وتقليد غير ينظر فيه لربيه ويحتاط لنفسه وقال ابو داود قل لا احد  
الاوزاعي هو تابع من مالك قال لا تقلد ينك احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه غير وقد فرق احمد بين التقليد والاتباع فقال ابو داود  
سمعت يقول الانبياء ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن اصحابه ثم هو من بعد في  
التابعين غير فقال ايضا لا تقلد في ولا تقلد ما كوا ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا  
وقال من قلدة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجل وقال بشر بن الوليد قال ابو يوسف لا يقلد لاحد ان يقول  
مقلد من سمى يعلم من اين قلنا وقد صرح مالك بان من ترك قول عمر بن الخطاب في لقول ابراهيم الفخري انه

يستتاب فليفت بمن ترك قول الله ورسوله لقول من هود بن ابراهيم او مثله وقال جعفر العرياني  
حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني الصيغون حبل قال قلت لما لك بن انس يا ابا عبد الله ان عندنا  
قوما وضعوا كتباً يقول احدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بن بلذا وكذا وفلان عن ابراهيم بلذا  
وياخذ بقول ابراهيم قال مالك وصحح عندهم قول عمر قلت اغماهي رواية كاصح عندهم قول ابراهيم  
فقال مالك هؤلاء يستتابون

**فصل** في عقد مجلس مناظر بين مقلد وبين صاحب حجة منقاد للحق حيث كان قال المقلد نوح بن حاشر  
المقلدين همثلون قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فامر سجانهم من لا علم له ان يسأل  
من هو اعلم منه وهذا انض قولنا وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم من لا يعلم الى سؤال من يعلم فقال في  
حديث صاحب الشجرة الاسألوا اذ لم تعلموا فاما شفاء العي السؤال وقال ابو العسيب الذي زني يا امرأة  
مستنجرة واني سألت اهل العلم فاخبروني فاما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأته هذا الزم  
فامر ينكر عليه تقليد من هو اعلم منه وهذا اعلم الارض عمر قد قلدا ابا بكر قومي شعبة عن عاصم الاحول  
عن الشعبي ان ابا بكر قال في الكلاله اقضى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني و  
من الشيطان والله منه بريء هو مادون الولد والوالد فقال عمر بن الخطاب اني لا استعجب من الله ان يخذل  
ابا بكر وصح عنه انه قال له رأيت رأيك تبع وصح عن ابن مسعود انه كان ياخذ بقول عمر وقال الشعبي عن  
مسروق كان ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب  
وصلى وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى وكان ثلثة منهم يدعون قولهم لقول ثلاثة كان عبيد  
يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بن كعب وقال  
جندب ما كنت ادع قول ابن مسعود لقول احد من الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان معاذ افلسن لكم سنة فكل ذلك فافعلوا في شأن الصلوة حيث اخر فصل ما فات مع الامام الى الجاه  
الغياخ وكانوا يصلون ما في تصحوا ولا تريد خنوع مع الامام والفضل وقد امر الله تعالى بطاعته  
وطاعة رسوله واولي الامر وهم العلماء والامراء وطاعتهم تقليد هو بما يفتون به وانه لو كان التقليد  
لو يكن هناك طاعة تختص بغيره **وقال تعالى** ولما سبقون الاولون من المهاجرين والانصار  
والذين اتبعوهم باحسان رضوا به رضوا عنه وتقليدهم اتباع لهم فاعلمه من رضي الله عنهم

ويأتي في ذلك الحديث المشهور أصحاب كالقبوم فبأي حجة قد يتم اهتدائهم وقال عبد الله بن مسعود  
 من كان منكم مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه، الثعنتة اولاد ابي صاحب محمد  
 ابرهذه الامه فلو بيا واعمة فاعلموا واعلموا كلكم اقوم اختارهم الله احببه نبيه واقامة دينه فاعلموا  
 لوصحهم وقتلوا بعد يوم فاتهم كانوا على الهدى المستقيم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ابى بكر وعمر واخذوا بغير ذلك  
 عمار وقتلوا بعد ام عبد وقد كتب عمر الى شرح ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقتضى بما اقتضى به الصالحون وقد منع عمر من بيع امهات الاولاد  
 وتبعه الصحابة والزم بالطلاق الثلث وتبعوا ايضا واحتمل امره فقال له عمر بن العاص خذ ثوبا غير  
 ثوبك فقال لو فعلت لم أصاب سنة وقد قال ابى بن كعب وغيره من الصحابة ما استنبان للحق فاعمل  
 به وما اشتبه عليك فكله الى ماله وقد كان الصحابة يفتون وسهول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى بين اظههم ومن هذا التقليد لهم قطعاً اذ قولهم لا يكون حجة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقد قال تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا

رجعوا اليهم حروها، التقليد منهم للعلماء وقع عن ابن الزبير انه سئل عن الجحد والاخوة فقال اما الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت اتخذ من اهل الارض خليلاً لاتخذ ية خليلاً فانه انزل  
 ابا وهذا ظاهر في نظيرة له وقد امر الله سبحانه بقبول شهادة الشاهد وذلك تقليد له وجاءت الشريعة  
 بقدر اقول القائلين، الفارص والقاسم والمقوم للتلقات وغيرها والحاكمين بالمثل في جزاء الصيد  
 وذلك تقليد ينفرد به امت الاسلام على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وان اختلفوا  
 في جواز كالأئمة غيرهم، وذلك تقليد ينفرد به الامم واجمعوا على جواز شراء الختان والنياب والاطعمة  
 وخير ما من جواز من اصاب حلقا وتقريرها انتفاء بتقليد اربابها ولو كلف الناس كلهم الاجتهاد  
 وابكر من ذلك امر الله بمصالح العباد وتقطعت الصنائع والمتاجر وكان الناس كلهم علماء مجتهدين  
 وهذا لا سبيل الى شرعوا واشتدروا قد منع من وقوعه وقد اجتمع الناس على تقليد الزوج للنساء اللاتي  
 بعدن ثلثه زوجته وجواز وطيرها بتقليد الذين في كوفها هي زوجته واجمعوا على ان الامم يقلد في القبلة  
 وعلى تقليد الامم في الطهارة وقراءة الفاتحة وما يصح به الاقتداء وعلى تقليد الزوجة مسلمة في كل

او ذمية ان حضيها قد انقطع فليح للزوج وطهرها بالانقضاء ويبرأ من التولي تزويجها بالتقليد لو ان انقضاه  
 عدتها وتولى جواز تقليد الناس المؤذنين في دخول اوتوات الصلوات ولا يصح عليهم الا ان يجادوا  
 معرفة ذلك بالدليل وقد قالت الامامة السوداء لعنينة بن الحارث ارضعتك وارضعت امرأتك  
 فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير افها وتقليد ما فيما اخبرته به من ذلك وقد صرح الائمة  
 بجواز التقليد فقال جفص بن غياث سمعت سفيان يقول اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي  
 قد اختلف فيه وانت ترى تحويه فلا تقمه وقال محمد بن الحسن يجوز للعالم تقليد من هو اعلم  
 منه ولا يجوز له تقليد من هو مثله وقد صرح الشافعي بالتقليد وفي الصلح بغير قلته تقليد العجم  
 وقال في مسألة بيع الحيوان بالبراءة من العيوب قلته تقليد العثان وقال في مسألة الجمع الكثرة  
 انه يقاسمهم ثم قال وانما قلت بقول زيد وعنه قلنا اكثر الغرائض وقد قال في موضع اخر من كتابه  
 المحدد قلته تقليد العطاء وهذا ابو حنيفة رحمه الله قال في مسائل الابار ليس معه ما فيها الا تقليد  
 من تقدمه من التابعين فيها وهذا ما لا يخرج عن عمل اهل المدينة ويصرح في مشطاة بانه ادله  
 العمل على هذا وهو الذي عليه اهل العلم ببلداننا ويقول في غير موضع ما رأيت احدا اقتدى به يفعل  
 ولو جعنا ذلك من كلامه لطان وقد قال الشافعي في الصحابة رأيت لنا خيرا من رأينا لانفسنا ونحن نقول  
 ونصدق ان رأي الشافعي والائمة معه لنا خيرا من رأينا لانفسنا وقد جعل الله سبحانه في فطر العباد  
 تقليد المتعلمين للاستاذين والمعلمين ولا يقوم مصالح الخلق الا بهذا وذلك عام في كل علم وصناعة  
 وقد فاءت الله سبحانه بين قومي الاذهان كما فاءت بين قومي الابدان فلا يحسن في حكته وعدله  
 رحمه الله ان يفرض على جميع خلقه معرفة الحق بدليله وانجاب عن معارضة في جميع مسائل الدين فبقينا  
 وجلبا ولو كان كذلك لتساوت اقدام الخلائق في كونه علماء بل جعل سبحانه هذا لنا وهذا لمنعنا  
 وهذا معتجا للعالمين بقا به بمنزلة المأموم مع الإمام والتابع مع المتبوع وابن حرم الله تعالى على انجاه  
 ان يكون متبعا لله الموثقا به مقلدا له بسيرة ونزل نرواه وقد علم الله سبحانه ان احوادنا والنوازل  
 كل وقت نازلة بالخلق فهل فرض على كل من فرض عين ان يأخذ حكمنا زلة من الادلة الشرعية بشروا  
 ولو ازمحوا وهل ذلك في امكان احد فضلا عن كونه مشروعا وهو لاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فتحوا البلاد وكان الحديث العهد بالاسلام يسا لهم ففتقوا ولا يفوزون له عليه السلام

معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل ولا يعرف ذلك عن أحد منهم البته وهل التقليد إلا من لوازم  
 التكليف ولوازم الوجود فهو من لوازم الشرع والعقد والمنكر وله مضطرون اليه ولا بد وذلك  
 فيما تقدم بيانه من الأحكام وغيرها ونقول لمن احتج على إبطاله كل حجة أثرية ذكرتها فانت مفند بحملتها  
 وروايتها إذا لم يعتمد دليل قطعي على صدقها فليس يدرك التقليد الراوي والشاهد ومنعنا من تقليد  
 العالم وهذا سمع بأذنه ما رواه وهذا عقل يعقله ما سمعه فأدى هذا مسهوه وأدى هذا معقول  
 وفرض على هذا اتادة ما عقله وعلى من لم يبلغ منزلة القبول منهما ثم يقال للمأخذين عن التقليد أنهم  
 منعقون خشية وقوع المقلد في الخطأ بأن يكون من قلدة مخطئاً في فتواه ثم أوجبتم عليه النظر والاستدلال  
 في طلب الحق ولا سرب أن صوابه في تقليد العالم أقرب من صوابه في اجتهاده هو لنفسه وهذا أكن  
 أراد شري سلعة لا خبر له بها فإنه إذا قلنا عالمنا بتلك السلعة خبيراً بها أميناً ناصحاً كان صوابه وحصول  
 غرضه أقرب من اجتهاده لنفسه وهذا متفق عليه بين العقلاء قال أصحاب الحجة عجباً لكم معاشرة قلدة  
 الشاهدين على أنفسهم مع شهادة أهل العلم بأنهم ليسوا من أهله ولا معدودين في زمرة أهله كيف أبطلتم  
 مذهبكم بنفس دليكم فمنا المقلد وما للاستدلال وابن منصب المقلد من منصب المستدل وهل ما  
 ذكرتم من الأدلة الأشياء باستعترقوها من صاحب الحجة فيقول لهم ما بين الناس ونحن مع ذلك متشعبين  
 بما لم نقطه ناطقين من العلم بما شهدتم على أنفسكم أكثر لم تفرقوه وذلك ثوب زور لبسوة ومنصب  
 لستم من أهله غصبقة فأخبرونا هل صرتم إلى التقليد لدليل قادم اليه وبرهان دكر عليه فترلتهم  
 به من الاستدلال أقرب منزل وكنتم فيه عن التقليد بعزل أم سلكتم سبيله اتفاقاً وتقيناً من غير دليل  
 وليس الخروجكم عن أحد هذين القسمين سبيل وإيما كان فهو بنفسه مذهب التقليد حاكم والجمع  
 إلى مذهب الحجة فيه لازم ونحن إن خاطبناكم بلسان الحجة قلتم لسن من أهل هذه السبيل وات  
 خاطبناكم بحكم التقليد فلا معنى لما أقصوه من الدليل والعجب أن كل طائفة من الطوائف  
 وكل أمة من الأمم تدعي أنها على حق حاشا فرقة التقليد فإنهم لا يدعون ذلك ولو ادعوا  
 كما فاضطربوا فأنهم شهودون على أنفسهم بأنهم لم يعتقدوا تلك الأقوال لدليل قادم اليه وبرهان  
 دكر عليه وإنما سبيلهم محض التقليد والمقلد لا يعرف الحق من الباطل ولا الحالى من العاطل والعجب  
 من هذا أن أئمتهم نفوهم عن تقليد هم فعصوهم وخالفوهم وقالوا نحن على مذهبهم وقد اتوا بخلافهم

في أصل المذهب الذي يتوابعه فأنهم بقا على المحجة ونفوا عن التقليد وأوصوهم إذا ظهر الدليل أن يتكلموا  
 أقوالهم ويتبعوا فخالغهم في ذلك كله وقالوا نحن من أتباعهم تلك أما تبعهم وما أتباعهم إلا من سلك سبيلهم  
 واقتفى آثارهم في أصولهم وفروعهم وأعجب من هذا الأمر من جرح في كتبهم بطلان التقليد وتقريره  
 وأنه لا يحل القول به في دين الله ولو اشتراط الإمام على أعمامه أن يحكموا بذهب معين لم يحرم شرطه ولا يلزم  
 ومنع من صحح التولية وأبطل الشرط وكذلك المفق يحرم عليه الاقتداء بما لم يعلم صحته باتفاق الناس  
 والمقلد لا علم له بصحة القول وفساده إذ طريق ذلك مسدودة عليه ثم كل منعه يعرف من نفسه أنه  
 مقلد لمتبوعه لا يفارق قوله ويتركه كل ما خالفه من كتاب أو سنة أو قول صاحب أو قول  
 من هو أعلم من متبوعه أو نظيره وهذا من أعجب العجائب وأيضا فأننا نعلم بالضرورة أنه لم يكن في عصر  
 الصحابة رجل واحد اتخذ رجلا متصه يقلده في جميع أقواله فلم يسقط منها شيئا وأسقط أقوال غيره  
 فلم يأخذ منها شيئا ونعلم بالضرورة أن هذا المريد في التابعين ولا تابعي التابعين فليكن بنا المقلد  
 برجل واحد سلك سبيلهم الخيرية في القرون المفضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأفادت هذه البدعة في القرن الرابع المزمع على لسانه صلى الله عليه وسلم المقلدون لمتبوعهم في جميع  
 ما قاله يبيحون به الفروج والدماء والأموال ويحرمونها ولا يدرون أن ذلك صواب أم خطأ على أعظم  
 ولهم بين يدي الله موقف شديد يعلم فيه من قال على أنه ما لا يعلم أنه لم يكن على شيء وأيضا فنقول  
 لكل من قلده واحد من التابعين غيره ما الذي خص صاحبك أن يكون أولى بالتقليد من غيره  
 فإن قال لأنه أعلم أهل عصره وربنا فضله على سواه مع جزمه من أن قلده لغيره بعد أن أعلم من قبله  
 وما يدريك ولست من أهل العلم يشهدونك على نفسك أنه أعلم الإمامة في وقته فإن هذا مما يعرّفه  
 من عرف المذاهب وأدلتها وأرجحها ومروجها فمألا لا عصى ونقد الأبرارهم وعندنا أيضا باب آخر من القول  
 على الله بلا علم ويقال له ثانيا فابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي كعب  
 ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس وابن عمر علم من صاحبك يملكه فقلدوه وتركه بإسعية  
 بن السيب والشعي وعطاء وطاوس ومنهم من علموا على أن لا يركبوا تقليد لأحد من أصحابهم  
 لأدوات الخيرة والعلم والدين ورغبت عن أقواله ومذاهبه إلى من شؤده فأن قال لأن صاحبنا  
 قلده أعلم به مني فتقليد يله أوجب على مخالفة قواه يقول من قلده لا وفور علمه ودينه فينتعه



عاشرا هل تدعى عصمة مستقيمات او يجوز عليه الخطاء والاول لا سبيل اليه بل يقرب بطلانه فتعين  
 الثاني واذا جازت عليه فكيف يخلل وتقرم وتوجب وتريق الدماء وتبيع الغرير وتغل  
 الاموال وتضرب الابشار بقول من انت مقر يجوز كونه عتيا ويقال حادي عشر هل تقول اذا  
 اقلتت وحكمت بقول من قلده ان هذا هو دين الله الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه وشرعه  
 لعباده ولا دين له سواه او تقول ان دين الله الذي شرعه لعباده بخلافه او تقول لا ادري ولا بد  
 من قول من هذه الاقوال ولا سبيل لك الى الاول قطعاً فان دين الله الذي لا دين له سواه ولا يسوغ  
 مخالفته واقل درجات مخالفته ان يكون من الاثمين والثاني لا تدعيه فليس الشالجأ الا الثالث  
 فيا لله العجب كيف تستلج الغرير والدماء والاموال والمحقق وتخل وتقرم بما رحسن احواله  
 وافضلها لا ادري

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ويقال ثاني عشر على اي شيء كان الناس قبل ان يولد فلان وفلان والذين قلدهم وجعلتم  
 اتقوا لهم منزلة نصوص الشارع وليكم اقتصرتم على ذلك بل جعلتموها اولى بالاتباع من نصوص الشارع  
 فكان الناس قبل وجود هؤلاء على هدى او في ضلالة فلا بد من ان تقروا بانهم كانوا على هدى يقال  
 لهم نعم الذي كانوا عليه غير اتباع القران والسنة والائمة وتقديم قول الله ورسوله وائمة الصحابة  
 على ما بينا لغوا والتأخر اليها دون قول فلان واذا كان هذا هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال  
 فاني قد فكت فان قالت كل فرقة من المعتلدين وكذلك يقولون صاحبنا هو الذي ثبت على ما مضى  
 عليه السلف واقتفى منها جهم وسلك سبيلهم قيل لهم من سواه من الائمة هل شاركت صاحبكم في ذلك  
 او انفرد صاحبكم بالاتباع وحرمة من عداة فلا بد من واحد من الامرين فان قالوا بالثاني فهم اضل  
 سبيلا من الانعام وان قالوا بالاول فكيف وقعتم بقول صاحبكم وزد قول من هو مثله او اعلم منه كله  
 فلا يرد لعدا قول ولا يقبل لعدا قول حق كان الصواب وقف على صاحبكم والخطاء وقف على مخالفه  
 ولعدا انتم موكلون على نصرته في كل ما قاله وبالد على من خالفه في كل ما قاله وهذه حال الفرقة الاخرى  
 معكم ويقال ثالث عشر من قلده من الائمة فقد تمكم عن تقليدكم فانتم اول مخالف لهم قال الشافعي  
 مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلذغه وهو لا يدري



وقال ابي حنيفة وابو يوسف لا يحل لاحد ان يقول بقولنا حتى يعلم من اين قلناه وقال احمد  
لا تقلد دينك احد او يقال رابع عشر هل انتم موقوفون بانكم عند اموقوفون بين يدي الله وتسالون  
عما قضيتكم به في دعاء عباده وفروجهم وابشارهم واموالهم وعما اقلتم به في دينه محرمين ومحللين  
وموجبين فمن قولهم نحن موقوفون بذلك فيقال لهم فماذا سألكم من اين قلتم ذلك فماذا جعل لكم  
فان قلتم جوابنا انا حملنا وحررنا وقضينا بما في كتاب الاصل لمحمد بن الحسن مائة عن ابي حنيفة و  
ابي يوسف من رأي واختيار وبما في المدونة من رواية مصنفون عن ابي القاسم من رأي واختيار  
وبما في الام من رواية الربيع من رأي واختيار وبما في جوابات غير هؤلاء من رأي واختيار انتم  
اقتصرتم على ذلك او صعدتم اليه او سميت هم كمنه بل نزلتم عن ذلك طبقات فاذا استسلمتم  
فعلم ذلك عن امرى او امر رسول فماذا يكون جوابكم اذا كان امكنكم حينئذ ان تقولوا فعلنا  
ما امرتنا به وامرنا به رسولاك فتر وتخلصتم وان لم يمكنكم ذلك فلا بد ان تقولوا امرنا بذلك  
ولا سهولك ولا اعتنا ولا بد من احد الجوابين وكان قد ويقال خامس عشر اذا نزل عيسى ابن مريم  
امامنا عدلا وحكما ومقسطا فهذا هب من يحكم وبراى من يقضى ومعلوم انه لا يحكم ولا يقضى الا بشريعة  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اتى شرعها الله لعباده فذلك الذي يقضى به الحق واولى الناس به  
بن مريم هذا الذي اوجب عليكم ان تقضوا به وتفتوا ولا يحل لاحد ان يقضى ولا يفتى بشي سواه البته فان قلتم نحن انتم في الحق  
سواء قيل اجل ولكن نعتز في الجواب فيقول يا ربنا انك تعلم اننا لم نجعل احدا من الناس عيانا ولا ملكا لك كلام رسولك نروما  
تنازعنا فيه اليه فنحنا الى قوله ونقدم اقول لك كلام رسولك وكلام اصحاب رسولك وكان الحق عندنا هو  
ان نقدم كلام محمد وآراءهم على وحيك بل افتينا بما وجدناه في كتابك وبما وصل الينا من سنة رسولك  
وبما اتفق به اصحاب نبيك وان عدلنا عن ذلك فخطأ منا لا عدل ولم نتخذ من دونك ولا سهولك  
ولا المؤمنين وليجة ولم نفرق ديننا وتكون شيعة ولم نقطع امرنا بيننا زبرا وجعلنا اعتقادنا  
وسايط بيننا وبين رسولك في نقلهم ما بلغه اليانا عن رسولك فاتبعناهم في ذلك وقلنا هم فيه اذ  
امرتنا انت وامرنا رسولك بان نسمع منهم ونقبل ما بلغه عنك وعن رسولك فسمعنا لك ورسولك  
ولما عدا ولم ينتهناهم اربابنا انهم الى اقول الام ونخاصم بها ونعادي عليها بل عرضنا اقول الام على كتابك  
سنة رسولك فما وافقهما قبلناه وما خالفهما عرضنا وتركناه وان كانوا اعلم منا بك وبرسولك

فمن وافق قوله قول رسولك كان اعلم منه في تلك المسئلة فخذ اجوابنا ونحن نناشدكم ان  
 انتم كذا الحق فيمكنكم هذا الجواب بين يدي من لا يبدل القول لديه ولا يرجع الباطل عليه يقال  
 سادس عشر كل طائفة منكم معاشر المقلدين قد انزلت جميع الصحابة من اولهم الى اخرهم <sup>يعني</sup> جميع الانبياء  
 من اولهم الى اخرهم وجميع علماء الامة من اولهم الى اخرهم الا من قلده دعوة في مكان لا يعتد بها  
 ولا ينظر في فتواه ولا يشتغل بها ولا يعتد بها ولا وجه للنظر فيها الا للتحلل واعمال الفكر وكذا في الرد  
 عليهم اذ خالف قولهم قول متبوعه وهذا هو الموضع للرد عليهم عندهم فاذا خالف قول متبوعهم  
 نصا من الله ورسوله فالواجب التحلل والتكليف في اخراج ذلك النص عن دلالة والتحليل لدفعه  
 بكل طريق حتى يعجز قول متبوعهم في الله لدينه وكتابه وسنة رسوله ولبدعة كادت تشل عرش  
 الايمان وتهدد ركنه لولا ان الله ضمن لهذا الدين ان لا يزال فيه من يتكلم باعلامه ويدب عنه فمن  
 اسو اثناء على الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين واشد استحقاقا بحقوقهم واثقل رعاية  
 لما اوجبوا واعظم استحقاقا بهم من لا يلتفت الى قول رجل واحد منهم ولا الى فتواه غير صاحب الذي  
 اتفقوا عليه من دون الله ورسوله ويقال سابع عشر من اعجب امركم ايها المقلدون انكم اعترفتم  
 واقربتم على انفسكم بالجزم عن معرفة الحق بدليله من كلام الله ورسوله مع سحولة وقرب ماخذ  
 واستيلائه على اقل غايات البيان واستحالة التناقض والاختلاف عليه فهي نقل صدق عن  
 قائل معصوم وقد نصب الله سبحانه الادلة الظاهرة على الحق وبين لعباده ما ينقون فادعية الجزم  
 عن معرفة ما نصب عليه الادلة وتولي بآية ثم عملتم انكم قد عرفتم بالدليل ان صاحبكم اولى بالتقليد  
 من غيره وانه اعلم الامة وافضلها في زمانه وهلم جرا وغلاة كل طائفة مذكورة يجب اتباعه وتعميم اتباعه  
 غير كما هو في ذل صوابا فحسب كل العجب ان يخفى عليه الترتيب فيما نصب الله عليه الادلة من الحق ولم  
 يستد اليه او اهتدى الى ان مستوره الحق واولى بالصواب ممن عداه ولم ينصب الله على ذلك ليلا  
 واحد او يقال فان عشر اعريب من هذا اكله من شأكم معاشر المقلدين انكم اذا وجدتم آية من  
 كتاب الله توافق رأي صاحبكم اظهرتم انكم تأخذون بها والعمدة في نفس الامر على ما قاله لا على  
 الآية واذا وجدتم آية نظيرها تخالف قوله لم تأخذوا بها وتظلمتم لها وجع التأويل واخرجه عن  
 ظاهرها حيث لم توافق رأيه وهكذا يفعلون في بصوص السنة سواء اذا وجدتم حديثا صحيحا يوافق

قوله اخذ تربيته وقلم لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف كانت وماذا وجدتم ما ثمة حديث صحيح  
 بل اكثر مما لعل قوله لم تلتفتوا الى حديث منها لم يكن لكم منها حديث واحد فتقولون لنا قوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كن اوكد او اذا وجدتم مراسلا قد وافق رأيي اخذ تربيته وجعلته حجة هذا  
 فاذا وجدتم مراسلة مرسل يخالف رأيي اطرح حقها كلها من وليها الى اخرها وقلم لا تأخذ بالمرسل  
 ويقال تاسع عشر الحجج من هذا الاثر اذا اخذتم الحديث من مراسلات او مسند الموافقة رأيي  
 صاحبكم فوجد تربيته حكما يخالف رأيي لم تأخذوا به في ذلك الحكم وهو حديث واحد وكان في الحديث  
 حجة فيما وافق رأيي من قلادة وليس بحجة فيما خالف رأيي ولتذكر من هذا اطرافا فانه من عجيب امرهم  
 فالحق طائفة منهم في سلب ظهورية الماء المستعمل في رفع الحدث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 نهي ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل وقالوا الماء المنفضل عن اعضائها فهو افضل  
 وضوءها وخالفوا نفس الحديث فجوزوا لكل منهما ان يتوضأ بفضل ظهور الآخر وهو المقصود بالثبوت  
 فانه نهي ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة اذا حلت بالماء وليس عندهم الطائفة اثر ولا تكون الفضلة  
 فضلة امرأة اثر فخالفوا نفس الحديث الذي احتجوا به وحلوا الحديث على غير محله اذ فضل الوضوء  
 بينين هو الماء الذي فضل منه ليس هو الماء المتوضأ به فان ذلك لا يقال له فضل الوضوء فاحتجوا به  
 فيما يريد به وبطلوا الاحتجاج به فيما يريد به ومن ذلك احتجاجهم على نجاسة الماء بالملاقاة وان لم يتغير  
 بنجسه صلى الله عليه وآله وسلم ان يبالي في الماء الدائم ثم ثرقالوا الوبال في الماء الدائم لم يجسه حتى ينقص  
 عن قلبي واحقوا على نجاسته ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه  
 فلا يغسل يده في الاثا حتى يغسلها ثلاثا ثم قالوا لو غسها قبل غسلها لم يجس الماء ولا يجب عليه غسلها  
 وان شاع ان يغسلها قبل الغسل فعل واحقوا في هذه المسئلة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر  
 بحفر الارض التي بال فيها البائل واخراج ذابها ثم قالوا لا يجب حفرها بل لو تركت حتى يلبس بال الشمس  
 والريح طهرت واحتجوا على منع الوضوء بالماء المستعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب  
 ان الله كره لكم غسل ايدي ناس يعني الزكاة ثم قالوا لا تحرم تركه على بني عبد المطلب واحتجوا على  
 ان السمل الطافي اذا وقع في الماء يجسه بخلاف غيره من مبدية البرقانه يغسل الماء بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في البحر هو الطهر وماؤه الحل ميتته ثم خالفوا هذا الخبر بعينه وقالوا لا يجل ما مات في البحر من السمك

ولا يحل شيء مما فيه أصلاً غير السلف وأجمع أهل الرأي على نجاسة الكلب وولده بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقع الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات ثم قالوا لا يجيب غسله سبعاً بل غسل مرة ومنهم من قال ثلاثاً واحتجوا على أن يغسل في النجاسة المغلظة بين قد رآه درهم وغيره يجدوا لا يحرم من طريق غطيف عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه تعاد الصلوة من قد رآه درهم ثم قالوا لا تعاد الصلوة من قد رآه درهم واحتجوا بحديث علي بن أبي طالب الكرم الله وجهه في الزكوة في زكوة الأبل على عشرين ومائة انتهى تدال أول الفريضة فيكون في كل خمس شاة وخالفوه في اثني عشر موضعاً منه ثم احتجوا بحديث عمر بن حزم أن ما زاد على مائة درهم فلا شيء فيه حتى يبلغ أربعين فيكون فيها درهم وخالفوا الحديث بعينه في نص ما فيه في أكثر من خمسة عشر موضعاً واحتجوا على أن الخيار لا يكون أكثر من ثلاثة أيام بعد يوم المصراة وهذا من إحدى الجائبات فأخبرهم من أشد الناس بكتاب الله ولا يقولون به فإن كان حقا وجب اتباعه وإن لم يكن صحيحاً لم يجز الاحتجاج به في نقد المثلث مع أنه ليس في الحديث تعرض للخيار الشرط فالذي أريد بالحديث ودل عليه خالفوه والذي احتجوا عليه به لم يدل عليه واحتجوا لهذه المسئلة أيضاً بخبر حبان بن منقذ الذي كان يغيب في البيع فجعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الخيار ثلاثة أيام وخالفوا الخبر كله فلم يثبت الخيار بالغيب ولو كان يساوي عشر معشار ما بدله فيه ومثله قال الشري لا خلافة أو لم يقل وسواء غيب قليلاً أو كثيراً لا خيار له في ذلك كله واحتجوا في الجواب بالكفاية على من أفطر في شهر رمضان بأن في بعض الفاظ الحديث بأن رجلاً أفطر فامس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكفر ثم خالفوه هذا اللفظ بعينه فقالوا ان استغف دقيقتاً أو بلع عجيباً أو طليحاً أو طيباً أفطر لا كفارة عليه واحتجوا على وجوب القضاء على من تعد القى بعد يوم أبي هريرة ثم خالفوا الحديث بعينه فقالوا ان قنياً أقل من مائة فيه فلا قضاء عليه واحتجوا على تعديد ساقاة الفطر والتقصير بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة أن تنكح بآله واليوم الآخران تساً وثلاثة أيام إلا مع زوج أو ذي محرم وهذا مع أنه لا دليل فيه البتة على ما ادعى فقد خالفوه نفسه فقالوا يجوز للملكة والمكاتبه وإم الولد السفر مع غير الزوج ومحرم واحتجوا على منع المحرم من تغطية وجهه بحديث ابن عباس في الذي وقصته ناخته وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحجوا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة مليحاً وهذه من العجيب فإنهم يقولون إذا ماتت المحرمات تغطي رأسه ووجهه وقد بطل أحامسه واحتجوا على الجواب بالبراءة على من

قتل صديق في الاحرام بحد يث جابر انه افترى بأكليها وبأجزاء على قاتلها واستند ذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ثم خالفوا الحديث يعينه فقالوا لا يعمل أكليها واحتملوا فيه وجبت عليه ابنة مخاض فاعطى ثلثي  
 ابنة لبون فساوى ابنة مخاض او سطر اسألو بها انه يجزيه بحد يث انزل الصريح وفيه من وجبت عليها ابنة  
 مخاض ليست عندنا وعند ابنة لبون فافترى اخذ منه ويحد عليه الساعى شائين او عشرين درهما  
 وهذا من العجب فافترى لا يقولون بما دل عليه الحديث من تعيين ذلك وليستدلفون على امر يبدل عليه  
 ولا يريد به واحتملوا على إسقاط الحد وفي دار الحرب اذا فعل المسلم اسبابا بحد يث لا تقطع الا في دار  
 وفي لفظ في السفر ولم يحد يث فان عندهم لا اثر للسفر ولا للغزو في ذلك واحتملوا في ايها الامم لا يحد يث  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالانجبة وان يطعم منها الجار والسائل فقالوا لا يجب ان يطعم منها جارا  
 ولا سائل واحتملوا في اباحة ما ذبحه غاصب او سارق بالخبر الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعى الى طعام مع رط من اصحابه فلما اخذ النعمة قال اني اجد الحمد شاة اخذت بغير حق فقالت المرأة يا  
 رسول الله اني اخذت بها من امرأة فلان بغير علم زوجها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يطعمها  
 وقد خالفوا هذا الحديث فقالوا ذبيحة الغاصب حلال ولم يقرهم على المسلمين واحتملوا بقوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم خرج العربا عجاير في إسقاط الضمان بجنابة اللواشي ثم خالفوه فيما دل عليه واريد به فقالوا من ركب  
 دابة او قادها او سافر فيها فهو ضامن لما عصت بغيرها ولا ضمان عليه فيما تلفت برجلها واحتملوا على تأخير  
 العقود الى حين البرء بالحديث المشهور ان رجلا طعن الخريف في ركبته بقرن فطلب القود فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبرأ فابى فاقاد فبلى ان يبرأ بالحديث وخالفوه في العصاص من الطعنة فقالوا  
 لا يقتص منها واحتملوا على إسقاط الحد على الزاني بامه امه وام زوجه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انت و  
 مالك لا يبيك وخالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يبرأ الاب من قال ابنة شيء ابنة ولحقه بها من مال ابنة عمة ازاله  
 فخالفوه واوجبوا حبسه في دينه وضمان ما تلفه عليه واحتملوا على ان الامام يبرأ اذا قال المقيم قد قامت  
 الصلاة بحد يث بلال انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسبقني بأمين ويقول ابي صديرة  
 ثم وان لا يسبقني بالين ثم خالفوا الخبر جارا فقالوا لا يبرأ من الامام ولا الامام من وصيه ولا يسبقني بأمين ويقول ابي صديرة  
 بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبح بناصيته وخامته ثم خالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يجوز المسح على  
 العمامة ولا اثر للمسح عليها البتة فان الغرض سقط بالناصية والمسح على العمامة غير واجب لا مسح عندهم

وأحجبوا القوم في استقبال مساوقة الإمام بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جعل الإمام يقرأ  
 به قالوا والإمام به يقتضي أن يفعل مثل فعله سواء قرأ الفوة الخديث فيما دل عليه فإن فيه فإذا أكره  
 فأكبر واو إذا ركع فأركعوا وإذا قال سمع الله لمن حدة فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى جالساً فصلوا  
 حاربوا أجمعين وأحجبوا أولان الفاقة لا تتعين في الصلاة بخديث المسيح في صلاته حيث قال لا أوأما  
 تسهر معك من القرآن وخالفوه فيما دل عليه صريحاً في قوله ثم ركع حتى نظموا ركعاً ثم رفع حتى تعدل  
 قائماً ثم سجد حتى نظموا ساجداً وقوله أربع فصل فأنك لم فصل فقالوا من ترك الطمأنينة فهو مردود  
 ليس الأمر بها فرضاً لازماً مع أن الأمر بها وبالقراءة سواء في الحديث وأحجبوا على إسقاط جلسة الصلاة  
 بخديث أبي حمزة حيث لم يذكرها فيه وخالفوه في نفس ما دل عليه من رفع اليدين عند التكبيرة  
 والرفع مرة وأحجبوا على إسقاط فرض الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلام في الصلاة بخديث  
 ابن مسعود فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك ثم خالفوه في نفس ما دل عليه فقالوا أصلاً له رما  
 قال ذلك ولم يقله وأحجبوا على جواز الكلام والإمام على المنبر يوم الجمعة بخلاف ما صلى الله عليه وآله  
 للداخل أصلت بافلان قال لا قال قم فأركع ركعتين وخالفوه في نفس ما دل عليه فقالوا أمر  
 بطلب جلس ولم يصلي وأحجبوا على كراهية رفع اليدين في الصلاة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا  
 بهم رافعي أيديهم كأنها إذا تاب خيل ثمس ثم خالفوه في نفس ما دل عليه فإنه إن تكفى حدة  
 على أخيه من عن عبية وتعالى السلام عليكم ورحمة الله عليكم وجمعة الله عليكم فقالوا لا سب  
 منافاة الصلاة وأحجبوا في استخلاف الإمام إذا حدث بالخبر الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 خرج وأبو بكر يصلي بالناس فتخرا أبو بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الناس  
 نفس ما دل عليه فقالوا من فعل مثل ذلك بطلت صلاته وبطلت الصلاة من فعل مثل فعل النبي  
 وآله وسلم وأبو بكر ومن حضر من الصحابة فأحجبوا بالحديث فيما لم يدل عليه وبطلوا العمل به في نفس ما دل  
 عليه وأحجبوا القوم أن الإمام إذا صلى جالساً لم يصلي الناس من خلفه فيما بالخبر الصحيح من النبي  
 عليه وآله وسلم إذا خرج فوجدوا نكراً يصلي بالناس فأنصدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم  
 إذا سجد من قبله ثم خالفوا الحديث في نفس ما دل عليه وقالوا إن أخر الإمام ثم يعبر عنه  
 بطلت صلاة الإمامين وصلوا جميعاً فما مولى وأحجبوا على بدلية الصلاة

بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ثم قالوا لا يؤذن  
 في نفس ما دل عليه فقالوا لا يجوز الاذان للفجر بالليل لا في رمضان ولا في غيره ثم قالوا من جلد آخر  
 فان في نفس الحديث وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقال له اجبت اجبت وعندهم من  
 اكل في ذلك الوقت بطل صومه واحقوا على المنع من استقبال القبلة واستدبارها بالغائط يقول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها وقالوا الحديث نفسه  
 وجوزوا استقبالها واستدبارها بالبول واحقوا على شرط الصوم في الاعتكاف بالحديث الصحيح عن عمر انه  
 نذر في الجاهلية ان يعتكف ليلة في المسجد الحرام فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يوفي بذلك  
 وهم لا يقولون بالحديث فان عندهم ان نذر الكافر لا يعتكف ولا يلزم الوفاء به بعد الاسلام واحقوا على  
 الرد جديت لقول المرأة ثلاث مواريث عتيقها وتطيها وولدها الذي لا عنت عليه ولهم يقولوا بالحدوث  
 في حيازتها مال لتطيها وقد قال به عمر بن الخطاب بن مسعود وهو الصواب واحقوا في توريث  
 ذوى الارحام بالخبر الذي فيه القسواله وارثا ودارهم فلم يجدوا فقال اعطوه الكبير من خزانة فلم يقولوا  
 به في ان من لا وارث له يعطى ماله الكبير من قبيلته واحقوا في منع القاتل ميراث المقتول بخبر عمر بن  
 شعيب عن ابيه عن جده لا يرث قاتل ولا يقتل مؤمن بكافر فقال باول الحديث دون آخره واحقوا  
 على جواز التيمم في احضار مع وجود الماء للجأزة اذا خاف فقهها بحديث ابي جهم بن الحارث في تيمم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لرد السلام ثم خالفوا فيما دل عليه في موضعين أحدهما انه تيمم بوجهه وكف يده دون  
 ذراعيه والثاني انه لم يركع هو اورد السلام للحديث ولهم يستحبون التيمم لرد السلام واحقوا في جواز الاقتصار  
 في الاستنجاء على جهرين بحديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب لحاجته وقال له  
 ايتني يا حجار فاناء بجهرين وروثة فخذ الحجريين والقي الروثة وقال هذه ركس ثم خالفوا فيما هو نص فيه  
 فاجازوا الاستنجاء بالروث واستدلوا به على ما لا يدل عليه من الاكتفاء بجهرين واحقوا على ان مس  
 المرأة لا تنقض الوضوء بصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا امامة بنت ابي العاص ابن الربيع  
 اذا قام حملها واذا ركع او سجد ونحوها . . . من صلى كذا بطلت صلاته وصلاة من اتم به قال بعض  
 اهل العلم ومن يجب بدرا . . . "صلاة بدرا" . . . لها منان بالفارسية ثم ركع  
 قدره . . . قد روي . . .

وان امكن ان لا يضع ركبتيه صح ذلك ولا جهته بل يكفيه وضع راس انفه كقد نفس واحد  
 ثم يمس مقدار التشهد ثم يفعل فعلا ينافي الصلوة من خساء او ضلطا او ضلحا او نحو ذلك واحتموا  
 على تحريم وطى المسببة والمماثلة قبل الاستبراء بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا توطأ حامل حتى  
 تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحيضة ثم خالفوا صريحه فقالوا ان اعتقها وزوجها وقد وطئها الباسحة  
 حل للزوج ان يطأها الليلة واحتموا في ثبوت الحضنة للخالة بخبر بنت حمزة وان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قضى بها الخالة ثم خالفوه فقالوا لو تزوجت الخالة بغير محرم للبنت كآب عمها سقطت حضنتها  
 واحتموا على المنع من التفريق بين الآخرين بحديث علي بن أبي حمزة عن التفرقة بينهما ثم خالفوه فقالوا  
 لا يرد المبيع اذ وقع كذلك وفي الحديث الا مبردة واحتموا على جريان القصاص بين المسلم والذمي بخبر  
 روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقاد يهوديا من مسلم لطمه ثم خالفوه فقالوا لا في اللطم والضر  
 كآب المسلمين ولا يرد المسلم وكافرا واحتموا على انه لا قصاص بين العبد وسيد يقولون لا يرد المسلم من لطم عبد فهو حر وخالفوه  
 فقالوا لا يعتق بذلك واحتموا ايضا بالحديث الذي فيه من مثل بعد عتق علي فقالوا لا يرجع عبد القود ثم قالوا لا يعتق  
 عليا واحتموا بحديث عمر بن شعيب عن علي بن رضوان انه قال لا يعتق من عتق منه مائة الف درهم ولا يعتق من عتق منه مائة الف درهم  
 الدية ومنها قول في السنن السبعة ان تلك الدية واحتموا على جواز تفصيل بعض الاواد على بعض بحديث النعمان بن بشير وفيه شاهد  
 على هذا غيري ثم خالفوه صريحا فان في الحديث نفسه ان هذا لا يصلح وفي لفظ اني لا اشهد على جوف فقالوا  
 بل هذا يصلح وليس يحرم وكل واحد ان يشهد عليه واحتموا على ان الفجاسة تزول بغير الماء من الباطن  
 بحديث اذا وطئ احدكم الاذى بنعله فان الذباب لها طهور ثم خالفوه فقالوا لو وطئ العذرة نجسها  
 لم يطهرها الذباب واحتموا على جواز المسح على الجبابة بحديث صاحب النجعة ثم خالفوه صريحا فقالوا لا  
 يجمع بين الماء والذباب بل اما ان يقتصر على غسل الصغير ان كان اكثر ولا يتيمم واما ان يقتصر على التيمم  
 ان كان الجرح اكثر ولا يغسل الصغير واحتموا على جواز تولية امراء او حكام او متولين مرتين واحدا بعد  
 واحد رسول النبي - رآه - آية وآله وسلم اميركم زيد فان قتل فعد الله بن ربيعة فان قتل فجعمر ثم  
 خالفوا الحديث نفسه فقالوا لا يجمع تعليق الولاية بالشروط ونحو يشهد بالله ان هذه الولاية من اصح ولاية على وجهها  
 وانها اصح من كل ولاية تقسم من اولها الى آخرها واحتموا على نعمين المستغنى ما تلفه ويمالك هو ما تلفه  
 بحديث القصعة التي كسر فيها احدى اصهارت المومنين فمرو النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صاحبها



نظيره ثم خالفه جارا فقالوا انما يضمن بالادراهم والدنانير ولا يضمن بالمثل واحتجوا على ذلك ايضا بخبر  
 الشاة التي ذبحت بغير اذن صاحبها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردها على صاحبها ثم خالفوه  
 صريحا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يملكها الاذبح بل اسر باطعامها الاسارى واحتجوا في سقوط <sup>القطع</sup>  
 بسرقه الفواكه وما يسرع اليه الفساد بخبر لا قطع في ثرو ولا اكثر ثم خالفوا الحديث نفسه في مدة من وضع  
 احد هان فيه فاذا اؤااه الى الجرين فغنيه القطع وعندهم لا قطع فيما اؤااه الى الجرين او لم يؤااه <sup>في</sup>  
 انه قال اذا بلغ ثمن الجن وفي الصحيح ان ثمن الجن كان ثلاثة دراهم وعندهم لا يقطع في هذا القدر الثالث  
 انهم قالوا ليس الجرين حرزا فلو سرق منه ثرا يابسا ولم يكن هناك حافظ لم يقطع واحتجوا في مسئلة الابن  
 ياتي به الرجل ان له اربعين درهما بخبر فيه ان من جلد ياتي من خارج الحرم فله عشرة دراهم او دينار  
 وخالفه بجمرة فاوجبوا اربعين واحتجوا على خيار الشفعة على الغور بخديث ابن البيلماني الشفعة لكل العقال  
 ولا شفعة لصغير ولا غائب ومن مثل به فهو حر فقالوا جميع ذلك الا قوله الشفعة لكل العقال واحتجوا  
 على امتناع القود بين الاب والابن والسيد والعبد بخديث لا يقاتد والد بولده ولا سيد بعبده وخالفوا  
 الحديث نفسه فان تمامه من مثل بعبده فهو حر واحتجوا على ان الولد يلحق بصاحب الفراش دون الزاني  
 بخديث ابن وليدة زمعة وفيه الولد للفراش ثم خالفوا الحديث نفسه صريحا فقالوا الاممة لا تكون فراشا  
 وانما كان هذا القضاء في امة ومن العجب انهم قالوا اذا عقد على امه وابنته واخته ووليتها لم يحد الشبهة  
 وصاريت فراشا بهذا العقد الباطل المحرم وام ولده وسر بته التي يطأها ليلدا ونهارا ليست فراشا  
 من الجاهل انهم احتجوا على جواز صوم رمضان بدية بدنتهم من النهار قبل الزوال بخديث عائشة ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل عليها فيقول صل من غداة فتقول لا فيقول فاني صائم ثم قالوا لو فعل ذلك  
 في صوم التطوع لم يصح صومه والحديث انما هو في التطوع نفسه واحتجوا على المنع من بيع المدبر بانه قد انعقد  
 فيه سبب الحرية وفي بيعه ابطال لذلك واجابوا عن بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدبر بانه باع  
 خدمته ثم قالوا لا يجوز بيع خدمة المدبر ايضا واحتجوا على ايجاب الشفعة في الاراضي والانتفا ولا تابعة لها  
 بقوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفعة في كل شرائع في ربيعة او حائط ثم خالفوا في الحديث  
 نفسه فان فيه ولا يحل له ان يبيع قبل اذنه ولا يحل له ان يتقبل لاسقاط الشفعة وان باع بعد اذن شركه  
 فصاحق ايضا بالشفعة ولا اثر للاستيدان ان رآه عدله واحتجوا على المنع من بيع الزيت بالزيتون لا بعد العلم

بأن ما في المتن من الزيت أقل من الزيت المخرج بالحدِيث الذي فيه انتهى عن بيع اللحم بالحيوان ثم  
 خالفه نفسه فقالوا يجوز بيع اللحم بالحيوان من نوعه وغير نوعه وأجيبوا على أن عطية المريض المخرج  
 لا تغني آلاف الثلث بخلاف حدِيث عمران بن حصين أن رجلاً اعتق ستة مملوكين عند موته لا مال له سواهم  
 فجزأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة ثم خالفه  
 في موضعين فقالوا لا يقرع بينهم البتة ويعتق من كل واحد سدسه وهذا الأخير جاد والمفصوح أن  
 التقليد حكم على كبريل كذا وقاد كراهية قهراً ولو حكمت الدليل على التقليد لم تغفوا في مثل هذا فإن هذه  
 الأحاديث إن كانت حقاً وجب الاتقياد بها والإخذ بما فيها وإن لم يكن صحيحاً لم يؤخذ شيء مما فيها فاما  
 أن تعجز ويؤخذ بها فيما وافق قول المتبع وتضعفت أو ترد إذا خالفت قوله أو نؤول فخذ امرئ عظيم الخ  
 والتناقض فإن قلتم عارض ما خالفناه منها ما هو أقوى منه ولم يعارض ما وافقناه منها ما يوجب  
 العدول عنه وطراحه قيل لا تخلو هذه الأحاديث وأمثالها أن تكون منسوخة أو محكمة فأكانت  
 منسوخة لم يخرج من نسخ البتة وإن كانت محكمة لم يخرج مخالفة شيء منها البتة فإن قيل هي منسوخة فيما  
 خالفنا ما فيه ومحكمة فيما وافقنا ما فيه قيل هذا أصح أنه ظاهر البطلان يتضمن لما لا علم له عليه بقتل  
 ما لا دليل عليه فأقل ما فيه أن معارضا لو قلب عليه هذه الدعوى بمثلها سواء كانت دعواه من جنس  
 دعواه ولم يكن بينهما فرق ولا فرق وكلاهما مدعى ما لا يمكن إثباته فالواجب اتباع سنن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وتقليدها والتأكيدها حتى يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها أو تجمع الأمة على  
 العمل بخلاف شيء منها وهذا الثاني محال قطعاً فإن الأمة والله الحمد لم تجتمع على ترك العمل بسنة واحدة  
 إلا سنة ظاهرة النسخ معلوم للأمة فاصحها حينئذ يتعين العمل بالتأخير دون المنسوخ وأما أن يذكر السنن  
 لقول أحد من الناس فلا كما شأ من كان وبالله التوفيق الوجه العشرون أن فرقة التقليد قد ارتكبت  
 مخالفة أمر الله وأمر رسوله وهدي أصحابه وأحوال أئمتهم وسلكوا ضد طريق أهل العلم أما أمر الله فإنه  
 أمر بدمائنا في المسلمات اليه وإلى رسوله والمقلدون قالوا إنما نردده إلى من قلدنا وأما أمر رسوله  
 فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر عند الاختلاف بالأخذ بسنة وسنة خلفائه الراشدين المهديين  
 وأمر أن يمسك بها ويعض عليها بأنيوا جذا وقال المقلدون بل عند الاختلاف نقسك بقول من قلدناه  
 ونقدمه على كل ما عداه وأما هدي الصحابة فمن العلوم بالضرورة أنه لم يكن فيهم شخص واحد

يقلد رجلا في جميع أحواله ويخالف من عداة من الصحابة بحيث لا يرد من أقواله شيئا ولا يقبل من أقوالهم شيئا وهذا من أعظم البدع وأقبح المخادرات وأما مخالفتهم كما متفق فان الأئمة لهم من تقليد هم وحد رؤسنا كما تقدم ذكره من ذلك عندهم وأما سلكهم ضد طريق أهل العلم فان طريقهم طلب أقوال العلماء وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه وما وافق الله به وقضوا به وافتقار به وما خالف ذلك متبع لم يلتفتوا إليه وردوه وما لم يثبتين لصركان عندهم من مسائل الإجماع التي غايتها ان تكون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها احدا ولا يقولوا انها الحق دون مخالفتها هذه طريقة أهل العلم خلفاء وأما هؤلاء المخالف فعكسوا الطريق وقلوبهم اوضاع الدين فزيغوا كتاب الله وسنة رسوله وأقوال خلفائه وجميع اصحابه فعرضوا على أقوال من قلده فمخالفتهم ما قالوا الشنا وانقادوا له من عشرين وما خالفوا أقوال متبوعهم منها قالوا احتج الخصم بكذا وكذا ولو قبلوه ولم يرد مغايبه واحتال فضلا فيهم في رد ما يحل يمكن وتطلبوا العاجل والبعيد فتردوا حتى اذا كانت موافقة لمذاهبيهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة فيها شنعوا على منازعهم وانكروا عليه ردوا بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النص من مثل هذا ومن له همة تسهر الى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا السلك الوخيم والخلق الذميم الوجه الحادي والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وهؤلاء هم أهل التقليد بأعيانهم بخلاف أهل العلم فانهم وان اختلفوا لم يفرقوا دينهم وكانوا شيعا بل شيعا واحدة متفقة على طلب الحق وإثباته عند ظهوره وتنديبه على كل ما سواه فصرحوا بثقة واحدة قد انتفعت مقاصدهم وطريقهم بالطريق واحد والقصد واحد والمقلدون بالعكس مقاصدهم شتى وطرقهم مختلفة فليسوا مع الأئمة في القصد ولا في الطريق الوجه الثاني والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين تقطعوا امرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون والذين كتب المصنفه التي رغبوا بها عن كتاب الله وما بعث به رسوله فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليرون هذه الامم امة واحدة وانما ذكروا فاقنوت فتنقطعوا امرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون فامرنا في الرسل بما امر به امهم ان يأكلوا من الطيبات وان يعملوا صالحا وان يعبدوه وحده ويطيعوا امره وحده وان لا يعزقوا في الدين فمضت الرسل واتباعهم على ذلك مثل الذين لا امر الله قائلين لو جئتكم بحق فثأرت خلفاء

قطعوا امرهم بينهم نبياً كل حزب بما لديهم فرحون فمن قد بهذه الآيات وازعموا على الواقع تبيين له  
 حقيقة الحال وعلم من أي الحزبين هو والله المستعان الوجه الثالث والعشرون ان الله سبحانه قال  
 ولما استكرهتم ان يدعوا الى الخير فياثرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوتلفهم المظلمين فخص  
 هؤلاء بالفلاح دون من عداهم والداعون الى الخير هم الداعون الى كتاب الله وسنة رسوله لا الداعون  
 الى رأي فلان الوجه الرابع والعشرون ان الله سبحانه قد ذم من اذا دعى الى الله ورسوله استخرب  
 ورضى بالتقاع الى غيره وهذا شأن اهل التقليد قال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى  
 الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكل من اعرض عن الداعي الى ما انزل الله فهو  
 الى غيره فله نصيب من هذا الذم فاستكثر الوجه الخامس والعشرون ان يقال لفرقة التقليد بين الله عند واحد  
 او هو في القول وضده فدينه هو الاقوال المتضادة التي تناقض بعضها بعضاً وسيطل بعضها بعضاً لها دين الله فان  
 قال بل هذه الاقوال المتضادة المتعاضدة التي تناقض بعضها بعضاً لها دين الله خرجوا عن موضع التمسك فان جميعهم على الحق في  
 واحد من الاقوال كما ان القبلة في جهة من الجهات وخرجوا عن نصوص القرآن والسنة والعقول الصريح  
 وجعلوا دين الله تابعاً لاراء الرجال وان قالوا الصواب الذي لا صواب غيره ان دين الله واحد وهو ما انزل  
 الله به كتابه وارسل به رسوله وارتضاه لعباده كما ان نبيه واحد وفيلته واحدة فمن وافقه فهو الصواب  
 وله اجران ومن اخطاه فله اجر واحد على اجتهاده لا على خطاه قليل لهم فالواجب في الطلب الحق وبذل  
 الاجتهاد في الوصول اليه بحسب الامكان لان الله سبحانه اوجب على الخلق تقواه بحسب الاستطاعة  
 وتقواه فعل ما امر به وترك ما نهى عنه فلا بد ان يعرف العبد ما امر به ليفعله وما نهى عنه ليحترز به  
 ايحياه لياتيه ومعرفة هذا لا يكون الا بفتح اجتهاد وطلب وتحرر للحق فاذا الرأيت بذلك فهي في عمدة الامر  
 ويلقى الله ولما يقض ما امره الوجه السادس والعشرون ان دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عامة  
 لمراكمة في عصره ولمن يأتي بعده الى يوم القيامة والواجب على من بعد الصحابة هو الواجب عليهم بعينه وان  
 تنوعت صفاته وكفيايته باختلاف الاحوال ومن المعلوم بالاضطرار ان الصحابة لم يكونوا اجبرضون بالصفات  
 منه صلى الله عليه وآله وسلم على اقوال علماء انهم بل لم يكونوا على انهم قول غير قوله ولم يكن احد منهم يتوقف في  
 قبول ما سمعه منه على موافقة موافق او رأي ذي رأي اصلاً وكان هذا هو الواجب الذي لا يتم الايمان  
 الا به وهو بعينه الواجب علينا وعلى سائر المكلفين الى يوم القيامة ومعلوم ان هذا الواجب لم ينسخ بعد

موته ولا هو مختص بالعصاة فمن خرج عن ذلك فقد خرج عن نفسه ما أوجب به الله ورسوله الوجه السابع والعشرون ان افعال العلماء وادانهم لا تنضبط ولا تنصرف لغيرهم بل العصاة الا اذا اتفقوا ولم يختلفوا فلا يكون اتفاقهم الاضطرار للحال ان يحيلنا الله ونهيه له على ما لا ينضبط ولا ينصرف وليرى لنا عصمتهم من الخطأ وليرى لنا دليل على ان احد القائلين اولى بان نأخذ قوله كله من الآخر بل يتراءى قول هذا كله ويؤخذ قول هذا كله محال ان يشرعه الله او يرضى به الا اذا كان احد القائلين رسولا والاخر كاذبا على الله فالأمر حينئذ ما يعتمد على التقليد من مع متبوعهم ومخالفهم الوجه الثامن والعشرون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدا الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ واخبرنا العلم يقل فلا بد من وقوع ما اخبر به الصادق ومعلوم ان كتب المقلدين قد طبقت شرق الارض وغربها ولم يكن في وقت قط أكثر منها في هذا الوقت ونحن نراها على عام في ازدياد وكثرة والتقليد من يحفظون منها ما يحفظون بحرفه وشبهتها في الناس خلافت الغربية بل هي المعروفة الذي لا يعرفون غيره فلو كانت هي العلم الذي بعث الله به رسوله لكان الدنيا كل وقت في ظهور زيادته والعلم في شدة وظهور وهو خلاف ما اخبر به الصادق الوجه التاسع والعشرون ان الاختلاف كثير في كتب المقلدين واقوالهم وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه بل هو حق يصدق بعضه

بعضا ويشهد بعضه لبعض **وقد قال تعالى** ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **الوجه الثالثون** انه لا يجب على العبد ان يقلد زيدا دون عمرو بل يجوز له الانتقال من تقليد هذا الى تقليد الآخر عند المقلدين فان كان قول من قلده اولا هو الحق لا سواه فقد جوزه قوله الانتقال من الحق الى خلافه وهذا محال وان كان الثاني هو الحق وحده فقد جوزه قوله الانتقال على خلاف الحق وان قلنا ان المتضاد ان المتناقضان حق فهو امشدة حالة ولا بد لكون قسم من هذه الاقسام الثلاثة الوجه الحادي والثلاثون ان يقال للمقلد بأي شيء عرفت ان الصواب مع من قلده دون من لا تقلد فان قال عرفت بالدليل فليس بمقلد وان قال عرفته بتقليد الله فانه اتقى بهذا القول ودان به وعلمه ودبته وحسن ثناء الامة عليه يمنعه ان يقول غير الحق قيل له اضعصوم هو عندك ام يجوز عليه الخطأ فان قال بعصمته ابطال وان جوزه عليه الخطأ قيل له فما يؤمنك ان يكون قد اخطأ فيما قلده فيه وخالف فيه غيره فان قال وان اخطأ فمضى ما جازي قيل اجل هو ما جازي لا اجتهدا ولا وانت غير ما جازي الا انك لم تأت بما جازي الا جازي قد فرطت في الاتباع الواجب فانت اذا ما زور فان قال كيف يا جرة الله على ما اتقى به جرة

عليه ويذم المستغنى على قبوله منه وهل يعقل هذا قيل المستغنى ان قصر ووطئ في سرية الحق مع قدرته  
عليه الحق الذم والوعيد وان بذل جوده ولم يقصر في امر به واتقى الله ما استطاع فهو ما جازيها  
المتعصب الذي جعل قول منبوعه عبدا على الكتاب والسنة واقرال الصحابة يزفوا فافنا وافق قول الحق  
منها قبله وما خالفه رده فهذا الى الذم والعقاب اقرب منه الى الاجر والثواب وان قال وهو الواقع  
اتبعته وقلدته ولا ادرى اهل صواب هو ام لا فالعهدة على الفاعل وانا حالك لا قوله قيل له فهل يخص  
بهذا من الله عند السؤال لك عما حكمت به بين عباد الله وافتيه سم به فوالله ان الحكم والمفتين في هذا  
لا يخالص فيه الا من عرفت الحق وحكمه وعرفه وافى به واما من عداها فسيعلم عند انكشاف الحال  
انه لم يكن على شيء الوجه الثاني والثلاثون ان نقول اخذ من يقول فلان لان لا تاخذه او لان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله فان قلتم لان فلا تاخذه جعلتم قول فلان حجة وهذا عين الباطل  
وان قلتم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله وان قلتم لان فلا تاخذه جعلتم قول فلان حجة وهذا عين الباطل  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولوا كرم عليه ما لم يقله وهو ايضا كذب على المتبوع فانه لم يقل هذا  
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ارادوا كرم بين امرين لا ثالث لهما اما جعل قول غير المعصوم حجة  
واما تقويل المعصوم ما لم يقله ولا بد من واحد من الامرين فان قلتم بل منهما بد وبقي قسم ثالث وهو ان قلنا  
كذا لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا ان نتبع من هو اعلم منا ونسأل اهل الذكر ان كنا لا نعلم وزد  
ما لم نقله الى استنباط اولي العلم فخرج في ذلك متبعون ما امرنا به نبينا قبيلا وهل تدفون الاحول اتباع  
امر الله صلى الله عليه وآله وسلم في جهلا بالموافقة على هذا الاصل الذي لا يتم الايمان والاسلام الا بقبول  
بالذي ارسله اذ جاء امره وجاء قول من قلده هل نتركون قوله لا امره صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
به الخاطئ وقهرمون الاخذ به والحالة هذه حتى تتحقق المتابعة كما وعمم ام تأخذون بقوله وانعصوا  
امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وتقولون هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسا  
ولم يخالف هذا الحديث الا عند منسوخ او معارض بما هو اقوى منه او غير صحيح عنده ففعلوا قول  
المتبوع حكما او قول الرسول متشابها فلو كنتم قائلين بقوله لكون الرسول امركم بالاخذ بقوله لقد منكم  
قول الرسول ان كان ثم نقول في الوجه الثالث والثلاثين وابن امركم الية وان اخذ فواجب احد  
من الامة بعبية ونزاع قول بظيرة ومن هو اعلم منه واقرب الى الرسول وهل هذا لا سبه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الى انه امر بما لم يسم به تظييره الوجه الرابع والثلاثون ان ما ذكرتم  
 بعينه حجة عليكم فان الله سبحانه امر بسؤال اهل الذكر والذكر هو القرآن والحديث الذي امر الله  
 نبيه ان يذكره بقوله واذا كنتم ما تملكون من امر الله والحكمة فهذا هو الذكر الذي امرنا  
 بتابعه وامرنا لا نعلم عنده ان يسأل اهله وهذا هو الواجب على كل احد ان يسأل اهل العلم بالذكر  
 الذي انزله على رسوله ليخبروه به فاذا اخبروه به ليربعه غير تابعه وهذا كان شأن ائمة اهل العلم  
 لم يكن لهم مقلد معين يتبعونه في كل ما قال فكان عبد الله بن عباس يسأل الصحابة عما قاله رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم او فعله او سنده لا يسألهم عن غير ذلك وكذلك الصحابة كانوا يسألون اصحاب النبي  
 خصوصاً عائشة عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وكذلك التابعون كانوا يسألون  
 الصحابة عن شأن نبيه فقط وكذلك ائمة الفقهاء قال الشافعي لاحد يا ابا عبد الله انت اعلم بالحديث  
 مني فاذا سمع الحديث فاعلمني حتى اذهب اليه شامياً كان او كوفياً او بصرياً ولم يكن احد من اهل العلم قط  
 يسأل عن رأي جل بعينه ومذهبه في اخذه وحده ويخالف له ما سواه الوجه الخامس والثلاثون  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ارشد المستفتين كصاحب الشجة بالسؤال عن حكمه وسنده فقال  
 قتله قتله الله قد علم حين افتقوا بغير علم وفي هذا التحريم الافتاء بالتقليد فانه ليس علماً باتفاق الناس  
 فان ما دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاعله فهو حرام وذلك احد ادلة التحريم مما احتج به  
 المقلدون هو من ائمة اهل العلم والله الموفق وكذلك سئل ابي العسيف الذي رقى بامرأة مستحجرة  
 لاهل العلم فافهموا اخبروه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البكر الزاني اقره على ذلك لم  
 يكره فلم يكن ثم سئل المم عن رأيهم ومذاهبهم الوجه السادس والثلاثون قولهم ان عمر قال في الكلا  
 في لا يستقي من الله ان اخالف ابا بكر وهذا تقليد منه له فيجابه من خمسة اوجه احدها انهم اختصروا  
 الحديث وحذفوا منه ما يبطل استدلالهم ونحن نذكره بقامه قال شعبة عن عاصم الا حول عن الشعبي  
 ان ابا بكر قال في الكلا انه افضى فيها برأي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأً فمنى ومن الشيطان  
 والله منه بريء هو ما دون الولد والوالد فقال عمر بن الخطاب انى لا يستقي من الله ان اخالف ابا بكر  
 فاستحي عمر من مخالفة ابي بكر في اعتدافه بجوابه اعطاه عليه وانه ليس كلامه كله صواباً ما سواه عليه الخطأ  
 وبطل على ذلك ان عمر بن الخطاب اخبر عن سنده انه لم يقض في الكلا له بشئ وقد اعترف انه لم يقض

الوجه الثاني ان خلاف عمر لا يثبت كبره اشهر من ان يذكر خلافه في سبي اهل الردة فبالحكم ابي بكر  
 وخالفه عمر وبلغ خلافه الى ان ردهن حرا الى اهلن الا من ولدت لسيد فامنهون ونقض حكمه من  
 جعلهم خولة الخنفية ام محمد بن علي فاین هذا من فعل المقلدين لتبوعهم وخالفه في ارض النعوى فقمها  
 ابوبكر ووقفه عمر وخالفه في الفاضلة في العطاء فرأى ابوبكر التسوية ورأى عمر الفاضلة وترى ذلك مخالفة  
 له في الاستخلاف فصرح بذلك فقال ان استخلفت فقد استخلفت ابوبكر وان لم استخلفت فان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف فكذا يفعل اهل العلم  
 حين يتعارض عندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول غيره لا يعدلون بالسنة شيئا  
 سواها كما يصرح به المقلدون صراحا وخلافه له في الحد والامنة معلوم ايضا الثالث انه لو قد تقليد  
 عمر لا يكره في كل ما قاله لم يكن في ذلك مستراح لمقلدي من هو بعد الصحابة والتابعين من لا يداني الخطأ  
 ولا يفتار فخر فان كان كاز عمر تكرر اسوة بعرف قلدا وابا بكر واقره تقليد خيرة والله ورسوله وجميع  
 عباده يحد وتكر على هذا التقليد ما لا يحد وتكر على تقليد غير ابي بكر الرابع ان المقلدين لا يقتسموا السبق  
 مما استعمل منه عمر لا يحد في القون ابابكر وعمر معه ولا يستقيون من ذلك لقول من قلده من الاثمة بل قد  
 صرح بعض فلا تصح في بعض الكتب الاصولية وانه لا يجوز تقليد ابي بكر وعمر ويوجب تقليد السابقين في الله  
 العجب الذي اوجب تقليد الشافعي وحرم عليه تقليد ابي بكر وعمر ونحو شهادته نساء عنده يوم  
 نلقاه انه اذا صح عن الخلفيتين الراشدين الذين امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعهما ولا افتداء  
 بها قول والطبق اهل الارض على خلافه لم يلتفت الى احد منهم ونجد الله ان ما قانا ما ابتلا به من جمهم بقلدهما  
 ووجب تقليد متبوعه من الاثمة وبأخلة فلو صح تقليد عمر لا يكره لم يكن في ذلك راحة لمقلدي من لم  
 يامر الله ولا رسوله بتقليده ولا جعله عيانا على كتابه وسنة نبيه ولا هو جعل نفسه كذلك الخامس  
 ان غاية هذا ان يكون عمر قد قلدا ابابكر في مسألة فهل في هذا دليل على جواز اتخاذ قول رجل حجة  
 بمنزلة نصوص الشارع لا يلتفت الى قول من سواه بل ولا الى نصوص الشارع الا اذا وافقت قوله  
 فخذوا والله هو الذي اجعلت الامة على انه محرم في دين الله ولم يظهر في الامة الا بعد اقرض  
 القرون الفاضلة الوجه السابع والثلاثون قولهم ان عمر قال لا يكره رايه الا يلتزم فالتزام



ان المحقق بهذا اسمع الناس يقولون كلمة تكفى العاقل فاقصر من الحديث على هذه الكلمة والتقى  
 بها والحدس من اعظم الاشياء ابطالا لقوله ففى صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء وفد  
 يزاحمة من اسد وخطفتان الى ابي بكر رضى الله عنه الصلح فخيرهم بين الحرب الجلية والسلم المخزية فقالوا  
 هذه الجلية قد عرفناها فما المخزية قال نزع منكم الحلقة والكرع ونغضم ما اصبنا لكم وتردون لنا  
 ما اصبكم منا وتردون لنا قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار وتتركون اقمنا يتبعون اذناسا لا يلحقهم الله  
 خليفة رسول الله والمهاجرين امر ابي بكر وعمر به فعرض ابي بكر ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال  
 قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما اذكرت من الحرب الجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت واما ما ذكر  
 يدوت قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار فان قتلاتنا قاتلت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها  
 ديات فتابع القوم على ما قال عمر فخذوا الحديث الذي في بعض البقاظه قد رأيت رأيا وراينا  
 لرأياك تبع فاي مستراح في هذه الفرقة التقليد الوجه الناس والثلاثون قوله عز وجل انما امرنا  
 كان ياخذ بقول عمر فخلافت ابن مسعود لعمر اشهر من ان يتكلف ايراده وانما كان يوافقه كما يوافق  
 العالم العالم وحق لو اخذ بقوله تقليدا فانما ذلك في شوارع مسائل نعدناها او كان من عماله  
 وكان عمر امير المؤمنين واما ما خلفته ففى نحو مائة مسألة منها ان ابن مسعود صح عنه ان ام الولد  
 تعق من نصيب ولدها ومنها انه كان يطبق في الصلاة الى ان مات وعمر كان يضع يده على كفيه  
 ومنها ان ابن مسعود كان يقول في الحرام هي عين وعمر يقول طلقة واحدة ومنها ان ابن مسعود كان  
 يهرم تكاح الزانية على الزاني ايدها وعمر كان يقبلها ويتكح احداهما الاخر ومنها ان ابن مسعود كان  
 يرى بيع الامة طلاقا وعمر يقول لا تطلق بذلك الى قضاي كثيرة والعجب ان المحققين بهذا لا يرون  
 تقليد ابن مسعود ولا تقليد عمر في تقليد مالك وابي حنيفة والشافعي احب اليهم واقرعهم شه  
 كيف ينسب الى ابن مسعود تقليد الرجال وهو يقول لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني اعلمهم بكتاب الله ولوا علم ان احد اعلم مني لولت اليه قال شقيق فجلت في حلقة من اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فما سمعت احد ايرد ذلك وكان يقول والذي لا اله الا هو ما من  
 كتاب الله سورة الا انا اعلم حيث نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما انزلت ولوا علم احد اعلم بكتاب الله  
 مني تبلغه الا بل انكيت اليه وقال ابو موسى الاشعري كنا جثنا وما نرى ابن مسعود واما من

أهل بيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له قال ابن مسعود رضي الله عنه  
 وقد قام عبد الله بن مسعود ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعدة أطعمته أنزل الله  
 من هذا القاء ثم فقال أبو موسى لقد كان يشهدنا إذا ما غلبنا ويؤذن له إذا اجتمعنا وكتب عمر إلى أهل  
 الكوفة أني بعثت إليكم عماراً أميراً وعبد الله معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم من أهل بدر فخذوا عنهم وأقتدوا بما قالوا في أمركم وعبد الله على نفسه وقد جمع عن  
 ابن عمر أنه استفق ابن مسعود في البتة وأخذ بقوله ولم يكن لك تقليد إلا بل لما سمع قوله فيها  
 تبين له أنه الصواب فخذوا من الذي كان يأخذ به الصحابة من أقوال بعضهم بعضاً وقد جمع عن ابن مسعود  
 أنه قال أخذ عالمنا وصنعنا ولا تكون أمة فأخرج الأمانة وهو المقلد من زمرة العلماء والمتعلمين  
 وهو كما قال رضي الله عنه فإنه لا مع العلماء ولا مع المتعلمين العلم والحجة كما هو معروف ظاهر لمن تأمله  
 الوجه التاسع والثلاثون قولهم إن عبد الله كان يديع قوله لقول عمر وأبو موسى كان يديع قوله لقول  
 علي ويديع قوله لقول أبي بكر فحوا به أنهم لم يكونوا يدعون ما يعرفون من السنة تقليداً له ولا لغيره  
 كما يفعله فرقة التقليد بل من تأمل سيرته القوم رأى أنهم كانوا إذا ظهرت لهم السنة لم يكونوا يدعونها  
 لقول أحد كائناً من كان وكان ابن عمر يديع قول عمر إذا ظهرت له السنة وابن عباس يكر على من يعارض  
 ما بلغه من السنة بقوله قال أبو بكر وعمر يقولون يا شاك أن نزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقولون قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعنه قال لو شاهد خلفنا  
 هؤلاء الذين إذا قبل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلوا قال فلان وفلان لمن لا يد الله  
 الصحابة ولا قرياً من قريه وإنما كانوا يدعون أقوالهم فقال هؤلاء لا أنهم يقولون القول ويقول هؤلاء  
 فيكون الدليل معهم فيرجعون إليهم ويدعون أن قولهم كما يفعل أهل العلم الذين هو أحب إليهم من أسوة  
 وهذا عكس الطريقة فرقة أهل التقليد من كل وجه وهذا هو الجواب عن قول مسروق ما كنت أسمع قول  
 ابن مسعود لقول أحد من الناس الوجه الآخر قولهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد سن  
 لكم معاذاً فاتبعوه فحجباً تخفون ما على التقليد الرجال في دين الله وهل صار رأسه معاذ سنة إلا بقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعوه كما صار إلا إذا سنه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوه وشيعة  
 لا يجر المنام فإن قيل فما معنى الحديث قبل معاذاً إن معاذاً فعل فعلاً جعله الله لكم سنة وإنما صار سنته

لنا حين امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لأن معاذ أنعله فقط وقد صح عن معاذ أنه قال كيف  
تصنعون بثلاث حفا تقطع عنا قلم وزلة عالم وحيدال منافق بالقرآن فاما العالم فان أهتدى فلا تقلد  
حين كبروا ان افتتن فلا تقطعوا منه ايا سكر فان المؤمن يغتنق به ثم يتوب واما القرآن فان له منارا  
كسائر الطريق لا يخفى على احد فما علمتم منه فلا تسألوا عنه احدا وما لم تعلموه فكلوا الى عالمه واما الدنيا  
فمن جعل بالله غناه في قلبه فقد افلح ومن لا فليسيت بنافعة دنياه فصدق رضي الله عنه بالحق وفي  
عن التقليد في كل شيء وامرنا بتابع ظاهر القرآن وان لا يبالى بمن خالف فيه وامرنا بالتوقف فيما اشكل  
وهذا كله خلاف طريفة المقلدين وبالله التوفيق الوجه الحادي والاربعون قوله كبر ان الله سبحانه امر  
بطاعة اولى الامور واما العلماء طاعتهم تقليد هم فيما يفتنون به فحيث ان اولى الامور قد قيل هم الامراء وقيل  
هم العلماء وهما روايتان عن الامام احمد والحقين ان الآية تناول الطائفتين وطاعتهم من طاعة الرسول  
لكن خفي على المقلدين انهم انما يطاعون في طاعة الله اذ امروا باطاعته ورسوله فكان العلماء مبلغين  
لا امر الرسول والامراء متغذين له فحينئذ يجب طاعتهم تبع الطاعة لله ورسوله فآمن في الآية بتقديم  
اراء الرجال على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابتار التقليد عليها الوجه الثاني والاربعون  
ان هذه الآية من الكتاب عليهم واعظها ابطال التقليد وذلك من وجوه احدها الامر بطاعة الله  
هي امثال امرة واجتناب فيه آثافي طاعة رسوله ولا يكون العبد مطيعا لله ورسوله حتى يكون  
عالمًا بامر الله ومن اقر على نفسه بانه ليس من اهل العلم با امر الله ورسوله وانما هو مقلد فيها لاهل العلم  
لم يمكنه تحقيق طاعة الله ورسوله البتة الثالث ان اولى الامور قد فزع عن تقليد هم كما صح ذلك عن  
معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة وذكرناه  
نصا عن الائمة الاربعة وغيرهم وحينئذ فطاعتهم في ذلك ان كانت واجبة بطل التقليد وان لم تكن  
واجبة بطل الاستدلال الرابع انه سبحانه قال في الآية نفسها فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهذا صريح في ابطال التقليد والمنع من رد المتنازع فيه الى رأي  
او من هب او تقليد فان قيل فما هي طاعتهم المختصة بهم اذ لم كانوا انما يطاعون فيما يخبرون به عن الله  
ورسوله كانت الطاعة لله ورسوله لا لهم قيل وهذا هو الحق وطاعتهم انما هي تبع لا استقلال ولهذا  
قرنها بطاعة الرسول ولربما العامل وافرح طاعة الرسول واعاد العامل لتلايقهم انه انما يطاع

تبعاً كما يطاع اولو الامر تبعاً وليس كذلك بل طاعته واجبة استقلالاً كان ما امر به وفيه هبة  
في القرآن او لم يكن الوجه الثالث والاربعون في احكام الله سبحانه وتعالى اثني على السابقين  
الاولين من المهاجرين والانصار والذين استجوبوا باحسان وتقليد هم هو اتباعهم باحسان فمما  
المقدمة الاولى وما الكذب الثانية بل الاية من اعظم الادلة رد على فرقة التقليد فان اتباعهم هو سلك  
سبيلهم ومنها جهر وقد نفا عن التقليد وكون الرجال اصعة واخبروا انه ليس من اهل البصرة  
ولم يكن فيهم والله الحمد رجل واحد على مذهب هؤلاء المقلدين وقد اعادهم الله وعاقبهم بما يليق  
من يرد النصوص لاراء الرجال وتقليد ما فهموا ضد ما يعتقده وهو نفس مما افتخروا بالتابعين لهم  
باحسان حقهم اولو العلم والبصائر الذين لا يقدر من على كتاب الله وسنة رسوله رأياً ولا قياساً  
ولا معقولاً ولا قول احد من العالمين ولا يجعلون مذهب احد عياراً على القرآن والسنة فهؤلاء  
اتباعهم حقاً جعلنا الله منهم بفضلهم ورحمته يوضحه الوجه الرابع والاربعون ان اتباعهم لو كانوا هم  
المقلدين الذين هم مقررون على انفسهم وجميع اهل العلم افرغ لیسوا من اولي العلم فكان سادات  
العلماء الدائرين مع الحجة ليسوا من اتباعهم والجمال اسعد باتباعهم منهم وهذا عين الحال  
بل من خالف واحدا منهم للحجة فهو المتبع له دون من اخذ قوله بغير حجة وهكذا القول في اتباع اثمة  
رضي الله عنهم معاذ الله ان يكونوا هم المقلدين لغيرهم الذين يتزعمون انهم منزلة النصوص بل يتركون  
لغير النصوص فهو لاء ليسوا من اتباعهم واقفاً لاتباعهم من كان على طريقتهم واقفي منهم جهر ولقد  
انكر بعض المقلدين على شيخ الاسلام في تدريسه بديره ابن الحنبل وهي رقت على التحابلية والمجتهد  
ليس منهم فقال انما اتناول ما اتناوله منها على معرفتي بمذهب احمد لا على تقليدي له ومن الحال ان يكون  
هؤلاء المتأخرون على مذهب الائمة دون اصحابهم الذين لم يكونوا يعقلونهم فاتباع الناس لما كان بين  
وطبقته ممن يحكم بالحجة وينقاد للدليل اين كان وكذلك ابو يوسف ومحمد بن اسحاق لا يحنيفة من المقلدين  
له مع مما افتخروا به كذلك البخاري ومسلم وابوداود والاشعري وهذه الطبقة من اصحاب احمد اتبع له  
من المقلدين الخلف في المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقت على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من  
المقلدين المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقت على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من المقلدين  
في نفس الامر الوجه الخامس والاربعون في جهر يكفي في صحة التقليد الحديث المشهور اصحابي

كالنجوم بأيما اقتديتم اهتديتم جوابه من وجه آخرها أن هذا الحديث قد روى من طريق الأحمش  
 عن أبي سفيان عن جابر ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر من طريق حنيفة الحرري عن نافع  
 عن ابن عمر لا يثبت شيء منها قال ابن عبد البر ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله بن مفرج  
 حدثهم ثنا محمد بن أبيب لصوت قال قال لنا البزار وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أصحابي كالنجوم بأيما اقتديتم اهتديتم فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثاني  
 أن يقال هؤلاء المعتدلين فكيف استبحرتم تركوا تقليد النجوم التي يقتدى بها وقد أحرمت من دونهم  
 بما رتب كثرة فكان تقليد مالك والشافعي وأبي حنيفة واحدا ثم عندكم من تقليد أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلي فما دل عليه الحديث خالفتموه صريحا واستدلتم به على تقليد من لم تعرض له بوجه  
 الثالث أن هذا يوجب عليكم تقليد من وردت الجرد مع الأخوة منه ومن أسقط الأخوة له معا  
 وتقليد من قال المحرم يمين ومن قال هو طلاق وتقليد من حرم الجمع بين الاختين بملك البمين من  
 أباحه وتقليد من جوز للصائم أكل البرد ومن منع منه وتقليد من قال تقتل المتوفى عنها بأقصى  
 الأجلين ومن قال بوضع الحجر وتقليد من قال يحرم على الهرم استدامة الطيب وتقليد من أباحه و  
 تقليد من جوز بيع الدرهم بالدرهمين وتقليد من حرمه وتقليد من أوجب الغسل من الأكسال  
 وتقليد من أسقطه وتقليد من وردت ذوى الأرحام ومن أسقطهم وتقليد من رأى التحريم رخصا  
 أكبيرا ومن لم يره وتقليد من منع تيمم الجنب ومن أوجبه وتقليد من أباح الحوم المحرمة الأهلية ومن منع  
 منها وتقليد من رأى القضيض من الذكر ومن لم يره وتقليد من رأى بيع الأمة طلاقا ومن لم يره وتقليد  
 من وقف المولى عند الأجل ومن لم يوقفه واضعاف واضعاف ذلك ما اختلف فيه أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن سوغتم هذا فلا تخفى القول على قول ومذهب على مذهب  
 بل اجعلوا الرجل مخبرا في الأخذ بأي قول شاء من أقوالهم ولا تتكروا على من خالف مذاهبكم واتع قول  
 أحدكم وإن لم تسوغوا فأنتم أول من جمل بهذا الحديث وعما نفع له وقائل بصد مقتضاه وهذا ما لا  
 انفكاك لكم منه الرابع أن الامتداء بهم يحرم عليكم التقليد ويوجب الاستدلال وتحكيم الدليل كما كان  
 عليه القوم رضي الله عنهم وحيدنا فالحديث من أقوى الحجج عليكم وبالله التوفيق الوجه السادس  
 والأربعون فوالله قال عبد الله بن مسعود من كان مسننا فليستن بمن قد مات أو لثا أصحاحا

فهذا من أكبر الحجج عليكم من وجوب قائه في عن الاستئذان بالأحياء والتمتع بغيره من الأحياء والأموات  
والثاني أنه حينئذ المستأنى بهما إنما هو خيل الخلق وإبراهيم وأهل بيته وصحابة رضي الله عنهم وأنتم ستأشبهون  
المقلدين لا ترون تقليدكم ولا الاستئذان بهم وإنما ترون تقليد فلان وفلان من هود وهم يكذبون الثالث  
أن الاستئذان هو الاقتداء به وهو بيان يأتي المقتدي بعقل ما أتوا به ويفعل كما فعلوا وهذا يبطل قول  
قول أحد بغير حجة كتبها كان الصحابة عليه الرابع أن ابن مسعود قد سمع عنه الذي عن التقليد وإن لا يكون  
الرجل أمة لا بصيرة له فلعلم أن الاستئذان عند غير التقليد الوجه السابع والأربعون قوله قد سمع عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقال اقتدوا  
بما كان من بعدي فهذا من أكبر حججكم عليكم في بطلان ما أنتم عليه من التقليد فإنه خلاف سنتهم ومن  
العلم بالضرورة أن أحد أئمتهم لم يكن يلعن السنة إذا ظهرت لقول غير كاشا من كان ولم يكن له بها  
قول البتة وطريقة فرقة التقليد خلاف ذلك يوضحه الوجه الثامن والأربعون أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قرن سنتهم بسنته في وجوب الاتباع والإخذ بسنتهم ليس تقليد الجليل أتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم كما أن الإخذ بالأذان لم يكن تقليدا لمن رآه في المنام والإخذ بقضاء ما فات المسبوق  
من صلاته بعد سلام الأمام لم يكن تقليدا للعاذل أتباعا لمن أمر قاطبا بالإخذ بذلك قايين التقليد الذي أنتم  
عليه من هذا يؤيده الوجه التاسع والأربعون مخالفت الحديثين فأنكم لا ترون الإخذ  
بسنتهم ولا اقتداء بهم وأجابوا وليس قولكم عندكم حجة وقد صرح بعض علماءكم أنه لا يجوز تقليدكم ويجب تقليد  
الشافعي فمن الجائز أحق بآثار أبيه أنتم أشد الناس خلافا له وبالله التوفيق يوضحه الوجه العاشر أن الحديث  
يجلته حجة عليكم من كل وجه فإنه امر عند كثرة الاختلاف بسنته وسنة خلفائه وأمرتم أنتم برأي فلان  
ومذهب فلان الثاني أنه حذر من محدثات الأمور وأخباره أنه كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة  
ومن المعلوم بالاضطرار أن ما أنتم عليه من التقليد الذي تركه كتاب الله وسنة رسوله وتعرض  
القرآن والسنة عليه ويجعل معيارا حليما من أعظم المحدثات البدع التي برأها الله سبحانه والقرآن التي  
فضلها وأخيرها على غيرها وبالجملة فما سنه الخلفاء الراشدون أو أحدهم فلا معة فهو حجة لا يجوز العذر  
عنها قايين هذا من قول فرقة التقليد ليست سنتهم حجة ولا يجوز تقليدكم فيما بوجه الوجه الحادي عشر  
والخمسون أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في نفس هذا الحديث فإنه من يعيش من بعد أبي

قد يرى اختلافا كثيرا وهذا ادم للختلفين وتقدر من سلمات سبيلهم واما اكثر الاختلاف فتعظم  
 في سبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة تنصرت شيئا وزادوا  
 في الدين فمؤتم من مخالفتهم ولا يرون العمل بقولهم حتى كان حكمة اخرى سواهم يدانوا وبكبرها  
 في الرد عليهم ويقولون كنهم وكتبنا واثبتهم واعننا ومذهبهم ومذهبنا هذا والسبب واحد  
 والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان يتقاضيوا الى كلمة سواء بينهم  
 كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يعجلوا معه من يكون اقواله كنصوحه ولا يتخذ بعضهم بعضا  
 ادبيا بلوا اتفقت كلمتهم على ذلك وانفاد كل واحد منهم لمن دعاة الى الله وسرهم وانما كانوا  
 كلهم الى السنة واثار الصحابة ثقل الاختلاف وان لم يعد من الارض ولهذا تجد اقل الناس  
 اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتقا واقل اخلافا منهم لما بنوا  
 على هذا الاصل وكلما كانت الفارقة عن الحديث ابعد كان اختلافاهم في انفسهم اشد واكثر فان  
 من رد الحق مرج عليه امرة واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدرك يد هب كما  
 قال تعالى بل كن ذوا الحق بل جاءهم فصح في امر مرج الوجه الثاني والخمسون قوله ان عمر كتب الى عمر بن الخطاب  
 ان اقص بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فيما في سنة رسول الله فان لم يكن في سنة رسول الله  
 فيما قضى به الصالحون فخذ من اظهر الحق على بطلان التقليد فانه امرة ان يقدم الحكم بالكتاب على  
 كل ما سواه فان لم يجد في الكتاب وجدة في السنة لم يلتفت الى غيرها فان لم يجد في السنة قضى  
 بما قضى به الصحابة ونحن نناشد الله فرقة التقليد هل هم كذلك او قريبا من ذلك وهل اذا نزل  
 بهم نازلة حدث احد منهم نفسه ان يأخذ حكمها من كتاب الله ثم يفتي فان لم يجد ما في كتاب الله  
 اخذها من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يجدها في السنة افتى بها بما افتى به الصحابة  
 والله يشهد عليهم ولا نكته وهم شاهدون على انفسهم بانهم انما يأخذون حكمها من قول من قلده  
 وان استبان لهم في الكتاب او السنة او اقول الصحابة خلاف ذلك لم يلتفتوا اليه ولم يأخذوا بشيء  
 منه الا بقول من قلده فكتاب عمر من يبطل الاشياء واكرمها فنقول لهم وهذا كان سير اسلفت لستم  
 وهذا لا يعم القوم فلا انصب تنوية الى الماخريه ساروا عكس هذا السبب وقالوا اذا نزلت الماسرلة  
 يا اهل الحق او الحكم فعليه ان يظهر او لا اهل فيها اختلاف ام لا فان لم يكن فيها اختلاف لم يسطر في كتاب

فلا في سنة بل يفتق ويقتضى فيها بالإجماع وان كان فيها اختلافات اجتمع في القرب لا في البعد  
 فاتفق به وحكويه وهذا خلاف ما دل عليه حديث معاذ وكتاب عمر واثقال الصحابة والذي دل  
 عليه الكتاب والسنة واثقال الصحابة اولى فانه مقدور ما من رفاق علم المجتهد بما دل عليه الكتاب  
 والسنة اسهل عليه بكثير من علمه باتفاق الناس في شرق الارض وغربها على الحكم هذا ان لم يكن  
 متعذرا فهو اصعب شيء واشقه الا فيما هو من لوازم الاسلام فكيف يميلنا الله ورسوله على الاخطاء  
 لنا اليه ويترك الحوالة على كتابه وسنة رسوله اللذين هدا بناهما ويسيرهما لنا وجعل لنا في معرفة ما  
 طريقا سهلا للتناول من قرب ثم ما يدر به فاعلم الناس اختلافوا وهو لا يعلم وليس عدم العلم  
 بالاختراع علما بعدمه فكيف يقدم عدم العلم على اصيل العلم كله فركبت لبسوخ به تارة نحو العلوم  
 التي امر لا علم له به وغايته ان يكون سهو ما واحسن حواله ان يكون مشكوكا فيه شكاً متساويا لوجهها  
 تركت لتستقيم عند اعلی رأي من يقول انقرض عصر المجتهدين شرط في صحة الاجماع فتدبر في فرض  
 عصرهم فلو نشاء في زمانهم ان يخالفهم فصاحب هذا السلوك لا يمكنه ان يحكم بالاجماع حتى يعلم ان العصر  
 انقرض ولم ينشأ فيه مخالف له ولم ياد الله الامة في الاقتداء بكتابيه وسنة رسوله على ما لا  
 سبيل لغيره ولا اطلاع لافادهم عليه وترك احالهم على ما هو بين اظهرهم حجة عليه ما في اخر  
 الدهر فيكون من الاستدانة به ومعرفة الحق منه هذا من اجل الحال وحين نشأ بعدهم برة تواتر  
 عننا معارضة النصوص بالاجماع البهول والفتور باب عوارض من ثم يعرفون الخلاف من مقلدين  
 اذا اجماع عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا هو الذي ذكره ائمة الاسلام ورواوا من  
 كل ناحية على من تركه وكذبوا من ادعاه فقال الامام محمد بن رواية بنه عبد الله راد في الاجماع  
 فهو كاذب لعل الناس اختلفوا هذه دعوى بشر المريب والاحم ولكن لا بد ان يعلم لنا صاحب الامر  
 وقال في رواية المروذي تيف يهود الرجيل ان يقول اجمعوا اذا سمعتم يقولون اجمعوا الله تعالى  
 اني لو علم مخالفا كان وقال في رواية ادعوا هذا الكذب ما علمت ان ادعوا هو الله تعالى ما علم  
 فيه اختلافا فهو احسن من قوله اجماع الناس وقال في رواية فاحرست في الاجماع  
 في المرتبة الثالثة قال الشافعي الحجة كتاب الله وسنة رسوله واتقوا ما روي في  
 مع مالك والعلم طمقات الاولى في الكتاب والسنة التاسعة في الاتباع من غير كتاب او سنة



ان يقول الصحابي فلا يعلم له مخالف من الصحابة الرابعة اختلاف الصحابة الخامسة القياس  
 فقدم النظر في الكتاب والسنة على الاجماع ثم اخبر انه انما يصير الى الاجماع فيما لم يعلم فيه كتابا  
 وسنة هذه هو الحق وقال ابن حاتم الرازي العام عند قامة كان عن الله تعالى من كتاب تلحق ناسخ  
 غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال الامعاء حزنه ومكنا  
 عن الاولياء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا اختلف ذلك  
 ولم يقض من التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فمن ائمة الهدى من اتبعهم مثل ايوب  
 البجستاني وحماة بن زيد وحماة بن مسلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم  
 يوجد عن امثالهم فمن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادریس و  
 يحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادریس الشافعي ويزيد بن هارون  
 والحسين بن احمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم بن عيسى فهدى طريقة اهل العلم  
 وائمة الدين جعل اقوال هؤلاء يد لا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم اغايبا اليه  
 عند عدم الماء فعدل هؤلاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين اظههم اسهل من التيمم بكثير  
 ثم حدثت بعد هؤلاء فرقة هم اعداء العلم واهله فقالوا اذا ازلت بالمفق او الحاكم نازلة لم يجر ان ينظر  
 فيها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا اقوال الصحابة بل الى ما قاله متبوعه ومن جعله عيارا على الدين  
 والسنة فما وافق قوله افق به وحكم به وما خالفه لم يجز له ان يفق ولا يقتضي به وان فعل ذلك  
 تعرض لعزله عن منصب الفتوى والحكم واستفتى له ما يقول السادة والفقهاء فيمن ينسب الى  
 مذهب امام معين يقلده دون غيره فيفتي او يحاكم بخلاف مذهب هل يجوز له ذلك ام لا وهل يقيح  
 ذلك فيه ام لا فينقض المقلدون رؤسهم ويقولون لا يجوز ذلك ويقدر فيه ولعل القول  
 الذي عدل اليه هو قول ابي بكر وعمر وابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وامثالهم فيجب  
 هذا الذي انتصب للتوقيع عن الله ورسوله بانه لا يجوز له مخالفة قول متبوعه لا قول من هو  
 اعلم بالله ورسوله منه وان كان مع اقوالهم كتاب الله وسنة رسوله وهذا من اعظم جرائم  
 فرقة التشديد على ثلاث وثلاثين واحدا هم ومن يتصروا خبروا اخبارا مجردا عما وجدوه في السنة  
 في البياض من اقوال لا علم لهم بصحتها من باطلها لكان لهم عذرا ما عند الله ولكن هذا ما لم

من العلم وهو معاد أقهر لاهله والقائم بالله يحيى وبأمره التوفيق الوجه الثالث والخمسون  
 في منع عمر من بيع أصهار الأولاد وتبعه الصحابة والزعم بطلاق الثلاث وتبعوه أيضا جوابه  
 من وجوه أحد ها أقهر لم يتبعوا تقليد الله بل أداهم اجتراحا تصح في ذلك ما أداه اليه  
 ولم يقل أحد منهم قط في رأيت ذلك تقليدا لعمر الثاني أقهر لم يتبعوا كل واحد فهدا ابن مسعود  
 يخالف في أصهار الأولاد وهذا ابن عباس يخالف في الإزام بالطلاق الثلاث وإذا اختلف الصحابة  
 وغيرهم فالأحوال هي الوجه الثالث أنه ليس في اتباع قول عمر رضي الله عنه وفيه اثنين المسئلين وتقليد الصحابة  
 لو فرض له في ذلك ما يسوغ تقليد من هو دونه بكثير في كل ما يقوله وترك قول من هو مثله  
 ومن هو فوقه وأعلم منه فهذا من بطل الاستدلال وهو يعلق بيت العنكبوت وقيل وأمره أتوا  
 تقليد فلان وفلان فاما أنتم تصحون بأن عمر لا يقلد وأبو حنيفة والشافعي ومالك يقلدون فلا  
 يمكنكم الاستدلال بما أنتم مخالفون له فكيف يجوز للرجل أن يحتج بما لا يقول به الوجه الرابع  
 والخمسون قولكم إن عمر بن العاص قال لعمر بن الخطاب خذ ثوبا غير ثياب فقال لو فعلت صار سنة  
 فإني في هذا من الأذن من عمر في تقليده ولا عرض عن كتابه وسنة رسوله وغاية هذا أن تركه  
 مثلا يقتدى به من يراه يفعل ذلك ويقول لو أن هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإني  
 ما فعله عمر فهذا هو الذي خشيه عمر والناس مقتدون بعلمهم شأوا أو ابن أبي حفصة هو الواقع وإن  
 كان الواجب فيه تفصيل الوجه الخامس والخمسون قولكم قد قال بنى ما اشتبه عليك بكلامه إلى  
 عالمه فهذا حق وهو الواجب على من سوى الرسول فإن كل أحد بعد الرسول لا بد أن يشتبه عليه  
 بعض ما جاء به وكل من اشتبه عليه شيء وجب عليه أن يكلمه إلى من هو أعلم منه فإن تبين لصاحبه  
 عالما مثله والأولاد إليه ولم يكلف ما لا علم له به فهذا هو الواجب علينا في كتاب بنى سنة نبينا  
 وأقوال أصحابه وقد جعل الله سبحانه فوق كل ذي علم عليم فمن خفى عليه بعض الحق فوكفه إلى من  
 هو أعلم منه فقد أصاب في هذا من الإعراض عن القرآن والسنة وأثر العبادة والتفاد جمل  
 بعينه معيارا على ذلك وترك النصوص تقواه وعرضه عليه وقبول كل ما أفتى به وترك ما لم يفتأ به  
 وهذا لا أثر لنفسه من أكبر الحجج على بطلان التقليد فإن أول ما استبان لك فاعلم به وما اشتبه  
 عليك فكله إلى عالمه ونحن نناشدكم الله إذا استبان لكم السنة هل تتركون قول من قلده قولها

وتسألون بها وتفتنون أو تقضون بموجبها ثم تتركونها وتعدون عنها إلى قوله وتقولون هو أعلم بها  
مننا قال رضي الله عنه مع سائر الصحابة على هذه الوسية وهي مبطللة للتقليد قطعاً وبالله التوفيق  
ثم يقول هؤلاء وكلام ما اشتبه عليكم من المسائل التي عالها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أذكرها علم الأئمة وأفضلها ثم تركتم أقوالهم وصدتم عنها فإن كان من قلدهم ممن يוכל ذلك فإنه  
فأصحابه أحق أن يוכל ذلك إليهم الوجه السادس والخمسون قوله كان الصحابة يفتنون رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم حي بين أظهرهم وهذا التقليد المستفتين لغيره فجوابه أن فتواهم إنما كانت  
تبليغاً عن الله ورسوله وكانوا بمنزلة المخبرين فقط لم يكن فتواهم تقليد الرأي فلان وفلان وإنما كنت  
النصوص فيهم لم يكونوا يقلدون في فتواهم ولا يفتون بغير النصوص ولم يكن المستفتي لهم يعقل إلا  
ما يبايعهم إياه عن نبيهم فيقولون أمر بكذا أو فعل كذا أو فني عن كذا هكذا كانت فتواهم في حجة على  
المستفتين كما هي حجة عليهم ولا فرق بين حروبيات المستفتين لحرف في ذلك إلا في الواسطتين  
وبين الرسول وعباده ورسوله وسائر أهل العلم يعلمون أنهم وإن مستفتيهم لم يعلموا إلا بما صلوا  
عن نبيهم وشاهدوه وسمعوه منه هو لا غير واسطة وهو لا غير واسطة ولربما كان فيهم من يأخذ قول  
واحد من الأئمة بحل ما حله ويحرم ما حرمه ويستلجم ما أباحه وقد أنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
على من أفتى بغير السنة منهم كما أنكر على ابن السنابل وكذبته وأنكر على من أفتى بجم الزاني أنكر على  
من أفتى بأغتسال الجريح حتى مات وأنكر على من أفتى بغير علم لمن يفتي بما لا يعلم صحته واختبأ أنم <sup>المستفتي</sup>  
عليه فافتاء الصحابة في حياته فأن أحد ما كان يبلغه ويقومهم عليه فتوى حجة بأقراره لا بمجرد افتاءهم  
أدنا في ما كانوا يفتون به مبلغين له عن نبيهم فحرفيه رواية لا مقلدات ولا مقلدون الوجه السابع  
والخمسون قوله قد قال تعالى فلو كنا ننس كل فرقة من فرقنا فنة لنتفقوا في الدين وليند  
قومهم مردد أرحم إليهم فوجب قبول نذارتهم وذلك تقليد لغيره جوازه من وجوه أحدها أن الله  
سبحانه إنما أوجب عليه قبول ما أنذروهم به من الوحي الذي ينزل في قلوبهم عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم في الجهادين في هذه حجة ثمرة التقليد عن تقديم أراء الرجال على الوحي الثاني أن الآية  
حجة عليهم ظاهرة فنه سبحانه من غير عسر - يتقدم قياً صعباً مرة إلى نوعين أحدهما تغيير الجهاد والثاني في  
الانضمام في الدين وجعل قيام الدين هذين السريقتين وهم الأصراء والعلماء أهل الجهاد وأهل العلم

قالنا فمن يحايدون عن القاعدتين والقاعدون يحفظون العلم للأخريين فإذا وجدوا من  
 لا يميز بين ذكرهما فافهم من العلم بأخبار من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا  
 الناس في الآية قولان أحدهما أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة تتفقه وتندرا لقامة فتيان  
 المعنى في طلب العلم وهذا قول الشافعي وجماعة من المفسرين واحتجوا به على قبول خبر الواحد  
 لأن الطائفة لا يجب أن يكون عدة التواتر والثاني أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة فها  
 لتفقه القاعدة وتندرا النافذة لهما إذا أخرجوا إليهم وغيرهم يروى أنزل بعد فهم من الوجه وهذا  
 قول أكثرين وهو الصحيح لأن النفي لهما هو الخروج لهما كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا  
 استغفرتما تغفروا وإيضاح أن المؤمنين عام في التقيين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والثالث  
 عنه والمقيون مرادون ولا بد فأنهم سادة المؤمنين فكيف لا يتناولهم اللفظ وعلى قول أولئك  
 يكون المؤمنون خاصا بالثلاثين عنه فقط والمعنى وما كان المؤمنين لتغير والية كالمسوقين لا نفر  
 اليه من كل فرقة من طائفة وهذا خلاف ظاهر لفظ المؤمنين وأخرج للفظ النفي عن مجموع  
 في القرآن والسنة وعلى كلا القولين فليس في الآية ما يقتضي صحة القول بالتقليد المذكور بل  
 هي حجة على فسادها وبطلانها فان لا تذرا لهما فليقوم بالحجة فمن لم يقيم عليه نتيجة لم يكن قد نذر كما  
 أن النذير من أقام الحجة فمن أربأت بحجة فليس يندى رفاق حديم ذلك تقليد أفليس الشان في ذلك  
 ونحن لا نكر التقليد بهذا المعنى فمما شئتم وإنما نكر نصيب جل مسين يجعل قوله عيا سرا على القرآن  
 والسنة فمما وافق في لزومها قبل وما خالفه لم يقبل ويقبل قوله بخير حجة ويرد قول نظيره أو علم منه  
 والحجة معه فهذا الذي أنكرناه وكل من لم على وجه الأخص يعلن أنكاره ومن أمهله الوجه الثالث من  
 وأنحسوا قولهم ابن الزبير سئل عن أبيه وأخيه فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم توكلت معتمد من أهل الأخص خليل لا تخذله خليل لا يريده أبوك خفي الله عنه فإنه انذرا  
 فأي شيء في هذا مما يدل على التقليد بوجه من الوجوه وقد تقدم من الأدلة الشافية التي لا تطع في دفعها  
 مما يدل على أن قول الصدوق في إجماعنا أقوال ملوثة وإدراكنا من الزبير لم يجرى ذلك تقليد بل  
 أضاف المذهب إلى الصدوق ليمبه على جلالة قائله وإزاه من لا يقاس بغيره به لا يفتيل قوله بخير  
 ويركض الحجة من القرآن والسنة لقوله فابن الزبير وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وحجة الله وبني أمته

نصب اليهم من ان يتركوها لاراء الرجال ولقول احد كائنا من كان وقول ابن الزبير ان الصديق  
 اذ له اباستحسن الحكم والدليل مما اتى به التاسع والخمسون في ذكره وقد امر الله بقبول شهادة الشا<sup>هد</sup>  
 وقد اتى تقليد له فلم يكن في اوقات التقليد غير هذا الاستدلال تكفي به بطلاننا وهل قلنا قول  
 الشاهد الا ينص كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع الامة على قبول قوله فان الله سبحانه نصبها  
 حجة يحكم الحاكم بها لا يحكم بالاقراء وكذلك قول المقر ايضا حجة شرعية وقبوله تقليد لا يحكم  
 معية قبول شهادة الشاهد تقليدا اضعوه ما شئتم فان الله سبحانه امرنا بالحكم بذلك وجعله دليلا  
 على الحكم فالحاكم بالشهادة والاقراء من عند الامام الله ورسوله ولو تركنا وتقليد الشاهد لم يلزم  
 به حكما وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقضى بالشاهد والاقراء وذلك حكم بنفسه ما اتى  
 الله لا بالتقليد فالاستدلال بذلك على التقليد المتضمن للاعراض عن الكتاب والسنة واقرار  
 الصحابة وتقديم اراء الرجال عليها وتقديم قول الرجل على من هو اعلم منه واخراج قول من عدا  
 جملة من باب قلب الحقائق وانتكاس العقول والافهام وبالجملة فحقنا اذا قبلنا قول الشاهد  
 لم نقبله لمجرد كونه شحده به بل لان الله سبحانه امرنا بقبول قوله فانتم معاشر المقلدين اذا قبلتم قول  
 من قلده قوله قبل قوله بغير كونه قاله او لان الله امركم بقبول قوله وطرح قول من سواه الوجه المستعان  
 في ذكره وقد جاءت الشريعة بقبول قول العائفة والخارص والقاسم والمقوم والحاكمين بالمثل  
 في جزاء الصيد وذلك تقليد محض انشئت به انه تقليد لبعض العلماء في قبول اقوالهم وتقليد  
 لهم فيما يخبرون به فان عنيتهم الاول فهو باطل وان عنيتهم الثاني فليس فيه ما تستروحون اليه  
 من التقليد الذي قام الدليل على بطلانه وقبول قول هؤلاء من باب قبول خبر المخبر والشاهد  
 لا من باب قبول الغفيا في الدين غير قيام دليل على صحة ما بل بمجرد احسان الظن بقائلها مع قبول  
 الخطاء عليه فاقبول الاخبار والشهادات والا فسير الى التقليد في الفتوى والمخبر بهذه الا<sup>مو</sup>  
 يخبر عن امر حسي طريق العلم به اذ رآه بالحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة وقد امر الله سبحانه  
 بقبول خبر المخبر به اذا كان ظاهرا صادقا والعدالة وطرد هذا ونظيره قبول خبر المخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بانه قال او فعل وقبول خبر المخبر عن من اخبر عنه بذلك وهم جزاء هذا حق  
 لا يتنازع فيه احد واما تقليد الرجل فيما يخبر به عن ظنه فليس فيه اثر من العلم بان ذلك ظنه اجماعا

فتقليد بآله في ذلك بمنزلة تقليد ناله فيا هي بربه من رذيلته ومطاعه ما خذوا في هذا أمنا  
 بحسب علمنا أو يسوع لنا أن نفق بذلك أو حكم به وندين الله به ونقول هذا الحق وماذا الله  
 باطل ونترك له نصوص القرآن والسنة وأثار الصحابة وأقوال من عداه من جميع اهل العلم ومن  
 هذا الباب تقليد الأعمى في القبلة ودخول الوقت وغيره وقد كان ابن أم مكتوم لا يؤخذ حتى يلقه  
 غيره في طابع الخبر ويقال له أصبحت أصبحت وكذلك تقليد الناس للؤذن في دخول الوقت  
 وتقليد من في المطبوعة لمن يعمل بأوقات الصلوة والنظر والصوم وأمثال ذلك ومن ذلك  
 التقليد في قبول الترجمة والرسالة والتعريجات والتعديل والجمع كل هذا من باب الإخبار التي امر الله  
 بقبول الخبر بها إذا كان عدلا صادقا وقد اجمع الناس على قبول خبر الواحد في الهدية وإدخال الزوا  
 على زوجها وقبول خبر المرأة ذمية كانت أو مسلمة في انقطاع دم حيضها الوقت وجواز وطبها وأنها  
 بذلك وليس هذا تقليد في الغيبة والحكم وإذا كان تقليد ألهما فله سبحانه شرع لما أن نصبل قولها  
 ونقلها فيه ولم نرشع لنا بملقى أحكامه عن غير رسوله فضلا عن ترك سنة رسوله لقول واحد  
 من اهل العلم وتقدم قوله على قول من عداه من الأئمة الأوجه الحادي والستون قولكم واجمعوا  
 على جواز شراء اللحم والأطعمة والذباغ وغيرها من غير سوء حلها كقضاء تقليد أربابنا بوجوبه وهذا  
 ليس تقليد في حكم من أحكام الله ورسوله من غير دليل بل هو كقضاء بقبول الذباغ والبايع وهو  
 اقتداء واتباع لأم الله ورسوله حتى لو كان الذباغ والبايع يوجب يا ونصرانيا أو فاجرا للتفتت بقبول  
 ذلك ولم نساله عن اسباب الحل كما قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ناسا يا قوتنا بالحيات  
 لا ندري اذكروا اسم الله عليها انه لا فقال سعو انتم وكلوا فهل يسوع لكم تقليد الكفار والفساق في  
 الدين كما تقلدوا في الذباغ والأطعمة فدعوا هذه الاختصاصات الباردة وأدخلوا معنا في الأدلة  
 الفارقة بين الحق والباطل لنعقد معكم عقد الصلح اللام على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله فقالكم  
 البها وترك أقوال الرجال لها وان تدور مع الحق حيث كان ولا تنحدر إلى شخص معين غير الرسول  
 تقبل قوله كله ونرد قول من خالفه كله ولا فاسجدوا بآؤا أول من منكر لهذه الطريقة ورغب  
 عنها دأع إلى خلافها والله المستعان الوجه الثاني والستون قولكم لو كلف الناس كلهم الجحيم  
 وإن يكونوا علماء ضاععت مصالح العباد وتعطلت الصنائع والمنتجروا هذا لا يسبل الله

شر ما وقد راجعنا به من وجوه أحمد ما أن من رحمة الله سبحانه بنا ورافته أنه لم يكلفنا بالتقليد  
 فلم يكلفنا به تضاعفت أمورنا وفسدت مصالحنا لأننا لم تكن ندرى من نقلد من المفتين والفقهاء  
 وهم عدد فوق المشين ولا يدري عدد هم في الحقيقة إلا الله فإن المسلمين قد ملأوا الأرض شوقاً وغرماً  
 وجنونا وشعراً وانتشر الإسلام بحمد الله وفضله وبلغ مبلغ الدليل فلو كلفنا التقليد لوقعنا في أعظم  
 العنت والفساد وتكلفنا بتحليل الشيء وتحريمه وإيجاد الشيء وإسقاطه مع أن كلفنا بتقليد كل عالم  
 وإن كلفنا بتقليد الأعم فالأعلم فمعرفة تمام دل عليه القرآن والسنة من الأحكام أسهل يكسب كثير  
 من معرفة الأعم الذي اجتمعت فيه شروط التقليد ومعرفة ذلك مشقة على العالم الراعي فضلاً  
 على المقلد الذي هو كالاعمى إن كلفنا بتقليد البعض وكان جعل ذلك إلى تشيئنا واختيارنا صامساً  
 دين الله تبعاً لأرادتنا واختيارنا وشهواتنا وهو عين الخيال فلا بد أن يكون ذلك راجعاً إلى أمر الله  
 باتباع قوله وتلقى الدين من بين يديه وذو الصلح محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله وأمينه  
 على وحيه وجهته على خلقه ولم يجعل الله هذا للنصب لسواه بعدة أبداً الثاني أن بالنظر إلى  
 الاستدلال صلاح الأمور لا ضياعها وبإهماله وتقليد من يخطئ ويصيب ضاعتها وفسادها كما  
 أن الواقع شاهد به الثالث أن كل واحد منا ما موديان يصدق الرسول فيما أخبر وبطبيعة فيما امر  
 وذلك لا يكون إلا بعد معرفة تامة وخبرة ولم يجب الله سبحانه من ذلك على الأمة إلا ما فيه حفظ  
 دينها ودنياها وصلاحها في معاشها ومعادها وبإهماله ذلك تضيع مصالحها وتفسد أمورها فاضطربت  
 العالم إلا بالجهل ولا عارته إلا بالعلم وإذا ظن العلم في بلد أو محلة قل الشرف أهلها فإذا خفي العلم هناك  
 ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف هذا فهو من لم يجعل الله له نوراً قال الإمام أحمد ثلث العلم كان  
 الناس كالبغا ثم قال الناس أجمع إلى العلم من غير أن الطعام والشراب لأن الطعام والشراب محتاج إليه  
 في اليوم مرتين أو ثلاثاً ثلث العلم محتاج إليه في كل وقت الرابع أن الواجب على كل عبد أن يعرف ما يخصه  
 من الأحكام ولا يجب عليه أن يعرف ما لا تدعو الحاجة إلى معرفته وليس في ذلك ضاعة لمصالح  
 الخلق ولا تعطيل لمعاشهم فقد كان الصحابة قائمين لمصالحهم معاشهم وعامرة حروهم والقيام على  
 مواشيهم والضرب في الأرض لتأجيرهم والصفق بالأسواق وهم هداة العلماء الذين لا يشق غبارهم الخافس  
 من العلم إنما يقع شوقاً إلى به أمير المؤمنين ذو به مقدراته كذاها من ومما تكل الشخص والأغفار وذلك

بحمد الله أمير شئ على النفوس تفصيله وحفظه وفهمه فإنه كتاب الله الذي يسره للذكر كما قال تعالى  
 ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أنذرهم يوم لا فلاح لهم من عملهم إلا بما عملوا وقال بطريركهم الذي ينطق بالحكمة  
 عليه وسلم قل فتنصيح عليه مصالحة وتعتزل عليه معاشة وسنة رسوله وهي بحمد الله مضمونة  
 أصول الأحكام التي يروى عليها خمس مائة حديث وفروعها وتفصيلها نحو أربعة آلاف وإنما الذي  
 هو في غاية الصعوبة والمثقة مقدرات الأذهان وإغلوطات المسائل والفروع والأصول التي  
 ما أنزل الله بها من سلطان التي كل ما لها في غور زيادة وتوليد والدين كل ما له في غربة وتفصيل  
 والله المستعان الوجه الثالث والستون قد اجمع الناس على تقليد الزوج لمن يهديه  
 إليه زوجته ليلة الدخول وعلى تقليد الأعمى في القبلة والوقت وتقليد المؤذنين وتقليد الأئمة  
 في الطهارة وقراءة الفاتحة وتقليد الزوجة في انقطاع دميها ووطيها وترويضها فجوابه ما تقدم أن  
 استدلنا به من باب المخالطة وليس هذا من التقليد المذموم على لسان السلف والخلف في  
 شئ ونحن نرجع إلى أقوال هؤلاء كقولهم أخبروا بما بلى لأن الله ورسوله أمر بقبول قولهم وجعله  
 دليلا على ترتب الأحكام فأخبارهم بمنزلة الشهادة والإقرار فإن في هذا ما يوسع التقليد في أحكام  
 الدين والأعراض عن القرآن والسنن ونصير بجل بعينه ميزانا على كتاب الله وسنة رسوله الوجه  
 الرابع والستون قولهم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقبة بن الحارث أن يقلد المرأة التي أخبرته بأنها  
 أرضعت وزوجته فبأن الله المحجب فأنتم لا تقلدون في ذلك ولو كانت إحدى أمهات المؤمنين  
 ولا تأخذون بهذا الحديث وتتركونه تقليداً لأن قلادة ديككم وأي شئ في هذا ما يدل على التقليد في  
 دين الله وهل هذا إلا بمنزلة قبول الخبر عن امرئ حسي بخبره وبمنزلة قبول الشاهد وهل كان مغارقة  
 عقبة لما تقليد تلك الأمة أو تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أمره بفراقها فمن بركة  
 التقليد أنكم لا تأمرونه بفراقها وتقولون هي زوجتك حلالاً وطيبها وأما نحن فمن حقوق الدليل  
 علينا أن تأمر من وقعت له هذه الواقعة بمثل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة  
 بن عامر سواء ولا يترك الحديث تقليداً لأحد الوجه الخامس والستون قولهم قد صرح الأئمة بجواز  
 التقليد كما قال سفيان إذا رأيت الرجل يعمل العمل وأنت ترى غيره ولا تنتميه وقال محمد بن الحسن  
 يجوز للعالم تقليد من هو أعلم منه ولا يجوز له تقليد من لا يعلم به وقال الشافعي في غير موضع قلته تقليداً



في كل وقت من قبلنا اعطاء تجاوبه من وجه اخذها انكران ادعيتم ان جميع القائلين بغيره  
 التعبد في رعي واطاعة فقير ذكرنا من كلام الصابرة والتابعين واثمة الاسلام في دم القائلين  
 في كل وقت من قبلنا اعطاء تجاوبه من وجه اخذها انكران ادعيتم ان جميع القائلين بغيره  
 الامعة الذي يحجب دينه الرجال وكانوا يسمونه الامعي الذي لا يصير له ويسمون للقلدان  
 اتباع كل تابع عيلون مع كل صانع لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى تركه وثيق كاتال فيوه  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة وكما ساء الشافعي عا طيب ليل وفيه  
 تقليده وتقليد غيره فجزاه الله عن الاسلام خيرا لقد اخرج الله ورسوله والمسلمين ودعا الى كتابه  
 وسنة رسوله امر باتباعهما دون قوله وامر بان تعرض اقواله عليه بما فيقبل منها ما وافقها ويرد ما  
 خالفها فخصتنا شد التقليدين هل حفظوا في ذلك وصية واطاعة ام عصوة وخالفوا وان ادسيتم  
 ان العلم من جود التقليد كما رأي الثاني في اوله الذي حكيت عنهم افروز والتقليد ان هو اعلم منهم هو اعظم الناس غلبة العقل  
 واتباعا ما للجمعة ومخالفة لمن هو اعلم منه حقا فتم مقرون ان ابا حنيفة اعلم من محمد بن الحسن ومن ابي يوسف  
 وخلافه ما له معروف وقد حجج عن ابي يوسف انه قال لا يصلح لاحد ان يقول مقالنا حتى يعلم من ابي  
 قلنا الثاني انكر منكر ان يكون من قلده قوة من ائمة مقلد الغيرة اشد لا تكار وقسمه وتقدمتم  
 قول الشافعي قلته تقليد العثمان وقلته تقليد العطاء واضطررتم في حمل كلامه على موافقة الاجمعة  
 اشد الا اضطرر اب وادعيتم انه لم يقلد زيد في الغرائض وانما اجتهد فوافق اجتهاده اجتهاده وواف  
 على الخاطري حتى وافق اجتهاده في مسائل المعادة حتى في الاكاديمية وجاء الاجتهاد ان حذوا القصد  
 بالقدرة فكيف نصبوه مقلدا له هنا ولكن هذا التناقض جاء من بركة التقليد ولو اتبعتم العلم من جدي  
 هو واقتد بتم بالدليل وجعلتم الحجة امامنا ما تناقضتم هذا التناقض واعطيتهم كل ذي حق حقه انما  
 ان هذا من التهمة عليكم فان الشافعي قد صرح بتقليد عمر عثمان وعطاء مع كونه من ائمة المجتهد  
 وانتم مع انكم انكر من المقلدين لا ترون تقليد واحد من هؤلاء بل اذا قال الشافعي قال الشاف  
 وقال عمر عثمان وابن مسعود فضلا عن معيد بن السيب وعطاء والحسن فركتم تقليد هؤلاء وقلد  
 الشافعي وهذا عين التناقض فما خلفتموه من حيث زعمتم انكم قلده قوة فان قلدهم الشافعي فقلدهم  
 قلده الشافعي فان قلتم بل قلدهم فما قلدهم فيه الشافعي قيل لم يكن ذلك تقليدا منكم لغيره بل قلده

له ولا فلو جاء عن غيره خلاف قوله لم تلتفتوا الى احد منهم الا ربع ان من ذكرتموه الا في حق الرقيلد و  
 تقليدكم ولا سوغوا البتة بل غاية ما نقل عنكم من التقليد في مسائل يسيرة لم يظفروا فيها بنص عن الله  
 ورسوله ولم يجدوا فيها سوى قول من هو اعلم منكم فقلدهم وهذا فعل اهل العلم وهو الواجب فان  
 التقليد اغنايكم المضطر وامان عدل عن الكتاب والسنة واقتوال الصحابة وعن معرفة الحق  
 بالادلة مع تمكنه منه الى التقليد فهو كمن عدل الى الميتة مع قدرته على التزك فان الاصل ان لا يقبل  
 قول الغير الا بدليل الا عند الضرورة فحجلا تم انتم حال الضرورة رأس امواكم الكواجيه السادس المستقيم  
 قولكم قول الشافعي رأي الصحابة لنا خير من رأينا لانفسنا ونحن نقول ونصدق رأي الشافعي رأي الائمة  
 خير من رأينا لانفسنا اجوابه من وجه احدها انكم اول مخالف لقوله ولا ترون رأيكم كقولكم  
 رأي الائمة لانفسهم بل تقولون رأي لانفسهم خير لنا من رأي الصحابة لنا فاذا جاءت الفتيا عن  
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وسادات الصحابة وجاءت الفتيا عن الشافعي وابي حنيفة وما لك تركتم ما جاء  
 عن الصحابة واخذتم بما اتى به الائمة في الاحكام رأي الصحابة لكم خير من رأي الائمة لكم لو نعمتم انفسكم  
 الشافعي ان هذا لا يوجب صحة تقليد من سوى الصحابة لما خصهم الله به من العلم والفهم والفضل والفقرة  
 عن الله وسهولة وشاهد والوحي والتلقي عن الرسول بلا واسطة ونزول الوحي بلغتهم وهي خصه حصص  
 لم تشب ومراجعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اشكل عليهم من القرآن والسنة حتى يحل لهم  
 فمن هذه المزية بعد هم ومن شاركهم في هذه المنزلة حتى يقلدكم يقلدون فصلاحت وحي تقليدية  
 وسقوط تقليد هم او قهرية كما صرح به فلا تصحون الله ان بين علم الصحابة وعلم من ولدنوه من الفضل  
 كما بينهم وينبغي في ذلك قال الشافعي في الرسالة القدسية بعد ان ذكرهم وذكر من بعدهم وفصلهم  
 وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدراك به علم واراها لنا احمد واول ما سئل  
 قال الشافعي وقد اتى الله على الصحابة في القرآن والسنة والافعال وسبق لهم من الفضل على الناس بعدهم  
 ما ليس لاحد بعدهم وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسوا احدكم في شيء  
 احكمكم اتفق مثل احد ذهابا ما بلغ من احدكم ولا يصعبه وقال اس مسعود ان الله يظفر في قلوب عباده

فوجد قلب محمد خير قلوب العباد ثم نظر في قلوب الناس بعدة رأى قلوب اصحاب اخير قلوب العباد  
فاختارهم لخصيته وجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المؤمنين حسناً فهو عند الله حسن  
وما رآه قبيحاً فهو عند الله قبيح وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباع سنة خلفائه الراشدين  
وبالافتداء بالخليفين وقال ابو سعيد كان ابو بكر اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود بالعلم ودعا لابن عباس بان يفقهه الله في الدين ويعلم الشاويل  
وضمه اليه مرة وقال الامير علي الحكمة وتناول عمر في المنام القدح الذي شرب منه حتى رأى الرقي  
يخرج من تحت انفخاره وادله بالعلم واخبر ان القدم ان اطاعوا ابائكم وعمر يرشدوا واخبر انه لو كان  
بعد نبي كان عمر واخبر ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وقال ضيقت لكم ما ضيقت لكم ان اعمد  
يعني عبد الله بن مسعود وفضا ظهر من اقبصهم اخبرهم الله به من العلم والفصل الاذن من ان يذكر  
فهل يستوى تقليد هؤلاء وتقليد من بعدهم من لا بد انهم ولا يقاس بهم الثالث انه لم يخالف المسلمون  
انه ليس قول من قلده حجة والاش العلماء بل الذي نص عليه من قلده حجة ان اقول الصحابة حجة  
يجب اتباعها وبجرم الخروج منها كما سباني حكاية الفاظ الائمة في ذلك ابلغه صنفه الشافعي وبنان  
انه لم يختلف مذهبه ان قول الصحابة حجة ونذكر ضرورة في الجدل على ذلك ان شاء الله وان من حجة  
عندنا في ذلك فانما حجة ذلك بالانتم قول لا يصح واذا كان قول الصحابة حجة فمقبول قوله واجب متعين وقبول قول من سواه  
احسن احواله ان يكون سائفاً تدنس احد الثقاتين على الاخر من افسد القياس وابطله الوجه السابع  
والستون قوله وقد جعل الله سبحانه في فطر العباد تقليد المتعلمين للعلماء والاستاذين في جميع الصنائع  
والعلوم الى اخره فحجابه ان هذا الحق لا ينكره عاقل ولا كافر كبيت يستلزم ذلك حجة المتقليد في دين الله وقبول  
قول المتابع بغير حجة توجب مقوله فانه قد يرد قول من علم منه وترك الحق لقوله وتزل  
اقوال اهل العلم جميعاً من السلف واليولف ثمولة جعل الله ذلك في فطر احد من العالمين ثم يقال  
بل الذي فطر الله عليه عبادة طلب الحق والدليل ابي الغول المدي فركن سبحانه في فطر الناس انهم  
يقبلون قول من ارفع الدليل على صحة قوله ولاجل ذلك اقام الله سبحانه الدلائل القاطعة والحجج الساطعة  
واكد له الظاهر والآيات الدالة على ذلك رسالة اقامة الحجج ووطع المعذرة هذا وهم اصدق خلقه  
واعلموا وبرهم والاصح فاقنا الآيات في الحجج والبراهين مع اعتقادنا معهم لبراهيننا صحتنا



ما لا يطيق من معرفة الحق واتباعه قال ابو عمرولين احمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا وقد خفي عليه بعض امرة فاذا اوجب الله سبحانه على كل احد ما استطاعه وبلغته قواه من  
 معرفة الحق وعذرة فيما خفي عليه منه فاختار او قلد فيه غيرا كان ذلك هو مقتضى حكمته وعلمه  
 ورحمته بخلاف ما لو فرض على العباد تقليد من شاؤوا من العلماء وان يختار كل منهم رجلا ينصب  
 معيارا على وحيه ويعرض عن اخذ الاحكام واقتباسها من مشكاة الوحي فان هذا اينا في حكمته  
 ورحمته واحسانه ويؤدي الى ضياع دينه وهجر كتابه وسنة رسوله كما وقع فيه من وقع  
 وبالله التوفيق الوجه التاسع والستون قوله انكم في تقليدكم غير منزلة المأموم مع الامام والاتباع  
 مع المتابع والركب خلف الدليل جوابه انا والله حولي ان تدن وتكن الشان في الامام والدليل والاتباع  
 الذي فرض الله على الخلائق ان تاتبعه وتسير خلفه واقسم سبحانه بغضه ان العباد لواقعة من  
 كل طريق او استغفروا من كل باب لم يفتح لهم حتى يدخلوا اخذ العزم الله هو امام الحق ودليلهم قائمهم  
 حقا ولو جعل الله منصب الامامة بعده الا ان دعا اليه وحل عليه وامر الناس ان يقتدوا به ويقفوا  
 ويسيروا خلفه وان لا ينصبوا النفوس حرم متبوعا ولا اماما ولا دنيا لا غير بل يكون العلماء مع الناس بمنزلة  
 ائمة الصلوة مع المصلين كل واحد يصلي طاعة لله وامثال الامرة وهم في الجماعة متعاونون متساعدون  
 وينتزلة الوفاء مع الدليل كما هو حجة طاعة لله وامثال الامرة لان المأموم يصلي لاحل كون الامام يصلي  
 بل هو يصلي صلى امامه او لا بخلاف المقلد فانه انما ذهب الى قول متبوعه لانه قاله لان الرسول  
 قاله ولو كان كذلك لدا سح الرسول ان كان ولو يكن مقلدا فاحتجاجهم بامام الصلوة ودليل الحاج  
 من الظاهر انهم عليه بوضوء الوجه السبعون ان الامام قد علم ان هذه الصلوة التي وضعا الله سبحانه  
 على عباده وانه وامامه في وجوبها سواء وان هذا البيت هو الذي فرض الله حجه على كل من استطاع  
 اليه سبيلا وانه هو والدليل في هذا الغرض سواء فهو اعم من تقليد الدليل ولم يصلي تقليد الامام وقد  
 استاجر النبي صلى الله عليه وآله وسارديه لا يذله عن طريق المدينة لما اجر الحجرة التي وضعا الله عليه  
 وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه والعاشر يصلي نافع مثله ومن هو ذنوبه بل خلف من ليس  
 بعدا من ليس من تقليد في شيء يوضوء الوجه الحادي والعشرون ان المأموم ياتي بمثل ما ياتي به الامام  
 - راء والركب ياتي بمثل ما اتوا به سواء من معرفة الدليل وتقليد الامام والتجسس عليه فكانت مع من

كانت فخذ أياكون متعاضداً من أعزب من كراصل الذي قامت عليه أما مستودعاً من غير  
 سبيل فبذلك أنه موافقاً لتلك ما أتت به حديقاً لهم ما قد ابرها نكران كنه تصادق بين الوجهين  
 والسبعون قراكران أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوا البلاد وكان الناس حديقاً  
 بالاسلام وكان يقتضونهم ولزقوا لأحد منهم عليك أن تطلب معرفة الحق في هذه الفتوى بالذليل  
 جوابه الفهم يفتوهم بأننا نهمو أنما بلغهم ما قاله نبيهم وفعله وأمره فكان ما افتقهم به من الحكم  
 وهو الحق وقالوا لهم هذا عهد نبينا الياء وهو عهدنا اليكم فكان ما يضر ونصحه هو نفس الدليل هو  
 الحكم فان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحكم وهو نيل الحكم وكذلك القرآن و  
 كان الناس اذ ذاك انما يحرصون على معرفة ما قاله نبيهم وفعله وأمره وانما يبلغهم الصحابة  
 ذلك فابتعد من زمان انما يحرص الناس فيه على ما قاله الاخر فالآخر وكلما تأخر الرجل خلفاً  
 كلامه ويحذر اوكاد والمجربون كلام من فوارة حتى تجد اتباع الائمة أشد الناس هجواً كلامهم وأهل  
 كل عصر انما يقضون ويفتون بقول الاولاد في الاولاد في اليوم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدمين  
 ورغبة عنه حتى ان كتبه لا تكاد تجد فيهم متواشياً بحسب تقدم زمانه ولكن ان قال أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتابعين لينصب كل منكر لنفسه رجلاً يختار ويقدر دينه  
 ولا يلتفت الى غيره ولا يلتقي الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاء كره على الله  
 ورسوله شيء وعن من نصبتة اماً ما تقلدونه فخذوا بقوله ودعوا ما يلغون عن الله ورسوله فوالله  
 لو كشف الغطاء لكرم وحقت الحقائق لرأيتم نفوسكم وطريقكم مع الصحابة كما قال الاول

ونزلت بالبدياء ابعده منزل

نزلوا بجملة في قبا على ما شمر

شنان بين مشرق ومغرب

سارت مشرقة وسرت مغرباً

س

عمرت الله كيف لم تنبأ

ايها المنكح الثريا سميلاً

وسهيل اذ استقل يراي

هي شامية اذا ما استقلت

الوجه الثالث والسبعون قراكران التقليد من لوازم الشرع والتقدم والمنكر من له مصطرون  
 اليه ولا بد كما تقدم بيانه من الاحكام جوابه ان التقليد المنكر الذي ليس من لوازم الشرع وان كان

لوانتم القدر بل بطلانه وفساده من لوازم الشرع كما عرفت بهذه الوجوه التي ذكرناها واضعاً فيها  
وامناً الذي من لوازم الشرع المتابعة وهذه المسائل التي ذكرتموها من لوازم الشرع ليست بتقليد  
وامناً هي متابعة واستئصال الامرفان ابيتم الا تسميتها تقليداً فالقول بطلان هذا الاعتراف حق وهو  
الشرع ولا يلزم من ذلك ان يكون التقليد الذي وقع النزاع فيه من الشرع ولا من لوازمه انما  
بطلانه من لوازمه يوضحه الوجه الرابع والسبعون ان ما كان من لوازم الشرع فبطلان ضده  
من لوازم الشرع فلو كان التقليد الذي وقع فيه النزاع من لوازم الشرع لكان بطلان الاستدلال  
واتباع الحق في موضع التقليد من لوازم الشرع فان ثبوت احد النقيضين يقتضي انتفاء الآخر  
صحة احد الضدين يوجب بطلان الآخر ونحوه دليلاً فنقول لو كان التقليد من الدين لم يكن  
العدول عنه الى الاجتهاد والاستدلال لانه يتضمن بطلانه فان قيل كلاهما من الدين احدهما  
اكمل من الآخر فيوزع العدول من المفضل الى الفاضل قيل اذا كان قد انسحب باب الاجتهاد عندكم  
وقطعت طريقه وصار الفرض هو التقليد فالعدل عنه الى ما قد سد بابه وقطعت طريقه يكون  
عندكم محصية وفاعله اثر وفي هذا من قطع طريق العلم وابطال حجج الله وبياناته وخلو الارض  
من قائل بالحجة ما يبطل هذا القول ويدحضه وقد ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا تزال  
طائفة من امتي على الحق لا يضرم من خذلوا ولا من خالفوا حتى تقوم الساعة وهو لا يعلم  
والمعرفة بما بعث الله به رسوله فافهم على بصيرة دينه بخلاف الاعشى الذي قد شهد على نفسه بانه ليس  
من اولي العلم والبصائر والمقصود ان الذي هو من لوازم الشرع والمتابعة والاقتداء وتقديم النصوص  
على اراء الرجال وتحكيم الكتاب والسنة في كل ما تنازع فيه العلماء وما ائزهد في النصوص والاستغناء  
عنها بآراء الرجال وتقديمها عليها والابتكار على من جعل كتاب الله وسنة رسوله واقتوال الصحابة نصب  
عينيه وعرض اقوال العلماء عليها ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله وليجة فبطلانه من لوازم الشرع  
ولا يتم الدين الا بالتمسك وابطاله هذا لون والاتباع لون والله الموفق الوجه الخامس والسبعون قولكم  
كل حجة اقوية اجتهادية على بطلان التقليد فانتم مقلدون لجمهورها ورواها وليس بيد العالم التقليد  
الراوي ولا بيد المقلد التقليد السامع ولا بيد العامي التقليد العالم الى اخره جوابه ما تقدم مراراً  
من ان هذا الذي سميتوه تقليداً هو اتباع رسوله ورسوله ولو كان هذا تقليداً لكان كل عالم على

وجه الآخر بعد الصحابة مقلدا بل كان الصحابة الذين اخذوا عن نظر المقلدين ومثل هذا الاستدلال  
 لا يصدر الا من مشاغف او ملبس يقصد لبس الحق بالباطل والمقلد لجهالة اخذوا ما صحوا من  
 انواع التقليد واستدل به على النوع الباطل منه لوجوه القدر المشترك وغفل عن القدر الفارق  
 وهذا هو القياس الباطل المتفق على ذمه وهو اخو هذا التقليد الباطل كلاهما في البطالان سواء واذا  
 جعل الله سبحانه خيرا الصادق حجة وشهادة العدل حجة لم يكن متبع الحجة مقلدا واذا قيل انه مقلد  
 للحجة فخير لا بهذا التقليد وإمامه وهل تدندن الاحواله والله المستعان الوجه السادس والسبعون  
 قوله منعتم من التقليد خشية وقوع المقلد في الخطأ بان يكون من قلده مخطيا في فتواه ثم اوجبتم عليه  
 النظر والاستدلال في طلب الحق ولا ريب ان صوابه في تقليده لمن هو علم منه اقرب من اجتجاده  
 هو لنفسه كمن اراد شري سلعة لا خيرة له بها فانه اذا قلده عالم ابتلك السلعة خيرا بها امينا ناجحا  
 كان صوابه وحصول غرضه اقرب من اجتجاده لنفسه جوابه من وجوه احدها انما منعنا التقليد  
 طاعة لله ورسوله والله منع منه وذم إمامه في كتابه وامر بتقليده وتحكيم رسوله ورد ما تناقضت  
 فيه الامة اليه والى رسوله واخبر ان الحكم له وحده ونهى ان يتخذ من دونه او دون رسوله وليجة  
 وامر ان يعتم بكتابه ونهى ان يتخذ من دونه او لياء واربايا يحل من اتخذهما ما احلوه ونهى  
 ما حرموه وجعل من لا علم له بما انزله على رسوله بمنزلة الانعام وامر بطاعة اولي الامر اذا كانت  
 طاعتهم طاعة لرسوله فان يكونوا متبعين لامره مخبرين به واقسم بنفسه سبحانه ان لا يفرق بين  
 تحكيم الرسول خاءة فيما شرب بيننا لا تحكيم غيره ثم لا نجد في انفسنا حرجا ما حكم به كما نجد المقلدون  
 اذا جاء حكمه خلاف قول من قلده وان اسلم لحكمه تسليم كما يسلم المقلدون لا قول من قلده بل  
 تسليمنا اعظم من تسليمهم واكمل والله المستعان وذم من حاكى الى غير الرسول وهذا كما انه ثابت  
 في حياته ثم ثابت بعد حياته ولو كان حيا بين اظهرنا وتناكسنا الى غيرتنا لكننا من اهل الذم والوعيد  
 بسنة ١١٠٠ جازية من الله تعالى وحده اخبرنا عن ابن سعد بن الامة شخصه الكريه فلم يفقد من بيننا  
 سنته ودعوته ورأى الله سبحانه من يتفاهما وجدها وقد ضمن الله سبحانه  
 حفظ الذكر الذي انزل على رسوله فيزال محققا بحفظ الله عياله بحايته يقوم حجة الله على العباد  
 فرأى بعد رسوله انما كان في بيده من حفظه لدينه وما انزله على رسوله



صفياً من رسول آخر بعد خاتم الرسل والذي اوجبه الله سبحانه وقرضه على الصحابة من  
 تلقى العلم والهدى من القرآن والسنة دون غيرهما هو بعينه واجب على من بعدهم وهو  
 محكم لم ينسخ ولا يتطرق اليه النسخ حتى ينسخ الله العالم ويطوى الدنيا وقد دم الله تعالى من اذا  
 دعى الى ما انزل الله والى رسوله صد واعرض وحذرة ان تصيبه مصيبة باعراضه عن  
 ذلك في قلبه ودينه ودنياه وحذر من خالف عن امره واتبع غيراً ان تصيبه فتنة او  
 يصيبه عذاب اليم فالفتنة في قلبه والعذاب اليم في بدنه وروحه وهما متلازمان  
 فمن فاتن في قلبه باعراضه عما جاء به ومخالفته له الى غير اصاب بالعدا واليهم ولا بد واخب  
 سبحانه انه اذا قضى امراً على لسان رسوله لم يكن لاحد من المؤمنين ان يختار من امره غيراً قسماً  
 فلاخيرة بعد قضائه ذو من البتة ومن نساى المقلدين هل يمكن ان يخفى عليه ذلك انزلوه  
 فوق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان وعلى والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفى عليه بعض ما قضى  
 ورسوله به فهذا الصديق اعلم الامة به خفى عليه ميراث الجدة حتى اعلمه به محمد بن مسلمة والغير  
 بن شعبة وخفى عليه ان الشريد لادية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفى على عمر بتم الجنب  
 فقال لو بقي شهر لم يصل حتى يغتسل وخفى عليه دية الاصابع فقضى في الاابعام والتى تليها بنحو  
 عشرين حتى اخبر ان في كتابه الى عمر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيها بمش  
 عشرة فترك قوله ورجع اليه وخفى عليه شأن الاستيذان حتى اخبر به ابو موسى وابو سعيد الخدري  
 وخفى عليه توريث المرأة من دية زوجها حتى كتب اليه الضحالك بن سفيان الكلابي وهو اعراي  
 من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يورث امرأة اشيم الضبابي من جينة  
 زوجها وخفى عليه حكم املاص المرأة حتى سأل عنه فوجده عند المغيرة بن شعبة وخفى عليه امر  
 الجحش في الجزية حتى اخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذها  
 من جحش هجر وخفى عليه سقوط طواف الوداع عن الحائض فكان يرد من حتى يطهرن ثم يطفن  
 حق بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك فرجع عن قوله وخفى عليه التسوية بين  
 دية الاصابع وكان يفاضل بينهما حتى بلغه السنة في السنة كذا فرجع اليها وخفى عليه شأن متعة  
 الجورن بنى عنها حتى وقف على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها فترك قوله وامر بها وخفى

عليه جواز التضييق بأهله إلا نبيا فضي عنه حتى أخبر به طلبة أبي النبي صلى الله عليه وآله  
 كتابه أبو محمد فامسك ولم يتأد على النبي هذا وأبو موسى ومحمد بن مسلمة وأبو أيوب من أصحابه  
 ولم يربوا له رضي الله عنه أمرهم بين يديه حتى فني عنه وكما خفي عليه قوله تعالى أنك ميت  
 وأنهم ميتون وقوله وأما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على  
 أعقابكم حق قال حاشا لله كافي ما سمعنا قط قبل وقتي هذا وكما خفي حكم الزيادة في المحرم على من أخرج  
 النبي ﷺ من بيته حتى ذكرته تلك المرأة بقوله تعالى واستقر أحداهن قنطارا فلا تأخذوا  
 منه شيئا فقال كل أحد أفقه من غيره حتى النساء وكما خفي عليه أمر الجحد والكلاية وبعض أبواب الربا  
 ففتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد اليهم فيها عهدا وكما خفي عليه يوم الحديبية  
 أن وعد الله لنبيه وأصحابه بدخول مكة مطلقا لا يتعين لذلك العام حتى بينه له النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم وكما خفي عليه جواز استئمان الطيب المحرم وتنظيفه بعد الفجر وقبل طواف الأفاضة  
 وقد صححت السنة بذلك وكما خفي عليه أمر التقدم على محل الطاعون أو الفرار منه حتى أخبر بأن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع وأقيم بأرض  
 فلا تخرجوا منها فرار من هذه أهول علم الأمة بعد الصديق على الأطلاق وهو كما قال ابن مسعود  
 لو وضع علم عمر في كفة ميزان وجعل علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر قال الأعشى فذكرت ذلك  
 لأبراهيم الضحى فقال والله أني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم وخفي على عثمان بن عفان أن  
 مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والنوال ذات برص  
 ولاد من حولين كاملين فرجع إلى ذلك وخفي على بن موسى الأشعري ميراث بنت الابن مع البنت  
 السادسة حتى ذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثها بذلك وخفي على ثوبان بن مسعود حكم  
 المنقوضة وتزدد واليه فيها شهرا فأفتاهم رأيه ثم بلغه النص بمثل ما أفتى به وهذا باب لو تتبعنا  
 لجاء سفر كبير فنبال حينئذ مرة تمكيد فل يجوز أن يخفى على من فلد توبة بعض شأن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كما خفي ذلك على سادات الأمة ولأفان قالوا لا يخفى عليه وير خفي على صحابة  
 مع قرب عهدهم بالغوا في الغلو مبلغ مدعى العصمة في الأئمة وأبوا أن يجوز أن يخفى عليه  
 وهو الواقع وهم مراتب في الخفاء في الغلة والكرثرة فلن ففحن نت شد كرايه الذي هو عند لسان

كل قائل وقلبه اذا اتقنى الله ورسوله اسراخفى على من قلده قولا لم يبق لكره الخيرة في قوله  
 رده ام تقطع غير كره وتوجبون العمل بما قضاه الله ورسوله عينا لا هي نسيان ما دون العمل  
 الذي هو اجابا والحقاب مسايا فان الشك في واقع والحقاب لا ترم والمقصود في هذا العمل  
 منعتا من التقليد ما بين معك حجة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ان تضيفوه لا تنسكروا من التقليد  
 الوجه الثاني ان قولكم صواب المقلد في تقليد من هو اعلم منه اقرب من صوابه في اجتهاده واما  
 باطلا فانه اذا قلنا من قد خالفه غير من هو نظيره او اعلم منه لم يرد على صواب من هو اعلم منه  
 او على خطأ بل هو كما قال الشافعي حاطب ليل اما ان يقع بينه عودا واقعي تلده واما اذا بذل  
 اجتهاد في معرفة الحق فانه بين امرين اما ان يظفر به فلا يعجزان واما ان يحطيه فله اجر فهو مصيب بالاجر  
 ولا بد بخلاف المقلد المتعصب فانه ان اصاب لم يوجروا وان اخطأ لم يسلم من الاثر فابن صواب  
 الاصحى من صواب البصير الباذل جهدا الوجه الثالث انه انما يكون اقرب الى الصواب اذا همت  
 ان الصواب مع من قلده دون غيره وحينئذ فلا يكون مقلدا له بل متبعا للجهة واما اذا لم يهت  
 ذلك البتة فمن اين تكلم انه اقرب الى الصواب من باذل جهدا ومستفخ وسعه في طلب الحق  
 الوجه الرابع ان الاقرب الى الصواب عند تنازع العلماء من امتثل امر الله فرد ما تنازع عوافيه  
 الى القرآن والسنة واما من رد ما تنازع عوافيه الى قول متبوعه دون غيره فكيف يكون اقرب  
 الى الصواب الوجه الخامس ان المثال الذي مثله به من اكبر الهج عليه فان من اراد شري سلطه  
 او سلوا على طريقة حين اختلف عليه اثنان او اكثر وكل منصرفا مرة بخلاف ما يامربه الاخر فانه  
 لا يقدم على تقليد واحد منهم بل يبقى مترددا طالبا للصواب من اقوالهم فلو اقدم على قبول قول  
 احدهم مع مساواة الاخر له في المعرفة والنصيحة والديانة او كونه فوقه في ذلك عدل فاطر المذموم  
 ولعمري ان اصاف وقد جعل الله في فطر العقل في مثل هذا ان يتوقف احدهم ويطلب ترجيح  
 قول المختلفين عليه من خارج حتى يستبين له الصواب ولم يجعل في فطرهم الهجم على قبول قول وجه  
 واطراح قول من عداه الوجه السابع والسبعون ان نقول لطائفة المقلدين هل تسوغون تقليد  
 كل عالم من السلف والخلف ام تقليد بعضهم دون بعض فان سوغتم تقليد الجميع كان تسويغكم  
 لتقليد من انتميتهم الى مذهبه لتسويغكم لتقليد غيره سواء فكيف صارت اقوال هذا العالم

لم يفتقروا وتفتقروا لما وقد سوغتم من تقليد هذا ما سوغتم من تقليد الآخر فلو كانوا  
 من أئمتكم دون هذا أو كلفتم استحقاقاً لمدحهم في هذا أو قتلهم في هذا أو كلفتم ما ليس في  
 من الدين فليفت ساعكم دفع الدين وإن لم تكن أقواله من الدين فليفت سوغتم تعقيداً وهذا الإجماع  
 أنكر عنه بوضوح الوجه الثاني من السجوت أن من قلد قوة إذا روى عنه قولان وروايتان سوغتم  
 العمل بهما وقد ترجمت هذا القولان فيسوغ لنا الأخذ بهذا وهذا وكان القولان جميعاً مذهباً أنكره فلا  
 جعلتم قول نظير من المجتهدين بمنزلة قوله الآخر وجعلتم القولين جميعاً مذهباً أنكره وربما كان قول  
 نظير ومن هو أعلم منه أن يحج من قوله الآخر وأقرب إلى الكتاب والسنة بوضوح الوجه التاسع والستون  
 أنكم معاشر المقلدين إذا قال بعض أصحابكم من قلد قوة فلا خلاف قول المتبع أو خرج على قول  
 جعلتم وجهاً وقضيتهم وافقتم به والزمتم مقتضاه فإذا قال الإمام الذي هو نظير متبوعكم أو فوق قول  
 يخالفه لم تلتفتوا إليه ولم تعدوه شيئاً ومعلوم أن واحداً من الأئمة الذين هم نظير متبوعكم أجل  
 من جميع أصحابه من أولهم إلى آخرهم فقد رواوا سوء التقادير أن يكون قوله بمنزلة وجهه في مذهبكم  
 فيأله العجب صار من أئمتكم يقول واحد من مشايخ المذهب أخى بالعقول ممن أئمتكم يقول الخلفاء  
 الراشدين وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وهذا من بركة  
 التقليد عليكم وتقام ذلك بالوجه الثامن أنكم من رمتم التفاصيل من هذه الخلطة وقلتم بل يسوغ تقليد  
 بعضهم دون بعض وقالت كل فرقة منكم يسوغ أو يجب تقليد من قلدها دون غيرها من الأئمة الذين  
 هم مثله أو أعلم منه كان أقل ما في ذلك معارضة قولكم يقول الفرقة الأخرى في ضرب هذا القول  
 بعضها ببعض ثم يقال ما الذي جعل متبوعكم أولى بالتقليد من متبوع الفرقة الأخرى وإي كتاب  
 أو بآية سنة وهل تقطعت الأئمة أم ما بينها زبراً وصار كل حزب بما لديهم فرحون لا يهد السبب  
 فكل طائفة تدعو إلى متبوعها وتتنأى عن غيره وتنتهي عنه وذلك معصي إلى التفريق بين الأئمة  
 وجعل دين الله تابعاً للشهوى والأغراض وعرضة للاضطراب والاختلاف وهذا كله يدل  
 على أن التقليد ليس من عند الله للاختلاف الكثير الذي فيه وكيف في فساد هذا المذهب  
 تناقض أصحابه ومعارضة أقوالهم بعضها ببعض ولو لم يكن فيه من الشامة إلا إيجابهم  
 تقليد صاحبهم وتفرغهم عن تقليد الواحد من أكابر الصحابة كما صرحوا به في كتبهم الوجه الحادي عشر

والثاني ان المقلدين حكموا على الله قدرا وشرفا بما حكموا به على خلقهم والحق ان الله قد علم انهم لم يخلقوا  
في خلق الارض من القاطنين لله هجيهم وقالوا الم يبق في الارض من المومنين الاحياء والاشجار والحيوانات  
ما ثقتة ليس لاحد ان يختار بعد ابي حنيفة وابي يوسف وزفر بن الحذيل ومحمد بن الحسين بن الحسن بن الحسن بن الحسن  
بن زياد الاولى وهذا قول كثير من الحنفية وقال بكر بن العلاء القشيري المالكى ليس لاحد ان يختار  
بعد المائتين من الهجرة وقال اخرون ليس لاحد ان يختار بعد الاوزاعي وسفيان الثوري والشيخ  
بن الجراح وعبد الله بن المبارك وقالت طائفة ليس لاحد ان يختار بعد الشافعي واختلاف المقلدون  
من اتباعه فيمن يخذ بقوله من المنتسبين اليه ويكون له وجه يفوق ويحكم به ومن ليس كذلك  
وجاهل ثلاث مرات

طائفة أصحاب جبهة كابن شريح والقفال وابي حامد وطائفة أصحاب بختياري لا يحكمون بحجة كافي للعالم وطائفة ليسوا  
أصحاب جبهة ولا بختياري كابي حامد وغيره ويختلفون في انسداد باب الاجتهاد على احوال كثيرة ما انزل الله به من سلطان  
ان ينظر في كتاب الله ولا سنة رسوله لاخذ الاحكام منها ولا يقضي ويفق بما فيها حتى يعرضه على  
قول مقلد ومتبوعه فان وافقه حكمه وافق به والاخره ولم يقبله وهذه احوال كما ترى ولا تحت  
من الفساد والبطلان والتناقض والقول على الله بلا علم وابطال حججه والزهد في كتابه وسنة رسوله  
وتلقي الاحكام منها مبلعها ولا بابي الله الا ان يتم ثوبه ويصدق قول رسوله انه لا تخالوا الارض من  
قائم الله بحجته ولن تزال طائفته من امته على محض الحق الذي بعثه به وانه لا يزال ان يعجز على راء  
كل مائة سنة لحد الامامة من يجدد لها دينها ويكفي في فساد هذه الاقوال لاسر بابها فاذا لم يكن لاحد  
ان يختار بعد من ذكره فمن اين وقع لكم اختيار تقليد هم دون غيرهم وكيف حرمت تقليد من سواه  
ورحمتم على تقليد من سواه فما الذي سوغ لكم هذا الاختيار الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة  
ولا اجماع ولا قياس ولا قول صاحب حرمة اختيار ما عليه الدليل من الكتاب السنة واقوال الصحابة  
ويقال لكم فاذا كان لا يجوز الاختيار بعد المائتين عندك ولا عند غيرك فمن اين يساغ لك وانت  
لم تولد الا بعد المائتين بنحو سنين سنة ان تختار قول مالك دون من هو افضل منه من الصحابة  
والتابعين او من هو مثله من فقهاء الامصار او ممن جاء بعده وموجب هذا القول ان اشوب  
وابر الماجشون ومطرف بن عبد الله واصبغ بن الفرج ومحنون بن سعيد واحمد بن المعدل

ومن في طبعهم من الفقهاء كان لهم ان يختاروا الى ان لا يخرج ذى الحجة من سنة ما تيسر في ذلك من  
هلال الحرام من سنة احدى وما تيسر وغابت الشمس من تلك الليلة حرم عليهم في الوقت <sup>محل</sup>  
ما كان مطلقا لهم من الاختيار ويقال للاخرين الذين من المصالح وعجائب الدنيا تجوزكم  
الاختيار والاجتهاد والمقول في دين الله بالارأي والقياس لمن ذكرهم من ائمتنا لا يصح في الاختيار  
والاجتهاد لحفاظ الاسلام واعلم الامة بكتابه وسنة رسوله واقرار الصحابة وقتا واهم كاحمد  
بن حنبل والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداد بن علي ونظرهم على سعة  
علمهم بالسنن ووقوعهم على الصحيح منها والسقيم ونظرهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين ودق نظرهم  
ولطفت استقراءهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب وابعدا  
عن الفساد واقرب الى النصوص مع شدة ورعهم وما عندهم الله من محبة المؤمنين لهم وتعظيم المسلمين  
علماءهم وما منهم لغيره ان يحول كل فريق منهم بترجيح متوجه بوجه من وجوه الترجيح في تقدم ثمرات  
او زهد او ورع او لقاء شيوخ وائمة لهم يلقيهم من بعده او فرقة وامكن غير هؤلاء كلهم ان يقولوا  
لهم جميعا بقود قولكم هذا ان لم يأتوا من التناقض يوجب عليكم ان تتركوا قول متبعكم لقول من هو  
اقدام منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اشاعا واجل ما ين اتباع ابن عباس  
وابن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل بل اتباع عمر وعلي من اتباع الائمة المتأخرين في الكثرة والجلل  
وهذا ابوهريرة قال البخاري حل العلم عنه ثمان مائة رجل ما بين صاحب وتابع وهذا زيد بن ثابت  
من جملة اصحاب عبد الله بن عباس وابن في اتباع الائمة مثل عطاء وطاوس وعجاء وعكرمة و  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد وابن في اتباعهم مثل السعديين والشعبي مسروق وعلقمة  
والاسود وشرية وابن في اتباعهم مثل نافع وسالم والعاسم وعروة وخارجة بن زيد وسليمان بن  
يسار وابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الائمة باتباعهم سعد من هؤلاء باتباعهم ولكن  
اولئك واتباعهم على قدر عصرهم فغضبتهم وجلالتهم وكبرتهم المتأخرين من الاقتداء بهم  
وقالوا بلسان فالصم وحالهم هؤلاء كبار علينا اسما من سؤمهم كما صرحوا وشهدوا على انفسهم فان  
اقدارهم معاصرهم تلقى العلم من القرآن والسنة وقالوا السنن اهلا لذلك لا تقصروا الكتب والسنن  
ولكن اجزئنا نحن وقصرونا فاكفينا بمن هو اعلم بما منا فيقال لهم فلم تذكرت علي من اقتدى حدا

وحملوا ثقلها كره اليها وعرض اقبال العلماء عليها فافيا وافقهما قبله وما خالفهما رده فصب انكر ان يصلوا  
الى من الغنم فلم يتركوه على من وصل اليه وذاق حلاوته وكيف تجهر الواسع من فضل الله  
الذي لم يزل يحمله اليه لا لانه لم يتركه ولم يتركه في عاصركم ونشأوا به كما يرون بينكم  
نسب قريب فانه من على من يشاء من عباده وقد انكر الله سبحانه على من رد النبوة بان الله سبحانه  
عن عطاء القرى ومن رؤسائها واعطاها لمن ليس كذلك بقوله اثم يقومون بجهنم وبانيه جهنم

فجنتا بينهم معبشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات للختن بعضهم بعضا  
سخر يا ورحمة ربك خير مما يجمعون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل امة كالمطبوخة  
اوله خير ام اخره وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بانهم ثلثة من الاولين قليل من الاخيرين  
واخبر سبحانه انه بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم قال واخبر من جعلنا ليعقوبهم وهو العزيز الحكيم ثم اخبر ان  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد اطلقنا الكلام في القياس والتقليد  
ذكرنا من ما خذها ورجح احدها وما اجمع وعليهم من المنقول والمعقول ما لا يجوز لنا ان نطرحه في كتاب  
من كتب القوم من اولها الى اخرها ولا يظفر به في غير هذا الكتاب ابد او ذلك بحول الله وقوته ونقته  
وفقه فله الحمد والمساء وما كان فيه من صواب فمن الله هو المان به وما كان فيه من خطأ فمنى ومن  
الشیطان وليس الله ورسوله ودينه في شيء منه وبالله التوفيق

**فصل في تحريم الافتاء والحكم في دين الله بما يخالف النصوص وسقوط الاجتهاد والتقليد**  
عند ظهور النص وذكر اجماع العلماء على ذلك قال الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا  
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل خلا لا مبين  
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدر سوابين يدي الله ورسوله وانقوا الله ان الله سميع عليم  
وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا  
واولئك هم المفلحون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراهم الله  
لا تكن للخائنين خصية وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ركبكم ولا تتبعوا من دونه اولياء  
فسلامتكم ان قال تعالى وان من اصرطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذكروا كرمه بكم لم تقيمون وقال تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق ومن خيرا من هذا  
وقال تعالى له غيب السموات والارض ايبصره واسمع ما لم يسمع من دونه من ولي ولا يشركه  
في حكمه احد او قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فالكلام هذا التاكيد وكره هذا  
التكرير في موضع واحد لعظم مفسدة الحكم بغير ما انزل الله وعموم مضرة وبلية الامتية وقال  
قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشر والبيعي بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به  
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وانكر تعالى على من حاج في دينه بما ليس له به علم فقال  
ما اتم هو الاما حجة في كرمه فلم فلا تحتاج في ما ليس كرمه علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي قول احد هذا حلال  
وهذا حرام لم يلزمه الله ورسوله فصاوا خبلا في اعراض الله عن حق الله الكذب فقالوا لا نقول الا ما نسمعنا السنن والاذن  
حلال وهذا حرام تنقضوا على الله الكذب من الذين يفترون على الله الكذب لا يعلمون خلع قليل ولهم هذا اليوم ولايات  
في هذا المعنى كثيرة واما السنة ففي الصحيحين من حديث ابن عباس ان هلال بن امية قد انتقم من ابي بن معاذ عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث العاص بن النضر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما جاء به اكل العينين سابقين  
خديج الساقين فهو لشريك بن صفاة وان جاءت به كذا او كذا فهو لحلال بن امية فجاءت به على  
المكره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان يريد والله  
ورسوله اعلم بكتاب الله قوله ويذكر عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله وبريد بالشاه  
اعلم انه كان يجدها المشاهدة ولهذا الرجل الذي رصيت به ولكن كتاب الله فصل الحكومة والحفظ كل قول  
وراءه ولم يبق للاحتجاج بعد وقوعه وقال الشافعي اخبرنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن رز  
عن ابيه قال ارسل عمر بن الخطاب الى شيخ من زهرة كان بسكن ذابنا فذهبت معه الى عمر فدا له  
ولاد من ولاد الجاهلية فقال اما الفرائش لغلان واما النطقة فغلان فقال محمد بن واكيم سوان  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فضى بالفرائش قال الشافعي واخبرني من لا اتهم عن ابن ماجة قال اخبر  
محمد بن خفاف قال انبت غلاما فاستغلانه ثم طهرت منه على عصب فخا صلب فيه اربع غرير محمد بن  
نفضي لي برده ونفضي على برده غلته فالتفت عروة فاخبرته فقال ارجع الله الحسبة فحروا الله  
اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضى في مثل هذا ان اخرجوا الفضل فحلت لي من وخذ



وما اشبهني به من عاتقته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عن هذا اليسر على الرجل  
 ما يشاء من العلم والدين والخلق والخلق في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا شيء من العلم والدين والخلق والخلق في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من الذي شق عليه علي بن أبي طالب قال اشقني من لا اخرج من اهل المدينة عن ابن ابي ذئب قال  
 سعد بن ابراهيم على رجل قضية برأيي بعد ان كان في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد بن ابراهيم  
 في حديثه عندي ثقة يخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد بن ابراهيم في حديثه عندي ثقة يخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد بن ابراهيم  
 واجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد وارد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ارد قضاء سعد  
 بن ام سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سعد بن ابراهيم في حديثه عندي ثقة يخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد بن ابراهيم  
 المقضي عليه في حشنا المقلدون ثم اوحش الله منهم وقال ابو النضرها ثم بن القاسم حدثننا محمد بن ابي راسد  
 عن عبد بن ابي ثابة عن هشام بن يحيى الخزوعي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسال عن امرأة  
 حاضنت وقد كانت زارت ليبت يوم النحر لحي ان تنفر فقال عمر لا فقال له الثقيفي ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم افتاتني في مثل هذه المرأة بغيرها ففتيت به فقام اليه عمر يضربه بالدرية ويقول لا تنفري  
 في شيء قد افتى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه ابو داود بنحو وقال ابو بكر بن ابي شيبة  
 ثنا صالح بن عبد الله بن سفيان بن عامر عن عتاب بن منصور قال قال عمر بن عبد العزيز لا رأيي لاحد  
 مع سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي اجمع الناس على ان من استبانست لسته  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وقوا نزعته انه قال اذا صح الحديث  
 فاضربوا بقول الخاطئ وجمع عنه انه قال اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ولم اخذ  
 فاعلموا ان عظمي قد ذهب وجمع عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
 اسرايلى عن ابي اسحق عن سعد بن اياس عن ابن مسعود ان رجلا سأل عن رجل تزوج امرأة فراى امها  
 فاعجبته فطلق امرأته ليتزوج امها فقال لا باس فتزوجها الرجل وكان عبد الله على بيت المال فكان  
 يبيع جباية فضة بيت المال يعطي الكثير وياخذ القليل حتى قدم المدينة فسال اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالوا لا اهل لهذا الرجل هذه المرأة ولا تصلم الفضة الا وزنا بوزن فلما قدم عبد الله انطلق الى  
 الرجل فلم يجده ووجد قومه فقال ان الذين افتيت به صاحبكم لا تحمل واتي الصيارفة فقالوا لا يصير

ان الذي كنت ابا يعلم لا يعلل لا يعلل الغضة الاوزنا بوزن وفي صحيح مسلم من حديث الطيب عن يحيى  
 بن سعيد عن سليمان بن يسار ان ابا هريرة وابن عباس وباسلة تذكارا في عنها الحمل تضع عدد  
 وفاة زوجها فقال ابن عباس تعدد اخر الاجلين فقال ابو سلمة قتل حين تضع فقال ابو هريرة وانما  
 ابن اخي فارسلوا الى ام سلمة فقالت قد وضعت سبعة بعد وفاة زوجها بيسير فارسل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان تنزويج وقد تقدم مرغ كرجع عمر رضي الله عنه وابي موسى وابن عباس  
 بهجتاهم الى السنة ما فيه كفاية وقال شداد بن حكيم عن عمار بن الهذيل انما نأخذ بالرأي ما لم يضر الاثر  
 فاذا جاء الاثر تركنا الرأي واخذنا بالآثر وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الملقب بامام الائمة لا قول لاحد  
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ صح الخبر عنه وقد كان امام الائمة ابن خزيمة وجه الله تعالى  
 له اصحاب فيقولون مذهبه ولم يكن مقلدا بل اماما مستقلا كما ذكر البيهقي في مدخله عن يحيى بن محمد العنبري  
 قال طبقات اصحاب الحديث خمسة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخزيمية اصحاب ابن خزيمة  
 وقال الشافعي احدث الثقة عن الثقة الى ان ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ثابت  
 ولا يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابدا الا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اخرجه عنه وقال في كتاب حلقه مع مالك ما كان الكتاب والسنة موجودين في العذر  
 على من سمعها مقطوع الا بابا لها وقال الشافعي قال لي قائل دلتني على ان عمر على شيئا فرصا الى غير الخبرين  
 قلت له حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن السيب ان عمر كان يقول الدية للعاقلة ولا ترض المرأة مرجية  
 زوجها حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليه ان يورث امرأة  
 الضحابي من ديتة فوجع اليه عمر اخبرنا ابن عينة عن عمرو وابن طاوس ان عمر قال اذكر الله امرأته  
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين شيعه فقد حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت ببيت  
 جاريين لي فضربت احدهما الاخرى بسطح فانفتحت حسنا فميتا فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بغرة فقال عمر لو لم نسمع منه هذا لعضبنا فيه بغر هذا وقال ان كذا المقضى فيه رأينا  
 فنزل اجتهاده رضي الله عنه نص وهذا الواجب على كل مسلم اذ اجتهاد الرأي انما يباح للمضطر  
 كما تباح له المنة والدم عند الضرورة ومن اضطر عبرت عن لواء دولا اخر عليه ان الله عبوديته  
 وكذلك القياس انما يصار اليه عند الضرورة قال الامام احمد سألت قلت انفعي عن القياس فقال

عند الغزوة ذكره النبي صلى الله عليه وآله وكان زيد بن ثابت لا يرى للحائض أن تنزع حتى تطهر فتكون  
 الطهرات وتناظر في ذلك وهو عبد الله بن عمر فقال له ابن عمر ما لا فاسأل ثلاثة أنصارية هل  
 أمر ما بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم فجميع زيد يفتك ويقول ما أمرك إلا قد حدثت  
 ذكره البخاري في صحيحه بنحوه وقال ابن عمر كنا نختار بر ولا نرى بذلك يا سالح حتى نعلم ما فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فمضى عنهما فتركناهما من أجل ذلك وقال عمر بن دينار عن سالم بن عبد الله أن عمر  
 بن الخطاب فمضى عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الحج فقلت عائشة طيب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بيدي لأحرامه قبل أن يحرم ويحمله قبل أن يطهر بالبيت وسنة رسول الله صلى الله  
 وآله وسلم حتى قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايته فقلت لا كما يصنع فرقة التقليد وقال الأصم  
 أنا الربيع بن سليمان لخطيبك جملة تعذيبك إنشاء الله لا تنزع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا  
 أبدا إلا أن يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت  
 قال الأصم وسمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول إذا وجد في كتابي خلافاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتولوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم ودعوا ما قلت قال ابن محمد البخاري روي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول إذا وجد ترسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافاً لقولي  
 فخذوا بالسنة ودعوا قولي فاني أقول بها وقال أحمد بن علي بن عيسى بن مهران الرازي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند أهل النقل بخلاف ما قلت فانا أراجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحيى قال الشافعي  
 ما قلت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي ما يعجز فحديث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أولى لا تقلدوني وقال الحاکم سمعت الأصم يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي  
 يقول وروى حديثاً فقال له رجل فخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فلم أجد به فاشهدكم أن عقلي قد ذهب وأشار بيده إلى رؤسهم وقال  
 الحميدي سألت رجل الشافعي عن مسألة فافناه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا فقال الرجل  
 تقول بهذا أقال أرايت في وسطى زانرا أتاني خرجت من أكنيسة أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتقول لي أقول بهذا أروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول به وقال الحاکم أنا بن عمرو

السائل مشافهة ان ابا سعيد الجصاص حدثنا قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا اذ اريد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض يقضي واي سماء تظلي اذ اريدت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فلم اقل به نعم على الرأس والعينين نعم على الرأس والعينين قال وسمعت الشافعي يقول ما من احد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعرب عنه فجمعا قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما قلت فالتقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول وجعل يردد هذا الكلام وقال الربيع قال الشافعي لم اسمع احدا نسبته عامة او نسب نفسه الى غيره فخالفت في ان فرض الله اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه فان الله لم يجعل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله او سنة رسوله وان ما سواهما تبع لها وان فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد لا يختلف فيه الفرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرقتنا ولفرق عندهم من نسبته العامة الى الفقه لفرقا في بعضهم فيه اكثر من التقليد او التحقيق من النظر والغلبة والاستحسان بالرياسة وقال عبد الله بن احمد قال ابى قال لنا الشافعي اذا صححكم الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا لي حتى اذهب اليه وقال الامام محمد كان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله وقال الربيع قال الشافعي لا نتراه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان لا يدخله الغياس ولا موضع للقياس لموقع السنة قال الربيع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باي هو ابي انه قضى في بروع بنت واشقة ونكحت بغير مهر فمات زوجها فقضى لها بمهر نسائها وقضى لها ياثير بنت فان كانت ثنت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو اولى الامور به ولا حجة في قول احمد دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا في قياس ولا في شيء لا طاعة لله ولا للناس فيه وان كانت لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لاحد ان يثبت عنه ما لم يثبت ولم يحفظه من وجه ثبت مثله فهو مرة عن معقل بن يسار ومرة عن معقل بن سنان ومرة عن بعض اشجع لا يسمى وقال الربيع سألت الشافعي عن دفع

ألا يدي في الصلاة فقال يرفع الصلبي يديه إذا افتتح الصلاة حذو منكبيه وإذا أراد أن يركع وإذا  
 رفع رأسه من الركوع رفعهما كذا لك ولا يفعل ذلك في البسطة قلت له فما الحجّة في ذلك فقال إنما  
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل قولنا قال الريح قلت  
 فأننا نقول يرفع في الابتداء ثم لا يعود قال الشافعي أنا ما لك عن نافع أن ابن عمر كان إذا افتتح الصلاة  
 رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع من الركوع رفعهما كذا لك قال الشافعي وهو يعني ما تكلم به عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من  
 الركوع رفعهما كذا لك ثم خالفتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر فقلتم لا يرفع يديه إلا في  
 ابتداء الصلاة وقد روي عنهما أنهما رفعاهما في الابتداء وعند الرفع من الركوع فيجوز لهما أن يترك  
 فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر رأي نفسه أو فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لو رأي ابن عمر ثم القياس على قول ابن عمر ثم رأي موضع آخر نصيب فيه فترك على ابن عمر ما روى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قد ثبت لرويته بعض هذا عن بعض أرايت إذا جاز له أن يروي عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع يديه في مرتين أو ثلاثا وعن ابن عمر فيه اثنتين أن تأخذ بأحداهما وتترك  
 واحدة ويجوز لغير ترك الذي أخذ به وأخذ الذي ترك ويجوز لغير ترك ما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قلت له فإن صاحبنا قال فما معنى الرفع قال معناه تعظيم الله واتباع لسنة النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومعنى الرفع في الأول معنى الرفع الذي خالفتم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع ثم خالفتم فيه روايتكم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر  
 معا ويرى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر جلا وأربعة عشر جلا ويرى عن صاحبنا  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير وجه ومن تركه فقد ترك السنة قلت وهذا نصريح من الشافعي  
 بأن ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ترك السنة ونص أحمد على ذلك أيضا في إحدى الروايتين  
 عنه وقال الريح سألت الشافعي عن الطيب قبل الأحرام بما يبقى ريحه بعد الأحرام وبعد رمي البجرة  
 والحلاق وقبل الإفاضة فقال جائز وأحب ولا آكره لثبوت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا أخبار عن غيره أحد من الصحابة قلت وما جئت فيه فذكر الأخبار فيه والآثار ثم قال أنا  
 ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم قال قال عمر في من رمى البجرة فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب

قال سالكه في كتابه طبعه في سنة ١٢٠٠ هـ في كتابه طبعه في سنة ١٢٠٠ هـ  
طبعه في سنة ١٢٠٠ هـ في كتابه طبعه في سنة ١٢٠٠ هـ  
التي من ترك السنة وغيرها وتزعم ذلك في غير ما قبل في الفسلفة العلم اذا الفكر تاتوا من سبها شتم  
وتدعون ما شتم وقال في الكتاب القديري رواية الرعفي في مسألة بيع المدي في جواب من قال له  
بعض اصحابك قد قال خلاف هذا قال القاضي فقلت له من تبع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله  
وافقته ومن غلط فتركها لغيره صاحب الذي لا افا في الا لازم الثابت مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم وان بعدوا والذي افا في من لم يقل بعد بيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان قهر في قال  
في خطبة كتابه ابطال الانقياس ان الله على جميع نعمه باهو امله وكما ينبغي له واشهد ان لا اله الا الله  
وحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله بعثه بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه تنزيل من حكيم حميد في كتابه شر على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انهم عليه  
اقام الحجة على خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وتزلنا عليك الكتاب تبينا  
لكل شيء وهدى ورحمة وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفرض عليهم اتياع  
ما انزل اليهم وسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما كان مؤمن ولا مؤمنة ان فقد  
الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيننا فاعلم  
ان معصيته في ترك امره وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو جعل لغيره الا اتباعه وكذلك  
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جعلناك نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى  
الى صراط مستقيم صراط الله الاية مع ما علم الله نبيه ثم فرض اتياع كتابه فقال فاستمسك بالذي اوحى  
اليك وقال وان احكم دينهم بما انزل الله ولا تتبع اموالهم واعلمهم انه اكمل لهم دينهم فقال  
عن رجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وبنا ان قال ثم  
من عليه حرم انهم من العلم فامرهم بالاقتضار عليه وان لا يقولوا فيه الا ما علموا فقال لنبيه  
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال تنبه قل ما  
كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم قال لنبيه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا  
الا ان يشاء الله ثم انزل على نبيه انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بعض والله اعلم ما تقدم من ذنبه

من في السموات والارض الا الله وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقال نبيه  
 يا اوتيك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكرها فحجب عن نبيه علم الساعة وكان من هذا ملائكة  
 الله القربين وانبياءهم المصطفين من عباد الله اقصر علما من ملائكة وانبياءهم والله عز وجل فرض  
 على خلقه طاعة نبيه ولجعل لهم من الامر شيئا وقد صفت الامام احمد كتابا في طاعة الرسول صلى  
 عليه وآله وسلم رد فيه على من اخرج بظاهر القرآن في معارضة سنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتراكم الاحتجاج بها فقال في اثنا خطبته ان الله جعل ثناؤه وتقدست اسماءه بعث محمد بالهدى  
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانزل عليه كتابه الهدى والنور فاتبعه وجعل  
 رسوله الدال على ما اراد من ظاهره وباطنه وخاصة وعامة وناسخه ومنسوخه وما قصد بذلك  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه كما في قوله  
 محمد بن ابي بكر رضي الله عنه في تفسيره واصطغاهم ونقلوا ذلك عنه فكانوا هم اعلم الناس برسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم وبما اراد الله من كتابه بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب فكانوا هم المعبرين عن ذلك  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهر من عليه  
 ينزل القرآن وهو يريته تأويله وما عمل به من شيء علمنا نرساق الايات الدالة على طاعة الرسول فقال  
 قال جل ثناؤه في آل عمران واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول فاعلموا انهم قالوا  
 قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال في النساء فلا وربك لا يؤمنون  
 حتى يحلفوا فيما هم بنوعهم ان لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال ومن يطع الله  
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك رفيقا وقال وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 ومن تولي فمما ارسلناك عليهم حفيظا وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
 الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تنازعون بالله واليوم الآخر ذلك خير

احسن تاديبا وقال ومن يطع الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله  
 وقال اذا نزلنا اليك الكتاب بالحق فتكلم بين الناس بما اراد الله ولا تكن الخاشعين خسران  
 وقال في المائدة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان من لم يقم فاعلى الفاعل ومن لم يعل  
 المبين وقال يا ايها الذين امنوا لا انفال قل الا انفال لله والرسول فان الله واصلى اخات بينكم واطيعوا  
 الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال يا ايها الذين امنوا استقيموا لله وللرسول اذ دعاكم لى حاكم  
 واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه ترجعون وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنازعوا  
 فتمشوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وقال اغا كان قول المؤمنين اذ ادعوا الى الله  
 ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله  
 ويتقاه فاولئك هم الفائزون وقال واقموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحون وقال  
 قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فانما عليه ما عمل وعليكم ما علمتم وان تطيعوا فهو خير لكم وما اعمل  
 الرسول الا بالبرهان المبين وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين  
 يتسللون منكم لو اذ افيلض الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال  
 اغا المؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانا فامعه على امرجاء مع لم يذهبوا حق يستاذنوه ان الذي  
 يستاذنوا اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوا لم يمشوا منهم فاذر لمن شئت منهم  
 واستغفر لهما الله ان الله عفو رحيم وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم  
 اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
 اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم خيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبين  
 وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وحذ الله كثيرا وقال  
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم فكان الحسن يمشى لا تدبجو قبل دعو يا ايها الذين  
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النسي ولا تحموا اليه الالوه لعلكم بعضكم لبعض ان تفتخروا بكم وانتم  
 لا تشعرون ان الذين بغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين استحق الله فلو شعر الله لى لهم



سطران في كل سطران الذين ينادون بآله من وراء الحجاب الكفر من لا يعقلون ولا يؤمنون ولا  
 اليه من كان خيرا الله فغفر له ورحمه وقال وللهم اذ هم في ما ضل صانعكم وما غفروا وما يظنون  
 المحرم ان الله لا يبيح حله شديد العقاب وقال وما انا الا رسول قد خلت من قبله  
 وانقر الله ان الله شديد العقاب وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعالوا من امرنا على سؤنا  
 البلاغ المبين وقال فاقفوا لله يا اهل الابواب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو ام  
 آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا واصلوا الصالحات من الظلمات الى النور وقال انما ارسلنا  
 شاهدا او مبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا  
 اقص كان كل بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو جبريل وقاله مجاهد ومن قبله  
 كتاب موسى اما ورجه اولئك يؤمنون به ومن كفرهم من الاحزاب قال سعيد بن جبير الاحزاب المثل  
 فالتا رموه فلا تلت في سرية منه انه الحق من ربك ثم ذكر حديث يعلى بن امية طفت مع عمر  
 فلما بلغنا الركن الغربي الذي على الاسد جرت بيده فسلم فقال ما شانك فقلت لا تسلم فقال  
 الرظمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت على قال افرأيت يستلم هذين الركنين الغربيين قال لا  
 قال ليس لك فيه اسوة حسنة فقلت على قال فانفذ عناك قال وجعل معوية يستلم الاركان معا فافق  
 ابن عباس لم يستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما فقال معوية  
 ليس شيء من البيت محجور فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال معوية فقلت  
 ثم ذكر احمد الاحتجاج على ابطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وهذا افضل الذين  
 يستسكون بالمتشابه في رد الحكم فان لم يجدوا الغطاء متشابها غير الحكم يردونه استخرجوا من الحكم وصفا  
 متشابها وردوه به فلم يربطان في رد السنن احدهما ردها بالمتشابه من القرآن او من السنن الثاني  
 جعل الحكم متشابها ليعطوا دلالة فاما طريقة الصحابة والتابعين وائمة الحديث كالشافعي والامام احمد  
 وما لك وابي حنيفة وابي يوسف والبخاري والشافعي فكل هذه الطرق وهي انهم يردون المتشابه الى  
 الحكم ويأخذون من الحكم ما يفسر لوجه المتشابه ويبينه لهم فيتفق دلالة مع دلالة الحكم ويوافق  
 النصوص بعضها ويصدق بعضها بعضا فانها كلها من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض  
 وانما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره

## باب في رد بدعات الرسوم

قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افينا عليه اياتنا او كان آباءنا قد  
لا يعقلون شيئا ولا يفتنون قال بعض العلماء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشد الناس  
الى العمل بالقرآن ويحذرهم اليه ويقول لهم اتركوا رسوم الشرع والمبدع التي هي فيكم فقولوا  
لو اتبعنا هذه القرينات لذهب منا اتباع اسلافنا بل نسلك مسلك الاباء في الايمان بالرسول والمراعاة  
لان هذه الطريق لو كان فيها ما سلكه آباؤنا فاذن الله هذه الآية ورد في حق عليهم وسبهم وجعل عليهم  
بالحقيقة بان لو كان آباءهم جاهلون لا يشعرون شيئا ولا يفهمون فلا افوكلاء يسلكون مسلكهم والجمال  
هذه مع انه لا يختارون سبيل الاباء في امور دينهم فيما فيه نقصا لهم كما ان آباءهم لو اقبلوا على ما يرجع  
فيه لا يؤثروا هذه القارة فظما علمائهم بان فيها خسر وكذا الوقوع والذات في البيت لا يقع ولما  
فيه ايد اظنا منه ان في هذا اهلا له فبآية العجب من هذا القوم كيف ينصح الاباء في امور الدين ولا يتبعوا  
في امور الدنيا مع ان امر الدين اهم واعظم واخرى بالتحقيق والتدقيق وامر الدنيا هيمن لئلا يعود بعض  
في الايمان ان لم يقع كما اراد فلا ادرى ما هذا الاسلام يتكون الرسوم التي جاء بها الرسول وامر بها الله  
تعالى ويختارون رسوم الاباء والاجداد فكل رسوم الاسلاف الحق بالاتباع ام شرع الله ورسوله  
فهذه الآية دليل على رد الرسوم المبدعة والمواسم المحدثه والامور الموضوعة التي راجت في الناس  
وجاءت من اسلافهم السفهاء كما تدل على رد التقليد فيها وقد تقدم تفسيرها في محله من هذا الكتاب  
ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا  
عليه آباءنا الآية يعنى من التحليل والتهذيب وفي ذلك دليل على قبح التقليد والتمسك به والبحث في ذلك الخطأ  
وقال تعالى وكذا ذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير كما قال متروها انا وجدنا آباءنا على  
اثره واننا على اثارهم مقتدون فهذه ما من قرية الا وقد ارسل اليها نذيرا نذرها لعلها تتقوا لم يقبلوا  
نذارته وردوا عليه قوله يقولون انما مقتدون باآباءنا وكان هذا الجواب من جهة اهل التوراة ذلك  
يشير الى ان التقليد والاقتداء بالاسلاف شيعة اهل الغنى والثروة وهم الذين يتسكروا بالآثار والآباء  
والرسوم الماضية ومثل قوله سبحانه بل قولوا انا وجدنا آباءنا على اثره واننا على اثارهم مقتدون  
بانه لا مستند لهم من حبيب العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث المعجزة والبيان سوى هذه الآية

التعليل المشهور قلت وهذه الحال قد وجدت في كل زمان وفي هذا العصر هو في ان زيادة عظم  
 الاسماء اصحاب الرسامة والكتب كيف جمعوا عندهم آثار الصلحاء من الانبياء وغيرهم وخطبوا بها في العظم  
 وتصور من يدعي ان عندنا اشرافهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الحجارة ومنهم من يقول لداش  
 من شعرة صلى الله عليه وآله وسلم او خيط من خيوطها طمطع طمطع السلام اوجبة من ملايس الكبير الفلا  
 او قلنسوة من قلانس الشيخ الفلاني وتوخذ لك ما يكثر تعداده قد ياتهم هي تكرم هذه الاشياء ما تهم  
 هي الاقتداء في ذلك بالانباء الكبار دون اتباع الكتاب الذي انزله الله والسنة التي جاء بها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اولو جئتمكم يا هدى مما وجدتم عليه آباءكم فقلوا انما ارسلتم به كافرين  
 فيه اقرار منهم بالكفر على انفسهم بانكار ما ارسل به الرسل وهذه بعينها مقالة المقلدة من هذه الامة فانهم  
 اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى ما جاء به رسوله قالوا انما وجدنا آباءنا على امه وانما لاقوا لهم وقتنا  
 مقلدون وانكروا الآيات والاحاديث المدونة في مصاحف الايمان وصحائف الاسلام واقروا على انفسهم  
 بانكار ما مع اقرار التقليد والتقليد لا يتصور الا اذا اقتدى احدنا واحدا من الاء والاسلاف وترك  
 كلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على طاق النسيان فكل من وجد فيه هذا الوصف فقد  
 صدقت هذه الآية عليه صدقا طابق فيه العمل بالنعل ووافق عليه القذة بالقذة سواء كان هذا  
 القائل من عشيرة الفقهاء واهل الرأي او من قبائل المتكلمين والمتصوفين وغيرهم ممن ينسب الى الاسلام  
 فاستقمنا منه حقا نظر كيف كان عاقبة المكذبين فيه وعيد شديد وقد يد عظيم لاهل البدع من ارباب  
 الرسوم واصحاب التقليد المشهور لان هذه الآية الشريفة وان كانت حكاية عن من كان قبلنا فهي عامة في  
 جميع الامم وسائر الفرق الاسلامية لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال في فتح البيان وذلك  
 الانتقام مما اوقعه الله بغوم نوح وعاد وثمود بما استحقوه على اصرارهم على التقليد انتهى والحاصل ان عاقبة  
 الرسوم واهلها هي عاقبة اولئك الناس اذا فعلوا مثل فعلهم او قالوا مثل قولهم وقال تعالى  
 ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي في دين الله اي انه يخاصم في شان الله وصفاته واثباته وسنن  
 رسولنا ايضا وهم اهل البدع والاهواء واصحاب الرسوم المرسومة وارباب الخفاصة والتقليد  
 للائمة والانباء والآية دليل على ان هؤلاء جديون متكلمون متفقهون لكن لا يعلم لهم حنى يخرجوه  
 بل يحيل فجاءت هذه سفاهة منهم واضحة ويتبع كل شيطان مریدا اي متمح متحج للفساد والمراذم

ابليس وجنوده اورثوا الشراك والبيع الذي يربحون به شيئا حسنا والى الكفر وقد استعبدوا الناس  
من المماليك في هذه الزمان ككل يدعى برفع رأسه في قرية او قسبة او بلدة يدعونهم الى بيعهم  
التيه كل عبد لله ففسد وقع في قهره فقد هلك ومن نجاه منه فقد فاز ودعوتهم هذه تسمى اللسان  
والدينان ونعوذ بالله من الخذلان كتب عليه اي على الشيطان انه من قولا اي لا تقبله وليا واتبعه  
فانه يضله عن طريق الحق والصدق الموصلة الى الجنان ويهديه الى عذاب السعير اي يحمله على بائنة  
ما يصير به في العذاب وفي الآية زجر عن اتباع خطوات الشيطان وهي الرسوم التي يفعلها اهل البيع  
والفسوق والعصيان والآيات في هذا الباب كثيرة طيبة جدا وقد تقدم شطر صالح منها في هذا  
الكتاب في مواضع عديدة من بيان رد التقليد وغيرها واذا تقررت ان القرآن ينهى على اهل الرسوم  
ويذكرها بالاجمال المغنى عن التفصيل فقد قال في رد الاشراك ان ما عثر الناس عليه من الرسوم <sup>من</sup> بقا  
كثيرة فلنذكر طرفا منها فاعلموا انما كتب الناس عليه من استماع الغناء وهراب المزمار على القبول وفي الاعراس  
ومجالس اللهو ومحاذاة اللعب حتى ان منعه من بطنه عبادة قال تبارك وتعالى ومن الناس من يشري  
لنفسه الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذ ما هزوا او تلك لهم عذاب مضاعف فسر ابن عباس الحسن  
لنفسه الحديث بالملاهي والملاهي يطلق على الغناء والمزمار غالبا انتهى قال في فتح البيان لهو الحديث كل باطل  
لهو ويشغل عن الخير من الغناء والملاهي والاحاديث المكدوبة والاضاحيك والسمربا الانماطير التي  
لا اصل لها والخرافات الكلامية والقصص المختلفة والمعازف والمزمار وكل ما هو منكسر من القول  
والاضافة ببيان اي اللهو من الحديث لان اللهو يكون حديثا وغيره وهذا البلغ من حذف المضاد وقيل  
المزاد شراء القينات المغنيات والمغنين فيكون المقدير من ينسري اهل لهو الحديث قال الحسن المعازف  
والغناء روى عنه انه قال هو الكفر والشراك وفيه جد والمزاد حديث الحديث المنكر والمعنى فتناروا  
حديث الباطل على حديث الحق قال الفرطحي ان اولى ما قيل في هذا الباب هو تفسير لهو الحديث بالغناء  
قال وهو قول الصحابة والتابعين قال ابن عباس هو الحديث باطله وهو النصير بن الحارث بن علقمة اشترى  
احاديث الامام ابيهم واخبارا لا كرامة وصنيعهم ودهمهم وكان يكتب الكسب من الحيرة الى الشام ويحشد  
بها قريشا وبكذب القرآن وعنه قال عاصم بن عمار انه اخبره البخاري في اولاد المفرد وسنه قال البخاري  
الضاريات وعن ابن مسعود قال هو والله الضاريون فقط قال هو العاصم والله الذي لا اله الا هو بردها

ثلاث مرات وأمن بكرة وسعيد بن جبيرة قال هو الغنا والآية نزلت فيه وقيل هو كل الخمر  
 لعب والمعنى يستبدل ويقتار الغنا والمنامير والمعانرت على القرآن والحد ينف مع أن خير الحديث  
 كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا خير في قجارة فيجن وثمن حرام في مثل هذا  
 انزلت هذه الآية أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي وغيرهم وفي أسناد  
 حميد بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن وفيه ضعف ضعف وأخرج ابن أبي الدنيا في  
 ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحرم  
 القينة وبيعها وشئها وتعليمها والاستمتاع بها ثمر قرء ومن الناس من يشري لهو الحديث وعن أبي  
 يرفع الغنا ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل أخرجه البيهقي في السنن وابن أبي الدنيا وابن مردويه  
 وروى عنه موقوفاً وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ما رفع أحد صوته بغنا إلا بعث الله إليه شيطانين يقبلان على منكبيه فيقربان  
 بأعقابهما على صدره حتى يسلك وأخرج الترمذي عنه مرفوعاً نحوه وفي الباب أحاديث في كل  
 حديث منها مقال وقال ابن مسعود لهو الحديث الرجل يشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً وعن ابن  
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في لهو الحديث إنما ذلك شراء الرجل للعباءة بالطل  
 أخرجه ابن مردويه وعن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه  
 في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتبع قلت لا فأخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع وعن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال أغافيت عن صوتين أحق من فاجرين صوت عند نخمة لهو من أمير شيطان وصوت عند صبيبة  
 خش وجهه وشق جيوب ورنة شيطان والآلام في قوله ليضل للتعليل أي ليضل غير عن طريق الهدى  
 ومنهم الحق وهذا أصل قراءة ضم الياء والمعنى على فتحة ليضل هو في نفسه ويدوم ويسقم ويثبت على الضلال  
 وهما سبعين فافاد هذا التعليل أنه إنما يصدق الذم من اشتري لهو الحديث لهذا المقصد ويؤيد  
 النزول قال ابن عباس نزلت في رجل من قريش اشتري جارية مغنية قال الطبري قد جمع علماء  
 على كراهة الغنا والمنع منه وإنما نارق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبد الله العنبري قال ابن العربي إنما

يجوز للرجل ان يسمع غناء جار يديه اذ ليس شيء منها عليه حراما الا من ظاهرها ولا من باطنها فكلوا من  
من البلد ذبصوتها وقال في نيل الاوطار بعد ذكر الاختلاف فيه مع الادلة التي هي على ان الرجل  
المنع اذا خرج من اثره المحرام لم يخرج من دائرة الاشتباه والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما صرح  
به الحديث الصحيح ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حرم حول المحمي يوشك ان يقع فيه كايما  
اذا كان مشتتلا على ذكر القدود والتحدود والجمال والدلال والهجو العصال ومعاقرة العقار وخلق العدا  
والوقار فان سماعها كان كذلك لا يتخلو عن بلية وان كان من التصلب في ذات الله على احد يقصر عنه  
الوصف وكما لهذه الوسيلة الشيطانية من قتلح مه مطلول واسير المحوم غرامه ومبامه مكبول انسال  
الساد والذبات انتهى قال ابن القيم

لكنه اطراق ساقه لاي

تلى الكتاب فاطرقوا لاخيفة

هـ

والله ما رقصوا الا حول الله

واقى الغناء فكما كحيرتنا حقوا

وجنى عليه وحله الاية

يا فرقة ما خردن محمد

ارابت قطع عادية ملاهي

دوت ومزمار ونغمة شادن

وفي الآية دليل على ان شراء هو الحديث للاضلال عن سبيل الله وبغير علم بما لا ما يشربه موزنا بريهي  
وان نزلت في المنع من الغناء لكونها عام في كل باطل ولها اي باطل كان لان العبرة بعصم اللفظ لا بخصوص  
السبب فكل حديث يشترطه رجل او امرأة من الفصص المكذوبة والحكايات المفتعلة والفتون الغيرة  
الاسلامية والكلمات الهازلة والعلوم الفلسفية ونحوها باي لسان كان فيكون متعاطفا او متعادلا  
حكم هو الحديث وقد ملئت الدنيا بهذه الاساطير والاساطير وحمت بها البلوى في الديار والمقاصب  
واستشكل على اهل العلم دفعها والمنع منها وكذلك بدخل في هذه الآية كل مزموذ صعيدي حتى والبداء  
وباي اسم سمي وباي لقب لقب وهو ايضا كسبحد لا يخلصه بالله وشاع في الانعرس وفي  
الا فوج وفي المجالس البيوتية ومحافل الرفاهة والادعة واسلجها النولاة والامراء واهل الترفه من  
الربابا وغيرهم وكل قوم وحل وهط وقبيل صرامير ومعارف خاصة وكذلك بيعات تغد  
انواع لغيرها شغفت لافلوا احد هم منها الا من رحمه الله تعالى والتم الناس به زلاء من السلاطين

على التقرب والسلوك ويؤدي الوصول إلى مقامات السالكين والعامة متقلدة لهم ومستندون بهم في جوارحهم  
وهذا من عمل الشيطان ليس عليه من الحديث برهان ولا من القرآن سلطان **وقال تعالى**

واستغفر من استطعت أي استخرج واستعمل واستزل واستخف مقام أي من بين أدم بصوتك  
دأبنا إلى معصية الله وقيل هو الوسوسة والغش والتمويه والحب والفرار من واجب أي العجبة  
وهي الصياح أي صيحه عليهم أي اجمع كل ما تقدر عليه من مكائلك وحباثلك واخشع على الأعداء  
أي استمع عليهم وتصرف فيهم بكل ما تمكن منه والأمر للتمديد بتفصيلك أي بكتابك جندك **جاءك**  
أي مشاكلك وشاركهم في الأموال والأولاد أما المشاركة في الأموال فهي كل نصبت فيها يخالف وجه  
الشرع سواء كان اخذا من غير حق أو وضعافا في غير حق كالغصب والسرقة والربا وانفاقها في الرقص  
والتصوير وبناء الحاجة إليه وتبذير في الملايس والمأكول والمشارب والمناكم والرشا ونحو ذلك **قال**  
في فتح البيان ومن ذلك قبيلك اذ ان الأنعام وجعلها بحيرة وسائبة انتهى وجعلها لغير الله بالأهل  
والذبح وبذلها في البدع والهدايا ومعاصي الله وأما المشاركة في الأولاد فقد عوى الولد بغير سبب  
شرعي وتخصيله بالزنا وتعتيقه إضافة إلى غيره سبحانه كعبد الرسول وعبد النبي وعبد الحسين **فهي**  
والإساءة في تزيينهم على وجه يالفون فيه خصال الشر وأفعال سوء ويدخل فيه ما قتلوا من الأولاد  
خشية املاق وواد البنات وتصيير الأولاد على الملة الكفرية والشركية والبدعية التي هم عليها من  
الاديان الزائفة والمحدثات الذميمة والأفعال القبيحة ومن ذلك مشاركته للحجاج إذا خرج وعين  
ابن عباس أنه سأله رجل ان امرأتني استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطئ الحزن  
وعدهم بأنهم لا يعيشون وقال الفراء عقل لهم لأجنة ولا نار وقيل وعدهم الواعيد الكاذبة الباطلة  
من النصر على من خالفهم وشفاعة الألهة والكرامة على الله بالانسان الشريفة والاكتمال عليها وتأخير  
الثوبة لطول الأمل وإيثار العاجل على الأجل وارة البدع الباطلة والآراء الفاسدة والافقيسة  
الكاسدة حقا في عيّنهم وخيالهم وتقديرات التقليدات وتقييع الاتباع وتزوين الأعمال السيئة و  
الخطوات وتذميم الصالحات والحسنات عندهم ونحو ذلك مما يكاد لا تعدده وهذا على طريق التعليل  
وما يبعد هم الشيطان الأغور أي باطلا واصل الغرور تزوين الخطايا بهم الصواب بالجملة الآية  
دالة على هذه المعاني كلها والمقصود منها ههنا ان الغنا من صوت الشيطان وهم عدو الانسان

في كل زمان ومكان لا يخلص عن شره إلا من رحمه الله كما قال في حديثه بعد هذه الآية إن عبادي  
ليس لك عليهم سلطان والمراد بالعباد المؤمنون المخلصون عن الغناوة وعن كل خصيان في حق كسبا  
وما اشتهت هذه الاضافة وقيل المراد بالانبياء وأهل الصلاح والفضل لانه لا يقدر على اغوائهم  
وقيل المراد بجميع العباد بدليل الاستثناء في هذا الموضع إلا من اتبعك من الغاوين ويدخل في الغناوة  
أهل الطرب والغناء والسماع مع الزمير وقد فسر الصعوبة في هذه الآية جهاد بالغناوة والمراد بذلك  
حد يثا جابر في كون الغناوة سببا للغناوة وكونه من جملة صوتين بحقيقين وفي رواية أخرى عن مؤيد شافيا  
والمراد به الغناوة وهو يريد أن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف  
جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت أن أدلك الله سالما أن تضرب بين يديك  
بالدخول والغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت نذرت فاضربي ولا فلا فيحلبك  
فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالتفت بالدخول فحسبها ثم فعدت  
عليه فاقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب  
فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخلت بنت يا عمر فعدت  
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال في كتاب الادراك والمراد به الدخول الذي  
كان في زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلال فينبغي أن يكون مكرها ما لا يتفق وتقدم حديث نافع عن  
ابن عمر له الفاظ وطرق وفي بعضها قال ان عمر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت  
يراجع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذلك صغيرا رواه احمد وابوداود وفي حديث ابن عباس قيل  
قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة رواه البيهقي في شعب الايمان قيل انكوبة بضم ككاف الطبل قال  
صاحب دلائل الاشراف قد فسر بعض العلماء بأنها طبل طرفاه واسعانه ووسطه ضيق فالطاهر انها هي التي  
يقال لها باللسان الهندي دوز وذا انتهى زاد في الادراك وقد فسر صاحب ابن مودى القليل بأنها هي النرد  
وقيل الدريظ وقيل النطرنج وقيل الطبل الصغير وزاد في حديث ابن عمر مر فوما هي عن الخمر والميسر والكوبة  
والغبيراء رواه ابو داود والغبيراء شراب نعله الحبيبة من النرد يقال له السكركة بضم السين والهمزة  
الاولى وسكون الراء وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم من انكوبة مع الخمر والميسر في حديثه لاجتماع  
واحد وهو الخمر وهو عنه ابن امامة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لعنني ورحمه لعنة



وهو على طاعتهم وأمر في نبي بحقوق المعازف والزمر واللاوتان والصلب أمر الجاهلية الحديث  
 رواه أحمد قال في الآداب المأذون بالمعازف آلات اللغو والغناء وفي النهاية هي الدفوف وغيرها مما يضر  
 بالدين أصح مع مزيار وهي القصبة التي يزمر منها والصلب جمع صليب زاد في شرح الأشراف والمراد  
 بالجاهلية هي التي دارت بين المسلمين انتهى وقيل هو النياحة والنجمة للعصبة والفخر بالانساب ولا في  
 أن المراد بها كل أمر جاهلي من دون تخصيص فنشمل جميع أمور ما ساء جرت وشاعت في المسلمين اليوم  
 أم لا ولكن قارب القيامة أتى بكل أمر من حق لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن الذين أصره وفي  
 حديث أبي عامر وأبي مالك الأشعري مرفوعاً يكون من امتى أقوام يستحلون الخمر والحرب والخمر والغنا  
 الحديث رواه البخاري وفي بعض نسخ المصابيح الحرام بالحاء والراء المهملتين وهو تحصيل وانما هو بالنساء  
 والزنى المجتمعتين نص عليه الحميدي وابن الأثير في هذا الحديث والحديث تحليل على قريظة لما روت في تصديق  
 على كل آلة الغناء بأي شكل كان وبأي اسم يسمى وفيه من علام النبوة حيث أخبر بما سيكون في أمته  
 وقد كان كما أخبر وأبطل به عامة الناس من أمته اليوم وأحد ثأمران ناعهما ما لا ياق عليه المحصر حتى أنك  
 ترى الصبيان في الدور يشتركون في الحديث وهذه الآلات الخبيثة وهي في أيديهم يلعبون بها في الدار  
 وفي محنته وفي الأسواق والسالكين فيها فيظهر أصوات مختلفة فليست تليقون اليها والى تصاوير الحيوان  
 من الإنسان وغيره كأنه لم يبق أحداً هذه الملاهي والملاعب وترى أبناءهم وأبناءهم يأتون بها من  
 السوق ويشربونها وهم مسلمون عالون بخير بذر ذلك كله تكن سائح في هذا حباً للولد والبنات وغيرهما  
 أنها ليست معصية عندكم حتى تكون معصية وذلك زعم من باطل بل الذي يجب عليهم أن يحذروا  
 ويكسروا المعازف حيث وجدوها ويقدموا أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على محبة الآداب  
 والبنات ويذكروا قوله سبحانه في مثل هذا المقام أغما أمراً أكروا ولادكم فتنة ووقوا أنفسكم وأهليكم  
 ناراً وإن من أولادكم عدوا لكم هذا حكم المعازف والزمر أصح ما السماع بدونها ففضله خلاصه أسع  
 بين السلف والخلف والذي يظهر من الرجوع إلى مقالنا لا نجد ذلك لا تعمدان السماع المخرج عن الزموم بل  
 ليس بمكروه ولا حرام ولا يجمع أهل العلم على تحريمه كما زعم بعضهم ولكن المراد به سماع شعر رائق أو نثر فائق  
 فيه ذكر الله أو ذكر رسوله أو كلمة حكمة أو مقالة نصيحة أو ترجمة حديث أو آية أو تنبيه نفسي أو  
 استغارة لطيفة لم تعلم إلى حد بكرة في الإسلام وأما الذي اشتمل على غير ذلك فالأولى والأحوط الاحتياط

فما منّا لك كما أوضحه صاحب دليل الطالب على انج المطالب وهذاية السائل الى ادائه السائل ولجميعهما  
والعلامة الشوكاني رحمه رسالة اشتملت على اقوال اهل العلم في مسألة السماع وعلى ما استدلال به محالوه ومخبره  
حقق فيها هذه المسئلة بما لا يحتاج بعده الى كتاب اخر ورسالة اخرى وماما ابطال دعوى الاجماع على  
تقديم مطلق السماع وقال في اخرها السماع لا شك بعد ما ذكرنا من اختلاف الاقوال والادلة انه من الامور  
المشبهة والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما ثبت ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم فمن  
ترك الشبهات فعلم استبرأ لعهده ودينه ومن حارم حول الحق يوشك ان يقع فيه ولا سيما اذا كانت  
مشتتة على ذكر الحدود والقدر والادلال والجمال والمجمل والوصال والضم والرشق والتهافت والكشف  
ومعاقرة العفار وخلع العذار والوقار فان سماع هذه الانواع في حرام السماع لا ينجي من بليته ولا يسلّم من  
محنة وان بلغ من التصلح في ذات الله الى حد يتحصن فيه الوصف كرهذا الوسيلا الشبهة من قتل دمه مظلوم  
واسيرهموم غرامه وهيامه مكبول ولا سيما اذا كان المغنى حسن الصورة والصوت كما لمراة الحسن والظام  
المجمل وما كان من الغنى الواقع في زمن العرب في الغالب الا بالاشعار فيها ذكر الحرب وصفات الطعن  
والضرب ومدح صفات الشجاعة والكرم والتسبيب بل كالدري ووصف صفات النعم فليجزر التحفظ  
الراغب في اسلامه عن ذلك فان الشيطان له حبال يلصق بكل انسان منهما ما يليق به وربما كان الغناء  
على الصفة التي وصفناها من اعظم خدائع العين الخبيثة ولا سيما لمن كان في زمن السيرة وقرينه  
مثل الى المسنلات الدنيوية بالظبح وبض السماع من اعظم الاسباب التي تلبه للفقير الزمعة لزاموت  
وان كانت عظيمة القدر وفدا قال بعض الحكماء ان السماع من اسوأ الثوب فقيل كيف ذلك فقال  
لان الرجل يسمع فيظرب فيفتق فليسرت فيفتقر فيغتم فيعجل فبهوت انتهى وقد رأينا من ذلك وسمعنا  
ما لا يسع في هذا المقام وليس في ذكرها وذكر اهلها بالادلة وانصفت كندة انما لان المصنف هنا  
بيان النبي عن المعازف والغناءات بالنسجبل عليها فانها سيات في تشجيعه منه والهيل بآية كلفه  
الاشارات عن طول العبارات وما احسن ما قيل

كسا نيكه نيزوان پرستی کنند بر آو ز دور پرستی کنند

ولله در القائل

ومن يك وجدة وجد اصحبه فلم ينجح في قول المعنى

له من ذاه طرب قلوبهم وسكر دأثم من غير دكت

وأي المحول والله شيء مني ما نغنون ان في نفس وجد ابا الفاظ القرآن وكلمات الحديث وطربا بالكلام  
الغنى والمثاني نسبة لا يمكن من بيانه ولا اقدر على كشفه لغيري ليس بي وجد مثله ولا طرب في شيء  
من هذه المذكرات والمتنبئات اذ انكوت آية وخضت في لطف مبانها وحسن معانيها اسكر  
سكر سار بلا منغمة واذا وففت على حديث واستلذذت بفصاحة عبارتها وبلاغة اشارتها  
ويزب طرب السامع وترجد فط ذاك افعال في غيرهما من المقال وان كان بليغا في نفسه فصحا في نظم  
نوعه وقبحه من هذا النوع لا يخرجه مثله نظم جان البيان من انسان ويظرب الجنان هذا الحديث  
من سيد ولد عدنان ما لا يظرب مثله كلام احدهم من الاعيان فمن كان حاله هذه فاني له ان عيل الى  
ذلك المقال والقول وان ما لم فهو يعلم انه عند هذه الطريقات الربانية شيء ذاهب قليل

فدع صاحب الزمار والدف والغنا	وما اختاره من طاعة الله مذهبها
ودعه بعشر في عميه وضلاله	الى الجنة الجراء يدعى مقربا
سبعلم يوم العرض أي بضاعة	اضاع وعند الوزن ما خفنا ورثا
ويعلم ما قد كان فيه حيات	اذ حصلت اعماله كلها هبا

فيا هذا ان كنت ممن ظهر عبودية للحق وخلوص بالرب واستقامة بالشرعية الصادقة واتباع  
للمسنة البيضاء واقتداء بالكتايب المنزل من السماء فكن عن هذه الاسكار الفانية والاشعار الزائلة  
على طرف التمام والزم التقوى والعمل الصالح مع صحيح الاسلام تدخل ان شاء الله تعالى دار السلام

بالامر والايان والسلامة والاكرام

فحي على جنات عدن فانها	منا ذلك الاولى وفيها الخاير
ولكننا سبي العدو وفعل لنا	نعود الى اوطاننا ونسلم

اللهم يا رب النفس انا طاقة اهدنا لما ترضى عنه وصننا عما تقطع عليه وتب علينا واغفر لنا فرطتنا  
في الزمان الاولى الى ان نتخذ بنا اليك من خوخة حسن الخاتمة فانت انت وانا انا

ومنها افتقر بالانساب قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى هما ادم وحوى  
انهم منسأون لا تصأهم نسب واحد وكوأنهم يجمعهم ارب واحد وام واحدة وانه لا موضع للتقاء

بينهم بالانساب قيل للعنى ان كل واحد منكم من اب وام فاكل سوا قال ابن ابي شيبة لما كان حياً  
 الفتح رقى بلال فاذا على الكعبة فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ويقال  
 بعضهم ان سخط الله هذا فغيره فنزلت هذه الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الذم  
 وعن الزهري قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى اخنة ان تزوجوا اباهن امراً عنى  
 فقالوا يا رسول الله اتزوج بناتنا مواليا فنزلت هذه الآية اخرج ابن مردود  
 والبيهقي في سننه قال الزهري نزلت في ابوهما خمسة وعن عمر بن الخطاب ان هذه الآية هي مكة  
 وهي للعرب خاصة اموالي اي قبيلة لهم وابي شعاب: ونحوه من انهما كانا اصل جميع بني ادم من اب  
 واحد وام واحد فلا فخر لاحد على احد كان من كان ومن ابي نسب كان ولا عار في تزويج البنات بالموالي  
 الصالحاء والعبيد لتبلاء اذ التقوا في الاسلام وبه قال مالك وذهب غير من ينفخ في اعتبار الكفاءة  
 في المحرمات والحريم وغيرها والاربع في المسئلة هو مذعب ثم ادركه في قوله العبرة بالكفاءة الاسلام  
 وبه تظاهرت الاحاديث الصحيحة والآيات لقراءته

اعتبار شرف ارباب حسب  
 به تحقيق نسب وادراكا في ست

وقال بعض المحققين فان كان ولا بد من اعتبارها في العلم وفي ما يعتبر به في هذا الباب فانه يشوب لخطئه  
 للمؤمن العلم وان كان وضيعاً في النسب ولا عبرة بالنسب لانه اذا كان صاحب عارياً عن الفضل  
 والعمدة في الباب هو الانصاف بالدين وتعلم الاثر مما جعله كثر شعوباً وقبائل اشعب انفع في العظم  
 مثل مضر وربيعة والقبيلة دونه كبنى بكر من ربيعة وبني قحطان من مضر ثم رغبوا في خلقه كما ذكرنا  
 يعرف بعضهم بعضاً والفائدة في التعارف ان ينسب كل واحد منهم الى نسبه وابعادى الى غيره  
 ويصل رحمه وتقع الدية على العاقلة ونحوها والمقصود من هذا ان الله سبحانه خذكم كما ذكرنا هذه النماذج  
 لا للتأخر بالانساب ودعوى ان هذا الشعب افضل من هذا الشعب وهذه القبيلة اكرم من هذه  
 القبيلة وهذا البطن اشرف من هذا البطن ثم على سبب ما يدل عليه الكلام من انى عن انفسهم ففعل  
 ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ان انفساً من سبكم فما موبى دعوى فمن تلبس به فنجوا مستحق باليونان  
 من ثم يلبس بها واشرف وافضل قد دعوا من انفسهم من سبكم فافعلوا فافعلوا فافعلوا فافعلوا  
 ولا يثبت شرفاً ولا يقتضى فضلاً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله اتقاهم إلى قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا  
 فقهوا أخرجه البخاري وغيره وفيه دلالة على أن المعتبر في الأكرام عند العالم التقي في الأكرام  
 والفقهاء فيه أي العلم بآداب الكتاب والسنة مع العمل بها فلم يعتبر الله ورسوله في الأكرامة والشفاعة  
 والخيرية إلا الدين والإسلام وقد وردت أحاديث في الصحيح وغيره أن التقي هي التي تتفاضل بها  
 العباد وإذا تقررت هذه الحرف أن أكثر الناس تقاوة في هذه الأمة هم الصحابة والتابعون لهم  
 بإحسان فأنهم كانوا على ذروة علياء من الطهارة والتقوى وفيهم أصناف من الشجوب وأنواع من  
 القاتل فلم يمنع كونهم منها من اليلوغ إلى معارج التقاوة حتى صاروا بحيث أن اتفق أحد من مثل  
 أحد ذهب إلى يبلغ مد أحدهم أو نضيفه فلم يحصل هذه الفضيلة لهم إلا بالتقوى وقوة الإيمان والصلابة  
 في الدين وهكذا حال من جاء بعدهم وكان على ستمه وود لهم وهذا يعم في الإسلام والإيمان والإحسان  
 وهم في هذه الأمة يعرفون بأهل الحديث وأهل السلوك فقد كانوا في أعلى مكان من التمسك بالكتاب  
 والسنة والاعتصام بها في كل مسعة ومغمة وأكثرهم من العجم من الأنساب المختلفة والأحساب المتنوعة  
 وفيهم الموالى وأهل الحرف والصناعة والتجارة والزراعة فالله أكرمهم بالتقوى وفضلهم على أهل البقوى  
 وشرفهم على أصحاب الأنساب والمفخرين بالأنساب فجعلهم أمة الدين وصيرهم مجددين ومجتهدين في الشرع  
 المبين وأكثر من علانبا وأفخر حسباً حرم من الفضائل الدينية والفواضل اليعينية وهالك غير ذلك  
 من بناء الدنيا وأبائهم كما قال سبحانه وإذا قيل له اتق الله أخذته العبرة بالإثابة جنته وليس الهاد  
 وحكي عن أنبيائه عليه السلام أن منهم من قال وأجعلنا للتقين إماماً وهذا أهل غاية الاعتبار ونهاية  
 الافتكار حيث عز الدليل وذل الخريز أن الله عليم بكل معلوم ومن ذلك افتخارهم بالأنساب خير بما ترون في  
 أنفسكم من التعلل بالنسب والتفاخر بالحسب وما تغفلون من ذلك لا تحق عليه خافية ومن  
 أكثر الناس ابتلاء بهذا الداء العضال ابتاء العلماء وأولاد المشايخ الفقهاء فقد فاقوا بهذا النخس  
 في المجالس المحافل واحتفلوا به في الرسائل والمسائل إلى أن ليس في أيديهم إلا هذه الدعوى فقط وهم  
 محرومون عن الفضائل التي كانت حاصلة لأسلافهم الذين يتفخرون بهم اليوم فأي شرف لمثل هذا  
 الجاهل من ذلك إلا الفضائل سواء كان قريماً أو بعيداً ليست بنو آدم كلهم من نسل أبي البشر النبي  
 خليفة الله في الأرض ليست اليهود من فروع الأنبياء ليست قرئش من صلبي سمعيل وعلى هذا

جميع البشر من اولاد الانبياء والصالحين غاية ما في الباب ان بعضهم قريب منهم في النسب وبعض  
 آخر بعيد منهم ولا شغل لهذا القرب والبعيد في اثبات الشرف ونفي النسب ككثير ما اعتقاد اصحابهم شرفاء  
 نسباً ولكن الذي عليه اعتقاد الاسلام وتحويل الدين هو التقوى والعلم فمن اتصف بها فقد فاز فوزاً  
 عظيماً وهو الشريف بل اشرف الاشرف عند الله تعالى وعند رسوله وعند علماء الامة ومن لم يتصف  
 بها فقد خسر خسراً تامين وان كان من نسل النبي بلا واسطة كابن فوج عليه السلام

سنة ذين شري ترك نسب كن سبه  
 كه ورين راه فلان بن فدان بنيرى نيت

انه عمل غير صالح الا ترى ان الايمان نفع امرأة فرعون مع كونه كافراً ولم ينفع الاتصال بالرسول اذ رآه  
 لو ط عليه السلام فثبت ان العبرة بالحسب لا بالنسب والشراد بالحسب التقوى والعلم وبالنسب كون  
 الرجل من بيت عالي وجيل شرافة ماضية فالاعتبار في دين الاسلام هو بالاول لا بالثاني وقد غلب الجهل  
 على عامة الخلق فعضوا بالثاني بنوا جذهم وتركوا الاول رأساً فاضلوا وهلكوا وخسر اوزين لهم  
 الشيطان اعمالهم فاتبعوا لخطواته فلم يكثر ثواب الدين واعتصموا بالطين فثابروا انا اليه راجعون  
 وقال تعالى فاذا نفع في الصور قيل هذه هي النفقة الاولى قاله ابن عباس وقيل الثانية قاله ابن مسعود  
 وهذا الاول وهي النفقة التي بين البعث والنشور فلا انساب يتخير يومئذ خروج بها او تنفع بها  
 الترامم والتعاقب اي لا يذكرونها لما صرفوه من فم طائفة واستيلاء الدهشة وهو جمع نسب هو تقريبه  
 ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضاً عن اهلهم اذ ذاك مشغولون بآلائه وقوله تعالى يوم نخرجهم  
 من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه وقوله ولا يسأل حميد حميلاً عن ابن مسعود قال اذ كان يوم القيامة  
 جميع الله الاولين والاخرين وفي لفظ يؤخذ بيد تعبد والامة يوم القيامة على رؤس الاولين  
 والاخرين ثم ينادى مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له خفيات الى حقه وبإية دليل على عدم  
 نفع الانساب يوم الحساب وعلى عدم السؤال عن النسب وانما يسألون عن الحقوق والحسب ويخرج  
 احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن مسور بن عفرمة وهو من رجال الصحابة البخاري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي ونسبي وصنمى ومخرج ابنا  
 والطبراني وابونعيم والحاكم والضيعة في المختارة عن حمير بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يقول كل سبب نسب منقطع يوم القيامة الا نسبي ونسبي واحسين بن عبد الرحمن بن قيس بن

كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة ألا نسبي وصهرى وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لا ينفع قومه بل والله إن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة وإن أياها الناس فطركم فأن  
ثبت هذه الأحاديث دلت على نفع نسبه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في أهل بيته رضي الله عنهم  
ولامنا فإذ بين الخاص والعام والمراد نفعه لأهل كإيمان منهجهم لا لجميعهم بل لجميع النسيب والسبب فإن  
منهم من تشيع ومنهم من خرج ومنهم من تصرف كيف يعصرونهم عن الإسلام بفعل قائلين الحق  
كان المعنى تخفيف العذاب في أهل الخلود منهم ولا تخافهم من النار والذين يقتضون بالانساب انما يقتضون  
بها على زعمهم اسلافهم تنجيهم من عذاب الله ولهم رد هؤلاء المسالكين انه لا شقاعة لأحد عند الله  
ألا بأذنه ولا نجاته لفرد إلا بفضل الله وهذا النسب وهذا الفخر به لا ينفعهم في الدنيا عند الناس إلا فكيف  
في الآخرة عند الناس بل أصحاب الانساب العالية إذا فعلوا سيئات صاروا الحقاء بتضعيف الفقهاء  
بنص السنة والكتاب أما نص السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة بنت محمد لا أغنى عنك الله  
شيئا وأما نص الكتاب فقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب  
ضعفين فالتميز على قدر التأكيد فإين أنت يا مسكين من المعرفة بهذه المسئلة أعلم انه لا ينفعك إلا  
تقوى الله والعمل النافع والعمل الخالص **وقال تعالى** ولا تروا زينة وزراخرى وهذا نص في  
محل النزاع وفيه رد على المفتخرة بالاسلاف الكرام والآباء فان أوزار الآباء لا تقبله إلا بأعني ينفعهم  
انصافهم في النسب والقرابة فهذا الفخر ضائع والمفاخر به نفسه بالخسران يأتع قال في فتح البيان  
في معنى هذه الآية أي لا تقبل نفس حاملة حل نفس أخرى أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وإن ليس  
للإنسان إلا ما سعى قيل هذا من جملة ما في صحف موسى وإبراهيم والمعنى ليس له أجر إلا سعيه وجزاء  
عمله ولا ينفع أحد بعمل أحد وإن سعيه سوف يرى أي يعرض عليه ويكشف له ويصور في الآخرة  
في مزاية من غير تلك ثم يجرأه الجزاء الأول في أي يجرى الإنسان سعيه أن خيرا فخيروا أن شرا فشاؤا ولا  
ينفعه شراؤة الآباء وكرامة الأسلاف والفخر بالانساب على عادة الجاهلية الجملاء وأما نفع دعاء  
الأحياء للأصوات فهو مسئلة أخرى صحيحة ذكرها في فتح البيان وليس بينها وبين هذه الآية معارضة  
أو مخالفة في التبيان فراجعنا لأن المقصود هنا أن مجرد النسب مع عدم الكسب لا ينفع كسب الخير لا ينفع

وذلك النفع مع صحة الايمان فاین هذا من ذلك **وعن** ابي هريرة في حديث طويل يرفعه عن رجل  
 به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم وهذا صريح في عدم مسأرة النسب الى النجاسة مع بطء العمل **وعن**  
 ابي مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية يتركون  
 الفخر في الحساب بان يقول انا ابن فلان العالم او الشيخ او الولي والنبي او الملك او الرئيس والخص  
 في الانساب بان يقول فلان كذا او كذا في ذاته واصله وينسبه الى حرفة او فقر او ذلة او دناءة في  
 الكفاءة كعادة الجاهل في الازدياء ببناء السراي والجواري مع كونهما فاضلين في الدين والعلم والصا  
 العاريا ولا داصحات الاولاد والنظر الى الاقوام الوضيعة بالحقارة والى انفسهم بالشرفة والعلو كونهما  
 من اصول السادة او الشيخوخ او غيرهما ممن لهم اسم في الدنيا بين ابناءها الحديث رواه مسلم وفي رواية  
 على كون هذه الخصال من امر الجاهلية لا من امر الاسلام واضحة لا شك فيها وهذه شعبة قد وجد  
 في اخر هذه الامة على الوجه الاقم لغلبة الاسلام واهله وعاد زمان الجاهلية بعينه في هذا العصر  
 فالبوار البدار الى الاحتراز عن الجاهلية بالجملاء والضا النجاس من هذه الرسوم الظلاء وقد تقدم قريبا  
 حديث خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وهو متفق عليه وله دلالة على ان الاعتبار في الشرف  
 والقرابة بالخيرية في الاسلام والعلم فيه **وعن** عياض بن حمار الجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم  
 فيه النبي عن الفخر بالنسب والاصل فيه التقرير بالمفخرة واقع في الكبرية المنهى عنها **وعن** ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لينتهين اقوام يفخرون بابائهم الذين ما تواضعوا لهم فممن جنتهم المراد بفخر كفار  
 وان كانوا في الدنيا ذوي عزة واعتبار وليكون اهون على الله من الجعل الذي يد هذه الفخر فبانه  
 اي يدرجه والخرم بالضم العذرة وهذا غاية في الذلة وخاية في الحقارة لا يتصور فوقه خزي ان الله  
 قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اي فخورها وفخرها بالآباء فيه ان هذه المنفعة كانت من عادة الجاهلية  
 وهي تفارق الاسلام مفارقة ظاهرة وتماثله ماثلة واضحة فاذا وجدت فسادا في الاسلام  
 نقص وثمة على قدر الوجود والاسلاء بها انما هو مؤمن حتى اوفقا جرشعي من اتقوا لم يندس نبوت  
 اعتبر فيه التقوى والفجر وامر بتعريض النسب وانكسر اصلا لم يحتاج اليه من شيمه من نسل  
 الذين لم يكونوا مسلمين فماله ولا سلام الناس كلهم بنو آدم وادم من قارب نبي محرو على نبي الفخر



بالإنسان النبي عن التكبر في الذوات واذا كان أصلهم جميعهم هذا التراب الطين الضعيف والطين  
 الوضع الذليل فالتكبر والتفاخر مني بكل حال وقد شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث  
 المتفخزين بالأبناء الذين ما توافى الجاهلية ود رجوا في خبر كان بالجمل وأباءهم المتفخزين بهم بالعزرة وافتخارهم  
 بصرا بالهدية بالانف وسما عابية الجاهلية وليس بعد هذا النبأ ولا قرية بعد عبادة فتأمل  
 في مبناه ومعناه يا أيها الإنسان ان بقى فيك بقية من الايمان او خوف من الرحمن رواه الترمذي  
 ابو داود قلت والفخر بالفارسية انكشت والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة سوداء تدبر الغائط  
 يقال له الخفساء وعن الحسن بن سمرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسب المال  
 والكرم التقوى رواه الترمذي وابن ماجه وفي سماع الحسن البصري عن سمرق خلاف ومقال معروف  
 والحديث دل على ان الكرامة هي التقوى وان المال هو الحسب ويؤيده قوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
 اتقاكم فاطن الاكرم على التقوى والمعنى الحسب ينحصر في المال وهذا عند الناس اذ الحسب للفقير  
 عندهم وان بلغ في الكمال ابي مبلغ والكرم منحصر في التقوى وهذا عند الله وما عند الله خير للابرار وما  
 عند الناس يعد من التفاخر في الاشرار وعن عتبة بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انسا بكر ليست بحسبة على احد اي عمل سب وسبب عار كلكم بنو آدم طعت الصاع بالصاع اي ملاسالة  
 مقابلا به وظفنه وطفافه قربه من ان يعتلى ولم يعتل والتطفيف النقصان في التكيل اي كلكم بمنزلة واد  
 في النقص والتناقص عن غاية التمام لكونكم اولاد من هو مخلوق من التراب كالتكيل الذي لم يبلغ ان يملأ  
 ملكيا لا كذا في النهاية قال علي القاري معناه كلكم متساوون في النسبة الى اب واحد متقاربون كالتقارب  
 ما في الصاع وتساويه للصاع اذ المرئ لا مالا تاما حتى يزاد عليه هذا معنى قوله لم يقلوا فيكون من باب  
 التشبيه البليغ ليس لاحد على احد فضل الا بدني وتقوى وهذا قول فضل نطق به رسول الامة ونبى الرحمة  
 وكفى بفضل المحضومة كما قيل لا عطر بعد عرس فمن لم يقبل هذه العدة منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 واثبت الفضل بالنسب فهو مشاقق لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم اذا جمع احدين فضلة النسب  
 والحسب وشرافة الذات وكرامة الصفات فهو افضل من غيره باعتبار هذه الاضافات دون العبرة  
 باصل الحقيقة والذات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر هذا الحديث كفى بالرجل ان  
 يكون بذيا فاحشا بخيلا رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وفيه ذم اللسان الطويل الناطق بالفخر

بالنسب الجليل والحسب الجميل وغيرهما بالاجمال والتفصيل وذم الرجل الفاحش للجيل وقد  
 دل الحديث على ان انواع البشر كما هو سواسية في النسب وفي الذات وفي الاصل وليس النسب  
 بالآلة السبب على احد منها كما شأ من كان وفي اي زمان ومكان كان وحاصل الكلام في هذا المقام  
 على هذا المرام ان الانسان نسبهم واحدا لا اختلاف فيه عند احد من اهل الملل والنحل والشيخ العقلي  
 وانما تفرقوا من جهة الله وكانوا شعوبا وقبائل للحكم ومصالح لا بد منها في هذه الدار وهي صلة الارحام  
 وتادية الديارات والاختلاف بذوى القرابة من الاقوام لان يفتخر احد على احد ويزدري بعض  
 بعضا في النسب فان هذا من عادة الجاهلية والاسلام جاء ليعفوها ولا يثابها وابقاءها قائل  
 العلم والتقوى علما بهذه الاحاديث وتركها اهل الدعاوى الطولية العريضة من اولاد المشايخ والصلحاء  
 والعلماء والملوك والامراء فبنوا امتياز الناس بعضهم عن بعض على مدارج الانساب معارج الذوات  
 ولعمري لو اباين العلم والتقوى والطهارة التي جعلها الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم معيارا  
 لفضيلة المرء والامراة على غيرهما وشرافتهما وكرامتهما فكان هذه شيمة الجاهلية دخلت في الاسلام  
 من بعد الصدر الاول والقرنين المشهود بها بخير هؤلاء العباسية خلفاء الارض كان اكثرهم اولاد الاماء  
 وهؤلاء ائمة العترة لاسيما الاثنا عشر منهم كانت والداتهم سراي وهن لاء علماء الاسلام وادقهم نجواري  
 وهن لاء رواة الاخبار ورجال الآثار غالبهم الموالي واهل الحرفة قائلون كلهم كذلك الاما شاء الله  
 تعالى وليس في الدنيا سيد من السادات او عباسي من العباسية او اموي من بني امية او قرشي من  
 قريش الا وفي انسابه من ابائهم وامهاتهم من هودعي او دخيلي او مملوك او عجمية او تركية او غيرهم من  
 شوة العالم فليكن هذه الدعاوى الباطلة من هؤلاء المفتخرين بها والحال هذه وقد تكلم على هذه  
 المسئلة صاحب دليل الطالب فيه وفي غيره من مؤلفاته بما يشفي ويكفي ومنها افراط التعظيم فيهم  
**قال الله تبارك وتعالى** فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها ولا تثنوا عليهن خيرا ولا تسبوهن اي  
 زكاء العمل وزيادة الخير والطيقات وحسن الاعمال والفضول وان زكيت انفس البعد من الزك  
 واقرب الى الخشوع قال الحسن عليه السلام من كل نفس مائة صنعة وثلاث مائة حسنة فان بره وصدقه  
 ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل لا تزكوهن اي لا تمدحوهن ولا تثنوهن ولا تعظموهن فواحقبته ان خفيت  
 واذا اذكر منك او تقى منك او اعلم منك فان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة

فإن الله يعلم راقبة من هو على التقوى أخرج أحمد ومسلم وأبو داود عن زينب بنت أبي سلمة أنها سميت  
 برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تركوا أنفسكم منكم ما علم بأهل البيت منكم سموها زينب هو  
 أعلم من اتقى منكم ومن غيركم قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاءه نفسه وخلصت منه التقوى  
 فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف بمن صارت له التقوى وصفاً ثانياً وهو الذي  
 ينتفع بها ويثاب عليها وقيل نزلت في ناس كانوا يعملون أعمالاً حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا  
 وحجنا وعلى كل حال فالآية دالة على أن التقوى عن تركية النفس بأي طريق كان بالتسمية واللقاب كالأسماء  
 الأعظم وإمام الأئمة وفخر الإسلام وشمس الإسلام وصدر الشريعة وما في معنى ذلك وبالفتح  
 والفضيلة دعاء لنفسه والتعظيم لها وإظهار عظمتها على غيرها **وقال تعالى المؤمنون المؤمنات**  
 بعضهم أولياء بعض أي هم سواسية في الولاية لأفوقية لأحدهم على أحد حتى يعظم ذاته ويجحد  
 أخاه المسلم وفي فتح البيان قلوبهم متحدة في التوادة والقباب والتعاطف والاتفاق الكلمة والعون  
 والنصر بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الأيمان بالله انتهى **وقال تعالى** أمّا المؤمنون  
 بخوة قال الزجاج الدين يجمعهم فهم أخوة إذا كانوا متفقين في دينهم فجمعوا بالاتفاق في الدين إلى  
 أصل النسب لأنه لأدم وحوى قال بعضهم

إذا افتقر وأبقيس أو قيس

أبى الإسلام لأب في سواه

وكان سلمان الفارسي إذا سئل عن ألاب يقول أنا ابن الإسلام وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم سلمان هذا أهل البيت ولنعم ما قيل

من المودة لم يعدل به نسب

المقوم لخوان صدق بينهم سبب

وذلك أن الأيمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما أن لم يفضل الأخوة لم ينقطع  
 عنها ثم قد جرت العادة على أنه إذا نسب مثل ذلك بين الأخوين ولأد الزم السائران يتناهما في رفع  
 وأرجحته بالصلم بينهما فالأخوة في الدين أحق بذلك فأصلحوا بين أخويكم أي بين كل مسلمين تقاضاهما وتقائلا  
 واتقوا الله في كل أموركم تعلمكم تحبون بسبب التقوى والمقصود من إيراد هذه الآية هنا أن علاقة  
 الأخوة ثابتة بين جميع المسلمين لا ترفع لأحد على أحد حتى يحضر بعضهم بعضاً وكيف يمكن الاحتقار وهم  
 من أب واحد وأم واحدة وإنما يستلزم عن مثل هذه المماثلة من ليس له عقل ولا دين ونعوذ بالله

من أن تكون من الجاهلين وفي الآية اثبات الأخوة على حد واحد سواء كانوا عظماء في هذه الدار  
وأذلة في نظر الأغنياء حتى صح إطلاق لفظ الإخوة في حق الأنبياء عليهم السلام بالنسبة إلى جمهورهم  
كما في الكتاب العزيز أخاهم هو أخاهم صائحا إلى غير ذلك ويؤيده حديث أنس وأخاهم وفي الباب زيادة  
كثيرة صحيحة واضحة لاسترة عليها وإن أباهما هل البدعة الزائفة **وقال تعالى** فمن تابوا وقيموا

الصلوة واتوا الزكاة فإخوانكم في الدين قال في الفتح أي أن تابوا عن الشرك وعن بغض العبد إلى الوقت  
بسر وقال قتادة يقول أن تركوا الآلات والعزى وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واتروا  
أحكام الإسلام المفروضة فإخوانكم في دين الإسلام لهم ما عليكم ما عليكم انتهى أي فهوونهم سواء  
لامزية لكم عليهم ولا لهم عليكم وفيه أن التفاوت بينهم مقيد بعدم التوبة وعدم إقامة الصلوة وإيتاء  
الزكاة فإذا جاءوا بهذه الأشياء المطلوبة منهم ولا فرق بينهم وبين من كان عليه من أول الأمر وهذه  
علم أن مدار التفرقة التقوى والفجور لا أنساب المحجور وهذا ثبت الأخوة في الدين لا في النظر لأن المحجور  
هو هذا إذا عوفيه نفى التعاضد والافراط فيه ورؤية نفسه أعظم ما يجيه وعن شريك أبا رجاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخاه أوصد ريقه أي نحيه له قال لا قال أفيد ترمه ويقبل قال لا استدرك هذا الحديث على كراهة الإختفاء والمعانقة والتقبيل وقيل  
لا كراهة للتقبيل بثبوته في الحديث الآخر ويكون له هذا علم وكبر سن قال النووي في المجموع مكره ولا يثبت في الحديث ولا يثبت كثرة  
من فعله من نبي صلى الله عليه وسلم والمعانقة والتقبيل الوجه غير القادر من غير مكره وأما ما صرح به المغيرة وغيره في حديث في النبي صلى الله عليه وسلم  
كراهة توبه كذا في المرواة قلت لا وجه عمل الكراهة هنا على نزاهة نقول الأصل في المحبة وكل الرضا عن العناق والتقبيل مخصص بالبر  
أخرى لا يخصص لأخاء تكون في تقويمهم مطلقا لا ينفى الله تعالى فإنه يشبه تركوع في الصلوة ولا يجوز تركه إلا المحبوب بحسن  
وهو الله سبحانه ومن هنا ظهر أن ما يفعله من سجد المسجد النبوي من الأختفاء إلى القبر الشريف المصطفى  
بعد التسليم من الصلوة بدعة مهملة وفيها مشاققة للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذي غفر عن  
ذلك، وقد فعل ذلك به عليه السلام فاشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور الأنبياء هم مساجد وقبر  
الشريعت وثما بعد من دون الله قال أف أحد يريد أن يصححه قال نعم رواه الترمذي وفيه استعجاب  
لنصافه وهو يكون بيد واحدة من طرفين ولم يرد في صريحه قط هذا الشكل الكذا في الترمذي حتى صار  
العصر من المصافحة لا يد من أي يمين والصلح حبيب ولا حاجة في شروها موقوف على حق من مد أب  
رسالة وحبرة لبعض شيوخنا وأجواب على سؤال في كتاب مذهبه سائل وبعده وعثمان في

شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا إذا رآه لم يقولوا ما يعلمون من ربه  
 لذلك أي القيام هو حق اضطراره مخالفة لما ذكره المتكبرين والمفجرون بل اختار الثبات على عادة العرب  
 في ترك التكليف في قيامهم وجلوسهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر أفعالهم وإطلاقهم ولذا روي  
 أنا وأتقياء امتي براء من التكليف كذا في المرقاة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح فيه القيام  
 للتعظيم مكرهه والمكره في عرف السلف الصالح بمعنى التحريم فدل الحديث على المنع منه لأحد كائنات  
 من كان وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو سيد الغطاء والنبلاء يكرهه لنفسه  
 المقدسة فمن غاله الذي ينبغي له القيام تعظيماً وتكريماً ويزيده أيضاً حديث أبي أمامة قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكبياً على عصا فغمسها فقال لا تقوموا كما يقوم الأماءم يعظم بعضها  
 بعضها رواه أبو داود وفيه صريح النهي عن القيام التعظيم وأنه من خصال الأماءم ويدخل فيه كل نصار  
 واليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد مخالفة لهم وبحث على هذه مخالفة والأصل  
 في النهي التحريم وقد صرح في الحديث بأن هذا القيام من بعضهم لبعض كان تكريماً وتعظيماً فنهى عنه ويؤيده  
 حديث سعيد بن أبي الحسن قال جاءنا أبو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فيه قال  
 إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك الحديث رواه أبو داود وهذا صريح في النهي عن القيام التعظيم  
 وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سهر أن يمشي له الرجال قياماً فليتبعه مقعد  
 من النار رواه الترمذي وأبو داود قال في المرقاة هو أن يقفوا بين يديه قائمين لخدمته وتعظيمه من  
 قولهم مثل بين يديه مثلاً أي انتصب قائماً كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أنه إذا كانوا قائمين للخدمة  
 لا للتعظيم فلا بأس به كما يدل عليه حديث سعد انتهى قلت المراد بحديث سعد ما روى عن أبي سعيد  
 الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وكان قريباً منه  
 فجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للانصار قوموا إلى سيدكم موثق عليه  
 وحمله النوري على جواز القيام التعظيم في رسالة مستغلة له في هذه المسئلة وما أبعد حمله على ذلك وإيابة  
 نسيان والسباق بل المراد قوموا لإعانتة في النزول عن الحمار إذا كان به مرض وإرجح أن حمله يوم الآخر  
 ونحوه لا تعظيمه فقال قومه السيد كرو سائقيده وتخصيص الانصار والتخصيص على السيادة المضافة وقد تقدم  
 أن أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقومون تعظيماً له مع أنه سيد الخلق لما يعلمون من كرامته لذلك

قال الثوري شتي بعد ما قال نحوه او ما ذكر في قيامه صلى الله عليه وآله وسلم لعكرمة بن ابي جهل  
عند قدومه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الا قام لي  
او قهرت فان ذلك مما لا يحتمل الاحتجاج به لضعفه والمشهور عن عدي الاوسع لي ولو ثبت فالوجه  
ان يحل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قريش وكان عدي سيد بني طي  
فأى تأليفه ما بذلك على الاسلام على حسب ما يقتضيه حسب الرئاسة انتهى قلت والظاهر ان النص  
عنه كان بعد هذا القيام ان يصح ولكن لم يصح قال بعض اهل العلم في قوله قوموا السيد كرامتي تعظيم  
ويستدل به على عدم كرامته فيكون الامر بالاباحة او لبيان الجواز انتهى ويدفعه التخصيص والتعريض  
المذكوران فلا حاجة فيه على المطلوب واللام فحي بمعنى الى وكذا الى فحي بمعنى اللام فالحجاب بما ليس  
كما ينبغي والاولى الاحتجاج بحديث انس ومعاوية وابي امامة المتقدم قال العلامة الشوكاني  
في الفقه الرباني ليعلم او لا ان محل النزاع القيام المقيد بالتعظيم لا المطلق وقد دل على تحريم الاول  
حديث ابي امامة المذكور ولا يخفى عليك ان مناط انتهى ههنا هو التعظيم المصحح به وقد شهد لهذا  
الحديث حديث مسلم ولهذا اوردته المنذري في هذا البحث لبيان ان القيام محمول على القيام في حال  
القيود فانه يا بآه لفظ خرج المقيد بمقتضى المعلق عليه فقال بالقاء التي هي غالبية في القوم وشهد له  
ايضا حديث القائل فانه محمول على التعظيم محل المطلق على المقيد لا يقال الوعيد ههنا للقيام له لا للقاء  
وليس مما نحن فيه لانا نقول الوعيد على المسرة بالفعل قاض بعد جواز اذا المسرة بالجماعة جائزة  
بلا نزاع فان قلت هذا الحديث وارد في القيام على القاعدة لا في القيام الى الوارد قلت التقييد  
بحال القعود خلاف ما دل عليه الحديث للقطع باندراج القيام للقاء ثم حقه فان قلت التقييد بجحد  
مسلم باللفظ يقومون على ما كرم وهم قعود قلت قد عرفت حديث ابي امامة ودلالته على المنع من القيام  
تعظيما وحكاية ان ذلك من فعل الامام فليس احد الحديثين بالتقييد ولو من الاخر فالحق منع القيام  
لمجرد التعظيم مطلقا وقد شهدت هذه الشواهد من حديث ابي امامة فصلا للاحتجاج على تحريم ذلك  
القيام المقيد بالتعظيم ونحن نقول بموجب ما احتج به على تجاوزه من تقرير ابي حنيفة عليه السلام  
لفعل طلبة وامر قوم سعد بالقيام اليه وقيامه الى فاطمة وقبائمه اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان  
هذه الادلة خالية من ذلك التقيد الذي جعلناه مناط انتهى وهي دلالة على جواز التقييد في حال

عن التعظيم سواء كان الباعث عليه المحبة أو الأكرام أو الوفاء بحق القاصد كالقيام للمصالح أو غير ذلك على أنه قد قيل في حديث سعد أن امرأة أصابته بالقيام كان لأعانتة عن النزول عن ظهر مركوبه لضعفه عن النزول بسبب الجراحة التي أصابته وهذا وإن كان خلافاً لظاهر الآية يعين على قبوله تخصيص هذه الحالة التي صار فيها جرحاً بأمر أصابته بالقيام إليه دون غيرها وغير سلتنا أن هذا القيام ليس لهذا الباعث فقصر الغرض منه على التعظيم الذي هو محل النزاع ممنوع والسبب تعدد المقصديات وانتفى المقتضى للتعيين والتي عنه بخصوصه وكلام العامري مسلماً لأن القيام للكرامة والسفور والمحبة والبرجاء إنما النزاع في قيام التعظيم الذي هو سنة الأعلام وقد افاد العامري في كلامه هذا الذي نقله شيخنا فائدة قد أشرنا إليها فيما سبق وهي تعميم القيام في قوله وسنة أن يمثّل سواء كان قياماً له قائماً أو قائداً وهذا محل ذلك القيام الذي ورد الوعيد عليه على القيام المتكبرين ومن يعزب أن يقيم له لا قيام المحبة ونحوها كما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاً رضي الله عنها ومنها له ولا يشك أن قيام كل واحد منهما ليس في حال قعود الأخر فتدبر وهذا تعرف أن قول شيخنا أن حديث أبي أمامة لا يقوى على معارضة ما في الصحيحين من غيرهما سبباً إذ لا تعارض بين مطلق ومقيد إذ هو محل أحدهما على الآخر عند استلزام حكم المطلق أمراً مافيه الحكم المقيد بأن يقيد المطلق بضد قيد المقيد كما تقرب في الأصول وما نحن فيه من هذا التقييد فإن الأمر بالقيام المطلق ينافي انتهى عنه مقيداً بالتعظيم إلا عند تقييد بضد قيد المقيد وهو عدم التعظيم قال المحقق ابن الإمام في شرح الغاية في بحث الإطلاق والتقييد ما لفظه إلا استلزام حكم المطلق <sup>في قضاء</sup> أمراً مافيه حكم المقيد إلا عند تقييد بضد قيد المخواعتق عن رقبة مع لا للملكين رقبة كافر فاته يجب تقييد المطلق بضد قيد المقيد وهو الأيمان انتهى ووازن هذا ووازن ما نحن فيه وخلاصة البحث أن القيام جائز مطلقاً إلا لقصد التعظيم سواء كان للعارد أو للقاعد وما ورد من الإزالة قاصداً بالجواز خالياً عن ذلك القيد كحديث طلحة وسعد فخرج دليل الجواز فيما عدا تقييد المطلق بضد قيد المقيد كما سبق وما ورد من إيجاباً بالمنع خالياً عن ذلك القيد كحديث من أحب أن يمثّل له الناس الخ فهو محمول على ذلك المقيد بقيد التعظيم حل المطلق على المقيد تقييداً له بمثل قيد لا اتفاقاً سبباً وحكماً وما ورد منها ذلك على الجواز كحديث قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها وقيامها له

مقيد بقيد الأكرام وشوة فهو كذلك لذلك وما ورد منها <sup>أد</sup> لا على المنع مقيد بقيد التعظيم <sup>كثيرة</sup>  
 أبي امامة فهو أيضا كذلك لذلك هذا ما ظهر لي ولا أقول ما ثبت وتقرر انتهى كلام الشوكاني <sup>رحمته</sup>  
 وقد حصل به التوفيق بين الأدلة التي استدلت بها كل فريق وإذا ثبت أن القيام التعظيمي حرام للأحياء  
 فالقيام لا روح الموق على اعتقاد عجيبا أشد هرجا أو سفاهة وجحلا وقد سمعنا من المخالفين بؤلة  
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغوا إلى ذكر ولادته عليه الصلوة والسلام قاموا قياما <sup>واسعا</sup> للتعظيم  
 روحه صلى الله عليه وآله وسلم زعمنا منهم أن حاضر في هذا الوقت ونحو ذلك من الجنون والخطب وهذا  
 الاعتقاد منهم مع هذا القيام التعظيمي يشبه الشرك عند من يعرف الأداة وهو عالم بكيفية الاستدلال  
 بها وأما من خطبهم الشيطان يألمس فخذ عندهم غاية التجميل وكمال العقيدة الحسنة به صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولا ريب أن هؤلاء أعظم حرجا لكون في خفة العقول والنسب واشد هرجا في تغليب الأهواء  
 أعاذنا الله من الحق والطيش ورزقنا في دار نعيمه رغدا العيش وعون ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لا يقدر الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقضي أو توسعوا متفق عليه وفي حديث  
 وأثارة بن الخطاب قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشجرة فاعدا فخرج <sup>أبو</sup>  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل يا رسول الله إن في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 سلم إن للسلم حقا إذا راه أخوة أن يتخرج له رواة البيهقي في شعب الأيمان والمراد بالترشح تنحي  
 من مكان هو فيه فالحديث الأول يدل على النهي عن إقامة الرجل من مجلسه لمعظمية نفسه عليه وآله  
 يدل على جوار التنحي أكراما للوارد لا على القيام للتعظيم قال الشوكاني في الفتحة الرب في قد كان سلفت صحاح  
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن يقعدوا أصل منهم إلى مجلس من المجالس حيث ينتهي به المجلس  
 وورد الأمر في الكتاب العزيز بأن يتفخح المجالسون لمن رزأ إليهم إذا لم يبق له مجلس مجلس قال تعالى  
 وإذا قيل لكرهوا في المجلس فأنهوا أنفسهم <sup>ألم</sup> كرهوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعد الرجل  
 الرجل الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما والنهي عنه إنما هو أن يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه  
 وأما القيام من كان في صدر المجلس لمن برد إليه بعده أكراما له لكونه من أهل الفضل أو العلم أو  
 كان أباه أو جده أو عمه أو أسن منه فلبس في هذا بدعة ولا مكره ولا ترم على أنه بدعة ولا على أنه  
 كان القيام له بل هو من أكرام الحسنة والتعظيم المستحسنه وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم



يقدم الأكبر سناً في أمور منها التكرم كما ثبت في الصحيح أنه لما جاء إليه حويصة ومحبيصة يكلما أنه في شأن المقتول يحيي برقار إذا أصغر منهما أن يبدئ بالكلام فقال له الأكبر والقصة مشهورة معروفة فهذا إرشاد منه صلى الله عليه وآله إلى تأدب الصغير للكبير وقد كان السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم يقدمون كبارهم وسادتهم وأمرهم في كثير من الأمور ويعتدون بهم ويكلمون ما ينوون بهم فلا يكون في القيام من المجلس لمن له فضيلة غير موجودة فيمن قام له كراهة ولا أثر إذا قام طيبة بذلك نفسه غير مكروه ولا محمول على ذلك فإن فعل هذا كان متادياً بأدب حسن وإن ترك فهو حق بمجلسه الذي سبق إليه لا يجوز لأحد أن يقعد فيه وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا قام من مجلسه ورجع إليه أنه أحق به كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مشروطاً بأن لا يكون الذي وقع التأثير لصد المجلس اغتيا في ذلك وعنده فأن كان كذلك فهو غير نابع من الأمر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن من أحبب أن يقتل الناس له صفوة فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً أخرجه أبو داود وهذا القيام الذي تقومه الأعاجم هو قيامهم على رؤس ملوكهم وأكابرهم فالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم عن هذا القيام ووعيد من أحبه وتكالب عليه ليس ألا يكون فيه نوع من محبة الشرف والترفع والتكبر ومن أحب القعود في صدور المجالس تنفي الناس له عنها هو لا يكون منه ذلك ألا هذه الأغراض الفاسدة التي زجر الشارع عنها وتوعدها عليها وقد أخرج مسلم عن ابن عمر أنه كان إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا باب من ورعه رضي الله عنه ولا يلزم غيره انتهى كلام الشوكاني رحمه

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله الحديث رواه أبو داود وقد تقدم بشرحه في هذا الكتاب وفي آخره ولا يستخرج منكم الشيطان وبالجملة فيه دلالة على المنع من إفراط التعظيم فيما بينهم وإن ورد من الأدلة بعد هذا ما يدل على جواز إطلاق هذا اللفظ ذكره الشوكاني في الفتح الرباني وأقام عليه أربع عشرة حجة لا تطول بذكرها جميعاً منها ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا سيد ولد آدم وهذا يفيد أنه سيد الأحياء والأموات منهم والمراد بما في حديث الباب أن الفرح المطلق في السيادة هو الله تعالى كما يدل على ذلك آية التعريف في السيد فافهم في مثل هذا المقام <sup>الحق</sup> فافهم

والحكمة في عصا المبدأة / ندع في هذا الوقت في عام لا نه قد فهم من قصدهم انهم رادوا  
 بالسيد المعنى نذري لا يصح اطلاقه على الشر ولورادوا بالحق الذي يطلقه الشر على الانبياء وغيرهم  
 ونقيدة ما قاله لهم من بعد لا يستحقون الشيطان وفي رواية ولا ابنه هو منكر الشيطان فمنهما قول الله  
 عليه وآله وسلم في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وابوبكر وعمر سيدا اهل البيت  
 وان ابنى هذا السيد صلى الله عليه وآله بين الغنيتين وقوموا الى سيدكم وقال لقيس بن عاصم هذا سيد  
 اهل النور وعواذ ذلك مشرك وقوله كل بيت اكرم سيدا فالرجل سيد اهل بيته والمرأة سيدة اهل بيتها  
 وقوله فلا ترسلوا الى سيدكم يقولون لا صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا لنا في سيدكم  
 تدج وجد اضعاف ذلك بل قد صرح بذلك الكتاب العزيز قال تعالى سيد وحصورا هذا مية  
 اطلاق لفظ السيد على الشر وقد جرى على السيدية والنبوة والنبين وتابعهم من اطلاق ذلك على  
 البشر نظما ونثرا ما لا يأتي عليه المحبرة في الدنيا به السيد يطلق على الرب واما ذلك في الشريعة الغد  
 والكرير والحكيم ومثله اذى فومه وتزوج والرئيس والمقدم والله اعلم وبالجملة لا شك في حوز  
 اطلاقه على غيره سبحانه واما اذا اراد به معنى لا يصح في حق البشر كما في حديث الرب فهو من باب  
 الافراط في التعظيم انتهى **وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** لا تظنوا اني اخرج  
 الضاري ابن مريم قائما انا عبد لا تقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه قد تغرر بكلام على هذا  
 الحكيم في محله وهو جليل على ترجمة الباب وفيه النهي عن الاطراء والنبى صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر فيكون مرجح  
 صلى الله عليه وآله وسلم بالاغراق والمبالغة نظما ونثرا من ودي الخمر وقد افراط الناس في ذلك  
 حتى في كتب التصلبة والتسليم فوصفوا اطراء مكرها وحائرا والافراط لا يستقيم على قاعدة اشبه بنحو  
 قنديل عرش الله ونحوه ومثل ذلك كثير في دلائل النجاة وبغناء الاستقام وغيره انما يبرز النجاة  
 بدنية الخرج على امانه من استعمال هذه الاجناس تكلاما وحفظا وضعة وورد له وطى محمد  
 وقد جعل الله له مندوحة عن ذلك بالصيغة التي وردت في الاحاديث الصحيحة وتلغف السام تورا  
 مستغنية ولا ابرك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اصر في منه ولا تتردد منه -  
**فتدبر** عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادركتم مدح  
 فاحشوا في وجوههم التراب رواه مسلم قال في المرقاة مدح من ادى مدح من سوحن التراب سوا

نثر ونظما والمعنى يؤخذ التراب ويرى به في وجهه عملا بظاهر الحديث وقيل امر برفع المال إليهم اذ المال  
 حقير كالتراب بالنسبة الى العرض في كل باب اعطوهما اياه اقطعوا به السنة ثم ثلثا ليجوزهم وقيل اعطوههم  
 عطاء قلبا لا شبهة نقلته بالتراب وقيل المراد منه ان يغيب المادح ولا يعطيه شيئا للمدح والمقصود  
 زجر المادح من المدح لانه يجعل الشخص مغرورا متكبرا انتهى واقول الاول هو المعنى الاول او الاخذ  
 بكونه الصق محاوراة الحديث وفيه دلالة على ذم المدح والافراط في التعظيم والتثناء ولكن خالف اكثر الناس  
 ووصفوا الملوك والامراء والانباء والعلماء والمشائخ والاولياء بقصائد وسراكل اشتملت على ما يعظم الله  
 ويعضبه وهي شائعة ذائعة بينهم يفخرون بها في مجالسهم ويرتفعون بها على اقرانهم وامثالهم وكل ذلك  
 حرام محرم اشد القهري مضر للمادحين والمدوحين اذ ارضوا بذلك وما احق مثل هذه المدونات بالمحوا  
 ولا محاق بل بانعراق والاحراق وهل في التكون من يستحق الحمد او المدح او التثناء الجميل بآلاء الله سبحانه وسر  
 صلى الله عليه وآله وسلم وكتابه وسنة رسوله فالحمد جميعا لله رب العالمين ثم لرسوله وقرانه وحديثه  
 تكرر على وجه لا يتجاوز فيه الحمد والشعر والمناجاة واما بذكر المال لاجل حفظ العرض فلا باس به لكن هذا المال  
 حرام في حق اخذه سائغ بذله في حق باذله كرها وكذا اما ياخذة المرء من غير مستحق اياه فكل هذا ونحوه من باب  
 الاكل بالباطل وعن ابي بكر قال اشئ رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اياك

قطعت حتى خيلت ثلاثا اي هلكته لوقوعه في التكبر والعجب من كان منكرا سادحا لا محالة فليقل  
 اي لظن فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يركى على الله احد اي لا يثنى احدا ولا يطمع  
 حاكما على الله وموجبا عليه كانه في مدحه وجزم بمدحه حكم على الله واوجب عليه واي اساءة اعظم من  
 هذا في جناب الحق تعالى شأنه والحديث دليل على منع التثناء وتغوضه اليه تعالى فانه عالم الغيب والشهادة  
 وهو علم بين الحق وصار مستحقا للتثناء وان ضربه هذا المدح يعود فرميا به بتناهج ويلاكمه ويقطع عنقه واذا  
 كان هذا حال التثناء مطلقا فما كانت بنتا ياتي به الشعراء في كبر نتيجته ريبا خزن به الى ما فوق العرش فلو

بالله منه قائل والله مست

تكرسى فلان نمدانديني

تأويك بركاب قرل ابار

والله در السعدي في جوابه ذاك الحديث قال مست

نہی زیر پاسے قرال رسلان  
گبوروی اخلاص بر خاک نہ

چہ حاجت کہ نہ کرے آسمان  
گو پاسے عزت بر افلاک نہ

وامثال هذه الخرافات فيهم كثير جدا لا ياتي عليها المحرور ولا احصاء فايا لك ان تغتر بمدح هؤلاء الكلاب المستهزئين لادين لهم ولا امانة الا من هدا الله فلم يبتل بهذه البلية تبعض الشعراء لم يقرب من مدح اهل البيت ولم يبدل قوة فكرة وجولان طبعه الا في مدح الله ومدح رسوله او مدح كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كالسيد المخلص بالعتيق والشريع المسمى بالصديق رحمه الله وحفظه ومن حذا حذوه في القدير والحديث وبالجملة المقصود هنا الذي عن الافراط في التعظيم بنظر لآلى المدائح والانتية في النثر ونثرها في التنظيم **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذم مدح الناس

غضب الرب تعالى واهتز له العرش رواه البيهقي في شعب الايمان المعنى ان الله يغضب على المدح وكاد العرش ان يتحرك فيدرك من هيبته الرعدة عظيمة سقطه سبحانه قال السيد في دما مشر تستكون اهتز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه سقط الله بل يقرب ان يكون كسر لاذنجة يعفى الى استحلال ما حرمه الله تعالى وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء والمؤلفين من انهم قلت وفي الحديث لفظ الفاسق دون الكافر فاذا كان مدح المؤمن اذا كان فاسقا بوحسب سقط الله وعشه العظيم الذي استوى عليه فكيف اذا مدح الكافر الصريح الكفر الوضوح الشريف واعتبر ايح نسني بحال هؤلاء الذين يمدحون اهل الكتاب ويثنون على اوائك الكفرة تنجيز لا رتبة كيف يكون عاقبتهم والى ما يصير ما لهم وقد عمت بذلك البلوى في اهل الزمان منذ زمان حق في وانما كتب هداية و صحت الايمان المطبوعة في المطابع الحجرية والرافضية في كل بلد من بلاد الاسلام فصرحوا بالادب الكفر والحرب والطغيان والعدوان فان الله واننا اليه راجعون وليسبب الشكوى في هذا المذهب من الذين هم من غير ملة الاسلام كالمعتز والمجوس ونحوهما بل المصيبة من نفسية ان المستل في ذلك من غير في عداد المسلمين وهم مدعوون بالاستنصار انما خدعتهم هذه الدماء من نية وجبة التواضع في قلوبهم وحب الدنيا راس كل خطيئة وحب الشيء يعني ويحبه وسر الناس من ينصر لهم بكل طريق تصل اليه قدرته من المدح باللسان والتعوي بالسيان وبالنسب من خلوص الجنان ويزعمون انهم يحسنون صنعا ومؤمنون حقا راجعون

هذه فيا لله العجب من هذه العقول اين ذهبت وميا لا افهام في اي ظلمة وقعت وقد كنت الدفاتر  
 المشتتة على هذا الشاء الفاجر فما احقها بان تحرق وتغرق وتغرق **وعن** ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفى الاسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملكا لا ملك  
 رواة البخاري تقدم هذا الحديث بشرحه في موضعه من هذا الكتاب وفيه انهي عن تسمية تنبئ  
 عن عظمة المسمى وتعظيمه وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخفته رجل كان يسمى  
 ملكا لا ملكا لا ملكا لا الله وفي معناه بالفارسية شاهنشاه وباليهندية هما واج والراجح ان كل  
 اسم ورسم وثقب وعرف فيه معنى هذه الالفاظ فهو مني عنه محرم على المسلمين ان يسموا به احداهم  
 لان العبد ليس مرتبته ان يساوي ملكه وربا كما قيل ما للتراب ورب الارباب هذا ما قاله  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ملوك الارض والناس الرؤساء والولاة الامراء قد اختاروا  
 لهم اقبا واسماء واعرفا فقتلوا من سماعه الجلود ويزوب عندها صم الصخر والجلود كانهم بالناس  
 ورزقهم وملكهم وما لهم في الحقيقة وغيرهم من بني ادم عبيد لهم وعالميك دمع عنك كرهق لا اله الا الله  
 عشاق الدنيا وعبيدها وانظر الى اولئك الذين يعدون من علماء الدين وفقراء المسلمين ومجتهد في  
 الشرح المبين كيف لقبوهم هذه الجملات بالقباب لا تصح في شرع ولا عقل ولهذا روي عن النووي ح  
 انه قال لا اجعل احدا في حل مني ستماني محي الدين فاعتبرا يا ايها المسكين بغربة الاسلام الى اين صلي على  
 ما حصلت كيف صار حاضا والي ما ان ما لها اللهم ثبت قلوبنا على دينك وامتنا على الاسلام **وعن**  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل  
 نسائه كرام الله ولكن ليقل غلامي وجاري وفتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي وفي  
 رواية ليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقل العبد لسيدة مولاي فان مولاه الله رواة مسلم  
 تقدم كلام على هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب والمقصود من ايراد هذا الاحتجاج على  
 المنع من التسمية في البنية كما يقتضيه على ما ورد به الحديث وعدم مجاوزة الحد في الشاء والى  
 وقدم هذا البحث في كتاب الجوازات والصلاوات فراجع **وعن** حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواة احمد وابوداود وفي  
 رواية منقطعة قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده رواة في شرح السنة والحد

تقدم في النصيب الأول من هذا الكتاب ومعناه وأخوه وفيه نفي عن القول بمشيرة غير متعاقبة  
 لأن فيه تعظيمه مفرطاً وهو منى عنه فلا يجوز أن يتقول في حق أحد بما يدل على عاية تعظيمه  
 القائل به فأن ذلك شأن الله تعالى العظيم لا شأن أحد من مخلوقاته عز نخاف ذلك للمخلوق **وعنه**  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيده فإنه إن يك سيده فقد سخط من ربه  
 رواه أبو داود وفيه النفي عن مدح أهل النفاق لأن ذلك يدخل في فراط التعظيم وهو جيب  
 سخط الرب ونعوذ بالله من سخط الله وإذا وجب سخط الله على مدح المنافق وإنشاء عليه فكيف يمكن  
 مدح الكفار على تبائن أنوعهم واختلاف أصنافهم فإنه أشد في السخط من ذلك وقد وردت  
 هذه الأحاديث في هذه المقامة تبعاً لما صاحب رد الأثر الشافعية أوردها في "تقسيم من كذب  
 ولا فقد تقدم كثير منها ومع ذلك لا تخلو عن فائدة زائدة

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما ذكره ربه يتنوع

وما احتق كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالتكذيب وما أسعد من ألقى به  
 في معارضة الرهبان والأخبار محققاً بالكتاب السنة محذراً عن غيرها في كل امر من أمور الدين  
 وفي كل مسألة من مسائل الشرع المبين المبررة فقد لذلك جعل نساء صدق في إخراج  
 ومنها المغالاة في المهور والأسلاف في العاخرين وفي كل ما يتعلق به **قال الله تعالى**  
**ويعتلى ولا تبذروا ثيابكم البذرة** كانوا أخوان الشياطين وكانوا السبطان ربه كذا  
 في فتح البيان التذيير هو تفرق المال كما يفرق البذر كيف كان من غير تعدد موقعه وهو الإسراف المذموم  
 لما وزته لهذا الشخص شرعاً في الاتفاق أو هو الاتفاق في غير الحق وإن كان يسيراً في السنة أفعى النبي  
 اتفاق المال في غير حقه ولا تبذير في عمل الخير قال القرطبي وهذا قول الجمهور قال مالك "لا تبذر  
 أخذ المال من حقه ووضع غير حقه هو الإسراف وهو حرام والمراد بالآخرة المذمة وتجنب مآثر  
 الشيطان ولو في خضلة واحدة من خضاله واجب فكيف به في أمواله من ذل كما يرد عليه في رد  
 المأثلة والإسراف في الاتفاق من عمل الشيطان فإذا فعله أحد من بني آدم فقد شاع سخط الله  
 به وهذا غاية المذمة لأنه لا شر من الشياطين وأعرب تقول كل من لم يزل يذوق عذوبة خمره  
 قال ابن مسعود التذيير اتفاق المال في غير حقه يعني كماله في غير حقه وهو الإسراف

ان التذير النفقة في عيجه وعنه ابن عباس قال هم الذين ينفقون المال في غير حقه وعن علي قال  
 ما انفق على نفسه واهل بيته في غير سرف ولا سذير وما تصدقت فذلك وما انفقك باء  
 وسمعه قد لك حظ الشيطان وقيل هو انفاق المال في العمارة على وجه السرف وقيل هو انفق  
 في ما لا يملكه في الحق لم يكن مبدرا ولو انفق درهما او مدا في اكل كان مبدرا قيل ان بعضهم  
 انفق نفقة في خيرة الترف قال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الحبر ولا مانع من جمل  
 الآية على الجميع والعموم اولى وفي هذه الآية تحصل على المبدرين مماثلة الشيطان ثم التسهيل على  
 جنس الشيطان بانه كغور فاقضى ذلك ان المبدر مماثل له وكل ما نال للشيطان له حكم الشيطان  
 وكل شيطان كغور فالمبدر كذلك لانه موافق للشيطان في الصفة والفعل انتهى ما في الفقه واقول  
 مواضع الصنف معلومة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة على وجه التفصيل فمن صرف ماله في  
 ذلك المواضع فهو عن سرف بعد ومن بذله في غيره اصطلح عليه اهل الزمان وصار عرفا لهم في العوام  
 والمراسم والاعراس والجمع فهو مبدر مماثل لعدو الله ولم تقف في آية ولا حديث على منع من الصرف  
 فيه لا وجه للتكسح وعقبة الصبي وقرى الاضاف وسائر المصارف مفصولة على ما هو من سبيل الله  
 على كماله في الغر وتجهيز الحبوس والجمع والحرة وتسبيل الآبار وعمارة المساجد وامانة المكاتب  
 وظلمة تعلم وتعتى وفك الاسير واعطاء الفقير وغيرها من المفايا والصلحات والحسنات والنجاة  
 وهي تشية بخلافها **وقال تعالى** ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال في فتح البيان اصل الاسراف  
 في ائمة اعطاء الاسراف في العفة التذير وقال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان  
 كان قليلا قال السدي معناه لا تعطوا امواتكم ونقعوا وافقراء قال الزجاج وعلى هذا الواعظ الانسان  
 كمن ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فعد اسرفا لانه قد صح الحديث ابدأ بمن يحول وقال سعيد بن المسيب  
 معناه لا تعووا تصدقة في التجاور والحديث في الفحل والامساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة وعلى  
 سديد معولان تزداد الاسراف تجاوز الحد الا ان الاول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك  
 والتحليل وقيل مقابل معناه لا تسرفوا في انصاف في الحرب والاععام وقال الزهري لا تعووا في معصية الله  
 وقيل يريد عو حطاب لولاية عون لهم لا واحد واثنون حكم من رب المال وقيل لا يحسب لا واحد و  
 الشئ بعرجة وتصورة في غيره معجزة وفي الآية زجر عن الاسراف في كل شئ ووعيد شديد بدفعه





النصف من كل شيء ونصفت الرغبة نشه وفي الحديث دليل على تقليل مقدار المهر وإشارة إلى  
 أن المغالاة فيه مكروية قال في الروضة الندية المهر واجب ودليله أن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يمنع نكاح أبا بكر من مهر أصلا وفي الكتاب وأما النساء صدقاتهن فجلة وفي حديث ابن  
 عباس عن أبي داود والنسائي والحاكم وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع عليا  
 أن يدخل بيتا عظيما حتى يعطيه شيئا قال ويكره المغالاة فيه أي بحرم الحديث خير الصداق اليسير  
 أخرجه أبو داود وأما كرو صححه من حديث عقبة بن عامر وأما فيمن تزوج على أربعة أواف  
 كانتا تختون النصف من عرض هذا الجبل أخرجه مسلم عن أبي هريرة ولهذا يصح ولو خافا من جديد  
 أو تعاقبا فإن **وهو عمن الخطأ** قال ألا تغالوا صدقة النساء فأما أي المغالاة لو كانت مكرمة  
 في الدنيا أي في جود به فجاء وتقوى عند الله فكان أولا كربة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ما علمت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكح شيئا من نسائه ولا نكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة  
 وثيقة رواه محمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي فيه فني عن الصادق  
 وأما ما روي أن صداق أم حبيبة كانت أربعة آلاف درهم فهو مستثنى منه لأنه صدق **فما** <sup>نبي</sup> **الغالب**  
 في الحديث من غير تعيين منه صلى الله عليه وآله وسلم كذا قيل وعندي أن حد المهر هو ما أحده رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في تزواجه وبناته فهو فصل أنواع الصداق بلا ريب وأما ما سكت عنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على صداق أم حبيبة وتقريره أي ما عليها ففي هذا دلالة على أن إباحة ألا أكثر منه إلى هذا  
 الحد وما زاد على ذلك فهو ماض في المغالاة والسرف بغوى الخطاب قال في المرقاة فان قلت نهي عن  
 المغالاة لا يمنع نعم تقواه تعالى وأسير أحداهن قد نظر قلت أنصر يدل على الجواز لا على الفضيلة والكلام  
 فيه لا يبره نعمي قلت وقد جوز الفقهاء المغالاة فيه عند القدرة عليه ولكن الحق هو قوله الصادق  
 ومنه ما سكت عنه لا سيما في أهل الزمان من عدم الوفاء بما بدأ وظل العفو عن الزوجة فاشتهرت عفت  
 بنات شاميهن وبقي الحق على الزوج وصار رهينا به عند الله ومنهم من يزعم أن المهر شيء صار  
 عرفا ولا يبرم عليه بل هو على رضا من شاء أعطى وإن لم يرضا لم يعط فيسارع إلى إظهار المغالاة فيه  
 بلغ ما بلغ ظن منه أنه لا يؤديه أبدا مع أن الوفاء به واجب ولا جبر عليهما في العفو بل لها أن تمتنع  
 من الفدية ولا بد أخذ من صداقها كما حققه صاحب دليل الطالب وهو أول شيء يقضى بها

بعد وفات الزوج ويقدم على غيره من الحقوق والأقراض وتساهل الناس في ذلك معصية وعدم  
مبالاة في مخالفة بدعة محرمة وعاقبة ذلك وخيمة يؤدي الزوج وغيره إلى هلكة المال والبيت  
وضياع كل شيء في يده وينقضي إلى فقر الأولاد وتنازع الأقارب وغيرها من المفاسد التي يعرفها كل عاقل  
بأحوال الناس **عن** أم حبيبة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بارض أحبشة فزوجها النبي  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحها عنه أربعة آلاف وفي رواية أربعة آلاف درهم وبعث بها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة رواه أبو داود والنسائي فيه جواز زيادة  
النهر على مهور الأعراس والبنات النبوية لكن إلى هذا الحد ويكره زيادة في ذلك فوق هذا المقدار ولا  
أفضل وأعظم بركة ولا خير صباح سأل عن الأول فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخياره ويؤيد  
قوله في الحديث المتقدم ليس ثمونة ولا خير تقرير فقط والتقرير أغايدل على الجواز دون الأفضلية وبملا  
على هذه المسئلة منسوبة في المبسوطات كالروضة الندية ونحوها **وعن** أنس قال "ولم ير رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع الناس خبزا والجارحمة التي تربي فيه من هذه  
الوليمة كانت أعظم الكرامة ويدل له حديث أنس في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوجع  
شي من نسائه ما أوجع على زينب أو لم يشاة وهذا يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوجع ما  
يبدله المرء في ذلك هذا القدر وإن كانت الزيادة عليه جائزة مباحة بمقتضى الحال والشخص والوقت  
وكرر الكلام في الأفضل دون الفضول وقد أوجع على صفية بحس فقط كما في حديث متفق عليه عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من الأقط والسمن وغيرهما ويؤيده أيضا حديث أخرجه عن أنس رضي الله عنه  
وسلم بن خبير والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى ولينته وماتت فيه من خبز  
والحم وما كان فيها إلا أن امرأ بالانطاع فسطت فأتى عليه الثمر وكأقط ونسمن رواه  
البخاري **وعن** صفية بنت شيبة قالت "ولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على  
بعض نسائه بمدين من شعير رواه البخاري أيضا قال في رد المحتار في قوله "لم ير" مراد بمدن  
مدان من سوق شعير كما يدل عليه بعض الروايات التي قلت يعني به ما جاء عن  
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوجع على صفية بسوبق وتمر رواه أحمد وثالثه  
وأبو داود وابن ماجه وكل ذلك يدل على عدم التكليف في التواضع وعلى ثبوت

على الحاضر فان تكلمت بكل نكاح وخبز او لا يبرك ولا يبدركم هو عادة العجم في ذلك شهرتهم في الدنيا  
 ولا اقول ان الزيادة على هذا لا يجوز بل انما امر اخيرا بالامتنان فالامتنان فان ديننا هذا هو التقوى  
 والعاقبة للتقوى ولا يجب الله المسرفين وكان المسرفون اخوان الله يا طين وعون ابن مسعود  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة  
 وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع الله به ردد الترمذي قال في المرقاة طعام اول يوم حق اي  
 ثابت لازم فعله واجابته او واجب وهذا عند من ذهب الى ان التولية واجبة او سنة مؤكدة  
 فانها في معنى الواجب حيث لم يبق بتركها ويزب عتاب وان لم يجب عقاب وطعام يوم الثاني  
 سنة تجبر نقصان وقع في الاول وتكليه وطعام يوم الثالث سمعة يسمع الناس به ويراثيهم ومن  
 شهر نفسه بكم او غيره فخر او رياء اشهره الله يوم القيامة بين اهل العجالات بانه مرء كذا  
 فيقتضيه رده فيه رخص على اصحاب ما الى حيث قالوا باستصحاب سبعة ايام ذلك الله  
 واقول ان التولية واجبة عند مالك واحمد وبعض الشافعية واهل الظاهر قال الجوهري  
 سنة غير واجبة وقال الشوكاني مشروعة والاول اولى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن  
 بن عوف اولم ولو بشاة وهو في الصحيحين عن انس وابا صالح في الامر الوجوب ولا صار من الامنه  
 ههنا ولو ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه تركها تركها استحبابا بل اولم وان كان قليلا  
 وهذا لا يخرجه وجوبها فوجب الاجابة اليها وذلك دليل على وجوبها ايضا نعم لا يجب حضورها  
 اذا اشتملت على معصية وحكي حكم النصية فيجب ان تكون في تلك الايام واما حديث الباب فمعناه ان  
 يوم الاحد يوم ويؤكل من شاء في هذا اليوم في اليوم الثاني لا يؤكله الا يوم الثالث فان في اطالة  
 المؤكل الى الايام معان ثمانية وسبعة سمعة وليس معناه ان التولية في اليوم الثالث ممنوعة كما نعلم  
 اكثر ان من كان معذرا نفسه المحرم في الوجوب من غير التحديث مقالا وحديث الضيافة  
 يحسنه تكونه في العجوة ليست مؤجلة بل هي في اليوم الثاني معناه صاحب دليل الظالم للعلامة  
 شوكاني رحمه الله في من يذاته وعون عاصمة عن ابو حنيفة رضي الله عنه عليه وآله وسلم في طعام  
 مستديرات ان يؤكل رداءه ابو داود وقال البيهقي عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طعام  
 وسلا وسلا بن بديل حديث اي هدية من غنم القبايل ان لا يها بان ولا يؤكل طعامهم قال الامام

في يوم  
 الثالث

يعني المتعارضين بالضيافة فخر أوريا قلت وهذا عام في كل طعام يكون على هذه الصفة ويدخل فيه طعام الوليمة دخلا أوليا وحاصلا جميع هذه الأخبار أن المغالاة في المنع وامتناع المال في الولاة وضاعة ذات اليد في الأعراس مكروه وحرام والسنة في ذلك ما ذكر في الأحاديث المذكورة وخلافها بدعة والبدعة تنافي السنة وترفعها وقد رفعت هذه البدع السنن الثلاثة في الصداق والعروبة والوليمة والناس سرعان إلى اتباع الهوى ومعصية الله وغفلة الرسول فمن أحب الاتباع وكراه التقليد فعليه أن يقتدى بأفعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقواله وأحواله وسيرة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ولا يفتري بما يخرقه أهل الزمر أبناء الدنيا من الأعراف البقية والمصالح الشنيعة والأسرافات المنوعة والتبذيرات المكروهة ويغفل الله وبيته في ذات يده التي هي معايشة في الدنيا وبلغته إلى الآخرة وليجعل المراسم ومواسم الجاهلية بمنزلة عن بيته وعلى ساحل من دارة ويعلم أن الله سألته عن ذلك كله ومن أين أخذ المال وأين وضعه وفيما بذله وهو حسيبه على ذرة ذرة من أعماله الظاهرة والباطنة فيكشف عن سابق وثق ربه بمثل المساق لله وفقنا لما تحب وترضى وجنبنا عما تكره ومنها فائدة عن تنكاح الثاني معاته ثابت بالكتاب السنة أما الكتاب العزيز فقد قال الله تبارك وتعالى وإذا طلقتم النساء

فبعض أهلهم فلا تغضلوهن إن يكن من أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يؤخذ به من كتاب

فبعض أهلهم فلا تغضلوهن إن يكن من أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يؤخذ به من كتاب منكرين من بالله واليوم الآخر ذكر أزل ذكر وأظهر قال في فتح البيان الخطأ في هذه الآية ما أن يكون للزوج ويكون معنى الغضل منهم أن يمنعوا من أن يتزوجوا من أردن من الأولين بعد انقضاء عدتها بحية الجاهلية كما يقع كثيرا من الخلفاء والسلاطين غير أن على من كن تحتهم من النساء أن يصرن تحت غيرهم لأنهم لما نالوا من رياسة الدنيا وما ساروا فيه من القوة والتكبر يأخذونهم قد خرجوا من جنس بني آدم إلا من عصمه الله منهم بالوسع والتواضع وأما أن يكون الخطأ الأولياء ويكون معنى استناد الطلاق إليهم فهم سبب له كونه المزوجين للنساء المطلقات من الأولين المطلقين لهم في بلوغ الأجل المذكور هنا المراد به المعنى الحقيقي أي نهاية بكمه سبق في الآية الأولى ولهذا قال الشافعي باختلاف الكلامين على افتراق المبلوغين والغضل تحبس وقتل للتصديق والرجوع وهو راجع إلى معنى الحبس والمعنى إذا تراضى الخطاب والنساء والمعروف هنا ما روي في الشرع

من عقد حلال ومهر جائز وقيل هو أن يرعى كل واحد منهما بما ألتزمه لصاحبه بحق العقد حتى تحصل  
 الحسنة والعشرة الجيدة ذكرنا في وانفع لكم ويطهر من الأدناس واطيب عند الله لا يخشى على الزوجين  
 من الريبة بسبب العلاقة بينهما وبالحجزة الآية دليل على جواز النكاح الثاني وفيها في اللاولياء عن عضلهم  
 والنهي اصل في التحريم فاعضل حرام والنكاح الثاني حلال وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم الايم بالنسبة  
 التي لا زوج لها ومن ليس له زوجة فشمل الرجل والمرأة الغير المتزوجين والجميع ايمى والااصل ايامى  
 وان الخطاب في الآية للاولياء والساد وقيل للزوج والاول انصح وفيه دليل على ان المرأة لا تنكح نفسها و  
 اختلف اهل العلم في هذا النكاح هل هو مباح او مستحب او واجب فذهب الى الاول الشافعي وغيره والى  
 الثاني مالك وابو حنيفة والى الثالث بعض اهل العلم على تفضيل لهم في ذلك فقالوا ان خشي على نفسه  
 الوقوع في المعصية وجب عليه والافلا والظاهر ان ثمة ثلاث اباحه والاستحباب لا يقعون في الوجوب  
 مع تلك الخشية وبالحجزة فجميع عدمها سنة من السنن المؤكدة لعزاه صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الصحيح  
 بعد ترغيبه في النكاح ومن رغب عن منتهى فليس مني ولكن مع العذر عليه وعلى مؤنسه وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغضل للرجل  
 واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالنصوم فانه له وجاء اخرجه البخاري ومسلم قال ابن عباس  
 امر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يخرجوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك  
 الثناء وعن علي بن بكر الصديق قال اطيعوا الله فيما امركم من النكاح يخبركم بما وعدكم من الثناء  
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انكحوا النساء قاهن يا تيقمكم بالمال  
 اخرجه الترمذي والدارقطني واخرجه ابو داود في مراسيله والمراد بالايامى ههنا الاحرار والحرار  
 وما المالك فقد بين ذلك بقوله والصالحين من عباده واما كرهه والصالح هو الايمان وقيل القيا  
 بحق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم الامانة بما يلزم للزوج او المراد بالصالح ان لا تكون  
 صغيرة لا تحتاج الى النكاح وخص الصالحين بالذكر ليخص دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولا الصالحين  
 منهم هم الذين موالى يصح ليشفقون وينزلونهم منزلة الاولاد في المودة وكانوا منظمة النوصبة  
 والاهتمام بهم ومن ليس بصالح فحاله على العكس من ذلك وذكر سبحانه الصلاح في المالك  
 دون الاحرار لان الغالب في الاحرار الصلاح بخلاف المالك وفيه دليل على ان المملوك

لا يزوج نفسه وامان زوجة ويقول تزويجه ما ليك ومسيده وقد ذهب ليجعلها الي انه يجوز ليس  
 ان يكره عبده وامته على النكاح وقال مالك لا يجوز هكذا في فتح البيان والآية الشريفة حجة واضحة  
 على حواز النكاح الثاني بل على استحبابه بل على وجوبه لان الأصل في الأمر توجوب ولا صارف له هذا  
 الى الاستحباب ولا الى الجواز وفي النكاح الاخر من النوازل ما يطول ذكره وفي منع منه من الناس  
 ما لا يأتي عليه الصريح ذلك كل من يعثر بحال النساء والعار منه سنة لجاهلية وشيعة فتنود  
 وطريقة اهل الملل انباطة واصحاب الكفر والبهتان ومن يقتل عاقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 او قتله او قهره او رغب فيه فهو عن الدين على جانب بعيد ومن الكفر على جانب قريب وقد شذت  
 جملة الاسلام من العامة والخاصة في النبي عنه والمنع منه للنساء غلو قبيحاً ومغروا في ذلك غفلة  
 شنيعة كما فهم ليسوا على ملة الاسلام واصحابهم مؤمنين بالله واليوم الآخر والى ما للمسلمين في اتباع السنة  
 انما العار في اختيار البدعة ومن زعم ان هذا الامر يخالف الشرافة فشرافته هذه شر وافة لاسيما  
 ولا معادة كيف وانما الشرف في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والوضع ليس في  
 مخالفتها وقد ثبت فعله من الذين لا احد اشرف منه بل من سيد الرسل الذي هو اشرف الاسراف  
 على الاخلاق فسخر الله الشريفة الذي يلحقه عار منه بل من تكبر عن ذلك واعتقد المنع منه فهو ذل  
 الا راذل بالارباب وشك وعار عنه وانكاره عليه يعني الى انكار سنة عظيمة صحيحة فحرم صريح  
 مستقيضة جاءت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووافقه الفقهاء في خير موضع نعم ممنود  
 يجوز لهم يستأنفون عن نكاح الثاني وهم كفار عن الاسلام بداء فدانهم واما السنة فهي اثبتة  
 في هذا الباب منها عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقربوا صلوة  
 اذا انت والجنابة اذا حضرت والاير اذا وجدت لها لغوا وانه الترمذي والامامون في نكاح الجنابة  
 كانت او ثيباً ويسمى الرجل الذي لازوجة لها ايماً ايضاً والحديث دل على مذهب الامة في نكاح الجنابة  
 عند وجوب الكفو للمرأة والكفاءة هي الاسلام على الاربع وحسن الاخلاق لانه اعتبرت في الفقهاء من عو  
 الاخرى التي لا مستند لها من الكتاب والسنة ولم يشهد لها دليل منها وثبتت برارسلة بعد ذلك  
 فاذا وجد لها مماثل في السن والنخلق الحسن والاسلام وجب تزويجها وتزويجها في نكاح  
 بالصلوة يدل على غاية العناية به ومعلوم ان الصلوة لا يساويها فرض من فرض الدين حتى ان

تركها محمد ابلا عذريتك على لسان الشارع فاذا اقرين به الامر بالكنكاح الثاني علم انه واجب عليهم  
وعليه ولا يجوز التساهل والتأخير فيه قال صاحب رد الاشراك ان المكرامات من نساء العرب  
اللاتي تزوجن ما فوق الواحد كثيرات طيبات جدا متهاقيات واهم كلنهم بنتا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كانت تحت عتبة ابني ابي لهب ثم تحت عثمان رضي الله عنه ومنها ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ثم تحت عمر ثم تحت واحد من ابناء جعفر ثم تحت اخرون ثم تحت اخرون منهم ومنها  
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحت علي ثم تحت مغيرة بن نوفل ثم  
ان عليا اوصى عند وفاته بان امامة ان شاءت ان تنكح بعددي فلتنكح مغيرة بن نوفل ففعلته ومنها  
ازوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلن ما خلا عائشة ومنها ام رومان زوجة ابي بكر الصديق  
والدة عائشة كانت تحت عبد الله بن سفيان ثم تحت ابي بكر ومنها اسماء بنت عميس زوجة ايضا التي  
ولدت له محمد بن ابي بكر كانت تحت جعفر بن ابي طالب ثم تحت ابي بكر ثم تحت علي انتهى قلت وانك  
لو تتبعت كتب الحديث والسيرة وجدت منهن جماعات عظيمة لكن تكا حاثانيا ولم يلحقوا بالاهل  
عاروا استكفافا صلاتا وكرم السادات والاكابر والرؤساء والملوك والشيخ والاولياء والصفياء  
ولدهن النساء بالكنكاح الاخر والثالث والرابع فلو كان بها واحد لا تقيته ولكن ربحه وكان وثا لثا  
وهو لاهل اصول عظام المسلمين ومن امهات اكابر المؤمنين فمن يرى في ذلك عارا عليه او على  
اهل بيته فهو غريق في بحر الجهل المحيط جاهل بالجهل المركب والبسيط خارج عن العقل السليم ضال عن  
الصرط المستقيم طاعن على الله وعلى رسوله الكريم عائب على السلف الصالحين الخيرون ونعوذ بالله مما  
كرمه الله وعاداه وقد الفت جماعة من اهل العلم في اثبات هذه المسئلة رسائل مستقلة ولا حاجة  
بها الى نقل ما فيها فان الكتاب والسنة ينوب عنها جميعا والصباح يغني عن المصباح وفيما ذكرناه  
مقنع وبلاغ لعمري يقولون ومن اضله الله على علمه فانه لا ينفعه اساطير الاولين ومنها النوحة  
والاحداد وهي من المنكرات العظمى والمنكرات الكبرى قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فيها الارشاد الى الاستعانة بالصبر عن المعاصي  
وحظوظ النفس في اختيار الصبر عند البلايا والمصائب والتفخر على الرزايا والمصاعب ونبذ في ذلك  
النوحة والعزع الكبر وفع الصوت برنة الشيطان وترك الزينة وايضا فيها الامور الصالحة

هي عماد الدين ومعالج المؤمنين فان من جمع بين ذكر الله وشكره واستعان بالصبر والصلوة  
على تادية ما امر الله به وودع ما يرد عليه من المحن والغن فقد هدى الى الصواب وفق للخير  
المستطاب والصبر حبس النفس على احتمال الكثرة في ذات الله وتوطئتها على تحمل المشاق في العبادات  
وسائر الطاعات وتجنب الخرج والفرج عند المصائب والله سبحانه معجزة في ذلك وما اقر  
هذه المعية واكرمها اللهم ارزقنا والآية تدل بقوة الخطاب على ان من لا يصبر على المحن والطاعات  
ولا يستعين في العبادات والآفات بالصلوات فهذه المعية ليست له ولا اعظم من هذه المحن  
الذي حصل من اتباع خطوات الشيطان ونعوذ بالله من الخذلان بعد التلبس **يا ايمان وقال تعالى**  
**ولبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة هم على واحدة المصاب وهم التلبية التي يذوقها الانسان**  
**وان صغرت قالوا اي باللسان والقلب باللسان فقط فان التفتظ بذلك مع الخرج والنياحة**  
**قيم وسخط القضاء وذلك ان يتصور ما خلق لاجله وانه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ويرى**  
**من ما ابغى الله عليه اضعاف ما استردده منه فيكون عليه ويستسلم انا لله واذا اليه راجعون**  
اي في الآخرة فيجازينا وصفهم ما فهم المسترجعون عند المصيبة لان ذلك تسليم ورضا وقبلة  
ان هذه الكلمات الطيبات ملجأ الصابرين وعصمة المحققين فانها جاسمة بين الاقرار بمعية  
الله والاعتراف بالبعث والنشور والرجوع والتفويض الى الله والرضا بكلامه من المصاب  
وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفه مدحاً  
يرضاه واخرج الطبراني وابن مردويه مرفوعاً اعطيت امي شاة لم يعطه احد من باني بني  
عند المصيبة انا لله واذا اليه راجعون لا تسمع الى قول يعقوب عبد فقد يوسف اسقى على شاة  
وقد ورد في فضل الاسترجاع عند المصيبة احاديث كثيرة زائدة في ذكرها ههنا **اولئك عليهم صلتنا**  
**من ربهم ورحمة الصلوة هنا المغفرة قاله ابن عباس او الله احسن قاله الزجاج وعلى هذا ذكر**  
**الرحمة لقصد التاكيد قال في الكشاف الصلوة الرحمة والتعطف فوضعت موضع الرأفة وجمع**  
**بينها وبين الرحمة كقوله رأفة رحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم مراؤفة بعد رأفة ورحمة بعد رحمة**  
**وعبر عن المغفرة للفظ الجمع للتنبية على كثرتها ونوعها آية البيندري واسود وجود وقدر مراد ببعث**  
**كشف الكربة وقضاء الحاجة وانما وصغوا ههنا ان الكربة سمعوا ما نزل الوعد وفسر بنوع**



من الاسترجاع والتسليم وأولئك هم المهتدون يعني إلى الاسترجاع وقيل إلى الجنة وقيل إلى الحق  
 والصواب ولا مانع من التحمل على كل بل هو الأولي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم العبد إن  
 ونعمت العلاوة فالعبدان الصلوة والرحمة والعلوية الهداية وقد وردت أحاديث كثيرة في ثواب  
 أهل البلياء وأجر الصابرين على أثر زيار ذكرها المفسرون وغيرهم لا نطول الكلام بذكرها فافهموا  
 في كتب الآثار وإنما المقصود هنا اثبات أن الصبر على المصائب واجب والخروج منها والغفران عليها  
 مني عنه يقضون في هذا الله ومن أخرج النياحة والرنه ورفع الأصوات وشق الجيوب وضرب  
 الخدود وغير ذلك من الأفعال الدالة على فقد الصبر وحصول الاضطراب فإن هذا كله ليس له ثواب  
 في شيء إنما هو صريح خصال أجمالية وشبهة الكفرة الفجرة الفسقة المتجاوزين عن الحد **وقال تعالى**  
 ما أصاب من مصيبة في الأرض أي من زلزلة وفجر طامر وجذب وضعت نبات وقطعه ونقص  
 ثمار وعاهة زرع وجائحة ذاكمة ونحوها والمصيبة غلبت في النشر وقيل مراد بها جميع الحوادث  
 من خير شر وعن الأول إنما خصت بالذكر ونفيها لا فاعلم على البشر ولا في انفسكم قال في قتادة  
 لا أصاب ولا استقام رقة مقاتل إقامة لحدود وقال ابن جرير ضيق المعاش وقيل موت الأولاد  
 واللفظ واسع من ذلك فيشمل كل مصيبة قالت أبو ثرثثة لا في كتاب أي ما توجب في الحج المنيح  
 من قبل أن نمرأما أي نخلقها والضمير جازع إلى المصيبة وإلى النفس وإلى الأرض وإلى جميع ذلك  
 قاله المحدث وهو حسن قال ابن عباس بنحو شيء قد فرغ منه قبل أن تبارأ لا نفس إنك على الله يسير  
 غير عسير كليا أو سوا أي نخرنوا من ما فأنكرس الدنيا وسعتها ومن العافية وحققها ولا تفرح أي لا  
 تبطلوا بطر الخذلان الفجور بعد آياتها ومنها أي عطاكم وقيل جاءكم فإن ذلك يزول عن قريب لا يستحق  
 أن يفرح بخصوله ولا يحزن على فوته قيل الفرح والحزن المنى عنهما هما اللذان يتعدى فيهما إلى ما لا يحزن  
 ولا أفليس من حد لا وهو يحزن ويفرح ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكرا والحزن صبرا وإنما يلزم من  
 الحزن أجزع المتأني في الصبر من الفرح لا شمر المطغى الملقى عن الشكر كما قال ابن عباس ليس أحد إلا وهو يحزن  
 ويفرح ولكن من أصابته مصيبة جعلها صبرا ومن عدا به جعله شكرا وعنه قال يريد مصائب  
 المعاش ولا يريد مصائب الدين أمرهم أن يسوألوا سيدا وسيدته ويزعموا بالحسنة قال جعفر الصادق  
 عليه السلام يا ابن آدم ما لك تأسف على فقره لا يرد عليك الثغوت وما لك تفرح بموجعه لا يتركه

في يديك الموت والله لا يحب كل مختال فخور أي يلعيب من اتصف بها آتين الصفتين وهما الاختال  
 والافتخار وقيل هو دم الفرج الذي يختال فيه صاحبه ويظهر قليل ان من فرح بأخلاقه الدنيوية و  
 في نفسه اختال وافخر بها وقيل المختال الذي ينظر إلى نفسه والفخر الذي ينظر إلى الناس جين الاستحقاق  
 والاولى تفسيران الصفتين معناهما الشرحي ثم اللغوي فمن جعلتاه فيهما الذي لا يحبه الله عكزا في  
 فتح البيان والمقصود هنا اثبات الصبر على المصيبة وعدم الجزع منها والفرج عليها لان من ذلك  
 هذه النوحة والاحداد المنى عنها **وعنه** أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم النافخة والمسقعة رواه ابو داود أي التي تنفخ على الموتى برفع صوتها وبیان فضائلهم والتي  
 تقصد السماع ويحبها واللعنة عليها دليل البعد عن رحمة الله وان النوح وسماعه من انكبت عن الله  
 وزيدة ايضا ما حديث ابن عمر قال اشكى سعد بن عبد الله شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وحده  
 في غاشية أي شدة من الأمراض فقال قد بقي قالوا لا يا رسول الله فبلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أي رحمة عليه فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكوا فقل لا تسمعون يا الله  
 لا يعذب بدمع العين ولا بحمر القلب ولكن يعذب بعذابنا وأشار إلى سائر أوجعهم ومن ثبنت  
 لم يعذب ببكاء أهله متفق عليه وفي حديث المغيرة بن سعدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول من نزع عليا فليعذب بآل نزع عليه يوم القيامة متفق عليه ويتخو من هذا معنى الحديث السابق وكان  
 قالت عائشة في حديث ابن عمر كنت نسي وأخطأ أتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جوف  
 ثبلي فقال أفر لي بكون عليا وأنت لم تدب في قبره متفق عليه قلت إنما يشي هذا في حديث آخر  
 حديث الباب فليبينه قصة اليهودية أصلا والخبريت مخجج في العجيج ويؤيد حديث عمر  
 بن الخطاب بلفظ ان الميت لم يعذب ببعض كونه عليه وكان أكره عائشة أيضا في الحديث  
 المتفق عليه ولهذا اختلف العلماء فيه فذهب الجمهور على ان الوعيد في حق من وصي من بني عبد  
 مناح بعد موته فنقلت وصيته فلهذا يعذب ببكاء أهله عليه بوجوده عليه سبب ما رواه  
 بكوا عليه وناحو من غير قصة هذه فلا نقول له في ولا تزروا زورا ولا تروا زورا وقيل زورا  
 المنفرد على الموت فإنه يشد عليه لئلا يكون بكماء ثم حذر من خمسة وجوه وصده عنهم رتبة

في اجزاء كثيرة كانت كان يعذب في زمان بكاء شجر عليه وهذا الوجه وما قبله ضعيف لما في رقا  
 من ان يبني ثوبه ما ينج عليه وفي الاخرى الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت النائحة واعضداه  
 ناصر اقول ان انت عضدوها وانت ناصرها فاجمعوا على ان المراد بالبكاء البكاء بصوت ونياحة  
 لا تحيد الرسالة ذكره على القاري في المرقاة وعون ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ليس ناس من ضرب الخدود وشق الجيوب وحما يدعى الجاهلية متفق عليه ويزيد  
 في ذلك ما رواه ابن جرير قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قيل امرأته ام عبد الله تصيح بذكره اي بصوت فيه  
 بكاء من ان يصيح ذرا في ثغالب المرقاة كان يحد ثوبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اباي  
 مسروق بن ابي نصره وصلوا اي رفع الصوت بالبكاء والنوحه وخرق اي قطع ثوبه في المصيبة متفق  
 عليه ولعله سر في حديث ابن مالك انه شعري مرفوعا النائحة اذا التفت قبل موتها تقام يوم القيامة  
 وبها تميز بال من يظنون وروى عن جرب رواه مسلم وعد النياحة في هذا الحديث من امر الجاهلية  
 وهي بسلط على اعضاها الجرب والحكة فيطلى موافقه بالفطران لبذوى به فيكون الداء اذوي  
 من زواله لا منه لم يزد حرقه وسرع النار اليه ونق الروح والفطران ما يتخلب من شجر يسمى ابل  
 فيطحن فيطلى به موضع الجرب فيحرقه بحرقه واحدة وقد يبلغ حراره النجوم والسرابل قد يصح لا يختص  
 بالشاء وتذكر فديس النساء وهذه كالحديث تدل على المنع من هذه الاصور المنقذمة وعلى انها من الكبار  
 واما مخرجة النعالة عن ائمة أهل الاسلام وانها من جنس الجاهلية التي لغاها النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ونفي عنها كبريا في مواضع كثيرة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من  
 امر سارة لان هذا وعيد شديد جدا لا يقدرون وقد تنجز هذه المنكرات الى عذاب  
 ميت ما كان ينبغي به من هذه المحبة من نساء ذوات عداوة في حقه كما يدل له حديث ابي موسى  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من ميت يموت فيقوم بالكبر فيقول واجباله  
 واسيد ابري كودت الا يكل الله به ملكين بهزانه ويقولون اهكذا كنت رواه الترمذي وقال هذا  
 حديث عزيز حسن ومما نزل صحبه في قوله في عرف النساء بيان وانه في الحقيقة لما فطر الله  
 عليه خسران ليس الايمان به ذهب الايمان وحصل لها نقصان فاما المسكين المدعو بالانسان  
 عليت من وصي الله ببيتان لا يذوقوا عذابي بعد ان صيرت في التراب ونهيت عن الخطاب فان خسران

ذلك ما تد عليه كما أنه يعود عليهم وعن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك النساء جعل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد  
 وقال محمداً يا عمر ثم قال أيا كن ونعيم الشيطان مسمى النيكحة هنا بالنعيق وقد سماها فيما تقدم برنة الشيطان  
 وكل ذلك لكشف عن حقيقتها وينبى عن طريقتهما فالغاطلة لها الشيطان والشيطان أخوها ثم قال أنه معها كان  
 من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان أي  
 من اغوائه واضلاله رواه أحمد فيه جواز الكاء بلا نوح وأسالة الدمع من العين بلا صوت في البخار  
 تعليقاً لما مات الحسن بن الحسين حاضر بمصر أنه ألقية على قبره سنة ثمان مئة فمعت ما خفا  
 يقول الأهل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يشوقوا فقلوبهم وعن ابن عمر قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم إن تتبع جنازة معها راة أي نائمة صائحه رواه أحمد وابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن التواضع يجعل يوم القيامة صفيين في جهنم صفت عن يمينهم  
 وصف عن يسارهم فيجن على أهل النار كأيض الكلاب رواه الطبراني في الأوسط هذا بعض الأحاديث  
 الواردة في وعيد النياحة وأهلها والمقام لا يسع الكل وهذا المنكر أيضاً ما شاع في عامة المسلمين  
 وخاف صغرهم المانعون منه الناهون عنه قليل جداً وقد رفع هذا الأمر الملعون السنن المتثورة  
 في هذا الباب عن الصبر والصلاة والاستعانة بها والبكاء بالدمع فقط والاسترجاع وخوفه فحرم الله  
 امرء عرف الحق وأجره في ملكه فان لم يرغب في بلدة فان لم يقدر في محلته ولا فلا يجد راحة  
 من داره وبيته فإنه مستول عن ذلك كالحالة لأنه أصبح بمنزله وأهله بلا ريب وشمة وعن  
 زينب قانت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب  
 فلما عت بطيب فيه صفر خاق أو خيرة مذمنت به جارية ثم صبت بعرضيه ثم قال والله رأيت الطيب  
 من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
 الآخر أن تتخذ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً متفق عليه فيه تحديداً  
 لأحد بغية الزوج بثلاث ليال وإبعاده ذكر ويزيد بضاحاً حديث أم عطية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم قال لا تتخذ امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج - مائة شهر وعشرون يوماً مصبوحاً  
 لا يؤب مصبوح ولا كفيل ولا مفس طيباً - د - ميت مذمة من طهارة - مائة شهر وعشرون يوماً مصبوحاً - د -





يأمنه مثل ما على الأرض من انواع الثياب في زواله ورفعه وذهاب مجته وسرعة تقضيه بعد  
ان يكون غصنا مخضرا طريا قد تعانقت اغصانه المتماثلة وزهرت اوراقه المنصافحة وتلاشت انواع  
نوره وحالته الزهر انواع زهرة وانما ليست المحض لانه تعالى ضرب للحياة امثالا غير هذا والخرف الذهب ثم شبه  
به كل عمرة مزور شبهها بالعروس التي تلبس الثياب الجيدة المتلونة الواثقا كثيرة وحول في فتح البياض

في بيان معنى هذه الآية فراجعهم وقال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر  
بالرحمن لسو نعم سقا من فضة ومعارض عليها يظهرون وليد قهر ابوابا وسعها عليها يتكثرون وزخرفا معنا  
لولا ان يجعلوا على الكفر ميلا الى الدنيا وزخرفها او يغشوا فيه اذا رآوا الكفر في سعة وتنعم لجعلنا واعطينا  
في الدنيا ما وصفناه لهوان الدنيا عندنا

محمد اندرزمن بتواين است      كره تو طغلي وحسانه بگين است

اخرج الترمذي وصححه وابن عاتجة عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت  
الدنيا تراب عند الله جناح بحوضه ما سقى كافرا منها شربة ماء وعن المسور بن شداد قال كنت في كرب  
الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على البطنة الميتة فقال اقربون هذه هانت على اهلها حيايت  
القوم قالوا من هو اهلها القوم يا رسول الله قال فان الدنيا اهوان على الله من هذه الشاة على اهلها رواه الترمذي  
وحسنه وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا احسب الله عبد احما من الدنيا  
كما يقل احدكم يحيى سقيه الماء اخرج الترمذي وقال حسن غريب وعن ابجريرة يرفعه ان ابا جبريل  
وجنة الكافر اخرج به مسلم قال البقاعى ولا يجد ان يكون ما صار اليه العسقة والجبابرة من زخرفة  
الدنيا وابتدح وتذهيب السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بان يكون الناس امة واحدة في الكفر قرب  
الساعة حتى لا تقوم الساعة الا على من لا يقول الله اوفي زمن الدجال لان من يبقى اذ زال على الحق في  
غاية القلة بحيث انه لا يعد ادله في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وان خرج عرج  
الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه انتهى قلت وقد وجد ما قاله البقاعى في هذا الزمن فقد سمعنا ان  
بعضهم ينادي ان ابدل عليها سبعين لكاه ومنهم من اقل او اكثر وهذا من اشراط الساعة وهذه السنة  
هي المائة الثالثة عشر من سنين الهجرة والناس اهنكوا في الزخرف وزخرفوا كل شيء من الدور والثياب  
وغیرها وصاروا امة واحدة في القسوق والعصيان وشيدوا المساجد والحرمين الشرعيين بما لم يكن

في السلف وظهرت الامارات الصغرى جميعها فيهم ولو لم يبق منها الا ظهور المهدي ونزول المسيح  
 وخروج الدجال ولعل يظهر ذلك في اوائل المائة الرابعة عشر او واسطها او اخرها تدل على هذا  
 قرائن كثيرة والله اعلم بحقائق الامور واليه مصير الجحود وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنياي مع كل  
 ذلك الا ما يقتنع به في الدنيا الفانية فقط والاخرة عند ربك للثقلين اي المؤمنين والشرك والمعاصي  
 وامن بالله وحده وعمل بطاعته وترك الدنيا وزخرفتها وبدعها وضلالاتها واثر الاخرة  
 فانها الباقية التي لا تنفى وجميعها الدائم لا ينقطع ومن يعيش اي يعرض او يعدل عن ذكر الرحمن  
 ولم يخف عقابه ولم يرد ثوابه وقيل يولي ظهره عن القرآن وعن السنة فيقص له شيطان ما يفتن له في  
 اي ملازم له في الدنيا يمنعه من الحلال ويبعثه على اعرام وينجيه عن الطاعة والاتباع ويأمره بالعصية  
 والابتعاد ولا يعارقه وقيل في الاخرة اذا اقام من قبره وقيل فيها قال القسري وهو الصحيح  
 وقال الزجاج معنى الآية ان من اعرض عن القرآن والحديث وما فيها من الحقائق والحكم الى الباطل  
 المضل يعاقبه الله بشيطان يقيضه له حتى يضله ولا يذمه قربا فلا يهديه مجازاة له حين  
 اثر الباطل على الحق البين **وعنه** **ابن امامة** اياس بن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لا تقصروا**  
 ان البذاذة من الايمان راحة وجود وادارة بذاذة تفسد خلق  
 وعدم التكلف في الثياب يعني ان من يريد الاخرة ويجوى لغيره لا يفتن في الدنيا وبره لا يفتن  
 فيه فيلبس ملبس من الثياب رثة كانت او خلقه او مرفعة ومن يريد الدنيا يكتلف لها والاول من  
 الايمان والاخر من علامة الخذلان ويزيده ايضا ما حديث سويده وشيخ عن رجل من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابيه يرفعه من ثيابه ليس ثوبه حلال وشيخ يروي عن ربيعة  
 تواضعا كساه الله حلة انكرامة الحديث رواة ابو داود ومروى في ترمذي منه عن جماعة من  
 حديث اللباس وجهالة الصحابي لا تضروا الحديث يحل للاحتياج به وفي فضيلة البذاذة وتروى ان  
 الفخر مع القدرة وان صاحبه يلبس حلة الكرامة بود الغيبة وهذا يشير الى ان لا يفرض في البيت  
 ينافي الكرامة عند الله تعالى فان في المروءة البذاذة رثة فستة وثلاثون يدخل في رتبة  
 والمراد بالحديث ان التواضع في اللباس وانتوى عن الفتوى في الزينة من اخلاق هالكة ايمن وهو  
 الباعث عليه فغلبه اختيار الفقر والكسر فلبس الخلق من ثياب من خلق المؤمنين بالكتاب والدين





أو مجلس الأمير وما ينبغي به على الإسلام اليوم أفرأى الناس في تزئين الأمكنة والاستمتاع حتى المسجدين  
 بنيت للذكر والعباد فقد بالغوا في تشييدها وزخرفتها كما كانت اليهود والنصارى تفعل وعشت بهذه  
 البدعات والمنكرات البالوى في الملة الإسلامية اتخذ من أهل الكتاب ومن الضنود الذين يزوقون  
 صاحبهم بالكفرية ويخلوفاً بأنواع من الحلال والزينة فإن الله وأنا إليه راجعون يا أيها المسلمون بالله عليكم  
 قولوا لنا هل هذا هو الإسلام الذي جاء به رسولكم من عند الله أم هذا مشاكلة صريحة ومضادة  
 واضحة مع الله وشهواه وهوى وقفتكم على دليل يدل على جواز هذه المنكرات الموبقات أم هذه دواء  
 الإسلام في السنة المطهرة تنادي بأعلى صوت بأن هذه كلها من المنكرات والتجذرات وفيه من فساد  
 المال وبذل ذات اليد والتبذير في معاصي الله ما لا يقاد رقد حق لا غريباء الإسلام وفقرائه  
 المسلمين من العلماء والصالحين يبيتون جائعين عطاشين لا يقدرون على قوت في اليوم والليل ولا  
 يجدون ما يسترون به سوء أقدارهم ترون أولئك وأحوالهم هذه فلا تعظوهما بما يتكفون به من شجر  
 البطن ورعي الكبد وغطاء البدن العاري وإنما تذلون ما فضل من أموالكم في تحسين الديار  
 والبيوت وتكلف اللباس والقوت وتزئين الحياة الدنيا التي تفتنى وتغوت كيف تكون عاقبة أمركم  
 ونهاية صنعكم المسمى صدق قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
 صنعا اليس إلى الله مصيركم فمن نصيركم وفي القبر مقيلكم فما قيلكم قرأ الكتاب الرقة من كتب السحرة  
 وما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خيرة الأمة وعترته صفوة الأمة من العيش  
 وتذكره فإن الذكري تنفع المؤمنين أن كان يغنى فيكم بقية من الحياء والإيمان ولا فائده هو المستعد  
 وعمر عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة إن أردت الخرق فلي  
 فيكفياك من الدنيا كذا الزاد الرب يا عائشة ومجالسة الأغنياء أي فضلا من أن تكون من أرباب الدنيا لأن  
 مجالستهم تهر إلى محبة الشهوات واللذات ولذا قيل لا تظر إلى رباب الدنيا وإن ربق مؤثر الأغنياء  
 لذهب بروق حلاوة الفقراء وفيه خربض ليعال على القناعة باليسير ولا يستغلنى تواحق ترعبه من  
 تخيطي عليه رقعة ثعلبية وفيه حث لها على الاكتفاء والثوب الخفيف والتشبه بالأسكياين فقير برؤاه  
 الترمذي وقال هذا حديث عريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حمر قال محمد بن اسمعيل البخاري  
 روى الله عنه صالح منكر الحديث وفي نسخة فيه دلالة على إثارة الزهد في الدنيا وبعد عن مصحبة

اهل الاضياء وارشاد الى ترقيع الثوب وانه لا يخلق الى ان يرفع فاذا رقع فقد صار خلقا قال  
 بعض اهل العلم دل الحديث على ان جمع اسباب الدنيا والاستتكان من لبس الثوب الخلق المرقع  
 والجلوس عند اهل الثروة والغناء ليس بفضيلة لاسيما في حق العلماء والمشايخ الصالحين قال في رد  
 الاثر الشوق في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلو في الدين ولما اوردوا التشبيه بالكفار وليس الحرير والمصفر واستعمال  
 التماوير والاسبال ولباس الشهرة واللباس الرقيق والمخل بالذهب ولما ذكروا في منته ونسبه الرجال النساء والغناء  
 بالرجال وقد يكون الغلو في الدين في السلاح والمركب والتطويق الفرائض وتزيين الشعير وقد يكون الغلو في التزيين  
 للنساء ايضا ممنع على بعض الوجوه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى في الغلو في تلك الاجاب بجملة مرة وتقصيلا اخرى  
**اما النهي الاجمالي** فلما روي عن ابي رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عشرين  
 عن الوشر والوشم والفتن وعن تكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن تكامعة المرأة المرأة بغير شعار  
 ومن يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم او يجعل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم ومن النهي  
 وعن ركوب القمود ولبوس الخاتم الذي لا الذي سلطان اخرجه ابو داود والنسائي هذه عشرة اشياء ففيها  
 رسول الرحمة ونبي الامة فينبغي لكل من علم بها او سمعها ان ياتر هذا النهي فينتهي عنها امتثالا للامر واتيانا  
 للسنة والوسر تحديد الاسنان وترقيق اطرافها فغله المرأة الكبيبة متشبهة بالشواث والوشم ان يغير  
 الجلد يابرة ثم يحشى بكل او نيل فيزرق اثره او يخضر والفتن هو تنق النساء الشعور من وجوههن او  
 الخفية والماحب بان يفتن البياض منها او تنق الشعر عند المصيبة او تنق اللحي والواجب والشواثر  
 معا كما يفعل شباطين الانس من الفقراء السائلين والجملة المترفين والنهي عن هذه الثلاثة لما فيها من  
 تغيير خلق الله تعالى والمراد بان تكامعة مضاجعة الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حزينينها ولا حائل  
 بان يكونا عار بين ولبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها وسواء كان قليلا وكثيرا  
 الا ما ورد من اربع اصابع وعادة الجحد اضر يلبدون تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليدين اعضاؤهم  
 وقد جوز الفقهاء لبس ثوب فيه خيط وابر شيم وقرقابين اللهمة والسدى ولكن الرابع ان مثل هذا الثوب  
 ايضا لا يجوز لبسه كالحقق العلامة السنوكاني رح واثبته صاحب الهداية والدليل وهو الحق ان شاء الله  
 تعالى واليه نقا ان دقيق العيد وهو الامام المعول عليه في التحقيق والتدقيق والنهي اغارة مال المسلمين  
 بلا موجب شرعي وركوب القمود ان يلقى على الرجل او السرج جلدها ويركب عليه لافا من زبي العجم

اولما فيه من الزينة والخيلاء ولا يجدر ان يدخل فيه الجلوس على جلود الاسد وغيره من السباع  
فان المصداق واحد والفرد صيغة جمع جميع كل ما كان جنسه او نوعه والله اعلم والنهي عن لبس الخاق  
لغير السلطان والوالي والحاكم والامير القاضي والمفتي ونحوهم ممن له سلطان وولاية لما فيه من الزينة  
والزينة اذا تجاوزت الحد لم تقرب وليس لكل احد في لبسه ضرورة الا لذي سلطان من ملوك ونايب  
ملوك او قاض كما تقدم فانه محتاج اليه لاخترا الكتاب ونحوه فحصل من ذلك انه ذكر القنم الزينة المحض  
التي لا يشعر بها امرؤ من باب الصالح الدينية واذا ذكر القنم وهو جائر لذي سلطان كره لسعة من الرجال  
بالاولى والقياس الجلي فلهذه الحلية التي ترى في ايدي الرجال وفي اعناقهم وعصدهم وسائرهم على ما ذكره  
منهى عنه لكون فيها من التزين المحض الذي لا حاجة اليه وايضا فيه مشابهة لوجه النساء وقد هو  
فيا صريحا نعم الزينة التي وردت بها السنة كتعلق السيف بالعاتق وربط الخنجر في الخصر ونحوها في  
سائفة والاولى ان لا يزيد على ما ورد بل يقتصر عليه ويكون عبدا خالصا لله وامة صالحة لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم **عن ابي سعيد** قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليرسلوا بكم عرسا خلاصا لله ورسوله

يعني الخلق وتغيير الشيب وجرازا روي القنم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محله وتغيير ركنها  
والرقى الا بالمعونات وعقد القمار وعزل الماء لغير محله وفساد الصبي غير محرمه رواه ابو داود والنسائي  
اقاد الحديث فغير هذه الامور وانما مكرهة منهى عنها وتخلق طيب مركب من الزعفران وعبرة  
وانه من طيب النساء وتغيير الشيب بالخضاب بحيث يبلغ به الى السواد وجرازا روي هو سبيله وتغيير  
بالذهب للرجال والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاستها لغير زوجها ومحاها من الرجال والتكبر  
جمع كعب وهو بالقاهرة نرد الذي يلعبون به في الجائلر الخافل ويدخل فيه كل لعب يكون عورة وشكوه  
وفي حكمه وشأنه والرقى جمع رقية والتمائم جمع تميمة والمراد بها التماثيل التي تحتوي على رقى نجاسة  
من اسماء الشياطين والجن وعلى الكلمات الشركية المذمومة التي اخذها الكفرة واخوانهم وليها نفاقا فذكرت  
معناها واما ما كان خلافا ذلك من ارب القرآن والسنة او تكلم العربية التي عرب معاصها ورس  
فيها ما هو شرك او كفر فهو جائز لكونه انفي منها كان احسن وافضل لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وصف السبعين الفا الداخلين في الجنة بغير حجاب ولا يرفون ولا يسرفون وقيل نعم فخره  
كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم بتعويذ العن في نزعهم ونجده لا سائر يابنهم

وقام الكلام على مسألة القمار في دليل الطالب في رجمه فانه نفيس جدا أو يجزل الماء أي يخرج  
 المتى عن الفرج وراقته خارجا عنه وعمله الاماء دون المحارم وهو في المحرمة محمول على عدم اذنها  
 وقيل تعريض باللاتيان في الدبر والاول اول والثاني ايضا حرام لكنه مسألة اخرى غير هذه المسألة  
 وفساد الصبي ان يظا المرأة المرضعة فاذا حلت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي ومعنى غير  
 محرمه كان يكرهه غير محرم اياه وقيل يكره جميع هذه الخصال ولم يبلغ حد الحر في قولنا ان الفساد اقرب  
 اما التبري التفصيلي عن كل واحد من الابواب فمن التشبه بالكفار فلا ريب

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تشبه بقوم فهو منهم رواه احمد  
 بن حنبل وادري من تشبه نفسه بالكفار منلاق اللباس وغيره او بالفساق والفجار او باهل التصوف  
 والصالحين الا برار فهو منهم أي في الاثر واخيرا قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار والدناس  
 واذا كان اشعار اظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قال علي القاري بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير  
 فان الخلق الصوري لا يتصور فيه التشبه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو التخليط انتهى واقله  
 هذا الحديث من جوامع الكلام ويؤيد ان الشعار لانه قد عم التشبه والتشبه به من كان وايضا كان وللخص  
 نوعا من انواع التشبيه ولا فوم من الاقوام المشبه بها فتحصل من ذلك ان كل متشبه بأخر في كل شيء  
 حقيقا كان او جليا لا ظاهرا كان او باطنا له حكمه المشبه به في الكراهة والحرمه والكفر وتفضيل ذلك  
 بطول جدا لا يخصصه المقام وقد كفل لبيان بعضها شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في كتابه اقتضاء  
 الصراط المستقيم الى مخالفة أصحاب الجحيم واتي فيه باشياء تشابهت هذه الامة فيها غير الملة الاسلامية  
 والامة المحمدية فاستوجب غالبها ولعله فاتت اشياء كثيرة لم تكن حدثت في زمنه الشريف وظهرت  
 بعده في هذه الامة المتأخرة فرحم الله امرئ يجتهد لضبطها ويصرح باسميها لمن يريد الله والدار الآخرة  
 وما انا في شغل شاغل عن ذلك وقلة فرصة ما هنالك وقد افطر الناس المسلمون في هذا العصر الخالي  
 عن التقوى والدين في التشبه بالمبتدعين والفساقين والكافرين الالما شاء الله وهم قليل جدا في  
 كثير وعلم بذلك الباعث الحق لم يبق شخص ولا دار ولا نخلة ولا بلد ولا اقليم الا وقد دخل فيه هذا الداء  
 العضال وعدوه من اسباب الجبال والكمال فخرجوا من اكلهم وانكروا معارفهم وصارت القضية عكسا  
 ودخلت من هذا الباب في الاسلام خربة عربية وثلة عجمية ومن يصلح العطار ما افسد الدهر

وحيث ان الظاهر عنوان الباطن فالتمشيه يقوم في زيهر وشكله حروبا سهو وكلامه حروطا  
 ومجلسهم واياهم حروذاها يوم متمشيه بهر في بواطن امور بلا شك وشبهه لا يقان ان ظاهره هذا  
 لمصلحة دينية وليس هكذا في السر لان المؤمن في الله ووثي رسوله لا يجترأ شيعه اعداء الله واعداء  
 رسوله وان فاته الف مصلحة من مصالح هذه الدار الفانية بل انما دعت الى هذا التمشيه الواقع  
 منه بهر محبة اولئك ومحبة مراسمهم ومواسمهم ومودة خصا لهم واخلاصهم وموتهم وهم  
 كلها مضادة للشرعية الحققة مشاققة للملة الصادقة وما ذابعد الحق الا الضلال والناس على  
 دين ملوكهم والدلالة فتنة عظيمة لهم وحب الدنيا راس كل خطيئة ولا ينشبه احدا حدي الله  
 والكتاب بما اذا حصلت له الدنيا بهذا التشبه والتماثل ذهبت عنه اخرجه القطع والبغين انهم  
 ضرتان افا رضيت احداها سخطت الاخرى وهذا الحديث كما يفيد من هذا التمشيه ان يكون ب مثل  
 غير الاسلام من اهل الكتاب المجوس والهند وغيرهم فكذا ايضا يفيد من قوله المختل ان التمشيه  
 بالصالحين وباهل الله ورسوله من المحدثين النبلاء والصوفية الاولياء والفقهاء والزهاد ونحوهم  
 اذا لم يكن ذلك منه رياء وسمعة وشهرة في الناس وريفة بلا سم وزوجا ليس من اجل هذه  
 اخلاصا بالدين لله عز وجل وايتارا السنة سيد المرسلين في اللباس والطعام والفراش والنسوة  
 والصيام وغير ذلك ما ورد به الشرع الشريف كان هذا التمشيه في عدد من ستنه بهر ونفعه ذلك  
 ونتم ما قبله

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم من التمس به لكرامه فراح

واي والله افول وبه سبحانه وتعالى اجول واصول

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني صراطا

وعن رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فرق ما بين وبين المشركين انهم يفرقون

رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اسناده وليس بالقوي وفيه دلالة على ان تكلم

والمشركين يستعملون العلم بغير اقدسية وان المسلمين يفرقون بدسوس عجمي وليس فده من

الرجال ليس ممنوع بل فيه فضيلة العلم ما عاين وان يكون انفسا عجمي واحدا منهم بل

يلتصبا ويقيمون حق اقام لا يلبسون انهم شر اصلا ويقتنعون عن قدرات فقط كما نصرت

ضامها هم من أجيال أخرى وعمن أرهاط لا يلبثون القلائس بل يستعملون العما ثم فقط كما صنع  
ومنه من لا يلبس قلنسوة ولا عمامة بل يبقى مكشوف الرأس أبدا كإناس بنجالة في الهند منهم من جمع  
بينهما تكن على زي الأعاجم دون العرب ومراعاة صلى الله عليه وسلم بالعما ثم في هذا الحديث هي التي  
كان يلبسها هو وأصحابه وتابعوهم وهي مضبوطة مصححة بما في كتب السنة المطهرة طولا وعرضا  
مع بيان شأن الربط وما يتصل به قال الجزري قد تتبع الكتب لاقت على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم  
والله أعلم فلم أوقف حتى أخبرني من أتق به أنه وقف على كلام النووي أنه ذكر كان له صلى الله عليه وسلم  
عمامة قصيرة هي سبعة أذرع وعمامة طويلة مقدارها اثنا عشر ذراعا قال في المرقاة المعنى تختم  
على القلائس وهم يكتبون بالعما ثم انتهى وأما اليوم فاني رأيت العرب ومن ليسا كنصر في الحرمين  
الشرقيين زاد الله شرفهما أحدهما الشكا لا غير الشكل المأخوذ وأفرطوا فيها وفي غيرها من اللباس  
والثياب حتى خرجوا عن زي الإسلام السالف واختاروا ما شاؤا من القلائس والعما ثم قال على القلائس  
في حق أهل مكة في زمنه عما ثم كالابراج وكما ثم كالخراج انتهى وما اصدقه في هذه المقالة فقد وجدته  
كذلك بل وجدناهم فوق ذلك لأنه مضى على زمنه مئون ولدهم في كل عصر فنون وشيون  
كما قبل أن في كل بلد من بلادهم مائة مشية ومائة لسان ولا يقف عند حد أحد من نوع

إنسان وما شاء الله كان وعمن أبيهم أبيهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود  
والنصارى لا يصيبون فحالفهم متفق عليه أي قاصبونها أنتم بالحناء المراد المحي وتحميرها به في اليد  
يرشد إلى مخالفة أهل الكتاب من في أحكامهم كالمجوس في تغيير الشيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم يجالعه في أكثر الأمور والشرائع والأشياء ويبحث الأمانة على ذلك ويحضرهم عليها وغيرهم  
في ترك خصال هؤلاء المغضوب عليهم والضالين فابى آخر الأمانة إلا الموافقة بهم في غالب الأحوال  
والأفعال والأعمال والأقوال طمعا في المال واختيارت زيجهم وارتضت مرضيهم في الملبس والمأكل  
والمساكن والمشرب إلى أن لو قيل فيهم وما يؤمن أكثرهم بالله ألا وهم مشركون لصدق على أولئك  
النفر وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتولهم فولدكم فانه منهم وكمن آية بينة في القرآن الكريم نزل  
على محمد لما على فحالفهم وكمن حديث صحيح يفيد ذلك أفادة واضحة لأخبار عليها وأخبرنا سبحانه  
وتعالى عن حالهم فقال ولئن رضيت عندك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فرفها ناعن اتباعهم

فقال قل ان هذا الله هو الحق ولما اتيت اهلهم بعد الذي جئكم اذ من العلم ما كان على به من لي ولا نصير قبا اهل الذين امنوا  
بالله واليوم الآخر واسلموا للحكم انكنا في السنة اين انتم من هذه المخالفة حتى يدعوا لها بالموافقة يفعلون الجاهلية تأخذون  
بصنيع الجاهلية تشبهون والله الذي لا غيرا لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم بين يديكم لادعاهم على كرم دعوة في  
غير صوركم ترجعون فان الله واننا اليه راجعون وعن ابن كبر فلما روى عن ابي موسى الاشعري

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احل الذهب والحرير الا ثا من اصتي حرمة على ذكرها  
رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد صححه ايضا ابن حزم وروى  
من حديث علي بن احمد وابي داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان قال اخذ النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام علي ذكر  
اصتي زاد ابن ماجة حل لانا ثم هو حديث حسن وفي الباب احاديث قال النهدي في الجواهر  
انه يجمع على تحريم الحرير للرجال وخالف في ذلك ابن عليه وانعقد الاجماع جده على تحريمه ونحو  
الكلام على هذه المسئلة في كتاب الروضة الندية وعن علي قال بهديث لرسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم حلة سيدة فبعث بها الي فلبيستها فعرفت الغضب في وجهه فنقل في ثلثة ايام فبعث بها  
لثقة اخر ادين النساء متفق عليه اختلف اهل العلم في تفسير هذا الحديث فبعضهم قال ان ذلك يخص  
وقيل المختلفة الالوان وهذا التفسير ان لا يدلان على مطلوب من استدلال هذا الحديث عن صحيح  
لبس المشوب على انه قد قيل انه الحرير المحض واستدل من لم يقل بتحريم المشوب باخره ان نص  
فقط بمثل حديث ابن عباس عند احمد وابي داود قال لما فني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عن الثوب المصمت من قزو في اسناده خصيف بن عبد الرحمن وفيه ضعف وانصبت حوزي  
جميعه حرير ولا يخالطه قطن ولا غيره والبحث طويل الذي اوج كثير السيوطي والذكي ههنا به في ثلثة  
مسئلة تحريم مشوب الحرير من المعاركة التي تحمل البسط قال الشوكاني في وبعثه وفرضت الفرجة  
فيها بين وبين شيخنا المجتهد المطلق السيد عبد القادر بن محمد التوكل في رحمه الله ايام فوري في صديقه  
فكان جميع ما حرره في نفسه سبع مسائل وقد اخصت ما ظهر لي في مسئلة في شرحه الملتقى باختصار  
فليرجع اليه انتهى قلت وحاصله ترجيح تحريم المشوب كما قرره صاحب هداية السائل وعن

عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عن لبس الحرير بالذكور ورفع صبعه في وسطه وسأله





وعلمه بعدم دخول ملائكة الرحمة في بيت فيه ذلك فتقرر ان كلا الأمرين مذموم مكروه محرّم  
وكيف لا يكون كذلك وفيه تشبيه بالرب تعالى الذي هو المستأثر بالتصوير ومن أساءه العليا المصوّر  
فمن صنع التصوير فقد تشبه بالخالق القدير في أمر ليس لغيرة ومن استعمله ككناز حتى يفعل المصوّر  
والحديث وان ورد في الفارقة لكنه يشمل كل شيء فيه تصوير سواء كان من جنس الثياب أو المواد أو غيرها  
أو من جنس الآواني أو السلاح أو الكتب وسواء صنعه بعلم اليد أو بذرعه آلة له لصدق إطلاق  
التصوير على ما حصل بأعمال الآلات فحكمه حكم التصوير واستعماله استعمال التصوير وهذه البلية  
أيضا قد طبقت الأرض مشارقا ومغاربها وبلغت إلى حد لم يبق شيء من الأشياء المحترمة إليها أو اتخذت  
كلا وفيه تضاد بين الإنسان وغيره من الحيوان حتى الأظفحة والأقدام والقراطيس والزيوت كلبه وعظمه  
الخطب في التجنب عنها وهذا على ضد الإسلام من أعدائه وتضييع الأيمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم في حديث ابن مسعود ان أشد الناس عداوة عند الله المصورون متفق عليه وعن عائشة  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصليب أي تصوير ولا يقضه أي ان  
ذلك الشيء أو قطعه رواه البخاري والحديثان يدلان على تحريم فعل التصوير استعماله وعنوان  
يترك شيء منها في البيت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبريل عليه  
السلام قال أتيتك البارحة فلم أعني ان أكون دخلت إلا أنه كان علي ثياب قماشيل وكان في البيت  
قمام ستر فيه قماشيل وكان في البيت كلب فمر برأس القتال الذي على باب البيت فيقطع فيصير كهيئة شجرة  
ومر بالستر فليقطع فيجعل وسادتين منبوءتين توطأت ومرب الكلب فيخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم رواه الترمذي وأبو داود دل الحديث على ذم التماثيل الإنسانية في الثياب ودل على أنه إذا قطع  
الرأس منه ويوطأ يجوز إبقاءه في الاستعمال وبه قال الفقهاء وجوزوا لعل أو يجوز لبين أو لا يضر  
محوها وإخراجها من البيت مطلقا لحديث تقدمت وعنه في حديث آخر يخرج عن من النار  
يوم القيامة لها عيتان تصدران وإذا نأت لتهجان وتسان ينطق يقول الله وكلت بثلاثة  
بكل جبار عنيد أي ظالم معاند متكبر وكل من دعا مع الله أي أخرجه المصورين رواه الترمذي  
وفي الباب أحاديث وأقربان المصور مع الظلة والمشركين دليل على عظمه تحريمه لنصب أو يرد  
استعمالها وليرشع الشرك في الإسلام وليرد على فيصم الإسلام هذا الباب فكان لا بد



من مصالح الدين ومقاصده واجبا به انتهى كلامه **وعن الاسبال** فلاروي عن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت به خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة متفق عليه  
وزيد بن بيان حديث في هريرة مرفوعا ما اسفل من الكعبين من الاثر وهو في النار والابن جابر  
اي صاحبه في النار عقوبة له وعن سائر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسبال  
في الازار والقمص والعمامة من جرمها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود  
والنسائي وابن ماجه وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعها لا يطرأ الله بوجهه ثغرة من جوارحه يستر  
رواه ابو داود وابن ماجه وهذه الاحاديث دالة على ثلث اشياء الثوب في ثوبين والثوب  
اطالته على مقداره المعروف في الشرع الشريف وزيادته عليه وقد غلظت من صلبه من طوبى  
في الاسبال فقطعوا ثيابا عظيمة اطالت ذيلها وسالت سيوها في جهنم كلبا رجس ومعدود ونحو ذلك  
ذلك على من ليس عنده هذه الثياب من الفقر او الزهد والعلم ونحوها وليس مدبورا ولا ذميا  
في الاسلام فقد عاد الدين الحنيفي والشرع المحمدي غريبا محكوما بدعوى اهل السنن والجماعات  
الشرقية وبقي الاسلام في قرطيس ببدونها **وعن لباس الشهرة** فلاروي عن ابن عمر عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ايسه الله ثوبه في الآخرة

رواه احمد وابو داود وابن ماجه ورجال اسناد ثقات قال في نسخة ثوب شهرة اي ثوب  
تفاخر وتجبوا وما يتخذ المتزهد ليشهر نفسه بالزهد او ما شعر به من تعبد من علامة السادة في ثوب  
لا يضر او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والاحمال انه من حجة السفه والفتن ومن عهد  
امثل السائر هدى بل سفيها فمتى صرت فقيها وقال في الروضة المندية ثم روى في ثوب الشهرة  
شهر لا يسه بين الناس ويحور بالثوب غيرا من اللبس ونحوه فيتم به لباس له لوجود العزة الشريفة  
والظاهر ان كل ثوب لم يرد به شرع ولم يثبت له لبس السعد اصالح من الشهرة وانما يثبت له  
من ذي العرب ولا يري الاسلام فغلبه الشهرة بين اهلان دونه من اهل الحجاب والمصداق  
منه في طول ثوب الاسلام وهذه الاشياء هي التي يريها الناس في ثوبهم  
في ثياب غريبة الاشكال خشبة الانوار من ذي الحجاب والاسبال في ثوبهم  
في اسبال ويتخذها اناس من سفوف ونفاق ورشا ويزورون عندهم من اهل البيت

معتاد من جهة الملة الإسلامية من قديم الزمان وهذا امر اشرط الساعة وكان امر الله قد لم يقدرا

**وعن اللباس الرقيق** فلما روي عن عائشة ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وعليها ثياب رقاق جمع رقيق ولعل هذا كان قبل الحجاب فاعرض عنها وقال

يا اسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يعلم ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه

رواه ابوداود قال في الترجمة هذاستر العورة والحجاب ان لا يخرج من البيت بين يدي الناس

وان كانت سائرة لها وهذا من خصائص احوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني كان الحجاب

عليهن واجبا واما سائر نساء الامة فلهن في حقهن مستحب لا واجب قال وعلم من هذا الحديث

ان البدن في الثوب الرقيق له حكم العاري انتهى قلت ويؤيده حديث رب كاسيات عاريات المحرم

والحديث دليل على المنع من لبس اللباس الرقيق الذي يصف ما تحته من البدن وهذا ورد في

حديث علقمة عن امه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها خمار رقيق فشقت

عائشة وكسيتها خمارا كثيفا واهمالك والخمار بالكسر هو ما تغطي به المرأة رأسها **وعن الثياب**

**بالذهب** فلما روي عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتما

من ذهب في يد رجل فزرعه فطرجه فقال ليعمد أحدكم الى حجر من ناري فيجعلها في يديه فليل للرجل بعه

ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ خاتمك استغفر به فقال لا والله لا اخذه ابد او قد طهر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم فيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليه وفيه مبالغة

في امتثال امر الرسالة وعدم الترخص فيه والتاويلات الضعيفة وكان ذلك الرجل اخذ خاتمه اباحت

لمن اراد اخذ من الفقراء فمن اخذ حذو حذو من فيه قاله الطيبي قلت وفيه دليل على تحريم الثياب **بالذهب**

في حوائج الدنيا النساء الحديث على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ حذو حذو من فيه في عينه و

اخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكوركم حتى رواه احمد وابوداود والنسائي ويؤيده

حديث ابي هريرة مرفوعا من احب ان يخلق حبيبه خلقه من نار فيطلقه حلقة من ذهب ومن احب

ان يطوق حبيبه شوقا من نار فيطوقه طوقا من ذهب ومن احب ان يسرب حبيبه سوارا من نار فليسوا

سوارا من ذهب ولكن عليكم انقضائة لعبوا بما رواه ابوداود وفيه من الوعيد والتشديد كما لا

يقدر وقد قال الطيبي فيه اشارة الى ان الحلقة المباحة معدودة في الممنوع اللعب والاخذ بها لا يعني

وقال ابن الملك اللعب بالشيء التصرف فيه كيف شاء أي اجعلوا الفضة في أي نوع تستعملون  
للنساء دون الرجال إلا التعم وتولية السيف وغيره من آلات الحرب انتهى وفيه نظر ظاهر في عدم  
وجوب حلية الفضة للرجال وليس مختصاً بالنساء فخصيصه بالنساء خلاف ظاهر الحديث وهو صحيح  
الشوكاني ما دل عليه الحديث ورد على من خالفه وفي رواية العيونها كبن شقة وتختبئ لرجال  
فلا وجه لصره عن الظاهر نعم يحرّم الذهب على الرجال مطلقاً سواء كانت قبللاً أو كلباً أو من الفضة مطلقاً  
وعن اتخاذ الإواني من الذهب والفضة فلا روي عن حذيفة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شرب في إنية الفضة والذهب وإن تأكل فيها ومن لبس حديد رولته  
وان مجلس عليه متفق عليه وفي حديث ابن عمر رفعه من شرب في إناء ذهب وفضة أو من لبس حديد  
من ذلك فأما يجرى في بطنه نار جهنم رواه الدارقطني وظاهره منع استعمال النظرف المصنوعة من الذهب  
والعرق قال النووي جمعوا على تحريم الأكل والشرب في إناءهما على الرجل والمرأة ونحو ذلك في ذلك  
أحد إلا الشافعي في قوله القدر بما يكره ولا يجرم ودأود الظاهري أنه يجرم الشرب بهما كل واحد  
وجه الاستعمال وهما باطلان بالنصوص فحرم استعمالهما في الأكل والشرب والطبخ والشراب  
من أحدهما والتجوير بحجرة والبول في كل إناء منه وسائر استعماله في كل إناء من حتى شقعة فيه فليحذر  
إلى إناء آخر من غيرهما وإن ابتلى بالدم في قارورة فضة فليصبه في يده لا يبي شرب به في يده  
وليستعمله كذا في المرقاة وغيرها وأقول هذا كلام قليل نجد في المسند من كتب وروايات  
والذي ورد في الخبر أن المحرم منها الأكل والشرب في إناءه دون سائر استعماله وكذا في شرح  
يعلم أنها ليستعملان في غير هذين الأمرين لكن تحريمه إلا عن الشرب والأكل في وإنه فنت  
استعمال الذهب والفضة في غير ذلك إلا في المعدة للأكل والشرب صريحاً ولا يبرأ من حصوله  
والظاهر يستحب ولا دليل أصلاً على المنع في غيرهما وعلى هذا يجوز استعمال النظرف دون التي  
للطبيب والكحل ووضع الحصى ونحوها متلاً ومن كان يزعم أن استعماله لا يوجب الاستعمال فليحذر  
علينا بالدليل المقدم أو المساوي ولا يكلفنا تناوباً ولا رجلاً ولا غلباً من ذلك ولا يبرأ من حصوله  
بل بحجة تارة كالشمس في أربعة أقطار وإنه لا يمشي هذا الدليل وقد مر في العلامة السوكتية  
في مؤلفاته تقريراً شافياً كافياً والحق الحق أن يتبعه في غير هذا المستند مسنداً والحق في كونه المسند

المنصوص عليها فان الربا مقصور في تلك الاجناس ولا يتعدى حكمه الى غيرها لعدم الدليل الواضح  
 والبرهان البين والجهة الساطعة وقد قال جماعة اهل الظاهر وهم فرقة سنية من فرق الاسلام واما  
 ترك ما ليس به باس خوفاً من الباس او ما ليست فيه رية الى ما لا رية فيه فمن باب التقوى ون  
 وادى الفتوى ولكن الكلام في ثبوت الحكم بالدليل المحكم واذ ليس فليس **وعن تشبه الرجال**  
**بالنساء** فلما روي عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المختلئين من الرجال <sup>المتشبهين</sup>  
 بالنساء في اللباس والكلام وهيأت القعود والقيام وفي كل شيء مخصوص بهم كالنخيل والكمال ونحوها  
 من الخلق والمخلوق والمترجلات من النساء <sup>اي التشبهات</sup> بالرجال في كل شيء يختص بهم من هيئة الثوب  
 وركوب الخيل وربط العمامة والتعل والتكلم ونحوها وقال اخرجهم من بيوتكم وادع الجفاري فيه  
 انه ليس هو لاء وتلك جد يجدون به الاهداء التعزير وهو الاخراج من الديار والمساكن وانهم مبعوثون  
 عن رحمة الله ملعونون على افعالهم وافعالهن هذه وعن ع رضي الله عنه يرفعه بلفظ لعن الله المتشبهين  
 من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهو عند البخاري ايضا ويزيد ايضا حامداً وروى  
 عن ابهريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجتنت قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فامر به فنفى الى النقيع بالنون موضع  
 بالمدينة كان حتى قبيل بارسول الله الا نقله فقال اني نهيت عن قتل المصلين رواة ابوداود وهذا  
 يدل على ان اخراجهم من البيوت يكفي ولا ينفون عن البلد وانه ليس عليهم قصاص ولا حد الا ما ذكر في الحقة  
 وعنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل  
 رواة ابوداود وعن ابن مديكة قال قل لعائشة ان امرأة تلبس النعل قالت لعن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الرجل من النساء اخرج ابوداود وفيه صراحة بان لبسة المرأة نعال الرجال  
 سبب لللعنة وكذا احكمنا في تشبهه من الزينة بالحناء ولبس الثياب الملونة الخاصة بهن والحاصل  
 ان تشبه الرجال بالنساء وتشبههن بهن من اكمل لا يجوز لاحد منهما بحال فمن فعل فما خسر  
 بالاجماع من ذلك ويا نعمة من الله الغفار اللهم احفظنا ونساءنا واسباب التشبه فيما بينهم كثيرة  
 حذرنا لا تخفى على مختبر عارف باحوال الخلق والمختلقتين من الرجال والمترجلات من النساء كثيرا ما يوجد  
 في بلاد الهند وغيرها وكلاء للاحم لذلك لكن العجب من الذين ينفون ونصر الدار ونحو القون السنة الطاهرة

مع ان الواجب على كل من يقدر على شيء من هذه ان يمثل ضد الامر لشبهه ولا يتأخر في

دين الله ولا عصية جاهلية في ذوى الفري وفي باب السلاح ما روي عن علي قال كان

بيد رسول الله صلى الله عليه وآله قوس عربية فرأى رجلا بيده قوس فامسية قال ما هذه القوس

وعليكم بهذه واشياهما وسلاح القنا فها يؤيد الله لكم في الدين ويمكن لكم الملاد رواه بن قتيبة

افاد الحديث ان افضل والاولى اتخاذ السلاح على هيئة سلاح العرب اي الحلة كانت بلانيه

الامر بالقاء سلاح الفرس والامر باختيار اسلحة العرب وفيه إشارة للمسلمين ان يتأثروا بالعرب

وفي لفظ عن التشكل بشكل الاعاجم في كل خلق وادب ولا ريب ان من علامات كمال ايمان وقام

الاسلام ان يحب الرجل صباة العرب في كل شيء لان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم عربي وقدوة

الى نبي العرب والقران عربي والحديث عربي وسلف الامة اكثرهم عربيون ومن العرب جاء هذا

الدين الشريف فسعادتنا ان نجتهد في ابقاء ما ابقاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مزاياه في

والسلاح والرمح وغيرها ولا نفتار مراسم العجم ولا نرضى بها ابد ولا نتخذها ثلث دين ونحج محمد بن

ونقدر عليها ونستطيعها فعرية النسب واللسان شرف لنا وفي شرف النعم النعمة وفي باب المراكب

ما روي عن سعيد بن هند عن ابى بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكروا اهل البيت

وبيت الشياطين فاما اهل الشياطين فقد رايتهم يخرج احدكم بغيره معه قد ساء ما لا يعاونهم فيه

وعمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله واما بيت الشياطين فلم يره فكان سعيد يقول لا راحة لاهل البيت

يستمر الناس بالديك رواه ابو داود الطيالسي جمع بحجة وهي انفة المنة ولا معنى لصورته ثم انه ساء

معدة للتفاخر والتكاثر لم يقصد به الركوب اما انه الغير كان في المنة وتحدثت بشي كل من كتب يكون

كذلك لا يختص بالابل ولا بالفرس بل بالحيل والبغال والحبر والامر كمن سوسيه في عهد الحكماء والناس

الامراء كثيرا ما يعيدون مثل هذا الحتم فخر ورياء وجمعة وينوهد نوع من الزينة والنحو وغيرها وهي

تمشي بين ايد بصعدها وخرجهم من دور الامارة وسوء التدوير في المخرج في عهد نوريه في عهد

والمواسم واستقبال امثالهم عند التقدير وعبدت في اوقات يومها بعدة ردت ونسب في عهد

احد من الانسان بل يفورده الانسان في نعت ويجمع في جمع حرس رجاء الامارة في اسر

والصبيان والفلان على كل شاعر عوطي في وسيله ما يرد في ابدان ولقد روي في عهد رسول الله



عليه وآله وسلم بأهل الشيطان وأما بيوته ففسرها راوى الحديث بألقفاص قال في اللغات يريد به هذه الهوايج والمعامل المستورة بالديبايح يأخذها أهل الأسراف في الأسفار انتهى قلت ولا ضرورة إلى تقييد ذلك بالأسفار فإن الأسراف والأفراط في التزين منى عنه سواء كان في الحضر أو في السفر فمن متر من ذلك شيئا بالثياب الغالية الثمن والبسة اللباس الحسن وبرزة في الوطن واستعلاء في موطن العيش والعشرة والتفاخر والتكاثر فهو مصداق هذا الخبر وهي جبوب الشيطان بلا مزية ويدخل في هذه الألقفاص كل ما يصدق عليه أنه قفص أو بيت ثمرى لا ديباج والحريز ونحوها وظل بالذهب والفضة وعبي بالدر واللازلي والجواهر والحديث يدل على أن أعداد مثل هذه العدة ليس بغضيلة ولا شرف بل هي سرف وتبذير منى عنه مكان الرياء والمخيلة فيها ولكن إن حل عليها أخاه المسلم عند حاجته اليها وبذلها له يخفت الأثر وإن لم يذهب كله والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل يرفعه قال قيل يا رسول الله قال الخيل ثلثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستروهي لرجل أجر فاما التي هي له ونمر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر واما التي هي لستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقاها فهي لستر واما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج وروضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواها وأبوها حسنات الحديث بطوله رواه مسلم وفيه بيان أنواع ربط الخيول وإن منها ما هو أثر لصاحبه أو ستر له أو أجر وقد فقد ربطها للأجر منذ ذهبت دولة الإسلام حتى لا يرى له أثر ولا عين والغالب على أبناء الزمن ربطها للوزر واما السترفا هبله أقل قليل واحد في آلاف والحاصل أن الأباحة في الركب بناء على حسن النية وإخلاص للإسلام واستعمالها في مواضعها التي أرشد إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما ذلك الركب هذا فهو دبال على صاحبه وهو مستول عنه وهو عليه لاله والله أعلم

**وفي باب المساكن** فلما روي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفقتموها في سبيل الله ألا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب المراد البناء الزائد على قدر الحاجة ويوضحه حديث خباب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنفق مؤمن من نفقة إلا أجر فيها إلا نفقته في عهد القرباب أي البناء فوق الاحتياج رواه الترمذي وابن ماجه ويزيده

ايضا حاويكشفه بيا نا حديث انس عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما  
 نحن معه فرائى قبة مشرفة ابي بناء او دارا عالية فقال ما هذه قال اصحاب هذه ثقلان رجل من الانصاف  
 فسكت وحملها في نفسه اى اضمر تلك الفعلة في نفسه غضبا عليه او الضمير للكرامة المغمومة من المقام  
 او القبة او الكلمة التي قال اصحابه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فاعرض عنه صنع ذلك مرارا  
 حتى عرفت الرجل الغضب فيه ولا عرض عنه فتكا ذلك الى اصحابه وقال والله انى لا نكر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في القاموس انكره واستكره وتناكره بجملة والمنكر ضد المعروف اى لا اعرف  
 صلى الله عليه وآله وسلم العادة المعهودة من حسن التوجه والاقبال وارى ما لمعه من العنف  
 والكرامية قالوا خرج فرائى قبتك فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة قالوا شكى اليها صاحبها اعرضت فخرت  
 فهدمها فقال اما ان كل بناء وبناى على صاحبه الا ما لا يعنى الا ما لا يدوم منه من الحديث عن النبي  
 فوق الحاجة ثقل وحمل على صاحبه والاتفاق فيه لا يجر عليه لانه يؤخذ بتعلق القلب بالبناء ولا خلاف  
 فيها والذنياد ارفاء لا بقاء لها فمالها ولا ضاعة المال في البناء فيها ونفط القبة يرشد الى ان البناء المرتفع  
 والاساس العالي منى عنه واذا لم يجر النفقة في القباب التي بينها الرجل لراحته ودعته فما ضحك بفقته  
 المال في القباب التي تبني على القبور فالما سرف محض وبناى صرف ونبد يرخا لص - وزر واضح وهو شبه  
 وبناى اهل من بناها ارضى بها له بعد الموت وفيه ارشاد الى اختيار السكن المضري ويدل به حديث  
 عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه النخلة بيت يسكنه وثوب  
 يوارى به عورته وجلف الخبز والماء رواه الترمذي واحمد بن حنبل بنحو واحد لا ادوم معه قبل  
 هو الخبز اليابس الغليظ ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز وعن ابن الاثر ابي الجلف  
 النظرة مثل الخرج والحق قال القاضي ذكر النظرة واراد النظرة اى كسرة خبز وشربة ماء انتهى  
 واراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه واذا اكتفى بذلك من الحلال  
 لم يسأل عنه لانه من الحقوق التي لا بد للنفس منها وما سواه من المحفوظة بالاطعمة المديونة لنفسه  
 والدور الرفيعة والغرف المشرفة ونحوها فيسأل عنه ويطالب بتكره قمت ويدخل في هذا الحديث  
 غير القباب من الحدائق والبساتين التي يبذل اصحاب الثروة من ثيابهم عبيدا ويصرفون فيها نفوقا

من النفقة لحفظ النفس منها ساعات من الدهر وكذلك الامكنة التي يدينونها للطهور والدواب  
 من الاقفاص وغيرها ونحوها مما لا حاجة لهم اليه فكل ذلك يقال على اهلها وما انفقوا عليها هو ثمن  
 والله لا يحب المفسرين او تذيبو والبذرون هم اخوان الشياطين لربه كفول ومن الملوك والامراء  
 من يبنى كل عام مكانا يسكن فيه ومنهم من بنى ديوانا وصوت عليه فلو كان من الاموال لا يحصيها الا الله  
 وشدة بالبحر اهر الدرد وزوقه بماء الذهب والله اعلم الى اين يكون وباله وفي مما تملكه من المسلمين  
 الا ان يبديت ظاويها لا يكون قوت يرم ولا ليلة فانظر الى هذا الحال والى ما يكون لهم المال وهذا القوت  
 الشديد في المساكن التي يبنونها للسكنة واما البيوت التي لا يجلسون فيها الا في بعض الايام وفي بعض  
 الاوقات فقد تقدم حكمها في حديث سعيد عن ابى هريرة مرفوعا وقد سماها رسول الله صلى الله عليه  
 والاسلام بيوت الشياطين ولم يفسرها ولا يحام يغني شدة الكراهة وعموم البلوى وفسرها راوى الحديث  
 بالاقفاص والراوى اعلم بما راد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قايلا ان تغترب هذه الديار والبيوت  
 لاهل الرفاهية والرياسة فانها من اشراط الساعة الكبرى لما في حديث جبريل عليه السلام من رواية  
 عمر بن الخطاب وان ترى الحفاة العرلة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان اي يتفاضلون في ارتفاع  
 وكثرة ويتفاضرون في حسنه والحفاة جمع الحافي وهو من لا نعل له والعرلة جمع العارى وهو من لا ثوب له  
 والعالة جمع عائل وهو الفقير الذي لا مال بيده والرعاء جمع راع والشاء جمع شاة والمراد ان المفاليس  
 والاراذل الذين لا يعاينهم يصيرون اغنياء عند قرب الساعة فيبنون الامكنة الرفيعة والدواب  
 المشقة العالية ويسكنونها ويتفاضرون فيما بينهم بما على المسلمين الفقراء الذين ليس لهم الا الدين  
 وقد وجد مصداق ذلك في الارض من مشين من السنين فان غالب من تسلط على الارض من  
 غير قریش على اختلاف قبائلهم كانوا كذلك وتلك بقاياهم في بعض الاقاليم من الهند وغيرها وكذلك  
 حال النصارى حكام اليوم فاهموا نوا قبل ذلك اذلة في الدنيا ثم صاروا اعزة وصارت الدول لهم  
 في الدنيا فمالك واضمحلت دولة الاسلام واهله منها وذلك من امارات القيامة وبالجملة لا نقا  
 في تحسين المسكن وتزويج امكنان ليس من خصال اهل الايمان بل هو من شئنة اهل الكفر والظفان  
 واصحاب الفسق والعصيان **وفي باب الطيب** ما روي عن انس قال قال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان يتزعجر الرجل متفق عليه اي يستعمل الزعفران في ثوبه ويدنه لانه عادة الشاء و

بأن زعفران على النبي عن كل طيب يختص بالنسوة اللهم لا لون له فإنه يجونا مستغله للرجال ويندبه  
 كشفا حديث يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عليه خلوة فقال يا أمية امرأة قال لا  
 قال فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذي والنسائي يعني أن كان لك امرأة أصابك من يدي  
 وثوبها مخلوق من غير قصد فانت سعدور وألا فانت مازور لأن مثل هذا الطيب لا ينبغي أن يستعمل  
 الرجل والمخلوق نوع من الطيب يجعل فيه الزعفران فإذا أحدثت أن كل نوع من الطيب له ثوب  
 من الألوان هو منهي عنه في حق الرجال حتى ورد في حديث أبي موسى من غي عما لا يقبل به صلواته رجاء  
 في جسد شيء من خلوق رواه أبو داود وعنه حماد بن يسرة قال قدمت على أهل المدينة فوجدت  
 يد أي فخلق في زعفران فغدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي ودون  
 أذهب فاغسل هذا عنك رواه أبو داود ويزيد بن أبان ويوحنا كشفا حديث أبي هريرة برفعة طيب  
 الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه رواه الترمذي والنسائي وفيه  
 أن شاد إلى أن النساء لا ينبغي لهن أن يستعملن من الطيب ما يظهر ريحه ولكن خالفت النسوة عهد النبي  
 واستعملن كل طيب له رائحة وأكثرن منه وابن من ينعمن من ذلك وفي باب الفرساش مروي  
 عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن فراش للرجل وفراش للمرأة وإن كانت ناصية  
 والرابع للشيطان رواه مسلم فإذا أحدثت كراهة الزيادة في جمع الملابس ورشد في الخروج إليه منبر  
 وهو ثلاثة فرس فقط وما زاد على ذلك ففيه حظ للشيطان لأنه يخرج إلى التذخر والتخيلة والنسب والزيادة  
 والسعة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن ذلك ويرشد أمته إليه وإنه غلو في قصرة  
 حتى يجمع أحدهم عنده من الثياب ما لا يأتي عليه أحصه ويكون لكل واحد من الرجال والنساء أهل ثلاث  
 والسعة أثواب كثيرة مزوقة بمصانف التكلفات يصرفون في إبعادها الوقت من الأموال وصروف  
 من القويوه والنظر يرحى فأت الحصر لها وذلك في هذا الزمان كثير ولا ريب أن هذه العادة منه في  
 تحسين الزم بلغ لهم إلى حد السرقة والتبذير وأدخلهم في عداد المرفين المبذرين بخلاف تشبه طيب  
 وهو لا يبذلون ما لهم الحلال أو أحرام في هذا وإن من القفر من المسلمين في عطفه فقه وحاجة في استترة  
 وتغطية العورة منهم قلوبهم انفقوا هذه الزيادة من الدار وهذا الغص من أهل المدينة من عورة  
 واستحقوا الثواب العظيم وكانوا في عدا من قال الله تعالى فبعضهم وقعوا على البر ولا يتقوى ولكن

ثم التقاء من مكان بعيد وفي باب تزعين الشعر ما روي عن ابن عمر قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين وافرأوا للحي واعفوا الشوارب وفي رواية افكوا الشوارب

واعفوا للحي متفق عليه معنى اوفرأوا واكثروا واحفوا اي بالغوا في جزه وافكوا اي بالغوا في قصه

والمراد بالخلاف انهم يقصون للحي ويتركون الشوارب حتى تطول والا مريد الوجوب ولكن لما

خالفوا هذا الخلاف فاحفوا للحي وافرأوا الشوارب لاسيما رافضة الهند وعوامها من الرذالة وهم

يدعون انهم على سيرة امير المؤمنين علي عليه السلام وعلى طريقة الاسلام وشتان ما بينه وبينهم

ولا يعرفون الهدى وترك السنة تاتي بمقاسد كثيرة انما العجب من العرب الساكنين بالحرم للشرعيين

فانارايانهم خالفوا هذه السنة خلافا ظاهرا وفعلوا بالحي ما لم يتركه في مملكة اخرى واحداثا لها

اشكال اخر اشبه بالقصر والقطع وتخفيفها في العرض والطول وتخليقها من اطرافها العالية والسافلة مع انهم

في عمل ينبغي لاهله غاية التيقظ لا يثار شرع الدين والتحفظ لشعائر الاسلام ولكن تروست الشيطان

واستتب في كل موضع مقدس ومكان ولينج منه الا من قال سبحانه فيه ان عبادي ليس لك عليهم

سلطان وعن عبد الله بن مغفل قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الترحيل الاغبار رواه

الترمذي وابوداود والنسائي والغيب ان يفعل يوما ويترك يوما والنهي للبالغة في التزين والتفالك

في القصين ولكن الضرورة خارجة عن هذا النهي ومع هذا ان اتبع السنة الصريحة الحكيمة الصحيحة فلا اجر

على قدر النصب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفتنوا

الشيب فانه نور الاسلام فيه النهي عن تنف الشيب استقصا للصيغة الشباب بغيره وعلله بانه ضياء للمسلم

ونوره في الاسلام من شباب شبيهة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها

درجة رواه ابوداود وفيه بيان فضيلة الشيب في الاسلام وما اعظم هذه الفضيلة وعن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك قالوا خلقوا

كله وتركوا كله رواه مسلم افاد الحديث ان حلق بعض الرأس وترك بعضه على اي شكل كان من قبل

ود بر منى عنه وان الجائز في حق الصبيان ان يحلق رؤسهم كلها يترك بعضها وهذا الحديث كالمخصص للحديث

فيه ان حلق الرأس من علامات الجوارح وسبأهم لان ذلك في حق النبايب الشيوخ وهذا في حق الصبي

وعلم منه ان ابقاء الشعوب على رؤس الغلمان جائز وان ادى الى الزينة تمنع ما لم يوصل الى الفتنة

يمرقان اوصل اليها فالتراد وحلقها مستحب لانها انزاله للمكر والغشاء واماطة للفتنة الظلماء  
 العمياء وكيف والفسق يهرشاع في الفساق وعبيد الامم وعمن السجج بن حسان قال دخلنا على انس  
 بن مالك فحدثني اخي المغيرة قالت وانت يومئذ ظلام وذلك قرنان او قصتان فسمو رأسك وبرؤ عليك  
 وقال احلقوا هذين او قصوها فان هذا اني اليهود رواه ابوداود والحدِيث دل على ان التلوين في شعور  
 الرأس من شيمة اليهود وليس من سنة الاسلام وينبغي اجتناب الصبيان عنه بخلق رؤسهم وقمار رؤس  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم بخلق رؤس ابناء جعفر الطيار كما ثبت في بعض الاخبار فالأفضل للصبي الحلق  
 والابقاء يجوز كما تقدم وعمن ابن الحنظلية رجاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال قال النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم نعم الرجل خري الاسدي لو اخلول حمته واستبال اذنه فبيلة ذلك خرقا وخنا  
 شقرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع اذنه الى انصاف ساقيه رواه ابوداود وفيه دليل على ان  
 طول البحة مذموم مكروه واذا لم يجز ذلك لم يجز ما يزيد عليها با لا يروق ولا يسمع الناس في ذلك  
 الى ان اختار بعضهم لرأسه طغا كما تسماء واطان شعيرة الى نصف انظر هذه التسمية  
 بل يدخل في باب التشبه بهم والمتشبه بهم ملعون على لسان الشارع كما تقدم والله در اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم كيف كانوا يمتثلون امره عليه السلام بلان وفي خير وسائر عونه بآراء  
 واسارة وهكذا ينبغي لكل مسلم اذا بلغه حديث من احاديثه فيه اضرار او امر على الله عليه وآله وسلم  
 او في من نوايه سابق اليه في ساعة وساعة الى اشارة على مراد الطبيعة صب وكريمة الاسلام وممعة  
 وطاعة لسنة خير لا تاتم الله عز وجل وعمن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله  
 في آخر الزمان يخضبون هذا السواد كواصل الحوام لا يجدون راحة الحقة رواه ابوداود وتنفذ في هذه  
 النبي عن حضرة السواد والمسئلة في هذا كلام بسيط ذكره صاحب مبدية السائل واحي يحقق بان  
 الانتهاء من هذه الفعلة انظماء والمبلية السوداء ولا يقصد رعلما ورد في حديث من سيدنا  
 وهو الصبغ بالحناء ولكن يمتنع بهذا السواد التبذية وطابت لكل رجل كاشك به سواء توجه في الدنيا  
 فظاهره اما كآخره فحرمان من لحة الحناء ودسره من رختها فقد حرم من قطعوا في حرم  
 اعظم من هذا الحرمان وامي خذ لان كبر من هذا الخذلان ولا ينبغي ذكرك هذا السواد غير مبرر  
 من النساء فانه اشد في التحجج وادعى اني انوزر وفي الوجوه الممنوعة من تزوين النساء

ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة  
 والمستوشمة متفق عليه الواصلة هي التي توصل شعرها بشعر اخر زورا والمستوصلة التي تطلب هذا  
 الفعل من غيرها وتامر من يفعل بها ذلك وهي تعم الرجل والمرأة فانت اما باعتبار النفس اولان اكثر  
 ان المرأة هي الأمرة والراضية والوشم هو غرز الابرة او فحها في الجلد حتى يسيل الدم ثم يحشوه بالكحل  
 والنيل والنورة فيخضر المستوشمة من مريد لك والحاصل ان قصيل التزين بآلة يوصل والوشم كل فح  
 الملعونة المحرمة ويؤيد حديث اخر عن عبد الله بن مسعود بلفظ قال لعن الله الواشحات والمستوشحات  
 والمتقصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فجاءته امرأة فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت  
 فقال مالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت  
 ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدت ما قرأت ما اتاكم الرسول  
 فخذوه وما فاتكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نفى عنه متفق عليه والمتنص هي التي تطلب ازالة الشعر  
 من الوجه بالخاص اي المتقاش والمتفلجة هي التي تطلب الفلج وهي بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرابعيا  
 والفرق بين الشيئين والمراد بها النساء الا لا يفعلن ذلك باسنانهن رغبة في التحسين وقصلا للتزين  
 وقيل هي التي تنبأ ما بين الثنايا والرابعيات بترقيق الاسنان بنحو المبرد وكذا ورد اللعن على الرجل  
 من النساء كما تقدم وهو في حديث عائشة عند ابي داود وعندها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن

الرجال والنساء عرج خول الحمامات ثم رخص للرجال ان يدخلوا بالميازر رواه الترمذي وابوه اود  
 لم تكن الحمامات على عهد الرسالة ولكن اخبر عنها مجزة فكان هذا الحديث علما من اعلام النبوة وقيد  
 دخول الرجال فيها بالازار وفيه انه لا يدخل فيه عرياناً لان ستر العورة واجب صحتهم عن كل رجل و  
 امرأة الا عن الزوجة وما ملكت يمينه ويؤيد حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ستفني نكاح من تعبد واستجدت فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوا  
 النساء الا مريضه او نفساء رواه ابو داود وفيه في النساء عن الدخول فيها على الاطلاق الا للضرورة  
 المذكورة ولعل السرف في ذلك ان النساء لا يسترن عن النساء غالباً مع ان سترهن لعودتهن من حسن  
 ايضاً واجب ولحم محل العري والحفظ لها كعسيرة وقد دخل فيه الرجل لعنه وهذا مضمّن الفساد  
 فنبغي ان يمتنع من دخولها رأساً سدّاً لدرجته قال صاحب رد الاشواق وفي هذه الابواب كلها

احاديث كثيرة وهذه ابواب من التزين قد رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها وبنو جعفر منه  
 تركناها مخافة التطويل انتهى وفيما ذكره مقتنع وبالله تقوم عابدين الذين يريدون وجه الله ويؤمنون  
 باليوم الآخر وكان يمكننا ان نزيد على هذه الابواب وهذه الاحاديث ابوابا واحاديث فالحابين يدينا  
 وبين أظهرنا كبريتا ان الكتاب قد طال وان هم الطلبة قد قصبت وان الاسلام قد عاد غريبا كالحسين  
 بدا والفتن في الزيادة والمحن كثيرة والفرصة قليلة والقلب قليل بامقام البدع والهوى والامه رافاة  
 في حل الرأي والافتقار صاروا تحت طباق الثرى وكثرت الاشرار في النورى وكل سعد في جوف  
 القرافة فاقصنا على ما ذكرنا وقاربنا ان نختم هذه المقالة ونسحب من طائفتنا القصر على ما لا بد من ذكره  
 ههنا خبطا للاطراف مما يحسن تحريره في هذا الكتاب فمن ذلك ان من سب الدهر  
 فقد اذى الله قال الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تعالى  
 في تفسيره يخبر تعالى عن دهرية الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في انكار المعاد وقولهم ما هي الا  
 حياتنا الدنيا المزمعة ان لا هذه الدار يموت قوم ويبعث اخرون ثم معاد ولا قبلة وهذا بقوله سبحانه  
 والمنكرون للمعاد ويقولوا الفلاسفة الدهرية المنكرون لصانع المعتقدون ان في كل سنة وان  
 الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا ان عند كثر رحمت الله تعالى ونعمه به  
 وكذبوا المنقول ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر قال سبحانه وما هم بذات من علمهم انهم لا يظنون  
 اي جهة هموت ويخيلون واما الحديث الذي اخرج في الصحيحين ورواه البخاري ومسلم في حديث  
 يرفعه يقول الله يخذلني ابن آدم ليسب الدهر ورواه الترمذي في المعجم الصغير والبيهقي في  
 لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر وفي اخرى يقول ابن ادم اخذت من الدنيا ما اريد في الدنيا ما اريد  
 فاذا شئت قبضتها قال في شرح السنة حديث متفق على صحته اخرج من طريق معمر بن اوجيه  
 رضي الله عنه ومعناه ان العرب كانت من شاة ادم اذ مر وسبه عند نورا لا اله الا الله  
 اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصبا يتحرقون ع الدهر ونا دهم الدهر فذا ضا  
 الى الدهر ما نالهم من الشدة انكسبوا فاعلموا فكان مرجع سبهم الى الله عز وجل وهو الخالق  
 للاصوار التي يصنعونها فنوا عن سب الدهر انتهى باختصار وقد ورد في حريص سب سب جدد  
 بهذا الطريق وقال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا بل وانا وهو الذي يهلكنا



في كتابه الآية المتقدمة ويسبون الدهر فقال عز وجل يؤذيني ابن آدم الهديث وروى ابن أبي حاتم  
عن ابن عيينة مثله ثم روى عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيد لي الليل  
والنهار وأخرجه محمد بن اسحق عنه يرفعه يقول الله عز وجل استقرضت عبدى فلم يعطنى وسبني عبدى  
وأدهراه وأنا الدهر قال الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من الأئمة في تفسير قوله لا تسبوا الدهر كما نت العرب في  
جاهليتها إذا أصابتهم شدة أو بلاء أو ملامة قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر يسبون  
وأما فاعلها هو الله فكأنهم إنما سبوا الله سبحانه لأنه فاعل ذلك في الحقيقة فلهذا أتى عن سب الدهر بهذا  
الاعتبار لأن الله هو الذي يعنونه ويسندون إليه تلك الأفعال هذا أحسن ما قبل في تفسيره وهو المراء  
والله أعلم وقد غلط ابن حزم ومن فحاشوه من الظاهرية في عدل الدهر من الأسماء الحسنى اخذاً من  
هذا الحديث أنتهى قلت لم يغفلوا بل اخذوا اسم الدهر منه يصح لأن الحديث صحيح نعم ادخاله في الأسماء  
الحسنى ليس كما ينبغي لأن تلك الأسماء لم تصم رفعاً وعلى هذا لا مانع من ادخاله أيضاً فيها ومعنى  
البيان والنهار أن ما يجرى فيها من خير وشر فهو بأرادة الله وتدبيره يعلم منه سبحانه وحكمه لا يشار  
في ذلك غير ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ونسبة الفعل إلى الدهر وسببه كثير في اشعار المولدين

كأبن المعتز والمتنبى وغيرهما قال بعضهم

ان الدنيا في ثلاث مئة اصل	تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الصوم طويلا	وطوالهن مع السرور قصار

هـ

عمر كرخوش گذر و زندگی نغمه گشت و ربا خوش گذر و نیم نفس بیایست

وقال الآخر

اعوام وصل كاد ينسى طيبها	ذكر النوا على فكانها ايام
نرا ندرت ايام هجر عقيبت	نحوى اسى فكانها اعوام
فما انقضت ثلاث سنون واهلها	فكانها وكانها احلام

ومن شعر من يسب الحوادث إلى الغلظ والسوء ويسبه ومنهم من يشكو الزمان ويشتمه  
ويعي في حركه سب الدهر لأن الأفعال والسعوات والانهنة ليس البهاشي إنما الفاعل لكل هو الله سبحانه

فسبهم وشقهم يرجع الى الفاعل ونعوذ بالله من كيد الشيطان كما دعى الاسلام بما لا سبق الى ذلك  
انه سب له تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا شك ان سب كل شيء من كيد الشيطان ضد قوله  
السب اليهايول الى الصانع القدير فإياك ان تقاروهؤلاء الذميمة المنكرة للعباد ومنهجه للبيضة  
في هذه البلاد وإياك ان تهلك فمن هلكوا بسباب الزمن والفتنة ينخسف سنان اعتقاد القائلين  
بهذه الاشعار ليس كذلك ولكن اي حجة تدعون ان تلك الطائفة المنعوبة لا تاتي الى سوء الادب  
بحضرة الباري جل جلاله وعظم نواله اليس الايمان بالقدر خيرة وشية وحلوة ومن يوب عن التقوى  
بهذه الاقوال الخفيفة المحرمة ومنهم من يسب الدهر في كلمة نثر او يشتم في هذا الشكل ضرب غان وهو  
لا يدري ما اذا قال وفي اي حق وقع من الكفر والضلال القسوة هيت وهو عند الله عظيم ومن  
ذلك الهزل بشي فيه ذكر الله او الرسول او القرآن او السنة وعده "فزعهم" قال تعالى وان  
سألتهم لمقولن انما كنا نخوض ونلعب قل يا الله وانتم ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذر

قد كفر بعد ايمانكم اي انكم اي بهذا المقال الذي استهزأتم به قال شيخ الاسلام "خبر الهزلة وبعد هذا  
قولهم اننا قد اكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له بل انما كنا نخوض ونلعب وبين ان الاستهزاء بما يتلى ككفر  
ولا يكون هذا الا من شرح صدره لا بهذا الكلام ولو كانت ايمان في قلبه لمنعه من ان يكلمه وتقران  
بين ان ايمان القلب يستلزم العمل الظاهر بحسبه كقوله ويقولون امنا بالله وباليوم الآخر واطعن فرعون فرقا  
منهم من بعد ذلك الآية فنفى الايمان عن قولي عن طاعة الرسول واخبر ان المؤمنين "ذا دعوا اليه  
ورسوله ليعلن بينهم سمعوا واطاعوا فبين ان هذا من لوازم الايمان انني وفيه بيان ان الانسان قد كفر  
بكلمة يتكلمها او عمل يعمل به واشد ما خطرا ردة التقوى فهي كفر الذي لا يحول ولا يعيد الخوف  
من النفاق الاكبر فان الله تعالى اثبت هؤلاء ايمانا قبل ان يقولوا ما قالوا كما قال ابن ابي سنان "ادركت  
ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم خوف النفاق على نفسه نسأل الله العفو والعافية  
والثواب الى الابد بعد الاستهزاء بالشعراء هزلهم بالتربعة وبالحق من النكاح والنساء والنساء والنساء  
والعلماء الصالحين فوق ما يحصره الاقلام او يحيط به ضبط الارقام وجدره زمره حل الرائي ونسب  
عليه اليوم فافهموا زلزل بالكتاب والسنة عزرا عظما استرحن من خزيه ونسب مع شتمين و...  
هال الكتاب ومن فهاخوهم فلا تستلج عن اصحاب المحرفين مستهزئون الله ورسوله في كبر وعصر

وقد زادهم لهما واستغفرا وأغفر في هذا الزمان الحاضر باللسان والبيان وشاكرهم في ذلك فاستغفروا  
 الإسلام وأعداء الملة الإسلامية من كل صنف من الناس الجوس والهنود وغيرهم ومن جاء  
 بهذا فلا شك في كفره بل في كفر من شك في ذلك وما هذا إلا إيمان الذي يخشاك مدعيه عليه  
 وهزل به في الناس هل هذا إلا مصداق قوله سبحانه اتخذوا دينهم حطوا ولعبا اللهم حفظ  
**ومن ذلك أن لا يرد من سأل بالله** ظاهر الحديث الوارد في هذا الباب النبي عن  
 رد السائل إذا سأل بالله لكن قال في فتح المجيد هذا العموم يحتاج إلى تفصيل بحسب ما ورد في الكتاب  
 والسنة فيجب إذا سأل السائل ماله فيه حتى كبيت المال فيعطي منه على قدر حاجته وما يستحقه  
 وكذلك إذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب أن يعطيه على حسب حاله ومستلته وأما  
 إذا سأل من لا فضل عنده فيستحب أن يعطيه على قدر حال المستول ما لا يضرك ولا يضرك عائلته  
 وإن كان مضطرا وجب أن يعطيه ما يدفع ضرورته ومقام الاتفاق من اشرفت مقامات الدين  
 وتقارب الناس فيه بحسب ما جبالوا عليه الكرم والجود وضدهما من البخل والشح فالأول محمود في الكتاب  
 والسنة والثاني مذموم فهما وقد حدث الله تعالى عباده على الاتفاق لعظم نفعه وكثرة ثوابه قال تعالى  
**يا أيها الذين آمنوا اتفقوا من طيبات ما كسبتم إلى قوله والله بعدكم مغفرة منه وفضلا وقال**  
**واتفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه وذلك الاتفاق من جملة خصال البر المدكورة في قوله ولكن البر من**  
**أمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى**  
**والمساكين وابن السبيل والمسائلين وفي الرقاب فذكر بعد ذكر أصول الإيمان وقيل ذكر الصلوة و**  
**ذلك والله أعلم بتعدي نفعه وذكره أيضا في الأعمال التي أمر بها عباده وتعبد بهم بها ووعدهم عليها**  
**بالجاء العظيم فقال أن المسلمين والمسلمات إلى قوله والمتصدقين والمتصدقات الآية وكان النبي**  
**صلى الله عليه وآله وسلم يحث أصحابه على الصدقة حتى النساء نفعن اللامة وحثاهن على ما ينفعهم عاجلا**  
**وأجلا وقد أثنى الله على الأنصار بالآيات فقل ويزيدون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا يباين**  
**من فضل خصال المؤمنين كما تنفذ هذه الآية الكريمة وقد قال سبحانه ويطعمون الطعام على حبه**  
**إلى قوله إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والآيات والأحاديث في فضل الصدقة**  
**كبيرة جلة ومن كان سعيه لئلا يترك الأخيرة رغب في هذا ورغب وبالله التوفيق انتهى ما قول لا شك**

في فضيلة الصدقة في سبيل الله أي بآب كان منه وأن يورده الله تعالى في السنة والى  
 فضله الباذل فإن كثيرا من الأصفياء يبذلون أموالهم بلا خصر ولا نقابة في - بل لا يقصرون  
 في ذلك ما زورون لا ما جورون وكذلك دخل الفساد في السائلين قالوا فماذا رويتموه منكم  
 مسلمون أسما لا حقيقة ومنهم من عنده ما يكفيهم الحاجة وهم سائلون ومنهم من يشل وعينه سائل  
 في معصية الله ومنهم من يأخذ المال على الاستقيا من المعطي ومنهم من لا يبر في أخذه إلا من  
 الحرام ومن الباذلين من لا يبالي بذل الحرام على السائلين وغيرهم أو إحلال وزادت الأوقات في كثير  
 من المعطي والأخذ بلغت إلى حد لا يستقيم لغريب من المسلمين أن يوقعه على أوجه الصبيحة فزيتونه  
 إليه راجعون وكما أن السنة وردت في عدم السائل فلذلك جاءت في زم السائلين وتنجين  
 عليهم بالعقاب والذلة فلا السائلون ينتهون ولا الباذلون يوجدون إنما يوجد منهم من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر ينفق فيما في يده من المال ويأخذ من يأخذه بالكفاية والإحسان طهر الفساد في  
 والجريمة كسبت أيدي الناس والسؤال طرائق غريبة في هذا الزمان واختلاف الأموات وجوالة  
 عند أهلها وليس الجواد إلا من صرف المال على وجه الثابت في المدة الحقة ولا الخيل كما من يفلح  
 الحقوق الواجبة في الشريعة الصادقة والناس في ذلك على أنواع وعند العامة السفي من يذبح  
 كثيرا والخيل من لا يصر في معاصي الله ونحو ذلك من عكس القضايا ومن ذلك ما جاء في  
 الأقسام على الله وحفظ اللسان عن جند بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي يتأوى علي - لا يغفر  
 لفلان أني قد غفرت له وأحببت عملك روى مسلم معنى يتأوى يتحلف وأية تشديد في هذا  
 في الباب أحاديث عن إبي هريرة عن أبي داود وذلك بغيد خطر الناس وفي حديث آخر  
 وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد سنانهم وشرايتهم  
 هذه الكلمة أو ما في معناها لبعض أهلها إذا غضب أو تزوجت ونحو ذلك أو بعد في قوله  
 مسلمون فيعود وبالها على قائلها ويرجع المول له بأخبر ونحو ذلك من حكاية  
 يرفعه أن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يجرى لها في جحيمه وأما ما  
 رواية لما يعوى بها في النار بعد ما بين المشرك والمغرب ومن من عمره يروى عنه

فقد بآء بها أحدهما متفق عليه وفي حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرمى رجل رجلا  
بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه أن لم يكن صاحبه كذلك رواه البخاري وعنه مرفوعاً من  
دار جلاباً تكفراً وقال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه متفق عليه أي رجع عليه ما نسب إليه من  
في حديث حذيفة مرفوعاً لا يدخل الجنة قتات أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية فام وأفات اللسان  
كثيرة لا يحصيها هذا المقام وقد جمع الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه كتاباً في الترغيب والترهيب طبع لهذا  
الزمن في بلدة دهلي من بلاد الهند بعناية بعض الولاة الصالحاء فيه من هذا الجنس كثير طبع إذا انجز  
الكلام بنا إلى هذا الموضع رأينا أن نختم هذا الكتاب بخاتمة شارحة للحديث المشتبهات فإنه حديث  
عظيم الغناء لكثير النفع أصل كبير من أصول الدين وعماد رفيع من عمد الإسلام على اليقين وكلام أهل العلم  
في بيان معناه قليل جداً ولم يوف حقه فيما علمت إلا الإمام الشوكاني في الفهم الرباني فلهذا رجونا به على السائل  
عن معناه وتلكت على ذكره مبناه وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه المرجع واليه التكلان ط

## خاتمة الكتاب وتوفية الحساب

في بيان معنى حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات ولا يجد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

قلت محصل السؤال هل المراد بالحلال والحرام والشبهة هو ما يتعلق بأفعال الأديان وسائر ما يباشرونه  
من المأكولات والمشروبات والمتكوحات وسائر ما يتعلق به الانشاءات والمعاملات وغير ذلك  
وما المراد بالاعتناء عن الشبهة ما هنالك أو يكون انتقاء الشبهة بأنه لا يقدم على الفعل المباح أو المنذور  
خوفاً من عدم القيام بالواجب أو غير ذلك فأقول الجواب بمعونة الملك الوهاب يشغل على ابتاعات  
الأول لفظ الحديث في الصحيحين وغيرهما عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
الحلال بين والحرام بين وبينهما مما استنبهت فسن ترك ما يشتبه عليه من الأثراك لما استنبات  
أترك ومن اجتري على ما شك فيه من الأثراك أو شك أن يواقع ما استنبات والمعاصي حتى الله  
من وقع حول الحمى يوشك أن يواقع وفي لفظ البخاري لا يعلمها كثير من الناس وفي لفظ المنذر  
لا يدري كثير من الناس أن الحلال هي أم من الحرام وفي لفظ لابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام  
ستر من الحلال من فعل ذلك استبرأ العرضة ودينه وللحديث الفاظ كثيرة ولوحشت في الصحيحين إلا  
من حديث النعمان بن بشير فقط وقد ثبت في غير الصحيحين من حديث عمار وابن عمر عند الطبراني في الأوسط

ومن حديث ابن عباس عنده في التكميل ومن حديثه وثلة عند الأصمعي في الترغيب وفي مسانيد  
مقال وقد ادعى أبو عمرو والدا في أن هذا الحديث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير النعمان  
بن بشير وهو مردودهما تقدم وثله يريد أنه لم يثبت في الصحيح أصلاً من طريقه كما سلف البحث الثاني  
في ذكر كلام أهل العلم في تفسير الشبهات وبيان ما هو الرابع لدى الحبيب خفر الله له فقيل إذا ما تعار  
فيه الأدلة وقيل أنها ما اختلف فيه العلماء وقيل المراد بها قسم المكر ولا نهيجت به جانباً الفعل والله  
وقيل هي المباح ويؤيد الأول والثاني ما وقع في رواية البخاري بلفظ لا يعلم أكثر من الناس وفي رواية  
للثوري لا يدري أكثر من الناس أصح الحلال هي أم من الحرام ومفهوم قوله أكثر من معرفة حكمها يمكن  
لكن القليل من الناس وهم المجتهدون فالشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع طرحها لا بغير فهم  
ترجيح أحد الدليلين ويؤيد الثالث والرابع ما وقع في رواية لأن حبان بلفظ أحطوا بغيركم وبين أحكام  
سفرة من الحلال من فعل استند العوضه ودينه فعل هذين قد تضمن الحديث تقسيم الأحكام إلى ثلاثة  
أشياء وهو تقسيم صحيح لأن الشيء إما أن ينص الشارع على ظله مع الوعيد على تركه أو ينص على تركه أو  
على فعله أو لا ينص على واحد منهما فالأول أحلال البين والثاني الحرم البين والثالث المشبهة فحكم  
ما لا يدري أحلال هو أم حرام وما كان على هذا ينبغي اجتنبه لأنه إن كان في نفس الأمر حراماً فقد ترك  
من التبعة وإن كان حلالاً فقد استحق الأجر على التارك هذا القصد ونقل ابن المنير عن بعض مشايخه  
أنه كان يقول المكر ولا عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكر لا يطرق إلى الحرم والميتع عقبة منه  
وبين المكرية فمن استكثر منه بطرق إلى المكرية قال أحفظ ابن حجر في المغنم والذرية يظهر لي رجحان الأول  
بمقتضى الأدلة المشتبهات على ما نفاست فيه الأدلة ثم قال ولا بعد أن يكون كل من لا وجه مردد يصف  
ذلك باختلاف الناس فالعالم الغض لا ينبغي طلبه قبل الحكم فلا يجمع في ذلك إلا في الاستكشاف من المباح  
أو المكره ومن دونه يقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال ولا ينبغي أن يستند  
من المكره فيصير منه جرأة على ترك ما كان المني عنه في الجملة أو يحمله على أداءه لا ينبغي أن يفتقر  
على ترك ما كان المني الحرم أو يكون ذلك لسرفيه وهو أن من تعاطى ما نهي عنه جسدته التفتل للفتل من  
الدرج فيرفع في الحرم ولو لم يجرى بالدرج عنه والى الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه من ربه  
طلبه من الأثر إلى آخر الحديث انتهى ما ذكره الأحاديث في التكميل والتكميل والتكميل









كما لا يستمتع من الزوجة بما عدا القبل والدبر فان الشارع قد اباحه ولكنه ربما يدرج به بعض من لا  
يمالك نفسه الى الحرام وهو الوقوع في القبل والدبر ولقد اتفقوا انهم ائمة من عاقلين واكرام عاقلين  
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كان به فان هذا النوع من المباح وما شابهه وان كان  
حكمه معلوما من الشريعة وانه من الحلال المباح ولكنه يدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الحديث المذكور والمعاصي هي الله من يرتع حول الحمى يوشك ان يعاقبه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل استبرأ العرضه ودينه فلهذا دليل يدل على ان ما  
كان من المباحات ذريعة الى الحرام ولو نادرا فالورع الوقوف عنده وتركه وهذا قال بعض السلف  
ان الورع ترك ما لا باس به حذرا عما به الباس وقد كان السلف الصالح يأخذون من خلقهم ما يوجب  
خير كان كثير منهم غر عليه السنون الكثيرة فلا ير متبسا ومن هذا الجنس ما حكاه صاحب التلخيص  
محمد بن سيرين رحمه الله انه اشترى نيتا ليخبر به باربعين الف درهم فوجد في راق منه فارة ففطن فحما  
وقعت في المعصرة فاراق الزيت كله ولم ينتفع بشيء منه وروى عنه ايضا انه اشترى شيئا فاشرف فيه  
على رجب فاشترى الف درهم فعرض في قلبه شيء فتركه قال هشام ما هو والله بريء ومثله ما يروى عن بعض  
الائمة من اهل البيت رضي الله عنهم انه كان له دجاج فربى حب لببت المال فاستثمنه شيئا يسيرا  
فتأبى اليه الدجاج فاكلت منه حبات فاخرجها رضي الله عنه عن ملكه وجعلها بيت مال وهذا  
هو المؤيد بالله احمد بن الحسين بن هرون رحمه الله ويروى عنه ايضا انه كان ينظر في بعض الامور المتعلقة  
ببيت المال في ضوء الشمعة فجاءت امرأته في تلك الحال فاطفا الشمعة ففطنت المرأة انه كره النظر لبيت  
فاخبرها ان الشمعة لببت المال وانه انما ينظرها ما كان من الاشغال يختص ببيت المال ولا يجوز له  
ان ينظرها الى وجه امرأته وكذلك روى عنه انه كان يكتب الامور المتعلقة ببيت المال في درج  
ويغرم لبيت المال ما يبقى من البياض بين السطور بقدره ويسلم قيمته ويحكي عن النووي رحمه الله انه  
كان لا ياكل من ثمرات دمشق فليل له في ذلك فقال انها كانت في الايام القديمة بايدي جماعة من  
الظلمة ولا يدرى كيف كان دخولها اليهم وخروجها عنهم وخوف هذه العبارة وبأجوبة فاسلفت  
قد كان لهم في الورع مسالك يحجز عن سلوكها الخلق وقد ارشد الشارع الى ذلك فقال دع تايريك  
الى ما لا يربيك اخبرني الترمذي والحاكم وابن حبان من حديث الحسن بن سبط رضي الله عنه وجميع

وحدث استفت قلبك وإن افتاك المفتون أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم من حديث  
 وابصة مرفوعاً وفي الباب عن وأله والناس وغيرهما وحديث أزهد في الدنيا يحبك الله  
 وأزهد فينا عند الناس يحبك الناس أخرجه ابن ماجه وأبو بكر وصححه من حديث سهل بن سعد  
 مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم من حديث انس ورجاله ثقات ومن ذلك حديث الأثرم ما حاله في  
 صدره وكهنت أن يطلع عليه الناس وهو معروف ولو لم يرد الأحاديث الفقهية المستوفى عنها  
 فإنه قد شغل ما لا يحتاج معه إلى غيره في هذا الباب لهذا اعظم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع  
 أربعة يدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وغيره وقد جمعها من قال

مسندات من قول خير البرية

عمدة الدين عندنا كلمات

ليس يعينك وأعلن نبيه

أترك الشبهات أزهد ودع ما

والإشارة بقوله أزهد إلى الحديث المذكور قريباً وكذلك قوله ودع ما ليس يعينك أراد الحديث  
 المشهور بلفظ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأشار بقوله وأعلن نبيه إلى حديث أنما الأعمال  
 بالنيات والمشهور عند أبي داود أنه عد حديث ما هيتكر عنه فاجتنبه مكان حديث أزهد المذكور  
 وعد حديث الشبهات بعضهم ثالث ثلاثة وحذف الثاني وأشار ابن العربي إلى أنه يمكن أن ينتزع من  
 الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه جميع الأحكام قال القرطبي لأنه اشتغل على التفصيل بين الحلال  
 وغيره وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب فمن هنا يمكن أن يرد جميع الأحكام إليه فعرفت مما أسلفنا  
 أن النوع الذي بعد الوقوف عنده زهد أو اتقاء للشبهة ليس هو ترك جميع المباحات لأنها من  
 الحلال الطابق بل ترك ما كان منها مبدلاً للحرام ومد رجلاً للأثم كالصورة التي قد مناهها وما يشابهها  
 كما كان ليس كذلك فلا وجه لجعله شبهة وأما المكره فجميعه شبهة لأنه لم يأت عن الشارع  
 أنه الحلال البين ولا أنه الحرام البين بل هو واسطة بينهما وهو أخف شيء يجر له اسم الشبهات عليه  
 والمجتهد يعرفه بالأدلة كالنبي الذي ورد ما يصرفه عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي وكذلك  
 ما تركه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر تركه وتعيين أنه حلال ولا حرام ويدخل تحت هذا كثير من  
 الأنعام ومن جملة ما يعلم تفسير الشبهات ما لم يبين أنه مباح بل حصل الشك فيه لا لتعارض  
 الأدلة ولا لاختلاف أقوال العلماء بل لعدم إيراد دليل سكت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونبيه

ومن جملة ما يصلح لتفسير الشبهات ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف لم يبلغ الى درجة الاعتبار ولا ظهر فيه الوضع وانما كان من جملة الشبهات لان العلة التي ضعف بها لا تجب الحكم عليه ليس من الشريعة فان العلة ان كانت مثلاً ضعف الحفظ او الارسال او الاعضال او نحو ذلك من العمل الخفية فضعف الحفظ لا يمنع ان يحفظ في بعض الاحوال والمرسل والمعضل قد يكون صحيحاً وكذلك ما كان فيه التدليس ونحوه ومثل ذلك احاديث اهل البدع فخذ القسم والذي قبله وان اوقف على من يقول انهما من جملة الشبهات فمما عندي من اعظمها لان اقل احوال الحديث الضعيف لعلته من تلك العلل ان يكون مشكوكاً فيه ومثله الشك في الإباحة وقد ثبت في الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم ومن اجتراء على ما شك فيه من الاثر وشك ان يواقع ما استبان فالحاصل ان المشتبهات التي قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون وقتئذ عند الشبهات هي اقسام الاول ما تعارضت فيه الأدلة ولويظهر الجمع ولا الترجيح وهذا انما نسبته الى المجتهد القسم الثاني ما اختلف فيه العلماء على وجه يقع الشك في قلب المقلد لا ما كان قد اتفق عليه جمهور اهل العلم وشذ فيه الخالف على وجه لا يكون بخلافه تأثير في اعتقاد المقلد وهذا قسم انما يكون في المقلد كما سبق القسم الثالث بعض المباح وهو ما يكون في بعض الاحوال درجة ان الحرام او وسيلة الى ترك الواجب وجاوز الى احد منها على وجه يكون الاكثار منه مفضياً الى فعل الحرام او ترك الواجب ولو نادرا وهذا يكون من الشبهات لاقلد والمجتهد لكن المجتهد يعرف كونه مباحاً ووسيلة الى فعل محرم او ترك واجب بالدليل والمقلد يعرف ذلك بالقول العلماء القسم الرابع المكروهات بأسرها فانها مشتهيات بالنسبة الى المجتهد وبالنسبة الى المقلد بالاعتبارين المذكورين في القسم الثالث القسم الخامس ما حصل الشك في كونه مباحاً أم لا القسم السادس ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف وهذا القسم انما يكون شبهة للمجتهد كونه الضعيف شبهة للمقلد بتزليل شك امامه بمنزلة شكه وتنزيل الرواية الضعيفة عن امامه بمنزلة نزول الضعيفة في الحديث بالنسبة الى المجتهد وقد تقدم الوجه لكل واحد من هذه الصور التي فسرتها المشتبهات ومن جملة ما يكون بمنزلة الحديث الضعيف باعتبار القياس اذا كانت مسكوكات انما هي التي لم يقل بها الا بعض اهل العلم وكثر النزاع فيها تصحيحاً وبطلاناً واستدلوا بآثاره اذا اقتضى

مثل هذا القياس تحريري شئ مثلاً وكان المجتهد معترداً في وجوب العمل بهذا المسلك فلا ريب  
 أن هذا العمل التحريري الشائبة من جملة الشبهة وكذلك القطيل الثابت به على التفصيل الذي قد منا فاذ كان الاحتياط في النزاع  
 هو الورع وإن كان الاحتياط في الفعل كذلك مثلاً ذلك الأحكام المستفادة من تعميم بعض الصيغ التي وقع  
 النزاع في عمومها كما مصدر المضاف وبالجملة فالعالم المحقق العارف بعلوم الاجتهاد لا يفتي عليه  
 الفرق بين الأحكام المأخوذة من المدارك القوية والأحكام المأخوذة من المدارك الضعيفة فها  
 الذي ذكر يلحق بالقسم السادس وكانت الأمور المشبهة منحصرة في هذه الأقسام التي ذكرناها ومن  
 أمعن النظر وجد ما عدا ذلك لا يخرج عن كونه إما من المحال البين أو المحرم البين فأحرص على هذا التحقيق  
 فإنه بالقبول حقيق وما اظنك تحدة في غير هذا الموضع واختم اليه ما قد منا في الضابط في كيفية الوقوف  
 والوقوف عند الشبهة إذا كان أحد الدليلين يدل على التحريم أو الكراهة والاخر على الجواز إلى آخر  
 ما تقدم هناك فإنك إذا ضمت إلى هذه الأقسام الستة المذكورة ههنا وتذكرت ما سبق من الاستدلال  
 على كل قسم منها أنه من المشتبه لم يبق معك ريب في معرفة الفرق بين الحلال والمحرم والمشتبه <sup>الصح</sup>  
 الثالث في الكلام على الصور التي ذكرها السائل دامت فائدة قال هل المراد بالحلال والمحرم والمشتبه  
 فيما يتعلق بأفعال الأدميين وسائر ما يباشرونه من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وسائر  
 ما يتعلق به من المعاملات أقول نعم الشبهة تكون في جميع هذه الأمور التي ذكرها وقد تقدم انقباضها إلى  
 والمشروبات المحرمة الخيل والضبع والنبيد والمثلث ومثاله في المنكوحات المجتهد إذا عارضه عليها كالأدلة  
 في تحرير كتاب الرضعة التي أخبرت بوقوع الرضاع بينها وبين من أراد كلاهما عرضها بنفسها ولم يرد  
 لديه أخذ الدليلين بمعنى دليل قبول قولها ووجوب العمل به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كيت وبن  
 قيل ودليل عدم العمل بقدر بشهادتها لكونها تقرير فعلها وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده في العمل  
 بذلك وعدم العمل به فلا شك أن الأقدام على الكساح ههنا أقدم على امر مشتبه والورع الوقوف عند  
 الشبهات ومثاله في الانشاءات العقود الفاسدة إذا عارض على المجتهد أحالة حوز الدارل فيه أو  
 أدلة عدم الجواز وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده فلا شك أن الدخول في الشبهة أقدم  
 من هذه الحينة أقدم على امر مشتبه والورع الوقوف وكذلك المعاملات كالمدة الصلاة في غير ما  
 إذا عارضت الأدلة في جوازها على المجتهد واختلفت على المقلد أقوال من يقلدها الأمر كذلك قال

وما المراد باتقاء الشبهة في ذلك وما أثقله فعمل المراد مثلاً ما وقع لبعض العلماء أنه وقع فيه سؤال  
 في جهة من جهات الإسلام بالتقرب من بلاد فترك جميع المأكولات من اللحم والحليب ما جلب إلى العمل  
 واقتصر على أكل العشب ستة وقد مقت عليه كثير من علماء عصره ذكر ابن القيم معناه في الكلام  
 الطيب انتهى أقول لا شك أن ما كان مظنة للاختلاط بمثل تلك الأمور المنعوبة واجتنابه ملحوظ  
 الشبهة الذي هو شأن أهل الورع والأقدام عليه من الأقدام على الأمور المشبهة ولكن مع تجويز الاختلاط  
 وليس مثل ذلك من الغلو في الدين ولا ما يكون محققاً على فاعله لكن عدول هذا المتويع إلى أكل العشب  
 لا شك أنه من الغلو في الدين والتضييق على النفس لأنه إذا كان في مدينة من المدن أو قرية من  
 القرى فلا ريب أن الحلال موجود غير معدوم يمكن استخراج ما يحل السؤال والمبالغة في البحث ولا بد  
 أن يوجد من هو محل من العدالة فيكون قوله مقبولاً إذا قال ليس هذا الطعام الذي عندي الذي  
 فلان من المال المنهوب ثم لو فرضنا أنه لم يبق في ذلك المحل من يعمل بقوله وكان المال المنهوب قد دخل  
 منه على كل أحد نصيب فلا يعلم الإنسان في غير ذلك المحل ما يسد رمقه ما لم يختلط بالطعام المنهوق  
 كما كان يفعل النووي رحمه الله فإنه كان ينقوت ما يرسل به إليه والدة من بلاد التيهي وطنه ومنشأه  
 نعم إذا لم يكن لهذا المتويع قدرة على استخراج ما هو خالص عن شائبة الحرام من أهل بلاده ولا يتمكن من  
 استخراج ما من غير بلاده واختلاط المعروف بالإنكار ولم يبق له إلى الحلال الطفت سبيل وكان ذلك  
 الاشتباه والاختلاط واقعاً في نفس الأمر على مقتضى الشرع ولم يكن ناشئاً عن الوسوسة التي هي من مقتضا  
 الجنون كما نشأ هذه في وسوسة من ابتلى بالشك في الطهارة فلا بأس بعده إلى أكل العشب بشرط  
 عدم تجويز الضرر والاقتدار على سد الرق منه ولا ريب أن هذا هو ورع الورع وزهد الزهد  
 وأما مع تجويز الضرر أو مع عدم الاقتدار على سد الرق منه فقد أباح له الشرع أن يتناول من المال  
 الحرام البحت ما يسد به رمقه فكيف بما لم يكن من الحرام المبعوث بل كان حلالاً مختلطاً بالحرام قال مثلاً  
 أو علم أن له في صنعها أو رضيعه فيقول لا يجوز له الأقدام على زوج امرأة على ظاهر الحديث وإن  
 ناب على الظن كونها غير رجمه انتهى أقول إذا كانت الرضعة المذكورة في تلك البلدة يتيقن وكذلك  
 المهر فإن كان من فيها من النساء مفصرات بحيث يضطرب الظن ويختل الشك في كون المرأة التي  
 أراد كلاًهما قد تكون هي المحرم أو الرضعة فالجنب لسكاح نسوة ذلك المحل ليس من اتقاء الشبهة

بل من اتقاء الحرام المحذور فلا يجوز الاقدام وان كان في ذلك الخلل من النساء غير فصلات بحيث  
 لا يحصل للنكاح ظن ان المنكوحه هي المحرم او الرضيعه فالاجتناب للنكاح من ذلك الخلل هو الواجب  
 وهو نفس اتقاء الشبهة لان الحلال البين هو ككاح من عد الرضيعه او المحرم من نساء البلد والحرام  
 البين هو الرضيعه او المحرم فيجوز من في البلد من الرضيعه وغيرها والمحرم وغيرها واسطة بين الحلال  
 والحرام وما كان واسطة فهو المشتبه الذي يقف المؤمنون عند هذا المثال فهو من جملة ما يصلح للتشديد  
 به لما نحن بصدده قال او يكون قسيل اتقاء الشبه بانه لا يقدم على الفعل المباح او المندوب خوفا من  
 عدم القيام بالواجب او فعل المحظور كولو ترك الزوج بزيادة على الواحدة خوفا من الميل الى سائر النساء  
 لانه لا يامن تقدي المحرم الوارد في متن الحديث الا وان حكي الله محارمه فنقول على هذا ينبغي عدم  
 التزوج بزيادة على الواحدة لا سيما مع ورود الدليل القرآني بقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تغدوا  
 بين النساء الاية انتهى أقول نكاح ما فوق الواحدة من النساء الى حد الاربع هو من الحلال البين ينص  
 القرآن الكريم ويجوز عدم العدل في الجملة حاصل لكل فرد من افراد العباد وهذا يقول ولن تستطيعوا  
 ان تغدوا بين النساء ولكن المحرم هو ان يميل كل الميل وهذا لا يجوز ان الانسان من نفسه قبل الوقوع فيه  
 لان اسباب الميل متوقفة على الجمع بين الزوجين فصاعد اذا لو كان مجرد امكان الميل شبهة من الشبهات  
 التي يتيقها اهل الايمان كان ككاح الواحدة ايضا ما ينبغي اجتنابه لا مكان ان لا يقوم بما يجب لها من  
 حسن العشرة وكذلك امكان الاقتنائين ما يحصل له منها من الاولاد وكنان ايضا ملك المال الحلال  
 من هذا القبيل لا مكان ان لا يقوم بما يجب عليه فيه من الزكوة وضومها ونحو ذلك من الصور التي  
 لا خلاف في كونها من الحلال الذي لا شبهة فيه نعم اذا كان الرجل مثلاً قد جمع بين الصغرى والثمينة  
 من نفسه انه يميل كل الميل ثم فارقهما جميعاً او بقيت واحدة تحتته ثم اراد بعد ذلك ان يجمع بين  
 اثنتين فصاعداً فلا ريب ان ذلك من المباح او المندوب الذي يكون ذريعة الى الحرام فهو مندوب  
 تحت القسم الثالث من الاقسام الستة التي اسلفنا ذكرها وهذا على فرض ان الواحدة تقصّر  
 فرجه فان كان لا يعغه الا اكثر من واحدة مع تجوز الميل الذي قد عرفه من نفسه فعليه ان يميل  
 ما هو اقل مفسدة لديه في غالب ظنه باعتبار الشرع وبعد هذا فلا يحب لمن كان لا يحتاج الى زيادة  
 على الواحدة ان يضم اليها اخرى الا اذا كان واقفاً من نفسه بعدم الميل وعدم الاشتغال عما هو واجب

من افعال الخبر وعدم طموح نفسه الى التكثر من الاكتساب واستغراق الاوقات فيه او الاحتياج الى الناس فلا ريب ان التسامح دائرة الاصل والولد وكثرة العائلة من اعظم اسباب إجهاد النفس في طلب الدنيا واحتياج الى ما في يدها ولا سيما في هذه الانزمنة التي هي مقدمة مات القيمة بل قد ثبت في الاحاديث الصحيحة ما يفيد اولوية التعرب والاعتزال في آخر الزمان وقد جمع الامام محمد بن ابراهيم اللوزي في ذلك مصنفان نفسياً وذكر فيه من خسران الدنيا لا بد من تقييد هذه الاولوية بالامن من الفتنة التي هي أحد من فتنة التعرب كالوقوع في الحرام قال او يكون اتقاء الشبهة عاماً في الافعال والاعتقادات والعبادات لعدم تفسير المتشابه مثلاً ورده الى الحكم خوفاً من الدخول في شبهة من فسر القرآن برأيه الوارد الذي عنه والتوقف عن الخوض في الصفات ونحوها مما يتعلق بافعال المكلفين من القدر والارادات والحكم فيها هل هي مخلوقة الخالق او محدثة من المخلوق وغيرها من مسائل ما ذكره المتكلمون من اهل هذه المقالات انتهى اقول اتقاء الشبهة هو عام في جميع ما ذكرناه من الافعال والعبادات فظاهره قد سبق مثاله واما في الاعتقادات فكل ذلك فان الادلة اذا تعارضت على المجتهد في شيء من مسائل الاعتقاد ولم يرتجح له احد الطرفين ولا امكنه الجمع كان الاعتقاد بشبهة والاعتماد على قافون عند الشبهات ومن هذه القبول المسائل المدونة في علم الكلام المسمى باصول الدين فان غالب ادلتها معارضة ويكون المتقن المتحرر لدينه ان يؤمن بما جاء به الشريعة بجملا من دون تكلف لغائل ولا تسبب لثقال وقيل وقد كان هذا المسلك التقييم هو مسلك السلف الصالح من الصحابة والمؤمنين فلم يكلف الله احداً من عباده ان يعتقد انه جل جلاله متصف بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان الله سبحانه تعبد عباده بان يعتقدوا ان صفاته الشريفة تتشبه على الصفة التي يفارها طائفة من طوائف المتكلمين فقد اعظم على الله العزلة بل كلف عباده ان يعتقدوا انه ليس له ناله شيء ولا يهر لايحيطون به علماً وابتدأ تحريف بعض علماء الكلام بما ينكر عليه جميع الاعلام فاقسم بالله ان الله يعلم من اسمه غير ما يعلمه هذا المتحرف في الله هذه الاقدام الغضبية والقاري السنيع وانا اقسم بالله انه قد حلت في قلبه بذكر الله وخالف قول من اتسم به في تحكيم كتابه ولا يمحيطون بعلما بل اتسم بالله ان هذا المتحرف لا يلهو بغير ما عنده من اسبابه انه على التحقيق لا يفي بواجب حقيقة غيره من الخلقين فضلاً عن حقيقة الخلقين من انفسهم ونداءه في هذه المسائل اكثر اصابة فانها مبدئية في



الغالب على دلائل عقلية هي عند التحقيق غير عقلية فلو كانت معقولة على وجه الصحة لما كانت كل  
 طائفة ترغم أن العقل يقضى بما دبت عليه ودرجت واعتقدته حتى ترى هذا يعتقده كذا وهذا يعتقد  
 نقضه وكل واحد منهما يزعم أن العقل يقتضي ما يعتقده وحاشا للعقل الصحيح السالم عن تغيير ما فطر الله  
 عليه أن يتعقل الشيء ونقضه فإن اجتماع النقيضين محال عند جميع العقلاء فليفت عقلوا بعض  
 العقلاء أحد التقيين وعقول البعض الآخر النقيض الآخر بعد ذلك الاجتماع وهل هذا إلا من  
 الغلط البحت الناشئ عن العصبية وحمية ما نشأ عليه الإنسان ومن الأفراطيين على دليل العقل ما  
 عنه برئ وانت أنكنت تشك في هذا فراجع كتب الكلام وانظر المسائل التي قد صارت عند أهله  
 معدودة من المراتك مسألة النفس والتقيي وخلق الأفعال وتكليف ما لا يطاق ومسألة خلق الفلك  
 وهو ذلك فأنك تجد ما حكيته لك بعينه أن لم تقل طائفة من الطوائف بل تنظر كلام كل طائفة  
 من كتبها التي دونتها فاجمع مغالابين مؤلفات المعتزلة والأشعرية والنازيرية وانظر ماذا ترى من  
 اعظم الأدلة الدالة على خطر النظم في كثير من مسائل الكلام أنك لا ترى جيلا افزع فيه وسعه وطول  
 في تحقيقه بآمنه إلا رأيت عند بلوغ النهاية والوصول إلى ما هو فيه الغاية يفرج على ما اتفق في  
 تحصيله من الندامة ويرجع على نفسه في غالب الأحوال باللامامة وينفي دين المجاز وبغير من تلك المراتك  
 كما وقع من الجويني والرازي وابن أبي الحديد والسهروردي والغزالي وأما هؤلاء من لا ياتي عليه الحصر  
 فإن كلما تعمروا ونشأ في الندامة على ما اجتوا به على أنفسهم مدونة في مؤلفات الثقات هذا وقد  
 خضع لهم في هذا الفن المؤلفات الخافعة اعترف لهم بمعرفة القريب والبعيد نعم أصول الدين الذي هو عمدة  
 المشتقين ما في كتابي العقل الذي لا بانية الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما في السنة المطهرة فإن وجد  
 فيصفا يكون مختلفا في الظاهر فليس عليك ما وسع خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهو لا يمان  
 بما ورد كما ورد في علم الغشابة إلى علام الغيوب ومن لم يسعه ما وسع فلا وسع الله عليه ولتعلم  
 ارشدني وإياك أني لم اقل هذا تقليد البعض من ارشد إلى ترك الاستغفال بدقائق هذا الفن كما وقع  
 لجماعة من محققي العلماء بل قلت هذا بعد تضييع برهة من العمر في الاشتغال به واحفاء السؤال لمن يعرف  
 والاخذ عن المشهورين به ولا كتاب على مطالعة كثير من مختصراته ومطولاته حتى قلت عند الوقوف



اعتقاد المقلد فلا يكون الامر مشتبها في حقه قال وهل يجوز مثلامع تضيق الحادثة كذا ذكره رجل  
لا تكفي الادينة او تكفيته فماذا يصنع مثلامن يرجح تقدير الكفر على الدين كونه كالمسكين من  
حال حيوته او تقدير قضاء الدين على الكفر بتقديم الدليل القطعي على قول من يقول به لانه لا تضرب  
من الميت في تلك الحالة بخلاف صاحب الدين والتضرر معه حاصل فكيف يجوز اتقاه الشبهة  
مع تضيق الحادثة ولا اتقاه في مدى الحيوان الميت واهل الدين جميعا انتهى اقول بان كان التردد لنا  
عن تعارض الادلة حاصلا للمجتهد فالمقام شبهة بلا شك وعليه ان يقف عند ذلك ولم يكلف الله  
ان يفني بلا علم اغما بعد بالفتيا والحكم من كان يعلم الحق وهذا المتردد لا يعلم الحق ولا يظنه لغار  
الادلة فلم يحصل له مناط الاجتهاد وليست هذه الحادثة بمتضيقة عليه لانه في حكم من لا يعلم هذا  
اذا كان يوافق اجتهاده عدم جواز التقليد مثله وان كان يوجب جواز التقليد اذا عرض مثل ذلك عمل  
باجتهاده في جواز التقليد له وقلد من يراه اولى بالتقليد من المختلفين في المسئلة من العلماء فان كان يخفى  
على مثله من هو اولى بالتقليد وان كان لا يوجب جواز التقليد مثله فلا يجوز له الاقدام على مثل ذلك  
الامر لانه ان اقدم اقدم بلا علم ولم يكلف الله من لا علم عنده ان يقدم على ما لا يعلم بل فاه عرق لك  
في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست تلك الحادثة بمتضيقة عليه  
بما يتضيق على من يجد منها قويا وعجزا واما من لا ترجح عنده ولا يخرج فوجودة بالنسبة اليها كعدمه  
وهذا الكلام لا بد من اعتباره في الحوادث المضبوقة فليحفظ واما اذا كان من تضيق عليه الحادثة مقلدا  
فان كان لا يوجب الحق الا ما يقول امامه ولا يعتد بمن يخالفه فعليه ان يفني او يقضي بمذهب امامه  
ولا يضره من يخالفه وان كان يتبع اقوال العلماء ويحجم عند اختلافهم فالأقدام شبهة بل من يقول  
على الشريعة بما ليس منها ولم يكلف الله تعالى بذلك ولا تضيق عليه الحادثة فيدع حبل هذه الحادثة  
على غاريبها ويترك الاقدام على ما ليس من شأنه ويرفعها الى من هو اعلم بها منه ان كان موجودا وان لم يوجد  
فلا يخفى على نفسه بجهاه وفي الناس بقيه يعلمون بعقولهم وموعن ائمتهم بري على ان تقديم الكفر على الدين  
قد صار معلوما من هذه الشريعة في حيوته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته فلم يسمع سماع ارج حلا  
صدوقا سلب اهل الدين كفته وقدامات في زمن النبوة جماعة من المديونين ولما امر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم باخذ اركانهم في قضاء الدين وما زال ذلك معلوما بين المسلمين قرنا بعد قرن يعصرون

بعد عصر قال فوت الجماعة وحصل له مدافعة الأخصيين أو الرجوع انتهى أقول ليس هذا من المشتبهات بل ما  
قد مر عنه صلى الله عليه وآله وسلم النبي عن الدخول في الصلاة حال مدافعة الأخصيين فالدخول المدافع  
في صلاة الجماعة ليس مشروع والجماعة إذا فاته وهو على تلك الحال فلا ينقص عليه في فواتها لأنه تركها  
في حال قد لها الشارع عن مراعاتها فهو بامتناله النبي أسعد منه بالحصر على طلب فضيلة الجماعة قال  
وكما استحال الماء مع خروج الوقت أو التيمم وأدراك الصلوة في الوقت فيقول لا يبدأ عن الشبهة الأمن  
صلى صلاتين واحدة بالتيمم والأخرى بعد خروج الوقت بالوضوء كقول المرتضى أو الناصر انتهى أقول  
أن كان من اتفق له ذلك مجتهداً فلا اعتبار بما يترجح لديه فإن كان يترجح في اجتهداه وجوب التيمم بخشية خروج  
الوقت كان فرضه التيمم وإن كان يترجح وجوب الوضوء وإن خرج الوقت كان فرضه ذلك وإن ترددت  
الأدلة كان المقام بالنسبة إليه من المشتبهات يفعل ما يراه أحوط لكن لا يفعل الصلاة مرتين فإنه قد  
صح انتهى عن أن يصلى صلاة في يوم مرتين وإن كان من اتفق له ذلك مقلداً بفرضه العمل بقول من يقلد  
إذا كان لا يحصل معه التردد بسبب خلاف من يخالف إمامه ولا كان المقام مقام شبهة في حقه  
على التفصيل المقدم قال وكما مر في خطبها معيب بما تقتضيه حاله من وجوبه فاسق ويقول بترك  
الكل أم يكون الخروج من الشبهة بترجيح التعيين الموصوفين بما ذكر انتهى أقول الصحيح الفاسق ليس  
ترضى المرأة خلقه ودينه فلا يجب عليها قبول خطبته بل لا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أمرنا  
بقبول خطبة من رضى دينه وخلقه وأما المؤمن المعيب فاجابته متوقفة على اعتفار الخطوبة بعيبه فإن لم  
تعتف ذلك كان لها الامتناع ولا يجب عليها الإجابة فليس المقام من المشتبهات التي ينبغي الوقوف عندها  
لأن المانع في الخطبة الأول أعني الفاسق راجع إلى الشرع فلا يحل الإجابة له شرعاً والمانع من الخطبة الثاني  
أعني المؤمن راجع إلى الخطوبة فيجوز لها إجابته مع الرضى بعيبه قال فلهذا أطراف ذكرها لكم على جهة  
التنبيه وكيف يكون المحذور في هذا حاله وما هو المشتبه منها وما لا ومثل المسئلة التي نحن بصدد ما في  
الحمد والحدود بين القبائل وشجار الزكوة والحرفة والمعاش هل يكون الإجمال في ذلك الوصف الواقع  
من دون جرم بان هذا الوجه الشرعي انتفاء للحرام أو الشبهة أم يكون الإجمال في ذلك ليس انتفاء للشبهة  
قد قد منافي البحث الثاني من البحوث الجواب في تحقيق الشبهة وما هو الذي ينبغي من اشتبه عليه من الأمور  
ما لا يحتاج إلى عاداته هنا ومسئلة الحدود وما ذكر بعد ما أن كان المجتهد في عدم ثبوتها وبطلانها

فليظهر لنفسه الطرح اذا ابتلى بشئ منها والى البتة فيها او الحكم بشئ واحد لم يوجد بد من ذلك و اقل  
 الاحوال اذا لم يمكنه الصريح بالحق والقضاء بالمر الشرح ان يتخلص عن ذلك بالاحالة على غيره فان لم  
 يتمكن من ذلك كان يغوت بترك الخوض في مثل هذه الامور مصالح دينية او ينشأ عن هذا التردد مغا  
 في امور اخرى فعليه ان يحكي ما جرت به الاعراف واستمرت عليه العادات ويحيل الامر على ذلك  
 ولا يهيله على الشرع المظهر فيكون قد اعظم الغربة على الدين اعني وخلف احكام العادة باحكام الوض  
 والتكليف واذا كان قد تقدمه من يجوز تقرير ما فعله من الاثمة والحكام الاملام فليقل في مثل هذه  
 الامور التي لا تجرى على مناهج الشرع قال بعض افلان وحكمه به فلان وافق به فلان وببنة على ان مسلك  
 الشرع معروف ومنار الدين مكشوف ونهج الحق مألوف مثلاً اذا اضطر الى فصل بعض النصوص  
 المتعلقة بالحدود التي بين اهل البوادي ووجدنا يا ايديهم ما يفيد بان الواضع لذلك بينهم احد  
 المرجع البصر في العلم والدين وانه لا سبيل الى الحكم بالشركة الذي هو المنهج الشرعي فليقل في مرقع  
 قال فلان كذا ونهج الشرع لا يتقارن في الماء والكلاب ولكنه قد حكم بما رآه صواباً ولا سبيل الى القرض  
 حكمه او نحوه ذلك من المعارض التي فيها من وقع في مثل هذه الامور من دوحه وهكذا اسأله ما ذكر

اسألت دامت فوائده والى ههنا انتهى الجواب

والحمد لله الذي بنسبه تكم الصالحات والصلوات

والسلام على رسوله وخاتم انبيائه محمد

سيد في الكائنات وعلى اله

وصحبه معاشر الحسنات

ومعادن الملوحة

السلام

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٣ هـ في ليلة الجمعة في الاخرة سنة ١٢٠٣ هـ في شهر ربيع

# جدل صلاح ما وقع من الاغلاط والنصيب الخ من كتاب الدين الخالص

صواب	خطا	صفحة	سطر	صواب	خطا	صفحة	سطر
الله	الله	٢١	١١	اقيسة	اقيسة	٣	٢
في الباساء	بالبا ساء	=	١٢	سباقها	سياقها	=	١٠
يخص	يخص	٥٣	٢	من بعد ما جاءتم	من بعد ما جاءتم	٢	١٩
الآخر	المسلم	٥٥	١٨	الان من	الامن	٤	٤
علاقة	علاقة	٥٨	٢١	مظنة	مظنة	٤	٢١
الاحوال	الاحوال	٤٢	١٥	بالغفران	العفران	٨	٤
الدعاء	الدعاء	٤٣	١٤	ابي نعيم	ابو نعيم	=	١٢
التقدير	التقدير	٤٣	=	عقل ولا عقل	عقل	١١	٥
العور	العور	٤٩	٨	له بهذه	بهذه	=	٤
الاختصار	الاختصار	٤٢	١٢	مجرد وجوده	وجوده مروي	=	١١
با	با	٩٣	١	يؤثر وجوده	ومجرد	=	١١
لفظة	لفظ	=	١٠	لما	بما	=	١١
وهذه الكتابة غير	غير	٩٥	٨	بوجد	يوجد	=	٢٣
ظلم	ظلم	٩	١٥	العلماء والعامه	العامه	٥	١٨
ماتمة	متممة	٩٨	٨	هذه	هذه	١٨	٣
باحد	باحدى	١٠٣	٢	ولا ادري ما معنى قوله	ولا ادري ما معنى قوله	٢٠	٢٠
الفدائية	الفدائية	١٠٣	٢٠	سبحان الله	سبحان الله	٢١	١٩
يتركب حب	يتركب	١٠٤	١	وجد	يوجد	٢١	١٩
استعال	استعال	١٠٥	٢٠	نشردهم	فشردهم	١٢	١
لا اله باء	لا اله	١٠٥	٢٠	تسعدوا	تسعدوا	١٢	١
لعقبة	العقبة	١١٢	١١	يسلم	لا تفلأ	١٤	٢١
اليه	اليه	١١٢	١١	ت	ت	١٤	٢١
جاء	جاء	١١٢	١١	اب	اب	١٤	٢١
جاء	جاء	١١٢	١١	جاء	جاء	١٤	٢١



صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٠	٢٠	الله اوسع	اوسع	٣١٣	٤	وان	وانه
٢٤١	٣	بل	قل	=	١٣	اولئك	فاولئك
٢٤٢	٤	ذهب	ذهب	٣١٣	٣	نوح	قوم نوح
=	١٩	مغاريها	مغاريها	=	٩	بما يوهم	تماثيلهم
٢٤٤	١١	من تلك	ويكفيها من تلك	=	١٩	شقي	شقي
=	١٥	نصيفه	نصيفه فاذا كان مثل احد هيا من السور من الصيا بالخطا بجاء الخطا لا ينفع مدا حده تغد سيمه ولا نصيفه	٣١٥	٢	وهذا	وفي هذا
٢٤٠	١٨	فصل	فصل	=	٤	قرية	اوقية
٢٤٢	٤	من	من الملوك	=	٩	الكبيرة	الكبيرة والقرية الكبيرة
٢٤٣	١٨	شد	شد	٣١٩	١٢	ناسي	التاسي
٢٤٩	١٠	الجاهلية	الجاهلية	=	٢٢	قبايا	قبايا
٢٨٨	١٢	قريب	قريب	٣٢١	١٣	مدينا	قديما
=	٢٣	لنذر	لنظر	٣٢٢	٩	الاوزعي	الاذري
٢٩٠	١٣	استسها	استسها	٣٢٥	٢١	التخيم	التخيم
٢٩١	١٤	اثارة	امارة	٣٢٦	٨	الامة	الامة الا
٢٩٢	١٢	دله	ودله	=	١٢	فجر دو	فجر دو
=	١٣	بغدون	يفدون	٣٢٣	٥	لما سقوا	فسقوا
=	١٤	قول	قول	٣٢٣	٢	صحير	صريح
٢٩٤	٥	الايضاح	الاتضاح	=	٨	تذكرون	تذكرون
٢٩٩	٢٢	فعا انه	فعاية	٣٢٣	٨	ولا يقبل	ولا يقبل
٣٠٠	١٤	الحسين	الحسن	٣٢٤	٢٠	كوتونا	قولوا
٣٠٣	٩	قد	قال قد	٣٣٨	٥	قد روى	انه قال روى
٣٠٤	١٠	تدخل	تدخل	٣٣٣	١٣	هلال	بلال
٣١٣	-	واكان	واكان	=	١٥	فعل	فعل
				٣٣٤	١١	لا على	لا على
				٣٥٥	١٠	بما ذكر	بما ذكر



صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٢٩	٨	يقدي	تقدي	٣٩٢	٣	اتقاد	اتقاد
٣٥٠	٥	يخص	يخص	=	٤	على سوله من الكتاب	على سوله من الكتاب
=	٩	انكم	انكم كثير	=	٨	وقالوا	وقالوا
=	١٢	رغوها	زعمها	=	١٩	بوحدة	برعدة
٣٥٥	٨	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٩	١٩	باجلته	باجلته
=	١٨	واستغنى	واستغنى	٣٠١	٢٢	اولوا	اولى
٣٥٤	١٩	تسريحا	تسريحا	٣٠٢	=	شئ	شئ
=	٢١	=	=	٣٠٣	١	المحققون	المحققين
٣٥٨	٣	الآيات	الآلات	٣٠٥	٢٠	اذا	اذا
٣٥٢	١٣	التقريب	التقرب	٣٠٨	٢	يكث	الكثير من الاشياء
=	١٥	ذلك	ذلك الميت	٣١٣	٢	من جديتين	من جديتين
٣٥٣	٣	ناداهم	وناداهم	=	١٤	عن طريق الحق	عن طريق الحق
٣٥٢	٢٢	مصلى	مصل	٣١٣	١٩	بقتضون	يفتخر
٣٥٥	٢٣	بمضى	بمعنى	=	٢٠	المفسرين	المفسرين
٣٥٤	٤	وجب	وجب	٣١٤	١٢	في	فاندب فإنا نحرف
=	١٤	القرني	القرني الدعاء	٣١٨	١٦	بوسرا	بسا
٣٥٤	٨	كلمة	كلمته	٣١٩	١٣	تذكرتكم	تذكرتكم
=	٩	رسوله	رسوله	٣٢٠	٩	تكون	تكون
٣٥٩	١٤	مالي قال	ما قال	=	١٥	انقران	الانقران
٣٤٠	١٨	حقا	حقا وان كان ما يفعل	=	=	انفضباها	انفضباها
٣٤٢	٦	قد	قل	٣٢١	١٥	بمنه	بمنه
٣٨٣	٢٣	اطاعة الرسول	اطاعة كتابه واطاعة الرسول	٣٢١	٥	لنزل العجايب	فول احقا
٣٨٥	٣	تتبع	تتبع	=	١٣	اشرة	كثرة
٣٨٨	١٢	يمثل	يمثل	=	١٨	المجتهدات	المجتهدات
٣٩١	١٩	الجبل	الجبل	٣٢٣	٤	فلسفة حوى	ابن خنوع

الترتيب	المعنى	الترتيب	المعنى	الترتيب	المعنى	الترتيب	المعنى
١	أقبلهم على الناس	١	فلم يقل	١	فلم يقل	١	فلم يقل
٢	نسبته	٢	نسبته	٢	نسبته	٢	نسبته
٣	ألا روى	٣	ألا روى	٣	ألا روى	٣	ألا روى
٤	لم يبلغ	٤	لم يبلغ	٤	لم يبلغ	٤	لم يبلغ
٥	السفوف	٥	السفوف	٥	السفوف	٥	السفوف
٦	المحد	٦	المحد	٦	المحد	٦	المحد
٧	مما	٧	فما	٧	فما	٧	فما
٨	ارشأ	٨	ارشأ	٨	ارشأ	٨	ارشأ
٩	لقوله	٩	بقوله	٩	بقوله	٩	بقوله
١٠	اللا	١٠	ستكالا	١٠	ستكالا	١٠	ستكالا
١١	يصدر	١١	تصدر	١١	تصدر	١١	تصدر
١٢	=	١٢	=	١٢	=	١٢	=
١٣	بدعة	١٣	بدعة و	١٣	بدعة و	١٣	بدعة و
١٤	يجول	١٤	يجول	١٤	يجول	١٤	يجول
١٥	فيه	١٥	فيهم	١٥	فيهم	١٥	فيهم
١٦	وانكان	١٦	وانك	١٦	وانك	١٦	وانك
١٧	امر	١٧	امرا	١٧	امرا	١٧	امرا
١٨	البدعة	١٨	البدع النشوة	١٨	البدع النشوة	١٨	البدع النشوة
١٩	قال	١٩	=	١٩	=	١٩	=
٢٠	حدثت	٢٠	=	٢٠	=	٢٠	=
٢١	فرضي	٢١	فصلا عن	٢١	فصلا عن	٢١	فصلا عن
٢٢	ذلك	٢٢	ذلك و	٢٢	ذلك و	٢٢	ذلك و
٢٣	فرضا	٢٣	فضلا	٢٣	فضلا	٢٣	فضلا
٢٤	بما هم	٢٤	بما هم عليه	٢٤	بما هم عليه	٢٤	بما هم عليه
٢٥	=	٢٥	=	٢٥	=	٢٥	=
٢٦	=	٢٦	=	٢٦	=	٢٦	=
٢٧	=	٢٧	=	٢٧	=	٢٧	=
٢٨	=	٢٨	=	٢٨	=	٢٨	=
٢٩	=	٢٩	=	٢٩	=	٢٩	=
٣٠	=	٣٠	=	٣٠	=	٣٠	=
٣١	=	٣١	=	٣١	=	٣١	=
٣٢	=	٣٢	=	٣٢	=	٣٢	=
٣٣	=	٣٣	=	٣٣	=	٣٣	=
٣٤	=	٣٤	=	٣٤	=	٣٤	=
٣٥	=	٣٥	=	٣٥	=	٣٥	=
٣٦	=	٣٦	=	٣٦	=	٣٦	=
٣٧	=	٣٧	=	٣٧	=	٣٧	=
٣٨	=	٣٨	=	٣٨	=	٣٨	=
٣٩	=	٣٩	=	٣٩	=	٣٩	=
٤٠	=	٤٠	=	٤٠	=	٤٠	=
٤١	=	٤١	=	٤١	=	٤١	=
٤٢	=	٤٢	=	٤٢	=	٤٢	=
٤٣	=	٤٣	=	٤٣	=	٤٣	=
٤٤	=	٤٤	=	٤٤	=	٤٤	=
٤٥	=	٤٥	=	٤٥	=	٤٥	=
٤٦	=	٤٦	=	٤٦	=	٤٦	=
٤٧	=	٤٧	=	٤٧	=	٤٧	=
٤٨	=	٤٨	=	٤٨	=	٤٨	=
٤٩	=	٤٩	=	٤٩	=	٤٩	=
٥٠	=	٥٠	=	٥٠	=	٥٠	=
٥١	=	٥١	=	٥١	=	٥١	=
٥٢	=	٥٢	=	٥٢	=	٥٢	=
٥٣	=	٥٣	=	٥٣	=	٥٣	=
٥٤	=	٥٤	=	٥٤	=	٥٤	=
٥٥	=	٥٥	=	٥٥	=	٥٥	=
٥٦	=	٥٦	=	٥٦	=	٥٦	=
٥٧	=	٥٧	=	٥٧	=	٥٧	=
٥٨	=	٥٨	=	٥٨	=	٥٨	=
٥٩	=	٥٩	=	٥٩	=	٥٩	=
٦٠	=	٦٠	=	٦٠	=	٦٠	=
٦١	=	٦١	=	٦١	=	٦١	=
٦٢	=	٦٢	=	٦٢	=	٦٢	=
٦٣	=	٦٣	=	٦٣	=	٦٣	=
٦٤	=	٦٤	=	٦٤	=	٦٤	=
٦٥	=	٦٥	=	٦٥	=	٦٥	=
٦٦	=	٦٦	=	٦٦	=	٦٦	=
٦٧	=	٦٧	=	٦٧	=	٦٧	=
٦٨	=	٦٨	=	٦٨	=	٦٨	=
٦٩	=	٦٩	=	٦٩	=	٦٩	=
٧٠	=	٧٠	=	٧٠	=	٧٠	=
٧١	=	٧١	=	٧١	=	٧١	=
٧٢	=	٧٢	=	٧٢	=	٧٢	=
٧٣	=	٧٣	=	٧٣	=	٧٣	=
٧٤	=	٧٤	=	٧٤	=	٧٤	=
٧٥	=	٧٥	=	٧٥	=	٧٥	=
٧٦	=	٧٦	=	٧٦	=	٧٦	=
٧٧	=	٧٧	=	٧٧	=	٧٧	=
٧٨	=	٧٨	=	٧٨	=	٧٨	=
٧٩	=	٧٩	=	٧٩	=	٧٩	=
٨٠	=	٨٠	=	٨٠	=	٨٠	=
٨١	=	٨١	=	٨١	=	٨١	=
٨٢	=	٨٢	=	٨٢	=	٨٢	=
٨٣	=	٨٣	=	٨٣	=	٨٣	=
٨٤	=	٨٤	=	٨٤	=	٨٤	=
٨٥	=	٨٥	=	٨٥	=	٨٥	=
٨٦	=	٨٦	=	٨٦	=	٨٦	=
٨٧	=	٨٧	=	٨٧	=	٨٧	=
٨٨	=	٨٨	=	٨٨	=	٨٨	=
٨٩	=	٨٩	=	٨٩	=	٨٩	=
٩٠	=	٩٠	=	٩٠	=	٩٠	=
٩١	=	٩١	=	٩١	=	٩١	=
٩٢	=	٩٢	=	٩٢	=	٩٢	=
٩٣	=	٩٣	=	٩٣	=	٩٣	=
٩٤	=	٩٤	=	٩٤	=	٩٤	=
٩٥	=	٩٥	=	٩٥	=	٩٥	=
٩٦	=	٩٦	=	٩٦	=	٩٦	=
٩٧	=	٩٧	=	٩٧	=	٩٧	=
٩٨	=	٩٨	=	٩٨	=	٩٨	=
٩٩	=	٩٩	=	٩٩	=	٩٩	=
١٠٠	=	١٠٠	=	١٠٠	=	١٠٠	=

ترجيها	ترجيها			منا	منا		
بها	به	٢٨	٤٠٣	يفضي	يفضي	٢٨	٤٠٣
كانت	كان	٢٣	٤٠٣	التكليف	التكليف	٢٣	٤٠٣
معتادة	معتادا	١	٤٠٣	معاشه	معاشته	٩	٥٤٩
لبس	لبسة	١٨	٤٠٤	الباطلة	الباطلة	٤	٥٨١
عبي	عبي	٤	٤٠٨	عتبة	عتبة	٢	٥٨٢
الخبر	الخبر	١٤	٤٠٩	تم ثم	تم ثم	٥	٥٨٣
كله او	كله و	٢٠	٤١٢	بها	به	٨	٥٨٣
المتفصصة	المتفصص	١٠	٤١٣	رافقة و	رافقة	٢١	٥٨٣
دخولها	دخولها	٢٣	٤١٤	قتادة	في قتادة	١١	٥٨٣
منازل	مناهل	١٣	٤١٤	خير	خيرا	٢١	٥٨٣
ابذل	بذل	٧	٤١٩	يزيد و	يزيد و	٩	٥٨٥
للمزدي	الزمدي	٢٠	٤٢٠	اهله عليه	اهله	١٣	٥٨٥
الذي	الذي	١٧	٤٢١	نفاها	لفاها	١٥	٥٨٥
لكل	كل	١٩	٤٢٢	تختضب	تختضب	١	٥٨٨
المثال	المثال	٥	٤٢٠	البنين	البنين	٢٠	٥٨٨
خوفا	خوفان	٤	٥٨٩	وبه	وبه و	٢	٥٨٩
بمعرفة	بمعرفة	١٧	٤٢٢	قرنا	قرنا	١١	٥٩١
والصحابه	الصحابة	٨	٤٢٣	لا يدخل	يدخل	٢١	٥٩١
محوزة	محوزة	٢١	٥٩٢	عمر و	عمر	٩	٤٠٠
تكفبه	تكفيته	٢	٤٢٣				

نترجمه سبحة سبحانه وتعالى والصلوة والسلام على سيدنا  
ومولانا محمد وآله واصحابه وسلم (١) محرم الحرام سنة هجرية

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)